

3083











کتابخانه

۲۸۲





عدد ٥٥٠

كتاب تاريخ مصر القاهره عرب  
٢٥

٤٠٨٤



ندوة يدو المكتبة  
والبحر من حاد من البحر  
في حوران وها صحر  
احول السقا نواه واو  
المصرى اوى  
عولها





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ لِي

**ذِكْرُ رَأْيِ الْقَاهِرَةِ وَظَوَاهِرِهَا**

قال ابن سينا والحاق كل جملة دنت منارها قال والمجمل منزلة القوم  
وبالقاهرة وظواهرها عدة حارات وهي **حارة براء الدين** هذه الحارة  
كانت قديما خارج باب الفتوح الذي وضعه القائد جوهر عند ما اخط  
اساس القاهرة من الطوب التي وقد بقي من هذا الباب عقده براس  
حارة براء الدين وصارت هذه الحارة اليوم من داخل باب الفتوح  
الذي وضعه امير الجيوش بدار الحاي وهو الموجود الان وحده  
هذه الحارة عرضا من باب الفتوح الى خط خان المراقبة بسوق المجلد  
وحدها طولها فيما وراء ذلك الى خط القنطرة وكانت هذه الحارة  
تعرف بحارة التخابية والوزيرية وهما ظاهريان من طوائف عسكر  
الخلافة القاهرة فانها كانت مساكنهم وكان فيها هذه الطائفتين  
دور عظيمة وحوانيت عدة وقيل لها ايضا بين الحارين وانضمت اليها  
الى السور ولم تنزل التخابية والوزيرية بهذه الحارة الى ان كانت  
واقعة السلطان صلاح الدين يوسف بالعبدة **ذِكْرُ واقعة العبدة**  
وسببها ان توغز الخلافة جوهر اخذ الامشاة من المحتكين بالقصر  
تحدث في ازالة صلاح الدين يوسف من وزارة الخليفة العاصد  
لدين الله عند ما ضيق اهل القصر وشدد عليهم واستبدت بامر  
الدولة واصنع جانب الخلافة وقبض على اكابر اهل الدولة فصار  
مع جوهر عدة امراء من المصريين والحنابلة والتفق رأيهم ان يتبعوا  
الى الفتح ببلاد الساحل يستبدعواهم الى القاهرة حتى اذا خرج  
صلاح الدين لقتالهم عسكره باروهم بالقاهرة واجتمعوا مع الفتح  
على اخراجه من مصر فاستبدوا رجلا الى الفتح وجعلوا كتبهم التي  
معه في نعل وخفيظت بالجلد مخافة ان يظن بها فسار الرجل الى البيرة  
البيضا قريبا من بلبيس فاذا بعض اصحاب صلاح الدين هناك فاشكر

امر الجيوش

امر الرجل من اجل انه جعل النعلين في يديه وراهما وليس فيهما اثر سبي  
والرجل رث الهيئة فازداد واحد النعلين وشقهما فوجد الكتب في  
باطنهما فحمل الرجل والكتب الى صلاح الدين فتبع خطوط الكتب حتى  
عرفت فاذا الذي كتبها من اليهود الكتاب فامر بقتله فاعتصم بالاسلام  
واسلامه وحده الخبر فبلغ ذلك توغز الخلافة فاستشعر المشرك وخاف  
على نفسه ولزهر القصر وانتفع من الخروج عنه فاعرض صلاح الدين عن  
ذلك جملة وطال الامد فظن الخبيث انه قد اهل امره وسرع جرح من  
القصر وكانت له منظر بناحية الخيم فانية في سنان فخرج اليها في  
جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فانظر اليه عدة محموا عليه وقتلوه  
في يوم الاربعاء فحسب يمين من دى القعدة سنة اربع وستين وخمسة  
واخترت وازالة واتوا الى صلاح الدين فاستبدوا بالقاهرة  
واشيع غضب العسكر المصري وثاروا باجمعهم في سادس عشر  
وقد انضم اليهم عالم عظيم من الامراء والعامة حتى صاروا  
يخيف عن خمسين الفا ساروا الى دار الوزراء وفي يومئذ صلاح  
الدين وصرخ في عساكر الغزو ركب صلاح الدين وقد اجتمع اليه سائر  
اهله وجميع الغدور منهم ووقفت الطائفة التخابية والطائفة  
الجيوشية والطائفة الفرجية وغيرهم من الطوائف السودا  
ومن انضم اليهم بين القصرين فدارت الحرب بينهم وبين صلاح الدين  
ولستند الامم والخطب حتى لم يبق الا هزيمة صلاح الدين واصحابه  
فلما عاين العتات امر قورا نساء بالجملة على السودا ان يقتلن في احد  
مقدميهم فانكف باسهم قليلا وعظمت جملة الغد عليهم فانكسروا  
الى باب الذهب ثم باب الزهومة وقتل حينئذ عدة من امراء المصريين  
وكثير ممن عداهم وكان العاصد في هذه الواقعة يشرف من المنطرة  
فلما راي العسكر السودا وعساكر مصر مواجعا الغد من اقلام  
القصر بالنشاب والمجاعة حتى اتكوا فيهم وقومهم عن القتال وكادوا



يتهزموا فامرجيتهم صلاح الدين التتاطه باخراق المنطق فاحضد  
 شمس الدولة النفاطين واخذوا في تطيب قاذوق النقط وضربوا بها  
 على المنطق اليه في العاصد فحاف على نفسه وفتح باب المنطق زعيم  
 الخلافة احدث الاستادين وقال بصوت عال ائتمروا المؤمنين باسم علي شمس  
 الدولة ويقولون دونكم والعبيد الكلاب اخرجوهم من بلادكم فلما سمع  
 السود ان ذلك صنعت وتجادوا فحمل عليهم الغزاق بكسر واو ركب  
 القوم اقبعتهم الى ان وصلوا الى السنو فبين فقتل منهم كثير واسيد  
 منهم كثير وامتنعوا هناك على الغزاق كان فاحرق عليهم وكان في دار  
 الارمن التي كانت قريبا من بين القصرين خلق عظيم من الارمن كلهم زماة  
 ولهم جاري الدولة بحري عليهم فعند ما قرب الغزاق موهم عن  
 يدوا حذوهم امتنعوا ان يسيدوا الى العبيد فاحرق شمس الدولة  
 دارهم حتى هلكوا احرقا وقتلا ومزوا الى العبيد صاروا كلما دخلوا  
 مكانا اخرج عليهم وقتلوا فيه الى ان وصلوا باب زويلة فاذا بموغلوت  
 فحصدوا هناك واستحرقهم القتل في مدة يومين ثم بلغهم ان صلاح  
 الدين اخرج المنصور اليه كانت اعظم خازناته واحديث عليهم افواه  
 الشك فابقوا اهرق قد اذوا الاحالة فصاحوا الامان فامنوا ذلك  
 يوم السبت للثلاثين بقيت من ذي القعدة وفتح لهم باب زويلة فخرجوا  
 الى الحيرة فعدي عليهم شمس الدولة في العسكر وقد قوا بانوال  
 المنهزمين واستلحتهم وحكوا فيهم السيف حتى لم يبق منهم الا الرشيد  
 وتلاي من هذه الواقعة امر العاصد وكان من غرائب الاتفاقات  
 ان الدولة القا طميثة كان الذي افتتح لها بلاد مصر وبني القاهرة  
 جوهرا القايد الذي كان سببا في ازالة الدولة وخراب القاهرة  
 جوهرا المنعوت مؤمن الخلافة هذا ثمك استنبه صلاح الدين  
 يوسف بسلطنة الديار المصرية بعد موت الخليفة العاصد ليد  
 الله سكر هذه الحارة الامير الطواشي الخواص في الدين قراقوش

بع  
 قوتهم

في عهدهم

ابن عبد الله الاسدي فعدت به **حاج بن جوان** مشوبة الى  
 الاستاذ ابي الفتوح بن جوان الحاد كان خصيا ابنا تاجر الخليفة  
 زبي في دار الخليفة العزيز بالله وولاه امر القصور فلما حضرته  
 الوفاة وصاه على ابنه الامير ابي علي منصور فلما مات العزيز اقيم  
 ابنه المنصور في الخلافة من بعده وقام بتدبير الدولة ابو محمد  
 الحسن بن عمارة الكماجي قد بر الامور وبرز جوان بنا كلف فيما يصدر  
 منه ويختص بطوائف من العسكر دونه الى ان فسد امر ابن عمارة  
 فنظر بن جوان في تدبير الامور يوم الجمعة لثلاثية بقيت من رمضان  
 سنة تسبع وثمانين وثلثمائة وصار الوسيطة بين الحاكم وبين الناس  
 فامر بجمع العلمان وراهم عن القصر فاحد من الكماجين  
 والمغاربة ووجه الى دار ابن عمارة ففتح الناس من القصر اليها  
 بعد ان كانوا قد اخطوا وانتهوا لانه وامن ان يجري لاصحاب الرسوم  
 والروايت جميع ما كان ابن عمارة قطعوا واجري لابن عمارة ما كان يجري  
 له في ايام العزيز بالله من الجزايات لنفسه ولا اهله وحرمة ومبلغ  
 ذلك عن اللحم والتوابل حسنة دينار في كل شهر يزيد عن ذلك ويغفر  
 مئة على قدر الاستعارة مع ما كان له من الفاحصة وهو في كل يوم سلمه  
 بدينار وعشرة اشرط بدينار ونصف وحمل ثلج وجعل كاتبه ابا العلا  
 لهذا ابن ابنيهم المصراي فوقع عنه وينظر في قصص الراغبين  
 وظلالا ما حضر فحسب لذلك في القصر وصار يطالعه بجميع ما يحتاج  
 اليه وزيت العلمان في القصر وامرهم بملازمة الخدمة وتغفر  
 اخو الصبر وازاح عمل اولياء الدولة وتغفر امور الناس وازال ضروراتهم  
 ومنع الناس كافة من الترحلة فكان الناس يلقونه في داره فاذل  
 تكامل لقوا وهم يركبوا بين يديه الى القصر ما عند الحسن بن جوهرا  
 والقاضي ابن النعمان فقط فاتيها كانا يتقدمانه من دورها الى القصر  
 او ليحاقبه فصار نحا طيب لك ويكون سلامهما عليه بالقصر ثم اية



لقد كانته فهدا بالربيع فصار مخاطب بذلك وكتاب به وكان برجوان  
بحسب دهايل القصر وبحسب الرئيس فهدا في الدهليز الاول ويقع وينظر  
ونطالع برجوان بما يحتاج اليه كما يطالع به الحاكم فيخرج الامر بما يكون  
العمل به وترقت احوال برجوان الى ان بلغ النهاية فقصص عن الخدمة  
وتشاعل بلبذاته واقتل على سماع الفتا والكس من الطرب وكان شديد  
الحجة في الغنا فكان المغشون من الرجال والنساء يحضرون دأبه  
فيكون معهم كاحدهم ثم يحسبون دأبه حتى يفيض صدور الشاه وتكامل  
جميع اهل الدولة وازباب الاستعانة على بابيه فيخرج راجعا ويمضي الى القصر  
فيمس من الامور بما يختار بعينه مشاورة فلما تزايد الامر وكثرت عليه  
استبداده تجرد له الحاكم ونقم عليه اسبابا من تجرية عليه ومعا  
بالادلال وعدم الاهتبال له منه انه استبدعاه يوما وهو ركب معه  
فصار اليه وقد ثنى رجله على عنق فرسه وصار باطن قدميه  
وفيها الحقت قبالة وجه الحاكم ونحو ذلك من سوء الادب فلما كان  
يوم الخميس سادس عشر من ربيع الاخر سنة ستين وثلاثمائة اتفد  
اليه عشيبة الحاكم عشية للركوب معه الى القصر فجا بعد ما تاطى  
وقد ضاق الوقت فدخل الى القصر والركب ركب بالباب فلم يكن  
باشع خروج عتيق الخادم باكما يصيح قتل مولاي وكان هذا الخادم  
عينا لبرجوان في القصر فامطرب الناس واشرف عليهم الحاكم  
وقام زيدان صاحب المظلة فصاح بهم من كان في الطاعة فليضرب  
الى منزله ويكر الى القصر المعمر فانصرف الجميع وكان من خبر  
من قتل برجوان انه لما دخل الى القصر كان الحاكم في نستان  
يعرف بدوتن التين والعتاب ومعه زيدان فوافاه برجوان  
وهو قائم فسلم ووقف فصار الحاكم الى ان خرج من باب  
الدوتن فوثق زيدان على برجوان وضربه بسكين كانت معه  
في حفته واستبدع قومه كانوا اعدا للفتك به فاحتواجوا

الحاكم

بالخناجر واختدوا راسه ودفعوه هناك ثم ان الحاكم اخضع اليه  
الرئيس فهدا بعد عشاء الاخيرة وقال له انت كاتبتي وطنته وامنة  
وكانت مدق نظير برجوان في الوساطة ستين وثلاثمائة فنفق  
يومنا واحدا ووجد الحاكم في ثيابه مائة مائة من بلع عمامة كلها  
شروب ملوثة معجونة على مائة شاشية والفت سر او نلد تبعه بالف  
تلكه حريرا زمني ومن الثياب المخططة والصفاح والحلي والصناع والهدى  
والفدر والصبغات الذهب والفضة ما لا يحصى كثره ومن العين  
ثلاثة وثلاثين ألف دينار ومن الخيل ركابه مائة وخمسين فرسا وخمسين  
بقلة ومن بغال النقل ودوات الخيل ثمانية وتسعون مائة وخمسين  
سرجا مائة وعشرون ذهبا ومن الكتب شيخ كبير وخيل الحارثية من مصر  
الى القاهرة رجل على ثمانين جمارا قال ابن خلكان ورجوان بعث  
الناس الموحدة وسكنوا الدواوين الجيم والواو ونعد الالف نون  
هكذا وجدته معبدا لخط بعض الفضلاء وقال ابن عبد الظاهر  
وسمى لورع سمي به الحاكم **حارة زويطة** قال ابن عبد الظاهر  
لما ترك القائد جوهر بالقاهرة اختطت كل قبيلة حطة عرفت بها  
فزيولة الحارة المعروفة بالبركة تغد في بيت زويطة في  
المكان الذي يعمل به الروايا الآن والبابان المعروفان ببابي زويطة  
وقال ياقوت زويطة بفتح الزاي وكسر الواو وباء ساكنة وفتح اللام  
الاول زويطة السوداء وهي قصبة اعمال قران في جنوبي ارض بعية  
مدينة كثر الخيل والزرع **بابي زويطة** المندبة بلدا لربط الهمة  
اختطه عند الله بن الملعب المندبي واسكنه الرعيثة وسكن هو  
بالمندبة اليه استحدثا وكانت دكاكين الرعيثة وامنعهم بالمندبة  
ومنازلهم وحرمت بزويطة وكانوا يطلون بالنهار ويستون ليل  
بزويطة وزعم المندبي انه فعلهم ذلك لئلا من غايلتهم قال اخوك  
بينهم وبين انوا لهم ليللا وبنيتهم وبين نسا لهم زار **الثالث**



باب زويلة بالقاهرة من جهة القسطنطينية الرابع خان زويلة محلة  
كثيرة بالقاهرة بينهما وبين باب زويلة عدة محلات سميت بذلك لأن  
جوهر غلام المعتمد لما أخذ القاهرة أنزل أهل زويلة بهذا المكان  
فسمي بهم **حارة المحمودية** الصواب في هذه الحارة أن يقال  
حارة المحمودية على الأضافة فإن عرفت بطائفة من طوائف عساكر  
الدولة الفاطمية كان يقال لها الطائفة المحمودية وقد ذكرها  
المسيحي في تاريخه قال في سنة ١٠٨٥ وفي أسبلة الطائفة المحمودية  
والأما نسبة وأصله أمه هذه الحارة على ابن عبد الظاهر فلم يعرف  
نسبه لمن وقال لا أعلم في الدولة المصرية من اسمه محمود إلا أن كان الإسلام  
محمود بن أحمد الصالح بن رزيق صاحب التربة بالقرافة اللهم  
إلا أن يكون محمود بن مصال الملك الوزير فقد ذكر ابن الفوطي  
أن اسمه محمود ومحمود صاحب المسجد بالقرافة وكان في زمن الترتي  
ابن الحكم قبل ذلك وهو أخو ابن مصال الوزير اسمه سليمان وسمعت  
بعض الذين وقع في هذه الحارة تكتة قال الفاضل في منجذات  
سنة أربع وستمائة وخمسمائة والسلطان يومئذ بمصر الملك العزيز  
عثمان بن صلاح الدين وكان في شعبان قد تابع أهل مصر والقاهرة  
في إظهار المنكرات وترك الأتكا لها وأباح أهل الأمر والنهي فعلها  
وتفاحش الأمر في أن غلبت العترة من بعضه وأقيمت طاحون  
بالمحمودية لظن حبشية البرور وأوردت برسمه وحميت بيوت  
المزور وأقيمت عليها الضرائب الثقيلة فمنها ما انتهى أمره في كل يوم  
إلى ستة عشر ديناراً ومنع المذنبين من أن يقيموا في مواضع  
الحج وجمعت أوامرهم على زور الاستهاد وفي الأسواق من غير منكر  
وظهر من عجل عقوبة الله وقوف زيادة النيل عن معتاده وزيادة سعر  
العقل في وقت ميسور **حارة الجودرية** هذه الحارة أيضاً  
عرفت بالطائفة الجودرية أحد طوائف العسكر في أيام الحكم بامر الله على

ما ذكره المسيحي وقال ابن عبد الظاهر الجودرية منسوبة إلى جماعة  
تعرف بالجودرية اختطوها وكانوا الزعمانية منهم أبو علي منصور الجودري  
الذي كان في أيام العزيز بالله وزادت مكانته في الأيام الحاكمة  
فأضيق اليه مع الأقباس الحسنة وسوق الرقيق والسواحل وعند  
ذلك ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها ومواز كانت مسكن اليهود  
المعروفة بهم قبل الخليفة الحاكم ثم يجمعون في أوقات خلواتهم  
وعنون وامة قد ضلوا ودنهم معتدل قال لهم نبيهم نعم الأذم  
الحل ويخرجون من هذا القول ويغرضون إلى ما لا ينبغي سماعه فأتوا  
إلى أبوابهم وسدوا عليهم ذلك وأخرجوا في هذا الوقت ما يبيت بها  
يهودي ولا يسكنه أبداً وقد كان في الأيام العزيزية جود الصفي أيضاً  
مركب ونهب ماله في سنة ست وثمانين وثلاثمائة **حارة الوزيرية**  
بها أيضاً شئت إلى طائفة يقال لها الوزيرية من طوائف العسكر  
وكانت أولاً تعرف بحارة مستان المصمودي وعرفت أيضاً بحارة الارتاد  
قال ابن عبد الظاهر الوزيرية منسوبة إلى الوزير يعقوب بن كلش  
وقال ابن الصيرفي والطائفة المنعوتة بالوزيرية إلى المنسوبة  
اليه يعقوب الوزير بن كلش **يعقوب** بن يوسف بن كلش أبو الفتح  
كان يهودياً من أهل بغداد فخرج منها إلى بلاد الشام ونزل عند ربة  
الرملة وأقام في فضاء فيها وكيلاً للتجار واجتمع فيه في قبله مال عجز  
عن أدائه فعرض إلى مصر في أيام كافور الأحمدي فتعلق بخدمة  
ومث اليه بالمخرفات امتعة أجبل ثمناً على ضياع بمصر فكشروا  
لذلك نردده إلى الديار وعرف أخبار القوي وكان صاحب جيل وده ومكر  
ومعرفة مع ذلك مغرط وفطنة وفهم في معرفة الصنيع حتى إذا  
كان إذا شغل عن أمر غلاها ومبلغ ارتقامه وسأحوالها الظاهرة  
والباطنة التي من ذلك بالغ من فكثرت أمواله واستغنت أحواله  
وامتجبه كافور لما خبر به من العظيمة وحسن السياسة فقال



لو كان هذا مستلماً لصلح أن يكون وزيراً فلما بلغه هذا عن كافور  
تأقت نفسه إلى الوزارة وأخضر من غله شرايع الإسلام سراً  
فلما كان في شعبان من سنة ست وخمسين وثلاثمائة دخل إلى الجامع  
بمصر وصلح صلوة الصبح وركب إلى كافور ومعه محمد بن عبد الله الخزاز  
في خلق كثير فجمع عليه كافور ونزل إلى داره ومعه جمع كثير وركب  
إليه أهل الدولة ولقبوا بآخر عن الحضور إليه أحد بعض مكانه الوزير  
أبو الفضل بن جعفر بن الغزات وقلوب يسيرة وأخذ في التذبير عليه  
ونصب الحابل له حتى خافه يعقوب فخرج من مصر فإثره من يري بلاد  
المغرب في سؤال سنة سبع وخمسين وقد مات كافور فلقى بالمعز لدين  
إلى مصر فوقع منه بموقعاً حسناً وشاهد منه معرفة وتذبيراً  
فلم يزل في خدمته حتى قدم من المغرب إلى القاهرة في شهر رمضان  
سنة اثنين وستين وثلاثمائة فقلده في رابع عشر المحرم سنة  
ثلاث وستين الخراج وجميع وجوه الأموال والحسبة والتسويات  
والاعتسار والجوالي والاختاسر والموارث والشرطيتين وجميع ما ينشأ  
إلى ذلك وما يطرأ في مصر وسائر الأعمال وأشرك معه في ذلك  
عيسى بن الحسن وكتب لهما سجلاً قري في يوم الجمعة على منبر جامع  
أحمد بن طولون فقبضت أيدي سائر العمال والمنقبين وخلص  
يعقوب وعيسى في دار الأمان في جامع أحمد بن طولون للنداء على  
الضياع وسائر وجوه الأموال وحشد الناس للقبالات وطالبوا لبقايا  
من الأموال مما على الناس من المالكين والمقبولين والعمال واستقصا  
في الطلب ونظر إلى في المظالم فتوقرت الأموال وزيد في الضياع  
وتزايد الناس وتكاثروا وامتنعوا أن تأخذ الإديار لمعز  
فأضع الديار الداجي وأخطو نقص من صرقه الثمن ربع دينار  
خمس الناس كثير من أموالهم في الديار البيض والديار الداجي  
وكان صدق العزدي خمسة عشر ديناراً ونصف واشتد الاستحجاج

وكان يستخرج في اليوم نصف وخمسون ألف دينار معزنية واستخرج  
في يوم واحد مائة وعشرون ألف دينار معزنية وحصل في يوم واحد  
من مال مصر ودمياط والاشمونين الثمن مائتي ألف دينار وعشرين  
ألف دينار وهذا لم يسمع قط بمثله في بلد فاستمر الأمر على ذلك  
إلى محرم سنة خمس وستين وثلاثمائة فمات يعقوب عن حضور ديوان  
الخراج وانفرد بالنظر في أمور المعز لدين الله في شهر ربيع الآخر من  
وقام من بعده في الخلافة ابنه العزيز بالله أبو منصور نزار فقوض  
ليعقوب النظر في سائر أمور وجعله وزيراً له في أول المحرم سنة  
سبع وستين وثلاثمائة في شهر رمضان سنة ثمان وستين لغية  
من الوزير الأجل وأمر أن لا يخاطبه أحد ولا يكاتبه إليه وخلع عليه  
وحمل ورس له في محرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة أن يبتدأ في  
مكاتبته باسمه على عنوانات الكتب النافذة عنه وخرج توقيعه  
العزيز بذلك وفي هذه اعتقل في القصر ورد الأمر إلى خزان القصر  
فأقام معتقلاً عدة أشهر ثم أطلق في سنة أربع وستين وحمل  
على عدة خيول وقري سجد بركة إلى تذيير الدولة ووجه خمسين  
غلام من الناصية والف غلام من المغاربة ملكة العزيز فاحضروا  
فكان يعقوب أول وزراء الخلفاء الفاطميين بدينار مصر فديار مصر  
مصر والشام والحرمين وبلاد المغرب وأعمال هذه الأقاليم كلها  
من الرجال والأموال والعضا والتدبير وعمله أقطاراً في كل سنة  
بمصر والشام مبلغه ثلاثمائة ألف دينار واستغنت ديارته وعظمت  
حكايته حتى كتبت على النظر في الكتب وكان يجلس كل يوم في دار  
بأمر وينتهي فلا ترفع إليه رقة إلا وقع فيها ولا سئل في حاجة إلا  
قضاء ورث في دار الحجاب ثوباً على مراتب وألبسهم الدجاج وقلدهم  
السيوف وجعل لهم المناطوق ورث في دار قوسهم للثوب لا يسمع  
واقعة يسروها ولحم بالهم برد ونصب في دار الدواوين فجعل



ديوانا العزيزية فيه عدة كتاب وديوانا الجليلية فيه عدة كتاب وديوانا  
 للاموال فيه عدة كتاب وديوانا للبحال والاموال وديوانا للمستغلات  
 واقام على هذه الدواوين زمانا وجعل في دار خزانة للمستغلات وخزانة  
 المال وخزانة للديارات وخزانة للاستغلات وعمل على كل خزانة ما ظهر  
 وكان يجلس عنده كل يوم اطبا لينظروا في حال العلما ومن يحتاج  
 منهم الى علاج او اعطاء دواء ورئت في دار الكتاب والاطبا يعقون  
 بين يديه وجعل في العلما والادبا والسعرا والفقهاء والمتكلمين  
 وازباب الصنائع لكل طائفة مكان منفرد واجري على كل منهم الميزان  
 والف كتاب في الفقه والقضاء التوفيق له مجلس في دار محضه كل يوم  
 ثلاثا ويحضر اليه الفقهاء والمتكلمون واهل الخدك ويتناظرون  
 بين يديه فمن تولى اليه كتاب في القرآن وكتاب في الاماكن وهو كتاب  
 الفقه واختصره وكتاب في آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب  
 في علم الميزان وصلاجه في الف ورقة وكتاب في الفقه بما سمعه من  
 الامام المعز لدين الله والامام العزيز بالله وكان يجلس يوم الجمعة ويقرأ  
 مضغاته على الناس بنفسه ولا حضرته القضاء والفقهاء والقراء  
 واختار الحديث والحياة والسنن فاذا فرغ من قراءة ما يعذر من  
 مضغاته قام السعرا لينشدون مديحه في دار محضه وكانت في دار محضه  
 كتاب يشعرون القرآن الكريم والفقه والخط وكتب الادب وكتب  
 من العلوم فاذا فرغوا من نسخ قولك وصيظت وجعل في دار محضه  
 قانية يصلون في مسجد دار واقام في دار عدة مطابخ لنفسه ولجلائه  
 وعلمايه وخواسبه وكان ينصب ما ناله لخاصته يأكل هو وخواسبه  
 من اهل العلم ووجوه كتابه وخواسبه علمايه ومن يستدعيه علمه  
 وينصب عدة موايد بغيره احباب والكتاب والحواسي وكان اذا جلس  
 لقراءة كتابه في الفقه الذي سمعه ابن المعز والعزيز لا يمنع احد  
 من مجلسه فيجتمع عنده الخاص والعام ورئت عند العزيز بالله جماعة

لاخاطبون

لاخاطبون الا بالقائيد وانشاء عدة مساجد ومسكن بمصر والقاهرة  
 وكان يقيم في رمضان اطعمة للفقراء ووجوه الناس واهل البيت  
 والتعفف وجماعة كنية من الفقهاء وكان اذا فرغ الفقهاء والوجوه  
 من الاكل معه فطاف عليهم بالطيب ومريض مرق من غلة اصابته  
 فقال فيه عند الله بن محمد بن ابي الحرخ  
 يد الوزير هي الدنيا فان الميت رئت في كل شيء ذلك الاما  
 تأمل الملك وانظر فرط علقته من اجله وانشا لالقرطوط والعلما  
 وشاهد البصير في الامداد حائمة الى القدي وكثيرا ما روي دما  
 واقصر الناس الشكوى فداصلت كما انما اشعرت من اجله سقا  
 هل ينهض المخذال ان يوتدع ساق عديم اهلها مع قدما  
 لولا العزيز دار الوزير معنا جمعنا خطوب تشعب الاما  
 فعل لهذا وهذا انتم اسرف لاوهن الله ركنيه ولا اهدما  
 كلاكم لمزك في الصالحات يدرا مستوطة ولسانا ناطقا وفا  
 ولا اصابكم اخذك دهر كما ولا طري لكما عشتما علما  
 ولا البحث عنك عافيه فقد محوت بما اوليت الهما  
 وكان الناس يعقون بكتاب في الفقه ويزينه الفقهاء بجامع مصر  
 واجري العزيز بالله لجماعة فقهاء محضون يجلس الوزير اوراق في كل  
 شهر يلقونهم وكان الوزير يجلس في دار للنظر في رقايع الرافعين والمنظاري  
 وتوقع بيده في الرقايع ويخاطب الحضور بنفسه واراد العزيز بالله  
 ان ينسافر الى الشام زمانا ابتداء القوا له فامر الوزير باخذ  
 الائمة لذلك فقال يا مولاي لكل شعرا هبة على مقدمه في القدر  
 من الشعراء فقال اني انخرج بدمشق لاكل القداصيا فقال السمع  
 والطاعة وخرج فاستدعى جميع ارباب الحما وساهلهم عما يد مشق  
 من طيور مصر واسما من هي عنده فكانت مائة وثيقا وعشرين  
 طائرا ثم المش من طيور دمشق التي هي في مصر عدة فاحضره وكتب



إلى نائبه يد مشق يقول إن يد مشق كذا كذا طائرا وعرفه أسما  
من هي عنده وأمره باختيارها إليه جميعا وإن يصدر من القراصيا  
2 كما عليك وشدة على كل طائر فيها وتسترها في يوم واحد فلم يمض غير  
ثلاثة أيام أو أربعة حتى وصلت الحائيم كلها ولم تبق خفية إلا خوشت  
وعلى حناجر القراصية فاستخرج من الكواعد وعملا 2 طبق من ذهب  
وعظا 2 وبعث به مع خادم إلى العزيز بالله وركب إليه وقدم ذلك وقال  
يا أمير المؤمنين قد حضرنا قبالك القراصيا ههنا فإن أغناك هذا  
القدر والاستد عينا شيا آخر فحب العزيز وقال مثلك تحذر الملوك  
يا وزيرنا اتقنا سابق العزيز بين الطيور فسبق طائر الوزير  
طائر العزيز فسبق ذلك على العزيز ووجد أمير العزيز سبيلا إلى  
الطعن فيه فكتبوا إلى العزيز أنه قد اختار من كل صنف أعلاه ولم  
يترك من المؤمنين إلا أذناه حتى أحما فبلغ ذلك الوزير فكتب  
إلى العزيز قل لا تميز المؤمنين الذي له العلى والمثل الثاقب  
... طائر السابق لكته ... لم يأت إلا وله حاجب  
فأعجب الوزير ذلك وأعرض عما وصى به ولم يزل على حال ربيعة  
وكلمة نافذة إلى أن ابتدأت به عليه يوم الأحد الحادي والعشرين  
من شوال سنة ثمانين وثلاث مائة ونزل إليه العزيز بعودة وقال  
له وددت أنك تناع مالي أو تغدي فاقديك بولدي فهل من حاجة  
نوصيها يا يعقوب فكنى وقتل بده وقال أما فيما يخصني فانت  
ارعي حقني وإن استوعبك آياه وأراف على من أوصيك به ولكني  
أنصح لك فيما يتعلق بك وبدولتك سالما الروم ما سالموك واقع  
من أحمداية بالزعوم والسكر ولا يبقى على مفرح من عقوبات  
عرضت لك فيه فرصة وأنصرف العزيز فاخذته الشكته وكان في  
سباق الموت يقول لا يغلب الله غالب ثم قضى نحبه ليلة الأحد خمسين  
خلون من ذي الحجة فأرسل العزيز بالله إلى دار الكفن والحنوط

وتولي غسله القافي محمد بن النعمان وقال كنت والله أغسل لحيتي وأنا  
أزقوه خوفا أن يفتح عينيه لا وجهي ولكن لا خمسين يوما بين  
مشق يفتح مشق بالذهب ووجهي مذهب وشرب ديبقى مذهب وحقه  
كافور وقا زور بين مسك وخمسين مثاقا ورده وبلغت قيمة الكفن  
والحنوط عشرة آلاف دينار وخرج مختارا الصقلي وعليه عمر العداير  
بالرجال بين أيديهم ينادون لا يتكلم أحد ولا يتطوق وقد اجتمع الناس  
بين القصرين ودار الوزير إلى عرفت بدار الديباج ثم خرج العزيز  
من القصر على بغلة والناس يمشون بين يديه وخلفه بغلة مظلة  
والحزن ظاهر عليه حتى وصل إلى دار فزل وصلى عليه وقد طمح  
على تابوته مشق ووقف حتى دفن بالقبة التي كان بناها وهو سخي  
م الضرف وشيع العزيز وهو يقول وأطوك أسقى غلتك يا وزير  
والله لو قدرت أفديك بجميع ممالكك لفعلت وأمر بأجراء غلامه  
على عاد لقم وعق جميع ممالكه وأقام ثلاثا لا يأكل على ما يذبه  
ولا تحضره من عادة الحضور وعمل على قبره ثوبان منقلان وأقام  
الناس عند قبره شهرا وغدا الشعدا إلى قبره فرباه مائة شاعر  
اجيزوا كلهم وبلغ العزيز أن عليه ستة عشر ألف دينار دينار  
فأرسل إلى قبره فوضعت عليه وفرفت على أرباب الديون والزم  
القرا بالمقام على قبره وأجرى عليهم الطعام وكانت الموايد تحضر كل  
يوم إلى القبر مدة شهر تحضر نساء الحاضرة كل يوم ومنهن نساء العامة  
فتقوم الجوارى بأقداح الفضة والبلور وملاعق الفضة فتسقي  
النساء الشربة والسويق بالسكر ولم تبق خراجه عنه ولا أعبه عن  
حضور القبر مدة شهر وظل أملا كما وصفا غاما بين قبا سر وضاع  
ورباع وعينا وزقا وأواني ذهب وفضة وجواهر وأغنية وطيبا  
وقرشا وثيابا ومضايف وكتبنا وجواري وعبيدا وخيلا وبغا لا  
ونوقا وخمرا وأيلا وغلا لا وخراين ما بين الشربة وأطعم قومنا



بأربعة آلاف ألف دينار وخلف ثمان مائة خطبة سوى جوارى الخدم  
فلم يعترض العزيز لشيء مما يملكه أهله وجواريه وعلمائه وأمر  
بحفظ جهاز ابنته إلى أن زوجها وأجرى لمن في داره كل شهر ستمائة دينار  
للتفقة سوى الكسوة والجزايات وما يحمل إليهم من الأطعمة من القصر  
وأمر بنقل ما خلفه إلى القصر فلما تم له يوم وفاته سبى قطع الأمير  
منصور جميع منسقلاته وأقر العزيز جميع ما فعله الوزير وما ولّاه  
من العمال على حاله وأجرى الرسوم إلى أن كان بجدة وأقر علمائه على حالهم  
وقال هؤلاء صنائي وكنت عدو علمائهم الوزير أربعة آلاف غلام  
غرفوا بالطائفة الوزيرية وزاد العزيز أربابهم عما كانت عليهم وأدبهم  
والهمهم تنسب الوزيرية فإن كانت مساكينهم والتفق أن الوزير  
عمدة قبة اتفق عليها خمسة عشر ألف دينار وأجرى ما قال لقد طال أمر  
هذه المدرسة الصالحة والتفق أنه وجد في داره رقة مكتوب فيها  
أحذر وأمر حوادث الأرباب وتوقوا طوارق الحدباء  
قد امنتم من الزمان ومنتم ريت خوف متمكن في أمان  
فلما قرأ قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولم يلبث بعد  
غير أيام يسيرة وممن فوات **حارة الباطنية** غرقت بطائفة يقال  
لهم الباطنية قال ابن عبد الظاهر وكان المعز لما قسم العطايا  
لناس حارة طائفة فسالت غطلة فقيل لها فري ما كان حاضرًا ولم  
يتوكل فقالوا رخصنا نحن باطل فتموا الباطنية وعرفت هذه الحارة  
بهم ولا سنة ثلاث وستين وثمانية احترقت حارة الباطنية بصر  
عند ما لشر الحريق في القاهرة ومصدقا هم المضاري بفعل ذلك  
فجمعهم الملك الظاهر بصر وجمعت لهم الأحطاب والخلفاء وقدموا  
ليحرقوا بالنار فشنع فيهم الأمير فارس الدين أقطاي أنابك العساكر  
على أن يلتزموا بالأموال التي احترقت وأن يحملوا إلى بيت المال  
خمسين ألف دينار ففعلوا وأجرى في ذلك ما يستحسن حكايته وهو

أنه جمع المضاري بسائر اليهود وترك السلطان ليحرقهم بظاهر القاهرة  
وقد اجتمع الناس من كل مكان للشعبي يحرقهم لما ناله من البلاء  
فيما دهبوا به من حريق الأماكن لاسيما الباطنية فإن انت النار عليها  
حين حربت بأسرها فلما حضر السلطان وقدم اليهود والمضاري  
ليحرقوا بزر ابن الكارزوني اليهودي وكان صيرفيًا وقال للسلطان  
سألتك باسمه لا تحرقنا مع هؤلاء الكلاب الملعونين أعدائنا وأعدائكم  
أحرقنا نأجيه وأخذنا فضحت السلطان والأمراء وجنيد تغدر الأمر  
على ما ذكر فنذب لاستخراج المال منهم الأمير سيف الدين بلبان المهدي  
فاستخلص بعد ذلك في عدة سنين وتطاوالت الحان فدخل كتاب الأمراء  
مع محاد بهم وتحملوا إلى ابطل الما بقى فيطل في أيام السعيد بن الظاهر  
وكان سبب فعل المضاري لهذا الحرق جنهم لما أخذ الظاهر من  
الغرج أرسوف وقتسارته وطوا بلس وناقا وانطاكية وما زالت  
الباطنية خرابا والناس يضرب حريقا المنزل لمن يشرب الماء كثير  
فتقول لو كان يبطنه حرق الباطنية ولما عمر الطوائف في دار المقدر  
ذكر بالباطنية عمدة في مواضع بعد سنة خمس وعشرين وسبع مائة  
**حارة الروم** قال ابن عبد الظاهر اختطت الروم حاريتين حارة  
الروم الأولى وحارة الروم الجوانية وهي التي بغرب باب النصر فلما صار  
الناس يقولون حارة الروم الباطنية وحارة الروم الجوانية تقول ذلك  
عليهم فقالوا الجوانية لا غير والروم إلى هذا الوقت يكتنون حارة  
الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة بالجوانية وفي ناسع عشر  
ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاث مائة أمر الخليفة الحاكم بأمر الله  
لهذه حارة الروم فهدمت ونسبت **حارة الدين** عرفت بذلك  
لنزول الدينم الواصلين مع هفتكيز السراي حين قدم ومعه أولاد  
مواة معز الدولة النوبي وجماعة من الدينم والأتراك في سنة ثمان  
وستين وثلاث مائة وسكنوا في عرفت بهم **هفتكيز** ويقال فيه القتيل



أبو منصور التركي السراي غلام معز الدولة أخذ من بوبه ترضي  
في الخدم حتى غلب في بغداد على عز الدولة مختار من معز الدولة وكان  
فيه جماعة وثبات في الحرب فلما سارت الأتراك من بغداد لحرب الديلم  
جري بينهم قتال عظيم اشتد فيه هفتكين إلا أن أفضاه انتهى مواعنه  
وصار في طائفة قليلة فولي من معه من الأتراك ومنه نحو الأربعة  
فسار إلى الرحبة وأخذ منها على البذل أن قرب من حوسبة إحدى فرج  
الشام وقد وقع في قلوب الغزيان منه مائة فخرج إليه طالع من مري  
العقيلي من بعلبك وبعث إلى أبي محمود إبراهيم بن أبي جعفر أمير  
دمشق من قبل الخليفة المعز لدين الله بعلبة بعدد هفتكين من بغداد  
لإقامة الخطبة العباسية وخوفه منه فالتفت إليه عسكر أوسار  
إلى ناحية حوسبة يريد هفتكين وسار بهتار الحاد من قبل إلى  
المعالين حتى أن غوثا لهفتكين فرد طالع إلى بعلبك من غير حرب  
وسار بهتار هفتكين إلى حمص فحل إليه أبو المعالي وثلقاه وأكرمه  
وكان قد ثار بدمشق جماعة من أهل الدعاوق والفساد وحاربوا أعمال  
السلطان واشتد أمرهم وكان كثيرهم يعرف بابن الماورد فلما بلغهم  
خبر هفتكين بعثوا إليه من دمشق إلى حمص يستدعونهم ووعدوه بالقيام  
معه على عساكر المعز وإخراجهم من دمشق إلى علبهم فوق ذلك  
سنة بالرافعة وسار حتى نزل ثنية العقاب لأيام بقيت من شعبان  
سنة أربع وستين وثلثانية فبلغ عسكر المعز خبر الفرج وأنهم قصدوا  
طرابلس فساروا بالجمعة إلى لقاء العدو ونزل هفتكين على دمشق  
من غير حرب فاقام أياما ثم سار يريد محاربة طالع فمعه مائة ودخل  
هفتكين بعلبك فطرقه العدو من الروم والفرج وانتهوا بعلبك  
وأخروا وذلك في شهر رمضان وانتشروا في أعمال بعلبك والبقاع  
يقتلون ويأسدون ويحرقون وقصدوا دمشق وقد التحق هفتكين  
خرج إليهم أهل دمشق وسألوهما الكف عن البلد والتزموا بمات

10 فخرج إليهم هفتكين وأقرب إليهم وتكلم معهم في أنه لا يستطيع جباية  
المال لقوة ابن الماورد وأفضاه وأمر ملك الروم به فقبض عليه وقتل  
فقاد فجي المال من دمشق بعنف وحمل إلى ملك الروم فبلا بين الف  
ديار ودخل إلى بيوت ثم إلى طرابلس فمضى هفتكين من دمشق وفاق  
الدمشق إلى بكر عبد الأمير الطابع بن المطيع العباسي وسير إلى  
الغرب السرايا وظفرت وعاد إلى ابنه بعدد من أسرته من رجال العرب  
فقتلهم ضمرا وكان قد تحوّل من المعز فكانت القرامطة تستندهم  
من الأحبار المعز ومن عليه لمحاربة عساكر المعز وما زال بهم حتى وافوا  
دمشق سنة خمس وستين ونزلوا على ظاهره ومعهم كثير من أصحاب  
هفتكين الذين كانوا قد تشبثوا في البلاد فقوي بهم وألغى القرامطة  
وحمل إليهم وسرطهم فاقاموا على دمشق أياما ثم رحلوا نحو الرملة وبها  
أبو محمد طحون بياقا ونزل القرامطة الرملة ونصبوا القتال على ما  
على كل الفريقان وسماوا جميعا من طول الحرب وسار هفتكين على السرايا  
فنزل صيدا وبنى طالع من مريهوب العقيلي وابن الشيخ من قبل الغز  
فقاتلهم قتال شديد انتهى منهم طالع إلى حمص وقتل بين الفريقين  
نحو من أربعة آلاف رجل فقطع أيدي القتلى من عساكر المعز وسار بها  
إلى دمشق وطيف بأمر سار عن صيدا يريد عكا وبها عسكر المعز  
وكان قد مات المعز في ربيع الآخر وتولى من بعده ابنه العزيز بالله  
وسير نحو القباية عسكر عظيم إلى قتال هفتكين والقرامطة فبلغ  
ذلك القرامطة ومن على الرملة ووصل الخبر إلى هفتكين ومو على عكا  
تخاف القرامطة وفروا عنه فزلها جوهر وسار من القرامطة إلى  
الاحسا التي هي بلاد هجر جماعة وتأخر عتق وسار هفتكين من عكا  
إلى طبرية وقد علم بمسير القرامطة وتأخر بعضهم فاجتمع بهم في طبرية  
واشتد اللقاء جوهر وجمع القوات من بلاد خوران والمسيه وأجلا  
إلى دمشق وسار إليها فمحصن بها ونزل جوهر على ظاهر دمشق للثبات



بقين من ذي القعدة فبني على قسرك سوار وحشد حندا عظيما  
 وجعل له ابوا وجمع هفتكين الناس للقتال وكان قد بقي بعد ابن المازن  
 رجل يعرف بقسام التراب وسار في عه وافرقة من الرعاة فاعانه هفتكين  
 وقواه وامده بالمتلاح وغيره ووقعت بينهم وبين جوهر خروب عظيمة  
 طويلة الى يوم الحادي عشر من ربيع الاول سنة ستة وستين فاحل  
 امر هفتكين وهذا الفدائهم انه استطرد ووردت الاخبار بقدر  
 الحسن بن احمد القرمطي الى دمشق وطلب جوهر الصلح على ان يرحل  
 ودمشق من غير ان يبيعها احد وذلك انه رأى انواله قد قلت وهلك  
 كثير مما كان في عسكره حتى صار الكثر عسكره رجالة واعوزهم الغلف  
 وخشي قدوم القرامطة فاجابه هفتكين وقد عظم فرجه واستد  
 سذون فرحل في ثياب جنادة الاول وجدي السير وقد قرب القرمطي  
 فاناخ بطبرية وبلغ ذلك القرمطي فقصده وقد سار عن الى الرملة  
 فبعث اليه بسيرة كانت لمفامع جوهر وقعة قتل فيها جماعة من العرب  
 واذركه القرمطي وسار الى انه هفتكين فان الحسن بن احمد القرمطي  
 بالرملة وقام من بعده بامر القرامطة ابن عمه جعفر ففقد ما بينه  
 وبين هفتكين ورجع عن الرملة الاحسا واصب هفتكين القنال  
 واجفيه على جوهر حتى انهزم منه وصار الى عسقلان وقد غم هفتكين  
 مما كان معه شيئا جلا عن الوصف ونزل على البلد فحاصرا لمعا وبلغ ذلك  
 العزيز فاستعد للمسير الى بلاد الشام فلما طال الامر على جوهر اسل  
 هفتكين حتى تغدر الصلح على مال تحمل اليه وان يخرج من تحت سيف  
 هفتكين يعلق سيفه على باب عسقلان ويخرج جوهر ومن معه من تحت  
 وساروا الى القاهرة فوجد العزيز قد يربز يربز المشير فسيار  
 معه وكان مدة قتال هفتكين لجوهر على ظاهر الرملة وفي عسقلان  
 سبعة عشر شهرا وسار العزيز اليه حتى نزل الرملة وكان هفتكين  
 بطبرية يفسار الى لقاء العزيز ومعه ابوا اسحاق وابو طاهر اخو عمه الدؤ

ابن مختار بن احمد بن بويه وابو الحارث مزيان بن عبد الدؤله بن بويه  
 وحاربوه فلم يكن غير ساعة حتى هزمت عساكر العزيز عسكر هفتكين  
 وملكوه في يوم الخميس ليل سبع بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين وذلك  
 ليلة واسما من اب اسحاق ومزيان بن مختار وقيل ابوطا هراخو  
 عز الدؤله بن مختار واخذ الشراصم به اسدي وطلب هفتكين في  
 القتلى فلم يوجد وكان قد فرقت الهزيمة على قرين بمغدره فاخذ  
 بعض العرب اسيرا وقدم على مبعين بن دعلج بن الحجاج الطائي  
 وعما منه في عنقه فبعث به الى العزيز فامر به فشهد في القسرك  
 وطيف به فاخذ الناس يطونه ويهزون لحبته حتى راح في نفسه  
 العبد ثم سار العزيز بهفتكين والاستدي الى القاهرة فاضطنعه  
 ومن معه واحسن اليه غاية الاحسان وانزله في دار وواصله  
 بالعطاء والجمع حتى قال لقد اخشعتم من ركوب مع مولانا العزيز  
 بالله ورطوي اليه بما عمدي من فضله واجسانه فلما بلغ ذلك العزيز  
 قال احمد حيدرة يا عم والله ابي احي ان اري التعم عند الناس  
 ظاهرة وايري عليهم الذهب والفضة والجوهر ولهم الخيل واللباس  
 والصباغ والعقاد وان يكون ذلك كله من عندي وبلغ العزيز ان الناس  
 من العامة يقولون ما هذا التركي فامر به فشهد في اجمال حال ولما  
 رجع من بطراوه وهب له ما اجر يلا وخدر عليه وامر سائر الاولياء  
 بان يدعوه الى دورهم فامتهم الامن عملة دعوه وقدم اليه وقاد  
 بين يديه الخيول ثم ان العزيز قال له بعد ذلك كيف رايت دعوات  
 اصحابنا فقال يا مولانا حسنة في الغاية وما منهم الامن انعم والكرم  
 فصايرت للصبي والتفدي وجمع اليه العزيز اصحابا من الانزال  
 والديلم واستحبه واحتضنه وما زال على ذلك الى ان توفي سنة  
 اثنين وسبعين وثلاثمائة فاتهم العزيز ويزيد يعقوب بن كلس  
 ان سمه لان هفتكين كان يرفع عليه فاعثله مدة ثم اخرجته



**حارة الأتراك** هذه الحارة تجاه الجامع الأزهر وتعرف اليوم بدير  
الأتراك وكان نافذة إلى حارة الديلم والوثاقون القدماء تارة يبعدون  
من حارة الديلم وتارة يضيفونها إليها ويجعلونها من حقوقهم فيقولون  
تارة حارة الديلم والأتراك وتارة يقولون حارة الديلم والأتراك  
وقيل لها حارة الأتراك لأن هفتكدين لما غلب بتعداد أسارى من  
جنسهم ازبغانية من الأتراك وتلاحق به عند نزود القراطة عليه  
بدمشق عدة من أصحابه فلما جمع لمحرب العزيز بالله كان أصحابه ما بين  
ترك وديلم فلما قبض عليه العزيز وودخله إلى القاهرة في الثاني  
والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة كلفه  
ترك الديلم مع أصحابه في موضع حارة الديلم وترك هفتكدين بأتراكه  
في هذا المكان فصار يعرف حارة الأتراك وكانت مختلطة بحارة  
الديلم لأنهم أهل دعوة واحدة إلا أن كل جنس على حدة لخالقها في  
الجنسية ثم قيل بعد ذلك درب الأتراك **حارة كاتمة**  
هذه الحارة تجاور حارة الباطنية وقد صارت الآن من جملة كانت  
منزل كاتمة بأعند ما قد حوّل من المغرب مع القايدهم مع المغز  
وموضع هذه الحارة اليوم حمام كراي وما جاورها وما وراءه مدرسة  
ابن القشام حيث الموضع المعروف بدير ابن العسدي رآه  
الباطنية وكانت كاتمة هي أهل دولة الخلفاء الفاطميين  
**ذكر أبي عبد الله الشيعي** هو الحسن بن أحمد بن محمد بن  
زكرياء الشيعي من أهل صنعاء اليمن ولي الحسبة في بعض أعمال  
بغداد ثم سار إلى ابن خويش باليمن وصار من كبار أصحابه وكان  
له علم وفهم وعنده دها ومكر وفورد على ابن خويش موت الخواري  
داعي المغرب وزفيقه فقال لأبي عبد الله الشيعي إلى أرض كاتمة  
من بلاد المغرب قد خرج الخواري وأبو سفين وقد مات وليس  
لها غيرك فبادر فإلى موطنه فمهد لك فخرج من اليمن إلى مكة وقد

زودة ابن خويش بمكة فسأل عن حجاج كاتمة فأرشد اليهم واجتمع  
بهم واحتفي عنهم قصده وذلك أنه جلس قريبا منهم فشيعة يتحدثون  
بعضا إلى البنت فحدثهم في ذلك وأطال ثم نهض ليقيم فسالهم أن  
يأذن لهم في زيارة فاذن لهم فصاروا يترددون إلى مكة لزيارة  
عليه وعقله ثم إنهم سألوه أين يقصد فقال يزيد مصدقته وابنته  
ورحلوا من مكة ومثوا بخبرهم شيئا من خبره وما ملو عليه من  
القصص وشاهدوا مينة عبادة وورعا وزهادة فغوت رغبتهم فيه  
واشتلوا على محبته واجتمعوا على اعتقاده وصاروا يابسون خدما  
له وهو لا يشاء ذلك يستعبرهم عن بلادهم ويعلم أحوالهم  
ويحضر عن قبايلهم وكلف طاعتهم للسلطان بأفريقية فقالوا  
له ليس له علينا طاعة وبيننا وبينه غرة أيام قال افتحوا  
السلال قالوا هو شغلنا وما بدخ في عرف جميع ما هم عليه فلما  
وصلوا إلى مصدقته أخذت يودعه فشق عليهم فراقه وسألوه عن  
حاجته في مصدقته فقال مالي في حاجة إلا أني أطلب التعليم فأتاها إذا  
كنت تقصد هذا فإن بلادنا انفع لك وأطوع وأمرت ونحن اعرف  
حقك وما زالوا به حتى أحاطهم إلى المسير معهم فساروا له ولا  
أن قاربوا بلادهم وخرج إلى لقاءهم أصحابهم وكان عندهم حسن كبير  
من الشيعة واعتقاد عظيم في محبة إلى البيت كما وره الخواري فعرهم  
القوم خيرا في عنده الله فقاموا بحق تعظيمه واجلاله ورغبوا في  
نزوله عندهم واقترعوا فمن يضيفه ثم انزلوا إلى أرض كاتمة  
فوصلوا إليها منتصف ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة  
منهم من سأل أن يكون منزله عنده فلم يوافقوا أحد منهم وقال  
أن يكون في الأخبار فقصده فجمعوا من ذلك ولم يكونوا وأطاعوا  
له منذ صبحوه فدلوه عليه فقصده وقال إذا حللنا به صرنا ناتي  
كل قوم منكم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم فرفضوا جميعهم بذلك



وسار إلى جبل النكان وفيه فج لاخيار فقال هذا في الاخبار وما سمي  
بالايم ولقد جاء في الآثار المندى هجرة ينيو اعم الاوطار بنصه فيها  
الاخبار من اهل ذلك الزمان قوم اسمنه مشتق من الكمان وجر جوله  
في هذا الفج سمي في الاخبار فسمعت به القبايل واسم البزاي من كل  
مكان وعظم امره في ان كلمة اقتلت عليه مع قبائل البزاي وما  
لا يذكر اسم المندى ولا يجمع عليه فيبلغ خبره ابرهمن بن الاغلب المند  
افريقية فقال ابو عبد الله لكامة صاحب المند الذي قال لكم القبايل  
ابو سفيان والخلوات فازدادت محبة له وعظم امره فيهم واسم  
القبايل من كل مكان وصار الى يدسه بامروت وجمع الخلد وصير  
انفرا للمحسن بن هارون كبر كامة وخرج للمغرب فظفر واعتم وعمل  
على بامروت خندقا فرجعت اليه قبائل من البربر وجرى فظفر بهم  
وصارت اليهم اموالهم ووالى العز وفيهم في استقام له امرهم فسار  
واخذ مديان عذق فبعث اليه ابن الاغلب يسال ان كانت له خطوب  
عظيمة وخروب عديدة وانبا كثر اليه الى غلب ابن عبد الله وانتشار  
اخباره من كامة في البلاد فصار يقول المندى يخرج في هذه الايام  
وتملك الارض فيطوي لمن هاجر اليه واطاعني واخذ معدي الناس  
بابن الاغلب في ذكر كرامات الاولياء وما يفتح الله له ويعدهم بانهم  
يملكون الارض كلها ويسموا في عبد الله بن محمد رجا لان كامة لم يجدوه  
بما فتح الله له وانه ينتظر فوافوا عبد الله بسلمته من ارجح جمع  
وكان قد استشهد وطلبه الخليفة المكتفي فعد منه بابنه القاسم وصار  
الي مصر وكان لما قصص مع المؤسري غايل مصر حتى خلص منه  
ولحقا ببلاد المغرب وبلغ الي الاغلب زيادة الله خير سيد عبد الله  
فازي العيون واقام له الاغنيان حتى قبض عليه علما بئنه وعلما  
السبع بن مديكار وجيسر ابو وابنه ابو القاسم وبلغ ذلك ابا عبد  
وقد عظم امره فصار وصايق زيادة الله بن الاغلب واخذ مديان

شيا بعد شيا وصار فيما بينه عن مائتي الف وارج على القبر وان  
حتى اذا فتر زيادة الله الي مصر ومكها ابو عبد الله ثم سار الى رقادة  
فدخلها اول حب سنة ست وتسعين ومائتين وقرى الدور على  
كامة وبعث العال في البلاد وجميع الاموال لم تخطب باسم احد فلما  
دخل شهر رمضان سار من رقادة فاهتز لرحيله المغرب بالسدة  
وخافته زيارته وغيره وبعثوا اليه بطاعتهم وصار الى سلجاسة  
فعد منه السبع بن مديار والورد دخل البلد فخرج غنيد الله وابنه  
من السجق وقال هذا المندى الذي كنت ادعوه واركة هو وابنه  
ومني ساسد رؤساء القبايل بن ابيديما وهو يقول هذا موكلا  
ويكي من سنة الفرح حتى وصل الى قسطنطين فانه له فيه وبعث  
في طلب السبع فادرك وحمل اليه فصر به بالسياط وقتله ثم سار بالمندى  
الى رقادة فصار في اخر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين  
ولما كان قبل ابا عبد الله واخاه في يوم الاثنين الصفين جادى الاخيرة  
سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان هذا ابتداء امر الخلفاء الفاطميين  
وما زالت كامة هي اهل الدولة مدة خلافة المندى عبد الله وخلافة  
ابنه ابي القاسم القائم بامره الله وخلافة المنصور بن عبد الله اسماء عبد  
القائم وخلافة المعز لدين الله بن المنصور وبهم اخذ بامصر  
لماسرهم اليه مع الفايدي جوهر سنة اثنين وستين وثلاثمائة  
فلما كان في ايام ولده العزيز بالله يدارا اضطلع الديلم والاندلس  
وقدمهم وجعلهم خاصته فتناقصوا وصار بينهم وبين كامة تحا  
الي ان مات العزيز بالله وقام من بعده ابو علي المنصور الملقب بالحاكم  
بامره الله فقدم من عمار الكماي وولاه الوساطة وهي في معز زينة  
الوزارة فاستد بامور الدولة وقدم كامة واعطاهم رخص من الغلال  
الاندلس والديلم الذي اضطنعم العزيز فاجتمعوا الي برجوان وكان  
صغليا وقد تافت نفسه الي الولاية فاغري المصطفية بامر عمار



حتى وضعوا ايمته واعتزل الامير وتقلد برجوان الوساطة فاستخدم  
الغلمان المصطفيين في القصر وزادوا اعطائهم وقواهم ثم قتل الحاكم  
ابن عمار وكثير من رجال دولة ابيه وحده فضعفت كرامة وقوية الغلمان  
فلما مات الحاكم وقام من بعده ابنه الظاهر اعزاز دين الله على الله  
من الله وما الى الامتراك والمشاركة فاحتجب كرامة ومازال  
ينقص قدرهم وتلا من امرهم في ملك المستنصر من بعده ابنه الظاهر  
فاستكرت امة من العبيد حتى يقال انهم بلغوا اخوان خمسين الف  
اسود واستكروا من الامتراك وشاق كل منها مع الاخرف كانت الحرب  
التي اتت الى خراب مصر وزوال النخبة الى ان قدم امير الجيوش مدر  
الحامي من عكا وقل رجال الدولة واقام لهم جنودا وعسكر امير الارض  
فصار جنيد معظم الجيش الامير وذهبت كرامة وصاروا من جملة  
الدعينة بعدما كانوا اوجع الدولة واكابر اهله **حان**  
**الصالحية** عرفت بغلمان الصالح طلائع بن زريك وهي موضوعة  
الصالحية الكبرى والصالحية الصغرى وموضوعة فيما بين المشيد  
الحسني ورحبه الايدمرى وبين البرقية وكانت من الحارة العظيمة  
وقد خربت الان وباقية متداخ الى الحراب قال ابن عبد الظاهر  
الحان الصالحية منسوبة الى الصالح طلائع بن زريك لان علمانه  
كانوا يستكفون وهي مكانا للصالح دار الحارة التي كانت سكنه  
قبل الوزارة وهي باقية الى الان وبها بعض ذريته والمكان المعروف  
بخوخة الصالح نسبة اليه **حان البرقية** هذه الحان عرفت  
بطائفة من طوائف العسكر في الدولة الفاطمية يقال لها الطائفة  
البرقية ذكره المسبحي وقال ابن عبد الظاهر ولما نزل بالقاهرة بعث  
المعز لدين الله اخنطت كل طائفة خطت عرفت بها واخطت جماعة  
من اهل بركة الحان الذي المعروفة بالبرقية انتهى والي هذه  
الحان تنسب الامراء البرقية **ذكر الامراء البرقية ووزار**

مرغوم

**صنر عام** وذلك ان الامام الصالح طلائع بن زريك كان قد انشأ في  
وزارته امرا يقال لهم البرقية وجعل صنرا عاما مقدمهم فتوفي حتى صار  
صاحب الباب وطمع في شاور السعيد لما ولي الوزارة بعد زريك بن  
الصالح طلائع بن زريك فجمع رفقته وخوف منه شاور وصار  
العسكر في وقتين فرقة مع صنر عام وفرقة مع شاور فلما كان بعد  
تسعة اشهر من وزارة شاور صار عام في رمضان سنة ثمان وخمسين  
وخمسمائة وصاح على شاور فاخرجه من القاهرة وقتل ولده المكبر  
المسحيطي وبقي شجاع المنعوت بالكاميل وخرج شاور من القاهرة يريد  
الشام كما فعل الوزير رضوان بن ولحي فانه كان رقيقا له في تلك  
الكرة واستقر صنر عام في وزارة الخليفة الفاضل لدين الله بعد  
شاور وتلقب بالملك المنصور فشكر الناس سيرته فانه كان فارس  
عصم وكان كاتبه جميل الصورة فله الحاضرة عاقلا كريما لا يضيع  
كرمه الا في سمعة ترفعه او مداراة تنفعه الا انه كان صاحب ادنا  
مستجيلا على اصحابه واذا ظن باحد شرا جعل الشك يقينا ومجل  
له العقوبة وغلب عليه مع ذلك في وزارته اخواه همام وفخر الدين  
حسام واخذ يتكبر لرفعة البرقية الذين قاموا بصنريته واعان  
على اخراج شاور وتقليد الوزارة من اجل انه بلغه عنهم انه  
تخسروا و يضعون منه وان منهم من كانت شاور رجلة اعلى  
القدوم الى القاهرة ووعدت بالمعاونة له فاطم الجوينية وبينهم  
وتجرد للاطلاع بهم على عادته في الشروع للعقوبة واحضرهم  
اليه ليلا في دار الوزارة وقتلهم بالسيف صنر لوهم فتبع برسا هشا  
والطهيد مرتفع المعروف بالخلاص وعين الزمان وعجل بن الزيد  
واسد الغاوي واقاربهم وهم خول من سبعين امير اسوي انما هم  
قد هتت لذلك رجال الدولة واختلفت احوالها وضعفت يدك  
اكابر وقعد اصحاب الراي والتدبير وقصد الفرج ديار مصر



فخرج اليهم همام اخو ضرغام وانهم من بينهم وقتل بينهم مئة ونزلوا على  
حصن بلبيس وملكوا بعض السور ثم ساروا وعاذ همام عودا ردتا فبعث  
به ضرغام الى الاسكندرية وبها الأمير مرتفع الجواهر فاختار العرب  
وتاب همام الى اخيه ففرض غنقه وصلبه على باب زويلة فاموا الا ان  
قدّم رسل الفرج على ضرغام في طلب مال الهدية المقدرة سنة وهو  
ثلاثة وثلاثون الف دينار وادبا خيرا قد وصل بعقد وشرشاور من الشام  
ومعه اسد الدين شيركوه في كثير من العذر فارتجحه ذلك واضمح  
واضح الناس يوم التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع  
وخمسين وخمسمائة خافين على افواههم وانفسهم فجمعوا القوات  
والماء وتحوّلوا من مساكنهم وخرج همام بالعتك اول يوم من جمادى  
الآخرة فسار الى بلبيس وكانت له وقعة مع شيركوه وانهم قفروا وصار  
الى شاور واضحا به جميع ما كان مع عسكرهما واستدروا مكة وترك شاور  
من معه الى التاج ظاهر القاهرة في يوم الخميس سادس جمادى الآخرة  
فجمع ضرغام الناس وضم اليه الطائفة الرجائية والطائفة الجوسية  
بدخل القاهرة وسار ومعه التاج مدة ايام وطول العدة من العديان  
تطارده عسكر ضرغام بازم الطبلالة خارج القاهرة ثم سار شاور  
وترك المعسكر فخرج عسكر ضرغام وحارثوه فانهز هزيمة فيجحة وسار  
الى بركة الحبش ونزل بالسرف الذي يعرف اليوم بالرمد وملك مدينة  
مصر واقام بها اياما واخذ ضرغام مال الايتام الذي كان بمودع الحكم  
فكرهه الناس واستخروا وما لوالا مع شاور فترك همام ضرغام وتحدثا  
بانقاع العقوبة بهم فنراد بعضهم له ذك شاور في ارض التوق  
خارج باب زويلة وطار دجال ضرغام وقد خلت المنصورة والهلالية  
وتبث اهل الياسية بها وزحف الى باب السعادة وباب القنطرة وطرح  
النار في اللؤلؤة وما حولها من الدور وعظمت الحرب بينهم وبين اهل  
ضرغام وفي كثير من الطائفة الرجائية فبعثوا الى شاور وعذروا

من انفسهم بانهم عون له فاخذ امر ضرغام وارسل العاصم الى الزمامة  
يا منكم يا لك على الرمي فخرج الرجال الي شاور وصاروا من جملة وفتر  
همة اهل القاهرة واخذ كل منهم بعمل الحيلة في الخروج الى شاور فامر  
ضرغام بضرب البواب ليخرج الناس ففرضت البواب والطبول ما شاء  
الله من فوق الاسوار فلم يخرج اليه احدوا انقل الناس عنه فصار الى  
باب الذهب من ابواب القصر ومعه خمسمائة فارس فوقف وطلب من الحليفة  
ان يترك عليه من الطاق وتضرع اليه وافتم عليه باياته فلم يجبه  
اخذوا واستمروا واقفا الى العصر والناس تجل عنه حتى بقي في نحو ثلاثين فارسا  
فوزدت عليه زقعة فيها خذفتك واجها واذ بالبواب والطبول  
قد دخلت من باب القنطرة ومعه عساكر شاور فمضى ضرغام الى باب  
زويلة فصاح الناس عليه ولعنوه وتحفظوا من معه واذركه القوم  
فأزدد عن فرسه قربان من الجسد الأعظم فمابين القاهرة ومصر  
واختدوا راسه في سبع جمادى الآخرة وقرنتهم اخوة الى جهة المطرية  
فاذركه الطلب وقيل عند مسجد بنو خارج القاهرة وقتل اخوة الاخذ  
عند بركة الفيل وصار حينئذ ضرغام ملقا يومئذ ثم حمل الى القاهرة  
وذفن بها وكانت وزارته تسعة اشهر وكان من اجل اعيان الامراء  
واشجع قريسا هضم واجودهم لعبا بالكره واشد هزمنا بالسياسة  
وبكت مع ذلك كتابه الى نغلة ونظم الموشحات الجديدة وما حي براسه  
الى شاور ورفع على قفاه وطيف به فقال القفاه عمارة  
وحك للوزراء صار سيفا **بجرحه حصده الرقاب**  
كانت زائدة البلوي والاسد بالمشة والمضات  
وكان كما قال عمارة فان البلايا والمنايا من حينئذ تتابع على  
الغلاء الفاطميين حتى لم يبق منهم عمن تطرف وفيه عاقبة الامور  
**حارة العظوفية** هذه الحارة تنسب الى طائفة من طوائف  
العسكر يقال لها العظوفية وقال ابن عبد الظاهر العظوفية منشوبة



يعطون فأخذوا من القصر وهو عطوف غلام الطويلة وكان قد خدم  
ست الملك أخت الحاكم قال وسكن يعني الطائفة الجوسية بحان  
العطوفية بالقاهرة وبنيته ذرا الأديب إبراهيم العماد يقول مؤيد  
يشمل على ذكر حازرات بالقاهرة في الجودرية رابيت صنوة هلالية  
للبنات طلبة بميل إلى العطوفية لها من المؤلفات نغز من منسية  
ان حذروا وجهها بنت الحسينية وكانت العطوفية من أجل مساكن  
القاهرة وفيه من الأدار العظيمة والجماعات والأسواق والمساجد كما  
يدخل تحت حصن وقد خربت كلها وبيعت انفاضي بيوتها ومنارها  
وافحت أو حش من وتدر في قاع وعطوف كان خادما لشود فله الحام  
بجاعة من الاشتراك وقعوده في دهليز القصر واخذوا رأسه في يوم  
الأحد لا حذري غيرة خلت من صغرسية أحدي وأربعانية قاله الشيخ  
**الجوانسية** كان يقال هذه الحارة أو الحان الروم الجوانسية  
ثم نقل على الالسية ذلك فقال الناس الجوانسية وكان ايضا يقال حان  
الروم القلنا المعروفة بالجوانسية وقال المسيحي وقد ذكر ما كتبه أمير  
المؤمنين الحاكم بامر الله من الأمانات في سنة خمس وتسعين  
وثلاثمائة فذكر انه كت أمانا للخرق الجوانسية فدلالة كان من جملة  
الطوائف قور بعد قوله بالجوانسية قال ابن عبد الظاهر قال المؤكفة  
الفاخر زين الدين وقعة الله أن الجوانسية منشوبة للأشراف  
الجوانبيين منهم الشريف النسابة الجواني قال مؤلفه رحمه الله  
فعلى هذا يكون بفتح الجيم فان الجواني بفتح الجيم وتشد بد الواد  
وفتحا وبعد الواو الف ساكنة ثم نون نسبة إلى جوان على وزن حران  
وهي قرية من عمل مدينة طيبة على صاحبها افضل الصلاة والسلام  
وعلى القول الأول يكون الجوانسية بفتح الجيم ايضا مع فتح الواو وتشديد  
فان أهل مصر يقولون لما خرج عن المدينة أو الدار سدا ولما دخل  
جوان بضم الجيم وهو خطأ ولهذا كان الوزراء يكتبون حان الروم

الكرنية

البنوانية لها من خارج القصر ويكتبون حان الروم الجوانسية لها من  
داخل القاهرة ولا يضار اليها الا بعد المزور على القصر وكان موضع  
اذا ذاك من وراء القصر خلف دار الوزارة والحجر مكانها في داخل البنية  
ولذلك قيل قال ابن سيدي في مادة ومن كتاب الحكم وجود البيت  
داخله لفظة شامية فتعني فتح الجيم من الجوانية ولا عين بها  
يقوله العامة وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني الحسن بن محمد  
الجواني بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وقيل لمحمد بن  
عبيد الله الجواني بسبب ضيعة من ضياع المدينة على ساكنها الصلاة  
والسلام يقال لها الجوانية وكانت تسمى البصرة الصغرى لخيراتها  
وعلاها لا يطلب شيئا الا وحدها وهي قرية من صر باضيعة الإمام أبي  
جعفر محمد بن علي الرضا وكانت الجوانية ضيعة لعبيد الله فتوفي  
عنه فوراً بعد ولده وانزواجه فاشترى محمد الجواني ولده ما حصل  
له بالميراث الباقي من الورثة فحصلت له كاملة تعرف بقبيل الجواني  
قال ولعزلك اجداد مؤلفه ببغداد إلى مصر ومولده الموصل في سنة اثنين  
وتسعين وأربع مائة قاله أبو عبيد **حان البشتان** ويقال  
لها حان البشتان القمودي وحان الإسكندرية أيضا وهي الآن من  
جملة الوزيرية إلى بغداد ذكره **حان المتراجية** هذه الحارة  
عرفت بالطائفة المتراجية أخذ طوائف العسكر قال ابن عبد الظاهر  
خطاب القنطرة يعرف في كتب الملوك القديمة بالمتراجية **حان**  
**الفرجية** بالحارة المنلة كانت سكن الطائفة الفرجية وما في حوار حان  
المتراجية وإلى يومنا هذا فيما بين سويقة أمير الجيوش وباب القنطرة  
زقاق يعرف بذي الفرجية والفرجية كانت طائفة من جملة عبيد  
الشر وكانت عبيد السراطة طوائف ومنهم الفرجية والحسينية  
والمجمونية ينسبون إلى يمين دبة أحد الخدام **حان فرج**



بالجيم كانت تعرف قد يمدرب التمدري ثم عرفت بالامير جمال الدين فرج  
من امراء بني اتوب وهي الان داخله في درب الطغرل من خط قصر الشوك  
**خاتمة فايد القواد** هذه الحانة الان تعرف الان بدرب ملوحتا  
وكانت اول تعرف بحانة فايد القواد كان حسين بن جوهر الملقب فايد  
القواد كان يسكن في تعرف به **حسين** بن القايد جوهر ابو عبد  
الله الملقب بقايد القواد لما مات اتوب جوهر القايد خلق العزيز بالله  
عليه وجعله في رتبة ابيه ولقبه بالقايد بن القايد ولم يتعرض لشي  
تما تركه جوهر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم المستدناه ثم  
انه قلده البرند والانشاء في سنة ست وثمانين وثلثمائة  
وخلق عليه وحمله على فرس مكرن وقاد بين يديه عدة افراس وحمل  
معها كمين فاستخلف ابا منصور بن عبيد الله سور بن الكاتب النضري  
على كتابة الانشاء واستخلف على اخذ رفاع الناس وتوقيعاتهم امير الدولة  
الموصلي ولما تقلد برجوان النظر في تدبير الامور وجلس للوساطة  
بعد ان تماركان الكافة ببقونه في داره ويركبون جميعا بين يديه  
من داره الى القصر ما خلا الحسين ومحمد بن النعمان القايد فانما  
كانا يسلمان عليه بالقصر فقط فلما قتل الحاكم الاستاد برجوان كما تقدم  
خلق على القايد حسين لثلاث عنق ليلة خلت من جمادى الاولى سنة  
تسعين وثلثمائة نوبا احمر وعمامة زرقان ذهبية وقلده سيفا  
مخمس بالذهب وحمله على فرس مستبح ولجام من ذهب وقاد بين يديه  
ثلاثة افراس مراكب وحمل معه خمسين نوبا اصحاخا من كل نوع ورده  
اليه التوقيعات والنظر في امور الناس وتدبير المملكة كما كان  
برجوان ولم يطلق عليه اسم وزرير وكان سكن الى القصر ومعه خليفته  
الربيع بن الوالد قد بن ابراهيم النضري كاتب برجوان فنظران في  
الامور يدخلان وينهيان الحال على الخليفة فيكون القايد جالسا  
وقد من خلقه قائما ومنع القايد الناس ان يلقوه في الطريق او يركبوا

البر

اليه في داره وان من كان له حاجة فليبلغه اياها بالقصر ومنع من  
مخاطبته في الرقاع سدا وامر الاخطاب ولا يكاتب الا بالقائد فقط  
وليسر دة ذلك خوفه من غرق الحاكم حتى انه راي جماعة من القواد  
الانراك قبا على الطريق ينظرونه فامسك عنان فرسه ووقف  
وقال لهم كلنا عبيد مولانا صلوات الله عليه وعليناكم وليس والله ابرج  
من موضعي او ينصرفوا عني ولا يلغاني احد الا في القصر فانصرفوا واما  
بعد ذلك خدام من الصغالية الطراد بن علي الطريق بالنوبة لمنع الناس  
من المجيء الى داره ومن بقايد في القصر وامر ابا العتوج مستعود الصفي  
صاحب الستران بوصول الناس بامرهم الى الحاكم وان لا يمنع احد اعنه  
فلما كان في السابع عشر من جمادى الآخرة قري سيجل على سايد المنابر  
سعل القايد حسين بقايد القواد وخلق عليه وما زال الى يوم الجمعة  
سابع شعبان سنة ثمان وسبعين وثلثمائة فاجتمع اهل الدولة في  
القصر بعد ما طلبوا وخرج الامرا اليهم ان لا يقام احد وخرج الخادم  
من عند الخليفة فاسر الى صاحب السجل كلاما فصاح صاح بن علي  
فقام صاح بن علي الروباري متقلدا ديوان الشام فاخذ صاحب  
السجل بيده ولا يعلم هو ولا احد ما يرايه فادخل الى بيت المال  
واخرج وعليه دراهم مصمت وعمامة مذهبة ومعه مستعود  
فاجلسه محضر القايد القواد واخرج سجلا قراه ابن عبد السميع الخطيب  
فاذابه ردة سايد الامور الي ينظر فيه القايد القواد حسين بن جوهر  
اليه فعند ما سمع في السجل ذكره قام وقبل الارض فلما انتهت قراة  
السجل قام القايد القواد وقتل خذ صاح وهناه وانصرف وكان يركب الى  
القصر ويحضر السمطة الى اليوم الثالث من شوال امر الحاكم  
ان يلزم داره هو وصهره قاضي القضاة عبيد العزيز بن النعمان وان  
لا يركبا ما وسائر اولاهما فليسا الصنف ومنعا الناس بالاجتماع بهما  
وصاروا يجلسون على حصر فلما كان في تاسع عشر ذي الحجة عفا عنهما



الحاكم وأذن لهما في الركوب فركبا إلى القصر برهما من غير خلق شعير  
ولا بعير حال الحزن فلما كان في حادي عشر جمادى الآخرة سنة تسع  
وتسعين وثلاثمائة قبض على عبد العزيز بن النعمان وطلب حسنة  
ابن جوهر فغدر موافقه في جماعة وكثر الصياح يدار عبد العزيز  
وعلمت خواتم القاهرة واستواقوا فخرج عنه ونودي أن لا يعلق  
أحد فرد حسنة بعد ثلاثة أيام بابتنة وتمثلوا بحضرة الحاكم فغنى  
عنهم وأمرهم بالمسير إلى دوزم بعد أن خلع على حسنة وعلا صوته  
عبد العزيز وعلى أولادهما وكتب لهما أمانات ثم اغتدى عبد العزيز  
في شهر رمضان إلى ما كان يتفكره في النظر في النظام ثم ردة الحاكم  
في شهر ربيع الأول سنة اربع مائة على حسنة بن جوهر وأولاده وصهره  
عبد العزيز ما كان لهم من الأقطاعات وقرى لم يمل ذلك فلما كان ليلة  
التاسع من ذي القعدة فرح حسنة بأولاده وصهره وجميع أموالهم  
وسلحهم فسير الحاكم الخيل طلبهم نحو وجوه فلم يدرهم وأوقع ن  
الخطوطة على سائر دوزم وجعلت للذيوان المفرد وهو ديوان  
أخذته الحاكم متعلق بما يقبض من أموال من يستخط عليه وخجل  
سائر ما وجد لهم بعد ما ضبط وخرجت العساكر في طلب حسنة ومن  
منعه واستبع أنه قد سار إلى بني قريظ بالبحيرة فأنفذت إليه الكتب  
بثأمينه واستدعاه إلى الحضور فأعاد الجواب بأنه لا يدخل ما دام  
أبو نصر بن عبدون المصراي الملقب بالكافي ينظر في الوساطة ويوقع  
عن الخليفة فإني أحسب إليه أيام نظري فسعي إلى أمير المؤمنين وقال  
مبي كل ساك ولا أعوذ أبدا وهو وزير فصرف ابن عبدون في رابع محرم  
سنة إحدى وأربع مائة وقدم حسنة بن جوهر ومعه عبد العزيز بن النعمان  
وسائر من خرج معهم فخرج جميع أهل الدولة إلى لقائه وتلقاه الخلع  
فأقبضت عليه وعلى أولاده وصهره وقيدت أيديهم الدواب فلما  
وصلوا باب القاهرة ترحلوا وسئلا ومشي الناس يسيرهم إلى القصر

فصاروا

فصاروا يحضرون الحاكم ثم خرجوا وقد غنى عنهم وأذن لحسنة أن  
تكتب بقايد القواد ويكون اسمه تاليا للقبه وأن يحاطب بذلك وانصرف  
إلى داره وكان يوما عظيما وحمل إليه جميع ما قبض له من مال وعقار  
وغيره وانعم وأصل الركوب هو وعبد العزيز إلى القصر ثم قبض عليه  
وعلى عبد العزيز واعتقلا ثلاثة أيام ثم خلفا لهما لا يغيبان عن الحضرة  
واشهدا على أنفسهما بذلك وأفرج عنهما وحلف لهما الحاكم في أمان  
كتبه لهما فلما كان في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وأربع مائة ترك  
عبد العزيز وحسنة على رستمهما إلى القصر فلما خرج السلام إلى الناس  
قال لحسنة وعبد العزيز وأبي علي الغضنفر جلسوا لأميرهم الحضرة  
منهم فجلس الثلاثة وانصرف الناس فقبض عليهم وقتلوا في وقت واحد  
وأحيط بأموالهم وصباغهم ودورهم وأخذت الأمانات والتجالات إلى  
كسبت لهم واستدعى أولاد عبد العزيز بن النعمان وأولاد حسنة  
ابن جوهر ووعدهوا بالجميل وخلع عليهم وحملوا **حاجرة الأمراء**  
ونقال لها أيضا حارة الأمراء الأشراف الأكارب وموضع يعرف  
اليوم بدرب شمس الدولة وسباني ذكره **خان الطوارق**  
وتقال لها أيضا حارة صبيان الطوارق وهم من جملة طوائف العسكر  
كانوا معديين لحمل الطوارق في موضع هذه الحارة في طريق من سلك من  
الرفيق سوق الخلعين في أرباب زويلة طالبا إلى طلبة في الزقاق الطويل  
الضيق الذي يقال له اليوم حلق الحمل السالك إلى درب ارقطاي **حان**  
**الدشيري** عرف بذلك لأنه كانت موضع سكن العلمان الشرايين أحد  
طوائف العسكر فكانت فيما بين الناطلة وحارة الطوارق **حان**  
**الدشيري** هي من جملة العطوفة **حان الساميتين** من جملة  
العطوفة **حارة المهاجرين** موضعها الآن من جملة الحكام الذي  
يعرف بالرفيق المغدلسوق الخلعين بخوار باب زويلة وكان بعد  
ذلك سوق الحسنيين ثم هو الآن سوق الخلعية وموضع هذه الحارة



بحوار الخوخة التي كانت تعرف بالشيخ سعيد بن بسر النخري الكاتب وهي  
الخوخة التي يبتدئ منها الزقاق المقابل لحمام القاضى المغيرة ليدخل  
البيت ويتوصل منه الى دركور المنزحانة الروم وقد صارت هذه  
الحارة تعرف بدرب ابن الممجد اروساني ذلك ان شاء الله تعالى  
**حارة العدوية** قال ابن عبد الظاهر العدوية هي من باب  
الخشبية الى اول باب زويلة عند حمام الحسنا المجلد الى الان منسوبة  
لجماعة عدوية نزلوا هناك وهذا المكان اليوم هو عبارة عن  
الموضع الذي تلقاه عند خروجه من زقاق حمام خشبية الذي يتوصل  
اليه من باب سوق الزهومة فاذا انتهيت الى آخر هذا الزقاق واخذت  
على يمينك صرت في حارة العدوية وموضع الان من فندق بلال  
المعيني الى باب ستر المارستان وتدخل في العدوية راحة تيسر  
اليه في الان فندق الرخام وما عن يمينك صرت اذا خرجت من الرحلة  
المذكورة التي صارت الان دربا الى باب ستر المارستان وما عن  
يسارك الى حمام الكوكب وحمام الجويني الذي نقوله العامة الجينية  
والسوق الزجاجيين وكل هذه المواضع هي من حقوق العدوية وكانت  
العدوية قديما واقعة فيما بين الميادين الذي يعرف اليوم بالمسقف  
وحارة زويلة وبين سبعة العدا والضاغة القديمة الذي صار في  
موضع الان سوق الحريتين السرايسيين راس الزقاقين وسوق  
الزجاجيين **حارة الحنانية** كانت تعرف اول حارة البديعين  
ثم قبل لها بعد الحنانية من اجل البستان الذي يعرف بالحنانية الحارة  
في وقت الحانها الصلاحية سعيد السعداء ويتوصل الى هذه الحارة  
من تجاه قنطرة او شقة وبعض دورها الان يعرف على بستان الحنانية  
وبعضها يطل على بركة الفيل **كانت الحنانية** كانت تعرف اول  
الحنانية ثم قبل لها حارة الحمزيين من اجل ان جملة من الحمزيين  
نزلوا فيهم كالحاج يوسف بن قاسن الحمزي والحمزيين ايضا ينسبون

الى حمزة بن اذرك البشاري خرج خراسان في ايام هرون بن محمد الرشيد  
فقات وأفسد وقصر جموع عيسى بن علي عامل خراسان وقتل منهم خلقا  
وانتمز عيسى الى كابل ثم عرف الى حمزة بن اذرك كرماني فعرفت طائفة  
بالحمزية واحدة ضد غام بن فاق بن ساعد الحمزي والحاج حري الطحان الى  
يوسف بن قاسن الحمزي ورضوان بن يوسف بن فاق الحمزي الكماجي واحف  
سالم بن يوسف بن فاق الحمزي وكان هؤلاء بعد سنة ست مائة وهذه هي  
الحارة خارج باب زويلة ومن بلاد افرنجية فرقة يقال لها حمري  
ينسب اليها محمد بن احمد بن خلف الغنيمي الحمري من اهل المشرقة  
وقاصم بن تولى سنة تسع وثلاثين وخمسة مائة ولا يخفى ان تكون هذه  
الحارة نسبت الى اهل قرية حمزة بن زولام كزولابي سوس وكثارة  
وعلمهم في المواضع التي نسبت اليهم **حارة بني سوس** عرف  
بطائفة من المضامدة يقال لهم بنو سوس كانوا ينسبون **حارة**  
**الناسبة** تعرف بطائفة من طوائف الغنيمي يقال لها  
الناسبة منسوبة لحادم من خدام العزيز بالله يقال له ابو  
الحسن بن ابي الصقل خلقه على القاهرة فلما مات العزيز اقرع ابنه  
الحاكم بامر الله على خلافة القصور وخلع عليه وخلفه على فرسين  
فلما كان في محرم سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة سار لولاية بركة  
بعد ما خلع عليه واعطى خمسة آلاف دينار وعدة من الخيل والياب  
قال ابو عبد الله الظاهر الناسبة خارج باب زويلة منسوبة  
لباسر وزير الحافظ لدين الله الملقب بامير الجيوش سيف الاسلام وقد  
يأسر القاصد وكان ازمى الجنير وسمى القاصد لانه قصده الامير  
حسن بن الحافظ وتركه محلو لا قصاده حتى مات وله خبر عريض في وقته  
كان الحافظ قد انعم عليه اشيا طلب فله باطنا فقال لطبيب  
العبي امره باكل او شرب فانا الطيب ذلك خوفا ان يصير عند الحافظ  
العين وزرما قتله والحافظ يحنه على ذلك فاتفق لباسر الوزير المدحور



انه مريض سحر و ان الحافظ خايط الطبيب بذلك فقال يا مولانا قد امكنت  
 الفرصة وقد بلغت مقصودك ولوان مولانا عادة في هذه المرضة الكسب  
 حسا حذوته وهذه المرضة ليس لها دواء الا التورع والسكون ولا شيء  
 اخوف عليه من الانزعاج والحركة فيمجرد ما يستمع بقصد مولانا  
 له تحرك واهم ببقاء مولانا فانزعج لذلك وفيه تلاف نفسه ففعل  
 الخليفة ذلك واطاك الجلوس عنده فبات وهذا الخبر فيه اوهاهم من  
 انه جعل الياسينية منسوبة لياسين الوزير وقد كانت الياسينية  
 قبل ياسين هذا يدعى طويلة ومنه انه ادعى ان حسن بن الحافظ مات  
 من فساد و ليس كذلك بل الذي تولى قتله بالسم ابو سعد بن فرقة  
 ومنه ان الذي بع عليه الحافظ من الامرا تحاييه في ابنة حسن بالمواليد  
 المعظم جلال الدين محمد المعروف بجلب راعت وهذا خبر فرفع بالث  
**ذكر وزير الفتح ناصر الجيوش بن ياسين** وكان من خبر  
 ذلك ان الخليفة الامير ابحار الله ابا علي متصور لما قتله التبرار  
 في ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة اقام هزبد الملوك حرا  
 مردا والعدل برعس الامير ابا الميمون عميد المجيد في الخلافة ليعلا  
 للملا الذي تركه الامر ونعت بالحافظ ليدبر الله و ليس هزبد الملوك  
 خلع الوزارة فسار الجند واقاموا ابا علي الملقب بكثفات ولد الافضل  
 ابن امير الجيوش في الوزارة وقتل هزبد الملوك واستولى كثفات على  
 الامر وقبض على الحافظ وسجنه بالقتل مقيدا اليوان قتل كثفات  
 في المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة وبأدر صبيان الحاصل الذي تولى  
 قتله الي القصر ودخلوا معهم الامير ياسين متوليا الباب الي الخزانة  
 الي فيه الحافظ واخرجوه الي السباك واجلسوه في منصب الخلافة  
 وقالوا له والله ما خرتكنا على هذا الامير ياسين فجازاه الحافظ بان فوض اليه  
 الوزارة في الحالك خلع عليه فباشرة مناسخ جيدة وكان عاقلا لها  
 متماسكا محافظا لغوايت الدولة ولم يحدث شيئا ولا خرج عما يعين الخليفة

له الا انه بلغه عن الاشتاد من خاص الخليفة شي بكرهه فقبض عليه  
 من القصر من غير مشاورة الخليفة وضرب عنقه بخراطة البنود  
 فاستوحش منه الخليفة وخشي من زيادة معناه وكانت هذه الفعلة  
 غلطة منه بقرانه خاف من صبيان الحاقرا ان يفتكوا به كما فتكوا بكثفات  
 فتكرههم وتخوفوا ايضا فركب لا خاسته واركب العسكر وركب صبيان  
 الحاقرا وكانت بينهما وقعة قبالة باب السابن بين القصرين قوي بينهما  
 ياسين وقل من صبيان الحاقرا ما يزيد على ثمانية رجال من اعيانهم  
 فيهم صله ابي علي كثفات وكانوا نحو اربعين خمسمائة فارس فانكسرت  
 شوكتهم وضعفت جانبهم واستد باس ياسين وعظم شانه فتقل عليه  
 الخليفة وتحيل منه فاحترى ذلك واخذ كل منهما في التدبير على الآخر  
 فاجعل ياسين وقبض على خاشية الخليفة ومنهم قاضي القضاة وداي  
 الزعامة ابو الفخر وابو الفتح بن قادوس وقتلهم فاستد ذلك على الحافظ  
 ودعا لطيبته وقال الفتح امير ياسين فيقال انه ستم في ما المشترا فافتح  
 دبره حتى ما بقي بقدر على الجلوس فقال امير المؤمنين قد امكنت الفرصة  
 وبلغت مقصودك فلوان مولانا عادة على هذه المرضة الكسب حسن  
 الاحدونه فان هذا المرض ليس له دواء الا الدعاء والسكون ولا شيء اخر  
 عليه من الحركة والانزعاج وهو اذا سمع بقصد مولانا تحرك واهم  
 للعامة وانزعج ولا ذلك تلاف نفسه فنهض لعيادته وعند ما بلغ ذلك  
 ياسين قام ليلقاؤه ونزل عن الفراس وحل بين يدي الخليفة فاطاك  
 الخليفة جلوسه عنده وهو تحادته فلم يعجز حتى سقطت امتعا ياسين  
 ومات من ليلته في سادس عشرين ذي الحجة سنة ست وعشرين وخم  
 مائة وكانت وزارته تسعة اشهر واما ما وترك ولدين كلفهما  
 الحافظ واحسن اليهما وكان ياسين هذا امولى ارميا لباد سر جد عماله  
 الوزير فاهذاه الي الافضل من امير الجيوش وترقا في خدمة الي  
 ان تاشرم ولي الباب وهي اعظم زينة الامرا وولي باب الفتح ولقب



بالأمير السعيد ثم لما ولي الوزير بعث بنا صراحيوش سيف الاسلام  
وكان عظيم الهمة بعينه الفوركين السهم شدت الهبة **كان**  
**ذكر الأمير حسين بن الخليفة الحافظ** ولما مات الوزير  
بأمر تولى الخليفة الحافظ الأمور بنفسه ولم يستوزر أحداً وأحسن  
السير فلما كان في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عمده إلى ولده علي بن  
وكان أسير أولاده وأجتمعت إليه واقامة معاق الوزير فمات بعد شهرين  
من ولاية العهد فعمل مكانه أخاه خذرق في ولاية العهد ونصبه  
للتظرف المظالم فشق عليه أخيه الأمير حسن وكان كثير المال منسحق  
الحال له عدة بلاد ومواليه وكاشية ودونان مفرد فسعى في نقص  
ذلك بأن أوقع العترة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الرخائية  
وكانت الرخائية قوية محابة ومخوفة الجانب فاستعلت نيران الحرب  
بين الفريقين وصاح الجند يا حسن يا منصور يا الحسينية والشي  
الفريقان فقتل بينهما ما يزيد على خمسة آلاف نفر وكانت هذه الواقعة  
أول مضايقة لدولة من قدير جالها ونقص عساكره فلم يتبق من الطائفة  
الرخائية الأمن بحال بنفسه من ناحية المعتز والي نفسه في بحر النيل  
واستظهر الأمير حسن وقام بالأمر وانضم إليه أو بأمر الناس ودعاهم  
ففرق بينهم الزرد وشمام صبيان الزرد وجعلهم خاصته فاحتقروا  
به وصاروا لا يغيرونه فإن ترك أحاطوا به وإن ترك لا يروا له  
فقامت قيامة الناس منهم وشرع في بيع الأكابر فقبض على ابن المعتز  
وقتل وقصد أباه الخليفة الحافظ وأخاه خذرق بالضرر حتى خاف منه  
وتعجباً فجدد طلب أخيه وهناك ما يوسع الدين أجا وهو حرمه القصر  
وخرق باموسه وسكطهم فقتلوا القصر في طلب الخليفة الحافظ وأبى  
خذرق فاشتد بأسهم وحسوا كل زريعة وحردوا على الأذى فلم يجد الحافظ  
نذراً من مذاراة حسن وتلافى أمره عساه ينضج وكتب بجلال بولايته  
العهد وأرسله إليه فعدى على الناس فإرادة ذلك الأحرار عليه وإفساد

له وشدد في التضييق على ابنه وأخذ بانفاسته فبعث حينئذ الخليفة بالساد  
استغاف إلى بلاد الصعيد ليجمع من بقدر عليه من الرخائية فمضى وفتح  
الناس ليرة الخليفة على ولده حسن وجمع أمماً لا تحصى بالالله تعالى  
وسارهم فبلغ ذلك حسن فشرع عسكراً للقاء استغاف حتى هزمهم وكرمهم  
عسكر حسن فلم ينج منهم إلا القليل وعرف أكثرهم في الجند وأخذ استغاف  
أسيراً فجاء إلى القاهرة على جمل وفي رتبته طرطور لبد أحمر فلما وصل بين  
الغصن بن سفيان الشاب حتى هلك وزمى من القصر العزبي بأساد آخر  
فقتل وقتل سفيان الأمير فاشتد ذلك على الحافظ وخاف على نفسه وكتب  
إليه بأن القى إليه وقرقة فيها ولدي أنت على كل حال ولدي ولو عمل  
كل مثا لصاحبه فأنكح الأحرار أن يصبه مكره ولا يحملني قلمي  
وقد انتهى الأمر إلى أمراء الدولة وهم فعلان وفلان قد شدت تلك وطأة  
وخافوك وهم معولون على قتلك فخذ خذرك يا ولدي فعند ما وقف  
حسن على الورقة غضب ولم ساك وبعث إلى أولئك فلما صاروا إليه  
أمر صبيان الزرد بقتلهم فقتلوا عن آخرهم فاستدت المصيبة وعظمت  
الريشة وخوف من بقي من الجند ونفروا منه فانه كان حرباً مفسداً  
شديد الغضب عن أخوال الناس والاستغاف بالخار هو يزيد أقدار  
الدولة وتغيبه ليعدم أو بأسه وأكثر من مضادق الناس وقتل  
قايض القضاة الأكابر لأنه كان من خواص ابنه وقتل جماعة من الأعيان  
ورد القضاة من ميسد وتفاقم أمره وعظم خطبه واستدت الوحشة  
بينه وبين الأمراء والأخفاء وهو الخلفاء ومخاربه ابنه حسن وصاروا  
يبدوا واحداً فواجمعوا بين الغصن ومن عشق ألف ما بين فارس وراجل  
وسروا إلى الحافظ يسكوما هو فيه من البلاد مع ابنه حسن وتطلوا منه  
أن يزيله من ولايته العهد فخرج حسن عن معاقبته فانه لم يبق  
معه سوى الرجال من الطائفة الجيوشية ومن يقول بقولهم من القرا  
العرباً فحير وخاف على نفسه فالتجأ إلى القصر وصار إلى ابنه الحافظ



فأما أن تمكن منه أبو قيس عليه وقتك وبعث إلى الأمراء يخبرهم  
 بذلك فاجتمعوا على قتله فرد عليهم أنه قد صرف عنهم ولا يمكنه أبدا  
 من التصرف ووعدهم بالشهادة في الأرزاق والإقطاعات وأن يكتفوا عن  
 طلب قتله فاجتمعوا على قتله وقالوا لما نحن وأما ما واصلت طلبكم إياي حتى  
 أحضروا الخطاب والبركان ليجزوا القصر وبالعواجز الحربي على الخليفة  
 فلم يخذل من إجابتهم إلى قتله وسألهم أن يمتثلوا ثلاثا فأتوا  
 بثلث القصرين وأقاموا على حالهم حتى يتقضى الثلاث فما وسع الحافظ  
 إلا أن يستدعيا طبيبا وهذا أبو منصور اليهودي وابن قرفة النضري  
 ونذرا أبي منصور وفاوضه في عمل سفينة قاتلة فامتنع من ذلك  
 وحلف بالمؤامرة أنه لا يعرف عمل شيء من ذلك فتمتله وأخضرت ابن قرفة  
 وكلمه في هذا فقال الساعة ولا يتقطع منه جسد بل تقبض النفس  
 لا غير فاحضر السفينة من يومه فغرها إلى حسن مع عدة من الصقالية  
 وما زالوا يكرهون على شدة حتى فعل ومات في العشر من جمادى الآخرة  
 سنة تسع وعشرين وخمسة فبعث الحافظ إلى القوم سيذرا يقول  
 قد كان ما أردتم فاحضروا إلي ذوركم فقلوا لا ندان شهادة ما من  
 هولة ونذروا منهم أميرا معزوقا بالجزيرة والسديق له العظم  
 خلال الدين محمد ويعرف بحلب راعب الموي فدخل إلى القصر وصار حيث  
 حشر فاذا به قد سجد فكشف عن وجهه وأخرج من وسطه آلة من  
 حديد وغرز بها عدة مواضع من بدنه إلى أن ثقت أنه قد مات  
 وعاد إلى القوم وأخبرهم فتمت قولا وعند ما سألت الدها حقا الحافظ  
 عن ابن قرفة وفيه الخيانة السودو انعم بجميع ما كان له على أبي منصور اليهودي  
 وجعله رئيس الأطباق فهدا ما كان من خبر حسن ويأس وكيف منبتهما  
 والخبر عن قتلتهما قال ابن عبد الظاهر بلغي أن رجلا كان يحب  
 لشمس الدين فاجتمع أن كان يقول أن هذه الحطة مشنونة لجدته منعت  
 الدولة **الحارة المنصورة** هذه الحارة كانت كبيرة متسعة جدا

فيها عدة مساكن للسودان فلما كانت واقعة في ذي القعدة سنة أربع  
 وستين وخمسة كما تقدم ذكرها في الدين أمر صلاح الدين يوسف  
 ابن أيوب بن محمد المنصور هذه وتعينه أثرها حتى خطبا بن موسى  
 الملقب صار مرارا ليدن وعملها بسنايا وكان للسودان بديار مصر قوق  
 وسوقه فتبعهم صلاح الدين ببلاد الصعيد حتى أتاهم بعد أن كان  
 لهم بديار مصر في كل قرية ومحلة ومنبغة مكان منفرد لا يدخله وال  
 ولا غيره احترا ما لمصر وقد كانوا يريدون على خمسين الفا وإذا نازوا  
 على وزير قتلوه وكان الصدر هو عظماء امتداد أيديهم إلى أموال  
 الناس وأهاليهم فلما كثر بغيتهم ويزاد تغديهم أهلهم الله يذنبهم  
 وفي واقعة السودان وخريب المنصورة وقتل من الخلفاء الذي  
 تقدم ذكره يقول العماد الأصغر في الكاتب مخاطبة الملك الناصر  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب

بالمملك الناصر استنارت في عصرنا أوجه الفضائل  
 يوسف مصر الذي إليه تستدأ لنا الزواجر  
 رابك في الدهر عن دارنا جلي ملاته الخلائع  
 اجرب شمس في شراها بيل مجع وسيل نائل  
 كمر كرم من يد اكجار وكردم من عداك سائل  
 وكمر معاد يلا معاد ومشتطير بغر طائل  
 وحاسد كاسد المساعي وسائد باق الوسائل  
 اقترت غين الاسلام حتى لم يتوق فيه قدي لنا طيل  
 وكيف برهي ملك مصر من سعل دسا لنا بيل  
 وما لقت السودان حتى حكمت في البيض في المقاتل  
 صيرت رجالا ضيقا عليهم كفه لحايل  
 وكل رأي منهم كذا وأرض مصر كلام وإصيل  
 وقد حكمت منهم المعاني واقترت منهم المنازل



وما اصبوا الا بطل: فكيف لو انظر دوا بوايل: ٢٠  
 وقد حلى بالحق ما بالاطل: مصدر كان عاجل: ٢٠  
 والسود بالبيض قد انجوا: فني بوا دهم نوازك: ٢٠  
 مؤمن القوم خان حتى: غالت من شرم الغوايل: ٢٠  
 عاملكم بالحنافه حتى: وزائنه فوق راس غامل: ٢٠  
 وخالف الذل بعد غدا: والدهراخر له حوايل: ٢٠  
 يا مخجل الحزب يا يادي: قد ان تفتح السواجل: ٢٠  
 فقدس القدس منجات: ارجاس كفر عثم ارادل: ٢٠  
 وكان موضع المنصورة على ايمنة من سلك الشارع خارج باب زويلة  
 قال ابن عسك الظاهر كانت للسودان خانة تعرف بهم لسمى المنصورة  
 خربة صلاح الدين واخذها خطبا فعمدها بستانا وحوضا وهي الى جانب  
 الباب الجديد يعني الذي يعرف اليوم بالقوس عند راس المحمية بين وبين  
 الهلالية وقد حكر هذا البستان في الايام الظاهرية وبغض يعني  
 المنصورة من جهة بركة الفيل الى جانب بستان سيف الاسلام فحكر في هذه  
 الجهة وهي الآن احكام الديوان السلطاني وحكر الغني الذي كان بستان  
 سيف الاسلام يعرف اليوم بدير ابن الما تاجه البندقدارية بجوار  
 خمار الفاروقاني قريب من صليبة جامع ابن طولون **حارة المصامدة**  
 هذه الحارة عرفت بطائفة المصامدة احدثوا في عساكر الخلفاء  
 الفاطميين واخطت في وزارة المأمون البطاحي وخلافة الامير باحكام  
 الله بعد سنة خمس عشرة وخمسة قال ابن عسك الظاهر حارة  
 المصامدة مقدمت عند الله المضمودي وكان المأمون البطاحي وزير  
 الخليفة الامير باحكام الله قدمه ويون يديك وسلم له ابوابه المنيعة  
 واطاف اليه جماعة من اصحابه فلما استخلص المصامدة وقزم سيرة  
 انا بكر المضمودي ليختار له حارة فتوجه بالجماعة الى النابيشة فلم  
 يجد مكانا ووجدوا بضيق عنهم فسير الممنهدين لاختيار حارة

لهم فاتفقوا على بناء حارة ظاهر باب الجديد على ايمنة الخارج على شاطئ بركة  
 الفيل فقال بل يكون على يسرة الخارج قد اتم الى بركة الفيل فبنيت  
 الحارة على يسرة الخارج من الباب المذكور وبني بجانب مسجد على راحة  
 الباب المذكور وبني ابو بكر المضمودي مسجدا ايضا وهذه فيما اعتقد  
 هي الهلالية وحذر من بني شيناقا للفي الغضا الذي بينا وبين بركة  
 الفيل لا يتفاج الناس بها وصار ساحل بركة الفيل من المسجد قاله هذه  
 الحارة الى اخر حصن دوتق مستعود الى الباب الجديد لم يزل ذلك  
 الى بعض ايام الخليفة الحافظ لدين الله قال وبني في صفت هذه  
 الحارة من قبلها عدة ادرجوا بنيت تحت الى ان اتصل البناء بالمساجد  
 الثلاثة الحامية المتعلقة والمتطرفة المعروفة بدار ابن طولون  
 وبعد بستان دكرانه كان في حمله قاعات الدار المذكورة قال  
 واطن المساجد الى قبالة حوض الجاوي قال وبني المأمون  
 ظاهر حوضا واخرى الماله وذلك قبالة مسجد محمد الاصفه وشهد  
 السيدة سكك واطن هذا البستان هو الذي بينه مسجد الذر  
 بستانا ودارا وحمامات قريبا للسيدة نفيسة قال وامر المأمون  
 بالتدريس القاهية مع مسجد ثلاثة ايام بان من كانت له دار في الحرب  
 او مكان بعمرة ومن عجز عن ان يعمر فليوجر من غير فعل شيء من  
 انعامه ومن تاخر بعد ذلك فلا حق له في شيء منه ولا حكر بزمه وابع  
 بغير ذلك كله جميعه بغير طلب بحق فطلب الناس كافة ما لم يجاز في  
 الديوان السلطاني وغيره وعمره حتى صار البلدان لا يتخللا دارين  
 ولا دار وبني في السوارع يعني خارج باب زويلة من الباب الجديد  
 الى الجبل عرضا وهو القلعة الآن قال وكان الخراب استولى على تلك  
 الأماكن في زمان المستنصر في وزارة الماروري حتى انه كان بني حايطة  
 لسيمة الخراب عن نظير الخليفة اذا توجه من القاهية الى مصر وبني  
 حايطة اخر عند جامع ابن طولون قال وعمر ذلك حتى صار المشيعون



بالقاهرة والمستخدمون يصلون العشاء الاخيرة بالقاهرة ويتوجهون  
 الى سكنتهم بمصر لا يزالون في صوة ورجح موقوف الى باب الصفاوات  
 العاصم الان وذلك انه يخرج من الباب الحديد الحامي على عتبة بركة الفيل  
 الى بستان شريف الاسلام وعنده بستانين وقبالة جميع ذلك حوائط  
 مستكونة عامرة بالمشجعات الى مصر والعاشرة من شهر الليل والنهار  
**حان الهلال** ذكر ان عند الظاهر على بستان خارج من الباب  
 الحديد الحامي **حان البياض** هذه الحان خارج باب الفتحة في  
 عياشي الخيل من شرقية فيما بين زقاق الكحل وباب الفتحة حيث  
 المواضع التي تعرف اليوم بركة خاق والكدراسين والى قريب من  
 حان الدرس واخطت هذه الحان في ايام الامير بالله وذلك ان  
 زمام البياض شكا لصيق دار الطيور بمصر وسال ان يعنى للبياض  
 في عمار حان عياشي الخيل بظاهر القاهرة لحاجة الطيور والوقوع  
 الى الماء فاذل له ذلك فاختطوا هذه الحان وجعلوا منار لهم  
 منار على الخيل وفي كل دار باب ستر ينزك منه الى الخيل واتصل  
 بناء هذه الحان بزقاق الكحل فعرفت بهم وسميت بحان البياض  
 واحدهم باريان ثم ان المختار الصفي زمام القصر انما بجوارها  
 بستانا وبني فيه منظر عظيم وهذا البستان يعرف موضعه  
 بستان بن صبرم خارج باب الفتحة فلما كثرت العاير في حان البياض  
 امر الوزير المأمون بعمل الامنية لشي الطوب على جاني الخيل  
 الى حيث كان باب البستان الكبير الجنوبي الذي تقدم ذكره في ذكر  
 منار الخلفاء ومنشدة بهم **حان الحسينية** عرف بطائفة  
 من عبيد السراي يقال لهم الحسينية فان المنشية في حوادث سنة  
 خمس وتسعين وثلاثمائة وامر بعمل ستون مائة الجبل ملئت بالسنط  
 والنور والخلفاء ابشروا بعمل في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وثلاثمائة  
 الى شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين فحاز قلوب الناس من ذلك

شديد وظن كل من يتعلق بخدمة امير المؤمنين الحاكم بامر الله  
 ان هذه السونة عملت له ثم قوت الاشاعات وتحدثت العواقر في الطرق  
 ان للكاتب واصحاب الدواوين فاجتمع سائر الكاتب وخرجوا باجمعهم  
 في خامس ربيع الاول ومعهم سائر المتصرفين في الدواوين من المستلزمين  
 والمضاري الى الرياجين بالقاهرة ولم يزلوا يغالبون الارض حتى  
 وصلوا الى القصر فوقفوا على بابهم يدعون ويتضرعون ويصيحون  
 ونسألون العفو عنهم ومعهم رفقة قد كتبت عن جميعهم الى ان  
 دخلوا باب القصر الكبير وسالوا ان يعفى عنهم ولا يسمع فيهم قول  
 ساج يستعي بهم وسلموا رفقته الى قائد القواد الحشيش بن جوهر  
 فاصلا الى امير المؤمنين الحاكم بامر الله فاجتبا الى ما سالا لورا  
 وخرج اليهم قائد القواد فامرهم بالانصراف والبكور لقراءة سجل العفو  
 عنهم فانصرفوا بعد العصر وقرئ من العفو سجلت منه نسخة للسجل  
 ونسخة للنصارى ونسخة لليهود بايمان لهم والعفو عنهم وقال  
 في ربيع الآخر واستدخف الناس من امير المؤمنين الحاكم بامر الله  
 فكتب ما شاء الله من الامانات للعلماء والأتراك الخاصة وزما مشهور  
 دارهم من الخدمية والبكرية والعلمان العزفاء والمالديك وصبيان  
 الدواب واصحاب الاقطاع والمريضة والعلمان والحائكة القدم على  
 اختلاف اصنافهم وكتب امان للجماعة من خدم القصر الموسومين بخدمة  
 الحضرة بعد ما تجمعوا وصاروا الى ان سريه العزيز بالله وصحوا بالكلية  
 وكشفوا رؤسهم وكتب سجلات عمدة امانات للديلم والجل والعلمان  
 الشرايين والعلمان الرياحية والعلمان المرفقة الحجر وغيرهم  
 والنقباء والروم المريضة وكتب عمدة امانات للروم والسادة  
 والطبالين والبرقيين والعظوفية والبقارة الجوانية والجودرية  
 والمطربة وللصناعيين ولعبيد السراي الحسينية وللصيمونية  
 وللغرجية واما لودجي ابواب القصر واما امانات لسائر البياض والهادين



والبحالين وأمانات أخر لعدة اقوام كل ذلك بعد سنو الهجر ونصر محضر  
وقال في جمادى الآخرة وخرج أهل الاسواق على طبقاتهم كل طبقة كتبت امان  
يكون لهم فكتب فوق المائة بحال امان لاهل الاسواق على طبقاتهم  
نسخة واحدة وكان يقرأ جميعا في القصر ابو علي أحمد بن عبد السميع  
العباسي وسلم أهل كل سوق ما كتب لهم وهذه نسخة أحد بعد البسمل  
هذا كتاب من عند الله وولته المنصور ابي علي الإمام الحاكم بأمر الله  
أمن المؤمنين لأهل مسجد عبد الله ابنهم من المؤمنين بأمان الله الملك  
الحق المبين وأمان جدنا محمد خاتم النبيين وأسي على خير الوصيين  
وذرية النبوة المهديين ايمانا على الله عليه ولم ووصيه وعلمهم جميعا  
وأمان أمن المؤمنين على النفس والمال والدم والأهل والأولاد لا خوف  
عليكم ولا تمديد بسوء العلم الا في حد تقاربوا به وخوف يؤخذ بسوء  
فليوثق بذلك وليهون عليه ان شاء الله وكتب في جمادى الآخرة سنة  
خمسة وتسعين وثلاثمائة وأحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين  
وعلى خير الوصيين وعلى الأئمة المهديين وذرية النبوة وسلم تسليما  
وقال **ابن عبد الظاهر** فاما الحارات التي من باب الفتوح متممة  
ومتممة للخارج منه فاليمين إلى الهليجة والميسرة إلى بركة  
الارض برسم الرجانية وهي الحسينية الآن وكانت برسم الرجانية  
والمولد والعمان وعبد السرا وكانت ثمان حارات وهي حارة حامد  
بين الحارثين المنبشينة الكبة الحارة الكبة الحارة الوسطى سوق الكبير  
الوزيرية وللاجد بظاهر القاهرة حارة وهي حارة البزارق  
والحسينية جميع ذلك السكن الرجانية وسكن الجبوشية والعطوفية  
بالقاهرة وبظاهر الهلائية والسبك وحلب والجبانية والمأمونية  
وحارة الزمر وحارة المصامدة والحارة الكبة والمنصورية الصغيرة  
والبابشية وخارج أبي بكر والمقشور وراس الباب والشارع ولم يكن للاجد  
في هذا الوجه غير حارة عمدة للمؤمنين الرحلة وكانت كل حارة من هذه

بكرة

٢٧

بلدة كبة بالبزارق والطايرين والجزارين وغيرهم والوكلة لا  
يحكمون علينا ولا يحكم فيهم الا الامنة ونواصرهم واعظم الجميع الحارة  
الحسينية التي هي آخر صف اليمين إلى الهليجة وهي الحسينية  
الآن كانت تسكن الارض فارسهم وراجلهم وكان يجتمع بها قريش  
سبعة آلاف نفس والكثمن ذلك وفي اسواق عدة وقال في موضع آخر  
الحسينية منسوبة لجماعة من الاشراف الحسينيين كانوا في ايام الكالية  
قدموا من الحجاز فزولوا خارج باب النصر بهذه الامكنة واستوطنوا  
في الادب المشتهر لطايفي فسميت الحسينية ثم سكنها الاجناد بعد  
ذلك واشتولوا هذه الابنية العظيمة وهذا هو فانه تقدم بيان  
من جملة الطوائف في ايام الحاكم الطائفة الحسينية وتقدم فيما نقله  
ابن عبد الظاهر ايضا ان الحسينية كانت عدة حارات والايام الكاملة  
لما كانت بعد السامية وقد كانت الحسينية قبل ذلك بما يندفع عن  
ما في سنة فتدبر واعلم ان الحسينية شقتان احدا منها ما خرج عن  
باب الفتوح وطولها من خارج باب الفتوح إلى الخندق وهذه الشعبة  
هي التي كانت مسالك الجند في ايام الخلفاء الفاطميين وبها كانت الحارة  
المذكورة والشعبة الأخرى ما خرج عن باب النصر وامتدت في الطول إلى  
الزبدانية وهذه الشعبة لم يكن بها في ايام الخلفاء الفاطميين سوى  
مضلع العبد تجاه باب النصر وما بين المضلع إلى الزبدانية فضلا  
بناء فيه وكانت القوافل اذا برزت ترزح تترهل هناك فلما كان بعد  
الحمير والاربع مائة قدم أمير الجيوش بدر الخالي وقامت تدبير امرد  
الخليفة المستنصر بالله انشا محرم مضلع العبد خارج باب النصر تربة عظيمة  
وفي قبره هو وولده الافضل وابو علي كتيفات بن الافضل وعمره وهي باقية  
اليوم هذا ثم تابع الناس في انشاء التراب ومقابر اهل الحسينية  
والقاهرة إلى بعد السبع مائة ولقد حدثت عن المستنصر من أدرك ما  
بين مضلع الاسواق التي خارج باب النصر بين دار كهداش التي تعرف اليوم



بدار الحاجب مكانا يعرف بالمراغة معد لتبريح الدواب به وإن كان ما  
 بقي في نصف المضيق من تحريك التراب فقط ولم يعمد هذه الشقعة إلى الدولة  
 الزكية لاستيما لما يغلب البر على ممالك المغرب المشرق والعراق وجعل  
 الناس إلى مصر فتركوا هذه الشقعة الأخرى وعمر وانبأ المساكن وترك  
 أيضا أمراء الدولة قضاة من أعظم عباد مصر والقاهرة واتخذ  
 الأمراء من تحريك فيما بين الزيدانية إلى الخندق ساحات الجراك  
 واستطبلات الخيل ومن ورى الأسواق والمساكن العظيمة في الكثرة  
 وصار أهلها يوصفون بالحسن خصوصا لما قدمت الأوبديتة  
**ذكر قدم الأوبديتة** وكان من حين هذه الطائفة  
 أن سيد وابن طاعاي بن هو لا كولا قتل في ذي الحجة سنة أربع وتسعين  
 وستمائة وقام في الملك من بعده على المملوك عارار بحوق سنة  
 عدة من المملوك فغزو بلاد ايرانية وفروا عن بلادهم إلى نواحي  
 بلاد بغداد فتركوا هناك مع كثيرهم طرعاي وجرت لهم خطوب  
 التي بهم إلى الخوف بالعراق فاقاموا بها هناك وبعثوا إلى نائب حلب  
 ليستأذ نوع في قطع الغزاة ليغزوا إلى ممالك الشام فاذك لهم  
 وعدوا العرب إلى مرتبة هسافا كرمهم نائبا واقام لهم بما ينبغي  
 العلوفات والصناعات وطول الملك العادل زين الدين كتب وهو  
 يؤمنه سلطان مصر والشام بامرهم باستبصار الأمر فيما يعمل  
 بهم فاتفق الرأي على استدعاء أكابرهم إلى الديار المصرية وتريق  
 باقيهم في البلاد الساحلية وغيرهم من بلاد الشام وخرج الأمير علم  
 الدين الدوادار والأمير خير الدين سقر الأعرج إلى دمشق فجهز  
 من أكابر الأوبديتة نحو الثلاثمائة للفدوم على الشفر وفرت  
 من بقي منهم بالقباع العذرية وبلاد الساحل ولما قرب جماعة من القاهرة  
 أخرج الأمير بالعسكر إلى لقاءهم واجتمع الناس من كل مكان في أمثلا  
 القضا للنظر إليهم وكان لدخولهم يوم عظيم روي قلعة الجبل فأنهم

السلطان

السلطان على طرعاي مقدمهم بامرهم طمحا على اللوص بامر عنده وأعطى  
 البقية بقادمية الخلعة واقطاعات وأجزي عليهم الرواتب وانزلوا  
 بالحسبيته كانوا على غير الملة الإسلامية فسوق ذلك على الناس ولما  
 منهم مع ذلك بأنواع من التلايسوا أخلاقهم وكفوا نفوسهم  
 وشك خبروهم فكان إذا ذاك بالقاهرة ومصر هلا كثيرا وقت كثير  
 فتضاعفت مصر واشتد الأمر على الناس وقال في ذلك الأديب شمس  
 الدين محمد ذيلك

ترتبا السيف عنا العذاب قاتلا قد تلغنا في الدولة المغلثة  
 جانا المغل والغلا فانصلقنا وانطقتنا الدولة المغلثة  
 ولما دخل شهر رمضان من سنة خمس وتسعين وستمائة لم يصح  
 أحد من الأوبديتة وقيل للسلطان ذلك قاتلا أن يكرههم على  
 الإسلام ومنع من معا رضيتهم ونهى أن يستوش أحد عليهم وأظهروا  
 العناية بهم وكان مراده أن يجعلهم له غونا يتقوس بهم فيألف في الكرام  
 حتى أشرف في قلوب أمراء الدولة منه لجاو حسوا فأتى الأوبديتة  
 كانوا أحسن أهل كسعا وكانوا مع ذلك صنورا جميلة فاقبلت بهم إلى مصر  
 وتنافسوا في أولادهم من الذكور والإناث وأخذوا منهم عدة صيرة  
 من جملة خدمهم وتغشفهم فكان بعضهم يستغفرون صاحب  
 من اختص به وجعله محل سموتهم ثم ما قنع الأمراء ما كان بمصر منهم  
 حتى أرسلوا إلى البلاد الشامية واستدعوا منهم طائفة كثيرة  
 فتكاثرت منهم بالقاهرة واشتدت الرغبة من الكافة في إعادتهم  
 على اختلاف الأمراء في الإناث والذكور فوقع التماسد والتشاحد  
 من أهل الدولة إلى أن ألك الأمير بينهم وأسباب آخر إلى خلع السلطان  
 الملك العادل كتبنا من الملك لا صغر سنة ست وتسعين وستمائة  
 فلما قام في السلطنة من بعده الملك المنصور حسام الدين لأجيب  
 قبض على طرعاي مقدم الأوبديتة وعلى جماعة من أكابرهم وبعث



بهم إلى الاستكندرية فنجتم بها وقتلهم وفرق جميع الاويرانية على الكرا  
فاستخذموهم وجعلوهم من جدهم فصار اهل الحسينية لذلك يومفون  
بالجنس والجمال بالبارع وادركا من ذلك طرقا جيدة وكان للناس في كل  
سائهم رغبة ولا حزين شعفت بالادهم ولله در الشيخ تقي الدين القزويني  
اذ يقول من آيات

ياسا عي السوف الذي قد حري جرت ذنوعي فماني من اعوانه  
جدلي كما باعن كافي الذي إلى الحسينية اعوانه  
فماني كما قد قيل وادي الجحيم واهله في الحسن عمن لانه  
امشي قليلا وانعطفت لستع يلعناك ذرب طاك بتيانه  
واقصد لصدرا الذي ذاك الله بحسنه حسن حزانه  
وما برحوا ابو صفوان بالزعان والسباعه وكان يقال لهم البدون  
فيقال البذر فلان والبذر فلان ونعانون لباس الفتوح وحمل  
السلاح ويوسر عنتهم حكايات كثيرة واخبار جمه وكانت الحسينية قد  
اربت في عمارتها على سائر اخطاط مصر والقاهرة حتى قد قال في ثقتهم  
من اذرك من السنيحة انه يعرف الحسينية وهي عامرة بالاستواق والدر  
وسا يرسوا رعا كاطة بازدهام الناس من الناعة والمائة وازناب  
الحايش واخواب اللبؤ والملعوب فيما بين الزيدانية محطة المحل  
يوم خرج الحاج من القاهرة إلى باب الفتوح لا يستطيع الانسان يمد  
في هذا الشارع الطويل العريض طول هذه المسافة الكبة إلى المشقة  
من الزحام كما تعرف شارع بين العصرين فيما اذركا وما زال امتد  
الحسينية متماسكا إلى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست  
وتما يمانية وما بعد ما فخرت حاراتها ونقضت مبانيها ومع ما فيه من  
الاختساب وغيره وبأد امتد ما حدث في بعد سنة عشرين وتما يمانية  
آية من آيات الله تعالى وذلك في عام ربيع وتسعين وتسعين  
بذابنا حية منج الزيات فيما بين المنطرية وسرياقوسر فساد الأرضة

التي من شأن العت في اللث والنياب فأكملت لبعض شخص نحو حسانية  
فته درينر فكما لانزال تتجبت من ذلك ثم فشت هناك وشنع عنه  
لا سقوف الدور وسرت حتى غالت في اختاب سقوف الحسينية وعلائ  
أهلها وسائر امتعتهم حتى ابتلغت شيئا كثيرا وقويت حتى صارت تأكل  
الجزران فياد ر أهل تلك الحصة إلى هدم ما قد بقي من الدور خوفا  
عليها من الأرضة شيئا بعد شيء حتى قاربوا باب الفتوح وباب البصرة  
وقد بقي من اليوم قليل من كبر تخاف ان اسمرت احوال الاقلية  
على ما هي من الفساد ان يدمروا محاربا كما دثر سواها ولله در القائل  
والله ان لم يداركها وقد وجلت بلحة او تطف من لرجي  
ولم تعد يتلا قبرا على محجل ما امده صانرا لا على تلف  
**حارة حلت** هذه الحارة خارج باب زويلة تعرف اليوم بزقاق  
حلت وكانت قدما من فحله مساكن الاخوان قال ياقوت في باب حلت  
الاول حلت بالمدينة المشهورة بالسامرة وهي قصبة نواحي قنشرين  
والعوام اليوم الثاني حلت الساجورين نواحي حلت ايضا الثالث  
بغداد حلت من قراء ايضا الرابع محلة بظاهر القاهرة بالشارع من  
جهة القسطنطية **ذكر اخطاط القاهرة وطواهيها**  
قد تقدم ذكر ما يطلق عليه حارة من الأخطاط ويريد ان يدل عليه  
من الخطط ما لا يطلق عليه اسم حارة من الأخطاط ويريد ان يدل  
عليه من الخطط ما لا يطلق عليه اسم حارة ولا درب وهي كثيرة وكل  
قليل يتغير اسماؤه ولا بد من ايراد ما ينسب منها **خط خان**  
**الورافة** هذا الخط فيما بين حارة باب الدين وسوقه ابتد الجوز  
ولا شرقية سوق الرحلين وهو يشتمل على عدة مساكن وبه طاحون  
وكان موضع قديما اسطبل الصبيان الحجرية لموقف خيولهم  
كما تقدم فلما زالت الدولة الفاطمية اخط موضع للسكنى  
وقد شمله الحراب **خط باب القسطنطين** هذا الخط كان يعرف



قرباً بخارج المباحية وخارج الفرجية والرماحين وكان ما بين  
باب الرماحين الذي يعرف اليوم باب القوتين و اجار باب القنطرة وبين  
الخليج فضاء لا يحصى فيه بطول ما بين باب الرماحين إلى باب الخوخة  
وإلى باب سعادة وإلى باب الفرج ولعمري اذ ذاك على حافة الخليج  
عمائر كثيرة وإنما العمارات من جانب الكافوري وهي مناظر اللؤلؤ  
وما جاورها من قبيلها إلى باب الفرج وخرج العامة عصرها كل  
يوم إلى شاطئ الخليج السرى تحت المناظر المنيرة فإن بر الخليج  
العربي كان فضاء ما بين نسائين وبرزله كما سياتي ذكره إن شاء الله  
تعالى قال الفاضل في مختصره دلت سنة سبع وثمانين وخمسمائة في  
شوال قطع النيل الحسور واقطع الشجر وخرق النواحي وهدم المساكن  
وانتف كثر من النساء والأطفال وكثر الرخا بمصر فالتفت كل مائة  
ارتدت بئلا بين ديناراً واختر ستة ابطال بزرع ديزهم والرطب  
الامرات ستة ابطال بزرهم والموز ستة ابطال بزرهم والزمان  
الجيد مائة حبة بزرهم والجمل الجواز بزرهم والبن مائة  
ارطال بزرهم والعنب ستة ابطال بزرهم في سنة مائة وتعد القضاء  
موسم المعهود بثمانين واليا ستمائة ابطال بزرهم وآل  
امراضاب النسائين إلى ان لا يجمعوا الزهرة بقصر ثمانية ارجح  
جمعة وتمر الحنا عشرة ابطال بزرهم والبند عشرة ابطال بزرهم  
من جدي والمتوسط خمسة عشر ابطال بزرهم وما في مصر الامتسحط  
فمنه النعمة قال ولقد كنت في الخليج القاهرة من جهة المقتر  
لا تقطاع الطرق بالمياه فرائت الماء مملوا سمكا والزيادة قد طبقت  
الذي اواخل مملوا مملوا والمكسوف من الارض مملوا رخانا ونقول ان  
نزلت فوصلت إلى المعبر فوجدت من القلعة التي بالمعبر إلى ميناء  
السيح غلاما قد ملأت صبرة الارض فلا يذري المائتين يضع  
رجله متصلا عرض ذلك إلى باب القنطرة وعلى الخليج عند باب

القنطرة

القنطرة من مراكب الغلة ما قد ستر سواجله وأرضه قال ودخلت البلد  
فرائت في السوق من الاخبار والخور والالبان والقوالة ما قد ملاها  
وهجت منه العين على منظر ما رايته قبله مثله قال ومن البغي  
والمعالي ومن الجميل ومن الفتق بالزنا واللواط ومن شهادة  
الزور ومن مظالم الامراء والفقراء ومن غدر النكير على ذلك كله جميعه  
ما لم ينبع ولعمري بعد مثله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
وظهر جماعة مجتمعين في خان الروم يتعدون في قاعة في رمضان  
فما كملوا او يقوم مسلمين ويضاروا اجتماعا على شوق حمري ليلة  
من رمضان فاجتمعت فيهم حدة وخط باب القنطرة فيما بين خان  
وسوبغة امير الجيوش وبينه والي قبليته خط بين السورين **خط**  
**بين السورين** هذا الخط من حد باب الكافوري في الغرب إلى باب  
سعادة وبه الان صفان من الاملاك احدها مشرف على الخليج والاخر  
مشرف على الشارع المستلوك فيه من باب القنطرة إلى باب سعادة  
ويقال لهذا الشارع بين السورين لسمته ستمائة العامة في فاشته  
بذلك وكان في القديس بهذا الخط البستاني الكافوري مشرف عليه  
بحلج العربي مناظر اللؤلؤ وقد بقيت منها عقود مبنية بالاجرة  
من السالك في هذا الشارع من تحتها من مناظر الذهب وموضعها  
الآن دار تعرف بدار الادب والاعتراف على بابها بيت يستقي منه الماء  
في حوض يترتب منه الدفات ويحاور قنوة معقود يعرف بقول الذهب  
هو من بنية مناظر الذهب وحدها الذهب منظر العزلة  
وهي نحو ارقنطرة الموسيقى وبدي في مكان ربع يعرف اليوم  
بربع غزالة ودار ابن فرقة وقد صار موضع جامع ابن المعري وجامع  
ابن فرقة وهي بها البئر التي يستقي اليوم منها حمار السلطان وفي  
دور كلاً فيما يلي سعة القاهرة من صنف باب الخوخة وكان ما بين  
المناظر والخليج مراح ولعمري بين من هذه العمارات إلى بحافة



الخليفة اليوم النية وكان الحاكم بأمر الله في سنة إحدى وأربعين من  
 من الركوب في المراكب بالخيل وسد أبواب القاهرة التي مما يلي الخيل  
 وأبواب الدور التي هناك والطاقت المظلة عليه كما حكاة المستحي  
 وقال ابن المأمون في حوادث سنة ست مائة وخمسة و لما وقع الإهم  
 بسكن اللؤلؤ والمقام مدة النيل على الحكم الأول يعني قبل أيام أمير المؤمنين  
 بدورانية الفضل وإزالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقة  
 اللؤلؤ بالبناء وإن صارت حارات تعرف بالفرجة والسودان وغيرهم  
 أمر حياض الملك منولي بآية باحضار عرفا الفرجة ولا نكار عليهم في  
 تجارهم على ما استجدت وأقدموا عليه فاعتد زواجره الرجاك  
 وصنع الامكنة عليهم فبنوا لهم قناتا بسيرة فتقدم يعني أمير الوزير  
 المأمون إلى منولي الباب بالانعام عليهم وعلى جميع من بني في هذه  
 الحارة ثلاثة آلاف درهم وأن يقسم بينهم بالسوية وبأمرهم بفعل قسمهم  
 وأن يبنوا لهم حارة قبالة بستان الوزير يعني ابن العدي خارج  
 باب زويلة **قال** وتحوّل الخليفة إلى اللؤلؤ بحاشيته وأطلق  
 التسعة في كل يوم ما يحضر الحاق والجاء والاشاد من جميع الأصا  
 إليها ما يظن كل ليلة عينا وزقا والطعمة للبناير بالنوبة برسم  
 الحرس بالهار والسهر في طول الليل من باب القنطرة سما إلى دار المسجد  
 للبوقة من الرمن من صنيان الحاق والركاب الرجحة والسودان  
 والحجاب كل طائفة بنفسي والغرض من منولي الباب واقع بما يقع  
 في طرفي كل ليلة ولا يمكن بعضهم بعضا من المنار والرجحة تخدع على  
 الدوام **ختام الكافوري** هذا الخط كان بستانا من قبل بناء  
 القاهرة وملك الدولة الفاطمية لريا مضر أنشاء الأمير أبو بكر  
 محمد بن طبع من حق الملقب بالاحشبة وكان بجانبه ميدان فيه الخول  
 وله أبواب من حديد فلما قدم جوهر القائد إلى مضر جعل هذا البستان  
 من داخل القاهرة وعرف ببستان كافور وقيل له في الدولة الفاطمية

البستان

البستان الكافوري ثم اختط مساكن بعد ذلك **قال** ابن زولاق  
 في كتابه سيرة الأمير لست خلون من شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة منار  
 الأمير إلى الشام في عساكر واستخلف أخاه أبا المنظر بن طبع قال  
 وكان يكنى سيفك الرما ولقد شرع في الخروج إلى الشام في آخر سفراته  
 وبنار العسكر وكان نازلا في بستانه في موضع القاهرة اليوم فركب  
 المسير فساغة خرج من باب البستان اعترضه شيخ يعرف بمسعود  
 الصابوني يتعلم إليه فتطير به وقال خذوا بطيخا فطبخه وضرب خمس  
 عنق ففرغه ولم يوساكت فقال الأمير هوذا البستان طرقت لك  
 كافور قد مات فانزعج واستقبل سيفه وعاد إلى بستانه واحضر  
 أهل الرجا واستحلهم وأطلق لهم ثلثمائة دينار وحمل الرجل إلى منزله  
 ميتا وكانت جنازته عظيمة وسافر الأمير فلم يرجع إلى مصر ومات  
 بدمشق **وقال** في كتابه سمع كتاب أمير مضر للملك وكان كافور الأمير  
 أمير مضر يواصل الركوب إلى الميدان وإلى بستانه في يوم الجمعة ويوم  
 الأحد ويوم الثلاثاء **وقال** في عهد هذا اليوم يعني يوم الثلاثاء لعشر  
 بقين من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة يوم موت  
 الأستاذ كافور الأمير في جرح العلمان والجند إلى المنطرة وخرتوا  
 بستانه ونهبوا دوابه وطلبوا مال البيعة **وقال** ابن عبد الظاهر الكافور  
 مؤ الذي كان بستانا لكافور الأمير وكان كثيرا ما يتنزه فيه وبقيت  
 القاهرة عنده ولم يزل إلى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة فاختطت  
 البحرية والغربية امتطيلات وأزيلت أشجار **قال** ولعمري إن حرا به  
 كان بحق فإنه عرف بالحنسية التي يتناولها الفقراء والتي يطلع به يضر  
 في المثل الحسن **وقال** شاعرهم

- رب ليل قطعته ونديمي شاهدي وسبي ومديري
- محلي مسود وشري من حضر نرهي مجس لولي نصيري
- قال لي صاحبي وقد فاح مني نسر منير يا بشير العبيد







معه سوانها فرمى بها اليه وقال انيترك هذه البشارة وتعطى <sup>هي</sup>  
ثم قال له وازيدك انت تلكت هذا البلد الزمنية فاذكرني واقول ان  
ابن عباس الكاتب ارسله يوما يدية الى الامير محمد بن طمع الاخشيدهو  
يومئذ اخذ قواد بكين امير مصر فاخذ كافر ورزة الهدية فترقى عنده  
في الخدم حتى صار من اخضر خدمه ولما مات الاخشيده بد مشق فبط كافر  
الاموي ودازي الناس ووعدهم الى ان سكنت الدها بعد ان اضطرب  
الناس وحمل استاده الى بيت المقدس وسار الى مصر ودخلها وقد  
انقعد الامر بعد الاخشيده اليه اي القسم او بوجوه فلم يكن باسترجاع  
من وزود الخبر من دمشق ان سيف الدولة علي بن محمد ان اخذها  
وسار الى الرملة فخرج كافر وضربت الدباب وهي الطبول على باب  
مصر في وقت كل صلاة وسافر فظفر وغنم ثم قدام الى مصر وقد عظم  
فقام بخلافة ابو جرد وخالطه القواد بالاستاذ وصار القواد يجمع  
عنده في داره فيخلع عليهم ويغلبهم ويعطيهم حتى انه رفع لحاكم اخر القواد  
الاخشيدي في يوم باربعة عشر دينار (فما زال عبد الله حتى مات وانسبط  
يد في الدولة فعزل وولي واعطي واخرم ودعي له على المنايا كلها لا يشبه  
مصر والرملة وطبرية ثم دعي له في سنة اربعين وثلاثمائة وصار  
يجلس للنظام في كل سنة ويخصه مجلسه الوزراء والقضاة والشهود  
ووجوه البلد فوقع بئنه وبين الامير بوجور وخذل كل من اخذ  
وقويت الوحشة بينهما وافترق الجند فصار مع كل واحد طائفة  
واقفق موت ابو جرد في ذي القعدة سنة تسع واربعين وثلاثمائة  
وبقال سنة فاقام اخاه ابا الحسن علي بن الاخشيده من بعده واستبد  
بالامردونه والخلق له في كل سنة اربعة الف دينار واستقر ساير  
اخوان مصر والشام ففسد ما بينه وبين الامير ابي علي فضيق عليه  
كافر ومنع ان يدخل عليه احد فاعتزل بعلة اخيه ومات وقد طالت  
به في خمر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة فبعثت مصر بغير امير اياما

المرحى

لا بد عما فيها سوى الخليفة الطيع فقط وكافر يد يد امير مصر والشام في  
الخناج والرجال فلما كان لا تربع يقين من المحرم المذكور خرج كافر كما بنا  
من الخليفة الطيع فقط بتقليد بعد علي بن الاخشيده فلم يغير لقبه  
بالاستاذ ودعي له علي المنبر بعد الخليفة وكانت في ايامه قصص عظم  
وقدم عنك من المعز لدين الله ابي قيس معتمد من المغرب الى الوكا  
فجهر اليه جيشا اخرخوا العسكر وقتلوا منهم وصارت الطبول تضرب  
على بابه خمس مرات في اليوم والليلة وعدة مائة طبله من حارس  
وقدمت عليه دعة المعز لدين الله من بلاد المغرب بدعونه الى طاعته  
فلا طعم وكان الشرا اخشيدي والكافورية وسائر الاولياء والكتاب  
قد اخذت عليهم البيعة للمعز وقصروا البيت ايامه فلم يبلغ تلك السنة  
سوى اثني عشر راعا واصابع فاشتد العلة وقبح الموت في الناس حتى  
تجدوا عن تكفينهم ونوا اهلهم وارحفت مسير القرامطة الى الشام  
وبدت علمانه تنتشر له وكانوا الف وسبعين غلاما تركيا سوى الروم والموت  
فمات اربعين يقين من جمادي الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة  
عن ستين سنة فوجد له من العين سبعة الف دينار من الورق  
والجمل والجواهر والعنبر والطيب والنباب والالآت والفرش والحيامر  
والعبيد والجواري والدوات ما قيمته ثمانية الف دينار وكانت  
مدة تدبيره امير مصر والشام واليمن احدى وعشرين سنة وشهرين  
وعشرين يوما من مفر ابا لولاية بعد اولاد استاذة ستان واربعة  
اشهر وتسعة ايام ومات عن غير وصية ولا صدقة ولا ما يشراه  
بذكره ودعي له على المنايا بالكنية اليه كما هي الخليفة وهي ابق  
المسك اربع عشرة جمعة وبعد اخذت مصر وكادت تدمر حتى  
قدمت جيوش المعز على يد القايد جوهر فصارت مصر دار الخلافة  
ووجد علي قهر مكنوت <sup>ن</sup>  
مبا بال قبرك يا كافر منفر د <sup>ن</sup> بالصح الموت بعد العسكر الجيب <sup>ن</sup>



يد وشرق قبرك اذني الرجال وقد كانت أسود الشري تخشاك في الكت  
 ووجد انصان  
 انظر الى غير الامام ما صنعت افنت اناسا كانوا ما فنت  
 دنياهم اهلك ايام دولتهم حتى اذا فنت ناحت لهم وبكت  
 خط الخرسنف هذا الخط فيما بين حارة برجوان والكافوري  
 ويتوصل اليه من بين القصرين فيدخل له من قنوجرف بعين الخرسنف  
 وهذا الذي كان يعرف قديما بباب التباين ويسلك من الخرسنف  
 في ايام الخلفاء الفاطميين ميدانا بجوار القصر الغربي والبستان الكافوري  
 فلما زالت الدولة اختط وما رفيه عدة مساكن وبه ايضا سوق  
 وانما سمي بالخرسنف لان المخذ اول ما بنى فيه الاصطبلات بالخرسنف  
 وهو ما يتخذ مما يوقد به علمياه الحمامات من المزياك وغيره قال  
 ابن عبد الظاهر الحان المعروفة بالخرسنف كانت قديما ميدانا للخلفاء  
 فلما ورد المغر بنو اصطبلات وكذلك القصر وقد كان البستان اللات  
 اخرج من القصر المافى فامتدت اليدي الى طوبه واحشاه فابعت  
 وتلا في حاله فبنى به وبالميدان اصطبلات ودورات بالخرسنف  
 فبنى ذلك ثم بنى به الادور والطواحين وغيره وذلك بعد السماية  
 واكثر ارض المييدان ولما اشغلت القاعة التي كانت سكن اخت  
 الحاكم بامر ابيه بعد زوال الدولة الفاطمية صارت الى الملك المعقل  
 قطب الدين احمد بن الملك العادل الي بكر فاستقر به ودرت به  
 فصار يقال لها الدار القطبية واتخذ هذا المكان اصطبلات لهذه  
 القاعة فعرف باصطبل القطبية ثم لما اخذ الملك المنصور قلاوون  
 القاعة من مؤسسه خاتون المعروفة بدار اقال ياد الله الملك العادل  
 الي بكر بن ابوب اخت المعقل قطب الدين احمد المعروفة بخاتون  
 القطبية وعملها المارستان المنصوري بنى في هذا الاصطبل الساكن  
 وصار جملة الخطط المشهورة ويتوصل اليه من وسط سوق الخرسنف

من

والمر

وسلك فيه من اخرج الى المدرسة الناصرية والمدرسة الظاهرية المشهورة  
 وعمل على اوله دزيب يعلق ومتوسط عامر خط باب ستر المارستان  
 هذا الخط يسلك اليه من الخرسنف ويصير السالك فيه الى البندقيين  
 وبعض هذا الخط ومدخله ومعظمه من جملة اصطبل الحمير الذي  
 كان فيه حيوك الدولة الفاطمية وقد تقدم ذكره وموضع باب  
 المارستان المنصوري هو باب الساباط فلما زالت الدولة واختط الكافوري  
 الخرسنف واصطبل القطبية صار هذا الخط واقعا بين هذه الاصطبلات  
 ونسب الي باب ستر المارستان لانه من هناك وادركت بعض هذه الخطه  
 وهي خراب نمر انشائه القاضي جمال الدين محمود الغنصري فحسب  
 الفاهرة ايام ولايته نظر المارستان في سنة احدى وثمانين وستمائة  
 الطاحون العظيمة ذات الحجارة والفرن والربع علق في المكان المرات  
 وجعل ذلك جارا بيا جملة اوقاف المارستان خط بين القصر  
 هذا الخط اعمر اخطاط الفاهرة وانزها وقد كان في الدولة الفاطمية  
 فضاء كبيرا وبراطا وسعا يغرف فيه عشرة الاف من العسكر ما بين فارس  
 وراجل ويكون به طرادهم وقوفهم للخدمة كما هو الحال اليوم في الرملة  
 تحت قلعة الجبل فلما انقضت ايام الدولة الفاطمية وخلت القصور  
 من اهلها وترك في امراء الدولة الابونية وغيره امعا لم صار  
 هذا الموضع سوقا مبتدلا بعد ما كان بلادا محلا وقعد فيه العسكر  
 باصناف المأكولات من اللحم المشوكة والحلاوات المصنعة والنفوس  
 وغيره فصار متنزها بمرقة اعيان الناس وامالهم في اللذائس والزينة  
 ما هنا لك من السخى والقناديل الخارجة عن الجدة الكثرة والبروية  
 ما تشهرون لا تغفروا لالاغني بمافي له من الخواص المحسن وكان يقع  
 به عدة خلق لقراءة السير والاحبار وانشاد الاشعار والتغني في  
 انواع اللعب واللهو فيصير مجمعا لا يقدر قدره ولا يمكن حكاية  
 وصغره وسألتو عليك من انباء ذلك ما لا تجد مجموعا في كتاب



قال المسيحي في حوادث جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاث مائة  
 وفيه منع كل أحد ممن يزك مع المكاريين أن يدخل من باب القاهية  
 راكبا وللمكاريين أيضا جمرهم ولا يجلس أحد على باب الدهومة من التجار  
 وغيرهم ولا يمتنع أحد من القصر من باب الدهومة إلى أقصى  
 باب التمرود ثم تحفى عن المكاريين بعد ذلك وكنت لهم أمان قري  
 وقال ابن الطوير ويبيت خارج باب القصر في كل ليلة خمسون فارسا  
 فإذا أذن بالعبادة الآخرة دخل القاعة وصل الإمام الدانت بالمعنيين  
 فيها من الأساقفة وغيرهم وقف على باب القصر أمير يقال له سنان  
 الدولة من الكركندي فإذا علم بفرار الصلاة أمر بضرب النواصير  
 من الطبل والبوق وتوايها من علة واقرة بطريق مستحسنة  
 مدة ساعة زمانية ثم يخرج بعد ذلك استاذ يرسم هذه الخدمة  
 فيقول أمير المؤمنين يرد على سنان الدولة فيصعق ويغمر حربة  
 على الباب ثم يرفع يده فإذا رفع أغلق الباب وسار حوالى القصر  
 يتبع دورات فإذا انتهى ذلك جعل على الباب البانين والفراشين  
 المقدم ذكرهم والاضوي المؤذنون إلى خزائهم هناك ويرمي  
 السلسلة عند المضيق آخر بين القصرين وجانب السبوفين فيقطع  
 المار من ذلك المكان إلى أن تضرب المؤبة سحر اقرب الفجر فتصرف  
 الناس من هناك بارتفاع السلسلة انتهى وأخبرني الشيخة أنه  
 مارك الرسم إلى قريب أنه لا يتردى ريع بين القصرين خيلتين ولا  
 حمل خطب ولا يستطيع أحد أن يسوق فرساية وإن ساق أحد أنكن  
 عليه وحرقه وقال ابن سعيد في كتاب المعرب والمكان الذي  
 يعرف بالقاهرة بين القصرين مؤمن الترتيب السلطاني لأن هناك  
 ساحة مشبعة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين ولو كانت القاهية  
 كلها كذلك كانت عظيمة القدر كما ملة الهمة السلطانية وقال  
 يا قوت وبين القصرين كان بعد ادنياب الطاق يتراد به قصر بيت

انما بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي وكان يقال لها بين القصرين  
 وبين القصرين بمصر بالقاهرة وهما قصران متقابلان بينهما طريق القاهية  
 والسوق محمد بها ملوك مصر العلوية يزيد الدين اذ عوا انهم العلوية  
 وحديثي الفايح الرئيس بقي الدين عند الوهاب ناظر الحواضر الشريفة  
 ابن الوزير صاحب خزانة بن أبي ساكر انه كان يشتري في كل ليلة من  
 بين القصرين بعد عشاء الآخرة برسم صاحب خزانة الدين عبد الله بن حصيب  
 من الدجاج المطبوخ والقطر والبراق الحمار والعصافير المقلاة بمبلغ مائتي  
 درهم وخمسين درهما فصة يكون عنه يومئذ نحو من اثني عشر  
 مثقالا من الذهب وكان هذا دأبه في كل ليلة ولا يكاد يترك هذا مع  
 كثرة لرحله الاستعداد يوشق نفسه فيما كان هناك من هذا الضيف  
 لعظم ما كان يوضع في بين القصرين من هذا النوع وغيره ولقد  
 اذكرنا في كل ليلة من بعد العصر مجلس الباعة يصنف لهما الطيور التي  
 تغلى صفها من باب المدرسية الكامليئة إلى باب المدرسية الناصرية  
 وذلك قبل بناء المدرسية الناصرية الظاهرية المستحقة في بناء خمر  
 الدجاج المطبوخ ولحم الافر كل رطل بدرهم وبان بدرهم وربع وبيع العصا  
 المقلاة كل غصن بعشرين حيا باع كل أربعة وعشرين بدرهم والشيخة  
 يقولون أنا حينئذ غلاما لكثرة ما يصنف من سعة الارزاق ورخاء  
 الاسعار في الزمن الذي اذ رتوق قبل الفناء الكبير ومع ذلك فلقد وقع  
 في سنة ست وثمانين بيضة لا يصدق من لم يدرك ذلك الزمان وهو  
 أنه كان لنا من بعض جيراننا بحارة برجوان شخص تغالي في كونه الخيل  
 فبلغني عن غلامه أنه خرج في ليلة من ليالي رمضان وكان رمضان  
 اذ كان في فصل الصيف ومنعه رقبولة من غلمان الخيل وأنها سرقا  
 من شارع بين القصرين وما قرب منه بضعا وعشرين بطيخة خضرا  
 وبضعا وثلاثين شقة خبز والشقة ابدرا من نصف رطل إلى رطل  
 فأمنا الامن نتج من ذلك وكيف عسا لاثنين فعل هذا أو حمل هذا

بعد  
 الحومر



القدر يحتاج إلى دأنتين إلى أن قدر الله لي بعد ذلك أن اجتمع  
 بأحد العلامين المذكورين وسألتني عن ذلك فاعترف لي به قلت  
 صفت لي كيف عملتهما فذكر أنهما كانا بقفان على حانوت الجبان أو  
 متغير البطيحي وكان إذا ذاك يعمل من البطيخ فإذا وقفنا قلب أحدهما  
 وقلب الآخر يجري فليست في أرض حار الناس يتناول أحدهما بطيخة  
 بحجة يد وصناعة ويقوم فلا يقطن به أو يقلب أحدهما ويربيعة  
 قائم من ورائه والبياع مستعول البال الكثرة ما عليه من المشتريين  
 وسألي ذلك الشارح من عود الناس فحدثني من تحته وهو جالس  
 الغرض فإذا أحسن رفيعته تناولها ومز وكذا كان فعلهم مع الجبانين  
 وكانوا كثيرين فانظر أعزك الله إلى بضاعة يترق منها هذا القدر  
 ولا يقطن به من كثر ما مثالك من المضايح ولعظم الخلق ولقد  
 حدثني غير واحد ممن قدم مع القضاة عماد الدين أحمد الكركي أنه لما  
 قدموا من الكرك في سنة اثنين وستين وسبع مائة كانوا  
 يذهلون عند مشاهدته بين القصرين وقال لي ولقد نجا الدين  
 محمد أول ما شاهدت بين القصرين حسيت أن رقة أوجنا زك كير من  
 هناك فلما لم تنقطع المارة سألت ما بالك الناس بمجموعين المذكورين  
 هنا فقيل لي هذا آداب البلد ولقد كنا نسبح أن من الناس من يقوم  
 خلق الثياب أو المداة عند التمس بعد العشاء بين القصرين وتجامع  
 حتى يقض وطره ومما ما شيان من غير أن يدر كرها أحد ليشدة الزحام  
 واشتغال كل أحد بلبوعه وما برحت من الزدحام مشقة حتى أفادني  
 بعض من أدركت أن من الرأي في المسنى أن يأخذ الإنسان في شئبه  
 نحو شماله فإنه لا يجد من المشقة كما يجد غيره من الزحام فاعتبرت  
 ذلك في مرات في عدة سنين فما أخطأ معي ولقد كنت أكثر من  
 تأمل المارة بين القصرين فأدركت صفان كل صف يتر من صوب شماله  
 كالنيل إذا اندفع وعلى هذا الذي أفادني أن القلب من يسار كل أحد

والناس قبل إلى حمة قلوبهم فلذلك صار شئهم من صوب شماليهم وكذا  
 صح لي مع طول الاعتبار ولما حدثت هذه الحجة بعد سنة ست وثمان  
 مائة ثلاثين أمر بين القصرين وذهب ما هنالك وما أخوفني أن يكون  
 القاهر كما قيل هذه بلدة قص الله يا صاح عليه كما ترى بالخراب  
 فقف العيشن وقفة وابست كمن كان من شيوخنا والناس  
 واعتبر أن دخلت يوما إليها فهي كانت منازل الأجانب  
**خط الحشيشة** هذا الخط يوصل إليه من وسط سوق باب  
 الزهومة ويسلك في إلى الحارة العذرية حيث في ذلك الزمان  
 برجة ببيتين وإلى دبر شمير الدولة وقيل خط الحشيشة من أخلاق  
 الخليفة الطاهر لما قتله نصر عباس وبني على مكانه الذي دفته  
 فيه المسجد الذي يعرف اليوم بمسجد الخلدن ويعرف أيضًا بمسجد  
 الخلفاء نصبت هناك حشيشة حتى لا يمتدح من هذا الموضع ركبها  
 فعرف حشيشة بصغير حشيشة وما زالت هناك حتى زالت الدولة  
 وقام صلاح الدين بسلطنة مصر فأزال الحشيشة وعرف الخط بها  
 إلى اليوم وتقال له اليوم خط حشيشة من أهل الحمار إلى هناك  
 ولقتل الطاهر جرحه من هنا ذكره **ذكر مقتل الخليفة**  
**الطاهر** وكان من خبر الطاهرية لما مات الخليفة الحافظ لدين  
 الله أبو الميمون عبد المجيد بن الأشرفي القائم محمد بن المستنصر  
 في ليلة الخميس فمسير خلوك من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين  
 وخمسمائة فوقع ابنه المنصور استأمر عيل وبعث بالطاهر بأمر الله وصية  
 من أبيه له بالخلافة وقام بتدبير الوزارة الأمير نجم الدين سلمان  
 ابن محمد بن فضال فلم ير من الأمير المظفر علي بن سلاو وإلى الاستنصرية  
 والخيرة يومئذ يوازهم ابن فضال وحشد وسار إلى القاهرة  
 ففر ابن فضال واستقر ابن السلاو في الوزارة وتلقب بالعدل الخبير  
 العساكر لمحاربة ابن فضال فخاربه فقتل فقبض واستوحش منه الطاهر



وَحَافِ مِثْلَ السَّلَازِ وَأَخْرَجَ نَفْسَهُ وَجَعَلَهُ رَجُلًا يَمْشُونَ فِي رَكَابِهِ  
بِالزُّرْدِ وَالْخُودِ عُدَّةً هُمْ سِتَامَةٌ رَجُلًا بِالنُّوْبَةِ وَنَقَلَ جُلُوسَ الظَّافِرِ مِنَ الْقَلْعِ  
إِلَى الْمَبْوَانِ بِالْبَرَجِ وَالشَّعْبَةِ حَتَّى إِذَا دَخَلَ لِحْدَتَهُ نَكُونُ أَفْحَابَ الزُّرْدِ  
مَعَهُ ثُمَّ تَأَلَّيْتُ النُّفْعَ فَنَقِضُ عَلَى صَبِيحَانِ الْحَاقِرِ وَقَتْلُ الْكُتُومِ وَفَرَقَ  
بِأَقْبَتِهِمْ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا وَمَا زَاكَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَتَلَهُ رَيْبِنَهُ عَمَّا  
أَبْنِ مَيْمِ بَابِنَهُ نَصْرًا وَاسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي وَرَاقَةِ الظَّافِرِ وَكَانَ بَيْنَ نَامِرِ  
الَّذِينَ نَصَرُوا عِبَاسَ الْوَزِيرِ وَبَيْنَ الظَّافِرِ الْمُوَدَّةَ الْكَبِيرَةَ وَنَحَا لَطْفَهُ  
حَتَّى كَانَ الظَّافِرُ يَسْتَعْلِيهِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَيُخْرِجُ مِنْ قَصْرِهِ إِلَى دَارِ نَصْرِهِ  
عَبَّاسَ الرَّجُلِ فِي الْيَوْمِ الْمَدْرَسَةِ السُّبُوتِيَّةَ خَافَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ خُرَاجِهِ  
أَبْنَهُ وَخَشِيَ أَنْ يَجْلِسَ الظَّافِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَيَقْتُلُهُ كَمَا قَتَلَ الْوَزِيرَ عِبَّاسَ بْنَ كِلَابٍ  
رَفُوحَ خَدَّتِهِ أَمْرَ عِبَّاسٍ فَنَاهَهُ عَنْ ذَلِكَ وَالْحَقُّ فِي تَأْنِيهِهِ وَأَفْرَطَ فِي لَوْنِهِ  
لَا أَنْ الْأَمْرَ كَانُوا اسْتَوْحِشِينَ مِنْ عِبَّاسٍ وَكَارِهِينَ مِثْلَهُ بِقَرِيْبِهِ  
أَسَامَةَ بْنِ سَعْدٍ لَمَّا عَلِمُوا مِنْ أَنَّهُ حَشِيٌّ لِعَبَّاسٍ قَتَلَ ابْنَ الْمَثَلَارِ  
كَمَا مَوْمَذُ كَوْنِهِ خَبْرَهُ وَهُوَ ابْتِغَالُهُ وَخَذُوا مَعَ الْخَلِيفَةِ الظَّافِرِ فِي  
ذَلِكَ فَبَلَغَ أَسَامَةَ عَامَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ غَرِيبًا مِنَ الدَّوْلَةِ فَأَخَذَ يُعْرِفُ  
الْوَزِيرَ عِبَّاسَ وَيَتِمُّ بَابِنَهُ نَصْرًا وَيُنَازِعُ فِي تَقْيِيهِ نَحَا لَطْفَهُ لِلظَّافِرِ  
إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ مَرَّةً كَيْفَ نَصْرُهُ عَمَّا مَا يَقُولُ الْكَاسُ فِي حَقِّهِ وَلَدَكَ  
مَنْ أَنْ الْخَلِيفَةَ يُفَعِّلُهُ مَا يُفَعِّلُ بِالْمِثْلَةِ فَأَشْرَدَ ذَلِكَ فِي قَلْبِ  
عَبَّاسٍ وَاتَّقَى أَنْ الظَّافِرَ أَنْ يَمْدِيَنَهُ قَلْبِيَّوْبَ عَمَّا نَصْرَتِ عِبَّاسٍ  
فَلَمَّا خَصَرَ إِلَى ابْنِهِ وَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ وَأَسَامَةَ حَاضِرًا فَقَالَ يَا نَاصِرَ الدِّينِ مَا  
بِي بِمَنْ بَرَكْتَ عَلَيْهِ بِعَزْزِهِ بِالْمُخْتَلِصِ فَأَخَذَ عِبَّاسٌ مِنْ ذَلِكَ مَا أَخَذَ  
وَحَدَّثَ مَعَ أَسَامَةَ لَعْنَهُ فِي كَيْفِ الْخُلَاصِ مِنْ هَذَا فَاسَارَ عَلَيْهِ  
بِقَتْلِ الظَّافِرِ إِذَا جَاءَ إِلَى دَارِ نَصْرِهِ عَادَتُهُ فِي اللَّيْلِ وَأَمْرُهُ بِمَعَارِضَةِ  
أَبْنِهِ نَصْرًا فِي ذَلِكَ فَاعْتَمَدَ أَسَامَةَ وَمَا زَالَ يَنْصُرُ شَيْعَ عَلَيْهِ وَتَحْرِصُهُ  
عَلَى قَتْلِ الظَّافِرِ وَحَتَّى وَعَدَهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْخَمِيسِ أَخْرَجَ الْمُحْرَمَ سِتَّةَ

الشمس

بِتَسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ خَرَجَ الظَّافِرُ مِنْ قَصْرِ مَشْكُرًا وَمَعَهُ خَادِمَانِ  
كَأَمْرِ عَادَتِهِ وَمِنْهُ الْوُدَّارِ نَصْرَتِ عِبَّاسٍ فَأَذَلَّ بِهِ قَدْ أَعْدَلَهُ قَوْمًا فَعَسَدَ  
مَا صَارَ فِي دَاخِلِ الدَّارِ وَشَبَّوْا عَلَيْهِ وَقَتْلُوهُ وَمَوَّأَهُ خَادِمَانِ وَقَوَّارِي  
عَنْهُمُ الْآخَرُ وَلَحِقَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْقَصْرِ وَفَنُوا الظَّافِرَ وَالْحَاقِرَ حَتَّى الْأَرْضَ  
فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ الْآنَ الْمَسْجِدُ وَكَانَتْ سِتَّةَ يَوْمٍ قَتَلَ أَحَدِي وَعِشْرِينَ سِتَّةَ  
بِنَقِضِ حَمْسَةَ أَيَّامٍ وَكَانَ يَحْكُمُ مَا عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ فِي أَيَّامِهِ مَلَكَ الْقَرْجِ  
مَدِينَةَ عَشَقْلَانَ وَطَهَّرَ الْوَهْنَ فِي الدَّوْلَةِ وَكَانَ كَبِيرَ الدِّينِ وَاللُّبَّو وَاللَّعِبِ  
وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْجَامِعَ الْمَعْرُوفَ بِجَامِعِ الْفَاكْهَانِي وَبَلَغَ أَهْلُ الْقَصْرِ مَا  
عَمِلَهُ نَصْرًا ابْنِ عِبَّاسٍ مِنْ قَبْلِ الظَّافِرِ فَكَانُوا الطَّلَاحُ مِنْ رَزْكَ وَكَانَ  
عَمَّا الْأَسْمَانِيَّ وَبَعَثُوا إِلَيْهِ بِشُعُورِ النَّبِيِّاتِ لِيَسْتَصْرِحُوا بِهِ عَمَّا عِبَّاسٍ  
وَأَنَّهُ قَدْ دَمَّرَ بِالْجُوعِ وَفَرَّ عِبَّاسٌ وَأَسَامَةُ وَنَصْرُودٌ خَلَّ طُلَاحُ عَلَيْهِ  
وَعَلَيْهِ ثِيَابُ سُودٍ وَأَعْلَامُهُ وَبَنُوهُ كُلُّهُ سَوْدًا وَشُعُورُ النَّبِيِّاتِ الَّتِي  
أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْقَصْرِ عَلَى الْبَرَجِ وَكَانَ فَالًا عَجَبًا فَإِنَّهُ بَعْدَ خَمْسِينَ  
سَنَةً دَخَلَتْ أَعْلَامُ بَنِي الْعَبَّاسِ السُّودَ بَغْدَادَ إِلَى الْقَاهِرَةِ لَمَّا مَاتَ  
الْقَاهِرَةُ وَاسْتَبَدَّ صَلَاحُ الدِّينِ بِمَلِكِ دِيَارِ مِصْرَ وَكَانَ أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ  
طُلَاحُ أَنْ يَمْضِيَ مَا سَبَقَ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ وَأَخْرَجَ الظَّافِرَ وَالْقَاهِرَةَ وَالْحَاقِرَ  
وَعَسَلَهُمَا وَكَفَّتَهُمَا وَجَلَّ الظَّافِرُ فِي تَابُوتِ مَعِينٍ وَمِنْهُ طُلَاحُ خَافِيًا  
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْقَصْرِ فَصَلَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ الْفَائِزُودُ  
فِي تَرْبَةِ الْقَصْرِ **خَطِ سَقِيَّةِ الْعَدَّاسِ** هَذَا الْخَطُّ فِيمَا بَيْنَ ذِي  
شَمْسِ الدَّوْلَةِ وَالْبَيْتِ دَقَائِقِينَ كَانَ يُقَالُ لَهُ أَوْ لَا سَقِيَّةَ الْعَدَّاسِ  
ثُمَّ عَرَفَ بِالصَّاعَةِ الْقَدِيمَةِ تَعْرِفَ بِالْمَسَافَةِ ثُمَّ هُوَ الْآنَ يُعْرَفُ بِالْمَرْبِ  
وَيُسَوَّى الرَّجَاجِينَ وَفِيهِ بَيْعُ الزُّجَاجِ وَهُوَ خَطُّ عَامِرٍ وَهَذَا الْعَدَّاسُ  
هُوَ عَمَّا ابْنُ عَمْرِو الْعَدَّاسِ ابْنُ الْحَسَنِ صَمَّ فِي أَيَّامِ الْمُعْزِلِ الدِّينِ اللَّهُ كَوْمُ  
بُوصَيْرَ فَنَقَلَ عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ وَسَارَ خَلِيفَتُهُ بِالْبُسُودِ وَالطُّبُولِ فِي جَادِي  
الْأَوَّلِي سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ الْعَدَّاسِ



بالله من المعزة ولا الوساظة وهي رتبة الوزارة بعد موت الوزير  
ويعقوب بن كليس ولم يلقه بالوزير فجلس في القصر لستع عتق  
خلت من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلثمائة وأمر ونهى ونظ  
في الأموال ورتب العمال وأمر لا يطلق شيء إلا بتوقيعه ولا ينفذ إلا  
ما قرره وأمر به وأمر العذير بالله أن لا يرتفع يعني مرتزق ولا يرتزق  
أنه لا يقبل هدية ولا يصنع دينارا ولا درهمًا فقام سنة وصرف  
في أول الحزم من سنة ثلاث وثمانين فحضر في ديوان الاستيفاء إلى أن  
كان جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة حين ظاه  
محمود الخوي الكاتب وكان منقطعًا إليه أن يلقى الحاكم بأمر الله ويبلغه  
ما يستكون الناس من تطاير النصارى وغلبة هم على المملكة وتوازيهم  
وأن فهد بن أبرهيم هو الذي يعوي نفوسهم ويعوض أمر الأموال الذوا  
بهم وأنه أفة على المسلمين وعدة للنصارى فوقف أبو ظاهر الحاكم  
لئلا يذوق طوافه في الليل ويبلغه ذلك ثم قال يا مولانا إن كنت تؤيد  
جمع الأموال وإعزاز الإسلام فأرني رأس فهد بن أبرهيم في طشت أو ألقه  
بهم يمين هذا فقال له الحاكم فحكك ومن يقوم بهذا الأمر الذي  
يبدله ويضمنه فقال عندك عيان عند العدا فقال وحكك أو تغفل  
هذا قال نعم يا أمير المؤمنين قال قل له يلقاني ههنا في غد ومضي  
الحاكم فجاء أبو ظاهر إلى ابن العدا وأمره أعلم بما جرى فقال وحكك قتلتني  
وقتل نفسك فقال معاذ الله اقتصر هذا الكلب على ما يفعله بالإسلام  
والمسلمين ويحجم فيهم من اللعب بالأموال والله إن لم تستحي في قتله لستع  
في قتلك فلما كان في الليلة القليلة وقف عيان عن العدا أسير الحاكم  
ووافقه على ما يحتاج إليه فوعده بإجازة اتفقا عليه وأمره بالكتمان  
أو صرف الحاكم فلما أصبح ركب العدا أسير إلى دار قائد القواد حسين بن  
خوهر القائد فلما فلق بينه فهد بن أبرهيم فقال له فهد يا هذا  
لو تورثني وتقدح في عهد السلطان فقال العدا أسير والله ما يقدح

في تورثني عند سلطان ويسعى على غيرك فقال فقد سلط الله على من  
يؤذي صاحبه فبنا ويسعى به يسيف هذا الأمر الحاكم بأمر الله فقال  
العدا أسير أمين وعجل ذلك ولا يمله فقتل فهد بن ثامر جمادى الآخرة  
صربت رقبة وكان له منذ نظري في الرئاسة خمس سنين وتسعة أشهر  
وأنتي عند يومنا وقتل العدا أسير بعد تسعة وعشرين يومًا واستجيب  
دعاه كل منهما في الآخر وذهبا جميعًا ولا تظلم ركب أحدًا وذلك أن الحاكم  
خلع على العدا أسير أربع عشرة وجعله مكان فهد وخلع على ابنه محمد بن  
عليه فمناه الناس واشتم إلى خاستر عبد بن رجب من فضربت رقبة  
أبي ظاهر محمود بن الخوي وكان ينظر في أعمال الشام لكثرة ما رفع  
عليه من الخبز والتغصيف ثم قتل العدا أسير في سادس شعبان سنة  
ثلاث وتسعين وثلاث مائة وأحرق بالنار **خط البند قانين**  
هذا الخط كان قديمًا اضطرب الحجة أحد اضطرابات الخلفاء الفاطميين  
فلما ركب الدولة اختطت وصارت مسالك وسوق من جملة عتق  
دكاكين لعملي قيمي البندق فحرف الخط بالبند قانين لذلك ثم  
أنه اخترق يوم الجمعة النصف من صغدة سنة إحدى وخمسين وبهاية  
والناس صلاة الجمعة فاقص الناس الصلاة إلا وقد عظم أمره  
فركب إليه وإلى القاهرة والبيزان قد ارتفع لهما واجتمع الناس  
فلم يخزف من أين كان الحريق وانفق هبوب ريح عاصف فحلت شرار  
النار إلى أميد بعيدة وصلت استعرا إلى أن رؤيت من القلعة  
فركب الوزير منحك بمالك الأمر أو جمعت السقاؤون ليطفي النار  
فنجحوا عن أطفائها واستند الأمر فركب الأمير شجرة الأمير طاهر  
والأمير مغلطاي أمير اخور وشرخلو أغن خيولهم ومنعوا التهمة  
من التعرض إلى ثياب البيوت التي أحرقت وعمر الحريق دكاكين البندق  
ودكاكين الرشاميين وخوابيت الفقاعيين والقنذق المجاور لها  
والربع علوم وعملت إلى الجانب الذي يلي بيت بيتي سر ركن الدين الملقب



بالملك المظفر والربع المجاور له إلى زقاق الكنيسة. فأزال الأمير شيخوا  
 واقفاً بنفسه ومما يليه ومعه الامراء إلى ان هدموا هناك والنار  
 ناكل ما تذي به إلى ان وصلت إلى بئر الدلا التي كانت تعرف قديماً ببئر  
 زويلة ومنه كان يسقى لاضطرب الجبل فاحترق ما يجاور البئر من  
 المماكن إلى حوايت القماح والطباخ وما يجاوره من الحوايت والربع  
 المجاور لدار الجوكندار وكادت ان تضل الدار القاصي غلالي الدين بن  
 فضل الله كاتب السراي المجاورة لحمار الشيخ نجم الدين بن محمود ولم يبق  
 اخذ في ذلك الخط حتى حوله مناعه خوفاً من الجريق وكان أهل البيت  
 ساعين في نقل ثيابهم واذا بالنار قد احاطت بهم فتركوا ما في الدار  
 يحول بأنفسهم والامر يعظم والهدم واقع في الدور المجاورة للمماكن  
 الجريق خشية من تعلق النار فيستري إلى جميع البلد إلى ان أتى البدر  
 على سائر ما كان هناك فاقام الأمير بذلك يومين وليلتين والامراء  
 وقوف فلما خفت انصرف الامراء ووقفوا إلى القاهرة ومعه عدة من  
 الامراء لظفي ما بقي فاستمروا في طغيه ثلاثة ايام اخذوا كات  
 المضارب هذا الجريق عظيماً تلف فيه الناس من الممارك والنياب والمضارب  
 وغيره بالجريق والتهت ما يعلم قدره الا الله هذا مع ما كان فيه الامراء  
 من النهاية وكثرهم عن اموال الناس الا ان الامركان قد تجاوز الحد  
 وعطيت بالنار جماعة كثيرة ووصل حريق النار إلى قيسارية طشت  
 وزرع نكتم الساق فلما كفى الله امر هذا الجريق وانما على طغيه بعد ان  
 هدمت عدة اماكن جلييلة ما بين ربايع وحوايت وقع الجريق في اماكن  
 من داخل القاهرة وخارج باب زويلة ووجد في بعض المواضع التي بها  
 الجريق كعكات برت وقطران فعلم ان هذا من فعل النصارى كما وقع  
 في الجريق الذي كان في ايام الملك الناصر وقد ذكر في خبر البركة الناصرية  
 فتوذي في الناصر ان يحترسو على مساكنهم فلم يبق احد من الناس  
 اعلانهم واذا نام حتى اعد في دابة او عمة ملائكة بالمنا ما بين اخوان

وازيار

وازيار فصاروا يتنابون السهر في الليل ومع ذلك فلا يذري أهل  
 البيت الا بالنار قد وقعت في بيوتهم فتبداروا كل طغيه لئلا تشتعل  
 ويصعب امره وترك جماعة من الناس الطبخ في الدور وما ذى ذلك  
 في الناصر من نصف صفر إلى عاشر ربيع الاول اخذ الأمير طشت  
 شاة الدواوين نشابة في وسطها فقط قد وجد في سطحه ان فاراه الملك  
 وفي محروقة المضارب فتقدم امر الوزير محمد بن الأمير علاء الدين بن  
 الكوراني والي القاهرة بالقبض على المرافيش وتقييدهم وسجنهم خوفاً من  
 غايلتهم ونهتيم الناس عند وقوع الحريق فتبعهم وقبض عليهم في الليل من  
 بيوتهم ومن الحوايت حتى خلت الطلوع منهم نيران الامراء كلوا الوزير  
 في امزهم فامر باطلاقهم ونودي في البلد لا يقيم فيها غريب وطلب الخمر  
 وكلاء المذاكر وامروا بالاحتفاظ وبيع الناس واخذ من بيوتهم  
 فيه ربة اذ ينكر من امن هذا وامر الجريق في تزايد وصاروا إلى  
 القاهرة من ذلك لا تعب كثير ليامر مؤولا اعوانه في الليل البتة لكثرة  
 الضحايا في الليل ووقع حريق في ستونة حلقا بمصر مجاورة لمطابخ السدر  
 فركب القاصي علم الدين بن زنبور ناظر الحمار في جماعة وخرج عامة أهل  
 مصر وتكاثروا على الستونة في طغيته ووقع الحريق في عدة اماكن بمصر  
 واستمر الحريق بمصر والقاهرة مدة شهرين ابتداءه بالبتدقائين  
 ولم يعلم له سبب واستمر الخط البتدقائين خراباً إلى ان عمده  
 الأمير بولس التوزوري دوا دار الملك الظاهر برفوق الربع فوق موضع  
 بئر الدلا التي كانت تعرف ببئر زويلة وانما تجوار درب الاحت الحوايت  
 والرباع والغيسارية في سنة تسع وثمانين وسبعماية ثم انشا الأمير  
 شهاب الدين أحمد الحاجب بن اخت الأمير جمال الدين الاششاد دار بجوار  
 حمار ابن محمود فاقبل ظنراً بدكاكين البتدقائين فصار ما كان من  
 خراب الجريق هناك جنب الخوض الذي انشاه تجاه دار بئر برس ولما أخذ  
 اذركا في خط البتدقائين عدة كثير من الحوايت التي يساع فيها القفا



منبلع نحو العرين حائوتا وكانت من اس ماري فانها كانت كلها مزججة بانواع  
الرخام الملون وبها مضاع من ماء تجري الى فوارات تغدق بالماء على ذلك  
الرخام حيث كيزان الفقاغ مرصوفة فيستحسن منظره الى الغاية لا  
من الجانبين والناس يمرون بينهما وكان بهذا الخط عدة حوائت  
تعمل قسبي القندق وعدة حوائت لرسم اشكال ما بطرزا لذهب الجير  
وقد بقيت من هذه الحوائت نقايا لسيرة وهو من اخطاط القاهرة  
الحسنة **خط دار الدين باج** هذا الخط بموقعا بين خط البندقيين  
والوزيرية كانت اولاً تعرف بخط دار الدين باج لان دار الوزير  
يعقوب بن كسر اليم من جملة اليوم المدرسة الصاحبية ودور  
الجيري والمدرسة السيفية عملت دارا يفتح في الدرباج واكثر  
يرسم الخلفاء الفا طميين وصارت تعرف بدار الدين باج فثبت الخط  
انما الى ان سكن هناك الوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن سكر  
انما الملك العادل الي بكر بن ابوب فصار يعرف بخط سونقة الصاحب  
وهو خط مجسم به مساكن جليله وسوق ومدرسة **خط الملحنيين**  
هذا الخط فيما بين الوزيرية والبندقيين من ورا ديباج وبنيمة  
العامة خط طواحين الملحنيين بواو بعد اللام وقتل الحاء المهلة  
وهو تحريف وانما هو خط الملحنيين عرف بطائفة من طوائف العسكري  
ايام الخليفة المستنصر بالله يقال لها الملحنية وهم الذين قاموا  
بالفتنة في ايام المستنصر الي ان كان من الغلاء ما اوجب حراب البلاد  
وهرب خزائن الخليفة فلما قدم امير الجنوش بدر الجاني الى القاهرة  
وقتل وزراة المستنصر وجرده لا صلاح اقليم مصر وتبع الفسدين  
وقلهم سار في سنة سبع وسبعين واربعمائة الى الوجه البحرى وقتل  
عمون لوائه وقتل مقدمهم سليمان اللواتي وولده واستنصر في امواله  
ثم توجه الى دمياط وقتل فيها عدة من الفسدين فلما اضع جميع  
البر الشرقي عدل الى البر الغربي وقتل جماعة من الملحنية واتبعهم

بمصر

بمصر الاسكندرية بعد ما اقام اياما محاصرا للبلد ونم تمتنعون عليه  
ونقاتلونه الى ان اخذ عنوة فقتل منهم عدة كينة وكان بهذا الخط  
عدة من الطواحين فبنى بخط طواحين الملحنيين وخط سونقة الصاحب  
وفيه اليوم سوق الرقيق الذي يعرف بسوق الجوار والمدرسة الحسنية  
وما دار به ويعرف بالمسطح وخارج باب القنطرة قريب من باب  
الشعرية ايضا خط يعرف بالمسطح **خط قصر امير سلاح** هذا  
الخط تجاه حمام البصريين القصرين يسلك فيه الى مدرسة الطواحين  
سابق الدين المعذوقة بالسابعية وكان يخرج منه الى رجة باب العيد  
من باب القصر الى ان هدمه الامير جمال الدين الاستادار وفي مكانه  
القيسارية المستجدة بجوار مدرسة ورجة باب العيد فصار هذا  
الخط غير نافذ وكان شارجا ممشا وكان يميز فيه الناس والذوات بالاحمال  
فركب عليه جمال الدين المذكور ردة بالحفظ امواله وكان هذا الخط  
من اخص اماكن القصر الكبير الشرقي فلما زالت الدولة الفاطمية وتفرق  
امرا صلاح الدين يوسف القصر عرف هذا المكان بقصر شيخ الشيوخ ابراهيم  
الوزير يسكنه فيه ثم عرفه بعد ذلك بقصر امير سلاح وقصر سابق الدين  
وهو الى الان يعرف بذلك وسبب تسميته بامير سلاح انه اجد به عمائد  
بجيد ورسه الى الان وامير سلاح هذا ما

بما في الاصل

**مكاش** الفخري الامير بدر الدين امير سلاح الصاكي النجفي كان اولاً مملوكا  
لنور الدين بن الشيخ فصار الى الملك الصاكي نجم الدين ابوب وتقدم عنده  
من جملة من قدمه من المماليك البحرية الذين ملكوا الديار المصرية  
بعد انقضاء الدولة الايوبية وتامر في ايام الملك الصاكي وتقدم في ايام  
الملك الظاهر زن الدين بيبرس البندقداري واستمر امير (ما ينفى على  
السنة سنة لم يكتف فيها وعظم في ايام الملك المنصور قلاوون لا لفي  
نحيث ان الامير خسام الدين طرطاي نائب السلطنة بيدار مصر في ايام



قلادون بجاري من مع السلطان مرة في حديث الامر فقال له السلطان  
الملك المنصور انما اليوم فما بقي في الامر اعز امير سلاح اذ اقلت فارس  
جعل شجاع مما يرد وجهه عن عذوقه واذا خلف ما كان يصلح اليه فاحمد  
وجه السلطان وعصب وقال وبك اياك ان تسلم بهذا والله مكات  
يصل فيه سيف امير سلاح ما يصل اليه فساك ولا تشاب غيرك وكان  
كرما شجاعا ينادي كل سنة تجرد ابا العسكر فيصل الى حلب للغانة ومحاصرة  
قلاع العدو فاستمر بذلك في بلاد العدو وعظم غنيته واستدتت  
مهاجنته وكانت له رغبة في سداد المالك والخيول باعلا القيم وكان  
يبتغي للامراء مجرد من معه النفقة ويعتبر لهم بالشعير والاعتبار  
وبلغت ممالكه الغاية في الحسنة وكان اقطاع كل منهم في السنة عشرين  
الف درهم فضة عنما اليوم الف مثقال ذهب ولكل من جده غير متلجيه  
في السنة عشرة الاف درهم سوى كلهم من الشعير والقمح ومع ذلك وكان  
خير اذ يتناله صدقات ومعرفة واحسان كثير ومات بعد ما ترك  
امرية في مرضه الذي مات فيه للبتصف من ربيع الآخر سنة ست وستمائة  
رحمة الله تعالى وبهذا الخط اعدت ذوقه جليكة ياتي ذكره عند ذكر  
الذور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **اولاد شيخ الشيخ**  
جماعة اصلم الذين يتشبهون اليه حمويه بن علي فقال انه من ولد وزر  
ابن توبان احد قواد كيتري انوشروان وولي قيادة جيش بن نصر بن بوج  
ابن سامان ودبره ولته وهو جد شيخ الاسلام محمد واهله ابي سعيد  
ابن حمويه بن احمد بن حمويه وكان محمد وابو سعيد من ملوك خراسان  
فتركا الدنيا واقتلا على طريق الاخرة ومات ركن الاسلام ابو سعيد  
سحر اباد من مري حوس في سنة سبع وعشرين وخمسمائة ومات اخوه شيخ  
الاسلام محمد في سنة ثلاثين وخمسمائة وترك ابو سعيد ركن الدين  
احمد ومات وترك شيخ الاسلام محمد ولدا واحدا هو ابو الحسن علي  
فتزوج علي بن محمد بابنة عمه ابي سعيد ورزق منه سعد الدين ومعين

الدين حسن وعما الدين محمد وترك ركن الدين احمد بن ابي سعيد ركن الدين  
ابا سعيد وعزيز الدين وزين الدين القاسم وقدم عليه ابنه شيخ الشيخ  
صدر الدين علي فلما مات محمد في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة  
بدمشق اقر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ولده صدر الدين  
محمد موضعه وصار شيخ الشيخ بدمشق فتزوج بنت القاضي شهاب الدين  
ابن ابي عمرو ورزق منها عشرة بنين منهم عماد الدين محمد وخضر الدين  
يوسف وكمال الدين احمد ومعين الدين حسن وارضعت امهم بنت  
ابي عمرو السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب  
فضلا اخا لاولاد صدر الدين شيخ الشيخ من الرضاغة وقدم صدر الدين  
الي القاهرة وولي تدريس الشافعية بالانفاة ومشيخة الخانقاه الصلا  
سعيد السعد اذ تم ساقر مات بالموضع في رابع عشر جادى الاولى سنة سبع  
عشر وستمائة واستند الملك الكامل مملكة مصر بعد ابيه فرقى اولاد  
صدر الدين شيخ الشيخ محمد بن حمويه الاربعة وبعث عماد الدين محمد  
في الرسالة الى الخليفة ببغداد وجمع له بين رئاسة العلم والعرف في  
سنة ثلاثة وثلاثين وستمائة ولم يجمع ذلك لاحد في زمانه وما زال  
عليه ذلك الى ان مات الملك الكامل وقام من بعده في سلطنة مصر ابنه  
الملك العادل ابو بكر بن الكامل فخرج الي دمشق ليحضر اليه الملك الجواد  
مظفر الدين يوسف بن مردوده بن العادل بن ابي بكر بن ايوب ثالث  
السلطنة بدمشق قدس عليه من قتله على باب الجامع في سادس عشر  
جادى الاخرة سنة ست وثلاثين وستمائة واما خضر الدين يوسف بن شيخ  
الشيخ صدر الدين فان الملك الكامل جعله احد الامراء والبسة  
الشربوش والقباء وادامه وبعثه في الرسالة عنه الي ملك الفرنج  
ثم الي اخيه المعظم بدمشق ثم الي الخليفة ببغداد واقامه يتحدث  
بمصر في تدبير المملكة وتحصيل الاموال ثم بعثه في تسلم حيران والها  
وجنزه الي مكة على عسكر فقاتل صاحبها الامير راجح بن قتادة واخذها



بالسيف وقتل عسكر اليمن وما زال مكرما محترما إلى أن مات الملك الكامل  
فقبض عليه الغادر بن الكامل واعتقله فلما خلع الغادر أخيه الملك  
الصالح نجم الدين أيوب أطلقه وأمره وبالع في الإحسان إليه ونعته  
على العساكر إلى الكوك فوقع بالجوارزمية وبذد سلمه وكانوا قد  
قدموا من الشرق إلى عنق وأقاموا الدعوة للصالح في بلاد الشام وعاد  
ثمة قدمه على العساكر فأخذ طبرية من الفرنج وهدمها وأخذ عسقلان  
من الفرنج وهدم حصونه ونارل حصن حجة أشرف على أخذها ثم تقدم على  
العساكر لقتال الفرنج بد مطاطات السلطان على المنصور وقامت به  
الدولة بعد خمسة وستين سنة إلى أن استشهد في ربيع ذي القعدة  
سنة سبع وأربعين وستمائة فحمل من المنصور إلى القرافة وأما  
كما للدين أحمد فإن الملك الكامل استنابته بحران والجريس ووليدين  
المدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق مصر وتدرس في القرافة  
ومسجدة السيوف بديار مصر وقد مر الملك الصالح نجم الدين أيوب  
على العساكر عن مرق ومات بعنة في صفر سنة تسع وثلاثين وستمائة  
وأما معين الدين حسن فإنه ولي مسجدة السيوف بديار مصر وبعثه  
الملك الكامل في الرسالة عنه إلى بغداد ثم أقامه نائبا لوزاره إلى  
أن ملك واستوزر في الملك الصالح نجم الدين أيوب في ذي القعدة سنة  
سبع وثلاثين وستمائة وجند على العساكر في هتة الملوك الموقوق  
فقاتل الصالح استامير بن الغادر في ملكه ومات في ثاني عشر رمضان  
سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد ذكرت أولاد شيخ السيوف في تاريخ  
مصر الكبر واستغنيت في أخبارهم والله أعلم **خط قصر بشتاك**  
هذا الخط من جملة القصر الكبر ويتوصل إليه من تجاه المدرسة الكالية  
حيث كان باب القصر المعروف بباب البحر وهدمة الملك الظاهر بيبرس  
كما تقدم في ذكر أبواب القصر وصار اليوم في داخل هذا الباب حارة كبر فيها  
عند دور حبله منها قصر الأمير بشتاك وبه عرفت هذا الخط **وبشتاك**

هذا هو الأمير سيف الدين بشتاك الناصري قربة الملك الناصر محمد بن قلاو  
وأغلا محله وكان يسميه بعد موت بكمدر السافي بالأمير غيبته وكان  
زائد اليه لا يكلم استنادا وكانت له الإبرخان ويعرف بالعربي ولا يكلم به  
وكان أقطاعه ستة عشر طبخانة البدر من أقطاع قوصون ولما مات  
بكمدر السافي ورثه في جميع أخواله واضطبله الذي على بركة الغيل  
وفي امراته أمرا أحمد وأشترى جارية خوي بسنة ألف دينار ودخل  
معه ما قيمته عشق ألف دينار وأخذ ابن بكمدر عنده وزاد امره  
وعظم محله فعزل على السلطان وأزاد العتق به فتمكن وتوجه إلى  
الحجاز واقف في الأمر وأهل الركب والغمر والمجاويرين مكة والمدينة  
شيئا كثيرا إلى الغاية وأعطى من ألف دينار إلى الدنيا بحسب مراتب  
الناس وطبقا لهم فلما عاد من الحجاز لم يستعربه السلطان الأوقد  
حصنه في غير قليل من مماليكه وقال إن أردت امتساكي فها قد جئت  
إليك برفقي فعالة السلطان وطيب خاطر وكان يرمي بأوابه  
ودواهي من أمر الزنا وجده السلطان لامتساك تنكرنايب الشام  
فحصر إلى دمشق بعد امتساكه ثم وعشق أمره لولا القصر الأبلق  
وخلف الأمر كله للسلطان ولذريته واستخرج وذريع تنكر  
وعرض خواصه ومماليكه وجواربه وخيله وسائر ما يتعلق به ووسط  
طغاي وجياعى مملوكي تنكر في سوق الخيل ووسط وراى انصا محضو  
يوم المذب وأقام بدمشق خمسة عشر يوما وعاد إلى القلعة ونفى في  
نفسه من دمشق وما حسد قباي السلطان لذلك فلما مر من السلطان  
واسقى على الموت البس الأمير قوصون مماليكه فدخل بشتاك وعرف  
السلطان ذلك فجمع بينهما وتصالا فقامه ونصر السلطان على أن  
الملك بعد ولده أبي بكر فلم يوافق بشتاك وقال لا أريد إلا سيدي  
أحمد فلما مات السلطان قام قوصون إلى الشباك وطلب بشتاك وقال  
لدي الأمير الموأنا ما يحيى بي سلطان لا في كنت أبيع الطسا والبرغالي



والكستان وأهل الشترت من أهل البلاد يعرفون ذلك وأنت ما حي  
منك سلطان ما كنت تتبع البوز وأنا استرحت منك وأهل البلاد  
يعرفون ذلك وهذا استاذنا هو الذي وصي لمن أخبره من أولاده  
وما سمعنا إلا امتلاك امرنا حيا أو ميتا وأنا ما أخالفك أن أردت  
أحمد أو غيره ولو أردت أن يعمل كل يوم سلطان ما خالفك فقال  
بشباك هذا كله صحيح والأمر أمرك وأحضر المصحف وحلفا عليه  
وتعاثنا قايما إلى رجلي السلطان فقبلناهما ووضعنا أبا بكر  
ابن السلطان على الكرسي وأما له للأرض وحلفا له وتلقب بالملك  
المنصور ثم إن بشباك طلب من السلطان الملك المنصور بياضة التمر  
فأمره بذلك وكتب تقليد وبرز إلى ظاهر القاهية وأقام يومين  
ثم طلع به في اليوم الثالث إلى السلطان ليودعه فوثب عليه الأمير  
قطوبغا الفخري واستاك سيفه وتكاثروا عليه فاستكفوا  
وحبذوا إلى الاستكندرية فاعتقلهم قتل في اليوم الخامس من ربيع  
الأول سنة اثنين وأربعين وسبعمائة. ولأول سلطنة الملك لألف  
لحم وكان شائبا أبيض اللون طريغا مديدا القائمة بحيفا خفيف  
الحمية كانها عذار على حركاته ريشاقة حسن الهيئة تتعم الناس على شأله  
وكان يسيته باني سعيه ملك العداق الإله غير عفيف الفرج زائد  
الفرج والمرج لم ينف عن ملاحية ولا فحيجة ولم يدع أحد يغوته  
بمسك حتى يسياء الفلاحين وزوجات الملاحين واستمر بذلك وحي  
فيه باقيا وكان زائد البدع منهم كما على ما يقتضيه عنفو الشبهة  
كثير الصلف والنية لا يظن الرافة ولا الرحمة فاسه ولما توجه  
بأولاد السلطان ليخرجهم في دنيا ط كان يدع كل يوم لسيماطه خمسين  
رأس من الغنم وفرسا لابدا منه خارجا عن الأثر والدخاج وكان رتبة  
كل يوم دائما من الفخيم يستمر المشوي مبلغ عشرين درهما غدا ذهب  
مقارا وذلك سوي الطواري وأطلق له السلطان في كل يوم نجيحة

فأمر من اللقاة إلى الخف إلى القيص إلى اللباس إلى الملوطة والغلطا  
والقبا والنفوق بوجه استكندري على سحاب طري وشاشر ولم يزل  
يأخذ ذلك كل يوم إلى أن مات السلطان وأطلق له في يوم واحد من  
قرية تدعى بساجل الرملة مبلغ ألف ألف درهم فضة غدا يومئذ خمسون  
ألف مثقال من الذهب وهو أول من استاك بعد موت الملك الناصر  
وقال الأديب المورخ صلاح الدين خليل الصفدي ومن كتابه فقلت ترجمة  
بشباك قال الزمان وما سمعنا قوله. والناس فيه ركان للإشراك. **٧**  
من ينصر المنصور من كيدي وقد صار الرد لبشباك لي بشراك. **٧**  
**خطبات الرهومة** هذا الخط عرف بباب الرهومة أحد أبواب القصر  
الكبير الشرقي الذي تقدم ذكره فإنه كان هناك وقد صار الآن في هذا  
الخط سوق وفندق وعدة أذني في ذكر ذلك كله في مواضع **خط**  
**الزراكنة العنق** هذا الخط فيما بين خط باب الرهومة وخط  
الشبع خوخ وبعضه من دار العلم الحديث وبعضه من جملة القصر  
النافي وبعضه من تربة الزعيم إن وفيه اليوم فندق الممنه دار  
الذي يندق فيه الذهب وخان الخليلي وخان منجك ودار خواجا  
ودرب الجيوش وغير ذلك كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى **خط**  
**الخوخ الشبع** هذا الخط فيما بين خط اصطبل الطارمة وخط الزركشة  
كان فيه قديما دار الخلفاء العاظمين شبع خوخ يتوصل منه إلى الجامع الأزهر  
فلما انقضت أيامهم اختط مسالك وسوقا يتأخر فيه الأبدن التي يجاز  
بلا وغير ذلك تعرف بالبارين **خط اصطبل الطارمة** هذا الخط  
كان اصطبل الخيل الخليفة يسرف عليه قصر السواك والقصر النافعي وقد  
تقدم الكلام عليه وكانت فيه طارمة مجلس الخليفة تحت قعر بذلك  
نعم هو الآن حارة كبر فيها عدة من المساكن وفيه سوق وخيام ومسجد  
وهذا الخط فيما بين رحمة قصر السواك ورحمة الجامع الأزهر كما ستقف  
عليه إن شاء الله تعالى في ذكر الرحاب **خط ألفا بيتين** هذا الخط



كان يعرف بخط الحزوقيين جمع خروقة **خط المناخ** هذا الخط فيما بين  
البرقية والعطوفية كان موضع طواحين القصر وتقدم ذكره ثم اختط  
بعد ذلك وصار خان لينة وهو الآن مشد اج الحراب **خط سونقة**  
**امير الجيوش** كان خان الرحبة وسياي ذكره في الاشواق ان  
شاء الله تعالى وهذا الخط فيما بين خان برجوان وخط خان الورقة  
**خط دكة الخشبة** هذا الخط فيما بين الخواشبة يعرف اليوم  
بمكسر الخط وفيه سوق الابازير وهو فيما بين السندقانيين والمجوية  
وفيه عدة استواق قدور **خط الفهادين** هذا الخط فيما بين الجوار  
والمناخ **خط جزانة البنود** هذا الخط فيما بين رجة العبد  
ورجة الشهيد الحسيني وكان موضعه جزانة تعرف بجزانة البنود  
كان او لا يعمل فيه السلال ثم صارت سجنا لامراء الدولة واعيانها  
ثم اشكن فيها الفخ الى ان هدم الامير الحاج الى ملك وحكمها لها  
فبني فيه الطاحون والمسكن كما تقدم **خط السقينة** هذا الخط  
فيما بين درة السلاحي ورجة باب العبد وبين جزانة البنود كان يعرف  
فيه المتظلمون بالخليعة كما تقدم ذكره ثم اختط فصار فيه مساكن وهو  
خط صغير **خط خان السبل** هذا الخط خارج باب الفتوح هو من  
جملة اخطاط الحسينية قال ابن الطاهر خان السبل شاه الامير الذي  
قرأت في اوصافه لاشاء السبل والمسافرين بغير احدى به برساقية  
وحوض انتهى وقد اذكرها هذا الخط غاية العمار يعمل فيه عرصة  
بناغ فيم الخلاك وكان فيه سوق بناغ فيه الخشب ويبيع الناس  
هناك بكرة كل يوم جمعة فيبناغ فيه من الدجاج والاوتر ما لا يقدر قدره  
وكان فيه ايضا عدة مساكن ما بين دور وخوانيت وغيرها وقد اجل  
هذا الخط **خط بنستان بن صير** هذا الخط ايضا خارج باب الفتوح  
ثم ايلي الخيل وزقاق الكحل كان من جملة خان البازرة فاشاء زمام  
الغزة المختار الصبغاني بنشانا ونبي فيه منطقة عظيمة فلما رالت الدولة

العالمية

العالمية استولى عليها جمال الدين سوح بن صيرم اخذ امراء الملك الكار  
فعرفت به ثم اختط وصار من اجل الاخطاط عمان يستكنه الامراء والاعيان  
من الخدم من آل آل الى الذور **خط قصدير بن عماد** هذا الخط  
من جملة خان كامة وهو اليوم بعد درة يعرف بالما بين وفيه حمام  
لراي ودار خوند سقراستك لينة من خط الوزير كزيم الدين بن  
غنام وسلك منه الى درة المنصور بن عماد هذا هو ابو محمد الحسن  
ابن عمار بن علي بن ابي الحسن الكلي من بني ابي الحسن اخذ امرا صغية  
واحد سنوخ كامة وهناه العزيز بالله سار من المعتدين الله لما احتصر  
مؤ والفاي محمد بن النعمان ابي علي منصور فلما مات العزيز بالله والتخلد  
بعد ابيه الحاكم بامر الله استرط الكاميتون وتم يومئذ اهل الدولة  
ان لا ينظر في امورهم غير ابي محمد بن عماد بعدما تجمعوا وخرج منهم  
طائفة نحو المصلح وسالوا رصف عيسى بن السطوس وان يكون الوساطة  
ما بين عماد فندرت لذلك وخلع عليه ثلاث سنوال سنة خمس وسبعين  
وثلاث باية وقدر سبب من سنوق العزيز بالله وجل على فرس  
يسبع مذهب ولقب بامير الدولة وهو اول من لقب في الدولة  
العالمية من رجال الدولة وقيد بين يديه وجل معه خمسون  
ثوبان سائر البذر الرفيع وانصرف الى دار في موكب عظيم وقرئ  
سجله فتولي قرائته القاضي محمد بن النعمان بجلوسه الوساطة وتلقب  
امير الدولة والزم سائر الناس بالترجل له فدخل الناس بشدهمة  
فصار يدخل القصر اربابا وسوق الدواوين ويدخل من الباب الذي يجلس  
فيه خدم الخليعة الخاصة ثم يعيد الى باب الكحة الى فيه امير المؤمنين  
الحاكم فينزل على بابا ويركب من هناك وكان الناس من السنوخ والدواوين  
على طبقاتهم يسكرون الى دارهم فيجلسون في الدواليب غير ترتيب  
والباب مغلق ثم يفتح فيدخل اليه جماعة من الوجوه ويجلسون في  
قاعة الدار على حصير وهو جالس في مجلسه لا يدخل اليه احد ساعة



ثم ياذن لوجوه من حصده كالقاضي ووجوه شيوخ كرامة والقواد  
فيدخل اغنياءهم ياذن لباير الناس فيزدحمون عليه بحيث لا يقدر  
اخذ ان يصل اليه فمنهم من يوي بتقيل الارض ولا يرد السافر على  
اخذهم يخرج اخذ على تقدير يد سوي اناس باعيتهم الا انهم يؤمنون  
الي تقيل الارض ويشرف اكابر الناس بتقيل ركابه اخذ الناس من قبل  
ركبته وقرب كرامة وانفق فيهم الاموال واعطاهم الحيول وناغ ما كان  
بالاصطبلات من الخيل والبغال والجنح وغيره وكانت شيئا كثيرا قطع  
كثيرا من الرسوم التي كانت تطلع لاولياء الدولة من الاثراك وقطع الكثر  
ما كان في المطابخ وقطع ازراق جماعة وقرق كثيرا من احوال العصور  
وكان به من الجوالي والخدم غنى اذ جارية وخادم فباع من اثار  
البيع واعتق من سار العتق طلبا للتوفير واضطلع اخذت المغاربة  
فكثرت عيبتهم وانتدت اليهم الى الخدم في الطرقات وسلبوا الناس ثيابهم  
فطمع الناس منهم واستغاثوا اليه بشكايتهم فلم يتدبر منه كثيرا فارتط  
الامر حتى تعرض جماعة منهم للعمال الاثراك وارادوا اخذ ثيابهم  
فما رسيب ذلك ستر قيل فيه غلام من التترك وحدث من المغاربة  
فتجمع شيوخ الرقيق واقتتلوا يومين احرهما يوم الاربعاء تاسع  
شعبان سنة سبع وثمانين وثلاث مائة فلما كان يوم الخميس ركب  
ابن عمارة لابس آلة الحرب وخوله المغاربة فاجتمع الاثراك واشتد  
الحرب وقتل جماعة وجرح كثير فعاد الي دار بصق وقام برجوان بيرة  
الاثراك فامتدت الادي الى دار ابن عمارة واضطبلاته ودار رشا  
علامة فتمنوا منها ما لا يحصى كثر فصاراكي دار بمصر في ليلة الجمعة  
لثلاث بقين من شعبان واعتزل عن الامر فكانت مدة نظرا عند  
شهر الا خمسة ايام فقام يدا في مصر سبعة وعشرين يوما ثم خرج  
اليه الامر بعوده القاهرة فعاد الي قصر هذا ليلة الجمعة الخامسة  
والعشرين من رمضان فاقام به لا يركب ولا يدخل اليه الا اتباعه وحده

واطلقت

واطلقت له رسومه وجراياته التي كانت في ايام العزيز بالله ومبلغها  
على الخمر والتوابل والفاكهة خمسمائة دينار في كل شهر وفي اليوم  
سنة فاكهة يدنيار وعشرة اشرطال شمع ونصف جمل يركم يدا ان في  
السبت الخامس من شوال سنة تسعين وثلاث مائة فاذن له الحاكم في  
الزكوب الي العصرة وان يترك موضع نزول الناس فواصل الركوب الي يوم  
الاثنين رابع عشر فمضت عشية الي العصرة وجلس مع من حضر خرج اليه  
الامر بالانصراف فلما انصرف ابتدروا جماعة من الاثراك وقفوا له فقتلوا  
واخذوا الرئاسة ودفعوا مكانه وحملت راسه الي الحاكم ثم نقل الي تربة  
بالقراية فدفن فيها وكانت مدة حياته بعد عزله الي ان قتل ثلاث  
سنتين وشهدوا واحدا وثمانية وعشرين يوما وهو من جملة وزراء الدولة  
المصرية وولي به بزجواله وقد مر ذكره **ذكر الدروب**  
**والازقة** قد اشملت القاهرة وظواهرها من الدروب والازقة  
على اية كثيرة والغرض ذكر ما تيسر لي من ذلك **درت الاثراك** هذا  
الدرب اضله من خطا حارة وهو من خطه الجامع الازهر وقد كان  
فيما ادركناه من اعمد الماكن اخبرني خادما من محمد بن السعدي قال  
كنت اسكن في احوار بضع وستين وسبع مائة يدرب الاثراك وكنت اعاني  
صناعة الحياطة فجاءني في موسم عيد العطر من الجيران اطلاق الكعك  
والخشكان على عادة اهل مصر في ذلك فلات زيدا كبيرا كان عندي  
بمحاياي من الخشكان خاصة لكثرة ما جاءني من ذلك اذ كان  
مواضع منه **درت ابن عتاب** ينسب الي الصحابي محمد الحسني بن  
هبة الله الاسدي المعروف بابن عتاب **درت شمس الدولة**  
هذا الدرب كان يعرف بخارج الامرا كما قد عرف فلما كان في العزالي  
مصر واستبلا صلاح الدين يوسف علي مملكة مصر سكن في هذا المكان  
الملك المعظم شمس الدولة نور شاه بن ايوب بن سادي بن مرقان قدم  
الي القاهرة مع اهله من بلاد الشام في سنة اربع وستين وخمسمائة



عندما نقله صلاح الدين يوسف وزير الخليفة الفاضل لدين الله  
بعد موت عمه اسد الدين شيركوه وكانت له اعمال في وقعة السودا  
نولاً في بغيته واتحوا الهول فكان اعظم الانتاب في قصر اخيه صلاح  
الدين وهزيمة السودا ثم خرج اليهم بعد انضمامهم الي الجيعة فافناهم  
بالسيف حتى ابادهم واعطاه صلاح الدين قوس و اسوان وعيذاب  
وجعل له اقطاعا وكانت عبرة في تلك السنة ما بين الف وستين الف  
دينار ثم خرج الي عز و بلاد النوبة في سنة ثمان وستين وفتح قلعة  
ايزم بعض اصحابه وخرج الي بلاد اليمن في سنة تسع وستين وكان في عهد  
النبي ابو الحسن علي بن مهدي قد ملك زبيد وخطب لنفسه وكان  
القيمتة عمان قد انقطع الي شمس الدولة وصار يصف له بلاد اليمن  
وزعمه في كثير من احوالها وعده باهلا وقال فيه قصيدة المشهورة  
الي اولها العلم مذ كان محتاجا الي العلم وسفغ السيف يستغني  
العلم فبعثه ذلك علي المسير الي بلاد اليمن فنار اليه في مشتهل  
رجب ودخل مكة فعمد او سار منه فترك علي زبيد في ربيع شوال  
وفي نهار الاثنين ثامن شوال فتح بالسيف وقبض علي عيسى بن مهدي  
واخوته واقاربهم واستولي علي ما كان في حراب من قاك وسلم الحصون  
اليه كانت بيده في مشتهل ذي القعدة توجه فاصدر عددا وبلد الباء  
ابن بلال في كل سنة ثلاثين الف دينار وسلم اليه فارغب في ذلك  
وكان قصده ان يقيم في بناء علي المجلس الخوي فلما اتى ذلك نزل علي  
في نهار الجمعة ثامن عشر ذي القعدة ومكث في ساعة بالسيف  
وقبض علي باسرواخوته وولدي الداعي واخوته علي ما فيه وقبض  
علي عبد النبي واستولي ايضا بعد وعكروصنعا وطفا و غيرها  
من مدك اليمن وحضون وبلغت بالملك المعظم وخطب لنفسه  
بعد الخليفة العباسي وما رآك في سنة احدى وسبعين فنار  
منها الي لقا اخيه صلاح الدين ووصل اليه وملكه دمشق في شهر

ربيع الاول سنة اثنين وسبعين فاقام في ان خرج السلطان  
صلاح الدين من القاهرة الي بلاد الشام ففتح في ذي القعدة سنة  
اربع وسبعين الي مصر وكان قد عمل نائبا بعلبك فاستتاب عنه فيها  
ودخل الي القاهرة وانعم عليه صلاح الدين بالاسكندرية فنار اليها  
واقام في ان توفي في مشتهل صفر سنة ست وسبعين وخمسين  
بالاسكندرية فدفن في وكان كريبا وابع العطا كثيرا لانفاق مات وعليه  
مايتا الف دينار مصره دينار فقتل عنه اخو صلاح الدين وكان  
سبب خروجه من اليمن انه الساب بدنه بزييد فارحل له سيف  
الدولة مبارك بن منقدر .  
واذا اراد الله سواه بامر . واراد ان يحثيه غير سعيد .  
اعناه بالتحال من مصر . سبب واسكنه بضع زبيد .  
فخرج من اليمن كما تقدم وحكي الادب الفاضل مهدي الدين ابو طالب  
محمد بن علي الحلبي المعروف بابن الحبي قال رايت في اليوم المعظم شهر  
الدولة وقد مدحته وهو في الغربة ميت فلف كفيه وانما الي  
واشد في الاستغفار معذرة في . ميتا وامسيت ميتة عازيا ندي  
ولا نظن جودي شانه بخلا . من بعد ندي ملك الشام باليمن  
اني خرجت من الدنيا وليتي . من كل مالكت كفي سوي كفي  
وهذا الدرب من انما خطا القاهرة به دار عباس الوزير  
في جماعة كما شراه ان شاء الله تعالى **درب ملوخيا**  
هذا الدرب كان يعرف بحارة قائد القواد كما تقدم وعرف لان يدرب  
الملوخيا وملوخيا كان صاحب ركاب الخليفة الحاكم بامر الله ويعرف  
بملوخيا القرائن وقتله الحاكم وباشر قتله وفي هذا الدرب مدرسة  
القاضي الفاضل وقد انقلبه الان الحراب **درب التسلسلة**  
هذا الدرب تجاه باب الزهومة عرف بالتسلسلة اليه كانت تمذ كل ليلة  
بعد عشاء الاخر كما تقدم وكان يعرف بدار افكار الدولة الاستعداد



وعرف بستان الدولة ابن الكركندي وهو الآن درف عامر **درف**  
**الشمسي** هذا الدرف يعرف بسوق الممازيين تجاه قسارية العصف  
 عرف بالامير علاء الدين كسعيد بن الشمسي اخذ الامر في ايام الملك الظاهر  
 بنبر سر البندقداري وقيل على عكا سنة تسعين وستماية بيد الفرج  
 شهيد او كان هذا الدرف في القديس موضع دارة الضرب نرصار من  
 حقوق درف ابن طلائع بسوق الفدائين وقد هدم بعض الدرف  
 الامير جمال الدين يوسف الاستاذ ارطما اعتصمت الحوانيت التي  
 كانت على بنية السالك من الخراطيم الى سوق الجميتين وكانت  
 في وقت المعظم حمداً الحافظي كما سباني ذكره عند ذكر مدينته  
 ان شاء الله تعالى **درف ابن طلائع** هذا الدرف على لينة من سلك  
 من سوق الفدائين الان الذي كان يعرف قديماً الى الجامع الازهر  
 وسلك في هذا الدرف الى قسارية السور وباب سرحام الخراطيم  
 ودار الامير وعرف هذا الدرف او بالامير نور الدولة على بن عباس  
 راجح ابن طلائع يعرف بدرف الجاوي الكبير وهو الامير عز الدين جولي  
 الاسدي مملوك اسد الدين شيركوه بن شادي ثم عرف بدرف البعاد  
 سمات ثم عرف بدرف المرويه يعرف الان **درب امير خان دار**  
 سيف الدين اخذ امراء الملك الناصر محمد قلاوون خرج الى الحج سنة  
 ثلاثين وسبع مائة وكان امير خان الراكب العراقي رجل ثقات له محمد  
 الخوخ من اهل توزير بعثة ابو سعيد ملك العراق الى مصر وحب  
 على قتل الملك الناصر ثم بعثه عنه ما يكره فاخرجه من مصر ولما بلغته  
 انه خرج في هذه السنة امر الركب العراقي كتب الى الشريف عطيفة ان  
 يعمل الحيلة في قتله بكل ممكن فاطلع على ذلك انه مبارك وخوافر قواده  
 فاستعدوا لذلك فلما وقع الناس بعرفة وعادوا يوم النحر الى مكة  
 قصد الحبيد اثنان فتنه وسرغوا في النهب ليناوا غرضهم من قتل  
 امير الركب العراقي فوقع الصارخ ولين عند المصيرتين خبر مالم

به السلطان فتمت امير الركب سيف الدين خاص ترك والامير اخذ قريش  
 السلطان والامير الدر امير جند ارفه مما ليكم واخذ الدر بسبب الشريف  
 رميته ومسك بعض قواده واحرف به فقام اليه الشريف عطيفة  
 ولا طعة فلم يرجع وكان حديد النفس مجاعاً فاقدم عليهم وقد اجتمع  
 مواد مكة واشرافهم منهم ملبسون يريدون الركب العراقي وضرب مبارك  
 ابن عطيفة بدقوس فاطحاه فضر به منارك بحربه نفذت من صدره  
 فسقط من على فرسه الى الارض فارتج الناس ووقع القتال فخرج  
 امير الركب العراقي واختبر على نفسه فلم يسقط بل يد امير  
 مكة اذ فات مقتودة وخضر ما لم يكن يارادته ثم سكنت الغتية  
 ودفن الدر وكان قتله يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة فكانما لادي  
 مناذ في القاهرة والقلعة والناس في الحيد يقتل الدر ووقع القبة  
 ولم يبق احد حتى تخرج بذلك وبلغ السلطان فلم يكترب بالحبر وقال  
 ابن مكة من مصدرون اني بهذا الخبر واستفيض هذا الخبر يقتل  
 الدر في انتشري اقليم مصر كله فامرو الان حضرة منبشر الحاج في  
 يوم الثلاثاء الثاني المحرم سنة احدى وثلاثين وسبعماية فاختبر  
 بالحبر مثلما اشيع فكان هذا من اعزب ما سيع به **درب** بلغ النطا  
 خرق قتل الدر غضب غضباً شديداً وضا رتقوم وتعدوا بطل التما  
 وامر مجرد من العسكر الفا فارس كل منهم بخوذة وجوش ومائة فرد  
 شباب وفاسل براسين اخذها للقطع والاخر المذموم مع كل منهم  
 جملان وفرسان وهجين ورسم لامي هذا العسكر انه اذا وصل الى  
 ينبع وعداه لا يرفع راسه الى السماء بل ينظر الى الارض ويعتدل كل  
 من يلقاه من العتبان الامن علم انه امير عرب فانه يقتله ويبيحه  
 معه وجرد من دمشق ست مائة فارس على هذا الحكم وطلب الامير  
 بمشرا امير هذا الجيش ومن معه من الامراء المقدمين اوقاله بدار  
 العزل يوم الجمعة اذا وصلت الى مكة لا تدع احد من الاشراف



ولامن القواد ولا من عبدهم سكر ملة وناد فزع من اقام ملة حل  
 دمه ولا تدع شيا من الخلق تحرقه ولا تترك بالبحار دمه عامر  
 وخرب المساكن كلها واقهر ملة من معك حتى ابعث اليك بعسكر  
 ثاين وكان القضاة حاضرون فصار فقال قاضي القضاة جلال الدين القزويني  
 يا مولانا السلطان هذا حرام قد اخبر الله عنه ان من دخله كان  
 امنا وشركة فرد عليه جوابا في غضب فقال الامير يا خوند  
 فان حضر زمينة للطاعة وساك الامان فقال امه ثم لما سكن عنه  
 الغضب كتب باستقرار اهل مكة وتامينهم وكتب امانا سخنة هذا  
 امان الله سبحانه وتعالى واما ان رسوله صلى الله عليه وسلم واما اننا  
 لمجلس العالي الاسدي زمينة بن الشريف نجم الدين محمد بن ابي محمد بان  
 نحضر الي خدمته الضيق الشريف صخبة الجباب العالي الشيفي ايمش الزاهري  
 امنا على نفسه وماله واهله وولده وما يتعلق به لا يحسن خلوك سطوة  
 قاصمة ولا تخاف مؤاخاة حاسمة ولا يتوقع خديعة ولا مكرا ولا  
 تحذر سوا ولا صبرا ولا يبتشعده مخافة ولا وجل ولا يرهق باسا  
 وكفه يرهق من اخس عملا بل يحضر الي خدمته الضيق امنا على نفسه  
 وماله واهله من طمينة واتقا بابيه ورسوله وبهذا الامان الشريف  
 المؤكد الاستناب المنيف الوجه الكريم الاحساب وكلما يخطر بباله انا  
 نواخذ به فهو مغفور وبالله عاقبة الامور فليثق بهذا الامان الشريف  
 ولا يبتغي به الظنون ولا يصغي الي الذين لا يعلمون ولا يبتشعرون  
 لا هذا الامر الا نفسه فيومه عيدنا سحر لاسمه وقال صلى الله  
 عليه وسلم انا عند ظن عبدي في قلبن بي حرا فتمسك بعزوق هذا  
 الامان فانما وثقي واعمل عمل من لا يضل ولا يبتغي ونحن قد امانك  
 فلا تخف ورعيتنا لك الطاعة والسرف وعفي الله عما سلف ومن  
 امناه فقد فاز فطبت نفسي وقرعتنا وانت امير الحجاز واكرمته  
 وحذق وكان المرد فيه سلامة وشجاعة وله سعادة طائفة منحة

هذا هو الذي  
 في نسخة  
 من نسخة

ومعاذ

ومعاذ وفراعات اقتنى منها امولا جزيلة وزرع ابنه بانية قاضي  
 القضاة جلال الدين القزويني **درب قبطون** هذا الدرب  
 بين قيسارية جركس وقيسارية امير غيا وهو نافذ الي خلف مستوقد  
 حصار القلعة وكان من حقوق درب الاسواني **درب السراج**  
 هذا الدرب على يسار من سلك من الجامع الازهر طالبا درب الاسواني  
 ثم افرد قضاة من خط الجامع الازهر وخط الكفايين وكان من جملة  
 خط درب الاسواني ثم افرد قضاة من خط الجامع الازهر وكان يعرف  
 او لا يدرب السراج ثم عرف يدرب السامي وهو الان يعرف يدرب  
 ابن الصدر عمر **درب القاصي** هذا الدرب مقابل مستوقد  
 حصار القلعة عن يمين من سلك من درب الاسواني الي الجامع  
 الازهر وهو من حقوق درب الاسواني كان يعرف او لا يعرف عسكران  
 غلام امير الجيوش بن دار الشغدي وزير القاصد عرف بالقاضي السعيد  
 ابي المعالي هبة الله بن فارس ثم عرف رفاق ابن الامام وعرف اخيرا  
 يدرب لولو وهو شمس الدين محمد بن لولو التاجر قيسارية جركس  
**درب البيضا** هو من جملة خط الكفايين عرف بذلك لانه كان  
 به دار تعرف بالدار البيضا **درب المنقدي** هذا الدرب من  
 سوق الخيميين وسوق الخراطيين على يمين من سلك من الخراطيين  
 الي الجامع الازهر كان يعرف قديما برفاق غراة وهو ضيقة الدقلة  
 ابو الظاهر اسماعيل بن مفضل بن غزال ثم عرف يدرب المنقدي وهو الان  
 يعرف يدرب الامير بكمتر استاد اراغلاي **درب حربة** هذا الدرب  
 على يسار من سلك من اول الخراطيين الي الجامع الازهر كان موضع  
 القديع ما رشتان ثم صار مساكن وعرف بحربة صاخ وفيه الان دار  
 الامير طينا ل التي صار في يد ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السيد  
 وفيه ايضا باب سوق الصادقين **درب الحجاز** هذا الدرب  
 على يمين من سلك من آخر سوقة النبا طليعة الي الجامع الازهر عرف



بخسار الدين لاجل الصغرى استأذنا دار الأمير منحك **درب المنصور**  
 هذا الدرب بأول الحارة الصالحية تجاه درب أمير خستن عرفت أولاً بدرب  
 الجوهري وهو شهاب الدين أحمد بن منصور الجوهري كان حياً في سنة  
 ثمانين وستمائة وعرف آخر الدرب المنصوري وهو الأمير قطلوبغا  
 المنصوري حاجب الحاجب في أيام الملك الأشرف شعبان بن خستن **درب**  
**أمير خستن** هذا الدرب في طريق من سلك من خط خان اليميني  
 طالباً إلى حارة الصالحية وحارة البرقية استجدت الأمير خستن  
 ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات في ليلة السبت رابع شهر  
 ربيع الآخر سنة أربع وستين وسبعمائة وكان آخر من بقي من أولاد  
 الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو والد الملك الأشرف شعبان  
 ابن خستن **درب القاجين** هذا الدرب كان يعرف بخط قصر  
 ابن عمار من جملة حارة كرامة قريباً من الصالحية وفي اليوم دار  
 خوندشقر وحماد كراي ورامد رسته بن العامر **درب العنبر**  
 هذا الدرب على يمينه من خج من خط السبع خوج يريد المشهد الحسيني  
 كان يعرف أولاً بجوخة الأمير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله أبي  
 تمام معداول الخلائق الفاطميين بالقاهرة ومات في سنة أربع وستين  
 وثلاثمائة ثم وادخه الأمير تيم بن المعز بالقاهرة وذفا بئر القصر  
**درب الجباسة** هذا الدرب تجاه من يخرج من سوق الأباريق  
 إلى المشهد وهو من جملة القصر الكبير به دار خوجي التي تعرف اليوم  
 بدار نادر **درب ابن عبد الظاهر** هذا الدرب بجوار فندق  
 الذهب بخط الجراكسة العتق وفيه صفة وهو من حقوق العلم التي كانت  
 في خلافة الأمير ووزراء المأمون البطاحي فلما زالت الدولة أخط  
 منبأين وسكن هناك القاضي يحيى الدين بن الظاهر فعرف به **درب**  
**الخازن** هذا الدرب ملاصق ليسور المدرسة الصالحية التي  
 للجنابلة ونجاور ليسر لباب سرفاعة مده رسته الخنايلة والسبيل الذي

بجوار

على باب فندق مسدود الصغير استجدت الأمير علم الدين سحر الخازن  
 المشرفي وإلى القاهرة المستوب اليه حكم الخازن بخط الصليبية وسحر  
 هذا كانت فيه حكمة وله شجرة زائدة وتحب أهل العلم تنقل المناشير  
 إلى أن صار وإلى القاهرة المستوب اليه حكم الخازن واستشهد بركة  
 القوم وصديق الحدس الذي لا يكاد يخطئ مع عقل وسياسة وإحسان إلى  
 الناس وعرف بالأمير قد تدار ومات عن تسعين سنة في ثامن جمادى  
 الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة **درب الجبينة** هذا الدرب  
 على يمينه من سلك من خط الجراكسة العتق طابا سوق الأباريق وهو  
 بجوار دار خواجا الماورق الحان منكم أصالة من جملة القصر الباقعي  
 وكان يعرف بخط القصر الباقعي يعرف بخط سوق الوزراقين وهو الآن  
 يعرف بدرب الجبينة وهو الأمير سيف الدين بليان الجبينة أحد الأمراء  
 الظاهرية بغير من **درب نفولا** الصغار حارة الزومر كان يعرف  
 بدرب الرومي الجزار **درب دغش** هذا الدرب ينفذ إلى الخوخة التي  
 تحيط قبالة حمام الفاضل المرسوم لدخول البناء كان يعرف قديماً بدرب  
 دغش ويقال طعمش ثم عرف بدرب كوز الزير ويقال كوز الزير الرث  
 ويعرف بدرب القضاة بني عثمان وهو من حقوق حارة  
**درب ارقطاي** هذا الدرب يعرف بحارة الزومر كان يعرف  
 بدرب السماع ثم عرف بدرب سمح الحلي ثم عرف بدرب العظم ثم قوام  
 الدولة جبريجم وباء مؤخدة ثم عرف بدرب ارسل وهو الأمير عز الدين  
 ارسل بن قرارسلار الكاميلى والد الأمير جاولي العظم المعزوف  
 بجوار الصغير ثم عرف بدرب الياسقري وهو الأمير علم الدين سحر  
 الياسقري أخذاً كما سماه الملك الجدية الصالحية الخجينة وولى  
 بناية حلب ثم عرف الآن بدرب ابن ارقطاي والعامة تقون ارقطاي  
 يعرفه وهو ارقطاي الأمير سيف الدين الحاج ارقطاي أحد أمراء  
 الملك الأشرف خليل بن قلاوون وصار إلى أخيه الملك الناصر فعمل



جمادى وكان مع والامير ابوشهاب الكرك بينهما اخوة ولهما معرفة بلسان  
الترك الخفافي ونزج اليهما السياسة التي هي شريعة جنك خان الذي  
يقول العامة واهل الجبل زمانا هذا حكم السياسة يريدون حكم  
السياسة ثم ان الملك الناصر خرج مع الامير تندر الى دمشق ثم استقر  
في نيباتة خمس ليبيات من رجب سنة ثمان وعشرين وخمسمائة فبانت  
مدة ثمانية ليبيات صغدا سنة ثمان وعشرين فاقام في دمشق اقل من  
وثرية فلما كان في سنة ست وثلاثين طلب اليه مصر وجهت الامير  
ابوشهاب اخوه مكانه وعمل امير نيباتة مصر فلما توجه العسكر الى باسر  
خرج معهم وعاد فكان يعمل نيباتة القلعة اذ اخرج السلطان للصيد ثم  
اخرج نيباتة طرا لمصر عوضا عن طينك فاقام في ان توجه الطنغا  
الى طشت تندراني حلب وكان معه بعسكر طرا لمصر فلما جرى من هروبه  
الطنغا الى مصر ما جرى كان ارقطاي معه فامسكا واعتق كل  
بالسكندرية ثم افرج عن ارقطاي في اول سلطنة الملك الصالح  
اسما على بواسطة الامير مكتمل ابحاري وجعل اميرا الى ان مات  
الصالح واقام من بعده الملك الكامل شعبان رستم له نيباتة حلب  
عوضا عن نيباتة النجاشي فمضت اليه في جمادى الاولى سنة ست واربعمائة  
فاقام في نحو خمسة اشهر ثم طلب اليه مصر فمضت اليه فلم يكن عنده  
قليل فخلع الكامل وتسلط المظفر واقام في الملك الناصر حتى  
استغنى عن النيباتة وسأل نيباتة حلب فاجبت وولي نيباتة حلب وخرج  
اليها وما زال في ان تغل من نيباتة دمشق فخرج اهله به  
وساروا الى حلب فرجاءه فترك به مرقن فسافر وهو مرقن فأتى بهن  
المبارك ظاهر حلب يوم الاربعاء خامس جمادى الاولى سنة خمس مائة  
مائة وقد انا في السبعين فعاد اهل دمشق خائفين وكان ذلك  
فطننا بحاجتنا اليها مع عجمة في لسانه وله تدبير مطبوع وميل الى  
الصور الخبيثة لا يكاد يملك نفسه اذ انا هذا مع كرم المالك

**درب النبا دين** خان الروم يعرف بالنبا دين من جملة طوائف  
الغنى في الدولة الفاطمية ثم عرف بدرب امير جاند ار وهو ينقد  
اليو خمار الفاضل المرسوم لذكور الدجك وامير جاند ار هو الامير علم الدين  
سبحا الصالح المعزوف بامير جاند ار **درب الكور** خان الروم يعرف  
بالقاضي المكرم جلال الدين حسن بن باقوت البزار سيبان اسنا  
الملك **درب الصنف** خان الديلم عرف بالقاضي نعم الملك ابي  
منصور بن نصر بن القاضي الموفق امير الملك ابي الطاهر اسما عتد  
ابن القاضي امير الدولة ابي محمد الحسن بن علي بن نصر بن الصنف كان  
موجودا في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وبه ايضا رخصة تعرف برخصة  
الصنف منسوبة اليه ايضا **درب الرضا** خان الديلم هذا  
الدرب كان يعرف بحكم الامير سيف الدين حسن بن ابي الهيثم جاهد  
ابن رزمك اخذ ووزراء الدولة الفاطمية ثم عرف بحكمناج الملوك  
بذرا بن الامير سيف الدين المذكور ثم عرف بالامير عز الدين ابيك  
الرضا **درب ابن الجاور** هذا الدرب في سنة ثمان من دخل من اول  
خان الديلم كان فيه دار الوزير نجم الدين بن الجاور والملك العزيز  
غمان فعرف به يوسف بن الحسين بن محمد بن الحسين ابو العز  
نجم الدين الفارسي الشيرازي المعزوف بامير الجاور كان والده صوفيكا  
من اهل فارس ثم من سبي ارقطاي ودمشق واقام في دوزخ الصوفية  
يا وكان من الزهد والدين مكان واقام ملكه ومات في رجب سنة  
ست وثلاثين وخمسمائة وكان اخوه ابو عبد الله قد سمع الحديث وحده  
وقدم الى القاهرة ومات بدمشق اول رمضان سنة خمس وعشرين  
وسماتية **درب كرايه** هذا الدرب فيه المدرسة الكرامية  
بجوار خان الجود رتبة السلوك اليه من الغاميين وتوصلت اليه الى  
المدرسة الشريفة **درب الصفرية** بتسديد الفاء هذا الدرب  
بجوار باب زويلة وهو من حقوق خان الخوذية وكان نافذا الى المحمية



وهو الآن غير نافذ وأصله دزب الصغير الصغير هكذا يوجد في الكتب  
 القديمة دخل جميع ما كان فيه من الدور الجلييلة في الجامع المؤتدي  
**دزب الاحب** هذا الدزب تجاه نيز وبله اليه من فوق قوسها  
 المؤتمريع يوسف من خط البند قانين انما يعرف بالقلعة الاحب ابو عبد  
 الله محمد بن عبد الله بن نصر بن علي اخذ اليهود في ايام قايي القضاة  
 سنان الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن متبركان حيا سنة  
 بضع وعشرين وخمسمائة او ينسب الي حسنين بن الاحب المعديسي  
 اخذ اليهود المخذلين وكان موجودا في سنة ستماية ثم عرف  
 هذا الدزب باولاد العبد المسمى قايي كان سكنهم ثم عرف بالملك  
 قايي القضاة جمال الدين يوسف **دزب خمسة حلة** بضم الحيم  
 هذا الدزب بالبند قانين كان يعرف بدزب ست حلة ثم عرف بدزب  
 السيد الموفق **دزب بن وطن** هذا الدزب بجوار مشوقه صاحب  
 ورايط الصاحب من خط سونقة الصاحب عرف بناصد الدين بلخاف  
 ابن الأمير سيف الدين قطب المصنوعي ومات بعد سنة ثمان مائة  
**دزب الحريري** هذا الدزب من جملة دار الدياج مؤوود دزب ابن  
 قطب المذكور قبله وتوصل اليه اليوم من اول سونقة الصاحب  
 وفيه المدرسة القطبية عرف بالقايي ثم الدين محمد بن القاضي فتح  
 الدين عمر المعروف بالحريري قايي كان ساكنا فيه **دزب ابن عربي**  
 هذا الدزب بوسط سونقة الصاحب كان يعرف بدزب بني اسامة  
 الكاتب ثم سكنه القايي علاء الدين علي بن عربي بمحسب القاهرة  
 في ايام الأمير بلغا وكيلا بنت المال يعرف به الي اليوم وابن عربي  
 هذا هو علاء الدين ابو الحسن علي بن عبد الوهاب بن عمر عرف بابن  
 عربي وولي حنينة القاهرة في آخر سنة خمس وستين وستمائة  
 وولي وكالة بيت المال ايضا وتوفي **دزب ابن معيص** هذا الدزب  
 تجاه المدرسة الصابنية عرف اخيرا بنتاج الدين مؤيد كاتب السعدي

وناظر الحاضر في ايام الظاهرية برقوق وله به دار ميلحة وكان ما جئا  
 منهم كما يري بالسنة واما الدريانة فانه قبلي وعنه اخذ سعد الدين  
 ابراهيم بن عراب وطبعة ناظر الحاضر وعما فيه بين يديه ثم صار يتردد  
 بعد ذلك الي محسبه وهلك في واقعة مزلتك بدمشق في شعبان  
 سنة ثلاث وثمان مائة بعد ما اخترق بالنار لما اخترق دمشق والكل  
 الكلف بعينه **دزب مشترك** هذا الدزب قريب من دزب العدا  
 تجاه الخط الذي كان يعرف بالمبطاح وفيه سوق الجوار الان عرف بدزب  
 الاخناي قايي القضاة بركان الدين المالك قايي كان سكن فيه ثم هو  
 الان يقال دزب مشترك وهذه تركية اقلها بالمنا هجران ترك بضم  
 المخرقة واسماهم ثم جيم بين الشين والميم ومعناه لك ثلاث وترك  
 بتا مشاة من فوق نورا امثلة وكاف ومعناه الخل فغني هذا  
 الاسم ثلاث خيل وعريته العامة فقالت مشترك وهو مشترك للسلطان  
 دار الظاهري برقوق قايي سكن به ومات فيه **دزب العدا**  
 هذا الدزب فيما بين دار الدياج والوزيرية عرف بعلي بن عمر  
 العدا صاحب سونقة العدا **دزب كاتب سدي**  
 هذا الدزب من جملة خط الحيين كان يعرف بدزب قايي الدين الاطرافي  
 اخذ مؤقعي الحكم عند قايي القضاة قايي الدين الاخناي ثم عرف  
 بالوزير الصاحب علم الدين عبد الوهاب القبطي الشهير بكاتب  
**الوزير كاتب سدي** يستعمل ما استلم بعبد الوهاب بن العنبر وتلقب  
 علم الدين وعرف بين الكتاب لاقطاط كاتب سدي وترقي في المخدم الديوانية  
 حتى ولي ديوان المذبح وتخصص بالوزير الصاحب بتمر الدين ابراهيم  
 كاتب ارکان فلما اشفي في مرضه على الموت غيى للوزان من بعد  
 علم الدين هذا فولاه الملك الظاهر وطبعة الوزان بعد موت الوزير  
 شمس الدين في سادس عشر شعبان سنة تسع وثمانين وستمائة  
 فباشر الوزان الي يوم السبت رابع عشرين رمضان سنة تسعين



وسنماية قبض عليه واقام في منصب الوزارة بدله الوزير صاحب  
كريم الدين بن العارم وسلك اليه وكان قد اراد مضاده كبريم الدين  
فالتحق استقر ارجح في الوزارة وتمكنه من ذلك فالزمت بحمل مال قرص عليه  
فيقال انه حمل في هذا اليوم ثلاث مائة الف درهم غنما اذ ذاك  
نحو العشرة الاف متقال ذهباً ومات بعد ذلك من هذه السنة وكان  
كتاباً مطبوعاً كتب منه بضعا واربعين رزمة من الورق وكانت اباه  
مناركة والاحوال خائبة وفيه لين **درب مخلص** هذا الدرب  
بحارة زويلة عرف بمخلص الدولة ابي الحيا من طرف المستنصر ثم عرف  
بـ **درب** الزايف وهو الامير طراز الدولة الدايض باصطناع الخلافة  
**درب كوكب** هذا الدرب هو الان زقاق شارع سيك فيه  
من حارة زويلة الى درب الضالمة عرف او لا بالعايد الاعر مشغول  
المستنصر ثم عرف بكوكب الدولة بن الجاكي **درب الوشافي**  
بحارة زويلة عرف بالامير جنينا الدين مشغول الوشافي المعروف  
بالاعتراف السلاج دارا خدام امراء السلطان صلاح الدين يوسف  
**درب الضالمة** بحارة زويلة عرف بطائفة الضالمة اخذ  
ظوايف الحناكر في ايام الخلفاء الفاطميين ومن جملة **درب**  
**الكبي** بحارة زويلة كان يعرف بدرب خيل ثم عرف بالامير شمس  
الدين سقر شاه الكبي الحاجب الظاهري قتله قلاوون اول  
سلطنته **درب رومية** هذا الدرب كان في القديم فيما بين  
زقاق الحاملة ودرب الزقاق فزقاق القابلة فيه اليوم كنيسة اللهو  
بحارة زويلة وثبوت مينة الى السبع قاعات ودار ربييرس التي  
عرفت بدار كاتب السرايين فضل الله تجاه حمام ابن عبود ودرب  
الزقاق هو اليوم من جملة خط سويقة صاحب وبينهما الان دور  
لا يوصل اليه الا بعد قطع مسافة ودرب رومية هو جوار زقاق  
القابلة الذي عرف بزقاق العسل ثم عرف بزقاق المعصية وعرف

اليوم

الغدير

اليوم بزقاق الكنيسة **درب الخطيري** هذا الدرب يقابل باب الجامع  
الامير الحدي وهو من جملة حقوق القصر الصغير العزبي عرف بالامير  
عز الدين ايدمر الحصري اخذ امراء الملك المنصور قلاوون **درب**  
**راشد** هو الشارع المشكوك فيه من درب ملو جيا الى خط الفادي  
والعطوفية وقد حارب **درب نادر** هذا الدرب بجوار المدرسة الحاملة  
فيما بين درب راسدة ودرب ملو جيا عرف بسيف الدولة وتوفي لانتني  
عشر حلت من صفر سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة فبعت اليه  
الخليفة بالله ليعينه خمسين قطعة دينار وثقل وخلف ثلاثمائة الف  
دينار عينا واثني من فضة وذهب وعبيد وخيل وغير ذلك مما بلغت  
قيمتها مائتي الف دينار وكان اخذ الخدام ذكر الشيخ في تاريخه وقد  
ذكر ابن عبد الظاهران بالسيفونية الى دون باب القنطرة دريا يعرف  
بـ **درب نادر** فلعنه سبب اليه درب كان هناك في القديم ايضا  
**درب راشد** هذا الدرب بجوار خزانة البنود وعرف بيمين الدولة  
راشد العزبي **درب فراصبا** عرف بالامير سيف المجاهد بن محمد بن  
التمري اخذ امراء الخليفة الحافظ ليرق اليه وولي عسقلان في سنة  
ست وثلاثين وخمسمائة وكان ولايته باليمن ولاية دمشق وهذا  
الدرب كان ينغذ الى درب راشد وهو الان غير نافذ وفي داخله درب  
يعرف باولاد الدانية طاهر وقاسم الافضلين اخذا شجاع الافضل بن امير  
الجوشر وعرف الان درب التمري بدرب الطفل وهو من جملة خطة قصر  
السور فانه قبالة باب قصر السور وبينهما سويقة رحبة الايدمر  
**درب السلاوي** هذا الدرب من الدروب القديمة وكان تجاه باب قصر  
المنرد الذي في مكانه اليوم المدرسة الحجازية وهذا الدرب اليوم  
من جملة خطة رحبة باب العبد بجوار سجن الرحبة وقد هدمه الامير  
جمال الدين يوسف الاستاد او هدمه كثيرا من دور وعمل وكالة فأت  
ولم تترك وهي الى الان بغير تكملة ثم كمل الملك المؤيد شيخ وجعله وقفا



على جامعة وهي اليوم خان عامر وقد اصيها هذا وهذا الدرب من جملة  
خط رجة باب العيد وفيه إلى اليوم أخذ ابواب القصر المستحي باب  
العيد والعامه تشييه القاهرة وهذا الدرب تسلك منه إلى  
خفا قصر الشوك وإلى المارستان العتيق الصلاحي وإلى دار الضرب  
وعنه ذلك عرف نحو اجا محمد الدين المتلامي اسماعيل بن محمد بن ياقوت  
الحواجا محمد الدين المتلامي ناظر الخاصر في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون  
كان يدخل إلى بلاد الططد ويحجر ويعود بالرفق وغيره واجتهد مع جوان  
إلى ان اتفق الصلح بين الملك الناصر وبين العال أبو سعيد فانتظم  
ذلك بسفارتته وحسن سعيه فازدادت وجاهته عند الملكين وكان  
الملك الناصر يسره ونقد رغبة امور فينوجه ويقصه على وفق مراده  
بزيادات فاحته وقربه ورث له الروايت الوافرة في كل يوم من الدراهم  
والنعم والعليق والسكر والحلوى والكماح والرقاق مما يبلغ في اليوم  
مائة وخمسين درهما عن يومئذ نحو مائة من اقبل من الذهب واغطاء  
قرية اراق بعلبك واعطى مما يليه اقطاعا في الخلقة وكان ينوجه  
إلى الازد ويقم فيه ثلاث سنين والاربعة والتمرد لا ينقطع عنه  
ويجهد اليه الخلف والامينة لينفقها على من يراه من خواص ابي سعيد  
واعيان الازد ثقة منه بمعرفته ودرابته وكان الشواهد الخاص للعارف  
ولا يصبه عنه وانلا له ببلاد الشرق السلامية والمأخوذة والمناصف  
ولما مات الملك الناصر تغير عليه الملك قوصون واخذ منه مبلغا  
يسيرا وكان ذا عقل وافر وفكر مضيق وخبر باخلاق الملوك وما  
يليق بخواطره ودربة مما يحفظ به من الرفيق والجواهر ونطق  
سعيد وخلق رضى وشكالة حسنة وطلعه ممية ومات في داره من  
درب السلاحي هذا يوم الاربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين  
وسبعماية ودفن بترتبه خارج باب القصر ومولده في سنة اخذ في  
وسب مائة والسلامية بلك من أعمال الموصل على يومئذ بالجانب

الشرقي وهو يفتح السنين الممثلة وتشد يد اللام وبعد الممثلة سنة  
من تحت مشددة ثم تاء التانيث **درب خاصر ترك** هذا الدرب رجة  
باب العيد عرف بالامير الكبير ركن الدين بيبرس المعروف بخاص ترك الكبير  
أخذ الامراء الصالحية النجدة او بالامير عز الدين ابيك المعذوف  
خاص ترك الصغير سلاخ دار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس  
البندي قداري **درب شاطي** هذا الدرب يتوصل منه إلى قصر  
الشوك عرف بالامير شرف الدين شاطي السلاخ دار في أيام الملك المنصور  
قلاوون وكان امير اكبر معتزما بالدينار المصرية واخرجه الملك  
الناصر محمد بن قلاوون إلى الشام فاقام بدمشق وكانت له حرمته  
وافرة وديانة وفيه خير ومات في الحادي والعشرين من شعبان  
سنة اثنين وثلاثين وسبعماية **درب الرشيد** هذا الدرب  
مقابل باب الحواشية عرف بالامير عز الدين ابي ممر الرشيد فملوك  
الامير بلبان الرشيد حوسد اش الملك الظاهر ركن الدين بيبرس  
البندي قداري وفي ايد مر هذا استاد الاستاذ بلبان بن ولى  
استاد اثار الامير سلاخ ومات في تاسع عشر شوال سنة ثمان وسبعماية  
وكان سكنه في هذا الدرب وكان غافلا لا شروق وجاهه وكان في القديم  
موضع هذا الدرب برج اقدام الحج **درب الرشيد** هذا الدرب  
على مينة من خرج من الجمون الصغيرة طالب الدرب الرشيد المدكوه وهو  
من الدروب التي كانت في أيام الخلفاء **درب ما حار** هذا الدرب حارة  
الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاسني وموضع هذا الدرب هو  
المتجر الذي تعدد ذكره **درب** هذا الدرب في الحدرة عند باب  
سور المارستان المنصوري على مينة من ابتد في الخرج مينة وكان موضعه  
بحوار باب الشايطا أخذ ابواب القصر الصغير وقد تعدد ذكره ودرب  
الطاوس ايضا بالقرب من درب القدر سرفيا بين الخوذة والوزيرة  
**درب كوسا** هذا الدرب بحوار جامع امير حسين من حكر خوه



التوفي خارج القاهرة عرف بالامير ما بحار الرومي الوافد في ايام الملك  
الظاهر بترترو وقد خربت تلك الديار سلطنة المؤيد شيخ **درب**  
**كوسا** مؤالا ان يسلك فيه على شاطئ الخليج الكبير من قنطرة امير  
الى قنطرة المؤيد عرف بحسام الدين كوسا احد مقدمي الحلقة في  
ايام الملك المنصور قلاوون بعد سنة ثلاث وثمانين وست مائة  
وهذا الموضع تجاه دار الذهب التي تعرف اليوم بدار الامير خاتن الطيط  
سلام دار الناصري وقد خرب ايضا **درب الحامي** هذا الدرب بالحكم  
عرف بالامير شرف الدين ابراهيم بن حسن بن علي بن الحفيد الجالي المسمى دار  
المنصور وقد دبر في ايام المؤيد على يد الامير محمد الدين عند الفخ  
ان ابن الفخ الاشناد ارمال خرب ما هناك **درب الخزامي** بالحكم  
عرف بسعد الدين حسن بن محمد بن محمد الخزامي وابنه محمد الدين بوف  
وكانا من اجناد الحلقة **درب الزراف** بالحكم عرف بالامير عمر الدين  
ابن مر الزراف احد امراء دولة الملك الصالح ابي عبد الله بن محمد بن قلاوون  
مائة عتق في سنة خمس واربعمائة وبغاية قافام في مدة ثم استغنى بعد  
موت الملك الصالح وعاد الى القاهرة ثم توجه الى دمشق للخطبة  
على موجود بلها التجاوي في ايام المظفرية وعاد فلما ركب العسكر على  
الملك المظفر لم يكن معه سوى الزراف وسنقر وايد مر الستميني  
فعزم الخا صكبة عليه ثم دلكوا اخر جوههم الى الشام فوصلوا اليها  
اول سنو سنة ثمان واربعمائة فقام الزراف بدمشق ثم ورد مشور  
السلطان بتوجيههم الى حلب فتوجه اليها على اقطاع واما مات  
وكان دينا لبيتا فيه خير وكان هذا الدرب عامرا وفتة دار الزراف  
الدار العظيمة وقد خرب هذا الدار وما حوله منذ كانت الحوادث  
في سنة ست وثمان مائة ثم بغضت الدار في ايام المؤيد شيخ على  
يد ابن ابي الفرج **ذكر الازقة زقاق طريف**  
بالطاه المملكة هذا الزقاق من اربعة البرقية عرف بالامير محمد الدين طريف

الى

ابن مكتوب كان يعرف بزقاق ميا دين ميمون بن مناد توفي في ذل الحجة  
سنة اثنين وثمانين وخمسمائة **زقاق منعم** كان يعرف  
بمساطب الدين والامير كان يعرف بالامير منعم الدولة بالكن البوحي  
عرف بزقاق الخلاطي ثم بزقاق الصهرجي وهو القاضي المنتخب بقية  
الدولة ابو الفضل محمد بن الحسن بن حنة الله بن وهيب الصهرجي  
وكان حيا في سنة ستين وخمسمائة **زقاق الحشام** كان يعرف  
قدما بخوخة المنقري ثم عرف بخوخة سيف الدين حسين بن  
ابي الدين صهرجي رزك ثم عرف بزقاق حشام الرضا ثم عرف  
بزمام الميزان **زقاق اطرون** كان يعرف بالامير الا واحد  
سبطان الجنوش دري الحروب رفيق العادل بن السلار وزير مصر في  
ايام الخليفة الظاهر بامر الله ثم عرف بابن مسافر عن القضاة ثم عرف  
بزقاق القبة **زقاق العذابي** بالجودرية كان يعرف بزقاق  
العدو عرف بزقاق ابن ابي الحسن العفتي ثم قبله زقاق الغراب  
محمد بن رضوان الملقب بغراب **زقاق عامر** بالوزيرية عرف بعامر  
الفرج في حارة الاما قصة **زقاق قنج** بالهم من جملة اربعة درج  
ملوكها عرف بعرج مهران الطشتي انه للملك المنصور قلاوون  
كان حيا في سنة ثلاث وثمانين وست مائة **زقاق حذر الزاهدي**  
كان برخوان عرف بالامير زكن الدين بن بزر الزاهدي الرماح  
الاخذت احد الامراء من له عدة عذبات في الفرج ولما تلا الامراء  
على الملك السعيد بن الظاهر وسبقهم الى القلعة كان قدامة بن بزر  
الزاهدي هذا فسقط عن فرسه وخرجت له حربة في ظهره ومات  
في سنة ثلاث وثمانين وست مائة وكان مكان هذه الحربة اخصاصا  
وهي الآن مساكن بين زقاق سينك وفيه من رانير الحارة الى رحبة  
الافعال **ذكر الخوخ** والعصا ايراد ما هو مشهور من الخوخ ولزكن  
قائده في الفا الخوخ والدروب والازقة كتيبة جدار الخوخ **الستين**



كانت ستيع خوف فيما يقال متصلة باضططيل الطارمة يتوصل منها  
 الخلفا اذا ارادوا الجامع الزهر فيخرجون من باب الدنم الذي هو  
 اليوم باب المشهد الحسيني ويعبرون منها إلى الجامع الأزهر  
 فإنه كان جنتين فيما بين الخوخ والجامع رجة كما ياتي ذكره ان  
 شاء الله تعالى وكان هذا الخط يعرف أولا بخوخة الأمير عقيل  
 ولم يكن فيه مساكن ثم عرف بعد القضاء دولة الفاطميين بخط  
 الخوخ الستيع وليس هذه الخوخ اليوم اثر البتة ويعرف اليوم بالباب  
**باب الخوخة** هذا اخذ ابواب القاهرة مما يلي الخليج لا حد القاهرة  
 البحري ينسلك اليه من سوتبة الصلح ومن سوتبة المستعوي  
 وكان هذا الباب يعرف أولا بخوخة ميمون وبه يخرج منه إلى الخليج  
 الكبير ويميمون وبه ياتي سعيه اخذ خدام العزيز بالله كان  
 خصتها **خوخة ابدعمنش** هذه الخوخة في حكم ابواب القاهرة  
 يخرج منها إلى طاهيا القاهرة عند علق الابواب لا التبلد وأوقات  
 الفين اذا غلقت الابواب فيلبي الخارج منها إلى الدرق الاحمد  
 والنا سببة ونسلك من هناك إلى باب زويلة ويقار إليها من داخل  
 القاهرة اما من سوق الرقيق أو من حارة الزور من درة قطاي  
 وهذه الخوخة بجوار حتام ابدعمنش وهو ابدعمنش الناصري المسمى علماء  
 الدين أصله من ممالك سبعة الدين يلبان الطبايح صار إلى الملك  
 الناصر محمد بن قلاوون فلما قدم من الكرك جعله أمير اخو وعوضا  
 عن الأمير بيبرس الحاجب ولقريرك خجومات الملك الناصر فقام مع  
 قوضون ووافق على خلع الملك المنصور إلى بكر بن الناصر لما هرب  
 الطليغا من الفخري اتفق الأمر مع ابدعمنش على الأمير قوضون  
 فوافقهم على حاربته وقبض على قوضون وجماعته وحبسهم إلى الاسكندرية  
 وحبسهم من انسك الطليغا ومن معه وارسلهم انصا إلى الاسكندرية  
 وصار ابدعمنش هذه التوبة هو المنار اليه في الجمل والفتة فارسل

ابنه في جماعة من الامراء المشايخ إلى الدرك بسبب اخذ اخذ من الملك  
 الناصر محمد فلما حضر احمد من الكرك وتلقب بالملك الناصر واستقر ان  
 بمصر اخذ ابدعمنش نائبا يحل فصار إلى عين جالوت واذا بالفخري قد  
 صار اليه مستجيبا به فامنه وانزله في خيمة فلما التقى عنه سلاحه  
 واظن ان قبض عليه وحبس إلى الملك الناصر اخذ وتوجه إلى حلت  
 فاقفروا إلى ان استنصر الملك الناصر اسماعيل بن محمد في السلطنة  
 نقله من نياية حلب إلى نياية دمشق فدخلها في العشرين من صفر  
 سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ومارك إلى يوم الثلاثاء ثالث  
 جمادى الآخرة من فساد من مطم طينون وحلبس يدار السعادة حتى  
 انقضت الخدمة والكل الطاري وتحدث ثم دخل إلى القاهرة فادار  
 جواربه مختصم فضرب واحد من صرنيين وشرع في الضربة  
 الثالثة فسقط ميتا ودفن من الغد في تربة خارج ميدان الحصى  
 طاهر دمشق وكان جوادا لربا وله مكانة عند الملك الناصر الكبير  
 بحيث أنه أمر اولاده الثلاثة وكان قد بعث الملك الصالح بالقبض  
 عليه فبلغ القاصد في قطيا موته فعاد **خوخة الارقي** كان  
 الناطلينة يخرج منها إلى سوق الغنم وغيره وهي بجوار دار **خوخة**  
**عسيلة** هذه الخوخة من الخوخ القديمة الفاطمية وهي بحارة  
 الناطلينة مما يلي حارة الدنم في ظهرا الزقاق المعروف بخزانة  
 العجيل بجوار دار الست حرق **خوخة الصالح** هذه الخوخة  
 بجوار حنبر الدنم قريبة من دار الصالح طلائع بن رزك الذي هدمها  
 ابن قايمار وعمره كانت تعرف هذه الخوخة أولا بخوخة تحتك بن الطاري  
 ثم عرفت بخوخة الصالح طلائع بن رزك لانه داره كانت هناك  
 وبها كان سلسلة قبل ان يكره رارة الظاهر **خوخة المطوع** هذه  
 الخوخة بحارة كرامة في اول ما يلي الجامع الأزهر عند اضططيل الحتام  
 الصغري عرفت بالمطوع الشيرازي **خوخة حسين** هذه الخوخة



في الزقاق الضيق القابل من تخرج من ضرب الاستوائ ونسلك فيه إلى  
حكر الرضا من حارة الديلم ويعرف هذا الزقاق بزقاق المدار وفيه  
قبر نزع العامة ومن لا يعلم عنده أنه قبر يحيى بن عقب وانه  
كان مؤدنا للمسنين بن علي بن أبي طالب وهو كذب مختلف وإنك  
تغري كقولهم في القبر الذي بحارة بزجوان أنه قبر جعفر الصادق  
وفي القبر الآخر أنه قبر أبي تراب الحسين وفي القبر الذي على يسار من  
خارج من باب الجديد ظاهر باب زويلة أنه قبر ذريح النوي أنه صاحب  
وغير ذلك وأكاذيبهم إلى اتخاذهم شيئا طينهم أيضا فليكنوا لهم  
الضاعف أو شيئا في الكلافة على هذه المنارات في مواضع من هذا  
الكتاب إن شاء الله تعالى وحسن هذا هو الأمير سيف الدين حسين  
ابن أبي الهيثم بن زريك وزوج الله الصالح بن زريك وكان كرميا  
قدمه الصالح بن زريك لما ولي الوزارة وتوفي به فلما مات وقام من بعده  
ابن زريك بن الصالح في الوزارة كان حين هو مذبذب من بوسنة  
الصالح واستشار حسينا في صرف صادر عن ولاية قوص فاستشار عليه  
بإبقائه فأتى وولي الأمرين الرفعة مكانه وبلغ ذلك شاور فخرج  
من قوص إلى طرقت الواحات فلما سمع زريك بمسيره رأي في النوفينا ما  
عجيبا فآخى حسينا بانه رأي مناما فقال إن بمصر خلايقا له أبو  
الحسن علي بن نصر الأترياحي وهو خادق في التخيير فاحضنه وقال  
رأيت كان القدر قد أحاط به حسن وكافي روايت في حانوت مغالطة  
الأترياحي في تخيير الزونا وظهر ذلك لحسن فامسك حتى جرح وقال  
له ما أعجبني كلامك والله لا بد أن يصدقني ولا بأس عليك فقال  
يا مولاي القدر عندنا هو الوزير كما أن الشمس الخليفة والحسن المشير  
عليه حسن مضحك وكونه زوايا قلبا جديدا شاور مضحكا وما وقع لي  
غير هذا فقال حسين أتم هذا عن الماسوق أخذ حسين في الإهتمام بأمير  
ووطا أنه يريد التوجه إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قد استن

إلى أهلها وتعمل فيها مالا وقاشا وأودعه عند من يتق به هذا وأمر  
شاور بيقوي ونيزايد وانصل إلى الرضا به إلى أن قرب من القاهرة فصح  
الصالح في رتبته وزبك وكانوا الكثر من ثلاثة آلاف فارس فأول من لحاقه  
حسن وسار فسال عنه زريك فقال لو أخرج فأنقطع قلبه لأن حسنا كان  
مذكورا بالشجاعة مشهورا وله تقدم في الدولة ومكانة وممارسة  
الحروب وخبرة بها ولم يثبت بعد خروج حسن بل انصرف إلى ظاهر طبع  
فقبض عليه ابن الناصر مقدم العرب وأخضره إلى شاور وحسنة وصلت  
زواياه ومات حسن **خوخة حسن** هذه الخوخة في آخر اضطراب  
الظارمة بجوارحها في الأمير علم الدين شيخنا الحلبي وقد ظهر أن **سجدة**  
**الحلبي** أحد المماليك الصالحية ترقى في الخدم إلى أن وثاه الملك  
المظفر سيف الدين قطز بناية دمشق فلما قتل قطز على عين جالوت  
وقام من بعده سلطنة الديار المصرية الظاهرية بن نار سحق بسحق  
في سنة ثمان وخمسين وستمائة ودعا إلى نفسه وبلغ بالملك المجاهد  
وفي أشهر الملك الظاهر بكانت أمرا دمشق إلى أن خاضوا على سجدة  
وحا صروف بقلعة دمشق أياما فلما خشي أن يعرض عليه فر من القلعة  
إلى بعلبك فحجز إليه الأمير الظاهر الأمير علاء الدين طبر من الوزير  
وما زال يخاضع حتى أخذ أسيرا وبعث به إلى الديار المصرية فاعتقل  
الظاهر وما زال في الاعتقال من سنة سبع وخمسين إلى سنة سبع وثمانين  
وبستائة مدة تسع وعشرين سنة مدة أيام الملك الظاهر وولده  
وأيام الملك المنصور قلاوون فلما ولي الأمير الملك الأشرف خليل  
ابن قلاوون أخرج من السجن وخلع عليه وجعله أحد الأمراء الكبار  
على غداة فلم يزل أمير مصر إلى أن مات على فراشه في سنة اثنين وتسعين  
وبستائة وقد تجاوز تسعين سنة وأخفى طهره وتغوس **خوخة**  
**الجوخة** هذه الخوخة بأجرا حارة زويلة عرفت اليوم بخوخة الوالي  
لغزها من دار الأمير علاء الدين علا الكوراني وإلى القاهرة وكان من



خبير الدولة يحفظ الخاوي في الفقه على مذهب الشافعي واقامه ولاية  
 القاهرة من نحو مائة سنة وتسعين وسبع مائة بعد استناده القلبي  
 والى القاهرة **خوخة منطقي** هذه الخوخة باخر زقاق الكنيسته  
 من خانة زويلة يخرج منها إلى القنطرة الذي عند حمام طاب الزمان المشهور  
 منه إلى قنطرة اللؤلؤ على الخليج عرفت بالامير فارس منطقي  
 اخذ امره بنى ابواب الملوك وهو ايضا صاحب كتاب **خوخة الجوهرة**  
 هذه الخوخة في خانة زويلة بالدرج الذي يقرب حمام الكرك وبها  
 اليوم هذه الخوخة باب خانة زويلة واصلا خوخة في درج ابن المأمون  
 البطاحي **خوخة كرنه** افتتحت هذه الخوخة في الزقاق الذي هو  
 بظهر المدرسته الخيرية باخر سويقة الصاحب كان يسلك منه إلى  
 الخليج من جوار باب الذهب وموقعه بمحاذاة بيت القاضي امين الدين  
 ناظر الدولة ولم يترك إلى ان بنى المنار عند الرخمين البابا اذ اراه تجو  
 في سبيل تصنع وتسعين وسبع مائة فسد وعرفت هذه الخوخة اخيرا  
 الخوخة المسيرة وهو فخر الدين بن السعيد المسيري **خوخة**  
**امير خستين** هذه الخوخة من جملة الوزيرية يخرج منها إلى تجاه  
 قنطرة امير خستين فخر الامير شرف الدين خستين إلى بكنس امير  
 ابن جندريك الرومي حين بنى القنطرة على الخليج الكثير وانما الحاج  
 يحرك جوهرة النوى وجرى في فتح هذه الخوخة امره بالناس بزيادة وهو  
 ان الامير خستين قصد ان يفتح في السور خوخة ليمر الناس من داخل  
 القاهرة فيها إلى شارع بين السورين ليمر جامعهم فتمعه الامير  
 علم الدين سحر الخازن والى القاهرة من ذلك الامانة والى السلطان  
 وكان الامير خستين اقدار على السلطان وله به موازنة فعرفه انه  
 انما جاء وسأل ان يفتح له في فتح مكان من السور ليصير طريقا  
 نافذا يمشي فيه الناس من القاهرة ويخرجون اليه فاذن له في ذلك  
 وفتح به فترك إلى السور وخرق منه قدر باب كبير ودهن عليه رنكة

بعد ما ركب عليه بابا ومر الناس منه وانفق انه اجتمع بالخازن والى  
 القاهرة وقال له على سبيل المداعمة كوكبت تقول ما اهلك تفتح في  
 السور بابا حتى تشاور السلطان قد شاورته وفتحت بابا على زعم انك  
 فتح الخازن من هذا القول فبعد إلى القلعة ودخل على السلطان  
 وقال يا خوندانت رسمت للامير شرف الدين ان يفتح في السور  
 بابا وهو سور حصين على البلد فقال السلطان انما شاورني ان يفتح خوخة  
 لا يخرج منها الناس للصلاة في جامعهم فقال الخازن يا خوندانت ما فتح الامير  
 بابا بغايدك باب زويلة وعمل عليه رنكة وقصد بعمل سلطانا على  
 السور وما جرت عادة احد يفتح سور البلد فافتتح هذا الكلام  
 من الخازن في نفس السلطان اثر اقباحا وغضب غضبا شديدا وبعث  
 إلى النائب وقد اسد حنقه بان ينضد خستين بن خند إلى دمشق  
 بحيث لا يبيت في المدينة فخرج من يومه من البلد بسبب ما تقدم  
 ذكره والله اعلم **ذكر الرحاب** اعلم ان الرحاب كثيرا  
 ما تعبر بان يذهب شاة ويبقى اسمها او يدعى شاة ويذهب اسمها  
 ويحتمل وزنها الهدم شاة وصار موضع رحبة دار او مستجد العرض  
 ذكر ما فيه فاذن **رحبة باد العبد** هذه الرحبة كانت من باب  
 الرج اخذ ابواب القصر الذي اذركاه على يد الامير جمال الدين في سنة احدى  
 عش وخمسين مائة والى خزانة السور وكانت رحبة عظيمة في الطول  
 والعرض غاية في الاتساع يقع فيها العساكر فارسا وزاجلا في ابوابها  
 الاعيان ينتظرون ركوب الخيطة وخروجهم من باب العبد ويذهبون  
 في خدمته لصلاة العبد بالمضلع خارج باب المنصرم يعودون إلى ان يدخل  
 القصر من الباب المذكور وقد تقدم ذكر ذلك ولم تترك هذه الرحبة  
 خالية من البناء إلى بعد الستاية من الميمنة فاخطط فيها الناس وعمروا  
 في الدور والمساجد وغيرها فصارت حطة يسير من اجل اخطاط القاهرة  
 ويبقى اسم رحبة باب العبد باقي عليها لا يعرف إلا به **رحبة قصر السور**



هذه الرحبة كانت قبل القصر الكبير الشرقي في غاية الاتساع كبر القدار  
وموضع من حيث دار الأمير الحاج الملك بجوار المشهد الحسيني والمد  
الملكية وإلى باب قصر الشوك عند خزائن البنود وبين رحبة  
باب العبد خزائن البنود والسفينة وكان السالك من باب الدتلم  
الذي هو اليوم المشهد الحسيني إلى خزائن البنود يمر في هذه الرحبة  
ويصير سور القصر على يساره والمناج ودار فكن على يمينه ولا يتصل  
بالقصر بنيران البتة وما زالت هذه الرحبة باقية إلى أن حارب القصر  
بغناء أهله فأخط الناس فيه شيئا بعد شيء حتى لم يتبق منه سوى قطعة  
صغيرة تعرف بـ **رحبة الأمير** **رحبة الجامع الأزهر**  
هذه الرحبة كانت أمام الجامع الأزهر وكانت كبيرة جدا تتبدل من خط  
اصطبل الطارمة إلى الموضع الذي تقع الكفائتين اليوم ومن باب  
الجامع الحجري إلى جنب الخراطين ليس بين هذه الرحبة ورحبة قص  
الشوك سوى اصطبل الطارمة وكان الخلفاء حين يملكون بالناس  
في الجامع الأزهر ينزلون القسائر كلها وتوقف في هذه الرحبة حتى يدخل  
الخليفة إلى الجامع وسألت ذلك إن شاء الله تعالى عند ذكر  
الجوامع ولم تترك هذه الرحبة باقية إلى إنشاء الدولة الأيوبية فسمع  
الناس في العمان إلى أن بقي منها قدام باب الجامع الحجري هذا القدر  
اليسير **رحبة الحلبي** هذه الرحبة الآن من خط الجامع الأزهر ومن  
بقية رحبة الجامع الأزهر التي تعرف ذكره تعرف بالقصبة ثم إلى العسا  
أحمد بن شمس الدين بن نصر الله بن مظفر الحلبي المتأخر المذكور لأنه جاءه  
**رحبة البابا سي** هذه الرحبة يدرب الأتراك تجاه دار  
الأمير طيبة مر الجدار الناصري وعرفت بالأمير نجم الدين بن مؤيد النابا  
لأن داره كانت فيه ومسجد المعلق هناك ومات بعد الحسمانية  
**الأمير** هذه الرحبة من جملة رحبة قصر الشوك وعرفت بالأمير  
لأن داره هناك والأمير مري هناك مملوك عمر الدين أمير الحلبي نائب

السلطنة

السلطنة أيام الملك الظاهر بيبرس ترقى في المديرة حتى تأخر في أيام  
الملك الظاهر بيبرس وعلمت منزلة في أيام المنصور قلاوون ومات  
سنة سبع وثمانين وست مائة ودفن بترتبه من القرافة بجوار  
السافعي رحمه الله **رحبة البدر** هذه الرحبة يدخل الشهاب  
رحبة الأمير مري من باب قصر الشوك ومن جهة المارستان العتيق  
وهي من جملة القصر الكبير وعرفت بالأمير مير البدر صاحب  
المدريته البدرية فإن داره هناك **رحبة صرط** هذه الرحبة  
بجوار دار الملك وهي من جملة رحبة قصر الشوك وعرفت بالأمير  
صرط الحاج فإنه كان يسكن هناك **رحبة اقتبا** هذه الرحبة  
مى الآن سوق الخيليين وهي من جملة رحبة الجامع الأزهر التي مر  
ذكره عرفت بالأمير عبد الواحد استاذ الملك الناصر وصاحب  
المدريته الاقتبائية **رحبة مقبل** هذه الرحبة كانت تعرف  
بخطبات المسجدين لأن هناك مسجدان أحدهما يقابل الآخر ويسمى  
من هذه الرحبة إلى سويقة الباطنية وإلى رواق بريد وعرفت  
أخيرا بالأمير زين الدين مقبل أمير خان بدار الملك الظاهر بنزوق  
**رحبة الدمري** هذه الرحبة في الدرب أول سوق القزانيين فمالي  
الكفائيين عرفت بسيف الدين الدمري الناصري المقتول عليه  
**رحبة فردية** هذه الرحبة بخط الكفائيين تجاه دار الأمير فردية  
أحمد دار الناصري وكانت هذه الدار تعرف قديما بالأمير سحر الشكاري  
وله أيضا مسجد معلق يدخل من تحتها إلى الرحبة المذكورة وهناك  
اليوم قاعة الذهب التي في الذهب المربط لعمل الزكوة **رحبة المنصور**  
هذه الرحبة تجاه المشهد الحسيني كانت رحبة فيما بين باب الدتلم  
أحد أبواب القصر الذي الآن المشهد وبين اصطبل الطارمة  
**رحبة المشهد** هذه الرحبة من جملة رحبة باب العبد تجاه  
قاعة ابن كنبلة بخط السفينة عرفت بقاعة القضاة في الدين



أبي البقاء محمد بن عبدان بن يحيى بن علي بن تمام السبكي ان في مولده  
 سنة سبع وسبع مائة اخذ العلماء الاكابر تقلد قضاء القضاة بدار  
 مصر والشام ومات **رحمة ابي البقاء** هذه الرحلة تجاه المدرسة  
 التحاريري وهي من جملة رحلة باب العبد عرفت برحلة الحجاز ثم  
 عرفت برحلة الحجازية **رحمة الحجاز** هذه الرحلة تجاه باب قصر  
 شيبان وهي من جملة القضاة الذي كان بين القصرين **رحمة قصر**  
**شيبان** تجاه حمام بيسري ودار الامير سلا رباب السلطنة هي ايضا  
 من جملة القضاة الذي كان بين القصرين **رحمة سلا** هذه الرحلة  
 بخط الكافوري تجاه دار الامير يوسف بطولها الطويل الفخري السلطان  
 السلطان الاسدي اخذ امره الملك الناصر محمد بن قلاوون **رحمة**  
**الفخري** بخط الكافوري هذه الرحلة تجاه دار الامير سيف الدين  
 الاكراني مري الوزير وعرفت ايضا برحلة ابو بكر صلاح دار الناصري  
 وهي مشاعة في الطريق سبيلك اليه من دار الامير منكر وتوصل  
 فيه الى دار مستعود وبغية الكافوري **رحمة الاكبر** هذه  
 الرحلة تجاه برجوان يعرف عليها شيبان مستعد زعم عوام النصارى  
 فيه قبر جعفر الصادق وموكذب مختلف وافك مفرى ما اختلف  
 احد من اهل العلم بالحديث والآثار والتاريخ والسير ان جعفر بن محمد  
 الصادق عليه السلام مات قبل بناء القاهرة بدهود ذلك انه مات  
 سنة ثمان واربعين ومائة والقاهرة بلا خلاف اختلفت في سنة  
 ثمان وخمسين وثلاث مائة بعد موت جعفر الصادق بخمسين  
 سنة وعشرين والذين اظنه ان هذا موضع قبر جعفر بن امير  
 الجيوش يدرك الى المكي ياتي محمد الملقب بالمظفر ولما ولي اخوه  
 الافضل بن امير الجيوش الوزير من بغدادية جعل اخاه المظفر  
 جعفر الى القاهرة عنه وتوفي في سنة بضع عشرة وخمسمائة مقتولا  
 يقال قتله خادمه جوهز من طلبة من القابدين عبد الله محمد بن قائل

الطائي ونقال بل كان يخرج في الليل يشرب كالحليب وهو سرعان  
 في راحه دراب حارة برجوان وترا منيا بالحجاز فوكت ضربة في جنبه  
 الت به الى الموت والذي نقل انه دفن بترية امير الجيوش فاما  
 دفن اولاهنا لم نقل او لم يدفن هنا ولكنه من جملة ما ينسب اليه  
 فانه بجوار دار المظفر الى من جملة دار قاضي القضاة ستمس الذين  
 محمد الطرابع وما دار بره كما يتعق عليه ان شاء الله تعالى عند  
 ذكر دار المظفر **رحمة الاقبال** هذه الرحلة من جملة حارة برجوان  
 يتوصل اليها من راس الحارة وسبيلك في حارة الزاهدي الت بها  
 واذن لهما ساحة كبيرة والسبحة شعبة رحمة الاقبال وكذا (يوجد  
 في مكاتب الدور القديمة ونقال ان القبلة في ايام الخليفة كانت  
 ترتبط هذه الرحلة امام دار الضيافة ولم ترتكز خربة الى بعد سنة  
 سبعين وسبع مائة فعمد دويرات ووجد فيها بئر مشعة ذات  
 وجهين يشبه ان يكون البئر الى كان سوار القبلة يستقروا فيها  
 ثم طمت هذه البئر بالتراب **رحمة مازن** هذه الرحلة حارة  
 برجوان تجاه باب دار مازن التي خربت وفيه المسجد المعروف  
 بمسجد بني الكريك **رحمة افسوس** هذه الرحلة حارة برجوان  
 تجاه قاعة الامير جمال الدين افسوس الزوي السجدار الناصري التي حلت  
 وقعا بها الدين محمد بن المرحي ثم دفن بعد وفاته افسوس سنة  
 خمسين وسبع مائة **رحمة راعي** هذه الرحلة عند باب ستر المدرسة  
 الفراسقية تجاه دار الامير سيف الدين برلعي الصغير صند  
 الملك المظفر بن الدين فيبسر الحاسكي وهذه الرحلة من جملة  
 خطا دار الوزير **رحمة اللؤلؤ** هذه الرحلة حارة الدلم في الدرب  
 الذي بخط طواحين ابن الرابي وهي تجاه دار الامير بن الدين لؤلؤ  
 الزرد كاسر الناصري وهو من جملة من قترع الامير قراشقة وافوس  
 الاقمر الى ملك السمر بوسعيد **رحمة كوكبي** هذه الرحلة حارة



زويلة عرفت بالامير سيف الدين كوكاي السلجوقي الناصري في  
المدنسة القطيعة الجديدة **رحبة ابن ابي ذكري** هذه الرحبة  
بحارة زويلة وهي التي فيها البئر السائلة بالترب من المدنسة  
الفاشورية عرفت بالامير ابن ابي ذكري وهي من الرحاب القديمة  
التي كانت أيام الخلفاء واما سوق حارة اليهود الغرابية **رحبة**  
**بنيرس** هذه الرحبة يتوصل اليها من سوقية المستغودي ومن  
حامرين عمود وعرفت بالملك المظفر زين الدين بنيرس الحاشي  
فان نصدره دان التي كانت سكنة قبل ان يتقلد سلطنة ديار مصر  
وقد حل وقبره وبيعت **رحبة بنيرس الحاجب** هذه الرحبة بخط حارة  
العدوثة عند باب سدا الصنعة عرفت بالامير بنيرس الحاجب لان  
داره وبنيرس هذا هو الذي ينسب اليه غبطة الحاجب بجوارق  
الحاجب وهذه الرحبة اليوم قد قلد الامير الطواي زما مرالدور السلطان  
زين الدين مقبلية وصار لان يعرف هذا الخط فصار يعرف فندق  
الزما مر بعد ما كانا تعرفه بخط رحبة بنيرس الحاجب **رحبة الموق**  
هذه الرحبة بحارة زويلة تجاه دار صاحب الوزير موقوف الدين ابي  
القاهرة الله بن ابراهيم المعروف بالموقف الكبير وهي بالترب من  
خوخة الموقف المتوصل منه الى الكافوري من حارة زويلة  
**رحبة ابوترا** هذه الرحبة فيما بين الحرفين وحارة بزجوان  
نسيه ان تكون من حمله المبدان اذ ركنها رحبة كيمان تراث  
وسبب نسبتها الى ابي تراث ان هناك مسجد من مساجد الخلفاء الفاطميين  
ترغم العامة ومن لا خلف له ان يه قبر ابي تراث الحسيني وهذا  
القول من ابطال الباطل واقبح من الكذب فان ابا تراث الحسيني  
هو ابوترا بن عسكر بن حصين الحسيني صاحب حاتم الاضم وغيره من  
مناجح الرسالة ومات بالنادية سنة التسع الى سنة خمس  
واربعين ومائتين قبل بناء القاهية بخو مائة سنة وثلاث سنين

وقد اخبرني القاضي الرئيس تاج الدين ابو الفدا السمعاني اخبرني  
عبد الوهاب بن الخطيب المحمدي خالي رحمه الله قال ان تحت طاق  
اخبرني مودي الذي قرأت عليه الغرار ان هذا المكان كان كوما وان  
شخصا حفر فيه ليبي عليه اذ اظهرت له شرفات فزارا ليتبع الحفر  
حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا ابوترا من حنيفة وتوبد  
ما قال ابي ادركت هذا المسجد محفوظا بالكيان من جهاته وهو نازك  
في الارض ينزل اليه بخو عشرين وما جرح كذلك الى بعد سنة ثمانين  
وسبعمائة فتقلت الكيمان التراب التي كانت حوله وعمد مكانا ما هناك  
من دور وعمل عليه دروب من سنة تسعين وسبعمائة وزالت الرحبة  
والمسجد على حاله وانا قرأت على يابه رخامة قد فسر عليها بالقلم الكوفي  
في غدة اسطر يتضمن ان هذا قبر ابي تراث حنيفة بن المشنظير بالله  
أحد الخلفاء الفاطميين وتاريخ ذلك فيما اطلع بعد الاربعاء ثم لما  
كان في سنة ثلاث عشرة ومائتين سئلت بعض نفس السفس من العامة  
له ان يتقرب بزعمه الى الله تعالى فهدم هذا المسجد وبعد بناءه  
فجني من الناس ما لا يحصى منهم وهدم المسجد وكان بناءا حسنا وزينة  
بالتراب نحو سبعة اذرع حتى ساوي الارض الى تسلك المارة منه  
وبناء هذا البناء الموجود الان وبلغني ان الرخامة التي كانت على  
الباب بضو على شكل قبر اخذت في هذا المسجد وبالله ان القسمة  
بهذا المسجد وبالمكان الاخر من حارة بزجوان التي تعرف بجعفر  
الصادق لعظمه فانما اصادا كالانصاب التي كانت تحت منبر كور  
العرب لما التما شفا العامة والنساء اوقات الشدايد ونزلون  
بهذين الموضعين كذبهم وشدايد هو الذي لا يزلها العبد الا بالله ربه  
ويستكنون بهذين الموضعين ما لا يقدر عليه الا الله وحده من رفاة  
الذين من غير جهة معينة وطلبا لولد وخوذلك وعملون النذور  
من الذبذبة وغيره اليهما طنا ان ذلك ينجيهم من المكابح ويحلب لهم



المنايع ولعمري ان هي الاكثر خاسرة وبه انخذ على السلامة **رحمة**  
**ارقطاي** هذه الرحمة بخارج الروم قد امدد الامير الحاج  
ارقطاي نائب السلطنة بالذمار المصرية **رحمة ابن الصنف** هذه  
الرحمة بخارج الديلم وهي من الرحاب القديمة عرفت بالقايح امير الملك  
اشعيل بن امير الدولة الحسن بن علي بن نصر بن الصنف وفي هذه  
الرحمة الدار المعروفة بأولاد الامير طينغا الطويل بخوار جكر الرصاص  
وتعرف هذه الرحمة ايضا بمدان البزار وبان المخرومي **رحمة وزير**  
**بغداد** هذه الرحمة بدير ملوخا عرفت بالامير الوزير محمد الدين  
محمود بن علي شروين المعروف بوزير بغداد قد مر مصر يوم الجمعة  
ثامن صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة من وخيام الدين حسن  
بن محمد بن محمد العوري احنفي فارتب من العراق بعد قتل مؤسس ملك  
الطغر فاتفق عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون باقطاع  
امن تقدمه الف مكان الامير طارفا عند وفاته ليلة السبت  
ثامن عشر من جمادى الاولى من السنة المذكورة فلما مات الملك الناصر  
محمد بن قلاوون وقام في الملك من بعده ابنه الملك المنصور ابو  
بكر محمد قلد الوزير بالذمار المصرية للامير نجم الدين محمود وزير  
بغداد في يوم الاثنين بالثامن عشر من سنة اثنين واربعمائة  
وبني له دار الوزير بقلعة الجبل وقد ادر كاه دار البيانة وعمل له فيها  
شك مجلس فيه وكان قد اقبله الملك الناصر وخربت قاعة الصاحب  
فلم تترك الي ان انصرف في ايام الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون  
عن الوزير بالامير ملك من السجرات في مشتمل رجب سنة ثلاث واربعمائة  
وسبعمائة ثم اغيد في اخروي الحجة بعد تمنع منه واشتران يكون  
جمال اللعان تاظدا لما صر معه صفة مشير فاجيب الي ذلك فلما  
قبض على جمال الكفاة صرف وزير بغداد وولي بعده الوزير الامير  
سيف الدين ايمش الناصر في يوم الاربعاء ثاني عشر من ربيع الاخر

لكن

سنة خمس واربعمائة بحكم استغفائه منه فبانت في ايمش قلاوون  
ان يعفى من المباشرة فاعفى وذلك لقلة الخصيل وكثرة المصروف  
الانعام على الجوارى والخدم وخواصهم وكانت الكلفة في كل سنة  
ثلاثين الف دينار والمختص خمسة عشر الف الف حق الصنف  
ومرتب السكر في شهر رمضان كان الف فنطار فيبلغ ثلاثة فنطار  
**رحمة الجامع الحالي** هذه الرحمة من غير قاهرة المغذ الذي  
وضعه القايد جوهر وكانت من جملة الغضا الذي كان بين النصر  
والمصطفى فلما زاد امير الجيوش بذر الحالي في مقدار التنوير  
صار من داخل باب النصر الان وكانت كية فيما بين الحجر والجامع  
الحالي وفيما بين باب النصر القديم وباب النصر الموجود الان تربي  
فيها المدرسة القاصدية التي هي تحاة الجامع وما صغر الي حمار  
الجاولي وبني فيها الشيخ قطب الدين الهزاس دار املاصة بحدار  
الجامع ثم هدمت كما ياتي خبره ان شاء الله تعالى عن ذكر الدور وفي  
موضع الان الدرع والحوابيت سفلة والقاعة الجارية ذلك في ملك  
ابن الحاجب وادركت ايتار فيما بعد سنة ثمانين وهذه الرحمة  
تؤخذ اجرة الجمة وقف الجامع **رحمة كتبخانة** هذه الرحمة من  
جملة اضطلت اجتمعت وهي الان من خط القصار في مثلك ايتار من الجمون  
الكبير بسوق الشرايين ومن خط خواطين الملمين وعشرة عرفت  
بالملك الغادر زين الدين كتبخانة فانه جاءه داره الى كان يشكك وهو  
امير قبل ان يستقر في السلطنة وسكنه بسوق من بعد عرفت  
به ثم خلو فقرا في زميننا وبيعت **رحمة خوند** هذه الرحمة باخر  
خان زويلة فيما بين وبين سونقة المستعودي يتوصل اليها من  
درب الصقالية ومن سونقة المستعودي وهي من الرحاب القديمة  
كانت تعرف في ايام الخلفاء برحمة ياقوت وهو الامير ناصر الدولة  
ياقوت والي قوس اعد اعلام الامراء ولما قام طلائع بن زريك بالوزير



في سنة سبع واربعين وخمسمائة ثم ناصر الدولة باقوت بالقيامة  
فبلغ طلائع الملك بالصالح ذلك فقبض عليه وعلى اولاده واعتقلهم  
في يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة  
فلم يزل في الاعتقال الى ان مات يوم السبت سابع عشر رجب سنة  
ثلاث وخمسين فاحضر الصالح اولاده من الاعتقال وامرهم واحسن  
اليهم ثم عرفت هذه الرحلة من بعد بولده الامير ربيع الاسلام  
محمد بن باقوت ثم عرفت في الدولة الايوبية برحلة ابن منقذ  
وهو الامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ ثم عرفت حجة  
الملك المسيري وهو الوزير فلك الدين عبد الرحمن المسيري وزير  
الملك العادل في بكر بن الكامل بن العادل بن ابي ابوب ثم عرفت  
الآن برحلة خوند وهو الست الجليله ردو تكي ابنه نوعمة السملد  
زوج الملك الاشرف خليل بن قلاوون وامراه اخيه من بعد الملك  
الناصر بن محمد وهي صاحبة ثرية الست خارج باب العرافة وكانت  
خيرة وماتت اتملا سنة اربع وعشرين وسبعمائة **رحلة قراستقر**  
هذه الرحلة برأس خارج بآء الدين تجاه دار الامير قراستقر وبها  
الآن حوض شريف مينة الدواب **رحلة بغير** بدرق ملوخيا  
عرفت بالامير سيف الدين بتعد الا تجاه دار **رحلة الفخري**  
بدرق ملوخيا عرفت بالامير سيف الدين متكلي بفا الفخري صاحب  
الترية ظاهر باب النصر الا تجاه دار **رحلة سحر** هذه الرحلة تجاه  
الصالحية في درق المنصوري عرفت بالامير سحر احمد ارسل الدين  
الناصر في اتجاه دار ثم عرفت برحلة ابن طرغاي وهو الامير ناصر  
الدين محمد بن سيف الدين طرغاي الحاسكي نائب طرغاي **رحلة**  
**ابن علكان** هذه الرحلة بالجودرية في الدرب المجاور للمدرسة  
الشريفة عرفت بالامير شجاع الدين عثمان بن علكان الكردي زوج  
ابنة الامير يار كوج الاسدي وابنة من الامير محمد بن عثمان وكان

الجزء

خيرة استشهد على غرة بيد الفدح في ثمانين شهر ربيع الاول  
سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وكانت داره ودار ابنه هذه الرحلة  
ثم عرفت بعد ذلك برحلة الامير علم الدين سحر الصيرفي **رحلة**  
**ازد** بالجوهرية هذه الرحلة بالدرب المذكور اعلاه ثم عرفت  
بالامير عبد الله ازد من الامير الكاشف لما كانت ايامه دار **رحلة**  
**الاحباري** هذه الرحلة فيما بين دار الدرباح والوزيرية في  
بالقرب من خوخة امير حسين عرفت بقايع القضاة بركة ان الدين  
ابراهيم بن قايص القضاة علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدر  
الاحباري المالك لاها قد عرفت عليه درق في اغوار موضع وسبعين  
وسبعمائة **رحلة التين** رخاب باب اللوق حشر يطبق عليها كلها  
الآن رجلة باب اللوق وجمع اصحاب الحلق وارباب الملا عرفت الحرف  
كالمتعدين والمحايدين والخوازن والمنافقون وغير ذلك فتحت  
هناك من الخلاق للفرجة وسهل الفساد ما لا يعلم لشره كان قبل ذلك  
في حدود ما قبل التماين وسبعمائة من سبي الخيرة اما تجمع الناس لذلك  
في الطريق السارح المتساوون من جامع الطباح بالخط المذكور الى قنطرة  
قد اذار هذه الرحلة قريبة من رجلة باب اللوق  
في بحري منساة الجوانية شاعرة في الطريق العظمى المستلوك فيها  
من رجلة باب اللوق الى القنطرة الدكة ويتوصل اليها السالكين من  
عند جهات وكانت هذه الرحلة قد ما يعق فيها الجار الا بالالتفات  
منار هناك ثم اختطت وعمرت وصار بها سوية كثيرة عامرة باصا  
الماكولات والخط اما تعرف برجلة التين وقد جرت بعد سنة ست  
وثمان مائة **رحلة الناصرية** هذه الرحلة كانت فيما بين الميدان  
السلطاني والمزكة الناصرية ايام كانت تلك الحطة عامرة وكان يهبط  
في ليالي ايام ركوب السلطان الى الميدان في كل سنة من الاجتماع  
والانصراف استعفى بعض وصف عبيد المشرقات ان شاء الله تعالى



وقد خربت تلك الأماكن إلى كائن هناك وحملت هذه الرحمة إلى  
القليل من الناس **رحمة ارغون هرية** والعامة تفوت رحمة اركن  
بها وهي رحمة كريمة بالقرب من البركة الناصرية وهذه الرحمة وما  
حولها من جملة بستان الزهري الذي ذكره إن شاء الله تعالى في الأحكام  
وعرفت بالأمير ارغون اركن **ذكر الدور** قال  
ابن سينا الدور المحلة تجمع البناء والعرضة هي من دار يدور كرس  
حركات الناس فيها واجمع ادور وادور وادور وادور وادور وادور  
ودورات ودورات ودورات والدائرة لغة في الدار والدار البلد  
والبيت من المستعملة على طريقته واحدة ونومذ كرفع على  
الصغير والكبير وقد يقال للبيت من غير الالهيته إلى هي الالهيته  
بيت وجمع البيوت البيات والبيوت وبيوت وبيوتات والبيت أخضر  
من الدار وكل دار بيت ولا عكس ولم تكن العرب تعرف البيت  
إلا الخيام لما سكنوا القري والامصار وبنوا بالمدن والدين سموها  
منارهم التي سكنوا دورا وبنوا وكانت القري شرف البيات كما  
لا يقع شرف البيات إلا أهل البيوتات كصنيعهم في التواوسر والحمات  
والقباب المحض والشرف على عيطان الدار وكالعقد على الدهل  
**دار الاحمد** هذه الدار من جملة حارة دار الدين ولها  
مشرف عال فوق يدنه من بدات سور القاهرة ينظر منه إلى  
الطباله خارج باب الفتوح وهي أحد الدور الشهيرة عرف بالأمير  
بنيرش الاحمد **دار الامير** ركن الدين أمير جنود ارسل في الحزم  
أيام الناصر محمد بن قلاوون إلى أن صار أمير جنود راجد المقدون  
قلما مات الناصر قوي عزه وقصود على إقامة الملك أبي بكر بعد  
أبيه وخالف بشتاك فلما سبب المنصور إلى اللعب حضر إلى باب القصر  
بقلعة الجبل وقال لا يشهد هذا اللعب فلما ولي الناصر أحمد أخرجه لبيابة  
صغدا فأمره لا مدة ثم أحسن من الناصر أحمد بسور فخرج من صغدا

عمر

بعثكر إلى دمشق وليس لها نائب فصر الأمير بامساكة ثم أحضر  
ذلك وأرسلوا إليه الإقامة فقدم البند بالعد بامساكة فكتب  
الأمير بدمشق إلى السلطان يسفحون فيه فعاد الجواب بأنه  
لا بد من القبض عليه ونهب ماله وقطع رأسه وأرسله فابنوا من ذلك  
وحلفوا الطاعة وسفحوا جميعا العصي عليه فلم يكن يشترع من وزود  
الخبر من مصر فخرج الناصر أحمد وإقامة الصباح استأمنه الملك  
بذلك والاحمد بن مقم بعث بذكر من دمشق فورد عليه من سور بناية  
طرا للسرفوخة إليها وأقامه نحو الشهر ثم طالت إلى مصر فصار  
إليها وأخرج بمحاصنة أحد الكرك فحضر مكة ولم ينل منه شيئا ثم  
عاد إلى القاهرة فأقامه حتى مات في يوم الثلاثاء الثالث عشر وأربعين  
وسبعماية وله من العمر نحو الثمانين سنة وكان أحد الأبطال الموصوفين  
بعقوب القسوسية العزم ومحنة الفقراء وإثبات الصالحين وله  
نماذج قد عرفوا بالجماعة والخدمة وكان ممن يعتدي برأيه ويتبع  
أفكاره لمعرفته بالأيام والوقائع وما برحت ذريته بهذه الدار إلى  
الآن وأظنه موقوفة عليه **دار فراس** هذه دار فراس حارة بشار  
الدين بشار الأمير شمس الدين قراسنة وهو كان سكنه وهي أحد  
الدور الجليلة ووجد بها سنة اثني عشر وسبعماية لما اختط بها  
أشاه وثلاثون ألف دينار ومائة ألف وخمسون ألف درهم وسدس  
مذهبية وغير ذلك فحل الجميع إلى بيت الماء ولم تزل حارة في  
أوقاف المندرسية القراسنة إلى أن اغتصبها الأمير جمال الدين يوسف  
الاستيادار فيما اغتصب من الأوقاف وجعلها وقفا على مذهب سنيته  
إلى إنشاء بركة باب العبد فلما قتله الملك الناصر فرح ابن  
برقوق وأخرج جميع ما خلفه وصار في جملة الأموال السلطانية  
ثم أقرض من الأوقاف إلى جعلها جمال الدين على مذهب سنيته شيئا وجعل  
بأبيه لا ولادة وعلى شربها إلى إنشاء على قبر أبيه الظاهر بقوق



بالصخرة تحت الجبل خارج باب النصر فلما قتل الملك الناصر فخرج  
 صارت هذه بيد الأمير طوغان الدوادار وكانوا السارق من سارق  
 وما من قتل يقتل الاوغا ابن آدم الاول كفل منه لانه اول  
 من سن القتل **دار البلقيتي** هذه الدار تجاه مدرسته  
 شيخ الاسلام سراج الدين البلقيتي من خارج الدار انشاء قاضي  
 قضاء القضاة بن الدين احمد بن محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين  
 محمد بن رسلان البلقيتي الشافعي ومات في يوم الخميس سنة ثمان  
 من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبع مائة ولم يكمل  
 فاشترى اخوه قاضي القضاء جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام  
 وكملها وبها الآن سلسله وهي من اجلك دور القاهية صورة ومغ  
 وقد ذكرت الاخوين وابنيهما في كتابي المنعوت بذكر العقود الفريدة  
 2 تراجم الاعيان المفيدة فانظر هناك اخبارهم **دار منكر**  
 هذه الدار تجاه بناء الدين بجوار مدرسته المنكرية انشاء الأمير  
 منكر بن ايب السلطنة بجوار مدرسته التي ذكره عند ذكر المدارس  
 ان شاء الله تعالى وهي من الدور الجلييلة وبها إلى اليوم بعض درجته  
 وهي وقت **دار المنظر** هذه الدار كانت بجانب برج جوان انشاء  
 أمير الجيوش بدار الجمالي إلى ان مات فلما ولي الوزارة من بعده ابنه  
 الأفضل بن أمير الجيوش وسكن دار القباب التي عرفت بدار الوزارة  
 وقد تقدم ذكره صار اخوه المنظر أبو محمد جعفر بن أمير الجيوش  
 بهذه الدار عرفت به وقيل لدار المنظر وصارت بعد دار الصنابة  
 كما مر في هذا الكتاب وأخرها اعرفه ان كانت ريفاً وحماماً وخرابيت  
 فسقط الريع بعد سنة سبعين وسبع مائة وكانت الحمار قد خربت  
 قبل ذلك فلم يزل الآخر إلى سنة ثمان وثمانين وسبع مائة فنزع قاضي  
 القضاء ليس الدين محمد بن احمد بن أبي بكر الطيالسي الحنفي في عمارتها  
 فلما جفرت اسار حيدر ابن القلي تحت ظهر الدور عتبة عظيمة من حجر

صوان مانع يشبه ان يكون عتبة دار المنظر وكان بالأمير جبر  
 الحلي اذ ذاك متولي عمارة المدرسة إلى انشاء الظاهر برفوف  
 بخطبين القصرين فبعث بالرجال هذه العتبة وتكادوا على جبر إلى  
 العمارة فعملوا في المزملة إلى شرب من الماء بدهليز المدرسة  
 الظاهرية وعمل قاضي القضاة ناد ان حيت كانت دار المنظر فحلت من  
 احسن دور القاهية وتحول إليها بآله وما زال فيها حتى مات وهو  
 منقلد وظيفه قضاة الحنفية بالدار المصرية في ليلة السبت الثاني  
 عشر من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبع مائة وله من العمر سبعون  
 سنة واشتهر ومولده بطرابلس الشام وأخذ الفقه على مذهب الحنفية  
 حنفية عن جماعة من أهل طرابلس ثم خرج منها إلى دمشق  
 فعمل على صدر الدين محمد بن منصور الحنفي ورحل إلى القاهية  
 وقاضي الحنفية قاضي القضاء جمال الدين عبد الله الترمكاني فلاح  
 وولاية العقود وأجلسه ببعض خوانيت اليهود فكس من تحمل السادة  
 مدة وقرا على قاضي القضاء سراج الدين الهندي ولازمه فولاة نيابة  
 القضاء بالشارع فباشرة مباشرة منكون وأخرج العلامة شمس  
 الدين محمد بن الضايح الحنفي بالإفتاء والتدريس فلما مات صدر الدين  
 ابن مشغود قلده الملك الظاهر برفوف قضاء القضاة مكانة في  
 يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وسبع مائة  
 فباشرة القضاء بعنة وصيانة وقوق في الأحكام لها النهاية ومائة  
 وحرمة وصوله تدعى الخامسة والعاية إلى ان حوت في سبع عشر  
 شهر رمضان سنة احدى وتسعين وسبع مائة شيخنا قاضي القضاء  
 محمد الدين اسماعيل بن ابيهم الترمكاني فلم يزل إلى ان غلب محمد الدين  
 وولي من بعده قاضي القضاء وناظر الجيوش جمال الدين محمود القصري  
 وهو ملازم دار وما يبدى من التدريس وهو على حشمه وحمل الكرامة  
 إلى ان استدعاه السلطان في يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول سنة تسع



وسبعين وسبعين فقلده وطيفة القضا عوصا عن محمود القصري  
فلم يزل حتى مات من عامه رجة الله وهذا الدار على بيت من سلك باب  
خان بزجوان طالبنا المستحق جعفر واما الخمار فان في مكانه اليوم حارة  
بحوار دار القاضي القضاة شمس الدين ومن جملة حقوق دار المظفر  
رحمة الأقباليون حارة الزاهدي الى الدار المعروفة بسكنى قريبا من  
خمار الرومي **دار ابن عبد العزيز** هذه الدار بحارة بزجوان  
على يمينه من سلك من باب الحارة طالبنا خمار الرومي هي ايضا من جملة  
دار المظفر كانت طاحونا ثم خربت فابعد اعمارها في دار الدين ابو جعفر  
محمد بن عبد الطيف بن الكركي ناظر الخراسان لم يكل فصارت لامرأة  
واسنة عمه خديجة فماتت في رجب سنة اثنين وسبعين وسبع مائة وقد  
وحي من بعده بالقاضي الرئيس بدر الدين احمد بن العزيز بن عبد  
الكريم بن ابي طالب بن علي بن عبد الله بن سيدهم التميمي الشيرازي  
فانتقلت اليه ومات في سنة اربع وسبعين وسبع مائة في جمادى الآخرة  
وورثته من بعده مائة كرهم الدين بن اخيه وهو عبد الكريم بن احمد  
ابن عبد العزيز بن عبد الكريم بن ابي طالب ومات اخير ربيع الاول  
سنة سبع وثمان مائة عن سبعين سنة وولي نظرا الجيوش بديار  
مصر للظاهر برفوق فباعا لعزيمه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز  
فكلما وسكنه مدة طويلة الى ان باعها في سنة خمس وسبعين وسبع مائة  
بالفي دينار ذهباً بخونند فاطمة بنت الامير مجك فوقف على غنماها  
وفى الى اليوم بيدهم ويعرف ببنت ابن عبد العزيز المذكور  
لطول سكنه بها وكان خيرا عابرا في كتابه ديوان الجيش ومدة  
مباشرات ومات ليلة الثاني عشر من صفر سنة ثمان وسبعين  
وسبع مائة دار الحمد دار هذه الدار على بيت من سلك من باب خان  
بزجوان تحت القنور طالبنا خمار الرومي عرفت بالامير علم الدين سجد  
الجمندار من الامراء البرجية وقدمه الملك الناصر محمد بن محمد الف

خوارزمي

بعد مجته من الكرك الى مصر ثم اخرجته الى الشام فاقام بها الى ان حضر  
قطلوغا الغزي في نوبة احمد الكرك فحضر معهم واستقر امر الامير بالدار  
المصدية الى ان مات يوم الجمعة تاسع رمضان سنة خمس واربعين وسبع  
مائة وقد كبدوا رقبته وكان زوميا الكع ثم صار للحالدين البرداد المقدم  
فلما قبض عليه ومات في ثاني عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وسبع مائة  
تحت المقارع ازحف عنه لذيوان السلطان حسن فصار في يد  
الي ان باع بعض اولاده اسم من فاشترهاها الامير سودان الشحوبي  
نائب السلطنة ثم سعلت بعضه وقف بيد اولاد السلطان حسن  
ابن محمد بن قلاوون الي ان ملك الملك من بالشراف القاضي القضاة  
عماد الدين بن احمد بن عيسى الكركي وسكنه الي ان سافر فصار من  
بعده يورثته فباعوه للشيخ زين الدين ابي بكر الغني وهي  
بيده الان **دار افسوس** الرومي بحارة بزجوان هذه الدار من اجل  
دور القاهره القاهرة وبها من يحاير يدع الصنعة شبيه باب  
المارستان المنصوري وكان تجاهها اضطبل كبير يغلق ربيع فيه عدة  
مساكن عرفت بالامير جمال الدين افسوس الرومي السلاح دار الناصري  
وتوفي سنة خمس وسبع مائة وهي وقعه على تربة بالفراة وقد  
حرب اضطبل وعلم وبيع بعض ذلك وتداغت الدار ايضا للشهو  
وايغت القاضا وصارت من جملة الاملاك **دار ابن السعدي**  
هذه الدار بحارة بزجوان عرفت بقاعة خيفة بنت السعدي  
الي ان اشتراها شهاب الدين اخذ بن طوغان دوا دار الامير سودان  
الشحوبي نائب السلطنة في سنة تسع وسبع مائة فاحد عدة مساكن  
بحا حوطها وهدم وصير ساحة فصار من اعظم الدور  
اثناعشر خرفة وفيه سبعة ابار معينة وفسقية ينقل اليها  
الماء بساقية على فوهة يشربون من اياها جباة ب الدين الى ان  
سافر الى الاسكندرية في محر سنة ثمان وثمان مائة فمات



بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَانْتَقَلَتْ مِنْ بَعْدِهِ تَعْتَزُّ وَاحِدًا بِالنَّبِيِّ **دَارِ الْحَاجِبِ**  
 هَذِهِ الدَّارُ فِيهَا بَيْنُ الْخَرْقِ وَخَارِقِ بَرْجَوَانٍ كَانَتْ مَكَانًا مِنْ خَمَلَةٍ  
 الْمَشِيدَانِ وَكَانَ نَسْلُكَ مِنْ خَارِقِ بَرْجَوَانٍ فِي طَرِيقِ شَارِعَةٍ إِلَى  
 بَابِ الْكَافُورِيِّ فَلَمَّا عَمَرَ الْأَمِيرُ بِكَمْتَرِ هَذِهِ الدَّارِ جَعَلَ اضْطِطْلُهَا  
 حَيْثُ كَانَتْ الطَّرِيقُ وَرَكِبَ بِأَبَا جَوْخَةَ بِمَا يَلِي خَارِقِ بَرْجَوَانٍ وَاسْتَرْطَ  
 النَّاسُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَمْنَعَ الْمَارَّةَ مِنْ سُلُوكِ هَذَا الْمَكَانِ فَوْقَ بِمَا  
 اسْتَرْطَ وَمَا يَبِيعُ النَّاسُ مِمَّنْ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ فِي وَسْطِ الْاضْطِطْلِ  
 عَلَى بَابِ دَارِ سَالِكِينَ مِنْ خَارِقِ بَرْجَوَانٍ إِلَى الْكَافُورِيِّ وَالْخَرْقِ  
 وَمَنْ إِلَى خَارِقِ بَرْجَوَانٍ وَسَلَّكَتْ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ عِزْمَتٌ فَكَانَتْ  
 يُقَالُ لَهَا خَوْخَةُ الْحَاجِبِ لَمَّا طَالَ الْأَمْرُ وَذَهَبَتْ الْمَشِيخَةُ لَسِيَتْ  
 هَذِهِ الطَّرِيقُ وَقِيلَ لَهَا بَابُ الْاضْطِطْلِ وَاسْتَرْطَ النَّاسُ مِنْهُ وَصَارَتْ  
 تَكُنَّى الطَّرِيقُ مِنْ جَمَلَةِ خَفَاقِ الدَّارِ وَمَا بَرَحَتْ هَذِهِ الدَّارُ تَنْصَبُ  
 عَلَى بَابِهَا الطَّوَارِقُ دَائِمًا كَمَا كَانَتْ عَادَةً دُونَ الْأَمْرِ إِذْ كَانَ فِي الزَّمَنِ  
 الْقَدِيمِ فَلَمَّا تَعَيَّرَتِ الرُّسُومُ وَبَطَلَ ذَلِكَ قُلِعَتْ الطَّوَارِقُ عَنْ جَانِبِي  
 الْبَابِ وَأَعْلَى اسْتَكْفَتْ وَبَابُ هَذِهِ الدَّارِ تَجَاهُ بَابِ الْكَافُورِيِّ وَغُرَّتْ  
 بِالْأَمِيرِ سَيِّفِ الدِّينِ بِكَمْتَرِ الْحَاجِبِ صَاحِبِ الدَّارِ خَارِجِ بَابِ الْخَرْقِ  
 وَالدَّرَسَةِ بِجَوَانِ ثُمَّ حُلِ وَقَعَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِي مِائَةٍ  
 وَبِعَتْ كَمَا بَاعَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَوَاقِفِ وَهُنَاكَ تَرَى تَرْجُمَتَهُ **دَارِ بَيْكَرِ**  
 هَذِهِ الدَّارُ تَحْتَ الْكَافُورِيِّ كَانَتْ لِلْأَمِيرِ إِيكَ الْبَغْدَادِيِّ وَهِيَ أَجَلُ دُورِ  
 الْقَاهِرَةِ وَأَعْظَمُ وَأَمْنَاءُ الْأَمِيرِ بَيْكَرِ نَائِبِ الشَّامِ وَأَظَنَّهُ أَوْقَعَ  
 فِي خَمَلَةٍ مَّا أَوْقَعَ وَكَانَ بَأُولَدِهِ وَسَكَنَ قَائِمِ الْفَضَاءَةِ بَرَكَانَ الدِّينِ إِيَّاهُمْ  
 فَأَنْفَقَ فِي رَحْرِقَتِهِ عَلَى مَا اشْتَبَعَ سِتْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ  
 مَا يَنْفَعُ عَنْ سِتْعِمَانَةِ دِينَارِ مِصْرِيَّةٍ وَلَمْ تَرَكَ هَذِهِ الدَّارُ وَقَعَ  
 إِلَى أَنْ يَبِيعَتْ عَلَى أَنْ مَلَكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَمَانِي مِائَةٍ بَدَوِ  
 الْأَلْفَ دِينَارِ لَزِينَ الدِّينِ عَبْدُ الْبَاسِطِ بْنِ خَلِيلِ بْنِ دِينَارٍ وَبَنَى تَجَاهُ

جَامِعَةُ الْأَشْرَفِيِّ سَيِّفِ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ حَلَبِيٍّ إِلَى مِصْرَ وَهُوَ صَغِيرٌ  
 الْخَوَاطِعِلَاءُ الدِّينِ السُّوَالِيَّةِ فَبَسَّاهُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ خَلِيلِ بْنِ قُلُوكَ  
 فَلَمَّا مَلَكَ السُّلْطَانُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قُلُوكَ أَمَرَ عَشْرَةَ قَبِيلَ تَوْحِيْدٍ  
 الْكَرْكَوْسِيَّةَ فَرَمَعَهُ إِلَى الْكَرْكُ وَتُرْسِلُ عَنْهُ مَعَهُ إِلَى الْأَخِيرِ فَأَتَمَّهُ  
 أَنْ مَعَهُ كِتَابًا إِلَى الْأَمْرِ بِالْشَّامِ وَمَعَهُ مِنْ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ فَأَرْجَفَ مِنْهُ وَعَادَ  
 إِلَى النَّاصِرِ فَقَالَ لَهُ إِنْ عَذَرْتَ إِلَى الْمَلِكِ فَلَنْتَ نَائِبَ السُّلْطَانِ فَلَمَّا عَادَ  
 إِلَى الْمَلِكِ تَحَنَّنَ إِلَى دِمَشْقَ فَوَصَّلَهُ إِلَى الْعِثْرِينَ مِنْ رُبْعِ الْأَخْيَرِ  
 أَشْيَ عَشْرَةَ وَسَبْعِينَ فَبَاسَتْ الدِّيَارُ وَلَكِنْ فِيهَا أُنَارُ الْقِسَاكِ وَالْمَلْطَةِ  
 وَاقْتَمَحَتْ فِي مَخْرَمٍ وَعَظُمَ شَأْنُهُ وَأَمَرَ الرِّعَايَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْأَمْرِ  
 يُظَلِّمُ دِمَشْقًا فَضَلَّ عَنْ سُلُوكِ خَوْفٍ مِنْ بَطْنِيَّةٍ وَشِدَّةٍ عَقُوبَتِهِ وَكَانَ  
 السُّلْطَانُ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا بِمِصْرَ الْأَوْشَاءِ وَفِيهِ وَهُوَ بِالشَّامِ وَقَدِمَ  
 عِزْمَتٌ عَلَى السُّلْطَانِ فَكَرَّمَهُ وَأَجَلَهُ بِحَيْثُ أَنْتَ أَنْتَ عَلَيْهِ فِي قَرْوَمِهِ  
 إِلَى مِصْرَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ بِمَا مَتْلَعَهُ الْعَالِفُ دِرْهَمٌ وَخَمْسُونَ  
 أَلْفَ دِرْهَمٍ عَنْهُ خَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَبَيْعَ سُوِيَّ الْجَبَلِ وَزَادَتْ أَعْدَالُهُ  
 وَسَعَادَتُهُ وَأَنشَأَ بِدِمَشْقَ جَامِعًا يَدِيعُ الْوَصْفِ زَيْجِ الزِّيِّ وَعِدَّةُ مَوَاضِعِ  
 وَكَانَ النَّاسُ فِي أَيَّامِهِ قَدَامُوا لِكُلِّ سُوِيٍّ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِبُ جَلَالًا فَتَحْتَهُ خَلْقُهُ  
 وَنَشِئَتْ عَضْبَتُهُ فَبَدَلَتْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَوْضَعَ  
 لَهُ الصَّوَابَ لِشِدَّةِ هَيْبَتِهِ وَكَانَ إِذَا عَضِبَ لَا يَرْضَى الْبَشَّةَ وَإِذَا بَطَشَ  
 كَانَ بَطْشُهُ بِطَشِ الْجَبَّارِينَ وَيَكُونُ الذَّنْبُ صَغِيرًا فَلَا يَزَالُ يَكْتُمُ  
 حَيْثُ يَخْرُجُ فِي عَقُوبَةٍ فَأَجَلَهُ عَنِ الْخَرْقِ وَلَمْ يَزَلْ إِلَى أَنْ شَبِعَ بِدِمَشْقَ  
 أَنَّهُ يَرِيدُ الْعُبُورَ إِلَى بِلَادِ الْأَطْطَرِ قَبْلَ ذَلِكَ السُّلْطَانِ فَبِكْرَلَهُ  
 وَجَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْضِ عَلَيْهِ فِي ثَلَاثِ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَيْ عَشَرَ  
 وَأَحْبَطَ بِمَالِهِ وَقَدِمَ الْأَمِيرُ شَتَاكَ إِلَى دِمَشْقَ لِقَبْضِهِ وَخَرَجَ إِلَى مِصْرَ  
 وَمِنْ مَعَهُ مِنْ مَالٍ شَتَاكَ إِلَى دِمَشْقَ لِقَبْضِهِ وَخَرَجَ إِلَى مِصْرَ وَمِنْ  
 مَعَهُ مَالٌ يَكْرُوهُ مِنْ الدَّهْلِ الْعَيْنِ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ وَسِتَّةَ وَثَلَاثِينَ



الف دينار ومن الدراهم الف الف وخمسمائة الف ومن الجوهر  
واللؤلؤ والزر كسوف القاس ثمان مائة جمل ثم استخرج بعد ذلك من  
بقايا أمواله أربعون الف دينار والف الف درهم فلما وصل بيكر إلى  
قلعة الجبل جاز إلى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل في  
مجلسه ودفن في يوم الثلاثاء ودخل مصر يوم الثلاثاء ودخل إلى  
سكندرية يوم الثلاثاء ثم نقل إلى دمشق ودفن ببيت جوار جامع  
يوم الخميس من رجب سنة أربع وأربعين وسبع مائة بعد ثلاث  
سنين ونصف بشاعة ابنه **دار الأمير مسعود** هذه الدار باخر  
خط الكافوري عرفت بالأمير نذر الدين مسعود بن حطرا الزوي  
أحد الأمراء بمصر خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة  
سنة أربعين وسبع مائة إلى بناية غرة ثم نقل منها إلى امير دمشق  
وولي بناية طرابلس ثم أعيد إلى دمشق فاضله من أشاع الأمير  
تتكر فسكر عند الملك حتى صار أميراً حاجباً فلما قتل تتكر خرج له بناية  
غرة ونقل في بناية طرابلس ثلاث مرات إلى أن استغنى عن البناية  
فأنعم عليه بامرير في دمشق وعيوا إليه بامرير طبخاها ومازك  
مقيماً في حجة مات في سابع شوال سنة أربع وخمسين وسبع مائة بدمشق  
ومولده في ليلة السبت سابع جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين  
وسبعمائة **دار باب الكرك** هذه الدار فيما بين خط الكرك  
وخط باب المارستان المنصوري وهي من جملة ارض الميزان عرفت  
بالأمير أوقس الاشرفي المغرور ببناء الكرك صاحب الجامع  
**اقوش** الاشرفي جمال الدين ولاة الناصر محمد بن قلاوون بدمشق  
بعد مجيئه من الكرك وعمر له بيتاً بعد قليل واعتقله إلى رجب سنة  
خمس عشرة وسبعمائة ثم أفيج عنه وحمله رأس المنصنة وصار يعقور  
له إذا قد منيرة عن غيره من الأمراء وكان لا يبسر مضيقاً ولا يمنة  
من داره هذه إلى الحمام وهو حامل الميزر والطاسة وخذ في داره

الحمام

الحمام وخبر عن ربنا فاتفق مرة أن رجلاً رآه فعرفه وأخذ انجود وحك  
رجله وغسله وهو لا يكلمه كلمة واحدة فلما خرج وصار إلى داره طلب  
الرجل وضربه وقال أنا ما في مملوك ما عندي غلام مالي مائة حتى تجزأ  
أنت علي وكان يتوجه إلى معبد في الجبل الأحمر ويقيم فيه وخذ  
اليوم من الثلاثة ودخل منه إلى القاهرة وهو ما يش ودخله على  
كيفية حتى يصل إلى داره وبأسد نظراً لما رشتان المنصوري مناسخ  
سديدة ثم أخرجته السلطان إلى بناية طرابلس في أول سنة أربع وثلاثين  
فأقام بها وطلب الإقالة فأعفى وقبض عليه واعتقل بقلعة دمشق ثم  
نقل منها إلى صغد فحسب في بزر ثم أخرج منه إلى الاسكندرية فمات  
باعتقاله سنة ست وثلاثين وسبعمائة وكان عسوقاً جباراً  
في نطشته مات هذه من الناس تحت الضرب قد أمة وكان كرمياً  
شجياً إلى الغاية وعرف بنبأ الكرك لأنه أقام في بناية من سنة  
تسعين وسبعمائة إلى سنة تسع وسبعمائة **دار ابن الصغير**  
هذه الدار من جملة الميزان وهي اليوم من خط باب المارستان  
المنصوري أنشأها علاء الدين علي بن نجم الدين عند الوزير  
الدين بن صغير رئيس الأطباء ومات تحت ما توجه إليه في خدمة  
الظاهر برقوق في يوم الجمعة تاسع عشر الحجة سنة ست وتسعين  
وسبعمائة ودفن في ثم نقلته البنية إلى القاهرة ودفنت بظاهرها  
**دار أمير الحاج** هذه الدار بخط حارة العدوية وهي الآن  
في خط باب ستر المارستان عرفت بالأمير بدير الحاج صاحب  
عسوط الحاج فيما بين حيدر بركة الرخلى والحرف بدير بركة  
الدين ترقى في الجدم إلى أن صار أميراً حورفكاً حضر الملك الناصر  
من الكرك عمره بالأمير ابد عشر وعمله حاجباً وناب في الغيبة  
بدمشق عن الأمير تتكر لما حج ثم جرد إلى اليمن وعاد فتتكر عليه  
السلطان وخبسه في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة



وافرج عنه في رجب سنة خمس وثلاثين وخمسة من الاسكندرية  
إلى حلب فصار أميراً من أمراءها ثم نقل منها إلى إمنق دمشق  
بعد عزل تنكر فلم يزل إلى أن توجه ومات في الفجر وطشتم  
إلى مصر فاقترع على بنات الغيبة بدمشق وكان قد استن ومات  
في رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وأدركناه جفيداً يعرف  
بعلاء الدين أمير علي بن شهاب الدين أخد بن بدير الحاجب قتل  
الغزاة السبع على والده وكان حسن الادب القادة مشهوراً بالفلاح  
يعالج بمائه وعشرة مات وقد شاع في سبع الأخر سنة احدى وثماني مائة  
هذه الدار كانت في درب شمس الدولة عرفت بالوزير  
عباس بن يحيى بن يحيى بن العزيم يادرس اقله من المعقب وترقى  
في الخدم حتى ولي العربية ولقب بالأمير كن الاستاذ وكانت أمه تحت  
الأمير المظفر علي بن التتار وأبي البحرية والي الاسكندرية فلما دخل  
علي بن التتار إلى القاهرة وأزال الوزير نجم الدين سليمان بن مصار  
من الوزارة واستقر مكانه في وزارة الخليفة الظاهر بامر الله ولقب  
بالعادل قدومه للحاربة بن مصال من الوزارة فلم يزل عرضاً فخرج إليه  
عباس بن يحيى ظفريه وولي ناصر الدين نصر بن عباس ولاية مصر بشاعة  
جذبه امر عباس فاختص به الخليفة الظاهر واقتصر به عن سواه واشتغل  
وكان حراً مقدماً لما فخر ابوه عباس لحفظ استقلاله من الفخ ومعه  
من الامراء ملهم والبر عام واسامة بن منقذ وكان اسامة خصبياً  
عباس فلما نزلوا بلبشند الرعاس واسامة مصر وطبقة ومات  
خارجون اليه من نقاساة المستطد ولقاء العذرة فقام على  
أسفا على مفارقة لذاته بمصر واخذ يسوب على العادل بن التتار  
فقال له اسامة لو اردت كنت سلطان مصر فقال كيف لي بذلك  
قال هذا ولدك ناصر الدين بيته وبين الخليفة مودة عظيمة  
مخاطبة لسانه ان يكون سلطان مصر موضع زوج امك فانه

بمصر

بحك وبكره فاذ احالك فاقبله وصدر من منزله فاعجب عتاشك  
وجمنا ابنه لتقريب ما اشار به اسامة فسار إلى القاهرة ودخل  
على حين غفلة من العادل واجتمع بالخليفة وفاوصة فيما تفر  
فاجابه اليه ونزل إلى دار حذته وكان من قبله للعادل بن التتار  
ما كان فاج الناس وسخ الظاهر من الغض إلى عباس ومو على بلشند  
في الانتظار فقام من قوره ودخل القاهرة سراً يوم الاحد ثاني عشر  
المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة فوجد عدة من الأتراك قد  
تفرروا وخرجوا واحدة إلى الشام فصار إلى الغض وخلع عليه خلع الزمان  
فباسد الامور وضبط الأخوا والزم الامراء واحسن إلى الاحتاد  
وازدادت مخالطة ولده الخليفة فخاف ان يقتله كما قتل ابن التتار  
فما زال به حتى قتل الخليفة الظاهر كما تقدم ذكره وصار إلى الغض  
على العادة فلما جلس في مقعد الوزارة سأل الاجماع بالخليفة فدخل  
الزمام إلى دور الحزم فلم يجد الخليفة فلما عاد اليه احضرا حوي  
الظاهر واهما يقتله وقتله ما قدامه واستدعى بولد الظاهر عيسى  
ولقبه بالغازي بنصر الله فكثرت التباخة على الظاهر واطلع أهل  
الغض على كيفية قتله فكتبوا إلى طلائع زرك ومو إلى الاسنوين  
يستدعون فحشد وسار فاضطرب عباس وكثرت مأكلة أهل القاهرة  
له حتى انه مرنوما فرمى من طارف فليشرف على شارع بعذر يملق  
طواما خادراً فغول الفار وخرج ومعه اسنة واسامة بن منقذ  
وجميع ما لهم من اشياء وماك فستند أهل القضا إلى الفرج الزيد  
يطلب عباس فخرجوا اليه وكانت بيته هرو بيته وقعت فزخمه عنه  
اسامة بجماعة إلى الشام وظفريه الفرج وقتلوا واخذوا اسنة في  
فقر من حديد وجمند في القاهرة وذلك في ربيع الأول  
سنة ستين وأربعين وخمسمائة فلما وصل ابنه إلى القصر قتل وصلى  
على باب زويلة واخرق بعد ذلك ثم عرفت هذه الدار التي في الدين



صاحب حماه ثم خربت وحكم مكانها فصار يعرف بحكم صاحب حماه وبني  
 فيه علة دور وموضع الآن بداخل دبر شمس الدولة بالغرب من  
 حماه عباس بن معروف اليوم تحامير الكرك **دار ابن فضل الله** هذه الدار  
 فلما بنى خان زويلة والبندي قايين كان موضعاً من جملة اضطرار  
 المحمدين عرفت بابن فضل الله وبنوا فضل الله جماعة اولهم بمصر شرف  
 الدين عبد الوكيع بن الصاحب جمال الدين ابى المائر فضل الله بن  
 الامير عبد الدين المحامي بن دحمان العمري ولي كتابة السيرة للناصر  
 محمد بن قلاوون ثم صرفه عنه وولاه كتابة السيرة بدمشق فلم  
 يزل يخدمه ثمانين سنة من شهر رمضان سنة تسع مائة وسبع مائة  
 وقد عمده وبلغ اربعاً وتسعين سنة وخلفه امير الاجمة وزرارة الشهاب  
 محمود وقد ولي بعده وزرارة علاء الدين بن خاتمة الجمال بن نباتة  
 وكان فاضلاً بارعاً اديباً قلاماً وفوراً ناهضاً بقية اميناً مستوفياً  
 يبلغ الخط جسد الانسان حدث عن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن محمد  
 السلام وغيره ومنهم محيي الدين بن الصاحب جمال الدين ابى المائر  
 فضل الله بن محيى بن دحمان بن خلف بن نصر بن منصور بن عبيد  
 الله بن عباس محمد بن ابى بكر عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن الخطاب  
 القرشي العدوي العمري وفي كتابة السيرة بدمشق ما مر عن الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون من كتابة السيرة بدمشق ما مر عن علاء الدين بن الامير  
 كاتب السيرة يستدعيه الى مصر واقم بدله في كتابة السيرة بدمشق  
 الدين ابو بكر بن الشهاب محمود وكان استقر اربعاً في محرمة سنة ثلاثين  
 وسبع مائة فباشر في ثواب عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين  
 ونقل من الى كتابة السيرة بدمشق وطلب شرف الدين بن الشهاب  
 محمود فاستقر في كتابة السيرة الى ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين فطلب  
 محيي الدين بن دمشق هو وابنه شهاب الدين احمد فوصلوا الى القاهرة  
 فخر جادى الاولى وخلع عليهما ورسما لهما بكتابة السيرة ونقل ابن الشهاب

محمود الى كتابة السيرة بدمشق فلم يزل محيي الدين تباشر كتابة السيرة  
 مؤواثه الى ان كان من مكر السلطان بولده شهاب الدين ما كان وذلك  
 انه كان استعفى من الوظيفة ليتقل سمعه وكبر سنه فاذل له ان يقيم  
 ابنه القاضى شهاب الدين تباشر عنه فصار الاسم لمحيي الدين ابى المائر  
 ابنه شهاب الدين ابى ان خصه الامير بيكر نائب الشام الى القلعة  
 وسلك السلطان في علم الدين محمد بن قطب الدين احمد بن مفضل  
 المعروف بابن القطب ان يوليه كتابة السيرة بدمشق وكان السلطان  
 لا يمنع بيكر شيئاً يبيح فينا له فخلع عليه واقرب ذلك بموضعا عن جمال  
 الدين عند الله بن الامير فاخذ شهاب الدين بيقضه عند السلطان  
 باثني عشر في الاصل وليس من اهل صناعة الانسان نحو ذلك والسلطان  
 منعصر غير ملتفت الى ما يرمى به رعاية لبيكر فلما كتب توقيع ابن  
 القطب زاد سكر القبايل والزيادة له في العلوق فاستمع شهاب الدين  
 من كتابة ذلك وكان المزاج قوي النفس شرس الاخلاق فعاد ان يظلم  
 بخلطه ونحاسة في القوت وكان من كلامه كيف يعمل قبطا اسما  
 كاتب السيرة يزيد معلومه وبالعجز في الجزاء حتى قال ما فعل من محمد  
 وخدمتك على جرائم ومنهض قائما لبيك حقيقه وكان هذا من  
 يحضرن الامراء فعضبوا بذلك وهو يضرب عنقه فاغضى السلطان  
 عنه وبلغ محيي الدين ما كان من ابنه فبادر الى السلطان وقتل  
 الارض واعترف بخطا ابنه واعتذر عن تأخره ليتقل سمعه فزسه  
 له ان يكون ابنه علاء الدين يدخل ويعزى السيرة فاعتذر بانه صغير  
 لا يقوم بالوظيفة فقال السلطان انا ارضيه كما اعرف فصار  
 خلف اباه كما كان شهاب الدين واقطع شهاب الدين في منزله مدة  
 سنيين الى ان مات ابو محيي الدين في يوم الاربعاء ناسع رمضان  
 سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة بالقاهرة عن ثلاث وسبعين  
 سنة وهو ممنوع بخوابه فدفن بظاهر القاهرة ثم نقل الى قبره



سبح قاسيون بدمشق وكان صدرًا معظماً زينا كامل الشوهد  
كانا بارعا زينا الاقاليم بكمائته وحسن سياسته ووفور عقله  
والعائته وسدق خذره وله النظم والنثر البديع الفائق فرسوخ  
نضا حكي ليلي فاخسب لغزا سنا الشرق لكن ابن منه سنا الشرق  
وحقت نجوم الصبح حي تسمت فعمت بفرعها اسد على الشرق  
وقلت سوا جليل وشعرا ولم اذرا ان الصبح من جهة الغرب  
غلاي الدين علي بن يحيى بن فضل الله العمري استقر بوطيفة بكمائته  
الشرق قبل موت ابيه بمجي الدين وخلف عليه يوم الاثنين رابع  
رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعماية وله من العمر اربع وعشرون  
سنة فخرج وفي خدمته الحاجب والوداد وبقدر امر السلطان  
للمو فحين بامتثال الامر بامرهم عن السلطان فشق ذلك على  
اخيه شهاب الدين وحده وزنا قبل ان سمعه فكان بعثه دمرته  
إلى ان مات ثم انه كتب قصته بكتاب في السفر إلى الشام وسكن  
في كثر الكلفة وكان قبل ذلك جرى ذكره في مجلس السلطان قدمه  
وهدره فعند ما قرئت عليه قصته تحرك ما كان ساكنا من غضبه  
ورسم بايقاع الحوط عليه وجعل من داره إلى قاعة الصاحب بقلعة  
الجبك الرابع عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين وخرج إليه الأمير  
طاجار وادار فامر به فخرج من بيته ليضرب بالمغارة ففرق به ولم  
يضره واستكتب خطه بحمل عشرة آلاف دينار فاحيط بداره وأخرج  
سائر ما وجد له وبيع عليه وأرسل مملوكه إلى بلاد الشام فباع  
كل ماله فيه واقتصر من خمسين ألف درهم حتى حمل من ذلك كله ما يشاء  
واربعين ألف درهم عن سبعة آلاف درهم فسكن آمن وحفظ الطلب  
مئة واقام إلى ثلث عشر ربيع الاخير سنة اربعين مئة تسعة  
اشهر وثمانية عشر يوما ففتح الله عليه بامر عجيب وهو انه  
لما كان مناسرا عن ابيه وقع بحضر من الكتاب بنية زور فرسم

السلطان

السلطان يقطع يد شهاب الدين بيلطف في امره حتى عفى السلطان عنه  
من قطع اليد وأمر به فبقي طول هذه السنين إلى أن قدر الله تعالى  
انه رفع قصته بكتاب في العفو عنه فلما قرئت على السلطان لم يعرفه  
فسأل عن خبره وسأله فقيل له لا يعرف هذا الاسم بالدين بن فضل الله  
فبعث إليه بقاعة الصاحب يستخبر عنه فطالعه بفضته وما  
كانت منه فالان الله قلب السلطان ورسم بالأفراج عن الرجل وعن  
شهاب الدين وعن مملوكه فخرج عن الثلاثة وترك شهاب الدين إلى  
داره وأقام إلى أن قبض السلطان على الأمير برك بكرايت  
الشام فاستدعى شهاب الدين إلى حضرة وحلفه وولاه بكمائته  
البتد بدمشق عوضا عن شرف الدين خالد بن عماد الدين اسماعيل بن  
محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن عماد الدين اسماعيل بن نصر المجرى  
المعروف بابن العيسوي فباشره حتى مات بدمشق وانفرد أخوه  
علاء الدين بكمائته الشر إلى أن مات ليلة الجمعة التاسع والعشرين  
:- وخمسين سنة وترك ستة بنين وأربع بنات بمنزله في القاهرة  
عن سبع وخمسين وولاه الملك الأشرف شعبان بن حسين بكمائته  
البتد ابوه في مرض موته يوم الخميس من عشرين رمضان سنة  
تسع وستين وله من العمر تسع عشرة سنة وجعل أخاه عمر الدين  
حمزة نائباً عنه فباشر إلى سؤال سنة اربع وثمانين وسبعماية  
فصرف بأخذ الدين عبد الواحد بن اسماعيل بن ياسين ولزمه وان  
فلم ين أحد النية إلى أن مات وأخذ الدين فترك إليه الأمير  
يوسف له وادار فاستدعى فركت بكتاب خلوسه من غير حقت  
ولا فرجة ولا شاور فخذ إلى القلعة فخلع عليه في الرابع من  
ذي الحجة سنة ست وثمانين فلما تار الأمير بلغا الناصري على  
الظاهر وخلعه من الملك وأقام الملك الصالح حاجي بن الأشرف  
شعبان ولقبه بالملك المنصورم خرج الظاهر برفق من الكرك



إلى أن سار إلى محاربة الأمير مريغا من طاس ومنه المنصور حاج بن  
فضل الله فلما أخذ من طاس على سبعين واستولى برقوق على المنصور  
والخليعة والفضاة والخزائن كان ابن فضل وأخوه عز الدين ممن فر  
مع منطاش إلى دمشق فأقام واستولى برقوق على حسب الملك  
بغلة الجبل فولى علاء الدين علي بن عيسى الكركي كتابة السراية  
ابن فضل يتخيل الخرج من دمشق وسير إلى السلطان مظالعة  
فيها من شعرة  
يقتل الأرمين عند بعد خدمتكم قد منته صدد مما مثله صدر  
خضد وحشر وترسيم أقام به وفرقة الأهوا والأولاد والعكر  
لكنه والوري مستشرون بكم يذخركم فرحاني وبينة ظر  
والستغلق في لأن الناس قد نهوا إذ غابوا الجوز من منطاش منشد  
جوز ولا كما فرطوا في حقم وراول ظلما عظيما به الأكل كذا تنقظ  
والله إن جاهد من بابكم أحد قاموا لكم معة بالروح والنصر  
الله ينصركم طول المدة أبدا يا من زمانهم من دهرنا عز  
ثم قدم إلى القاهرة ومعها أخوه عز الدين حمزة وجمال الدين محمود  
القيصري ناظر الجنود وناج الدين عبد الرحيم بن أبي شاذي وشمس  
الدين محمد بن الصاحب فزال ذلك إلى أن سافر الظاهر إلى بلاد  
الشام سنة ثلاث وتسعين فتقدم أخوه إليه بالمستريح العسكر  
فصار بطاها وقد رآه صنع علاء الدين الكركي فولاه كتابة السراية  
ومرف الكركي في سؤال وكانت هذه ولاية تالسة فباشر وتمكن في  
هذه المرة من سلطانه فمكنا زائد إلى أن سار السلطان إلى بلاد  
الشامية سنة ست وتسعين فأت بدمشق يوم الثلاثاء العشر  
من شوال سنة ست وتسعين ودفن بترتيبهم في سبع قاسيون  
ومات أخوه حمزة أيضا بدمشق في أوائل المحرم سنة سبع وتسعين  
وسبعماية ودفن بها وانقطع بموتها هذا البيت فلم يبق من بعدهما

الام

إلا كما قال سبحانه فخلف من بعده خلف أصا عول الصلاة والتبوع  
السنوات فسوف يلقون غيا ومن تبع البدر محمد بن فضل الله  
ما كتبه عنوانا لكتاب الملك الظاهر برقوق جوابا عن كتاب مملوك  
الوارد إلى مصر سنة ست وتسعين وعنوانه  
سلام وأهدى السلام من البعد دليل على حفظ المودة والعهد  
فافتح البدر العنوان بقوله  
طوبى لحياة المدة كالأيوم في البعد فخيرته أن لا يزيد على الحد  
فلا يذمن نقص لكل زيادة لأن شدة البطر تقهر البعد  
وكت فيته من تبعه أيضا جواب عن كثره مقديد مبروا فتخان  
السيف والرمح والنشاب قد علمت منا الحروب فسلا فماني تنبكا  
إذ التقينا بجد هذا مشاهد في الحرب فاثبت فامر الله اسكا  
بخدمته الحرمين الله شرفا فضلا وملكنا الامصار مملكا  
وبالجمل وخلقوا البصر عودنا خذ التواريخ واقراء تليكا  
والاثنين لنا الركن السديدوم بجاههم من عذوق راح مغلوكا  
ومن تكبر وبه الغشاح ناصن بمن تحاف وهذا القول بكمكا  
وقال  
إذا المنة لم تعرف في خطيئة ولا الذنب منه مع عظيم بليته  
فذلك غمير الجهل منه مع الخطا وسوف ترى عقابه عند منيته  
وليسن بخاري المنة إلا بفعله ولا يدجع الضباد إلا ببيته  
وهذه الدان كانت موجودة قبل بني فضل الله وتعذر بداريس  
فغشها محبي الدين وابنه علاء الدين وكانت من اتبع دور القاه  
وأعظمها وما زالت بيد أولاد بذر الدين وأخيه عز الدين حمزة  
إلى أن يغلب الأمير جمال الدين على أموال الخلق فأخذ ابن أخيه  
الأمير شهاب الدين أحمد الحاجب المعروف بسيددي أحمد بن أخت  
جمال الدين دابني فضل الله منهم كما أخذ خاله دور الناس وأقام



وعوم من اولاد ابن فضل عنه وغير كثير من معالمها وسمي في الازدياد  
 من العمار اقتيد الخالة فاخذ دورا كانت تحوار مستوقدا حمار بر عبود  
 المتقابلة لدار ابن فضل الله واختصب لها الرخام والاحجار والاشجار  
 وهذا معة دور وكثير من ترويقها بالقرافة من تربة الشيخ  
 عز الدين بن عبد السلام وكانت محيية الدار واذخل ذلك في عمارته  
 المذكورة ووسع فيها من جهة التذقائين ما كان خرايا من الحرير  
 الذي تقدم ذكره وانشأ هناك حوضا ليشرب منه الدواب فلما قارب  
 اكملها قبض الناصر فبع على خاله الامير كمال الدين بوسعة الاشجار دار  
 وقتل وكان احدها من قبض عليه معة فوضع بردي وهو يوشيد  
 اجل امراء الناصرية على هذه الدار وما رعى باخذها حتى طلب كانها  
 فاذا به قد تضمن ان احمد وقف هذه الدار فزال الغطاء الحصد  
 حتى جعلوا له هذه الدار وجعلوا له بطريق من طرقيهم فقام فيها  
 حتى اخبره الناصر لنباية دمشق سنة ثلاث عشرة وما يمانية  
 فنزل في الامير ومزد اش فلما قتل الناصر وقلمه من بعده الملك  
 المتوكل وقبض الامير ومزد اش نارت ابنة جمال الدين وهي امرأة  
 احمد المذكور ولها مئة اولاد وازادت استرجاع الدار كما فعلت  
 في مدرسة ابي  
 هذه الدار فيما بين دار ابن فضل الله  
 والسبع قاعات في ظهر خان زويلة قريبة من سويقة المسعودي  
 ليمنه ان يكون من جملة اصطبل الجمجمة كانت دار الشريف بن علي  
 صاحب المدرسة الشريفة بزرخان في الجودرية ثم عرفت بالامير  
 زكن الدين اباحي ثم عرفت بالامير زكن الدين بغير الجاسنة  
 فانه كان يسكنه وهو امير قبل ان يلي السلطنة وجد زخارفها  
 من الرخام الذي دله عليه الامير ناصر الدين محمد بن الامير بذر الدين  
 بكباشي امير سلاح بالعصر من جملة قصر الخلفاء كاشاني خبر ذلك عند  
 ذكر الخلفاء الكونية بغير هذا هو الذي انشأ ولم يزل الى ان

هدم ناصر الدين محمد بن البارزي الجمري كلب السبع وما استراها  
 نقضا كما استري غيره من الاوقاف وذلك في سنة اخدي وعشرين  
 وما يمانية **السبع قاعات** هذه الدار عرفت بالسبع قاعات  
 وهي تتوسط اليها من حوار لربيع المذكرة ومن سويقة الصاحب  
 وقد صارت معة مسكنة جميلة ومكان من جملة اصطبل الجمجمة  
 انشاء الوزير الصاحب علم الدين بن ربور وقفا من جملة ما  
 اوقف فلما قبض عليه قام الامير ترغتمش في حل اوقافه ووقفه  
 بالسبع قاعات حو يد قتلوا ملك ابنة الامير تنكر الحسامي نائب  
 السامراء السلطان الملك الصالح بن الناصر محمد بن قلاوون  
 ولقبه الشريفان نرف الدين علي بن حسين بن محمد فقيت الاشراف  
 والصغراوي ان الناصر لما قبض على كريم الدين الكبير بعث اليه  
 الدين من شهد ان جميع ما صار بيده من الاملاك وقفها واطلقها  
 انما هو من مال السلطان دون ماله وشهد بذلك عند قاضي  
 القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فثبت هذه الشهادة ان املاك  
 كريم الدين جارئة في ملك السلطان فاقر السلطان ما وقفه  
 كريم الدين من على خاله وسماه الوقف الناصري فلما جلس السلطان  
 الملك الصالح بدار العدل وحضر قضاة القضاة والامراء وغيرهم  
 من اهل الدولة على العادة تكلم الامير صهر عثمان بن قاضي  
 القضاة عند الدين عند العزيز بن بدر الدين محمد بن جماعة في حل اوقاف  
 ابن ربور فان ملك السلطان ومن ماله استراة وذكر قضية كريم  
 الدين فاجابة بان تلك القضية كانت تحت مشهورة وذلك ان خراين  
 السلطان وخو اصله وامواله كلها كانت بيد كريم الدين وفي دار منتظر  
 على ما ختار كما جعله السلطان بوكيله والمذكور له في النصرة بخلاف  
 ابن ربور فانه كان يتصرف في ماله الذي اكتسبه من الحر وغيره مما  
 وقفه وثبت وقفه وحكم قضاة الاسلام بصحة ما سئل الى حله



وسا عده في ذلك الفاضل موفق الدين عبد الله الحسيني ونردوا  
الكلام معهما في ذلك واجتمع عليهما الامير صرغتمش بما لقنه الشريفان  
من مساطرة امير المؤمنين عماد الدين الخطاب رضي الله عنه عماله واخذ  
من كل عام نصف ماله وان مال الوزير جمعة من مال السلطان  
فقال له ابن جماعة يا امير ان كنت تحت معنى هذه المسئلة  
حسنا معك وان كان احد قد ذكرك لك فليحضر حتى نأخذ فيها  
فان الذي ذكر لك هذه المسئلة انما قصد ان يصادر الناس  
ويأخذ اخوانهم فوافقتهم رفقتهم الثلاثة على قوله وازاد ابن  
جماعة بقوله هذا الشرطين بالشريفين وكان اختصا صهما بالامير  
صرغتمش وانفصل المجلس وقد استند حنقه لما رآه عليه كلامه وغور  
فيه من مراده فبعثت خوند امير السلطان الي ابن جماعة تعرفه  
ما وعدت به من مضر السبع قاغات اليها واكدت عليه ان لا  
يغارضه في حل او قاف او زينو فاجاب بتعجيب هذا وحوار سوعا  
فته فكفت عنه ولقوه غمط الامير صرغتمش من مرضا شديدا  
من انتاج صدره ونفثه الدم حتى خيف عليه الموت ثم عوفي  
بعد ايام وذلك كله في سنة اربع وخمسين وثمانمائة واستمرت  
السبع قاغات وقفا بيد ذرية ابن زنبور الي يومنا هذا ان الامير  
صرغتمش المذخور خذ زخاما ووجد فيها شيئا كثيرا من صيني وخاميس  
وقاشر وغير ذلك قد اخفي في زواياها **علم الدين** بن عبد الله بن ناج  
الدين بن ابراهيم المعذوف بابن زنبور اول ما باشر استيفاء الوجه  
القبلي بتركها لو هب بن سجد وطلع مختبة الامير علم الدين الوزير  
كاشف الوجه القبلي ونقص فيه فلما كانت مضادة ابن الجيعان  
كانت لا متطبل تلك السلطان سائر الكاب وكان فيهم ابن زنبور  
فغرضهم ليختار منهم فشكر الغزنيا طر الجيش منه وقال هو ولد ناج  
الدين رفيعه وسكن الكوز فلما انقض المجلس طلبه السلطان

صلى

71  
وخلع فباشر نظرا اصطبل في سنة سبع وثلاثين وسبعماية وقال  
فيه سعادة طائلة واستمر الي ان مات السلطان الملك الناصر محمد  
وحكم الامير ابد غمتمش فباشر استيفاء الضجة فلما قبض على الكفاة  
ناظر الخاص وناظر الجيش وعلى الموفق ناظر الدولة وعلى الصفي ناظر  
البيوت المعذوف بكايت قوصون في سنة خمس واربعين ومات  
جمال الكفاة في العقوبة يوم الاحد سادس ربيع الاول عين ابن زنبور  
لو طيفه ناظر الخاص ثم قد رفي الفاضل موفق الدين هبة الله ابراهيم  
ناظر الدولة وهو مستوفي الضجة قد سهر الله جمال الكفاة  
قبل القبض عليه لكشف القلاع السامية ومعه حركم الحاجب  
ابعد له وكان الامير الاسرار عون العلوي بعناية فلما قبض على  
جمال الكفاة حدث له العلوي مع السلطان الملك الصالح اسماعيل  
ابن محمد بن قلاوون لا ناظر الخاص فبعث في طلبه فلم يجز الا بعد  
شهر ليجدث الوزير نجم الدين محمود بن علي المعذوف المعذوف بوزير  
بعداد مع السلطان في ولاية الموفق ناظر الخاص فخلع عليه وحضر ابن  
زنبور من الشام فباشر نظرا الدولة علم الدين ستهلوك وابن زنبور  
على ما دته في استيفاء الضجة ونقص في المباشرة وحصل الاموال ودخل  
مؤو الوزير نجم الدين وسكيا بوقف الدولة من كتبة الانعامات  
والاطلاق للمخامر والجوارح ومن يلودهم فتعذر الخالص الامرا  
على كتابة اوراق بكلف الدولة فلما فرغت بمحض الامرا بلغت ثلاثين الف  
درهم والمتحصل خمسة عشر الف درهم فاطلما استجد بعد موت  
الملك الناصر باشر فلم يستمد غير شهر واحد حتى عاد الامر على ما  
كان عليه بحسب ما بلغ مصروف الخواج خاناه في كل يوم اثني وعشرين الف  
درهم بعد ما كانت في ايام الناصر محمد ثلاثة عشر الف درهم فلما  
مات الملك الصالح اسماعيل واقم في الملك من بعده اخو الملك الكا  
شيف الدين شعبان بن محمد صرف الموفق عن ناظر الخاص ونقل



ابن زنبور اليها من استيفاء الصحبة واستقر فخر الدين بن السعيد  
في استيفاء الصحبة وذلك في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة  
فباستد ذلك إلى اخريات رجب يتعا وتمازيت يومًا فولي الملك الكامل  
نظر الحاضر إلى استيفاء الدولة فلما كان في المحرم سنة سبع وأربعين  
اغتنم ختم الدين وزير بغداد إلى الوزارة وقد رآه ابن زنبور في نظر  
الدولة واستعد إلى ان قتل الكامل شيخان واقم ابن زنبور واقم  
في الملك من بعده أخوه الملك المظفر حاجي في مستهل جمادى الآخرة  
سنة سبع وأربعين فطلب ابن زنبور وأغتنم إلى نظر الحاضر وقبض  
على فخر الدين بن السعيد وطولب بالحمل وأضيف إليه نظر الجيش فباست  
ذلك إلى سنة إحدى وخمسين فاضيف إليه الوزارة يوم الخميس  
سابع عشرين ذي القعدة وخلع عليه وكان له يوم عظيم جدا  
فلما كان السبت حشر بشتاك قاعة الصاحب من القلعة في دشت الوزارة  
واستدعي جميع المتباشرين وطلب المقدم راجي يوسف وشده وسط  
على ما كان عليه وطلب الغاملين وسلفهم على اللحم وغنم واستكتب  
المتباشرين انه لم يكن في بيت المال ولا الهرا من الدراهم  
والغلال في البنية ودخل في قراءة على السلطان وشعر في عمر  
ارباب الوظائف وطلب حساب اقاليم بشرة وولي صهر فخر الدين  
ما حدر وسته نظر البيوت وانفق خاوية شهيد وحمل الرواتب  
إلى الدور السلطانية والاستمطة من السكر والذبيب والعلوفات  
وعبر ذلك وأقام بكمند المومني في وظيفة سيد الدواوين والزم  
نفسه في المجلس السلطاني بحضرة الامراء إلى ان تباست الوزارة  
وقرر رتبته في ديوان الماليك واليوم ان لا يتناول بل يوفد المعلوم  
للسلطان وابطال رعي الشجر والبرسيم من بلاد مصر وكان يحصل  
منها مئزر كبير فان ذلك كان يحي من ساير البلاد فيعمر على كل  
أكثر من ثمنه والتزم بكنية بيت السلطان من الشجر والبرسيم

بغير ذلك فبطل على يديه وكتب به مرسوم وكتب نفسا على حجر في جانب  
باب قلعة الجبل وأمر بقباس أراضي الجبل فحار رادة عن المرتفعات  
مئة ثلاث مائة الف درهم عن ثمانية عشر ألف دينار فلم يزل إلى  
سابع عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فاجط به وقبض  
عليه حبس الدولة على ما صار إليه مما لم يجمع لغنم في الدولة الركية  
وتولي القيام عليه الأمير عمرش لانه علم انه من جهة الأمير سخون  
ويقوم له بجميع ما يحتاج وأمانة عليه الأمير طار وما زك ادات  
في ذلك الا ان عاد السلطان الملك الصالح من دمشق في يوم الاثنين  
خامس عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة إلى قلعة الجبل  
وعمل يوم الخميس سباط المهم في القلعة ولما انقضى خلع على سائر ارباب  
الوظائف من الامراء وعلى الوزير وعلى سائر المتباشرين فانفق  
لما قدر الله تعالى انه حضر في الأمير عمرش وهو اليوم رتبة  
لشريف غير شريفه ودون رسمه فأخذ ودخل الأمير شيخو والقي  
البقية قد امة وقال للنظر فعمل الوزير معي وكشف الخلة فقال  
شيخو هذا غلط فقام وقد أخذ من الغضب شنه الجنون وقال  
هذا شغل الوزير وأنا ما اضير على ان اكل لهذا الحد ولا بد لي من  
القبض عليه ومما شئت ان تفعل لي فان الوزير دخل الشيخو  
وعليه خلعت فضاح في مماليكه خذوه فكشفوا الخلة عنه  
وسحبوه إلى بيت عمرش وسرح مماليكه للقبض على جميع ما  
الوزير قبض على سائر من يلود به لانهم كانوا قد اجتمعوا  
بالقلعة وخالطت العامة المماليك في القبض على الكتاب  
وأخذوا منهم في ذلك اليوم شيئا كثيرا حتى ان بعض الغلمان صار  
إليه في ذلك اليوم ست عشرة ذاة من دوي الكتاب فلم يكن فيها  
أربابها الامار يأخذ على كل ذاة ما بين عشرين إلى خمسين درهما  
وأما ما سلف من الغايم والياب والمهايمز الغضة يسع كثير



وَحَجَّ الْأَمِيرُ قُسْمُ الدَّيْلَمِيِّينَ وَغَيْرِهِ فِي جَمَاعَةٍ إِلَى دُورِ الْبَصْرَةِ  
 مِنْ مِصْرَ فَأَوْقَعُوا الْحَوَاطِمَ عَلَى حَرَمِهِ وَأَوْلَادِهِ وَخَتَمُوا سَائِرَ بَنِيهِ  
 وَبَنَاتِهِ حَوَاطِمَهُ وَقَدْ كَانُوا اجْتَمَعُوا وَنَزَلُوا لِقَدُومِ رَجُلِهِمْ  
 مِنَ الشَّامِ وَأَنْزَلَ الْوَزِيرُ فِي مَكَانٍ فَظَلَمَ مِنْ بَيْتِ صَرْعَمَشٍ فَلَمَّا  
 أَصْبَحَ طَلَبَ وَلَدَ الْوَزِيرِ وَنَازِلَهُ صَرْعَمَشَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ وَأَخَصَرَانَتَهُ  
 لِبَغَائِقِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ حَتَّى يَذْلُقَ عَلَى الْمَالِ فَعَقِبَهُ جَزَانُهُ وَجَدَ  
 فِيهَا خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَصَنَعَ وَأَخْرَجَ مِنْ  
 بَيْتِ صَرْعَمَشٍ دُورٍ فِيهِ سِتَّةُ أَلْفِ دِينَارٍ وَشَيْءٌ مِنَ الْمَصَاعِقِ وَحَصَرَتْ  
 أَهْمَالُهُ مِنَ الشَّامِ فَوَجَدَ فِيهَا سِتَّةَ أَلْفِ دِينَارٍ وَمِائَةَ وَخَمْسُونَ  
 أَلْفَ دِينَارٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ خُفٍّ وَثِيَابٍ وَأَصْنَافٍ وَالزَّمَرِ وَالْإِ  
 مْصَرِيَّاتِ حَضَارِ بَنَاتِهِ فَنَوَدَى عَلَيْهِنَ فِي مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ وَهَجَمَتْ  
 عَلَيْهِ دُورُ بَنِيهِمْ وَنَاكَ النَّاسُ مِنْ نِكَاحِيَةِ أَعْدَائِهِمْ فِي هَذِهِ  
 الْكَائِنَةِ كُلِّ غَرَضٍ فَإِنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَتَوَجَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ جِهَةِ  
 صَرْعَمَشٍ وَيُرْمِي عَدُوَّ بَنٍ عِنْدَهُ بَعْضُ حَوَاطِمِ ابْنِ زَيْنَبٍ  
 فَيُوجَدُ مُجَرَّدُ الثَّمَنَةِ وَلِغَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بَلَاءٌ عَظِيمٌ ثُمَّ جُلِيَ  
 إِلَى دَارِهِ وَغَرِي لِيَضْرِبَ فَبَكَ عَلَى مَكَانٍ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ خَوْصٌ خَمْسَةٌ  
 وَسِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَضَرَبَ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَصَرَتْ زَوْجَتُهُ وَمَرَبٌ وَلَدَهُ  
 فَوَجَدَ لَهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ إِلَى الْحَاجَةِ **قَالَ** الصَّفَدِيُّ الْمَلْفُ صِلَاحُ  
 الدِّينِ فِي كِتَابِ أَعْيَانِ الْعَصْرِ أَمَّا مَا أَحْدَثَ فِيهِ فِي الْمَضَادِّ فِي حَالِ  
 حَيَاتِهِ فَتَقَلَّتْ مِنْ خَطِّ النَّبِيِّ نَوَاحِي الدِّينِ الْخَمِيصِ مِنْ وَرَقَةٍ تَحْطُهُ عَلَى  
 عِلْمِ أَمْلَاهُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْبُنْتِيِّ أَوَّلِي دَهَبٍ وَفَضَّةٍ  
 سِتُونَ قَنْطَارًا جَوْهَرِ سِتُونَ رِغْلًا لَوْ كَانُوا أَزْدِيَاءَ دَهَبٍ يَصْكَوُونَ  
 مِائَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةَ أَلْفِ دِينَارٍ مِنْ صَنْدُوقِ سِتَّةِ أَلْفِ كِلُونَةٍ  
 دَخَانِيرُ عِلَّةٍ قَامَتْ بِدَنَةِ الْفَاكِ وَسِتْمَانِيَةِ فَرَجِيَّةٍ بَسِطِ  
 أَلْفٍ صَبْحَةٍ دِرْهَمِ خَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ شَائِلَاتُ ثَلَاثَ مِائَةِ شَائِلٍ

دَوَاتٍ عَامِلَةٍ سِتْمَانَةِ أَلْفٍ خِلَافَةِ سِتَّةِ أَلْفِ خِيلٍ وَبَقَالَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
 ثَلَاثَةَ أَرَادَتْ مَعَ صَرْعَمَشٍ وَغَيْرِهِمْ مَعْصَرًا قِطَاعَاتٍ  
 سِتْمَانِيَةٍ كُلِّ قِطَاعٍ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ عِشْرِينَ مِائَةَ خَدَامِ  
 سِتُونَ جَوَارِي سِتْمَانِيَةِ امْتِلَاكِ الْقِيَمَةِ غِنًى ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ  
 مِرْكَبِ سِتْمَانِيَةِ رِجَالٍ الْقِيَمَةِ غِنًى مِائَتَا أَلْفَ دِرْهَمٍ خَمْسَ مِائَةِ أَرْبَعَةِ  
 أَلْفِ دِينَارٍ سُدُوحٍ وَبَذَلَتْ خَمْسَمِائَةَ تَحَارِيرٍ وَمِائَةَ أَلْفِ  
 دِينَارٍ قِطْعٍ سِتْمَانَةِ أَلْفِ دَوَاتٍ خَمْسَمِائَةَ نِسَاءً مِائَتَانِ سَوَاقِي  
 أَلْفٍ وَأَرْبَعَمِائَةٍ وَكَانَ فِي وَقْتِ الْعَبَسِ عَلَيْهِ اسْتِدْرَاكُ النَّاسِ قِيَامًا  
 فِي أَصْدَادِ مِوَرَّتِهِ الشَّرِيفِ سَرَفِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ نَقِيبِ الْأَشْرَافِ  
 وَالشَّرِيفِ أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّفَرِيَّيْنِ وَبَذَرَ الدِّينَ نَازِلَ الْخَاصِرِ وَالْمُنِيرِ  
 الْمُؤْتَمِنِ وَالصَّوْفِ وَأَسْتَادُ الْأَمِيرِ صَرْعَمَشٍ قَوْلَ مَا فَتَحُوا مِنْ  
 أَبْوَابِ الْمَكَايِدَاتِ حَسْبُوا لَصَرْعَمَشٍ أَنْ يَأْتِيَ بِالشَّاهِدِ عَلَيْهِ أَنْ جَمِيعَ  
 مَالِهِ مِنَ الْإِمْلَاكِ وَالنِّسَائِيَّةِ وَالْأَرْبَابِ الْوَقْفِ وَالطُّلُقِ جَمِيعَتِ  
 مِنْ مَالِ السُّلْطَانِ دُونَ مَالِهِ فَصَبَّرَ إِلَيْهِ ابْنُ الصَّبْرِ عَمْدُ وَشُؤْدُ  
 الْجَزَانَةِ فَاشْهَدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ثُمَّ كَتَبُوا قِسْمًا فِي رَجُلٍ يُدْعَى الْإِسْلَامِ  
 وَيُوجَدُ فِي بَيْتِ كَنِيسَتِهِ وَطَلَبَانِ وَتَحْوِصُ مِنْ نَصَارِيَّةِ النَّصَارِيِّ  
 وَلَحْمِ الْخَزِيرِ وَزَوْجَتِهِ بَضَائِيَّةٍ وَقَدْ رَفَعَ لَهَا بِالْكَفِّ وَكَذَلِكَ  
 بَنَاتِهِ وَجَوَارِيَهُ وَأَنَّهُ لَا يَصْلِي وَلَا يَصُومُ وَخَوْدُ ذَلِكَ وَبِالْعَوَالِ  
 فِي خَمْسِينَ قِتْلَةً حَتَّى قَالَوا لَصَرْعَمَشٍ وَاللَّهِ لَوْ فَتَحْتَ جَزِيرَةَ قَهْرٍ مَا كُنْتَ  
 لَكَ أَجْرٌ مِنَ اللَّهِ بِمَقْدَارِ مَا يُوْجَدُ لَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَهُ مَعَ هَذَا فَأَخْرَجَ  
 فِي بَاسِهِ وَزَجَّجَهُ وَضَرَبَ فِي رَحْبَةِ قَاعَةِ الصَّاحِبِ مِنَ الْقَلْعَةِ نَ  
 بِالْمَقَارِعِ وَتَوَالَتْ عَقُوبَتُهُ وَأَسْلَمَ لِسَادِ الدَّوَاوِينَ لِبَغَائِقِهِ حَتَّى  
 مَمُوتَ فَقَامَ الْأَمِيرُ شَخُوفِي أَمْرٍ قَرَّةٍ صَرْعَمَشٍ إِلَى دَارِهِ فِي  
 وَالزَّمَنَةِ وَأَقَامَ عِثْلَهُ إِلَى سَبَاعِ عِشْرِينَ الْمُدَّةَ سِتَّةَ أَرْبَعِ وَخَمْسِينَ  
 وَأَخْرَجَهُ مِنْ دَارِهِ وَنَسَلَهُ نِسَاءَ الدَّوَاوِينَ وَغَائِقَةُ عَقُوبَةِ الْمَوْتِ



في قاعة الصاحب فانفق زكوب الامير شيخو من دار الى القلعة  
 وابن زينور يعاقب فعضيب من ذلك ووقف ومنع من ضرب  
 وبلغ الخبر عن شمس فضعف الى القلعة وجري له منع شيخو عدة  
 معارضات كانت تعضي الى الفتنه والامر فيها الى شيخو ابن شور  
 الى قوص فاجتمع من ليلته وكانت مدة شدته ثلاثة اشهر واقام  
 مدينته قوص الى ان عزم له مرقن اقام به احدى عديوما ومات يوم  
 الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة اربع وخمسين وسبعماية وله بالقاهرة  
 السبل الذي على شدة من دخل من باب زويلة جوار حزانة سمايل وقد  
 دخل في الجامع المؤتدي **دار الدوا دار** الدار فيما بين حانة  
 زويلة واصطبل الجملين وهي اليوم من جملة خط السبع قاعات  
 عرفت **دار فتح الله** هذه الدار اليوم بخط سويقة المستعودي  
 كان موضعها زقاقا يعرف بزقاق وفيه باب قاعة انشاء سعد الدين  
 ابراهيم بن عبد الوهاب بن الحسين ابي الفضائل الميموني اخذ منها  
 ديوان الجيش وهي قاعة في غاية الملاحة جودة زخام وكثرة دكان  
 وحسن ترتيب ومات الميموني في ثاني الحجة سنة خمس وتسعين  
 وسبعماية فسنكتها فتح الله بن معتمد وهو يومئذ رئيس الاطباء  
 فلما ولي كتابة السراية الى العمارة فاخذ منها في الزقاق المذكور من  
 الدور شيئا بعد شيئا واجتمع منها سكانا وهدما وابتمت قاعة تجاه  
 قاعة الميموني وجعل فيها ميذا وسقيته ما وبنى في حماره انشاء  
 اصطبلا كبيرا جنيوه ولم يفتح بذلك في حمل القضاة على الحكم له  
 باستبدال دار الميموني وكانت قاعة على اولاد الميموني ومن بعدهم  
 على الحرمين فعمله طريق في جوان الاستبدال على ما صار والقضاة  
 يعتمدونه منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة فلما تم  
 حكم القضاة له بتملكها غير باعها وزاد في سعتها وازاد في عتده  
 مواضع بما كان بجوارها وغرس في جانبها عدة اشجار وزرع كثير من

الانوار التي حملت اليه من بلاد الشام وبالغ في تحسين ذلك من الزخام  
 وانشاد هيشة كنيسة الى الغاية بوسطها فسقيته ما يحفظ اليها  
 من شاد وان عجيب الصنعة بهج الزبي وشيئت هذه الدهيشة على  
 الحسنة وبنوا بجوار عدة مساكن للمالكة وسجد امعلا كان  
 يصل فيه وراه الامام الزايت قرع له بعلو مر جارات هذه الدار  
 من اجل دور القاهرة وابيحها ووقف ذلك كله مع اشياء اخرى على  
 ترتيبه التي انشاء خارج باب البرقية وعلى عدة جهات من البلد  
 فلما نكب اكره حتى رجع عن وقف هذه الدار وجعل وقفها على اولاد  
 السلطان المؤتدي عادت الى وقف فتح الله **فتح الله** بن معتمد  
 ابن فخير الاسرائيلي الداودي العياي التبريزي رئيس الاطباء وكاتب  
 السراية ولد بمرند في سنة تسع وخمسين وسبعماية وكان قد قدم جده  
 بعس الى القاهرة في سنة اربع وخمسين فاستلم وعظم بين الناس  
 ثم قدم فتح الله مع ابيه فاشاء بالقاهرة في كفا له عمه ونظر في الطب  
 وعاشد القضاة واصطل بصحبة احد الامراء فممنه اخذ مما ملكه وكان  
 يسمى بسنيح فلما تاملت سنيح قربه وانكحه امه وفوض اليه امرد بوانه  
 ثم مات عمه بديع بن فخير فاقرب الملك الظاهر مكانه في رئاسة الطب  
 فاستدعى مناسرة مستكون واحتضن بالملك الظاهر اختنا صا كنندرا  
 فلما مات نذر الدين محمود الكستنائي فلكه وطيفة بكتابة السراية  
 وخلع عليه في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة احدى  
 وثمان مائة ومات الظاهر وقد جعله احدا وصيائه فلما زال الى  
 اوائل ربيع الاول سنة ثمان وثمان مائة فقبض عليه واشتر  
 بده له في كتاب السراية الدين ابراهيم بن غراب ومرب حتى حملها  
 ثم اخرج عنه فلزم داره الى رمضان فحمل الى دار الوزير فخر الدين  
 ماجد بن غراب والزم بها الحرحملة واطلق فقامر الامير جمال الدين  
 الاستاذ ارب في امير وما زال بالملك الناصر الى ان غاده الى كتابة



السيرة أوائل ذي الحجة فاستقر فيه وتمكن من اعدائه وأراه الله  
مصارعهم وانتصت أخواله وانفرد بسلطانه وانبطت به جل الامور  
فاصبح عظيم مصر نافذ الامر قائما بتدبير الدولة لا يجد احد من عظماء  
الدولة ثل من حسن سفارته وملا الناس منه دينا واخرا وتواضعا  
وحسن وساطة بين الناس وبين السلطان فلما كان من امر الناصر  
وهو يمينه على الجون ما كان وقع فتح الله مع الخليفة المستعين بالله  
الناصر بن المتوكل على الله وعدة من كتاب الدولة في قبضة الأمير شيخ  
ونور وروما زال عند ما حقه قتل الناصر واقام من بعده الأمير للمؤثر  
المستعين بالله وهو على حاله من نفوذ الكلمة وتدبير الامور فلما  
استبد الأمير شيخ بمملكة الديار المصرية واعتقل الخليفة  
وتلقب الأمير بالملك المؤثر لا ستمكان في سنة خمس عشرة اقد  
فتح الله على رتبته وقبض عليه يوم الخميس تاسع شوال وعقب  
غير متع واخبط بجميع امواله واسبابه وحوائشه وبيع عليه  
بعد ما وجد له وحمل ما حصل منه فبلغ ما ينف عن اربعين الف  
دينار سوى ما اخذ مما لم يبيع وهو ما يتجاوز ذلك وما زال في العقوبة  
إلى أن خنق في ليلة الأحد خامس ربيع الأول سنة ست عشرة  
ومائة وثمان مائة وحمل من العدا إلى تربيته فدفن بها وكان رحمه الله من  
خير اهل زمانه وصيانة وديانة وطيب مقالة ووفاء ونسك  
ومحبة لشيئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن قيام مع السلطان  
في امر الناس وبه كلف الله عن الناس من الناصر في شيا كثير  
وقد ذكرته باسط من هذا في كتابي دزر العقود الفريد في تراجم  
الاعيان المعينة ولا كافي خلاصة التبريد اخبار كتاب السيد **دار**  
**ابن قرفة** هذه الدار من الدور القديمة وهي بخط سويقة  
السفودي إلى خط بين السورين وقد تغيرت معالمها قال  
ابن عبد الظاهر دار ابن قرفة في الآن سكن الأمير صارم الدين

السفودي

السفودي وإلى القاهرة بأول خانة زويلة من جهة باب الخوخة  
على يسار السالك إلى داخل القاهرة وهي معدوفة الآن وإلى  
جانب الحمام المعروفة بابن قرفة ايضا وهذه الدار والحمام انشاها  
ابو سعد بن قرفة الحكيم واباها مضافا رتبته مما خرج عليه  
فاتباعا من جهة علم السعد لم سكن الكافل بن ساور ونما من  
جهة الخليج انتهى وهذا الدار والحمام قد هدمما وصار موضع الدار  
الحامع المعروف بجامع ابن العري براس سويقة الصاحب وما يحاوه  
من دار ابن أبي شاذل واخر ما بقي من هدمه الوزير صاحب  
تاج الدين عبد الرحيم بن الوزير الصاحب فخر الدين عند الله بن  
تاج الدين موسى بن أبي شاذل في رمضان سنة اربع وتسعين وستمائة  
وابن قرفة هذا كان يتولى الاستعمالات بدار الديار وخراب البتلاخ  
وكان ما هدر في علم الظل والهندسة وحوادث من علوم الاول  
وقبله الخليفة الحافظ لدين الله بن اجلانة دبر الشملانيه حسن  
عند ما سار الجند وطلبوا من الخليفة قتل ابنه حسن كما تقدم  
ذلك فلما سكنت الدهاق قبض عليه الخليفة واعتقله بحراة البود  
وقتل في سنة تسع وعشرين وخمسمائة **دار حوند** هذه الدار  
من حقوق خانة زويلة تعرفت بالسيت الجليلة حوند اردوت  
ابنة بوعينه السلحدار المري تزوج بها الملك الاشرف خليل بن قلاوون  
ومات عنها فتزوج من بعده اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون  
وولدت منه ولد بن وماتا ثم طلعا ونزلت من القلعة فسكنت  
هذه الدار وانشأت لها تربة بالعرفاة تعرف الآن بتربة الست  
وجعلت لها عدة اوقاف وكانت من الخير على جانب كبير لها معزوف  
وصدقات واجسان عظيم وماتت ولها ما ينف عن الف مائة من جارية  
وخادم واعتفتهم كلهم وخلفت اموالا تخرج عن الحد في الكثرة وكانت  
وقاها في ليلة السبت ثالث عشر من المحرم سنة اربع وعشرين

دار حوند اردو



واربعة. ودفت بربته فتقدم أمير السلطان للأمر والقضاة  
سليمود جارتا وحمل ما تركته من الجواهر والأثواب وطلب أخوها  
جمال الدين حضر بن نوعيه وصنوخ على إرضه منها ثمانية وعشرين ألف  
درهم عن يومئذ سبعة آلاف دينار ولم تترك هذه الدار إلى أن دفت  
فأخذ صلاح الدين محمد استاد دار السلطان ابن الصاحب بذر الدين  
حضر بن فضل الله في رجب سنة أربع وعشرين ومائتي مائة وأد خاله  
لا ذاب إلى أساء فجات من آخر دور القاهرة **دار الذهب**  
هذه الدار خارج القاهرة فيما بين الخوخة وباب سعادة بناه الأفضل  
أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدير الجمالي وكان فيما بين باب  
المنطرة وباب الخوخة منظره المثلوا التي تقدم ذكرها عند ذكر  
مناظر الخلفاء وبجوارها من خرباب الخوخة دار الفلك وبناها فلك  
الملك أحد الأساد من الحامكة وبناها صيدا دار الذهب هذه وبجوار  
دار الذهب دار السابورة ودار الذهب عرفت أخيرا بدير الأمير  
بدر الأعسر شاد الدفان ثم عرفت أن بدير الأمير الوزير المشرف  
استاد دار حجر الدين عند العزيز بن الأمير الوزير استاد دار تاج  
الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج الأزمني الأصل وعنى بأوهدم كثير  
من الدور التي كانت تحاط بها على بحر الخليل الشرقي وأثناء هناك دار  
بنظرة التي كان هذه الدار مسابا واستأجروا جامعها التي ذكر  
وجامعهم هدم كثير من الدور التي كانت على الخليل وما وراءها بتلك البحار  
إلى الجانب الغربي من الخليل وعرف في أراض تلك الدور بالانجار  
وجعلنا بيتنا تاجا دار فمات قبل تكملة ذلك وألتم مواضع الدور التي  
حرب هناك كيمانا **دار الحاجب** خارج باب المنصورية مصلى  
الأموات هذه الدار انت الأمير سيف الدين كبردار المنصور  
أحد الممالك الزراقي وهو الذي فتح جزيرة ارواد في المراكب  
المتوجهة إلى بلاد الفرنج وتوفي بعمارة المادنة المنصورية

لما تمت في الذلولة وتقدم وكثرت أمواله ومات بدمشق في  
سنة أربع عشرة وسبعمائة فاستمر هذه الدار الأمير سيف الدين  
بكمتر الحاجب ولم تترك لأثرته وتعد الأمير جمال الدين عبد الله  
ابن بكمتر والأمير ناصر الدين محمد بن عبد الله وبناها الآن ولدي الأمير  
ناصر الدين وبناها أمير على وعنده الرحيم وبناها هذا البيت فيه  
الأمير والسعادة **بكمتر الحاجب** الأمير سيف الدين بكمتر  
كان أميراً حوزم ولحقه الدواوين بدمشق في بناء الأفق فلم  
يكن لأحد معه كلام في عزل ولا ولاية ثم ولي الجوبة وتوجه  
إلى صفد كاسفا على الأمير ناصر الدين محمد بن أبي الحضر والحوالة  
وساد الدواوين وأومعه معين بن حشيش حوز الكشف ودفعه  
حتى قال فيه زين الدين محمد بن حلاوات موقع صفد  
بأقاصد صفد أفعد عن تلك من جور بكمتر الأمير خراب  
الشافع تغني شفاعته ولا جان له مما جناه منات  
حشد وميزان وشتر صحائف وجرايم مغرصة وحساب  
وبناها بنية تحت على الوزير وسلاسل وتقابع وعقارب  
بناها من كل ما وعدوا به في الحشد الأراحم وهاب  
ولما قدم ناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى دمشق ولأه الجوبة  
ودخل في خدمته إلى مصر وهو حاجب ثم أخذه نائبا إلى مصر في سنة  
عشر وسبعمائة فاقام قليلا وطلبه وولاه الوزارة بالديار  
المصرية عوضا عن الصاحب فخر الدين بن الخليلي رمضان سنة  
عشر فاستد الوزارة إلى أن قبض عليه مستكمل ربيع الأول سنة  
خمس عشرة واعتقل مدة سنة ونصف وأخذ له كثير من ماله ثم أفرج  
عنه وأخرج إلى صفد نائبا في سنة ست عشرة وأتم عليه مائة  
الف درهم عن يومئذ خمسة آلاف دينار فاقام بها حتى استشهد  
وطلب إلى مصر فصار من أمر المشورة وإذا تكلم السلطان في المشورة



لا يرد عليه غيره لما عتده من المعرفة والخبر وتزوج بابنة الأمير  
جمال الدين افقوس المعروف ببايف الكرك وأولاده الذين ذكرنا منها  
وسرق له مال كثير من خزائنه ببلد الدار ادعى انه مبلغ مائتي  
الف درهم وكان في الباطن على ما قيل سبعة مائة الف فما جسد يتفوق به  
خوفهم من السلطان وكان اذ ذاك والى القاهرة الأمير سيف الدين  
قد تدار المشوب اليه القنطرة على اخلية فتقدم امر السلطان  
اليه يتبع من سرق المال قدس اليه الأمير بكمر السباقي والنزير  
مغلطاء الحامي والقاضي فخر الدين ناظر الجيش في البستان يتركون  
في امر السرقه نكايه ليلتهم وأخذوا يجمعون لكل من اتهم ويقولون  
للسلطان لعن الله ساعة هذه العملة كل موت يموت من الناس  
بحسب المقارع عدة والى فتح يقبل المتهمة الذي لا ذنب له فلما طال  
الامر شكى بكمتر الى السلطان في دار العدل فاحضروا اليه وسبته  
السلطان فقال يا خوند اللصوص الذين امسكتهم وغاقتهم اقروا  
ان سيف الدين يخشى خزندار فاتفق معهم على اخذ المال جماعة  
من الزامه الذين في بابه فقال السلطان للحامي الوزير احضر هؤلاء  
المذكورين وعاقبتهم واحدهم وعصره وكان عزيزا عند بكمتر قد  
ازوجه بابنته وهو يتوق بقتله وامانيته فسوق ذلك عليه واعتم  
تتماسد نذر امانات مينة فجاءة فيما بين الظن والعرضه ما كان  
وسببها انه وكان خبير بالامور بصيرا بالحوادث طوبى الزوج في  
الكلام لا يملك من تطويله ولو تعد في الحلم الواحد بين اليهودي  
والامير ثلاثة ايام ولا ينفقه من ذلك شيئا من البتة مع معرفة ثامة  
وخبرة بالسياسة لم يزد مثله في حق اصحابه لكثرة تذكريهم  
في غيبتهم والفكر في مصالحهم وتفقدهم وامن خفاء منهم عتب  
عليه وكان سحبا بجاهه بخلا بماله الى القاهرة شاقط الهمة في ذلك  
وله متاجروا املاك وسعادة لا تكاد تحضر ومع ذلك فله فذورا

نكرها

نكرها لصداق الفوك واحضر وغير ذلك من العدة والآث ونما حله  
على احدثا مما حله ليعتجى من ذكره وانما عدة دور واقية كثير من  
النسابة وولي من بعده ابنه الاخير جمال الدين عبد الله الامير وكان  
وكان حاجبا ولايته في سيرة العدل والحرص الشديد تابعا ومقلدا  
وتولي امرة الجامع غير مرة وخرج في سنة ست ومائتين وسبع مائة  
من القاهرة لولاية كسيف الجيوش الغريبة فوزه عليه كتاب السلطان  
الملك الظاهر رقوق بالانكار وفيه تنديد بمهول قد اخله الخوف  
ومرض فخل في محفة الى القاهرة فدخل في يوم الاربعاء النصف من  
جمادى الاولى مات من يومه واحدا قطاعه الامير بوري وصار ابنه  
ناصر الدين احد الامراء العشرة سالكا طريق ابنه وحده في الاسكندرية  
الي ان مات خامس عشرين ربيع الاخر سنة اثنين ومائتين ودفن  
بترابهم خارج باب النصر **دار الجاوي** هذه الدار من جملة الحج  
الذي تقدم ذكره وفي تجاه الحان المجاور لوكالة قوصون انشاءها  
الامير علم الدين سحر الجاوي وجعلها وقفا على المدرسة المعروفة  
بالجاولية بخط الكبر جوار الجامع الطولوني وعرفت في زماننا  
بقاعة البغادة لسكنى عبد الصمد الجوهري البغدادي بها  
هو وأولاده من سنة سبع واربعين وسبع مائة الى بعد سنة ست  
عشرة ومائتين مائة وفي من الدور الجميلة الا ان قد تسعنت  
لظول الزمن **دار امير احمد** هذه الدار بجوار دار الجاوي من  
غربيها عرفت بامير احمد قوت الملك الناصر محمد بن قلاوون وعرفت  
في زماننا بسكنى ابي دقن ناظر الموارث وهي من جملة ما عصبته  
جمال الدين يوسف الانشاء من الدور الوقف وجعلها لاجنه  
شمس الدين محمد البكري قاضي حلب وبنى الخانقاه المينرسية فغير  
بابها وشيخ في عمارتها فتبصر عليه عند القبض على اخيه وموتها  
**دار البوسنجي** هذه الدار بجوار باب الدار الجاوية فيما بين



وبين الحوض المعذب لثرب الدواب انشاها بي والحوض الاميرني  
 الدين به در الموشى السلاح الناصري **داران البغري** هذه  
 الدار انشاها الوزير صاحب سعد الدين بن البغري بن اخت القاه  
 شمس الدين ساكر بن عزيل البغري صاحب المدرسة البغرية اظهر  
 الاسلام وباشري الخدم الديوانية الى ان ولاه الملك الظاهر  
 ترقوق وطيفة بنظر الديوان المعزدة ونظر الخاضع بموضا عز صاحب  
 كرم الدين عند الكرم بن مكاس في ثالث رمضان سنة ثلاث  
 وثمانين وسبعمائة فباستدراك الى تاسع رمضان سنة خمس  
 وثمانين فقبض عليه ونزل الامير يوسف الدوادار والامير قزاقس  
 الخاضع الى دار هذه واخاطبا واحدا جميع ما فيها من المال  
 والنبات والواقي والخلي والجواري وغير ذلك وحمل الى القلعة فبلغ  
 قيمة ما وجد اربعة هذه النوبة مائتا الف درهم وسلم ابن البغري  
 لسياد الدواوين بقاعة الصاحب من القلعة فصرط بالمقارع تنقيا  
 وثلاثين شيئا وولي موفق الدين ابو الفتح نظر الخاضع ثم ان الملك  
 الظاهر لما عاد الى المملكة بعد تولي الامير بليغا الناصري والامير  
 مترقا منطاش عليه وخلعه من المملكة وسجنه بالكرك ثم  
 قيامه باهل الكرك ودخوله الى القاهرة وعوده الى المملكة  
 وولي ابن البغري الوزارة في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخرة سنة  
 اثنين وتسعين وسبعمائة عموما عن موفق الدين ابو الفتح ثم  
 هرف في يوم الخميس العشرين من رمضان واعيد الوزير ابو الفتح  
 واخطب بدور ابن البغري وسلم هو واسمه تاج الدين عند الله الى الامير  
 ناصر الدين محمد بن اسمعيل فلما استقر الامير ناصر الدين بن الحسام  
 الصفري في الوزارة يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الحجة سنة عموما  
 عن الوزير ابو الفتح اشترط على السلطان ان يوزنها استخدا الوزير  
 المعزولين مجلس مشاك قاعة الصاحب من القلعة وبعث الى

من بالقاهرة من الوزراء المعزولين ومن شتمت الدين عند الله  
 المقتية وعلم الدين عند الله بن الطلساوي المعروف بابن ابن وسعد  
 الدين سعد الله بن البغري وموفق الدين ابو الفتح وحن الدين عند  
 الرحمن بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكاس واقتر المقتية وابن ابن  
 معلا بنظر الدولة واقتر ابن البغري ناظر البيوت ومشتق في الدولة  
 وقررا ابو الفتح في استيفاء الصلحة وابن مكاس في استيفاء الدولة  
 شريكا ابن البغري فكا نواير يكون في خدمته دائما ويجلسون بين  
 يديه ويزيما وقف ابن البغري على قدميه بخدمته بعد ان كان ابن  
 الحسام مرد وادان لا يزاك قائما بين يديه فعذر الناس من اعظم  
 الناس التي لم يشاهد في الدولة الشكرية مثله وهي ان يصير  
 الانسان خادما لمن كان في خدمته نعوذ بالله من الجن **ثم**  
 ان الوزير ابن الحسام قبض على ابن البغري والزمه بحمل سبعين  
 الف درهم ثم اعتمد الى الوزير بعد القبض على صاحب تاج الدين  
 عند الرحيم بن عبد الله بن موسى بن ابي ساكر في ذي القعدة سنة  
 خمس وتسعين وسبعمائة من الكتاب لسيادة الدواوين ثم افرج  
 عنه على جهل مال فلما ولي الامير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلف  
 الوزارة بعد الوزير ابو الفتح فتر ابن البغري في نظر الدولة عموما  
 عن بدر الدين الافقي واستخدم بغيره الوزراء كما فعل الوزير  
 ابن الحسام فلما خلع السلطان على الامير ناصر الدين محمد بن كلف  
 استاد ارا الاملاك في رجب سنة سبع وتسعين فتر ابن البغري  
 ناظر الاملاك وخلع عليه فصار يحدث في نظير الدولة ونظر الاملاك  
 فلما كان في يوم الخميس رابع رجب سنة ثمان وتسعين اعتمد الى الوزارة  
 وصرف عنها الامير مبارك شاه الظاهري واستقر بدر الدين محمد بن محمد  
 ابن الطوحي في نظر الدولة ثم قبض عليه في يوم الخميس ربيع الاول  
 سنة تسع وتسعين واخطب بساير ما قدر عليه من موجوده وولي

لما اعظم الصاحب  
 من القاه هذا الوزير

(٧٨)



الوزارة بعد ابن الطوحي وعقب عقالا سيد نيد ايد ارا الامير علاي  
الدين بن الطيلاوي ثم اخذ نارا او يوكسوف الداسر ويده جمل بحربه  
وتيانة مضمومة الى صدره بيده الاخرى من درق قراصبا برحبة  
باب العبد في السوق الى دار ابن الطيلاوي وقد انتهت بدنة من  
سدة الصرب فحين يدار هناك ثم خنق في ليلة الاثنين رابع جماد  
الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة وكان اخذ كتاب الدنيا الذين  
اشترت اليهم الشيعة في كتابة الديونة مع عتمة العبح وجودة  
الراي وحسن التدبير الا انه لم يوت سعة الى وزارته وما برح  
سكت قليلا وكان يظهر الاسلام ويكتب خطه كتب الحديث وعلمه  
ويتم في باطن امره بالتشدد في النصراية وولي ابنه تاج الدين عبد  
الله الوزارة ونظر الخاص ومات قتيلا تحت العقوبة عند الامير جمال  
الدين يوسف الشاذلي في سنة ثمان وثمان مائة ودار السقري  
هذه من اعظم الدور بالقاهرة وهي من جملة حطة خانة الجوانية  
في اولها دار **طولباي** هذه الدار جوار حمار الاعسند براس  
خان الجوانية تجاه دار الرشيد في انشاء الامير شمس الدين شمس  
الاعسند الوزير ثم عرفت خوند طولباي الناصرية جملة الملك  
الناصر **طلساي** ويقال دلسه ويقال طولوية ابنه طفاحي  
ابن هندوا ابن يونس دويش خان بن حنكر خان السراي في خانق  
كان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد جملته عري الخوازي  
في سنة ست وعشرين وسبعمائة يخطب اليك الساريسا من الذرية  
الحنكرية فجمع اربك امراء القوميات وهم يستعوان امير او كلمهم الرسول  
في ذلك فنقروا منه ثم اجتمعوا ثانيا بعد ما وصلت اليهم هذا باهم  
فاجابوا ثم قالوا الا ان هذا لا يكون الا بعد اربع سنين سنة كرام وسنة  
خطبة وسنة مائة وسنة رواح واستطوا في طلب المهر فرجع  
السلطان عن الخطبة ثم توجه سيف الدين طوحي بيده وخلصه

لا ريك

لا ريك فليسه وقال الطوحي قد جهزت لاني الملك الناصر ما كان طلب  
وعينت له ابنة من بنت حنكر خان من نسل الملك بطوحيان فقال  
طوحي كبري شيلي السلطان في هذا فقال اريك انا ارسل اليه برحقي  
وامر طوحي بحمل منبر فاعتذر بعدم المال فقال حين نقترض من  
التجار فاقترض عشرين الف دينار وجملا ثم قال لا بد من عمل فخرج  
يجمع فيه الخوازيين واقترض مالا اخر نحو سبعة آلاف دينار وعمل  
الفرج وجمدت الخاقون طلباى ومعه جماعة من الرسل وهم باحار  
من الكا لمخل واسعل وطغيا ومنعوس وطوحي وعلم ويكتم وقرطفا  
والشيخ بركان الدين امام الملك اريك وقاض صراي فصاروا في زمن  
الخرنق واقلعوا فلم يجدوا رجايسرهم فاقاموا في بيت الروم على ميسر  
ابن مننسا خمسة اشهر وقام محمد ملكهم هوو الاشكري ملك قسطنطينية  
وانفق عليهم الاشكري ستمين الف دينار ووصلوا الى الاسكندرية  
في ربيع الاول سنة عشرين وسبعمائة فلما طلع الخاقون من المركب  
جملت في حركات من ذهب على العجل وجرم الممالك الى دار السلطان  
بالاسكندرية وبعث السلطان الى خدمته عدة من الحجاب وثمان عشرة  
من الحر ونزلت في الحرافة فوصلت الى القلعة في يوم الاثنين خاتمة  
عشرين ربيع الاول وفرش لها بالما ظر في الميدان دهليز اطلسمعدي  
ومد لهم ساط وفي يوم الخميس ثاني عشرين اخبر السلطان يرسل  
اريك ورسلك الفرج ورسلك الاشكري بتقادهم ثم بعث الى الميدان  
الامير سيف الدين ارغون التاي والامير بكتر التاي والقياس  
كريم الدين ناظر الجيوش فيسور في خدمته الخاقون الى القلعة وهي في  
عند وعقد عليا يوم الاثنين سادس ربيع الاخر على ثلاثين الف دينار  
حالة المعجل منة عشرون الفا وعقد العقد قاض الفضاة بدم الدين  
محمد بن جماعة وقيل عن السلطان التاي ارغون وبنى عليه واعاد  
الرسول بعد ان سئلهم من الانعام بالذي على املهم ومعهم هدية جليلا



فصاروا في شعبان وتأخر قاضي صراحي حتى حج وعاد في سنة إحدى  
وعشرين ومات في ربيع عشرين ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعائة  
وذهبت تبرئة خارج باب البرقية بجوار تراب حوند طغاي امرأوك  
**دار جارس الظير** هذه الدار بداخل درب قرصيا بخط رحيمة باب  
العبد عرفت بالامير سيف الدين منها جارس الظير ترقى في الخدم  
الي ان صار نائب السلطنة بديار مصر في ايام السلطان حسن بن محمد  
ابن قلاوون بعد سبعا ورس تفرغ بك بالامير ملاي وحجز الي نيا عمتق  
فاقام سنة اربع وقبض عليه وحجزه معقدا الي الاستكندرية في شعبان  
سنة اثنين وخمسين وسبعائة فنجح في مدة تفرغ منه الي القدس  
فاقام نظرا لمدة ثم نقل الي نيا عمتق في شعبان سنة ست وخمسين  
وسبعائة **الدار الفردية** هذه الدار خارج باب زويلة  
بخط الموازين من الشارع المستلوك فيه الي راس المنجية ببناء الامير  
الحاج الناصر محمد مملوك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان من  
أمره انه ترقى في الخدم السلطانية حتى صار دوا دار السلطان  
بغير اسم رفيقا لاميرها الذي ارسله الدوا دار فلما مات بها الذي  
استقر مكانه دوا دار كبير الامر عتق مدة ثلاث سنين تفرغ عطي  
امر طبلخاناه وكان فقيها حنفي مكنت الخط الملك ومنح خطه القرآن  
الكريم في ربعة وكان غنيا عن الغواجر حلة الايكاد بغضب منكما  
على الاستغال بالعلم محبا لافتياء الكتب مؤظفا على محاسنة العلماء  
وبالغ في القنال عمان هذه الدار بحيث انه افق على ابواب خاصة  
مائة الف دينهم فضة عن يومين خمسة الاف مئتا من الذهب  
فلما تم بناؤه لم يفتح في غير قليل ومصر فأت في اواخر شهر رجب وقيل  
في رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعائة وهو كهل وذو فطنة بقرارة  
مصر فسكن من بعده حوند عايشة حانوت المعروفة بالفردية  
ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا فترقت وكانت هذه المرأة

من نيزب بغايا وسعاده المشوا الا انها عمتق طويلا ونصفت  
في مالها بقرقا غير مزي في قتل في اللوح حتى صارت بعد من جملة  
المساكين وماتت في الخامس من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين  
ومحدثها من كيف ثم سكن هذه الدار الامير جمال الدين محمود بن  
علي الشاد ارسله وانشا تجاهها مدينته **دار الصالح** هذه  
الدار خارج الدار قريبا من البستان كانت دار الصالح طابع برزرك  
نساها وهو امير قبل ان ولي الوزارة بناء في سنة سبع واربعين  
وخمسين وما زالت باقية الي ان خربها الامير الوزير ركن الدين  
عمر بن محمد بن قايمان في سنة اربع وسبعين وسبعائة وبناء على  
ماهي عليه الان **دارها در** هذه الدار بالقاهرة جوار المشهد  
الحسيني في درب حرمي المقابل للابار من المستلوك مئة الي دار الضرب  
وغية انشاء الامير في دير اثريه احدهما الملك المنصور قلاوون  
واقباله كان من مال الامير سدا وقيله واقامه الملك المنصور  
محمد بن قلاوون بعد اخيه الاشرف خليل قبض على جماعة ممن وافق  
على قتل الملك الاشرف وقد جمعت المال بك الاشرفية مع الامير علم  
الدين سحر المتجاعي وهو يومئذ وزير الديار المصرية في دار النيا  
من قلعة الجبل عند الامير زين الدين كينغنايب السلطنة واذا  
بالامير في دار المذكور قد حضر والامير جمال الدين افونس الموصلي  
الحاجب المعروف بميلة وكان قد اختفيا خوفا من سطوة الاشرفية  
حتى دثر امرهما الناب واذن لهما في طلوع القلعة فاموا الا انهما  
الاشرفية سكر سيقوما وضربوا رقبتهما في اشرف وقت قد هبط  
الحاضرون وما استطاعوا ان يتكلموا خوفا من الاشرفية واتفق  
في بناء هذه الدار باقية غيرتين اعتبروا ذلك ان هذا هذا لما  
حفر اساسها وجد هناك قبورا كثيرة فاخرج تلك العظام وزما فيبلغ  
ذلك قاضي القضاة يحيى الدين بن دقيق العيد فبعث اليه بئرا عن



تسبب القصور وزعمى العظام ونحوه عاقبة ذلك فقال اذا امتحجروا  
برجلي وترموني فقال القاضي لما اعيد عليه الجواب وقد يكون ذلك  
فقد رآه الله انه لما حُرِّبَتْ زرقته وزرقته اقوتس وربط في رجله  
جبل وجبر امن دار البناية بالقلعة الى المحاسر بالكمكان يعود  
بانيه من سوء عاقبة القضا ثم عرفت هذه الدار بنيت الامير  
جركم من هادر المذكور وكان حصيصا بالامير قوضون قبعة  
لقتل السلطان الملك المنصور في بكرين الناصر محمد بن قلاوون لما  
نفاه الى مدينة قومن بعد خلع قتل قومه فلما قبض على قوضون  
قبض على جركم في ثاني شعبان سنة اثنين واربعمائة وسبع  
وقتل بالاسكندرية وهو قوضون في ليلة الثلاثاء من عند  
سؤال قولي قتلها الامير ابن طسمر طلبة واخذ من صبح وكان حركم  
هذا فيه اذبح وحشة واول امره لان من اصحابه الامير بيبرس  
الحاشي فعدته واعطاه امره عند ثم انقل بالامير النابيت  
فاعطاه امره طبع الحانة وكان يلبس الكرخ ويحذر في لعبه ثم  
عرفت هذه الدار بالامير بيبرس الدين في دار المنجلى اشيا دار  
الظاهر فوق لسكنه في تحديدها واما زعماءها واشيا تحوارها  
وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني من جمادى الآخرة سنة تسعين  
وسبعماية وهذه الدار باقية الى اليوم يسكنها الامراء **دار البكر**  
هذه الدار خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل ويزك القلعة  
بالخط الذي يقال له اليوم حفر البقرة كانت دار اللاتقار  
الى برسم السواني ومنشرا الزنوفية ساقية ثم ان الملك الناصر  
محمد بن قلاوون اشيا دارا واصطنعها وفرس في هذه اشجار وتولي  
عمارها القاضي كريم الدين الكبير فبلغ المصروف عمارتها الف الف درهم  
وعرفت بالامير طغتمر الدمشقي ثم عرفت بدار الامير طسمر حمص  
احضر هذه الدار باقية الى وقتنا هذا نزلها امراء الدولة

**قصر بكمر الساقى** هذا القصر من اعظم مساكن القاهرة  
واجلها قدر اواخسنة بنينا وموضعه تجاه الكنيسة على بركة القلعة  
اشيا الملك الناصر محمد بن قلاوون لسكن اهل امراء دولته  
الامير بكمر الساقى وادخل فيه ارض المنيدان الذي اشيا الملك  
العادل كسفا وقصد ان يخذ قطعة من بركة القلعة ليشيع بالامير  
الذي للامير بكمر بجوار هذا القصر فبعث الى قاضي القضا شمس الدين  
الحريزي الحنفى ليحكم باستبدالها على مقتضى مذهبه فامتنع من  
ذلك ثمرة وتوترعا واجتمع بالسلطان وحذنه في ذلك فلما راي  
كسح منزل السلطان الى اخذ الارض من بعض من المجلس غضبا وصار  
الى منزلة فامر القاضي كريم الدين الكبير باخذ الخاص الى سراج  
الدين الحنفى عن امير السلطان وقلده قضا مضمونا عن القاهرة  
لحكم بالاستبدان في عتق رجب سنة سبع عشر وسبعماية فلم يكن  
سوي مدة شهرين ومات في اول شهر رمضان فاستدعى السلطان  
قاضي القضا شمس الدين الحريزي واعاده الى ولايته وكمل القصر  
والاصطنع على هتبه فلما رأت العيون الاعين مثلا بلغت نفقة  
العمار في يوم مبلغ الف وخمسمائة درهم فبقة مع جاء العمل لان  
العمل الذي يحمل الحمار من عند السلطان والحمار ايضا من عند  
السلطان والفيلة في العمار اهل النجوى المعيدون من المحاس  
وقدر لو لم يكن في هذه العمار جاء ولا شح كان مصروفها كل يوم  
ثلاثة الف درهم فبقة واقاموا في عمارتها مدة عشر اشهر  
فتجاوزت النفقة على عمارتها مبلغ الف الف درهم غير زيادة على  
خمسين الف دينار سوي ما حمل وسوي ما شح في العمل وهو نحو ذلك  
فلما تمت عمارتها سكنه الامير بكمر الساقى وكان له في اصطبله  
هذا مائة سطر حارس مائة سائر كل سائر على ستة اربوس  
خيل سوي ما كان في الحمارات والنواحي من الخيل وكان من المغرب



بغلق باب اضبطه فلا يصير لاحد به حشر ولما تزوج ابول  
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بابا لامر بكمد الساق  
في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة خرج سوارا من هذا القصر  
وكانت مدة اجتماعه ثمانية جمال المساند الزركش على اربعين جملا  
وعدة عدة مساند والدورات ستة عشر جملا والكراس اثني عشر  
جملا وكراسه لطاف اربعة جمال وقصبان تسعة وعشرون جملا ولم  
لذلك اربعة جمال والدرك والحقوت الانيوس المقتضنة والوشة  
مائة واثنتين وستين جملا والخماس الملقب ثمانية واربعين جملا والصبي  
ثلاثة وثلاثين جملا والذخا المذهب اثني عشر جملا والخماس الساجي  
اثني وعشرين والتعليق المدهول اثني عشر جملا والخوجات والحافي  
والزبادي الخماس تسعة وعشرين جملا وصناديق الخواخانة ستة  
جمالين وغير ذلك ثمة العدة والبغال المحملة الفرس والتمسك والسنط  
والصناديق التي فيها المضاع تسعة وتسعين بغلا قال العلامة  
الصلاح الصفدي قال في المذهب الكائن الزركش والمضاع ثمانون  
قنطارا بالمصري ذهب وثمانين بكم صاير هذا الوقت من بعد  
في جملة اوقافه فتولي امره وامر سائر اوقافه اولاده حتى اتفق  
اولاده واولاد اولاده فصاير امير اوقاف الى ابن ابن ابنه وهو  
احمد بن قوطي المعروف باحمد بن بنت بكم وهذا القصر في غاية  
من الحسن ولا ينزله الا اعيان الامراء الى ان كانت سنة سبع  
عشر وثمان مائة وكان العسكر عاما عن مصر الملك المؤيد شيخ  
في حاربته الامير نوروز الخافعي بدمشق عمده هذا المذخور الى  
القصر فاخذ رخامة وشبابيكه وكثيرا من سقوفه وابوابه وغير  
ذلك وباع الجميع وعمل بذلك الرخام البلاط وبذل الشبابيك المذهب  
الحشب وقطن به اعيان الناصر فعصده واخذوا منه اضافا  
عظيمة يمين وبغير ثمن وهو الآن قائم البناء سيكنه الامراء

الدار

الدار البيسرية هذه الدار تحيط بين القصرين من القاهرة  
كانت في اخر الدولة الفاطمية لما قويت شوكة الفرج قد اعدت لمجلد  
فيها من قصائد الفرج عند ما قعدت منهم على ان يكون نصف ما يتحصل  
من مال الملك للفرج وقصار مجلس هذه الدار قاصد معتبر عند  
الفرج ليعرض المال فلما زلت الدولة بالعدم زالت دولة بني ايوب  
ووليه سلطنة مصدا ملوك من الترك الى ان كانت ايام الملك  
الظاهر كن الدين بيبرس المنذر قد اري شرع الامير بذر الدين بيبرس  
الشمسي الصاخي العجمي في عمارته سنة تسع وخمسين وسبعمائة وباق  
في عمارته وباع في تسع المصروف عليه فانكر الملك الظاهر ذلك من فعل  
وقال له يا امير بذر الدين ابرر خلت المغزاة والترك فقال صدقات  
السلطان والله يا اخوتي ما بنيت هذه الدار الا حتى يصل خبري الى بلاد  
العدو ويقال لبعض من مال بكم السلطان عمدا ان اخبرتم فلهذا ما اعظم  
فانجب ذلك من قوله السلطان واتفرغ عليه يالف دينار عبدا وعدها  
من اعظم افعال السلطان فحاسة هذا الرزق باضبطه او بشارتها  
والحمام حار خوفه اثير وزخامه من ايج زخامه عمل في القاهرة واختر  
صنعه فكثر تعجب الناس اذ ذلك من عظمه لما كان فيه امرا الدولة  
وزخاها جنته من الاقباض حتى ان الواحد منهم اذا صار اميرا  
لا يتغير عن داره التي سكنها ويؤمن الاجساد وعند ما حلت عمارة  
هذه الدار فاستمد عليه بوقفه اثنين وتسعين عدلا من مجلسه  
قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد بن بنت المعز وقاضي القضاة  
تقي الدين بن رزين قبل ولا يتم القضاء حال ختمهم السادة يوما  
زالت بيد ورثة بيبرس الى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في  
فسرحت نفس الامير قوضون الى اخذها ونسك السلطان الملك  
الناصر محمد في ذلك فاذا له في التحدث مع ورثة بيبرس فاشهد  
اليهم وودعه هم ومثامهم واخضامهم حية ادعوا له فبعث الى قاضي



القضاة شرف الدين الحارثي بلمن مينة الحكم باستبدالها  
كما حكم له باستبدال شيت قبائل السبع قاعات وتمايه الذي انتاجه  
مخط خارج الباب الجدي من الشارع فما اجاب الى ذلك ونزل الى عملاي  
الدين بن هلال الدولة ساد الدواوين ومعه شهود القيمة فقومت  
بمائة الف درهم وستعين الف درهم فخرجت ويكون الغبطة للقيام  
عشرة الاف درهم فتمت الحجة مبلغ مائتي الف درهم فخرجت قاضي  
القضاة شرف الدين الحارثي بلمن مينة وكان هذا الحكم مما شيع عليه فكن  
ثم اختلفت الامور في الاستبدال على هذه الدار واقتضى القضاة  
بعضهم ببعض في الحكم باستبدالها واخر ما حكم به من استبدالها  
انواع رضيع وتمايين وسبع مائة فصارت من جملة الارواق  
الطاهرة بدفوف وهي الان بيد بيته بدمر وكان لها باب من  
اعظم ما عمل من البوابات بالقاهرة ويتوصل الى هذه الدار من  
هذا الباب وهو بجوار حمام بيسري من شارع بين القصرين وهذا  
تجاه هذا الباب حوايت حتى خفي وصار يدخل الى هذه الدار من باب  
آخر مخط الخندق **بيسري** الامير شمس الدين التميمي الصالح  
النجفي احد ممالك الملك الصالح نجم الدين ايوب الحرمة تنقل في  
الخدم حتى صار من اجلة الامراء في ايام الملك الظاهر بيبرس  
البيدقاري واشتهر بالسياسة والكرم وعلو المنة وكانت  
عده ممالك رابت كل واحد منهم في اليوم مائة رطل لحم ومنهم من  
له عليه في اليوم مبلغ ستمائة غلقة لحمة وجيل البركة وجيل  
مما ليكه في كل يوم ثلاثة الاف غلقة سيوي غلقة الجبال وكان  
ينعم بالالف دينار وبالجمانية دينار فيمنع ولما فرق الملك العادل  
كتبا الممالك على الامراء فبعث اليه بستان مملوكا فخرج اليهم  
في يومهم لكل واحد منهم فرس وبغلا وشكا اليه استناد ان كثر خروجه  
وحسنه الاقتصاد في النفقة فحنق عليه وعزله واقام غيرة وقال لا

تربي وجمه اذ لا ولم يعرف منه انه يسرب المائيه وينكر عليه الملك  
المنصور قلاوون فسخبه في سنة ثمانين وستمائة وما زال في سجنه  
الي ان مات وقام من بعده الملك المنصور خليل فخرج عنه في سنة  
اثنين وتسعين وستمائة بعد عوده من دمشق يستغاثه الامير  
بيدوا والاقير سحر السجاعي وامران يحمل اليه شريف كامل ويكتب  
له منشور بامتنع مائة فارس وان يلبس الشريف من السجن محمد  
الشريف وحمل اليه المنشور في كبر جدي اظلس وعظم فيه تعظيما  
رايدا واثني عليه سماحا وسار اليه بيدرا والسجاعي والدوا دار  
والافدري السجن ليمشوا لخدمته الي ان يعف بين يدي السلطان  
فامتنع من لبس الشريف والتزم بايمان مغلفة انه لا يدخل الي  
السلطان الا بقينده ولباسه الذي كان عليه في السجن وتامعت  
الامراء واهل القلعة بخروجه فمدعوا اليه وكان لمخرجه زوار  
عظم ودخل على السلطان بغيره فمك بين يديه واقبض عليه  
الشريف فقبل الارض والكرمة السلطان وامره فنزل الي داره  
وخرج الناس الي زويتيه وسروا خلاصه فبعث اليه السلطان  
عشرين فرسا وعشرين الكسبا وعشرين بغلا وامر جميع الاسراء  
ان يبعثوا اليه فلم يبق احد حتى ستر اليه ما يقدر عليه من الخف  
والخيل والسلاح وبعث اليه امير سلاح التي دينار عتينا وكانت  
مدة سجنه احدى عشرة سنة واستمر في قضا ريكيت بعد خروجه  
من السجن بيسري الاسدي بعد ما كان يكتب الستمية وما زال الي  
سلطان الملك المنصور لاجل ما كان يكرمه يعرفه بالامير  
بيسري وخوفه منه وانه قد تعال للسلطنة فعمل كاشف  
الجيزة وامر ان يحضر الخدمة يومي الاثنين والخميس بالقلعة ويجلس  
رأس الميمنة تحت الطواشي حسام الدين بلال الغسني لاجل كبره  
وقدره وما زال مسكوما في الاعزابة والسلطان يستعمله الي ان



عليه وسجنه سنة سبع وتسعين وثمانية وأخاطبنا بذكر موجوده وحسن  
علاقته من مما يليه فنسرد مسكوكه سرور أعظمنا فاستمد في المستحقين  
إلى أن مات في تاسع عشر سنة ثمان وثمانين وثمانية وعليه ذبول  
كثير ودفن بترية خارج باب النصر حجة الله تعالى **قصر بشتاك**  
هذا القصر هو الآن تجاه الدار البشيرية وهو من جملة القصر الكبير الذي  
الذي كان سكوا لخلق الفاطميين ويسلك اليه من الباب الذي كان يعرف  
باب عمار القصر من الخلف الباب الخور وهو بعد اليوم باب قصر  
بشتاك تجاه المدرسة الكاملة وما زال إلى أن اشتراه الأمير بدر الدين  
بكاثر الغزي المعترف بالأمير سلاح وأنشأ فيه دورا واضطبلات  
ومساكن له وصار يترك اليه وهو الأمير بدر الدين بيسري عند اضراجه  
من الخدمة السلطانية بقلعة الجبل بؤكب عظيم زائد الحسنة  
ويدخل كل منها إلى داره وكان موضع هذا القصر عدة مساجد فلم يتعرض  
لهدمه وأبقاه على ما هي عليه فلما مات الأمير سلاح وأخذ الأمير قوصون  
الدار البشيرية كما تقدم ذكره أحب الأمير بشتاك أن يكون له أيضا  
دار بالقاهرة وذلك أن قوصون وبشتاك كانا يتناظران في الأمور  
ويتضادان في سائر الأحوال ويقصد كل منهما أن يساي الآخر ويبد  
الجمال عليه فأخذ بشتاك يعمل في الاستيلاء على قصر الأمير سلاح حتى اشتراه  
من ورثته وأخذ من السلطان الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض  
كانت داخل هذا القصر قد أنشئت هناك عرفت بدرا فطون الساقية هذه  
أخذ غير مسجد وأربعة معابد كانت من آثار الخلفاء يسكن جماعة  
من الفقهاء وأدخل ذلك في البناء المستجد إمنه فانه يعمم ويعرف  
مسجد الفلح فاجاء هذا القصر من أعظم مباني القاهرة فإن ارتفاعه  
في الطوي أربعون ذراعا ونزول أساسه في الأرض مثل ذلك بحري  
بأعلاه وله شبايك من حديد مشرق على سائر القاهرة وينظف  
من أعلاه عمامة القاهرة والقلعة والنيل والبساتين وهو مشرف

جليل مع حسن وثاق وزخرفته والمبالغة في نزويقه وترجمه وأنشأ أيضا  
في أسفل خوانيت كان يباع به الحلوى وغيره فصار الأمير اجرا كما كان  
في تسمية الشارع بين القصرين فانه كان أولا كما تقدم بالقاهرة  
القصر الكبير الذي في الذي قصر بشتاك من جملة وقجائه القصر  
الغربي الذي الحرف من من جملة فصار قصر بشتاك وقصر بيسري  
وما بينهما من الشارع يقال له بين القصرين قبل ذلك من حين  
بنيت القاهرة فانه كان بين القصر الكبير والقصر الغربي وقد  
تقدم ذلك مستورا كما يسا ولما اكمل بشتاك بناء هذا القصر والخوانيت  
التي في أسفله والخان المجاور له في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة  
لن يبارك فيه ولم يمتع به وكان إذا نزل اليه تنقصر نفسه مادام  
فيه حتى يخرج منه فتدرك المحي اليه وصار يرتعاه هذه أحيانا فيقتن  
ما تقدم ذكره فكرهه وباعه لزوجته بكم الساقى وبد أوله ومير  
إلى أن أخذ الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فاستقر  
بميدان ولاده إلى أن حكم الأمير جمال الدين يوسف الأستاذ في مصر  
أقام وشهد عند قاضي القضاة جمال الدين محمد بن القدير الحنفي بأن  
هذا القصر منصر بالجوار والمارة وأنه مستحق الإزالة والهدم كما عمل ذلك  
في غير موضع بالقاهرة فحكمه باستبداله وصار من جملة أملاكه  
فلما قتل الملك الناصر فرج استولى عليه وعلم سائر ممتلكاته  
وجعل هذا القصر فيما عساه للنوبة إلى أنشأ على قسرايته برفوف  
خارج باب النصر فاستمد في جملة أوقافه المذكورة إلى أن قتل الملك  
الناصر فرج بد مستحق في حزب الأمير شيخ والأمير نوروز وقدم الأمير  
شيخ إلى مصر وهو الخليفة المستنصر بالله العباس بن محمد وقد  
له من بقي من أولاد جمال الدين وأقاربه وكان لأهل الدولة يومئذ  
عناية فحكم قاضي القضاة صدر الدين علي بن الإدي الحنفي بإرجاع أملاك  
جمال الدين إليه وقفا على ما كانت عليه فتسلم أخوه وصار هذا القصر



اليهم وهو الآن بيدهم **قصر الحجازية** هذا القصر بخط رحيبة باب  
 العبد بجوار المدرسة الحجازية كان أولا يعرف بقصر الزمرد في أيام  
 الخلفاء الفاطميين من أجل أن باب القصر الذي كان يعرف باب الزمرد  
 كان هناك كما تقدم ذكره في هذا الكتاب عند ذكر القصور فلما زالت  
 الدولة الفاطمية صار من جملة ما صار بعد ملوك بني أيوب اختلعت  
 عليه الميدي إلى أن استأذنه الأمير بدر الدين أمير مسعود بن  
 حطرا الحاجب من أولاد ملوك بني أيوب واستأذنه بعد ذلك إلى أن رسم  
 بتشيده من مصر إلى عنقه واستقر نائب السلطان في سنة إحدى  
 وأربعين وسبعمائة وكانت الأمير سيف الدين فوضون عليه وملكه  
 إياه فشرع في عمارة شتى قاعات لكل قاعة اصطبل ومناجع ومزارع  
 وكان مساحة ذلك تحت أفنية ذات فوضون قبل أن يتم بناؤها  
 أراد من ذلك قسما يعرف بقصر فوضون إلى أن استترته خوفا  
 بيب الحجازية أبنه الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الأمير ملكم  
 الحجازي فعمدته عمارة ملكية وثابت فيه ثاقبا زائدا وأجرت  
 الماء إلى أغلاده وعملت تحتها اصطبلات كبيرة الخدم ومساحة كبيرة  
 شرف عليها من شبابيك حديد فحاشا عجبا وأنشأت بجوار مدرسته  
 إلى تعرف إلى اليوم بالمدرسة الحجازية وجعلت هذا القصر من  
 جملة ما هو موقوف عليه فلما ماتت سكة الأمير بالهجرة إلى أن عمده  
 الأمير جمال الدين يوسف الأستاذ داران المجاور للمدرسة السنية  
 وتولى إنشاء أربع الملك الناصر فخرج صار يحبس رحيبة هذا القصر  
 والمقعد الذي كان به وعمل القصر بجناح يسريته من بغاينة من الوزراء  
 والأعيان فصار موحشا يزور النفوس ذكر لما قتل فيه من الناس  
 خفا وتحت العقوبة من بعد ما أقام دهره وهو معي صابات وملعب  
 اتراب وموطن أفراح ودل رعيه ومثل هو ومحل أمان في النفوس  
 ولذا لم لما حشر كل جمال الدين وشنع شرهه في اغتصاب الأوقاف

بشعر

يتشعب هذا القصر من زخاميه وحكم له القاص كمال الدين محمد  
 ابن العديم الخفي باستبداله كما تقدم الحكم في نظائره فقلع زخاميه  
 فلما قتل صار من عطلات مدته وهم الملك الناصر فخرج بساكنه وقاطع التي  
 عمره عن ذلك فلما عمده على المسير إلى فحاربة شيخ الأمير نوروز  
 في سنة أربع عشرة ونماي مائة نزل إليه الوزير صاحب سعد الدين  
 إبراهيم بن البشير وقلع شبابيكه الحديد لتعمل آلات حرب وهو الآن  
 يعرف زخاميه ولا شبابيك قائم على أصوله لا يكاد يتفتح به إلا أن الأمير  
 السيد بدر الدين حسين بن محي الدين الأستاذ إذا سكت في بيت  
 الأمير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اصطبلات خيوله وصار يحبس  
 في القصر من يضاد في أحيانا ويأمنه سنة عشر ومائتي مائة  
 ذكر الأمير محمد بن أبي الفرج الأستاذ دارما جده المسجون في  
 السجن المشهود عند باب الفتوح بعد هدم خزانه شائل من شدة  
 الضيق وكرب العجز فعين هذا القصر ليكون سجنا لأرباب الجرائم والم  
 على حصة وقعد مدرسة جمال الدين بعثت الأودر فلو ساء الحق  
 عشرين فمشرعوا في عمله سجنا وأزالوا كثير من معالمه ثم ترك  
 على ما بقي ولم يتخذ سجنا **قصر بليغا الجياوي** هذا القصر  
 مؤصفا الآن مدرسة السلطان حسن المطل على الرملة تحت قلعة  
 الجبل وكان قصدا عظيما أمر الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان  
 وثلاثين وسبعمائة ببنائه ليسكن الأمير بليغا الجاوي وإن بقي  
 أيضا قصر مقابله برسم شكلي الأمير الطيف المارديني لتزايد رغبته  
 فيها وعظم محبته لها حتى يكونا تجاهه وينظر إليها من قلعة  
 الجبل فكب بنفسه إلى حيث سوق الخيل من الرملة تحت القلعة  
 وسار إلى حمار الملك السعيد وعين اصطبل الأمير ابدعش أمير آخر  
 وكان تجاهه ليعمره وما يقابله قصرين متقابلين وقصاف إلى  
 ذلك اصطبل الأمير طمس الساري واصطبل الخرق وأمر الأمير فوضون



ان يشترى ما يجاور اصطبله من الاملاك ويوسع في اصطبله ويحل  
 امره الى الامير اقتبعا عند الواحد فوقع المذموم فيما كان بجوار  
 بيت الامير قومون ويزيد في اصطبله ويجعل باب هذا الاصطبل  
 من تجاه باب القلعة المعروفة بباب التسليحة واما السلطان بالنفقة  
 على العمار من مال السلطان على يد الشؤ وكان للملك الناصر عنه  
 كثير في العمار بحيث انه افرد ما دبو انا وبلغ مصروفه في كل يوم اثني  
 عشر الف درهم نفقة واقل ما كان يصرف من ديوان العمار في اليوم  
 برسم العادة مبلغ ثمانية الاف درهم نفقة فكثير الاهتمام في بناء القصرين  
 المذكورين وعظم الاجتهاد في عمارتهما وصار السلطان يترك من القلعة  
 لكشف العمل وينتخب عمارا عظاما واول ما يدي به قصر بليغا  
 التجاري فعمل اساسه حصر قواحدة انصرف عليه وخذ ما يبلغ اربعة  
 الف الف درهم نفقة ولم يبق في القاهنة ومصر صانع له تعلق في العمار  
 الا وعمل فيها حتى كمل القصر فجاء في غاية الحسن وبلغت النفقة عليه مبلغ  
 اربعة الف الف درهم وستين الف درهم نفقة فيها عن لازورد  
 خاصة بانية الف درهم فلما كملت العمار نزل السلطان لرؤيتها وحضر  
 يومئذ من عند الامير سيف الدين طرغاي نائب حلب مقدمه  
 من جملة عشق ازواج بنسب احدها حيرة وعدة اوابي من بلور وكحل  
 وجيلو نحاني فانهم بالجميع على الامير البليغا الحناوي وامن الامير اقتبا  
 عند الواحد ان يترك هذا القصر ومعه اخوان سلا برزقته وسائر  
 ارباب الوظائف ليعمل منهم فاب السد ناظر الحام هناك ليعينه ما يحتاج  
 اليه من الخوم والتوابل ونحوها فلما تم بناء ذلك حضر السلطان وسائر  
 امراء الدولة من اول النهار واقاموا بقصر بليغا الحناوي واخص  
 الامير اقتبعا عند الواحد في اكل وشرب وهو في اخر النهار حضرت  
 اليهم الشاريف السلطانية وعندها اخذوا شربا برسم اربابا لوطا  
 وفيهم اقتبعا عند الواحد الاستاد ارفقوصون الشارفي وبنشاك وطقد

امير مجلس في اخرين واخص ببقية الامرا جلع واقبية فليس الجميع  
 الشاريف والاقبية وركبوا الخيول المحضرة اليهم من الاصطبل السلطاني  
 بسروج وكابستر ما بين ذهب وفضة بحسب مراتبهم وساروا  
 الى منارهم ودفع في المم ستمانية راشر غم وانزعون نفقة وعشرون  
 فرسا وعمل فيه ثلثمائة قنطار سكر برسم المشروب فان القوم لم يكونوا  
 يومئذ يتظاهرون بسرب الحمز ولا يتبعون المشتريات البتة ولا يجسد  
 اخذ على عمله في ميم البتة وما رالت هذه الدار باقية الى ان هدم  
 الناصر حرس وانشا موضع مدرسته الموجودة الان **اصطبل**  
**قوصون** هذا الاصطبل بجوار مدرسة السلطان حسن وله بانيان  
 باب من الشارع بجوار حدة النفقة وبانيه الاخر تجاه باب التسليحة الذي  
 يتوصل منه الى الاصطبل السلطاني وقلعة الجبل انشاء الامير علم الدين  
 سنجي الحمق دار فاخذ منه الامير قوصون ومصرف له عنه من بيت  
 المال فزاد فيه قوصون اصطبل الامير سنة الطول واما الملك  
 الناصر محمد بن قلاوون بعمار هذا الاصطبل فبين فيه كبر واذ خرافة  
 على عمار ما بين دور واصطبلات فجاء قصر عظيم الى الغاية  
 وسكنه الامير قوصون مدة حياة الملك الناصر فلما مات السلطان  
 وقام من بعده الملك الاشرف كجك بن الناصر محمد فلما كان في سنة اثنين  
 واربعمائة وسبع مائة حدث في شهادته فبينه بين الامير قوصون  
 وبين الامير وكبيرهم الامير ابد غمسل امير اخور فنادى ابد غمسل العار  
 يا كساية عليكم باصطبل قوصون اهنوع وهذا قوصون محض  
 قلعة الجبل فامتلكت العامة من السواك العلمان والجنود الى اصطبل  
 قوصون فمنعتهم المالك لانه كانوا فيه وموقع بالشباب وانفقوا  
 منهم عدة فنادرت مما ليك الامير بليغا الحناوي من اعلى قصر بليغا  
 وكان اصطبل قوصون حيث مدرسة الناصر حسن وزموا مما ليك



قوضون بالنشاب حتى انكفوا عن رمي التهاية فاقحم غرغا الناس  
اضطبل قوضون وبنوا ما كان بركاب خاناته وخواصيله وكثروا  
باب القصر بالقوس وصعدوا عليه بعد ما تسلقوا الى القصر من  
خارجة فوجت مما ليك قوضون بدار واحدة بالتسلح وشقوا القاهية  
وخرجوا الى ظاهر باب القصر يزدون الامراء الواصلين من الشام  
فانت التهاية على جميع ما في الاضطبل قوضون من الخيل والسلاح  
وخواصل المال التي كانت بالقصر وكانت تشمل من انواع الماك القماش  
واواني الذهب والفضة على ما لا يحصى ولا يعد كثير وعنده ما خرجت  
العامية بما نبت وحدثت الممالك والاحباد قد وقفوا على باب  
الاضطبل في الرملة لا ينتظرون من يخرج منهم وكان اذا خرج احد بشيء  
من النهب اخذ منه من موقوفي مائة فادرك امتنع من اعطائه  
فقد فاحتمل التهاية الكياس من الذهب ونسروا في الدهاليد  
والطرق وظفروا بجواهر غيبسية وذخاير مملوكة وامثلة  
جديدة واسلحة عظيمة واقية ممتنة وجزوا البسط الرومية  
والامدية وما من من عمل الشريف وتقاتلوا عليها وقطعوا بالسكاكين  
قطعا وتقا سموا وكثروا اواني البلور والصبي وقطعوا اسلحة  
الخيل الفضة والسروج الذهب والفضة وفكروا اللحم وقطعوا اللحم  
وكثروا الخمر كرات وانفقوا سيرة واعيشة الا طلس في الرزقة  
وذكر عن كاتب قوضون انه قال اما الذهب المكيشر الفضة فكل  
يبيغ على اربعة مائة الف دينار واما الزكش والخواص والقصات  
ما بين حوات واطباق فضة وذهب فانه فوق المائة الف دينار  
والبلور والمضاع المملوك رسم النساء فانه لا يحصى وكان هناك  
ثلاثة اكابر فيها جواهر قد جمعة في طول ايامه لكثرة شغفه بالجواهر  
لم يجمع مثله ملك كان ثمنه نحو المائة الف دينار وكان خا صله فيه  
عنه مائة وثمانين روق بسط فيها ما طوله من اربعين ذراعا الى

ثلاثين ذراعا عمل وسبعة عشر روق بسط من عمل الشريف بمصر من كل روق  
اثني عشر الف درهم تقدر منها اربعة اوراق بسط من حربي وكان  
من جملة الخاربوتة خارجة اطلست بعد في فنن جميع ذلك ذهب  
وكثروا قطع واحطسعد الذهب بدار مصر عقب هذه النهضة من  
دار قوضون حتى ابيع المتقال باحد عشر مائة لكثرة في ايدي الناس  
بعدها كان سيعد المتقال عشرين ومن حينئذ ثلاث مائة هذا  
القصر لوزا في رخامة في النهب وما يدرج مستكالا لابر الامراء وقد  
استبدت منه من الدور المشوكة وقد ادرجت في عمري غير واحد من  
الامراء سكنه والامراء الى ما لا يحصى ومن سكنه الامير بركة  
الدين ونهب منه فاحشة واقام على احوال خرابا لا يستمكن  
احد من اصح وهو الان يسكن الامراء **دار اعون الكاملي** **س**  
هذه الدار بالجند الا عظم على بركة الغيل انشاء الامير اعون الكاملي  
في سنة سبع واربعين وسبعمائة وادخل فيها من ارض بركة الغيل  
عشرين ذراعا **ارغون الكاملي** الامير سيف الدين نائب حلب  
ودمشق انشاء الملك الصالح ايشاعيل بن محمد بن قلاوون وزوج  
اخيه من امته بنت الامير ارغون العلاني في سنة خمس واربعين  
وكان يعرف او لا بارغون الصغير فلما مات الملك الصالح واقام  
بعده في الملك بمصر اخو الملك الكامل شعبان محمد بن قلاوون  
اعطاه اربعة مائة وتقدمه الف ونهى ان يدعى ارغون الصغير  
ويسمى ارغون الكاملي فلما مات الامير وطلبها في ثمانية حلب رسم  
له الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بناية حلب فوصل  
اليها يوم الثلاثاء احدى عشر رجب سنة خمس وسبعمائة وعمل  
البنانة على احسن ما يكون من الحرمة والمهابة وخاف التركان  
والعقوب ومشت الاحوال به ثم جرت له فتنة مع امرا حلب  
فخرج من غير يسيرا الى دمشق فوصل الى ثلاث يقين من ذي الحجة



سنة اخدي وخمسين فلما منه الامير ائتمس الناصري نايب دمشق  
وجئت الى مصر فانتقم عليه واعاده الى بيته حلب فاقامه الى  
ان عزل ائتمس من بيته دمشق في اول سلطنة الملك الصالح صالح  
ابن محمد بن قلاوون فنقل من بيته حلب الى بيته دمشق وكم  
يصغي له لا عيش فاستغنى فلم يحب وما زال به الى ان خرج ببغداد  
وحضر الى دمشق فخرج ونسار الى بلاد الشام بسبب حركة ببغداد  
تلقاه ارجون ونسار بالقساكر الى دمشق ودخل السلطان بغداد وقد  
فر ببغداد وس فكله بيته حلب في خامس عشرين رمضان وعاد  
السلطان الى مصر فلم يزل الامير ارجون يحلب وخرج منه الى البستان  
في طلب ابن دلفار وخرقه وخرق قراه ودخل الى قنصرية وعاد الى  
حلب في رجب سنة اربع وخمسين فلما خلع الملك الصالح باخيه  
الملك الناصر حسن في شوال سنة خمس وخمسين طلب الامير  
ارجون من حلب في آخر شوال فخصه وعمل ائتمس مائة مقدم الف  
الى ناسع صفر سنة ست وخمسين فامسك وخرق الى الاسكندرية  
واعتقله وعنده رفته ثم نقل من الاسكندرية الى القديس  
فاقامه في رطالما وبنى هناك شربة ومات في يوم الخميس لخمس عشرين من  
شوال سنة ثمان وخمسين وسبع مائة **دار طاز** هذه الدار بجوار  
مدرسة البندقيين تجاه حمام الفارقي على يمين من سلك  
من الصليبية يريد حذر البقرة وباب زويلة انشاء الامير  
سيف الدين طاز في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة وكان موضع  
عدة مساكن هدمها برقي اربابا وبغير ضابطه وتولي الامير منجك  
عمارتها وصار يعف عليها بنسبها في كل سنة فحالت قصر امسك  
واصطبلا كبيرا اومى باقية الى يومنا هذا اسكنه الاكبر الامراء  
وفي يوم السبت سابع عشرين جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين  
عمل الامير طاز في هذه الدار وليلة عظيمة حضرها السلطان الملك

الله

الصالح صالح وجميع الامراء فلما كان وقت انصرافهم قدّم الامير طاز  
السلطان اربعة افراس سيدوج ذهبت وكافيش ذهب وقدّم  
للأمير شيخا وسين كذلك وللأمير صرغتمش فرسين كذلك ولكل  
واحد من الامراء الالف كوشا كذلك ولم يعمد قبل هذا ان احد  
من ملوك الاتراك سولاي بيت قبل الصالح هذا وكان يومئذ  
الامير سيف الدين ائتمس مجلس ذكر في ايام الملك الصالح  
استعمل ولم يزل ائتمس الى ان خلع الملك الكامل بنغران واقام  
المظفر حاجي وهو اخذ الامراء المشقة ازباب الحبل والعقد فلما خلع  
المظفر واقم الملك الناصر حسن زادت وجاهته وحرمة وهو  
الذي مسك ببغداد وس في طريق الحجاز وامسك ايضا الملك الحجازي  
سيف الدين علي بن المؤيد صاحب بلاد اليمن بمكة واحضره الى مصر  
وهو الذي قام في نوبة السلطان حسن لما خلع واحبس الملك الصالح  
صالح على كرسي الملك وكان يلبي في ذرف الحجاز عبادة وسر قولا  
ويحكي نفسه ليخمس على اخبار ببغداد وس ولم يزل على حاله الى ان  
سوال سنة خمس وخمسين وسبع مائة فخلع الصالح واعيد الناصر  
حسن فخرج طاز الى بيته حلب واقامه **دار صرغتمش** هذه الدار  
بخط بند الوطا ويط بالقدري من المدرسة الصرغتمشية المجاورة  
لجامع اخدين طولون من شارع الصليبية كان موضع مساكن  
فاستقر الامير صرغتمش وبنها فقتل واصطبل في سنة ثلاث وخمسين  
وسبع مائة وحل اليه الوزراء والكتاب والاعيان من الرخام وغيره شيئا  
كثيرا وقد ذكر التعريف به عند ذكر المدرسة الصرغتمشية من  
هذا الكتاب في ذكر المدارس وهذه الدار عامرة الى يومنا هذا ان  
تسكنه الامراء ووقع الهدم في القصر خاصة في ربيع الآخر سنة سبع  
وعشرين وثمان مائة **دار الماسر** هذه الدار بخط خوجن ابن هبندر  
فيما بينة وبين حذر البقرة بجوار جامع الماسر انشاءها الامير الماسر



الحبيب واغتنا برحمة غناية كبيرة واستدعي به من البلاد فلما قتل  
 في صفر سنة اربع وثلاثين وسبع مائة امر السلطان الناصر بقطع ما في  
 هذه الدار من الدخائر فقلعة جميعه ونقل الي القلعة وهذه الدار  
 باقية الي يومنا هذا ينزل الامراء **دارها دار المقدم**  
 هذه الدار يحط الناطقة من القاهرة استأها الأمير الطواشي سيف  
 الدين بادر مقدم الممالك السلطانية في ايام الظاهر بترقوق  
 واد رها من ممالك الأمير بيلغا واقام في تقديمه الممالك جميع  
 ايام الظاهرية وكثر ماله وطلب عنه حتى هدم ومات في ايام الملك  
 الناصر فرج وتو على امرته في وطيفة تقديمه الممالك السلطانية  
 يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنين وثمان مائة وموضع هذه  
 الدار من جملة ما كان اخترق بالناطقة في ايام الظاهر بترقوق  
 كما تقدم ذكره خارج الناطقة عند ذكر الخارات من هذا  
 الكتاب ولما مات المقدم فصار استقرت من بعده منزلا لأمراء  
 الدولة وهي باقية على ذلك الي يومنا هذا **دار الست شقرا**  
 هذه الدار من جملة خان كانه وهي اليوم بالقرب من مدرسته  
 الوزير الصاحب كريم الدين بن غنام بجوار حمام كراي وهي من  
 الدور الجلييلة عرفت بخوند الست شقرا سنة السلطان الناصر  
 حسن بن محمد بن قلاوون ونزوح الأمير وسهم الخط قد رها  
 وانضعت في نفسا الي ان مات يوم الثلاثاء من عشر من جمادى  
 الأولى سنة احدى وتسعين وسبع مائة **دار ابن عمار**  
 الدار يحط الجامع الأزهر استأها نور الدين علي بن عمار الناصر بيلغا  
 جركس من القاهرة وتأخذ الخاص الشريف السلطاني في ايام الملك الأشرف  
 شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون كان دار شوق ونعمة كبيرة ومال  
 فلما زالت دولة الأشرف اجمع ودخله وتم وأظهر فاقة ونذ كر  
 أنه دفن متبلغا كيتا من الاقارب قبل الذهب في هذه الدار ولما

بغير

تعلم به أحد سوى زوجته أمراؤا لاده فاشقت انه مرض وخرس ومضت  
 زوجته ايضا مات يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة تسع وثمانين  
 وسبع مائة وماتت زوجته ايضا فاشقت اولاده على فقد اولاده  
 وعلى فقد ماله وخبروا مواضع من هذه الدار فلم يظفروا به  
 البتة واقامت مدة ببيتهم وهي من وقف ابيلهم ومات ولده  
 شمس الدين محمد بن علي بن عمار في يوم السبت تاسع صفر سنة  
 ثلاث وثمان مائة ثم باعوه الي سنة تسع عشر وثمان مائة كراي  
 غير من الاوقاف **دارها دار الاعس** هذه الدار يحط بين السور  
 فيما بين سوتقة المستودعي من القاهرة وبين الخليج الكبير الذي  
 يعرف اليوم بجليج اللؤلؤ كان مكاهها من جملة دار الذهبية تقدم  
 ذكره في ذكر منظر الخلفاء من هذا الكتاب والي يومنا هذا بجوار  
 هذه الدار قبو فيما بين وبين الخليج الكبير الذي يعرف بقبوالذهب  
 من جملة اقبادار الذهب وعسر الناس من تحت هذا القبر وما دار  
 هذا هو الأمير سيف الدين بادر الاعس العجاري كان مشرفا  
 منطرح الأمير سيف الدين في امير شكاري صار زرد كاش الامير  
 الكبير بيلغا الخاصكي وولي بعد ذلك مهمندار السلطان بدار  
 الصياقة وولي وطيفة شدالذ واورن الي ان قدم الأمير بيلغا  
 الناصري نائب حلب بعساكر الشام الي مصر وازال دولة الظاهر  
 بترقوق في جمادى سنة احدى وتسعين وسبع مائة قبض عليه ونفاه  
 من القاهرة الي عنق ثم عاد بعد ذلك الي القاهرة واقام الي ان  
 مات بهذه الدار في يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وسبع مائة  
 وحضر تزيينه وكان فيها عدة كتب في انواع من العلوم وهذه  
 الدار باقية الي يومنا هذا على باب بئر حانيتها حوض ماء في بئر الدوات  
 منه **دار ابن رجب** هذه الدار من جملة اراضي البستان الذي  
 يقال له الكافوري كان امين غلام الدين بن كلف التركي



شاة الدواوين فيما بين دار ود الأمير بنو نايب الشام فلما استقر  
ناصر الدين محمد بن رجب في الوزارة استأمنه الاصطبل فصر الكبير  
ومعه اصحابه يجلس فيه واستولى من بعد على ذلك كله وأولاده  
فلما عمّر الأمير جمال الدين يوسف الاستاد ارمذ رسته بخارجية  
باب العبيد اخذ هذا القصر والاصطبل في جملة ما اخذ من اهل ذلك  
الناس وأوقافهم فلما قتل الناصر واستولى على جميع ما خلقه  
افرد هذا القصر والاصطبل فيما افرد له للمدرسة المذكورة فلم يزل  
من جملة اوقافه الى ان قتل الناصر وقدم الأمير شيخ نايب الشام  
الي مصر فلما جلس على تخت الملك وتلقب بالمؤيد في سنة سبع  
سنة خمس عشرة وثمان مائة وقت التدريس من اولاد عمه الدين  
ابن كلف وثمان اثنان كانت اخذها تحت الملك المؤيد قبل ان  
يلجى بانه طرابلس ومو من جملة امر مصر في ايام الظاهر برقوق  
وذكرنا ان الأمير جمال الدين اخذ وقف ابيهما بغير حق واخرج كتاب وقف  
ابيهما فغوض امر ذلك لقاية القضية خلال الدين البلقيني فلم يجد  
بيد اولاد جمال الدين مسند افعي بهذا المكان لورثته كلفت  
وبقائه على ما وقع حسب ما تضمنه كتاب وقعة فيسلم مستحقون  
وقف ابن كلف القصر والاصطبل وهو الآن ياتدبرهم وليتهم وبن  
اولاد بن رجب نزاع في القصر فقط محمد بن رجب بن محمد بن كلف الأمير  
الوزير ناصر الدين شهاب القاهر على طريفة مشكورة فلما استقر  
ناصر الدين محمد بن الحسام الصغير شاة الدواوين بعد انتقال  
الأمير جمال الدين محمود بن علي من شاة الدواوين الى استاد ارضه  
السلطان يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة  
أقام ابن رجب هذا استاد ارضه الأمير سودون باق وكانت اول  
مباشرة له ثم ولي شاة الدواوين بعد الأمير ناصر الدين محمد بن قبا  
اض في سبع عشرين الحجة وغوض عن شاة الدواوين شاة دواليه

الخامس

الخامس عوضا عن حال الأمير ناصر الدين محمد بن الحسام عند انتقاله الى  
الوزارة فلم يزل الى ان توجه الملك الظاهر برقوق الى الشام وأقام  
الأمير محمود الاستاد ارضه فقدم عليه ابن رجب بكتاب السلطان وهو  
محمد فاد اية ان يعيضر على ابن رجب وثلثمائة مائة وستين الف  
درهم فقتل فقتل عليه في رابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وأخذ  
مئة مئبل سبعين الف درهم فقتل فلما كان في يوم الاثنين رابع عشر  
ربيع الآخر سنة ست وتسعين صرف السلطان عن الوزارة الصاحب  
موفق الدين ابو الفتح واستقر ابن رجب في منصب الوزارة وخلق  
عليه فلم يغير في الامور واستاد الوزارة على قالب فحرقوا ما موثروا به  
ومناز الأمير وزير الامير المالك وسلك سيرة الأمير الوزير ناصر الدين  
محمد بن الحسام في استبدال كل من استاد الوزارة فقام الصاحب سعد  
الدين نصار بن البقرى ناظر الدولة والصاحب كرم الدين عند الكرم  
ابن الغنام ناظر المنيوت والصاحب علم الدين عند الوهاب بن ابق  
مستوفي الدولة والصاحب تاج الدين عند الرحيم بن ابي شاكر فيق  
له في استيفاء الدولة وانعم عليه بامنة عشرين الف دينار سادس  
ربيع الآخر سنة سبع وتسعين فلم يزل على ذلك الى ان مات من مرض  
طويل في يوم الجمعة الرابع من صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة  
ومو وزير من غير تركة فكانت جنازته من الجنازة المذكورة وقد  
ذكرته في كتاب ذرية الحقود الغريرة في نواحي المعين المعينة  
**دار الفلحي** هذه الدار من جملة خط قصر شتاك كانت اولاً من  
بعض دور القصر الكبة المشرقية الذي تقدم ذكره عند ذكر قصور الخلفاء  
ثم عرفت بدار جمال الكفاة وهو القايح جمال الدين ابراهيم المعروف  
**جمال الكفاة** بن خاله الشهاب ناظر الحاص كان اولاً من جملة النصارى  
الكتاب فاسلم وخدّم في شتات السلطان ناصر محمد بن قلاوون  
الذي كان ميذا الملك الظاهر برقوق في التوق ثم خدّم في ديوان



الأمير بيدر البدري فلما عمر من السلطان دواوين الأمور واختار منهم  
جماعة كان من جملة من اختار السلطان جمال الكفاة هذا فجعله  
مستوفيا إلى أن مات المماليك كانت الأمير بكمتر الشافعي فولى  
السلطان مكانه ديوان الأمير بكمتر فخدمه إلى أن مات فخدم  
بديوان الأمير بشتاك إلى أن قبض الناصر المستعالي على الخاضع والاه  
وظيفة نظير الخاضع بعد الشوخم أضاف عليه وظيفة نظير الجيوش  
بعد الملك بن مروان عند غرضه عليه ومصادره في سائر  
الوظائف إلى أن مات الملك الناصر فاستمر في أيام الملك المنصور  
إلى نكروا الملك الأشرف كجك والملك الناصر فخدمه في أيام الملك المنصور  
استمر عند جعله مشير الدولة مع ما يبدى من نظير الخاضع والجنير  
وكان الوزير إذ ذاك الأمير نجم الدين محمود وزير بغداد وكنت  
له توقيع باستقراره وظيفته الشارة فعمله أمره وكثر حسنة  
إلى أن قبض عليه وضرب بالمقارع وخنق ليلة الأحد سادس ربيع  
الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن بحوار زاوية ابن محمود  
من القنطرة وكانت مدة نظير الخاضع خمسة أعوام وشهد بنون  
سعدا بامنا وكان يبلغ الوجه حسن العنان كثير المصروف ذكيا  
يعرف باللسان التركي ويتكلم به ويعرف اللسان النوبي والتكروري  
ولم تزل هذه الدار بعين تكلمه إلى أن برأ القاض شمس الدين محمد  
ابن أحمد العلبي الحنفي كان أولا بكت على منصبه الغزل وهي يومئذ  
منضممة لديوان السلطان ثم اتصل بقاضي القضاة سراج الدين عماد  
ابن استحاق الهندي وخدمه فرفع من شأنه واستأنبه في الحكم فكتب  
على ذلك الهندي وقال فيه شمس الدين محمد القاضي الحنفي  
ولما رأينا كانت الدنيا قاصيا **•** علمنا بأن الدهر عاد إلى وراين  
فقلنا لصحتي ليس هذا **•** وهل تجلب الهندي في سوي الحذر  
ولما ولي أستاذ الأدب وثاب عن القضاة في الحكم بعد مباشرة توقيع

الحكم عدة سنين فعمله ذلك ولعد صيته وصار متوسطا بين القضا  
والأمور الخواص وتخدم أهل الدولة فيما بعث لهم من الأمور الشرعية  
فصار كثير من أمور القضاة لا يقو به غيره حتى لقد كان شيخنا الأستاذ  
قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون يشبهه في رتبة الصفة  
لعمري أنه صاحب رأي القضاة كما أن وزير بن الصفة كان صاحب رأي  
هو أن يوم حين يتبر بذكره فلما فخر أمره أخذ هذه الدار وقد  
تم بنا جدران فخره ورحله وبنيته فجاءت في أعظم قالك واحسن  
هندام وانج زكي وسكنه إلى أن ملك يوم الثلاثاء العشرين من رجب  
سنة تسع وسبعين وسبعمائة بعدما وقف فاستمرت في يد أولاده  
مدي إلى أن أخذ منهم الأمير جمال الدين يوسف الأستاذ **•** رحما فخدم  
غيره من الدور **•** **دار العتيق** هذه الدار من قصر بدير شمس  
راشد المجاور لحزابة السود من القاهرة عمره الأمير سيف الدين  
لاور المعري كان أصله من أولاد مدينة حلب من أبناء التركمان  
واستراه الملك المنصور لأجل قبل أن يلي سلطنة مصر  
وهو في بيانة السلطنة بدمشق فترقى حتى صار أحد الأمراء  
الأنوف إلى أن ملك يوم الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثلثين  
وسبعمائة عن اثنين اخدمهما تحت الأمير أسد مر الغري والآخر  
تحت مملوكه أقدم وترك مالا كبيرا منه ثلاثة عشر ألف دينار وست  
مائة ألف درهم نقر وأربعة فرس وثلاثمائة جمل ومبلغ خمسين  
ألف أردب غلة وثلاث خوابض ممت وبان كلميات زركش وأبى عمر  
طوان وغفار الكير فأخذ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون  
جميع ما خلفه وكان جميل الصنوخ معذ وفا بالبروسية ورحي  
القبوق الشاب بمسبه ويسان ولعب بالرخ لعبا وكان لغير الجانب  
خلو الكلام جميل العشرة إلا أنه كان مغترا على نفسه في ما كلة  
ومشيه وسائر أحواله لكثرة سخية بحيث أنه اعتقل من جمع



من رايته الذي كان يجري عليه وهو السبع مبلغ اثني عشر ألف درهم  
نقطة أخرى معه من الاعتقال **دار طينال** هذه الدار زحطان  
الخراطين في داخل الدرب الذي كان يعرف بحربة صايح كان موضعاً وما  
حولها في الدولة العاطمية ما رستان وانشاء هذه الدار الامير  
طينال احد ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون القائمة سابقاً شق  
عملة حاجباً صغيراً ثم اعطاه امره اذ كمد وجعله اتم بمائة مقدم  
الالف فباستد ذلك مئة ثم اخذه لنبابة طرايسوا قام في زماناً ثم  
نقله إلى نبابة صغدا مات بها في ثالث شهر ربيع الاول سنة ثلاث  
واربعين وسبع مائة وكان تولى الجسر قصير إلى الغاية مبلغ الوجه  
مستكور في احكامه فاجمع المال سيجاً وهذه الدار تشتمل على قاعتين  
مكاتب وهي من الدور الجبلية وطينال ايضا قنطرة لسوقه امير  
جويس **دار الهرماس** هذه الدار كانت بجوار الجامع الحاملي من قبله  
شارع في رخصة الجامع على يسرة من يمد إلى باب النصر ثمرة الشيخ  
قطب الدين محمد المقدسي المعروف بالهرماس وسكنه مئة وكان  
امير عند السلطان قدره واشتهر فيها بينهم ذكره إلا ان دلت  
بيته وبنين الشيخ شمس الدين محمد بن النقاش بمقارب الحسد فسعى  
به عند السلطان إلى ان تغفر عليه وابتعد ثم ركب في سنة إحدى  
وستين وسبع مائة من قلعة الجبل عساكر إلى باب زويلة فعند  
ما وصل إليه ترحل الأمر كله عن قبولهم ودخلوا منشاء من باب  
زويلة كما هي العادة وصار السلطان راكبا بمفرده وابتدأ النقاش  
راكباً ايضا بجانبه وسائر الأمراء والمالبيك منشاء على ترتيبهم  
إلى ان وصل السلطان إلى المارستان المنصوري بين القصرين فترك  
البيت ودخل القبة وزار قبر أبيه وحمه واخوته وجلس وقد حضر  
هناك مشايخ العلم والفضاة فتداركوا بين يديه مسائل علمية  
ثم مال إلى النظر في امور المرحى بالمارستان فدار عليهم حتى انتهى

غرضه من ذلك وخرج فرك وسار جهة باب النصر والناس منشاء في  
ركابه إلا ابن النقاش فانه راكب بجانبه إلى ان وصلوا إلى رخصة الجامع  
فوقف تجاه دار الهرماس و أمر بهدمها فهدمت وهو واقف  
وقصر على الهرماس وابنه وضرب بالمقارع عدة شيوخ ونفي من القاهر  
إلى مضاف الامام العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ الحنفى وذلك  
٤٠٠ قد ذاق هرما من الحسنة ٤٠٠ من بعد عيز و تحارة ٤٠٠  
٤٠٠ حسب البهتان سفي ٤٠٠ اخرب الله دياره ٤٠٠  
فلما قتل السلطان في سنة اثنين وستين عاد الهرماس إلى القاهرة  
واعاد بعض داره فلما كانت سنة ثمان وسبع مائة صارت هذه الدار  
إلى الامير جمال الدين عبد الله بن بكير الحاج فانشأ على قاعة  
وعدة حوائت ورتعا على ذلك وانتقل من بعده إلى اولاده وهو  
بالقديم إلى اليوم **دار اخد الدين** هذه الدار بدأ دخل درت  
السلامي من رخصة باب العيد مقابل قصر السويك وإلى جانب  
المارستان العتيق الصلاحي كان موضعاً من حقوق القصر الكبير  
وصار اخيرا طاحونا فهدمها القاضي اخد الدين عند الولا حد  
اباير ان كان يناسر توقيع الامير الكبير بترقوق بعد سنة ثمان وربع  
مائة فلما حفر اساس هذه الدار وجد فيه هبة قبة معقودة  
من لبن وفي داخلها انسان ميت قد نليت الكانة وصار عظاما جردا  
وموتى غاية طول القائمة يكون قدر خمسة أذرع وعظام ساقه  
خلاف ما يعتد من الكبد وما غنة عظم جردا فلما مكث هذه الدار  
سكناً وطبعة كتاب السيد إلى ان مات بها وقد حبس على اولاده فاستمر  
بالديم إلى ان اخذ منهم جمال الدين يوسف الأستاذ ار كما اخذ  
غنية من الاوقاف فاستمرت في جملة ما يبيع إلى ان قتله الناصر فخرج  
فقبضه فيما قبض مما خلفه جمال الدين فلما قتل الناصر واستقل  
الملك المؤيد شيخ بملكه مضر استرجع اولاد جمال الدين ما كان اخذ



الناس من أملاك جمال الدين وصار يأتونهم إلى أن وقف أولاد أوحد الدين  
 في طلب دارايهم فعقد لذلك مجلسا جمع فيه القضاة فبين الحق  
 بيد أولاد أوحد الدين فعصى بأعادة الدار إلى ما وقع عليه أوحد  
 الدين فستلموا من ورثة جمال الدين وما كان يأتهم **عند أولاد**  
 ابن إسماعيل بن ياسين الخنفي أوحد الدين كاتب السيرة ولد بالقاهرة  
 وشاهرا في كنف قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن علي الترمكي الخنفي  
 لصها في كانت يمين أبيه وبين الترمكية وباشترى توقيع الحكم بندق  
 واقفق أن الأمير من أمراء الملك الأشرف شهاب الدين حسن يعرف  
 بيونس الرماح مات فادعى برقوق العثماني أحد المالكين البلعاوية  
 أنه ابن عم بيونس هذا وأنه مستحق إرثه لموته عن غير ولد وحضر  
 إلى المندارس الصالحية بين القصرين حيث يجلس القضاة للحكم  
 بين الناس حتى ثبت ما ادعاه فلما ارادة الله من السعادة جدا  
 أوحد الدين لم يرقوق على أحد من موثق الحكم الأعلى واخترع بها  
 يريد فبادر إلى توريق نسو الياسم برقوق وأهله أنه ابن عم بيونس  
 الرماح وأن عنده بينة تشهد بذلك ودخل بهذا السؤال إلى  
 قاضي القضاة وأنه في العمل حتى يثبت أن برقوق ابن عم بيونس مستحق  
 إرثه فلما فرغ من ذلك دفع برقوق إلى أوحد الدين دراهم اختار  
 كما في عادة أهل مصر في هذا فامتنع من أخذها وأخفى برقوق في سؤاله  
 وهو يمتنع فيقلده برقوق المائة بذلك واعتقد أمانته وخبره  
 وصار لكثرة ركوبه إليه إذا قدم فلا حوا أقطاعه يبعثهم إليه حتى  
 نحاسهم عما حملوا من الخراج فلما قتل الأشرف وتارت الممالك  
 وكان من أمرهم ما كان إلى أن تغلب برقوق وصار من جملة الأمراء  
 واستولى على الاصطبل السلطاني في ربيع الآخر سنة تسع وسبعين  
 وسبعماية وصار أمير الخور أقام أوحد الدين موقعا عنده وما زال  
 أمر برقوق يزداد قوة حتى أسطت به أمور المملكة كلها فصار أوحد

الدين صاحب الخلق والعقد وكاتب السيرة بذر الدين محمد بن علي بن فضل الله  
 أسما لا يخلو له إلى أن جلس الأمير برقوق على تخت المملكة في رمضان  
 سنة أربع وخمسين وسبعماية فقتر القاضي أوحد الدين في كتابة  
 السيرة عوضا عن ابن فضل الله وخلع عليه في يوم السبت ثاني عشر  
 شوال من السنة المذكورة فباشركاتب السيرة على القالب الجايد وضبط  
 الأمور أحسن ضبط وعلف ساير الناس على يابه ليتمكن من سلطانه  
 وكان الأمير يونس الدوادار يرى أنه أكثر الناس مكانا من السلطان  
 وخرب العادة باشما كاتب السيرة إلى الدوادار فاحت أوحد الدين  
 الاشتاء إلى الأمير يونس الدوادار فقال السلطان سيرا في غيبة  
 يونس أن السلطان يدرم مكانه لا مهمات الدولة واسترار المملكة  
 البلاد الشامية وغيرها والأمير الدوادار يريد من المملوك أن يطلع  
 على ذلك فلم يقدر المملوك على الخفية ولا أمكنه إعلانه إلا بادن فأنف  
 السلطان من ذلك وقال الخداز من أن يطلع على ذلك أو على شيء من  
 مهمات السلطان واسترار فقال أخاف منه إن سألك ولعرا غلمته  
 فقال ما غلمتك منه فداي أنه قد تمكن جنيته فأمسك أيا ما شئت  
 أحب إلى إبداء من الاستبداد فقال للسلطان سيرا قد رسم السلطان  
 على ستر السلطان ولا يعرف بما يكتب من المهمات وطريقة البردية  
 كلهم يمشون بخدمة الدوادار فإذا أقضت أن السلطان يستعد أحد  
 منهم في مهم يحتاج المملوك إلى استبداد غايه من خدمة الأمير الدوادار  
 فإذا التمس مني أن أجمع بالمعنى الذي توجه فيه الأمير يونس لا أقدر  
 على إعلانه بذلك ولا أفسح أن أكتنه وانصرف فلما كان من العبد  
 وظلم الأمر إلى الخدمة على العادة قال السلطان للأمير يونس  
 أرسل البديدية كلهم إلى بيت كاتب السيرة ليمنوا ويركوا معه فلم يجد بدا  
 من إرسالهم وحصل عنده من إرسالهم المتعد المقيم فصار البردية  
 يركبون يوما في خدمة أوحد الدين ويتصرف في أمور الدولة وخدم



منع سلطانية فافترد بالكلمة وحضه له الحاضر والقائم الا انه بعض  
 عليه في نفسه ومريض مرضا شديدا طويلا سقطت منه شهوة  
 الطعام بحيث انه لم يكن يشتهي شيئا من الغذاء وينوع له المأكول  
 بين يديه لكن قبل نفسه اربعة منقلا يستنبيه ومشيئا وك  
 غذا تقاياه في الحال وما زال على ذلك الى ان مات عن سبع وثلاثين  
 سنة يوم السبت ثاني ذي الحجة سنة ست وثمانين ودفن خارج باب  
 المنصور ولحقه اجد من الامراء والعلماء عن جنازته وكان حسن  
 السياسة رضى الخلق عما قلا كثير السكون جيد السيرة جميل الصورة  
 حسن الهيئة عارفا بامر دينه محبا للمداراة صاحب باطن قلبه  
 العلم رحمه الله **ربيع الربيع** هذا الربيع كان بجوار قنطرة الحاجب  
 الذي على الخليج الناصري وكان يستعمل على عدة مساكن ينزلها اهل الخلا  
 للقصص فانه كان يشرف من جداره الاربع على رياض ونباتين ففي شربة  
 غبط الربيع وقد خرب وموضعه اليوم بركة ماء وفي غربيته غبط  
 الحاجب ينبرس عامرا وهو اليوم من اربع بعد ما كان له باب كبير  
 بجانبه حوض ماء للستيل وعليه سراج من طين دائره ومن قبلي  
 هذا الربيع الخليج وقنطرة الحاجب والحسد البني ارض الطنالة  
 ومن بحريته نباتين متصلين بالبحر وكوم الرشير وما زال هذا الربيع  
 معمورا بالذوات اهلا بكثرة المسترات الى ان كانت سنة الفرفة  
 وهي سنة خمس وخمسين وسبعماية فخرت هود وكوم الرشير وغيرها  
 ووصل ماء النيل الى قنطرة الحاجب وغبط الحاجب فخرت ربيع  
 الحاجب الربيعي واهل امره حتى صار كوما عظيما تجاه قنطرة الحاجب  
 وغبط الحاجب وسمعت من اذنتي بخبر عن هذا الربيع بحاجب  
 من الملاح الى كانت فيه وكانت العامة تقول في هزلها شقي ابركني  
 وابن رختي وحيه قال من نستان الربيعي  
 ثم انقضت تلك السنين واهلها فكانها وكانتهم اخلاص

**الدار التي في اول البسوفة** من القاهنة الى حيطان هذه الدار  
 بقي فيها دارا على ستة من سلك الشهد الحسيني بربد باب  
 البسوفة وبقي ايضا منها دار على ستة من رحبة اليد مري الى  
 باب البسوفة وفي دار الامير صبح برهشا اجد امرا الدولة  
 الفاطمية في ايام الصباح طلائع بن رزك وكان في غاية الكبر  
 والتخمين قال بعض اصحاب الصباح بامولانا ابقاك الله حتى يتم  
 ابن شاهنشاه وكان الصرع عام قبل ان يلجوز ان مصر قد فسد من  
 العادل ابا سجاع رزك بن الصباح طلائع بن رزك فظهر منه فارسا  
 في غاية الغرورية بحيث انه حضر في يوم عند الجمعة وأخذ زحفا  
 وحرية وقوسا وسهما فافاد الحلقة بالزحف وترى بالسهم فصاب  
 العرس وحذف بالحرية فانسها في الرمي وكعب بالزحف في غاية الحسن  
 ثم دخل صبح بن شاهنشاه فعمل مثل ذلك فحمل الصرع عام وكان  
 يلبس عمامة بعدية والكامر وساع على رجليه المصرتين حينئذ فلم  
 يدرسه ولعل كمامه وأخذ زحفا وكعب به في غاية الحسن وطرد  
 لذلك ودخل في الحلقة وأخذ فتجيت مئة كل من في العسكر  
 فأخذ عند ذلك الامير صبح بن شاهنشاه المتجربة وان اليه  
 وقال بامولاي كفاك الله امر العرس فان هذا ربي ما بقدر عليه  
 احد وجعل يدور حول فرسيه ويحرق والصراع يندبسم وبعد هذا  
 كان قبل شاهنشاه على يد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ولم يكمل  
 هذه الدار **دار التمر** هذه الدار بدينية مصر من خارجها فيما  
 الحسد غنة ماء النيل بعد الحسدانية من البحر ويعرف اليوم بصفة  
 التمر تجاه الصاعنة بخط سوق المعارج ومن جملتها بيت برك الدين  
 ابنه من المحلى الشاجر ومد رسته وهذه الدار وقع القاض عبد الرحيم  
 ابن علي البستاني على فكاك الاسرى من المسلمين ببلاد الفرنج قال  
 القاضي نجيب الدين بن عبد الظاهر في كتاب الدر النظيم في اوصاف



القاضي الفاضل عبد الرحيم ومن جملة بنيائه دار التمدد بمصر المحروسة  
 ولها دخل عظيم يجمع ويسري به الاسرى من بلاد الفرنج وذلك مشتمل  
 إلى هذا الوقت وفي كل وقت يحضر بالاسارى فيلبسون ويطوفون  
 ويدعون له وسمعتهم يراون يقولون يا الله يا رحمن يا رحيم ارحم القاضي  
 الفاضل عبد الرحيم وقال القاضي جمال الدين بن شيت كان للقاضي الفاضل  
 ربيع عظيم يوجله بمبلغ كبير فلما غمر على الركب ومزبه ووقف عليه  
 وقال له اللهم انك تعلم ان هذا الخاك ليس بي احب الي منة اوقار  
 اعز علي منة فاشهد اني وقفته على فكاك الاسرى وقال ابن المتوج  
 ومن جملة الاوقاف الوقف الفاضلي وفي الدار المشهورة بصناعة  
 التمر الوقف على فكاك الاسرى من يد العدو والمشملة على مخازن  
 واخصاص ونشول ومنازل علوية وخواصيت بخارية وظواهرية  
 وفي اثني عشر خانوتا وخمسة مقاعد وثمانية وخمسون مخزنا  
 وخمسة عشر خضاوسيت قاعات وساحة وستة شول وخمسة  
 وسبعون منزلا وخمسة مقاعد علوية الاجرة عن جميع ذلك إلى  
 آخر شعبان سنة سبع وثمانين وستماية في كل شهر الف ومائة  
 وستة وثلاثون درهما نقرة واستخدم القاضي جمال الدين الوحي  
 خليفة الحاكم بمصر حين كان ينظر في الاوقاف دارا من ربيع الوقف  
 فاكلها البحر فامر ببناء زريبة امامها من مال الوقف **عجالة** امر  
 السلطان هذه العمارة من جملة المحركات دار تعرف بالامير جمال  
 الدين ايد غري الغري ولها باب من الدرب الصغير الذي هو  
 الآن تجاه خانكا بيليرس وباب من المحاسرين تجاه الجامع الاقد  
 عرفت هذه الدار بالامير مظفر الدين مؤيد بن الملك الصالح  
 ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى ثم خربت فاستأ  
 بها حوئد بركة امر الملك الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون  
 وجعلت منسقا فبنى ربة بخط الركن الملقب بتاع بالجلود وتعلوها

ربيع خليل لسكن العامة يستعمل على عدة طباق ووقف ذلك مدرسة  
 بخط النبانية خارج باب زويلة فلم يزل جارية في وقف إلى ان اغتصبها  
 الامير جمال الدين يوسف الاستاد فيها اخذ من الارواق وجعلها  
 وقفا على مدرسة بخط رغبة باب العيد من القاهرة وجعلت حوئد  
 من جملة هذه الدار قاعة لم يعد فيها سوى براسة لا غير وفي من  
 اجرة بوابات الدروب وقد دخلت ايضا فيما اخذت جمال الدين وصارت  
 بيد مناشري مدرسته إلى ان اخذ السلطان الملك الاشرف العزيز  
 تسي الدقاي في الظاهري وابتدأ بعمارة وكالة في شوال سنة خمس  
 وعشرين وثمانين فكل شهر رجب سنة ست وعشرين وعهد  
 من الطراز المنقوش في الحجاب بجاني باب الدخول اسم شعبان بن حسن  
 وكتب برشتاي فحات من احسن المباني وتعلوها طباق السكتي  
 ولم يستخدم في عمارة احد من الناس كما اخذت دولة السوء في عمارة  
 بل كان العمال من البناء والفعلة ويخوفون اجورهم من غير  
 عنف ولا عسف فانه كان القاضي جمال الدين الفاضل زين الدين عبد  
 الباسط بن خليل باظر الجيوش وهذه عادته في اعماله ان لا يكلف في  
 العمال غير طاقتهم ويدفع اجرتهم **ذكر احكامات**  
 قال ابن سيدة والحكيم والجمعة جميعا الماء الحار والجمعة ايضا المحض  
 لا سخن وقد اجتمعت وحصة وكل ما سخن فوزجهم قال ابن الاعرابي وانما  
 جمع الحكيم الذي هو الماء الحار وهذا خطأ لا فعلا لا يجمع على فعائل  
 والماء هو جمع الحبة الذي هو الماء الحار لانه في الحميم مذكور وهو اخذ  
 ما جاء من الاستاء على فعال نحو الغداف والبيان والجمع خامات قال  
 سيبويه جمعوه بالالف والهاء وان كان مذكرا حين لم يكتسب جعلوا  
 ذلك عوضا من التكتيب والاستحمار الاغتسال بالماء الحار وقيل  
 هو الاغتسال باني ماء كان والحكيم العروق واستحمر الرجل عرق  
 واما قوله لم يدخل الحمام اذا خرج طاب حميمك فقد يعني به العرق



ان طاب عرفك واذا دعي له بطيب العرق فقد دعي له بالصحة  
 لان الصبح بطيب عرقه وروي عن سيفان التوري انه قال ما من  
 درهم ينفعه المؤمن لموفيه اعظم اجر من درهم ينفعه صاحب حمار  
 لخليه له وقال محمد بن اسحاق في كتاب المستدرا ان اول من اتخذ الحمام  
 واطلى بالنور سئلما بن داود عليهما الصلاة والسلام وانه لما  
 دخله ووجد غمته قال اواه من عذاب الله اواه وذكر المستحي في  
 تاريخه ان العزيز بالله نزار بن المغيرة لدين الله اول من بنى الحمامات  
 بالقاهرة وذكر الشريف استعد الجواني عن القاضي انه كان في مصر  
 الغسقاط القوامية وسبعين حماما وقال **ابن المنوج**  
 ان علة حمامات مصر في زمنه بضع وسبعون حماما وذكر ابن  
 عبد الظاهر ان علة حمامات القاهرة الى آخر سنة خمس ومائتين  
 وستمائة يقرب من مائتين حماما اقربا كانت الحمامات ببغداد  
 في ايام الخليفة القائم احمد المستضي خواله في حمام **حمامي**  
**الستة العمة** قال ابن عبد الظاهر حمامي الكافي يعرفان بحمامي  
 الستة العمة واسفلها الى الكاملين شاور ثم الى وربة الشريف  
 ابن تغلب في الان بايديهم ولا يدور الا الواحدة وهاتان الحمامتان  
 كانتا على يمين من يدخل خان الروم تجاه ربيع الحاجب لؤلؤ المغر  
 الآن برفع الدبابين علو القندق الذي بابه ينوب السواريين  
 وكانت احدهما يرسم الرجال والاخرى يرسم النساء وقد خربت  
 ولم يبق لهما اثر البتة **حمام السناط** قال ابن عبد الظاهر  
 كان في القصر الصغير يعرف باب السناط لان الخليفة في العيد  
 يخرج منه الى الميدان وهو كحرفه كان في المنحدر ليخرج فيه الضحايا  
 قلت حمام السناط هذا يعرف في زمننا بحمام المارستان وهو  
 يرسم دخول النساء عند باب ستر المارستان المنصوري وهو  
 الحمام الحضرة الصغير المعروف ويعرف ايضا بحمام القسي فلما زالت

اول من اتخذ الحمامات

دولة الخلفاء الفاطميين من القاهرة باعها القاضي سديد الدين  
 ابو المنصور محمد بن المنذر بن محمد العدل الانصاري الشافعي وكيل  
 البنت في ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب  
 الامير عز الدين ابيك العزيز وهي وساحات محاور بالفت ومائتين  
 دينار في ذي الحجة سنة تسعين وخمسمائة ثم باعها الامير عز الدين  
 ابيك الشيخ امين الدين فيما بين عند الله لعموي الشاكري بالفت  
 وستمائة دينار فوزر من بعد من استحق ارضه ثم اشتري من  
 الورثة بصفه الامير الفارس ضامر الدين حطبا الكامل في  
 العادلي في سنة سبع وثلاثين وستمائة وانتقلت منه ايضا  
 حصه الى ملك الامير علاي الدين ابدكين البندقداري الصايحي  
 النحفي اشتادار الملك الظاهر بن يوسف سنة ثمان وتسعين وستمائة  
 فلما ملك الملك المنصور قلاوون الالفى وانسا المارستان الكبير  
 المنصور في صارت فيما موقوف عليه وهي الآن في اوقافه  
 ولها شرفة في حمامات القاهرة **حمام لؤلؤ** هذا الحمام بمراسم  
 رجة الدير مري ملاصقة لدار السات في انسا الامير حسام  
 الدين لؤلؤ الحاجب في ايام بياض **حمام الصيعة** هذه الحمامات  
 كانت بالقرب من خزانة الشوادة ببيت من سلك في رجة باب  
 الجند الى قصر السوك وقد خربت وعمل في موضعها مبيضة للفرل  
 بالقرب من الجمالية **حمام امير** هذه الحمامات كانت حطه دار الوزراء  
 الكبرى وقد خربت وصارت دارا عرفت بالامير الشيخ علي وهي الدار  
 المجاورة للمدرسة النابلسية في الزقاق المقابل لباب الخانقاه  
 الصالحية سعيد السعداوي وهدا ساس مفتوحين كل منهما  
 منقوط بنقطين من اسفل احدما اليك اسد الدين شيركوع عمر  
 السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب استولي على هذا الحمام وكانت  
 مغلة لدار الوزراء في مدة الدولة الفاطمية فعرفت به هي



وما حولها وإلى الآن يعرف ذلك الخط بخط خرائب تنز والعمامة تقو  
 خرائب التتار بالعرف وهو خط **حمام كرجي** هذا الحمام كان بخط  
 خرائب تنز أيضا في جوار المدرسة النابلسية تجاه باب الخانقاه الصلابة  
 عرفت بالأمير علم الدين كرجي الأسدي أحد الأمراء الأسديين في أيام  
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وقد حارب هذا الحمام وبني  
 في مكانه هذا البنية الذي تجاه باب الخانقاه بأول الزقاق **حمام**  
**ابن أبي الدرقم** هذا الحمام كان من داخل باب الخوخة براس سوق  
 الصاحب عرفت أخيرا بالأمير صابر مر ساروح سادة الدواوين في أيام  
 ثم حارب ومكانها الآن مستطيرح فيه الغم ويسمى **حمام الحصينية**  
 هذه الحمام كانت فيما بين سوق الخوخة وباب الخوخة أنشأها  
 ابن أبي الدرقم اليهودي أحد كتاب الإنشائيين السطوري كتاب كتبه في  
 الخليفة عن يمين وهذه مكانة الأتقي إلى الألف في فلما احضر وأبل  
 عليه الحق بين الاستطرد والستطرد من سبب اللفظ والمعنى  
 من غير أن يظهر ذلك ففهم عنه وقد حارب وصارت كازا دريا في دور  
 يعرف بسكن القاصي بذكر الدين حسن البردي أحد خلفاء الحكم  
 العزيز السافعي وقد أذكرت بعض آثار هذه الحمام **حمام الذهب**  
 هذه الحمام كانت في سوقية الصاحب من داخل درج الحصينية الذي  
 يعرف اليوم بذكر ابن عرب وقد حارب هذه الحمام كانت بدار الذهب  
 أحد مناظر الخلفاء الفاطميين إلى ذكرت في المناظر من هذا الكتاب  
 وقد حارب هذه الحمام ولم يبق لها أثر **حمام ابن قرفة** هذه الحمام  
 كانت بخط سوقية السغودي من خانة زويلة أنشأ أبو سعيد بن  
 قرفة الحكيم منوحي الاستعمالات بدار الديباج وخزانة السلاح في الدولة  
 الفاطمية بجواره التي تقدم ذكرها في الدور في هذا الكتاب ثم عرفت هذه  
 الحمام في الدولة الأيوبية بحمام بن يحيى وهو القاصي الفضل هبة الله  
 ابن يحيى العذري ثم عرفت بحمام الطبرسي ثم هي الآن تعرف بحمام السلطان

**حمام السلطان** هذه الحمام بجوار رجة حوند المذكورة في الرحاب  
 من هذا الكتاب وكانت برسم الدار التي تعرف بدار حوند وتكون  
 ثم أفرزت وصارت إلى الآن حماما يدخله من غلطة الرجال في أوائل النهار  
 ثم بعثهم النساء من بعد إلى أن هدمها الأمير صلاح الدين محمد بن  
 ابن الأمير الوزير صاحب بذكر الدين حسن بن نصر الله في رجب سنة  
 أربع وعشرين ومائة وعمل موضع من جملة داره إلى هناك  
**حمام حوند** هذه الحمام موضعها فيما بين اضطبل المجترة المذكورة  
 في اضطبلات الخلفاء من هذا الكتاب وبين راس خزانة زويلة  
 وهي من الحمامات القديمة عرفت بحمام العلك وهو القاصي فلك المعد  
 ثم عرفت بالأمير علي بن أبي العوارس ثم عرفت بامر عبود وهو الشيخ  
 نجم الدين أبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل بن عبود القزويني الصوفي  
 مات يوم الجمعة ثالث عشر من شوال سنة اثنين وعشرين وستمائة  
 بعد ما عظم قدره وتقدم في أرتاب الدولة ثمانية وأمنه وهو  
 صاحب الزاوية المعروفة بزاوية ابن عبود يلحق الجبل قريب  
 من الدينوري من العرافة فأنظر في الزاوية من هذا الكتاب  
 ولم ترك هذه الحمام حارثة في أوقاف التربة المذكورة إلى أن تسلط  
 الأمير جمال الدين علي أموال أهل مصر واعتصم ابن اخته الأمير شهاب  
 الدين أحمد المعروف بسيددي أحمد بن اخت جمال الدين واعتصم  
 دار ابن فضل الله إلى تجاه هذه الحمام واعتصم أذرا حرجوارها  
 وعمر هناك دارا عظيمة كما ذكر في الدور من هذا الكتاب **حمام**  
**الصاحب** هذه الحمام بسوقية الصاحب عرفت بالصاحب صهي  
 الدين عند الله بن سكر الدين صايب المذنبه الصاحبة إلى  
 بسوقية الصاحب عطلت مدة سنين فلما ولي الأمير تاج الدين النوكي  
 ولاية القاهرة في أيام كلهم شيخ جده هذه الحمام كان موضع قد تم  
 من جملة أدار الديباج وهي الآن بخط بين العواميد من البند قانية



بحوار خوخة شوق الجوار ومدرسته يستعفه الاسلام انشاء الامين  
فخر الدين عثمان بن فوك استبدار الملك الكامل محمد بن العادل بن ايوب  
وسلفه الي ان صار في اوقاف الناصر محمد بن قلاوون **حمام**  
**طغرل** هانان احكامان بحوار فندق فخر الدين بالقرن من شوق  
حارة الوزيرية انشاء الامير حنا مر الدين طرير الميراني احد  
الانصار الايوبيين **حمام السنوباسي** هذه الحمام كانت يدري طلاع  
مخط الخروفيين الذي يعرف اليوم بسوق الفراسين عرفت بالامير  
فارس مام الدين الوسيعة برعش السنوباسي واسمه عمرو بن حبت  
ابن شيرك الغزي والي القاهرة **حمام عجينة** هذه الحمام  
كانت مخط الكفايين الان انشاء الامير محمد الدين يوسف في الدولة  
الايوبية وتنقلت حتى صارت بيد اولاد الظاهرية بنو البندقداري  
في الوقف عليهم وعرفت اخيرا بحمام عجينة ثم خربت بعد الزعيمين  
وسبعائة وموضعها الان خربة بحوار الفندق الكبير المقدر ليدوان  
الموارث **حمام دري** هذه الحمام كانت مخط الكفايين الان عرفت  
بشيء بالزولة دري الصغرى غلام المطر امير الجيوش قال محمد بن اسعد  
الجواني في كتاب النقط لمخيم ما اشكل من الخطط شهاب الدولة دري  
المعروف بالصغرى المطر غلام المطر امير الجيوش كان اميناً  
واسلم وكان من المستدوين في مذهب الامامية وقرأ الجاني الحق  
للزجاجي وكتاب اللع لابن حنبل وكانت له خرايط من القطن المنقوش  
بذيه ورجليه وكان متون خرايش الكسوف ولا يدخل على سبط السلطان  
ولا بسط الخليفة الحافظ ليدن الله ولا يدخل مجلسه الا بملك  
الخرايط في رجليه ولا يأخذ من احد زقعة الا في يديه خريطة يلق  
ان كل من لمسه نجسه وسوسة منه قال النقي انه صاغ احد اوامر  
زقعة بيده من غير خريطة لا عيش توبة في اندا حتى يغسل فان  
مشر توبة يغسل الموت وكان الاسادون المحكون يزمنون له

بالاسلام

في بساط الخليفة الحافظ العبد فادامته علينا الفجرو وصل ما في الي  
الي رجليه سم وجره فيجب الخليفة ذلك ويضحه ولا يؤاخذ بها  
يصدر منه ومات بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمسة و قد خربت  
هذه الحمام ولم يبق لها اثر يعرف **حمام الرضا صي** هذه الحمام  
كانت بحارة الدلم انشاء الامير سيف الدين حسين بن ابي الهيثم  
الدواني حامل السيف المنصور واوقفه في جميع الادوار المتخاون  
لها على اولاده وذريته فلما زالت الدولة الفاطمية من جملة ما  
وقعه عرفت بالامير عمر الدين ابيك الرضا صي ولم تزل باقية  
الي بعد سنة اربعين وسبعائة ثم خربت **حمام الجيوش** هذه الحمام  
كانت بحارة برجوان على غيثة من دخل من راس الحارة وكانت من حق  
دار المظفر امير الجيوش ثم صارت بعد ذلك الدولة الفاطمية من  
جملة ما وقعه الملك العادل ابو بكر بن ايوب على رباطه الذي يحفظ  
الحامان من فسطاط مصر وضع بنوا الكوكب امه رقاصة القضاة  
عز الدين عبد العزيز بن جماعة ايدى مصر علينا في جملة ما وضعوا ايديهم  
عليه من الاوقاف تجاه ابن جماعة وانتفعوا برعيه مدة سنين ثم  
خربوه بعد سنة اربعين وسبعائة وموضعها الان بحوار دار  
قاضي القضاة شمس الدين محمد الطر ابلية وبعض دار المذكورين  
وميز بحوار القنبر الذي يملك من تحتها الي حمام الرزقي ودخل  
حارة برجوان وتعلوه دار العقد حاصل الماء الذي للحمام وميز على  
مغارة من حجر مركبة على جدار بحوار القنبر الي الحمام المذكور واثار هذا  
الجدار باقية الي اليوم وكان قد استأجر هذا البئر والحوض بعد ان  
تعطل الحمام المذكور القاضي ابو العدا تاج الدين استعمل من اخذ من  
الخطباء المخرومي من مناسري اوقاف رباط العادل وبنوا على البئر بحوار  
دار اسكنه الله اعوام وانشاء ما على حاصل الماء المركب على القنبر  
مشرقاً غالياً ثانياً في ترحيمه وذكروه وكتب يد ابراهيم

و



• مشتر فأكبر شهوة الأدبا • **٤** • لحسنه ادا حاشيا عجبا • **٥** •  
 • فقال قوم قلعة مبيتة • **٤** • وآخرون شهوة مرقيا • **٥** •  
 • وساعرا عجيبة ترخمة • **٤** • فقال تلك روضة فوق الدنا • **٥** •  
 • وقائل ما اترى شبيبة • **٤** • فقلت هذا من ابن الخطبا • **٥** •  
 ثم خربت هذه الحمار بعد موت ابن الخطبا واخرقت في سنة تسع  
 وثماني مائة واثار نافذة وما زال ابن الخطبا يدفع جكر هذه البيعة  
 وهذا الفتوة لجملة الرباط القادلي حتى خرب وعقد اثنى وحملها  
 وقد رايته في سنة اربع وستين عامدا **غابر الرومي** هذه الحمار  
 كان بجوان عرفت بالامير سنقر الرومي الصاحي اخذ الامير ابي  
 ايام الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري انشاء جوار اضطبله  
 الذي يعرف اليوم باضطبل ابن الكريك وذلك تجاه رعية دار  
 التي عرفت بدار مارن ووقف هذه الدار والاضطبل على الحمار  
 المذكور في سنة اثنين وستين وستمائة قائما الدار فانما صار  
 اخيرا بيد رجل من جماعة الناس يعرف بعيسى الباقيا على انقاضها  
 ما خربت في سنة سبع وثمان مائة برجل من المنابر من هدمها ليعمرها  
 عمارة جميلة فلم يمهله وعاخلة القضايات وصارت حربة فابتنها  
 بعض الناس من ورثة المذكور وسرع في عمارة منة والاضطبل  
 والحمار فوضع بنوا الكويك ايديهم عليها مدة اعوام حتى صار ملكا  
 لهم يورثان وهما الآن بيد شرف الدين محمد بن محمد الكويك وقد  
 جعل ما يخصه من الحمار وقفا على نفسه ثم على انايس من بعده  
 وفي هذه الحمار ايضا حصنة وقف شتمنا بركن الدين السامي الصير  
 على ابنته وفي بيده **سنقر الرومي** الصاحي النجاشي اخذها  
 مما ليك الملك الصاحي نجم الدين ايوب البحرية ترقى عنده في الحدم  
 حتى صار حمدا وكان من حسد اسن بن بيبرس البندقداري واقعة  
 فلما قتل الفارس اقطاعي في ايام الملك المعينك التركاني وخرج البحرية

من القاهية إلى بلاد الشام كان سنقر مقيم حرم ورافق بيبرس ورافق  
 بصحبته ونال امانة ثيابا ومالا وغير ذلك ونقل معه في الكرك الى ان  
 كانا من في الصند مع صاحب الكرك فطلب سنقر من بيبرس شيئا  
 فلم يجمعه وامتنع من اعطائه فحنق وفارقه الى مصر واقام بها ثوان  
 بيبرس قدرا الى مصر بعد ذلك وقد صار اميرا فلم يعتابه سنقر  
 ولا قدر شيئا لقادة الحوسد اسية فلما صار الامير الى بيبرس وملك  
 بعد قطار حل قدم سنقر واعطاء الاقطاعات الجميلة ونوع بقره  
 فلم يرض وصار دوا وادار عليه الانعام السلطاني لا يأخذ بقبول  
 ويحلوه كل وقت جماعة بعد جماعة ويفرق عليهم المالك في ذلك الظان  
 وبعضه عنه وزمما بعث اليه وحذر مع الامير فلا وون وغيره فلم  
 يذنبه ثم انه قتل مملوكين من ممالكه بعز ذنب فقتلها على  
 السلطان وطلبه في رابع عشرين ذي الحجة سنة ثلاث وستين  
 مائة واعتقله فقال اريد اعرف ذنب فبعث اليه السلطان بعد ذنوبه  
 فحسده وقال آه لو كنت خاضعا لقتل الملك المنظر قطذري اعانة  
 في الذي جري وكان كثيرا لما يقول ذلك وتبلغ هذا القول منه السلطان  
 في حال امرته فقال انت ائجي وتحسركونك ما قدرت ان تعين علي  
**حمار سنقر** هذه الحمار باجر سنقرية امير الجيوش وعرفت بالامير  
 عز الدين معالي بن سويد وقد خربت اخذها وتقال انها غارت في الارض  
 وهلك فيها جماعة وبعث اخري وهي الآن بيد الخليفة ابي الفضل  
 العباس بن محمد المتوكل **حمار طغلق** هذه الحمار جوار دري المنصور  
 من خط خان الصالحية صارت اخيرا بيد ورثة الامير قطلو بعا  
 المنصوري حاجب لحيات في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين  
 وكانت معلقة لدخول الزجاء ثم تعطلت بعد سنة تسعين وستمائة  
 واخذها صيدا ومهددي بعد سنة ثمان مائة اطلاقا واحدة **حمار**  
**ابن ملكان** هذه الحمار كانت بحارة الجوزرية انشاء الامير



شجاع الدين عثمان بن عثمان كان من ائمة الكوفة فخذ الدين عثمان  
 ابن قزك ثم انتقلت الي الامير علم الدين سنجار الصيرفي الصاحي  
 النجفي وما زالت الي ان خربت بعد سنة اربعين وستمائة **حمام**  
**الصاحي** هذه الحمام بخط طواحين الملحيين **حمام كسا**  
 الاسدي هذه الحمام موضع الان المدرسة الناصرية بخط بنين  
 القصرين **حمام النطش خان** هذه الحمام كانت بحوار حبضاه الملك  
 الظاهر ببيت سر المجاور للمدرسة الظاهرية بخط بنين القصرين انشاء  
 الحايك النطش خان زوجه الملك الظاهر ركن الدين ببيت سر  
 خربت وصار موضع زقاقا فلما ولي كمال عمدين عبد العزيز  
 قضاء الحنفية بالديار المصرية بسلطنة الناصر فرج سرح في عمارة هذا  
 الزقاق فبات ولم يكمله فوضع الامير جمال الدين يد علي العمارة  
 وانشاء فمدا جعله مما وقعته في مدرسته الي انشاء برجة باب  
 العبد فلما قتل الملك الناصر فرج واستولي علي سائر ما تركه  
 جعل هذا العبد من جملة ما ارصده للثروة الي انشاءها  
 علي قبر ابنة الملك الظاهر برفوق خارج باب النضر **حمام**  
**القاضي** هذه الحمام من جملة خط درج الاسواني وهي من الحمامات  
 القديمة كانت تعرف بانشاء شهاب الدولة بدر الحاضر احدى رجال  
 الدولة الفاطمية ثم انتقلت الي ملك القاي رضي الدين عند  
 الناصر بن يحيى الدين فعرفت به وصارت الي ملك القاي كما لا بد  
 الي حامد محمد بن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس  
 الماراني فعرفت بحمام القاضي الي اليوم ثم باع ورثة الي حامد  
 ركن الدين ببيت سر وصارت من حصته الامير علم الدين عملاء الدين  
 طيبر سر الحارنداري فحفظها وقفا علي مدرسته المجاورة للجامع  
 الازهر **حمام الخراطين** هذه الحمام انشاءها الامير نور الدولة  
 ابو الحسن علي بن حابس راجح بن طلائع فعرفت بحمام ابن طلائع

وكان بحوار ما صارت حماما خري تعرف بحمام السو باي فخرت ومشتوق  
 حمام ابن طلائع هذه الي الان من درج ابن طلائع الشارع بسوق الغدانيين  
 الان ولها منه ايضا باب وصارت اجيرا في وقت الامير علم الدين سنجار  
 المستدوري المعذوف بالحياط والى القاهرة وبقي سنة ثمان وتسعين  
 وستمائة فاعتصم الامير جمال الدين الاسناداري جملة ما اعتصم  
 من الاوقاف والاملاك وغيره وجعلها وقفا علي مدرسته برجة  
 باب العبد وهي الان موقوفة علي **حمام الحشيشية** هذه  
 الحمام بحوار درج التسلسلة كانت تعرف بحمام قوام الدولة خبر من  
 حمام بالدور الكوز برب المأمون بن البطايحي فلما قتل الامير باحكام الله  
 غلبت حشيشية تمنع الزاكي ان يمدحاه المشهد الذي بني هناك خربت  
 هذه الحمام بحشيشية تصغر حشيشية وقد تقدم ذلك مبسوطا عند  
 ذكر الاخطا من هذا الكتاب قال ابن عبد الظاهر مدرسة  
 الشيوخ في وقعة الامير عمر الدين فرج شاه علي الحنفية وكانت هذه  
 الدار قد بنا تعرف بدار المأمون بن البطايحي وحمام الحشيشية كانت  
 لها فابيعت وهذه الحمام في الوقف في اوقاف حوند طعاي ام انوك  
 ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون علي تربة الي في الصخر خارج باب البرقية  
**حمام الكويك** هذه الحمام فيما بين خان زويلة ودرج شمس الدولة  
 انشاء الوزير عباس احدى وزراء الدولة الفاطمية لدار الي موضع  
 الان درج شمس الدولة ثم حرقها شخص من التجار يعرف بنور الدين  
 علي بن محمد بن احمد بن محمود بن الكويك الرعي الكري في سنة ثمان واربعين  
 وستمائة فعرفت به الي اليوم **حمام الجويني** هذه الحمام  
 بحوار حمام ابن الكويك فيما بين وبين البند قانين غرت بالامير  
 عمر الدين ابراهيم بن محمد الجويني والى القاهرة في ايام الملك العادل  
 اب بكر بن ابوبكر في سنة ثمان واربعمائة وستمائة فباته  
 انشاء بحوار داره والعامة تقول حمام الجويني هذا وهو خطا وشغل



إلى أن استأجر القاضى أوحى الدين عبد الواحد بن ياسين كاتب البتر  
الشريف بأيام الظاهر برفوق بطريق الوكالة عن الملك الظاهر  
وجعلها وقفا على يد رتبته العظمى التي أنشأ بخط بين القصرين وهي  
الآن 2 جملة الموقوف عليها **حمام القضاة** هذه الحمام بالقرب  
من راس خزانة الديلم أنشأها خضر الدين يوسف بن المجاور وزير الملك  
العزير عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب **الحمام**  
**الصغيرة** هذه الحمام على يمينه من سلك من راس خزانة بلاد الدين  
وهي نخامة أقر استقر أنشأها الأمير خضر الدين بن رسول التركمانى  
وسؤل هذا جد ملوك اليمن الآن وقد تعطلت هذه الحمام منذ كانت  
الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة **حمام الأعشى** هذه الحمام  
موضعا من جملة دار الوزير وبني الآن بحوار باب الجوابية أنشأها  
الأمير شمس الدين سنقر الأعشى المعزى الظاهري المنصور **سنقر**  
**الأعشى** كان أحدهما الأمير عز الدين أيدمر الظاهري نائب الشام  
وجعله دوا داره فبأسر الدوا دارية لأسناد داره بدمشق ونقسه  
بكر عنه فلما عزل أيدمر عن نيابة الشام أيام الملك المنصور  
فلأوون وحضر إلى قلعة الجبل اختار السلطان عدة من مما يليه  
منهم سنقر هذا فاستأجره وولاه نيابة الأسناد دارية ثم سبى  
في سنة ثلاث وثمانين وسبانية إلى دمشق وأعطاه أمانة وولاه  
بأسد الدواوين واستأجره انطارت له بالشام سمعة زائدة إلى  
أن مات فلأوون وقام من بعده ابنه الأشرف خليل واستورد  
الوزير شمس الدين بن طلب سنقر إلى القاهرة ومأقبه وصا د ر  
فتوصل حتى تزوج بابنة الوزير على صداق جملته ألف وخمسمائة  
دينار فأعاده إلى حالته ولم يترك إلى أن تسلط الملك العادل  
كننعا واستوزر الصاحب خضر الدين الحلبي فقبض على سنقر وعلم سيف  
الدين استمرضا د رهما أخذ من سنقر خمسمائة ألف درهم وعزله

عن شد الدواوين وأخضره إلى القاهرة فلما رتب الأمير حسام لا حين  
على كنفه وتسلطن ولي سنقر الوزير عوضا عن ابن الحلبي في جادى  
الأولى سنة تسع وستين ست وتسعين وسبعمائة تم قبض عليه في  
الحجة منه وذلك أنه تعاظم في وزارته وأقام حق المنصب يريد أن  
يتشبه بالسلطان وصار لا يقبل شفاعه أحد من الأمراء وتحرف  
بنواهم وكان في نفسه متعاظما وعنده ستم إلى الغاية مع كون  
في كلامه بحيث أنه إذا فاض السلطان في مهمات الدولة كما هي عادة  
الوزير لا يجيب السلطان بحواب شاف وصار يبين للسلطان منه عدم  
الأكتران به فأخذ في ذمه وعينه بما عنده من الكبر فصادف الف  
من الأمراء شرعوا في الخط عليه حتى مزق وقيد فأنزل في اللطا  
عن دينه الذي أوجب هذه العقوبة فقال ما له عدي ذنب غير كبر  
فإن كنت إذا دخل إلى أجب أنه هو السلطان وأنا الأعشى فصدده  
منقام وحديثه معه كاني أحدث استأجره وقر من بعده في الوزارة  
ابن الحلبي فلا قيل لا حين وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى  
الملك ثانيا فخرج عن سنقر الأعشى وعن جماعة من الأمراء وأعيد  
الأعشى إلى الوزارة في جادى الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وفي  
وزارته هذه كانت هزيمة الملك الناصر بعبسا كبر من عازان  
فتولي ناصر الدين الشبي وأبى القاهرة جاية الأموال من البحار  
وأزباب الأموال لأجل النفقة على العساكر وقدر في وزارته على كل أرو  
غلة خروية إذا طلع إلى الطمان وقدر أيضا نصف السمتين  
ومعنا أيضا أنه كان يلنادي على الباب أجب دالة على كل ما يبلغه  
مائة درهم درهمين فيؤخذ منه درهم مائة ويصله درهم  
واستخدم على هذه الهمتين نحو ما بقي رخل من الإحياد البطالين  
وتحصل في بيت المال من أموال المضادات مبلغ عظيم ثم خرج الوزير  
عمامة من مما يليك السلطان وتوجه إلى بلاد الصعيد وقد وقعت



له في النفوس مائة عظيمة فلبس البلاد وأتلف كثيرا من المفيدتين  
 من أجل أنه لما حصلت وقعة غار ان كثر طمع العربان في المغل  
 ومنعوا كثيرا من الخراج وعصوا الولاة وقطعوا الطريق وما زال  
 يسير إلى أعمال القوصية فلم يدع فرسا لإصلاح ولا قاض ولا منفعهم حتى  
 أخذ وتنتع السلاح ثم أحضر ألف وستين فرسا ومائتي مائة وسبعين  
 حملا وألف وستين مائة ربح وألف ومائتي سيف وستين مائة ذرقة وستين  
 ألف لاسمعة وقتل عدة من الناس فتمهدت البلاد وقبض الناس عليهم  
 بتمامه وانقطعت واقعة المضاري إلى ذكرت عند ذكر التماس  
 من هذا الكتاب في أيامه فأمروا بالخراج بن سعيد الدولة أحد  
 مستوفي الدولة وكان فيه زهو وحمق عظيم وله اختصاص بالأمير  
 زكن الدين بن بيسر الجاشنكير فعدى وضرب بالمقارع ضربا مبرحا  
 فأظلم الاستسلام وموت في العقوبة فاستك عنه والرمية بحمل  
 ما كان في الجا إلى زاوية الشيخ نصر المصنعي وتراعى على الشيخ فقام في  
 أمره حتى عفى عنه فكير الأمر من المفسد كثر سمعه وتعاظمه  
 فكله الأمير زكن الدين بن بيسر وإليه أمارة دولة في ولاية الأمير  
 عز الدين أبيك البغدادي الوزارة ومساعدته على ذلك الأمير سلا  
 فولي الأمير كشف القلاع الشامية وإصلاح أمورها وترتيب أهلها  
 وسائر ما يحتاج إليه وخلع على الأمير أبيك خلع الوزارة في سنة  
 سبعمائة فلما عاد استقر أحد الأمراء الأوفى وحج في صحبة الأمير سلا  
 ومات بالقاهرة بعد أمر من سنة تسع وستين مائة وكان عارفا  
 خير لأمارة سعادات طائلة ومكارم مشهورة وخاشية ترو  
 منتسحة وغالب مما يليه أمير وراعيه ومدحه الوداعي وابن الوكيل  
**حمام الحار** هذه الحمامات داخل باب الجوانية **حمام الصوفية**  
 هذه الحمامات بجوار الخانقاه الصلاحية أنشأها الأمير السلطان صلاح  
 الدين يوسف بن أيوب لصوفية الخانقاه وفي الآن جارية في أوقافهم

ولا يدخل يهودي ولا نصراني **حمام** هذه الحمامات موضع من جنلة  
 القصر وفي بجوار دار حرمي أنشأها الأمير سلا واستادار برفوق وقد عطلت  
**حمام الدود** هذه الحمامات خارج باب زويلة في الشارع تجاه زقاق خان حلب  
 بجوار حوض سعيد الدين مسعود بن هجر عرفت بالأمير سيف الدين  
 الدود الجاشنكير أخذ أمراء الملك المعز عن الدين أبيك التتركان  
 وحال والده الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز أبيك واعتقل  
 وحبس وهذه الحمامات ورثة الدود من قبل مائة موقوفة عليهم **حمام**  
**ابن الجوا** هذه الحمامات خارج مدينة مصر بجوار الجامع الجديد  
 الناصري كان موضعها وما حولها عامرا بماء النيل ثم انحدر عنه الماء  
 وصار جريه في بني الناس عليها بعد الحثالة كما ذكر عند ذكر ساجل  
 مصر من هذا الكتاب وعرفت هذه الحمامات بالقاهرة فتح الدين أبي العباس  
 أحمد بن الشيخ جمال الدين أبي محمد وعثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل  
 ابن محمد بن أبي الحوافر رئيس الأطباء بدمشق من ليلة الخميس الرابع  
 عشر من رمضان سنة تسع وخمسين وستين مائة ودفن بالقاهرة  
**حمام السبع** هذه الحمامات خارج باب القوس من ظاهر القاهرة  
 في الشارع المشوك فيه من باب زويلة إلى صليبية جامع ابن طولون  
 وموضع الآن بجوار جامع قوصون عثر على الأمير جمال الدين أفس  
 المنصور المعزوف بعال السبع الموقف بجانب دار إلى بني اليوم  
 جامع قوصون فلما أخذ قوصون الدار المذكورة وهدمها وعمركا  
 هذا الجامع أراد أخذ الحمام وكان وقتا فبعت إلى قاضي القضاة نصر  
 الدين الحراني الخليلي بتمس منه وقفا فأخرب منها حائنا وأخذ  
 شهود الغنمة فكتبوا بمحض أن الحمام المذكور خراب وكان  
 فيهم شاهد امتنع من الكتاب في المحضر وقال ما ينبغي من  
 أنه أن أدخل بكنة الشارع هذه الحمامات فانظر فيها ثم أخرج منها وفي عام  
 وأشد بعد صخرة في من ذلك اليوم ما خراب فهدم غيره وأثبت



قاضي القضاة الحنبلي المحضد المذكور. وحكم ببيعها فاشترىها الأمير  
 فوضون من ورثة قبال السبع. وهي عامرة بعمارة ما حولها **خام**  
**لؤلؤ** هذه الحماير من راحة اليد مري ملاصقة لدار المشتان  
 من القاهرة. أنشأها الأمير حسام الدين لؤلؤ الحاج **لؤلؤ**  
 كان إرمي الأضل ومن جملة أجناد مصر في أيام الخلفاء الفاطميين  
 فلما استولى صلاح الدين يوسف بن أيوب على ملكه بمصر خد منعه  
 الأسطون وكان حينما توجه فتح وانصرف غم ثم ترك الحديقة وزرع  
 نباته وكن ازبعا بجوار كاف واعطى ابنه ما يكفيه وشيخ يصدق  
 بما بقي معه على القدر لا يترتب لا خلل فيه ودولم الاسامة معه  
 وكان يفرق كل يوم اثني عشر ألف رغيفة مع قدر الطعام وأذا دخل  
 شهر رمضان امتنع ذلك وتقبل للشفقة من الظنير كل يوم  
 إلى نحو صلاة العشاء ويضع ثلاثة مراكب طول كل مراكب احد عشرين  
 ذراعا مملوءة طعاما ويدخل الفقراء أفواجا أفواجا وموقعا يمشون  
 الوسط كأنه راعي غنم وفي يده مغرفة وفي الأخرى جرة سمن وهو  
 يضع صغوف الفقراء ويغرب إليهم الطعام والودك وينتد بالرجال  
 ثم بالنساء ثم بالهتبان وكان الفقراء مع كثيرهم لا يزدحمون لعلمهم  
 المعدوف يعظم فإذا انتهت حاجة الفقراء بسط ساطلا لأغنياء  
 يعجز الملوك عن أمثال ذلك وكان له مع ذلك على الإسلام ما نه توجهت  
 ان يرحم عليهم المستملون لهم وهو ان فرج الشوك والكرك توجهوا  
 نحو مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لينبشوا قبره صلى الله عليه وسلم  
 وينقلوا جده القدس إلى بلادهم ويدفنوه عندهم ولا يكونوا الملوك  
 من زيارته إلا يجعل فانشأ البرسر صاحب الكرك سقنا حمله على  
 البدر إلى نجر واركب في الرجال وأوقف سركس على جزيرة قلعة  
 القلزم منع أهلها من اشفا الما فسارت الفرج عذاب فقتلوا أو اوردوا  
 ومضوا يريدون المدينة النبوية وذلك في سنة ثمان وسبعين

(قسي)

وخمسة وكان السلطان صلاح الدين يوسف على حان فلما بلغه ذلك  
 بعث إلى سبعة الدولة بن منقذ بأبيه على مصر أمر بتجهيز الحاجب  
 لولو خلف العدو فاستعد لذلك وأخذ معه فتوة وسوار في طلبهم  
 إلى القلزم وعمر مراكب هناك وسار إلى ابله فوجد مراكب الفرج  
 محرقا واسار من فيه وسار إلى عيذاب وشيخ الفرج حتى اذركهم  
 ولم يبق بينهم وبين المدينة النبوية على سائر افضل الصلوات  
 المسافة يوم وكان ثلاثمائة وثمنا وقد انضم اليهم عدد من العرب  
 المرتد فبعد ما حرقهم لولو قوت ورغبت في عطية فانه كان قد  
 نكح الأموال حتى انه غلق الكاسر الفضة على رؤوس الرماح فلما قوت  
 العربان النجا الفرج إلى رأس الجبل صعب المرتقى فصعد اليهم في  
 عش الغنم وضابغهم فيه فحارت قوائمهم فبعد ما كانوا معدودين  
 من السجوان واستسلموا فقتلهم عليهم وقتلهم وحملة إلى القاهرة  
 فكان لدخولهم يوم مسهود وتولي قتلهم الصوفية والفقراء وأرتاب  
 الديانة بعد ما ساق رجلين من أعيان الفرج إلى مبي وحرقهم  
 هناك كما تحرق البذر إلى شقاق هذا إلى الكعبة ولم يترك على  
 فعل المعذوف إلى ان مات برحمة الله فحجم العالوق قد قرب من  
 في اليوم التاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ودفن  
 بترتبة من القرافة وهي إلى حفرة في البني ووجدت قعرها  
 عند الماء استطام مراكب وهذه الحماير تفتح نان وتعلق كثيرة وهي  
 باقية إلى يومنا هذا من جملة أوقاف الملك **ذكر القياس**  
 ذكر ابن المتوج قيا سيمير ومي قيسارية المحلى وقيسارية الصبابة  
 وقت المارستان المنصوري وقيسارية سبل الدولة وقيسارية ابن  
 الرنوق وقيسارية وزنه الملك الظاهر وقيسارية ابن ميسر وقد  
 حبت كلها **قيسارية ابن قريش** هذه القيسارية في صدر سوق  
 الجبلون الكبير بجوار باب سوق الوراقين وبذلك إليها من الجبلون

**ذكر القياس**



ومن سوق الاخفاقيين المشوك اليه من البندقانيين وبعضها  
 الان سكن الادميين وبعض سكن البزارين قال ابن عبد الظاهر  
 استجد القاهي المزيقي ابن قريش في الايام الصلاحية الناصرية وكان  
 مكانا اضطربا انتهى ومن القاهي المرتضى صفى الدين ابو محمد عبد  
 الرحمن بن عبد العزيز بن علي بن قريش المزدني اخذ كتاب الانسان في ايام  
 السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قبل شهيد اعلى عكا في يوم  
 الجمعة عاشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ودفن بالقدس  
 ومولده في سنة اربع وعشرين وخمسمائة وسبع السلي وخمسة **فتسارية**  
**الشرق** هذه الفتسارية بناه القاهي الفقيه تجاه القيسارية جركس  
 قال ابن عبد الظاهر وقف السلطان الملك الناصر صلاح الدين  
 يوسف بن ايوب على اجماعة الصوفية يعني بكاغاه سعيده السعداء  
 وكان اضطربا انتهى وما برحت هذه القيسارية شرعية الجانب  
 اكراما للصوفية الى ان كانت ايام الناصر فوج وحدث الفتن  
 وكثرت مضادرات التجار اخرج ذلك السراح وعمول سكانها انواع  
 من العنف وفي اليوم اعجز اسواق القاهية **فتسارية** انراي  
 اسامة بجوار الحملون الكبر على شجرة من سلك الى بين القصرين  
 ليكنها الان الخرد فوسية زعفران الشيخ الاجل ابو الحسن علي بن احمد  
 ابن ابي الحسن بن ابي اسامة صاحب ديوان الانسان في ايام الخليفة  
 الامير اخام الله وكانت له رتبة حظيرة ومنزلة رفيعة وسعد الشيخ  
 الاجل كانت الدتت الشريف ولو يكن احد يشاركه في هذا المع  
 بديار مصر في زمانه وكان وقف هذه القيسارية في سنة ثمان عشت  
 وخمسمائة وتوفي في ثمانين سنة اثنين وعشرين وخمسمائة **فتسارية**  
**سنقر الاشقر** هذه القيسارية على شجرة من تدخل من باب  
 زويلة فيما بين جراه شابلر ودرج الصعبة تجاه قيسارية  
 القاهي اسما الامير شمس الدين سنقر الصاخي النجفي احد المايل

الحجوة ولم يزل الى ان هدمت واخذت في اجماع المؤيدي في جمادى  
 الاولى سنة ثمان عشت وثمان مائة **فتسارية امير علي**  
 هذه القيسارية بناه القاهي الفقيه تجاه الحملون الكبر بجوار قيسارية  
 جركس بفصل بينهما درج قطون عرفت بالامير علي بن الملك المنصور  
 قلاوون الذي عيده بالملك ولحقه بالملك الصالح ومات في حياة  
 ابنه كما قد ذكر في فندق الملك الصالح **فتسارية بالدين** هذه  
 القيسارية فيما بين درج الصغيرة والنجارين اسما الامير  
 علي بن رسلان الدوادار وجعلها وقفا على خانقاه منساة  
 المنزلي وكانت من احسن القيسار فلما عزم المؤيد شيخ  
 علي بناء مدرسته هدم في جمادى الاولى سنة ثمان عشت وثمان  
 مائة وعمور اهل الخانقاه عن خمسمائة دينار **فتسارية** فخر  
 الدين قال ابن عبد الظاهر بناه الامير فخر الدين جركس في سنة  
 اثنين وستعين وخمسمائة وكانت قبل ذلك يعرفون مكانا بفندق  
 الفلاح ولم يزل يدور رتبته وانتقل الى الامير علم الدين المنميش  
 من جزو الميراث عن زوجته والي بنت شومان من اهل دمشق  
 ثم استريت لوالده خليل المستاة بسحر الدر الصالحية في سنة خمس  
 وخمسين وست مائة وهي مع خمسة واثمان دينار كلها عرفت من القصب  
 جميع ما فيها وذكر بعض المؤرخين ان صاحبها جركس نأدي عليها فبلغت  
 خمسة وستعين الف دينار على الشريف فخر الدين اسماعيل بن تغلث  
 وقال ايضا جها انا انقذك منها اي قد شئت ان شئت فمنا او  
 فضة او عروص تجارة وقيسارية جركس بحري الان في وقت بكم  
 الحو كدار نائب السلطنة بعد سلا على رتبته وقال القاهي  
 شمس الدين احمد بن خلكان بن عبد الرحمن فخر الدين ابو المنصور  
 الصاخي كان من البداراء الدولة الصالحية وكان كريما نبيل  
 القدر عالى الهممة بنا بالقاهية القيسارية الكبرى المشوبة



إليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لفرس  
في سبعة من البلاد مثله في حسنه وعظمته وإحكام بنيانها وبني باعلاها  
مستجدا كبيرا وزينا متعلقا وتوفي في بعض شهور سنة ثمان وستمائة  
بدمشق ودفن في جبل الصالحية وترتبته مشهورة هناك رحمه الله  
وجها ركس يعرج الجهم والهاء وبعد ألف راء ثم كانت مفتوحة ثم  
سبعين متعلمة ومعناه بالعربي أربعة الفرس وهو لفظ عجبي وقال  
الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمود البغوي سمعت الأمير  
الكبير الفاضل شرف الدين أبا الفتح بن الأمير بدر الدين محمد بن  
أبي القاسم محمد بن أحمد بدر الدين محمد بن أبي القاسم الطائي  
القدس بالقاهرة ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالقدر  
الشريف شرفه الله وتوفي بدمشق ليلة الأحد تاسع عشر ربيع  
الأول سنة تسع وستمائة ودفن بسبع جبل قاسيون رحمه الله  
وقال **ح**دثني الأمير صاحب مصر الأمير صاحب حلبا السيد صاحب الأمير  
فخر الدين أبي المنصور جركس بن عبد الله بن الناصر في الصلحي  
رحمة الله قال بلغ الأمير فخر الدين أن بعض الأخصاء عنه فرس  
قد دفع له فيه ألف دينار فلم يستجبه به وتوفي غايمة الحسن  
فقال لي الأمير خطيبا إذا ركبنا وركبت في الركب هذا الفرس بتمني  
عليه حتى انصرف قلت السمع والطاعة فلما ركبنا في الموكب مع الملك  
العزيم عثمان بن الملك الناصر رحمه الله رأيت الجند على فرسه  
المذكور فتقدمت إلي الأمير فخر الدين وقلت له هذا الحندي  
وهذا الفرس ركب فتنظر إليه وقال إذا خرجنا من سباط السلطان  
فانظر ابن الفرس وعرفني به فلما دخلنا إلى سباط العزيز عجل الأمير  
فخر الدين وخرج قبل الناس فلما بلغ إلى الباب قال لي ابن الفرس  
قلت ها هو مع الركاب أرفق قال لي أذعه فدعوت إليه فلما وقف  
بين يدي و الفرس معه اخبر الأمير أن ياخذ الغاشية ووضع

الفرس

الأمير رجلة في الركاب وركبه ومضى إلى داره أخذ الفرس فلما خرج  
صاحبه فرقه الركاب دار بما فعله الأمير فخر الدين فسكت ومضى  
إلى بيته وبقي أبا ما ولم يطلب الفرس فقال الأمير فخر الدين يا خطيبا  
ما جاء صاحب الفرس ولا طلبه اطلب لي صاحبه قال فاجتمعت  
به وطلبت له أن الأمير يطلب الاجتماع به فسارع إلى الحضور فلما  
دخل إليه الكرمية الأمير ورفع مكانه وحده وأسنه وبسطه  
وحضر سماطه فقربه وخصصه من طعامه فلما فرغ من الأكل قال  
له الأمير يا فلان ما بالك طلبت فرسك وله عهدنا أبا ما  
فقال يا خوند وماعين أن يكون من هذا الفرس وما ركب الأمير  
إلا وهو قد صلح له وكلما يصلح للموئيد فهو على العبد حرام ولقد  
سرف في مولانا ما جعلني أهلا أن يتصرف في عبيد والمملوك يحب  
أنه قد أصاب هذا الفرس مرض فمات وأما الآن فقد وقع في محله  
وعند أهله ومولانا أخويه وما استعد المملوك إذا صلح لمولانا  
عندك سمع فقال له الأمير بلغني أنك أعطيت ألف دينار فقال  
كذلك قال فلم لا تبعه قال يا مولانا هذا الفرس جعلته  
للجهاد وأحسن ما جاء هذا الإنسان على فرس يعرفه ويثق به وما مقدار  
هذا الفرس له أسبق رأيت فاستحسن الأمير همة وشكره  
أسار التي فتقدمت إليه فقال لي أذن إذا خرج هذا الرجل فاخلع  
عليه الخلع الغلانية من الخدم ملوس الأمير وأعطاه ألف دينار  
وفرسه فلما نهض الرجل أحده إلى الفرس حاماه وخلعت عليه  
الخلعة ودفعت له الكيس وفيه ألف دينار فحمد وشكر وخرج  
فتقدم إليه فرسه وعليه سرج خاص من سروج الأمير وعدة في  
غاية الجودة فقبل أركب فرسك فقال كيف أركبه وأخذت منه  
وهذه الخلع زيادة على ثمنه ثم رجع إلى الأمير فقبل الأرض وقال  
يا خوند شريف مولانا لا يزد وهذا من الفرس قد أخذ المملوك



فقال له الأمير فخر الدين يا هذا نحن جرتناك فوجدناك رجلاً جديراً  
 ولك همة وانت أخق بغيرك خذ هذا ثمنه ولا تبعه لأحد فحمد  
 وشكر ودعاه وأخذ الفرس والجلعة والالف دينار وانصرف  
 وأخبرني أيضاً الأمير شرف الدين بن أبي القسم قال أخبرني صابر  
 الدين السبكي أيضاً أن الأمير فخر الدين خدم عنده بعض الأجناس  
 فأعزس عليه فاعجبه شكله وقال ليدوانه استعدوا هذا الرجل  
 فتكلموا معه وقدروا له في السنة اثني عشر ألف درهم فربح الرجل  
 وانتقل إلى خلعة الأمير وأمره ضرب خيمته وأخضر بركة فلما كان بعض  
 أيام رجع الأمير من الخدمة فوجد في خيمته هذا الرجل فرأى خيمته  
 حسنة وجناباً وجمالاً وبعالاً وبرزلاً في غاية الجودة فقال  
 هذا البرك لمن فغير هذا الغلام الذي خدم عنده الأمير في هذه  
 الأيام فقال قولوا له مالك عندنا شغل في حال سبيله  
 فلما قتل الرجل ذلك الأمير بأن تخط خيمته وأتى إلى وقال يا مولانا  
 أنا رايح وهذا قد حملت بركي ولكن اشتري منك أن تسلك الأمير  
 ما ذنبي خيمت قال فدخلت إلى الأمير وأخبرته بما قال الرجل  
 فقال والله ماله عندي ذنب إلا أن هذا البرك وهذه الهبة  
 يستحقها اضغاث ما أعطى فأنكرت عليه كيف ربح بهذا القدر  
 اليسير وهو يستحق أن يكون له أربعين ألف درهم ويكون قليل  
 في حقته فإذا خدمت ثلاثين ألف يكون قد ترك لنا عشرة آلاف  
 درهم فهذا ذنبه فرجعت إلى الرجل فأخبرته بما قال الأمير فقال  
 إنما خدمت عنده الأمير ورصيت بهذا القدر لعلمي أن الأمير إذا  
 عرف حال فيما بعد لا يفتح لي بهذا الحار فيكتب على ثقتي من  
 إحسان الأمير بقاء الله وأما الآن فلا أرتجى أن أخدم الأمير ثلاثين  
 ألف كما قال الأمير فرجعت إلى الأمير وأخبرته بما قال الرجل فقال  
 تجر له ما طلب وخلع عليه وأحسن إليه وكان الأمير فخر الدين

جملتك

جملتك كرس مقدم الناصرة والحاكم يد يا ربيعة في أيام الملك العزيز  
 وفاؤهم في ذلك الأمير سيف الدين بركوج الأسدي وهو يومئذ مقدم  
 الطائفة الأسدية وكان الملك العزيز قد أوفى بالملك لابنه  
 محمد وأن يكون الأمير الطوائف بالدين فراقوس الأسدي مقدم  
 أمره بإقامة الملك الأفضل علي بن صلاح الدين في تدبير أمر  
 الأمير العزيز فكتب ذلك جملتك كرس ثم أتم أقاموا ابن العزيز ولحقوا  
 بالملك المنصور وعمره نحو سبع سنين ومضوا فراقوس إلى كرام  
 في الباطن فمخلفون عليه وما زالوا يستعول عليه في إبطال  
 أمر فراقوس حتى اتفقوا على مكانة الأفضل ليقدروا إلى مصر ويغلب  
 أبا له المنصور مدة سبع سنين حتى يتأهل بالاستبداد بالملك  
 بشرط أن يرفع فوق رأسه منجوق الملك ولا يدكر اسمه في الخطبة  
 ولا في الشكوة فلما سار القائد إلى الأفضل كتب الأمر بفتح جملتك  
 في الباطن فأصداً على لسانه ولسان الطائفة الصلاحية  
 بكتبهم إلى الملك العادل ليكرس أيوب وكتب إلى الأمير ميمون  
 الغوري صاحب نابلس فأمره أن لا يطيع الملك الأفضل ولا يحلف  
 له فاتفق حروب الملك الأفضل من صرحه ولقائه فأصداً فخر الدين  
 جملتك كرس فأخذ منه الكنت وقال أرجع فقد قضيت الحاجة وسألت  
 إلى القاهرة ومنعه القاصد فلما خرج الأمراء من القاهرة إلى  
 لقائه من قبله ففعل له الأمير فخر الدين سماً احتفل فيه  
 احتفالاً زائداً لئلا يترك عنده فنزل عند أخيه الملك المنصور  
 نجم الدين مسعود فسق ذلك على جملتك كرس وجاء إلى خدمته فلما فرغ  
 من طعام أخيه صار إلى خيمته جملتك كرس وقعد ليلاً فقرأ جملتك كرس  
 فأصداً الذي ستر في خدمته الأفضل فدهش وأيقن بالستر  
 فلما استأذن الأفضل أن يتوجه إلى العرب المتخلفين بأرض مصر  
 ليضلع بينهم فأذن له وقام من فوق واجتمع بالأمير فخر الدين



قراجا والامير اسد الدين قراستق وحسن لما مغارقة الافضل فسار  
معه الي القدس وعلو اعليه واقام الامير عن الدين اسامة والامير  
محمود الفضي فقدم عليهم في سبعاية فارس ولما صاروا كلمة واحدة  
كتبوا الي الملك العادل يستدعونه للقيام بالبيعة الملك المنصور  
محمد بن العزيز بمصر واما الافضل فاته لما دخل من بلبيس الي القاهرة  
فاقام بمصر الدولة وتدينر الملك حيث لم يبق للمنصور معه سوى  
مخبر الاسم فقط وسرع في القبط علي الطائفة الصلاحية اخذ  
جها ركس فزار منه الي جها ركس بالقدس وقبط علي من قدر عليه منهم  
وسبب انوالهم فلما زالت دولة الافضل من مصر قدم الملك العادل  
م اخبر عنه وكانت له انباء الي ان مات فانقطع امر الطائفة  
الصلاحية بموته وخوت الامير قراجا والامير اسامة كما انقضى  
امرهم **فتيسارية الفاضل** هذه القيسارية تقع بمصر من دخل  
من باب زويلة عرف بالقاي الفاضل عند الرحيم بن علي القيساري  
وهي الان في اوقاف المارستان المنصوري اخبرني شهاب الدين  
أحمد بن محمد بن عبد العزيز القديري الشيبيني قال اخبرني القاي  
نذر الدين ابواسحاق ابراهيم بن القاي صدر الدين ابوالبركات احمد  
ابن محمد الدين ابوالروح عيسى بن محمد بن خالد بن عبد المحسن  
المعروف بابن الحشاش ان فتيسارية الفاضل وقعت يصنع عن  
من من مرتين او اكثر زفت كتاب وقفا بالمعالي في شارع القاهرة  
وتبي الان تشتمل علي فتيسارية ذات حرة ماء للوضوء وبوسطها زاوية  
جانبها يتباع فيها جزار النساء وسورتهن وتعلو بها ربيع فيه عدة  
مساكن **فتيسارية بيبس** هذه القيسارية علي راس باب  
الجودرية من القاهرة كان موضع دار تعرف بدار الاماط استرلا  
وما حولها زكن الدرس بيبس الحاشي كبر قبل ولايته السلطنة  
وهذه وعمر موضع هذه القيسارية والربع فوق وتولي عمان

ذلك محمد الدين بن سالم الموفق فلما كملت ساير حيازين فتيسارية جها ركس  
وقيسارية الفاضل وقيسارية والذمهم باخله حوايتهم من القيسا  
وسكنهم بهذه القيسارية واكرمهم على ذلك وجعل احد كل حانوت منها  
مائة وعشرون درهما ففتح فلم يسع التجار الا استنجار حوايتهم  
وضار كثير منهم يتوفر باخرة الحانوت الذي الازم به في هذه القيسارية  
من غير ان يتحرك حانوته الذي معه باحد القيساريين المذكورين  
وتقل ايضا مناع الاخفاف واسكنهم في الحوايت الي خارجة فعمرت  
من داخل وخارجا بالناس في يومين وجاء الي محمد ومه الامير بيبس  
وكان قد روي السلطنة وبلغت بالملك المطهر وقال بسعادة اللطاف  
سكنت القيسارية في يوم واحد فنظر اليه طويلا وقال يا قاي  
ان كنت اسكنتم في يوم واحد في تحلو ساعة واحدة فجاء الامير  
كما قال وذلك انه لما قد بيبس من قلعة الجبل لم يبت في هذه  
القيسارية بل احدث من سكنها قطعة قاي بل يقولوا كل ما كان لهم  
فيه وخلت حوايتهم مدة طويلة ثم سكنوا ضناع الاخفاف بعشرون  
دراهم كل حانوت وفي حوايتهم ما اجرت ثمانية ومثي الان جارية  
في اوقاف الخاقاة الركس بيبس وسكنوا ضناع الاخفاف والكث  
حوايتهم غير مستكون خذرا وليلة الاخفاف في يعرف الخط الذي  
يحي فيه اليوم بالاخفاف في راس الجودرية **القيسارية الطويلة**  
هذه القيسارية في شارع القاهرة بسوق الخرد فوسيتين فيما بين  
سوق الميامين وسوق الخوجيين ولها باب اخر من عند باب  
سرا الخراطين كانت تعرف قديما بفتيسارية السدوج **فتيسارية**  
هذه تجاه فتيسارية السدوج المعروفة الان بالقيسارية الطويلة  
بعضها وقع القاي الاشرف بن القاي الفاضل عند الرحيم بن علي  
النيساني علي ملو الصنوج يدرب ملوجيا وبعضها وقع الصالح  
طلايع بن رزك الوزيد وقد هدمت هذه القيسارية وبنها

رتين



الأمير جاني بك دوا دار الملك الأشرف برتقاي الدقاني الظاهر  
 في سنة ثمان وعشرين وثمان مائة بوسعه بصل بالوزاقين ولها  
 باب من الشارع وجعل غلوة طباق وعلى بابها حوائيت فحات من احسن  
 المباني **قنصارية العنبر** هذه القنصارية مبني في شارع العنبر  
 القاهرة لها باب من سوق الميامين وباب سيد من الوزاقين  
 عرفت بذلك من اجل ان العنبر كان يدق في انشاء الأمير علم الدين  
 سحر المستوري المعروف بالحناط والي القاهرة وقف في سنة هـ  
 اثنين وسبعين وست مائة وكفر تزك باقية بيد ورثته إلى ان  
 ولي القاضي ناصر الدين محمد البازي احمى كناية التبر في الايام المؤيدة  
 شيخ استأجره مدة اعوام من مستحقا ونقل اليه العنبر بين  
 قنصار قنصارية عنبر وذلك في سنة ست عش وثمان مائة  
 ثم انتقل منه أهل العنبر إلى سوقهم في سنة ثمان عش وثمان  
 مائة **قنصارية العنبر** قد تقدم في ذكر الاشواق ان كان سجن  
 وأن الملك المنصور قلاوون غره في سنة ثمان وست مائة وجعلها  
 سوق عنبر **قنصارية الغابري** هذه القنصارية كانت بأول  
 الخراطين مما يلي الميامين لها باب من الميامين وباب من  
 الخراطين انشاء الوزير الأشرف الدين أبو القاسم هبة الله  
 ابن صاعد بن وهب الغابري من جملة نصاري صعيد مصر وكتب  
 على مصابيد ناحية سبوط بديرهم وثلاث في كل يوم قد مر إلى القاهرة  
 واستلم في ايام الملك الكامل محمد بن العادل في بكر بن أيوب وخدم  
 عند الملك الغابر إبراهيم بن الملك العادل فميت في البيت وتوفي  
 نظر الديوان في ايام الصالح نجم الدين أيوب مدة تسعين م وولي بعض  
 أعمال ديار مصر فتعلم منه ما اوجب الكشف عليه فندب موقوف  
 الدين الأمير في ذلك فاستقر عرضه وسجنه مدة ثم افرج عنه  
 وسافر إلى دمشق وخدم في الأمير جمال الدين بن محمود في السلطنة

بدمشق فلما قدم الملك المعظم تولى نشاء بن الصالح نجم الدين أيوب  
 من حصن كفتا إلى دمشق بعد موت أبيه لباخذ مملكة مصر في شوال  
 سنة سبع وأربعين وست مائة فلما قامت سحر الدر سيد مملكة  
 بعد قتل المعظم تعلق بخدمة الأمير من الدين أبيك الشوكاني  
 مقدم العساكر إلى ان تسلطن وتلقب بالملك المعتمد ولاء هـ  
 الوزان في سنة ثمان وأربعين فحدث مظالم كثيرة وقدر على  
 التجار ذوي اليسار أموالا بحبي منهم وأخذت التكوين والضيق  
 على سائر الأملاك وحبى منها ما لا يحصى ولا ترتب مكوسا على الدورات  
 من الخيل والجمال والحمر وغيره وعلى الرقيق من العبيد والجواري  
 وعلى سائر المبيعات وصمت المنكرات من الحمر والمدر والحشيش  
 ونحو الزوايا بمأواك سمي هذه الجهات الحقوق السلطانية  
 والمعاملات الديوانية وتكثر من الدولة تمكينا زائدا إلى الغاية  
 بحيث انه سار إلى بلاد الصعيد بعساكر كحارثة بعض الأمراء وكان  
 الملك المعتمد أبيك يكاتبه بالملوك وكثر ماله وعقار حتى  
 لم يبلغ صاحب قلم هذه الدولة ما بلغه من ذلك واقتنى عددا  
 مما ملك منهم ما بلغ ثمنه الف دينار مصرية وكان يترك في سنة  
 مما لو كانت مما ليكه سوى ارباب الاقلام والاتباع وخرج بعضه  
 إلى أعمال مصر واستخرج أموالها وكان ينوب عنه في الوزان زين  
 الدين يعقوب بن الزبير وكان فاضلا ويعرف اللسان التركي فصار  
 يضبط له محاليس الأمراء ويعرفه ما يدور بينهم من الكلام فلم يترك  
 على ما تمكنه وبسط يده وعظم شأنه إلى ان قتل الملك المعتمد  
 وقام من بعده ابنه الملك المنصور نور الدين علي وهو صغير فاستقر  
 على عادته حتى شهد عليه الأمير سابق الدين نور البصري والأمير  
 ناصر الدين محمد بن الإطروش الكردي أمير حنك ارايه قال  
 المملكة لا تقوم بالصبيان الصغار والراي ان يكون الملك الناصر



صاحب الشام ملك مصر وانه قد عزم ان يسير عليه يستدعيه  
 الى مصر ونبا عنه على اخذ المملكة فخافت امر السلطان منه  
 وقبضت عليه وحسنته عند بعلغة الجبل وولدت بغداد  
 الصارم احمد عينه العماري الصاكي فعاقبه عقوبة عظيمة ووقعت  
 الحوطة على سائر امواله واسنابه وحواسيه واخذ خطه بانه  
 الف دينار ثم خنق للمبا لي مضت من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين  
 وسماية ولقت في مح وذفن بالقنطرة واستمر من بعده في الوزارة  
 قاضي القضاة بدر الدين السجاري مع ما بيده من قضاء القضاة  
 ولم تزل هذه القيسارية باقية وكانت تعرف بقيسارية النساء  
 الى ان اخذه الامير جمال الدين يوسف الاستاذ ادهي والخوانسار  
 اليه على عينة من سلك من الخراطين يريد الجامع الأزهر وفيما  
 بينهما كان باب هذه القيسارية وكانت هذه الخوانسار تعرف  
 بوقف حمد باشا وهدم الجميع وسرع في بناءه فقتل قتلان بكل  
 واخذ الملك الناصر ففتح فبنيت الخوانسار اليه على الشارع  
 بسوق المهابيتين وصار ما بقي ساحة الى اليوم وقال  
 الإمام عفيف الدين ابو الحسن علي بن عبد الله يمدح الاستاذ  
 الفايدي رحمه الله صا عدا وابنه المرتضى هبة  
 مذكوري امورنا لم يزل منه ذاهبة  
 وهو ان دام امره سيرة القيسارية هبة  
**قيسارية بكم** هذه القيسارية سوق الحريين بالقرب  
 من سوق الوراقين كانت تعرف قديما بالصاغة ثم صار  
 فندق قايكا له فندق حكر فاضل من جملة الدار العظمى  
 التي تعرف بدار المأمول بن البطاحي ونقص المذرية  
 السنوية انشاء هذه القيسارية الامير بكم الشافعي في الايام  
 الناصرية محمد بن قلاوون **قيسارية بن يحيى** هذه

القيسارية

القيسارية كانت تجاه باب قيسارية جها ركن حيث سوق الطيور  
 وقاعات الخوي كاتبا في السردوط الحامية في حدود سنة اربعين  
 وخمسة في الدولة الفاطمية ثم صار من جملة العذوك وبقي  
 الى سنة ثمانين وله ابن يقال له كمال الدين عبد المجيد بن القاضي  
 المفضل هبة الله بن يحيى مات في اخر سنة تسعين وسنت مائة  
 وقد خربت هذه القيسارية ولم يبق لها اثر **قيسارية**  
**طاسر** هذه القيسارية بجوار الوراقين لها باب من سوق  
 الحريرين على سيرة من سلك الى الدجاجة وباب من الوراقين  
 انشاء الامير طاسر في اعوام بضع وثلاثين وسبع مائة سكنها  
 عقاد الارزاج عصت بهم كبره وكبر حواشيتها وكان لهم بضع  
 مائة وان الشرم من بيامن الناس وتحت يد كل معلم منهم عدة صبيان  
 من اولاد التراك وعندهم فطال ما مزرت منه الى سوق الوراقين  
 ودخلت حيا من كثر ما امر به هناك ثم لما حدث المجن من سنة  
 ست وثمانين مائة تلاته امزها وخرب الربع الذي كان غلوه وبعث  
 ابغاضه وفيه اليوم بعية بسيرة **قيسارية العفرا** هذه  
 القيسارية كانت خارج باب زويلة بخط تحت الربع انشاء الامير  
 فشتاك الناصري وفيه الآن **قيسارية شتاك** خارج باب  
 زويلة انشاء الامير بدر الدين سلك المحسني والي الاسكندرية  
 ثم والي القاهرة كان سجاغا معذاما فاخرجه الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون الى الشام وبعث مات في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة  
 فاخذ ابنة الامير ناصر الدين محمد بن سلك امرته فلما مات  
 الملك الناصر قديم الى القاهرة وولاية الامير قوصون ولاية  
 القاهرة في سابع عشر سنة اثنان واربعين وسبع مائة  
 فلما قبض على قوصون في يوم الثلاثاء اخر الشهر من امسك ابن  
 المحسني واعيد نجم الدين الى ولاية القاهرة ثم عزل من يومه



وولي الأمير جمال الدين يوسف والي الجبل فاقام أربعة ايام وعمر  
 فطلب العامة عز له ورحمة فاعيد بحمد الدين **قيسارية اجماع**  
**الطولي** هذه القيسارية كان موضعها في القديم من جملة قصر  
 الامارة الذي بناه الأمير ابو العباس احمد بن طولون وكان يخرج منه  
 الي الجامع من باب في جدران القلعة فلما حارب صار ساحة ارض  
 فعمد فيها القاضي تاج الدين المناوي خليفة الحكم عن قاضي القضاة  
 عز الدين عبد العزيز بن جماعة قيسارية في سنة خمس وسبعماية  
 من فائض مال الجامع الطولي فكل فيها ثلثون خانوتا فلما كانت  
 ليلة النصف من رمضان من هذه السنة راي شخص من اهل الخير  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وقد وقف على باب هذه  
 القيسارية وهو يقول بارك الله لمن يسكن هذه القيسارية  
 وكثر هذا القول ثلاث مرات فلما قضي هذه الرؤيا رغب الناس  
 في سكنها وصارت الي اليوم هي وجميع ذلك السوق في غاية العمار  
 وفي سنة ثمان عشرة وثمان مائة انشا قاضي القضاة جمال الدين  
 عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين محمد البلقيني من مال  
 الجامع المذكور قيسارية اخرى فرغب الناس في سكنها لوقوع العمار  
 بذلك الخط **قيسارية ابن مستد الكبري** هذه القيسارية  
 اذكرها بمدينة مصر في خط سويقة ورداه وهي غامرة بها  
 القماش الجديد من الكتان الأبيض والأزرق والطرح ويمضي بخار  
 القاهنق اليها في يوم الاحد والاربعاء ليشرا الاضياء المذكورة  
 وذكر ابن المنوذج ان لها خمسة ابواب وانها وقعت الحوطة  
 عليها فخرت في الدبوان السلطاني وقضوا بنعمه مراد فلم يقدم  
 احد على شراؤها وكان في عهد خراب فاحداه الدبوان وغوصت بعهد  
 كذا ان وانه شاهد مسكونة جميعا عامرة انتهى وقد خرب ما حولها  
 بعد سنة ستين وسبعماية وتزايد الخراب حتى لم يبق حولها سوى

بعد  
 رخام

كما كان فعلها باب واحد وتزد الناس اليها في اليومين المذكورين لا غير  
 فلما كانت الحوادث منذ سنة ست عشرة وثمان مائة **قيسارية**  
**عبد الباسط** هذه القيسارية براس الحياطين من القاهرة كان موضعها  
 يعرف قديما بعقبة الصبا عين ثم عرفت بالقيسارية ثم عرفت  
 بالحياطين وكان هناك ما يستكان وكالة في الدولة العاطية وادركها  
 به خوانيت تعرف بوقف حميراس العظمي فاحداه الأمير جمال الدين  
 فيما اخذ من الاوقاف فلما قتل اخذ الناصر فرج خانبابا وحده بعمارها  
 ووقف على تزيين ابيته الظاهر بوقوف ثم اخذ من زين الدين عبد  
 الباسط بن خليل في الايام المؤتدية شيخ وعمل في بعض هذه القيسارية  
 وغلوة ووقف على مذكر سنة ثم اخذ السلطان الملك الاشرف برشاي  
 ببيتة الخوانيت من وقف جمال الدين وحده بعمارها في سبع وعشرين  
 وثمان مائة **ذكر الخانات والقناد** كان مستور  
 مكانين احدهما كبير والاخر صغيرا الكبير على سيرة من سلك من سوق  
 باب الزهومة الي الحريتين كان موضع خزانة الدرق التي تقدم ذكرها  
 في خزان القصر والصغير على يمينه من سلك من سوق باب الزهومة  
 الي الجامع الا انه كان ساحة بياع فيها الدقيق بعد ما كان موضع الدرة  
 الكاملة مؤسوق الدقيق قال ابن الطوير خزانة الدرق كانت  
 في المكان الذي هو خال مستور وهي برسم استعمالات الاساطيل  
 من الكبور الخرجية والحدود الملوذية وعلم ذلك وقال ابن عبد  
 الظاهر فندق مستور وهذا من حد ام القصر خدم الدولة المبرزة  
 واختص السلطان صلاح الدين وقدمه على خليفته فلم يزل متقدما  
 في كل وقت وله بيت واجناس ومعروف ويقعد في كل حسنة واخر  
 ويسر ويطل الخدمة في الايام الكاملة وانقطع الي الله ولزمه ان ثم  
 بني القندق الصغير الي جانبه وكان قبل بناءه ساحة بياع فيها  
 الرقيق اشترى ثلثا من والدي رحمه الله والثلثا من ورثته



وكان قد ملك القندق الكبير لعلامة رحمان وحسنه عليه ثم من بعد  
على الأمير والفقر بالحرمين وهو مائة ثمان مائة وفيه مسجد مقام  
فيه الجماعة والسبع والمستور المذكورين كثير بالسام بمصر وكان  
قد وصي أن يعادله وهي بخط حارة الهزار مدرسة ويوقف  
القندق الصغير عليه وكانت له صنعة بالسام ابنته للأمير سيف  
الدين أبي الحسين القميري حمله كبر وعمرت المدرسة المذكورة  
بعد وفاته انتهى وقد أذكرت قندق مستور الكبير غايه العارة  
بميزله أعيان التجار الساميين بتجارهم وكان فيه أيضا  
مودع الحكم الذي فيه أموال النجاشي والغثك وكان من أجل  
الخانات وأغظهم فلما كثرت المحرم بحراب بلاد الساميين منذ  
سنة همورلك وثلاثست أحوال إقليم مصر قل التجار وبطل  
مودع الحكم فقلت مرة هذا الخان وزالت حرمة وتهدمت  
عنه أما كن منه وهو الآن بيد القضاة **قندق بلال**  
**المعيني** هذا القندق فيما بين خط حارة الحسينية وحارة  
العدوية أنشأ الأمير الطواشي أبو المناقب حسام الدين  
بلال المعيني أخذ هذا الملك المعيني صاحب الكرك كان حينئذ  
الجنس خالك السواد خدمه من الملوك فاستقر لا ولا الملك  
الصالح علي بن الملك المنصور قلاوون وكان معطى إلى العارية  
بجلس فوق جميع الأمراء الدولة وكان الملك المنصور قلاوون  
إذا رآه يقول رحمه الله أنشأنا الملك الصالح نجم الدين أيوب  
أنا كنت أحمل سمرقند هذا الطواشي حسام الدين فلما دخل إلى  
السلطان الملك الصالح خرج من عنده فأقدمه له وكان كثير المير  
والصدقات وله أموال جزيلة ومدرسة على من الشعراء وأجاز  
على المذبح و تجاوز عمر ثمانين سنة فلما خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون  
لقتال التتار في سنة تسع وتسعين وثمانية سافر معه فمات

بالوادة قد فن ٤ ثم نقل إلى بعد وقعة شعب إلى ترتيبه بالوادة  
قد فن هناك وما برح هذا القندق مودع فيه التجار وأرباب  
الأنواع صناديق الأموال لقد كنت أدخل إليه فإذا يد السور  
صناديق مصطفة ما بين كبير وصغير لا يفضل عنه من القندق غير  
ساحة لطيفة بوسطه ويشمل هذه الصناديق من الذهب والفضة  
على ما يحل من وصفه فلما أنشأ الأمير الطواشي زين الدين قبل  
الزمام القندق بالقرب منه وأنشأ الأمير قلمطاي القندق  
بالزجاجيين وأخذ الأمير بليغا الساماني أموال الناس في وقعة  
سمرلك في سنة ثلاث وثمان مائة ثلاثين ثم هذا القندق  
وفيه إلى الآن بقعة **قندق الصاكي** هذا القندق  
بجوار باب القوس الذي كان أحد بابي زويلة صار هذا القندق  
على أنشأه وأنشأه هو وما يتعلق من الربع الملك الصالح علاي  
الدين علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون وكان أبو المناقب  
عمر على المستر إلى محاربة التتار ببلاد السام سلطنة وأركه  
بسنغار السلطنة من قلعة الجبل في شهر رجب سنة تسع  
وسبعين وثمان مائة وشق به شارع القاهية من باب النصر إلى  
أن عاد إلى القلعة وأجلسه على مرتبة وجلس إلى جانبه فمضى  
معه ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان فظهر السلطان  
لموته جرم مغرطا وحرثا زائدا وصرخ بأغلاصوته وأولاده  
وزمى كلفته عن رأسه إلى الأرض وبقي مكشوف الرأس إلى  
أن دخل الأمر إليه وهو مكشوف الرأس نصير فوجد ما عاب ينوع  
كذلك العقول كلفتهم عن رؤسهم ويكوا ساعة ثم أخذ الأمير  
طيطاي طوطاي الثالث سائر السلطان من الأرض وأولاه  
للأمير ستر الأشرف فأخذ وهو مكشوف الرأس وبأسر الأرض  
وأولاه الناس للسلطان فدفعه وقال أمير العمل بالملك بعد ولده



وامتنع من لبسها فقبل الامراء الارض ليسا لوك السلطان في  
لبس شائبة ويخضعون له في السؤال ساعة حتى اجابهم وعظمي راسه  
فلما اصبحت خرجت جنازته من القلعة ومعها الامراء من غير حضور  
السلطان وساروا الى تربة امه المعروفة بتربة خاقون  
قريباً من المشهد النعيمي فوارقوا وانصرفوا فلما كان يوم  
الستة ثمانية نزل السلطان من القلعة وعليه البياض خزاناً  
على ولده وساروا معه الامراء بباب الخزان الى قبر ابنة واقم المعز  
الموتة عدة ايام **خان السبيل** هذا الخان خارج باب الفتوح قال  
ابن عبد الظاهر خان السبيل بناء الامير بن الدين ابو سعيد قراقرز  
ابن عبد الله الاسدي خادم اسد الدين شيركوه وعتيقة لابي السبيل  
والمسافر من غير اجرة وبه بئر سافرة وحوض وقراقرز هذا هو الذي  
بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبني قلعة الجبل وبني  
القناطر الى الجيزة على طريق الاهرام وعمرها بالمقاس ربا ظوا وأسف  
الفرج في عكا وتو والبر فافلكه السلطان صلاح الدين بفتح الاف  
دينار وتوفي سنة ثمان مائة وسبع وخمسة ودفن  
بمسح المقطم من القرافة **خان منكور** هذا الخان يحيط  
سوق الخيميين بالقرب من الجامع الازهر قال ابن عبد الظاهر  
خان منكور بن بناء الامير زين الدين منكور بن روج امره الاخذ  
العادك ثم انتقل الى وريته ثم انتقل الى الامير صلاح الدين اخذ  
ابن شعبان الادبلي ثم فوقعه ثم خيّل ولده في ابطاك وقعه فاشراه  
الملك الصالح بغيره الاف دينار ثم وقعه وجعله مريضاً لوالده  
خليل ثم انتقل عنه انتهى قال كاتبه منكور بن كان اخذ مالك اللطاف  
صلاح الدين يوسف بن ايوب وتقدم حجة صار اخذ الامير الصالحية  
وعرف بالسياسة والجد واجابة الراي وجودة الرعي وثبوت  
الجاس فلما مات في سوال سنة سبع وسبعين وخمس مائة اخذ اقطاعه

الى

زكوج الاسدي وهذا الخان اليوم يعرف بحان الشارين على بقع من  
سكنت من الخراطين الى الخيميين وهو وقف على حجة **قريش** هذا القند قال ابن عبد الظاهر فندق ابن قريش استعمله  
القاضي شرف الدين ابراهيم بن قريش كاتب الامراء انتقل الى وريته انتهى  
ابراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش ابو اسحاق  
القرشي الخوزمي النضري الكاتب شرف الدين اخذ الكتاب المحدث خطا  
وانشا خدمه في ديوانه الملك العادل ابو بكر بن ايوب وادولة ابنه  
الملك الكامل محمد بن ايوان الانشا وسمع الحديث بمكة ومصر وحدث  
وكانت ولادته بالقاهرة في اول يوم من ذي القعدة سنة اثنين  
وسبعين وخمسة ودفن القزان وحفظ من كتاب المذهب في القبة  
على مذبح الامام الشافعي رضي الله عنه وبيع في الارب وكنيت بـ  
ما يزيد على اربع مئة مئة ومات في اليوم الخامس والعشرين من جمادى  
الاولى سنة ثلاث واربعين وست مائة **وكالة قوصون** هذه  
الوكالة في معنى الفنادق والمخانات ينزلها التجار بضائع بلادهم  
من الزيت والسيبج والصابون والدبس والفسق والجوز واللوز  
والخرنوب ويخود ذلك وموضع ما ياتي الجامع الحاملي ودار سعيد  
السعد اكانت اخرا دار تعرف بدار تغريل النوغاني فاحترقها  
وما جاورها الامير قوصون وما عملها فندقا كبير الى الغاية وبداير  
عدة مخازن شروط ان لا يوجر كل مخزن الا خمسة دراهم من غير زيادة  
على ذلك ولا يخرج احد من مخزنه فصارت هذه المخازن تتوارث  
لقلة اجرة وكثرة فوائد وقد ادركنا هذه الوكالة وان رؤيتها  
من داخل وخارج فيند هزل لكثرة ما هناك من اصناف البضائع  
وارد خام الناس وشدة اصوات القتالين عند حمل البضائع  
ونقلها لمن يبيعها ثم تلاشي امره منذ حربت الشام سنة ثلاث  
ونماي مائة على يد تمور وفيها الى الان بغيته وتعلق هذه الوكالة



رباع فستعمل على ثلاث مائة وستين بيتا اذركا عامرة كلها وبحوارها  
وتحتها نحو نحو الاربعة الاف فستعمل رجل وامرأة وصغير  
وكبير فلما كانت هذه المحل من سنة ست وثمان مائة خرب كثير  
من هذه البيوت وكثير منها عامرا **دار التفتاح** هذه الدار  
ماي فندق تجاه باب زويلة تزد البه الفواكه على اختلاف اصنافها  
فما يثبت في سبائس نواحي القاهرة ومن التفتاح والكثير والسفرجل  
الواصل من البلاد الشامية اما بتاع في وكالة قوصون اذ اقدم  
ومن يتقرب في سائر اسواق القاهرة ومصر ونواحيها وكان موضع  
دار التفتاح هذه في القديم من جملة حارة السودا ان لم يعملك تبتان  
في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانشأه هذه الدار  
الامير طغردمر بعد سنة اربعين وسبع مائة ووقف على خاتمه  
بالقدرة وبظاهر هذه الدار عتبة حوانيت تباع فيها الفاكهة  
تذكر رؤيتها وشبه الحبة لطيفة وحسن منظرها وتائق الباعة  
في تصفد واحتفاها بالارز والرياحين وما بين الحوانيت مستوف  
حين لا يغفل الى الفواكه حتر الشمس فلا يزال ذلك الموضع عضا  
ظريا الا انه قد اختلف منذ سنة ست وثمان مائة وفيه بقية لتبيت  
بمدك ولم تزل الى ان هدم غلقو الفندق وما بظاهرة من الحوانيت  
من يوم السبت سادس عشر شعبان سنة احدى وعشرين وثمان  
مائة وذلك ان الجامع المؤيدى خربت شبائكة الغريبة من جهة  
دار التفتاح يغلقها كما صار يغلق في الاوقاف وحكم باستبدالها ودفع  
في من بعض الف دينار فرتبه عنها مبلغ ثلاثين الف دينار مؤيدي  
وتحصل من اجرة الى ان ابتدئ يهدم في كل سنة ستة الاف  
دينار فلو بنا عنها الف مؤيدي فاستشع هذا الفعل ومات  
المؤيد ولم يكمل عمارة الفندق **وكالة باب الجوانية** هذه  
الوكالة تجاه باب الجوانية من القاهرة فيما بين درج الرستيدى

وكلام

ووكالة قوصون كان موضعها عدة مساكن فابتدأ الأمير جمال الدين محمود  
ابن علي المستاد ارضه في يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة  
ذلك وسبعين وسبع مائة وبنها فندقا وبنها باعلاه فلما كملت برسم  
الملك الظاهر برفوق ان يكون دار وكالة برفوق اليها ما يصلح  
الى القاهرة من صنف متجر الشاير في البحر كالزيت والورق  
والدبس ويصير ما يرد في البيوت خليه على عاداته الى وكالة  
قوصون وجعلها وقفا على المدرسة الى النساء بخطاين القصر  
فاستمر الامر على ذلك الى اليوم **خان الخليلي** هذا الخان  
خط الزاوية العتيق وكان موضعها ربة القصر الى في قبور  
الخلفاء الفاطميين المعدوفة بتربة الزعفران وقد تقدم  
ذكره عند ذكر القصر من هذا الكتاب انشاء الأمير جمال الدين  
الخليلي أمير اخوان الملك الظاهر برفوق واخرج منها عظام الاموات  
في المزابل على الجمر والقالب كيمان البرقية هو اناء فانه كان  
يلو فيه القاضي شمس الدين محمد بن احمد الفلحي الذي تقدم ذكره  
في ذكر الدولة من هذا الكتاب وقال له ان هذه عظام الفاطميين  
وكانوا افعارا روضة فاتفق للخليلي في موته ان يرفيه عنده  
لاولي النوى وهو انه لما ورد الخبر بخروج الأمير بليغا الناصري  
نائب حلب ونحى الأمير منطاش نائب مملطنة البية ومنسبه لها  
بالعساكر الى دمشق اخرج الملك الظاهر برفوق خمسمائة من  
التمالك وتقدم بعدة من الامراء بالمسير بهم فخرج الامير الكبير  
ايمنش وامنجر كرس الخليلي هذا والامير بولس الدوادار والامير  
احمد بن بليغا الحاصكي والامير بكار الحاج وساروا الى دمشق  
فلقبهم الناصري طاهر دمشق فاكسر عسكر السلطان بمخامن  
ابن بليغا وبكار وقرأ ايمنش الى قلعة دمشق وقتل الخليلي يوم  
الاشين حادي عشر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وسبع مائة



وترك على الأرض غاريا وسوته مكشوفة وقد انتفخ وكان طويلا  
مريضا إلى أن مات وبلى عقوبة من الله بما هتك من رحم الأمية  
وأما بنو قلد كان عفي الله عنه غاريا حبيبا بامر دينا لكثرة الصدقة  
وقف هذا الخان وغيره على عمل خير يعرف بمكة على كل فقير في اليوم  
منه أربعين نعل ذلك مدة سنين ثم لما علفت الاستغفار بمصر  
عمودا من سنة وثمان مائة صار يحمل إلى مكة ما كان ويترك بها  
على الفقدان **فندق طرطاي** هذا الفندق كان خارج باب  
البحر ظاهر المفسر وكان يترك فيه تجار الزيت الواردون من الشام  
وكان بينه ستة عشر عمودا من رخام طول كل عمود ستة  
أذرع يذرع العلى دورا عشرين وتعلو ربع كبير فلما كان في  
واقعة هدم الكاثير وحرق القاهرة ومصر سنة إحدى وعشرين  
وسبعمائة قدم تاجر بعد العصر بريت وزن في ملكه عشرين  
الف درهم تقدر سوى أصناف آخر قيمته مبلغ تسعين ألف  
درهم فقام بتهتاله الفراغ من نقل الزيت إلى داخل الفندق  
الأبعد العشاء الآخرة فعند نصف الليل وقع الحريق بهذا الفندق  
في ليلة من شهر ربيع الآخر كما كان يقع في غيره من فعل البضاري  
فأصبح وقد احترق جميعه حتى الحان إلى كان مبنيا وحي  
العمدة المذكورة صارت كلاء خيرا واحترق علقم وأصبح  
التاجر يستعطي للناس وموضع هذا الفندق

**ذكر الأسواق** قال ابن سيدة والسوق إلى تعامل فيه  
تذكر وتوثق وأجمع أسواق في التبريد إلا أنهم لما كملوا الطعام  
والمشروبات في الأسواق والسوق لغة فيه والسوق من الناس  
من لم يكن ذا سلطان الذكر والآن في ذلك سوا وقد كان  
بمدينة مصر والقاهرة وظواهر من الأسواق في كثير جدا

هذا الفندق في القاهرة

قد باده الشراء وكفاك دليلا على لئمة عددها أن الذي حارب  
من الأسواق فيما بين ارافة اللوق إلى باب البحر بالمقراشان وشمس  
سوقا اذكر كما عامرة فيها ما يبلغ حواشيه نحو التين حانوتا  
وهذه الحطة من حلة ظاهر القاهرة العزقة فكيف بيعة الحيات  
الثلاث من القاهرة ومصر وساد كمن أخبار الأسواق فلا أحد  
سبيل إلى ذكره إن شاء الله تعالى **القضية** قال ابن سيدة قصة  
الملك مدينة وقيل معظمة والقضية هي أعظم أسواق مصر  
وسمعت غير واحد ممن أدركته من العمد يقولون ان القضية نحو  
على أني عتال حانوت كأنهم يعنون ما بين أول الحسنة  
مما يلي الدبل إلى المشهد النقيس ومن اعتبر هذه المسافة اعتبارا  
جدا لا يكاد يذكر هذا الخبر وقد أذكرت هذه المسافة كلها عامرة  
الحواشيت خاصة بأنواع المأكول والمشرب والامتعة تبيع زوتها  
وتجبت الناطر هشة ونجيز العادل عن إحصاء ما فيها من الأنواع  
فضلا عن الأناجير وسمعت الكافة ممن أدركت فاحررون بمصر  
بأثر البلاد ويقولون يرمى بمصر كل يوم ألف دينار منها على  
الكمان والمزابل يعنون بذلك ما يستعمله الدباون والحنانوت  
والطباخون من الشقفة الخمر إلى موضع فيه اللبن والخبز والبق  
ياكل فيه الفقرا الطعام حواشيت الطباخين وما يستعمله ثاغي  
الخبز في الشقفة وما يستعمله العطارون من القراطيس والورق  
القوي والحنوط إلى شدة القراطيس المعمول فيها الأدوية وما  
يستخدمه البارز والعاميون وقراطيس الموز والحنيط الذي  
يستخدمه القراطيس الموضوع فيه حواشيط الطباخين من الخبث والافلا  
وغيره فإن هذه الأصناف المذكورة إذا حلت من الأسواق وأخذ  
ما فيها القيت إلى المزابل ومن أذكر الناس قبل هذه المحل فاعتن  
النظر فيما كانوا فيه من أنواع المذاقة والتذوق لم يبتكر ما

القاهرة



ذكرنا وهذا حال القصبه وحرب ونعطل الذر ما يشمل عليه  
من الحوانيت بعد ما كانت مع سعة بضيق بالباغة تجلسون على  
الارض في طول القصبه باطباق الخبز واصناف المعاشين ويقال لهم  
اصحاب المقاعد وكل قليل يتفرق الحكم لمستم واقامتهم من الاسواق  
لما يحصلون من تضيق السوارع وقلة بيع ازياج الحوانيت وقد  
ذهب والله ما هناك ولم يبق الا القليل وفي القصبه عدة اسواق  
منها ما حرب ومنها ما يواب وساد ذكره ما نيت دمه ان شاء الله  
تعالى **سوق باب الفتوح** هذا السوق في داخل باب  
الفتوح من جهة باب الفتوح الآن الى راس حارة في الدين معمور  
الجانبين بالحوانيت المحامين والحضريين والعاميين والشرابية  
وغيرهم وهو من اجل اسواق القاهرة واغمر يقصد الناس  
من اقطار البلد لسراة انواع اللحم الضان والبقر والسراة اضاف  
الحضراوات وليس هو من الاسواق القديمة وانما حدث بعد زوال  
الدولة الفاطمية عند ما سكن فراقوش في موضعه المعروف  
بحارة الدين وقد تناقص عما كان فيه منذ عهد الخوارج  
وفيه الى الآن بقية صالحة **سوق المرحطين** هذا السوق قد  
قد اذركه من راس حارة في الدين بالمدرسة الصنعية معمور الحاضر  
بالحوانيت المملوك برجال الحماة واقبالا وسائر ما يحتاج اليه يقصد  
من سائر اقليم مصر خصوصاً في مواسم الحج فلو اراد الانسان بمهين  
مائة حبل يوزن لما شق عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكرمة عند  
التجاري الحوانيت بهذا السوق وفي الحماة فلما كانت الحوادث  
بعد سنة ست وثمان مائة وكثر سفر الملك الناصر فرج بن برقوق  
الى محاربة الامير شيخ والامير بوزور والبلاد السامية صار الزوراء  
مستدعون ما يحتاج اليه الجمال من الرجال الاقارب وغيرهم فاما  
ما لا يدفع ثمنه او يدفع السبع اليسير من الثمن فاختل من ذلك حال

المرحطين

المرحطين وقلت انما الهمة بعد ما كانوا مستعزين بالغنا الوافر  
والسيادة الطائفة وحرب معظم حوانيت هذا السوق ونعطل الذر ما  
يحي منها ولما حاز فيها سوى القليل **سوق خان الوراقين** هذا  
السوق على راس سويقة امير الجيوش قبل له ذلك من اجل ان هناك  
خان يعمل الرؤس المعقومة وكان من احسن اسواق القاهرة فيه  
عده من الباعين ويشمل على نحو من عشرين خاناً مملوك باضاف  
المالك وقد اخل وتلاسه امر **سوق حارة برجوان** هذا السوق  
من الاسواق القديمة وكان يعرف في القديس ايام الخلفاء الفاطميين  
بسوق امير الجيوش وذلك ان امير الجيوش يذرا الجمالي لما قدم  
الي مصر في زمن الخليفة المستنصر وقد كانت السدة العظمى  
بحارة برجوان الدار التي عرفت بدار المظفر واقام هذا السوق في  
حارة برجوان قال ابن عبد الظاهر والسويقة المعروفة باسم  
الجيوش يذرا الدين الجمالي ويزر المشترون في من باب حارة  
برجوان الى قريته الجامع الحالي وهذا يشهد مكاتبت وور حارة برجوان  
القديمة فان فيه والحد القبل يمتد الى سويقة امير الجيوش  
وسوق حارة برجوان في الحد القبل من حارة برجوان واذركه  
سوق حارة برجوان اعظم اسواق القاهرة ما برحنا ونحن  
شباب نفاخر حارة برجوان سكان جميع حارات القاهرة فتقول  
بحارة برجوان حمامان يعني حمام الرومي وحمام سويد فانه كان  
يدخل النصارى داخل الحارة وفي قريته وفي السوق الذي لا يحتاج  
سائرا الى غنى وكان هذا السوق من سوق خان الدقاسين الى  
سوق معمول الجانبين بالعدة الوافر من ثيابي لحم الضان السليح  
وثيابي السميطة وثيابي اللحم البقري فزده عدة ثياب من الرمايين  
وكثير من الجبابين والنجارين واللبانين والطباخين والشوابين  
والبنواردية والعطارين والحضريين وكثير من ثيابي الامتعة



حتى انه كان به كانوا لا يباع فيه الا احوال المائدة وهي البقل  
والكرات والنعاغ والسمد وكانوا لا يباع فيه الا الشيرج والقطر  
فقط برسم تعيين القناديل الى شيرج في الليل وسمعت ممن اذركت  
انه كان يستريح من هذا الحانوت في كل ليلة يترج مما يوضع في  
القناديل ثلاثين درهما فضة غدا يومئذ دينار ونصف وكان يوجد  
بهذا السوق لحم الصان الحي والمطبوخ الى ثلث الليل الاول من قبل  
طلوع الفجر بياغة وقد حارب المرحوايت هذا السوق ولم يبق  
لها اثر وتغطى باسم بعد سنة ست وثماني مائة وصاروا حشر  
من ودرج وقاع بعد ما كان لا يستطيع الانسان ان يميز فيه من  
ازدحام الناس ليلها وكان فيه قتالي برسم وزن الامتعة ن  
والمال والبضائع لا يتفرغ من الوزن ولا يزال مشغولا به ومنعه  
من مسحة ليزن له فلما كان بعد سنة ست وثمان مائة انشا الامير  
طوغان الدوادار هذا السوق مدرسة وعمد رعا وخوابيت  
فيما ي بعض شيء وقبض على طوغان في سنة ست وثمان مائة  
ولم يكمل عمارة السوق وفيه الان بقية بيعة **سوق المساعين**  
هذا السوق من الجامع الاقمر الى سوق الدجاجين كان يعرف  
قديما في الدولة العاطمية بسوق العماجين وعنده بنا المأمور  
ابن البطاحي الجامع الاقمر باسم الخليفة الامير باحكام الله وبني تحت  
الجامع دكاكين ومحازن من جهة باب الفتوح واذركت سوق الشبان  
من الجانبين معمورا خوابيت بالسموع الموكبة والقانوسية  
والطوافات لانزال خوابيت مفتحة الى نحو نصف الليل وكان  
يجلس به في الليل بقايا فقال لهم زعيرات الساعين لئن سيما  
يعرفن في وزري يميزن به وهو ليسرا وكات الطرخ وفي ارجلهم  
زرايل حمر وكن يغايين الرعان ويقض مع الرجال المسالقين في  
وقت لعبهم وفيهم من يحمل الحديد معه وكان يباع بهذا السوق

في كل ليلة من السموع بمال جزيل وقد حارب ولم يبق به الا نحو الخمس  
خوابيت بعد ما اذركت تزييد على عشرين وذلك لعدة ترفه الناس  
وتبرهم السمتعمال السموع وكان يعلق بهذا السوق الفواويس في موسم  
القطر فيصير زوقه من انتم الاشياء به في شهر رمضان موسم  
عظيم مما يستدعي ويكثر من السموع الموكبة الى تزن الواحدة  
منهن أغشع اربطاك فاذونا ومن المزهرات العجينة الزيت  
الملححة الصنعة ومن السموع الذي يعمل على العجل ويبلغ وزن  
الواحدة القنطار فاقوته كل ذلك برسم زكوة الصتيان لصلاة  
التراويح فيمدر في ليالي شهر رمضان من ذلك ما يحب البليغ  
عن حكاية وصنعة وقد تالست الحال في جميع ما قلنا لغير ذاء  
الناس وعجز هم **سوق الدجاجين** هذا السوق كان مما يلي  
سوق الساعين الى سوق قبو الخزن كان يباع فيه من الدجاج  
والا وزني جليل الى الغاية وفيه حانوت في العصار التي  
يتنازعون لان الناس ليعتقوا فيناغ منه في كل يوم عدد كثير  
جدوا وبناع العصفور في بفسر ويخدع الصبي بانه يسبح فنرا عنة  
دخل الجنة ولكل احد جنيته رغبة في فعل الخير وكان يوجد كل وقت  
هذه الحوابيت من الاقفاص الى هذه العصار فيلاف وبناع بهذا  
السوق عدة انواع من الطير وفي كل يوم جمعة يباع فيه نكدة اصبا  
القماري والهزارات والسماير والبتغا والسمان وكما استمع ان من  
السمان ما يبلغ ثمنه المئات من الدراهم وكذلك بقية طيور  
المسموع يبلغ الواحد منها نحو الالف لتنافس الناس فيه وتوافد  
عده المعتنين لها وكان يقال لهم غواة طيور المسموع سيما الطواش  
فانه كان يتلع بهم المرقه ان يقتنوا السمان ويتناغوا في اقصاه  
وتباعدوا في امانه حتى يلعنا انه بيع طائر من السمان بالقدوم  
فضة غدا يومئذ نحو الحسين دينار لمن الذهب كل ذلك لانها



بصوتيه وكان صوته عجا ورن قول القائل طوطوق وكلما كثر صياحه  
كانت المعالاة في ثمنه فاعتبر بما قصصته عليك حال الترفه  
الذي كان فيه أقل مصير ولا تتخذ حكاية ذلك هذوا فتخذه فكلوا  
بمن لا تنفعه المواقظ بل يمتد بالآيات معرضا عما فلا فيجوز الخبز  
وكان بهذا السوق قيسارية عملت مرة سوقا للكتبيين ولما باب  
من وسط سوق الدجاجين وباب من الشوارع الذي سلك فيه  
من بين القصرين إلى الزكن الملقوقان فوق أن ولي نيابة النظر  
في المارستان المنصوري عن الأمير الكبريتي تمثل النجاشي الظاهر  
أمير يعرف بالأمير خضر بن التكريتي فهدم هذا السوق  
والقيسارية وما تعلوها وأشا هذه الحوائط والرياح إلى فوق  
تجاه ربع الكامل الذي تعلو ما بين درج الحضري وقبو الخرنفش  
فلما كمل استكن بعتة قليلة **سوق بين العصر** هذا السوق  
اعظم أسواق الدنيا فيما بلغنا وكان في الدولة العاطمية براحا  
واسعا يقع فيه غرة آلاف ما بين فارس وراجل ثم لما زالت الدولة  
ابتدل وضار سوقا بجوز الوصف عن حكاية ما كان فيه وقد  
تقدم ذكره في الخطط من هذا الكتاب وفيه إلى الآن بعتة تجزئي  
زويتا إذا صارت إلى هذه القلة **سوق السلاخ** هذا السوق  
فيما بين مدرسته الظاهرية بين سرويين باب قصديستان استجد  
بعد الدولة العاطمية بالخطابين العصريين وجعل لبيع القبي  
والشباب والذرديات وغير ذلك من آلات السلاخ وكان تجاهاه  
خان بقابل الخان الذي هو الآن وسط سوق السلاخ وعلى باب  
من الجانبين حوائط تحبس فيها البضائع طول النهار فإذا  
كان عصر بات كل يوم جلس الزباب المقاعد تجاه حوائط الضيف  
ليبيع أنواع من المأكول ونفا بهم تجاه حوائط سوق السلاخ الزباب  
للمقاعد أيضا فإذا قبل الليل أشعلت السراج من الجانبين وأخذ

الناس في التمس بينهما على سبيل الاستدراج والتشتر فيمن هناك  
من الخلاعات والمجون ما لا يعبر عنه بوصف فلما أنشأ الملك الظاهر  
برقوق المدرسة الظاهرية المشهورة صارت في موضع الخان  
وحوائط الصرف تجاه سوق السلاخ وقبل ما كان هناك من المقاعد  
وبقي منها شيء يسير **سوق الغنيمات** بصيغته الجمع والنصر  
هكذا يعرف كأنه جمع فغير فانه كله متعلل لجلس الناس على تحوت تجاه  
شبابك الغنمة المنصورية والمدرسة المنصورية وفوق تلك  
الحقوت أقفاص صغار من حديد مشبك في للطراف من الحوائط  
والقصور وأشا ور السنوان وخلا خيلين وغير ذلك وهذه الأقفاص  
بأحد أحرار الأرض التي كانت من حقوق أرض موقوفة على جامع المعسر  
فدخل بعض الغنمة المنصورية وصار بعض كما ذكرنا إلى اليوم  
يدفع من وقف المارستان حكر هذه الأرض بجامع المعسر ولما  
ولي ناظر المارستان الأمير جمال الدين أقرض المعروف بنابيل الكرك  
في سنة ست وعشرين وسبع مائة عمارة من ماله من خيمة  
ذرعها مائة ذراع ستر من أول جدار الغنمة المنصورية وصار  
بعض كما ذكرنا إلى اليوم يدفع من وقف المارستان حكر المدرسة  
الناصرية إلى آخر حدة المدرسة المنصورية بجوار الصاعنة  
فصارت فرق مقاعد الأقفاص تظلم من حر الشمس وعملها  
حالا مديا عند الحدة ويجمع إذا امتد الظل وجعل من نفعه  
في الحرجة يتجرف الهواء لما كان شتد جاذي الأولى سنة ثلاث  
وثلاثين ومائتي مائة نقلت الأقفاص منه إلى قيسارية استجد  
تجاه الصاعنة **سوق باب الزهومة** هذا السوق عرف  
بذلك من أجل أنه كان هناك في الأيام العاطمية من أبواب العصر  
يقال له باب الزهومة تقدم ذكره في ذكر أبواب العصر من هذا  
الكتاب وكان موضع هذا السوق في الدولة العاطمية سوق



الصيارف ويقابله سوق السيوفيين من جنب المشتببية الى  
خوارق الخريجين اليوم وسوق العنبر الذي كان اذ كان  
يعرف بالمعونة ويقابل السيوفيين اذ كان سوق الدجاجين وتنتهي  
الى سوق الفناشيين الذي يعرف اليوم بالخرطاطين فلما زالت  
الدولة الفاطمية فعمد ذلك كله فصار سوق السيوفيين من خوارق  
الضلع الى ذرف السلسلة وهي فيما بين المدرسة الصالحية  
ينباع فيها الامشاط وبين الصاغة بعض سكن الصيارف وبعض  
سكن الثقلبيين وهم الذين يبيعون الفسوق والنفوس والزيب  
وجميع ذلك خارج اوقاف المارستان المنصوري وكان سوق باب  
الزهومة من اجل استواق القاهرة واخره مؤنوقا بحسن المايل  
وطيرها وانفق في هذا السوق امر تيسر حسن ذكره لغرابتها في  
زمننا وهوانه عند متولي الحسنة بالقاهرة في يوم السبت سادس  
سادس عشر رمضان سنة اثنين واربعين وسبعمائة على يد رجل يوازي  
بند السوق يقال له محمد بن خلف عنده مخزن فيه خيام ورازيير  
مشعرة الراحه لها نحو خمسين يوما فكشف عنها فبلغت عدة ثياب  
اربعه وثلاثين الف ومائة وستة وتسعون ورازيير ثلاثة  
وثلاثون الفا كلها مشعرة اللون والريح مائه وشهيرة وفيها الى  
الآن بقايا **سوق المهابيين** هذا السوق ما استحدث الا بعد  
زوال الدولة الفاطمية وكان جسر المعونة الذي عملة الملك المنصور  
فلاورق سوق العنبر ويقابل المارستان والوكالة ودور الصرب  
في الموضع الذي يعرف اليوم بدرب الشمشي وما وجد اية من الحوانيت  
الى خيام الخراطين وما جاء ذلك وهذا السوق منعدين المهابية  
واذكرت الناس وهم يتخذون المهابية كلها وسقط من الذهب  
الخلاص ولا يترك ذلك الا من يتوزع ويتبدل فيتحذ الغالب من الخيل  
ويطلبه بالذهب والفضة ويتخذ السقط من الفضة وقد امنت

الناس المال الى ترك هذا كله فعمل من بقي يسقط منمان فضة ولا يباد  
بوخذ اليوم ممان من ذهب وكان يباع بهذا السوق المدلات  
الفضة التي كانت يرسم لجر الخيل وتعمل ثاب من الفضة المجراة بالمسا  
وثان بالفضة المطلوبة بالذهب فبلغ رنة ما في البدلة من خمسمائة  
دروهم فضة الى مادون وقد بطل ذلك وكان يباع به ايضا السلاسل  
الفضة بالمخاطم الفضة تجعل من تحت لجر الخجون من الخيل خاصة  
فتركها اعيان الموقعين والابر الكاتب من القبط ورساء التجار وقد  
بطل ذلك ايضا وبناع فيها ايضا الرومي والطرف التي فيها الفضة  
والذهب ليس كما كان الاقل من نحو وكانت تجار هذا السوق تعد من نياص  
العامية ويتخذ سوق المهابيين هذا **سوق المهابيين** وينباع  
فيها ذوات الخمر ونحوها مما يتخذ من الجملة وفي هذا السوق ايضا  
عمله وافرنج من الطلايين وصناع الكفت يرسم الكفر والذكت  
والمهابية ونحو ذلك وعمل من صناع مياسد السروج وقرايين  
واذكرت السروج تعمل ملون ما بين اصفر وازرق ومنها ما يعمل من  
الذهب ومنها ما يعمل سودا من الجلد البقاري الاسود وتركب هذه  
السروج السود الفضة ومشايع العلم اقتداره بعادة بني العباس  
في استعمال السواد على ما جده بدبار مصر السلطان صلاح الدين يوسف  
ابن ايوب بعد زوال الدولة الفاطمية وتركب السروج التي تركب  
في الاجناد والكباب يعمل للسروج في قروصه ستة اطواق من فضة  
ثقلية مطلية بالذهب ومعه ربات من فضة ولا يباد يركب قريبا  
يسرح سابع الا ان يكون الفضة ومشايع العلم واهل التوزع فلما تسلط  
الملك الظاهر برقوق اتخذ سائر الاجناد السروج المنعوق وفي التي  
جميع قرايين من ذهب وفضة اما مطلية اوسا دجة ولكن عمل ذلك  
حتى لم يبق من العسكر فارس الا وسرجه كما ذكرنا وبطل السروج المنسقط  
فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة غلب على الناس الغم



وَلَمَّا نَزَلَ لَيْسَ فَقَلَّتِ السَّيْرُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَبَّى مِنْهُ إِلَى الْيَوْمِ تَقَابَا  
بِرُكْبَةٍ أَعْيَانُ الْأَمْرَ أَوَّلًا ثُمَّ الْمَالِكُ **سُوقُ الْجَوْخِيَّينَ** هَذَا  
السُّوقُ يَلِي سُوقَ الْمُحْبِبِينَ وَهُوَ مَعْدُنُ بَيْعِ الْجَوْخِ الْمَحْلُوبِ مِنْ بِلَادِ  
الْفَرْجِ يَجْعَلُ الْمُقَاعِدَ وَالسُّنَابِرَ وَالسُّرُوحَ وَغَوَاشِيَهَا وَأَذْرَكَتِ  
النَّاسَ وَقَلَّ مَنْ يَخْدِفُهُمْ مِنْ يَلْبِسُ الْجَوْخَ وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ جَمَلَةِ ثِيَابِ  
الْأَكَابِرِ جَوْخَةٌ لَا يَلْبِسُهَا إِلَّا فِي يَوْمِ الْمَطَرِ دَائِمًا وَيَلْبِسُ الْجَوْخَ مِنْ بِلَادِ  
الْمَغْرِبِ وَالْفَرْجِ وَأَهْلُ الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ وَبَعْضُ عَوَامِ مِصْرَ فَإِنَّمَا الدُّوَسَاءُ  
وَالْأَكَابِرُ وَالْأَعْيَانُ فَلَا يَكُونُ يَوْمَ خَدْفِهِمْ مِنْ يَلْبِسُهَا إِلَّا فِي وَقْتِ الْمَطَرِ  
فَإِذَا انْتَفَعَ الْمَطَرُ نَزَعَ الْجَوْخَةُ وَأَخْبَرَ فِي الْقَائِمِ الرَّبِيعُ نَاحِ الدِّينِ  
أَبُو الْعَدَا اسْتَعْمِلَ بَنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْخَطِيبِ الْمُحَرِّرِ وَحَسَّ  
حَالِ أُمِّي قَالَتْ كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حُسْبِيَةِ الْقَاهِرَةِ عِنْدَ الْقَائِمِ صَبَاءَ  
الدِّينِ الْمُحْسِنِ فَدْخَلَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا وَأَنَا لَا أَسِرُّ جَوْخَةً لَهَا وَجْهٌ صَوْفٌ  
مِزْرَجٌ فَقَالَتْ لِي وَلَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَلْبِسَ الْجَوْخَ وَهَلِ الْجَوْخُ إِلَّا حُلٌّ  
الْبَغْلَةِ ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَيَّ أَنْ أَخْلَعَهَا وَمَا زَالَ بِي حَتَّى عَرَفْتُهُ أَنِّي اسْتَرَيْتُهَا  
مِنْ بَعْضِ تِجَارَةِ قِيسَارِيَّةِ الْفَاضِلِ فَاسْتَدْعَاهُ فِي الْحَاكِ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ  
فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْحَوَادِثُ وَعَلَتْ الْمَلَابِيسُ دَعَمَتِ الْفُرُوقُ أَهْلَ مِصْرَ  
إِلَى تَرْكِ أَثْنَاءِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ التَّرَفَةِ وَمَا رَمَعُظُ النَّاسِ يَلْبِسُونَ  
الْجَوْخَ كَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَرَجَ بَنِي أَجْنَانًا إِلَى الْأَقْطَنْبِيلِ وَعَلَيْهِ هُوَ  
جَوْخٌ وَهُوَ ثَوْبٌ قَصِيرُ الْكُمِ وَالْبَدَنِ تَحَاطُّ مِنْ الْجَوْخِ بِغَيْرِ بَطَانَةٍ  
مِنْ تَحْتِهِ وَلَا غَشَاءٍ مِنْ فَوْقِهِ فَتَدَاوَلَ النَّاسُ رَيْسَةً وَاجْتَلَبَ  
الْفَرْجُ مِنْهُ شَيْئًا لَا تُوصَفُ كَثْرَتُهُ وَنَحْلُ بَيْعِهِ بِهَذَا السُّوقِ وَلَبَّى  
سُوقُ الْجَوْخِيَّينَ هَذَا **سُوقُ الشَّرَاطِيَّينَ** وَهَذَا السُّوقُ مِمَّا  
أَحْدَثَ بَعْدَ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ وَبِاعَ فِيهِ الْخَلْعُ إِلَى يَلْبِسَةِ السُّلْطَانِ  
لِلْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْقَضَاةِ وَغَيْرِهِمْ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ سُوقُ الشَّرَاطِيَّينَ  
لأنَّهُ كَانَ مِنَ الدَّرَجَةِ فِي الدَّوْلَةِ التُّرْكِيَّةِ أَنَّ السُّلْطَانَ وَالْأَمْرَاءَ وَسَائِرَ

الْعَشْرَاءُ يَلْبِسُونَ عَلَى رُؤُسِهِمْ كَلُوتَةً صَغِيرًا مَصْرُوبَةً فَضْرًا عَرِيضًا وَلَهَا  
كَلَالِيٌّ بِغَيْرِ عِمَامَةٍ فَوْقَهَا وَتَكُونُ شَعُورُهُمْ مَصْفُوفَةً مَدْلَاةً بِدُبُوقَةٍ  
وَيُجْعَلُ فِي كَيْسِ حُرَّتِهِمَا اخْتِدَاوُصُ وَاصْفُ وَاصْفُ طَهْمُ مُسْتَدْوَدَةٌ بِبَنُودٍ مِنْ قَطْرِ  
بَعْلَبَكِي مَصْبُوعٌ بِعُوضٍ مِنَ الْخَوَاصِرِ وَعَلَيْهِمْ أَقْبِيَّةٌ أَمَا الْبَيْضُ أَوْ مِشْرَقٌ آخَرُ  
وَأَذْرَقٌ وَهِيَ صَبِيغَةُ الْأَكَامِرِ عَلَى هَيْئَةٍ مَلَابِيسِ الْفَرْجِ الْيَوْمِ وَأَخْفَافُهُمْ  
مِنْ جِلْدِ بَلْغَارِي اسْتَدْوَدَتْ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقِ الْخَفِّ سَعْيَانًا وَتَوَخَّفَ ثَابِتٌ  
وَمِنْ فَوْقِ الْقَبَا كُرْدَانٌ يَخْلُقُ وَابِزْمٌ وَصَوَالِقُ بَلْغَارِي كِبَارُ بَيْعِ الْوَاحِدِ  
مِنْهُمْ الْكُتْرُ مِنْ نَصْفِ وَتَبَّةٍ عُلَّةٌ مَعْدُورَةٌ مِنْهُ مُتَدَبِّلٌ طَوْلُهُ ثَلَاثَةَ  
أَذْرَعٍ فَلَمْ يَزَلْ هَذَا دَائِمًا وَتَرْتَمِ مِنْهُ اسْتَوْلُوا بِدَارِ مِصْرَ عَلَى الْمَلِكِ  
مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْتَبَعُوا وَتَسْمَانِيَّةٌ إِلَى أَنْ قَامَ فِي الْمَمْلَكَةِ الْمَلِكُ الْمِنْظُورُ  
فَلَاوُونَ عَمِيْرَهُ هَذَا الَّذِي بَاخَسَ مِنْهُ وَلَيْسُوا النَّاسَاتِ وَأَبْطَلُوا  
لِبَسَ الْكُمِ الصَّبِيقَ وَأَفْتَحَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَنْصُورَةِ مَلَابِيسَ حُسْنَةٍ  
فَلَمَّا مَلَكَ ابْنَهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ جَمْعٍ خَاصَّتُهُ وَمَالِيكُهُ وَتَحْتَرَهُمْ  
الْمَلَابِيسَ الْكَلْبَنَةَ فَاتَّخَذَ الْكُونَاتِ مِنْ دَهَبٍ فَلَمَّا مَلَكَ دَارِ مِصْرَ الْمَلِكُ  
الْناصِرُ مُحَمَّدٌ قَلَادُونَ وَاسْتَحْدَمُوا الْعَالَمَ النَّاصِرِيَّةَ وَجِي صِغَارِ فُلْتَا  
قَامَ الْأَمِيرُ بِلْبَا الْعَرَبِي الْحَاصِكِي عَمَلُ الْكَلْبَنَاتِ الْبَلْغَارِيَّةِ وَكَانَتْ كِبَارًا  
وَاسْتَحْدَمَ الْأَمِيرُ سَلَا فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ الْقِيَا الَّذِي يَعْرِفُ بِالْإِسْلَامِ  
وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَعْرِفُ بِبَغْلُوطَا فَلَمَّا مَلَكَ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ يَفُوقُ عَمَلُ  
هَذِهِ الْكَلُونَاتِ الْحُرُوسِيَّةِ وَهِيَ الْبَرْدُ مِنَ الْبَلْغَارِيَّةِ وَفِيهَا جَوْخٌ وَأَمَا  
الْخَلْعُ فَإِنَّ السُّلْطَانَ كَانَ إِذَا أَمَرَ أَحَدًا مِنْ الْأَتْرَافِ الْبَيْسَةَ شَرْفُوشًا  
وَتَوَاسِيَةً بَيْسَةَ النَّجَاحِ كَانَتْ شَكْلًا مِثْلًا يَجْعَلُ عَلَى الرَّأْسِ عِمَامَةً  
وَيَلْبِسُ مِخْطَ عَلَيْهِ قَدَرٌ تَبْنِيهِ أَمَا ثَوْبُ خُحٍّ أَوْ طَوَاطُورٌ وَحِشٌّ أَوْ غَيْرُ فَعَرَفَ  
هَذَا السُّوقُ بِالشَّرَاطِيَّينَ فَبَيْسَتُهُ إِلَى الشَّرَفُوشِ الْمَذْكُورِ وَقَدْ بَطَلَ  
الشَّرَفُوشُ فِي الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ وَكَانَ هَذَا السُّوقُ عِدَّةً تِجَارَةً لِشُرَاةِ  
الشَّرَاطِيَّينَ وَالْخَلْعِ وَبَيْعِهِ عَلَى السُّلْطَانِ فِي دِيْوَانِ الْخَاصِّ وَعَلَى الْأَمْرَاءِ



وقال الناس من ذلك قوائد جليلة ونعموك بالمنجور هذا الصنف  
 الا للسلطان وصار مجلس به قوم من عمالنا طر الحاقه لشراء سائر ما  
 يحتاج اليه ومن اشترى من ذلك شيئا سوى عمال السلطان قلده من العقار  
 ما لم يقد عليه والامر على هذا الى يومنا الذي نحن فيه واول من علمه  
 خلق عليه من اهل الدولة جعفر بن يحيى البرمكي وذلك ان امير المؤمنين  
 هرون الرشيد قال في اليوم الذي اتفق له فيه الملك يا ابي جعفر  
 قد امرت لك بمعضون في دارك وما يصلح لها من العرش وعتد جوارج  
 يكن فيها ليلة عندنا ففك بالامر المؤمنين ما من نعمة متواترة ولا  
 فضل متظاهر الا وراي امير المؤمنين اجل وانتم وامر الناس فركبوا  
 اليه حتى سلكوا عليه واعطاه خاتم الملك ليختم به على ما يريد فبلغ  
 ذلك صيته اقطار الارض ووصل اليه ما لم يصل اليه كاتب بعد الرشيد  
 وخلقوا على اولياء دولتهم وولاة اعمالهم واستمر ذلك الى اليوم واول  
 ما عرف شد الشوف في اوساط الجند العادل شيف الدولة عازي  
 بن عماد الدين الملك ربكي بن فراس ثم صاحب الموصل امر الاجناد ان لا  
 يركبوا الا بالسيف في اوساطهم والدرنوس تحت ركبهم فلما فعل ذلك  
 اقتدى به اصحاب الاطواف وبوا ايضا اول من حمل على راسه المعجنون  
 في ركوبه وعازي هذا هو الذي اخذ الملك العادل نور الدين محمود بن  
 زنكي ومات في اخر جمادى الاخرة سنة اربع واربعم وستمائة وولي  
 الموصل بعده اخوه قطب الدين مودود **سوق الخواصين**  
 هذا السوق متصل بسوق الشرايين وبناع فيه الخواص وهي التي  
 كانت تعرف بالمنطقة في القديم فكانت الخواص للامراء الكبار والمائة  
 دينار والامراء ثلث مائة الف دينار والامراء الطبليخانة مائتي دينار  
 ومقدمي الحلقة من مائة وستين الى مائة وخمسين دينار ثم  
 صار الامراء والخاصة ثلث مائة دينار الناصرية وما بعدة يتخذون الحياصة  
 من ذهب وفيها ما هو موضع الجوهر ونفرت السلطان في كل سنة على

الملك

الملك من خواص الذهب والفضة شيئا كثيرا وما زال الامر على ذلك  
 الى ان ولي الناصر فتح فلما زال ان كان في ايام الملك المؤثر شيخ محمود  
 فلذلك وجد في تركلة الوزير صاحب علم الدين عبد الله بن زينور  
 لما قهر عليه ستة الاف حياصة وسبعة الاف كوته بها ركسية وما  
 يرخ تجار هذا السوق من بياض العامة وقد قل تجار هذا السوق  
 يا زينورا وصار اكثر خواصته بياض فيها الطواقي التي تلبس الصبيان  
 وصارت الان من ملابس الاجناد **سوق الحلوانيين** هذا السوق  
 بعد البيع ما يتخذ من الحلوى وانما يعرف اليوم بسوعدة وكان من  
 ايام الاسواق لما نشأ هذا الخواص التي به من الاواني والاث  
 الخاثر الثقيلة الوزن البديعة الصنعة ذات القيم من الحلوات  
 المصنعة على الوان ونسبي الجموعة وشاهدت هذا السوق من  
 السكر ثباتي عليه كل قطار مائة وسبعين درهما فلما حدثت  
 المحن وغلا السكر خراب الدوايين التي كانت بالوجه القبلي  
 وخراب مطابخ السكر التي كانت بمدينة مصر قل عمل الحلوى ومات  
 اكثر صناعها ولقد رأت مرة طبعا فيه بقل وعدة اصناف  
 من خرف احدث بعض لبن وفي بعض انواع الاجبان وفيما بين  
 السقف الجيار والموز وكل ذلك من السكر المغول بالصناعة  
 وكانت لهم ايضا عدة اعمال من هذا النوع يختار الناظر حشنة  
 وكان هذا السوق في موسم شهر رجب من احسن الاشياء منتظرا  
 فانه كان يصنع من السكر اشكال جنول وسباع وقطاط وغيرها  
 يسمى الغلابيق واجدة علافة ترفع بحبوب على الخواص فيمنه  
 ما يزن عشرة ارطال الى ربع رطل شترى للاطفال فلا يتقي جليل  
 ولا خفي يبتاع منها اهله واولاده ويمتلي اسواق السكر من  
 مصر والقاهرة وازيا فيما من هذا الصنف ولذلك يعمل في موسم  
 نصف شعبان وقد بقي الى من ذلك الى اليوم بقية غير طائلة



وذلك كانت تزوق رثة هذا السوق في موسم عيد الغبطة الشريفة  
ما يوضع فيه من حب الحسك كالحج وقطع البسطة وود المساش  
ويشترع من ذلك من نصف شهر رمضان فتملا منه اسواق مصر  
والقاهرة والازباف ولم يبرح موسم سنة سبع عشرة ومائة  
بشيء من الاسواق البتة فتسبحان بحمد الاحوال لا اله الا هو **سوق**  
**السواطين** هذا السوق اول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف  
بسوق السرايحين ومنه باب حارة الروم الى سوق الخوان  
اليوم وما زال يعرف بسوق السرايحين الى ان سكن فيه عدّة  
من بني السواطين خرد السبع مائة من سبي البحر فزال عنه  
المنسبة الى السرايحين وعرف بالسواطين وهو الآن سكن المتعجبين  
المتعجبين وانتقل معه سوق السرايحين في زماننا الى خارج باب  
زويلة وعرف بالبنسطين كما ساق ذكره ان شاء الله تعالى قال  
ابن زولاق في كتاب سيرته المعذرة في شهر صفر من سنة خمس وستين  
ونلنا منه انني سوق السرايحين بالقاهرة وذكر ذلك ابن عميد  
التبر في كتاب خطط القاهرة وكان في القديري باب زويلة الذي  
وضعه جوهر القايدي عند راس حارة الروم حيث انعقد المجاور  
الآن للسعيد الذي عرف اليوم بسيما من نوح وكان بجوار باب اخضر  
موضعه الآن سوق الماطين فلما نقل امير الجنوش باب زويلة الى  
جانب هواسع ما بين سوق السراجين المذكور وبين باب زويلة الكبير  
وصار فيه الآن سوق الغرابيين وفيه عدة حوانيت لعل المناجل  
الدينق والغرابيل ويقابلهم عدة حوانيت بضع فيها الاغلاق المعروفة  
بالصبي وما بعد ذلك الى باب زويلة فيه كثير من الحوانيت تجلس  
بعضهم عدة من الجتانيين لبيع انواع الخبز المجلوب من البلاد  
السامية واذ كان هناك الى ان حدث المحدث من ذلك شيئا كثيرا  
تجاءر الحد في الكثرة وفي بعض تلك الحوانيت قوم يجلسون لعلاج

من عساة ينصدع له عظمه او ينكسر او يصيبه جرح يعرفون بالمجترين  
ومنك منهم بغيه الى يومنا هذا ونقطة الحوانيت ما بين صيارف  
وتباني طرف ومتعجبين في الماكل وغيرها فهذه قصبة القاهرة  
وما بين ظاهر باب زويلة فانه خارج القاهرة **الشارع خارج باب**  
**زويلة** هذا الشارع متوجّه من جرح من باب زويلة فيما بين  
الطريق السالك ذات اليمن الى الخليج وبين الطريق السالك في  
ذات اليسار الى قلعة الجبل ولربك هذا الشارع موجود على ما هو  
عليه الآن عند وضع القاهرة وانما حدث بعد وضعه بعد اغوار  
على غير هذه الهيئة فلما كثرت العمارات خارج باب زويلة بعد سنة  
سبع مائة من سبي البحر صار على ما هو الآن قائما اول امره فان  
الخليعة المذكورة من ابيه انشا الباب الجديد على سنة الخارج من باب  
زويلة على شاطئ بركة العيار وهذا الباب ادرت عقدة عند راس  
المجيبه بجوار سوق الطيور ثم لما اخط حارة الياسية وحارة  
الجلالية صار ساحل بركة العيار قبالتها وانضمت العمارات  
من الباب الجديد الى الفضا الذي هو الآن خارج المسجد القيسري  
فلما كانت السدة العظمى في خلافة المستنصر وخرجت القطائع  
والعسكر صار مواضع خرابا الى خلافة الامير بحكم الله فعمد الناس  
حيث صار مصر والقاهرة لا يتخلل خراب وتبقى الشارع من الباب  
الجديد الى الجبل عرضا حيث قلعة الجبل الآن وتبقى كايضا بين خراب  
القطائع والعسكر فعمد من الباب الجديد طولا الى باب الصفا بمدينة  
مصر حتى صار المتعجبون بالقاهرة والمستخدمون يصلون العسا  
الآخرة بالقاهرة ويتوجهون الى سكنهم في مصر فلا يزالون في منور  
وسوق موقوف من الباب الجديد خارج باب زويلة الى باب الصفا حيث  
الآن كور الخارج والعسكر مستمر في الليل والشمار ووقف القاضي  
الرئيس المختار العدل زكي الدين ابو العباس بن احمد بن منقفي



ابن سيد الأهل يوسف حصّة من البستان الكبير المعزوف بالمحارق  
الكبرى الكائن فيما بين القاهرة ومصر بعدد الخيل على القريات  
ويستطاع الناظر يشترى في كل فصل من فصول السنة القماش الكائن  
الخام والقطن ما يراه ويعمل ذلك حبساً ونظراً لمحتشوق قطناً  
ويغزو على الأتيار المذكور والآيات الغفراء غير الناحية بالسارح  
الاعظم خارج باب زويلة فيدفع لكل واحد حبة واحدة أو عطاء  
فإن تعذر ذلك كان على الأتيار المتصفين بالصبغة المذكورة بالقاهرة  
ومصر وقراقرم وكان هذا الوقف في سنة ستين وستمائة فلما  
كثرت العمايد خارج باب زويلة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون  
بعد سنة ست مائة صار هذا الشارع أول تجاه باب زويلة وأخذ  
في الطول الصليبية التي تنتهي إلى جامع ابن طولون وعين لهم  
لا يريدون بالشارع إلا باب القوس الذي يسوق الطيورتين وتو  
الباب الجديد وبعد باب القوس سوق الطيورتين ثم سوق  
جامع قوضون وسوق حوض ابن هنس وسوق ربع طعي وهذه  
اسواق عدة حوائط كثيرة لا تنتمي إلى اعظم اسواق القاهرة  
بل يكون أبعادها يكثر فهذا حاك القصبة والشارع خارج باب  
زويلة وقد بقيت عدة اسواق في جاني القصبة ولها أبواب  
شارعة واسواق أخرى نواحي القاهرة ومساكنها كما سبقت ذكرها  
بحسب القدرة إن شاء الله تعالى **سوقية امير الجيوش**  
هذه السوقية الآن فيما بين خان بوجوان وخان الدرس كانت  
تعرف بسوق الخروفين فيما بعد زوال الدولة الفاطمية في هذا  
السوق عمدة الامير بركوج الاسدي مدينته المعروفة الآن بالارحية  
وأذكرت الناس إلى هذا الدرس الذي نحن فيه لا يعرفون هذا السوق إلا  
سوق امير الجيوش ويعتزون عنه بصيغته الصغيرة ولا يعرف  
لهم مسند إلى ذلك والذي تشهد به الأخبار أن سوق امير الجيوش

الآن

الآن وهذه السوقية من البساتين القاهرة بعدد حوائط كثيرة  
ومعظمها ليسكن البزازين والخلفين وفيها عدة من يتاعى الأقباغ  
ويتاعى في هذا السوق سائر الثياب المخططة والامتعة من الفرس  
وخجوة وهو شارع من شوارع القاهرة تسلك فيه من بين القصرين  
وباب الفتوح وباب النصر إلى باب القنطرة معجور الجانبين بالحوائط  
المعدّة لبيع الطوايف والمعارف والكائن والأنواع من المأكول والعطر  
وغيره وقد حارب الشدة هذه الحوائط بسبب المحنة وما بعدة وسوقية  
امير الجيوش عدة قياساً وفناء **سوق الجملون الصغير**  
هذا السوق يسلك فيه من راس سوقية امير الجيوش إلى باب الجوانية  
وباب النصر ورجبة باب العيد وهو محاور لدرج العرجة وفيه  
المدرسة الصبرية وباب زيادة الجامع الحاملي وكان أولاً يعرف  
بالامراء الغرستين بن النوري ثم عرف بالجملون الصغير وجملون ابن  
صنير وهو الامير جمال الدين سوخ بن صير أخذ الامراء في أيام  
الملك الكامل محمد بن الغادر إلى بني بكر بن ائوف واليه تنسب المدينة  
الصبرية والخط المعزوف خارج باب الفتوح ببستان بن صنير  
وأذكرت هذا الجملون معجور الجانبين من أوله إلى آخره بالحوائط  
فعلى أوله كثير من البزازين الذين يبيعون ثياب الكائن من الخام  
والأزرق والأنواع الطبخ وأصناف الثياب القطن وينادي فيه  
على الثياب القطن محراج وفيه عدة من الحياطين وعدة من البائنة  
المعدّين لغسل الثياب وصفاها واجتة كثير من الضياع بحيث لو  
أراد أحد أن يشترى الفضة منه في يومها عسر عليه ذلك  
فلما حدث المحن حارب هذا السوق فخلو حوائطه وصار مغفراً من  
سكانه ثم انه عمّر بعد سنة عشرة وثمان مائة وفيه الآن نفوس  
البزازين وقليل ممن سواهم **سوق المحاسين** هذا السوق  
فيما بين الجامع الأقمر وبين جملون بن صنير يسلك فيه من سوق



فان السرجوان ومن سوق السقا غير الى الزكن المخلق ورجبه  
باب العيد وهو احد شوارع القاهرة المسلوكة وفيه عدة حوانيت  
تعمل المحابر الى شافرية الى ايجان وغير وكان به تاجران وقد  
تواصلا على ما يشترى به من المحابر الغرصة للبيع وبهذا السوق  
موسم عظيم عند سفر الحاج وعند سفر الناس الى القدس بلغني  
عن شيخ كان بهذا السوق لانه اوقف بعض صنيانه فقال له يا بني  
لا تراع احد في بيع فانه لا يحتاج اليك من في هذه فخذ ذلك  
في ثمن المحارة فابك لا تخش من مودة من اخرج اليك وسوق  
اذا عاد من سفر اما الى ايجان او القدس فانه يحتاج الى بيعها  
فتد اقد عليه في ثمنها واشترها بالرخيص وكذا يفعل اهل هذا السوق  
الي اليوم فانه لا يواغول بائعا ولا مشتريا الى ان جابه لم يبق كما اذ  
فانه حدث سوق اخر يباع فيه المحابر بسوق الجامع الطولوني وصار  
يسوق بسوق الخيميين ايضا صناع المحابر وبلغني ان بالمخابريين  
هذه اوقت اهل مصر امرأة مؤتمنة بيده ورقة فيها ست الخليفة  
الحاكم بامر الله ولعنه عند ما منع النساء من الخرج في الطرقات  
فعند ما مر هناك حسبه امرأة تساله حاجة فامر باخذ الورقة منها  
فاذل فيها من الست ما اغضبه فامر به ان تؤخذ فادري من جريد  
قد البس ثيابا وعمل كهيئة امرأة فاستند لذلك غضبه واذل للقيد  
في اخراق مدينة مصترفا صر مؤا في النار ولم اقف على هذا الخمر مستطوعا  
وقد ذكر المصنف حرق الحاكم لمصر ولقد كلفته المرأة **الصاغة**  
هذا المكان تجاه المدارس الصالحة بخط بين القصرين قال ابن عسبر  
الظاهر الصاغة بالقاهرة وكانت مطبخا للعصر يخرج من باب الزهومة  
وهو الباب الذي هدم وبني مكانه قاعة شيخ الخائبة من المدارس  
الصالحة وكان يخرج من المطبخ المذكور مدة شهر رمضان ألف  
وما يشا فذرة من جميع الألوان في كل يوم يعرف على ارباب الرسوم

الصفحة

والصفحة ونسبى باب الزهومة أي باب الزقلا يدخل بالمحرم وغيره اليه  
فاختصر بذلك انتهى والصاغة الآن وقعت على المدارس الصالحة  
وقرأ الملك بركة خان المسمى بآب الدين محمد ولد الملك الظاهر بن  
الدين بن بزر البندقداري على القصر المعتز من المدارس الصالحة  
**سوق الكتبيين** هذا السوق فيما بين الصاغة والمدريسة  
الصالحة احدث فيما اظن بعد السبعماية وهو جارية اوقاف الماشي  
المنصوري وكان سوق الكتبة قبل ذلك بمدينة مصر تجاه الجانب الغربي  
من جامع عمرو بن العاص في اول فراق القناديل نحو اوجوار اعمرو  
اذركته وفيه بقية بعد سنة ثمانين وسبعماية وقد ذكرنا ان  
فلا يعرف موضعه وكان قد نقل سوق الكتبة من موضعه الان لاقا  
الي قيسارية كانت فيما بين سوق الدجابين المجاور للجامع الاقصر  
وبين سوق الحضريين المجاور للزكن المخلق وكان يغلو هذه القضاة  
ترجع فيه عدة مساكن فصرحت الكتبة بدواع القضاة البيوت وقد  
بعض فعادوا الى سوق الكتبة الان حيث هو الان وما يرح هذا السوق  
بجمعا اهل العلم يمتد دون اليه وقد استند قديما لبعضهم  
بمحالته السوق مذمومة **١** ومنه مخالين قد تحسنت **٢**  
**٣** فلا تقدر غير سوق الجيا **٤** وسوق السيل وسوق الكت **٥**  
**٦** فهايك آله اهل الوعى **٧** وهاتيك آله اهل الادب **٨**  
**سوق الصناديق** هذا السوق تجاه المدرسته السنوفية  
كان موضعه في القديس من جملة الماشي ان ثم عرف بفندق الدبابين  
وقبله الان سوق الصناديق وفيه يباع الصناديق والخرايب  
والاشربة بما يعمل من الخشب وكان ما يظاهر قدما يعرف بسكن الدجابين  
واذركا تعرف بسوق السنوفيين وكان فيه عدة طباخين لانزال  
دخان كوابنهم منعقد الكتبة حتى قال لي شيخنا قاضي القضاة محمد  
الدين اسماعيل بن ابراهيم الحنفي ان قاضي القضاة جلال الدين



جار الله قال له هذا السوق قطبة آية الدخان في سوق الصناديقين  
الي الان بقية **سوق الحريتين** هذا السوق من باب قيسارية  
العنبر الى خط البندقايتين كان يعرف قديما بسقيفة العذار  
معمل صاغة القاهرة ثم هناك الاساكفة قال ابن عند الظاهر  
وكانت الصاغة قديما فيما تقدم مكان الاساكفة الان وهو الي  
الان معروف بالصاغة القديمة وكان يعرف بسقيفة العذار  
لذا رآيت في كتب الاخلاق وعرف هذا السوق في زماننا بالحريتين  
السرايين وعرف بعضه بسوق الدخايل وكان يسكن فيه ايضا  
الاساكفة فلما انشا الامير يوسف الدوادار القيسارية على  
باب زويلة خط البندقايتين في اعوام مصر وثمانين وسبعمائة  
نقل الاساكفة من هذا الخط ونقل منه ايضا بيتا في اخفاف  
القيسارية فيمناريتها وحواليته المذكورة **سوق العنبرين**  
**العنبرين** هذا السوق فيما بين سوق الحريتين والسرايين  
ومن قيسارية العنبر وهو تجاه الخراطين كان في الدولة  
الفاطمية مكانه بجوار باب الجرايز يعرف بسجن المعونة  
وكان يتبع المنظر صيقا لا يزال من بجوار عليه بخدمته راجحة  
مكرمة فلما كان في الدولة الفاطمية وصار قلاوون من جملة الامراء  
الظاهرية بنهر من صاير من دار الى قلعة الجبل على جسر  
المعونة هذا فيمناريتها راجحة وبنوع منه صراخ المسجون  
وشكوا من الجوع والحري والقمل فجعل على نفسه ان الله عز وجل جعل  
له من الامر شيئا ان يبنى هذا الحسرمكانا حسنا فلما صار اليه  
ملك ديار مصر والشام هدم جسر المعونة وبناه سوقا سكنه  
يتاخر العنبر وكان للعنبر اذ كان يدور مصر فاق والناس فيه  
برغبة زائدة لا تكاد تؤخذ باذن من مصر امرأة وان سفلت اولها  
قلاوة من عنبر وكان يتخذ منه الحناء والكحل والسنور وغيرها

بجاء

وتجار العنبر بعد ذلك من يباين الناس ولحقه أموال جزيلة وفيهم  
زوسا وأجلا فلما صار الملك إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون جعل  
هذا السوق وما فوقه من المساكن وقفا على الجامع الذي انشاه في  
نظامه مصدر جوار مودة الخلفاء المعروفة بالجامع الجديد الناصري  
وهو في اوقافه الي يومنا هذا الا ان العنبر من بعد سنة سبعين  
وسبعمائة كثر فيه العنبر حتى صار اسما لا معنى له وقل رغبة الناس  
في استئجاره فتلاشي امر هذا السوق بالنسبة لما كان ثم لما حدث  
الحزن بعد سنة ست وثمان مائة قل رفة أهل مصر عن استعمال  
الكثير من العنبر فطرق هذا السوق بما طرق غيره من أسواق البلد  
ونعيت فيه بقية يسيرة الا ان خلق الخليفة المستعين بالله العباس  
ابن محمد في سنة خمس عشرة وثمان مائة وكان نظرا لجامع الجديد يدعى  
ويده اليه الخليفة المتوكل على الله فقصده بعض شيوخ العامة مكانة  
بتعطيل هذا السوق فاستأجروا ربة العنبر ونقل سوق العنبر  
وصار معطلا لخوسين ثم عاد أهل العنبر الي هذا السوق عما دحض  
في سنة ثمان عشرة وثمان مائة **سوق الخراطين** هذا السوق  
يسلك فيه من سوق المميزين إلى الجامع الأزهر وغيره كان قديما  
يعرف بقبة الصباغين ثم عرف بسوق القيسارية وكان فيما  
بين دار الضرب والوكالة الاميرية وبين المارستان ثم عرف الان  
بسوق الخراطين وكان سوقا كبيرا معمر الجانبين بالحوانيت المعقودة لبيع  
المعد الذي يربى فيه الاطفال وحوانيت الخراطين وحوانيت صناع  
السكاكين وصناع الدوا يستل على حوانيتين خاتونا فلا حدث الحزن  
تلاشي هذا السوق واعتصب منه الامير جمال الدين عدة حوانيت  
من اوله الي الحمار التي تعرف بجوار الخراطين وشيخ في عمارته فغور  
بالقفل قبل ان يارب وقبض عليه الملك الناصر فيما احاط به من أمواله  
واذ خلا في الديوان فقام بها بجانح الحوانيت التي تجاه قيسارية



العضد من درج الشمس إلى أول الحزطين القاصي الرئيس في الدين  
عبد الوهاب بن مؤشكر فلما كملت جعلها الملك الناصر فيما هو موقوف  
على تربته إلى إنشاء على قبر أبيه الظاهر برقوق خارج باب النصر  
وأقره الحمام وبعض الحوانيت القديمة بالمدرسة التي أنشأ الأمير  
جمال الدين بركة باب العبد وما يقابل هذه الحوانيت هو وما  
فوقه على المدرسة القديمة شجرة وغيره وهو متخذ متهتم  
**سوق الحملون الكبير** هذا السوق بوسط سوق الشرايين  
موصول منه إلى البند قانيين وإلى خارج الجودرية وغيره أنشأ  
فيه حوانيتا سكنى البزازون وقعة السلطان الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون على تربة مملوكة يدعى الترمكي عند مامات في سنة  
سبع وسبع مائة ثم عمل عليه بابان نظرية بعد سنة تسعين وسبع  
مائة فصار في ثلثين وكان فيما أذكر كناه شرايعا مشهورا  
طول الليل مجلس تجاه صاحب المفسر الذي عرفته العامة في زمينا  
والطوف من بعد صلاة العشاء في كل ليلة وينصب قدرا من  
مشعل يشعل بالنار طول الليل وحوله عدة من الأعوان وكثير  
من السقاين والبازين والقضارين والهدادين بوق مفرق  
لهم خوفا من أن يحدث بالقاء في الليل خرق فيندركون  
إطفاء ومن حدث منه في الليل خضومة أو وجد سكرانا أو قص  
عليه من الشراق نزل أمره وإلى الطوف وحكم فيه بما يقتضيه  
الحال فلما كانت الحوادث تطل هذا الرسم في جملة ما يطل وهذا  
السوق الآن جار في وقت **سوق الفترتين** هذا السوق يشترك فيه  
بوسط سوق الشرايين بوق صل منته إلى البند قانيين وإلى  
خارج الجودرية وغيره أنشأ فيه حوانيتا سكنى وقعة السلطان  
الملك الناصر محمد بن قلاوون على تربة مملوكة يدعى الترمكي  
عند مامات في سنة تسعين وسبع مائة فصار ثلثين في الليل ولقد

ظ

الحزن

أخبر الطوائف الفقيه الكاتب الحاسب الصوفي زين الدين قبل  
الرومي الجنب المعروف بالشامى عيني السلطان الملك الناصر حسن  
ابن محمد بن قلاوون أنه وجد بعض شركة الأمراء السلطان حسن  
قباعه وقفا فاستكر ذلك عليه ويحب منه وصار ذلك بحلي  
مدق لعنة هذا الصنف وأخبر أنه لكونه من ملايس السلطان  
وملايس نسائه ثم تبدل لاصناف المذكور حتى صار يلبس السجود  
أحد الجند وأحد اللباب وكثير من العوام ولا تكاد امرأة من نسائه  
يأمن النساء مخلو من لبس السجود ويخوف وإلى الآن عند الناس من هذا  
الصنف وغيره من العزس كثير **سوق البخايعتين** هذا السوق  
فيما بين سوق الحملون الكبير وبين قيسارية السوف التي ذكره  
إن شاء الله تعالى عند ذكر القاسم وباب هذا السوق شارع  
من القصب ويعرف بسوق الخشبية مضطربة فانه عمل على  
بابه المذكور خشبة تمنع الرأب من التوصل إليه ويشك في هذا  
السوق إلى قيسارية الشرب وغيره وهو مغمور الجانبين بالحوانيت  
المعدة لبيع الكوافي والطوافي التي يلبسها الصبيان والبنات  
وبطاهر هذا السوق أيضا في القصبية عدة حوانيت لبيع الطوافي  
وعملها وقد كثر لبس رجال الدولة من الأمراء والمالكي والأجناد  
ومن تشبه به للطوافي في الدولة الخرسية وصاروا يلبسون  
الطافية على رؤسهم بغير عمامة ويمزجون لذلك في الشوارع والأشواق  
والجوامع والمراكب لا يرون بذلك بأسا بعد ما كان تنزع العامة  
عن الرأب عار وفضيحة وتوقعوا هذه الطوافي ما بين أخضر  
وأحمر وأزرق وغيره من الألوان وكانت أولا ترتفع نحو سدس ذراع  
وتعمل أعلا من ذلك ومنسحق فحدث في أيام الملك الناصر قبح منه  
شيء فعرف بالطوافي المرر الخرسية يكون ارتفاع عصاة الطافية  
منه نحو الثلث ذراع وأعلا من ذلك ومنقب وبالعول تبطين الطافية

٥



بالوزن والكثرة فيما بين البطانة المباشرة للرأس والوجه الظاهر  
للناس وجعلوا من أسفل العصابة المذكورة رجا من قرو القراط الأسود  
ويقال له القندس في عرض نحو من ذراع يصعد ابنه الجيد الرجل  
وأغلا غنفة وهم على استعمال هذا الذي ذكرناه إلى اليوم وهو من  
استعمل ما غانق ولبثته بالرجال ليس ذلك النساء لمعيبين أحدهما  
أنه في أهل الدولة يحجب الذكر أن يقصد نساءه النسب  
بالذكر أن يتمكن قلوب رجاله فافتدى بعضهم في ذلك عامة  
نساء البلد وثانيهما ما حدث بالناس من القندس وزك بهم من  
الفاقة فاصطرا الحالك بسا المصرا إلى ترك ما أذكر كافيته النساء من  
لبس الذهب والخواهل ولبس الحنجر حتى لبس هذه الطوائف وبالغن  
في عملهم من الذهب والحرير وغيره وثقوا أصابعهم على النساء ومن تأمل  
أحوال الوجوه عرفت كيف ينشأ أمور الناس في عاداتهم وأخلاقيهم  
ومن أجهلهم سوق الخلعين في السوق فيما بين قيسارية  
الفاصل إلى ذكره إن شاء الله وبين باب زويلة الكبير كان يعرف  
قدما بالحنسارين وعرف إلى اليوم بالزقاق تصغير زقاق وعرف  
أيضا بسوق الخلعين كانه جمع خلعي والخلعي زمينا هو الذي يتعاطى  
بيع الثياب الخلية وهي التي قد لبست وهذا السوق اليوم من أعمر  
أسواق القاهرة لكثرة ما يباع فيه من ملابس أهل الدولة وغيرهم  
وأكثر ما يباع فيه الثياب المخططة وهو معمور الجوانب بالحوانيت  
ومثل ذلك فيه من الغصبة لئلا يورث إلى حارة الباطنية وخوخة  
اندغمس وغير ذلك وفي داخل القاهرة أيضا عدة أسواق وقد خرب  
الآن أكثر **سوقة الصاحب** هذه السوقية يشهد بها  
من خط البندقيين ومن باب الخوخة وغير ذلك وهو من الأسواق  
القديمة كانت في الدولة الفاطمية تعرف بسوقة الوزير يعني  
أبا الفرج يعقوب بن كسر وزير الخليفة العزيز بالله ترار من المعز

الذي تنسب إليه حارة الوزيرية فإنه كانت على باب دار التي عرفت  
بعده في الدولة الفاطمية بدار البناج وصار موضعها الآن المدنة  
الصاحبية ثم صارت تعرف بسوقة دار البناج يعني دار طردان  
يسمى في البناج الذي هو الحور وفيل لذلك الموضع خط دار البناج  
تعرّف هذا السوق بالسوق الكبير في أحياء الدولة الفاطمية  
فلما ولي صفى الدين عند الله بن شكا الدميني وزير الملك العادل  
أبي بكر بن أيوب سكن في هذا الخط وأصابه أيضا رباطه وحمامته  
للمجاورين للمدرسة المذكورة عرفت من حينئذ هذه السوقية  
بسوقية الصاحب المذكورة استمرت تعرف بذلك إلى يومنا هذا  
ولم تزل من الأسواق المعتمدة بوجدها الكثير ما يحتاج إليه من  
الماكل لوقور بعمر ما يسكن هناك من الوزراء وأعيان الكثرة  
فلما حدث المحن طردوا ما طردوا غيره من أسواق القاهرة فاختلت  
عما كانت وفيه سوقة **سوق البندقيين** هذا السوق  
يشك إليه من سوق الرجاحين ومن سوقة الصاحب ومن سوق  
البرازيين وغيره كان يعرف قديما بسوق بيشرو وبله وكان هناك  
بتركسية تعرف ببيشرو وبله بترسم اضطبل الحمترة الذي كان فيه  
خول الخلفاء الفاطميين وصار موضع خط البندقيين بعد  
ذلك كما ذكر عند ذكر اضطبلات الخلفاء من هذا الكتاب وموضع هذا  
البنر اليوم قيسارية يونس والربع الذي يعلو ويصفي منه موضع ركب  
عليه حجر وأعدت لملاو الشقايا من فلما زالت الدولة واختلط  
موضع اضطبل الحمترة الدور وغيره وعرف موضع اضطبل البندقيين  
قبل هذا السوق سوق البندقيين وأدركته سوقا كبيرا معمورا  
الجانبين بالحوانيت التي قد تهدم أعلاها منذ كان الحريق بالبندقيين  
في سنة إحدى وسبعين وسبعماية كما ذكر في خط البندقيين عند  
ذكر الأخطا من هذا الكتاب وفي هذا السوق كثير من ازباب المعالي



المعدين ببيع المأكولات من الشور والبطائر وأنواع الأجنان  
 والألوان والبوارد والخبز والفواكه وعدة كثير من صناعات قسبي البندق  
 وكثير من الرشامين وكثير من تباي القناعات فلما حدثت المحنة بعد سنة  
 ست وثمان مائة اختلف هذا السوق خلا كثيرا وتلاشى أمره **سوق**  
**الأخفافين** هذا السوق بجوار سوق البندقانيين يباع فيه  
 لأن خفاف السوان ونعالهن وهو سوق مستجد انشاء الأمير بولس  
 النوروزي ودوا دار الملك الظاهر برفوق في سنة بضع وثمانين  
 مائة ونقل اليه الأخفافين يباعي أخفاف النساء من خط الحريتين  
 والزخاين وكان مكانه مما حارب في حريق البندقانيين فركب بعض  
 القضاة رتبة على بند زويلة وجعل بابا تجاه درب الأجب وتبا أعلاها  
 رتعا كبريا فيه عدة مساكن وجعل الحوانيت بظاهرها وبها  
 الأجب وبني فوقها أيضا عدة مساكن وجعل الحوانيت بظاهرها  
 وبظاهرها وبها الأجب وبني بأعلاها رتعا كبريا فوقها أيضا عدة مساكن  
 فتم ذلك الخط عما عده الأماكن وبه إلى الآن عدة سكن يباعي  
 أخفاف النساء ونعالهن التي يقال للنعيل منها سدمونة وهو لفظ فارسي  
 معناه الخف **سوق الكفتين** هذا السوق يشترك اليه من  
 البندقانيين ومن خانة الجود رتبة ومن الجمون الكبير وغيره ويشترك  
 على عدة حوانيت تعمل الكفت وهو ما نظم به الأواني الخاسر من الذهب  
 والفضة وكان بهذا الصنف من الأعمال يد يار مضر وراج عظيم وللناس  
 في الخاسر الكفت رغبة عظيمة أذكر كما من ذلك شيلا يبلغ وصغره  
 وأصف لكثرة فلا يكاد دار بالقاهرة ومصر تخلو من عدة قطع  
 خاسر مكفت ولا بد أن يكون في سور العروس دكة خاسر مكفت  
 والدكة عبارة عن شيء شبه السبر يعمل من خشب مطعم بالعاج  
 والأبنوس أو من خشب مدهون وفوق الدكة دشت طاسات من  
 خاسر أصغر من بعض يبلغ كبرها ما يسع نحو الأرذب من القمح وطول

الأكفان

الأكفان التي نقشت فظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع في عرض  
 إصبعين ومثل ذلك دشت أطباق عدة مستعدة بعض في خوف بعض  
 وبيع البده نحو الذراعين وأكثر وغير ذلك من المناير والشمع  
 وأحفاق الأسنان والطست والأبريق والمنجحة فتبلغ قيمة الدكة  
 من الخاسر الكفت زيادة على ما تبي دينا ردينا وكانت العروس من نبات  
 الأمير أو الوزير أو أعيان الكفا وأما نيل التجار فبمصر في سور خا  
 عند بناء الزوج على سبع دكة دكة فضة ودكة كفت ودكة خاسر  
 أصغر ودكة من خشب مدهون ودكة من صيدى ودكة من بلور  
 ودكة كلاه وهي التي من ورق مدهون تحمل يعمل من الصبر  
 أذكر كما من هذا النوع شيئا كثيرا وقد عذر هذا الصنف من مصر  
 الأشياء بسيرة **سوق** القضاة الرئيس تاج الدين أبو القدر السعيد  
 ابن أحمد بن عبد الوهاب بن الخطيب الخزوي خال أبي رجة الله قال  
 تزوج القضاة علاء الدين بن عرب محاسب القاهرة بامراة من نبات التجار  
 تعرف بسنة العام فلما قرب البناء عليه والدخول به خضر اليه في يوم  
 وكبلا وأنا عنده فبلغه سلامة عليه واختبره ان بعثت اليه مائة  
 الف درهم فضة حجر خالص ليصلح طاهرا ما عساه اختلف من الدكة  
 الفضة فأجابه إلى ما سأله وأمره بأحضار الفضة فاستدعي الخدم  
 من الباب فدخلوا بالفضة في الحاك وللوقت أمر المحاسب بصناعة  
 الفضة وطلبا فاحضروا وشرعوا في اجتراح ما أرسلت بسنة العام  
 من الأواني الفضة واعادة طلالا بالذهب فشا هذا من ذلك  
 منظر لا يدعوا وأخبرني من شاهد بها بعض نبات ثياب السلطان  
 حسن بن محمد بن قلاوون وكان شيئا عظيما من جملة دكة من بلور  
 تشتمل على عجل من زر من بلور قد نقش بظاهرها صورة نارية على  
 شبه الوحوش والطيور وقد ر هذا الزبر مما يسع قرية ماء وقد  
 فك استعملت الناس في زماننا هذا الخاسر الكفت وعمر وجوده

٥



فإن قوما لم يمتدحوا سبيلهم قد قصروا السرايا ما يتبع منه وتجنبه الكفت  
 عنه طلبا للقائدة ونقي هذا السوق إلى يومنا بقية قليلة من متاع  
 الكفت **سوق الأقبا عيين** تحت الربع خارج باب زويلة  
 مما يلي الشارع المستوك فيه إلى قنطرة الخرق ما كان منه على بمشة  
 السالك إلى قنطرة الخرق فإنه جاريه وقف الملك الطاهر بن مؤوفا  
 فوقه على المدرسة الظاهرية بخطين الفضل بن علي أولاده ولحق  
 برك إلى يوم السبت خامس شهر رمضان سنة عشرين ومائتين  
 وقع المذم فيه أيضا إلى عمارة الملك المؤيد شيخ الحاور لباب  
 زويلة وما كان هذا السوق على سيرة من سلك إلى القنطرة فإنه  
 جاريه وقف أيضا عند الواحد على مدرسته المجاورة للحامع  
 الأزهر وبعضه وقف امرأة تعرف بدين **سوق السقطيين**  
 هذا السوق خارج باب زويلة بجوار دار التفتح أنشأه الأمير أبقا  
 عند الواحد وهو جاريه وقعه **سوق خزانة البنود** هذه  
 السوق على باب درب راشد ويمتد إلى خزانة البنود كانت تعرف  
 أولا بسوق زبدان الصغار المشوب إليه الزبدانية خارج  
 باب النصر **سوق المستعودي** هذه السوق من حقوق  
 جارية زويلة بالقاهرة تنسب إلى الأمير قايما المستعودي هذا إلى  
 القاهرة وكان ظاهرا عشوفا جارا من أجل أنه كان يسكن دار ابن  
 قزفة إلى من جملته جامع ابن المعز في بيت الوزير أبي شاذي  
 ابن فتح الدين فتح الله بن معتمد الدلاوودي التبريزي كان التبر  
 جدد في سنة ثلاث عشرة ومائتين لأنه كان يسكن هناك ومات  
 المستعودي في يوم الاثنين النصف من ذي الحجة سنة أربع وستين  
 وستمائة ضربه تحضر في دار العدل بسكنى كاف برز أن يقتل الأمير  
 عز الدين الحنايب السلطنة فوقع في دار المستعودي مات بوقته  
**سوق طعلق** هذه السوق على رأس الحارة الصالحية مما يلي

الجامع الأزهر على باب درب المنصوري وصاحب دار طعلق التي  
 عرفت اليوم بدار المنصوري في الدرب المذكور وأول ما عرفت هذه السوق  
 لم يكن فيها غير أربعة حوانيت ثم عرفت عمارة كبة خربت سوقية  
 الصالحية إلى كانت مما يلي باب البرقية في حدود اثنين وسبعين  
 ثم تأسست من سنة ست وثلاث مائة كما تسمى عندها من الأسواق وهي  
 منها حوانيت يسيرة جدا **سوق الصواني** هذه السوق  
 خارج باب النصر وباب الفتوح بخط بستان ابن صير عرفت بالأمير  
 علاء الدين أبي الحسن علي بن مستعود الصواني أخذ مقعدا في الخليفة  
 في أيام الملك المنصور قلاوون عند الدواوين في أيام الظاهر بن  
 الدين بن بركس المندقداري وقيل بل فراط الصواني أخذ مقعدا في  
 الخليفة في أيام الملك المنصور قلاوون وكان في حدود إحدى  
 وثمانين وسبعين مائة موجودا وكانت داره هناك أيضا في أيام الملك  
 المنصور قلاوون الأمير زين الدين أبي المعالي أحمد بن شرف الدين  
 أبي المغازي محمد الصواني أخذ الأمر بالمقدمات في الألف في أيام  
 الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك المنصور بن مؤوفا صاحب  
 البزلة بالباطنية المعروفة ببيير الدرازين وعمر الدين أبيك الصواني  
**سوق النلسون** هذه السوق خارج باب الفتوح عرفت  
 بسابق الدين سنة النلسون أخذ مما يلي السلطان صلاح الدين  
 يوسف بن أيوب وصلاح داره وكان له أيضا بستان بالمقعر خارج  
 القاهرة من جوار الدكة تعرف ببستان النلسون **سوق**  
**اللفت** هذه السوق كانت خارج باب النصر من ظاهر القاهرة  
 حيث البزلة في سبيل مصلى الأموات المعروف ببيير اللفت تجاه  
 دار الحاج كانت تشمل على عدة حوانيت يتبع فيها اللفت والكرب  
 وتخل من إلى ساير أسواق القاهرة ويتبع اليوم بعض هذه الحوانيت  
 الدرس لعل الدفات **سوق زاوية الخدام** خارج باب النصر



تجرى سويقة اللث كان فيها عدة خوانيت يباع فيها انواع المأكول  
فلما كانت سنة ست وثمان مائة خربت ولم يبق فيها سوى خوانيت  
لا طائل في **سويقة الروم** هذه السويقة كانت فيما بين سويقة  
زاوية الحدام وجامع الملك حيث مضى الأموات إلى هناك فيها  
عدة خوانيت مملوكة باصناف المأكول قد خربت سائرها ولم يبق لها  
أثر البتة **سويقة جامع الملك** أذكرتها إلى سنة ست وثمان  
مائة وفي من الاستراق الكبار فيها غالب ما يحتاج إليه من الأداة وقد  
خربت حراب ما جاورها **سويقة طبر** كانت في سويقة جامع الملك  
أذكرتها عامرة **سويقة العرب** هذه السويقة كانت متصلة  
بالزبدانية خربت في الغلاء الكاش في سنة ست وسبعين وسبع مائة  
وأذكرت خوانيت هذه السويقة وهي خالية من السكان إلا بسير  
وعقود من الذين ويقال له وما وراءه خراب الحسينية وكانت  
في غابة العمارة وكان يابؤها مما يلي الحسينية فن أذكرتها عامرة  
إلى بعد سنة تسعين وسبع مائة بلغني انه كان قبل ذلك في اقوام  
ستين وسبع مائة تخم زينة كل يوم نحو سبعة آلاف رقيق  
لكثرة من حوله من السكان وتلك الأماكن اليوم لا ساكن فيها  
إلى اليوم ولا يسمع بها سوى الصدى **سويقة السابطة** كانت  
هناك عرفت بقوم من السباط سكنوا بها ايضا **سويقة العربي**  
هذه السويقة خارج باب زويلة قريبا من قلعة الجبل كانت من  
جملة المقابر خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والخانات  
وبركة الفيل وبين الجبل الذي عليه قلعة الجبل فلما اختلطت  
هذه السويقة بالامبريق الذي بينك العري فبنت الجنود  
واستشهد على عكا عند ما فتح الملك الأسرى خليل بن قلاوون  
إلى يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ستين وسبع مائة وفي  
السويقة عامرة بعام ما حوله **سويقة العياطين** هذه

السويقة بخط المقر بالقرب من باب البحر عرفت بالفقر المعتقد  
مستعود بن محمد بن سالم العياط ليسكنه بالقرب من أوله هناك مسجد  
بناه في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وأخبرني الشيخ العرصار  
الدين حسن بن عمر السمرقندي وكلاب رحمة الله أن السمرقندي  
الحاضر في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون طرغ على أهل هذه  
السويقة عدة أمطار غسل فصب والزمن في من كل قنطار  
بعضين درهما فوقفوا إلى السلطان وعيطوا حتى اعتفاهم من ذلك  
فقبلوا من حينئذ سويقة العياطين ولغظة عياط عند  
أهل مصر يعني صباح والعياط الصباح وأصل ذلك أن العططة  
في اللغة تنابع الأصوات واختلاف في الحرف وفي أيضا حكاية الأصوات  
المجاذ إذا قالوا عيط عيط وذلك إذا غلبوا قوما وقد غططوا  
وعطط بالذئب قال له ذلك **سويقة العدايتين** هذه  
السويقة بمدينة مصر العسقاط وإنما عرفت بذلك لأن قريبا من الزبد  
ورخاف الظاهر وكان من الخواص حرجا على زياد بن أبيه بالنصر فأنهم  
زيادتهم جماعة من الأزدي وكتب إلى معاوية بن أبي سفيان في قتلهم  
فأمنع بتغيرهم عن أوطانهم فسيروهم إلى مصر وأمره ستلمة بن محمد  
وذلك في سنة ثلاث وخمسين وكان عددهم نحو مائة وثلاثين  
فأمرهم بالظاهر أحد خطط مصر وكان ذلك طرفا أراد أن يسد بهم  
ذلك الموضع ونزلوا في الموضع المعروف بكوم وكان سراج وكان  
فضاقتهم ثم مسجدوا واتخذوا سوقا لأنفسهم فسمي سويقة  
العدايتين **ذكر العوائد التي كانت بقصبة القاهر**  
أعلم أن قصبة القاهرة ما برحت محترمة بحيث أنه كان في الدولة  
القاهلية إذا قدم رسول من ملك الروم يتنزل من باب الفتوح  
ويقبل الأرض وهو ما يشاء أن يصل إلى القصر وكذلك كان يفعل كل  
من عصب عليه الخليفة فإنه يخرج إلى باب الفتوح ويكشف



رأسه ويستغفرت بعفو أمير المؤمنين حتى يؤذن لهم بالمصير إلى  
القصير وكان لها عوائد من أن السلطان من ملوك بني أبوت ومن  
قام بعدهم من ملوك الترك لا بد إذا استقرت سلطنة مصر أن  
يلبس خلعة السلطنة بظاهر القاهرة ويدخل القاهرة الكا والوزير  
بين يديه على فرس وهو حامل عهد السلطان الذي كتبه له الخليفة  
سلطنة مصر على رأسه وقد استسكه بيديه وجميع الأمراء ورجال  
العسكر مشاة بين يديه فيدخل إلى القاهرة من باب الفتوح  
أو باب النصر إلى أن يخرج من باب زويلة فإذا خرج السلطان من  
باب ركب جنييد الامراء وبعثه العسكر ومنه لا يمد بعصاة  
القاهرة حمارين ولا يحمل خطب ولا يسوق أحد من فرسان ولا يرها  
سقا الا ورايته مغطاة ومن رسم ابواب الحوائيت ان يغدوا كل كانوا  
زيرا ملوا بالمال مخافة ان يحدث الحريق في مكان فيظا بسيرة  
وليزم صاحب كل خانوت ان يعلق على خانوته طوك اللبل قد بدلا  
يخرج إلى الصباح ويقام في القصبة قوم يكسسون الارزبال والارز  
وجو ويزشون كل يوم ويحمل في القصبة طول الليل عدة من  
الحفدرا يطوفون بالحداسة الحوائيت وغيره ويتعاهد كل قليل  
يقطع ما عساه من ذي من الامساخ في الطرقات حتى لا يغلو الشوارع  
وأول من ركب خلج الخليفة في القاهرة السلطان الملك الناصر  
صلاح الدين يوسف بن ابوت قال القاضي الفاضل في منحة ذات  
سنة سبع وستين وخمسة تاسع شهر رجب وصلت الخلع إلى  
كانت فعدت إلى السلطان العادل محمود بن زكي الدين الخليفة  
بعدها وهي فرجة سودا وطوق ذهب فلبس نور الدين بدش  
أظفار استعاره وسير إلى الملك الناصر صلاح الدين ليلبس  
وكانت بعد له خلعة ذكرانه استغفر واستدده واستغفر  
دون قد زرع واستقر السلطان صلاح الدين بدرا وباب الخلع مع

الأصل شاه ملك براس الطائفة فلما كان العاشر منه خرج قاضي  
القصاة والشهود والمقربون والخطباء إلى خيمة استقر المنيبر بالخلعة  
بها ومن الأختاب النجيلة وزينت اصحا البلد استرجا وفيه  
ضربت النوب الثلاث بالباب الناصري على الرسم النوري في كل يوم  
فأما دمشق فإن النوب المصروية لا تحس على رسم قديم كان الا تالفة  
لها قواعدا ورسم مستقرة بينهم في بلادهم ولا خاد في عشر ركب  
السلطان بالخلع وشق بين القصير والقاهرة ولما بلغ باب زويلة  
نزع الخلع وأعاد إلى دار وم اللعب الاكبر ولم يزل الرسم كذلك  
ملوك بني ابوت إلى ان قام في مملكة مصر السلطان الملك الظاهر  
زكي الدين بيبرس التندقاري وقتل هؤلاء الخليفة المستغفر  
بالله ومو آخر خلفاء بني العباس بغداد فدمر على الظاهر بمصر  
أبو العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بالله بن الخليفة الناصري رجب  
سنة سبع وستين وستين فلقاه وأكرمه وتابعه ولقبته وخطب  
باسمه على المنابر ونشر السكة باسمه فلما كان في يوم الاثنين الرابع  
من شعبان ركب السلطان إلى خيمة ضربت له بالنشاك الكبير من  
ظاهر القاهرة ولبس خلعة الخلافة وهي جبة سودا وعمامة  
بفضي وطوق من ذهب وسيف بداوي وجلس مجلسا عاتما حصدا  
الخليفة والوزير والقصاة والامراء والشهود وصعد القاضي  
فخر الدين بن ابيهم بن لقمان كاتب السرد منبر لضبط له وقران تقليد  
السلطان الذي أعمد به الخليفة وكان بخط ابن لقمان ومن الشاه  
ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة  
وقد زينت له وعمل الوزير الصاحب بركان محمد بن علي بن جبال التقليد  
على رأسه قدام السلطان والامراء ومن دولهم مشاة بين يديه  
حتى خرج من باب زويلة إلى قلعة الجبل وكان يومئذ مشهودا وفي  
ثالث شوال سنة اثنين وستين وستين مائة سلطان الملك الظاهر



بنبرس ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان وأزكبه بشار  
السلطنة ومنه قد رآه وشق القاهية كما تقدم وسائر الامارات  
من باب المنزلة إلى القلعة وقد رتب القاهية وأخر من ركب بشار  
السلطنة وحلعة الخلافة والتكلم السلطان الملك الناصر محمد بن  
قلاوون عند دخوله إلى القاهية من البلاد الشامية بعد قتل السلطان  
الملك المنصور حسام الدين لاجين واستبلا به على المملكة في ثامن جمادى  
الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وقال المسيحي في تاريخه حوادث  
سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة نوادي في السقاين أن يعطوا روابيا  
الجمال البغال فلا يصيب ثياب الناس في سنة ثلاث وثمانين وذلكما  
أمر المعز بالله أمير المؤمنين بفتح اربار الماء مملوكة ماء على الحوائيت  
وقود المصايح على الدور وفي الاستواق وفي ثالث ذي الحجة سنة  
إحدى وتسعين وثلاثمائة أمر أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله الناس  
بأن يعادوا القناديل في سائر البلد على جميع الحوائيت وأبواب الدور  
والمحلات والشكك الشارعة وغير الشارعة ففعل ذلك ولازم الحاكم  
بأمر الله الركوب في الليل وكان يترك كل ليلة إلى موضع موضع وإلى  
شارع شارع ورفاق رفاق والذمر الناس الوفيد فتنظروا أن  
واستكروا أمنه في السوارع والأزقة ورتبت الاستواق والقياس  
بأنواع الذينة وصار الناس في القاهية ومصر طول الليل في بيع  
وسدأ والكثرة أيضا من وقيد المشع السموع العظيمة وانفقوا  
في ذلك أموالا جليلة وتبسطوا في المأكول والمشارب وسدأ الأغاني  
ومنع الحاكم الرجال المشاة بين يديهم من المشي بقرية وزجرهم  
وانتهدروا وقال لا تمنعوا أحد مني فاحذف الناس وألروا من الدعا  
له ورتبت الصاغة وخرج سائر الناس بالليل للتعويج وغلب النساء  
الرجال على الخرف في الليل وعظم الانزعاج في السوارع والظلمات  
وأظهر الناس اللهو والغنا وشرب المشروبات في الحوائيت من أول

المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وكان معظم ذلك من  
ليلة الاربعاء تاسع عشر إلى ليلة الاثنين رابع عشرين فلما  
تزايد الامور وشنع بانه أمير الحاكم بأمر الله أن لا يخرج امرأة من  
العشاء ومن ظهرت بعد العشاء نكل في منع من جلوس الناس في  
الحوائيت فامتنعوا ولم يزل الحاكم على الركوب في الليل إلى آخر رجب  
ثم نوادي في رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ألا يخرج واحد بعد  
عشاء الاخرج ولا يظهر ليل في ولا سدا في فامتنع الناس في سنة خمس  
وأربعمائة تزايد في المحرم سنة وقوع النار في البلد وكثر الخوف  
على الأماكن فامر الحاكم بأمر الله الناس باتخاذ القناديل على الحوائيت  
والرواشن التي تظل الناعة فارتفع جميع ذلك من مصر والقاهية  
**ذكر ظهور القاهية المعززة** اعلم ان القاهية  
المعززة تحصد أربع جهات وهي الجهة الشرقية والجهة الغربية  
والجهة الشمالية إلى شعبة أهل مصر البحرية والجهة الجنوبية  
التي تعرف في أرض مصر بالقبليته فاما الجهة الشرقية فإلى سور  
القاهية التي فيه الآن باب المرقنة والباب الجديد والباب  
المحروق وتنتهي هذه الجهة إلى الجبل المقطم وأما الجهة الغربية  
فإلى من سور القاهية الذي فيه باب القنطرة وباب الخوخية  
وباب سعادات وتنتهي إلى هذه الجهة إلى شاطئ النيل وأما  
الجهة القبليته فإلى من سور القاهية الذي فيه باب القنطرة  
وتنتهي إلى هذه الجهة إلى بركة الحيت التي تعرف اليوم ببركة  
الحاج وقد كانت الجهة الشرقية عند ما وضعت القاهية فضاء  
بين السور وبين الجبل لا يبان فيه البيت وما زال على هذا إلى  
أن كانت الدولة التركية فقبل هذا القضاء الميدان الأسود  
وميدان القنطرة وسدأ ذكر هذا الميدان أن شاء الله تعالى  
فلما كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون عمل هذا الميدان



مقبرة لأتوات المسلمين ونبتت فيه الشجر الموجودة الآن كما ذكر  
عند ذكر المقابر من هذا الكتاب وكانت الجهة الغربية تنقسم قسمين  
أخذها بحر الخيلج الشرقي وأخذ بحر الخيلج الغربي فاما بحر الخيلج  
الشرقي كان عليه بستان الأمير أبي بكر محمد بن طبع الاخشيدي وميدانه  
وعرف هذا البستان بالكافوري فلما اختط القاهره جوه القاهره  
أدخل هذا البستان في سور القاهره وجعل مكانه الميدان الذي  
يعرف اليوم بالخرنق فصار القاهره تنقسم من غربيه على الخيلج  
ونبتت على هذا الخيلج مناظرو في منظره اللؤلؤ ومنظره دار  
الذهب ومنظره عزالة كما ذكر عند ذكر المناظر من هذا الكتاب  
وكان فيما بين البستان الكافوري والمناظر المذكورة وبين الخيلج  
شارع يجلس فيه عامة الناس للتفرج على الخيلج وما وراء البساتين  
والبرك ونفاك لهذا الشارع اليوم بين السورين ويصل بالبستان  
الكافوري وميدان الاخشيدي بركة الغيل وبركة قارون ونسب  
على بركة قارون الدور التي كانت اتصلت بالعسكر ظاهريه مدينة  
فسطاط مصر كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر البرك  
وعند ذكر العسكر واما بحر الخيلج الغربي فإن أوله الآن  
من موزدة الخلفاء فيما بين خط الجامع الجديد خارج مصر وبين بستان  
المهراي وأجنه أرض الساج والخمر وجوف وما بعد ما من بحري  
القاهره وكان أول هذا الخيلج عند وضع القاهره بجانب خط  
السبع قاعات وكان ما بين خط السبع سقايات وبين المعارج  
مدينة مصر عامرا بما النيل كما ذكر في ساحل مصر من هذا الكتاب  
وكانت القنطرة التي تقع سده عند وفاء النيل ستة عشر  
ذراعا خلف السبع سقايات كما ذكر عند ذكر القنطرة من هذا  
الكتاب وكان هناك قنطرة السكر التي يجلس فيها الخليفة يوم  
فتح الخيلج ولها بستان عظيم ويعرف موضعه اليوم بالمرس ويصل

بستان منظر السكر كان الزهري وهي من خط قنطرة السباع  
الموجودة الآن بهذا خط السبع سقايات إلى أرض اللؤلؤ ويصل  
بالزهري وما كان بجوار على بحر الخيلج من البساتين يعرف بالحكومة  
من أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى وقتنا هذا كما ذكر عند  
ذكر الأحكام من هذا الكتاب وكان الزهري وما بجوار من البساتين  
التي في بحر الخيلج الغربي والمقبر كل ذلك مطلق على النيل وليس لبحر الخيلج  
الغربي كبر عرض وإنما يمر النيل في غربي البساتين على الموضع الذي  
يعرف اليوم باللؤلؤ إلى المقبر فيضها لمقبر هو ساحل القاهره  
وتنتهي المراكب إلى موضع جامع المقبر الذي يعرف اليوم بجامع  
المقبر فكان ما بين الجامع المذكور ومدينة عقبة التي بين الخيلج  
تحت النيل ولعزل الأمر على ذلك إلى بعد سنة سبعة مائة لله  
كان قد أحسن رماء النيل بعد احسنائه من سبي الجمع عن ابن  
بالقرب من الزهري عرف بمشاة القاهره وبستان الخشاب وهذه  
المشاة اليوم تعرف بغير بالمرس فما يلي مشاة المهراي واحسن  
أيضا عن أرض تجاه أرض النخل الذي في بحري القاهره عرفت هذه  
الأرض بحرية الغيل وما بين ماله النيل بحرية عن يمينه يمين  
إلى بعد سنة سبعة مائة فبقيت عدة رماك فيما بين مشاة المهراي  
وبين جزيرة الغيل فيما بين المقبر وساحل النيل يمر الناس فيها  
الأنلاك والمناظر والبساتين من بعد سنة اثني عشر وستمائة  
وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون في الخيلج المعروف اليوم  
بالخيلج الناصري فصار بحر الخيلج الغربي بعد ذلك أضغاف ما كان  
أولاً من أجل انظر أدناه النيل عن يمين مصر الشرقي وعرف هذا  
البحر اليوم بعدة مواضع وهي في الجملة خط منشاة المهراي  
وخط المرشور وخط منشاة القبة وخط قنطرة السباع وخط ميدان  
السلطان وخط البركة الناصرية وخط الحكومة وخط الجامع الكبير



وربع بكنم وربه السلطان ربه قوضون وخط قنطرة الخرق  
وخط بستان العدة وخط زربية قوضون وخط حكر ابن الانيب  
وقطر الحور وخط الخليج الناصري وخط بولاق وخط جزيرة الفيل  
وخط الدكة وخط المقسر وخط بركة قوضون وخط ارض الطبالة  
وخط الجرف وارض النعل وكوم الرئيس وميدان القمح وخط باب  
القنطرة وخط باب الشعربة وخط باب البحر وغير ذلك وسائر  
من ذكر هذه المواضع ما يلي وفيه ان شاء الله تعالى وكانت حجة  
القاهرة القبلية من طاهرة لنين في سوي بركة الفيل وبركة  
قارون وفي قضا بيري من خرج من باب زويلة عن يمينه الخليج  
ومو زدة السقاين وكانت تجاه باب الفرج ويري عن يساره الجبل  
وبيري تجاهه قطايع ابن طولون التي يتصل بالعسكر ويري جميع  
ابن طولون وساحل البحر الذي شرف عليه جنان الزهري وبيري  
بركة الفيل التي كان يشرف عليها الشرف الذي فوقه قبة القواوير  
اليوم هذا الشرف بقلعة الجبل وكان من خرج من مضيق العيد بظلم  
مصر بركة الفيل وقارون والنيل فلما كانت ايام الخليفة الامير باحرام  
الله الحاكم بامر الله ابي علي بن منصور بن العزيز بالله ابي المنصور  
ترار من الامام المعتز لدين الله ابي محمد معتمد على باب زويلة  
بابا عزت بالباب الجديد واخطت خارج باب زويلة عدة من الخباب  
السلطان فاحتطت المضامدة حارة المضامدة واخطت النابضة  
والمحسة وغير ذلك في موضع من هذا الكتاب فلما كانت السنة  
العظيمة وخلافة المستنصر بالله اختلفت احوال مصر وخربت خرابا  
شنيعا ثم عمده خارج باب زويلة في ايام الخليفة الامير باحرام الله  
ووزار المأمون محمد بن فاتك بن البطايع بعد سنة خمس مائة  
فلما زالت الدولة الفاطمية هدم السلطان صلاح الدين يوسف  
ابن ايوب حارة المنصورة التي كانت سكن العبيد خارج باب زويلة

وعمل

وعمل بستانا فصار ما خرج من باب زويلة بساين إلى المشهد  
القيسي وبجانب البساين طريق سلك منها إلى قلعة الجبل التي اثنى  
السلطان صلاح الدين المذكور على يد الامير بن الدين قراقرش الاشعري  
وصار يعقد على جامع ابن طولون بيري باب زويلة ثم حدث هذه العمار  
اليه هي الآن خارج باب زويلة بعد سنة سبع مائة وصار خط باب  
زويلة ثلاث شوارع احدثها ذات اليمن والاشدات الشمال والشراع  
الثالث تجاه من خرج من باب زويلة وهذه الشوارع الثلاثة تستقل  
على عدة اخطاط واما ذات اليمن فان من خرج من باب زويلة  
الآن يحد عن يمينه شارع سالكا ينتهي به في العرض إلى الخليج  
جنب القنطرة التي تعرف بقنطرة الخرق وينتهي به في الطول  
من باب زويلة إلى خط الجامع الطولوني وجميع ما في هذا الطول  
والعرض من الأماكن كان بساين إلى بعد السبع مائة وفي هذه الجهة  
اليمنى خط دار الشفاح وسوق الشفطيين وخط تحت الربع وخط  
الغشاشيين وخط قنطرة الخرق وخط سوق النيران وخط قنطرة  
اقسنت وخط الجبابرة وبركة الفيل وخط قبو الكرماني وخط  
قنطرة طغزدنر والمسجد المعلق وخط قنطرة عمر شاه وخط قنطرة  
السباع وخط الجسد العظيم وخط الكبر والجامع الطولوني وخط  
الصليبية وخط الشارع وما هنالك من الحارات التي ذكرت عند ذكر  
الحارات من هذا الكتاب واما ذات اليسار فان من خرج من باب زويلة  
الآن يحد عن يساره شارع عاينته في العرض إلى الجبل وينتهي  
به في الطول إلى القرافة وجميع ما في هذه الجهة اليسرى كان  
قضا لا عمار فيه البتة إلى بعد سنة خمس مائة من الهجرة  
فلما عمده الوزير الصباح طلائع بن زكريا جامع الصباح الموجود  
الآن خارج باب زويلة صار ما وراءه إلى نحو قطايع ابن طولون بغير  
لاهل القاهرة إلى ان زالت دولة الخلفاء الفاطميين وانشأ النطا



صلاح الدين يوسف بن أيوب قلعة الجبل على رأس الشرف المطل  
 على القطائع صار يسكن إلى القلعة من هذه الجهة اليسرى فيما  
 بين المقابر والجبل ثم حدثت هذه العمائر الموجودة هناك سنة  
 بعد سنة سنة ستمائة وصار في هذه الشقة حظ سوق البسطية  
 وخط الدرب الأحمر وخط جامع المارديني وخط سوق الغنم وخط  
 الشاة وخط باب الوزير وقلعة الجبل والرملية وخط القبيات  
 وخط باب القرافة وأما ما هو تجاه من خرج من باب زويلة فيعرف  
 بالشارع وقد تقدم ذكره عند ذكر الأسواق من هذا الكتاب  
 وهو ينتهي بالسالك إلى خط الصليبية المذكور أعلاه إلى خط الحاج  
 الطولوني وخط المشهد النعيمي وإلى العسكر وكوم الحجاج وغير  
 ذلك من بقيته خطط طواهر القاهرة ومصر وكانت جهة القاهرة  
 البحرية من طاهرة فصار ينتهي إلى بركة الحب وإلى مئنة الإصبع  
 التي عرفت بالحندي وإلى مئنة مطر التي عرفت بالمطرية وإلى  
 عين شمس وما وراء ذلك إلا أنه تجاه القاهرة يستأن زبدان وعرف  
 اليوم بالزبدانية وعند مصل العبد خارج باب النصر حيث يصل  
 الآن على الأموات كان ينزل هناك من يسافر إلى الشام **قلت**  
 كان قبل سنة خمس مائة ومات أمير الجيوش بدر الجمالي سنة سبع  
 وثمانين وأربع مائة بين خارج باب النصر له تربة دفن فيها وبني  
 أيضا خارج باب الفتوح منظر قد ذكر خبره عند ذكر المناظر من  
 هذا الكتاب صار أيضا فيما بين باب الفتوح والمطرية بساكنين  
 قد تقدم ذكرهم ثم عمرت الطائفة الحسينية بعد سنة خمسمائة  
 خارج باب الفتوح هذه منازك الصلح بالحندي وصار خارج باب  
 النصر مقسم إلى سنة سبع مائة فعمرت الناس به حتى اتصلت العمائر  
 من باب النصر مقبلة إلى بعد سنة ستمائة إلى الزبدانية  
 وبلغت الغاية من البناء ثم تناقصت من بعد سبع وأربعين

والله اعلم

وسبع مائة إلى أن فخر خراب من حين حدثت المحرقة وباني مائة  
 بهذا حال طواهر القاهرة منذ احطت وإلى يومنا هذا ونحتاج ما ذكرنا  
 هنا إلى مزيد بيان **ذكر ميدان القيق** هذا الموضع خارج  
 القاهرة من شرق فيما بين المغيرة إلى تنزل من قلعة الجبل إليها  
 وبين قبة النصر التي تنزل من قلعة الجبل الأحمر ويقال له أيضا الميدان  
 الأسود وميدان العيد والميدان الأخضر وميدان الشباب وميدان  
 السباق وهو ميدان السلطان الملك الناصر الظاهر ركن الدين  
 بيبرس البندقداري الصالح النجدي بناية مستطبة في المحرم من سنة  
 ست وستين وست مائة عند ما اختلج ركني الشباب وأمور  
 الحرب وحث الناس على لعب الرمح وركن الشباب ونحو ذلك وصار  
 ينزل كل يوم إلى هذه المستطبة من الظهر فلا يترك في العشاء  
 إلا خلع وهو يرمي ويحرق الناس على الرمي والرمان فما بقي إمام  
 ولا مملوك إلا وهذا شغله وتوفى الناس على لعب الرمح وركن الشباب  
 وما برح من بعد من أولاده والملك المنصور قلاوون لا يفي  
 الصالح النجدي والملك الأشرف خليل بن قلاوون يركبون الموكب  
 بهذا الميدان ويقف الأمر والمال يك السلطانية تسابقوا بالجبل  
 فيه قدامهم وتنزل العساكر فيه لركن القيق والقيق عيان عن  
 حشبة عمالية جدا تنصب في بزاج من الأرض وتعمل أغلام دايرة  
 من الحشبة وتقف الرماة بعسيه نفسها وترمي بالسهم حول الدان  
 لكي يتردد إخلال إلى عرض هناك من نالهم على الحكماء الرمي عن هذا  
 بالقيق لغة الترك **قال** جامع السيرة الظاهرية وسابع  
 غير المحرم من سنة سبع وستين وست مائة حث السلطان الملك  
 ركن الدين بيبرس البندقداري جميع الناس على ركن الشباب ولعب  
 الرمح خصوصاً خواصه ومماليكه ونزل في الضابط طاهر القاهرة  
 ويعرف بميدان العيد وبني مستطبة هناك فأقام ينزل في كل يوم



من الظهور ويركب من عشا الآخرة وهو واقف في الشمس يرمي ويحرق  
الناس على الرمي فما بقي أمير ولا مملوك إلا وهذا (شغله واستمر الحال  
على ذلك في كل يوم حتى صارت تلك الأمكنة لا تسع الناس وما بقي أحد  
شغل إلا لعب الدج أو رمي الشباك وفي رمضان سنة اثنين وسبعين  
وسب مائة تقدم السلطان الملك الظاهر إلى عسكركم بالباهر للركوب  
واللعب بالعتق ورمي الشباك واقفت نادرة غريبة وهو أنه أمر  
بشئ المئذنة السوداء تحت القلعة فدخل اللعب فشرع الناس في ذلك  
وكان يوماً شديداً حتى فطما الرزق أرسل الله سبحانه وتعالى مطراً  
جوداً استمد ليكتن ونوماً حتى كثر الوحل وتكبدت الأرض وسكن  
العجاج وبرد الجو ولطف الهواء فوكل السلطان بالميدان من  
تحفظه من الشوق فيه يوم السبت وهو يوم الخميس وهو السادس  
والعشرين من رمضان وأمر بركوب جماعة لطيفة من كل عشيرة  
اشان وكذلك من كل مقدم ومن كل أمير كذلك يصيق الغضا بهم  
فركب في أحسن زينة وأكمل شكل وأبهر منظر وركب السلطان  
ومعه من خواصه ومماليكه الوف ودخلوا إلى الطراد بالبرماج  
فكل من أصاب خلع عليه السلطان ثم سار في مماليكه الخواص خاصة  
وزيتهم أجمل ترتيباً وأندفوقهم اندفاقاً للبحر فشهد الناس  
أنه عظمة ثم أقيم العتق ودخل الناس لرمي الشباك وجعل لمن  
أصاب من رجال الخليفة والبحرية الصالحة وغيرهم سلطان  
سباح ولائماً فرساً من جنده الخواص سرجه وجميع آلاته العظيمة  
والذهبية وما زال على هذه الصنعة تتوغل في دخوله وخرجه  
تارة بالبرماج وتارة بالشباك وتارة بالدبابير وتارة بالسيوف  
مسلولة وذلك أنه ساق على عادته في اللعب وسئل سيقه وسئل  
مماليكه سنوهم وحملوا ومماليكه حلة رجل واحد فراه الناس  
منظراً عجيباً وأقام على ذلك كل يوم من بكرة النهار إلى قريب المغرب

وقد ضربت الخيام للزول للوضوء والصلاة وتنوع الناس في مثل  
العدة والاحت والامات وتفاخروا وتكاسروا فكانت هذه الاشهر  
من الأيام المشهورة ولم يبق أحد من أبناء الملوك ولا وزراء  
ولا أمراء كبار ولا صغار ولا معدى ولا مقدم من معدي الخليفة  
ومعدي البحرية الصالحة ومعدي المماليك الظاهرية من  
البحرية ولا صاحب شغل ولا حامل عصي على باب السلطان ولا حامل  
طيرة ركاب السلطان ولا أحد من خواص كتاب السلطان إلا ورفق  
بما يليق به على قدر منصبه ثم تعدي إحسان السلطان لقضاة  
الإسلام والأئمة وشهود خزانه السلطان فشرع جميعهم ثم الولاة  
كلهم وأصبحوا ليلة يوم الأحد ثانياً من عشرين شهر رمضان لاثنين  
الخلع في أحسن صورة وأبهر شكل وحمل الزركش بالذهب  
والملايسر إلى ما سيع بان أحدار أي مثله ومضى الوف وخدم الناس  
جميعهم وقبلوا الأرض وعلبهم الخلع وركبوا (ويعتواها وهو على العادة  
والأموال تفرق والاسمطة تمتد والصدقات تنفق والرقاب تعنق  
وما زال إلى أن أهل هلال شوال فقام الناس وطلعوا للهوى فجلس  
لهم وخلع عليهم خلعة تتركب يوم العيد إلى مضلة في خيمة من  
بشعار السلطنة وأهبة الملك وصل ثم طلع قلعة الجبل وصل  
وجلس على الاسمطة وكان الاحتفال بكثرة أكل الناس ثم انتبه  
للفقر وأقام إلى مغرب سلطانه بالفتة السعيدة وقد رتب  
وفرشت بأنواع السنوبر والكلا والفرش وكان قد تعدي إلى الأمان  
بأحضارهم أولادهم وخلع عليهم الخلع المفضلة على قدرهم  
فلما كان هذا اليوم أحضروا وحشوا بأجمعهم بين يديه وأخرجوا  
فحملوا في المحفلات إلى بيوتهم وعمل الضفا في كل دار ثم أحضر الأمير  
نجم الدين خضر ولد السلطان لمختر ورمي الناس جملة من المالك  
الجمع من خزانه كيرة فغرقت على من بأشر الحثان من الحكماء



والزيتون وغيرهم وانقضت هذه الايام وجرى السلطان فيها  
على عادته في كونه لم يكلف احدا من خلق الله تعالى الهدية  
يهدى ولا تحفة يخففه بها في مثل هذه المسرة كما جرت عادة من  
تقدمه من الملوك ولم يبق من الناس احدا يشمله بدم واحدا  
ومعروفه غير ارباب الملاهي والمغاني فانه من ايامه لم  
ينفق لم يبلغ البتة **و** ممن لعب بهذا المبتدأ ان القيق السلطان  
الملك الاشرف خلعتين قلاوون وعمل في الميم الذي لم يغلق في  
دولة في دولة ملوك الترك بمصر مثله وذلك انه خوينا دوتك  
ابنة سعية وثقال نوعية السلطان استلمت من السلطان الملك  
الاشرف على حمل قطن **ا** في تلك اياما ذكر ايرت الملك من بعده فاخذ  
عند ما قارب الوضغ في الاحتفال ورسم لوزيره صاحب شمس  
الدين محمد بن السلطان ان يكتل الى دمشق ثل مائة شمع ان  
تجاسر يكت بالقباب السلطان ومائة شمع ان اخر من خمسون  
من ذهب وخمسون من فضة وخمسون زركش **ج** حركش  
ومائة وخمسين زركش **و** الف شعبة واشيا كثيرة غير ذلك **و**  
فقد الله انما ولدت بنتا فاقبض لذلك وكرم ابطال ما قد استند  
عنه عملة فاطمة زائدة بن زيد خان اخيه محمد وابن اخيه مظفر الدين  
موسى بن الملك الصالح على بن قلاوون ورسم ليعقب الجيش والجناب  
باغلام الامر او العسكر ان يلبسوا كلهم الى الحرف من السلاح الكامل  
ثم وحلهم وبصيرهم واجمعهم كذلك في المبتدأ ان الاسود خارج باب  
المنيرة فاهم الامر والعسكر اهتماما كبيرا لذلك واخذوا في خمسين  
العدد وبالقوا في التابق وتنافسوا في اظهار الجمال الزايد وخرج  
في اليوم الرابع من اغلام الامر السوقة ونصبوا عدة صواوير  
فيها سائر البقول والماكل فصار بالمبتدأ ان سوق عظيم ونزل السلطان  
من قلعة الجبل بمساكنهم وعلينهم لامة الحرف وقد خرج سائر من في

القاهرة ومصر من الرجال والنساء الامن خلفه العذر لروية النظار  
فاقام السلطان يومه وحصل ذلك اليوم للناس بهذا الاجتماع  
من السدور ما يعز وجودة مثله واصبح السلطان وقد استعد العسكر  
باجمعه لرمي القيق ورسم للجناب بان لا يمنعوا احدا من الجنود ولا من  
الماليك ولا غيرهم من الرمي ورسم للامير بذر الذين يسيرهم والامير  
بذر الذين يكافئ الفخري امير سلاح ان يتقدم ما الناس في الرمي  
فاستقبل الرمي بيسري القيق وحمته سير قد صنع قروبونه  
الذي من خلقه وطحا قصار مستلقيا على قفاه وامر برمي وبضبت  
مئة ونسوة والناس باسبرهم قد اجتمعوا للنظرة ضاق بهم  
الفضا فلما فرغ دخل امير سلاح بعد وتلك الامر على قد منازلة  
واحد واحد فقدموا دخل بعد الامر امير منو الخليفة ثم  
اجناد السلطان بحجب رقيم وترايد سزور حتى فرغ الرمي  
فعاد الى جيمه دار السقاة على الامر ابا وافي الذهب والفضة  
والبلور فيقولون **الحظ** موثر السكر المذاب وشرب الاجناد من خواص  
قد ملئت من ذلك وكانت عدة مائة حوض فشربو اولهوا واستمروا  
على ذلك يومين وفي اليوم الثالث ركب السلطان واستدعى الامير  
بيسري وامره بالرمي فسأل السلطان ان يعينه من الرمي ومن  
عليه بالتفرج في رمي الشباب من الامر وغيرهم فاعفاه ووقف  
السلطان في منزله وتقدم طغي وعين الغزال فامير عمر وكتبه  
وقسم العجي وركبوا واجاق الحسامي ومكتوب ونحو الخمسين من  
امرأه السلطان الثبات الذي الشاهم من خاصته وعلينهم بتريات  
خوبرا طلس بطرايات زركش وكلونات زركش وخواصر ذهب  
وكانوا من الجمال البارغ بحيث يذهل حشتم التا طرويد هشر  
جمالهم الخا طر فتعاطت مسرة السلطان برويتهم وكثرا عجايبه  
وداخله العجب واستخف الطرب وارحبت الدنيا بكثرة من حضر



هناك من ازياب الملاهي والمغاني وافحاب الملعوب فلما انقضت  
اللعبة نأى السلطان إلى دهلين في زينتيه ومرح في شبيبته نية  
وصلحا فاما هو الا ان عبد الهلير والناس من الطرب والسرور  
في احسن بي تقع في العالم واذا بالجو قد اظلم وبارز عاصف اسود  
إلى ان طبق الارض والسماء وقع سائر تلك الحيم والقي الدهلير اللقا  
وتزاد حتى ان الرجل لا يرى من بجانبه فاختلط الناس وما جوا  
ولم يعرف الامير من الحميم وافبلت السوقة والعامة شنت  
وركب السلطان يزيد النجاة بنفسه إلى القلعة وتلاحق العسكر  
به واختلفوا في الطوق لستة الهوك فلم يعبر إلى القلعة حتى  
انصرف على الثلث وحصل في هذا اليوم من هبت الاموال وانتهت  
حرم الناس ما لا يمكن وصفه وما ظلت كل احد الا ان الساعة  
قد قامت فتبعض من الناس وذهب ما كان هناك وما استقر  
السلطان بالقلعة حتى سكن الريح وظهرت الشمس وكان ما كان لم  
يكن فاصبح السلطان وطلب ازياب الملاهي باجمعهم وحضر الامراء  
الحناج اخيه وابن اخيه وعملهم عظيم في القاعة التي اسماها  
بالقاعة وعرفت بالاسرفية وقد ذكر هذا الميم عند ذكر قلعة الجبل  
من هذا الكتاب وما برح هذا الميم ان قصار مقلعة الجبل إلى  
قبة النصر لشر فيه بستان والملوك فيه من الاعمال ما قلته ذكره  
إلى ان كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وترك النزل  
إليه وبني مستطبة برسم طيور الصيد بالقرب من بركة الحسين  
وصا ينزل هناك للعبق هذا وركب اليه على عادة من تعاد منه  
من الملوك إلى ان بنيت قبة التراب شيئا بعد شيئا حتى استندت  
طبيعته وافضلت المنيان من مبداء العبق إلى تربة الروضة خارج  
باب البرقية وتطل السباق منه ورمى العبق فيه من آخر أيام الملك  
الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند البوا المعابر من هذا الكتاب

وانا اذكرت غواميد من رخام قانية بهذا الفضاء تعرف بين الناس  
بعواميد السباق بين كل عمودين مسافة بعينك وما برحت قانية  
هناك إلى بعد سنة ثمانين وسبعماية فهدمت عند ما عمرا الامير  
يونس الدوادار الظاهرى تجاه قبة النصر ثم عمرا ايضا الامير نجم الدين  
ابن عمر الملك الظاهر برفوف تربة هناك وتتابع الناس في البناء  
إلى ان صار كما هو الآن والله اعلم **ذكر بحر الخلية الغريبة**  
قد تقدم ان هذا الخليج حفر قبل الاسلام بدو وان عمر بن العاصي  
رضي الله عنه جرد حفرة في غمار الزيادة بانشاء امير المؤمنين عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه حتى صبت ماء النيل في بحر القلزم وجرت  
فيه السفن بالخلاب وغيره حتى غبرت منه إلى البحر الملح وانه لما  
برح على ذلك إلى سنة خمسين ومائة فظفر ولم يبق منه الا ما هو موجود  
الآن الا ان فم هذا الخليج الذي يصبت فيه الماء من بحر النيل لم يكن  
عند حفره هذا الم الموجود الآن وليست اذرى اين كان فم حفرة  
ابتداء حفرة في الجاهلية وان مصدر فحنت وما النيل عند الموضع  
الذي فيه الآن جامع عمرو بن العاص وجميع ما بين الجامع وساحل النيل  
الآن الحسد عنه الماء بعد الفتح واخر ما كان ساحل مصدر من عند  
سوق المعارج الذي هو الآن بمصر إلى تجاه الكسبر من غربيته  
وجميع ما هو الآن موجود من الارض التي فيما بين خط السبع ستايات  
إلى سوق المعارج الحسد عنه الماء شيئا فشيئا وغرس نباتين  
فعل عند العزيز بن مروان امير مصر قنطرة على فم هذا الخليج  
في سنة تسع وستين من الهجرة باوله عند ساحل البحر البتوصك  
من فوق هذه القنطرة إلى كتاب الزهرى الا في ذكره ان شاء الله تعالى  
وموضع هذه القنطرة بداخل حكر اقبحا الجوار ولخط السبع قاعات  
وما برحت هذه القنطرة عند السد الذي يفتح عند الوفا إلى بعد  
المنشأة من البحر فاحسد ماء النيل عن ارض وغرست نباتين



فعل الملك الصالح نجم الدين ابوبن الكامل محمد بن العادل اليكبري ابو  
 ابن شادي هذه القنطرة التي تعرف اليوم بقنطرة النيل خارج مصر ليقطع  
 من قنطرة إلى بستان الخشاب وزيد بن طول الخليل ما بين قنطرة السباع  
 المان وقنطرة السيد المذكور وما في سرفيه مما اخسده عنه المان  
 بستان يعرف بحمان الحارة وما في غربيته يعرف ببستان الحاني وكان  
 يظرف خط السبع سقايات كنيسته لخمدا وعدة كابر اخر بعضها الى  
 بحرا فبها يعرف براوية الشيخ يوسف العجبي لسكناه به عند ما هدمت  
 بعد سنة عشرين وسبعمائة وما برحت هذه البساتين موجودة الى  
 ان استولى عليها الامير اقبغا عند الواحد استاد دار الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون وقلع اختار واذن للناس في عمارته فحرقه الناس  
 وبنوا فيه المادرو وغيره فعرفت بحرا اقبغا وبارك هذا الخليل المان من  
 غربيته منشاة المهراني وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب عند ذكر مدينة  
 مصر وجاور منشاة المهراني بستان ابن الخشاب وبعضه الآن يعرف  
 بالمرس وبعضه عمله الملك الناصر محمد بن قلاوون ميتا انا يعرف  
 على النيل من غربيته ويعرف ساحل النيل هناك بموردة الجسر كما  
 ذكر عند المتادين من هذا الكتاب ويجاور بستان ابن الخشاب  
 جنان الزهري وهاتين المواضع التي ذكرت كلها مما اخسده عنه النيل  
 ما خلا جنان الزهري فانه من قبل ذلك وسبق علي خبره وخبر  
 ما تجاوز من الاخكار ان شاء الله تعالى **ذكر الاخكار التي**  
**في غربي الخليل** قال ابن سيده الاخكار جمع الطعمر وحقه مما  
 يؤكل واختصاصه انتظار وقت الغلات الحرة والحكم جمعها ما احتكر  
 وحكم يحكمه اذا انتقصه وساء معاشرته انتهى فالتحكر على هذا  
 المنع فيقول اهل مصر حكر فلان يعنون منع غيره من البناء  
 عليه **حكر الزهري** هذا الحكر يدخل فيه جمع من البساتين التي  
 ذكره ان شاء الله تعالى وسوق الثعبان وبطن البقرة وسويعه

التي

الغري وسويعه صفيحة وبركة السعاف وبركة السباعين وقنطرة  
 الخرق وحذرة المراد بستان وحكر الخليل وحكر البواسقي وحكر كرجي  
 وما نحو تجانبه إلى قنطرة السباع وميدان المهادي إلى الميدان  
 الكبير السلطاني بموردة الحبش وكان هذا قدما يعرف بخان الزهري  
 ثم عرف ببستان الزهري قال ابوسعيد عبد الرحمن بن احمد بن  
 يوسف يارنج الغرب عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن  
 عبد الرحمن بن عوف الزهري يكنى ابا العباس وامته امر عثمان بنت  
 عثمان بن عباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان مدي قديم  
 مصر وولي السطر بعنطاط مصر وحدث روى عن مالك بن انس  
 وسفيان بن عيينة روى عنه اهل مصر واصبع بن الفرج وسعيد  
 ابن ابي مريم وعثمان بن صالح وسعيد بن عفير وغيرهم وهو صاحب  
 الجان الى بالقنطرة قنطرة عبد العزيز بن مروان يعرف بجنان  
 الزهري وهو حشر على ولده إلى اليوم وكان كتاب حبش الجان فيه  
 جدي يوسف بن عبد الحميد وديعة مكنوب عليه وديعة لولد  
 أبي العباس الزهري لا يدفع إلى اخذ الا ان يدعوه سلطان والكتاب  
 عندي إلى الآن توفي عبد الوهاب بن موسى بمصر في رمضان سنة عشت  
 ومائتين وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلكه بن جعفر القاضي  
 في كتابه معروفة الخطط والابا حشر الزهري هو الجان الذي عند القنطرة  
 بالحمراء وهو عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز الزهري قديم مصر  
 وولي السطر والجان حشر على ولده وقال القاضي تاج الدين محمد بن عبد  
 الوهاب المتوج في كتابه ايقاظ المتعطل وايضا المتأمل حشر الزهري  
 فذكره ثم قال وهذا الجسر المشرف الآن اخكار ما بين بركة السعاف وجيل  
 سوق الثعبان وقد استولى وكل بيت المالك على بعضه وناع من ارضه  
 واخر منها واجتمع هو ومجلسه بين يدي الله تعالى انتهى ولما طال  
 الامد صار الزهري حدة بساتين منها ايمان وبستان السداح وبستان

لعم  
 بستان ابي



تاج الدولة له قمار ولبستان الفرغاني ولبستان ارض الطلسان  
ولبستان البطرك وغميط الكردي وغميط الصغار ثم عرف بين ابن  
البتان بعد ذلك وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في كتاب  
الروضنة البهية الزاهرة في خطط القاهرة شاطي الخليج المعروف  
بين ابن البتتان ابن البتتان المذكور موريش المراكب في الدولة  
المصرية وكان له قدر واطعة في الايام الامرية غير ذلك لما كان في  
الايام الامرية تقدم الي الناس بالعمارة قباله الخوق غربي الخليج  
فاول ما ابتد او عمر الرئيس بن البتتان فانه انشأ مسجدا ولبستانا  
ودارا فعرفت تلك الحطة به الى الان ثم بنى بعد الدولة والى  
القاهرة فو ناهض الدولة على وعهد الدولة ابو البركات محمد بن  
عثمان وجماعة من قراسي الخاض وانضلت اليه بالاجرة السقوف  
المنفعة والاثواب المنظومة من باب البتتان المعروف  
بالعدة على شاطي الخليج العرفي الى البتتان المعروف بابي اليمن  
ثم ابنتي جماعة غيرهم ممن يزعم في الاخوة والعزجة الفراع  
التي يتصرف الي الخليج الي الزهري او البتاتين من المنازل الدكاير  
شبا كثر وهي الناحية المعروفة الان بشق القيان وسويقة  
القمري الي ان وصل البناء الي قبالة البتتان المعروف بنور  
الدولة الربيعي وهذا البتتان معروف في هذا الوقت بالخطبة  
المذكورة وهو تلاتي الحال بسبب ملوحة بيت ولبستان نور الدين  
الدولة هو الان المتيدان الظاهري والمناطدية وتعرف الشوارع  
والطرق وسكنت الدكاكين والدور وكثير المترددون اليه  
والمعاش فيه الي ان استناب واللقاهية بانيات اعنه ثم تلاتت  
تلك الاحوال وتغيرت الي ان صار في اطلالها وعفت تلك الآثار  
ثم بعد ذلك حكر ادرابساتين وبني على غير تلك الصفة المقدم  
ذكره وبني على ما هو عليه ثم حكر بستان الزهري اذ لم يتوهمه

الاقطعة كبيرة بستانا وهي الان احكام تعرف بالزهري وتعرف البت  
جميعه بدين البتان الي هذا الوقت ولايته تعرف بولاية الحكر  
وبني به تمام الشيخ حمد الدين بن الرفعة وتمام تعرف بالقمري  
وتمام تعرف بتمام الدائرة على شاطي الخليج انتهى ولبستان ابي اليمان  
يعرف اليوم مكانه بحكر افغافيه جامع الست مشكة وسويقة  
السباعين ولبستان السراج في ارض باب النوق الذي يعرف موضعه  
الان بحكر الحليتي وباني ذكرهما ان شاء الله تعالى وقمار بستان الدولة  
صهر الوزير بن امير الامم في ذرع الخليج الحافظ لدين الله وقتل عبد  
دخول الصالح طلائع بن رزيق الي القاهرة في سنة تسع واربعمائة وخمسا  
وعمر ارمو غلام الوزير شاور بن مجير السعدي وزير الخليفة العاضد  
لدين الله **حكر الحليتي** هذا الحكر هو الخط الذي يعرف بسويقة  
السباعين وجامع الست مشكة وهو بجوار حكر الزهري وكان بستانا  
يعرف بلبستان ابي اليمان ومنهم من تكنت بستان ابي اليمن بعين  
الف بعد الميم ثم تعرف بلبستان ابي حسن طوان وهو الجمالي محمد بن  
المركبي يحيى بن عبد المنعم بن منصور التاجر في مرة البتاتين عرف  
بابن اقبلي الي الخليج وكان فيه بابيه والهمالنا والحد البحري يمتد الي  
عبط قمارو الشرفي الي الادرا المحركة والعذي يمتد الي قطعة  
تعرف قديما بابن ابي الشياح المشهور في سنة ثمان وثمانين وستماية  
فعرف به ثم ان هذا البستان حكر بعد ذلك فعرف بحكر الحليتي  
وهو **حكر قوصون** هذا الحكر بجوار رلقنا طر السباع كان بستانا  
اخذها يعرف بمخاريق الكبرى والاخر يعرف بمخاريق الصغرى فاشا  
مخاريق الكبرى فانه القاضي الاجل الرئيس المختار العدل القيس زكي الدين  
ابا العباس احمد بن مزني بن سيد اهل بن يوسف وقف حصته  
من جميع البستان المعروف اخذها بالمخاريق الصغرى ويعرف قديما  
بالشيخ الاجل ابن ابي اسامة ثم عرف بعين والبتتان الذي يعرف



بذو نبرق دينار يغسل بينهما الطريق بخط بستان الزهري وبستان  
إبي اليمن وكثير النصارى قبالة جامع السعدية والسبع سقايات  
وبستان البستان حذو دار بركة القنلى ينتهي إلى الخليج القاصلة بينه  
وبين المواضع المعروفة بجامع السعدية والسبع سقايات  
والحد الشرقي ينتهي إلى البستان المعروف بالخارج الصغير  
المقابل للمجنونة والحد الغربي ينتهي إلى البستان المعروف قديماً  
بابن أبي أسامة القاصلة بينه وبين بستان أبي اليمن المجاور  
للزهري والغربي ينتهي إلى الطريق وجعل هذا فصول البستان  
على القربان بعد عمارته وسرطان الناظر ينتهي في كل فصل  
من فصول البستان ما يراه من القمار الكار الحمار أو القطن ويصنع  
ذلك جبالاً وعاطيق محسوة فضاً ويغمر على الأتار المذكور  
والأناث الغفر اعبر الباغين بالسارح الأعظم خارج باب زويلة  
كل واحد جنة وعلطف فإن تعدد ذلك كان على الأتار المتصفين  
بالصفة المذكورة بالقاهرة ومصر وقراها فإن تعدد ذلك كان  
للقراء أيتها وحدها وأما تاريخ كتاب هذا الوقف في ذي الحجة سنة ستين  
وسبعمائة وأما خارج سوق الصغرى فانه تعدد الخليج قبالة المجنونة  
بالقرب من بستان أبي اليمن ثم عزف أخيراً ببستان دار رأس روبة  
ومساحتها خمسة عشر فدانا فاشترى الأمير قوصون وقلع غروسة  
وأذن للناس في البناء عليه محكرواً وببوابه الأدر وعندها  
وعرف بحكم قوصون **حكم الجلسلي** هذا الحكم يعرف الآن  
بحكم بيبير الحاجب وهو مجاور للزهري والبركة الشعار من غريب  
وأصله من جملة أراض الزهري اقتطع منه وباعة القاضي محمد الدين  
ابن الحشاش وكل بيت المال المعور لدى السلطان الملك الأشرف  
قلاوون في سنة اربع وتسعين وستمائة وكانت تعرف حين هذا  
البيع ببستان جمال من حسن خلوان وبغيط الكردي وبستان

الطيلسان

الطيلسان وبستان الفرعاني وحده هذه القطعة القنلى إلى بركة  
الطواين وإلى الهدى الصغيرة والحد البحري إلى بستان الفرعاني  
وإلى بستان البواشقي والحد الشرقي إلى بركة الشفاف وإلى  
الطريق الموصلة إلى الهدى الصغيرة والحد الغربي إلى بستان  
الفرعاني ثم انتقل هذا البستان إلى الأمير ركن الدين بيبير الحاجب  
في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وحكم يعرف به **حكم**  
**البواشقي** عرف بالأمير أزد مر القاشقي مملوك الرشدي  
الكبير أخذ المصاليك البحرية الصالحة ومن قاصر على الملك المعز  
أبداً عنه ما قتل الأمير فارس الدين أقطاي في ذي القعدة سنة  
إحدى وخمسين وستمائة وجرم إلى بلاد الروم ثم عرف إلى الآن  
بحكم كرجي وهو مجاور حكم الحلبي المعروف بحكم بيبير **حكم**  
**القبط** هذا الحكم مجاور السبع قاعات بعضه بحساب الخليج  
الغربي وبعضه بحساب الخليج الشرقي كان بستاناً يعرف قديماً بحاج  
الحاق وبستان إليه من خط قنطرة السباع على يمينه السالك طائفاً  
للسبع سقايات بالقرب من كنيسة أحمد وكان بعضه بستاناً  
يعرف ببستان المحامي وهو الذي في عزق الخليج وكان بستاناً  
حيان الحاق مجاور بركة قارون وينتهي إلى حوض الدمياطي  
الموجود الآن على يمينه من سلك من خط السبع سقايات إلى  
قنطرة السيد فاشتوى عليه الأمير اقتبعا عبد الوارح  
اشترى دار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأذن للناس  
في تحكيم وبني فيه عدة مساكن وإلى يومنا هذا بجي حكمه ويصرف  
في مضارب المدرسة الاقباعية المجاورة للجامع الأزهر بالقاهرة  
وأول من عمر في حكمه اقتبعا هذا اشترى دار الأمير جنكلى بن الباب  
فتبعه الناس وفي موضع هذا الحكم كانت كنيسة آخر إلى هدمها  
العام في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند ذكر الكاثيرين



هذا الكتاب وهي اليوم فراوية تعرف بزواية الشيخ يوسف  
وقد ذكرت في الزوايا ايضا وهذا الحكم لما بنى الناس فيه عرف بالازد  
ولكنه من سكن فيه من البشير والواقدين من اصحاب الامير  
حكلي بن البابا وعمره تجاه هذا الحكم الامير حكل ختامين ههنا  
الي اليوم وانتا بعارة هذا الحكم بظاهره سوق وجامع وعمر  
ما على البركة ايضا وانضلت العارة مبنية في الجانبين الي مدينة  
مصر وانضلت به ايضا عما يشرط اهر القاهره بعد ما كان موضع  
هذا الحكم محوقا يقطع فيه الزقار الطريق على المارين من القاهره  
الي مصر وكان الي مصر يحتاج الي ان يركب في جماعة من اعوانه  
في هذا المكان لحفظ من يترخوفا عليهم من المنسدين فصار لما  
خير كانه مدينة كبريه وهو الي الان عامر والشر ما سكنه الامراء  
والاخذاء وهذا الحكم كان يعرف قديما بالحر الدنياء وقد ذكر حيدر  
الحندوات الثلاث عنده ذكر الخطط بمدينة قنطرة مصر من هذا  
الكتاب ولا هذا الحكم ايضا كانت قنطرة عنده العزيز بن مزوان  
التي بناها على الخليج ليتوصل منه الي جنات الزهري وبعض هذا الحكم  
مما احسن عنه النيل وهي القطعة التي قنطرة المسيرة  
**حكر الست حدق** هذا الحكم يعرف اليوم بالمرتين وكان بساتين  
من بعضه بستان الحشاش يعرف بالست حدق من اجل ان اشأت هناك  
جامعا كان موضعه قنطرة السكة فيمن الناس حوله والشر ما كان  
يسكن هناك السودان وبه تتخذ المذرونا وراي اقل الفواجر  
والقاذورات وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج محتسب  
القاهره ان يقيم ثانيا عنده عنه للكشف عما يباع فيه من  
المعاصي وقد اذركا الرئيس علي غايه من العارة الا انه قد اختلف  
منذ حدثت الحوادث من سنة ست وثلاث مائة وبه الي الان  
يعتد من فساد كبيت **حكر الست مسكة** هذا الحكم

الزيت

سوق بقة الباعين بقرب حكر الست حدق عرف بالست مسكة  
لان الستات به جامع وهذا الحكم كان من جملة الزهري ثم افرد وصار  
بستانا ينقل الي جماعة كبريه فلما عمرت الست مسكة في هذا الحكم  
الجامع بنى الناس حوله حتى صار متصلا بالبحار من سائر جهاته  
وسكنه الامراء والاعيان واستولوا به الاستقار والتمائم وغيرها ذلك  
وكانت حدق ومسكة من جوارى السلطان الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون كانت في داره وصارتا فهرانين لبنت السلطان  
تعتدي بزيارتهما في عمل الاعمال السلطانية والمهمات الجليلة الي  
التي تعمل في الاعياد والمواسم وتزيتب شؤون الحرير السلطاني  
وتربية اولاد السلطان واطاك عمرها وصار لها من الاموال  
الكثيرة والسعادات العظيمة مما يجلب وصنعة وصنعا يرا ومعدونا  
كثيرا واشتهر بعد صا واشتهر ذلك في **حكر طر دمر** هذا  
الحكم كان بستانا مساحته نحو الثلاثين فدانا فاشتراه الامير  
طغرتمرا الحموي باني السلطان بديار مصر ود مسحق وخلص  
وقلغ انشائه واذن للثان في البناء عليه فحرق واشتراه الدور  
الجليلة وانضلت عماره الناس فيه يسائر العمار من جهات وانشا  
ايضا الامير طغرتمر على الخليج قنطرة ليمتد عليه من خط المسجد  
المعلق الي هذا الحكم وصار هذا الحكم مسكن الامراء والاخذاء  
وبه السوق والتمائم والمساجد وغيرها وهو مما عمره اباي الملك  
الناصر محمد بن قلاوون ومات طغرتمر في ليلة الخميس مشتهرا  
فجاذي الاجنة سنة ست واربعين وسبعة مائة **بم التوف**  
يقال لاف السنة لوقا ولوقفة لينة وفي الحديث لا اكل الا ما لوقا  
ولواق ارض معروفة قاله ابن مسدد فكان هذه الارض لما احسن  
عنه ماء النيل كانت ارضا لينة واتي الان في ارض مصر اذا نزل  
عنه ماء النيل لا يحتاج الي الحرب للينة بل تلاق لوقا فصواب



هذا المكان أن يقال فيه أراض اللوق يعني بفتح اللام لأن الناس  
 إنما عبدواهم قديما يقولون باب اللوق وارض باب اللوق بضم اللام  
 ولا يجوز أن يكون من اللوق بضم اللام وتشديد القاف قال  
 ابن سنيك والقوق كل ارض ضيعة مستطيلة والقوق الارض المربعة  
 ومنه كتاب عبد الملك بن مروان إلى احتجاج لا تدع حقا ولا لقا  
 الارزغمة حكاة الهروي في العربية اشترى والحق بضم الحاء المعجمة  
 وتشديد القاف والتقدير زاد احق وقيل اللوق ملأ اظان من  
 الارض والقوق ما ارتفع وارض اللوق هذه كانت بساتين ومزروعات  
 ولم يكن في القديس بنا البتة ثم لما اخسد الماء عن منشاة هـ  
 الفاضل عتق فيها كما ذكر في موضع من هذا الكتاب ونطلق اللوق  
 في زماننا على المكان الذي يعرف اليوم باب اللوق المجاور بالجامع  
 الطباخ المطا على بركة الفيل وما نسا منه إلى الخليج الذي يعرف  
 اليوم بخلج قمر الخور وينتهي اللوق من الجانب الغربي إلى منشاة  
 الميزابي ومن الجانب الشرقي إلى الدكة بجوار المعسر وكان القاه  
 الفاضل قد اشترى قطعة كبيرة من ارض هذه من بيت المال غير  
 محلاة من المال ووقع على عاين الارض بالمدينة السوية  
 وعرفت هذه الارض بستان ابن قزوين وبعض دخل في المدينة  
 المبدأ ان الظاهري وعوض عنها اراضيا بالكثر من قيمتها وكان  
 محصل هذا الوقف يحمل في كل سنة إلى المدينة لتنظف العين  
 وتنظف مجاريها وأما الجانب الغربي من خلج قمر الخور المعروف  
 اليوم بحكرا ابن الأمير وسويعة الموقوف ومزودة الملح وساحل  
 بولاق كله فإنه حدث ثم بعد سنة سبعة مائة كما استوقف  
 عليه إن شاء الله تعالى قريبا فاما ما لا ينيل كان بمنزلة من ساحل  
 الحمد الغربي الذي على الارض التي لما اخسد عنها عرفت بأراضي  
 اللوق إلى ان ينتهي إلى ساحل المعسر وكانت طاقات المناظر

إلى بالدكة شرف على النيل الأعظم ولا يجوز أن يكون بستان  
 الجزيرة بستان وبستان النيل من الدكة إلى المعسر وينتد إلى زريبة جامع  
 المعسر الذي هو الآن على الخليج النامي فلما اخسد ما النيل عن ارض  
 اللوق اتصلت بالمعسر وصارت عدة أما كن يعرف بظاهر اللوق  
 وهي بستان ابن تغلب وبستان ابن تغلب وباب اللوق وحكرا فريضة  
 وحكرا لير الدين ورحبة التين وبستان السعدي وبركة قمروط  
 وحور الصعي وضايرين السوق وبستان منشاة الميزابي التي  
 بأول بحر الخليج الغربي منشاة الفاضل والمنشاة المستقيمة وحكرا  
 الخليلي وحكرا السباط ويعرف بحكرا بستان القاصد وحكرا لير  
 الدين الصغرى وحكرا المطوع وحكرا العين الزرقا وفي غربي هذا  
 الموضع على ساحل النيل زريبة قوصون ومزودة البلاد ومزودة  
 الحبش وخط جامع القليبرية وزريبة السلطان وزريبة بكتمة  
 وأول ما بنيت الدور للسكنى في اللوق أيام الملك الظاهر ركن  
 الدين بيبرس البندقداري وذلك أنه جمر سامة من خواصه مع  
 الأحمر جمال الدين السلاج دار والامير علاء الدين افستق الناصر  
 ليعرف أخبارا ولا كود ومعهم عدة من العربان فوجدوا طابغة  
 من التمر منشأة منية وقد عزموا على قصد السلطان بمصر  
 وذلك أن الملك بركة خان ملك التتر كان قد بعثهم فخذ لها  
 ولا كود فلما وقع بينهم قتال بينهم بركة خان ملك التتر كان يأمرهم بمقارعة  
 هو لا كود المصير اليه فلما تعدر عليهم ذلك صاروا إلى العسكر  
 بمصر فانه كان قد ركن إلى الملك الظاهر وترددت القصار بعد  
 وقعة بعداد ورجلها ولا كود أعن حلب فاختلفها ولا كود امع ابرغمة  
 بركة خان ولواقعا فقتل ولده ولا كود المصاف وانزاع عسكره  
 وقرى إلى قلعة نحرية ادرجان فلما وردت الأخبار بذلك إلى مصر  
 كتب السلطان إلى نواب الشارباكرامهم وجهه إلى اقامات لهم وبعث



اليوم الخلع والانعامات فوصلوا إلى ظاهر القاهرة وهم يتبعون  
على ما نرى فارس بن سنان وأولادهم في يوم الخميس سابع عشر ذي  
الحجة سنة ستين وستمائة فخرج السلطان يوم السبت سادس عشر  
إلى لقائهم بنفسه ومعه الغنائم فلبق أحد حتى خرج لمشاهدتهم  
فاجتمع عندهم عظيم تهنيتهم وفوتهم الغفول وكان يوماً مشهوداً  
فأنزلهم السلطان في دور كان أمراً بعمارة من أجملهم في أراض اللوق  
وعمل لهم دعوق عظيمة هناك وحمل اليهم الخلع والحيوان والأموال  
وركب السلطان إلى الميدان وأركبهم معه للعب الكرة وأعطى  
كثيراً منهم إمرات فمنهم من عمل أميراً ومنهم من ذلك  
ونزل بعضهم من جملة البحرية وصار كل منهم من سعة الحال  
كالأمير في خدمته الأحاد والعلماء وأورد لهم عدة جهات برسم مرتبتهم  
وكثير منهم وتظاهروا بدين الإسلام فلما بلغ الترتيب فعمله السلطان  
مع هؤلاء وقد علمه منهم جماعة بعد جماعته وهو يعاملهم بمزيد  
الانعام فتكاثروا بديار مصر وتزايدت العمائر في اللوق وصار  
هناك عدة أحكام عامرة أهلها إلى أن حربت شيئاً بعد شيء وصارت  
كثيرة ما نوافها ما نوافها إلى يومنا هذا فلما قدمت رسل العار  
بركة في سنة إحدى وستين وستمائة أنزلهم الملك الظاهر باللوق  
وعمل لهم فيه ما وصار يركب في كل سنة وثلاثاً للعب الكرة  
باللوق في الميدان وفي سادس ذي الحجة من سنة إحدى وستين  
قد مر من المفاخر والبهادرية زيادة على ألف وثلاثمائة فارس فأنزلوا  
في مساكن عمرت لهم باللوق بأهلهم وأولادهم في شهر رجب  
سنة إحدى وستين وستمائة قدمت رسل الملك بركة ورسل  
الأسكري فعملت لهم دعوق عظيمة باللوق فاما بستان ابن تغلب  
فانه كان بستاناً عظيماً القدر مساحتها خمسة وسبعون فداناً فيه  
سائر الفواكه وأشجاراً وجميع ما يزرع من الأشجار والنبات والكرور

والبحر

والنرجس والهلين والورد والسنبل والياسمين والخوخ  
والكمثرى والنازخ والليمون التفاح والليمون الركب والمختر  
والجملين والقراصيا والرمال والريون والتوت الشامي والمصري  
والمرسين والتمرجنا وغير ذلك وله الأبنار المعينة وله الأبنار  
وفيه منظر عظيمة وهدية دور ومن حقوق هذا البستان الأرض  
التي تعرف اليوم ببركة قمروط والأرض التي تعرف اليوم بالجوز  
قبالة الأرض المعروفة بالبعضاء بجوار بستان السراج وبستان الزهر  
وبستان السورجي فيما بين هذه البساتين وبين خليج الذكر والمفسر  
وكان على بستان ابن تغلب سور منيع وله باب خليل وحده البستان  
إلى منشأة ابن تغلب وحده البحر إلى الأرض المجاورة للميدان  
السلطاني الصاخي وإلى أرض الجزائر وفي هذا الجدار أرض الخور  
وهي من حقوقه وحده الشرق إلى بستان الدكة وبستان الأمير قراقر  
وحده الغربي إلى الطريق المسلول وفيه إلى مودة الشقايا بين قبالة بستان  
السراج ومودة الشقايا هذه موضع فنطرق الخرق لأن وابن  
تغلب هذا هو الشريف الأمير الكبير خنجر الدين اسماعيل بن تغلب الجعفي  
الذي أحد أمراء مصر في أيام الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب  
وغيره وصاحب المدرسة الشرقية بجوار درف كرامة على رأس خان  
الجودرية وانتقل من بعده إلى ابنه الأمير حصين الدين تغلب فاشترى  
الملك الصالح نجم الدين أيوب من الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر  
ابن أيوب بن شاذي ثلاثاً ألف دينار مصرية في رجب سنة ثلاث  
وأربعين وستمائة كان باب هذا البستان في الموضع الذي يعرف  
اليوم باب الكرم وكان هذا البستان ينتهي إلى خليج الخور وأخرج من الشرق  
ينتهي إلى الدكة بجوار المفسر انقسم بعد ذلك قطعاً وحركة الشر  
أراضيه وبني الناس عليه الدور وغيره وبقيت منه إلى الآن بقية عرفت  
ببستان الأمير غنم الناب بديار مصر أيام الملك الناصر ثم عرفت



بعد ذلك بستان ابن غراب وهو الآن على شاطئ الخليج الناصري على يمينه من  
سلك من قنطرة شاطئ الخليج من جانب الشرق إلى بركة قنطرة وبقيت  
أيضا من بستان ابن تغلب قطعة تعرف ببستان بنت بنيرسالي  
ونمو وقف ومن جانبه بستان ابن تغلب أيضا الموضع الذي يعرف  
ببركة قنطرة والموضع المعروف بعم الخور وأما منسأة ابن تغلب  
فإنها بالقرب من باب اللوق وحكمت في أيام الشريف فخر الدين بن تغلب  
المذكور فعرفت بهم وأدركت في غاية العمارق بالناس والمساكن والحوائط  
وغیرہ وقد انتقلت اختلت بعد سنة ست وثمانية وألغى الآن  
وإلى البحر وأما باب اللوق فأنه كان هناك إلى بعد سنة أربعين ومع  
مائة ممد باب كبير عليه طوارق حربية مذهونة على ما كانت  
العادة في أيام أبواب القاهرة وأبواب القلعة وأبواب بيوت الأمراء  
وكان يقال له باب اللوق فلما أنشأ القاهي صلاح الدين بن المغيرة  
فبنسأرتيته التي باب اللوق وجعل لبنع الغزل فكان هدم  
هذا الباب وجعله في الزكن من جدار القنطرة التي على يمين الغربي  
وهذا هو باب الميندان الذي أنشأه الملك الصالح نجم الدين أيوب  
ابن الملك الكامل لما اشتد بستان ابن تغلب وقد ذكر خبر هذا  
الميندان عند ذكر المينادين من هذا الكتاب ولما حكر قنطرة  
فإنه على يمينه من سلك من باب اللوق المذكور إلى قنطرة قد نذر  
وكان من جملة بستان ابن تغلب حكر وصار أخيرا بيد ورثة الأمير  
قوضون وكان حكر عامرا إلى سنة لبسع وأربعين وسبعمائة فحرق  
عند وقوع التونا الكبير بمصر وحضرت أراضيه وأخذ طينها فصارت  
بركة ماء عذبة كما أن خلف الدور التي على الشارع المسمى من باب  
اللوق إلى رجة التين وإلى الدكة وكان يعرف قبل كرم الدين  
بحكر الصنويكي وهذا الحكر الآن إلى الدور وأما رجة التين فإنها  
في بحيرة منسأة الجوانية شارع في الطريق العظيم التي تسلك فيها

إلى قنطرة الدكة من رجة باب اللوق عرفت بذلك لأن الاحمال التي  
كانت تقف به لتباع هناك من جهة الطريق الشارع من باب اللوق  
إلى الدكة وبقيت آيلة إلى الدور ولما أخذ الملك الناصر محمد الخليج الناصري  
حقوق بستان ابن تغلب ولما أخذ الملك الناصر محمد الخليج الناصري  
رعي فيها ما خرج من الطين عند الحفر وأدركا من العمر بعتة في أرض  
مصر وهي الآن خراب كما ذكر عند ذكر البركة من هذا الكتاب  
وأما الخور فإن الخور في اللغة مضى الماء وهو هنا اسم للأرض  
التي ما بين الخليج الناصري والخليج الذي يعرف بعم الخور وجميع  
هذه الأرض من جملة بستان ابن تغلب وكان يعرف بالخور الصغرى  
لأنه كانت به مناظر تعرف بمناظر الصغرى تشرق على النيل وكان على  
شاطئ الخليج الكبير هذا الجانب العزقة الذي نحن في ذكره بخوار بستان  
الحساب الذي كان يتوصل إليه من قنطرة السيد وبعضه الآن  
الميندان السلطاني بستان يعرف بالجزيرة يقع بستان الجزيرة  
بالصغرى وكان من البساتين الجميلة وهذا الصغرى هو الذي  
كريم الدولة محمد الواحد بن محمد بن علي الصغرى مات في سنة  
ثمان مائة ثلاث وسبعمائة بمصر وكان له أخ يعرف بعبد العظيم  
ابن محمد الصغرى ولما أحسن ماء النيل عن الرملة إلى قبل لها منسأة  
بؤلاق تجاه المغيرة عمرت هناك الدور اتصلت من قبلها بالخور  
والتي شاطئ النيل الذي بالخوردور تحل عن الوصف وانتظمت  
صفا وأخذ من بؤلاق إلى منسأة الممرات وموزة الخلفاء على  
ساحل مصر الجديد إلى دير الطين غرب بركة الحبر لواحض على ما  
انفق على بناء هذه الدار لقام بخراج الدنيا أيا ما كانت عامرة وقد  
حرب معظم من سنة ست وثمان مائة وقد تقرر ذكر منسأة  
الفاضل فاما حكر السنباطي حكر كرم الدين الصغرى وحكر المطوع  
وحكر العيس الزرقا بالقرب من الميندان الكبير السلطاني وقد حربت



بعد ما كانت عامرة بالدور والمنزلات **نشتان العدة** هذا  
 المكان من جملة الأحكام التي في غزوة الخليج وهو بجوار قطرة الخرق  
 وجوار حكر التوفي قريب من باب اللوق تجاه الدور المطلة على الخليج  
 من شرقية المقابل لباب سعادة وخارج الوزيرية كان نشتان  
 جليلا وقعة الأمير فارس المسلمين مدرس بزيك أخو الصالح طلائع  
 ابن رزيك صاحب جامع الصالح خارج باب زويلة ثم انه خرب حكر  
 وبني عليه عدة مساكن وحكر لشقادية ورثة فارس المسلمين  
**حكر جوهر التوفي** هذا الحكر تجاه حارة الوزيرية من  
 ليل الخليج الغزوي في شرق نشتان العدة وينتلك منه إلى قطرة  
 أمير حسن من طريق تجاه باب جامع أمير حسن الذي يعلو المادة  
 وما زال نشتانا إلى نحو ستة سنين وسبع مائة فحكر وبني فيه الدور  
 في أيام الظاهرية بنيس وعرف بجوهر التوفي أحد الأمراء أيام  
 الملك الكاملية وتقدم بديار مصر مقدما رائدا وكان خصيا  
 وهو سمين ثار على الملك العادل في بكرين الكامل وخلعة فلما  
 ملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بعد أخيه العادل قبض على  
 جوهر في سنة ثمان وثلاثين وثبت مائة **حكر خزان السلاح** هذا  
 الحكر كان يعرف قديما بحكر الإفسنة وهو ما بين الدكة وقنطرة  
 المؤسكى وقعة العادل أبو بكر بن أيوب على مصباح خزان السلاح  
 هو وعدة أماكن بمدينة مصر مع مدينة قنطرة وأراضيه في جمادى  
 الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة وظهر كتاب الوقف المذكور من الخزان  
 السلطانية في جمادى الأولى سنة خمس عشرة وسبعمائة في أيام الناصر  
 محمد بن قلاوون وقد خرب الكثر هذا الحكر وصار كيانا **حكر**  
**نكار** هذا الحكر بسوقة العجني الفاصلة بينه وبين حكر خزان  
 السلاح وكان يعرف قديما بحكر كرخ وهذه الغزوي ينتهي إلى حكر البغدادية  
 وأخذ الغزوي ينتهي إلى حكر خزان السلاح ابن الأسد جعفر بن أحمد

البحرى ينتهي إلى حكر العداوي وأخذ الغزوي ينتهي إلى حكر البغدادية  
 وأخذ الغزوي ينتهي إلى حكر خزان السلاح وسوقة العجني وكان  
 مؤيد الأمير سيف الدين كان ويقال نكار بميم عوضا عن النون اشتها  
 خبزا في أوقاف خونداز وكن ابنه كوكبة التلخذا رجمة الملك المظفر  
 خليل بن قلاوون على تربته إلى انشائه خارج باب القرافة إلى تعرف  
 اليوم بترتبة وقد خرب هذا الحكر وسبعت بقاضة في أعوام بضع  
 وتسعين وسبعمائة وجعل بعضه نشتانا في سنة ست وتسعين وسبعمائة  
**حكر ابن الأسد جبريل** هذا الحكر في قتي حكر نكار كان نشتانا وعرف  
 بالأمير شمس الدين مؤيد بن الأمير أسد الدين جبريل أحد أمراء الملك  
 الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بمصر **حكر البغدادية**  
 هذا الحكر بجوار خليج الذكر كان من أعظم النشآت في الدولة العاطمية  
 فإزال الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بخارج  
 وخيله وجعله مندا نام حكر وصارت فيه عدة مساكن وهو الآن  
 خراب لا يابونه إلا اليوم والرخم **حكر الطواشي** هذا الحكر حده  
 القبلي إلى الخليج وحده البحرى إلى الكرمر الفاصلة بينه وبين الرو  
 المعروف بالجاوي وحده الشرقي إلى نشتان الجليسر الذي عرف  
 بابن سغور وأخذ الغزوي إلى رفاق هناك وكان هذا الحكر  
 نشتانا اشتراه الطواشي جمال الدين عمر بن ناصح الدين داود  
 ابن اسمعيل المكي الكامل في سنة عشرين وسبعمائة وباعه للأمير  
 الفارس صارم الدين خطيبا الكامل في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة  
 فعرف به وهو خطيبا بن مؤيد الأمير صارم الدين الفارس المسمى  
 الدهل الكامل استقر في ولاية القاهرة سنة اثنين وسبعين وخمسمائة  
 في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم أضيفت له ولاية  
 ألف يوم في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم صرف عنها  
 وسار سلمة إلى اليمن لتسلمها في جمادى الأولى وسار هو في سادس



شوال منه راجا على مدينة زبيد باليمن ومعه خمسمائة رجل ورفقة  
 الأمير باحل فبلغت النفقة عليه عشرين ألف دينار وكتب لأطواش  
 بنفقة عشرة دنانير في كل يوم لكل منهم على اليمن فاقام باليمن مدة  
 ثم قدم إلى القاهرة وصار من امراء القاهرة إلى ان مات في تلك الغيا  
 سنة خمس وثلاثين وستمائة **حكاية منقذ** هذا الحكيم خارج  
 باب القنطرة بعد وادى الخليج المذكور وكان يستأجر بيتا يعرف ببيتان الشريف  
 الخليلي ويعرف ايضا بالبطاخي ثم عرف بالامير سيف الدولة مبارك  
 ابن مالك بن منقذ نائب المملكة المغرسة سيف الاسلام فظهر الذين  
 طعنوا بن نجم الدين ابوبن شادي على مملكة اليمن وانتقل  
 بعد ابن منقذ إلى الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز بن علي  
 المخزومي المعروف بابن الصيحي فوقفه على جهات نواحي آخر  
 إلى الغزاة والمساكين المقيمين بمشهد السيدة نفيسة والغزاة  
 والمساكين المعتقلين في جنوس القاهرة في سنة ثلاث وأربعين  
 وست مائة ثم أزيلت هذان الشاه هذا البيتان وحكوت أرضه  
 وتبنت الدور والمساكين على وهو الآن خراب **حكاية منقذ**  
 بذكر من رزقك هذا الحكيم جاء منظره الدلول كان من جملة البركة  
 المعروفة بطن البقرة ثم حكر وبنى فيه والكثرة الآن خراب  
**حكاية منقذ** الحواص مشهور هذا الحكيم فيما بين خليج الذكر وحكر  
 ابن منقذ كان يباين لشمس الحواص مشهور الطواشي أحد الخدام  
 الصالحية مات في نصف شوال سنة سبع وأربعين وست مائة هـ  
 بالقاهرة ثم حكر وبنى فيه الدور وموضعه الآن كيمان هذا الحكيم  
 مجاور حكر كان من حكرية وكان يستأجر جليل القدر ثم حكر وصار بعضه  
 وقف فوجد كاري خاتون ابنة الملك الظاهر بيزر وقفت في سنة  
 أربع وثلثين وستمائة على نفسها ثم من بعد على الرباط الذي أنشأه  
 داخل الدرب الأصغر تجاه خافاة بيزر وهو الرباط المعروف برباط

البحر

البغدادية وعلى المسجد الذي يحترق سيف الاسلام خارج باب زويلة  
 وعلى ترابته التي تجوار جامع ابن عميد الظاهر بالقاهرة وصار بعض  
 هذا الحكيم وقف الأمير سيف الدين بدر العلاء متولي البيتان  
 وكان وقفه في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة فغرف الحكيم  
 بالعلاء المذكور وأدركت هذا الحكيم من أمر الأحكام وفيه ذكر  
 الأمير علي بن أبي مرزوق الزرقاني من جنود والي القاهرة ودار العظمة  
 ومساكنه الكبيرة فلما حدثت المحن منذ سنة ست وثمان مائة خرب  
 هذا الحكيم وأخذت انقضاضه وبنيت دار الزرقاني في سنة سبع مائة  
 وثمان مائة في هذه الأرض انقضاض الجليلية هذا الحكيم خارج حكر  
 العلاء المذكور من حكر الحكرية وهو من جملة الأرض المعروفة  
 باليمن البيضاء وكان يستأجر حكر وصار في وقف خزائن السلاج  
 وأذركاه عاميرا وفيه سوق يعرف بالسوق البيضاء كانت في مدة  
 حوانيت وقد خرب هذا الحكيم وهذا الحكرية منو الصاحب محي الدين  
**حكاية المشايخ** عرف بالامير شمس الدين شمس المشايخ أحد الأمراء  
 الظاهرية ببيد من قبض عليه في عدة من الأمان في ذي الحجة سنة سبع  
 وستين وستمائة **حكاية** هذا المكان كان يستأجر من أعظم بيانات  
 القاهرة فيما بين أراضي الوق والمقبرتين منظره الخلفاء القاطنين  
 شرف طاقا على حجر النيل الأعظم ولا يحرك بينه وبين الخندق بين  
 فلما زالت الدولة الفاطمية تلاثت امراء هذا البيتان وحرك  
 فحكر موضعه وبنى الناس فيه وصار خط كبير كانه ببلد جليل وصار  
 به سوق عظيم وسكنه الكباب وغيرهم من الناس وأدركه عاميرا  
 ثم أنه خرب من سنة ست وثمان مائة وبنه الآن بعثه عما قليل  
 تدركا دثر ما هنا لك وصار كمانا **حكاية المكسر** اعلم ان المكسر  
 قديم وكاد في الجاهلية قرية يعرف بأفرد بن ومي الآن بحالة بظاهر  
 بظاهر القاهرة في بئر الخليج الغربي وكان عند وضع القاهرة ما

ف



ساحل النيل و به انشا الامام المعز لدين الله اليوم متعدا لدعا عنة  
 التي ذكرت عند ذكر الصاغات من هذا الكتاب و به انشا الحاكم  
 بامر الله ابو علي منصور جامع المعز الذي تسميته العامة في زماننا  
 جامع المعز وهو ان مطر علي الخليل الناصر قال ابو القاسم عبد الله  
 ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وقد ذكر عمرو بن العاص الى فتوح مصر  
 فتقدم عمرو بن العاص لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتي بديسر فالتفت  
 بها خو امين شمر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف  
 حتى امر دثن فقاتلوه بها قاتلا شديدا و ابطاع عليه الفتح فكتب  
 الى امير المؤمنين عمرو بن الخطاب رضي الله عنه يستد فامره باربعة  
 الاف ثمان مائة الف فقاتلهم و ذكر تمام الخبر وقال القاضي  
 ابو عبد الله القاضي المفسر كانت صيغته تعرف بامر دثن و امنا  
 سميت المفسر لان العاص كان يعتقد و صاحب المكسر فقبل المكسر  
 فقبل فقبل المفسر قال مؤلفه رحمه الله الماكس هو العشار و اصل  
 المكسر في اللغة الجباية قال ابن سيدة في كتاب الحكم الجباية مكسة  
 بمكسه مكسا و المكسر درهم كانت تؤخذ من بايع السلع في الأسواق  
 في الجاهلية و يقال للعشار صاحب مكسر و المكسر انتقل من المزي  
 البياضة قال الشاعر  
 افي كل استواق العداق انا و في كل ما باع امرء مكسر درهم  
 الا يمتني عينا رجاك و يمتني محارمنا لابنو الدرم بال درهم  
 الا انا و الخراج و مكسر درهم أي نقص درهم في بيع و نحو قال  
 و عشر الفوم بعشرهم عشر و عشورا و عشيرهم اخذ عند و عشرهم  
 اخذ عند اموالهم و عشر المال بعشره و عشره كذلك و العشار  
 قابض العشر و منه قول عيسى بن عمر ابن هبة و هو يقر بين يديه  
 بالمسباط ان كانت الاثافي اسباط قبضة عشار و قال الخاط  
 ترك الناس مما كان مستغلا في الجاهلية امورا كثيرة فمن ذلك تسميتهم

الحاج

للحجاج انا و في كل ما باع امرء مكسر درهم و تسميتهم  
 الحلو و المكسر و قال الخراج الى كل استواق العداق انا و البيت  
 و قال القيد في الجاز و كان العلي حلب ام حسيبا ضراري  
 الماكسين مكوسا الضراري الملاحون و المكسر ما اخذ العشار و انتهى  
 و يقال ان قوم شعيت كانوا مكاسين لا يدعون شيئا لمكسوم و منه  
 قيل للمكسر الخسر لقوله تعالى و لا تخسروا الناس شيئا و قال عبد  
 الملك بن حبيب السلمي في كتاب سير الامام العز في المال الله عن  
 السائب بن يزيد انه قال كانت سويقة المدينة في زمن عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه و كانا خذ من القبط العشر و قال ابن شهاب  
 كان ذلك يؤخذ منهم في الجاهلية فالزمهم ذلك عمر بن الخطاب و عن  
 عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان يأخذ بالمدينة  
 من القبط من الحنطة و الزيت نصف العشر يريد بذلك ان يكر  
 الحمل الى المدينة من الحنطة و الزيت و كان يأخذ من القبطية  
 العشر و قال مالك رحمه الله و السنة ان ما اقام الدمة في بلادهم  
 التي صالحوا عليها فليس عليهم فيها الا الحزبة الا ان يتجروا في بلادهم  
 و يختلفوا فيها فيؤخذ منهم العشر فيما يدرون من التجارة و  
 ان اختلفوا في العام الواحد مرارا الى بلاد المسلمين فعليه كل ما  
 اختلفوا العشر و اذا اختلفوا الذي في بلادهم من اغلاة الى اشغلا  
 ولم يخرج منها الى غير فليس عليه شيء بمثل ان يحسد الذي السامي في  
 جميع السار و الذي المضي في جميع مصر او الذي العدا في جميع  
 العراق و ليس العمل في ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لزيق  
 ابن حان و اكتب لهم ما ياخذ منهم كتابا الى مثله من الخول مريكم من اهل  
 الدرة فخذ مما يدرون من التجارات من كل عمرين دينار و ما نقص  
 في حساب ذلك حتى يبلغ عشرة دنانير فان نقصت من ذلك دينار فخذ  
 و لا تأخذ منها شيئا و العمل ان لا يؤخذ منهم العشر و ان خرجوا في السنة



مرارا من كل ما تجراه قلنا اذكرنا هذا قول ربعة وابنه هزم وقال  
 القاص ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الحضري اخذ اصحاب الامام ابي حنيفة  
 في كتاب الرسالة الى امير المؤمنين هرون الرشيد وهو كتاب جليل  
 القدر حدثنا اسمعيل بن ابراهيم المهاجر قال سمعت ابي يذكرك قال سمعت  
 زياد بن عوف اول من بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمثل اهل العترة  
 انا فامرني الا افتر احد او امرت على من سمع اخذت من حينا بربعون  
 واحد او ممن لا زمة له العترة وامرني ان اعطي على نصاري بني عبد  
 قال انهم قوم من العرب وليسوا من اهل الكتاب فلعلمهم يستلمون  
 قال وكان عمر قد اشتراط على نصاري بني ثعلبة الا ينزلوا دهم **وحدثنا**  
**ابو حنيفة** عن الهيثم عن ابن سنان عن ابن سنان قال قال  
 لعنني محمد بن الخطاب رضي الله عنه على العترة وكنت في عهد  
 ان اخذ من المسلمين بما اختلفوا فيه ليجازيهم ربع العترة ومن اهل  
 الذمة نصف العترة ومن اهل الحرب العترة **وحدثنا** عامر بن سليمان  
 الاحول عن الحسن قال كتب ابو موسى الاشعري الى عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه ما ان تجازي من قبلنا من المسلمين ياؤن ارض الحرب  
 فياخذون منهم العترة فكتب اليه عمر فخذ انت منهم كما ياخذون من  
 تجار المسلمين وخذ من اهل الذمة نصف العترة ومن المسلمين من  
 كل اربعين درهما درهمين وليس فيما دون المائتين شيء فاذا كانت مائتين  
 فغير خمسة دراهم فما زاد فبحسابه **وحدثنا** عبد الملك بن جريج  
 عن عمرو بن شعيب ان اهل مسج قوما من اهل الشرك وراء البحر كانوا  
 الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعنا ندخل ارضك تجارا او نعشدا  
 فشا ورضي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاساؤوا عليه  
 به فكانوا اول من عشد من اهل الحرب **وحدثنا** السدي بن سعيد  
 عن عامر الشعبي عن زياد بن حدير السدي ان عمر بن الخطاب بعث  
 على عترة العذاق والشام وامن ان ياخذ من المسلمين ربع العترة

ومن اهل الذمة نصف العترة ومن اهل الحرب العترة عليه رجل  
 من بني ثعلبة من نصاري العرب ومعه فرس فقوموا بعشرين الفا فقال  
 امسك واعطني الفا اوخذ مني شاة عند الفا واعطني الفرس قال  
 فاعطاه الفا وامسك الفرس قال نعم من قبله راجعا سنة فقال  
 اعطني الفا آخر فقال له الثعلبي كلما مررت بك تاخذ مني الفا قال  
 نعم فرجع الثعلبي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوافاه بمكة ومعه بنت  
 فاستأذن عليه فقال من انت قال رجل من نصاري العرب وقص عليه  
 قصته فقال له عمر رضي الله عنه كعنت لمروره عليك قال فرجع  
 الى الرجل الى زياد بن حدير وقد وطن نفسه على ان يعطيه الفا  
 فوجد كتاب عمر قد سبق الى حدير من مراكمك فاخذت منه صدقة  
 فلما خذ منه شيئا الى مثل ذلك اليوم من قبل ان اخذ فضلا قال  
 فقال الرجل والله قد كانت نفسي طيبة ان اعطيتك الفا واني استبد  
 الله اني بريء من المضاربة واني على دين الرجل الذي كتب اليك هذا  
 الكتاب **وحدثني** يحيى بن سعيد عن زريق بن حبان وكان على مكن مصر  
 فذكر ان عمر بن عبد العزيز كتب اليه ان انظر من مراكمك من المسلمين  
 فخذ ما يهد من أموالهم وما ظهر من تجارتهم من كل اربعين دينارا  
 دينارا لما نقص فبحساب ذلك حتى يبلغ عمر بن حبان فان نقصت  
 فدعها ولا تاخذ منها واذا امرت عليك اهل الذمة فخذ مما يريدون من تجارتهم  
 من كل عشرين دينارا لما نقص من ذلك فبحساب ذلك حتى يبلغ عمر  
 دينار ثم دعها لا تاخذ منها شيئا والنت لم كتابا بما يؤخذ منهم الى مثل  
 الحوك **وحدثني ابو حنيفة** عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا مر اهل  
 الذمة باجمم للجارة اخذ من قيمته نصف العترة ولا يقبل قول الذي في قيمة  
 حتى يوفى برجلين من اهل الذمة يقومان عليه فيؤخذ نصف العترة الذي  
**وحدثنا** قيس بن الربيع عن ابي فران عن يزيد بن الاصم عن عبد الله بن  
 الزبير رضي الله عنه انه قال ان هذه المياصر والقناطريحت لا تجل اخذها



فَجَعَلَ غَمًّا لِي إِلَى الْيَمِينِ وَهَامَتْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ مَاصِدِ أَوْقَنْطَرِ أَوْ بَطْرِ  
شَيْئًا فَعَدِمُوا فَاسْتَقْبَلَ الْمَالِ فَقَالُوا لَمْ يَنْتَبِهْنَا فَقَالَ خُذُوا كَمَا كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ  
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ أَرَادَ وَلِيُّ بَنِي سَيْمُوكَ  
عَلَى عُسُورِ الْأَبِلِ فَلَبِثْتُ فَلَبِثْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ فَقُلْتُ الْعُسُورُ الْأَبِلُ قَالِدٌ  
فَقَالَ لِي لَا يَنْفَعُكَ فَقُلْتُ لَا تَفْعَلْ عَمْدِي أَخْطَابَ صَنْعَهُ فَعَمِلَ عَلَى أَهْلِ  
الْإِسْلَامِ رُبْعَ الْعُسُورِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ بَنَصَفِ الْعُسُورِ وَعَمِلَ أَهْلُ الْمَنْزِلِ  
يَمْنًا لِيَسْرَ لَهُ ذِمَّةُ الْعُسُورِ وَقَالَ ابْنُ الْحُسَيْنِ الْمُسْعُوذِيُّ أَنْ كَعْنَادَ أَخْلَ  
مَلُوكِ الْفَرَسِ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ الْعُسُورَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَمْرِيْلَادُ بَابِلَ وَمَمْلَكَةُ الْفَرَسِ  
وَرَأَيْتُ فِي التَّوْرَةِ إِلَى بَيْدِ الْيَهُودِ أَنْ أَوَّلَ مَنْ أَخْرَجَ الْعُسُورَ مِنْ مَوَاشِيهِ  
وَزَرْوَعِهِ وَجَمِيعِ مَالِهِ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ بَرَهْمٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ  
وَكَانَ يَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى مَلِكٍ أَوْ رَسُلِهِ إِلَى مَلِكِ الْأَرْضِ الْقُدُسِ وَاسْمُهُ مَلِكِي  
صَادِقٌ فَلَمَّا مَاتَ أَبْرَهْمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَنُفِذَ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ ذَلِكَ  
مِنْ بَعْدِهِ وَصَارُوا يَدْفَعُونَ الْعُسُورَ مِنْ مَوَاشِيهِمْ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ وَكَانَ وَجِبَ عَلَيْهِ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَخْرَاجَ الْعُسُورَ مِنْ كُلِّ مَا  
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَمْوَالِ النَّاسِ وَجَعَلَ ذَلِكَ حَقًّا لِسَبْطِ الْأَوِيِّ  
الَّذِينَ هُمْ قُرَابَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ وَجِبَ عَلَيْهِ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَخْرَاجَ  
الْعُسُورَ وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ فِي تَارِيخِ مِصْرَ كَانَ زَبِيعَةُ بْنُ شَرْحِبِيلَ  
حَسَنَةً أَحَدَ مَنْ شَهِدَ فِتْنَةَ مِصْرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَالْبَنِي الْعَرَوْنِ الْعَاجِ عَلَى الْمَكْسِ وَكَانَ زَبِيعُ بْنُ جِبَانَ عَلَى مَكْسِ أَيْلَةَ  
فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ تَوَلَّاهُ وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَ أَهْلُ  
الْوَزْعِ مِنَ السَّلَفِ يَكْذِبُونَ هَذَا الْعَمَلُ **مَرْوِي** ابْنُ مُثَنَّبَةَ فِي كِتَابِ الْغَرِيبِ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ سَهْمِيْلًا كَانَ عَسَاوِيًّا بِالْيَمَنِ  
فَسَجَّهَ اللَّهُ **حَدَّثَنَا** ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ  
الْمَغَافِرِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ كَعْبًا أَوْصَاهُ وَتَقَدَّرَ إِلَيْهِ حِينَ يَخْرُجُ  
مَعَ عُمَرَ بْنِ الْعَاجِ إِلَى تَقْرِيبِ الْمَكْسِ فَمَهَّدَ لَهَا عَزَّكَ اللَّهُ مَعِيَ الْمَكْسَ عِنْدَ

الْمَكْسِ

أَهْلُ الْإِسْلَامِ لَمَّا أَخَذَتْهُ الظَّالِمُ هَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ صَاحِدِ الْغَافِرِيِّ وَزَيْدِ  
الْمَلِكِ الْمُعْتَدِ أَيْتُكَ التَّرَكُّمَ أَوَّلَ مَنْ قَامَ مِنْ مَلُوكِ التَّرَكِّ بِقَلْعَةِ الْجَلِ  
مِنْ الْمَظَالِمِ إِلَى بَنِي هَامَ الْمُحَقَّقِ السُّلْطَانِيَّةِ وَالْمُعَامَلَاتِ الدِّيَوَانِيَّةِ  
وَيَعْرِفُ الْيَوْمَ بِالْمَكُوسِ فَذَلِكَ الرَّجُلُ الْخَبِيرُ الَّذِي يُوَاقِحُ الْمُعَاجِ  
وَالذُّنُوبَ الْمُوَقَعَاتِ لِكَثْرَةِ مَطَالِبَاتِ النَّاسِ لَهُ وَظُلَامَاتِهِمْ عِنْدَهُمْ  
وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَأَتَتْهُمُ الْبُيُوتُ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ وَصَرَفَهَا فِي غَيْرِ  
وَجْهٍ هَذَا وَذَلِكَ الَّذِي لَا يَقْدِرُ بِهِ مَنُوقٌ وَعَلَى أَخِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْكَلَامَةِ الْمُقْتَرِفُونَ مِنَ النَّاسِ  
مَنْ يُسَمِّيهِ الْمُقْتَرِفَ بِالْمِيمِ قِيلَ لَأَنْ قَسَمَهُ الْعَنَائِمُ عِنْدَ الْغَنَاجِ كَانَتْ بِهِ  
فَلَمْ أَرَهُ مُسْتَطَوْرًا وَقَالَ الْعَمَادُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَيْحِ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ الْكَاتِبُ  
الْأَصْفَهَانِيُّ فِي كِتَابِ سِنَا النُّبُوفِ الشَّامِيِّ وَطَبَسَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ مُحَمَّدُ بْنُ الْطَّيْ  
الْمَلِكِ الْعَادِلُ أَيْتُكَ بَيْنَ الْقُتُوبِ فِي الْبَرِّ الَّذِي يَخْلُوقُ جَامِعَ الْمُقْتَرِفِينَ كَذَا  
فِي السَّابِعِ وَالْعُسْرُونَ مِنْ سُؤَالِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَهَذَا  
الْمَقْسَمُ عَلَى شَاطِئِ الْبَيْتِ مُرَادُ هُنَاكَ مُسْتَعِدٌّ يَتَذَكَّرُ بِهِ الْإِتْرَارُ وَهُوَ الْمَكَانُ  
الَّذِي قَسَمَتْ فِيهِ الْعَيْنَةُ عِنْدَ اسْتِيفَةِ الصَّهَابَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى حَسْبِ  
وَالْقَاهِرَةِ تَوَلَّى ذَلِكَ الْأَمِيرُ بَنِي الدِّينِ قُرَافُوسَ وَجَعَلَ خَاضِيَةً إِلَيْهِ بَنِي  
الْقَاهِرَةِ عِنْدَ الْمُقْسَمِ وَبَنَى فِيهِ بَرْجًا مُشْرِقًا عَلَى الْبَيْتِ وَبَنَى مُسْتَعِدًّا عَلَيْهِ  
وَانْصَلَبَتِ الْعِمَارَةُ مِنْهُ إِلَى الْبَيْتِ وَجَامِعُهُ يُقَارَفُ فِيهِ الْجَمْعَةُ وَالْجَمَاعَةُ  
وَهَذَا الْبَرْجُ عُرِفَ بِقَلْعَةِ قُرَافُوسَ وَمَا بَرِحَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ هَدَمَهُ الصَّابِ  
الْوَزِيرُ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ الْمُقْتَبِ وَرَبُّهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ شُعْبَانَ  
ابْنَ خُسَيْنَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالُوا وَلَوْ فِي سَنَةِ بَضْعٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّينَ  
جَامِعَ الْمُقْتَرِفِ الَّذِي انْشَأَهُ الْخَلِيفَةُ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ فَصَانَ نَعْرَتِ جَامِعِ  
الْمُقْتَرِفِ هَذَا إِلَى الْيَوْمِ وَمَا بَرِحَ جَامِعَ الْمُقْتَرِفِ هَذَا يُسَمَّى عَلَى الْبَيْتِ الْأَعْظَمِ  
إِلَى تَعْدِ سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّينَ بَعْدَ انْقِضَاءِ جَامِعِ الْبَيْتِ الطُّوْلُونِيِّ  
وَرُبَّ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ فِي عِدَاةِ بَارِقَ إِلَى الْمُقْتَرِفِ فَصَابَ بَيْتًا طَوِيلًا

٥



النيل صياداً عليه خلق لا يواريه شيء ومعه صبي له في خاله وقد  
القي شباكته في البحر فلما رآه رقيق له وقال يا سيم اذفع إلي هذا  
عشرين ديناراً فدفع إليه ولحق ابن طولون فسار أحمد بن طولون  
ولم يتخذ ورجع فوجد الصياد ميتاً والصبي يتكلم ويصيح فظن  
ابن طولون ان بعض سوداينه قتله وأخذ الدنانير منه فوقف  
بمنفيه عليه وسأل الصبي عن أبيه فقال له هذا الغلام  
وأشار إلي سيم الخالد دفع إلي أبي سيم فلم يزل يقلبه حتى وقع  
ميتاً فوجد الدنانير معه بحالها فخرم الصبي أن يأخذها  
فأبى وقال هذه قتلت أبي وإن أخذت قتلتني فاحضر ابن طولون  
فأبى المقيس وشيوخه وأمرهم أن يشترقوا للصبي داراً بمسماية  
دينار تكون له علة وإن تحبس عليه وكتب اسمه في اصحاب الجرايات  
وقال أنا قتلت أباه لأن الغني يحتاج إلي تدريع ولا قتل صاحب  
هذا كان يحب أن يدفع إليه ديناراً بعد دينار حتى تأتيه هذه  
الجملة فجاءه تغرقه فلا تكثر في عيته وقال القاضي الفاضل  
عند الرجم البينائي في تعليق المتجدات لسنة سبع وستين  
وخمسمائة في يوم الاثنين الثالث عشر بقين من المحرم ركب  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لمشاهدة ساحل النيل  
وكان قد احتشد وشهد على المقيس وما يليه من السور والقلعة  
المتحجرين بالمقيس وأحضرا زيات الحيرة واستشارهم فاستند  
عليه بإقامة الجزار في دفع الرمال التي قد عارضت جذائره  
طريق الماء وسدته ووقفت فيه وكان الأفضل ابن أبي  
الخيوش لما يري قد امدد الملك جزيق رمل كما هي اليوم أراد  
أن يغرب البحر وينقل الجزيق فاستند عليه بأن يبني ما يلي  
الحيرة اسما حارجا البحر فيلحق النبار وينقل الرمل فغسر هذا  
وعظمت غرامته فاستأر عليه ابن سيدي بان يأخذ قصاري فحار

منقور

تنقب وتعمل تحت روبر سراج ويلطخ بالزفت ويكت القصاري  
عليه وندف في الرمل فاذا زاد النيل وركب نزل من خروق القصاري  
إلى الروس فاذا رآه ومنع القصار في أن تتحدروا ودومت حلة الرمل  
تحت الماء الدوس فاستقل الرمل وذكر ان للوقت خاصية في تحويل  
الرمل قال وفي هذا الوقت اخترق النيل وصار البحر يخاض بقطعه  
الداخل فيه المركب وشهد عن ساحل المقيس ومصد وزقي جزاير  
رميلة استقرت على المقيس لئلا ينقل النيل عنه وتحتاج إلي  
عمل غيره وخشي منه أيضا على ساحل المقيس لكون بنيان السور أفضل  
بالماء وقد تباعد الآن عن السور وصار المدفونه من بد  
الغرب ووقع النظم في إقامة جزار في قطع الجذائير التي رباها  
البحر وعمل انوك خارجة في بئر الحيرة ليميل به الماء إلى هذا المكان  
ولم يتم شيء من ذلك وقال ابن المتوج سنة خمس وستين  
انتهى النيل في أخراجه إلى أربعة أذرع وسبعة عشر اصبعاً  
وكانوا استشي في زيادته إلى ثمانية عشر ذراعاً وسبعة عشر  
اصبعاً وكان مثل ذلك في دولة الملك الأشرف خليل بن قلاوون  
وكان يبداً عظمياً سد فيه باب المقسم يعني الباب الذي يعرف اليوم  
باب البحر عند المقسم وفي سنة الثمان وستين وسبعمائة أضر  
إلى الملك الظاهر بيلك طفل ميت وجد بساحل المقيس له زيات  
وأربعة أعين وأربعة أذرع وأربعة أيدي وأخبرني وكيل  
الشيخ الممد حسام الدين حسن بن عماد السند وزوي رحمه الله  
ومولده في سنة اثنين وسبعمائة بالمقيس انه يعرف باب البحر  
هذا خرج منه الإنسان فإنه يري الحيرة لا يحول بينه وبين  
فاذا أراد ماء النيل صار الماء عند الوكالة هي الآن خارج باب البحر  
وذلك لان يحضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليفة الناصر  
فلما حفر الخيل المذكور انشا الناس البساتين والدور كما يحكي ان



ان شاء الله تعالى ذلك واذركا المقر خطه في عمارة عتق اسواق  
وتسكنهم انهم من الاكراد والاجناد والكتاب وغيرهم وقد تلاثت برتبة  
صنع وسبعين وسبعماية عند خدوت الغلا بمصر في ايام الاسف  
سبعان بن حسين فلما كانت الحزن متدسيسة ست وثمان مائة خرجت  
الاحكام والمقر وغيره وفيه الى الان بقية ضاحية وبه خمس جوامع  
تقام في الجمعة وعند اسواق ومعظمه خراب **ذكر ميدان**  
**البحر** هذا المكان خارج باب القنطرة يقصل من شريقته سدق الخليج  
ومن غربته بالمقر وبعضه سمي بميدان الغلة وكان موضعاً  
للغلاب ايام كان المقر ساجل القاهية وكانت صبرا الفخ وغيره من الغلاب  
موضع من جامع المقر الى باب القنطرة عرضاً وتقف المراكب من جامع  
المقر الى باب القنطرة عرضاً وتقف المراكب من جامع المقر الى مينى  
السبح طولاً وقصير عند باب القنطرة في ايام النيل من مراكب  
الغلة غير ما سجد الساجل كله **قال** ابن عند الظاهر المكان المعروف  
بميدان الغلة وما جاوره الى وراء الخليج لما صنعت امر الخلافة  
وهجرت الرسور القديمة في القبح في اللؤلؤ وغيره بنيت الطائفة  
الفرجية الساكنون بالمقر لانهم ضاق بهم المقر قبالة اللؤلؤ  
حان سميت بحان اللؤلؤ بسبب تعدد بهم فيها مع غيرهم الى ان  
غيروا تلك المعالم وقد كان ذلك قدما سلطانا ليشي بالمقر  
امر الظاهر بن الحاكم اسما به وخبرة وجعله بركة قدما للؤلؤ  
تحتلطة بالخليج وكان للبستان القدم نزعة من البحر يدخل منها  
ماء البحر اليه وهو خليج الزكر الان فامر بان يبقا على حاله منسلطة  
على البركة والخليج ليستمتع الماء فيه فلما سجد ذلك على ما ذكرناه عند  
المذكورين وغيرهم الى اقطاء البركة من الخليج وجعلوا بينه وبين  
الخليج جسرا وصار الماء يصل اليها من الشريعة دون الخليج  
وصار منزلها للسودان المذكورين في ايام النيل والربيع ولما

كانت الايام لا مرتبة احب عبادة النزهة فتقدم وزيره المأمون  
ابن البطاحي باخفا وغرفا السودان المذكورين وانكروا عليهم ذلك  
فاعتدروا بكثرة الرجال فامرهم بفتح ذلك واعظامهم انعاما  
فبنوا حان بالقرب من دار كالمور الى كانت اشكنت في الطائفة  
المأمونية قبالة بستان الوزير وبني المساجد الثلاثة المعلقة  
في شريقهم احضروا البقار من العدد البساتين والعدد والآلات  
ونقص الجسر الذي بين البركة والخليج وعمق البركة الى ان  
صار الخليج مسلطا عليها **قال** كاتبة هذه البركة عرفت بطن  
البحر وقد ذكر خبره عند ذكر البركة من هذا الكتاب  
وقد صار هذا الميدان اليوم سوقا ثياغ فيه القشة من الخمار  
الغثيق والحصر وغير ذلك وفي بعضه سوق للغزل وبه جامع  
يسمى على الخليج وتكن هناك طائفة المشارقة الحباكين وفيه  
سوق عامر بالمعانيث **ذكر ارض الطبالة** هذه الارض  
على جانب الخليج العريضة بجوار المقر كانت من احسن متفرقات  
القاهرة بميدان النيل الاعظم من غربيها عند ما يدق من ساجل  
المقر حتى جامع المقر لان او يندى الى الموضع الذي يعرف  
بالجرف على جانب الخليج النامي بالقرب من بركة البرطلي وميز من الجرف  
الى غربي البغل قصير ارض الطبالة نقطة وسط من غربيها  
النيل الاعظم من شريقه الخليج ومن قبليها البركة المعروفة بطن  
البركة والبساتين الى اخره حيث الان باب ميمر بجوار الكارة وحيث  
المشهد النقيض ومن بحريها ارض البغل ومنظرة البغل ومنظرة  
الشاح ولحمس وجوه وقبة الهواء وكانت زوينة هذه الارض شيئا عجيبا  
في ايام الربيع وفيها يقول سيف الدين علي بن قزل المنشيد  
الى طبالة يعرفون ارضها **ع** من سندس الرخا بسطة **ع**  
وقد كنت الشقيق اسطورا **ع** واحسن شكلا لظلمة نقط **ع**



رباض كالعذارين تجلى **٢٠** يزين وجهها تاج وقرط **٢٠**  
 وإنما قيل لها أرض الطبالة لأن الأمير أبا الحارث رسلان الساساني  
 لما عاصت الخليفة العام بأمر الله العباسي وخرج من بغداد يريد  
 الأسما إلى الدولة الفاطمية بالقاهرة أمم الخليفة المستنصر  
 بالله وزير الناصر للذين عتبد الرحمن البارودي حتى استولى  
 على بغداد وأحد قصر الخلافة وأزال دولة ابن العباس منها  
 وأقام الدخول الفاطمية هناك وسر عمامه العام ونسبه وشبابة  
 الذي كان إذا جلس يستبد إليه وغير ذلك من الأنوار والتحف  
 إلى القاهرة سنة خمس وأربع مائة فلما وصل ذلك إلى القاهرة  
 ستر الخليفة المستنصر بالله سرور كبيراً ورثت القاهرة  
 والفضور ومدينة مصر والحزب فوقع سب طبالة المستنصر  
 وكانت امرأة مرسلة تقع تحت القصر في المواسم والإعياد ويسير  
 أمام الموكب وحولها طائفة وهي تضرب بالتبل وتشد فاشد  
 وهي واقفة تحت القصر **٢٠**

**٢٠** يا بني العباس ردوا **٢٠** ملك الأمر معد **٢٠**  
**٢٠** ملككم ملك معار **٢٠** والعواري شتر د **٢٠**

فأعجب المستنصر ذلك منها وقال لها متى فسألت أن تقطع  
 الأرض المجاورة للمعسر واقطع هذه الأرض وقيل لها من حينئذ  
 أرض الطبالة وأنشأت هذه قرية بالقرافة الكبرى تعرف بقرية  
 نسب قال ابن عبد الظاهر أرض الطبالة مشنوبة إلى امرأة  
 مغنية تعرف بنسب وقيل بطرد مغنية المستنصر قال فوهب  
 هذه الأرض المغدوفة بأرض الطبالة وحكمت وثبتت أدراوين  
 وكانت من أبنج القاهرة ونتيجة انتهى ثم أن أرض الطبالة ضربت  
 في سنة ست وتسعين وثمانية عند حدوث الخلا والوباء في سلطنة  
 الملك العادل كسفا حتى لم يبق فيها إنسان يلوغ وبقيت خراباً

البحر

إلى بعد سنة أخذت عتق وسنعمانية فسرع الناس في سكتها  
 قليلاً قليلاً فلما حضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليفة الناصري  
 في سنة خمس وعشرين وسنعمانية كانت هذه الأرض بيد الأمير بكمز  
 الحاجب فمأزك بالهندس حتى مئز وأبا جليل من عند الخزف  
 على بركة الطوابين التي تعرف اليوم بركة الحاج وبركة الرطبة  
 فمئزوا به من هناك حتى دمت في الخيل الكبير من آخر أرض الطبالة  
 فعمد الأمير بكمز المذكور هناك المنطرة التي تعرف بقنطرة الحاج  
 على الخيل الناصري وأقام حصاراً من القنطرة المذكورة إلى قريب من الحرق  
 فصار هذا الحصار فاصلاً بين بركة الحاج وبين الخيل الناصري  
 وأذن للناس في تحكيم فبنوا عليه وعلى البركة الدور وعمرت  
 بسبب ذلك أرض الطبالة وصارت عدة حارات منها حارة العرب  
 وحارة الأكراد وحارة البزادة وحارة العياضيين وغير ذلك  
 وبقي في عدة أسواق وحمام وجوامع تقام في الجمعة وأقبل الناس  
 على الناصر في التمتع أيام البيل والربيع وكثرت الرغبات بها  
 بعد ما برحت على غاية من الجمال إلى أن حدثت الغلا في سنة  
 سبع وتسعين وسنعمانية أيام الأسف سنعان بن حسين فحرب  
 كثير من الحارات بأرض الطبالة وبقيت منها بقية إلى أن دثرت  
 منذ سنة ست ومائ مائة وصارت كما نأ وبقي فيها من العامر الآن  
 الأملاك المطلة على البركة التي ذكرت عند ذكر البرك من هذا  
 الكتاب وفي بقعة تعرف بالجنينة تصير حجة من أخت بقاع  
 الأرض يعمل فيها معاً الله وتعرف ببيع الحشيشة التي تطلع أراذل  
 الناس وقد فسدت هذه الشجرة الحبيشة في وقتنا هذا فسوز الأراذل  
 وولع بها أهل الخلاعة والتخلف ولوعا كثيراً وتظاهروا بها من  
 غير احتشام بعد ما دبر كما تقدم من أراذل الجاني وأفتح القاذورات  
 وما في الحقيقة أفسد لطباع البشر منها ولا شتر رها في وقتنا



هذا عند العامة والخاص بمصر والشام والعراق والروم نعتين ذكره  
**ذكر حبيسة الفقراء** قال الحسن محمد بن في كتاب السراج  
 الأدبية في مدائح العسمة سالت الشيخ جعفر بن محمد الشيرازي  
 الحيدري ببلدة كشتو في سنة ثمان وخمسين وسماية عن السبب  
 في الوقوف على هذه العقار ووصوله إلى الفقراء خاصة وتعديه  
 إلى العوام عامة فذكر لي أن الشيخ السبوح خذركان كبير الرياضة  
 والمجاهدة قبل الاستعانة للعقد فاق في الزمان ونير في العبادة  
 وكان مؤلفا ببناء من بلاد خراسان ومقامه بجبلين شاور  
 وراماه وكان قد اتخذ هذا الجبل زاوية وفي صحبتته جماعة من  
 الفقراء وانقطع في موضع منكم في الكثر من عشرين سنين لا يخرج  
 منه ولا يدخل عليه غيري للقيام بخدمة قال ثم إن الشيخ  
 طلع ذات يوم وقد اشتد الحر وقت العائيلة متفردا بنفسه  
 إلى الصحراء ثم عاد وقد علا وجهه نشاط وسرور خلد  
 ما كان يند من حاله قبل واذن لأصحابه في الدخول عليه وأخذ  
 نحادهم فلما رأينا الشيخ على هذه الحالة من الموانسة بعد إقامته  
 تلك المدة الطويلة في الخلوة والعزلة سألناه عن سبب  
 ذلك فقال بينما أنا في خلوتي إذ خطر بخاطري الخروج إلى الصحراء  
 متفردا فخرجت فوجدت كل شيء من النبات ساكنا لا يتحرك لعدم  
 الريح وسد الغيط ومزرت بنبات له ورق ذراية في تلك الحال  
 عسر اللفظ ويحرك من غير عصف كالنمل السوار فجعلت أقطف  
 منه أوراقا وأكلها فحدث عندي من ذلك ما شاهدتموه وقوموا  
 بنا حتى أوقفكم عليه لتعرفوا شكله قال فخرجنا إلى الصحراء فوقفنا  
 على النبات فلما رأناه قلنا هذا النبات فقال له القبط فأمروا أن نأخذ  
 من ورقه وأكله ففعلنا ثم عدنا إلى الزاوية فوجدنا قلوبنا من السور  
 والفتح ما عجزنا عن كتمانها فلما رأنا الشيخ على الحالة التي وصفتها أمرنا

أمرنا بصيانة ستر هذا العقار وأخذ علينا الإيمان أن لا تعلم به سوا  
 الناس وأوصانا أن لا نخفيه عن الفقراء وقال إن الله تعالى قد  
 خصكم بستر هذا الورق ليذهب بأكمله فهو منكم الكسفة وتجملوا  
 بفعله أفكاركم الشريفة فراقبوا فيما أودعكم وراقبوا فيما  
 اشتغلوا به قال الشيخ جعفر فذكر عن زاوية الشيخ حيدر بعد  
 أن وقفنا على هذا الستر في حياته وأمرني بزرعها حول ضريحه بعد  
 وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد ذلك عشرين سنين وأنا في خدمته لخر  
 أن يقطع أكلها في كل يوم وكان يأمرنا بتقليل الغذاء وأكل هذه  
 الحبيسة وتوفي الشيخ حيدر في سنة ثمان وعشر بزاوية في الجبل  
 وعمل على ضريحه قبعة عظيمة وأنته النذور الواقف من أهل خراسا  
 وعظموا قدره وزاروا قبره واحترموا اصحابه وكانوا قد أوصى  
 اصحابه عند وفاته أن يوقعوا طرفا أهل خراسان وكبراء على  
 هذا العقار ويترع فاستعملوا قال ولم تزل الحبيسة شايعة ذائعة  
 ببلاد خراسان ومعاملات فارس ولم يكن يعرف أكلها أهل العراق  
 حتى ورد النعم صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين ونما من ملوك  
 سيف البحر المجاور لبلاد فارس في أيام المستنصر بالله وذلك في  
 سنة ثمان وعشرين ومائة فحلبها أصحابها معهم وأظهروا للناس  
 أكلها فاستشرت بالعراق ووصل خبرها إلى أهل الشام ومصر والروم  
 فاستعملوها قال وفي هذه السنة ظهرت الدرهم ببغداد وكان  
 الناس ينفقون القراصة وقد نسيب إظهار الحبيسة إلى الشيخ  
 حيدر الأديب محمد بن علي بن العمى الدمشقي في أبيات له تنشد  
 دعي لآحمد وأشرب من مدامة حيدر معنبن خضر مثل الرزجيد  
 بها طير طي من الترك أعند بمس على عصف من اليان أملا  
 فتحسب في كفه إذ يدب في كرقع عذار فوق خد مورود  
 يبرحها أدنى نسيم تلتفت فتقفوا إلى بزد السيم المردة



وتشددوا على اغصان الزرق الصفي فيطروا شج أحجار المعردة  
وفيه معان ليس في الحذر مثلها فلا تستمع فيها مقال معتد  
مى البكر لم تنح بقاء سحابة ولا عصرت يوما برجل ولا يد  
ولا عبت الفتيش يوما بكاسها ولا قزبوا من ذرة كل ملحد  
ولا نظر في خنجرهم عند ما لك ولا حذ عند السافعي واحد  
ولا ألبت النعمان تخيير عبيد فخذوا بعد المشرقى المصعد  
والف الكف الم بالكف واستخرج ولا تطرحن يوم السر والعد  
وكذلك نسب إظهار إلى الشيخ حيدر الديب أحمد بن محمد بن الرستم  
الخللي فقال

وممن عرفت بأوى الغار عهدة لا النقية قط غير معبس  
فرايته بعض الليالي ضاحكا سندا العريكة رضىاني المجلس  
فقصنت منه ماري وشكرته إذا صار من بعد الشافى مؤنس  
فأجابني لا تستكرن خلاقي واستكر شيعتك فهو حمز العاكس  
حشيشة الأفراح تشفع عندنا للعاسقين بسطط للأنفس  
وإذا هممت بصيد طي يافر فاحذر بأن تزعج حشيش القيس  
واستكر عصابة حيدر إذا ظهر لذي الخلاعة مدهما متحش  
ودع المعطل للسردور وخلي من حسن ظن الناس بالمتحش  
وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القلندري أن الشيخ حيدر لم يأكل  
الحشيشة في عمره البتة وإنما غامة أهل خراسان تشبهوا إليه  
لاشتهر بأفجابه وإن أظهره كان قتل وجوده بزمان طويل وذلك  
أنه كان بالهند شيخ يسمي سوطن وهو أول من أظهر أهل الهند  
أكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع أمرها في بلاد الهند حتى ذاع  
خبرها ببلاد اليمن ثم فشا إلى أهل فارس ثم ورد خبزها إلى أهل  
العراق والروم والشام ومصر في السنة التي قدمت ذكرها قال  
وكان سوطن في زمن الأكاسرة وأدرك الإسلام وأسلم وأرسل الناس

من ذلك الوقت يستعملون وقد نسب إظهاره إلى أهل الهند  
على ابن مكي في أبيات الشندي من لفظه وهي  
ثم لا فكف الأحزان عني مع الضرة بعد اراقت في ملاجف الحضرة  
تجلت لنا لما تجلت بسند فجلت عن الشبهة في النظر والتدبر  
نبت مثلا المنصار نور الحشيرة فاحمل نور الروض والزهر بالزهد  
عروس شتر النفس مكنون ستره وتضع في كل الحواسر إذا السدى  
فلذوق من مطعم الشند ريقا وللمشم من فائق المسك بالنسند  
وفي لوزا للطرف الحسن زهرة مبدل إلى زوايا من سائر الزهر  
ترك من فان والبيض نابت تقية على الزهر عالمة القدر  
فيكشف نور الشمس من لوزها وتجل من مبيضة طلعة البدر  
علت رتبة في حشيرة وكماها زبرجد روض جادة وأبل القطر  
تبدت فابتدت فالح من الهوى وجاءت فوكت حيدهي بالفسح  
جميلة أو صاف جليلة رتبة تعالت فعلا في مذكرها شعد  
فقم فالف حسن الحضر والكف يد الغنا يندبه أمضى من البيض والسند  
يهندية في أصل إظهارها إلى الناس لا هندية اللون كالسند  
نذير لبيت الكرم عنا بأكملها وتهدى لنا الأفراح في السر والجهد  
قال وأنا أقول أنه قد تم معروفا منذ أوحى الله الدنيا وقد  
كان على عهد اليونانيين والذليل على ذلك ما نقله الأطباء  
في كتبهم عن براط وجالينوس من مزاج هذا الغبار وخواصته  
ومنا فبعه ومضاه وقال ابن جرلة في كتاب مزاج البيان القيت  
الذي هو ورق الشند انج منه سنان ومنه بركي والسنان  
أجوده وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل حرارته في الدرجة  
الأولى والبري منه حار يابس في الدرجة الرابعة قال وشي الكف  
الشندي في الدين الموصلي  
كف كف المومر بالكف فالكف شعاعا ليعاشق المومر



باسم المقتبس الكريمة **ل**ابنة الكرم بعد البنت الكروم **ع**  
قالوا الفقراء **أ**ما يقصدون باستعماله مع ما يجدون من اللذ  
حقيقا للمني وفي إبطاله قطع لشهوة الجماع **ك**ي لا يميل نفوسهم  
إلى ما يوقع في الزنا وقال بعض الأطباء ينبغي لمن أكل الشهدا نج  
أو ورقه أن يأكله مع اللوز أو العشتق أو السكر أو العسل أو  
الحشيش ويستحب بعد التكميلين ليدفع ضرره وإذا قل  
كان أقل لضرره ولذلك حرت العامة قبل أكله أن يغلي وإذا  
أكل غير مغلي كان كثير الضرر وأمرجه الناس يختلف في أكله  
فمنهم من لا يغدر على الله مضيا إلى غيره ومنهم من يضيف إليه  
السكر أو العسل أو غيره من الحلاوات وقرأت بعض الكتب أن  
حالموس قال إن تخرج من التخمرة ومي حدة للمضم وذكرا لرجلة  
في كتاب المبرج أن نثر السجرة القنب البستاني هو الشهدا نج  
ومنه يبينه حث التخمرة وهو حث بعض غنة الدهن وحك  
عن حين بن اشفاق أن شجرة البري تخرج في القفار المنقطعة على  
قدرة فراغ وورقه يغلي عليه البياض وقال يحيى بن ماسوية  
في كتاب تدبير أبادان الأصحا أن من غلب على بدنه البهيم ينبغي  
أن يكون إصلاح الأروية أن الشهدا نج يذير البول وهو غدير  
الانضمام ردي الخلط وردي للمعدة **ل**ولم يجد له زالة الورق  
من البذر أبلغ من غسله بالحشيشة ورايت من خواصه أن كثير من  
ذوات السموم كالحيّة والخوفا إذا شمت به ربحها هربت ورايت أن  
الإنسان إذا أكلها وورقه فعلها في نفسه وأحت أن يغارقه  
لا فعلا وطرفي مخبرته شيئا من الزيت أو أكل من اللبن الحامض  
ومما يكثر قوته فعلا ويضعفه السباحة في الماء الجاري والنوم  
ببطالة **قال** مؤلفه رحمه الله دغ نزعت القوم فما بلوا الناس  
بأقصد من هذه الشجرة لا خلاصهم ولقد حدثني القليبي الرئيس

ت

تاج الدين اشما عيل بن عبد الوهاب بن الخطيب الخزرجي قال أي قبل  
اختلاطه عن الرئيس علاء الدين بن نعيمانه شيل عن هذه  
الحشيشة فقال أعتبرت في نوحدها نورت الشفالة والزدالة  
وكذلك جزبنا طول عمرنا من غناها فانه يخطئ بنايد اخلاطه  
إلى مقدار لا يكاد أن يبقى له من الانسانية شيء البتة وقد قال  
ابن البطاط في كتابه المفردات ومن العنب نوع ثالث يقال له  
العنب الهندي ولما أن بعير مضر وتورع في الستانيين  
وتسمى بالحشيشة عندهم وهو مستخرج إذا تناول منه انسان  
قد رد بهم أو ذرهم حتى أن من الكرمية يخرج إلى حد الرغوة  
وقد استعمله قوم فاختلت عقولهم وأدى بهم الحال إلى الجنون  
وزيما قلت ورايت الفقراء يستعملونها على الحية فمنهم من يطبخ الورق  
طبخا جيدا أو يدعه باليد دكا جيدا حتى يتجف ويلعله اقراصا  
ومنهم من يخففه قليلا ثم يحرقه ويغذله باليد ويخلط به قليل  
منهم مقشور وسكر وسيفه ويطبل مضغته فانه يطردون  
عليه ويخرجون كثيرا ومما يستعملونه ويخرجون إلى الجنون أو فريا  
منه وهذا ما شاهدته من فعلها وإذا خيف من الكبار منه ه  
فليبادر بالقي باليمن وما شجن منه حتى تنقي منه الملعقة وشرب  
الحماض لهم في غاية النفع وانظر كلام العارف فيها واحد من افساد  
سريتك وتلاف اخلاصك باستعمالها ولقد مر هذا وما يزي  
بتعاطي الاراذل الناس ومع ذلك فيأتون من انتسابهم لها لما  
فيه من المسقة وكان قد سمع الأمير سؤدون الشحوي رحمه الله  
الموضع الذي يعرف بالحشيشة من أرض الطبالة وباب اللوق وحك  
واصل وألف مما هناك من هذه الشجرة الملعونة وقبض على  
من كان يتلعن من أطراف الناس وردها لهم وغلب على فعلها بقلع  
الأضراس حتى قلح أضراس كثيرة من العامة في خمسة ثمانية وسبع



وما برحت هذه الحبيشة تعد من القاذورات حتى تقدم سلطان  
تعداد احمد بن اويس فارا بمورليك الي القاهرة في سنة خمس وتسعين  
وسبعمائة فتظاهرا بحابه باكلها وشنع الناس عليهم واستفجوا  
ذلك من فعلهم وعابو عليهم فلما ساء من القاهرة الي بغداد  
وجرح من اننا واقام بد مشقة فتعلم اهل دمشق من اصحابه  
التظاهري وقد مر في القاهرة شخص من ملاحدة الفجر صنع الحبيشة  
بعض خلط فيه عدة اجزاء بحقنة لعل اللقاح ونحوه وسماه  
الفعة وباعها خفية ففشا الكلاء في كثير من الناس مدة اعوام  
فلما كان من سنة خمس عشر وثمانمائة شنع التجاهر بالمشقة  
الملعونة واشتهر الكلاء وظهر امره وارتفع اخساره من الكلام  
لا حتى لقد كادت تكون من تخف المتدفين وهذا السبب غلبت  
التغالة على الاخلاق وارتفع ستر الحياء والحشمة من بين الناس  
وجمروا بالشو من القول وتفاخروا بالمعاني واخطوا عن كل شرف  
وفضيلة وتخلو بكل ذميمة من الاخلاق وزديلة فلو لا الشكر لند  
يقض بهم بالانسانية ولو لا الحس لما حكمت عملهم بالحيوانية وقد بدا  
المنع في الشايل والاخلاق المنذر بظهور على الصور والذوات  
عاقا الله من نكايه وارض الطبالة ان يبد ذرية الحاج **ذكر**  
**ارض البعل والناس** قال ابن سينا البعل الارض المترفعة الي  
لا يصير مطر الامم واحدة في السنة وقيل البعل كل سحابة او  
زرع لا يسقي وقيل البعل ما سقته السماء وقد استعمل الموضع  
والبعل الموضع والبعل من الخلد ما يرب بعزوقه من غير سقي ولا  
ولا ماء سماء وقيل ما اكتفى به السماء والبعل ما اغطي من الاماف  
على سقي الخلد واستعمل الموضع والخلد صار بلا وارض البعل  
هذه بجانب الخليج تنصل ارض الطبالة كانت شتاتنا تعرف بالبعل  
وفيه منظر انشاء افضل شاه شاه بن امير الجيوش بذر الجمالي

اجمل

وجعل على هذا البستان سور والى جانب بستان البعل هذا البستان  
التاج وبستان الخمر الوجوه وقد ذكرت منا طر البساتين وما كان فيه  
الخلع القاطنين من الرسوم عند ذكر المناظر من هذا الكتاب  
وارض البعل في هذا الوقت مزرعة تجاه فسطح الارض الي على الخليج  
تخرج الناس للتمتع هناك ايام النيل و ايام الربيع وذلك ارض التاج  
فان المنة قد زالت منها الاشجار واستقرت من ارض المينة للراية  
وفي ايام النيل ينبت نبات عذوق البستانيين له ساق طويلة و  
ليثية الكثيرة فاذا اشرفت الشمس تفتح فصار منظر انيقا  
واذا غابت الشمس انضم وتذكر ان من العصا ويرتفع صغار مجلس  
العصفور فيه داخل البستانية فاذا اقبل الليل انضمت عليه  
وعطشت في الماء فبات في جوف امنا الي ان تشرق الشمس فضع  
البستانية وتفتح فيطير العصفور وموت ما نرحنا نسمة  
وهذا البستانيين يصنع من زهره دهن يعالج البزاسم وتزطرب  
الدماغ واضله يعرف بالبيارون بمجموعة العرب وبالكونه ربا  
ومطبوخا وهو يميل الي الحرارة يسيرا ويزيد في الباه ولسير المعاة  
ويغريها ويقطع الرجاء ذكر ذلك ابن البيطار في كتاب المفردات  
وفي ايام الربيع تزرع هذه الارض فيذكر حشنة ونضارة حنة  
التي وعيد المنحون وادركت هذه الارض بعايا نخل والسجاد وقد  
تلفت **ذكر الضواحي** قال ابن سينا ضواحي كل شيء  
نواحيه البارحة للشمس والضواحي من النخل ما كان خارج الشود  
صفة عالية لا تصح للشمس في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
لا كيد لكم الضامنة من النخل واما الضاحية من البعل يعني  
بالضامنة ما اطاق به سور المدينة وضواحي الروم من بلادهم  
وبذر ونقال في زماننا لما خرج عن القاهرة مما هو في جنبي الخليج  
من ضواحي القاهرة وقد عرفت اصل ذلك من اللغة وتعرف



البلاد التي من الصواحي في عزيت الخيلج بالجيش الجيوشي وهي ستيت  
 والاميرية والمينية وكان ايضا ناحية الجيوش من جملة الجيش  
 الجيوش ناحية سقط وبتيا وسم حبر هذه البلاد امير الجيوش  
 البذر الحلي على عقبه فلما زالت الدولة الفاطمية جعل السلطان  
 صلاح الدين يوسف بن ايوب امرا لاسطول اخيه الملك الناصر  
 ابي بكر بن ايوب وسلم له في سنة سبع وثمانين وخمسمائة واقره  
 لديوان الاسطول من الاثواب الدوائية الزكاة التي كانت تجي من  
 الناس بمصر والجيش الجيوشي بالبحرين والمنظريه والحراج وما  
 سعة من ثمن القرط وساحل الشط والمراكب الدوائية وانشا وطند  
 واصل وزنه امير الجيوش على غير الجيش الذي لهم ثم افاقي الفرس  
 بنبطان الجيش وقبضت النواحي وصارت من جملة اموال الخرج  
 فرفت ببلاد الملك وهذه الصواحي لان منها ما هو وقت ومنها  
 ما هو في الديوان السلطاني وخراجها يتم على قبة من النواحي  
 ويخرج اكثر من الكمان والمقات وغيرها **ذكر مينة**  
**الاسترا** قال ياقوت في كتابه المسترک المينة ثلاثة واربعون  
 موضعا وجميعها بمصر غير واحد وبصر من القرى المشهورة بهذا الاسم  
 ما يقارب المائتين قال ومينة السبع وثلاث لها مينة الاميرة ومينة  
 الامرا لملك في اسواق على فريخ من القاهرة في طريق الهندية  
 وذكر الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة قتل اهل الشام في فقة  
 الخندق بين مروان بن عبد الحميد وعن عبد الرحمن بن محمد  
 امير مصر في سنة خمس وستين من الهجرة وبنوا حين مينة  
 موضع مينة السبع هذه وكانوا من الثمان مائة وقال ابن عبد  
 الظاهر مينة الامرا من الجيش الجيوش الشرقي الذي كان اخبسه امير  
 الجيوش ثم ارتجع وفي كل سنة ياكل الجزية جانيا ومجدد جامعا ودورها  
 حتى ما رجا معا القديم ودورها في بئر الجيوش وغلب البحر عليه وهذه

للمدينة

المينة من محاسن متنزعات القاهرة وكانت قد كثرت العمارات  
 من محاسن متنزعات القاهرة وكانت قد كثرت العمارات واخذها  
 الناس منزل قصفت ودار لرعب ولبنو ومنع مسانة وما كان ممد  
 الشهيد الذي تقدم ذكره عند ذل البيل من هذا الكتاب لقرى من  
 ناحية سديران في سوق في كل يوم واحد يتباع فيه البقر والغنم  
 والخلال ومما من اسواق مصر المشهورة واكثر ما كان يتسكن بها  
 الضاري وكانت تعرف بعصير الحمر وبيعته حتى انه لما عظمت  
 زيادة ما البيل في سنة ثمان عتق وسبع مائة وكانت العروقة  
 المشهورة وعرفت شبرق والمينة تلف في من جزار الحمر ما ينيف  
 على ثمانين الف خرق حمرة وباع مضاري واحد متعة في يوم عيد  
 الشهيد في حمرا باثني عتاق دروم فضة عتق يومئذ نحو ستمائة  
 دينار وكسوة الامير بديعا السالم في مفر سنة ثلاث وثمان مائة  
 ما ينيف عن اربعين الف خرق مملوق بالحمر وما برحت تعرف في  
 البيل العالي الي ان عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث  
 وعشرين وسبع مائة الجيوش من بولاق الى المينة كما ذكر عند ذل  
 الجيوش من هذا الكتاب من اهلها من الغرق واذركا ما عامية  
 بكثرة المساكن والناس والاستواق والمناظر وبغضد للزهوة  
 ايام البيل والتببيع كما سيما في يوفر الجمعة والاحد فانه كان للناس  
 في هذين اليومين مجتمع يتفق فيه ما ك كبير ثم لما حدث المحر  
 في سنة ست وثمان مائة اح الناس سيرا بالبحر على البيل وقتلوا  
 من اهلها قلة فارتحل الناس منها وخلصت الكثرة وركعت عتقت حتى لم  
 يتبق في سوي طاحون واحدة لطن الف بعد ما كان بها ما ينيف  
 على ثلاثين طاحونة وبها اهل بعثته وهي جارية في الديوان السلطاني  
 المعزوف بالمعزود **ذكر كوبرا الرئيس** هذا المكان اسم  
 لبلاد فيما بين ارض البعل وادركت آثار الجروف باقية من مروج



ومنية السبيع فانه النيل مجرى بغيره بعد من زرع بغيره ارض البعل  
واذ كنت آثار الجروب باقية من عرفت البعل وعرفت كور الريس الى اطراف  
المنية حتى تغيرت الاحواك من بعد سنة ست ومائ مائة فخاص  
ماء النيل في ايام الزيادة وينزل الدرب الذي كان يسكن فيه من  
باب ارض الطبالة الى المنية فانقطع هذا الدرب وترك الناس  
سلكه وكانت كور الريس من اجل منتهى القاهرة ورجب اعيان  
الناس يسكنها للثمن بها واخبرني شيخنا في القضاة مجد الدين ابي  
ابن ابراهيم الحنفي وخالد ابي تاج الدين اسماعيل بن احمد بن الحظبا  
المحزوي انهما اذ ركبا كور الريس عدة امدرا سكنوا فيها اياما نحو  
الثمان مائة من الخندق السلطانية وانا اذ كنت في سوقا عامرا بانواع  
المعالي من المأكول لا افرق اليوم بالقاهرة مثله بل في المأكول اذ كنت  
في حيا ما واجهت نفاها بها اجمعة واجمعة وموقف مكارثة ومناق  
لا يقدر الولا صيف ان يعبر عن حشنة لما اشكك عليه من كل معنى  
رايق ينج وما برحت عبادك الى ان خربت البحر من سنة ست وثمان  
مائة فظفر في انواع الزنا حتى صارت بلقع وجهلت طرقتا وتغيرت  
معا هذه ونزل من الوحشة ما بالك في شهادة الله زونية عتة  
ما شا هذا خرابا بيا كان لم تكن هو لها في نعمة بالجواثر اثار  
وكذلك اذ تركت اذ احدث القرى وهي ظالمة ان احدث ايم سدي  
**ذكر بولاق** قد تقدم في هذا الكتاب في غير موضع  
ان ساحل النيل كان بالمقصر ان الماء انحسر بعد سنة سبعين  
وخمسة عن جزيرة عرفت بجزيرة الفيل وتعلق ماء النيل عن سور  
القاهرة الذي ينتهي الى المقصر صارت هناك رماك وجزا ابر  
ما من سنة الا وهي تكثر حتى بقي ماء النيل لا يمتد الى ايام الزيادة  
فقط وفي طو لسه بنيت هناك البوم والخلع وتنزل الممالك  
السلطانية لربي الشهاب في تلك الدلال المرسل فلما كان من سنة ثلاث

عشر وسبع مائة رغب الناس في العمار بديار مصر لسقف الناصر  
بوموا ظنتهم عليه فكانا نودى في القاهرة ومصر لما شأ خرا حذ من  
الناس عن انشاء عمار وحده الامرا والاخذ والكتاب والتجار والعامة  
في البناء وصارت بولاق جديدة خربة تجاه بولاق التكرور زرع  
فيها القصب والقلعاس على ساقية يتقل الماء من النيل تحت الجامع  
الخطري الآن وعمد هناك رجل من التجار منظره واخط جدارا  
على قطعة من الارض غرس فيها عدة اشجار وتردد اليها للنبوة  
فلما مات انتقلت الى ناصر الدين محمد بن الجوكندار فعمد الناس باني  
دورا على النيل وزعنوا في السكنى هناك فامتدت المناظر على  
النيل من الدار المذكورة الى جزيرة الفيل في القاهرة في انشاء الدو  
العظيمة هناك وغرسوا من وزرا البساتين العظيمة وانشا القاضي  
ابن المعز بن رئيس الاطباء بستانا اشتراه منه القاضي كرم الدين  
ناظر الخاضع للامير سيف الدين طشتمد السافي بنحو مائة الف  
درهم فضة وكثر التنافس من الناس في هذه الناحية وعمرها حتى  
انتظمت العمار في الدور الطول على حافة النيل من منية السبيع  
الى منورة الخلفاء بجوار الجامع الجديد خارج مصر وعرف العرس  
على حافة الخليج الغربية من تجاه الخندق بحري القاهرة الى منشة  
المتراي وكعبت هذه المسافة العظيمة كلها بساتين واحكام  
عامرة بالدور والاستواق والحمائم والمتاجرة والجوامع وغيرها  
وبلغت بساتين جزيرة الفيل خاصة ما ينيف على مائة وخمسين  
بستانا بعد ما كانت في سنة احدى وعشرين وسبع مائة نحو العشرين  
بستانا وانشا القاضي شرف الدين بن زنبور وانشا القاضي في الدار المعروف  
بالبحر بستانا وحكم الناس هذه البساتين وسكنوا هناك ثم خفر  
الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري في سنة خمس وعشرين  
وسبع مائة فعمد الناس على جاني هذا الخليج وكان اول من عمر بعد



حفر الخيلج منها ميري أنشأ منسجداً أو منسجاً ثامناً موجوداً ان  
إلى اليوم وتبعية الناس في العماره حتى لم يبق في جميع هذه المواضع  
مكان بغير عماره وبقي من مدينتها يتجعد ادماً بالعمد من قدم  
يتباهي قلال ومناك وخلافي اذ صارت نباتين ومعاطن وقصود  
ومسا جدار واشواقا وحمامات وارزقه وسوارع وفي ناحية بولاق  
كان حص الكالة الذي يؤخذ فيه مكسر الغلة إلى أن انطله  
الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر في الدول الناصري من هذا  
الكتاب ولما كانت سنة ست وثمان مائة الحسد ثمان البيل عن  
ساحل بولاق وما زال يتعد حتى صار على ما هو عليه الآن وناحية  
بولاق اليوم عماره وتزايدت بها وتحدثت فيها عدة جوامع واما  
ورباع وغيره **ذكر ما بين بولاق ومنشاة المهراني**  
وكان فيما بين بولاق ومنشاة المهراني خط فم الخور حكر ابن الأمير  
وخط زربية قوصون وخط الميدان السلطاني بموردة المني  
وخط منشاة الكتبة فاما فم الخور فكان فيه من المناظر  
الجليلة الوصف عدة شرف على النيل ومن وزراة البناتين  
ويفصل بين البناتين والدور المظلة على النيل شارب مستلوك  
وانشأ هناك حمام وجامع وسوق وقد تقدم ذكر الخور وانشأ  
هناك القاي على اي الدين بن الأمير وانشأت العماره من بولاق  
إلى فم الخور ومن فم الخور إلى حكر ابن الأمير وما برح من مساكن  
الكا من الوزير والأعيان وفيه من الدور العظيمة ما يتجاوز  
الوصف واما الزربية فإن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما  
وهب البستان الذي كان المبتدأ ان الظاهري للأمير قوصون  
انشأ اقدامة على النيل زربية ووقفه فعمد الناس هناك حتى  
انتظمت العماره من حكر ابن الأمير إلى الزربية وعمر هناك حمام  
وسوق كبير وطواحين وعدة مساكن انشأت بالسوق وانشأ

زربية

زربية السلطان فان الناصر محمد بن قلاوون لما عمد ميدان المهراني  
الجوار لقناطر السباع الآن انشأ زربية في قبلي الجامع الطبري  
وحفر لا حفرنا هذه الزربية البزكة المعروفة الآن بالناصرية  
حتى استعمل طين في البناء وانشأ فوق هذه الزربية وكالة وربعين  
عظيمين جعل احدهما وقفا على الخانكاه الذي انشأه بناحية  
سراي قوس والعمر بالاجر على الأمير بكمربنا الناس فيما هنا لك حتى  
صارت العماره من بحري الجامع الطبري زربية قوصون وصار  
مناك ارزقه وسوارع ودروب ومساكن وزراة المناظر المظلة  
على النيل منصل بالخيلج والكثير الناس من البناء في طريق الميدان  
السلطاني فصارت العماره منتظمة من قناطر السباع إلى الميدان من  
جهاته كلها وتنافس الناس في تلك الأماكن وتعالوا في اجره وعمر المكين  
ابراهيم بن مرويه باطراف قبلي زربية السلطاني كان بستان الخشب  
وذا راجيلة وعمر ايضا صلاح الدين الفخار صاحب امين الدين  
عبد الله بن الغنائم وعدة من الكتاب فيقل هذه الخطة منشاة الكتاب  
والمنافه صاحب امين الدين خانقاه خوار دان وعمر ايضا كبري  
الدين الصغير حتى انشأت العماره منشاة المهراني فصار ساحل النيل  
من خط دير قبلي مدينة منية الشرح بحري القاهره مسافه لا تقصر  
عن الزيد من نصف برير بكبير كلها منتظمة بالمناظر العظيمة والمساكن  
الجليلة والجوامع والمساجد والخوانك والحمامات وغيره من البناتين  
لا تجد فيها بين ذلك خرابا البتة وانتظمت العماره من وزراة الدور المظلة  
على النيل حتى اشرفت على الخيلج فبلغ هذا البدر الغربي من وفور العماره  
ولشرق الناس ونفعهم في الاقبال على اللذات ونافعهم في الاهتمام في  
المسرات مما لا يمكن وصفه ولا يتأني شرحه حتى اذ بلغ الكتاب  
أجله وحدثت المحن من أجله من سنة ست وثمان مائة تقصر ما  
النيل عن البدر الشرقي وكثرت حاجات الناس وضرورتهم ونسا هلك



قضاة المسلمين في الاستبدال بالوقوف وبيع بعض اشياء شخص  
الربعين والحمد لله وذرا الوكالة التي ذكرت على ربيعة السلطان جوار  
الجامع الطيب في سنة سبع وثمان مائة وهدم ذلك كله وباع  
الغاصه وخفر الاساسات واشتد ما فيها من الحقد وعلمه خيرا قبل  
ذلك بالحكيم او تابع الناس في الهدم في شاطئ النيل وباع الناس  
العاصر الذور في غيرة سائر اهل الامراء والاعيان وطلاب الفوائد من  
العامة حتى لا يجمعوا كان هناك من الدور العظيمة والمنظر  
الجليلة وصار الساجل من منشأة المزارع الى قريته بولاق كما تسمى  
وحدات مغيرة كان لم يكن معي صبايات ومواقع ومواطن اقراخ  
وملعب اتراب ومرتع عز كان تغتن الشاك وتعيد الحليم سفيها  
سنة الله في الذين خلوا من قبل

واني اذ اذكرت ما صار اليه الله الله قول عبد الله بن المعتز  
سلام على اللذات والذوات الصبا سلام ووداع لسلام وقدوم  
وصار لهذا العهد ما بين اول بولاق من قبلته الى اطراف جزيرة بولاق  
العيل عامير من غربيه المفضي الى النيل من شرقه الذي يمتد  
الى الخيل الا ان النيل قد انتشت فيه جزائر مال بعدد المائتين  
البر الكثر وكثر العناب بعد وفي كل عام تكثر اليرماك ويبعد الما  
عن البر والله عاقبة الامور فهد احال الجنة الغريبة من طواهر  
القاهرة في ابتداء وضع القاهرة والى وقتنا هذا وبقي من طواهر  
القاهرة لجهة القبلة والبحرية وفيها ايضا عدة اخطاط تحتاج  
الى شرح وتبيان **ذكر خارج باب زويلة**  
اعلم ان خارج باب زويلة خمسين حجة تلي الخيل وجمعة تلي الجنان  
فاما الجنة التي تلي الخيل فقد كانت تحته وضع القاهرة ستانين  
كلها فيما بين القاهرة والى مصر وعندي فيما ظهر ان هذه الجنة  
التي كانت في القديم عامرة بماء النيل وذلك انه لا جليل بين اهل مصر

قائمة

قائمة ان الاراضي التي هي من طهره كثيرا لا تكون الا ارض ما النيل فان  
ارض مصر تربة رملية سبعة وما فيها من الطين طرح بعلوه عند زيادة  
ماء النيل مما يحمله من البلاد الجنوبية من مسيل الاودية فذلك يكون  
لولا الماء عند الزيادة متغيرا فاذ امك على الارض قودما كان  
في الماء من الطين على الارض فسماء اهل مصر بالدين وعلية ريع الغلال  
وعزها وما لا سمل ماء النيل من الارض كما يوجد فيه هذا الطين البنية  
وانت ان عرفت اخبار مصر بتلك ما تضمنه هذا الكتاب ظم  
لك ان موضع جامع عمرو بن العاصي بمصر كان كروما مشرقا على النيل  
وان النيل انحسر بعد الفتح عما كان تجاه الحصن الذي يقال له  
قصر الشع وعما هو الان تجاه الجامع وما زالت تحسب شيئا بعد شي حتى  
صار الساجل بمصر من عند سوق المعارج الى قريته من السبع سقايات  
وجميع الارض التي في الان المرافعة خارج مصر الى نحو السبع سقايات  
وما يقال ذلك من نهر الخيل القوت كان عامرا بالماء كما تقدم وكان في  
الموضع الذي تجاه المشهد المعروف بريد وتسميته العامة الان مشهد  
زين العابدين بساكن شرقه عند المشهد النعني وغربه عند  
السبع سقايات منها بساكن عرفت بجانب بني مسكين وعند ها  
بني كافور الاحمدي دان على البركة التي تجاه الكنس وتعرف  
اليوم ببركة قارون ومنه بستان يعرف ببستان ابن كيسان ثم صار  
صاغة ومما لا يعرف ببستان الطوائف عرف اخيرا بحار الحارة  
وهي من حوض الدميح الى بني بقرب فطرح السيد الان الى السبع  
سقايات وتعرف السبع سقايات ببركة الفياك ليثرو على بركة  
العيل بساكن من دار ما وقفنا عليه بستان عرف بالحيتانية وهو  
بطن من دما من عمرو بن عوف بن ثعلبة بن سلام بن بعل بن محمد  
ابن العوف بن طي قدما محذ من طي والحيتانيون بطن من دما وبستان  
الحيتانية فصل النار بينه وبين البركة بطريق تسلك فيه المارة

٥



وكان من شرقي بركة الفيل أيضاً بسايتين من بستان شتيف الاسلام  
فما بين البركة والخلج الذي عليه الآن قلعة الجبل وموضع الان  
المساكن التي من تحتها ذربان البان الى زقاق حاب وخوض ابن هشر  
وعند بسايتين اخراي باب زويلة وكذلك شقة القاهضة العربية  
كانت أيضاً بسايتين موضع حارة الوزيرية الى الكافوري وما خرج  
عن باب الفتوح الى مينة الاصبغ الى تعرف البوق بالحندي كان ذلك  
كله بسايتين على حافة الخليج الشرقية وقد ذهب هذه المواضع في هذا  
الكتاب مبينة وعند التأمل ان الخليج الكبير عند ابتداء جسر كان  
أوله امام من عند عين شمس او جسر الجبل ان القطعة الى بجانب هذا  
الخليج من غربته والقطعة الى هي شرقية فيما بين عين شمس وبين  
موردة الخلفاء خارج مدينة قسطنطين مضر جسر طين ابلين والطين  
المذكور لا يكون الا حيث يرمي النمل فتمت ان النيل كان في القديس  
على هذه الارض الى جاني الخليج فينتج ان اول سنة عند آخر النيل من  
الجهة البحرية وينتهي الطين الى نحو مدينة عين شمس من الجانب الشرقي  
ويصير ما بعد الحندق في الجهة البحرية زملاطين فيه وهذه  
الجهة الى تلي الخليج باب زويلة جارات قد ذكرت عند ذكر الخارات  
من هذا الكتاب وبينت هناك اشياء يحتاج ان تعرف او هي **ذكر**  
**خوض ابن هشر** وهو خوض تروية الدوات وينقل اليه الماء من بئر  
وبه صارت تعرف بخط وهو على حارة حلت ويسلك اليها من جانب  
وقف الامير سعد الدين مستعود بن الامير نور الدين هشر بن عبد  
الله احد حجاب الخاضع في ايام السلطان الصالح نجم الدين ايوب في سنة  
سبع مائة سنة سبع واربعمائة وثمانية وعمل باعلاء مستعدا مرتبعا  
وساقية ماء على بئر معين ومات يوم السبت غاشقاً في سنة سبع  
واربعمائة وثمانية ومات هشر امير جنود السلطان الملك العزيز  
عثمان في سنة احدى وتسعين وخمسمائة ودفن بجوار الخوض وكان هذا

الخوض

الخوض قد تعطل في عصرنا فجدده الامير تترأخدا الامراء البكار في  
الدولة الفاطمية المؤيد في سنة احدى وعشرين وثمان مائة  
**مناظر الكيش** هذه المناظر اثار الان على جبل سيدي جوار  
الجامع الطولوني مشرفة على البركة الى تعرف بركة قارون عند  
الجسر الا عظم الفاصل بين بركة الفيل وبين بركة قارون انشأ  
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل  
الي بكر بن ايوب في اغوام بضع واربعين وثمانية وكان حينئذ  
ليس على بركة الفيل بنا ولا المواضع التي في بئر الخليج الغرض  
من قنطرة السباع الى المقسور بسايتين وكانت الارض التي من  
صليبة جامع طولون الى باب زويلة بسايتين وكذلك الارض التي من  
قنا طر السباع الى باب مضر جوار الكمار ليس فيها البسايتين وهذه  
المناظر مشرفة على ذلك كله من اعلا جبل سيدي جوري باب زويلة  
والقاهضة وبوري باب مضر ومدينة مضر وبوري قلعة الرقصة  
وجوزية الدوقية وبوري بحر النيل الا عظم وبرا الحيرة وكان من اجل  
متميزات مضر وتاوت في بناها وسماء الكيش فعرفت بذلك الى اليوم  
وما زالت بعد الملك الصالح من المنابر الملكوتية وبها نزل خليفة  
الحاكم بالمر الله ابو العباس احمد طما وصل من بغداد الى قلعة الجبل  
وتابعه الملك الظاهر نور الدين بيبرس بالخلافة فاقام فيه مدة ثم  
تحول من الى قلعة الجبل وسكن منها ظر الكيش ايضا الامام امير المؤمنين  
المستكفي بالله ابي التيمر سليمان في اول خلافة وفيه ايضا كانت  
ملوك حماة من بني ايوب تترك عند قدومهم الى الديار المصرية  
واول من نزل منهم فيها الملك المنصور لما قدم على الملك الظاهر  
بيبرس في المحرم سنة ثلاث وتسعين وثمانية ومعه ابنه الملك  
الافضل نور الدين علي وابنه الملك المنصور تقي الدين محمود فعند  
ما حل الكيش اثار الامير شمس الدين افسنم الفارقي انشأ دار



بالسباط فمدت يدينه ووقف على ما يفعل بين يدي الملك الظاهر  
فانتزع الملك المنصور من الرضا بقيامه على السطاطة وما زال  
جلس ثم وصلت الخلع والمواهب اليه والي ولده وخواصته وفي سنة  
ثلاث وتسعين وستمائة أنزل بهذه المناظر نحو ثمان مائة من مال الملك  
الأمير خلیل بن قلاوون عند ما قبض عليهم بعد قتل الأشرف  
المذكور ثم ان الناصر محمد بن قلاوون هدم المناظر المذكورة في سنة  
ثلاث وعشرين وستمائة وبنى لاساء اخروا جري الماء اليه وحدها  
عده مواضع وزاد في سبعة وثمانين اضبطا يربط فيه الخيول  
وعمل زقاقا بينه على قلة الامير اعوانا بئس السلطنة بديار مصر  
بعد ما جتمها عظماء من سحابه وما ركب وسنة طرد ذلك بثمانين  
الف متقال دينا مصريا سيوي ما فيه الخبز واجرة الصباغ وعمل سائر  
الاراضي من ذهب وفضة فبلغت زينة الاداري المذكورة ما ينفق  
على عشرة آلاف متقال من الذهب وثياجه في هذا الجهاز وبالبحر الاثني  
عليه حتى خرج عن الحد في الكثرة فانها كانت اول بنايته وعاشه روجه  
بنفسه واهتم في عمل العرش اهما ما ملوكها والزمر الامر بحضورهم  
فلم يتأخر احد منهم عن الحضور ونقط الامر المعاني على مراتبهم  
من اربع مائة دينار كل امير الى ما يلي دينار سيوي الشقوق الحروب  
واستمر الفخ ثلاثة ايام بلبا للرا فذكر الناس من حينئذ انه لم  
يعمل فيما سلف من اعظم منه حصل لكل جوقه من المعاني اللاتي كن  
فيه خمسمائة دينار مصرية ومائة وخمسين شقة خبز وكانت عده  
جوق المعاني التي قسم عليهم ما بقي جوقه من معاني القاهرة سيوي  
جوق السلطانية ومعاني الامراء وعده من عشرين جوقه لم يعرف  
ما حصل لبق العشرين جوقه من كسوف ما حصل لهم ولما انقضت  
ايام العرس انعم السلطان لكل امرأة من بنات الامراء بتبعية فمات  
على مقدار وجعل على سائر ارباب الوظائف من الامراء والكاتب

وغيره

وغيرهم فكان متهما عظميا بجوار المصروف فيه حد الكثرة وسكن هذه  
المناظر ايضا صرغمش وفي ايام السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون  
وعمر الباب الذي هو موجود الآن والديار من البحر اللبني بحا بني  
باب الكيش بالحدود ثم ان الامير بلغا العمري المعروف بالخاصكي سكنه  
الي ان قتل في سنة ثمان وستمائة فستكنه من بعده الامير  
اسد مرالي ان قبض عليه الملك الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون  
تهدم الكيش فقام خرابا لاساكن فيه الي سنة خمس وستمائة وبنوا  
لحكمة الناس وبنوا فيهم مساكن ومن على ذلك الي اليوم **حظ**  
**وزن ابن الباق** هذا الخط موصلا اليه من تجاه المدرسة  
التي قد ادرية بجوار حمام الفارابي ونسلك فيه الي خط واسيع شمل  
على عده مساكن جليلة ويتوصل منه الي الجامع الطولي وقناطر  
السياع وغير ذلك وكان هذا الخط قنشا كما يعرف ببستان الي الحسين  
ابن مرشد الطاري ثم عرف ببستان نامش ثم عرف اخرا ببستان  
سيف الاسلام فغتلين بن ابوب وكان يعرف على بركة العيل وله  
دهاليد واسعة عليه جواسق تنظر الي الجهات الاربع ومعامله  
حيث ان المدرسة البندقدارية وما في صغر الي الصليبية ببستان  
يعرف ببستان شجر الدرسين الي حيث الموضع المعروف  
اليوم بالكانة من مصر ان ببستان سيف الاسلام حكره امير يعرف بعلم  
الدين الغني فبني الناصر فيه الدور في الدولة التركية وصار يعرف  
بحكر الغني وهو الان يعرف بدير ابن النانا وهو الامير الكبير  
المعظم الخليل جنكاي بن محمد بن عبد الله بن جنكاي بن خليل بن عبد  
الله نور الدين العبد راس الميمنة وكبير الامراء الناصرية محمد بن قلاوون  
بعد الامير جمال الدين نائب الكرك قدما الي مصر في اواخر سنة اربع  
وسبعمائة بعد ما خطبه الملك الاشرف خليل بن قلاوون ورغبه  
في الحضور الي الديار المصرية وكتب له منشور بالطباع جيد ومجتمعة



إليه فلم يتفق حضوره إلا في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان  
مقامه بالقرب من أمير فأكرمه وعظمه وأعطاه أمره ولم ينزل مكرما  
منعظا وفي آخر وقت بعد خروج الأمير غول الأمير الناصر من مصر  
كان السلطان يتبعه إليه الذهب مع الأمير بكمند التتاري وغيره  
ويقول له لا يتوسل إلا من علي هذا ولا تنزلة في ديوانك وكان أولا  
يجلس رأس الميمنة ثاني نائب الكرك فلما صار نائب الكرك لنيابة  
ظرا جلس الأمير جنكجي رأس الميمنة وزوج السلطان ابنه  
ابراهيم بن محمد بن قلاوون بابنة الأمير بدر الدين وما زال عظميا  
في كل دولة بحيث أن الملك الصالح استعمله في محمد بن قلاوون  
كتب له عنه الأمير لوالدي الذي يذكر في وراثة وجاهته في أيامه إلى  
أن مات يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ست وأربعين  
وسبعمائة وكان شكلا مملوكا كثير المعروف والوجود عفيفا لا  
يستعمل من مملوكا أمرا البنية واقصر من التتار على امراته إلى قدمت  
منه إلى مصر ومنها أولاده وكان يحب العلم وأهله ونسبا ظهر  
بمنسائل علمية ويعرف بزعم العبادات وحسن الكلام على الخلاف فيه  
وميل إلى الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية ويعاوي من بعبادته  
ويكثر من أصحابه ويكتب كلامه مع كثير الإحسان إلى الناس بما له  
وجاهته وكان ينسب إلى ابراهيم بن آدم وهو من محاسن الدولة  
التركية **حك الخازن** هذا المكان فيما بين بركة القلعة وخط  
الجامع الطولي كان من جملة النساء من صارا صطفا للحوق  
الدي في الخيول وعمله ميتد أنا يشرف على بركة القلعة سنة خمس  
وستعين وستمانية ونزل إليه وبعث فيه بالكرع أيام سلطنته كما  
إلى أن خلعه الملك المنصور لاجل وقام في الملك بعد فاقه المم  
وعملوقه الأمير علم الدين سجد الخازن وإلى القاهرة بيتا يعرف  
من حينئذ يحكم الخازن وتبعه الناس في البناء هناك واستوفيه

الدور الجليله فصار من أجل الخطا وأعمدة وألشمن سبكن به  
الأمير والمماليك بسجد الخازن الأمير علم الدين الأسدي أحد مملوك  
المنصور قلاوون ونقلت في أيام ابنه الملك الأشرف خليل وصار  
أحد الجيوش ثم ولي سجد الخازن مع الصاحب أمين الدين ونقلت  
إلى ولاية الهندستان إلى ولاية القاهرة وسجد الخازن قبا سجد الخازن  
وسياسة وحسن خلق وقلة ظلم ومحنة للشيء وتغفل مع مساوي  
الناس وأقاله غمراث ذوي الهبات مع العظمة وكثرة المال وسعة  
الحال وأقبلت الأملاك الكثرة ثمارة حرق عن ولاية القاهرة بالأمير  
قداد أربع سنين رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة فوجد الناس  
من غزله بعدد أرسله وما زال بالقاهرة إلى أن مات ليلة السبت  
ثامن جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فوجد له أربعة عشر  
الف أربع غلة عتيقة وأموال كثيرة وله من الأنا مسجدا ببناء فوق  
درب استجد يحكم الخازن وخانقاه بالقرافة دفن فيها على الله سنة  
**ربع البسنادون** هذا الربع تحت قلعة الجبل بسوق  
الخنبل عمر بعد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان مكانه لا عمان فيه  
فبنى الأحياء بجوان على مساكن واستجد واجكر من جوارحه  
فامتدت العمائر إلى ثلثة شجر الذر حيث كان البستان المعروف  
بشجر الذر وهناك الآن مستكن الخلفاء وامتدت العمائر من ثلثة شجر  
الذر إلى المشهد النعني ومروا من تجاه المشهد بالعمائر إلى أن  
انصلت بعمائر مصر ومات بالقرافة **خط قناطر السباع**  
هذا الخط كان في أول الإسلام يعرف بالحمرا يترك فيه طائفة يعنى  
بني الأرق وبني رسول ثم دثرت هذه الخطه وبقيت صخر فيها  
ديورات وكنايس للبصاري تعرف بكنايس الحمرا فلما زالت دولة بني  
أمية دخل أصحاب بني العباس إلى مصر سنة اثنين وثلاثين  
ومائة نزلوا إلى هذه الخطه وعمرها فصار شقيل بالعسكر وقد



وقد تقدم خبر العسكر في هذا الكتاب فلما حارب العسكر صار هذا المكان  
 سبائين وغيره إلى أن خسرنا صيد محمد بن قلاوون النكره الناصريه  
 وأنشأ مئذنان المئذنين والزيتية في الزيتية بجوار الطمير على  
 ساطع النيل بين الناس في حكم افتقار اتصلت المائير من خط السبع  
 سقايات وخط قنا طر السباع في انقلت بالقاهرة ومصر والقاهرة  
 وذلك كله من بعد سنة عشرين وسبعمائة **بئر الوطواط**  
 هذه البئر أنشأها الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر  
 ابن الغرات المعروف بابن حيرانه ليتغل فيه الماء إلى السبع سقايات  
 التي كانت خط الحمر أوكت علفه بسم الله الرحمن الرحيم لله الأمير  
 من قبل ومن بعد وله الشكر والحمد ومبنة المنة على محمد جعفر  
 ابن الفضل بن جعفر الغرات وما وقع له هذا المنة من هذا البئر  
 وحواليها إلى السقايات إلى أنشأها وحسنه جميع المسلمين وسبلة  
 وحسنه وقفا مؤثرا لا يحل بيعه ولا العود ولا شيء من مائة ولا  
 ينقل ولا يبطل ولا يساق إلا إلى حيث يحراه إلى السقايات المستقلة  
 فمن بدله بعد ما سمعه فأما المنة على الذين يبدلونه إن الله  
 سمع عليم وذلك في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وفضل الله على  
 نبيه محمد وآله وسلم فلما طال الأمد حربت السقايات وإلى  
 اليوم يعرف موضعها بخط السبع سقايات وهي فوق البئر المذكورة  
 وتولد في كثير من الوطواط فعرفت بئر الوطواط ولما كثر  
 الناس من بناء الأماني في أيام الناصرية محمد بن قلاوون محمد  
 هذا المكان وعرف إلى اليوم بخط بئر الوطواط وهو خط عامر  
 فهذا ما في جهة الخيل مما خرج عن باب زويلة وأما جهة الجبل  
 فإن عند وضع القاهرة كانت صحراء وأول من أعلم أنه تمت  
 خارج باب زويلة من هذه الجهة الصلح بن الرزك فإنه أنشأ الجبل  
 وبين الشرف الذي عليه الآن قلعة الجبل بناء البنية إلا أن هذا

الموضع عمل الناس فيه مقبرة فيما بين جامع الصباح وبئر هذا التوق  
 من حين بنيت الحانات خارج باب زويلة فلما تمت قلعة الجبل  
 عمر الناس هذه الجهة شيئا بعد شيئا وما يرح من بني هناك عدة  
 وبين الجهة التي من الخيل وكلاهما الآن عامر وفي جهة الجبل  
 خط البسططين وخط الدرب الأحمر وخط سوق الغنم وخط جامع  
 المارديني وخط التبانة وخط باب الوزير وخط المصنع وخط شويقة  
 العري وخط مذكرته الحاي والرميلة وخط القنليات وخط باب  
 القرافة **ذكر خارج باب الفتوح** اعلم أن خارج باب  
 الفتوح إلى الخندق كانت سبائين وتمتد البساتين من الخندق على  
 الخيل إلى عين شمس فبقابل باب الفتوح من خارج المنظر إلى تقدم  
 ذكره عند ذكر المناظر التي كانت للحلفاء من هذا الكتاب وإلى هذه  
 المنظر بستان كبير عرف بالبستان الجيوش وأوله من عند زقاق  
 الكحل إلى المطوية وباب القنطرة حيث الموضع التي تعرف اليوم  
 اختطت في نحو من سنة عشرين وخمسمائة وكانت مناظره شرف  
 على النيل بمزلة جناح بالكداشين إلى قريش من حارة الدرس حارة  
 تعرف بالنيازح اختطت في نحو من سنة عشرين وخمسمائة  
 وكانت مناظره شرف على الخيل وجوار البستان سحرار الصقليين  
 وعرف بعد ذلك ببستان ابن صبرم الذي حكمه وبنيت فيه  
 المساكن الكمية بعد ذلك وكان أيضا خارج باب الفتوح حارة  
 الحسينية وهم الرخاينة إحدى طوائف عسكر الخلفاء الفاطميين  
 وهذه الحارة اختطت بعد السنة العظيمة التي كانت بمصر  
 في خلافة المستنصر فصارت على يمين من خرج من باب الفتوح  
 إلى صحراء الخيل وتقابل حارة أخرى تنهي إلى بركة المزمين  
 إلى عند الخندق وتعرف اليوم ببركة قرا جوق وقد ذكرت هذه الحارة  
 عند ذكر حارات القاهرة وطواهيرها من هذا الكتاب



**ذكر الخندق** هذا الموضع قرية خارج باب الفتوح كانت أولا تعرف بمنية الاصمعي ثم لما اخطت الفايدي جوهرا القاهرة امر المظارية ان يحفروا خندقا مما يلي الشام من الجبل الى الاسر عرضه عشرون اذرع الى عمق مثلها فدرية يوم السبت خماسي عند بطنان سنة ستين وثلاثمائة وفتح في ايام ميسرة وحفر خندقا آخر قد اتمه عمقه ونصب عليه بابا يدخل منه وهو الباب الذي كان على ميناء البستان الذي للاخشيد وقصد ان يقابل القراطة من دراهم الخندق فعين له من جند الخندق وخندق العبيد والحفرة ثم صارت نشا نا جليلا من نخلة البستان اللطيفة في ايام الخلفاء الفاطميين وادركها من منتهى القاهرة البهجة الى ان خربت قال ابن عبد الحكم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قطع ابن سندر منية الاصمعي في حار لنفسه منها الف قدان كما حدثنا يحيى بن خالد عن الكلب بن سعيد رحمه الله ولم يبلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقطع احد من الناس شيئا من ارض مصر الا ابن سندر فانه اقطع منية الاصمعي فلم تزل له حتى مات فاشتراها الاصمعي بن عبد العزيز من ورثته فليس بمصد قطيعة اقدم منها ولا افضل وكان سبب اقطاع عمر رضي الله عنه ما اقطع من ذلك كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن طبيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان لزنبا ع لامة يقال له سندر فوجدت يقبل جارته له فحبته وخذع انفة واذنه فاني سندر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان اقطع زنباع فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون فامسكوا وان كرهتموهم فبيعوا ولا تخذلوا خلق الله ومن مثله اذا حرق بالنار فموتوا حرة وموتوا الله ورسوله فاعتق سندر فقال اوصني في بارئ رسول الله قال اوصي بك كل مؤمن

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي سندر ايا نكر رضي الله عنه فقال احفظني وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه توفي ثم اتي عمر رضي الله عنه فقال احفظني وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجز ان تصيب ان تعين عيني اجريت عليك ما كان يحزي عليك ابو بكر ولا فانظراي الموضع الكنت لك فقال سندر مضر فانه ارض ريف فكتب له الى عمرو بن العاصي رضي الله عنه احفظ فهو وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على عمرو اقطع له ارضا واسعة ودارا فجعل سندر يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله فقال عمرو بن شعيب ثم اقطعني عبد العزيز بن مروان الاصمعي بعد فتي من خدامنا بهم قال فقال سندر وابن سندر ونفاك ابن يوسف مستدوج بن سندر الجصني توفي زنباع بن روح بن سلامة الجذامي كني ابا الاستود له صحبة وخدم مصد بعد الفتح بكتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالوصاة فاقطع منية الاصمعي ابن عبد العزيز زوي عنه اهل مصر حديثين زوي عنه مرير بن عبد الله السري وربيعة بن القبط الجيني ونفاك سندر الجصني وابن سندر است توفي بمصر في ايام عبد العزيز بن مروان ونفاك كان مولاه وخدم يقبل جارته له فحبته وخذع انفة واذنه فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان اقطع زنباع فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون فامسكوا وان كرهتموهم فبيعوا ولا تخذلوا خلق الله ومن مثله اذا حرق بالنار فموتوا حرة وموتوا الله ورسوله فاعتق سندر فقال اوصني في بارئ رسول الله قال اوصي بك كل مؤمن

لعله  
فقال ابو بكر رضي الله عنه  
نعم فكتب ابو بكر رضي الله عنه  
الى ابن مات فاني سندر الى عمر



أذكر زمان عبد الملك بن مروان وكان يروج من سلامة أبي زباج  
قورته أهل العقدة دسوح يوم مات وقال الغضاري مستدوع بن  
سند الحقيق ويلي أبي الأسود وله منجبة وثبات أنه سند ودخل  
مصر بعد الفتح سنة اثنين وعشرين وقال الكندي في كتاب الموالي  
قال قبل عمرو بن العاص وأثاروا القبار فجعل عمته وعماته على طرف  
أنفه ثم قال انقوا القبار فانه أوشك نبي دخولا وأبعد خروجاً  
وإذا وقع على الرية صار منه فقال بعضهم لأولئك النفر تخوفوا  
إلا ابن سند ففعل له الأسحايا ابن سند فقال عمرو دعوه فان غبار  
الخص لا يضر سمع ابن سند فغضب وقال أما والله لو كنت  
من المؤمنين ما أدبني فقال عمرو فغضب الله لك إنا نحمد الله من  
المؤمنين فقال ابن سند لقد علمت إني سألت رسول الله  
الله عليه وسلم أن يوصي في فقال أوصيك كل مؤمن وقا النبي  
أصبح بن عبد الله بن مروان بن الحكم بكنى أبا زباج حكى عنه أبو جبر  
عناد بن عبد الله المغافري وعوف بن عبد الله وعنه توفي ليلة  
الجمعة لأربعين من شهر ربيع الآخر سنة ست ومائتين قبل  
أنه وقال أبو الفرج علي بن الحسن الأصبغي في كتاب الأغاني  
الكبير الراش أنه قال عن سكنة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب  
أن أبا عبد الله عبد الله بن الحسن بن علي ثم خلفه عليه العثماني  
ثم معصية الذين هم الأصبغي بن عبد العزيز بن مروان قال  
وكان يقول مصر فكتبت إليه سكنة أن يضر أرض وخمة فبني لها  
مدينة تسمى مدينة الأصبغي وبلغ عبد الملك بن مروان مروجه  
أباً ما فتغن عليه وكتبت إليه فبعث إليها بطلاقة ولم يدخلها  
وأمنع بعث بن الق ديار قلت في هذا الخبر أو مائة أن  
الأصبغي لم يلب مصر وإنما كان مع أبيه عبد العزيز بن مروان  
ومنه أن الذي بناه الأصبغي لسكنة مبنية الطلق هذه وليست

مدينة

مدينة ومثله أن الأصبغي لم يطلق سكنة لكنه مات عنها قبل أن  
يدخل عليها وقال ابن زباج في كتاب تمام كتاب الكندي في أخبار الأمراء  
مصر وفي سؤال سنة ستين وثلاثمائة كثر الأرحاف بوصول  
القراطة إلى الشام ورئيسهم الحسين بن أحمد الأعشى وفي هذا الوقت  
ورد الخبر بقتل جعفر بن فلاح قتلته القراطة بدمشق ولما  
قتل ملك القراطة بدمشق وساروا إلى الرملة فاحار سعاد  
ابن حبان إلى ساقا متحصنين وفي هذا الوقت تاه جوار القائد  
لقبال القراطة وحفر خندقاً وعملاً عليه بآنا ونصب عليه الناس  
الحديد الذين كانوا على ميدان الأحشة وبنا القنطرة على الخليج  
وحفر خندق البري بن الحكم وفرق السلاح على رجال المعاربة  
والمصريين ووكل القاص جعفر بن الفضل بن الفرات خادماً است  
معهم في داره ويترك معه حيث كان وانفذ إلى ناحية الحجاز  
يتعرف خبر القراطة وفي ذي الحجة كبس القراطة القلزم وأخذوا  
والسرا ثم دخلت سنة إحدى وستين وثلاثمائة وفي المحرم بلغت  
القراطة عين شمس فاستعد جوهر للقتال لعشر بغير من  
صفر وغلق أبواب الطابية وصنط الداخل والخارج وأمر الناس  
بالخروج إليه وأن يخرج الأشراف كلهم فخرج إليه أبو جعفر مسلم وغيره  
بالمصاط وفي شهر ربيع الأول التحم القتال مع القراطة  
على باب القاهرة وكان يوم الجمعة فقتل من الفريقين جماعة  
وأمر جماعة وأصبحوا يوم السبت متكافئين ثم غدوا يوم الأحد  
للقتال وسار الحسين بن أحمد الأعشى بجميع عسكره ومنه للقتال  
على الخندق والباب مغلق والخندق يسمى خندق السري  
بالقراطة يعرف إلى اليوم موضع الخندق عند قبر كافور الأصبغي  
وزاد فيه جوهر حتى بلغ في الحفر إلى عند قبر الإمام الشافعي  
رحمة الله عليه ثم سوبه مشرقاً في المقابر بالقرافة إلى الجبل



وَأَرَادَ جَوْهَرٌ حِفْظَ طَرِيقٍ مِصْرَ مِنْ نَاجِيَةِ الْقَلْزَمِ عَلَى الْعَجِّ فَلَمَّا  
زَالَتِ الشَّمْسُ فَتَحَ جَوْهَرُ الْبَابِ وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا أَوْ قِتَالًا كَثِيرًا  
ثُمَّ وَلَّى الْأَعْشَمُ مَهْزُومًا وَلَوْ يَتَّبَعُهُ الْقَائِدُ جَوْهَرٌ وَهَبَتْ سَوَادُ الْأَعْشَمِ  
بِالْجَيْتِ وَوَجَدَتْ صِنَادِيقَةً وَكِتَابَةً وَأَضْرَفَتْ فِي اللَّيْلِ عَلَى طَرِيقِ الْقَلْزَمِ  
وَهَبَتْ نَوَاحِيْلَ وَتَوَلَّى كَثِيرًا مِنْ سَوَادِهِ وَتَوَلَّى مَشْغُوكَ الْقِتَالِ  
وَكَانَ جَمِيعُ مَا جَرَى عَلَى الْقَدَامِطِيِّ يَتَدَبَّرُ جَوْهَرٌ وَجَوَابُ بَرَابَعَةٍ وَتَوَلَّى  
أَخَذَ الْأَعْشَمُ فِي الْأَهْرَامَةِ أَخَذَهُ وَلَكِنْ الْمَلِكُ حَجَرَ فَكَبَّرَ جَوْهَرُ الْحِمْلَةِ  
وَالْمَلِكُ أَوْحَضَ الْقِتَالَ خَلَقَ مِنْ رِعْتِهِ مِصْرًا وَأَمَرَ جَوْهَرَ بِالْبِنْدَاءِ  
فِي الْمَدِينَةِ مِنْ جَاءَ بِالْقَدَامِطِيِّ أَوْ بِرَأْسِهِ فَلَهُ ثَلَاثَانِ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ  
وَحَمْسُونَ خَلْعَةً وَحَمْسُونَ سَرَجًا عَلَى دَوَابِّهَا وَثَلَاثَ جَوَارِيٍّ وَمَدَحَ  
بَعْضُهُمُ الْقَائِدَ جَوْهَرَ بِأَيَّامَاتٍ مِنْهَا نَ

كَانَ طُلُوزُ الْقُرَيْشِ قَبِيلَهُ . . . بَلُوحٌ وَأَرْوَاحُ الْوَزْرِ لَمِينَهُ . . .  
وَلَمْ يَفُوقْ عَلَى الْقَدَامِطَةِ مِنْذُ ابْتَدَأَ أَمْرَهُمْ كَسَمَ أَفْخَ مِنْ هَذِهِ  
الْكُتُوبِ وَمِنْهَا فَأَرْهَمَ مَنْ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْكَافِرَةِ نَ  
الْأَحْسِنِيَّةِ فَعَبَضَ جَوْهَرٌ عَلَى خَوَافِ مَنَّهُمْ وَسَجَنَهُمْ نَقِيدِينَ  
وَقَالَ **ابْنُ زَوْكٍ** فِي كِتَابِ سِيَرَةِ الْأِمَامِ الْمُعْتَدِلِ لِدِينِ اللَّهِ مِنْ  
خَطِّهِ نَقَلْتُ فِي هَذَا الشَّهْرِ يَعْنِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ  
وَالْثَلَاثِينَ تَسْتَضِيءُ الْمَقَارِبَةُ فِي نَوَاحِي الْقَاهِرَةِ وَالْعَاقِرُ وَمَا  
قَابِلُهُ فَمَنْزِلُوا فِي الدُّرُودِ وَأَخْرَجُوا النَّاسَ مِنْ دُورِهِمْ وَنَقَلُوا  
السَّكَّانَ وَسَرَّعُوا فِي السَّكَنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ الْمُعْتَدِلُ أَمْرَهُمْ  
أَنْ يَسْكُنُوا أَطْرَافَ الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ النَّاسُ وَاسْتَعَانُوا بِالْمُعْتَدِلِ  
فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْكُنُوا نَوَاحِي عَيْنِ شَمْسٍ وَرُكْبِ الْمُعْتَدِلِ فَتَسْتَضِيءُ بِهَا هَذِهِ  
الْمَوَاضِعَ يَنْزِلُونَ فِيهَا وَأَمَرَهُمْ بِمَا يَتَنَوَّنُونَ بِهِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي يُعْرَفُ  
الْيَوْمَ بِالْحَنْدَقِ وَالْحُفْرَةِ وَحَنْدَقُ الْعَبِيدِ وَجَعَلَ لَهُمُ الْبُيُوتَ وَالْبَنَاءَ وَفَاصِلًا  
ثُمَّ سَكَنَ الْكُتُبُ فِي الْمَدِينَةِ نَحْوَ الْبَطْنِ لِأَهْلِ مِصْرٍ وَلَمْ يَكُنِ الْقَائِدُ

جَوْهَرٌ يَسْتَحْمِلُهُمْ سَكَنُ الْمَدِينَةِ وَلَا الْمَبِيتِ فِيهَا وَخَطَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ  
وَكَانَ مُبَادِيَهُ يَنَادِي فِي كُلِّ عَشِيَةٍ لَا يَبِيتُ فِي الْمَدِينَةِ أَحَدٌ مِنَ  
الْمَقَارِبَةِ وَقَالَ يَأْقُوتُ مَنِئِيَّةُ الْأَصْبَغِ تَنَسَّبَ إِلَى الْأَصْبَغِ بِرُحْبِ  
الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَلَا يَعْرِفُ الْيَوْمَ مِصْرَ مَوْضِعَ يُعْرَفُ هَذَا الْأَسْمَ  
وَزَعَمُوا أَنَّ الْقَرْيَةَ الْمَعْدُوفَةَ قَرِيبٌ مِنْ شَرْقِي الْقَاهِرَةِ وَقَالَ  
ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ الْحَنْدَقُ مَوْضِعُ الْأَصْبَغِ وَهُوَ الْأَصْبَغُ بِرُحْبِ  
الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ **مَوْلَانَا** رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ وَهَبَ ابْنُ عَبْدِ  
الظَّاهِرِ فَعَمِلَ أَنْ الْحَنْدَقَ اخْتَفَرَهُ الْعَزِيزُ وَأَمَّا اخْتَفَرَهُ الْجَوْهَرُ  
كَأَنَّهُ قَدَّمَ وَأَذْرَكَ الْحَنْدَقَ قَرْيَةً لَطِيفَةً يَبْذُرُ النَّاسُ مِنَ الْقَاهِرَةِ  
لِلْمَنْزَةِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ وَالرَّبِيعِ وَتَسْكُنُ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ فِيهِ سَبَاكِينُ  
عَامِلَةٌ بِالْبَحْلِ الْقَاضِي وَالْبُيُوتُ سَوِيَّةٌ وَجَامِعٌ تَقَامِرُ بِهِ الْجَمْعَةُ  
وَعَلَيْهِ قِطْعَةٌ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ الْحَنْدَقِ يَتَوَلَّى حُطْبَتَهُ فَلَمَّا  
كَانَتْ الْحَوَادِثُ وَالْحُجْنُ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِي مِائَةٍ خَرِبَتْ قَرْيَةُ  
الْحَنْدَقِ وَرَحِلَ أَهْلُهَا مِنْهَا وَنَقَلَتْ الْحُطْبَةُ مِنْ جَامِعِهِ إِلَى جَامِعِ  
بِالْحُسَيْنِيَّةِ وَبَقِيَ مَعْظَلًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فِي قَامَةِ الْعِلَادَةِ مِنْهُ **ثُمَّ**  
فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ مِائَةٍ وَثَمَانِي مِائَةٍ هَدَمَهُ الْأَمِيرُ طُوقَانُ الدَّوَا  
وَأَخَذَ عَمْدَهُ وَحُشِنَهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا بَقِيَّةُ أَطْلَالِهِ وَكَانَتْ الْحَنْدَقُ  
كَانَ مِنْ حُسْنِهِ مَنَاقِبُ الْيَوْمِ الرِّيشُ وَكَانَتْ تَجَاهُهَا مِنْ شَرْقِيٍّ فَخَرِبَتْهَا  
جَمِيعًا **سُحْرَاءُ الْأَهْلِيَّةِ** هَذِهِ الْبَقْعَةُ شَرْقِي الْحَنْدَقِ فِي الرَّمْلِ  
وَالْأَرْضِ كَانَتْ تَقْرَأُ عُمَارَةُ الْحُسَيْنِيَّةِ مِنْ جِهَةِ بَابِ الْفَتْوحِ كَانَ  
بِهَا سُحْرَاءُ الْأَهْلِيَّةِ الْهَنْدِيَّةِ فَعُرِفَتْ بِذَلِكَ وَأُظْهِرَ هَذَا الْأَهْلِيَّةِ  
كَانَ مِنْ جَمَلَةِ بَسْتَانِ زَيْنِ الدِّينِ الَّذِي يُعْرَفُ الْيَوْمَ مَوْضِعُهُ بِالرَّيْدَانِيَّةِ  
**ذِكْرُ خَارِجِ بَابِ النَّصْرِ** أَمَّا خَارِجُ الْقَاهِرَةِ  
مِنْ جِهَةِ بَابِ النَّصْرِ فَانْهَدَمَ عِنْدَ مَا وَضَعَ جَوْهَرُ الْقَائِدُ كَانَتْ فَضَالَتُهَا  
فِيهَا سَبُوحُ مَضَلَّى الْعَبِيدِ الَّذِي بَنَاهُ جَوْهَرٌ وَهَذِهِ الْمَضَلَّى الْيَوْمَ



منصلي على ما امر مات فيها وما ينج بيت هذه المصلي وبين بستان  
 زيد ان الذي يعقد اليوم بالزبد اتيه لايمان فيه الى ان مات  
 امير الجنود بذر الجمالي سنة سبع وثمانين واربعمائة فدفن خارج  
 باب مصر بحري المصلي وبني عليه قبره تربة جليلة وبني ياقية الى  
 الان هناك فتابع بناء التراب من جنته خارج باب مصر فيما بين  
 التربة الجنوشية وبين التريدينية وقبر الناس هناك لا سيما  
 اهل الحارات التي عرفت خارج باب الفتوح بالمحسنية وحارة البياض  
 وعمرها ولم تزل هذه الجملة مقبرة الى بعد السبعماية بمصر  
 فرغب الامير سيف الدين الحاج الملك في البناء هناك وانشأ  
 الجامع المعروف به في سنة اثنين وثلثمائة وشيخها وعمدوا حماما  
 فاقتدي الناس به وعمروا منالك وقد بناه تجاه المصلي قبل ذلك  
 الامير سيف الدين كهر داس المنصور عدا ارا تعرف اليوم ببيت  
 الحاج فسكن في هذه الجملة امرا الدولة وعمدوا هناك فصارت  
 هذه الجملة في غاية العمار وفيها من باب النصارى التريدينية  
 سنة استواق جليلة يستعمل كل سوق منها على عدة حوائث كثيرة  
 فيها سوق اللغث وتوجه بيت الحاج الان عند البئر كان فيه من  
 جانبها حوائث يباع فيها اللغث ومن هذا السوق شترى اهل  
 القاهية هذا الصنف والكرنب ويعرف هذا البئر الى اليوم  
 ببيت اللغث وتليها سوق نارية الحداف واذركت هذه السوق  
 بوعنة صالحة وتلي ذلك السوق جامع الملك وكان سوقا عامرا  
 وتليها سوقة المشايخ عرفت بقوم من اهل ناحية سنن ط  
 سكنوا وكان سوقا كبيرا واذركت عامرا وتليها سوقة ابي طير  
 واذركت عامرة وتليها سوقة العرب وكانت تستعمل بالتريدينية  
 تستعمل حوائث كثيرة جدا اذركت عامرة وليس فيها سكان وكانت  
 كلاما من ليس مفعود مفعودا وكان باول سوقة العرب هذه قرن اذركت

عامرا اهلا بلعيا انه كان يخبر فيه ايام عمار هذا السوق وما  
 حوله كل يوم نحو السبعة آلاف ترغيف وكان من وراء هذا السوق  
 احوال فيها قناب مفعودة لقد اذركت قانية وليس فيها ساكن كان من  
 جملة هذه الاحوال جوش فيه اربع مائة سكن فيها كالبراذرة  
 والمكارية اخبر كل سنة درهمين في كل شهر فيحصل من هذا في  
 كل شهر مبلغ ثمان مائة درهم فصحته وكان يعرف بخوض الاحدي  
 فلما كان الغلاء في زمن الملك الاشرف سبعاك بن حسن سنة سبع  
 وسبعين وسبعماية خرب كثير مما كان بالقرب من التريدينية  
 واختلت احوال هذه الجملة الى ان كانت المخرج من سنة ست  
 وثمان مائة تلاشت وهدمت دوز وبيعت انقاضها وفيها  
 بقية آيلة الدور **الربدانية** كانت بستانا لربدان  
 الصقلي احد خدام العزيز بالله برابن المعز كان يحمل المظلة  
 على راس الخليفة او حصن بالخاقم قتله في يوم الثالث لعشر  
 بعين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وريد ان  
 كان اسما عربيا فانه من قولهم ربح بدوراه وريدانية اي ليست السور  
 وقيل ربح كثير الهب **ذكر الخجان التي بظاهر القاهية**  
 اعلم ان الخجان جمعة خجان وهو من صغير الخيل من نهر  
 كبير ومن نهر واصل الخيل الانتزاع خلعت التي من الخيل  
 اذا نزعته وبار من مصر عدة حوائث منها بظاهر القاهية خيل  
 مصر وخيل فم الخوز وخيل الذك والخيل الناصري وخيل قنطرة  
 الفخرو سيري من اجارها ما فيه كفاية بظاهر مدينة قنطرة  
 مصر ومن غربي القاهية وهو خيل قديم اخضره بعض قدماء  
 ملوك مصر بسبب هاجرا اسم خيل خليل الرحمن صلوات الله عليه  
 عليهما حين استكن وابنه اسماعيل خليل الله ابراهيم بمكة ثم مات  
 الدهود الاغوار مجددة حرة ثانيا بعض تلك مصر من ملوك



الروسم بعد الاسكندر فلما جاء الله سبحانه وتعالى بالاسلام وفتحت  
ارض مصر على يد عمرو بن العاص جد حفر بياض امير المؤمنين  
عمرو بن الخطاب رضي الله عنه حفرة عام الزيادة وكان يصنع في  
بحر القلزم فيسبغ فيه السفن الى البحر الخليل الى الحجاز واليمن  
والهند ولم يزل على ذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن حسن  
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب بالمدينة النبوية والخليفة  
حينئذ بال عراق ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فكتب الى  
عائلة علي بن ابي طالب بطر خليف القلزم حتى لا يجل المير من مصر  
الى المدينة قطعة واقطع من حينئذ انتقاله بحر القلزم  
وصار على ما هو عليه الى ان كان هذا الخليف يعرف اول الخليف مصر  
فلما انشا العاصم الخليف القاهرة وكان يقال ايضا خليف امير المؤمنين  
يعني عمرو بن الخطاب لانه الذي اشار بتجديد حفرة والى ان سميته  
العامة بالخليف الحاركي وتزعم ان الحاكم امير الله انا على منصور  
احفرت وليس هذا بصحيح فقد كان هذا الخليف قبل الحاكم يمدد  
متطاولة ومن العامة من يسميه خليف الدولة ايضا وساقط  
من اخبار هذا الخليف ما وقعت عليه من الانباء قال  
الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في اخبار طوطيس بن ماليا بن كلكن  
ابن خرسا بن مالبق بن صابن مرقوش بن صابن قطيم بن مصر  
ابن بصر بن حامر بن نوح وجلس على سرير الملك بعد ابيه ماليا  
وكان جبارا جريئا شديد الناسم با فدخل اليه الاسراف  
ومشوق ودعوا له فامرهم بالاقبال على مصالحهم وما يعينهم  
ووعدهم الاجساد والعبط فزعم ان اول الفرافنة سبعة  
موا اولهم وانه استخف بامر الهياكل ومن خبر ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام معه مع ان ابراهيم لما فارق قومه استفق من المقامر  
بالسار لئلا يتبعه قومه ويردوه الى المزدل لانه كان من اهل

لوق

كوفي من سواد العراق فخرج الى مصر ومعه سارة امراته ونزل  
لوطا بالسار وسار الى مصر وكانت سارة احسن نساء وقتها  
وتقال ان يوسف عليه الصلاة والسلام ورث جزءا من جمالها  
فلما صار الى مصر رآي الحسن مقيمون على ابواب المدينة سارة فحبوا  
من حسنها وزفوعا خبوا الى طوطيس الملك وقالوا دخل الى البلد  
زحل من اهل الشرف معه امرأة لمرئ الناس احسن منه ولا اهل  
فوجه الملك الى ورين فاحضر ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
وساله عن نبله فاجابه وقال ما هذه المرأة منك فقال اخوتي  
فعرفت الملك بذلك فقال من ان تبني بالمرأة حتى ارفع  
ذلك فامنع منه ولم يمكنه فحلفه وعلم ان الله تعالى لا يسوء  
في العلة في اهله فقال لسان قومك الملك فانه قد طلبك  
ميتي قالت وما يصنع بي الملك قال ارجوان يكون خيرا  
فقامت معه حتى اتوا قصر الملك فادخلت عليه فنظرت منه منظر  
اربعه وفتنته فامر باخراج ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
فاخرج ونذر على قوله ان اخته وانما اراد اخته في الدين ووقع  
في قلب ابراهيم ما يقع في قلب الرجل على اهله وتمني انه لم يزل  
مصر فقال اللهم لا تقصص نبيك في اهله فراودهم الملك عن نفسي  
فامتنعت عليه فذهب ليمد يده اليها فقالت انك ان وضعت  
يدك على اهلك نفسيك لان لي ربنا يمنعني منك فلم يلبثت  
الي قولها ومد يده اليها فجفت يده وبقي خائبا فقال لها  
ان لي عني ما قد اصابني فقالت ان لا تعاود مثل ما اويتت  
قال نعم قد عبت الله سبحانه فزال عنه وزجع الى حالته فلما  
وتى بالحق راودهم ومنا و وعدا بالاجساد فامتنعت وقالت  
قد عرفت ما جدي ثم مد يده اليها فجفت وضربت عليه اعضاء  
وعصبة واستغاثوا واقسم بالهبة ان اذا ازلت عنه ما به

٥



لا تعاود؟ فسألت الله تعالى فزال عنه ذلك ورجع إلى حاله  
فقال إن لك رباً عظيماً لا يصيبك فاعظمه وذكروا لما عمل إبراهيم  
فقلت موقري في زوجه قال فإنه ذكر أنك اخته في الدين فقلت  
صدق أنا اخته في الدين وكل من كان علي ديناً فهو أخ لنا قال  
نعم الدين دينكم ووجهي إلى ابنه حوريا وكانت من العقل  
والكمال مكان كثير فالتقي الله بحبة سارة في قلبه فكانت تعظمه  
وأضافه أحسن صياغة وولدت لها جوهراً ومالاً فأنبت به إبراهيم  
عليه الصلاة والسلام فقال لها ربي فلا حاجة لنا به فقلت  
إنه الملك لا يبرأ فحببتهما وقال هذا كريمة من أهل بيت  
طاهر فتجمل في برها بكل حيلة فوهبت لها جارئة قبطية من  
أحسن الوزر يقال لها خيرا أماسنا عيل وعملت لها سلالاً من  
الجلود وجعلت فيه رزداً وخلوى وقالت يكون هذا الذاد معك  
وجعلت تحت الخلوى جوهراً نفيساً وخلقاً مصنوعاً مكللاً فقالت  
إنها وصاحبي فأنبت إبراهيم واستأذنته فقال إذا كان مأكولاً  
فخذ به فقبلته منها وخرج إبراهيم فلما منعوا في السيد خرجت  
سارة بغض تلك السلال فاصابت الجوهرة والخلوى فعرفت  
إبراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك فباع بعضه وخفئته في البر  
التي جعلها للسبيل وقرق بعضه في رجوم البر وكان يصيف  
كل من مر به وعاش طويلاً إلى أن وجهت هاجر من مكة  
تعرّفه إبراهيم كان حزيناً وتشتت عنه فامر حفر بئر في بئر  
يسمى الجبل حتى يندى إلى مرق السفن في البحر المالح وكان يجلب  
النخلة والخنطة وأصناف الغلات فتصل إلى جدة وتجل من هناك  
على المطايا فاحتيا بلد الحجاز مكة ويقال أن كل ما حلت به الكعبة  
من ذلك العصر فيما أهدياه ملك مصر وقيل إنه للكرة ما كان تحمله  
طوس إلى الحجاز ستمته العرب جزهم الصادق ويقال أنه سأل

ابراهيم

إبراهيم أن يبارك له في بنيه قدما بالبزلة لمصر وعرفه أن ولد  
سملك ويصير امرأ النهر قرنا بعد قرن وطوليس أول فرعون  
كان بمصر وذلك أنه الشرمين القتل حتى قتل قرا بانه وأمل بنته  
وسبي نعمة وخدমে ونساء كثير من الكهنة والحكام وكان حريصاً  
على الولد فلم يرزق ولداً غير ابنته حوريا وكانت خلية عما قلة  
تأخذ على يد كثير أو تمنعه من سفك الدماء فابغضته ابنته وابغضت  
الحاشية والعامة فلما اشرف رأت امرأ تزايدت على زوال ملكهم  
فسمته فملك وكان ملكه سبعين سنة واختلغوا فيمن يملك  
بعده وأرادوا أن يقتلوا واحداً من ولد إندريس فقام بعض  
الوزراء ودعا حوريا فتم لها الأمر وملكته فهذا كان أول  
امر هذا الخليفة ثم جفعت مرة ثانية أدريان أحد ملوك الروم  
ومن الناس من يسميه إندريانوس ومنهم من يقول هوربانوس  
قال في تاريخ مدينته رومية وولي الملك أدريان في مصر  
وكانت ولادته إندري وبعثت سنة ومثالي الذي درس اليهودية  
ثانية إذا كانوا أراؤا التفاق عليه ومثالي الذي جدد مدينة بروشا  
لم بعض مدينة القدس وأمر بتبديل اسمها وان يسحق لها وقال  
علماء أهل الكتاب عن أدريان هذا ومثالي القدس وأخريه في السامية  
من ملكه وكان ملكه في سنة تسع وثلاثين وأربع مائة من سبي  
الاسكندرية وقيل غائمة أهل القدس وبني على باب مدينة القدس  
عقاراً وكتب عليه هذه مدينة أيلقا وسبي موضع هذا العود  
الآن محذات داود ثم سار من القدس إلى بابل فحدث ملكها  
وهدمه وعاد إلى مصر فحفر خليجاً من النيل إلى بحر القلزمين  
وسار فيه السفن وبقي رسنه عند الفخ الاستلالي فحفر  
عمرو بن العاص وأصاب أهل مصر منه شدة أذى والزمهم بعبادة  
الأصنام ثم عاد إلى بلاده بمماليك الروم فابن في مصر الحيا



الاطننا فخرج بسير في البلاد يبتغي من يداويه فزع على بيت المقدس  
وكان حرا بالنس فيه غير كنيسته القضا فامد بينا المدينة وحده  
وعاد اليها اليهود فاقاموا باؤ ملكوا عليهم رجلا منهم قتل ذلك  
اذربان فيضربعت اليهم جيشا لميزك بخا صرحي مات الكثرهم  
جوعا وعطشا واحدا عنوة فقتل من اليهود ما لا يحصى كثر  
واخرت المدينة حتى صارت قلاة لا غاير فيها البتة وتتبع اليهود  
يزيد ان لا يدع منهم على وجه الارض احدا ثم امر طائفة من اليونان  
فتحولوا الى مدينة القدس وسكنوا بها فكان بين حراب القدس  
الحراب الثاني على يد طيطس وبين هذا الحراب ثلاثا وخمسين  
سنة فعمرت القدس باليونان ولم يزل فيض هذا ملكا حتى مات  
فهذا خبر حفر هذا الخلق في المرة الثالثة فلما جاء اليه سلاما جدد  
عمرو بن العاصي حفر قال ابن عمير الحكم ذكر حفر خلية امير المؤمنين  
رضي الله عنه حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ان الناس  
بالمدينة اصابهم جند شديد في خلافة امير المؤمنين عمرو بن الخطاب  
رضي الله عنه سنة الرمادة فكتب الى ابن العاصي وهو بمصر  
من عند الله عمر امير المؤمنين الى العاصي بن العاصي بسلاما  
بعد فلعمري يا عمرو ما تنالي اذا شيعت انت ومن معك ان اهلك  
انا ومن معي فباغوتاه ثم واعوتاه بردة ذلك فكتب اليه عمرو  
ابن العاصي لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاصي لعبد  
الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاصي اما بعد فبا لبيتك  
ثم بالبيتك فزيعت اليك بعير او لا عندك واخرى عندي  
والسلام عليك ورحمة الله فبعث اليه بعير عظيم فكان  
اولها بالمدينة واخرها بمصر يتبعها بغضا بغضا فلما قدمت  
على عمرو رضي الله عنه وسع على الناس ووقع الى اهل كل بيت  
بالمدينة وما حولها بعيرا بما عليه من الطعام وبعث عبد

الحكم

الرحمن بن عوف والذين بين العوام وسعد بن ابى وقاص يسمون  
على الناس فدفعوا الى اهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام  
لياكلوا الطعام ويأتموا شجوه ويحذروا جلده ويبيعوا بالوقا  
الذي كان فيه الطعام لما ارادوا من حاف لوعيرة توسع الله  
بذلك على الناس فلما راي ذلك عمر رضي الله عنه حمد الله وتب  
الى عمرو بن العاصي بقدم عليه لم يوجده من اهل مصر معه  
فقدروا عليه فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين  
مصر وبنى كثر الخبز والطعام وقد اتى في روعي لما احببت من  
التوفيق يا اهل الحرمين والتوسعة عليهم حين فتح عليهم مصر  
وجعلنا قرة لهم وجميع المسلمين ان اجفروا حيا من بيلا حتى يسيل  
في البحر فهو اسهل ما تريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان  
حمل على الطهر بعد ولا يبلغ منه ما يزيد فانطلق انت واصحابك  
فتساوروا في ذلك حتى تعتدل فيكم رايكم فانطلق عمرو فاخبر من كان  
معه من اهل مصر فقتل عليهم ذلك وقالوا نتخوف ان يدخل  
في هذا امر على المسلمين فزري ان تعظم ذلك على امير المؤمنين  
وتقول له ان هذا امر لا يصح ولا يكون ولا يجد اليه سبيلا  
فرجع عمرو بذلك الى عمر فصيحك عمر رضي الله عنه حين رآه وقال  
والذي نفسي بيده لكاني انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين  
احترتم ما امرت به من حفر الخلق فقتل ذلك عليهم وقالوا ايدخل  
في هذا امر على اهل مصر وزري ان تعظم ذلك على امير المؤمنين  
وتقول له ان هذا امر لا يصح ولا يكون ولا يجد اليه سبيلا  
فتحدث عمرو من قول عمر وقال صدقت والله يا امير المؤمنين  
لقد كان على ما ذكرت فقال له عمر رضي الله عنه انطلق بعزيمة  
منه في ذلك ولا ياتي عليك الجوع حتى تغفر منه ان شاء  
الله فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما اراد



ثم اختفى الخيلج في حايضة الفسطاط الذي يقال له خيلج المؤمنين فتأق  
من النيل الى القلزم فلم يأت الحوك حتى جرت فيه السفن فحل فيه ما أراد  
من الطعام الى المدينة ومكة فتبع الله بذلك اهل الحرمين  
وسمى خيلج امير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمله بعد  
عمر بن عبد العزيز ثم منعه الولاة بعد ذلك فترك وقلب  
عليه الرذل فانقطع فصار منسوبة الى ذنب التمساح من ناحية  
طحا القلزم قال وتقال ان عمر بن الخطاب قال لعمر بن العاص  
رضي الله عنهما وقد مر عليه يا عمر وان العرب قد تسامت في وكاد  
ان تملك عماري وقد عرفت الذي اصابه وليس خيرا من الاجابة  
ان رجلا عندي ان يعيث الله بهم اهل الحجاز من حينك فاء ان  
استطعت ان تحال لم حيلة حتى يعيثهم الله فقال عمرو  
ما شئت يا امير المؤمنين قد عرفت انه كانت تاتينا سفن  
في تجار من اهل مصر قتل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع  
ذلك الخيلج واستدركته التجار فان شئت ان تحفر قلعة  
فيه سقنا يحمل فيه الطعام الى الحجاز فقلته فقال له عمر نعم  
فافعل فلما خرج من عند عمر بن الخطاب ذكر ذلك لزوجات اهل  
مصر اهل ارضه من قنط قالوا له ما ذا جئت به اصلى الله الامير  
تطلق فتخرج طعام ارضك وخضبة الى الحجاز ومحب هذه  
فان استطعت فاستعملك لك فلما وقع عمر بن الخطاب قال له يا عمر  
وانظر الى ذلك الخيلج ولا تشبهه فقلت فقال له يا امير المؤمنين  
انه قد استدرك ويدخل تغلق هظاف فقال له انا والذي نفسي  
بيده اني لا ظنك حين خرجت حدث بذلك ارض فعموم عليك  
وكره هو ذلك اعذر عليك الاما حفزته وجعلت فيه سقنا  
فقال عمرو يا امير المؤمنين انه مني يجد اهل الحجاز طعام مصر  
وخضبة مع حجة الحجاز لا يحقوا الى الجاه قال فاني سا جف من

171  
ذلك انما لا تحمل في هذا البحر الا زرق اهل المدينة واهل مكة  
فحزة عمرو وعالجه وجعل فيه السفن ومات وتقال ان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه كتب الى عمرو بن العاص الى العاص بن العاص فانك لعري  
لا تبالي اذا سمعت انت ومن معك ان اعجف انا ومن معي فبكاء  
وقال يا غوثاه ويا غوثاه فكتب اليه عمرو بن العاص اما بعد  
فيا لبيك ثم يا لبيك اني ارسلت اليك عمرا اولا عندك واخبرها  
عندي مع اني ارجو ان اجد السبل الى ان اهل في البحر وقالوا ان لمكت  
عمر من هذا خرب مصر وفعلنا الى المدينة فكتب اليه اني نظرت  
في امر البحر فاذا ما عسير ولا يستدرك ولا تستطع فكتب اليه عمرو  
ابنه العاص من العاص قد بلغني كتابك الذي كنت كتبت اليه  
من امر البحر واسم الله لي فعل او لا فعلك باذنك ولا بعين  
من يفعل ذلك فعرف عمر انه الجرح من عمر بن الخطاب ففعل فبعث  
اليه عمر ان لا تدع شيئا يضر من طعام وكسوة وبضاعة وغدسها  
وخلها لا يعيث الينا منه قال وتقال انما ذلك عمرو بن العاص  
على الخيلج رجل من القبط فقال لعمر ارايت ان ذلك على مكان  
بحري فيه السفن حتى تنهى الى مكة والمدينة اتضع عني الجزية  
وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الى عمر بن الخطاب فكتب اليه ان افعل  
فلما قدمت السفن الى الحجاز فخرج عمر رضي الله عنه حاجا او معتمرا  
فقال للناس سيدوا بنا ننظر الى السفن التي تنهى الله الينا من  
ارض فرعون فاتينا واتي الحار قال المكي الحار بالراء المهمل  
موسا جل المدينة وفي قرية كثيرة العصور كثيرة اهل على ساحل البحر  
ساحل البحر فيما يوازي المدينة النبوية ترفق اليها السفن من مصر  
وارض الحبشة من البحرين واليمن ونصفا في جزير من البحر  
ونصف في الساجل قال الحار وقال افسدوا من ماء البحر  
فانه مبارك فلما قدمت السفن وفيها الطعام صد عمر الناس بذلك



صكوكا فتبايع الناس التجار الصكوك بينهم قبل ان يعقبضوه فلقي  
عمر بن الخطاب العلاء بن الاسود فقال له ربح حكيم من حرام  
فقال اشاع من صكوك الحار مائة الف درهم وربع عليه مائة  
الف فلقيه عمر فقال يا حكيم كبر ربحك فاجبه بمثل ما خسر العلاء  
فقام عمر فبعته قبل ان يعقبضه قال نعم قال عمر فان هذا  
يبيع لا يبيع فارة فة فقال حكيم ما علمت ان هذا لا يبيع وما اقد  
على ردة فقال عمر لا بد فقال حكيم والله ما اقدر على ذلك وقد  
يفرق وذهب ولكن راس مالي ورجحي صدقة وقال القاضي ذكر  
الخليج امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمر بن الخطاب عام الرمادة  
يخسر الخليج الذي بحامسة الفسطة الذي يقال له خليج امير  
المؤمنين فساقه من البيل الى القلزم فلم يات عليه الخول حتى  
جرت فيه السفن وحمل فيه ما اراد من الطعام الى مكة المدينة  
ومكة فضعف الله بذلك اهل الحرمين فبني خليج امير المؤمنين  
وذكر الكندي في كتاب الحمة المغيرة ان حفرة في سنة ثلاث وعشرين  
فرغ منه في سنة اثنى عشر وجرت فيه السفن ووصلت الى الحجاز  
في الشهر السابع ثم بني عليه عبد العزيز بن مروان فسطح في  
ولايته على مصر ولم يترك يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه عمر بن عبد  
العزيز ثم اضاغته الولاة بعد ذلك فترك وعلم عليه الرغل  
فانقطع وصار مشتتة الى ذيب التماسيح من ناحية بطحا القلزم  
وقال ابن قتيبة امر ابو جعفر المنصور بسد الخليج حيرج  
عليه محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ليقطع عنه الطعام  
فسد الى الان وقال ابن الطوير وقد ذكرت ركوب الخليفة  
يفتح الخليج وهذا الخليج هو الذي جعل عمر بن العاصي لما كان بالبا  
على مصر في ايام الخليفة رضي الله عنه من بحر فسطاط مصر الى  
والحفة بالقلزم يشارطي البحر الملح ويكون مسافة خمسة ايام

ليقرب مونة الحجاز من ديار مصر فاذا فرغت حملت ما في القلزم  
بها وصل الى الحجاز وعنه الى مصر وكان سلكا للتجار وغيرهم  
في وقته المعلوم وكان اول هذا الخليج يسوق في الطريق الشارح  
المسلك منه اليوم الى القاهرة حافا بالقرموص الى على البستان  
المعروف بابن كيسان ما دارا واثار اليوم باقية مادة الح  
الحوض المعروف بسيف الدين حسن صهيبي رزنيك والبستان  
المعروف بالمستشفى وفيه اثار المنطرة اليه كانت لجو من الخليفة  
يفتح الخليج من هذه الطريق ولم يكن الهادر المنيه على الخليج هناك  
ولايت منه وما برح هذا الخليج مسترها لاهل القاهرة يعبرون فيه  
بالمراكب للنزهة الى ان خسر الملك الناصر الخليج المعروف  
الآن بالخليج الناصري قال المشيخي وهذا الشارح يعني مخمر  
سنة احدى واربع مائة منع الحاكم بامر الله من الركوب في القوار  
الى القاهرة في الخليج وشدد في المنع وسدت ابواب القاهرة  
الى يتطرق فيها الى الخليج وابواب الطاقات من الدور التي  
تسوق على الخليج وكذلك ابواب الدور والحوخ اليه على الخليج  
قال القاضي الفاضل من حوادث سنة اربع وتسعين وخمسة  
بني على ركوب المنعرجين في المراكب بالخليج وعن اهل المراكب  
ومن ركوب النساء مع الرجال وعلو جماعة من رؤساء المراكب  
بايديهم قال يوم الاربعاء تاسع عشر شهر رمضان طهرت هذه  
المدن من المنكرات ما لم يعهد في مصر في وقت من الاوقات  
ومن الفواجر ما خرج من الدور الى الطرقات وجري الماء في الخليج  
بنيمة الله سبحانه بعد الغنوط ووقوف الزيادة في الذراع السك  
عشر موكلا اهل الخلافة ودور القلعة البطالة في المراكب  
شهر رمضان ومعهم النساء الفواجر وبايديهم الملاهي يعبرون  
بالاوسيع اصواتهم وجوههم مكشوفة وحفا ومن مع الرجال



من معتن في المراكب لا يحسبون عندهم ولا انصار ولا خافون  
 من امير ولا مأمور شيئا من اسباب الاسكار وتوقع اهل المواقف  
 ما يتلو هذا الخطيب من العاقبة وقال جامع النصارى الناصرية محمد  
 فلا وول وفي سنة ست وسبع مائة رسم الامير ان يتبرس وسلا يمنح  
 السخاقي يوق المراكب والمراكب من دخول الخليج الحامي والتعرج فيه  
 بسبب ما يحصل من الفساد والتظاير والمنكرات التي تجمع الغور  
 والآلات الملاحية والسفن المكشوفات الوجوه المتزيينات بالخذ  
 زينة من الكواشي الزركش والقنادير والحق العظم ونصرت  
 على ذلك الاموال الكثيرة وتقتل فيه جماعة عديدة فرسم الامير ان  
 المذكوران لمنقوت الصناعات بمنع المراكب من دخول الخليج  
 المذكور الا ما كان بها علة او في صحتها قال نولف اخبرني  
 شيخ معمر ولد سنة ست مائة بعثت بمحمد السعودي انه اذرك  
 هذا الخليج والمراكب ثم رفته بالناس للذهبة وانما كانت تعبر  
 من تحت باب القنطرة غادية وراجية والان لا يمر بهذا الخليج  
 الا ما يحمل متاعا من متجدا وخوم وصارت مراكب الذهبه والتعرج  
 انما تمر في الخليج الناصري فقط وعلى هذا الخليج الكبيرة زمين  
 اربع عشرة قنطرة ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في القاطر وخافنا  
 هذا الخليج الان معمورة بالدور وسيا في ذكر ذلك في موضعه من هذا  
 الكتاب ان شاء الله تعالى وقال ابن سعيدي وفيه خليج لا يزال  
 يضعف بين حضرة حتى يصير كما قال الرصافي  
 ما زالت الامم عنه تأخذ في حجة عمدا لدوابه الجور  
 وقلت في نور الكمال على جاني الخليج  
 انظر الى النهر والكل يرمقه في ما جانيته باخفا لها حدق في  
 وان سفا عليه للصبا شطب في فقال لي باخداق لارق في  
 واصبحت يدي الارواح يسبح في حجة عدت خلقا من قور خلق في

فلم تنزع بروج الارض متصفح في او عنده صغرت اذ كنت تعقب  
قال وقد ذكر مصر ولا يتكفي اطار الخمر والآلات الطرية  
 الاوتار ولا يبرج البناء العواهر ولا غير ذلك مما يتكفي عندها  
 وقد دخلت في الخليج الذي بين القاهن ومصر ومغظت عما رته  
 فيما لي القاهن فرأيت فيه من ذلك العجايب وتما وقع فيه قتل  
 بسبب السكر فيمنع فيه الشراب وذلك في بعض الاحيان واما  
 صيق عليه بين الجنتين منا طر كمن العمان بعالم الطرب والتمك  
 والحانة جنة الالمستهمين والزمن لا يجردون الغنور به في  
 مركب والمركب في جانبته بالليل منظر فاق وكثيرا ما يتفرج اهل  
 السمر في ذلك اقول  
في لا تترك في خليج مصر في الا اذا تبدل الظلام في  
في فقد علمت الذي علم في ثما لهم كلهم طعاف في  
في صفات الحرب وذاطلا في على سلاح ما بينهم كلهم في  
في ناستيري لا يشد اليه في الا اذا هوم السامر في  
في والليل يستمر على القنطرة في عليه من نعله التام في  
في والسرور قد بدت عليه في من دناير لا يشد في  
في وهو قد امتد والمعا في عليه في عديمه فيام في  
في لله كره وجه حسنا في هناك انما وهي الانام في  
وقال ابن عبد الظاهر عن مختصر تاريخ ابن المأمون بن البطاي  
 وكذلك على افعاب النصارى في دولة الافضل وحمل عليه والبا  
 بمفرقة وبه ذر الاسعد بن خطيب المياحي حيث يقول في  
في خليج كالحسام له صفات في ولكن فيه للراي مست في  
في رايت به الملاح مدعوما في فاتيتم نحو مخرج حجب في  
وقال ابن الدرين ابو الحسن على بن الساماني في يوم كسرا الخليج  
في ان يومين الخليج يومين حشيش يدع المدي والمسوع في



كلمة له من ليل غاب صول **و** مرة مثل العراك المذوق **و**  
وعلى اسد عن قلات **و** يملكه دلة الحب الخضوع **و**  
كسروا جنته هناك فخط **و** كسروا قلب بنوهم ففزع **و**  
**ذكر خيلج في الخور** قال ابن سيده في كتاب المحكم  
في اللغة الخور مصب الماء في البحر وقيل هو خيلج في البحر  
والخور المطبات من الارض وخيلج في الخور يخرج المكان من خور  
النيل ونصب في الخيلج الناصري ليقوى جري الماء فيه ويغيره  
وكان قبل ان يخفر الخيلج الناصري يدخله الذكر وكان اضلة  
بزرعة يدخل فيها النيل للبنستان الذي يعرف بالمقبي ثم وسع  
قال ابن عبد الظاهر وكان يخرج من البحر المقيع المائي السراج  
فوسعه الملك الكامل وهو خيلج الذكر حفرة الاحسنة في فل  
رأى البنستان المقبي في ايام الخليفة الظاهر لا يخرج ان  
دين الله بن المعز وجعله بركة المنطرة المعروفة بالبلونوم  
صار يدخل الماء اليها من هذا الخيلج وكان يقع هذا الخيلج قبل  
الخيلج الكبير ولم يزل حتى امر الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة  
اربع وعشرين وسبعمائة بحفره وارصده بالخيلج الكبير وسرع  
الامر والخذل في حفرة من اخرجها في الارض فلما فتح كادت  
القاهرة ان تعرف فسدت القنطرة التي عليه فهدمها الماء ومن  
حينئذ غمر السلطان على خفر الخيلج السلطاني وانا ذكرت انان  
وفيها ببيت القصب المنسقي بالعاري واخبرني الشيخ المعز  
حسام الدين حسن بن عمر السهروردي انه يعرف خيلج الذكر هذا  
وفيه وسع فيه غير مرة وراى انان وكان الماء يدخل اليه من  
تحت قنطرة بنياني ذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر القنطرة  
واما قيل له خيلج الذكر لان بعض امراء الملك الظاهر يبيت كان  
يعرف ببيت الدين الذكر الذي كان له فيه اثر من حفرة وخسوع

١٧٤  
فعرف به وكان للناصر عنده هذا الخيلج مجتمع بكثافته لمؤهم  
ولعنهم قال المسيحي وفي يوم الثلاثاء الحشر يقين من المحرم سنة  
خمس عشرة واربعمائة كان تالت السبع فاجتمع بقنطرة عند  
كنيسة المعشر من المضاري والمسلمين في الخيام المنصوبة وغيره  
خلق كثير لاكل والشرب واللبو ولم يزلوا هناك الى ان يقضي  
ذلك اليوم وركب امير المؤمنين بعني الظاهر لا عزاز دين الله  
المعز ابي الحسن علي بن الحاكم بانزاله وموكبه الى المعشر وعليه  
عمامة شرب بنو طه سواد وثوب ويبقى من شكل العامة ودار  
هناك طويلا وعاد الى قصر سلما وسوه من شكر النساء وتمكن  
وجلس في فضاء الجمالين شكارا واجتماعهم مع الرجال امر يعجب  
ذكره **ذكر الخيلج الناصري** هذا الخيلج يخرج من بحر النيل  
ونصب في الخيلج الكبير وكان سبب حفره ان الملك الناصر محمد بن قلاوون  
لما انشا القصور والحانات باحثة برباقون وجعل هناك ميذانا  
مبشج النية فابطل ميذان القنطرة المعروفة بالبلونوم  
باب النصر من القاهرة وترك المسطبة التي بناها بالقرب من بركة  
الحسن لمطعم الطيور الجوارح اختار ان يخفر خيلجا من بحر النيل  
لتمرقته المراكب الي ناحية برباقون محلا مختارا من الغلال وغيره  
فتقدم الي الامير سيف الدين ارغون نائب السلطنة بدار مصر  
للكشف عن عمل ذلك فترك من قلعة الجبل بالمهندسين وازباب  
الخبز الى شاطئ النيل وركب النيل فلم يزل القنطرة في حفص وقتل  
الي ان وصلوا بالمراكب الى موزدة النيل من ارض بستان الخشاب  
فوجدوا ذلك الموضع او ظاهرا كان يكن ان يخفر اما ان فيه عدة دول  
فاعتبروا ممر الخيلج من موزدة النيل وقدروا انه اذا خفر فيه  
من الماء من موزدة النيل الى الميدان الظاهري الذي انشاه  
الملك الناصر بستانا وميذان البنستان الي بركة قنطرة حتى ينتهي



إلى ظاهر باب البحر وممن من هناك على أرض الطبالة فيصحب  
في الخليج الكبير فلما تعين لهم ذلك غاد النابت إلى القلعة وطالعة  
بما تقدر فيه من أمنه ليساير أمراء الدولة باحضار الفلاحين  
من البلاد المجاورة الجارية في أقطاعاتهم وكنت إلى ولاية الأعمال  
يجمع الرجال في الخليج ولم يقض سوى أيام قليلة حتى حضر الرجال من  
الأعمال وتقدم إلى النابت بالشرك بالمحضر ومعه الحجاب فترك  
بعمارة ذلك وقاس المهندسون طول المحضر من مؤرودة البلاطون  
حيث بعث في الخليج إلى أن يصحب في الخليج الكبير والزم كل أمير من  
الأمراء بعمل أقطاب فرضت له فلما أهل حمادي الأولى سنة خمس  
وعشرين وسبع مائة وقع السروع في العراق فدمروا وأندموا ما كان  
هناك من الأملاك إلى من جهة باب النوف إلى بركة قمر موط وخاب  
الحفر في البستان الذي كان للنبات فآخذوا أمته قطعة ورسم  
أن يعطى أرباب الأملاك انما فيهم من باع مملكة وآخذ منه  
من مال السلطان ومنهم من هدر دانه ونقل انما ضاع فهدمت  
عدة مساكن جلييلة وحفر في عدة بنايين فاستمر العلم منه  
سلك حمادي الأخيرة على رأس شهرين وجرى المائيه عند زيادة  
النيل فأنشأ الناس عدة سواقي وحيرت فيه السفن بالخلاب  
وعجزت فسد السلطان بذلك وحصل للناس رفق وقوت فبقيهم  
فيه فاستندوا عدة أراجيح من بيت المال غرست فيها الأشجار  
وصارت بنايين جلييلة وآخذ الناس في العمارة على حافتي الخليج  
فعمروا بنايين المعسر وساجل النيل بنو لاق ولثرت العمائر على  
الخليج حتى اتصلت من أوله بمؤرودة البلاط إلى حيث يصحب في  
الخليج الكبير من أرض الطبالة وصارت بنايين من وزر الأملاك  
المطلة على الخليج ونشأ في الناس في السكنى هناك وأنشأوا  
انحمامات والمساجد والأسواق وصل هذا الخليج مواطن أفرج

ومنزل لتو ومعها صبايات وملعب أتراب ومحل تبة وقصيف  
فيما يمد فيه من المراكب وفيما عليه من الدور وما برحت مراكب  
النزهة تترفيه بأنواع الناس على سبيل اللهو إلى أن منعت  
المراكب منه بعد قتل الأسراف كما يزد حينئذ القناطر ان شاء  
الله تعالى **ذكر خليج قنطرة الفخر** هذا الخليج يبتدي  
من الموضع الذي كان تحت اجل النيل بنو لاق ويبتدي إلى حيث  
يصب في الخليج الناصري ويصب أيضا في خليج لطيف يستقي منه  
عدة بنايين وكل من هذين الخليجين معمور الجانبين بالأملاك  
المطلة عليه والبنايين وجميع المواضع التي يمد فيه الخليج  
الناصرى وهذين الخليجين كانت عامرة بالماء ثم اختبر عنها  
الماء شيئا بعد شيء كما ذكر في طواهد القاهرة وهذا الخليج خفي  
بعد خف هذا الخليج الناصري **ذكر القناطر** اعلم أن قناطر الخليج الكبير  
يعد في الآن أربع عشرة قنطرة وعلى خليج قمر الخور قنطرة واحدة  
وعلى خليج الذكر قنطرة واحدة وعلى الخليج الناصري خمس قناطر  
وعلى بحر إلى المنحاف قنطرة عظيمة وبالجزيرة عدة قناطر **ذكر**  
**قناطر الخليج الكبير** قال القاضي القنطرة ثاب اللسان على  
هذا الخليج يعني خليج مصر الكبير اما التي في طرف القنطرة  
بالبحر القنطرة فان عبد العزيز بن مروان بن الحكم بناها  
في سنة سبع وستمائة وكنت عليها اسمها وابتنى خيرة من القناطر  
ولت على هذه القنطرة المذكورة امر عبد العزيز بن مروان  
الله ببارك له في امره كله وثبت سلطانه على ما ترضه وأقر عينه  
في نفعه وخسبه امن ثم زاد فيها تكن أمير مصر في سنة ثمان عشرة  
وثلاثمائة ورفع سمها ثم زاد الاخشيدي سنة إحدى وثلاثمائة  
ثم غمرت في أيام العزير بالله وقال ابن عبد الظاهر وهذه القنطرة



ليس لنا أثر في هذا الزمان قلت موضع الآن خلف خط السبع  
سقايات وهذه القنطرة هي التي كانت تفتح عند وفاء النيل في  
زمن الخلفاء فلما أخذ النيل عن ساحل مصر اليوم أمثلت هذه  
القنطرة وعملت قنطرة السند عند فم بحر النيل فإن النيل كان  
قد رقي الجرف حيث غلبت الجرف الذي على بنية من سلك من المراجعة  
إلى باب مصر جوار الكارة **قنطرة السند** هذه القنطرة  
موضعها كان عامرا بما النيل قد يارني الآن يتوصل من فوهها  
إلى منشأة المهراني وغيره من بئر الخليج الغزي وعنده إنشاء  
كان النيل يصل إلى الكوم الآخر الذي كان موكبا للخليج الغزي  
الآن تجاه خط بين الزقاقين فان النيل كان قد رقي جرفا قدام  
الساحل القديم كما ذكر في موضع من هذا الكتاب فأهملت القنطرة  
الأولى بنجد النيل وقدمت هذه القنطرة إلى حيث كان النيل  
ينتهي وصار يتوصل منه إلى بستان الخشاب الذي موضعه  
اليوم يعرف بالمرسى وما حوله وكان الذي أنشأ الملك الصالح  
نجم الدين أبو بکر بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب  
في أعوام ربيع وأربعين وثمانين و٦٠٠ فوساه وعرفت الآن بقنطرة  
السند من أجل أن النيل لما أخذ عن الجانب الشرقي وانكشف  
الأرض إلى عليها الآن خط بين الزقاقين إلى موزة الخلفاء  
وموضع الجامع الجديد إلى دار الخناس وما وراء هذه الأماكن إلى  
المراجعة وباب مصر جوار الكارة وانكشف من أراضي النيل أيضا  
الموضع الذي يعرف اليوم بمنشأة المهراني صار ماء النيل  
إذا بدت زيادته يجعل عند هذه القنطرة سد من التراب  
حتى تستند الماء إليه إلى أن تنتهي الزيادة إلى ستة عشر ذراعا  
فيفتح السد حينئذ ويمر الماء في الخليج الكبير كما ذكر في موضعه  
والأمر على هذا إلى اليوم **قناطر السباع** هذه القناطر

البحر

جانب الذي يلي خط السبع سقايات من جملة أحجار القنطرة  
وجانب الآخر من جملة جناب الزهري وأول من أنشأ الملك الظاهر  
بيبرس البندقداري ونصب عليها سباعا من حجارة فان رتبته  
كان شكل سبع فعمل لها قناطر السباع من أجل ذلك وكانت  
عالية مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون المبدأ  
السلطاني في موضع بستان الخشاب حيث موزة البلاط وتزود  
إليه كثير أصار لا يمتد إليه من قلعة الجبل حتى يركب قناطر السباع  
فتوهم من علوه وقال للأمر أن هذه القنطرة لما أركب إلى  
المسندان واعتبر عليها بنا لم يظن من علوه ويقال أنه أنشأ  
هذا والقصد إنما هو كراهية لنظر أحد من الملوك قبله  
وبعضه أن يذكر لأحد غيره من يعرف به وهو كما ترى السباع  
إلى هي ذلك الملك الظاهر فاحت أن ينزل إلى بستان القنطرة منسوق  
إليه ومعروفة به كما كان يفعل دائما في حيواته من تعمرته  
وتخلد ذكره ومعرفته الأثرية ويستتبع له فاستدعى الأمير  
علاء الدين علي بن الحسن المزواني وإلى القاهرة وشاد الجدران  
وأمر به دمر قناطر السباع وعمارتها أو سح ما كانت بحيث دفع  
وأقص من ارتفاع الملوك فقول ابن المزواني وأخضر الضعاع  
ووقف بنفسه حتى انتهت في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين  
وسبعمائة في أحسن قال علي ما هي عليه الآن ولتوضع السباع  
الحجر عليها وكان الأمير أظن ما هو المادوي قد مرص ونزل إلى  
المسندان السلطاني فأقام به ونزل إليه السلطان مرارا فبلغ  
الماوديني ما يجد به العامة من أن السلطان لم يخرق قناطر  
السباع إلا حتى تبقى باسمه وأنه رسم ابن المزواني يكسر السباع  
لحجر واتقوا أنه موقوف غيب القراع من بناء القنطرة وركب  
إلى القلعة فشرية السلطان وكان قد شغفه حبا فصار له



عن حاله وحادثه إلى أن جرى ذكر القنطرة فقال له السلطان  
أجبتك عما زعم فقال والله يا خوند لم يعمل مني ولكن ما حملت فقال  
كيف قال السباع التي كانت عليه لم توضع مكانا والناشر يحدون  
أن السلطان له عرض في رفعه لكونه ركن لسلطان غيره فامتنع  
لذلك وأمر في الحال بإحضار ابن المرواني والزمن بإعادة السباع  
على ما كانت عليه فبادر إلى تركيبها 2 أما كذا وهي باقية هناك  
إلى يومنا هذا إلا أن الشيخ محمد المعذوف بصائم الدهر يسوق تصوير  
كما فعل وجه أبي الهول ظنا منه أن هذا الفعل من جملة القرب  
وتبته ذر القابل ٧ (٥) ٥

وأما غاية كل من وصل ٥ صيد بني الدنيا بأنواع الجيد  
**قنطرة عمر بن شاه** هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل منها  
إلى بحر الخليج العربي **قنطرة قرد من** هذه القنطرة على الخليج  
الكبير يخط المسجد المعلق يتوصل منها إلى بحر الخليج العربي  
وحد قوضون وغيره **قنطرة افسنقر** هذه القنطرة على  
الخليج الكبير يتوصل إليها من خط الكرماني ومن حارة البديعيتين  
التي تعرف اليوم بالحاسنة ويمر من فوقها إلى بحر الخليج العربي  
وعرفت بالأمير افسنقر شاة العايد السلطانية ومات  
بدمشق سنة أربعين وسبعمائة **قنطرة باب الحرق**  
يقال للأرض البعيدة التي تحرق الزخ لا يتوصل إليها الخندق  
مذكر هذه القنطرة على الخليج الكبير كان موضع ساجلا وموردة  
للسقايين 2 أيام الخلفاء العاطبيين فلما أنشأ الملك الصالح نجم  
الدين أيوب المنيد أن السلطان بأرضي اللوق وعنديه المناطيد  
في سنة مئتين وثلاثين وسبعمائة أنشأ هذه القنطرة ليمر عليها إلى  
المنيدان المذكورين 2 باب قنطرة باب الحرق **قنطرة الموسكي**  
هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل إليها من باب الحوخة

وباب القنطرة

والقنطرة

وباب القنطرة ويمر فوقها إلى بحر الخليج العربي أنشأ الأمير  
عمر الدين موسى قنطرة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب  
وكان خبيراً بحفظ القنطرة وتواظب على تلاته ونجحت أهل العلم  
والصلاح ويؤثرون ومات بدمشق يوم الأربعاء من عشرين  
شعبان سنة أربع وثلاثين وخمس مائة **قنطرة أمير حنين**  
هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل منها إلى بحر الخليج العربي  
فلما أنشأ الأمير شرف الدين حنين بن أبي بكر بن اسمعيل بن  
حدر بك الرومي الجامع المعذوف جامع أمير حنين في حرك  
جوهر النوى أنشأ هذه القنطرة ليصل من فوقها إلى الجامع  
المذكور وكان يتوصل إليها من باب القنطرة فتقل عليه ذلك  
واحتاج إلى أنه فتح في السور الحوخة المعذوفة بخوخة أمير  
حنين من الوزيرية فصارت تجاه هذه القنطرة وقد ذكر  
خبره عند ذكر الحوخ **قنطرة باب القنطرة** هذه القنطرة  
على الخليج الكبير يتوصل إليها من القاهرة ويمر فوقها إلى المقبر  
وأرض الطباله وأول من بناها القانيد جوهرا لما نزل بمناخه  
وأدار عليه السور وشاه القاهرة ثم قدم عليه الغميطي  
فاحتاج إلى الاستعداد للمخاربة فحفر الخندق وبني فيه  
القنطرة على الخليج عند باب حسان إلى المسك كما في الأختية  
الملاصق المنيدان والبستان الذي للأمير أبي بكر محمد الإسيدي  
ليتوصل من القاهرة إلى المقبر وذلك في سنة ستين وثلثمائة  
وبني باب القنطرة وكانت من رفعة بحيث تمر المراكب من  
تحتها وقد صارت في هذا الوقت قريبة من أرض الخليج لا يمكن  
المراكب العبور من تحتها وتشد بأبواب خوفا من دخول الدعاوالي  
القاهرة **قنطرة باب الشعريته** هذه القنطرة على الخليج  
الكبير يربط إليها من باب الفتوح ويمر فوقها إلى أرض الطباله



وتعرف اليوم بقنطرة الخروفي **القنطرة الجديدة** هذه القنطرة  
على الخليج الكبير يتوصل اليها من زقاق الكحل وخط جامع الظاهري  
ويؤصل من الزقاق الى ارض الطباة والى مينة السريج وغير ذلك  
انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين  
وسبعمائة عند ما انتهى بحر الخليج الناصري وكان على جانب  
الخليج من القنطرة هذه الى قنطرة الاور وعلمه بالملك ثم خربت  
سبعمائة وخمسة من حين حدث فضل الباردة بعد سنة ثمان  
وسبعمائة وخمسة الخراب هناك منذ كانت سنة السدافي في زمن  
الشراف سبعين من حسبي سنة خمس وسبعمائة فلما عرفت  
الحسينية بعد سنة السدافي خربت المنيا الى كائنت في سرفي  
الخليج ما بين القنطرة الجديدة وقنطرة الاور واخذت انقاضها  
وصارت هذه البركة الموجودة الآن **قنطرة الاور** هذه القنطرة  
على الخليج الكبير يتوصل اليها من الحسينية وسبعمائة من فوق الى  
اراضي السلاطين وغيره وهي ايضا بنى انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون  
في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وهذه القنطرة من احسن من  
اهل القاهرة ايام الخليفة لما يصيفه من الماء ولما على حافته الشرقية  
من البساتين الانبياء الا ان الان قد خربت ونجاها هذه القنطرة  
منظرة البقال التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الخلفاء وبنيت  
انوار الى الان اذ تركها يعطى في المكان وبها عرفت الارض التي هناك  
نسبي الى الان باقر البقال وكان مناصف من سحر السنة  
قد امتدت نجاها قنطرة الاور الى منظر النمل وما رفا صلا  
بين موزع عشرين مجلس الناس حتمه في يومي الاحد والجمعة للترفة  
فيكون هناك من اصناف الناس رجالا ونساء ومهر بالانفع عليه  
حضر ونباع هناك ما كل كنية وكان هناك حانوت من طين نجاها  
القنطرة بينا فيه السمك اذ تركها وقد استوجرت خمسة الاف

درهم في السنة عن يومين نحو ما يتبين وخمسين مثقالا من الذهب  
على انه لا يباع فيه السمك الا نحو ثلاثة اشهر او دون ذلك ولم يرك  
هذا السنط الى خمسة وسبعين وسبعمائة فقطع والى اليوم  
يجمع الناس هناك ولكن شتان بين ما ادركوا وبين ما هو الان  
وقيل لها قنطرة الاور **قنطرة بيرويل** هذه القنطرة  
على الخليج الكبير نجاها الناصر محمد بن قلاوون في سنة  
خمس وعشرين وسبعمائة وعرفت بقنطرة بيرويل والى ان كان  
بحايرة على ميناء بيرويل عرفت ضعا بالجاب الشرقي يقال  
لم يتو اصل ولم يذ الوارثا الى خمسة وسبعين وسبعمائة  
وكان بجانب هذه القنطرة من البز العتري مفعد احده الوزير  
العياض ساعد الزينة نصر الله بن البقري لاخذ المكوس واسم  
ملك ثم خربت ولم يذ احسن منظر من هذه القنطرة في ايام القل  
وزمن الربيع **قنطرة الاميرية** هذه القنطرة اجزما على  
الخليج الكبير من القنطرة بطريق القاهية وهي نجاها الناصر  
المعروفة بالاميرية فيما بينها وبين المطرثة انشاء الملك  
الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعند  
هذه القنطرة مسند ماء البقال اذ افتح الخليج عند وقاية زيادة النيل  
سنة عشرين رافعا فلا يزال الماء عند قنطرة الاميرية هذا  
الي يوم النوروز فيخرج والى القاهرة اليه ويسند على مشايخ اهل  
المصواحي بتعليق ارضه فاجبه بالري ثم يفتح هذا السد فتمد الماء  
الى حشد شيبين العصر ويسند عليه حتى يروي ما على جاني  
الخليج من البلاد فلا يزال الماء واقعا عند سد الى يوم عيد  
الصليب وهو اليوم السابع عشر من النوروز فيفتح حينئذ بعد  
شول الري جميع تلك الاراضي وليس بعد قنطرة الاميرية هذه  
قنطرة سيوي قنطرة ناجية سريا قوس وهي ايضا انشاء الناصري



محمد بن قلاوون وبعد فتنه سيرة باقوس حينئذ سببها الغرض  
 وسببها ذكره عند ذكر الجصور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى  
**فتنة الفخر** هذه الفتنة جوار موردة الكتاب مرة اخرى  
 بينت ان الحشاش برانس المبدان وهي اول فتنة عمريت على  
 الخليفة الناصر علي في سنة الفاش في اواخر الدين محمد بن فضل الله بن  
 خروف القزطي المعروف بالغناظر الجبيل في سنة خمس وعشرين  
 وسبعمائة وقد انا في السبعين سنة وتمكن في الرئاسة تمكنا  
 كثيرا **فتنة قدا دار** هذه الفتنة على الخليفة الناصر في وقت  
 اليها من اللوق ومنه فوقها إلى بر الخليفة الناصر مما يلي البتل  
 واول ما وضعت كانت تجاه البنتان الذي كان مبدانا في زمن  
 الملك الظاهر بيبرس إلى انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون في  
 المبدان الموجود الآن بموردة البلاط من جملة اراضي البنتان  
 الحشاش فغرس في المبدان الظاهري الاشجار وصار بنتانا عظيما  
 كما ذكر ذلك في موضع من هذا الكتاب وعرفت هذه الفتنة  
 بالامير سيف الدين قدا دار مملوك سريجي وكان من جنس انه ينقل  
 في الحرم حتى ولي الغريشة من اراضي مصر في سنة ثلاث وخمسين  
 وسبعمائة فلقى اهل البلاد منه سيرة كبيرة ثم انتقل إلى ولاية  
 الجيزة فلما كان في سنة اربع وعشرين كثرت الشتمة في القاهرة  
 بسبب القلوس معنت الناس فيها وامتنعوا من اخذ حجة وقت  
 الحاك وتحسن السعد وكان حينئذ منقلد الوزارة الامير  
 علاء الدين مغلاط الجمالي وتعلد ولاية القاهرة الامير عليم  
 الدين سنجار الحازن فلما توجه السلطان الناصر محمد بن قلاوون  
 من قلعة الجبل إلى السجدة باجته سيرة باقوس بغيره توقف الحاك  
 وطع السوق في الناس وان فتوى القاهرة فيه لين وانه  
 قليل الحرمة على السوق وكان السلطان كثير النفور من العامة

سيد البغض لم يزيد كل وقت من الحازن ان ينطشوا الحرافش  
 ويؤثر فيهم آثار قبيحة ويشهد منهم جماعة فلم يبلغ من ذلك غرض  
 فكرهه واستدعى الامير انغول نائب السلطنة وتقدم اليه  
 بالاعلاط في القول على الحازن بسبب فساد حال الناس وهو  
 يبدور اربع بالقبض عليه واخذ ماله فإزال به النائب حتى  
 عفي عنه وقال السلطان يعزله ويولي من يصلح في مثل هذا الامر  
 فاختار ولايته قدا دار عوضه لما تعرفه من قطبه وشهامته  
 وجزاته على الاسرار والرفا فاستدعا من الجيزة وولاية  
 القاهرة في اول رمضان من السنة المذكورة فاول ما بدا به  
 ان اخضر الحجازين وضرب كثير منهم بالمقارع ضربا مبرحا وسمد  
 عدة منهم في جزائر الحواشيت ونادي في البلد من زدت قلنا  
 سيمد ثم مر من اهل السجون وشط جماعة من القسدين عند  
 باب زويلة فهاهنا العامة وذعر وامنه واخذ يتبع من عصر  
 خمدوا خضر غريب التحالين والزمنة باحضار من كان يحمل العنب  
 فلما حضروا عند استلام اسماء استدرى العنب ومواضع  
 سياتهم ثم اخضر خضر الحانوت والاطحاط ولم يترك بهم حتى ذكروا  
 على سائر من عصر الحنف فاستدعى من الناس وخافوا فحقوق  
 اهل حارة زويلة واهل حارة الروم والدين وعثر ذلك من الامان  
 ما عندهم من كحمر وصنوف في التلايع والافيتة والقوة في الارقة  
 وندوا المال لمن ياخذ منهم فحصل كثير من العامة والاطراف  
 شية كثيرة حتى صارت تناع كل حرج محمد بنهم وتمت الناس بابواب  
 الدور بالارقة فترجم من جزائر الخمر شيئا كثيرا ولا يقدر احد ان يتعش  
 لشيء منهم ثم ركب وكسر خطاب اللوق واخذ منه شيئا كثيرا من  
 الحشيش واخرقه عند باب زويلة فطرد الله البلد من ذلك  
 جميعا وتبع الرعار واهل الفساد فافزع وقروا من الب لد

(٥)



فصار السلطان يشكره ويثني عليه لما يبلغه من ذلك وأما العامة  
فإنه نقل عليه ما ذكره من أنه لما تأمر ابن الأمير بكمه الشافق  
وركب إلى القبة المنصورية على العادة ومعه أبو وسائر الأمراء  
صاحبت العامة للأمير بكمه والساني بالأمير حياة وذلك اغرب  
هذا النظام وزد علينا وأبنا يعنونه الخازن فلما عرف بكمه السلطان  
ذلك أعجبه وقال يا أمير ما الجليل العامة والسوقة الاظالم مثل هذا  
ما يخاف الله وزاد اعجاب السلطان به حتى قال لا تشاورني امير  
المستبدت فلم يعترض ذلك ودفع اليه جميع ما يتفوقه وشاوره  
في كل جليل وحقق وقال له ان جماعة من الكتاب والتجار قد  
عصروا الحمد واشتادوا في طلبهم ومضاد ريتهم فتعذر له بمساويف  
النائب في ذلك واخبره ان السلطان قد رسم بالكشف عن من عصا  
من الكتاب والتجار فلما صار إلى النائب وعرفه الخبر اهانة وقال  
ان السلطان لا يرضى بكثير نبوت الناس وهتك سترهم واقامة  
السناعة وقامر من فوره إلى السلطان فعرقة ما يكون في فعل ذلك  
من الفساد الكبير وما زال به حتى صرقت لانه عما اشار به قد اذار  
من كبش الدور واخذ الناس في مناقبته والاختلاف به في كل وقت  
فإنه كان يعزى بالخازن ولحقه بغيره عزله عن الولاية فكثير جوار  
قد اذار وزاد تتبعه الناس ونادى ان لا يعمل أحد خلقة في بين  
العصرين ولا يستمد بها هناك وأما ان لا يخرج أحد من بيت  
بعد عشاء الاخرة واقام عنه نائبا من طالين الحسينية  
عن المستطبة منه كل يومين بمائة درهم واخصه الناس منه  
وضاقوا به ذرعا كثيرا ما انتهك استارهم واخرق بكثير  
من المستورين وتطلب المستنعة وازناب المظالم وكانوا  
اذا راوا لستكرانا او شمو امته راحة حمدا خضروا اليه فتوفي  
الناس شره وشكا الامراء غيرهم إلى السلطان فلم يلبثت لما

فقال

نعال فيه والنائب مستمر على الاخراق إلى ان قبض عليه السلطان  
فقال الجور بعد اذ ارادوا اكثر من سبك الدماء والذلف النفوس والشلط  
على العامة لبغضهم اياه والسلطان بعينه مينة ذلك بحيث انه  
تبرر من سوء ما يرا لولا ان أحد منهم لا يقتصر ممن وجب  
عليه القصاص في النفس او قطع اليد الا ان يساور فيه ونطالع  
بأمره خلا قدا دار متولي القاهرة فانه لا يساور في نفسه ولا غيره  
وبك مطلقه في سائر الناس فذهي الناس منه بعظام وكثروا  
الاوراق وزعموا في نبوت الناس بالهد يد فتوفيت اشباب الضر  
وكثروا الناس به وتعمت على الباعة ونادى ان لا يفتح أحد خانوة  
بعد العشاء الاخرة فامتنع الناس من الخروج في الليل حتى كانت  
المدن في الليل موحشة واشتد على كل حارة ذربا واكثر الناس  
يعمل ذلك فحسب بهذا السبب زامر كثير وصار الخفر اندومهم  
الطبول في كل خط فظفر بالناس قد سرق شيئا من بيت في الليل  
وتشرا بزي النساء فتمت على باب زويلة وما زال على ذلك حتى  
كثرت السناعة فعزله السلطان في سنة تسع وعشرين بنا صدر  
الدين بن أبي الحسين واقام إلى ايام الحج وسافر إلى الحجاز وزجج  
وهو ضعيف فان في سادس عشر سنة ثلاثين وشعبان  
**قنطرة الكتيبة** هذه القنطرة على الخليج الناصري بخط  
بركة قنطرة عرفت بذلك لكثرة من كان يسكنه هناك من الكتاب  
اشباب القاهرة سمر الدين عند الله بن أبي سعيد ابي القاسم و  
الشهيد جعفر بن سعيد ناظر الدولة وولي نظار الدواوين  
يد مشوق في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة ونقل اليها من نظار  
البيوت بدنا رصمتم استدعي من دمشق وقرر في طبيعة ناظر  
النظار شريكا للقاضي منها ب الدين الا قفسي واستقر كرم الدين  
الصغير مكانه ناظر ابد مشوق وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين



وسبعائة ثم صرف غير بال من النظر بدريار مصر وسافر إلى شق  
 في ثامن عشر صفر سنة ست وعشرين وطلب كرم الدين الصغير  
 من دمشق ثم قرر مكانه غير بال في نظر دمشق ومات بدمشق  
 بعد ما صودر واخدمته نحو الف درهم في سنة السنين  
 وثمانين وسبعائة وأدركها الملك منقطة بجانب هذا  
 الخليج من أوله مؤنزة البلاط إلى هذه القنطرة ومنه هذه  
 القنطرة إلى حيث نصب وفي الخليج الكبير كما كانت أخوات  
 بعد سنة ست وثمان مائة سترع الناس في هدم ما على هذا  
 الخليج من المنازل ما بين قنطرة العند الذي تقام ذكره وآخر  
 خط بركة قرموط وانسجت موحشة بعد ما كانت مواطط اراج  
 ومعنى ضبابات لا ياب ولا الغبار واليوم سنة الله في الذين  
 خلوا من قبل **قنطرة المقسي** هذه القنطرة على خليج  
 ثم الخور الذي يخرج من بحر النيل وتلتقي مع الخليج الناصري  
 عند الدكة فيصير خليجا واحدا يقبض في الخليج الكبير كان موضعها  
 حينئذ اسند عليه الماء اذ ردت الزيادة إلى أن تكمل أربعة  
 عشر ذراعا فيفتح ويمد الماء منه إلى الخليج الناصري وبركة  
 الرطلي وثاخر فتح الخليج الكبير حتى يوفي الماء سنة عند ذراعا  
 فلما انظروا ماء النيل عن البحر الشرقي بقي تجاه هذا الخليج في  
 أيام اختراق النيل زملة لا يضل إليها الماء إلا عند الزيادة  
 وضار شاخدة حول الماء إلى الخليج مدة وأدلى سنة الخليج  
 الكبير عند الوفا من الماء بهذا الخليج منور اقلد ومازال  
 موضع هذه القنطرة سدا إلى أن كانت وزارة الصاحب  
 الدين أبي الفتح عند الله المقسي في أيام السلطان الملك الأشرف  
 شعبان بن حسين أنشأ هذه القنطرة فعرفت به وأصلحت العمار  
 أيضا بجانب هذا الخليج من حيث يتهدى إلى أن يلتقي مع الخليج

الناصر ثم حرب الكثر ما عليه من المنازل بعد سنة ست وثمان  
 مائة وكان للناس بهذا الخليج مع الخليج الناصري في أيام النيل مزور  
 في المراكب للذهبة يخرجون فيه عن الحد بكثرة التملك والتمتع  
 بكل ما يلي إلى أن ولي أمرا لدولة بعد قتل الأشرف شعبان  
 ابن حسين الأميران بركة وبرقوق فقام الشيخ محمد المعروف  
 بصائم الذهب في منع المراكب من المزور بالميت فحين في الخليج  
 واشتغى شيخ الإسلام سيداج الدين التلقيني فكثرت له بوجوب  
 منعهم لكثرة ما يسهلك في المراكب من الخمرات وتجاهده من  
 القول حينئذ فبرز رسم الأميرين بمنع المراكب من الدخول إلى الخليج  
 وركبت سلسلة على قنطرة المقسي هذه في شهر ربيع الأول سنة  
 إحدى وثمانين وسبعائة فامتنعت المراكب بالمرء من عبور الخليج  
 إلا أن يكون فيها غلة أو متاع فقلق الناس لذلك وسوق عليهم وقال  
 الشعب أخذ من العطار الدينسي في ذلك  
 حدث في الخور المتسلسل ما في **بقنطرة المقسي** قنطرة في الخلق  
 الأفا فحبوا من مطلق ومتسلسل **يتمون** لقد أوقفتم في خليج  
 وقال  
 تسلسلت قنطرة المقسي **بما** قد جرى والمنع أضحى شاملا  
 وقال أهل طيبة في جهم **بما** قوموا بنا نقطع التسلسل  
 ولم تزل مراكب الفرجة مملوكة من عبور الجمع إلى أن زالت  
 دولة الظاهر برقوق في سنة إحدى وثمانين وسبعائة  
 فأذن في دخولها وماي مستمرة إلى وقتنا هذا **قنطرة باب**  
**البحر** هذه القنطرة على الخليج الناصري يؤصل إليها من باب البحر  
 وممر الناس من فوقها إلى بولاق وغمر مما أنشأه الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون عند إنشاء خفر الخليج الناصري في سنة  
 خمس وعشرين وسبعائة وقد كان موضعها في القديم غامرا بالماء



عند ما كان جامع المقبر مطلا على النيل فلما انحصر الماء عن يتر  
القاهرة صار قد ارى باب الخزر ملة فاذا لوقف الانسان عند  
باب الخزر اى البدر العذبة لا يجوز فيه وبين روثته بئنان  
ولا غنى فاذا كان اوان زيادة ماء النيل صار الماء الى باب الخزر  
وزنما لغط في بعض السنين فوق من عرف المقبر ثم لما طال  
المذرى عرف خارج باب الخزر من باطن اللوق وغرس فيه الاساب  
فضار لسانين ومزارع وبقي موضع هذه القنطرة جرفا  
ورمى الناس عليه الشراب فصارت كوما يشق عليه ارباب الخزر  
ثم نقل ما هنالك من التراب وانشت عليه هذه القنطرة وتود  
للناس بالعمارة فاذا ما يبنى عليه في عرف القنطرة مسجدا  
المها ميري وسبستانه ثم شايخ الناس في العمارة حتى انتظم  
ما بين شاطئ النيل بولاق وباب الخزر وما بين منبأه  
المتداني ومنبأه السبع طولا وصار جاني الخليج معقورا بالدور  
ومن وراء النساء والاسواق والتمامات والمساجد ونقشت  
الظرف وتعددت الشوارع وصار خارج القاهرة من الجهة الغربية  
قد هذان **قنطرة الحاجب** هذه القنطرة على الخليج الناصري  
نيو صلا اليها من ارض الطبالة وتسير الناس عليها الى منبأه  
السبع وغيرها انشاء الامير سيف الدين بكتما الحاجب  
في سنة ست وعشرين وسبعمائة وذلك انه كانت ارض الطبالة  
جارية بيده فلما شرع السلطان الناصري في حفر الخليج القنطرة من  
المتدسين اذ وصلوا الى حفرة الجرفان يمدوا به على بركة  
الطوايين الى تعرف اليوم بركة الرطلي ويتهو من هناك  
الى الخليج الكبير ففعلوا ذلك وكان قصدهم اولا انه اذا انتهى  
الحفر الى الجرف مرقوا فيه الى الخليج الكبير من طرف العمال فلما نهوا  
ليكم ذلك عمرت له ارض الطبالة كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

عند

عند ذكر الترك فعمد هذه القنطرة في سنة خمس وعشرين  
واستند اليها جسر اجعله حاجزا بين بركة الحاجب المعروفة  
ببركة الرطلي وبين الخليج الناصري وسير ذلك عند ذكر الجسر  
ولما عمرت هذه القنطرة اتصلت العمارة فيما بين وبين كوم  
الدين وعمد قبالتها ربع عرف ربع الريني وكان على ظهر القنطرة  
صفان من حوائيت وعليه سقينة تفجر الشمس وغيره فلما  
عمرت كوم الريني سنة اوسيتين وسبعمائة صار هذا الكوم الذي  
خارج القنطرة ومن تحت هذه القنطرة يصب الخليج الناصري  
في الخليج الكبير ويمتد الى حيث القنطرة الجديدة وقناطر الاوتري  
كما تقدم **قنطرة الدكة** هذه القنطرة كانت تعرف بقنطرة  
الدكة ثم عرفت بقنطرة التركاني من اجل ان الامير بذر الدين  
التركاني عمده وهذه القنطرة كانت على خليج الذكر وبه دارهم  
العمارة **قنطرة**  
ما طالب الذكر بنت الحنا ٤ وفرت من بلوغ الوطن  
قنطرة من فوق دكة ٥ من تحت تلخ خليج الذكر  
**قناطر بحرابي المنجا** هذه القناطر من اعظم قناطر مصر  
والكبر انشاء السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس  
البنديقداري في سنة خمس وخمسين وسبعمائة وتولى الامير عمر الدين  
ابنك الاقدم **قناطر الحين** قال في كتاب بحاي التبيان  
القناطر الموجودة اليوم في الحين من الابنية العجبة ومن اعمال  
الحيارين وتكون يتغاوا ربعين قنطرة عمده الامير قنطرة  
الاسدي وكان على العمارة في ايام السلطان صلاح الدين يوسف  
ابن ايوب من خدمه من الاهرام الى كانت بالحين واخذ من حفرها  
فبنى من القناطر وبني سور القاهرة ومصر وما بينهما وبني  
قلعة الجبل وكان حصينا زو ميا ساي الامة وهو صاحب الاحكام



المشهورة والحكايات المذكورة وفيه صنف الكتاب المشهور المسمى  
 بالاسم في احكام قراقرش وفي سنة سبع وستمائة تولى  
 امره من القناطر من كراقرش عند قسطنطينية رجا ان يجتمع الماء  
 فغوت على جارية الماء فزلزلت منه ثلاث قناطر واشتعلت  
 ومع ذلك فلم يرد ما رجا ان يروي وفي سنة ثمان وستمائة برسم المالك  
 المظفر بن بيدر الجاشنكير بركة فعمد ما حارب منها واصنع ما افسد  
 فيه فحصل النفع وكان قراقرش لما اراد بناء هذه القناطر بنا  
 رصفا من حجارة ابتداء به من حجارة البازار مدينة مصر كانه  
 جبل ثمند على الارض مسطرة ستة ايام حتى يتصل بالقناطر  
**ذكر البركة** قال ابن سيدة والبركة  
 مستنقعة الماء والبركة تشبه حوض تحفر في الارض من ارضي وقد رأت  
 خط معتبرا مسالة وملوا البركة ما اقتضت الماوكشا اذ وجت  
 الكاف واليا **بركة الحبش** هذه البركة كانت تعرف ببركة المعافر  
 وتعرف ببركة حمير وتعرف ايضا باصطبل قاسم وهي من برك مصر  
 وهي في ظاهر مدينة القنطرة من قديم فيما بين الجبل والنبيل  
 وكانت من الموات فاستنبت قس بن شريك الغنم امير مصر  
 واهناء وغرسه قضا فعرفت باصطبل قس وعرفت ايضا باصطبل  
 قاس وتعلت حتى صاريت تعرف ببركة الحبش ودخلت في ملك ابني  
 المارديني فعملها وقعا الرصدت لبني حسن وحسين ابني علي رضي  
 الله عنهم فلم تزل جارية في الاوقاف عليهم الى وقتنا هذا قال  
 ابو عمر الكندي في كتاب الامرا وقد مر قس بن شريك من وقادته  
 في سنة ثلاث وستين فاستنبت الاصطبل لنفسه من الموات  
 واحياه وغرسه قضا فكان فيمنى اصطبل قس ويسمى ايضا اصطبل  
 القاسر يعنون الغصن كما يقولون قاسم مزلان وقال ابو القاسم  
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وكان

الاصطبل

الاصطبل للانه فاستراه منهم الحكم انشاء وكان تجري على الذي  
 بقدر في المصنف الذي وضعوه في المسجد الذي يقال له مصنف  
 اسما من كراه في كل شهر ثلاثة دنانير فلما حيزت امواله يعني اموال  
 بني امية وصفت الى ما لامية حيز الاصطبل فيها حيز وكنت  
 بامر المصنف الي امير المؤمنين ابني العباس السفاح فقلت ان  
 اقررا مصنفهم في مسجد من على حالة واجزا على الذي بقدر  
 فيه ثلاثة دنانير من مال الله في كل شهر وقال **الغضامي**  
 بركة الحبش كانت تعرف ببركة العافر وحمير وتعرف باصطبل قاسم  
 وكانت في ملك ابني بكر محمد بن علي المارديني جميع ما يشتمل عليه من  
 المزارع والاشجار خلا الحنان الذي في شرقه واطراف الحنان  
 المستوية الى وهب بن صدقة وتعرف بالحبش فاني رأت في شرط  
 هذه البركة ان الحد الشرقي يمتد الى الغضا الفاصل فيما بينهما  
 ويترى الحنان المعروفة بالحبش قد كان على ان الحنان خارجة عنها  
 وذكر ابن بوسري تاريخه ان في قبلي بركة الحبش جنانا تعرف بعبادة  
 ابن قيس بن خبيص الصدي في شيد فتح مصر والحنان تعرف بالحبش  
 وبه تعرف ببركة الحبش وذكر في هذا الشرط البحر يمتد الى الحد  
 النهر الطولونية والى النهر المعروفة بموسى بن ابي حنبل وهذا  
 البئر الذي البئر المعروفة بالنعش ورأت في كتاب شرط هذه  
 البركة انها محسنة على البئر اللتين استنبتا ابو بكر المارديني  
 في بني وايل بحفر الخليل والقنطرة المعروفة احدى بالعدف  
 والاخرى بالعتيق وعلى السرب الذي يجري فيه الماء الى النهر الحنان  
 المعروفة بالروا الى في بني وابلوات القناطر كانه تجري فيه  
 الماء الى المصنعة التي تحصر القصب التي سار منها الى محصب ذات  
 العمد الرخام القائمة في المعروف فستنبت وتاتي الى في وسط محصب  
 ونقال ان هناك كانت سوف تحصب وذكر في هذا الشرط ارا له في موضع



السقاية المعروفة بسقاية روف وشرط ان ينشأ هذه  
 الدار مصنعة على مثل المصنعة المقدم ذكرها المعروفة بسقاية  
 وهي سقاية روف اليوم وعلى القناة التي تجري في الماء إلى مصنعة  
 ذكر اسمها كان انشأه عند البئر المعروفة اليوم ببئر القشة  
 والخوض الذي هناك بخضرة المسجود المعروفة بمسجد القشة  
 وكانت هذه المصنعة لتسقي بها وحقل هذا الحشر أيضا على البئر  
 له بالحانة بحرة الخندق وذكرها تعرف بالقبانة وأن ماءها  
 يجري إلى المصنعة القابلة للميدان من دار الامارة في طريق الحقل  
 القديم يقال المصنعة التي تحت مسجد المقابل لدار عبد العزيز  
 ثم إلى المصنعة القابلة لمسجد التربة المجاورة لمسجد الحضرة  
 وتاريخ هذا الشرط شهر رمضان سنة سبع وثلاثمائة وحقلها  
 يفصل عن جميع ذلك مزرعة في انحاء بقر وكباش تدعى ويطلق لها  
 ويشتاع ايضا مزرعة حمراء وذرايعها والكسبة واعينيتها ويتصدق  
 بذلك على الفقراء والمساكين بالمطافير وغيره من القباب بمصر  
 وكان يتألف السقايات التي بالموقف والسقايات التي بالمطافير ورواق  
 ويخصب ويبي وأبل وعمل الحارثي في سنة اربع وقل في سنة ثلاث  
 وثلاثمائة وقد حشر أبو بكر على الحرمين صنعا عما كان ارتقا غير  
 نحو مائة الف دينار من سبوط وأعمالها وغيره انتهى وفي تواريخ  
 المصنعة ان الامير أحمد بن طولون صادر البطريق في حيايل  
 بترك النفاقة على عشرين الف دينار فباع المضارب رباغ الكنايس  
 بالاسكندرية وارض الحشر بظاهر مصر والكنيسة المتعلقة بعض  
 السبع بمصر لليهود قلت هكذا في تواريخهم ولا أعلم كيف ملكوا  
 ارض الحسنة فلعل المارديني هو الذي استأدهم وقام وقال  
 ابن المتوج بركة الحسنة هذه البركة مشهورة في مكانه وقد  
 انشأ ثبوت وقفا على هذا القضاة بذر الدين ابي عبد الله

محمد بن سعد الله بن جماعة على ان وقف على الاشراف الاقارب  
 والطلابين وثبت قبله عند قاضي القضاة بذر الدين ابي الحسن  
 السجاري ان النصف من وقف على الاشراف الاقارب بالاستغاثة  
 بتاريخ ثمان وعشرين ربيع الآخر سنة اربع مائة وستة وثمان  
 المائتين وثلاثة اذ ان قاضي القضاة بالقاهرة والوجه الحزني  
 وما مع ذلك من البلاد الشامية المضافة إلى ملك الملك الصالح  
 نجم الدين أرب وثبت عند قاضي القضاة بمصر والوجه القبلي  
 وخطبت لمصر بالاستغاثة ايضا ان البركة المذكورة وقف على  
 الاشراف الطلابين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة  
 اربع مائة وستة وثمانية وبعدها قاضي القضاة ووجه الدين المهدي  
 ولايته ثم بعدهما بعد تغية ووجه الدين المذكور في شعبان  
 سنة ثلاث وعشرين وستة مائة قاضي القضاة بذر الدين ابو عبد الله  
 محمد بن جماعة ونحوها كذا في الديار المصرية خلا بعد الاستكندرية  
 وباني اصل خبر هذه البركة من بيتنا مشروحا من اصله من مكانه  
 ان شاء الله تعالى قال فمن جملة الاوقاف بركة الاشراف  
 المشهورة بركة الحشر وهذه البركة حدودها اربعة الف فدان  
 بعضها في ارض العذوة بعضها في بئر هناك وباقية في غيطان  
 بساير ارض الوزيو المذكورة والجزء ينتهي بعضه إلى ابيته المأدور  
 إلى هناك المطل على ابي الطريق وإلى الجسر الفاصل بين  
 وبين بركة المشعبيية والشرقي إلى حد ساين الوزر المذكور  
 والغربي ينتهي بعضه إلى بحر النيل وإلى ارض دير الطين وإلى  
 بعض حقوق جزيرة ابن الصا بوق وجسر بستان المعشوق الذي  
 من حقوق الجزيرة المذكورة وهذه البركة وقف على الاشراف  
 الاقارب والطلابيين نصفين بينهما بالسوية الذي شاهدته  
 من أمير إني وقف على اسما قاضي القضاة بذر الدين ابي الحسن



يوسف الشيخايري تاريخه ثانياً عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع  
 وثمانية ومئتين ذلك حاكم القاهرة والوجه البحري على محضر  
 شهد فيه بالاستغاثة ان فوضه هذه البركة وقف على الاشراف  
 الاقارب الحسين وثبت ذلك عنده ورايت اجمال الشيخ قاضي القضاة  
 عز الدين عند العزيز بن عبد السلام على محضر شهد فيه بالاستغاثة  
 وموافقين ذلك فافض مصر والوجه القبلي واستهد عليه انه ثبت عنده  
 ان البركة المذكورة جميعها وقف على الاشراف الطالبين وتاريخه  
 اجماله التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربعين وثمانية  
 ثم بعد ما جئنا في تاريخ واحد قاضي القضاة وجه الدين الهنسي  
 وموافق القضاة حين ذلك ثم بعد ما قاضي القضاة بدر الدين محمد  
 ابن جماعة وموافق القضاة بالرياء المصرية واشتقر النصف  
 من ربيع هذه البركة على الاشراف على الاشراف الاقارب مع قلة  
 والنصف على الاشراف الطالبين مع كثرتهم وثنا زعموا عند  
 من على ان يكون بينهم بحسب السوية فلم يقدروا على ذلك وعقد  
 لهم مجلساً غير مترق فلم يقدر على تعيينه والحسن ما وصفت به  
 بركة الحشر قول موسى بن عيسى الهاشمي وقد خرج الي الميبدان  
 الذي بطرق المقابر فكان لمن معه اساملون الذي اري قالوا  
 وما الذي يري الميبدان اري ميبدان ركان وجنان خل ونبات  
 شجر ومنازل سكنى وروى حل وحياة اموات ومنازل عجائبا  
 وارض من ذرع وراعي ما يشته ومربع جبال وسافل مندر قابض  
 وملاح سفينه وحادي ابل ومغان رمل وسهلا وجبالا فهدى  
 ثمانية وعشرون مسددة في اقل ميل في ميل واين هذه الاوصاف  
 من وصف بعضهم حسر اسر بالصر في قوله  
 رز وادي القصر والقصر والوادي لا تدر من رزق من غير منيعاد  
 رز فليش له شئ شيئا كلة من منزل حاصد ان شئت اوباد

تلتقي به السفن والامواج خاضرة والنون والملاح والحاد  
 برجي وبرامره والعيش واقعة والصيت والنون والملاح والحاد  
 هكذا اشهدهم ابو الفرج الاصبهاني في كتابه العالي ونسبهما  
 لابي عبيدة ابو المنذر بن ابي عبيدة بن المهلب بن ابي صغرة شاعر  
 من ساكني النضرة وقيل ان اسمه عذرة وقيل اسمه ابو عبيدة  
 وكنيته ابو المنذر وكان بعدا لما بينه واشهد ابو العلا المعدي  
 في رسالة الصاهل والساج  
 يا صاح الم باهل القصر والوادي وجدنا اهل من حاصد باد  
 برجي فزاقير والعيش واقعة والصيت والنون والملاح والحاد  
 وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي وفي  
 هذا الوقت من السنة يعني ايام البيل يكون ارض مصر احسن  
 من منتظر او لا سيما من شهر المسنورة ودنا راء المطر وقفة  
 كالخيزن والجنح ويزدة الحشر وما جرا مجرا من المواضع  
 التي يظفر اهل الملاحة والعصف وبنينا ذو والاداب والطرف  
 واتفق ان خرجنا في مثل هذا الزمان الي بركة الحشر واقتربنا  
 من ربه احسن بساط واستظلنا من رزق باوقار وراق  
 وطلنا يتعالي من زجاجات الاقتراح شمسنا في خلع بدور وجبوم  
 ناري غلايل نوراني ان جري ذهب على الجبال ما وسيت نار الشفق  
 بحبه الطلما يقال بعضهم  
 لله يوم ببركة الحشر والافق بين الضياء والعيش  
 واصبحت من جديد الروق في خلل قد ابدى القدر فيها كل محتجب  
 من سوسن سرق بالطلح مخجج والحقوان سري والطم والسيت  
 فانظر الي الورد على خد محشم من نرجس فل يدي لخط من ثعب  
 والبيل من ذهب يطفو على ورق والراح من ورق يطفو على ذهب  
 درت يوم نفعنا فيه علمتنا حاصد من فخر لا يريق ملثنت



شمس من الراج حنا بانه قمره موف على غصن يمتد في كتب  
انجي دراييه وانتم من غصن لاصعد الرمح في مستور العذب  
فا ظرب ودونك فاسر وتعتي على الضابي ودانج المهر والطير  
وقال ابن

ابا نرمة الرصد اليه قد زهت عن كل شيء قد اعز يود اذ وروى فالص  
والنور والاحاد وقال محمد بن ابي بكر عند الله من القادر الداري  
الحفي وتوفي بدمشق بعد سنة احدى وخمسين وسبعمائة نصف  
بركة الحبش في ايام الربيع اذار من الحسار قوط  
فمنك ثرته من كل ناحية قوط تفرق في ادمع الطلوع  
فغلب لال قد نصف سقط وقال ابن سعيدي في كتاب المغرب  
وخرجت مرة جنب بركة الحبش التي يقول فيها ابو الصلت امة  
ابن عبد العزيز الاندلسي

بني يومى ببركة الحبش وخن بين الصبا والعبر  
والعمل حب الرياح مضطرب كضارب في يمين مرفع  
وما بينت من هذه البركة ايام فيض النيل عليا ابع منظرهم  
زهر ايام غاض الماء بغيت في تقطعات بين حصن القدر  
والكان تغتن الناظر وفي اقول

يا بركة الحبش التي يومى بها طول الزمان مبارك وسعيد  
حي كانك في السطية حنة وكان دهرى كله بك عند  
يا حسن ما بيد وبك الكمان في نوره او زهره معقود  
والماء منك سيقوفه مسلوله والقرط فيك رواقه ممدود  
وكان ابداجا عليك عرائس خلعت وظهرت حولها غريب  
بالبت شعري هل زمانك غايد فالسوق فيه مبدى ومعيد  
وكان ماء النيل يدخل الى بركة الحبش من خليج وابر وكان خليج بني وايل  
مما يلي بركة مصر من الجهة الغربية التي تعرف الى يومنا بباب

الفتحة

الفتحة من اجل ان هذه الفتحة كانت هناك قال ابن المقفع  
ورأيت ماء النيل في زمن النيل يدخل من تحته الى خليج بني وايل  
قلت وفي الايام الناصرية محمد بن قلاوون استولى الشواظ  
الحاصر على بركة الحبش وصلى وصار يرفع الى الاسراف من بيت  
الملك ما لا في كل سنة فلما مات الناصر وقام من بعده ابنه  
المنصور ابوبكر اعيدت اليهم بركة المار داني فواتوا بكر  
محمد بن علي بن احمد بن رستم وقيل محمد بن علي بن عيسى بن رستم  
وقيل محمد بن علي بن احمد بن ابراهيم بن الحسين بن عيسى بن رستم  
المار داني احد عظماء الدنيا ولد ببصان لثلاث عشرة خلت  
من ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقدر الى مصر  
في سنة اثنين وسبعين ومائتين وخطه اياه علي بن احمد المار داني  
ايام نظره في ابي الحبش جاريه بن احمد بن طولون وسنة يومئذ  
خمس عشرة وكان معتد الكفاية ضعيف الخط من الحوق واللغة  
ومع ذلك فكان يكتب الكتب الى الخليفة فمن دونه على اليدية  
من غير شجة فخرج الكتاب سليما من اللحن ولما قتل ابو في  
سنة ثمانين ومائتين استوزر هارون بن جماعة بدت  
امر مصر الي ان قدم محمد بن سليمان الكاتب من بغداد الي  
مصر فزال دولة بني طولون وحملوا الهمة الي العراف  
فكان ابوبكر ممن حمله فاقام ببغداد الي ان قدم محبته  
العسا ليرغمال حاسه قد امر النادر ونهى وامر وحدث  
بمصر عن احمد بن عبد الجبار الغطاردي وغيره بسامعه منهم  
في بغداد وكان قليل الطلب للعلم يغلب عليه محبة الملك وطلب  
الشهادة ومع ذلك كان يلازم ملاوق القدران الكريم ويكثر  
من الصلاة ويواظب على الحج ومالك بمصر من الصانع الكرم  
مالم يملك احد قبلة وبلغ ارتفاعه في كل سنة اربع مائة



ألف دينار يسوي الخراج وذهب وأعطى وولي وصرفت ومنع ورفع  
 ووضع وحج سبعة وعشرين حجة ألف في كل حجة مائة وخمسين  
 ألف دينار وكان من أمر مصد بسيرة إذا خرج للحج وتلقاه  
 إذا قدم وكان يحمل إلى الحجاز جميع ما يحتاج إليه ويقدر بالحرمين  
 الذهب والفضة والسياب والخلوي والطيب والحبوب والاعراف  
 أهل الحجاز والأغنام وقيل منعه وهو بالمدينة النبوية ما بات  
 في هذه الليلة أحد بمكة والمدينة الأولى وشبعان من طغاب إلى  
 بكر الماء رداني ولما قدر الأمير محمد بن طغاب إلى مصر أشير  
 منه فانه كان منعه من دخول مصر وجمع القساكر لقتاله فاجتمع  
 له زيادة على ثلاثين ألف مقاتل وخارب بهم بعد موت مكيين  
 مصر وخرت منه خطوب كثيرة فمصر إذا ذاك وأخرقت  
 دور وذو أهله ومجاوريه وأخذت أمواله واستترت فقطص  
 على خليفته وعياله فكتب إلى بغداد لئلا يمانع مصر وكتب  
 محمد بن مكيين بذلك فعاد الجواب بامانة ابن مكيين وان  
 يكون المارداني يدبر أمر مصر ونولي من شاء فظهر عند ذلك  
 من الاستيثار وأمر ونهى وذبح ما من البلد وصار الجيش يسمع  
 بعدوا إلى بابيه فاتفق بالجماعة واصطنع قومًا وقتل عدة من  
 أصحاب ابن مكيين وأبيته وكان محمد بن مكيين بالقدس وأمر  
 مصد كله للمارداني بمعهذه ومنعه أحمد بن كيغلع وقد قدم  
 من بغداد بولاية ابن مكيين أمان مصد وولاية أبي بكر  
 المارداني يدبر الأمور فاسأل أبو بكر أحمد بن كيغلع فصار  
 منعه على بن مكيين وخاربه وكان من أمر ما كان إلى أن قدمت  
 عساكر الأخشيذ فقام أبو بكر بخاربهتم ومنع الأخشيذ من مصر  
 وكان الأخشيذ غالبًا له ودخل البلد فاستدعى ابنه أبو بكر إلى  
 أن ذلك عليه فاحذو وسلكه إلى الفضل بن جعفر بن الفرات فلما

صار

من المقتدر

صار إلى ابن الفرات قال ليس هذا الاستغفار والتمسك وانت  
 تعلم أن الحج قد اطل ويحتاج إقامة الحج فقال له أبو بكر إن  
 كان إلى خمسة عشر ألف دينار فقال ابن الفرات اسر خمسة عشر  
 ألف دينار قال ما عندي غير هذا فقال ابن الفرات بهذا  
 صرنت وجه السلطان بالسيف ومنعت أمير البلد من الدخول  
 ثم صاح بأشادك هذه اليك فاقبم وأدخل إلى بيت وكان يومئذ  
 صائمًا فامتنع من تناول الطعام والشراب ولزم تلاوة القرآن  
 والصلاة طول يومه وليلته وأصبح فامتنع ابن الفرات من الأكل  
 إجلالًا له فلما كان وقت الفطر من الليلة الثانية امتنع أبو بكر  
 من الفطر كما امتنع في الليلة الأولى فامتنع ابن الفرات أيضًا من  
 الأكل وقال لا أكل أبدًا أو لا أكل أبو بكر فلما بلغ ذلك أنا بكر أكل  
 فأخذ ابن الفرات في مضادة ربه وقبض على أضياعه التي بالشام  
 وتبع أسنابه ثم خرج به معه إلى الشام وعاد به إلى مصر  
 فمات الفضل بن الفرات بالزمنلة ورجع أبو بكر إلى مصر فرد إليه  
 الأخشيذ أمور مصر كلها وخلق على ابنه وتقلد السيف والبر  
 أبو بكر الدراغة سرًا ثم تذكر عليه الأخشيذ وقبضه فاستن  
 اخذ في ثلاثين وثلاثمائة وجعله في دار وأعد له فيها من الفرس  
 والأهات والأواني والموسر والطيب والطريف وأنواع المأكول  
 والمشارب ما بلغ فيه الغاية وافترقده بنفسه وطامرسا  
 كل ما قبض له عملت هذا كله لمحمد بن علي المارداني فقال نعم  
 هذا منك وأردت أن لا تحضر ليحج لنا ولا يحتاج أن يطلب حجة  
 المارداني فانه ان فقد عندنا شئ مما يريد استدعاه من دار  
 فنسقط نحن من عينه عند ذلك فلم يزل منعًا لا حجة خرج  
 الأخشيذ إلى لقاء أمير المؤمنين الملقب بيه فحمله معه ولم  
 مات الأخشيذ بد مشوق كان أبو بكر بمصر فقام بامر ونو حورن



الاخشيدي وقبض علي محمد بن مقاتل وزير الاخشيدي وأمر ونهائي  
 وصرف الامور الي ان كانت واقعة عليه وانشال الي بكرية  
 فلما عادت الاخشيدي به قبض علي الي بكرية وتمنيت دوزخ واخرت  
 بعضه واخذ ابنه وقام ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن  
 الفرات بامر الوزير فعند ما قدمه كافور الاخشيدي من الشام  
 بالغنا كبر اليه كانت مع الاخشيدي اطلق الي بكرية والكرمة وزدة الي  
 صناعة وصناع ابنه فلما ماتت ام ولد له لجمعة كافور ومعه  
 المائتة او نحوها عند المقابر وتر جلاله وعزوه ثم كرامة  
 حتى صلبا عليه فلما مرض مرض موته غلوة كافور ميرا الي ان  
 مات في سنة خمس واربعمائة وثلاثمائة فدفن بدار  
 ثم نقل الي المقابر وكانت فضائله خمسة مائة اقامت اربعين سنة  
 بصوم الدهر كله وترك كل يوم الي المقابر بكثرة وعيشة فيقف  
 له الموكب حتى يمضي الي تربة اولاده واهله فيقرأ عند ثم لم  
 وينصرف الي المساجد في الصدقة فيضلي بها والناس وقوف له  
 الا انه كان في غاية العجالة لا يراجع فيما يريد ولو كان ما كان  
 ولما رآه المقشدران بغير وزير كتب رقيقة فيه اسما جماعة  
 واقدر الي علي بن عيسى بنير بواحد منهم وكان ابو بكر مكرت  
 اسمه فكنت تحت اسم كل واحد ما يستحقه من الوصف وكتب  
 تحت اسم الي بكر محمد بن علي الماردي في مترف عجوك وبني ابو بكر  
 الشقايات والمساجد في المغفرة وفي تحصيل وبني وايل ولشرب  
 من اليوم امر يعرف ومثرت له في هذا الكتاب اخبار وقد افرد  
 له ابن زوكاف سيرة كثيرة وهذا منه **ذكر نسائين**  
**الوزير** هذه النسائين في الجهة القبلية من بركة الخبش  
 وهي قرية فيها عدة مساكن ونسائين كثيرة وبها جامع يقام فيه  
 لجمعة وعرفت بالوزير اي جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن علي

الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنو المغربي اصلهم من النضرة  
 وصاروا الي بغداد وكان ابو الحسن علي بن محمد خلف علي ديوان  
 المغرب ببغداد فمستب به الي المغربي وولد ابنه الحسين  
 ابن علي ببغداد وكان خال ولد علي وهو ابو هارون بن عبد  
 العزيز الا وراجي الذي مدحه المتيني من اصحاب الي بكر  
 محمد بن رايق فلما لحق ابن رايق بالجمعة من الموصل سار الحسين  
 ابن علي المغربي الي الشام ولقي الاخشيدي واقام عنده وصار  
 ابنه ابو الحسن علي بن الحسين ببغداد فانقاد الاخشيدي لعلامه  
 فأتى المحبون فحمله ومن بكبه الي مصر ثم يخرج ابن المغربي  
 من مصر الي حلب فلحق به سائر اهله ونزلوا عند سيف  
 الدولة الي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ملك حياطة وتخصر  
 به الحسين بن علي بن محمد المغربي ومدحه ابو نصر بن نباتة  
 وتخصر ايضا علي بن الحسين بسعد الدولة ومدحه ابو العباس  
 الشامي ثم سجدت له وبين ابن حمدان ففارقته وسار الي بكر  
 بالزقة فحسنت اليه مكانة العزيز بالله نزار والحق اليه فلما  
 وردت علي العزيز مكانة بكنة بكنة فله واستدعاه فخرج من الرقة  
 يريد دمشق فوافاه عبد العزيز بولاية دمشق وخلعه فسلمت  
 لمخاربة بن احمد ان حلت مشورة علي بن المغربي فلم يتم له امر  
 وتأخر عنه من كاتبه فقال لابن المغربي عز رتي فيها اشترت به  
 علي وتكر له فغير عنه الي الرقة وكانت بين بكنة وبين ابن  
 حمدان خطوب الت الي قتل بكنة ومسير بن حمدان الي الرقة  
 ففر ابن المغربي منه الي الكوفة وكانت العزيز بالله شتا ديه  
 في القذوم فاذا له وقدر الي مصر في جمادى الاولى سنة احدى وثلثمائة  
 وثلاثمائة وخمسة وثمانين في احدى فمحمض العزيز علي اخذ حلب  
 فقله بخونكس بلاد الشام وضم اليه ابا الحسن بن المغربي



لم يفتقر بكماليته وسنظر السام وتدريب الرجال والأموال فكان  
 إلى دمشق سنة ثلث وثمانين وخبر إلى حلب وخارب أبا الفضل  
 ابن حمدان وغلماة لؤلؤ فكانت لؤلؤا الحسن بن المغيرة واستمال  
 حتى صرف نحو مائة من نخاريه حلب فعاد إلى دمشق وبلغ ذلك  
 العزيز فاستند خنعة علي بن المغيرة وصرفه ابن صالح بن علي  
 الروداني واستغفر من المغيرة إلى مصر ولم يزل بها حتى مات  
 العزيز وقام من بعده ابنه الحكيم بامر الله أبو علي بنصور وكان  
 مؤدوا لأمير المؤمنين من حلسانة فلما سارع الحاكم بامر  
 الله في قتل رجال الدولة من القواد والكباب قبض على علي بن محمد  
 ابن المغيرة وقتلها ففر عنه أبو القاسم حسين بن علي المغيرة  
 إلى حسان بن العرج بن الجراح فاجاز وقال ذا الحار جركين  
 الشام مخافة ابن الجراح للشيخ عساكر فحسب له ابن المغيرة  
 مواجهة فطرف بارجحكن في مسير علي غفلة وانسان وعاد  
 إلى الرملة فشن الغارات على رمايته وخبر العزيز الذي  
 بالرملة فقاتل العرب قتالا شديدا كادت العرب ان تهزم  
 لولا نصر ابن المغيرة وانصار عليهم باسرا والتدرا باجحة الهرب  
 والعينية فتثبتوا وناذوا في الناس فاجتمع لهم خلق كثير وجفوا  
 إلى الرملة فملكوا وناذروا في الغنم والهنك فانزعج الحاكم لذلك  
 انزعاجا عظيما وكتب إلى المعرج بن الجراح تحذره سوء العاقبة  
 ويلزمه باطلاق بارجحكن من يد حسان ابنة وابنه إلى القاهرة  
 ووعده على ذلك بمئتين الف دينار فبادر ابن المغيرة لما بلغه  
 ذلك إلى حسان وما زال يهره بقتل بارجحكن حتى احضره وضرب  
 عنقه فسقط ذلك عليه مغتص وعلم انه فسد ما بينه وبين الحاكم  
 فاخذ ابن المغيرة يحسن لمعرج خلع طاعة الحاكم والزعماة  
 إلى ان استجاب له فراسل ابا الفتح الحسن بن جعفر العلوي

أمير مكة يدعوه للخلافة وسهل الأمير وسير إليه ابن المغيرة  
 خنعة على المسير وحراه على اخذ مال تركه بعض المناسير وسرع الحار  
 الذهب والفضة المنصوبة على الكعبة وصدر دنانير ودراهم  
 وسما الكعبة وخرج ابن المغيرة من مكة فدعا العرب من بلال  
 وعوف بن عامر بن سارهم أي من اجتمع اليه من العرب حتى ترك  
 الرملة فلقاه بنو الجراح وقتلوا له الارض وسلبوا عليه مائة  
 المومنين وناذوا في الناس بالامان وصل بالناس اجمعة فامتعض  
 الحاكم لذلك واخذ في استمالة حسان والمعرج وغيرهما وبذلك  
 لم الاموال فتكدر على إلى الفتوح وقد ايضا مكة بني عم ابي الفتح  
 فضعف امره واحسن من حسان بالعد فرجع إلى مكة وكانت  
 الحاكم واعتذر اليه فقبل عذره واما ابن المغيرة فانه لما  
 اكل امرأتي الفتوح وراي ميل إلى الجراح إلى الحاكم كنت إليه  
 رابت وحسبي أنت تعلم ان لي لسانا امام الجمة المجدية وسد  
 وليس خيما من تيار كمينه فيبرض ولكن من بعض فبحر  
 فسير اليه امانا بخطه وتوجه ابن المغيرة قبل وصول امان الحاكم  
 اليه إلى بغداد وبلغ القادر بالله جبر فانه قد مر في قساد  
 الدولة العباسية فخرج إلى واسط واستعطف القادر فعطف  
 عليه وعاد إلى بغداد ثم مضى إلى قرواشر فخرجته إلى ديار بكر  
 فاقام عند أمير بصرى الدولة أبي نصر أحمد بن مروان الكروي  
 ونصرف له وكان يلبس في هذه المنع المرقعة والصوف فلم يسأ  
 نصرف غير لباسه وانكشف حاله وصار كما قال وقد ابتاع غلاما  
 تركا كان يمتواه قبل ان يتباعه  
 تبدل من مرقعة وتسك ٤ بانواع المسك والسفوف ٤  
 وعزله عن كلبس حور ٤ هوام ولا رضاه بلبس صوف ٤  
 فعاد اسد ما كان انشها كما ٤ كذاك الدهر فختلف الصوف ٤



واقام هناك مدة طويلة في انجال حال واجل زنته واعظم منزلة  
ثم كوثب الى الموصل ليوزر ما حبا قسا رعين ميا فارقي ودينار  
بكر الى الموصل فتقلد وزارة وتروى الى بغداد في اوساطة  
بين صاحب الموصل وبين السلطان ابي علي بن سلطان الدولة  
ابي شجاع ابن ابي الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ابي شجاع زكن  
الدولة بن علي بن بويه واجتمع بزوساء الدولة والاميرالك  
وتحدثت في وزارة الحضرة حتى تقلد في غير خلع ولا لقب ولا نقارة  
الذراغة في شهر رمضان سنة خمس عشر واربعمائة واقام  
بشهر اربع وعشرين رجاك الدولة بعضهم ببعض وكانت امور طويلة  
الت الي خروجه من الحضرة الي عند قراش فتحدث للقادر بالله  
فيه سوط بسبب ما ائتم من الغتنة العظيمة بالكوفة حتى  
ذهبت فيها عدة نفوس و اموال فعز الي ابي نصر بن مزوان فاكرمه  
واقطعة صناعا واقام عنده فكونت من بغداد بالعودة اليه فيبر  
عن ميا فارقي يريد المسير الي بغداد فسم هناك وعاد الي المدينة  
فما ت بالامير خلت من شهر رمضان سنة ثمان عشر واربعمائة  
ومولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاث  
مائة وكان اسمه سيد السيرة بساطا عالما بليغا مترسلا مفتيا  
في كثير من العلوم الدينية والادبية والجمومية منار اليه  
في قراءة الدكا والعظنة وسرعة الحاطد والنددية عظيم القند  
صاحب سياسة وتديب وجيل شعر وامور عظام مروج الممالك  
وقلب الذواك سمع الحديث وزوي وصنف عدة تصانيف وكان  
ملوكا جعودا لا يمان كيد ولا يخل عقد ولا يحب مودة ولا يزيح  
عموده وله راي يزين له العقوق ويغص اليه رعانية  
الحقوق كان من كرم قدر كيا لفلك واستولى على ذات الحنك  
وكان بمصر من بني المغربي ابو الفتح محمد بن جعفر بن محمد بن علي

الحسين

الحسين المغربي قد قتل الحاكم جده محمد مع ابيه علي بن الحسين كما  
تقدروا فلما ساء ابو جعفر سار الي العراق وخدم هناك وسملت  
به الاخوان ثم عاد الي مصر واصطنعته الوزير البازوري  
وولي بعده الوزير ابو الفتح عند الله بن محمد الكايلي قبض عليه  
في جملة اصحاب البازوري واعتقله فتقدرت له الوزارة في  
الاعتقال وخلع عليه في الخامس والعشرين من ربيع الاخر سنة  
مئتين واربعمائة ولقيت بالوزير الكامل الا وحده صفي امير  
المؤمنين وخلصته فما تعرض لاحد ولا فعل في الباب ما فعله  
النايلي فيه وفي اصحاب البازوري واقام سنتين وشهرا وحرف  
في تاسع رمضان سنة اثنتين ومئتين وكان الوزراء اذ اضره  
لم يصرفوا فافرح ابو الفتح بن المغربي لما صرف ان توفي بعض  
الوزراء وتولي ديوان الاسنا الذي يعرف اليوم بوظيفة كتابة  
السيرة وهو الذي استنبط هذه الوظيفة يد بار مصر واخذت  
استخدام الوزراء بعد خروجه عن الوزارة ولم يزل باله القدر  
الي ان توفي سنة ثمان وسبعين واربعمائة **تركة**  
**الشعبية** هذه البركة موضع خلف جسر الافر فيما  
بينه وبين الجوف الذي يعرف بالصيد وكانت هذه البركة  
مجاورة بركة الحبس من تحته وقد انقطع عنه الماء وصارت  
سائبة ومزارع وغير ذلك قال ابن المتوج بركة الشعبية  
بظا هو مصر كان يدخل اليه ماء النيل وكان لا خليجان احدهما  
من قبله منو الان محاورق منظره الصاحب تاج الدين من حيا  
المعروف منظره المعشوق والثاني من تحته ونعناك له خليج  
بني دابة عليه قنطرة بعزف القنطرة بمصر وكانت تجري فيها  
الماء من بحر النيل اليه وكان الماء يدخل اليه في كل سنة وتغير  
وتغير اليها الشحابة وكان يد اثيرا من جانب الشرق اذ ركنية



وكانت نزهة المصيرين فلما استأجروا المصيرين الذين ابكوا الأفرم  
من الناظرين من جهة الحكم العزيم حازوا بالجسور عن الماء وغيره  
في المساب والكنوز وحفر الآبار وهذه البركة مساحتها أربعة  
وخمسون فدانا ولها حدود أربعة القبلية ينتهي بعضها إلى الزعن  
المعشوق الخارج في وقف الصابوني وإلى الجسر الفاصل بينه وبين  
بركة الأسراف وفي هذا الجسر الآن قنطرة يدخل إليها من خليج بركة  
الأسراف والبحري كان ينتهي بعضها إلى منظر قاضي القضاة  
بذير الدين الشجاعي وإلى جهة الشرق ينتهي إلى الأوزلية كانت  
منطقة عليه وقد حرت البراء وكانت سكر أعين المصيرين من  
القضاة والكتاب والعزيم ينتهي إلى حرف النيل ولما استأجروا  
الأفرم شرط له خمسة أفدنة بعث عليه ونوحيه لمن يعمله فدان  
واحد من بحره وقد أنشئ من عرشه ملاصق لحداد البستان  
وقد أنشئ بالحرف الذي من حقوقه فلما مات الأفرم طبع في ورثته  
وفي الوقف وأزواجه فغضبت الأمير علم الدين الشجاعي زعفران  
الحرف وجملة فدرايين ثم تركها فلما كان في أثناء الدولة الناصرية  
محمد بن قلاوون وزير الأقباط بيعت أرضه لأرباب الأبنية  
عليه وهذه البركة وقف الخطيين مماني ودخل معهم الشغبية  
لاختلاط أنسابهم بالتناسل وقال في موضع آخر ومن جملة الأرفاق  
بركة الخطيين مماني المشهورة ببركة الشغبية ومساحتها  
أربعة وثمانون فدانا وزرع ولها حدود أربعة القبليين  
البركة الصغرى منها إلى الجسر الفاصل بينه وبين بركة الخير  
وفي قنطرة من زمين الماء إلى هذه البركة وباني هذا الحد إلى  
بعض أبنية مناظر المعشوق ومن جملة حقوق هذا الوقف الحجاز  
المستطيل المسنوك فيه إلى المنطة المذكورة ومنه دقلية والأبواب  
البحري وهذا جميعه رايته ترعة من ترع هذه البركة المذكورة

عن الماء فيه في زمن النيل إليها وكان باقي هذه المنطة دارا مطلة  
على بحر النيل من شرفيه وهذه الترعة من بحره ثم ملكها الصاحب  
تاج الدين بن خنا وهدمها وزودها بحلج وعمر المنطرة وأحمار والبوت  
الموجود الآن وباني ذلك كله في أرض بني الصابوني وهذه البركة  
من الجهة البحرية إلى الطريق الآن وكان فيه جسر يعرف بجسر  
الحيات كان يفصل بين هذه البركة وبين بركة شطا وكان فيه  
قنطرة بحري الماء فيه من هذه البركة إلى بركة شطا وكان في  
هذا الحد ترعة أخرى بحري الماء فيه من هذه البركة في زمن  
النيل من البحر إلى هذه البركة رايته الماء بحري وفيه ورثته  
الشجاعي ثم تدخل فيه إلى البركة وأما حد العزيم فانه كان إلى  
أبنية الأدار المطلة على هذه البركة وأما حد العزيم فانه كان  
إلى بحر النيل ولم يزل كذلك إلى أن استأجروا بحر الدين ابنك  
الأفرم وزود هذه الترعة وبني حيطان هذا البستان  
وزرع فيه الشوك والخضروات وأقام على ذلك عدة سنين  
استأجروا إجارة ثانية واشترط على ثلاثة أفدنة في جانبه الغربي  
وقد أنشئ في جانبه البحري فعمر الناس واستغني عن الجسور وخصص  
على الناس حتى رغبوا في العمار وأجر كل مائة ذراع من ذلك بعشرون  
درهم نصف وعمر البئر المشهورة ببئر السواني فعمر أحسن عمار  
فلما توفي الأفرم طبع الشجاعي في أرباب الوقف من ورثته ونزع  
منهم العذابين المطلة على بحر النيل وأتباع ذلك من وكل بيت  
الملك وأعان عليه قوم آخرون فجمعوا عند الله **ذكر**  
**المعشوق** أعلم أن المعشوق اسم لمكان فيه أشجار بظاهر مصر  
من جملة خطر السيدة عرف أولا حسان كرمش بن معمر ثم عرف حبان  
الأمير بميم المعز لدين الله ثم حذوة الأفضل بن أمير الجنين  
فعرف به وأجر ما صار من وقف ابن الصابوني فأخذ الصاحب



تاج الدين محمد بن حصار غفر له مناظره اذ في رباط لانا النبوة  
وان توقف عليه فلما انشا الرباط المذكور انصدف لمضاجحه وهو كان  
وقف عليه واثر من هذا البستان مما وقعته الصابون على يمينه  
وعلى رباطه الجاوير لوقت السابغ ربح الله غنة بالقرافة وسنوا  
الصابون يستادون من المحدث على رباط النار شباك كل سنة  
عن فكر من بستان المعشوق قال **القضاء** في ذكر خطة راسد  
مستقر المقبرة المعروفة بمقبرة راسد والجنان المعروفة  
كان الممنون من عمر يعرف بالمارداني وهو المعروف اليوم بالامير  
ممن من المعزة وبنى المعتمد على الله اخذ من الممنون في الجانب  
الشرفي من ستر من راي قطع المعشوق واقام به في بغداد  
وبكرت بمنزلة فيها اما راسا وقصور سبتي العائق والمعشوق  
وفيه اسند الشريف برهنة بن عباس بن رهن بن الحسن الحسيني  
وقد اجاز به يوبد لبح **قد زلت المعشوق وهو من البحيرة**  
**حال سوء الناظر غنة** **اثر الدهر فيه اثار سوء**  
**ازالت يد الحوادث منه** وقال ابن يونس كرمش بن معمر بن محمد  
ابن معمر بن حبيب بكني ابا القاسم كان ابو نصر باو ولد مؤيد بمصر  
وكان عاقلا وكانت القضاة بعلمه حدث عن محمد بن محمد بن زريح  
وعيسى بن حماد وسلمة بن شبيب وخوهم توفي يوم الاثنين الرابع من ربيع  
من ربيع الاول سنة احدى عشرة وثلاثمائة وقال **ابن خلكان**  
بن محمد بن المغيرة المنصور بن القائم بن المهدي كان ابو صايد  
الديار المصيرية والمغرب وهو الذي بنى القاهية المعروفة  
وكان مقيم فاضلا شاعرا ماهرا في الطب فاطربا ولم يلبس الممالة لان  
ولاية الهندية كانت لا حية العزة تولها بعد ابيه واشعاره  
كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلاثمائة  
وقد ذكر كل من الماردياني وابن خوارزمي ابن ماني فانه اسعد بن

الديار

مهدوب بن زكريا بن قدامتة بن ساسد الدين عماني ابو المكارم بن  
ابي سعيد بن ابي الميخائيل الكات المصيري اضله من نصاري سبط من  
صغير مصدق وانقل حدة ابو الميخائيل ياتيه الجيوش بذر الحجاب وزين  
مستقر في ايام الخليفة المستنصر بالله وكنت في ديوان مصر ووف  
استنفاذ الديوان وكان جوادا امدوا وانقطع اليه ابو الطاهر  
الشمعيل بن محمد المعروف بابن مكسة الشاعر من قوله فيه لمامان  
**طوبت سماء الكرمات** **وكورت شمس المديح**  
**وتناشرت شهب الغلا** **من بعد فقد ان الميخ**  
**ما كان بالنكسر الذي** **بين الرجال ولا السج**  
**كفد المضاري بعد ما** **عند وابد ابن المسيح**  
واناه جماعة من الشعراء في ابنة المهدوب بن ابي الميخائيل زكريا  
ديوان الجيش بمصر في آخر الدولة الفاطمية فلما قدم اسد  
الدين شركو ونقله وزير الخليفة العاصد شد على الصلا  
وامرهم بسند البزار على اوتنا طعة ومنعم من ارطاد الذوا  
الي شمتي اليوم بالعذبة فكتب لاسد الدين  
**يا اسد الدين ومن عذله** **تحفظ فينا سنة المضطفي**  
**كفاعةنا راسد اوساطنا** **فا الذي اوجب كشف الغفاء**  
فلم يسعفه بطلنته ولا ملكته من ارتقاء الذواية فعند ملاه  
من ذلك اسلم فقدم على الدواوين حتى مات فخلعه ابنه ابو  
المكارم اسعد بن مهدوب الملقب بالخطير على ديوان الجيش واستمر  
على ذلك مدة ايام السلطان صلاح الدين واما ابنه العزيز فممن  
وولي نظار الدواوين ايضا واختص بالفاضل وحظي عتده وكان يسميه  
بليد المجلس لما يوري من حسن خطابه وصنف عدة مصنفات  
منها تلقيت اليقين في الكلام على حديث في الاسلام على خمسين  
وكاب حجة الحق على الخلق في التهدي من سوء عاقبة الظلم



وهو كثير وكان السلطان صلاح الدين يوسف لكثرة النظر فيه  
 وقال فيه القاضى الفاضل وقعت من الكثرة ما لا تحصى عدته  
 فما زلت والله كما يكون قبالة منته فانه من اهم ما طالعته  
 الملوك وكاتب قوانين الدواوين صنعته للملك العزيز فيما  
 يتعلق بدواوين مصر ورسومها واخواتها وما تجرى فيها وهو  
 اربعة اجزاء ضخمة والذي يقع في ايدي الناس جزء واحد اخره  
 منه غير المصنف فان ابن هاني ذكر فيه اربعة الاف صنعة  
 من اعمال مصر وساخة كل صنعة وقانون زرع ومحصلا من  
 عين وغلة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين يوسف ونظم  
 كلبه ود منه وله ديوان شعر ولم يترك مفرجة ملكا الملك  
 العادل ابو بكر بن ابوت ووزير له صفى الدين بن شمس فحاف  
 الاستعداد لما كان يصدر منه في حقته من الاهبة وسدغ الوزير  
 ابن شمس في العمل عليه ورتب له مؤامرات وتكسرة واحال  
 عليه الاحباد فعد من القاهرة وسقط في حلب وخدر في مات  
 يوم الاحد سلك جمادى الاولى سنة ست وثمانية من اثنين وثلاثين  
 سنة وكان سبب تلعيبه اني ملخ فمات انه كان في غلام مصر اقام المستقيم  
 في كثير وكان يتصدق على صغار المسلمين وهو اذ ذاك نصراني  
 وكان اذ اوقع قالوا لعمري فلعب فيها ومن سجنه  
 تعاليني وتنهى عن امور **١** سبيل الناس ان يتهون عنه  
 انقدر ان تكون كمثل عبي **٢** وحقق ما على من اضر منك  
 وقال **٣** انوجه كانت بين يدي القاضى الفاضل وهو مفع به  
 لله بل الحسن اترج **٤** تذكر الناس يا ميرا النعيم **٥**  
 كانه قد جمعت لغنى **٦** من هبة الفاضل عبد الرحيم  
**بركة شطا** قال ابن المتوج بركة شطا بظاهير مصر هذه  
 البركة موضع الان كيمان على يسار من جرج من باب القنطرة بمدينه

مصر

مصر طابا جسر الاقصر ورباط الآثار كان يعبر الماء اليها من خليج  
 بني وايل من راح بالتور المستعد ومن بركة الشغبية من  
 قنطرة في وسط الجسر المعروف بجسر الحيات الذي كان يفصل  
 بين البركتين المذكورتين وكان بوسطها مسجد يعرف بمسجد  
 الخلافة بقناطر بوسطها سبيلك عليها التي وكان يطل على بركة  
 شطا اذ حُرقت بانقطاع الماء عنها وكان يحايتها بستان فيه قنطرة  
 وورقة وطاحون وخمار ويطاها به حوض سبيل وقف ذلك المظهر  
 الموقع وقد حُرب **بركة قارون** هذه البركة موضعها  
 الان فيما بين خدح ابن قتيبة خلف جامع ابن طولون من  
 الجسر الاعظم الفاصل بين هذه البركة وبين بركة النيل وعليها  
 الان عذبة اذ روت عذبة بركة قارون كانت عليها عذبة عماد  
 جليله في قديم الزمان عند ما عثر العسكر فلما خرب الغسكر  
 والقطايع كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب خرب ما كان من الدور  
 على هذه البركة ايضا حتى انه كان خرج من مضلع مصر القديم وموضع  
 الان الكور الذي يطل على قبر القاضى بكار بالرافة الكبرى فانه يري  
 بركة النيل وقارون والنيل ولم يزل ما حول هذه البركة  
 حرايا الى ان حضر الملك الناصر البركة الناصرية في الاراضي  
 الزهرية فكانت واقعة الكايسر سنة احدى وعشرين وستمائة  
 صار جانب هذه البركة الذي يلي خط السبع سقايات مقطوع طريق  
 فيه مركز يعقوب فيه من جهة فتولي مصر من جسر الماء من  
 القاهرة الى مصر ولم يكن هناك شيء من الدور وانما كان فيه  
 بستان بجوار حوض الدمنياطي الموجود الان نخاه كور المساري  
 على يمينه من سلك من السبع سقايات الى قنطرة السد ويشرف  
 هذا البستان على هذه البركة فحرقا فيها عبد الواحد  
 مكانه وصارت فيه الدور الموجودة الان كما ذكر عند ذكر



عند ذكر حكر اقبغا في ذكر الأخكان قال **انقضي** دار الفيل هي  
الدار التي على بركة قارون ذكر مؤسسينها من حبس حدهم  
وكان كافر من مصر استراها وبني فيها دارا ذكرانه انفق  
فيها مائة الف دينار ثم شكت في رجب سنة ست واربعمائة  
وذكر النعماني انه انتقل اليها في جمادى الآخرة من السنة المذكورة  
وانه كان اذ دخل فيها عدة مساكين ومساكين ومواضع اغتصبها  
من اربابها ولم يعثر فيها غير ايام قلائد لم يرسل اليه جعفر بن  
الحسين لئلا يقال انه ائتمن في دارك ففهم به فشرع في دار  
فقال لمن هذه فقال لغلامك حرم الترسه فدخل واقام  
فيها شهرا الى ان عمر والده دار خمار وبه المعروف بدار  
الحرم ومسكها وقيل ان سبب انتقاله من حبان بني مسكين  
بحار البركة وقيل وبأوقع في غلبانه وقيل له ظهرت خان  
وعلى هذه البركة الان عدة دور حليكة وجامع وخمار وغير ذلك  
وكانت دار الفيل هذه بنظر من جزير مصر الى اليوم بالروضة  
قال ابو عمرو اللبدي في كتاب الموالي ومنهم ابو عمرو مولى مسلم  
ابن مخلد الانصاري كان شريفا في الموالي وولاه عبد العزيز  
ابن مرقان الجزير ثم عزله عنه وكان يجلس في داره وفي التي  
يقال لها دار الفيل فينظر الى الجزير فيقول لاجوانه اخبروني  
بالحج في الدنيا فقالوا امانة الاستكندرية فقال **فقال**  
ما صنعت شيئا فيقولون له معناه مترطحة فيقول ما صنعت  
شيئا قالوا فما تقول انت قال الحج الى انظر الى الجزير ولا  
اقدرا دخلها **بركة الفيل** هذه البركة فيما بين  
مصر والقاهرة وهي كبرية جدا ولم تكن في القدر عليها بنسك  
ولما وضع جوهر القائد مدينة القاهرة كانت تجاه القاهرة  
ثم حدثت حارة السوداء ونحوها خارج باب زويلة فكانت ما بين

السودان وحارة البانسية ويترى بركة الفيل ثم عمدا الناس حرك  
بركة الفيل بعد التسمية حتى صاريت مساكنها احل مساكن مصر  
لها قال ابن سعيدي وقد ذكر القاهره وانه مجي في ظاهر بركة  
الفيل لانه ذليل كالبدن والمناظر فوقها الحور وعادة انظار  
ان يركب فيها بالليل ويسبح اكتاب الليل على قدر همهم وقد ظهر  
فيكون ذلك لها منظر عجيب وفيها **اقول**  
انظر الى بركة الفيل التي اكتسبت في المناظر كالأهداب للبحر  
كانت هي والاضفار يرمقها **كواكب** قد اراوه على العمدة  
ونظرت اليها وقد قابلت الشمس والحد ففعلت  
انظر الى بركة الفيل بحرب لها الغدالة تحرك من مظاريعها  
وحل ظرفك محوفا بمرحمة **بديع** وجد اوجيا في بدايعها  
وما الفيل يدخل الى بركة الفيل من الموضع الذي يعرف بالمحضر  
بالجسر الأعظم تجاه الكسرة ويعني انه كان هناك قنطرة كبيرة  
فهدمت وعمل مكانه هذه الجادة التي يمر عليها الناس ويعبر  
ما بين الفيل الى هذه البركة ايضا من الجبل الكبير من تحت قنطرة  
تعرف قديما وحديثا بالمجنونة وهي اليوم تشبه القنطرة كانت  
تشبه سرب يعبر منه الماء وفوقه قبة عمدة من ناحية الخليج  
قد عقد الأمير الطيبري وبني فوقه مشرفا فقال في  
علم الدين بن الصاحب **ق**  
ولقد علمت من الطيبري صحة **ق** وعقولهم يعقودهم معبونة **ق**  
عقدوا عقودا لا تصح لانهم **ق** عقدوا المجنول على مجنونة **ق**  
وكان الطيبري من هذا يعظم به الجنون واتفق ان هذا العقد  
لم يصح وهدموا ان باقية الى اليوم **بركة الشفاف**  
هذه في نيل الخليج العذبة بجوار بحوار اللوق وعليها الجامع المعروف  
بجامع الطباخ في خط باب اللوق وكانت هذه البركة من جملة ارض



الزهري كما ذكر في حكا الزهري عند ذكر الأحكام وكان عليه في القديم  
 عند مناظرته منقطع الميزج بالدين موسى بن عمير وذلك أيام  
 كانت الأرض التوق مواضع نزهة قبل أن يحكم وبنى دورا وكن  
 بعد سنة ستمائة **بركة النسا** عرفت بذلك سنة التحرك  
 عليه دار البتاع وهي موجودة هناك إلى يومنا هذا وهي من  
 جملة حكا الزهري وعليها الآن دور لم يحدث بها الجماعة إلا بعد  
 السبع مائة وإنما كان جميع ذلك الخط وما حوله من منشاء الميراث  
 إلى المقترفين من حديث **بركة الرطبي** هذه البركة من  
 جملة أرض الطبالة عرفت ببركة الطوائين من أجل أنه كان  
 يعمل في الطوق فلما جف الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليفة الناصر  
 التمس الأمير بكمتر الحاجب من المنكرين أن يتجولوا حفر  
 الخيل على الجرف إلى أن تمت بحاجب بركة الطوائين هذه ونصت  
 من تجري أرض الطبالة في الخيل الكثير فوافق على ذلك ومتر  
 الخيل من ظاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جرى ماء النيل فيه  
 روي أرض البركة فعرفت ببركة الحاجب فأن كانت بيد  
 الأمير بكمتر الحاجب المذكور وكان في شرق هذه البركة زاوية  
 بها تخلص كثير وفيها شخص يصنع الرطال الحديد الذي يزن في الساعة  
 فسماء الناس ببركة الرطبي تشبه لصانع الرطال وعرفت بركة  
 الزاوية قائمة بالبركة إلى بعد سنة سبعين وسبع مائة فلما  
 جرى الماء في الخيل الناصري ودخل منه إلى هذه البركة والخيل  
 تحرك الناس وبنوا فوقه الدور ثم تناهوا في البناء حول البركة  
 حتى لم يتوعدوا ببناء خلوة وهي مشحونة بالناس فمن هناك للناس  
 من الخوارج من اللواتي يعرضون الوصف ويظهرون الناس في  
 المراكب أنواع المنكرات من شرب المنكرات وتبرج النساء الفاحرات  
 واجتلاء طين بالرجال من غير انكار ولا تكبر فاذ نصب ماء النيل

الزهري

زرعت هذه البركة بالقرط وغيره فيجمع فيها من الناس في يوم الأحد  
 والجمعة ما لا يحصى لهم عدة وأذرت بهذه البركة من بعد سنة  
 سبعين وسبع مائة إلى سنة ثمان مائة أوقاما انكفت فيها عتد  
 كان أيدي الغير ورقدت عن أهلها أغني الحوادث وساعدتهم الوقت  
 إذ الناس ناسوا الزمان زمان ثم لما تكدر هوا المسترات وتقلص ظل  
 الرفاهة وانغلت سخايب المحن من سنة ست وثمان مائة تكثرت  
 أمراء وفرا إلى الآن بقيت صباية ومعالجوا النفس وأثار سرك  
 تبدي على خسر عتد وثمة ذل القائلين  
 في أرض طبالتا بركة **بركة** مذهبية للفتن والعقل **بركة**  
 تزخر في ميزان عقلي على كل حمار الأرض بالبركة **بركة**  
**البركة المعروفة بنظر البقرة** هذه البركة كانت فيما بين  
 أرض الطبالة وأرض التوق يصل إليها ماء النيل من الخور فيجري في  
 خيل الذكر إليها وكانت تها قصب اللؤلؤ وذو الذهب في بحر الخيل  
 العزب وأول ما عرفت من خير هذه البركة أنها كانت بستانا كبيرا  
 فيما بين المقتر وحيان الزهري عرفت بالبستان الممتع نسبة إلى  
 المقتر ونشروا على بحار النيل من عتبتهم على الخيل الكثير من شرقية  
 فلما كان في أيام الخليفة الظاهر لا عتد الله أبو هاشم علي بن الحاكم  
 بأمر الله أمر بعد سنة عتد وأربع مائة بإزالة أشاب هذا البستان  
 وإن يعاد بركة فقام المنظر التي تعمل باللولؤ فلما كانت السنة  
 العظمى لا زمن الخليفة المستنصر بالله بحرب البركة وبني في  
 موضع عتد أماكن عرفت بحارة اللصوص فلما كان في أيام الخليفة  
 الأمير بكمتر الله ووزارة الأجل المأمون محمد بن فالك البطاحي  
 أنزلت الأثنية وعمق جحر الأرض وسلط عليه ماء النيل من خيل  
 الذكر فصار بركة عرفت ببركة بنظر البقرة وما برحت إلى بعد  
 سنة ستمائة وكان قد تداين أمراء منذ كانت الغلوة في



زمن الملك العادل. لتبلغ سنة سبع وتسعين وثمانية فكان  
 من خرج من باب القنطرة بجدة عن يمينه أرض الطبالة من جانب  
 الخليج العربي إلى حد المغيرة ويجد بطن البقرة عن يساره من  
 جانب الخليج العربي إلى حد المغيرة وبحر النيل الأعظم تجري في  
 غزوة بطن البقرة على حافة المغيرة إلى غربي أرض الطبالة ويمر  
 من حيث الموضع المعروف بالبوم بالحرف إلى غربي أرض الطبالة  
 العلوة تجري إلى مدينة البقرة وكان خارج القاهرة احسن مدين  
 في مصر من الانصار موضع بطن البقرة يعرف اليوم بكوم الحجابي  
 المجاور لميدان القمح وما جاور تلك الكمان والحرا إلى نحو باب  
 اللوق وخذ نوني واخروني عن من شاهد فيها الماء إلى زمينا  
 هذا الموضع من حربي الخليج فيما يلي ميدان القمح يعرف ببطن البقرة  
 بعثة من تلك البركة بجمع فيه الناس للذهبة **بركة**  
**جناق** هذه البركة خارج باب الفتوح كانت بالقرب من منطلق  
 باب الفتوح إلى تقاطع ذكره في المناظر وكان مأخوذاً بسائين ولما  
 يكن خارج باب الفتوح بين هذه الابنية واما كانت هناك  
 سائين فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير والصغير  
 ونبتان بن صير فلما حكر نبتان بن صير وعمره مكانه الادب  
 وعمره وعمر الناس خارج باب الفتوح عمد ما حول هذه البركة بالزور  
 وسكنها الناس وهي إلى الآن عامرة وتعرف ببركة جناق **بركة**  
**الاحتجاج** هذه البركة في الجهة البحرية من القاهرة  
 على نحو بريد عرفت أولاً بحرية ثم قيل لها أرض الحب وعرفت  
 إلى اليوم ببركة الاحتجاج من أجل نزول حاج البصرة عند مسيرهم  
 من القاهرة وعند عودهم وبعض من لا معرفة له بأحوال أرض  
 مصر يقول حب يوسف وهو خطأ أصلاً وما برحت هذه البركة  
 منتزعة لملوك القاهرة قال ابن يونس عمير بن ميم بن حرو

الحجيرة

الحجيرة من بني القريا صاحب الحب المعروف تحت عميرة في  
 الموضع الذي يبرز إليه احتاج من مصر لمصر إلى مكة وقال  
 أبو عمرو الكندي في كتاب الخندق ان فرسان الخندق من حيث  
 عميرة بن ميم بن حرو صاحب حب عميرة من بني القريا طعن في تلك  
 الايام فارس فمات بعد ذلك وقال في كتاب الامراء ان اهل الحرف  
 خرجوا على ابي بن الفضل أمير مصر وكان السبب في ذلك ان لنا  
 بعث منساح فمسخوا عليهم الأرض زرعهم فاستغصوا من اعصب  
 اصابع فتظلم الناس إلى ابي بن الفضل فلم يستمع منهم فتكروا وساروا  
 إلى القنطرة فخرج إليهم ابي بن الفضل في أربعة آلاف من جنده مضربين  
 بعينيه شعبان سنة ست وثمانين ومائة فالتقى مع اهل الحرف  
 لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان فانهزم الجند عن ابي بن  
 وبقي ما بين يمينه ونحوه فحمل عليهم بمن معه فمزمهم حتى بلغ بهم  
 وكان التقاؤهم في أرض حب عميرة وبعثت إلى القنطرة  
 بمائتين راساً ورجع إلى القنطرة وقال المسيحي ولا تثنى عش  
 خلت من ذي القعدة سنة اربع وثمانين وثلاثمائة عرض أمير  
 المؤمنين العزيز بالله عساكره بظاهر القاهرة عند سطح الحب  
 فنصب له مضرب ديباح روي فيه ألف ثوب بصفه فضة ونصب  
 له فاق ينقل وفيه مسعل بالجوهرة ضرب لانيه المنصور مضرب  
 آخر وعرضت العساكر فكان عدده مائة عسكر وأقبلت اسارى  
 الروم وعدتهم مائتان وخمسون فطيف بهم وكان يوماً عظيماً  
 لم تنزل العساكر تسديس يدية من صخور النار إلى صلاة المغرب  
 وكان ابن ميسرة كان من عادة أمير المؤمنين المستنصر بالله  
 في كل سنة ان يركب على التخيخ مع النساء والخم إلى حب عميرة  
 وهو موضع نزهته بمكة انه خارج إلى على سبيل الزور والحانة  
 ومعهم الحمر في الروايا عوضاً عن المكافاة وسقى الناس وقال



أبو الخطاب بن دحية وخطب لبي غنيد بعدد أربعين جمعة وذلك  
 المستنصر بل للبطال المستنصر أشد الغفلي صبحه عرفة ن  
 ففرقا خدر الراح يوم الخدماء ولا تفتي قتي إلا بصرياء  
 وأذكر حجج النذائي قبلهم إلى مي بضمهم مع كل صفا  
 وصل الف القطع للفرقة وهو جانيذ فخرج في ساعته برؤيا  
 البحر ربحي بغمات الهداة والملاهي وساق حتى أناخ بعين شمير  
 في كركنة من الفساق فاقام في ساق الفسوق على ساق وفي  
 العام اخذوا أهل مصر بالتبين حتى بيع القرص في أيامه بالتمزك  
 وقال القاضي الفاضل في حوادث المحرم سنة سبع وسبعين  
 وسبعمائة وفيه خرج السلطان بعني صلاح الدين يوسف إلى مكة  
 المحب للصين ولعب الكرم وعاد إلى القاهرة في سادس يوم من  
 خروجه وذكر من ذلك كثير لعل السلطان صلاح الدين فأنشد الملك  
 العزيز عثمان وقال جامع السيرة الناصرية محمد بن فداوود  
 في حوادث صفر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة وفيه ركب  
 السلطان إلى مكة للحج للذي على الكوكب وطلب كرم الدين ناصر  
 الخاص ورسم أن يعمل فيها أخوانا للجل والإحكام وميدانا ويعمل  
 للأمن بكمم الساق في مكة فاقام كرم الدين بنفسه في هذا العمل  
 ولم يدع من جميع الصنائع المحتاج إليهم يعمل في القاهرة عملا فكان  
 فيها نحو الالف رجل ومائة زوج بعد حتى تمت المواضع في مدة  
 مرتبة وركب السلطان إليها وأمر بعمل سدان لبناح الخيل  
 فعمل وما يروح الملوكة يركبون إلى هذه البركة لرحي الكراكي  
 ومن على ذلك إلى هذا الوقت وقد خربت المباني التي أنشأها  
 الملك الناصر وأذكر كتاب هذه البركة من أراخا عظيما للاغتنام  
 التي تغلفها التركمان حيث القطن وغيره من العلف فيبلغ الغاية  
 من السمن حتى أنه يدخل إلى القاهرة محمولة على العجل العظيم

خبرها

ختمها ونحوها لنقلها عن المشي وكان يقال لشير بركاوي نسبة إلى  
 هذه البركة وشاهدت مرة كبشاً من كباش هذه البركة ورثت  
 شفته البهي فبلغ وزنه خمسة وسبعين رطلاً سوى الألية وبلغ  
 عن كبشانه وزن ما في بطنه من اللحم خاصة فبلغ أربعين رطلاً  
 وكانت تلك الكبش تنبع الغاية في الكبر وقد بطل هذا من القاهرة  
 منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة حتى لا يكاد يعرف  
 اليوم إلا أفراد من الناصر وبركة الحجاج اليوم أرباب دراهم  
 فومر من العرب يعرفون ببني صيرة قال الشريف محمد بن  
 استعد الجواب في كتاب الجوهر المكنون في معرفة القبائل  
 والبطون بنو بطح بطن من الحمر وهو ولد بطح بن مغان بن  
 دحجان بن عمت بن كليب بن أبي بن الحرث بن عمرو بن ربيعة بن حدر  
 ابن ارس بن ارس بن حويل بن حمر وحده بنو صيرة بن بطح  
 ولم حارة مجاوره المحطة المعروفة بكوم ديار السبايس وصيرة  
 في خندق وفي قبس وزارو عن قالي في خندق في بني جعفر الطنار  
 بنو صيرة بن جعفر بن داود بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن  
 علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب محمد بن في قبس بنو صيرة بن  
 بكر بن أشجع بن ربيع بن عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن حنظل  
 وأما إلى في نزار في سبيل بنو صيرة بن عوف بن حكم بن ذهل  
 ابن شيبان بن ثعلب بن حكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل  
 ابن قاسط بن هنب بن دعي بن جدل بن اسد بن ربيعة بن نزار  
 بن عبد القيس بن في شين بن صيرة بن عامر بن الدليل بن سن بن افض  
 ابن عبد القيس بن افض بن دعي بن جدل بن اسد بن ربيعة بن نزار  
 فخذ وأما إلى في اليمن في حمر وحده امروالي بنو صيرة بن بطح  
 ابن نعاله بن دحجان بن عمت بن كليب بن أبي بن الحرث بن عمرو بن  
 ربيعة بن حدر بن ارس بن ارس بن حويل بن حمر وحده وأما إلى في حدر



بنو ضرة بن فضال بن غطفان بن سعد بن انا سر بن جذام و اليه  
يجمع الصبريون و هم بالشام و الله اعلم **بركة قرموط**  
هذه البركة فيما بين اللوق و المقسكران من جملة بستان بزرعلاب  
فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليلج من موزدة البلاط  
بشي ما يخرج من الطين يا هذه البركة و بنى الناس له و رعى  
الخلج فصارت البركة من ورايه و عرفت تلك الحطة كلها ببركة  
قرموط و اذ ركبا في دور حليمة ببناء ارباب في احكام سنائهم و تحتين  
سقوط و بالغولي زخر قتر بالظلم و الدمان و عمر سنوا بالاشجار  
و اجروا البنا من الابار و كانت تعد من المساكن البدوية  
المنزهة و اكثر من كان يسكن في الكتاب مسالهم و نصرا رهق  
و هم في الحقيقة المترفون اذ لو التفتة فكم حوت تلك الديار  
من حسن و مستحسن و اني لا ذكر و ما مررت بها قط الا و سرت في كل  
دار كانت هناك آثار النعم اما رايح تقالي المطامير او عبير  
بخور العودة و النداء او نغبات الحمد او صوت غنا اودق هاؤن  
و نحو ذلك مما يبني عن ترف سكان تلك الديار و رفاعة  
معيشهم و غضاة نعيمهم هي الا ان موحية خراب قد قدمت  
تلك المنازل و بيعت القاض منذ كانت الحوادث بعد سنة  
ست و ثمان مائة فزال الطريق و جهلت الارقة و انكشفت  
البركة للمنزهة و ما احسن ذلك كان قاي كانت من جملة البستان  
و لم ينقل انه كان بقرع خيلج سوى الحور و يتعدان بصل البنا  
و الله اعلم و قرموط هذا موام من الدين قرموط مستوفي  
الحزاة السلطانية **بركة قراجا** هذه البركة خارج عن  
الحسينية قريبا من الخندق عرفت بالامير زين الدين قراجا  
التركاني احد امراء مصر انعم عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون  
بالامانة في سنة سبع عشرة و سبعمائة **بركة الناصرية**

هذه البركة من جملة جنان الزهري فلما خرب الزهري صان موضعها  
كوقر ترات الي ان انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون مبيد ان  
المهاري في سنة عشرين و سبعمائة و اراد بناء الزرينة بجانب  
جامع الظهيرية احتاج في بناء الى طين فركب و عين مكان هذه  
البركة و امر الفخرناظر الجيش فكتب اوراقا باسماء الامراء  
و انتدب الامير بنيرس الحاجب فنزل بالهندسين فقا سوا  
دور البركة و وزع على الامراء بالافضا ط فنزل كل امير و ضرب  
خيمة بعد المحطة فابتدوا العمل يوم العمل تاسع عشرين ربيع  
الاول سنة احدى و عشرين فيما ولي الحفر الى جانب كنيسة  
الزهري و كان اذ ذاك في تلك الاراض عدة كياش و لم يكن هناك  
شي من العماير الي هي اليوم حول البركة الناصرية و لا من العماير  
التي في خط فناء طر الشباع و لا في خط السبع سقايات الي فنطلق  
السد و اما كانت بساتين و كياش و ديون للمصاريف فاستولت  
الحفر على ما حول كنيسة الزهري و صارت في وسط الحفر حتى تعلقت  
و كان الفضل ان يستقط من غير تعد هدم ف اراد الله هدمها  
على يد العامة كما ذكر في خبره عند ذكر كياش المضاري من هذا الكتاب  
فلما حفر البركة نقل ما خرج من الطين الي الزرينة و اجر  
البنا الماد من جوار المبيد ان السلطان الكاين باراض بستان  
الحشاش عند موزدة البلاط فلما امتلأت بالماء صارت  
مساخنة سبعة افدنة حكر الناصر و ما حولها و بنوا عليها  
الدور العظيمة و ما برح خط البركة الناصرية عامرا الي ان  
كانت الحوادث من سنة ست و ثمان مائة فشرع الناس في هدم  
ما عليه من الدور فهدم كثيرانما كان هناك و الهدم مستمر الي  
يومنا هذا **ذكر الجسور** الجسور بعثت الجيم الذي  
تسميه العامة جسرا عن ابن د ريد و قال الخليل الجسور



والجسر لغتان ومو القنطرة وخوة مما سم عليه وقال  
ابن سينا والجسر الذي يعبر عليه واجمع القليل الجسر قال  
ان فزاخا كغزاح الاوكر **ب** بارض بغداد وراة الجسر  
والكثير جسر **جسر الافرم** هذا الجسر بظاهر مدينة  
مصر فيما بين المدرسة المعزية بركة الجناح في مصر بين  
رباط الآثار الثبوتية كان موضعه في اول الاسلام عامرا بالنيل  
ثم احسرت عنه فصارت فضاء الى نحو خيل بني وابل اسي الناس فيه  
مواضع وهناك كان الطوي قريبا من الخيل تقربا بموضع جسر  
الافرم هذا ترعة يدخل من ماء النيل الى بركة الشعبية وجماع  
لبناتنا كما تقدم ذكره في البركة هذه الترعة وينحيط  
البناتان وجسر عليه فاقام على ذلك سنيين ثم لما استأجر  
ارض البركة عمره بالاشجار استأجر اجازة ثانية بانه اشترط  
لبنات على ثلاثة افدنة في جانب البناتان العذري وقد اناني  
جانب البحري ونادي في الناس تحكيم وارخص سبعة الحكر وجعل  
حكر كل مائة ذراع عشرة دراهم فخرج الناس اليه واحتدوا منه  
المواضع ونحو افوق الدور المظلة على النيل فاستغني بالعمارة  
عن عمل الجسر وفي كل سنة بين البحر والبناتان الذي انشاء ونقي  
اسم الجسر باق عليه الى يومنا هذا ان الادر التي كانت هناك خربت  
منذ انظره النيل عن البحر العذري بعد ما بلغ ذلك الغاية في  
العمارة وكان سكن الوزراء والاعيان من الكتاب وغيرهم **ب**  
**الجسر الأعظم** هذا الجسر في زمنا هذا قد صار شاملا  
مسلوكا يمتد فيه البحر الناس الى قناطر السباع واصلة جسر  
بفضل بين بركة فاروق وبركة الفيل وبينهما سور يدخل منه  
الماء عليه اشجار يزار من يمتد من هناك وبلغه انه كان هناك  
قنطرة مزينة قديمت ولم يكن اذ ذاك على بركة الفيل من

جنة الجسر الأعظم بنين وانما كانت ظاهرة براء الماء ثم أمر  
السلطان بعمل حائط قصير بطولها فاقم الحائط وصعد بالطريق  
ثم حدث الدور هناك **الجسر بارض القباله** هذا الجسر  
بفضل بين بركة الرطلي وبين الخيل الناصري اقامة الأمير الوزير  
سنة الدين بذكر الحاجب سنة خمس وعشرين وسبعمائة **ب**  
لما انتهى حفر الخيل الناصري واذن للناس في البناء عليه فحكر  
وبنيت فوقه الدور فصارت تشرق على بركة الرطلي وعلى الخيل  
ويجمع العامة تحت مناظر الجسر ويمتد عافة الخيل للترعة  
فكثرا عما طغوا الناس وفشا قتم هذا الجسر الى اليوم  
ومن انزع فتوح القاهرة لولا ما عرف به من القادورات الفاضلة  
**الجسر الذي بين بولاق الى مدينة السبع** كان السبب في  
عمل هذا الجسر ماء النيل فبوت زيادة في سنة ثلاث وعشرين  
وسبعمائة في اخرب من ناحية بنات الخشاب ودخل الماء الى  
جنة بولاق وقام الى باب اللوق في انضال باب الخور بناتين  
الحور فهدمت عدة دور كانت معلقة على البحر وكثرا من بيوت  
الحكومة وامتد الماء الى نحو مائة السبع فقام الفخرناظر  
الجسر في هذا الامر وعرف الملك الناصر محمد بن قلاوون انه متى  
غفل دخل الماء الى القاهرة وغرق مساكن فركب السلطان ومعه  
الامر الى البحر فزاي ما يروى ففكر فيما يرفع صدر النيل عن القاهرة  
فاقتضى رايه عمل جسر عند نزول الماء وانصرف فقويت الزيادة  
وقام الماء على مئذنة المهراب ومنشأة الكتبة وغرق بناتين  
بولاق والخزيع في صار ما بين ذلك معلقة واحدة وركب  
الناس المراكب للفرجة ومنزول تحت الاشجار وصاروا يتناولون  
التمار بايديهم وظهرت المراكب فتقدم السلطان ليمشوا القاهية  
ومتولي مصد بيت الاغوان في القاهرة وميزر سد البحر والجمار



تغفل التراب إلى الكيمان والزمن بالقاء التراب بنا حية بولاق  
ونودي في القاهرة ومصر من كان عند تراب فليدريه بنا حية بولاق  
وفي الأماكن التي قد حكم عليها الماء فاهتم الناس من جهة زيادة الماء  
اهتماما كبيرا خوفا أن يجف الماء ويدخل إلى القاهرة والدمع الزباب  
الأملاك إلى بولاق والخور والمنايا أن يعف كل أحد على إصلاح  
مكانه ويحترس من عبور الماء على غفلة فيطلب كل أحد من الناس  
الغفلة من عرق الناس حتى عذمت الحرافيش ولم تكذ لوحد لكثرة  
ما أخذ الناس لتقل التراب وزمنه ونظرت إلى أذر القديسة من  
البحر يشرها وعرفت الأقصاب والقلع والبيكة وسائر الدواب  
التي في أعمال مصر فلما انقضت أيام الزيادة ثبت الماء ولم يترك  
في وقت نزوله ففسدت مطامير الغلات ومجاريه وسور وخسرت  
سعد السكر والعسل وأخضر الزرع عن أوانه لطول فكت الماء  
فكتب لولاة الأعمال يسر الترع والجسور كي تصرف الماء إلى البحر  
المالح واختار إلى وضع الخراج عن مياين بولاق والجيزة وساحم  
بنظر ما فيسد من العرق وفسدت عدة مياين إلى أن أذن الله  
بنزول الماء فسقط كثير من الدور وأخذ السلطان في عمل الجسر  
واستدعى المهندسين وأمرهم بأقامة جسر يصد الماء عن  
القاهرة خشية أن يكون نيل من هذا الوقت يا حضا رحوالة الماء  
فلما تكاملوا أمرهم فساروا إلى النيل وكشفوا الساجل كله فوجدوا  
ناحية الجزيرة مما يلي المينة قد صارت أرضا وطية ومن هناك  
تخاف على البلد من الماء فلما عرفوا السلطان ذلك أمر بالزام من  
له دار على النيل بمصر ومنشأة المنزلة ومنشأة الكتبة أو  
بولاق أن يعمر قدام على البحر زينة وأن لا يطلب منهم عليه  
حكر ونودي بذلك وكتب مرسوم بمناسحتهم بالحكر عن ذلك  
فسرع الناس في عمل الزايت وتقدموا إلى الأمر بأمرهم بطلب فلاح

بلازم

بلادهم وأحضارهم بالبقر والجراريف لعل الجند من بولاق إلى  
مينة السبع ونزل المهندسون فقاموا الأرض ورضوا الكل  
أقصابا معينة وضرب كل أمير حية وخرج لمباشرة ما عليه  
من العمل فقاموا في عمله عشرين يوما حتى فرغ ونصبت عندهم  
الاستواق فجاء ارتفاعه من الأرض أربع أقصاب في عرض ثمان  
أقصاب فاستمع الناس به انتفا عاكف أوقد الله سبحانه أن  
الزرع في تلك السنة جاء حسن الغاية وأفلح فلاحا عجيبا وأخط  
التيغ لكثرة ما نزع من الأرض وحصب السنة وكان قد  
انفق في سنة سبع عشرة وستة عشرة عرق ظاهر القاهرة أيضا  
وذلك أن النيل في سنة عشرة راعا في تاسع عشر حادي  
الأول وهو التاسع والعشرون من أبيت أحد سنين  
القبض ولم يبعد مثل ذلك فإن الأنبياء البذرية يكون الوقا  
في العشر الأول من مسترى فلما كسد سد الخراج توقفت الريادة  
منه أيام ثم زاد وتوقف إلى أن دخل تاسع ثوت والماء على ستة  
عشر راعا وتسعة أصابع ثم زاد في يوم تسعة أصابع واستمرت  
الريادة حتى صار على مائة عشر راعا وستة أصابع ففان  
الماء وانقطع طريق الناس فيما بين القاهرة ومصر وفيما بين  
كفر البريش والمينة وحرق من جانب المينة وعمر فكتب بفتح  
جميع الترع والجسور وسائر الوجوه القبلية والبحرية وكسد بحر  
إلى المتخا وفتح سد بليس وعمر قبل عند الصليب وعرفت  
الأقصاب والزراعات الصيفية وعم الماء مينة السبع وناحية  
شبه فخرت المساكن التي هناك ونف للناس أموال كثيرة من حيلة  
زيادة على ثمانين ألف جنة خمر فارغة تكسدت في ناحية مجوم  
الماء وتلفت مطامير الغلة من الماء حتى أبيع القمح القمح بغير  
والفلس بومييد جزء من ثمانية وأربعين جزءا من درهم

٥



وصار من بولاق إلى سبحة حرا وأحدا بمذفة المراكب للذهبة  
في سبحة الحزينة إلى سبحة وتلفت الفواكه والسمومات وقلت  
الحضرة إلى جناح النكاح في الطعام وغرفت منسأة المهندات وقاض  
الماء من عند خاتمة ريشة لال وأفسد شتان الحشبات وانظر  
الماء بالحزينة إلى تغرف بحزينة الغيل إلى سبحة وغرفت الأفضة  
إلى في الصعينة فإن الماء أقام عليها سنة وخمسين يوما  
فحضرت كلها غسلا فقط وخرت سائر الحسوة وعملها الماء وآخر  
هبطه عن الوقت المعتاد فسقطت عدة دور بالقاهرة  
ومصنوع وفندت منسأة الكتاب المجاورة لمنسأة المهندات  
فلذلك عمل السلطان الحسنة المذكورة خوفا على القاهرة من  
الغرق الحسنة بوسط النيل وكان سبب عمل هذا الحسنة أن  
ماء النيل قوي دسه على ناحية بولاق وهدم جامع الخيطي  
ثم جدد وقويت عمارته وشار الجبل يزداد من ناحية البحر  
الشرقي الأفق فأمر الناس بترامف وكنت في سنة ثمان وثلاثين  
وسبعمائة يطلب المهندسين من دمشق وحلب والبلاد  
الغربية ويجمع المهندسين من أعمال مصر كلها قبلها وخرتها  
فلما تكاملوا عند ركب بعضا كن من قلعة الجبل إلى شاطئ  
النيل ونزل في الحراقة وبين نديته الأمراء وسائر الزبائن  
البحرية من المهندسين وخولة الحسنة وكشف أمر  
سقوط النيل فاقضى الحال أن يعمل حسنة فيما بين بولاق  
وناحية البوابة الثانية من البحر العذري ليزدق قوق التيار  
عن البحر الشرقي إلى البحر العذري وغاد إلى القلعة فكشفت  
مراسم إلى ولاية الأعمال بإحضار الرجل حجة المهندسين ولتدعي  
سائر سادة العايد السلطانية وأمر بطلب الحجارين وقطع  
الحجر من الجبل فطلب زئير البحر وشاد الصاعدة لإحضار

201  
المراكب فلم يقصر سوى عشرة أيام حتى تكاملت حضور الرجال مع السادة  
من الأقاليه ونذب السلطان هذا العمل الأمير أقبغا عبد الواحد  
والأمير سبغا الحاجب فندرك لذلك وأحضروا إلى القاهرة ن  
وإلى مصنع وأمر بجمع الناس وتجهيز كل أحد إلى العمل فكبوا  
وأخذ الحرافيش من الأماكن المعدومة وقبض من وحيد  
في الطرقات وفي المساجد والجوامع وبينهم في الأشجار  
ووقع الاهتمام الكبير في العمل من يوم الأحد عما يتردى القلعة  
وكانت أيام القبط فمكث فيه عدة من الناس والأمير أقبغا  
في الحراقة سحبت إبحار العمل والمراكب بنقل الحجار من العصر  
الكبير إلى موضع الحسنة وفي كل قليل تركت السلطان من  
القلعة ويقف على العمل عمرا أقبغا ونسبة وسبحة حتى نذر  
العمل للصف من ذي الحجة وكانت عدة المراكب إلى غرفت فيه  
وفي مشجونة بالحجارة الساعية مراكب كل مركب منه بحجر ألف رطل  
وعدة المراكب إلى مئنت بالحجارة ردم وضا رجة ثلاثة  
وعشرين ألف مركب سوى ما عمل فيه من آلات الحسنة والسراياك  
وحفر في الحزينة خيل وطى فلما جرى النيل في أيام الزيادة مر  
في ذلك الخيل ولعمرك الحسنة من قوق التيار وصارت  
قوق جزى النيل من ناحية الثانية بالبحر العذري ومن ناحية  
التدوير أيضا فسنة السلطان بذلك وأعجبه إعجابا  
كبيرا وكان هذا الحسنة سبب انطراد الماء عن نديته القاهرة  
حتى صار إلى ما صار إليه الآن مع ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى  
**الحسنة فيما بين الحجة** والروضة كان السبب المعترض  
يعمل هذا الحسنة الملك الناصر لما عمل الحسنة فيما بين بولاق  
وناحية البوابة وناحية التدوير انظر دما النيل عن  
القاهرة وانكشف أراضيه كثيرة وصار الماء يخلص من بحر



مضد إلى المقياس وانكشف من قبالة منشأة المهدي إلى  
جزيرة الغيل إلى مينية السبع وصار الناس يجدون منشأة  
لبعد الماء عن القاهرة وغلبت زوايا الماء حتى أبيعت كل راوية  
بدرهمين بعد ما كانت بنصف وزرع فشكا الناس ذلك  
إلى الأمير رعون العلوي وإلى السلطان الملك الكامل  
شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون فطلب المهندسين  
وزرير الجند وركب السلطان بامرأته من القلعة إلى شطي  
السكر فلم يثبتا عمل لما كان من ابتداء زيادة التل كما أن  
الزراعي اقتطع نقل التراب والشقاف من مطابخ السكر التي  
كانت بمصر والقي ذلك بالروضة وعمل حندق من الخرج إلى  
المقياس طول نحو ثلثي ما بينهما من المسافة فعاد الماء  
إلى حمة مصر عودا يسيرا وعجزوا عن اتصال الجند بالمقياس  
فغلب التراب وقلة الزيادة حتى غلب الماء الجند باسحق  
وانفق قتل الملك الكامل بعد ذلك وسلطنة أخيه المظفر  
خاتمي محمد بن محمد بن قلاوون أول جمادى الآخرة سنة سبع  
وأربعين وسبعمائة فلما دخلت سنة ثمان وأربعين وقف  
جماعة من الناس للسلطان في أمر الجند واستغاثوا من بعد  
الماء وانكشف الزاوية من تحت البيوت وغلا الماء في  
المدنية فأمروا بالكشف عن ذلك فترك المهندسون وانفقوا  
على إقامة جسر لم يرجع الماء عن يد الخرج إلى مصر  
و القاهرة وكتبوا بقدر ما يصرف فيه مائة وعشرين ألف  
درهم فصلة فأمروا بجباية من أرباب الأملاك التي على شط النيل  
وأن يقولوا القاض ضياء الدين يوسف بن أبي بكر المحشوب جباية  
واستخرجوا بقيسب الدوز وأخذ من كل ذراع من أراضي خمسة  
عشر درهما وتولى قياس الضياء المحشوب وإلى الضاعة

فبلغ

فبلغ قياسها سبعة آلاف ذراع وسبعمائة ذراع وحتى نحو الشيا  
الف درهم فاتفق عمر الضياء عن الحسنة ونظر الما رستان  
المنصور ونظر الجوالي ولاية ابن الأقطر فكانه لم يفل  
الملك المظفر ولاية أخيه الناصر محمد بن قلاوون  
سلطنته مصر بعد في شهر رمضان فلما كان في سنة  
سبع وأربعين وسبعمائة وقع الاهتمام بعمل الجند فترك  
الأمير سعاد وسراي السلطنة والأمير محمد الاستادار  
وكان قد غرك من الوزارة والأمير قلاي الحاجب وجماعة من  
الأمراء ومعهم عدة من المهندسين إلى البحر في الخراب  
والمراكب إلى بحر الحيرة وقاسوا ما بين بحر الحيرة والمقياس  
وكتب تقدير المضروف نحو المائة وخمسين ألف درهم وألف  
خسبة من الخشب وخمسمائة صاري وألف حجر في طول ذراعين  
وعرض ذراعين وخمسة آلاف شيف وأشيا كثيرة فركب  
النائب والوزير والأمير سجاد والأمير إلى الخرج وأعادوا  
النظر في أمر الجند ومعهم أرباب الخرج فالتزم الوزير  
منحك بعمل الجند وإن بولي جباية المضروف عليه من سائر  
الأمراء والأخاد والكتاب وأرباب الأملاك بحيث لا ينبغي أخذ  
حتى يؤخذ منه فوسم لكتاب الجسر بكتاب أسماء الجند وقدر  
على كل مائة دينار من الأقطاعات درهم واحد وعلى كل أمير من  
خمسة آلاف إلى أربعة آلاف درهم وعلى كل نائب أمير ألف مائتي  
درهم وكان أمير طبخانة مائة درهم وعلى كل كاتب من خواص  
الجند درهم وعلى كل دار درهمان وعلى كل مستان عشرين  
درهما الغدان إلى عشرة وعلى كل طاحون خمسة دراهم من الخبز  
وعلى كل صهرج نذبة بالعترافة أو في ظاهر القاهرة أو في مدينة  
من عشق دراهم إلى خمسة دراهم وعلى كل ترينة من تلاله



ذراهم إلى درهمين وعلى اصحاب المقاعد والمتعطين في  
الطذفات شيا وكشفت البساتين والدور إلى استحدثت  
من بولاق إلى مينة والذي استحدثت في الحكون والذي  
استحدثت على الخيل الناصري وعلى بركة الحاجب وفي جكر صا وجا  
وقبست أراضيها كلها وأخذت كل ذراع منها خمسة عشر  
درهما وأخذت من كل قمين من أقمشة الطوبى ومن كل فاختة  
من الفواخير ومن كل قمين على كل وقف بالقاهرة ومصر والقرايين  
من الجوامع والمساجد والخوانك والذوايا والزيتون وكنت  
إلى ولاية الأعمال بالجمانة من ديورات المضاري وكنايسة من  
بانيي درهم إلى مائة وقررت على الصادق والحيات إلى القاهرة  
ومصر ومن قررت على ضامنة المغاني مبلغ خمسين ألف درهم  
واقم لكل شاة وصبر في كتاب وغير ذلك من المسح من الاعوان  
فتول بالناس من ذلك بلاء كثير وشدة عظيمة فإنه أخذ  
خمس من الشيخ والعجوز الأرملة وخمس المال منهم بالعنف  
وتطل كثير منهم لبيعهم في العزامة وذبح الناس مع الغرامة  
تسلط الظلمة من العزاف والضممان والرشق فكان يعز كل أحد  
للقاص والرشاد والصية في اليهود يسوي ما قدر عليه جملة  
ذراهم فكثير كلام الناس في الوزير حتى صاروا يلهجون بقولهم  
هذه سحطة من مصصته نزلت من السماء على أهل مصر وقاسوا  
شدة أخرى في تحصيل الامتياز التي تحتاج إليها ونزل الوزير  
محبك وضرب له خيمة على جانب الروضة ونادي في الحرفيسر  
والفعلة من أراد العمل فحضر وياخذ أجرته درهمين ونصف  
وثلاثة اربعة فاجتمع إليه عالم كبير وجعل لهم شيا يستظلو  
به من خيل الشمس وأحسن إليهم وزيت عدة من ذلك لنقل الحج  
واقام عدة من التجارين في الجبل إلى الجرد محل من البرق

لكر

الملك إلى بئر الحية واشتد العمل الجسد من الروضة إلى ساقية  
علم الدين بن زنبور وعارضه بجسد آخر من بستان التاج الحق  
إلى ساقية ابن زنبور واقام أحسايا من الجنتين وزود بينهما  
النترات وأجود الحلفا وزيت الجمال السلطانية لقطع الطين  
من بئر الروضة وحمله إلى وسط الجسد وأمر أن لا يبنى بالقاهرة  
ومصراع الأحصاء العلى والزفر من كان بالقرب من دار كور  
نراب بمصر يتغله إلى الجسد فعز كل أحد من الناس في نقل  
التراب من البئر درهم إلى خمسين درهم وكان كل ما يتغل في  
المزالك من الحج وغيره يرمى وسط جسد المقياس ويحمله  
الجمال إلى الجسد ثم اقتضى الرأي جعل خليج يجرى فيه  
الماء عند زيادة النيل ليضعفه فوق الشارع عن الجسد فأحضر  
الأبقار والحمير والرجال لا جلد ذلك واشتدوا حفره من راس  
موردة الحلفا تحت الدور إلى بولاق وكانت الزيادة قد فرغ  
أوانها فما انتهى الحفر حتى زاد ماء النيل وجرى فيه فشد الناس  
به سنوزا كثير أو انتهى عمل الجسد في أربعة أشهر إلا أن  
الشناعة قويت على الوزير وبلغ الأمر النائب ما يفاك عن  
محبك من كثرة جنانية الاموال فحدثه في ذلك ومنعه فاعتد  
بأنه لم يسخر أحد ولا استعمل الناس إلا باجرة وأن في هذا العمل  
للباس عدة منافع وما على من قول اصحاب الاعراض القاسية  
وتخوذلك وتماذي على ما هو فيه فلما جرى الماء في الخليج  
الذي حفرت تحت البيوت من موردة الحلفا إلى بولاق مرت  
فيه الملك بالناس للقدح والاحتياج محك إلى نقل خيمته  
من بئر الروضة إلى بئر الحج وأحضر المراكب الكبار وملاها  
بالحجارة وغرق منها عشرة مراكب في البحر وزود النترات عليها  
إلى أن كمل نحو ثلثي العمل فغويت زيادة الماء وبطل العمل فلما



كثرت الزيادة جمع منحك الحرافيش والأنبياء وفر على الجسر التراب  
وقواه فتحامل الماء عن بئر الخيرة إلى البئر الشرقي ومن تحت  
المبداً السلطاني وزربية قوضون إلى بولاق وصار منقطة  
من هذه المواضع وحصل العرض يكون الماء بالتربة من القاهرة  
وانتقل طول جسر منحك إلى مائتين وتسعين قصبة في عرض  
ثمان قصبات وارتفاع أربع قصبات والجسر الذي من الروضة  
إلى المقامر طول مائتين وثلاثين قصبة وعدة ما زرع في  
هذا المركب المستحوية بالحجراتي عشر ألف مركب يسوي التراب  
وغير ذلك وكان ابتداء العمل في سنة ١٢٠٢ هـ وانتهى في  
سنة ١٢٠٤ هـ ربيع الآخر ولم تنحصر الأموال التي جبيت بسببه  
فإنه لم يبق بالقاهرة ومصر دار ولا فندق ولا حمام ولا  
طاحون ولا وقف من جامع أو مدرسة أو زاوية أو مسجد  
ولا رزقه ولا كنيسة إلا وحي منه فكان الرجل يهدم العترة  
دياراً ومن حصته درهمان يحتاج إلى عرصة اضغافرها وناهيك  
بمال يجني من الديار المصرية على هذا الحكم ليس وقد بعثت  
من جسر منحك هذا بقية من معدوفه لليور في طرفة  
الخزيرة الوسطى **جسر الخليلي** هذا الجسر فيما  
بين الروضة من طرف البحر وبين جزيرة ازوي المعروفة  
بالجزيرة الوسطى تجاه الخور وكان سبب عمله أن النيل لما  
قوى زحمي تبارع على بئر القاهرة في آثار الناصر محمد وقام في  
عمل الجسر لينظر في التراب من جهة البئر العري كما تقدم  
ذكر أنظر الماء عن بئر القاهرة وانكشف ما تحت الدور  
من منشاء المنادي إلى مينة السبج وعمل منحك الجسر  
الذي مذكور ليعود الماء في طول السنة إلى بئر القاهرة  
فلم تنبأ كما كانت أولاً وجري في الخليج الذي اختصر تحت الدور

كله

موزدة الخلفاء بمصر إلى بولاق وصار تجاه هذا الخليج جزيرة  
والماء لا ينظر كل سنة عن بئر القاهرة إلى أن استندت بئر  
مصر المسمى الكبير برفوق فلما دخلت سنة أربع وثمانين وسبعمائة  
قصد الأمير جركس الخليلي عمل جسر ليعود الماء إلى بئر القاهرة  
ويصير في طول السنة هناك ويكثر النفع به فيرخص الماء المحمل  
في الزوايا ويقر مربي المراكب من البلد وغير ذلك من وجوه  
النفع فشرع في العمل أول شهر ربيع الآخر وأقام حوافر من الجسر  
السنط طول كل حافر من ثمانية أذرع وجعلها صغرين في  
طول ثمانية قصبة وعرض عشر قصبات وسمى في أول  
تخل فتمتددة والقي بين الحوافر ثمانية أذرع واثنتان هناك  
وبما لا يحصى ولا يحصى من أخدماء البنية فأنشأ عملة في  
أحزاب شهر ربيع الآخر وحفر وسط البحر خليجاً من الجسر  
إلى زربية قوضون وقال **شعراء** العشرة في ذلك شعراً كثيراً  
منهم عيسى بن حجاج  
جسر الخليلي المعز لندري **هـ** كما لطود وسط النيل كيف يزيد  
فإذا سألتم عنهما قلنا لك **هـ** ذائبات دهر وأذاك يزيد  
وقال الأديب شهاب الدين أحمد بن العطار  
سكنت النيل أرضه الخليل فاحضره **هـ** ورأى الماء خائفاً أن يطأ فحرة  
راعي الخليل قلب الماء حيطي **هـ** بني فله جسر وحيت  
راي ترمل أرضه وحدها **هـ** والنيل قد خاف نقشا فحيت  
ومع ذلك ما ازداد الماء إلا انطداداً عن بئر القاهرة ومصر  
حتى لقد انكشف بعد عمل هذا الجسر كثير من الآبار التي كانت  
غائبة بالماء وبعد النيل عن القاهرة بعد العمل فتمت في  
السلام مثله **قطر** **جسر شيبين** أنشأه الملك الناصر  
محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بسبب أن أقدم



السدقة كانت له سدود كلها موقوفة على فتح بحر أبي المنجا  
 وفي بعض السنين يسري ناحية شيبين وناحية مرقصا  
 وغير ذلك من النواحي التي أرضها عالية فشكى الأمير بشارة  
 من تشريق بعض بلادها إلى كانت في تلك النواحي من  
 كتب السلطان من قلعة الجبل ومعه المهندسون  
 وخولة البلاد وكانت له معرفة بأموال العايز وحسن  
 جده ونظره عند وزاري منصبه فصار لكشف تلك النواحي  
 حتى اتفق الزاري على عمل جسر من عند شيبين القصر إلى عند  
 بني العنبر فوق السدوع في عملة وجمع له من رجال  
 البلاد اثني عشر ألف رجل وبما يقطع جرافة وأقام فيه  
 القناطر قصرًا محببًا لتلك البلاد وإذا فتح بحر أبي المنجا  
 أمثالات المثلث بالماء واستند على هذا الجسر وفي أول  
 سنة عمل هذا الجسر بطل فتح أبي المنجا لتلك السنة  
 وفتح من جسر شيبين هذا وحصل بهذا الجسر دفع كثير البلاد  
 العلوي واستخدمته عدة بلاد وطية والعمل على هذا إلى يومنا  
**جسر مصر والجيزة** أعلم أن المائي القديم كان فيحط  
 بجيزة مصر إلى تغرف اليوم بالروضة طول السنة وكان  
 فيما بين ساحل مصر والروضة جسر من حشب وكذلك فيما  
 بين الروضة والجيزة جسر من حشب يمر عليها الناس والرو  
 من مصر إلى الروضة ومن الروضة إلى الجيزة وكان هذا  
 الجسران من مراكب مضطمة بعضهما ببعض وفي موقعة  
 ومن فوق المراكب احتشاك ممتدة فوق تراب وكان عرض الجسر  
 ثلاث قضبان قال القاضي وأما الجسر فكان بعضهم  
 رأيت في كتاب ذكرانه خط أبي عبيد الله بن فضالة صفة الجسر  
 وتخطيطه وأراد به لم يزل قائما إلى أن قدم المأمون مصر

وكان مرثا ثم أخذت المأمون هذا الجسر اليوم مرمز عليه الماء  
 ونزع من الحشب القديم فبعد أن خرج المأمون عن البلد  
 اثنتي عشرة عاصف فقطعت الجسر العزق فصدمت سبعين  
 الجسر المحدث فذهبا جميعا فبطل الجسر القديم وأثبت  
 الجديد ومعا له الجسر القديم معدومة إلى هذه الغاية وقال  
 ابن الرواق في كتاب آثار مصر وعصر خلوك من شعبان  
 سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة سارت العساكر لقتال القائد  
 جوهر دوزلوا الجزيق بالرجال والسيلاح والعدو وبسطوا الجسور  
 وذكر ما كان منهم إلى أن قال في غور جوهر اقتلت العساكر  
 فعبرت الجسر أوقا أوقا وأقبل جوهر فرسانه إلى المنام  
 موضع القاهنة وقال في كتاب سير المعز لدين الله وفي مشهده  
 رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة أملى حشر الفسطاط ومع  
 الناس من ركوبة وقد كان أقام سنين معطلا وقال ابن سعيد  
 في كتاب العرب وذكر ابن خولق الجسر الذي يكون فمته ر  
 من الفسطاط إلى الجزيق وهو غير طويل من الجانب الآخر  
 إلى البر العزق المعروف بمزاجية جسر آخر من الجزيق  
 إلى الكثر جوار الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب لأن هذين  
 الجسرين قد احترقا بحصولهما في حرق قلعة السلطان ولا يجوز  
 أخذ على الجسر الذي بين الفسطاط والجزيق راكبا اخترا ما لموضع  
 السلطان يعني الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان كرسيه هكذا  
 الجسر الذي ذكره ابن سعيد حيث المدرسة الخروبيشة  
 من إنشاء الأمير محمد بن محمد الخروقي الباجر على ساحل مصر قيلي  
 خطا إلى الخار وما يوح هذا الجسر إلى أن حرق المعز أيوب  
 الترك في قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة فاهل  
 ثم عمر الملك الظاهر بيبرس على المراكب وعملة من ساحل مصر



إلى الروضة ومن الروضة إلى الجنة لا جمل عنور العشرة عليه لما  
بلغه حركه العرش فعمل ذلك **خمس الدهر في عجائب البر**  
**والبحر** هذا الجسد النشأة السلطان الملك المظفر زين الدين بيبرس  
المنصور المعروف بالجامع في آخر أيام سنة ثمان وسبعمائة  
وكان من حيف انه ورد القضاء بموا افعة صاحب قبر من ملك  
العرش على غزو دمياط وانهم تحروا سبعمائة قطعة فاجتمع  
الأمراء والتفقوا على إنشاء جسر من القاهية إلى دمياط حرقا  
من حركة العرش في أيام النيل فتعدت الوصول إلى دمياط وعين  
لعماله الأمير أوقس الرومي الحسامي وكتب الأمراء إلى بلادهم  
يخبرونهم بالرجال والأبقار ورسم للولاة بمساعدة أوقس وأن  
يخرج كل واحد إلى العمل برجال عمله وأبقارهم فمما وصل أوقس إلى  
ناحية فاير كور حتى وخذولة الأعمال قد حضر وأبالي رجال  
فرقت الأمور فيه يعمل ثلاثمائة جزاة وسبعمائة راشر بقدر  
وثلاثين ألف رجل وقام أوقس وكان عتوقا قليل الكلام  
منها إلى الغاية فجد الناس في العمل كثير من ضربه بالمقاريع  
وحزم انفة وقطع أدنه وأحرق به إلى أن فرغ في نحو شهر  
واحد فجا من قلوب إلى دمياط مسافة يومين في عرض أربع  
قصبات من أغلاد وست قصبات من استغله ومثله سبعمائة  
أرؤس من الخيل صغار وأحدا فعم النفع به وسلك عليه الشوارع  
بعد ما كان يتعدى السلوك أيام النيل لعموم الماء الأرضي  
**ذكر الجزائر** اعلم ان الجزائر التي هي الآن في بحر  
النيل كلها حادثة في الملة الإسلامية ما عدا الجزير التي تعرف  
اليوم بالروضة تجاه مصر كان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاص  
إلى أرض مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر الشيخ  
في مصر حتى فتحه الله عنوة على المسلمين كانت هذه الجزير

ملا

تجاه القصر لم يبلغني إلى الآن متى حدثت وأما غيرهما من الجزائر  
فكلها قد جددت بعد فتح مصر ويقال **ان** بلدت  
الذي يعرف اليوم بأبي الهول طلسم وضعه القدماء لاقلاب  
الرمال عن مصر العزى الذي يعرف اليوم ببيت الجنيح  
وانه كان في البر الشرقي جوار قصر الشيخ من حمار على  
مسامته أبي الهول حيث لو امتد خط من راس أبي الهول خرج  
وخرج على استواء لسقط على هذا الصم وكان مستغلا السد  
وانه ايضا وضع لاقلاب الرمال عن البر الشرقي فقد رآه  
سبحانه وتعالى ان كسر هذا الصم على يد بعض أمراء الناصر  
محمد بن قلاوون في سنة إحدى عشر وسبعمائة وخبرته حتى  
وصل الخبر إلى الماظنا انه يكون هناك كنز فلم يؤخذ به وكان  
هذا الصم يعرف عند أهل مصر بسره أبي الهول وكان عقب  
ذلك غلب النيل على البر الشرقي حتى عمل الملك الناصر ما تقدم  
ذكره فانظره الماء عن البر الشرقي وصارت هذه الجزائر الموجودة  
اليوم ولذلك قام شخص من صوفية الخاقاه الصلاحية سعيد  
السعد يعرف بالشيخ محمد صائم الدهري فغير المنكر اغوام  
بضع ومائتين وسبعمائة سنة وجوه الشراع البحر الذي على قنطرة  
السياح خارج القاهرة وسوق وجه أبي الهول فصار كما هو  
عليه الآن وما برحت بعد ذلك استمع أهل البلاد الجنيح يقولون  
انه منذ افسد وجه أبي الهول غلبت الرمال على أرضها الجنيح  
ولا ينكر ذلك فإن الله في خلقه استرا فظلم عليها من نشأ  
من عبادة والكل خلقه وتعبه وقد ذكر الأستاذ ابن هشام  
ابن وصف شاه في كتاب أخبار مصر في أخبار الواحات الداخلية  
ان في تلك الصحاري كانت الشرمذ من مصر العجينة وكنوزهم إلى  
الرمال غلبت عليه قال ولم يبق بمصر ملك إلا وقد عمل للرمال



طَلَسْنَا لِدَفْعِ الدَّمَلِ فَتَسَدَّتْ طَلَسْمَاءُ لِقَدَمِ الزَّمَانِ وَذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَاصِي أَنَّهُ قَالَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ السَّنَةَ الَّتِي خَرَجُوا  
 فِيهَا مِنْ مِصْرَ فَإِنْ سَأَلْتُمْ ابْنَ أَبِي سَالَمٍ فَقُلْتُ لَهُ مَا الَّذِي خَرَجْنَا مِنْهُ  
 فَأَنَا فَمَهْدًا أَعْدُو قَالَ لَا وَلَكِنْ خَرَجْنَا مِنْهُ بَيْنَكُمْ هَذَا يَخْرُجُونَ فَلَا  
 يَبْقَى مِنْهُ قِطْرٌ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ الْكِتَابُ مِنَ الرَّمْلِ وَنَا كَلْبُ سَاعٍ  
 الْأَرْضُ حِينَئِذٍ وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي  
 الْحُرَّانِ الصَّامِيِّ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَمِعَ كَعْبًا يَقُولُ سَمِعْتُكَ الْعِرَاقَ  
 عَمَرَكَ الْأَدِيمَ وَنَعْنَتْ مِصْرَ فَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ **قَالَ** اللَّيْثُ وَخَذْتُ رَجُلًا  
 عَنْ وَاهِبِ الْمَغَارِبِيِّ أَنَّهُ قَالَ وَسَمِعْتُ الشَّامِيَّ يَقُولُ السُّفْرَةُ وَسَادَ كَرُ  
 مِنْ خَيْرِ الْخَزَائِرِ الْمُسْتَوْرَةِ مَا وَضَعْتُ إِلَيْهِ مَعْرِفَتَهُ عَلِيًّا إِنْ سَأَلَ اللَّهُ  
 تَعَالَى **ذِكْرُ الرُّوضَةِ** **قَالَ** ابْنُ طُولُونَ أَنَّ الرُّوضَةَ تَطْلُقُ  
 فِي زَمَنَاتٍ عَلَى الْجَزِيرَةِ وَغُرُفَةٍ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ بِالْجَزِيرَةِ وَجَزِيرَةِ  
 مِصْرَ قَبْلَ هَاجِرَةِ مِصْرَ وَغُرُفَةٍ إِلَى الْيَوْمِ بِالرُّوضَةِ وَإِلَى هَذِهِ  
 الْجَزِيرَةِ الْحِجَابُ الْمَقْفُوسُ لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَصَارَ نَعْدًا  
 وَمِنْ مَعْنَى مِنْ جَمُوعِ الرُّوضَةِ وَالْقَبْطِ وَهِيَ أَيْضًا بَنِي أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ  
 الْحِصْنِي وَهِيَ كَانَتْ الصَّنَاعَةُ وَهِيَ كَانَتْ الْحِجَابُ الْمَحْكُومُ وَهِيَ كَانَتْ  
 الرُّودُخُ الدِّيَارُ بِنَاءُ الْخَلِيفَةِ الْأَمِيرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ لِجَمْعِ بَنِيهِ الْبَدْرُ  
 وَهِيَ أَيْضًا بَنِي الصَّاحِخِ تَحْتَ الدِّينِ أَبْوَابُ الْقَلْعَةِ الصَّاحِخِيَّةِ وَهِيَ إِلَى  
 الْيَوْمِ مَعْنَى بَنِي النَّبْلِ وَهِيَ أَيْضًا وَهِيَ مِنَ الرُّوضَةِ هُنَا مَا لَا يَخْتَفِ مَحْتَمَعًا  
 فِي هَذِهِ هَذَا الْكِتَابُ **قَالَ** ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَقَدْ ذَكَرْتُ مَحَاضِرَ  
 الْمُسْلِمِينَ لِلْعَصْرِ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ الْجَدُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ فَتْحِ الْعَصْرِ  
 وَالْخَرْبِ وَرَأَوْا مِنْ صَبَرِهِمْ عَلَى الْقِتَالِ وَرَغَبَتِهِمْ فِيهِ خَافُوا أَنْ  
 يَطْرُقُوا عَلَيْهِمْ فَمَتَّحُوا الْمَقْفُوسَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَكْبَادِ الْقَبْطِ وَخَرَجُوا  
 مِنْ بَابِ الْعَصْرِ الْقَبْطِيِّ وَذَوْنَهُمْ جَمَاعَةٌ يُقَالُونَ الْعَرَبُ فَلَمَّا حَقَّقُوا  
 بِالْجَزِيرَةِ مَوْضِعَ الصَّنَاعَةِ الْيَوْمِ وَأَمْرٌ يَقَطَعُ الْجِسْرَ ذَلِكَ فِي جَزِيرَةِ

النَّبْلِ وَتَخَلَّفَ فِي الْحِصْنِ بَعْدَ الْمَقْفُوسِ لَا عَمْرٍأ فَمَا خَافَ فَتَحَ الْحِصْنَ  
 رَبُّهُمُ وَأَهْلُ الْقَوَّةِ وَالشُّرَفِ وَكَانَتْ سَفِينَتُهُمْ مُلَصَّقَةً بِالْحِصْنِ  
 ثُمَّ لَمَّ قَوْمًا بِالْمَقْفُوسِ بِالْجَزِيرَةِ **قَالَ** وَكَانَ بِالْجَزِيرَةِ يَعْنِي فَتَحَ مِصْرَ  
 فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ أَمِيرِ مِصْرَ حَسْبَانِيَّةَ فَأَعْلَفَ عِدَّةَ  
 الْخَوَاقِ كَانَتْ فِي الْبِلَادِ أَوْ هَدَمُوا **قَالَ** الْعُضَايُ جَزِيرَةُ فَتَطْلُقُ  
 مِصْرَ **قَالَ** الْكَنْدِيُّ بَنِيَتْ جَزِيرَةُ الصَّنَاعَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ  
 وَخَمْسِينَ وَحِصْنِ الْجَزِيرَةِ بِنَاءُ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ  
 وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ لِلْجَزِيرَةِ فِيهِ حَرَمَةٌ وَمَالَةٌ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ  
 مُسْتَبْرَأُ مَوْتِ بْنِ نَعْمَانَ الْعِرَاقِي وَالْيَا عَلَى مِصْرَ وَجَمَعَ أَعْمَالُ  
 ابْنِ طُولُونَ وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَلَّمَ بَلَّغَ أَحْمَدَ  
 ابْنَ طُولُونَ مَسِيرَ اسْتِعْدَادِهِ وَمَنْعَهُ مِنْ دُخُولِ أَعْمَالِهِ  
 فَلَمَّا بَلَغَ مَوْتِ بْنِ نَعْمَانَ إِلَى الرِّقَّةِ تَنَاقَلَ عَلَى الْمَسِيرِ لِعَظَمَتَانِ  
 ابْنِ طُولُونَ وَقُوَّتِهِ ثُمَّ عَرَضَتْ لِمَوْتِهِ عِلَّةٌ مَوْتِهِ وَطَالَتْ بِهِ  
 وَبَادَرَ الْعُتَمَانَ وَطَلَبُوا مِنْهُ الْأَرْزَاقَ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَرْكِهِ  
 الْمَسِيرَ فَلَمْ يَلْبِثْ مَوْتِهِ بَنِي نَعْمَانَ مَاتَ وَكَفَى ابْنَ طُولُونَ أَمْرًا  
 وَلَمْ يَزَلْ هَذَا الْحِصْنُ عَلَى الْجَزِيرَةِ حَتَّى أَحْزَمَ النَّبْلِ سَنَةً  
 وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقَايَا مُتَقَطِّعَةً إِلَى الْآنِ وَقَدْ اخْتَصَرَ الْقَضَا  
 فِي ذِكْرِ سَبَبِ بِنَاءِ ابْنِ طُولُونَ حِصْنَ الْجَزِيرَةِ وَقَدْ ذَكَرْتُ جَمَاعَةَ سَبَبِ  
 ابْنِ طُولُونَ أَنْ صَاحِبَ الرِّيحِ لَمَّا قَامَ بِالْبَصْرَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ  
 وَمِائَتَيْنِ وَاسْتَفْجَلَ أَمْرًا أَنْفَدَ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَمِدَ  
 عَلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُنْكَدَلِ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَ مِنْ الْمُعْتَصِمِ بِأَبِيهِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ رَسُولًا فِي حِمْلِ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَبِيهِ إِلَى  
 أَحْمَدَ طَلْحَةَ مِنْ مَلِكَةِ إِلَيْهِ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ الْمُعْتَمِدُ عَلَيْهِ بِأَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلِيِّ  
 بِأَبِيهِ الْمُعْتَصِمِ قَدْ نَفَاهُ إِلَيْهَا فَلَمَّا وَضَعَ إِلَيْهِ جَعَلَ الْعَهْدَ بِالْخِلَافَةِ  
 مِنْ بَعْدِهِ لِأَبْنِهِ الْمَقْفُوسِ وَبَعْدَ الْمَقْفُوسِ يَكُونُ الْخِلَافَةُ لِلْمَقْفُوسِ



وجعل ضرب الممالك الإسلامية للمفوض وشرفه للموقف وكتب  
 بينهم ما بذلك كتابا اثنى فيه انما بما بالوفاء بما وقعت عليه الشروط  
 وكان الموقف يحسد اخاه المعتد على الخلافة ولا يبراه أهلا لها  
 فلما جعل المعتد على الخلافة ولا يبراه المعتد من بعد نصر  
 الموقف من بعد انبه شق ذلك عليه وزاد في حشده وكان  
 المعتد متشاكلا بملاذ نفسه من الصيد واللبع والتفرغ  
 مع جواربه فضاغت الأمور وفسد تدبير الأحوال وفاز كل  
 متغلب عملا بما يتقلده وكان في الشرط الذي كتبه المعتد  
 بين الموقف وبين ابنه المفوض انه ما حدث في عمل كل واحد منهما  
 من حدث كانت النفقة عليه من مال خراج قسمة واستخلف على  
 قسمة ابنه المفوض مويي بن بغا فاستكتب مويي بن بغا عبيد الله  
 ابن اسلمان بن وهب وانفذ الموقف نفسه من ممالك الشرق  
 وتقدم الى كل منهما الا يظفر في عمل الآخر وخلص كتاب الشرط بالعبية  
 وافرد الموقف بمخارطة صاحب الزبح واخرجه اليه وضم اليه  
 الجيوش فلما كثر ائمه وطالت مخارطة اياه وانقطع مواد  
 خراج الشرق عن الموقف وتعاقد الناس على حمل المال الذي  
 كان يحمل في كل عام واجتوا ائسا فدعت ضرورة الموقف الى  
 ان كتب الى اخيه بن طولون وهو مويي بن امير مصر فحمل ما يستعين  
 به في حروب صاحب الزبح وكانت مصر في قسمة المفوض لانها من  
 ممالك الغربية الا ان الموقف شك في كتابه الى ابن طولون شدة  
 حاجته الى المال لما هو بسبيله وانفذ مع الكتاب خبر به خادم  
 المتوكل بغير منة المالك فما هو الا ان ورد تحريه على بن طولون  
 بمصر وادى الكتاب امير المؤمنين المعتد قد ورد عليه بانصر يحمل  
 المال اليه في رسته مع ما جرى الرسم بحمله في كل سنة من الطران  
 والحيل والرفيق والسبع وغيره وكتب ايضا الى ابن طولون كتابا

في السريان الموقف انما انفذ تحريه اليك عينا ومستقصا  
 على اختيارك وانه قد كانت بعض اصحابك فاحترس منه واجمل  
 المالك البناء وعجل افادة وكان تحريه لما قدم الى مصر انزلة  
 اخذ بن طولون معه في دار بالميدان ومنعة من الدكات  
 ولم يتمكن من الخروج من الدار الى انزلة راحة سار من مصر  
 ولطف في الكتب الى احاطة الموقف وما زال يحذر حتى اخذ  
 جميع ما كان معه من الكتب التي وزعت من العزاق الى مصر  
 وتبعته معه الى الموقف الف الف ومائتا الف دينار وما جرى  
 الرسم بحمله من مصر واخرج معه العذوك وسار بنفسه صحنه  
 حتى بلغ به العريش وارسله الى صاحب ما حور منتولي الشام فقدم  
 عليه بالعريش وسلم اليه المال واشهد عليه بتسليم المالك  
 ذلك العذوك ورجع الى مصر فنظر في الكتب التي اخذها من تحريه  
 فاداه الى جماعة من قواده باستمالهم الى الموقف فقبض على  
 اربابها وعاقبهم حتى هلكوا في فقوبته فلما وصل جواب ابن طولون  
 الى الموقف ومعه المال كتب اليه كتابا ثانيا يستقل فيه المال  
 ويقول ان الحساب يوجب اضعاف ما حملت وبسط لسانه بالقول  
 والتمس فممن معه من تحريه الى مصر ويتغلبه بموضا عن ابن  
 طولون فلم يجد احدا لما كان من كيس ابن طولون وملاطفته  
 وجوف الدولة فلما ورد كتاب **الموقف** على ابن طولون قال  
 واي حساب بيني وبينه او يحال يوجب مكاتلتي بهذا وغيره  
 وكتب اليه بعد التسليم وصل كتاب الامير اليه الله وفهمته  
 وكان استغف الله حقيقيا بحسن التحير له ميثاقه نصيب اياه  
 عمده اليه يعتد عليه وسيعنه الذي يصوك به وسنانه  
 وسنانه الذي يتقي الاعداء بخلافه لابي وانت في ذلك وجعلت  
 ولدي واحملت التلغ العظام والمون الثقيل باستحداث



كل مؤتوف بشيعة واستبدت على كل منعت نعتا وكفاية بالتوبة  
علمهم وتواصل الصلات والمعادين لهم صيانة هذه الدولة وذبا  
عنك وحسنا لا ظلماع الشائين لا والمتخرفين غمنا وكان من هذه  
سبيلة في المولات ومجالة في المناجحة خيرا ان يعرف له حقه  
وتوقد من الامم قدامه ومن كل حال جلية خطه وميزانه  
فعميلت بضد ذلك من المطالبة بحمل ما امر به وخفاني المطالبة  
المخاطبة بغير حال يوجب ذلك والكلف على الطاعة جعلوا الزفر  
في المناجحة مما وعدهي بمن استندعي ما استندعا الامير من  
طاعته ان يستدعيه بالبدل في الاعطاء والازعاج والازعاج  
والاكرام لا ان كلف وتحمّل من الطاعة متونة وثقلا وان لا يعرف  
السبب الذي يوجب الوحشة ويوقع في يدي وبين الامير الله  
ولا ثم معاملة تقتضي مشاجرة او تحذير متفرق لان العمل  
الذي اما سبيله لغيرة والمكاشفة في امور الى سواه ولا انا من  
قتله فانه والامير جعفر المفوض اليه الله قد اقتسم الاموال  
وضار لكل واحد منهما قسم قد انفرد به من قبل صاحبه واخذت  
عليه البيعة فانه ان من لخص غمنا او خسر دميته ولم ينف  
لصاحبه بما اكد على نفسه ما لاه بربه منه ومن تبعته وفي  
حل وسعه من خلقه والذي غاملي الامير به من محاولة في منع  
واستعاط ربي وما ياتيه ويسومنه نافض لشرطه منفسد لغمنا  
وقد التمس اولياي والكثرة والطلب في استعاط اسبه وازالة  
رسمه فانثرت الابعاد وان لم يوثق واستعملت الاماه اذ لم يستعمله  
معني ورائه الاحتمال والكظم اشبه يذوي المعرفة والفرهم  
فصبرت نفسي على اخر من الجند وامر من الصبر وعلى ما لا يتسع  
له الصدور والامير ايده الله اولى من زعاني على ما اوتى من  
لزم غمنا واتواخاه من تالكيد غمنا بخسب العدة والانصاف

وكيف المادي والمضرة وانه لا يضطرني الى ما يعلم الله عز وجل  
كرهية الى ان جعله ما قد أعدته لحاظة الدولة من الجنوش  
السكافة والعساكر المتضاغعة الى ضرت برجاها من الحرب  
وجرت عليهم محن الخطوب بسروا الى بغض فعند ما وفي خيرا  
من يدي انه احق بهذا الامر واوّل من الامير ولو امنوا على انفسهم  
فضل عن ان يرجعوا الى مثل او قمار ينصرون لا استندت  
شوكهم ولصعب على السلطان بمعاركهم والامير يعلم انه  
بازا به منهم فاذا اقه كسر عليه وقص كل حشر انضه اليه  
على انه لا ناصد له الا لعين البصرة وابا شر عاتق فكيف بمن  
تجدد كما ينبغي وان صرا مطيعا وما سأل الامير في اصابة رايه  
نصف مائة الف عنان او رجوع الى ما نواستدعي به واوّل  
والارحوت من الله عز وجل كفاية امنه وحسب ما دة شر احرايا  
في الحماطة على اخلا ما غادته عندنا والسلام فلما وصل الكتاب  
الي الموقر اقلقة وبلغ منه مبلغا عظيما واغناطه غيظا شديدا  
واخصر مويين بن بغا وكان عمودا وكا الدولة واشد اهلا باشا  
واقدا ما فتقد مر اليه في ضرب احمد بن طولون عن مصد  
وتقليد ما جاوزا من مثل ذلك وكتب الى ما جوز كتاب التقليد  
وانفذ اليه فلما وصل اليه الكتاب توقف عن ارساله الى اخذ  
ابن طولون ليحج عن مناهضة وخرج موسى بن نعا عن الخضر  
مقدارا انه يدرس على المفوض ليحل الاموال منه وكتب الى ما جوز  
امير الشام والي احمد بن طولون امير مصر لما بلغه من توقف  
ما جوز من مناهضته ومويا من هاجم المالك وعزم على قصد  
مصر والاعاع بابن طولون واستخلف ما جوز عليها فسار  
الي الرقة وبلغ ذلك ابن طولون فاقلقه وغمه لانه يقصر  
عن مويين بن بغا لكن ليحمله هلك الدولة وان ياتي سبيل من



قام السلطان وخاربه وكسند جنوسه الا انه لم يجد بدا  
من الحاربة ليدفع عن نفسه وتامل مدينة فسطاط مصر  
فوجد ان لا يؤخذ الا من جهة النيل فاراد كنهته وكثر فلدن  
2 عواقب الامور ان يدي حصنا على الجرنق الذي بين الفسطاط  
والجنيح ليكون معقلا لحرمة ود خابرم يستغل بعد ذلك حارب  
من ياتيه من البتر وقد زال فكره فيمن تقدم في النيل فامر ببناء  
الحصن على الجرنق واتخذ مائة مزلج حربية سوي ما يضاف اليها  
من الامانات والحمائم والحصاريات والساديل وقوارب الخدم  
وعمل على سدد وجه البحر الكبري وان يمنع من يحي اليه في مراكب  
طرسوس وغيره من تحدر الملح الي النيل ان يوقف هذه المراكب  
الحربية في وجه البحر الكبري خوفا من يحي مراكب طرسوس  
كما فعل محمد بن سليمان من بعد ما اولاه كانه ينظر الي العيب  
من سدد رقيق ويحعل فيه من يدي على هذه الجزيرة وعمل على  
ان ينفذ الي الصعيدي الي اسفل الارض فيمنع من حمل العلال  
الي البلد ليمنع من ياتي من البتر المبرق فافام موسى بن بغا  
بالرقة عشرة اشهر وقد اضطربت عليه الاثراك وطالبون  
بازرافهم مظالمة سديده بحيث استسلم منهم كاتبه عبيد  
الله بن سليمان ليتعدرا لما عليه وخوفه على نفسه منهم فحان  
موسى بن بغا عند ذلك ودعته مزورة الحال الي الرجوع فعاد  
الي الحصن ولم يبق الا سوي شهرين ومات من عليه في صفر سنة  
اربع وستين وما بينهن هذرا واخذ بن طولون بجدي بناء  
الحصن على الجرنق وقد الزم قواده وبعاه امر الحصن وفرقه عليهم  
قطعا قام كل واحد بما لزمه من ذلك وكد نفسه فيه وبعاه  
بنفسه في كل يوم وهو في غفلة مما صنع الله له من الكفاية  
والعني عما يغافبه الله وميزه كثره ما يدل في هذا اقدار كل طوبه

منه فومت عليه بدرهم صحيح فلما تواترت الاخبار بموت بن بغا  
كف عن البناء ونصدق بمالك كثر شكر الله تعالى على ما من به عليه  
من صيانه مما يقع فيه عنه الاحدونه وما راي الناس شيئا  
كان اعظم من عظيم الجدي بناء هذا الحصن ومباكره الصنع  
له في الامصار حتى فرغوا فاباهم كانوا يخرجون اليه من منا يطهر  
في كل تكبر من تلقاء انفسهم بغير استحيات لكثرة ما سجي به  
من بذر المال فلما انقطع البناء لم يبق احد من الصناع التي  
كانت فيه مع كثره كما ناهي ناصت عليه ما قطعت لوقته  
وهب للصناع ما لا جربا وترك لهم جميع ما كان سلفا معهم  
وبلغ مضروف هذا الحصن ثمانين الف دينار ذهبيا وقال  
ابو عمرو الكندي في كتاب امره مصر وكان مما جده ابن اخت  
احمد بن طولون على بناء الحصن ان الموفق اراد ان يشعل  
عليه فسرق بعله من بيت خطبه لا يدخلها الاقاته وبعث  
الموفق اليه فقال له الرسول من قدر على اخذ هذا البغل  
من الموضع الذي تعرفه البشر هو قادر على اخذ زوجك  
ووالله اني الامير لقد قام عليه اخذ هذا البغل بحسن الف  
دينار فعند ذلك امر ببناء الحصن ونقد ما اوى اخذ الموفق الي  
موسى بن بغا في صرف اخذ بن طولون وتقليده ماجور  
التري فكتب موسى الي ماجور ومورا فيد مشق يومئذ فتوق  
ماجور ليخرج عن معاومة بن طولون فخرج موسى بن بغا  
فترك الرقة وبلغ ابن طولون انه سائر اليه وانه بجدي  
مخاربه فعمل اخذ بن طولون في الحذر منه وانتدرا في بناء  
الحصن الذي بالجزيرة الي بين الجسر بن وراي انه يجعل  
معقلا لما حرمة وذلك في سنة ثلاث وستين وما بينهن  
واخذ اخذ بن طولون في بناء المراكب الحربية واطاها



بالخرنوب واطهر الامتناع من مومي بن بغا بكل ما قدر عليه ن  
 واقام مومي بالبرقة غش استندوا اخذته طولون في احكام امون  
 فاصطدب اصحاب مومي عليه وصاف بهم منزلهم وطالبوا مومي  
 بالمسيح او الرجوع الى العراق فبينما هم في ذلك توفي مومي  
 بن بغا في صفر سنة اربع وستين **قال** محمد بن داود  
 لا احدث طولون في رعية حامله لما توفي ابن بغا بالرقنين ملا  
 ساقية درقا الى الكعبين والعقب ن  
 بني الحزيرة حصنا يستخرج به **ب** بالعتف والضرب والصناع وتعب  
 وواثب الجيرة القنوي فخذ **ب** وكاد يصعق من خوف ومن رعب  
 له مراك فوق النيل **ب** لما سوي القار للنظار والحسب  
 فري عليها لباس الدلت مذنب **ب** بالمشط متنوعة من مرم الطلب  
 فانباء لغزو الروم فحسب **ب** لكن بناء عداه الروح للمرب  
**وقال** سعيد العاص من ابيات ن  
 وان جئت راس الحسد فانظرا ملا **ب** الى الحصن او فاعتبر اليه على الجسر  
 لا ترى اثر الميق من يستطيع **ب** من التارخ بدو البلاد ولا حصر  
 ما لا سلمي وان ناد اهلنا **ب** ومحدودي واربه الى الجدر  
 وما زال حصن هذه الجريخ عامر ايام بني طولون وعملت  
 فيه صناعة مصر لك نبشافير المراكب الحربية واستمر صناعه  
 الى ان تغلب محمد بن طغ الاخشيد امان مصر من قبل لمير  
 المؤمنين الذي بالله وسير مراكبه من الشام عليه صاحب  
 الكلام قد خلت منيف وسارت مراكبه في البحر ودخل صاعد  
 دماط وسار منهم جيسر مصر الذي جئت اليه اخذ من كتلع  
 بتدبير محمد بن علي المارد في على بحيرة نوسا واقل في مراكبه  
 الى القسطنطينية وكان بالخرنوب وقدم محمد بن طغ وتسلم البلد ليست  
 بعين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وقرمينة

جماعة الى الفيو فخرج اليهم صاعدين الكلام في مراكبه  
 وواقعهم بالفيو ففعل في عدة من اتحابه وقدمت الجماعة في  
 في مراكب ابن كالم فازسوا الحزيرة الصناعة واخرقوا ثم مضوا  
 الى الاسكندرية وساروا الى برقة فقال محمد بن طغ  
 الصناعة ههنا خطاوا امر بعلم صناعة في برقة مصر وحكي ابن  
 زولاق في سير محمد بن طغ انه **قال** اذكر اني كنت اكل مع ابني  
 منصور يكن امير مصر وجرا ذكر الصناعة فقال يكن صناعة  
 يكون بيننا وبيننا بخر خطا فاشارت الجماعة الى تغلب فقال للموضع  
 فازدت ان اشير عليه بدار خدجة ابنه الفتح بن خاقان ثم  
 سكت وقلت ادع هذا الراي لتغلب اذا ملكت مصر فعلعت  
 ذلك والحزيرة ولما اخذ محمد بن طغ دار خدجة كان يتردد الى  
 حقه عملت فلما انتدوا ابنا المراكب في صاحته امرأة فقال  
 خذوه فصاروا به الى داره فاحضرها مسا واستخبره عن امرها  
 فقالت ابعت معي من تحمل الماء فازسل مع جماعة الى دار خدجة  
 هذه فدلهم على مكان استخبروا منه عننا ووزقا وخلصوا ثيابا  
 وعدة دخايل لم يزم مثله وصاروا به الى محمد بن طغ بمصر  
**قال** واستدعى محمد بن طغ الاخشيد صالح بن نافع **وقال**  
 له كان في غيبة اذ ملكت بمصر ان اجعل صناعة العمار في دار  
 ابنه الفتح واجعل موضع الصناعة من الجريخ من نبشافير  
 المختار فاركب واخط لي نبشافير دار العلمان ودار النبوية  
 وخراش للكتوف وخراش للطعام وموزق والتوايه فاستحسنه  
 وقال كم قد زعم النقة قالوا لا اذن الف دينار فاستكثر  
 فلم يزلوا يصنعوا من التقدير الى ان استقر خمسة آلاف  
 دينار فاذن في عمله ولما استقر غوايته الزمته المال من عندهم  
 فقسط على جماعة وفرغ من بيانه فاحد الاخشيد منتهزا



وصار نيفا جريه اهل العراق وكان لعل الصناعة من الجزيرة  
 إلى ساحل النيل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة  
 فلم يزل البشتان المختار منيرة إلى أن زالت الدولة الحسينية  
 والكافورية وقد رمت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب  
 إلى أرض مصر وكان يثني فيه المعز لدين الله مقرر الله  
 العزيز بالله نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس لها  
 والوقاص ونعالي القاهرة ومصر والجزيرة فلما كانت أيام الخلفاء  
 الفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي وفتح على الخلفاء  
 الفاطميين أنشأ في جزيرة الجيزة مكانا بناها نساء الروضة  
 وشدة واليه تروى الكبر فكان يسمى في العشار ثبات المركبة  
 من دار الملك إلى كانت سكنه بمصر في الروضة ومن حينئذ  
 صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الفضل بن أمير  
 الجيوش وأسس الخليفة الأمير بأحكام الله أبو علي منصور بن  
 المستعلي بالله أنشأ بجوار البشتان المختار من جزيرة الروضة  
 مكانا المكنون به العاليية البدوية عرف بالودج قال  
 ابن سعيدي في كتاب الخلق بالاشتغال عن تاريخ الغرطي قد اكبر  
 الناس في حديث البدوية وابن ميثاق من بني عمها وما يتعلق  
 بذلك من ذكر الخليفة الأمير صارت رواياتهم في هذا الشأن  
 كأحد البطل والفتنة وليلة وما أسببه ذلك والاختصار  
 منه أن يقال أن الخليفة الأمير كان قد نبلي بعشق الجوارح العربيات  
 وصارت له عيون في البوادي فبلغه أن بالصعيد جارية  
 من أهل العرب وأطرب نسائهم شاعرة جميلة فيقال أنه نرا  
 نرى مداه العرب وكان يحول في الأحيا إلى أن انتهى إلى حبي  
 ويات هناك في ضيافة وتحتل في عاينة فاملك صبرة فرجع إلى  
 معتر ملكه وسد بر خلافته فأرسل إلى أهلها فخطبوا فأجابوه

وزوجوه منه فلما صارت إلى القصور صعب عليه مفارقة  
 ما اعتادت وأجبت أن تفتح طرفه في القضا ولا تنقبض نفسه  
 تحت حيطان المدينة فبنا لها البنا المشهور في جزيرة القنطرة  
 المعروفة بالودج وكان شاطئ النيل في شكل مربع وكان بالأسكنة  
 القاض مكي بن الدولة أبو طالب أخذ من عهد المجاهد بن أحمد  
 ابن الحسين بن حديد قد استولى على أمور مصر وصار قاضيا وناظرا  
 ولم يبق لأحد معه فيها كلام وصين أموالها بحملة حملها وكان ذلك  
 من رقة عظيمة تحدى أقوال البزامة والشعراء فيه مدائح  
 كثيرة ومن مديحه طار الحداد وأمية ابن أبي الصلت وجماعة  
 وكان الفضل بن أمير الجيوش إذا أراد الاعتناء بأحد كتب معه  
 بكاتب إلى ابن حديد هذا فيغنيه بكثرة عطائه وكان له بسا  
 يتفتح فيه به جزل كبير من رخام قطعة واحدة يتخذ فيه  
 الماء فيبقى كالبركة من سعته وكان يحذي نفسه بروية  
 هذا الجزل زيادة على أقل التعم ونباي به أهل عصره فوي  
 به للبدوية بمحونة الخليفة وطلبتة من الخليفة فأنفذ  
 في الحاك بأخصار فلم يسع ابن حديد إلا أن قلعه من مكان  
 وبعث به وفي نفسه خزانة من أخذ منه في زمر البدوية  
 وحذر جميع من يلوذ به حتى قالت هذا الرجل انجلنا بكثرة  
 هذا بابه وخفته فلم يكلفنا امر القدر غلبه عند الخليفة  
 مولانا فلما بلغه ذلك غم فقال مالي حاجة بعد الدعاء  
 الله تحفظ مكانا وطول حيا أغتررت الحداد الذي قلعه من دار  
 التي بيننا في أيامهم من نعمهم إلى مكانه فلما سمعت هذا عنه  
 تعجبت منه وأمرت بركة الحداد إليه فقتل له قد حصلت  
 ابن حداد حيزتك البدوية في جميع المطالب فبركت همتك  
 إلى قطعة حجة فقال أنا أعرف بنيتي ما كان لها أمل سوى



الاعلى في اخذ ذلك الحجر من مكانه وقد بلغ الله املها  
 وبعثت البند وثية متعلقة الحاطر بابت عم لها ربيت معه  
 بغداد بابت مناج فكتبته اليه وفي بقصر الخليفة الامر  
 يا ابن مناج التيك المستكي مالك من بعد كذا قد ملكا  
 كنت في حي امير انطلقا نائلا ما شئت منكم مذكرا  
 فاننا الان بقصر من صيد لا اري الا حبسا متمسكا  
 كمر تبتنا باعضان اللوى حيث لا تحبني علينا ذكرا  
 وتلا عتيا برسالات الحبي حيث ما طلنا سلكا  
 فاجابها  
 ببتت عني والتي عدس باللوى حتى علا واختكا  
 تحت بالسكوي وعندي ضعف لوعدا يفع منا المشتكا  
 مالكة الامر اليه تبتكي هالك وموالذي قد هلكا  
 تبتان د اود عذرا في عضرنا مبدرا باليه ماملكا  
 فبلغت الامر فقال لولا انه اساء الادب في البيت الرابع لردت  
 الي خبة وزوجه يا قال القرطى وللتناس في طلب مناج واختكا  
 اخبار بطون وكان من عرب طي في عضره الخليفة الامر طراد  
 ابن مهمل فلما بلغت فضيلة الامر مع العالمة البندوثية قال  
 الا تلعوا الامر المضطفي فقال طراد ونعم المقال  
 مصعب الاعين عن الفه يا سمر الحبي حول الرجال  
 كذا كان اياؤك الاكرمون سالت فيقول لي جواب النوا  
 فلما بلغ الامر شعاع قال جواب النوا قطع الله لسانه  
 على فضوله و امر بطلبه في احياء العرب ولم يقدر عليه فقالت  
 ما اخسر صفقة طراد باع ابيات الحبي ببلانة ابيات ولم يزل  
 الامر يتردد الي النودج للروضة للنزهة فيه الي ان ركب  
 من العضر بالقاهرة سريدا النودج في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة

سنة اربع وعشرين وخمسمائة فلما كان براتر الجسد وثبت  
 عليه وثبت عليه من المبراة قد كثر له في قرن اخر تجاه راس  
 الجسد بالروضة وضربوا بالسكاكين حتى احبسوا وخرجوا على  
 من خدامة فجل الى منظره الدلولق بشا طي اخلج وقد مات  
**ذكر قلعة الروضة** اعلم انه ما برحت خربة الروضة  
 منتزعا ملوكا وسكنا للناس كما تقدم ذكره الي ان ولي سلطنة  
 الديار المصرية الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل  
 محمد بن العادل اب بكر بن ايوب اسنا القلعة بالروضة ففرقت  
 بقلعة المقياس وبقلعة الروضة وبقلعة الحزيرة وبالقلعة  
 الصالحية وسرع في حفر اساسها يوم الاربعاء خامس شعبان  
 وابد اربعا في اخر الساعة الثانية من يوم الجمعة سادس  
 عشر وفي عاشر ذي القعدة وقع الحفر في الدور والقصور  
 والمناجد اليه كانت بحزيرة الروضة وتحوك الناس من مساكنهم  
 اليه كانت به وهدم كنيسة كانت للبعافية كانا القياس وادخلوا  
 في القلعة وانفقوا في عمارتها اموالهم وبنوا فيها الدور والقصور  
 وعمل لها سبتين برحوا وبني بها جامع وغرس بها جميع الاشجار ونقل  
 اليها الغد والصوان والغد الرخام رشحها بالاسلحة والاثاث الخ  
 وما يحتاج اليه من الغلال والازواد والاقوات حسنة من مخازن  
 الفدح فانهم كانوا حينئذ على عزم قصديلا د مصر وبالع في  
 اقلها مبالغة عظيمة حتى انه استقام كل حجر في يد بناء وكل طوبة  
 يد روم وكان الملك الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت  
 تدهش من كثرة رخصتها وتخير الناطق الي حسن سقوطها الفرية  
 ويدع رخصتها ويقال انه قطع من المواضع اليه اسنا فيه هذه  
 القلعة الفخلة منجدة كان رطبا يدي الي ملوك مصر فحسن  
 منظره وطيب طعمه وخرب النودج والبستان المحار وهدم ثلاثة



وثلاثين مسجداً عترة خلعا مصر وسرا المصيرين لذكر الله  
 وإقامة الصلاة وأنفق له في بعض هذه المساجد خير عجيب  
 قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد الأسدي  
 الشهير بالعموري سمعت الأمير الكبير الجواد جمال الدين أنا  
 الفتح مؤسس بن الأمير شرف الدين محمود بن جلدك بن عبد  
 الله قال ومن عجيب ما شاهدته من الملك الصالح أبي الفتح  
 محمد الدين أيوب بن الملك الكامل رحمه الله أنه أمرني أن أهدم  
 مسجداً كان في جوار دور جزير مصر فاحترت ذلك وكبرهت أن  
 يكون هدمه على يدي فأعاد الأمر وأنا أكا سرقته فكانه فهم  
 عني ذلك المسجد وأن يدي مكانه قاعة وقد رله صغرت  
 وقدم الفرج على الدار المصرية وجرى الملك الصالح مع عسا  
 الهم ولم يدخل تلك القاعة التي بنيت في مكان المسجد فتوفي  
 السلطان بالمتصونة وجعل في مركب وأتى به إلى الجزير فجعل  
 تلك القاعة التي بنيت مكان المسجد إلى أن بنيت  
 له التربة التي في جنب مدارسته بالقاهرة في جانب القصر عني  
 الله عنه وكان النيل عند ما غمر الملك الصالح على عمارة قلعة  
 الروضة من الجانب الغربي فيما بين الروضة وبت الجزير قد  
 انظره عن بصر مصر ولا يحيط بالروضة إلا في أيام الزيادة  
 فلم يزل يغرق السفن في البحر الغربي وتحت فيما بين الروضة  
 ومصر ما كان هناك من الرمال حتى عاد ما النيل إلى بصر  
 واستمر هناك فانشأ جسراً عظيماً مستداماً من بصر مصر  
 إلى الروضة وجعل عرصة ثلاث قضبان وكان الأمر إذا ركبوا  
 من منازله يبريدون الخدمة السلطانية بقلعة الروضة  
 يتجولوا عن خيولهم عند الممر ويمشون في طول هذا الجسر  
 إلى القلعة ولا يمكن أحد من العنبر عليه راكباً سوى السلطان

فقط ولما كملت تحوّل إليها بأهلها وحرّمه وأخذها دار الملك وأمكن  
 فيها معه مما ليكة البحرية وكانت عديتم نحو ألف مملوك قال  
 العلامة علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن كاج العرب  
 وقد ذكر الروضة وهي أمام القسطنطينية فيما بين من أطرف  
 الجزير وبها مقابر النيل وكانت منشرة لأهل مصر فأختر الصالح  
 ابن الكامل سرب السلطنة وبني فيها قلعة مسورة لبور طالع  
 سابع اللون بحكم اللون على السهل لم تر عني أحسن منه في  
 هذه الجزير كان الودج الذي بناء الأمير خليفة مصر لزوجته  
 البديرة إلى هارم جزير والمجا ربستان الأحشد وقصر ولله  
 ذكر في شعرهم بن المغيرة وغيره ولشعر مصر في هذه الجزير  
 أشعارهم قال أبي الفتح بن قادوس الدمشقي  
 أثرى سرح الجزير من بعيد كاحداق تعازل في المنازل  
 كان مجرة الجوزا حطت وأست المنازل في المنازل  
 وكنت أبيت في بعض الليالي في القسطنطينية على ساجلا فلهي صبحك  
 البدر في وجه النيل أمام سور هذه الجزير الذي اللون ولله  
 انفصل عن مصر حتى كمل سور هذه القلعة وفي داخله من الدور  
 السلطانية ما ارتفعت إليه همة بانيه وهو من أعظم السلاطين  
 ممتعة البناء وأبصر في هذه الجزير أبو الجولسية لم تر عني مثلاً  
 ولا بقدر ما انفق عليه وفيه من الكفاية بصفايح الذهب  
 والرخام الأبيض والكافوري والمخزوع ما يذهل الأفكار ويستوقف  
 الأنصار مما أكا طيه السور أرض طويلة في بعض حاطر حطية  
 على أضاف الوخوش إلى يتفرخ فيها السلطان وبعض وبعدها  
 مروج تنقطع فيها مياه النيل فيسظم من أحسن منظر وقد تفرجت  
 كثير في طرق هذه الجزير مما يلي بصر القاهرة فقطعت به  
 عسات مذهبات لم نزل لأخران العرصة مدهات وإذا زاد النيل



فصل ما بين وبين الفسطاط بالكلية وفي أيام اختراق النيل  
بفضل نزهة بجزر الفسطاط من جهة خليج القاهرة وبقي موضع  
الجسر يكون فيه المراكب وركبت مرة هذا النيل أيام الزيادة  
مع الصاحب المحسن محمد بن الدين بن بدو وزير الجزيرة وصعدنا  
إلى جهة الصعيد ثم أخذنا واستقبلنا هذه الجزيرة وأبراجها  
تتلاها والنيل قد انقسم علينا فقلت

تأمل الحسن الضاحية أذ بدت مناظر مثل الجوز واللا  
والقلعة الغراء كالبدرة العا بفتح صدر الماعنة هلا  
وواني البهائم بعد غايه كما راد مشغوفاً برؤوسه  
وعائنه من فرط شوق حسنة قد يمتلأ حواء وشمالاً  
جزى قادماً بالسعد فاختط حوا من السعد اعلمنا ذلك

ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بني أيوب  
فلما ملك السلطان الملك المعتمد عز الدين أيبك التركاني أول ملوك  
التوك بمصر أمر بهدمه وعمد من مذكر سنة المعروفة بالمعدنية  
في رعية الحنا بمدينة مصر وطبع في القلعة من له جاء فأخذ جماعة  
منه عدة سقوف وشبابيك كثيرة وغير ذلك وبيع من احتارها  
وزخا من أشياء جليلة فلما صارت مملكة مصر إلى السلطان إلى  
الملك الظاهر زين الدين بن بارس البندقداري أهتم بعمارة قلعة  
الدروضة ورسم للامير جمال الدين موسى بن العمور أن يتولى إعادتها  
كما كانت فاضل بعض ما تدمر منه ورث بها الجاندارية ففرقت  
على الأشراف وأعطى بروج الداوية للامير سيف الدين قلاوون الأتقي  
والبرج الذي يليه للامير عز الدين أدهان وأعطى بروج الداوية  
الغربي للامير بدر الدين السميني وفرقت بقية الأبراج على سائر  
الأمراء ورسم أن يكون بيوت جميع الأمراء واضطربا لاهتم فيها وتسلم  
المفاتيح لم قلما تسلطن الملك المنصور قلاوون وسرع في بنائها

الملك

المارستان والقبلة والمدرسة المنصورية نقل من قلعة الدروضة  
هذه ما يحتاج إليه من العهد الصواب والعهد الزخام التي كانت قبل عمارة  
القلعة بالبرابي وأخذ منها زخاما كثيرا واعتابا جليلة مما كان في  
البرابي وغير ذلك ثم أخذ منها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج  
إليه من العهد الصواب في بناء الأيوان المعروف بدار العزك  
من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر وأخذ  
غير ذلك حتى ذهب كأنه لم تكن وناخر منها عند جليل الذي يسميه  
العامة القوس كان مما يلي جانب الغربي أدركاه باقيا إلى نحو سنة  
عشرين وثمان مائة وبقي من أبراج عدة قد انقلب كثير منها وبقي  
الناصر فوق دوزهم المطل على النيل قال ابن المتوكل ثم استمر  
الملك المظفر بقي الدين محمد بن شاهنشاة بن أيوب جزير مصر  
المشهور بالدروضة في سنة ست وستين وخمسين  
وأما سميت بالدروضة لأنه لم يكن بالديار المصرية مثلاً وبحر النيل  
حاربها وداير عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والثمار  
ما لم يكن في غير ذلك فاحتاج عمر بن العاي مصر فخصه بالدور  
بأمنه فلما طاك حصاراً وهرب الدور من حركت عمر بن العاي  
بعض أبراجه واستواراً وكانت مستديرة عليها واستمرت إلى  
أن عمر حصنها أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين  
ولم تزل هذه الحصن حتى خربها النصارى ثم استعادها الملك المظفر  
قي الدين عمر المذكور وبقيت على مملكة إلى أن سخر السلطان صلاح  
الدين يوسف بن أيوب ولده الملك العزيز عثمان إلى مصر ومعه  
الملك العادل وكنى إلى الملك المظفر بأن يسلم لها البلاد وتقدم  
عليه إلى الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز  
وعنه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق  
أنه لا يعود له إليها أبداً فوفقت هذه المدرسة يقع إلى تعرف



في مصر بالمدينة القريية التي تعرف بمنازل العبد فوقف عليها  
 الجزيرة بكاملها وسافر إلى عتمة مملكة حماة ولم يزل الحال كذلك  
 إلى أن ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب فاستأجر الجزيرة من  
 القاضي فخر الدين أبي محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين أبي  
 القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد المعلى السكري مذكر سنة  
 المذكرة سنة ستين سنة في دفعته كل دفعة قطعة بالقطعة  
 الأولى ما جامع عين إلى المناظر طوله وعرضه من البحر إلى البحر  
 واستأجر القطعة الثانية وهي إلى أرض الجزيرة الدائرة عليها  
 بحر النيل حينذاك واستولى على ما كان بالجزيرة من البخل والجمعة  
 والغروب فأنه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة  
 وقطعت الحلة ودخلت في العمارات وأما الجمعة فأنه كان بينا طي  
 بحر النيل صفت جنته يزيد على أربعين شجرة وكان أهل مصر  
 في هذه الحلة في زمن النيل والتربيع قطعت جميعها في الدولة  
 الفاطمية وعمرها سواي عرض السواي التي كانت مدمرها  
 إلى جزائر قبرس سلم الدرر المعونة القطعة المنشأ من  
 الجزيرة أولا في سنة ثمان وستمائة وبقي بيد اللطان  
 القطعة الثانية وقد حُرِّبَت قلعة الروضة والروضة والروضة  
 سوى أبراج قد بنى الناس حولها وبقي أيضا عقد باب مرجنة  
 العرت نفاك له باب المنيطة وعادت الروضة بعد هذه  
 القلعة منذ منتهىها شتم على دور كبري وبساتين عدة وجوامع  
 تقام في الجمعات والاعتقاد ومنساجد وقد حُرِّبَت أكثر منساجد  
 الروضة وبقي إلى اليوم ونفاك له المقياس الهاشمي وهو  
 مقياس بن بني بديار مصر قال أبو عمرو الكندي وورد كتاب المنقول  
 على الله ما بنا المقياس الهاشمي للنيل ويعمل المصاري عن قياسه  
 فعمل يزيد بن عبد الله بن دينار أمير مصر أبا الرداء المعلم

وهو

وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب الخراج سبعة دنانير وذلك في  
 سنة ثمان سبع وأربعين ومائتين وعلامة وفاء النيل ستة عشر  
 ذراعا أن يسيل ابن أبي الرداء قلعة البحر الستة عشر دنانير  
 على شباك المقياس هذا فإذا شاهد الناس الستة عشر دنانير  
 بالوفاة واجتمعوا على العادة للفرجة من كل صوب وما أحسن قول  
 الأديب شهاب الدين أحمد بن العطار في تمثلك الناس يوم تخلق  
 المقياس عند اجتماعهم لطفك الخلق بالخلق قلت لهم **هـ**  
 ما أحسن الموفاة العفو ستر الله علينا ما كان فاب **هـ**  
 الخلق تمثلكوا الستة عشر **جزيرة الصابون** هذه **هـ**  
 الجزيرة تجاه رباط الآثار والرباط من جليلته ومعها أبو الملك ختم  
 الدين أيوب بن شادي وقطعة من بركة الحبر فجعل نصف ذلك على  
 الشيخ الصابون وأولاده والنصف على صوفية بحوارقة النافعي  
 يعرف اليوم بالصابون **جزيرة الغنبل** هذه الجزيرة هي الآن  
 بلد كبير خارج باب البحر من القاهرة وتصل بمينية السراج من بحر  
 ويمر النيل من غربيته ولا جامع تقام فيه الجمعة وسوق كبشة  
 وعدة منساجد جليلية وموضع كل ما كان عامرا بالماء في الدولة  
 الفاطمية فلما كان بعد ذلك انكسر مركب كبير كان يعرف بالغنبل وترك  
 في مكانه قري عليه الرمل وانظره عنه الماء فصارت جزيرة فيها  
 بين المنيية وأرض الطباله سماء الناس جزيرة الغنبل وصار الناس  
 من جواربها فغريته تجاه بر مصر الغنبل وسرقه تجاه الغنبل  
 وبقي فيما بينه وبين النيل الذي هو الآن فنا طر الموز فان الماء  
 كان يمتد بالمعسر من تحت زريبة جامع المعسر الموجود الآن على  
 الخليج الناصري ويمر من جامع المعسر على أرض الطباله إلى غنبل  
 الغنبل في بنية من تجاه التاج إلى المنيية وصارت هذه الجزيرة  
 في وسط النيل وما يروح تحت تنسج إلى أن زرعت في أيام الملك الناصر

٥



صلاح الدين يوسف بن ايوب فوقع على المدرسة التي انشأها  
في القرافة بجوار قبر السلفي رحمه الله وكثرت اطلالها بحسار  
البيد عنده في كل سنة فلما كان في ايام الملك المنصور قلاوون الذي  
يقرب محمد الدين ابو البروج عيسى بن عمرو بن خالد بن عبد الحسين  
ابن الحشاش المتحدث في الاخبار الى الامير علم الدين سنجار السجاعي  
بان في اطلال هذه الجزيرة زيادة على ما وقع ان سلطان صلاح  
الدين فامر بقباس ما تجد من الرماك وجعل له الجهة الوقف  
الصلاحي واقطع الاطلال القديمة التي كانت في الوقف  
وجعلوها هي التي رادت فلما امر الملك المنصور قلاوون بعمل  
المارستان المنصوري وقف بقية الجزيرة عليه ففرس الناس  
عليه القروش وصارت بنايتين وسكن ناسهن المزارعين  
هناك فلما كانت ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد عوده  
الى قلعة الجبل من الكرك واجتبر البيل من جانب المقبر  
الغربي وصار ما هناك رما لا متصلة من بحيرة الفيل  
المذكورة ومن قبلها بارضى اللوق فانفتح للناس باب العمار  
بالقاهرة ومصر فعمدوا في تلك الرمال المواضع التي تعرف اليوم  
ببولاق خارج المقبر وانشاوا بحيرة الفيل البنائين والعصور  
واستخذ ابن المغربي الطبيب سنانا استراة منه القايه ليرم  
الدين ناظرا لخاصة الامير سيف الدين طيستر السافي بخو المائة  
الف درهم فبنة عنده يومئذ خمسة الاف متقال ذهب وتابع الناس  
في انشاء البنائين حتى لم يتبق مكان بغير عمارة وحكما كان فيه  
وقفا على المدرسة المجاورة للسافي وما كان فيه من وقف  
المارستان وغير ذلك كله بنائين فصارت تضيف على مائة  
وخمسين سنانا الى سنة وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون ونصب  
في سوق كبير يباع فيه الثمر ما يطلب من الماكل وابتني الناس

الافرن

المعتمد

بالعنة دور وحاميا فبقيت قرية كبرية وما زالت في زيادة وموالي  
انشا القايه القضاة جلالة الدين القزويني الدار المجاورة لبستان  
الامير ركن الدين بيبرس الحاجب على البيل فحاجت في غاية من الحسن  
فلما غرك عن قضاء القضاة وسار الى دمشق اشتراه الامير بستان  
بلايين الف درهم وخمسة واخذه من رعايا ابوانا وشبابك  
ثم باع باقي بقية مائة الف درهم فخرج الباعة في ذلك شيا كثيرا  
ويودي على زينة تحكمت وعمرت الناس عدة املاك واقضت  
العمارة بالاملاك من هذه الاملاك التي بالزينة وهي تعرف  
الآن بدار الطبيب التي تاجروا ما لبنائين الجزيرة فلم يزل عجبا  
من عجائب الدنيا في حسن النظر وكثرت التحصيل الى ان حدثت  
الحق من سنة ست وما من مائة فتلاشت وخرت كثير منها لغلو  
العلوفات من الغول والذين وسدت ظلم الدولة وتعطل معظم  
سوقها وفيها الى الان بقية صالحة **جزيرة ازوي** هذه الجزيرة  
تعرف بالجزيرة الوسطى لا في ما بين الروضة وبولاق وفيما بين  
بر القاهرة وبر الخبز انحسر عنها الماء بعد سنة سبع مائة  
واخبر القايه الرئيس تاج الدين ابو الفداء اسمعيل بن احمد  
ابن عبد الوهاب بن الخطيب الخزوي عن الطبيب الفاضل شمس الدين  
محمد بن الالفاني انه كان يمتد هذه الجزيرة اول ما انكشفت وتقول  
هذه الجزيرة تصير مدينة او قال تصير بلد على الشك من فانفق  
ذلك وتبني الناس فيها الدور الجبلية والاسواق والجامع والاهل  
والفرن وغير هؤلاء البنائين وحفروا الارض وصارت  
من احسن منظرها وتصير تحتها الماء ثم صار ينكشف ما بينها  
وبين بر القاهرة فاذا كان في ايام زيادة البيل احاط الماء وفي  
بعض المنابر بركبة الماء فتمد المراكب بين دورها وفي ارضها  
ثم لما شدا الرمل فيما بين وبين البر الشري حيث كان خط الزينة



وقم الخورم الما هناك وتلاست مسالك هذه الحزينة منذ كانت  
 الحوادث في سنة ست وثمان مائة وفيها إلى اليوم بقا أحسنه  
**الحزينة التي عرفت بحكمة** هذه الحزينة خرجت في سنة  
 ستع وأربعين وسبعماية ما بين بولاق وأجزيق الويتلي ستمائة  
 الفائة بحكمة ونصبوا فيها عدة أخصاص بلغ مصروف الخضر الواحد  
 في ثلاثة آلاف درهم نعمة في ثمن زحار وودها وكان فيمن هذه  
 الأخصاص عدة وأقرب وزرع حول كل خص من العواكم ومغبرها  
 مما لبس تحسنت وإقام أهل الخلاعات والمجن هناك وتمتلكوا  
 بأنواع المحرمات وتردد إلى أهل هذه الحزينة الكثر الناس حتى  
 كادت القاهية أن لا يبيت فيها أحد وبلغ آخر كل قصبة بالقياس  
 في هذه الحزينة وفي الجزيرة إلى عرفت بالطبيعة فيما بين مصر  
 والجزيرة مبلغ عشرين درهما نعمة فوق العداة هناك بمبلغ  
 ثمانية آلاف درهم نعمة ونصب في هذه الأقدنة الأخصاص  
 المذكورة وكان الانتفاع فيها بما ذكره خمسة أشهر من السنة  
 فعلى ذلك يكون العداة فيها بمبلغ ستة عشر ألف درهم  
 نعمة وأتلف الناس هناك من الأموال ما يحل وصفه فلما  
 كثر تجارهم بالقياس قام الأمير أنغون العلوي مع الملك الكار  
 سغان بن محمد بن قلاوون في هدم الأخصاص التي بهذه الحزينة  
 قنما زاندا حتى أذ لك له في ذلك قاموا إلى مصر والقاهرة  
 فنزلوا على حين غفلة وكبسا الناس وأراقوا الخور وخرقوا الأخصاص  
 فتلغ للناس في النهب والتخريب وغيره بته كثيرة وفي هذه الحزينة  
 يقول الأديب إبراهيم التمارق

٤٠ جزيرة البحر حبت ٤٠ لا عقول سليمة ٤٠  
 ٤٠ لما حوت حسن معنى ٤٠ بسطة مستقيمة ٤٠  
 ٤٠ وكمر حوصون فيها ٤٠ وممشوا بميمة ٤٠

**والم تزل في احتمال** ما تلتك إلا حليلة **ذكر**  
**الشجون** بما فانا الله من ذلك قال ابن سدة البعج الحسني  
 والشجان صاحب الشجون وزجلحجن فهو مشجون قال وحسنة تحب  
 حبسا فهو مشجوس وجبش واختبسته اتخذ حبسا والمحبس والمحبسة  
 والمحبس والمحبس اسم الموضع وقال بعضهم المحبس يكون مصدرا  
 كالمحبس ونظيره إلى الله من جحيم أي رجوعكم وتبطلونك عن المحبس  
 أي الحبس وروى الإمام أحمد أبو داود من حديث نهد بن  
 حكيم عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس في تيمة  
 وفي جامع الخلاع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حبس في تيمة يوما وليلة فاحبس النبي ليس هو  
 الشجون في مكان ضيق وكان يتوكل نفس الحضم أو وكيله عليه  
 وملا زمته له ولهذا اسماء النبي صلى الله عليه وسلم أسيرا كما روى  
 أبو داود وابن ماجه عن الهرباس بن حبيب عن أبيه قال نبت  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد في فقال الزمة ثم قال لي ما جاني  
 يتم ما يريد أن يفعل أشرك وفي رواية ابن ماجه ثم متر  
 به آخر الشدة فقال لما فعل أشرك ما جاني يتم وهذا كان  
 هو الحبس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله  
 عنه ولم يكن له محبس مع حبس الحضور ولكن لما انتشرت  
 الرعيته في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتاع من صفوان  
 ابن أمية دارا بمكة بأربعة آلاف درهم وجعل سجنا محبسا فيه  
 ولهذا تنازع العلماء هل اتخذ الإمام حسنا على قولين فمن قال  
 لا يتخذ حسنا احتج بأنه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبس  
 ولا خليفة من بعده حبس ولكن يعرفه بمكان من الأمكنة  
 أو يقام عليه حافظ وهو الذي يسمى الترسيم أو ما من غريمه بملا  
 ومن قال له أن يتخذ حسنا احتج بفعل عمر رضي الله عنه فقصت

(٥)



السنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد أبي بكر وعثمان  
 رضي الله عنهما أنه لا يجسر على الدخول ولكن سلازم الحصان وأول  
 من جسر على الدرس سرج القاضي وأما الحشر الذي هو الآن فإنه لا يجوز  
 عند أحد من المسلمين وذلك أنه يجمع الجمع الكثير في موضع  
 يصفونهم غير متمكنين من الوضوء والصلاة وقد يترك  
 بعضهم غزوة بعض ويؤذيهم الحرق الصنف والبرد في  
 الشتاء وربما يجسر أحد هم السنة والاكثرة ولا حيلة وإن  
 أضل حشبه كان على ضللك وأما بخون الولاة فلا يوصف ما يجمل  
 بأهل من النبلاء وأسيد أمرهم انهم يخرجون مع الغزاة في الجدي  
 حتى يشحوا ومهم يصرفون في الطرقات الجوع فما يصدق  
 عليهم لا ينالهم منه إلا ما يدخل بطونهم وجميع ما يجمع لهم من  
 صدقات الناس يأخذ التجار والغزاة والوالي ومن لم يرضهم  
 بالغزاة يحقوبته ومهم مع ذلك يستعملون في الخفريات وفي  
 العمايد ونحو ذلك من الأعمال الشاقة ولا غزاة تستعملهم فإذا  
 انقطع عملهم رزقوا إلى السجون في حديد يدهم من غير أن يطعموا  
 شيئا إلى غير ذلك مما لا يسع حكايتهم هنا وقد قيل إن أول  
 من وضع السجن والحرس معونة وقد كان في مدينة قسطنطين  
 مضروبا القاهية على سجون وهي جسر المعونة بمصر  
 وجسر الصياد بمصر وخزانة البودا بالقاهرة وجسر المعونة  
 بالقاهرة وخزانة السمايل وجسر الدلم وجسر الرحبة والحب  
 بقلعة الجبل **جسر المعونة** بمصر ويقال أيضا أن المعونة  
 كانت أو لا تعرف بالشرطة وكانت قبلي جامع عمرو بن العاصي  
 وأضلا خطة قنبر بن سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه  
 اختط في أول الإسلام وقد كان موضع قضاة وأوصى فقال  
 إن كنت نبئت دارا بمصر واستعنت فيها بمعونة المسلمين

فمالي للمسلمين يتولوا ولا تنهم وقيل بل كانت هي ودار إلى جانبها  
 نافع بن قنبر الغنوي فآخذ منة قنبر بن سعد وعوضه دار  
 بزقاق القناديل ثم عرفت يد الفلعل لأن أسامة بن زيد السوي  
 صاحب خراج مصر ابتاع من مويي بن زردان فلغلا بعث من ألف  
 دينار كان كتب فيه الوليد بن عبد الملك ليندبه إلى صاحب  
 الزوم فحزنه فيها فسكى ذلك إلى عمر بن عبد العزيز حين ولي  
 الخلافة فكتب أن يدفع إليه ثم صارت شرطة ودار الصرف  
 فلما فرغ عيسى بن يزيد الحلودي من زيادة الله بن عبد الله طاه  
 في الجامع بني الشرطة سنة ثلث عشر ومائتين في الخلافة  
 المأمون وتفتش في لوح كبير بصفه على باب الجامع الذي يدخل  
 منه إلى الشرطة ما نصته بركة من الله لعبد الله عبد الله  
 الإمام المأمون أمير المؤمنين أمرا بقامة هذه الدار  
 الهاشمية المباركة على يد عيسى بن يزيد الحلودي توفي أمير  
 المؤمنين سنة ثلاث عشر ومائتين ولم يترك هذا اللوح على  
 باب الشرطة إلى صف سنة إحدى ومائتين وثلثمائة فقلعه  
 يأس الغنوي وصارت حشدا تعرف بالمعونة إلى أن ملك النبط  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب فجعله مدرسة وهي تعرف  
 بالشرعية وقد ذكرت في هذا الكتاب عند ذكر المذارين  
**جسر الصياد** هذا الجسر كان بمصر جسر فيه الولاة بعد  
 ما عمل جسر المعونة مدرسة وكان بأول الزقاق الذي فيه هذا  
 الجسر حانوت سكنه محقر يقال له منصور الطويل وسع فيه  
 أصناف السواقف ويعرف هذا الرجل بالصياد من أجل أنه كانت  
 له في هذا الزقاق حنوز فيها أصناف الصياد المعروفة بالملوحة  
 فقبل لهذا الجسر جسر الصياد ونما منصور الصياد هذا أول  
 عرف بين اليهود من منصور الطويل فلما أحدث الوزير شرف



الدين هبة الله بن الصاعد الفارسي المظالم في سلطنة الملك  
المعتمد ابنك التتكماني خدم شرف الدين هذا على المظالم في حياته  
الشجعان والتفويؤم تخدم بعد ابطال ذلك في مكسر العصب  
والزمان فلما توفي قضاء القضاة تاج الدين عند الوفاة بنت  
الاعز نادى عنه بما ياشق من هذه المظالم وما زال هذا الحشر  
موجودا الى ان حربت مصر في الزمان الذي اذكره فخر بن  
ويفي موضع وما حوله كما نأج **حزانه البنود** هذه  
الحزانه بالقاهرة هي الان رفاق يعرف بخط حزانه البنود  
على مئة من سلك من راحة باب العيد يزيد ضرب ملو حيا  
وعين كانت اول في الدولة الفاطمية حزانه من جملة خزائن  
القصر يعمل فيها السلال يقال ان الخليفة الظاهر اعز الدين  
الله عليه السلام الحاكم بامر الله منصور ثم انما اختفت في سنة احدى  
وستين واربعمائة فعملت بعد حريقا حنسا بسجن فيه الامراء  
والاعيان الى ان انقضت الدولة فاقربا ملوك بني ايوب سجنوا  
ثم عملت منزلا للشرى يسكنون فيها باها ليم وأولادهم في ايام  
الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد حضوره من الكرك فلم يزلوا  
الى ان هدم الامير الحاج ابي ملك الحولند ارباب السلطنة  
بدرار مصر في سنة اربع واربعمائة فاختط الناس  
موضعاً دوراً وقد ذكرت في هذا الكتاب عند ذكر خزائن  
القصر **حشر المعونة** من القاهرة هذا المكان بالقاهرة  
موضع الآن قنطرة العنبر برأس المرييين كان يسكن فيه  
ارباب الجرايم من السراق وقطاع الطرقيق ونحوهم في الدولة  
الفاطمية وكان حنسا حرجا صيقا شنيعا يسكن من امره راحة  
كزينة فلما وفي الملك المنصور قلاوون ملكه مصر هدمه وبناه  
قنطرة العنبر وقد ذكر عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب

**حزانه السبائل** هذه الحزانه كانت بجوار باب زويلة على  
يسرة من دخل منه بجوار الشور وعرفت بالامير علم الدين سبائل  
والى القاهرة في ايام الملك الكامل محمد بن العادل الى بكر بن ايوب  
وكانت من اشنع السجون واقبح منظرا حشر فيه من ربح  
عليه القتل او القطع من السراق وقطاع الطرقيق ومن يريد  
السلطان اهلاكه من الممالك واصحاب الجرائم العظيمة وكانت  
السجان موطت عليه والى القاهرة سبائله من المالك  
في كل يوم وبلغ ذلك في الايام الناصرية فبرح مبتغا كبيرا وما زال  
هذه الحزانه على ذلك الى ان هدمها الملك المنصور في سنة  
في يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان مائة  
وثمان مائة واذ خلت في جملة ما هدمه من الدور التي عذر على  
بما انما كبر حذر سنة سبائل الامير علم الدين فدمر الى القاهرة  
ومن قلاوي بعض قري مدينة حماة في ايام الملك الكامل  
محمد بن العادل محمد بن جندار في الركاب السلطاني الى ان نزل الفرج  
على مدينة دمياط في سنة خمس عشرة وستماية وملكوا السرا  
وحضروا اهلا وخالوا بينهم وبين من يصل اليهم وكان سبائل  
هذا تحاطة بنعنته ويسبح في نحو النيل وهي مائة مراكب  
الفرج حتى يدخل الى مدينته دمياط وتقوي قلوب المسلمين  
ويبلغهم من مسألة السلطان وعدم قرب وصول الحداث  
من البلاد السامية ثم تخرج ويسبح في الماء بين المراكب ويرد  
على السلطان الحيرة فيقدم عند السلطان وخطي لديه حتى اقال  
امير خاندان وجعله من السراية ونصبه ستعة نعمة وولاية  
ولاية القاهرة فباشق ذلك الى ان مات السلطان وقام من  
بعده ابنه الملك العادل ابو بكر فلما خلع باحة الملك الصالح  
بم الدين ايوب نعم على سبائل المغشقة هذا السجن بجوار باب الفتوح



فيما بينه وبين اجماع الحالمين كان يشتر فيه القبح ومن جملة من  
من ابتاع السور على ثمنه اخراج من باب الفتوح استغنى باغلاة دور  
لم تترك الى ان هدمت جزائه تماثيل معين هذا البرج والمفتحة  
ليست ارباب اجرايم وهدمت الدور التي كانت هناك في شهر ربيع  
الاول سنة عشرين وثمانية وعمل البرج والمفتحة بحت  
ونقل اليه ارباب اجرايم وممن اشيع السجون واصبحها  
يقايع فيه المسجونون من الغم والكرب ما لا يوصف عافانا الله  
من بلايته جميعا **الحب** **بقلعة الجبل** هذا الحب كان  
بقلعة الجبل يستحق فيه الامراء واستدار عمله سنة احدى  
وثمانين وستمائة والسلطان حينئذ الملك المنصور قلاوون  
ولم يترك الى ان هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الاثنين  
سابع عشر جمادى الاول سنة سبع وعشرين وثمانية وذلك  
ان شاة العماير ترك اليه ليضلع عمارته فشاها امراءه من  
من الظلام وكثر الوطواط والذوايح الكريهة والتفوق  
ذلك ان الامير بكتمر الشافي كان عنده شخص يستخونه ويأخره  
فبعث به الى الحب ودلي فيه ثم اطلقه منه بعد ما مات  
به ليلة فلما حضر اليه بكتمر اخبر بما عاينه من شناعة  
الحب وذكر ما فيه من القبايح المهولة وكان شاة العماير في  
الجلس فوصف ما فيه الامراء الذين بالحب من الشدايد فحدث  
بكتمر مع السلطان في ذلك فامر باخراج الامراء منه ورده  
فرده وعمره فوقه اظناف الممايلك وكان الذي ردمه هذا  
الحب البعض الذي هدمه من الابواب الكبر المحاور المحزنة الكبر  
**ذكر المواضع المعروفة بالقصبة** لفظ  
الصناعة بكسر الصاد ما خوذ من قولك صنعة بصنعة صنعا  
فهو مصنوع وصنع عملة واصطنعه اتخذ والصناعة

٢٢١  
ما يستصنع من امره هذا اصل الكلمة من حيث اللغة واما  
في العرف والصناعة اسم لمكان قد اعد لانشاء المراكب  
البحرية التي يقال لها السفن واحده سفينة وهي بمصر  
على قسمين حربية ونبيلة فالحربية هي التي ينشأ لغزو العدو  
وتحارب بالسلاح والاث الحربية والمقاتلة فتمت من تحارب  
الاستكبرية وتعد دميما وليس الفرمما الى جلاء اعداء الله  
من الروم والفرنج وكانت هذه المراكب الحربية يقال لها  
الاشطوك ولا احببت هذا اللفظ عربيا واما المراكب النبيلة  
فانها تنشأ لتمر في النيل صاعد الى اعلا صعيد مصر ومنحدرا  
الى اسفل الارض لحمل العلال وغيره ولما جاء الله بالاسلام لم يترك  
الحكم مركب للغزو في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاءه  
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من ركب البحر في الاسلام  
للغزو والعلال الحضر رضي الله عنه وكان على البحرين من قبل ابي  
بكر وعمر رضي الله عنهما فاحت ان يوشح في الاعاجم انرا بعدي  
الاسلام على يديه فنذب اهل البحرين الى فارس فبادروا اليه  
وقد فقه اخذوا على احدثها الجارود بن المعلى وعلى الاخر السوار  
ابن الصغار وعلى الاخر جليل بن المنذر بن ساوي وجليد على جماعة  
الناس فحلف في البحر الى فارس فغير اذن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه وكان محمد بن ابي بكر لا يذون لا حد في ركوب البحر غايرا كراهة التعرية  
بحبه اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته ابوبكر  
رضي الله عنه فغيرت تلك الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا  
في اصف طحوا وباراهم اهل فارس عليهم البريد محالوا بين  
المسلمين وبين سعيهم فقام جليل بن النابوق قال اما بعد  
فان الله اذا قضى امرا احدث المقادير في تطلعه وان هو لا  
قوة لم يريدوا بما صنعوا على ان دعواكم الى حريمهم وانما جثم



لمحاربينهم والسفن والأرض بعد الآن ملئة غلب فاستعينوا  
 بالصبر والصلاة وإن لك في ذلك لآية لعل الخاشعين فاجابوا إلى  
 القتال وصلوا الظهر ناهدوهم فاقبلوا قتلا أسديدا في موضع  
 يدعى طاروس فقتل أهل فارس مقتلة لم يقتلوا مثلاً قتلاً وخرج  
 المشركون يد يدون البصر إذا عرفت سفيتم ولهم جندوا في  
 الرجوع إلى البحر سبيلاً فادركهم فداهم بالظفر فمكروا  
 واستنصروا وبلغ عمر رضي الله عنه ذلك فاستند فمضيه على الغلاء  
 وكتب إليه بحذله وتوعدة وأمره بالثقل الأشياء عليه أو بعض  
 الوجع الله سامين سعد بن أبي وقاص عليه وقال الحق بسعد  
 ابن أبي وقاص من قبلك فخرج الغلاء من البحر بمن معه نحو  
 سعد وهو يومئذ على الكوفة وكان بينهما تباين وتباعدا  
 وكتب عمر إلى عتبة بن عروان بأن الغلاء من الحصري حمل حيد  
 من المسلمين في البحر فاطعمهم الفارس وعصا في وأظنه لم  
 يزد الله عز وجل بذلك فحسب عليهم الأسر وأوان يعللوا فابت  
 لهم الناس وصهم تلك من قبل أن يجنا جواسد عسه الناس  
 وأخبرهم بكتاب عمر فانتدب عاصم بن عمرو وعزمه زهرمة و  
 بن مخضرم وحراره بن ثور وبن زهر بن الحرث والترجمان بن قلاب  
 والحضار بن أبي الحر والإحلف بن قيس وسعد بن أبي الفرج  
 وعبد الرحمن بن سهل وصغصعة بن معاوية فساروا من البصر  
 في اثنا عشر الفا على البغال يخضبون الخيل وعلمهم أبو سبيعة بن  
 أبي زهم فسار بهم حتى التقى أبو سبيعة وخليد بن عبد الله بن  
 وقد استنصر أهل أسطرا أهل فارس كلهم فأتواهم من كل فج وكونوا  
 فالتقواهم وأبو سبيعة فاقبلوا ففتح الله على المسلمين وقتل  
 المشركون وعاد المشركون بالغنائم إلى البصرة ورجع أهل البحري  
 منازلهم فلما فتح الله الشام معونة بن يوسف وهو يومئذ على

خير والأرض على عمر رضي الله عنه في غزو البحر وقرب الروم  
 من حمص وقال إن قرية من قري حمص سمع أهلها نباح كلابهم وصياح  
 دجاجهم حتى كادوا يخذلوا عمر اثم معوية لأنه المنيب وأخت  
 عمران بيرو عنه فكتبت إلى عمرو بن العاص وعلمه مضران صف في البحر  
 وراكبه فإن يغيب تنازعني إليه وأنا استرني خلاهما فكتبت  
 إليه يا أبا عبد المؤمنين إلى رأت كبر أعظمها بركته خلق صغير ليس  
 إلا السماء والماء أن زكدر خف الفلوب وإن تحزن لزراع العقول  
 يزداد فيه اليقين ملة والسك لبره من فيه كدود على عود إن  
 مال عرف وإن جابرق فلما جاء كبار عمر وكتب إلى معاوية لا والله  
 بعث محمد إلى الحق كما أعمل فيه مسلماً أبداً أنا قد سمعنا أن محمداً  
 بشر على أطول سنة في الأرض يستأذن الله تعالى في كل يوم وليلة  
 أن يفيض على الأرض فيغرق فكتبت أهل الجند في هذا البحر  
 الكافر المستضعف وبالله لمسلم أخت إلى مما حوت الروم  
 وأبأ أن تفر من لي وقد تقدمت ذلك وقد علمت ما لي الغلاء  
 مني ولم أقدم إليه في مثل ذلك وعن عمر رضي الله عنه أنه  
 قال لا يسألني الله عز وجل عن ركوب البحر أبداً المسلمين البحر أبداً  
 ورؤي عنه أنه عبد الله أنه قال لو لا أنه في كتاب الله لعولت  
 ركب البحر بالدرة شحماً كانت خلافة عثمان بن عفان رضي الله  
 عنه عبد المشركون في البحر وكان أول من غزا فيه معوية بن  
 أبي سفيان وذلك أنه لم يترك عثمان حتى عزم ذلك بأجرة وقال  
 لا يذهب الناس ولا يفرغ يديهم ختمهم فمن اختار العز وطالبها  
 فاحمله وأعينه بفعل واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الحارثي  
 خليف بني فزان فعزاه خمسين غزاة ما بين شائية وصائفة  
 في البحر ولم يعرف فيه أحد ولم يلبث وكان يدعو الله أن يذره  
 العافية في جند وأن لا يبتليه بمضارب أحد حتى أراد الله أن



فضيحه في حيله وانه خرج في قارب طليعة فانهي الى المرقمين  
 ارض الروم فسار به الروم و هجموا عليهم فقاتلوه فاصيب  
 وخذل ثم قاتل الروم اصحابه فاصيبوا وعزوا عبد الله بن سعيد  
 ابن ابي السرح في البحر لما اتاه قسطنطين بن هرقل في اربع وثلث  
 الف مركب يزيد الاسكندرية فسار عبد الله في مائتي مركب  
 او يزيد شيا فخار به فكانت وقعة ذات الصواري اليه نصر  
 الله فيه جند و هرب قسطنطين وقل جنوده وانجز المعوية  
 ايضا غنمه بن عامر الجهمي رضى الله عنه في البحر وامر  
 ان يتوجه الى رودس فسار اليها ونزل الروم على البلس  
 في سنة ثلاث وخمسين في امان سلمة بن مخلد الانصاري على  
 مصر فخرج اليهم المسلمون في البحر والبحر فاستشهد وروان  
 مولى عمرو بن العاصي في جمع كبر وبعث عبد الملك بن مروان  
 لما ولي الخلافة الي عامله على افرقيية حسان بن النعمان يامره  
 باتخاذ صناعة بوقس لسان الآلات البحرية ومنه كانت غزاة صقلية  
 في ايام زيادة الله الاول من ابراهيم بن المعتز على يد شيخ الغناب  
 ابن الفرات ونزل الروم تبصر في سنة احدى وانه في امانه يند  
 ابن صفوان الكلبي على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك واستشهد  
 جماعة من المسلمين وقد ذكر في اخبار الاسكندرية وديباط  
 وتبصر والعزم من هذا الكتاب جملة من نزلت الروم والفرج  
 علمه وما كان في زمن الانبياء فانظر بحمد ان شاء الله تعالى وقد  
 ذكر شيخنا الأستاذ القاضي القضاة ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن  
 ابن محمد بن خلدون الحضرمي السبب لتعليل المسلمين امتناع المسلمين  
 من ركوب البحر للغزو في اول الامر فقال والسبب في ذلك ان  
 للعرب سدا وهم لم يكونوا اول الامر مرة في تعاقبه وركوبه  
 والروم والفرج لما رستم لبر الروم ورميهم في القلب على غزاه

سربوا عليه واخذوا الدرية شامته فلما استقر الملك للعرب  
 وسبح سلطانتهم وصارت امير الفجر حولا لم تحت ايديهم وتوحي  
 كل ذي صنعة اليهم بمبلغ صناعته واستخدموا من البواش  
 في حاجاتهم البحرية امما وانكرت مما رستم للبحر وبعامته  
 استعدتوا مصر فقاتلت انفسهم الى الجهاد فيه واستوا السفن  
 والسواقي وتحولوا الساطيل بالرجال والتلاح وامطوا الغناكي  
 والمقاتلة لمرور البحر من اعم الكفر واختصوا بذلك من ممالكهم  
 وتغورهم ما كان اقرب الي هذا البحر وعلم صفتهم مثل السامر  
 وافرقيية والمغرب والاندلس واولها انشا الاسطوك  
 بمصر خلافة امير المؤمنين المتوكل على الله ابي الفضل  
 جعفر بن المعتصم عند ما نزل الروم ديباط في يوم عرفة سنة  
 ثمان وثلثين وما تامل وامير مصر يوفى من غنمته ان ينحرف  
 مملوكا وقتلوا جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء والاطفال  
 ومضوا الي تبصر فاقاموا باسبوع فوق الاهتمام من ذلك الوقت  
 بامر الاسطوك وصار من اهم ما يعنى بمصر والنسب السواقي  
 بابرم الاسطوك وجعلت الارواق لغزاة البحر كما هي لغزاة البحر  
 واشد الامر له الزمالة فاجتهد الناس بمصر في تعليم اولادهم  
 الرماية وجميع انواع الحاربة والنجاة للقواد العازقون  
 بمخارطة العدو وكان لا ينزل رجل الاسطول غنم ولا جاهل  
 بامور الحرب هذا وللباس اذ ذاك رغبة في جهاد أعداء الله تعالى  
 واقامة دينه حرم انه كان لخذ امر الاسطول حرمه ومكانه  
 ولكل احد من الناس رغبة في ان يعد من جملتهم فيسبى بالوسيل  
 حتى يستقر فيه موكان من غزو الاسطول بلاد العدو وما قد شئت  
 به كنت التوارخ فكانت الحرب بين المسلمين والروم سجالا لئلا  
 العدو المسلمون من العدو ونيال العدو ومنهم وباسير بعضهم



بعضاً لكثرة هجومها على بلاد الروم فكانت تسير  
من مصر ومن الشام ومن أفريقية فبذلك احتاج خلفاء الإسلام  
إلى الغداة وكان أول غداة وقع في الإسلام على أيام بني العباس  
ولم يقع في أيام بني أمية قد استنوروا بما كان يفادي بالتغدي  
في سواحل الشام ومصر والاسكندرية وبلاد مملوكة وبعثت  
التغور البحرية إلى أن كانت خلافة أمير المؤمنين هرون  
الرئيسد وقع الغداة الأول بالامير من سواحل النهر الرومي  
قريباً من طرسوس في سنة تسع ومائتين ومائة ومثل الروم يومئذ  
يقفون من استنراق وكان ذلك على يد الغتم من الرئيسد وهو معسكر  
منج دايق من بلاد قيسرين من أعمال حلب فتوذي بكل أسير  
كان ببلاد الروم من ذكرواني وحضر هذا الغداة من أهل التغور  
وغيرهم من أهل مصر نحو من خمسمائة ألف إنسان بأحسن ما يكون  
من العدة والخيل والسلاح فذا أخذوا السهل والجبل وضائقهم  
الغداة الغناء وحضرت مراكب الروم البحرية بأحسن ما يكون  
من الذي معهم أسارى المسلمين فكان عدة ممن توذي به من المسلمين  
في اثني عشر يوماً ثلاثمائة ألف وسبعمائة أسير وأقام ابن الرئيسد  
بالامير مدة أربعين يوماً قبل الأيام إلى وقع فيه الغداة وبعد  
وقال مروان بن أبي حفصة حفصة في هذا الغداة مخاطب  
الرئيسد من أبحاث

وقلت بك الأسرى الشديداً **ع** محاليس ما فيها حميم يزور **ع**  
على حين أغني المسلمين فكاهها **ع** وقا لواء سجون السركل قبورها **ع**  
الغداة الثاني كان في خلافة الرئيسد أيضاً بالامير في سنة اثنين  
وتسعين ومائة ومثل الروم يقفون وكان القائم به ثابت بن نصر  
ابن مالك الخزازي أمير التغور السامية حضره الوف من الناس  
وكان عدة ممن توذي به من المسلمين في سبعين يوماً ألفين وخمسمائة

من ذكرواني الغداة الثالث وقع في خلافة الواثق بالامير  
في المحرم سنة إحدى وثلاثين ومائتين ومثل الروم بمخايل  
بن نوفل وكان القائم به خاقان التتركي وعدة ممن توذي به  
من المسلمين في عتق أيام أربعة آلاف وثلاثمائة وأربعين  
من ذكرواني وحضر مع خاقان لبورمكة من قبل قاضي القضاة  
أحمد بن أبي داود وممن حضر الأسرى وقت المفاداة فمن قال  
منهم خلق الغداة نوذي به وأحسن إليه ومن أبان ترك بالرض  
الروم واختار جماعة من الأسرى الرجوع إلى أرض النصارية  
على القول بذلك وخرج من الأسرى مسلم بن أبي مسلم الحرابي وكان له  
تخلل بالتغور وكتب نصيحة في اختيار الروم وملوهم وبلادهم فأنال  
مع القول بخلق الغداة ثم تخلص الغداة الرابع في خلافة المتوكل  
على الله بالامير أيضاً في سنة إحدى وأربعين ومائتين  
والمثل بمخايل وكان القائم به سيف خادم المتوكل وحضر معه  
جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القاضي وعلي بن يحيى الأزمني أمير  
التغور السامية وكان عدة ممن توذي به من المسلمين في سبعة  
أيام إلى رجل ومائتين امرأة وكان مع الروم المصيري من أرض الروم  
مائة رجل وثلاث مائة امرأة وكان مع الروم المصيري من أرض الروم  
لا يقع على نصافة ولا ينقض الغداة الخامس في خلافة المتوكل  
ومثل بمخايل أيضاً بالامير من سنة ست وأربعين ومائتين  
وكان القائم به علي بن يحيى بن الأرمي أمير التغور ومعه نصر  
ابن الأزهر السعدي من شعبة بني العباس المرسل إلى الملك في  
أمر بغداد من قبل المتوكل وكان عدة ممن توذي به من المسلمين  
في سبعة أيام الفاتن وثلاثمائة وسبعة وستين من ذكرواني  
الغداة السادس كانت في أيام المعين والملك الروم يسلم على يد  
شقيق الخادم في سنة ثلاث وخمسين ومائتين الغداة السابع



في خلافة المعتضد بالأمير في سؤال سنة ثلاث وثمانين ومائتين  
 وممك الروم اليون بن بسيل وكان القائم به أحمد بن طولون أمير  
 الثغور السامية وانطاكية من قبل الأمير أبي الجيش خوارويه بن  
 أحمد بن طولون وكانت الهدنة لهذا العهد وبعث في سنة اثنين  
 ومائتين ومائتين فقبل أبو الجيش بدمشق في ذي القعدة من هذه  
 السنة وم العهد إلى امان جيش بن خمارويه وكان عدة من  
 نوذي من المسلمين في عشر أيام الغنم وأربع مائة وخمسة وتسعين  
 من ذلك واثني وقبل ثلاثة آلاف الفدر السامية في خلافة الملك  
 بالأمير في ذي القعدة سنة اثنين وتسعين ومائتين وممك  
 الروم اليون أيضا وكان القائم به رستم بن ردا وأبى الثغور  
 السامية وكان عدة من نوذي من المسلمين في أربعة أيام الفدر  
 ومائة وخمسة وخمسين من ذلك واثني وعرف بهذا العهد  
 وذلك أن الروم عند زواوا أنصفوا بسنة الهندي الفدر  
 التاسع في خلافة الملك في وممك اليون بالأمير أيضا في سؤال  
 سنة خمس وتسعين ومائتين والقائم به رستم فكانت عدة من  
 نوذي من المسلمين الفدر ومائة واثني وأربعين من ذلك  
 واثني الفدر الفدر في خلافة المعتضد بالأمير في شهر ربيع  
 الآخر سنة خمس ومائة وممك الروم قسطنطين بن اليون بن  
 بسيل وهو صغير في عهد أرماتون وكان القائم بهذا العهد مؤنس  
 الخادم وبشير الخادم الأندلسي أمير الثغور السامية وكان  
 وانطاكية والمتوسط له والمعاون عليه أبو عمير عدي بن أحمد  
 بن عبد الباقي النخعي الذي من أهل أدنة وعدة من نوذي من  
 من المسلمين في مائة أيام ثلاثة آلاف وثلاثمائة وستة وثلاثين  
 من ذلك واثني الفدر الحادي عشر في خلافة الكفار وممك أرماتون  
 وقسطنطين على الروم وكان بالأمير في شهر رجب سنة ثلاث

عشر وثلاثمائة والقائم به مؤنس الخادم الأسود المعتضد وبشير  
 خليفة على الخادم على الثغور السامية وعدة من نوذي من المسلمين  
 في تسعة عشر يوما ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وثلاثون  
 من ذلك واثني الفدر الثاني في خلافة الداعي بالأمير في سلخ  
 ذي القعدة وأيام من ذي الحجة سنة ست وعشرين وثلاثمائة  
 والملك على الروم قسطنطين وأرماتون والقائم به ابن وزقا  
 السباني من قبل الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الغرات  
 وبشير التلملي أمير الثغور السامية وعدة من نوذي من المسلمين  
 في سنة عشرين ألف وثلاثمائة وثيق من ذلك واثني وفصل  
 في أيدي الروم من المسلمين في سنة عشرين مائة رجل  
 وفودي بهم في عدة مزارع وروا في الهدنة بعد انقضاء الفدر  
 مدة سنة استمر لأجل من خلف في أيدي الروم من المسلمين  
 حتى جمع الأمير لهم الفدر الثالث عشر في خلافة المطيع بالأمير  
 في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة والملك  
 على الروم قسطنطين وحيد مسير ودبار مصد ودبار بكر  
 والثغور السامية والحزيرة وكان عدة من نوذي من المسلمين  
 الفدر وأربع مائة واثني ومائتين من ذلك واثني وفصل  
 للروم على المسلمين فوصا مائتان وثلاثون لكثرة من كان في  
 أيديهم فوافقهم شتيف الدولة ذلك وحمله إليهم وكان الذي  
 شرع في هذا الفدر الأمير أبو بكر محمد بن طغ الأحمدي أمير  
 مصر والشام والثغور السامية وكان أبو عمير عدي بن أحمد  
 ابن عبد الباقي الذي في شيخ الثغور قد مر إليه وهو بدمشق  
 في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومعه رسول  
 ملك الروم في تمام هذا الفدر والأحمدي سيد العلة هو  
 في يوم الجمعة لثمان خلون من ذي القعدة سنة وسار أبو لشك



كافور الحنطيدى بالجيش راجعا إلى مصر وحمل معه ابنا عمه  
ورسول ملك الروم إلى فلسطين فدفع إليهما ثلثي الف  
دينار من مال الغد افسار إلى مدينة صور وكما البحر إلى  
طرسوس فالي ما وصلا كانت مصر الغلي امير الثغور سيق  
الدولة بن محمد ان ودعا له على منابيد الثغور فجد في اتمام  
هذا الغد افسار اليه ووقعت افدية اخر ليس لها ستمت  
مكان فدي في خلافة المندى محمد على يد الناس الا فطاني وفدا  
في ايام الرشيد في سوال سنة احدى ومائتين على يد  
عباس بن سنان امير الثغور السامية وفدا في ايام الامين على  
يد ثابت بن نصر في ذي القعدة سنة اربع وتسعين ومائة وفدا  
في ايام المهدي على يد ثابت ايضا في ذي القعدة سنة احدى  
ومائتين وفدا في ايام المنوكل سنة سبع واربعين ومائتين  
على يد محمد بن علي وفدا في ايام المعتز على يد سبع في شهر رمضان  
سنة ثمان وخمسين ومائتين وفدا كان بالاسكندرية في شهر  
ربيع الاول سنة اثنين واربعين وثلاث مائة خرج فيه ابو بكر  
محمد بن علي الماردي في من مصر ومعه الشريف ابو العباس  
الريسي القاسمي ابو حفص عمر بن الحسن العباسي وحمزة بن محمد  
الكافي في جمع كثير فكانت عدة من فودي به من المسلمين  
ستين نفسا بين ذكر وانثى فلما سار الروم إلى البلاد السامية بعد  
سنة خمسين وثلاث مائة استند امرهم باخذهم البلاد ووقيت  
العناية بالاستطول في مصر منذ قدم المعتز لدين الله وانشأ  
المراب الحربية واقترى به بنوع فكان له اهتماما بامور الجهاد  
واعتبا بالاستطول وواملوا انشاء المراب بمدينة مصر والاسكندرية  
وتمتاط من السواني الحربية والسليديات والسجلات يمشي  
إلى بلاد الساجل مثل صور وعكا ومستقلان وكانت جريدة فزاد

الاستطول في اخراهم يزيد على خمسة الاف مائة منهم غنم  
اغنيان فقال لهم القواد واحد منهم قاتل وفصل جامة كل منهم  
إلى عشرين دينارا ثم إلى خمسة عشر دينارا ثم إلى عشرة دينار  
ثم إلى ثمانية ثم إلى دينارين وفي اقل ولهم اقطاع تعرف  
بابواب الغزاة بما فيه من النظر من فصل دينارهم بالمناسبة  
إلى نصف دينار وكان تعين من القواد عشرة واحد فيصير  
رئيس الاستطول ويكون معه الغلام والغاوس فاذ ساروا إلى  
الغزو كان هو الذي يطلع بهم وفيه يقتدى لجميع فيرسون بالرشاية  
ويقلعون بالقلاعة ولا بد ان يقدم الاستطول امير كبير من اغنيان  
امراء الدولة واقوامهم غنى ويتولى النفقة في غزاة الاستطول  
الخليفة بنفسه بحضور الوزير فاذا اراد النفقة فيما تعين  
من عدة المراكب السارية وكانت في ايام المعتز لدين الله يزيد على  
ستمائة قطعة واخر ما صارت اليه في اخر الدولة نحو الثمانين  
سبعا وعشرين مستطحات وعدها لما نقص عن مائة قطعة فينقل  
إلى النقا باحصار الرجال وفيهم من كان يتمتع بالقاهرة ومصر  
وفيهم من هو خارج عنها فيجمعون وكانت لهم المساهدة والهربات  
في مدة ايام سمرهم وهم معزوفون عند عشرين عريفا فقال  
لهم النقا واحد لهم نقيب ولا يكره اخذ على السفر فاذا اجتمعوا  
اعلم النقا المقدم فاعلم بذلك الوزير فطالع الوزير الخليفة  
بالحراك بقدر يوم للنفقة فحضر الوزير بالاستدعاء من يوان  
الانشاء على العادة فيجلس الخليفة على صفة في مجلس ويجلس الوزير  
في مكانه ويحضر صاحب ديوان الجيش ونما المستوفي والكاتب  
والمستوفي ثم اميرها فيجلس من داخل غنمة المجلس وهذه رتبة  
له يتميز ويجلس بجانبه من وزراء الغنمة كاتب الغنمة في قاعة  
الدار على حضر مفروشة وسرط هذا المستوفي ان يكون عدلا



ومن أغنيان الكتاب ونسبي اليوم في زمننا نأخذ الجيش وأما كاتب  
فانه كان غالب الأمير يوديا وبشر أمام الجيش الذي فيه الخليفة  
والوزير انه انطاع بنصب عليه الدرامم ويحضر الوزراء بنيت  
المال كذلك فادلفنا الاتفاق اذ دخل الغداة مائة فيقفون  
في آخريات من مؤ واقفة في الخدمة من جانب واحد نقابيه  
وتكون استمارة قد زنت في الأوراق يستدعيهم بين يدي  
الخليفة فيستدعي مستوفي الجيش من تلك الأوراق المنفق  
عليهم واحد او احدى فاذا خرج اسمه غير من الجانب الذي هو فيه  
إلى الجانب الآخر فاذا اكلت عنه وزن الوزان لم تنفعه  
وكانت مقررة لكل واحد خمسة دنانير من ستة دنانير دينار  
درهما دينار فيسلكه لم الغيب ويكتب يد وباسمه وتمضي  
النقطة هكذا إلى آخره فاذا تم ذلك اليوم ركب الوزير من بين  
يدي الخليفة وانقص ذلك اجمع فيحمل إلى الوزير من القصر  
ما يد يقال له فاعدا الوزير في سبع مخيمات اوساط اخلا  
بهم دجاج وفستق مخولة بصناعة محكمة والنقطة من شوي وهي  
مكسورة بالماء ان فتكون النقطة على ذلك على أيام متواليه  
مرة ومترفة مرة فاذا تكملت النقطة وحجرت المراكب وتبع  
للسفر ركب الخليفة والوزير إلى ساطي النيل بالمقصر خارج القاهرة  
وكان هناك على ساطي النيل الجامع منتظره جيش من الخليفة  
برسم وداع الاستطول فكانت اذ اقام فاذا جلس للوداع جاءت  
الفتوة بالمراكب من مصر إلى هناك للحركات في البحرين يدي  
وهي مزينة بالسكر واللبود وما فيه من المنجنيقات فيرمي  
في وتخذل المراكب وتعلق وتعلق ما يد ما تعلقه عند لقاء العدو  
ثم تحضر المقدم والوزير إلى بين يدي الخليفة فيوصيهما ويعدو  
للجما عه بالسلامة والنصر ويعطي المقدم مائة دينار والوزير

عشرين ديناراً ويخدر الاستطول إلى دمنياط ومن هناك يخرج  
إلى بحر الملح فيكون له بيلاد العدو وصيت عظيم ومهابة قوية  
والعادة أنه اذا غم الاستطول ما عساه ان يغم لا يتعدى السلطان  
مينة إلى شية البنة الاما كان من الشري والسلاح فانه للسلطان  
وما عداها من المال والبناب ويحوم فانه لغزاة الاستطول  
لا يبارك فيه احد فاذا قدم الاستطول من بالغ وحمالية أسير  
وكانت العادة ان الشري تنزكهم في المناخ ونضاف الرجال  
إلى من فيه من الشري ويخصي بالبناء والاطفال إلى القصر بعد  
ما يغني منهم الوزير طائفة ويغرف ما بقي من النساء والاطفال  
على الجمل والاقارب فيستخدم من ويرتبهن حتى يبين الضايع  
ويضع الصغار من الشري إلى الاسنادين فيدعونهم ويتعلمون  
الكثابة والرمابة ويقال لهم الترابي وفيهم من صار اميراً من  
صبيان خاص الخليفة ومن الشري من كان مستجاب به فيقتل  
ومن كان منهم شيخاً لا يتنفع به ضربت عنقه والغني يترك كانت  
في خرابب مصر تغرف بغير السانية ولم يعرف قط من الدولة  
الفاطمية انه قادت اسيراً من الفرج بمال ولا اسير مثله وكان  
المنفق الاستطول كل سنة خارجاً عن العدد والالوات ولم يترك  
الاستطول على ذلك إلى ان كانت وزان شاور ووزك ميري ملك الفرج  
على بركة الجيش فامد شاور بتخزين مدينة مصر وحرق مراكب  
الاستطول فحرقته وظهر العبيد فيما هضوا فمراكب الدولة  
الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اعتبنا  
ايضا بالامرا الاستطول وايدله ديواناً عرفت ديوان الاستطول  
وعين لهذا الديوان الفقوم باعماله والجيش الجنوبي في المين  
الشري والغربي وهو من البحر السدي ناحية بنيت والامنية  
والمنية وفي البحر الغربي بناحية سقط ونيان ومسم والسباين



خارج القاهية وعين له أيضا الخراج ونواشجار من سقط لا تحصى  
لشع كانت في القاهية وسقط ريشين والاشنوناين والسبوطية  
والاجيمية والقوصية لم تزل هذه النواحي لا يقطع منها الا ما  
يدعو الحاجة اليه وكان فيها ما يبلغ قيمة العود الواحد منه  
مائة دينار وقد ذكر خبر هذا الخراج في ذكر اقسام مال مصر  
من هذا الكتاب وعين له ايضا التطرون وكان قد بلغ ضمانة  
في السنة ثمانية الاف دينار ثم افرده لربوان الاستطول مع ما ذكر  
الزكاة اليه بحسب مصر وتبلغت في سنة زيادة على خمسين الف دينار  
وافرده له الربوانية وناجته اسروطيندي وسلم هذا  
الربوان لاختيه الملك العادل في بكر محمد بن ابوبافا قام في مناشيرته  
وعما ليه صفي الدين عند الله بن علي بن شكر وتقدر ربوان  
الاستطول الذي يتفق في رجاله نصف وربع دينار بعد ما كان نصف  
ومن دينار فلما مات السلطان صلاح الدين استمر الحال  
فلما لم قل الاهتمام به وصار لا يقبل في امنه الا عند الحاجة اليه  
فاذا دعت الضرورة اليه جئنا بطلب له الرجال وقبض عليهم  
من الطرقات وقدروا في السلاسل لان وسجنوا في البلياح  
لا يتزول ولا يصرف لهم شيء الا قليل من الخبز ونحوه واما اقاموا  
الايام بغير شيء كما يفعل بالاسرى من العدو فصارت خدمته  
الاستطول عارا يستب به الرجل واذا قيل لا يجد في مصر الاستطول  
غضب غضبا شديدا بعد ما كانت خدام الاستطول يقال لهم  
المجاهدون في سبيل الله والغداة في اعداء الله ويتبرك بزعام  
الناس لما انقضت دولة الملوك من بني ابوت وملك التماليك  
الانزال بمصر اهلوا امر الاستطول الي ان كانت ايام الملك الظاهر  
ركن الدين بيبرس البندقداري نظره في امر السواري الخريجة  
واستدعى رجال الاستطول وكان الامراء قد استعملوه

الاراق

في الحاروق وندم السمن وامر بميد السواري وقطع الاخشاب  
لعملها واقامتها على ما كانت عليه في ايام الملك الصالح نجم الدين  
ايوب واختار على الخراج ومنع من المصرفة في اموال العمل وتقدم  
بعمارة السواري في قصر الاسكندرية ومار ينزل في نفسه الي  
الصناعة بمصر ومرت ما يجب ترتيبه من مصالح السواري واستدعى  
بسواري الثغور الي مصر قبلت زيادة على اربعين قطعة سوى  
الحاروق والطرانيد فانه كانت عدة كثيرة وذلك في سنة تسع  
وستمائة وثمانية مئاة سارت يزيد فترس وقد عمل بن حسون  
رئيس السواري في اعلامها العليان يريد بذلك ان لا تخفى  
اذا عبرت الملاح على الفرج حتى يطرقهم على غفلة فذكر الناصر  
ذلك فلما قاربت فترس تقدم ابن حسون في الليل ليحرق المنيمة  
فصدم السبي المتقدم شعبا فالتسدر وسعه بعثة السواري  
فتكسرت كلها وعلم بذلك ملك فترس فاسد جميع ما فيها واحاطا بها  
معهم وكتب الي السلطان بوعه ونوخته وان سوانيه قد تكسرت  
واخذ ما فيها وعدل احد عشر سينا واسد رجالها فحمد الله  
السلطان وقال الحمد لله منذ ملكني الله تعالى ما حدث لي عنك  
ولا دلت لي راية وما زلت اخشى العيون فاحمد الله بهذا ولا يغنين  
ورسم بايشان عشرين سينا واحضر خمسة سواري كانت على مدينة  
قوم من صعيد مصر ولازم الركوب الي صناعة القمار بمصر كل يوم  
في مدي شهر المحرم سنة سبعين وثمانية الي ان تجددت  
فركب في نصف المحرم سنة احدى وستين التلحح لعبت  
السواري بين يديه فكان يوما مشهودا وفي سنة اثنين وثمانين  
وتسعين وثمانية تقدم السلطان الملك الاشرف صلاح الدين  
خليل بن قلاوون الوزير الصاحب شمس الدين محمد بن السلجوس  
بجهيز امر السواري فنزل الي الصناعة واستدعى الرئيس



وهي جميع مطحتاج إليه السواقي حتى كملت عدة نحو سبعمائة  
سبعمائة وسبعمائة بالعدد واللات للحرف وربت عليه عدة من الممالك  
السلطانية والتبسم السلاح فاقبل الناس لمنشاهد طقمه  
من كل ارب فكل ركوب السلطان بثلاثة ايام وصنعوا لهم  
قصورا من خشب واخصاصا بعد على شاطئ النيل خارج مدينة  
مصر وبالدروضة والكثا الساعات التي قدام الدور والزرابي  
بالماني درهم كل زربية فادونا بحيث لم يبق بالقاهرة ومصر الاخرج  
اهله وبعضهم لزوية ذلك فصار جمعا عظيما وركب السلطان من  
قلعة الجبل يوم يوم والناس قد هولوا ما بين المقياس الى شباك  
الحشاش الى بؤلاق ووقف السلطان ونائبه الامير بيدرا وبقية  
الامراء قدام دانا الحاسر ومنع الحجاب من التعرض لطرد العامة  
فبرزت السواقي واحد بعد واحد وقد عملي كل سبعمائة  
وقلعة ومخاصد والعنا على بل والقطري عليه وعدة من  
النقاس في اعمال الجيلة في النعت وما منهم اظهر في سبعمائة عملا  
مجبيا وصناعة حربية يغور بها على صاحبه وتقدم ابن موسى  
الدايمي وما في مركب بيلدة فعدا قوله تعالى باسم الله فخرها ومزنا  
الاية ثم اعتقب بتلافق قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الانية  
هذا والسواقي تتواصل منها رتبة بعض بعضا الى ان اقول لصلاة الظهر  
فمضى السلطان بعسكره عائدا الى القلعة فاقام الناس ببقية يومهم  
وتلك الساعة على ما هم عليه من اللبس في اجتماعهم فكان ساعدا  
عن الوصف وانفق فيه ما لا يعد بحيث بلغت اجرة المركب  
في هذا اليوم ستمائة درهم فادونا وكان الرجل الواحد يؤخذ منه  
اجرة ركوبه في المركب خمسة دراهم وحصل عدة من النواحيمة اخرج  
مراكبهم عن سنة في هذا اليوم وكان الحشاش يباع اثني عشر دراهما  
بدرهم فلكثرت اجتماع الناس ابتاع سبعة اشرطال بدرهم فبلغ

خبر السواقي الى بلاد الفدح فبعثوا رسلاهم بالهدايا يطلبون  
الصلح فلما كان المحرم سنة اثنين وسبعماية في سلطنة الناصية  
محمد بن قلاوون جمعت السواقي بالعدد والسلاح والنفطية من  
الازودة وعين لها جماعة من اخناد القلعة والزم كل امير  
رجل من عدده ونذب الامير سيف الدين كره اس المنصور  
الزراقي للستر بهم ومعه جماعة من ممالك السلطان الزراقي  
وزينت السواقي الحسن رينة فخرج معظم الناس لزوية  
واقاموا يومين ببلد ايلهم على الساحل بالبحرين فكان جمعا  
عظيما الى الغاية وبلغت اجرة المركب الصغيرة مائة درهم  
لاجل الفدحة ثم ركب السلطان بكثر يوم السبت ثاني عشر  
المحرم ومعه الامير سلاار النائب والامير بيبرس الجاشنكير  
وسايد الامراء والعسكر فوقف الممالك على البتر نحو شباك  
الحشاش وعد الامراء في الخاروق الى الروضة وخرجت السواقي  
واحد بعد واحد فلبست من ثلثة وخرج الداي وفيه  
الامير اقوش الحارمي من مينة الصناعة حتى توسط البحر  
فلعبت به الريح الى ان مال وانقلب فصار اعلاه اشغله  
فتداركه الناس ورفعوا ما قدروا عليه من العدد والسلاح  
وسلمت الرجال فلم يعدم منهم سوى اقوش وحده فتناكده النار  
وعاد الامراء الى القلعة بالسلطان وجهت سبعمائة  
عن الذي غرق وساروا الى مينة طرا بلبس ثمر ساروا معهم  
عدة من طرا بلبس فاشرفوا من الغد على جزيرة ازوادوا ومن  
اعمال قبرص وقائلوا اهلا وقتلوا كثير منهم ومالكوا في يوم  
الجمعة ثامن عشر صفر واستنقوا لوزا ما فيها وهدموا ان  
استوازا وعادوا الى طرا بلبس واخرجوا من الغنائم الحشاش للسلطان  
واقتنعوا ما بقي منها وكان معهم ما بين ثمانين اشرطال فسر



السلطان بذلك كثيرا **صناعة المقتر** قال ابن بطي  
في تاريخه عند ذكر وفاة المعتمد لدين الله انه استأجر الصناعة  
الى بالمقتر والشايلة ستماية مركب لم يزمينها في البحر على مدينة  
وقال المسيحي ان العزيز بالله بن المعتمد الذي يدرك دار  
الصناعة بالمقتر وعمل المراكب التي لم يزمينها فيها تقدر  
كثيرا ورواقه وحسنها ومالك في حوادث سنة ست وثمانين  
وبائتين ووقعت ناز في الاستطوك وقت صلاة الجمعة ليست بقين  
من شهر ربيع الاخر فاخترق خمس عشاريات وانت على جميع  
ما في الاستطوك من العدة والسلاح حتى لم يبق منه غير تسعة  
مراكب فخرج كاشي في فحل البحر تون السلاح وانتموا الزور والاشري  
وكاوا منغمين بدار فانتك مجاور الصناعة الى بالمقتر وطول  
على الزور وجوع من العامة معهم فنهتوا الفتحة الزور وقولوا  
منهم مائة رجل وسبعة رجال وطرحوا حشمتهم في الطرقات  
واحد من بني فخر صناعة المقتر فحصد عبيد بن شطوط  
بن خليفة أمير المؤمنين العزيز بالله في التواك وخرجها  
بديار مصر والشارف والنجار ومعه ياشن الصقلي وهو  
يؤمئذ خليفة العزيز بالله على القاهرة عند مسير الى  
الشارف ومعهما مسعود الصقلي متولي الشرطة واخصر  
الزور من الصناعة فاعتزقوا اباهم الذين اخرفوا الاستطوك  
فكتب بذلك الى العزيز بالله وهو منبئ يريد السفر الى الشام  
وذكر له في الكتاب حرم من قبل من الزور وما نبت وانه ذهب  
في النهب ما يبلغ تسعين الف دينار وطاق اصحاب الشرطة في اللواق  
ليستعمل فيه الامد بركة ما نبت في دار فانتك وغيره والتوعد  
لمن ظنر عندك بئس منه وحفظ ابو الحسن ياشن النادر وضبط  
الناس وامر عبيد بن شطوط بان يمد للوقت عتروا مركبا

وطرح الحشب وطلب الصناع ويات في الصناعة وخذ الصناع  
في العمل ويات احداث الصناع الناس وعامة من يغبون بزور  
القتلى ويحرقونهم بازهرهم في التواك والشارف ثم قروا  
بعضهم الى بعض على ساجل النبل بالمقتر واخرفوا يوم السبت وضرب  
بالجريس في البلدان ان لا يخلف احد ممن نبت شيئا حتى يحضر ما نبت  
ويروى من لم عليه شيء او لم شيئا او حشد او اخبر حلت به القوة  
الشديدة وبيع من نبت فقبض على عدة قتل منهم عتدون  
رجلا ضربت اعناقهم وضربت ثلاثة وعشرين رجلا بالسياط  
وصيف بهم وفي عنق كل واحد راس رجل ممن قتل من الزور وجنس  
عدت اناس وامر من ضربت اعناقهم فصلبوا عند كورديارن  
وزر المصرون الى المطبق وكان ضرب من ضرب من النهاية وقتل من  
قتل منهم سرقا كسبت لهم باحسان كل واحد منهم رقيقة في مائة  
لما يقتل ويضرب فامضى فيهم بحسب ما كان في رقاعهم من قتل او  
ضرب واشتد الطلب على النهاية فكان الناس يدرك بعضهم على  
بعض فاذا اخذ احد ممن اخصر بالنهب اخلف بالامان المغلطة  
انه ما بقي عنده شيء وجل عبيد بن بطوط في عمل الاستطوك  
وتطلب الحشب فلم يدع عند احد حشبا علم به الا اخذ منه وراى  
اخراج النهاية لما ينفق فكانوا ينظر حوته في المرقعة والشارف  
خوفهم ان يعرفوا به وحسرتهم من اخضر شيئا وعرف  
عليه من النهب فلما كان يوم الخميس تامن جمادي الاولى ضربت  
اعناقهم كلهم على يد ابي احمد جعفر صاحب ياشن فانه قد مر عنك  
كثير من اليا نسيته حتى ضرب اعناق الجماعة واعلقت الاسواق  
يومئذ وطاق متولي الشرطة وبين يديه ازياج النبط بعد  
والنا شتيلة واليا نسيته ركاب بالسلاح وقد ضرب جماعة  
وسمهم هربين يديهم وهو ينادي عليهم هذا جزاء من اتا القتل



ومسح حريم أمير المؤمنين من نطفة فليعتبر فيما يقال لهم  
عشر ولا يرحم لهم عترة في قدام أمير من هذا الجيش فاستد  
خوف الناس وعظم قزعمهم فلما كان من الغد يودي معاسيد  
الإسلام قدام الله من هبت سنيا أو اخذ سنيا على نفسه وماله  
فليبره من بقي عترة من الهبت من الهبت وقد اخبركم من اليوم  
إلى مناله في شايح جماذي الاخوة نزل ابن سنطور من إلى الصلابة  
وقطع مراكب من هاية من الهبت استعلاء بعد حريق الاستطول  
وفي عترة شيعان ترك ايضا وطرح بين يديه أربع مراكب  
كان من المنشاة بعد الحريق وانفق موت العزيز بالله وهو  
سائر إلى الشام في مدينته بليست فلما قام من بعد ابنه الحاكم  
بأمر الله أبو علي منصور في الخلافة أمرني خا من سواك الخط  
الذي ضلهم ابن سنطور من قتلهم اهلهم واعطى لاهل كل  
مصلوب عشرة دنانير منهم كونه ودفعه وخلع على عيسى بن  
سنطور من واقف في ديوان الخاضر ثم قبض عليه في ليلة الأربعاء  
سابع المحرم سنة سبع وثلاثمائة واعتقله إلى ليلة  
الاثني سابع عشر منه أخرجته الأستاذ برجوان وهو يومئذ  
متمولي تدبير الدولة المعتز وصرب منعه فقال وهو مأخوذ  
إلى المعتز كل شيء قد كنت احسبه إلى موت العزيز بالله ولكن  
الله لا يظلم أحدا والله اتي لا ذنب وقد أفتت التهامر للفقور لما أخذ  
في هبت دار فالك وفي بعض مكنوث يقال وفي أخرى يضرب  
فأخذ سابع من قبض عليه رقة فخا وفيه يقتل فامرت به إلى  
القتل فصاحت أمه فلطمت وجهها وخلفت الأمل وهو ما كانا  
ليلة الهبت حاصر من في من أعمال مصر وأما ورد مصر بعد الهبت  
بثلاثة أيام وناسدتي الله أن أجعله في جملة من يضرب بالسوط  
وأن يغني من القتل فلم التفت إليها وأمرت يضرب عنقه فقالت

أمه إن كنت لا بد قاتله فأجعله آخر من يقتل لا تمنع به ساعة  
قامت به فجعله أول من ضربت عنقه فقد لظمت يديه وجهها  
وسبغتني وهي متبوشة الشعة ذاهلة العقل إلى القصر فلما  
وافيت قالت لي قلبه كذلك يقتلك وأمرت به فضربت حتى سقطت  
إلى الأرض ثم كان من الأمير ماترون بما أنا صاير إليه وكان حين  
عبره لمن اعتبر وفي نصف شعبان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة  
ركب الحاكم أمير الله إلى صناعة المقبر لطرح المراكب بين يديه  
**صناعة الجرب** هذه الصناعة كانت بحرين مصر إلى تعرف  
اليوم بالقاهرة وهي أول صناعة عملت بنشاط بنيت في  
سنة أربع وخمسين من الهجرة وكان قبل بنائها هناك خمسمائة  
فأجل تكون مقبرة أبدا عدة لخرق أن كان في البلاد أو هدم ثم  
أعني الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بأشياء المراكب الحربية  
في هذه الصناعة وأطاف بالجزيرة ولم تترك هذه الصناعة  
إلى أيام الأمير أبي بكر محمد بن طغج الأخشيدي فاشتا صناعة  
بباجل فبنشاط مصر وجعل موضع هذه الصناعة البستان  
المختار كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب **صناعة**  
**مصر** هذه الصناعة كانت بباجل حصن القديم يعرف  
موضعه بدار خديجة بنت الفخ بن خاقان امرأة الأمير  
ابن طولون إلى أن قدم الأمير أبو بكر محمد بن طغج الأخشيدي  
إلى مصر أمير عليها من قبل أمير المؤمنين الراعي بالله  
عوضا عن أخذ من كيلع في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة  
وقد كثرت الغنائم فلم يدخل حيس بن أحمد السلي أبو مالك كثير  
المعاصرة في طاعته ومعه محمد وعلم ندر ونطيف النوشي  
وعلى المعدي إلى الفيوم فبعث إليهم الأخشيدي بصناعة الحكم  
في مراكبه وقالوا وقتلوا وأخذوا مراكبه وركب فيها على بن بذا



وحكم. وقد مولد مدينة مصر أول يوم مريدي  
الغلبة. فارتسوا بحرين الصناعات وركبوا الحصيد في جينته  
ووقف حيا لهم والنيل بينهم وبينه فكره ذلك وقال صناعة  
تجوز بينهم وبين صا حيا الماء ليست يسهل فاقام بحكم وعلم يدير  
إلى آخر التمرار ومضوا إلى جهة الاستكندرية وعادوا الحصيد  
إلى دارة فاحد في تجويل الصناعات من موضع بالحديقة إلى  
دار حديدية بنت الفتح في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة  
وكان إذا كان عنده سلم يترك منه إلى الماء وعند ما استبدل  
في إنشاء المراكب صاحبه امرأة فامر بأخذها إليه فسألته أن  
تبعث معه من يحمل الماء فيستريح طائفة فانت بهم إلى دار حديدية  
هذه ودلهم على موضع منها فخرجوا منه عينا ووزقا وحليا  
وعنبر وطلب المدة فلم تجدوا ما عرف لها خيرا وكانت مراكب الأسطول  
مع ذلك تنشا بالحديقة في صناعات إلى أيام الخليفة الأمير باحكام الله  
فلما ولي المأمون أبو عبد الله محمد فأتى الوزارة أنكر ذلك وأمر  
أن يكون إنشاء السواني والمراكب البيئية التيوانية بصناعة  
مصر هذه وأضاف إليها دار الرست وإنشاء منتزة لجوهر الخليفة  
يوم تفتحه الأسطول وزميه وأفرأ بإنشاء الخزبات وإنشاء  
المستلزمات بصناعة الحرفين وكان بهذه الصناعة دخل مائة مائة  
مفروشة بالحضر الباشية بسطا ونازيرا وفيها محل ديوان الجهاد  
وكان يعرف في الدولة الفاطمية بديوان العابد ثم عرف في الدولة  
الأتونية بديوان الأسطول وكان في الدولة الفاطمية لا يدخل  
من باب هذه الصناعة أحد راجلا إلى الخليفة والوزير إذا رجا  
يوم فتح الخلع عنه وفاء النيل فإن الخليفة كان يدخل من بابها  
ويستريح راجلا والوزير معه حتى يركب النيل إلى المقابر كما قد  
ذكر في موضع من هذا الكتاب ولم تزل هذه الصناعة عامرة

البحر

إلى قبل سنة سبع مائة ثم صارت بستانا عرف ببستان بركسيان  
ثم عرف في زمننا ببستان الطوائف وكان فيما بين هذه الصناعة  
وبين الروضة محرم يرف موضع بالحرف والنبي فيه هناك  
بستان قيل له بستان الحرف وصار في جملة أوقاف خانكاه المواسم  
وقيل لهذا الحرف بين الرقاقين كان منه عدة دور وخمار وغير  
ذلك ثم خرب من بعد سنة ست وثمان مائة وخرب بستان الحرف  
النصا وإلى اليوم بستان الطوائف فيه بقية وهو على سبعة من  
يبريد مصر من كل طريق المزاغة وبطاطيه حوض ماء يبرده  
الدواب ومن وراء البستان كيمان فيها ما لبستان الحرف القائل  
لبستان ابن كيسان كان مكانه بحر النيل وإن الحرف وما فيه بالبحر  
أبدل وعمل فيه مناخ والبركة الرسق والقبعة المدهنة وقد ذكر  
هذا الميدان عند ذكر القطائع من هذا الكتاب **ميدان**  
**الاحشيد** هذا الميدان إنشاء الأمير أبو بكر محمد بن طغ  
الاحشيد أمير مصر بجوار بستانه الذي يعرف اليوم بالقاهرة  
الكافوري ونسبه أن يكون موضع هذا الميدان اليوم حيث  
المان المعروف بالسندقايتين وخارج الوزارة وماجا وذكر  
وكان لهذا البستان بابان من حديد قلعهما القليل جوهرة عند  
ما قد مر القرمطي إلى مصر يريد أخذها وجعلها على باب الحندق  
الذي حفره بظاهر القاهرة وبنى مدينة عين شمس وذلك في  
سنة ستين وثلاث مائة وكان هذا الميدان من أعظم أماكن مصر  
وفيه كانت الخيول السلطانية في الدولة الاحشيدية **ميدان**  
**القصر** هذا الميدان موضع الآن في القاهرة تعرف بالخرنفس  
ثملا عند بناء القاهرة بجوار البستان الكافوري ولم يزل  
ميدانا للخلق الفاطميين يدخل إليه من باب البستان الذي يعرف  
موضع الآن بقبوا الخرنفس فلما زالت الدولة الفاطمية



تعمل وبقي الى ان بني به الغراس طبلان بالخرنوب ثم حكر وبني فيه  
فضا من اخطاط القاهرة **مبدا** **قرا موثر** كان خارج باب الفتوح  
**مبدا** **الملك العزيز** هذا المبدأ كان بجوار خليج الذكر  
وكان موضع بستانا قال القاص الفاضل في متجددات  
ثالث عشرين شهر رمضان سنة اربع وتسعين وستمائة  
خرج امر الملك للعز بن محمد بن عثمان بن السلطان صلاح  
الدين يوسف بن ايوب بقطع الخيل المتمر المستعمل تحت اللوق  
بالبستان المعروف بالبعداوية وهذا البستان كان من مباني  
القاهرة الموصوفة وكان منظر من المناظر المستحسنه  
وكان له مستعمل مبدا ان كان قد عني الاولون به لمحاربة اللوق  
واطلال جميع مناظره عليه وجعل هذا البستان مبدا ان  
وحرب وقطع ما فيه من الاصول انتهى ثم حكر الناس ارض هذا البستان  
وبنوا عليه وهو الان دائريه كيان واثريه **المبدا القاصي**  
هذا المبدأ كان باراضي اللوق من بئر الخليل العذري وموضع  
الآن من جامع الطباخ بباب اللوق الى قنطرة قداد الى التي على  
الخليج الناصري ومن جملته الطريق المملوكه الان من باب  
اللوق الى القنطرة المذكورة وكان او بستانا يعرف ببستان  
السرفين ثعلب فاستراة السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب  
ابن الملك الكامل محمد بن العادل اي تكبرين ايوب بن شاذي  
بثلاثة الاف دينار مصرية من الأمير خضر الدين ثعلب بن  
الأمير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفي في شهر رجب  
سنة ثلاث وأربعين وستمائة وجعله مبدا انا وانشاء فيه مناظر  
جليلة تشرف على النيل الأعظم وصار يركب اليه ويلعب فيه بالكرة  
وكان عمل هذا المبدأ ان سببا لبناء قنطرة الى يقال لها اليوم  
قنطرة الخرق على الخليج الكبير وكان قبل بناء موضع مزرعة سقاين

قنطرة

القاهرة وما برح هذا المبدأ ان يلعب فيه الملوك بالكرة  
من بعد الملك الصالح الى ان اختار ما النيل من تحاميه  
وبعد سنة فانشأ الملك الظاهر مبدا انا على النيل وفي سلطنة  
الملك المعز عز الدين ابنك التركاني الصالح النجاشي قال  
منحه بان امرأة ثعلب فامر ان يحرق الدور والخوانيت التي من  
قلعة الجبل بالمباني الى باب زويلة والى باب الخوق وباب اللوق  
الى المبدأ ان الصالح وامر ان لا يتحرك باب مفتوح بالماكن التي يمر  
عليها بؤمر كونه الى المبدأ ان ولا يفتح ايضا طاقة وما زك باب  
هذا المبدأ ان باقيا عليه طوارق مدهونة الى بعد سنة اربعين  
وستمائة فاذ خلة صلاح الدين بن المغيرة في سيارته الغزاة  
الى انشاء هناك وقيل لذلك الخط باب اللوق ولما حرب هذا المبدأ  
حكر وبني موضع ما هناك من المساكن ومن جملته حكر مرادي  
وموغل بمئة من سلك من جامع الطباخ الى قنطرة قداد وهو  
في اوقاف خانقاه قوصون وجامع قوصون بالعرفاء وهذا الحكر  
اليوم قد صار كيانا بعد كثرة العمارة به **المبدا الظاهري**  
هذا المبدأ ان كان بطريق راضي اللوق تشرف على النيل الأعظم وموضع  
الآن تجاه قنطرة قداد ارض جنة باب اللوق انشاء الملك الظاهر  
ركن الدين بيبرس المبدأ قداري الصالح لما اختار ما النيل وبعد  
عن مبدا ان انشاء الملك الصالح بنجر الدين وما زال يلعب فيه  
بالكرة وهو ومن بعد من ملوك مصر الى ان كانت سنة اربع عشرة  
وستمائة نزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون اليه وحرب  
مناظره وعمله بستانا من اجل بعد الجرمية وارسل الى دمشق فعمل  
اليه من مساير اصناف الشجر وخصر معة خولة الشامو المطمحين  
وغرسوه فيه وطمعوا وما زك بستانا عظيما ومينة تعلم الناس بمصر  
تطعيم الاشجار بساتين جزيرة القيل وجعل السلطان فواكه هذا



البنستان مع قواكه البنستان الذي انشأه بناحية سرياقوس  
بجمل يشد الى السراي خاناه السلطانية بقلعة الجبل وبنائهم  
منه بنى البنية وتصرف كلغها من الاموال التي واثية فجاءت  
قواكه هذه النساء وكثرت حتى حاكمت من حينها قواكه ان امر  
لشدة العناية والخدمة بهما ثم ان السلطان لما اختفى بالامير  
قوضون انتم بهذا البنستان عليه فعمرت بجاهه الزريبة  
التي عرفت بزريبة قوضون على النيل وبني الناس الدور الكثرة  
هناك سيما لما حفر الملك الناصر محمد الجبل الناصري فان العمارة  
عظمت فبما بين هذا البنستان وبين البحر وفما بينه وبين القلعة  
ومضرم ان هذا البنستان حذب لتلايته احواله بعد قوضون  
وحكمت ارضه وبني الناس فوقها وهي الدور التي يجلسون  
صعد القنطرة من جهة باب اللوق بريد الزريبة ثم لما حارب  
خط الزريبة حارب ما عمير بارمن هذا البنستان من الدور منذ  
سنة ست ومائتي مائة **مبدا بركة الفيل**  
هذا المبدأ كان مستند قايما بركة الفيل قايلا الكبر وكان  
اولا استظبل الجوق برسم خيول المالك السلطانية الى ان  
جلس الامير زين الدين اقبغا على تحت الملك وتلفت بالملك  
العادل بعد خلعة الملك الناصر محمد بن قلاوون في المحرم  
سنة اربع وتسعين وسبعمائة فلما دخلت سنة اربع وخمسين  
كان الناس في استند ما يكون من قلعة الاشعار وكثرة الموان  
والسلطان خائف على نفسه ومنحدر من وقوع فتنه وهو مع  
ذلك ينزل من قلعة الجبل في المبدأ ان الظاهري بطريق اللوق  
فحسن ما طبع ان يعمل استظبل الجوق المذكور مبدا انا عوضا  
عن مبدأ ان اللوق في ذلك الامر فاجتمعهم ذلك فامر باخراج  
الجبل منه وشرع في عمله مبدا انا وادار الناس من حينئذ الى

بناء الدور بجانبه وكان اول من انشأ هناك الامير علم الدين سنجر  
الخازن وتلاوة الامراء في العمارة وصار السلطان ينزل الى هذا  
المبدأ من القلعة فلا يجد في طريقه احد من الناس سوى اصحاب  
الدكاكين من الباعة لقلعة الناس وشغلهم بما هم فيه من الغلاء  
والوباء ولقد رآه من شخص من الناس وقد ترك المبدأ ان  
والطرقات خالية فانشد ما قيل في الطبيب بن زهرن  
قل للعلات و ابن زهرن **٦٠** بلغنا الحد والنهاية **٦٠**  
توفقا بالوزير قلاوون **٦٠** في واحد من كفاية **٦٠**  
وما برح هذا المبدأ باقيا الى ان عمر الملك الناصر محمد بن  
قلاوون فصرنا للامير بكنتم السافي على بركة فادخل فيه جميع ارض  
هذا المبدأ وجعله استظبل قصر الامير بكنتم في سنة سبع مئة  
وسبعمائة وهو باق الى وقتنا هذا **مبدا المهارى**  
هذا المبدأ ان بالقرب من قناطر السباع في بئر الجبل الغدق  
كان من جملة جنان الزهري انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون  
في سنة عشرين وسبعمائة ومن وراء هذا المبدأ بركة  
ماء كان موضع كرم القايح الفاضل فاك جامع السيد الناصر  
وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون له شغل عظيم بالجبل فعمل  
ديوانا ينزل فيه كل فرس سبعمائة وسبعمائة واسم صاحبه ذيار  
الوقت الذي حصد فيه فاذا حملت فرس من جنود السلطان  
علم به ويوقت الوقت الذي تلده فيه واستكثر من الجبل الذي  
تلد حتى احتاج الى مكان برسم نساها فرك من قلعة الجبل في  
سنة عشرين وسبعمائة وعمر موضعها بعملة مبدا انا برسم  
المهارى فوقه اختيار على ارض بالقرب من قناطر السباع  
ومازال واقفا بغيره حتى حذر الموضع وسرع في نقل الطين  
البلبيز اليه وزرع من الخيل وغيره وركب على الابار التي فيه



الستواني فلم يمض سوى أيام حتى ركب إليه ولعب فيه بالأكرف.  
 مع الخا صكة وزرب فيه عدة حجارة للنتاج وأعد لهم شواش  
 وأمر الخويرة وسائر ما يحتاج إليه وبني فيه أماكن ولازم  
 الدخول إليه في ممتع إلى المبدأ الذي أنشأه على النيل بمودة  
 الملح فلما كان بعد أيام واستمر حسن في نفسه ان تبدى حاجة هذا  
 المبدأ على النيل الأعظم بجوار جامع الظهيرية زينة ونبوت  
 بالمناظر التي ينشئها في المبدأ إلى قرب البحر فنزل بنفسه  
 وتحدث في ذلك فكثر المندرسون المصروف في عينه وصعبوا  
 الأمر من جهة قلة الطين هناك وكان قد أذركه الشغل للصير.  
 فترك ذلك وما برحت الخيول في هذا المبدأ إلى أن مات  
 الملك الظاهر بفرقوق في سنة إحدى وأربعين واستمرت بعد  
 في أيام ابنه الملك الناصر فخرج إلى أن تولى أمره عما كان قبل  
 ذلك ثم انقطعت منه الخيول وصار يزارها خاليا **مبدأ**  
**سرياقوس** هذا المبدأ كان شرقي ناحية سرياقوس بالقرب  
 من الخانكاه أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة  
 سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبني فيه قصور جليلة وعلى  
 منازل للأمراء وغرس فيه شجيرات كثيرة نقل إليه من دمشق وأمر  
 الأشجار التي تحمل الفواكه وأخضر مع حولة بلاد الشام حتى غرسوه  
 وطعموا الأشجار فافلح فيه الكرم والسفرجل وسائر الفواكه  
 فلما كمل في سنة خمس وعشرين خرج منعه الأمراء والأعيان ونزل  
 بالقصور التي هناك ونزل الأمراء على منازلهم في الأماكن التي بنيت  
 لهم واستمر بنو جهة إليه في كل سنة ويقوم به الأيام ويبلغت فيه بالك  
 إلى أن مات فعمل ذلك أولاده الذين ملكوا من بعده فكان السلطان  
 يخرج في كل سنة من قلعة الجبل بعد ما ينتهي أيام الركوب إلى المبدأ  
 الكبير الناصري على النيل ومنعه جميع أهل الدولة من الأمراء والحكام

وقالوا

الغفران

وقاضي القضاة وسائر أرباب الرتب وسبب إلى السخرة بناحية  
 سرياقوس بترك بالقصور وبترك المبدأ من كان يلعب بالك  
 ويخرج على الأمراء وسائر أهل الدولة ويقوم هذه السخرة إنما  
 فيمن الناس في إقامتهم هذه السخرة أوقات لا يمكن وصف ما فيها  
 من المنافع ولا حصر ما يتفق في المأكل والهيئات من الأموال  
 ولم يترك هذا الرسم مستمرا إلى سنة سبع وسبعمائة  
 وفي آخر سخرة سلا السلطان سرياقوس ومن هذه السنة  
 فإنه اشعلت سنة ثمانية بحرك الممالك عليه من وقت قيام  
 الأمير إلى ما يترك إلى أن مات وقام من بعده ابنه الملك  
 الناصر فخرج فمات في الوقت في أيامه من كثر الفتن وتواتر  
 الغلوات والجن إلى أن يبع ذلك وأهل أمر المبدأ والقصور  
 وحرب وفيه إلى الآن بقية قائمة ثم بيعت هذه القصور  
 في سنة خمس وعشرين وكان ثمانية مائة دينار ليقتصر عليها  
 وسببها وغير ذلك كما كان من عادة السلطان إذا خرج  
 إلى الصيد سرياقوس أو كبر أو البحنه ان يقع على الكاثير  
 أمه المصير فدرا وشاكل واحد بالف مثقال ذهباً وبزوز  
 خالص مشرج بالمهم وتيسر من ذهب وكان من عادته إذا مر في  
 منضداته باقطة أمير كبير فدرله من العثم والأزهر والرجاح  
 والقصب والسدر والشعير ما استمواقة مثله إليه فيعند  
 السلطان منه ويتعم عليه تحفة كاجلة وزينا أمر بعضهم  
 بمبلغ مائة وكانت عادة الأمراء ان يترك الأمير منهم حيث  
 يترك من المدينة وخلفه حيث وأما الكاثير فيترك بحسب  
 هذا في المدينة والقاهرة وهكذا يكون إذا خرج إلى سرياقوس  
 وغيره من نواحي الصيد ويكون في الخروج إلى سرياقوس  
 وغيره من الأشجار لكل أمير طلب شتم على الشرماء به وقد أمر



خذ انه محمولة على حمل واحد من ركب آخر على حمل والمال على  
حملين ورتما زاد بعضهم على ذلك واما الخزانة على جانب تجري  
على ايدي مماليك ركب خلد حجن وركابه من العذب على هجن واما  
البحر باثوار وجمهورية وللطبل خاناه فطاروا احد من اربعة  
ومركوب البحار والمال قطاران ورتما زاد بعضهم وعدة الخنا  
في كثرها وقتها الى راي الامير وسعة نفسه والجناب منه ما  
هو مستخرج من البحر ومنها ما هو بوعنانه لا غير وكان يضاهي بعضهم  
بعض في الملابس الفاخرة والسروج المخلاة والعدة الملبحة  
وكان من رسوم السلطان في اخر الياسر يا قوس وغيره من الاشعار  
التي تكلف اظهر كل شعار السلطنة بل يكون الشعار في موكبه  
الساير فيه جهور مماليكه مع المقدمة عليهم واستادار واما هم  
الخزائن والجناب والبحر واما ما هو بنفسه فانه يركب ومعه  
عدة بيعة من الامراء الكبار والقناد من العربا والخوام وخبة  
من خواص مماليكه ولا يركب في السيرة برقية ولا بعضا بل يتبعه  
جناب خلعة ويقتدي في الغالب تاخير النزول الى الليل فاذا  
خاملت قدامة فوانيس كمنع ومشاغل فاذا ركب محبة تلج  
بشموع مركبة في شمع ايات كفت وصاحت الجاوبية بين  
يديه ونزلت الناركافة الا حلت السلاح فانه يراه والوشاح  
ايضا وراه ويمشي الظيود اربعة حوله حتى ينزل الغصور يسيرون  
او الدهليز من المخيم ان كان في غير سرحة سرباقوس فاذا دخل  
الدهليز الاول من المخيم نزل عن فرسه ودخل الى الشقة  
وتى خيمة مستديرة منتشرة ثم منها الى شقة مختصة ثم  
الى كاجوف وداير كل خيمة من جميع جوانبها من داخل سور  
خركاه وفي صدر الاجوف قصر صغير من خشب يرسم المبيت  
فيه وينصب بازاء الشقة الكما بالقدور الرصاص والخوض

على خيمة انحام المبيت في المذهب الهامة مختصة فاذا نام السلطان  
طافت به المماليك ذابرة بعد ذابرة وطاف بالجميع الجرس وتدر  
الرقعة خوك الدهليز في كل ليلة وتدر ويسر يا قوس خوك  
القصر في كل ليلة من مرتين الاولى عند ما ياتي الى النوم والثانية  
عند قعوده من النوم وكل رقعة يدور في امير باب داروهو  
من اكابر الامراء وخولة القوانييسر والمشاغل والطبوك البيا  
وتنار على باب الدهليز النفا وارباب النوب من الخدم ويخت  
السلطان في اشغال غلب ما تدعو الحاجة اليه حتى يكاد يكون  
معه ما رستان لكشف من معه من الاطباء وارباب الكحل والجراح  
والاشربة والعقاقير وما يجري ذلك وكل من عادة طبيب وصف  
له ما يناسبه فصرف من الشراب خاناه او الدخول في الصحة  
**الميدان الناصري** هذا الميدان من جملة اراضي نستان  
والخشب فيما بين مدينة مضد القاهنة وكان موضعه قديما  
عامرا بماء النيل ثم غرق بنستان الخشب فلما كان سنة اربع مئة  
وسبعمائة هدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان  
الظاهر في غير فيه اشجارا كما تقدم وانشأ هذا الميدان من ارض  
بنستان الخشب فانه كان حينئذ مطلا على النيل وتجرية سنة ثمان  
مئة وسبعمائة للركوب اليه وقرق الجنود على جميع الامم واستعد  
ركوب الاوساقية بالكوافي الزركية على صفة الطاسات فوق رؤسهم  
وسماهم الخفتاوات فيركب منهم اثنان يسويان حريرا ظلسا  
وعلى راس كل منهما الكوفية الذهب وتحت كل واحد قرصا  
محلية ذهب وسيلان معا بين يدي السلطان في ركوبه من  
قلعة الجبل الى الميدان وبعده مئة الى القلعة وكان اللطاف  
اذا ركب الى هذا الميدان للعب الكرة يفرق خواصه هب على الامر  
المقدمين وركوبه الى هذا الميدان دايما يوم السبت في وقت



الحزب بعد وفاة النبلمة ستمائة من السنة فيرق في كل ميدان  
 على اثنين بالبوبة فممن من نجي نوبته بعد ثلاث سنين او اربع  
 سنين وكان من مضطلم الملوك ان يكون تفرقة السلطات  
 الخيول الخيول على الامراء في وقتين احدهما عندما يخرج الى  
 مرابط خيله في الربيع عند الكمال ترتيبه وفي هذا الوقت  
 يعطي امرا المئين المئين الخيول مسترخية ملجمة بكافيش مذهبة  
 ويعطي امراء الطبخانة خيلا عريا وفي الوقت الثاني عند لعب  
 السلطان بالكرة في هذا الميدان وفي هذا الوقت يعطي الجميع  
 جيولا مسترخية ملجمة يلا كما فيشربضة خفيفية وليشرا امراء  
 العسرات حط في ذلك الانما يقدم به على سبيل الانعام والخاصة  
 السلطان المعدين من امراء المئين وامراء الطبخانة زياد  
 كثير في ذلك بحيث يصل الى بعضهم المائة فرس في السنة وكان  
 من شعار السلطان ان يركب الى الميدان وفي عتق الفرس  
 رفة حرير اطلس اصغر من تركش ذهب فيستند من تحت اذن  
 الفرس الى حبل السرج ويكون قد اتمه اثنان من الاوشاقية راكبين  
 على حصانين اشبهين برقبين نظير ما في ركب به كانما معان  
 لان يركبهما وعلى الاوشاقين المذكورين قباان اقصران من  
 حرير بطرازين من تركش بالذهب وعلى راسهما قباان من تركش  
 وغمايشية السروج محمولة امام السلطان وفي اديم من تركش ذهب  
 تحملا بعض الركاب دارية قد اتمه وتوماش في وسط الموكب  
 ويكون قد اتمه فارس شيب بسا به لا يقصد بنعم الاطباء بل  
 ما يفرع بالمائة شايعة ومن خلف السلطان الخيالي وعلى  
 راسه العصايب السلطانية وفي صغر مظنة يذهب بالثا به  
 واسمه وهذا لا يختص بالركوب الى الميدان بل يعمل هذا الشعار  
 ايضا اذا ركب يوم العيد او دخل الى القاهرة او الى مدينة من

مذن الشار ونيزا هذا الشعار ايضا اذا ركب يوم العيد من  
 ودخل المدينة يرفع المظلة على راسه ويقال لها الحمد وهو  
 اطلس اصغر من تركش من اعلاه قبة وظاهر من فضة مذهبة  
 تحملا يومئذ بعض امراء المئين الا كما هو ركب فرسه  
 الى جانب السلطان ويكون ارباب الوظائف والتملاح دارية  
 كلهم خلف السلطان ويكون حولة وامانة الطيرة اربعة وهم  
 طايعة من الاكراد ذوي الاقطاعات والامراء ويكونون مشاة  
 ويبدونهم الاطيار المشهورة **ذكر قلعة الجبل**  
 قال ابن سينا في كتاب الحكم القلعة تحريك القاف واللام  
 والغين وفتح الحصون الممتنع في جبل وجمع قلاع وقلاع  
 واقلعوا هذه البلاد بنوا فحعلوا كالقلعة يسكنون اللام حصن  
 مشرف وجمعه قلعو وهذه القلعة على قطعة من الجبل كبيرة  
 وهي تتصل بجبل المعظم وتنفذ على القاهرة ومصر والسيل  
 والقرافة فتصير القاهرة في الجهة المحزنة من ومدنية  
 مصر والقاهرة وبركة الحسنة في الجهة الغربية وكان موضعها  
 اولا يعرف بقبة الهوار ثم صار من تحتها ميدان احمد بن  
 طولون ثم صار موضع مقبرة فيا عده مساجد الى ان اتمها  
 السلطان الملك الناصر محمد صلاح الدين يوسف بن ايوبي  
 اول الملوك بديار مصر على يد الطوائف بالدين قرا قوش  
 الاسدي في سنة اثنين وسبع مائة وخمسة وصررت من بعد  
 دار الملك بديار مصر الى يومنا هذا وهي تار موضع صار دار  
 المملكة بديار مصر ذلك ان دار الملك كانت اولا قبل الطوقان  
 مدنية امسوس ثم صارت تحت الملك بعد الطوقان بمدينة منف  
 الى ان خرب تحت تصد ثم لما ملك الاسكندري فيلبش سار الى مصر  
 وجد دينا الاسكندرية وصارت دار المملكة من حينئذ بعد ذلك



منيف الاستكندرية إلى أن جاء الله بالإسلام وقد عزم من الغاصي  
 جيوثر المسلمين إلى مصر وفتح الحصن واختط مدينة فسطاط  
 مصر فصارت دار الأمان من حينئذ بالفسطاط إلى أن رأت دولة  
 بني أمية وقد مدت عننا كربي العباس إلى مصر وبنوا في ظاهر  
 الفسطاط إلى العسكر صار الأمر من حينئذ يتولون تارة في  
 العسكر وتارة في الفسطاط إلى أن بني أحمد بن طولون الفخر والمليان  
 وأنشأ القطائع بجانب العسكر صارت القطائع منزل آل طولون  
 إلى أن رأت دولتهم فسكنوا الأمر بعد زوال دولته طولون  
 بالعسكر إلى أن قدم جوهر القادر من بلاد المغرب بعساكر  
 المعز لدين الله وبني القاهرة المعزية فصارت القاهرة من  
 حينئذ دار الخلافة ومقر الإمامة إلى أن انقضت الدولة الفاطمية  
 على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فلما استشهد بعدهم  
 بأمر سلطنة مصر بنا قلعة الجبل هذه ومات فسكنها من بعده  
 الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب واقتدره من ملك  
 مصر من بعده من أولاده إلى أن انقرضوا على يد المماليك البحرية  
 وملكوا مصر من بعدهم فاستعدوا بقلعة الجبل في وقتها  
 هذا وسموا جميع إن شاء الله من أخبار قلعة الجبل هذه وذكر من  
 ملكها ما فيه كفاية **ذكر ما كان عليه موضع قلعة**  
**الجبل قبل بناها** أعلم أنه أول ما عرف من خبر موضع قلعة الجبل  
 أنه كان فيه قبة تعرف بقبة الهوا قال أبو عمر والكثير  
 في كتاب أمراء مصر واتباعها من هزيمة القبة إلى تعرف بقبة  
 الهوا وهو أول من أنشأها وولي مصر في آن صرف عنده في حموي  
 الأخر سنة خمس وثلثمائة قال ثم مات عيسى بن منصور  
 أمير مصر في قبة الهوا بعد غزاه لأجدي عشر خلت من شهر  
 ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وما يتبين فلما قدم أمير المؤمنين

المأمون إلى مصر في سنة سبع عشرة وما يتبين جليسة القبة الهوا  
 هذه وكان حضره سعيد بن كثر بن عوف فقال المأمون لعنه  
 الله فرغون حتى يقول الشرايكة مصر فلو زاي العراق  
 وحضره فقال سعيد بن عوف يا أمير المؤمنين لا تقل هذا  
 فإن الله عز وجل قال ودعنا ما كان يصنع فرغون وقومنا وما  
 كانوا يعملون فاطنك يا أمير المؤمنين يا دمع الله هذا  
 بقية ثم قال سعيد بن عوف بلغنا أن أرضا لم تكن أعظم من مصر  
 وجميع أهل الأرض يحتاجون إليها وكانت الأنهار بها طر  
 وجسور تتعدى من أن الماء يجري تحت منارهم وأبنيتهم تحنو  
 من شأوا ويرسلونه في شأوا وكانت البساتين تحادي الشجر  
 من أوله إلى آخر ما بين أسوان إلى رشيد إلى أناس متصلة  
 لا تنقطع ولقد كانت القبة تصنع المكمل على راسه فمقتل ما سقط  
 وكانت المرأة تخرج حاسرة لا تحتاج إلى حمار لكثرة الشجر وفيه قبة  
 الهوا هذه حصر المأمون الحارث بن مسكين قال الكندي  
 في كتاب الموالى قدر المأمون وكان رجل يقال له الحضري يتكلم  
 من ابن أسباط وابن عيسى بن الفضل بن مروان المستجير الجامع  
 وحضر مجلسه يحيى بن الكرم وابن أبي داود وحضر استخاف من سعيد  
 ابن حماد بن زيد وكان على مظل يوم مصر وحضر جماعة من فقهاء  
 مصر وأصحاب الحديث وأخضر الحارث بن مسكين ليؤتي قضا  
 مصر فدعا الفضل فبينما هو يكلمه إذ قال الحضري للفضل  
 أضحكك الله الحارث عن ابن أسباط وابن عيسى قال ليس هذا  
 أخضرنا قال أضحكك الله سله فقال الفضل الحارث ما تقول  
 في هذين الرجلين فقال ظالمين غاشمين قال ليس هذا أخضرنا  
 فاضطرب المشعوذ وكان الناس ممنوا فقام الفضل وصار إلى المأمون  
 بالخير وقال حقت على نفسي من تولى الناس مع الحارث فأرسل المأمون



إلى الحرب فدعاه فابتدأ بالمشاورة فقال ما تقول في هذين الرجلين  
قال طالمين غاشمين قال هل ظلماك لي قال لا قال فما ملكتما قال  
لا قال فكيف شهدت عليهما قال كما شهدت أنك أمير المؤمنين  
ولم أرك قط إلا الساعة وكما شهدت أنك غزوت ولم أحضر غزوتك  
قال أخبرني من هذه البلاد فليست لك ببلاد وبع قليلات وكثيرات  
فإنك لا تعارف وحسنه في زمر الجبل في قبة هرمية ثم أخذ  
المؤمنون إلى البصرة ودوا حصن معة فلما فتح البصرة ودوا  
حصن الحارث فلما دخل عليه سأل عن المنسلة إلى سأل عنها  
بعضه فرد عليه الجواب بعينه فقال فإني شئ تقول فيخرجنا  
هذا قال أخبرني عن عبد الرحمن بن قاسم القاسم عن ملكك أنت  
الرشيد كتب إليه في أهل ذلك سأل عن قبا لم فقال إن كانوا  
خرجوا عن ظلم من السلطان فلا يحل قتلهم وإن كانوا إنما سقوا  
سقوا العضا فقتلهم خلاك فقال المأمون أن يسروا ملكك ليس  
منك أن دخل عن مصد فقال يا أمير المؤمنين إلى النعمان قال  
الحق بمدينة السلم فقال له أبو صباح يا أمير المؤمنين تغرر لثمة  
قال يا شيخ تشققت ارتفع ولما بي أخذت طولوك القصر والميدان  
تحت قبة الهواة هذه كان كثر لما يعين فيها فإن كانت شرف  
على قصر واعتناها الأمير أبو الحسن حماد بن أحمد بن طولون  
وجعل لها المستورا الجميلة والفرش العظيمة في كل فصل ما يناسبه  
فلما زالت دولة بني طولون وخرب القصر والميدان كانت قبة  
الهواة مما خرب كما تقدم ذكره عند ذكر القطائع من هذا المكان  
ثم عمل موضع قبة الهواة مقبرة وبني فيها عدة مساجد قال  
الشيخ محمد بن أسعد الجوالي السبابة في كتاب النقط على الخطوط  
والمساجد المنبئة على الجبال المتصلة بالجوامع المظلة على القاهرة  
المعزية التي فيها المسجد المعروف بسعد الدولة والترب

إلى هناك تحتوي القلعة التي بناها الملك الناصر صلاح الدين  
يوسف بن أيوب على الجميع وفي إلى بعد بالقاهرة وبنيت هذه  
القلعة في هذه السنين وهذه المساجد هي مسجد سعد الدولة  
ومسجد معز الدولة وإلى مصد ومسجد بقدر من عليان من بني  
بؤنة الديلمي والتربة ومسجد العدة بناء أخذ الاستنادين  
الكبار المستنصرية وهو علة الدولة وكان بعد مسجد معز  
الدولة ومسجد عند الجمارين عند الرحمن بن شبل بن علي بن رئيس  
الروشاء وكان في الكفاة أن يعقوب بن يوسف الوزير بممدان ابن  
على بناء وانتقل بالارت إلى ابن عمه القاضي العقبة أبي الحجاج يوسف  
أبو عبد الجبار بن شبل وكان من أغنيان السادة ومسجد فسطحة  
وكان أمير المؤمنين عليان الظاهر السلفي سمعت أبا منصور  
فستحة المطهر بن أمير الجيوش مات مستوفيا من أهله هرويس  
وقال الحافظ أبو الظاهر السلفي سمعت أبا منصور فسطحة الأموي  
وإلى المسكن كندرية يقول كان عند الرحمن خطيب تغرر فستحان  
خطب بظاهر البلد في عيد من الأعيان فقبل له منا العذوق فترك  
عن المنبر وقطع الخطبة فبلغه أن قومًا من العسكر غابوا  
عليه فعلم في الخطبة في الجمعة الأخرى داخل البلد في الجامع خطبة  
ببلغه قال فيها قد زعم أن الخطيب فزع وعن المنبر نزع  
وليس ذلك غار على الخطيب فإما ترسه الظيلسان وجسمه  
اللسان وفترسه خب لا يمشي مع الفرسان وإنما العار على من  
تغلل الحسام وسن السنان وترك الجياد الحسان وعيند  
اللقاء يصح إلى فستحان وكان فستحة هذا من عقلاء الأمراء  
المأملين إلى العدل المشاييرين على مطالعة الكتب وأكثرت  
إلى التواريخ وسيد المتقدمين وكان مسجد بعد مسجد  
شعيق الملك ومسجد الديلمي كان على قرنة الجبل المقابل للقلعة



من شترقية إلى البحري وقبض قدام الباب وتربة وحشي الأمير  
والد السلطان رضوان بن وحشي المنعوت بلاء فضل كان من الاعيان  
الفضلاء الاذبا ضرب على طريقة ابن البواب واليونان مقلد  
وكت علة حقايف وكان كرميا نجاشيا بلفت فحل الامر او كانت  
هذه التربة اخر الصف ومسجد شفيق الملك الاشاد حشروان  
صاحب بيت المال إلى سور القلعة البحري إلى الغرب قليلا  
ومسجد امين الملك صابر الدولة مقلد صاحب المجلس كان بعد  
مسجد القاضى إلى الحاج مسجد عبد الجبار وهو في وسط القلعة  
وبعد تربة وان احي ياتر ومسجد القاضى التتية كان همام  
الدولة غنار ومات رشوا ببلاد الروم اسراة وشراة  
منه القاضى التتية وقبض به وكان القاضى من الاعيان وقال  
ابن عند الظاهر اخبرني والدي قال كانا نطلع إلى بني  
إلى المساجد التي كانت موضع قلعة الجبل قبل ان تسكن في  
لما في كبح متفرجين في جواسق الجبل والقرافة قال  
كاتبه وبالقلعة الآن مسجد الرديني وهو ابو الحسن علي بن  
مرزوق بن عبد الله الرديني الفقيه المحدث المفسر كان  
مغاصدا إلى عمرو عثمان بن مرزوق الحوفي وكان يترك على افواه  
وكانت كلمته مقبولة عند الملوك وكان ياتى إلى مسجد سعد  
الدولة ثم تحول منه إلى مسجد يعزى بالرديني وهو الموجود  
الآن بداخل قلعة الجبل وعليه وقف كان بالاشركندرية  
وفي هذا المسجد قبر يزعمون انه قبر وفي كتب المزارات  
بالقرافة انه دفن بها توفي سنة اربعين وخمسة وقرية بخط  
سارية شترقي تربة الكبراف واستشهد قبره باجابة الدعاء عند  
**ذكر بقاء قلعة الجبل** وكان سبب بناها ان السلطان  
صلاح الدين يوسف بن ايوب لما انزال الدولة الفاطمية

من مصر واستنبد بالامر لم يحول من قار الوزان بالقاهرة  
ولم يزل يحاف على نفسه من شيعته الخلفاء الفاطميين بمصر  
ومن الملك العادل نور الدين محمود بن ربي سلطان الشام  
فامتنع او لا من نور الدين بان ستر اجاه الملك المعظم شمس الدولة  
نور ان شاه بن ايوب في سنة تسع وستين وخمسة إلى بلاد  
اليمن لم يصير له مملكة تعظمه من نور الدين فاستولى  
شمس الدولة على ممالك اليمن وكفى شذوذا لالدين امر نور الدين  
ومات في تلك السنة فخلاله الجوى وامر جانبه واحب ان  
يجعل نفسه معقلا بمصر فانه كان قد قسم القصر بين امرائه  
وانزلهم فيها فبقا ان السبب الذي دعاه إلى اختيار مكان  
قلعة الجبل انه علق الحميا لقاهرة فتغير بعد يوم وليلة  
فعلق لحم حيوان اخر في موضع القلعة فلم يتغير الا بعد ثوبين  
وليلتين فامر حينئذ بانشاء قلعة هناك واقام على عمارةها  
الامير الطواشي بن الدين قراقوش الاسدي فشرع في بنائها  
وبنى سور القاهرة الذي راده في سنة اثنين وسبعين وخمس  
مائة وهدم ما كان من المساجد والاكابر والاهرامات  
الصغار التي كانت بالجانب تجاه مدينة مصر وكانت كثيرة العدد  
ونقل ما وجد بها من الخزانة وبني به السور والقلعة فاهل العمل  
وقاطط الحيرة وقصد ان يجعل السور محيط بالقاهرة والقلعة  
ومصر فمات السلطان قبل ان يتم ذلك من السور والقلعة  
فاكمل العمل إلى ان كانت سلطنة الملك العادل يستغ الدين إلى  
بكر محمد بن ايوب اسكن ابنة الكامل ناصر الدين محمد في قلعة  
الجبل واستنابها بمملكة مصر وجعله ولي عمه فام بنا القلعة  
واشادها بالادار السلطانية وذلك في سنة اربع وستين ومسا  
برح سببها حتى مات فاستمرت من بعد دار مملكة مصر إلى يومنا



وقد كان السلطان صلاح الدين يقيم في اياما وسكر بها  
الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين في ايام ابيه منه ثم انتقل  
منه الى دار الوزير **قال** ابن عبد الظاهر وسمعت حكاية  
تخلى عن صلاح الدين انه طلع ومعه اخوه الملك العادل  
فلما راها التفت الى اخيه **وقال** يا سيف الدين قد بينت هذه  
القلعة لا ولا دك فقال يا خوند الله عليك انت واوكادك واوكاد  
اوكادك بالذنا فقال ما فهمت ما قلت لك انا جيب ما ياتي اوكاد  
جبا وانت غير جيب فاوكادك يكونون نجاسكت **قال**  
كاتبه وهذا الذي ذكره صلاح الدين يوسف من انتقال الملك عنه  
الى اخيه واوكاد اخيه ليس هو خا ضر بدولته بل اعتبر ذلك في  
الدول تجد الامر ينتقل عن اولاد القايم بالدولة الى بعض اقرابه  
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القايم بالملكة الاسلامية  
ولما توفي صلى الله عليه وسلم انتقل الامر لغيره بالملكة الاسلامية  
بعده الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان  
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن مدي بن مرة بن كعب بن لؤي  
فمما تجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ثم لما  
انتقل الامر الى الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم الى بني امية  
كان القايم بالدولة الاموية بن سفيان معاوية صحابى حبيب بن  
امية فلم يعلج اوكاده وصارت الخلافة الى مروان بن الحكم  
ابن ابى العاص بن امية فنوازل يوم مروان حتى انقضت  
دولتهم بغير امر بني العباس فكان اول من قام من بني العباس  
عبد الله بن محمد السفاح ولما مات انتقلت الخلافة من بعده  
الى اخيه ابي جعفر عبد الله بن محمد المنصور واستمرت في بني  
الى ان انقضت الدولة العباسية من بغداد وكذا وقع في دول  
العجم ايضا فاوكاد ملوكه بني بويه عماد الدين ابو الحسن علي بن ابي

شجاع بويه والقايم من بعده اخوه زكى الدولة ابو الحسن بن بويه  
واول ملوك بني سلجوق طغرل بك والقايم من بعده في السلطنة  
ابن اخيه البارسلان بن داود بن مسكبل **واول** قايم بدولة  
بني ايوب السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ولما مات خلف  
في اولاده فانتقل ملك مصر والشام ودمشق والجزيرة واليمن  
الى اخيه الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب واشتمت فيه الى  
ان انقضت الدولة الايوبية فقامت مملكة مصر والمملكة  
الاثراك **واول** من قام منهم المعز عبد الله ابيك **قال**  
ما لم يعلج اوكاده فصارت المملكة من بعد ابيه الملك  
الناصر فخرج الى الملك المؤيد شيخ الحموي الظاهري وقد  
جمعت فيه فضلا كبيرا وقل ما تجد الامر بخلاف ما قلت لك  
وبه حافية الامور **قال** ابن عبد الظاهر والملك الكامل ابو  
الذي اهتم بعمارته وعمارة ابوابه البطح احمد وغيره فكلت  
في سنة اربع وستماية ونحو ذلك من دار الوزير وتقل اليه  
اولاد العاضد واقاربهم في بيتهم به فلم يزلوا به الى ان قولوا  
مئة في سنة اخذوا وسبعين وثم مائة في بيت **قال**  
وفي اواخر سنة اثنين وثمانين وستماية شرع السلطان الملك  
المنصور قلاوون في عمارة بروج عظيم على جانب البحر الكبير  
وبني علوم مستشفيات وقاعات مزينة لم يزلها وسكنها في سنة  
سنة ثلاث وثمانين وستماية **وقال** ان قرا قوش كان يستعمل  
في بناء القلعة والصور خمسين الف اشير **البيت القلعة**  
هذه البيوت من العجايب ابطل قرا قوش قال ابن عبد الظاهر من  
البيوت من عجائب البيوت يدور البقر من اعداء فينتقل الما من قالة  
في وسطها ويدور البقر في وسطها فينتقل الما من اسفلها ولها طريق  
الى الماء تنزل البقر الى معينه في حجاز وجميع ذلك حجة منجوت



لشرفه بناءً وقبل ان ارضه مناسبتة ارض بركة الفيل وماؤها  
 عذب سمعت من يحكي من المشايخ انها لما بنيت جاء ماؤه حلو  
 فازاد قراقرس ان يرأيه الزيادة في ماؤه فوشع نقر الخيل فخرجت  
 عن مئة مائة عذرت خلاوة وذكر القاضي تاج الدين شافع  
 ابن علي في كتاب عجائب الدنيا انه ينزل الى هذه البئر بارج  
 نحو ثمان مائة درجة **ذكر صفة القلعة** وصفت قلعة  
 الجبل ان بناء على شرف عال يذو من سور من حجو ما برج وبذات  
 حتى يكتفي الى القصر الذي من هناك يتصل بالذور السلطانية  
 على غير اوضاع ابراج القلاع ويدخل الى القلعة من بابين احدهما  
 باب الاعظم المواجه للقاهرة ويقال له الباب المدفوع وداخله  
 تجلس الى القلعة ومن خارج مدق الخيل فقل المعترف  
 والباب الثاني باب القرافة وبين البابين ساحة فساحة في  
 جانبين يتوسط وبجانب القبة سوق للمأكلة ويتوصل من صدر  
 الساحة الى دركة خلية كان يجلس الامراء حتى يؤذن لهم  
 بالدخول في وسط الدركات باب القلعة ويدخل منه في  
 دها ليز فسيحة الى ديار بيوت واي اجميع الذي تقام فيه  
 الجمعة ويمتد من باب القلعة في مدخل ابواب الى رحبة  
 فسحة لصدرة الكبر المعتمد لجلوس السلطان في يوم الموكب  
 واقامة دار العدل وبجانب هذه الرحبة ديار خلية وميزر  
 من الى باب القصر الذي بين يدي باب القصر رحبة دول الامراء  
 تجلس في خواص الامراء قبل دخولهم الى الخدمة الدائمة بالقصر  
 في دها ليز حسته الى قصر عظيم ويتوصل منه الى الاموان الكبر  
 بباب خاص ويدخل منه ايضا الى قصور ثلاثة ثم الى دور الحرم  
 السلطانية والى البستان والحمام والى باب القلعة  
 فيه دور ومسكن للمالكة السلطانية وخواص الامراء يستأجرهم

وادام

واولادهم ومما ليكم ودواهم وطشت خاناتهم وفرض خاناتهم  
 وشرب خاناتهم ومطابخهم وسائر وظائفهم وكانت الكبر الامراء  
 الالوف واعيان امراء الطليخانة والعسكرات تستكن بالقلعة  
 الى اخر الامام الناصرية محمد بن قلاوون وكان لا يصح  
 طباق المالكة السلطانية ودار الوزارة وتعرف بقاعة  
 الصاحب وفي قاعة الامانة وديوان الجيوش وبنت المال  
 وحرانة الخاضعة الدور السلطانية من الطشت خاناه والوكا  
 خاناه والخواج خاناه وفي البرد خاناه وكان في الحب السنين ليجن  
 الامراء ودار النيابة وفي عده ابراج تحبس الامراء والمالكة  
 وفي المساجد والخوانسار والاستواق وفي مساكن تعرف بحرا  
 القصر كانت قد راحة خربة الملك الاشرف برتيا في ذي القعدة  
 سنة ثمان وعشرين وثمان مائة ومن حقوق القلعة الاصطبل  
 السلطاني وينزل اليه السلطان من جانب ابوان القصر ومن  
 حقوق ايضا المبدان وهو فاصل بين الاصطبلات ومن سوق  
 الخيل في عزيمته وقوفه وفيه يصلي السلطان صلاة العبد  
 وفيه يلعب بالكرة مع خواصه وفيه تعمل المذات اوقات  
 المنامات احيانا ومن راي القصور والاموان الكبر والمنكران  
 المخذوع والجميع نعمة لملوك مصر بعلومهم وسعة الانفاق  
 والكور **باب** **الدر قبل** قل هذا الباب كان  
 خندق ويعرف ايضا باب المذبح وكان يعرف قديما باب سارية  
 ويتوصل اليه من تحت دار الصنافة وينتهي منه الى القرافة  
 وهو فيما بين سور القاهرة والجبل والدر قبل هو الامتدحسار  
 الدين لاجين لا يدمر المعروف بالدر قبل دوا دار الملك الطاهر  
 بركن الدين بيبرس البندقداري مات في سنة اثنين وستين  
 وسبع مائة **دار العدل القديمة** هذه الدار متوقفة الان تحت



القلعة يعرف بالطبخانة والذي بني دار العدل للملك الظاهر  
 تركن الدين بغير البند قد ادى في سنة احدى وستين وستماية  
 وصار يحل في لغير العساكر في كل اثنين وخميس فابتدأ بالحضور  
 في اول سنة اثنين وستين وستماية فوقف اليه ناصر الدين  
 محمد بن ابي نصر وشكى انه اخذ له بيتان في ايام المعز ابيك  
 وهو بايدي المقطوعين واخرج كما يامنونوا واخرج حال من ديوان  
 الجيش شهد بان البيتان ليس من حقوق الديوان فامر بردده  
 عليه فتمسكه واحضرت مرافقه في ورقة محتومة رفعها خادما  
 اسوره في موكب القاضى شمس الدين شيخ الحنابلة تضمنت انه ينقض  
 السلطان ويمنح زوال دولته فانه لم يجعل الحنابلة مدرسا  
 في المدرسة التي انشأ بخط بيتي العزيم ولم يوك قاضيا  
 حنبليا وذكر عنه امور قاذرة فبعث السلطان الورقة الى  
 الشيخ فحضر اليه وحلف انه ما جرى منه وان هذا الخادم طرده  
 فاحلق على ما قال فقبل السلطان عذره وقال ولو شتمتني  
 انت في جاري وامر بضرب الخادم مائة عصا وعلت الاشعار بغير  
 حتى تبلغ العجى نحو مائة درهم الارزوت وعدم الخبر فنادى السلطان  
 في الفقراء ان يجمعوا تحت القلعة وتترك في يوم الخميس سابع  
 ربيع الاخر منى وجلس بدار العدل ههنا ونظر في امر السعيد  
 وابطل السعيد وكتب مرسوما الى الامراء ببيع حشاشه اوردت  
 في كل يوم مائتين وبيش الى ما دونه حتى لا يشتري الخزان شيئا  
 وان يكون البيع للضعفاء والارامل فقط دون من عداهم  
 وامر الحجاب فترلوا تحت القلعة وكتبوا اسماء الفقراء الذين  
 جمعوا بالرميلة وبعث الى كل جهة من جهات القاهرة ومصر  
 وصنوا حطب حاجب لكتابة اسماء الفقراء وقال والله لو كان  
 عندي غلة تكفي هؤلاء لغرفة فلما انتهى اجتمع الفقراء اخذ

منهم لنفسه الوفا وجعل باسمه الوفا الملك السعيد الوفا  
 وامر ديوان الجيش فودع باقيم وجعل على كل امير من الفقراء  
 بعث رجاله ثم فرق ما بقي على الاجناد ومقلده الخلفه والمقدين  
 والبحرية وجعل طائفة التركمان ناحية وطائفة الاكراد ناحية  
 وقرر لكل واحد من الفقراء كفايته مدة ثلاثة اشهر فلما  
 تسلم الامراء والاجناد ما حضهم من الفقراء فرق ما بقي منهم  
 على الاكابر والتجار والشهود وعين لارباب الدوايا مائة ارب  
 فتح في كل يوم يخرج من الشؤون السلطانية الى جامع احمد بن طولون  
 ويفرق من هناك ثم قال هؤلاء المشاكسين الذي جمعناهم اليوم  
 ومضى النهار لا بد لهم من شيء وامر بفرق في كل منهم نصف درهم  
 ليتفوت به في يومه ويستمد له من الغد ما تقدره نفقته  
 حمله مال واعطى للمصاحب بالدين علي بن محمد بن حنا طائفة  
 كبيرة من العتبان واخذ الاثاب سيف الدين افطاي طائفة  
 التركمان ولترينق احد من الخواص والامراء الحواشي ولا من  
 الحجاب والولة وارباب المناصب وذوي المراتب والخطاب  
 الاموال حتى اخذ جماعة من الفقراء على قدر حاله وقال  
 السلطان للامير صابر الدين المستعوي والي القاهرة خذ  
 مائة فقير اطعمهم بته تعالى فقال نعم واخذتم دائما فقال  
 له السلطان هذا شيء فعلته ابتداء من نفسك هذه المائة  
 خذها لا جلي فقال الشيخ والطاعة واخذ مائة فقير وزيادة  
 على المائة التي عينت له وانقص الشكاري هذا الغل وسرع  
 الناس في فتح الشؤون والمخازن وتفرقة الصدقات فنزل  
 سحر الفحة ونقص عشرين درهما الارزوت وقل وجود الفقراء الى  
 ان دخل شهر رمضان وجاء المغل الجديد فاؤك يوم ابيع  
 الجديد نقص سحر الارزوت اربعين درهما وبقا وفي اليوم



الذي جلس فيه السلطان بدار العذر للنتظر في امير الشجر قريت  
قصته ضمان دار الضرب وفيها انه قد توقف وسألو ابطال  
النابرية فان ضمانهم مبلغ ما يبق فيهم فوقع عليهم بحط عنهم منها  
مبلغ خمسين الف درهم وقال خط هذا ولا تؤذي الناس في اموالهم  
وفي مستهل شهر رجب اجلس ايضا بدار العذر فوقف له بعض  
الاجناد يصعدونهم ذكراته وصيته وسكان من قضيتته فقال  
السلطان لقاخ القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن تيت الاعرج  
ان الاجناد اذ امانت احد منهم استولى خوفا منه على موجوده  
فموت الوصي ويكثر اليتم فلا يحذر له ما لا يوجد اليه  
ان لا يمكن وصيا من الافراد بمنزلة ميت ولكن يكون نظير  
القاضي شاملا له وتضبط اموال اليتام مضبوطة بامنا الحكم  
ثم انه استند غا قضاة القضاة العساكر والزمن وامرهم بذلك فاستقر  
الحاكم على ذلك وفي خامس عشر شعبان سنة ثلاث وستين  
وستمائة جلس بدار العذر واستدعي تاج الدين بن الفزاري وقال  
له قد اخبرني بما تقول عندي مضاج ليت مال المسلمين فحدث  
الآن بما عندك فتكلم في قاضي القضاة تاج الدين وفي حق متولي مزب  
سواك وفي حق الامراء وانهم اذ امانت منهم اخذ ورثته الكثر  
استغفروهم فانكر عليهم وامر بحبسهم وتحدث السلطان في امراء  
الاجناد وانه اذ امانت احدهم في مواطن الجهاد لا يصلح اليه شاهد  
حتى يشهد عليه بوصيته وانه يشهد بعض اصحابه فاذا حضر  
إلى القاهرة لا تغفل شهادته وكان الخدي في ذلك الوقت اقبل  
شهادته فرأى السلطان ان كل امير يعين من جماعته عدة ممن  
يعرف خيرة ودينه لستم قولهم والزمن في الاجناد بذلك  
فشرع قاضي القضاة في اختيار رجال جيا من الاجناد وعينهم  
لقبول شهادتهم فخرجت العساكر بذلك وجلس ايضا في تاسع

عشر

عشرين بدار العذر فوقف له بعض وشكا ان الاملاك الديوانية  
لا يمكن اخذ من سكانها ان يستغل منها فانكر السلطان ذلك وامر  
ان من انقضت مدة اجازته وازاد الخلو فلا يمنع من ذلك  
وله في ذلك عدة كلها صالحة وما برحت دار العذر هذه باقية  
الى ان استجد السلطان الملك المنصور قلاوون الايو ان فاجرت  
دار العذر هذه الى ان كانت سنة اثني وعشرين وستمائة  
هدم السلطان الملك الناصر قلاوون وعمل موضعها الطبخانة  
فاستمرت طبخخانه الى يومنا هذا انه كان في ايام عمره انما يجلس  
في ايامه في ايام الجلوس بدار العذر ومنعه القضاة وموقع  
دار العذر والامر ان ينظر نائب دار العذر في امور المتظلمين  
ويقرر عليهم القضاة وكان الامر على ذلك في ايام الظاهر بيبرس  
واباوانيك السعيد بركة ثم ايام الملك المنصور قلاوون  
**ذكر الايوان المعروف بدار العذر** هذا الايوان  
انشاه الملك المنصور شيعه الدين قلاوون الملقب الصالح النجدي  
ثم جدده ابنه الملك المسرف صلاح الدين خليل واستمر نائب دار  
العذر به فلما عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون الزوك امر بدمر  
هذا الايوان فهدموا واعاد بناءه على ما هو عليه الآن وزاد فيه  
قبة جليلة واقام به عمدا عظيمة القدر نقل اليه من بلاد  
الصعيد ورحمته ونصب في صدر سدر الملك وممالة من الحاج  
والابنوس ورفع سمك هذا الايوان وعمل امامة رجة فستح  
منطقة وجعل الايوان باب سرد اخل القصر وعمل باب الايوان  
خديدا مستبولا بصناعة يدوية تمنع الداخل اليه وباب منه  
يغلق فاذا جلس فتح ينظر منه من تحريم الحديد بقية القصد  
الواقفين بياخة القصر الايوان وقدر الجلوس فيه بنفسه يوم  
الاشين ويوم الخميس فاستمر الامر على ذلك وكان اولادون ما هو



اليوم فوسع في قبته ويزاد في ارتفاعه وجعل قدامه دركاة  
كثيرة فجا من اعظم المهاب الملوكة واول ما جلس فيه عند  
الاستعداد عمل الدوك بعد ما رسم لتعقيب الجيوش ان يستدعي سائر  
الاحباء فلما تكامل حضورهم جلس وعين حضورهم وعين ان  
يحضر في كل يوم مقدمي الوقف بمضافه فكان المقدم يعقب  
بمضافه ويستدعي من تقدمته بمضافه على قدر منازله  
فيستدعي من الجندى الى السلطان فيسأله انت ابن من ومملوك من  
ثم يعطيه مثالا واستدعي ذلك من مستند المخدم سنة خمس  
وسبعائة الى مستند صومنة وما برج بعد ذلك يواظب على الجلوس  
في يوم الاثنين والجميس وعنده امراء الدولة والقضاة والوزراء  
وكاتب السيرة وناظر الجيوش وناظر الخاوص وكاتب الدست ويعقب  
الاحباء بين يديه على قدر اقدارهم فلما مات الملك الناصر اقتدى  
به في ذلك اولاده واستدعي على الجلوس اليوان الى ان استند  
تملكه مضى الملك الظاهر برفوق فالتمز ذلك ايضا الى  
صار مجلس فيه اذا طلعت الشمس جلوسا سبيرا يقرأ عليه بعض  
قصص المعاني سوي اقامة رسوم الملكة فقط وكان من قبله  
من الملوك بني فلاوون اما يجلسون بالايوان سجرا على الشخ وكان  
موضع جلوس السلطان في الايوان للنظر في المظالم فاعتد  
الملك الظاهر عن ذلك وجعل لنفسه يومين يجلس فيهما  
بالاصطبل السلطاني للحكم بين الناس كما سباني ذكره ان سأل الله  
تعالى وصار الايوان في الايام الظاهرية برفوق واما ابنه الملك  
الناصر فرج واما الملك المؤيد شيخ انا بوشي بين نقايا الرسوم  
الملوكية لا عند **ذكر النظر في المظالم** اعلم  
ان النظر في المظالم عيان عن انقاد المتظلمين الي انتصارهم بالهبة  
وزجر المتنازعين على التخاذل بهيبة فكان من شرط الناظر في

المظالم

المظالم ان يكون جليل القدر نافذ الامر عظيم الهبة ظاهر  
العبوة قليل الطمع كثير الزرع لانه يحتاج في نظر الى سقوط  
الحمار وسب القضاة فيحتاج لجمع بين صغى الثقلين وان  
يكون بجلا لة القدر نافذ الامر في الجنتين وفي حنطة حذب  
لغناء الناب ومنى كل حكم يحجز عنه القاض فينظر فيه من يلو  
اقوى منه يدا واول من انظر في المظالم من الخلفاء امير المؤمنين  
علي بن ابي طالب واول من اقره للمظالمات يوما بتصف قصر  
المتظلمين من غير مناسخة النظر عند الملك بن مروان فكان  
اذا وقف مترا على مشكل او احتاج الي مشكل بعد درة  
الي قاصيه ابن ادريس الاودي فينفذ فيه احكامه فكان  
ابن ادريس يلو المباشرة وعند الملك الاميرم دار الجور  
فكان يمدن عند العزيز رحمه الله اول من نذرت نفسه  
للنظر في المظالم فردا ثم جلس لها خلفا بني العباس واول  
من جلس منهم المهدي محمد ثم الهادي موسى ثم الرشيد هارون  
ثم عبد الله المأمون واخذ من جلس منهم المهدي بالله محمد  
ابن الواثق واول من اعلم انه جلس بمصطفى الامراء للنظر في  
المظالم الامير ابو العباس احمد بن طولون فكان يجلس لذلك يومين  
في الاسبوع فلما مات وقام من بعده ابنه ابو الحسن حماروية  
جعل على المظالم بمصطفى محمد بن عبد بن حرب في سبعين سنة  
ثلاث وسبعين وما يتبين ثم جلس لذلك الاستاذ ابو المنك  
كافور الاحمدي واستدركت سنة اربعين وثلثمائة وهو  
يومئذ خليفة الامير ابي القاسم انوجود بن الاحمدي فعد  
مجلسا صار يجلس فيه كل يوم سبت واحضر عنده الوزير ابو الفضل  
جعفر بن الفضل بن القزاق وسائر القضاة والفقه والسفود  
ووجود البلد وما برج على ذلك مدة ايامه بمصر الى ان مات



فلم ينتظم أمر مصر بعد إلى أن قدم القادر جوهر أبو الحسن  
 بجيش الإمام المعتز لدين الله أبي محمد مع عدد فكان يجلس للنظر  
 في المطالع ويوقع على رقايع المستظلمين فمن توقيعاته بخطه  
 على قصته رفعت إليه سوء الاحترام أو وقع بكم طول الألقام  
 وكفى الألقام أخرجكم من حفظ الإمام فالتواجب فيكم ترك  
 الإيجاب واللائم لكم ملازمة الإحتياج لأنكم بدأتم قاسية  
 ووعدهم فتعذبتم فابتدأوكم مملوفاً وعودكم مذموماً وليس  
 بينكما فرجة تغتضي إلا الدم عنكم والأفراص عنكم ليري أمير المؤمنين  
 صلوات الله عليه رأيته فيكم ولما قدم المعتز لدين الله إلى مصر  
 وصارت دار خلافة فاستقر النظر في المظالم مضاد إلى قاضي  
 القضاة وتارة يتفرّد بالنظر فيه أحد عظماء الدولة فلما ضعف  
 جانب المستنصر بالله أبو محمد معدين الظاهر وكانت  
 الشدة العظمى بمصر قدم أمير الجنوش بدر الجمالي إلى القاهرة  
 وولي الوزارة فصار أمر الدولة كله راجعاً واقتدى به من  
 بعده من الوزراء وكان الذم في ذلك أن الوزير ردت السيف  
 يجلس للمظالم بنفسه ويجلس قبالة قاضي القضاة وبجانبه  
 شاهيدان معتبران ويجلس بجانب الوزير الموقع بالقلم الرفيق  
 ويليته صاحب ديوان المال وتقف بين يدي الوزير صاحب  
 الباب واستغسل العساكر وبين أيديهما التواب والنجاب  
 على طبقاتهم ويكون هذا الجلوس يومين في الأسبوع وأحياناً  
 تقلد المظالم في الدولة القاطنة بزيك بن الوزير الأجل الملك  
 الصالح طلائع بن زريك في وزارة أبيه وكنت له سجل عن الخليفة  
 منه وفلده أمير المؤمنين النظر في المظالم والاضاف المظالم  
 من الظالم وكانت الدولة إن اخلت من وزير صاحب بيت  
 جلس للنظر في المظالم صاحب الباب في باب الذهب من العصر

وبني

وبني يديه النجائب والنقباء وينادي مناد بحضرت يا أرباب  
 الظلمات فيحضرون إليه فمن كانت ظلامته منشا فحة  
 أرسلت إلى الولاة والقضاة رسالة بكشفة ومن ظلم من أهل  
 النواحي إلى خارج القاهرة ومصر فانه حضر فضة في سترج  
 ظلامته فيستسلم الحاجب منه حتى يجمع القضاة فيدفعها  
 إلى الموقع بالقلم الرفيق فيوقع عليه ثم يحمل بعد توقيعه عليها  
 إلى الموقع بالقلم الجليل فيسقط ما أشار إليه الموقع بالقلم  
 الرفيق ثم يحمل التواقيع في خريطة إلى بني يدي الخليفة فيوقع  
 عليها ثم يخرج في خريطة إلى الحاجب فيقف على الملك العادل  
 نور الدين محمد بن زكي يد مشق عند ما يلغى تعدي تواب  
 أسد الدين شيركوه على الرعيّة وظلم الناس وكثرة سكاكهم  
 إلى القاهرة كمال الدين الشيرازي وعجز عن معاقبتهم فلما  
 بنيت دار العدل أحضر شيركوه توابه وقال إن نور الدين  
 ما أمر بيّن هذه الدار لا يسبني والله لئن أحضرت إلى دار  
 العدل سبب أحدكم لأصلبه فأمنوا إلى كل منهم وبنيت  
 منارعة في ملك أرفع فافضلوا الحال معه وأرضوا بكل طريق  
 أمكن ولو أني على جميع ما يدي فقال إن الناس إذا علموا  
 بذلك استظفوا في الطلب فقال خروا من يدي أسند  
 على ما أمر أن يراي نور الدين بعد أن ظالم أو يشاري بيدي وبين  
 أحدين العامة في الحكومة فخرج أصحابه وعملوا ما أراضاهم  
 أمرهم به من أرضاً خصامهم وأسندوا عليهم فلما جلس نور  
 الدين بدار العلم في يومين من الأسبوع وحضر عنده القاضي  
 والقضاة أقاموا ولم يحضر أحد يشكو منهم فسأل عن ذلك  
 فعرف بما جرى منه ومن توابه فقال لا يحزنه الذي جعل  
 أصحابنا ينصفون من أنفسهم قبل حضورهم عندنا وجلس أيضاً



أيضا السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب  
 في يوم الاثنين والخميس لاظهار العدل الملك عز الدين ابك  
 التركاني أقام المنيعة على الدين ابيد كين البندقداري  
 في نيابة السلطنة بديار مصر فواظب الجلوس بالمدار من  
 الصالحية بين القصر من القاهرة ومعه ثواب دار العدل  
 ليرتب الأمور وينظر في المطام فنادي بارقة الخمر وأبطل  
 ما عليه من المعزة وكان قد كثر المرحاض بمسير الملك الناصر  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام لاخر مصر فلما  
 انتهزم الملك الناصر واستبد الملك المعز ابك اخذ  
 وزير من المكوس شيئا كثيرا ثم إن الملك الظاهر بن بتي  
 دار العدل جلس للنظر في المطام كما تقدم فلما بى الملك  
 الناصر محمد بن قلاوون الأيوان وأظب الجلوس فيه يومي الاثنين  
 والخميس وصار يفضل فيه المحاكمات في الاحاسين اذا عشا  
 من دونه فضلا فلما استبد الملك الظاهر برفوق بالسلطنة  
 عقد لنفسه مجلسا بالاضطرب السلطاني من قلعة الجبل  
 وجلس فيه يوم الاحد ثامن عشرين شهر رمضان سنة تسع  
 وثمانين وسبعماية وواظب ذلك في يومي الاحد والاثنين  
 ونظر في الجليل والحجيرة ثم حول ذلك إلى يومي الثلاثاء والسبت  
 وأضاف اليهما يوم الجمعة بعد العصر وما زال على ذلك حتى مات  
 فلما ولي ابنه الملك الناصر فرج بعدة واستبد باسمه جلس  
 للنظر في المطام اقتدر له بابه وصار كانت السد فتح الدين فتح  
 الله بعد الغضر عليه كما كان يقرأ على ابنه فاستمع الناس  
 ونصروا اخرون وكان الصبر اضعاف النفع ثم لما استبد الملك  
 المؤيد شيخ بالملكة جلس أيضا للنظر في المطام منذ عهد الدولة  
 المذكورة بديار مصر والشام حكم السياسة وهو يرجع إلى باب

السلطنة

السلطنة وحاجب الحجاب ووالي البلد ومثولي الحرب بالاعمال  
 وسيدد الكلام في حكم السياسة من قريت ان الله تعالى  
**ذكر خدمة الأيوان** المعروف بدار العدل كانت العادة  
 ان السلطان تجلس بهذا الأيوان بكرة الاثنين والخميس طول  
 السنة خلا شهر رمضان فانه لا تجلس فيه هذا المجلس وجلوسه  
 هذا انما هو للمطالع وفيه يكون الخدمة العامة واستحضار  
 الملوك غالبًا فاذا قعد للمطالع كان جلوسه على كرسي اذ قعد  
 عليه تكاد تلحق الارض برجليه وهو منصوب إلى جانب المنبر  
 الذي هو تحت الملك ويسير بالسلطنة وكانت العادة اولا ان  
 تجلس قضاة القضاة من المذاهب الأربعة عن يمينه واكرهم  
 الشافعي وهو الذي يلي السلطان ثم إلى جانب الحق في شرف  
 المالكين ثم الحنبلين وإلى جانب الحنبلين التوكيل عن بيت المال  
 ثم الناظر في الحنسية بالقاهرة ويجلس على يسار السلطان كانت  
 السد وقد اتمه ناظر الجيش وجماعة الموقعين المعذوفون  
 بكتاب الدست وموقعين الدست تكله حلقه دائرة فان كان  
 الوزير من ارباب الاقلام كان بين السلطان وبين كاتبه السيد  
 وإن كان الوزير من ارباب السيف كان واقفا مع بقية ارباب  
 الوظائف ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره  
 من السلاج دارية واجمذارية والخاصية ويجلس على بعد  
 بقدر خمسة عشر ذراعا عن يمينه ويمتد به ذو السنين  
 من الكبار البين ويقال لهم أمراء المشورة ويلهم من اسفل  
 الكبار الأمراء وارباب الوظائف وهم وقوف وبقية الأمراء  
 وقوف من وراء أمراء المشورة ويقف خلف هذه الحلقة  
 المحيط بالسلطان الحجاب والدوا دارية لإقطار قصص الناس  
 واحضار الرسل وغيرهم من الشكاية واصحاب الحوائج والضرا



فمراكتب السيد وموقعي الدشت على السلطان الغضنفر فإن  
 احتاج إلى مراجعة القضاة راجعهم فيما يتعلق بالأمور العشرية  
 والقضاة وما كان متعلقا بالعسكر فإن كانت الغضنفر في أمر  
 الاقطاعات قرا لا ناظر الجيش فإن احتاج إلى مراجعة في أمر  
 العسكر تحدث مع الحاجب وكانت الجيش فيه وما عهد ذلك يأمر  
 فيه السلطان بما يراه وكانت العادة الناصرية ان يكون الخدم  
 في هذا الايوان على ما يقدرون في ذلك فيكون يوم الاثنين وانما  
 تكون يوم الخميس فإن الخدمة على مثل ذلك إلا انه كان لا يتصدى  
 فيه لسماع الغضنفر ولا يحضر أحد من القضاة ولا كاتب الجيش  
 والموقعين إلا ان عرفت حاجة إلى طلب أحد منهم وهذا القعود  
 عادته طول السنة ما عدا شهر رمضان وقد تعبد بعد  
 الايام الناصرية بعرض هذا الترتيب فصارت قضاة القضاة  
 يجلسون عن يمين السلطان ويسارته فيجلس الشافعي عن يمينه  
 ويليه المالكي وذو النونية قاضي العسكر ثم مختبب القاهرة  
 ثم مغربي دار العدل الشافعي ويجلس الحنفى عن يسار السلطان  
 ويليه المختلبي وصارت الغضنفر تقرأ والقضاة وناظر الجيش  
 يحضرون في يوم الخميس ايضا وكانت العادة انه اذا ولي أحد  
 الملكة من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون فانه عند  
 ولايته يحضر الامراء إلى داره بالقلعة ويقاض عليه الحلقة  
 الخليفة السوداء ومن يجزى فرجة حضرة وعمامة سوداء  
 مدورة وتقلد السيف العزقي المذهب ويركب فرس النوبة  
 ويسير والامراء بين يديه والفاشية قد امه والجاوشية  
 والسندانية السلطانية يتبعها والطيرة دارية حوالية اليان  
 يغزى من باب الخاير الى دوح هذا الايوان فيترك عن الغضنفر  
 وتضع إلى تحت فيجلس عليه وتقبل الامراء الارض بين يديه

ثم يتقدمون اليه ويقبلون يده على قدر رتبته ثم مقدمو الحلقة  
 فاذا فرغوا حضرة القضاة والخليفة فتفاض الشافعي على  
 الخليفة ويجلس مع السلطان على التخت وتقبل السلطان الملكة  
 بحضور القضاة والامراء ويسند عليهم بذلك ثم ينصرف ومعه  
 القضاة فيمد السماط للامراء فاذا انقضت اكلهم فامر السلطان  
 ودخل الغضنفر وانصرف والامراء وما قيل في هذا الايوان لما  
 بناء السلطان الملك الناصر  
 شرفت ايوانا جلست بصدرة ٤ فشرخت بالاحسان فيه صدورا  
 قد كان يتقل العراقد رفعة ٤ اذ حال منك الناصر المنصور  
 ملك الزمان ومن عليه ملكة ٤ من عدله لا يظلمون فقتلوا  
 لا زلت منصورا للواء مؤتدا ٤ ابد الزمان وضيق مقنونا  
 وقيل ايضا ٤  
 بالمالكا اطلع من وجهه ٤ ايوانه لما بدا بدرا ٤  
 انشيتنا بالعدل كسري ولن ٤ يرضى لنا حيرانه كسرا ٤  
**الفصل الاول** هذا الغضنفر على الاصطبل انشاء  
 الملك الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ثلاث عشر  
 وسبعماية وانتهت عمارته في سنة ثمانية اربع عشر وسبع  
 مائة وانشا بجوار حنية ولما كل عمل فيه سماط حضرة الامراء  
 واهل الدولة ثم انقضت عليهم الخلع وحمل الى كل من امراء  
 المبين مقدمي الالوف الف دينار ولكل من امراء الطب الخانة  
 عشرون الف درهم فضة عن خمسمائة دينار ولكل من مقدمي  
 الحلقة خمسمائة درهم فبلغت النفقة على هذا المهر خمسمائة  
 الف درهم وخمسمائة الف درهم وكانت العادة ان يجلس  
 السلطان في هذا الغضنفر كل يوم للخدمة ما عدا يوم الاثنين والجمعة  
 فانه يجلس للخدمة بدار العدل كما تقدم الملك المنصور بدار



يُصَدَّرُ ابْنُ ابْنِ هَذَا الْقَصْرِ الْمَطْلُوعُ عَلَى الْأَصْطَبِلِ وَتَانِ يَتَعَدَّدُونَ  
عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَمْرُ وَقُوتٌ عَلَى مَا تَقْدَرُ خَلَا أَمْرًا الْمُسَوِّقَ وَالْغَرْبَا  
مِنَ السُّلْطَانِ فَإِنَّهُمْ لَيَسْتَرْهَمُونَ عَادَةً يَحْضُرُونَ هَذَا الْمَجْلِسَ وَلَا يَحْضُرُ  
هَذَا الْمَجْلِسُ مِنَ الْكِبَارِ الْأَمْنُ دُعِيَ الْحَاجَةُ إِلَى خُصُوفٍ وَلَا  
يَزَالُ السُّلْطَانُ جَالِسًا إِلَى الثَّلَاثَةِ مِنَ الْبَارِ فَيَقُومُونَ وَيَدْخُلُونَ  
إِلَى قُصُوفِ الْجَوَانِيَةِ ثُمَّ إِلَى دَارِ حَرَمِهِ وَنَسَائِهِ ثُمَّ يَخْرُجُ  
فِي الْجَوَانِيَةِ خَاصَّةً مِنْ أَرْبَابِ الْوُطَايِفِ فِي الْأَشْغَالِ الْمُتَعَلِّقَةِ  
بِهِ عَلَى مَا تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَيُقَالُ لَهَا خِدْمَةُ الْقَصْرِ وَهَذَا الْقَصْرُ  
تَجَاهُ بَابِهِ رَحْبَةٌ سَبِيلُكَ إِلَيْهِ مِنَ الرَّحْبَةِ إِلَى تَجَاهِ الْإِيْوَانِ فَيَجْلِسُ  
بِالرَّحْبَةِ الَّتِي عَلَى بَابِ الْقَصْرِ وَهَذَا لِيَزْمِعُ وَشَتَّى بِالرَّخَامِ قَدْ  
بَسَطَ فَوْقَهُ أَنْوَاعَ الْبَسِطِ إِلَى قَصْرِ عَظِيمِ الْبِنَائِ شَاهِقٍ فِي الْهَوَا  
بِإِيْوَانَيْنِ عَظِيمَيْنِ الشَّالِي يَطْلُ مِنْهُ عَلَى الْأَصْطَبِلَاتِ السُّلْطَانِيَةِ  
وَيُمْتَدُّ النَّظَرُ إِلَى سَوَاقِ الْخَيْلِ وَالْقَاهِرَةِ وَظَوَاهِرِهَا إِلَى الْخَرْنَبِيلِ  
وَمَا يَلِيهِ مِنْ بِلَادٍ أَجْمَعٍ وَقَرَأَ فِي الْإِيْوَانِ الثَّانِي الْقَبْلِيِّ بَابَ  
خَاصٍ لَخُرُوجِ السُّلْطَانِ وَخَوَاصِهِ مِنْهُ إِلَى الْإِيْوَانِ الْكَبِيرِ أَيْامَ  
الْمَوَكِبِ وَيَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْقَصْرِ إِلَى ثَلَاثَةِ قُصُوفٍ جَوَانِيَةِ مِنْهَا  
وَاحِدٌ مَسَامَتْ لَارِضِ هَذَا الْقَصْرِ وَاثْنَانِ يَصْعَدُ إِلَيْهَا بِدَرَجٍ  
فِي جَمِيعِ سُبُلَائِكِ حَدِيدٍ تُشْرِفُ عَلَى مِثْلِ مَنْظَرِ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ  
وَفِي هَذِهِ الْقُصُوفِ كُلِّهَا مَجَارِي الْمَاءِ مَرْفُوعًا مِنَ النَّبْلِ وَالدُّبُرِ  
الْأَتْقَارِ مِنْ مَقَرِّهِ إِلَى مَوْضِعٍ ثُمَّ إِلَى آخِرِ حَيْثُ يَنْتَهِي الْمَاءُ إِلَى الْقَلْعَةِ  
وَيَدْخُلُ إِلَى الْقُصُوفِ السُّلْطَانِيَةِ وَالِدُورِ الْأَمْرَ الْخَوَاصِرَ الْمَجَاوِرِينَ  
لِلْسُلْطَانِ فَيَجْرِي الْمَاءُ فِي دُورِهِمْ وَتَدُورُ بِهِ حَمَامَاتُهُمْ وَهُوَ مِنْ  
عَجَابِ الْأَعْمَالِ كَرَفَعْنَاهُ مِنَ الْأَرْضِ فِي السَّمَاءِ قَرِيبًا مِنْ حُسْبَانِيَّةِ  
ذِرَاعٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَيَدْخُلُ مِنْ هَذِهِ الْقُصُوفِ إِلَى دُورِ  
الْحَرِيرِ وَهَذِهِ الْقُصُوفُ جَمْعٌ مِنْ ظَاهِرٍ بِأَجْمَرٍ الْأَسْوَدِ الْأَصْفَرِ

موزنة

موزنة من داخلها بالرخام والفصوص المذهبة بالصدف  
والمعجون وأنواع الملونات وسقوفها كلها مذهبة قدموت  
باللؤلؤ ورد والنور تحرق في جدرانها بطاقات من الزجاج العتري  
الملون كقطع الجوهر المولف في العقود وجميع الأرض قد فرشت  
بالرخام المنقول إليها من أقطار الأرض مما لا يوجد مثله وتشرق  
الدور السلطانية من بعض على بساطين واستجار وساحات  
للحيوانات البديعة والإبقار والأغنام والطيور الدواجن  
وسائر ذكرك هذه القصور والبساتين والأحواش مفصلاً  
أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَ هَذَا الْقَصْرُ الْبَاقِي رِسْمٌ وَعَوَايدٌ تَغْيِيرُ كَثِيرٌ مِنْهَا  
وَبَطْلٌ مَعْظَمُهَا وَبَغِيَتْ إِلَى الْإِنْبِقَايَا مِنْ سَعَارِ الْمَمْلُوكَةِ  
وَرِسْمُ السُّلْطَانَةِ وَسَاقِضٌ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ ذَلِكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى مَا لَا تَرَاهُ بغير هذا الكتاب مجموعاً والله يوفِّي فضله  
مِنْ بِنَائِ **الْأَسْمُطَةِ السُّلْطَانِيَةِ** وَكَانَتِ الْعَادَةُ أَنْ  
يَمْدُ الْقَصْرِ فِي طَرَفِ النَّهَارِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ أَسْمُطَةٌ جَلِيلَةٌ لِعَامَّةِ  
الْأَمْوَالِ خَلَا الْبَرَانِيَيْنِ وَقَلِيلٌ مِمَّنْ فَيَكُونُ بِمَدَسَّطِ أَوَّلِ  
لَا يَأْكُلُ مِنْهُ السُّلْطَانُ ثُمَّ ثَانٍ بَعْدَهُ الْخَاصُّ قَدْ يَأْكُلُ مِنْهُ السُّلْطَانُ  
وَقَدْ لَا يَأْكُلُ ثُمَّ ثَالِثٌ بَعْدَهُ وَلَيْسَ بِالطَّارِكِ وَمِنْهُ مَا كَوَّلَ السُّلْطَانُ  
وَأَمَّا فِي آخِرِ النَّهَارِ فَيَمْدُ سَمَاطُكَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي الْمُسَمَّى بِالْخَاصِّ  
ثُمَّ أَنْ أَسْتَدْعِي بِطَارِحِمْ وَأَفْلَامَا عَدَا الْمُسَوِّقَ فَإِنَّهُ لَيْسَ  
لَهُ عَادَةٌ مَحْفُوظَةٌ النَّظَامُ بِلَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَرِسُّ بِهِ وَفِي كُلِّ  
هَذِهِ الْأَسْمُطَةِ لَوْ كَلَّمَا عَلَيْهَا وَيَغْدِقُ نَوَالَاتُهَا ثُمَّ يَسْتَقْبَلُ بَعْدَهَا  
لِلْأَقْسَامِ الْمَعْمُولَةِ بِالسَّكْرِ وَالْأَقَارِيَةِ الْمُطْبِيعَةِ مَاءَ الْوَرْدِ الْمُطْبِيعَةِ  
الْمُبْرَدَةِ وَكَانَتِ الْعَادَةُ أَنْ يَبْيِيتَ مِنَ الْغَرْبِ مِنَ السُّلْطَانِ  
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَطْبَاقٌ فِيهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الْمَطْخَاتِ وَالْبُورَادِ وَالْقَطْرِ  
وَالْقَشِطَةِ وَالْجَبْنِ الْمُقَلَّبِ وَالْمُوزِ وَالْكَحَاجِ وَأَطْبَاقٌ فِيهَا مِنْ



الاقصا والما المبردة ويرسم ارباب النوبة في الشهد حول  
السلطان ليتشاغلوا بالما كوك والمشراب عن النوم ويكون  
الليل مغسوما بينهم بساعات الرمل فاذا انتهت لوبة نهت  
التي تليها ثم ذهبت هي فنامت الى الصبح هكذا ابد اسفرا  
وخضرا وكانت العادة ايضا ان يبني في المبيت السلطاني  
من القصر او المحكم ان كان في السرحة المصاحف الكريمة  
لقراءة من يقرا القرآن من ارباب النوبة ويبني ايضا  
المشطري ليتشاغل به عن النوم ويبلغ مصروف السباط في  
يوم عيد الفطر من كل سنة خمسين الف درهم عن نحو خمسة  
الفين وخمسة دنانير تنهبه العلمان والعامة وكان يعمل  
في سباط الملك برقوق كل يوم خمسة الاف رطل من اللحم سوى  
الاوتر والدجاج على انه ابطل كثيرا مما تقدم ذكره وكان في سباط  
ابنه الناصر فيج ثلاث الاف رطل من اللحم سوى الاوتر  
والدجاج وكان راتب المويد شيخ في كل يوم لسباطه ودار  
ثمان مائة رطل من اللحم فلما كان في المحرم سنة ست وعشرين  
وتماني مائة سال الملك الاشرف برشاي عن مقدار ما  
يطلب له في كل يوم بكرة وعشيرة فقبل له ست مائة رطل في  
الوقتين فامر ان يطبخ بين يديه لانه بلغه انه يوحى  
بما ذكر لساد الشرخانة ونحو مائة وعشرين رطلا فجعل  
راتب اللحم في كل يوم بزيادة ايام الخدمة ونقصان ايام عدم  
الخدمة فمشر مائة رطل وستة ارباط عن وقتي العشاء والغدا  
ومن الدجاج ستة وعشرين طائرا ويعمل الما مونية رطلين  
ونصف سكر وما يعمل منه برسم الحمد ارية فانه يغسل النخل  
**ذكر العلامة السلطانية** قد جرت العادة ان السلطان  
يكاتب خطه على كل ما يامره فاما ما شير الامر او الجند وكل من

له اقطاع فيكتب عليه علامته وتكتب الملك الناصر محمد بن  
قلاوون الله املي وعمل ذلك الملوك بعده الى اليوم واما تقاليد  
النواب وتوقيع ارباب المناصب من القضاة والوزراء والكتاب  
وبقية ارباب الوظائف وتوقيع الرواتب والاطلاقات  
فانه يكتب عليها اسمه واسم ابيه ان كان ابيه ملكا فيكتب مثلاً  
محمد بن قلاوون او شعبان بن حسين او فرج بن برقوق  
وان لم يكن ابيه ممن تملك كبرقوق وشيخ فانه يكتب اسمه  
فقط ومثاله برقوق وشيخ واما كتب البريد وخواص الحقوق  
والظلمات فانه يكتب عليها ايضا اسمه وزمما كرم المكتوب  
اليه فكتب اليه اخو فلان او والد فلان او اخو بكتب  
للاكاير من ارباب الرتب والذي يعلم عليه السلطان اما اقطاع  
فالرسم فيه ان يقال خرج الامر الشريف واما وظائف ورواتب  
واطلاقات فالرسم في ذلك ان يقال رسم بالامر الشريف واعلاما  
يعلم عليه ما افتتح خطبة اولها الحمد لله ثم ما افتتح خطبة  
ايضا اما بعد حمد الله حي ياتي على خراج الامر في المناشير  
او رسم في الامر بالتوقيع ثم بعد هذا انزل الرتب وهو ان يفتح  
2 المناشير خرج الامر وفي التوقيع رسم بالامر وتمتاز المناشير  
المفتحة فيا بالحمد لله اول الخطبة ان يكون بطعرا بالسواد فضمن  
اسم السلطان والقاب وقد بطلت الطغراء في وقتنا هذا  
وكانت العادة ان يطالع نواب المملكة السلطان بما يتجده  
عندهم تارة على ايدي البريدية وتارة على اجنحة الحمام  
فتعود اليهم الاجوبة السلطانية وعليه العلامة فاذا ورد  
البريدي احضر امير جندار وهو من امراء الالوف والذواد  
وكاتب السديين يدي السلطان فيعمل البريدي الانصر  
وباخذ الذواد الكتاب فيمسحه بوجه البريدي ثم يباركه



السلطان فيفتحهم ويجلس حينئذ كاتب السرد ويقتراف على  
السلطان سرافان كان احدا من الامراء حاضرا حتى  
يقنع من القراءة وبأمر السلطان فيه بأمر وان كان الخبند  
على أجنحة الحمام فانه يكتب في ورق صغير خفيف ويجعل على الحمام  
الانزف وكان الحمام الرشايل مراكز كما كان للبريد مراكز  
وكان بين كل مركز من البريد اميال وفي كل مركز عدل فلول  
كما بيناه في ذكر الطريق فيما بين مصر والشام وكانت مراكز  
الحمام كل مركز منها ثلاثة مراكز من مراكز البريد فلا يتعدى  
الحمام ذاك المركز ويتقل عند نزوله المركز ما على جناحه الى  
طائر اخر حتى يسقط قلعة الجبل فيحضره البراج ويقتراف كاتب  
السر البطاقة وكل هذا مما يعلم عليه بالقر ومما كان يحضر  
الى القصر في كل يوم ورتبه الصباح يرفع والى القاصد والى  
مصر وسنقل على انما ما يتجدد في كل يوم وليلة الحارات بالبلدين  
واخطا طهما من حريق او قتل قتل او سرقة سارق ونحو ذلك  
ليأمر السلطان فيه بأمر **الانترفة** هذا القصر المعروف  
بالاشرفية انشاء الملك الاشرف خليل بن قلاوون في سنة  
الثلثين وستمائة وثمانية ولما فرغ صنع فيه مہمما عظيما  
لم يعمل مثله في الدولة التركية وحتن احاه الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون وابن اخيه امير موييس بن الصالح علي بن قلاوون  
وجمع سائر ارباب الملاهي وجمع الامراء ووقف الخزانة  
بالبحر الدفء فلما قام الحاضرية من الامراء للرفق بين الخزانة  
على كل من قام للرفق حتى فرغ الخزانة فأنعم على كل امير من الامراء  
بفرس كامل الفارس والبشر خلعة عظيمة وأنعم على عدل منهم كل  
واحد بالف دينار وأنعم على البليل المغني بالف دينار وكان الذي  
عمل في هذا المهم من الغنم ثلاثة الاف رأس ومن البقر ستمائة رأس

ومن الخيل خمسمائة اكرهين ومن الشكر رسم المشروب الف  
قنطار وثمان مائة قنطار ورسم الحلوى مائة وستين قنطارا  
وبلغت النفقة بحاجتها المم في عمل السباط والمشروب والاقبية  
والطرز والسيرج وثياب النساء مبلغ ثلاثمائة الف دينار منها  
**البيرسية** ومن حملة دور القلعة البيروسية انشاء  
الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وكان ابتداء بنائها  
في اول يوم من شعبان سنة احدى وستين وسبع مائة وثمان  
تتمت في ثامن عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة فجاءت من  
الحسن في غاية ليمير مثلاً وعمل لهذه القاعة من الفرس والبسط  
ملا يدخل قيمته تحت حصن من ذلك شجرة واربعون مستربا  
برسم وقود القناديل حملة ما دخل في من الغضة البيضاء  
الحالصة المصروبة ما يتا الف وعشرون الف درهم وكلها مطبوعة  
بالذهب وجاء ارتفاع بناء هذه القاعة طولاً في السائر ثمانية  
وثلاثون ذراعاً وعمل السلطان لها برجاً يبيت فيه من الحاج  
والابنوس مطعم جلسته بين يديه والكاف وباب يدخل منه الى  
ارض كذلك وفيه مغدب قطعة واحدة يكاد يذهل الناظر  
اليه بشبابيك ذهب خالص وطرارات ذهب مصوغ وشراقات  
ذهب مصوغ وفيه مضوغة من ذهب حرف فيه ثمانية وثلاثون  
الف مثقال من الذهب وحرف في مونة واجرة ثمة الف  
الف درهم فضة عنده خمسون الف دينار ذهباً وبصدر ابوان  
هذه القاعة شباك حديد يقارب باب زويلة بطل عا جنية  
بديعه الذي **الدهشة** عمره السلطان الملك الصالح عماد  
الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون في سنة خمس اربعين وسبع مائة  
وذلك انه بلغه عن الملك المريد عماد الدين صاحب حماء  
انه عمر حماء دهشة لم يبن مثلاً فقصد مضاهاته وبعث



الامير اقباجوا الحجاج المهندس لكشف دهشة حياه وكتب  
لنايب حلب ونائب دمشق عمل التي حجر بيض والفي حجر حمير حلب  
ودمشق وواصل البرد بالاستحاث في الطلب فوقع الاهتمام  
بذلك وسخر ثواب الشام الناصر في حمل الحجارة من حلب ودمشق  
وحسرت اجمال الحمال حتى وصلت الى قلعة الجبل وصرف في  
حماية كل حجر من حلب اثنا عشر درهما ومن دمشق ثمانية دراهم  
واستدعى الخايم من سائر الامراء جميع الكتاب ورسم باحضار  
الصانع لكل عمل ووقع الشروع فيها حتى تمت في شهر رمضان  
وقد بلغ مصر وقرى وقد جمعاية الف درهم سووي ما قدم من دمشق  
وحلب وغيره وعمل من الفيز والنسب والالات ما يحل وضعه  
وحضره سائر المغاني وكان مهمما عظيم **السبع قاعات**  
هذه القاعات تشرف على الميدان وباب القرافة عمرها  
الملك الناصر محمد بن قلاوون واسكنه سراريه فبات عن الف  
وصيفة وما بيتي وصيفة مؤلفه سود ومن عدا من من  
بغية الاجناس **الجامع بالقلعة** هذا الجامع بالقلعة اشتهر  
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عشت  
وسبعماية وكان قبل ذلك هناك جامع دون هذا فهدمه  
السلطان وهدم المطبخ والحوايج خاناه والغراسر خاناه  
وعمله جامعاً اخر به سنة خمس وثلاثين وسبعماية وبناه  
هذا البناء فلما تم بناؤه جلس فيه واستدعى جميع مؤذي القارة  
ومصر وجميع العدا والخطباء وعرضوا عليهم ما ذنبهم  
وخطبايم وقرايم واختار منهم عشرين مؤذناً قرايم فيه  
ورتب مائة درسم فقه وقال يا قرا في المصنف وقار يا قرا  
في المصنف وجعل عليه اوقافاً تكفيه وتغني عن صار من بعده  
من الملوك يخرجون ايام اجمع الى هذا الجامع ويحضر خاصة

الامراء معه من القصر ورجي باقيرهم من باب الجامع فيصل الى اللطاف  
عن عمن المحراب في مقصود وخاصة ويجلس عنده اكاير  
خاصته ويحيط معه الامراء خاصتهم وعامتهم خارج المقصورة عن  
يمينه ويسيره على مراتبهم فاذا انقضت الصلاة دخل الى مقصود  
ودور خرمية ويفرق كل واحد الى مكانه وهذا الجامع مشتمل من  
البناء معروض الارض بالرخام مبطن السقوف بالذهب وبهذه  
قبة عالية بينها مقصود مستورة هي والرواق بالاشيايك  
الحديد المحكمة الصنعة وتحف صحنه رواقات من جهات  
**الدار الجديدة** هذه الدار عند سرباب القلعة المطل  
على سوق الخيل عمره الملك الظاهر محمد بن البندقداري في  
سنة اربع وستين وستماية وعمل في جمادي الاولى منها  
دعوى للامراء عند فراغها **خزانة الكتب** وقع في الحريق  
يوم الجمعة رابع صفر سنة احدى وتسعين وستماية فتلقت  
في الكتب في الفقه والحديث والتاريخ وعامة العلوم  
شيء كثير جدا كان من ذخائر الملوك فانتهت في العلمان ويبحث  
اوراقا محرقة ظفر الناس من بنغليس غربية ما بين ملاحم  
وعبرها واخذوا باختار الامان **القاعة الصالحية**  
عمرها الملك الصالح نجم الدين ايوب المسترقي وكانت سكن  
الملوك اليان احترقت في سادس ذي الحجة سنة اربع وثمانين  
وستماية واحترق معها الخزانة السلطانية **باب النخاس**  
هذا الباب من داخل باب التان وهو اجل ابواب الدور السلطانية  
عمره الناصر محمد بن قلاوون وزاد في سعة دهليزه **باب**  
**القلعة** عرف بذلك من اجل انه كان هناك قبة بناء الملك  
الظاهر بيبرس وهدمها الملك الناصر قلاوون في يوم الاحد فاشتر  
شهر رجب سنة خمس وثمانين وستماية وهي مكان قبة



فرغت عمارته في شوال منه ثم هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون  
 وحده باب القلعة عما هو عليه الآن وعمل له بابا ثانيا **الرفف**  
 عمنع الملك الأسير خليل بن قلاوون وجعله عاليا ليصرف  
 على الخيرة كلها وبنيته وصور فيه امرا الدولة وخواصها وعقد  
 عليه قبة على محمد وزخرفه فكان مجلسا يجلس فيه السلطان  
 واستمر جالس الملك به حتى هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون  
 في سنة ثلثي عشرين وسبع مائة وعمل بجانبه برجاً بجوار الاصطبل  
 نقل اليه المالكة **الجيت** كان بالقلعة جب تحبسه فيه الامراء  
 وكان مهولا مظلماً كبير الوطاط وبط كربه الراجحة يعاين فيه المجرم  
 ما هو كالموت واستدمنه عمنع الملك المنصور محمد بن قلاوون  
 في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فلم يزل الى ان قام الاقيس  
 بكقر الساسي في امرته مع الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى  
 اخرج من كان فيه مع الحاميس ونقلهم الى البراج وردمه ابن  
 وعثم فوق الردم طباقا في سنة تسع وعشرين وسبع مائة  
**الطبائخانه** جنب القلعة ذكر بنام من الكلي ان عمنع  
 ابن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام تلقاه المغفلون  
 من اهل الادب بالسيوف والرجان فكبر عمر النظر اليه  
 وقال ردوهم فقال له ابو عبيد بن الجراح ان سنة الامام  
 فان منعتم ظنوا في نفوسهم انه نقض لعهدهم فقال عمنع  
 دعوم والتغلس الضرب بالطليل او الدف وهذه الطبائخانه  
 الموجودة الان تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب  
 الدرج كانت دار العدل القديمة التي عمرها الملك الظاهر  
 بيبرس وتقدم خيرة فلما كانت سنة اثنين وعشرين وسبعمائة  
 هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون وبني هذه الطبائخانه وصار  
 ينزل الي عمارتها قليل وتولي مستد العماره في افسس مائة

العمار ووجد في اساسها اربعة قبور كبار المقدماء عليها قطع  
 رخام منقوش عليها اسم المغفورين وتوازخ وفاقهم مغنثوا  
 ونقلوا قريبا من القلعة فكانوا خلقا كثيرا اعظميا في الطول  
 والعرض وعلى بعضهم صلاه وبقي ملقونة ساعة منها المبادي  
 تمزقت وتطابت فصار منهم اثنان عليهما اله الحرب وعقد  
 الجهاد وبما اثار الدما والجراحات وفي وجه احدهما ضربة سيف  
 بين عينيه والجرح مسدود بقطة فلما مسكت القطة  
 ورفعت عن الجرح فوق الحاميس من تحت دمر بطن انه جرح  
 طري وكان في ذلك موعظة وذكرى وكانت الطبائخانه ساحة  
 غير سقف فلما ولي الامير محمود بن طلائع اخور وسكن الاصل  
 السلطاني عمنع هذه الطباق وكان العرس في عمارتها صحنان  
 المدرسة الاسرفية كانت جنيذ قايمة تجاه الطبائخانه واذا  
 كان ازمان الفتن بين امراء الدولة حصن فوقها طابوقة  
 ليبرمواعيل الاصطبل والقلعة فاراد شاهد هذه الطباق  
 فوق الطباق ان يجعل راية في لا يقدر احد يقم فوق المدرسة  
 الاسرفية كما ذكر في هذا الكتاب عند ذكر المدارس **الطباق**  
**بناحة الابوان** عمنع الملك الناصر محمد بن قلاوون  
 واسكنه المالكة السلطانية وعمر حارة محصر وكانت الملوك  
 يعاين اتم عناية في ان الملك المنصور قلاوون كان في غالب  
 اوقاته يخرج الى الرخبة عند استحقاق حصونا لطعام  
 للمماليك ويامر عرضه عليه وسعد لحمهم ويختبر طعامهم  
 في جودته وراذاته فمضى رأي فيه عينا اشتد على المسترف  
 واستادار ونهزم مما وجد بهما امنه امر مكره وكان يقول  
 للملوك اعملوا شيئا تذكروا به ما بين مال وعقار وانا عمارت  
 اسوارا وعملت حصونا مانعة لي ولا ولا دي والمسلمين وهو



المماليك وكانت المماليك ابدا تقيم بين المطابق لا تخرج  
منه فلما تسلط على الملك الاشرف خليل بن قلاوون سحر للمماليك  
ان ينزلوا في القلعة في النهار ولا يبيتوا بها فكان لا يقدر  
احد منهم ان يبيت بغيره ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون  
سحر لهم بالنزول الى ابحار يوم ما في الاسبوع فكانوا ينزلون  
بالنوبة مع الخدام ثم يعودون اخرها وهم ولم ينزل هذا  
خالهم الى انقضت ايام بني قلاوون وكانت للمماليك بهن  
الاطباق عادات جميلة اولها انه اذا قدمه ما حرم عرض على  
السلطان ونزل في طبقة جسه وسلمه لطوائف برسم الكاية  
فالمراتب ابيه تعليمه ما يحتاج اليه من القرآن الكريم وكان  
كل طائفة لها فقيه يحضر كل يوم وما جدها يتعلم كتاب الله الكريم  
ومعرفة الخط والتميز بابواب الشريعة وملازمة الصلوات  
والاذكار وكان الرسم ان لا يحسب الحمار الى المماليك الصغار فاذا  
شب الواحد من المماليك علمه الفقيه شيئا من الفقه وقراه  
في ذلك مقدمة فاذا صار الى سن البلوغ اخذت تعلم انواع الحرب  
من رمي السهام ولعب الرمح وخو ذلك فبئس كل طائفة تعلم  
حتى يبلغ الغاية في معرفة ما يحتاج اليه واذا اركبوا الى لعب  
الرمح او رمي المشاب لا يخرجهم ولا اميران خدمهم ولا يذوقوا  
منهم فينقل اذن الى الخدمة وينتقل في اطوار رتبة بعد  
رتبة الى ان يصير من الامراء ولا يبلغ هذه الرتبة الا وقد  
تمت اخلاقه وكثرت آدابه وامتزج بعظيم السلام واهله  
نقله واشتد ساعده في رماية المشاب وحمل ربه بالرمح  
ومن على ركوب الخيل ومنهم من يصير في رتبة فقيه عارف  
واديب شاعر وحاسب ماهر هذا ولم ازمته من الخدام  
والا بر من روس النوبة يخصصون عن حال الواحد منهم المختص

الثاني

الثاني ويؤخذونه اشد المؤاخاة وتتافسوا به على حرمانه  
وسكناته فان عثر احد من مؤدبيه الذي يعلم القدران او الطوائف  
الذي هو سلم اليه او راس النوبة الحاكم عليه على انه افترق دينا  
او احل بربهم او ترك اديبا من اداب الدين او الدنيا فانه على  
ذلك يعقوبه مولاة شديدة بقدر جرمه وبلغ من تاديبهم  
ان تقدموا المماليك كان اذا اتاه بعض مقدمي الاطباق  
في السحر تشاور على مملوك انه يقتل من جنابة فيبعث من بكية  
عن سبب جنابته ان كان من احتلام فينظر سبدا ويبله  
هل فيه جنابة او لا فان لم يجد فيه جنابة جاء الموت من كل  
مكان ولذلك كانوا ساق يدسرون المماليك وقاده  
بجاهدون في سبيل الله واهل سياسا لغون في اظهار الجمل  
ويردعون من جار او تعدي وكانت لهم الادارات الكثيرة  
من الخوم والاطعمة والحلاوات والغواكه والكسوات  
الفاخرة والعالم من الذهب والفضة بحيث يتسع احوال  
علمائهم ويفيض عطاوهم على من قصدهم لما كانت الايام  
الظاهرة برقوق راحي الحال في ذلك بعض الشيء الى ان  
ثلث دولته في سنة احدى وسبعين وسبعمائة قلما  
عاد الى المملكة ترخص للمماليك في سكنى القاهرة وفي  
التدريج فنزلوا من الطباق بالقلعة ولجوا الى اهل  
المدينة واحلوا في البطالة وفي التدريج فنزلوا من  
الطباق ونسوا تلك العوايد ثم تلاشت الاحوال في  
الايام الناصرية فرج بن رقوق وانقطعت الدواب من الخوم  
وعبره حتى عمر ممالك الطباق مع قلة عدددهم ورتب  
لكل واحد منهم في اليوم مبلغ عشق دراهم من الفلوس فصار  
عند اومهم في الغاب النول المصوق عجرا من شدة الحر



وغيره هذا وبقي الجلب من الممالك انما هم الرجال الذين  
كانوا في بلادهم ما بين ملاح سفينة ووقاد في تنور حار  
وحول ما في غيبط اشجار وغير ذلك واستقر ارجلنا صبر  
على ان تسلم الممالك للفقير بنقلهم بل يتروكون وشؤونهم  
تبدل الارض غير الارض وصارت الممالك السلطانية  
ارذل الناس واذنهم واحسنهم قدرا وانهم نفعا واجملهم  
بأموال الدنيا واكثرهم اعراضا عن الدين ما فيهم الا من هو ازلي  
من فرد الصر من قارق وفسد من ذئب لا جرم ان خربت ارض  
مصر والنام من مصب الماء الى مجرى الغدات بسواله الحكم  
ونيف عيب الولاة ونصرف اولي الامر حتى انه ما مر شئ  
الا ويظهر من الخلل العام ما لم يتداول فاطمة وبلغت عدة  
الممالك السلطانية في ايام المنصور قلاوون ستة آلاف  
وتسعمائة فاراد ابنه الاشرف خليل بكل عدة عشرة الاف مملوك  
وجعلهم طوائف فا فرد طابعين الارض والجكر وشما في البحيرة  
لانه استكم في ابراج بالقلعة وبلغت عدتهم ثلاثة الاف وثمانمائة  
وافترق حيسر الخطا والصحاف وانزلت بقاعة عرفت بالذهبية  
والزمردية وجعل منهم حمارية وسفاه وثمانم خا صكية  
وعمل الرحبة سلحدارية وحمدارية وجاستكرية وارشالية  
ثم سعت الناصر محمد بن قلاوون جعل الممالك من بلاد اربك  
وبلاد تورس وبلاد الروم وبلاد اديب في طلبهم وبدل  
الرجال للتجار في حملهم اليهم ودفع منهم الاموال العظيمة  
ثم افاض على من يشترى منهم انواع العطا من عامة الامن  
دفعه واحدة في يوم واحد ولم يراع عادة ابنه ومن كان قبله  
من الملوك في تنقل الممالك في اطوار الخدم حتى يتادب وتمنك  
كما تقدم وفي تدرجه من ثلاثة دنانير في الشهر الى عشرة دنانير

منها

تفرق له بعد الحامكية الى وظيفة من وظائف الخدمة بل  
اقتضى رايه ان علا اعينهم بالعطا الكثير دفعة واحدة فاته  
من الممالك شئ كثير غيبة فيما لديه حتى كان الاب يبيع ابنه  
للتاجر الذي تجلبه اليه ويبلغ ثمن المملوك في ايامه الي مائة  
الف درهم مما دون وبلغت نفقات الممالك في كل شهر الى تسعين  
الف درهم ثم تزايدت حتى صارت في سنة ثمان واربعمائة  
مائة مائتين او عشرين الف درهم **دار النيابة**  
كان بقلعة الجبل دار النيابة بناء الملك المنصور قلاوون في  
سنة سبع وثمانين وستمائة سكنها الامير حسام الدين طرطاي  
ومر بعد من تواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشما لها  
ثم هدم الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثمانين  
وسبعماية وابطل النيابة وابطل الوزراء ايضا فصار موضع  
دار النيابة ساحة فلما مات الملك الناصر عاد الامير قوصوك  
دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة فلم يكل خيرة  
قبض عليه فولي نيابة السلطنة الامير شمس الدين طرطاي  
حينئذ حضر وقبض عليه فتولي بعد نيابة السلطنة الامير  
شمس الدين اقسق في ايام الملك الصالح اسماعيل بن الناصر  
محمد بن قلاوون فجلس في يوم السبت اول صفر سنة ثلاث  
واربعين وسبعماية في شباك النيابة وهو اول من جلس بها  
من النواب بعد تجديد وتوارثها النواب بعد وكانت  
العادة ان يركب جيوش مصر يوم الاثنين والخميس في المؤبد  
تحت القلعة فيسيرون هناك من راس الصوت الى باب  
القدافة ثم يقف العسكر مع نايب السلطان ويناديون  
على الجبل بيلهم وزمان نودي على كثير من الابل الحد والخيم  
والحر كوات والاشحنة وزمان نودي على كثير من العقار ثم نظفوا



إلى الخدمة السلطانية بالأيوان من القلعة على ما تقدم ذكر  
فإذا سئل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الأيوان إلى أن  
تتقضي الخدمة فيخرج إلى دار النيابة والأمرامعة ويمد السلطان  
بين يديه كما يمد سباط السلطان ويجلس جلوسا عاما للناس  
ويحضر أرباب الوظائف ويقف قدامه الحجاب ويقرا عليه  
العقصر ويقدم إليه الشكاة ويفصل الأمور فكان السلطان  
يكتفي بالنائب ولا يقضي لقراءة العقصر عليه وسماع الشكوى  
تغويلا منه على قيام النائب ولا يقضي بهندار راد قريبا العقصر  
على النائب بطرقان كان مرسومه يلقي فيه أصدر عنه  
وما لا يكفي فيه الأمر بتسليم السلطان أمر بكتابة عزل السلطان  
وأصدر فثبت ذلك وبينه فيه على أنه بأشأن النائب وعبر  
عن بواب السلطان بالممالك الشامية بأن يعبر عنه بكل  
الممالك الشرقية الإسلامية وما كان من الأمور التي لا بد له  
من أحاطة علم السلطان به فانه أما يعلم بذلك منه إليه  
وقت الاجتماع به أو يرسل إلى السلطان من يعلم به وبأخذ  
رأيه فيه وكان ديوان ديوان الإقطاع وهو الجيش في زمان  
النيابة ليس لهم خدمة إلا عند النائب ولا اجتماع إليه ولا  
يجمع ناظر الجيش بالسلطان في أمر من الأمور فلما أبطأ الملك  
الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر الجيش مجتمع بالسلطان  
واستمر ذلك بعد إعادة نيابة السلطنة وكان الوزير  
وكانت التفتاحات النائب في بعض الأمور دون بعض  
ثم أصبحت نيابة السلطنة في أيام الناصرية محمد بن قلاوون  
وتلاشت أوضاعا فلما مات أعيدت بعده ولم يزل إلى إنشاء  
الأيام الظاهرية برفوق ثم إن الناصر فرج بن برفوق أمام  
الأمير ممدان مراز في نيابة السلطان فلم يسكن دار النيابة

بالقلعة

بالقلعة ولا خرج عما تعرفه من حال حاجب الحال ولم يزل النيابة  
بعد تمران أحد إلى يومنا هذا وكان حقيقة النائب أنه السلطان  
الثاني وكانت سائر بواب الممالك الشامية وغيرها بكتابة في  
غالب ما يكتبه فيه السلطان ويراجعونه فيه كما يراجع السلطان  
وكان يستخدم الجيش يخرج الإقطاعات من غير منا وربع وعين  
الأمير لكن مشا ورق السلطان وكان النائب هو المنتصرف  
في كل أمر فيراجع الجيش في المال والخبر وهو التبريد وكلية  
وظيفة لا تصرف إلا بامره ولا يفصل أمرا مفصلا إلا بمراحته  
وموالذي يستخدم الجيش ويرتب في الوظائف إلا ما كان منه  
جليلا كالوزارة والقضاء وكتابة السر والجيش فانه يعرض  
على السلطان على من يضلح وكان قلان يحجب في شيء يعنيه وعدا  
نائب بديار مصر ثلثة في رتبة النيابة وكل بواب الممالك  
تخاطب ملك الأمر إلى النائب السلطنة بمصر فانه يسمى كقول  
الممالك بمنزلة الدواة من عظم محله وبالحقيقة ما كان يتحقق  
اسم نيابة السلطنة بعد النائب بمصر سوى نائب الشاميق  
فقط وإنما كانت النيابة مطلقا أيضا على أكابر بواب الشام  
وليس لأحد منهم من التصرف ما كان لنائب دمشق إلا أن نائب  
السلطنة محلي للنيابة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلت  
الآن الرسوم واتصفت الرتب وتلاشت الأحوال وعادت  
أسماء المعنى لها وخيالات خاضعة عدم وانه يفعل ما يشاء  
ويختار له الأهل **ذكر جيوش الدولة التركية**  
**وزها وعوايد** أعلم أنه قد كان بقلعة الجبل مكان معبد  
لديوان الجيش وأدركت إلى أبناء الدولة الظاهرية برفوق  
وناظر الجيش وسائر كتاب الجيش لا يتحركون في أيام الخدمة  
نهارهم مغيمين بديوان الجيش وكان هذا الديوان عوايد



قد تغير الشرا ومبدا غالب رسومه وكانت جيوش الدولة التركيه  
بديار مصر على قسمين منهم من يحضه السلطان ومنهم من هو  
في اقطار المملكة وبلادهم ومنهم سكان بادية كالعرب والتركمان  
وحيداء مختلط من اترك وجركس وزوروا كداد وتركمان  
وغالبهم من المماليك الساعين ومهم طبقات اكا برهم  
من له امرأة مائة فلرس ومقدمه الف فارس ومن هذا الغنيل  
يكون اكا بر النواب وزاد بعضهم بالعشقة فوارس والعشرين  
ثم امر الطبخانة ومعظمهم من يكون امرأة اربعين فارسا  
ومد يوجد فيهم من له ازبد من ذلك الي السبعين ولا يكون  
الطبخانة لا قلم من اربعين ثم امر العسراوات مئة يكون امره  
عشرون ما كان فيهم من له عشرون فارسا ولا بعدوا في امر  
العسراوات ثم جند الحلقة وهو لا يكون من اشهرهم من السلطان  
من امراهم وكان مستورا لا يري فيهم الا امير بيت الاقطاع  
ولا جناده الثلثان فلا يمكن الامير ولا ماسرور ان يشاركون  
احدا من الاجناد فيما يخصهم الا برضاهم وكان الامير لا يخرج احدا  
من اجناده حتى يبين للناس موجبا يقتضيه اخراجه فحينئذ يخرج  
نائب السلطان ويقوم عند امير عوصته وكان تكل اربعين  
جنديا من اجناد الحلقة تقدم عليهم ليسمعوا عليهم حكم الادار  
خرج العسكر امانا كانت بواقف الاربعين مع مقدمهم وترتيبهم  
في موقعهم اليه ومبلغ بمصر اقطاع بعض اكا بر الامرا القديريين  
من السلطان مائتي الف دينار حسنة وربما زاد على ذلك وامسا  
غيرهم فدوون ذلك بقدر اقل الى مائتين الف دينار واما اقطاع  
اجناد الحلقة فاعلاء الف وخمسمائة دينار وهذا القدر وما  
حوله اقطاعات اعيان مقدمي الحلقة ثم بعد ذلك الاجناد  
بابات حتى يكون ادنامهم مائة مائتين وخمسين دينارا ويرد تقصيد

ذلك ان سنا الله تعالى ولما اقطاعات جند الامرا فابا على ما يراه  
الامير من زيادة بينهم ونقص واما اقطاعات الشام فابا لا تقار  
هذا بل يكون على الثلثين مما ذكرنا ما خلا نائب السلطنة يكون  
فانه يقارب اقطاعه اعلا اقطاعات اكا بر امرا مصر العرب  
وتجميع جند الامرا تعرض بدويان الجيش وبنيت اسمه وحليته  
ولا يستبدل به امير عوصته الا بتزليل من عوض به وعرضه  
وكانت للامرا على السلطان في كل سنة ملايس ينعم به عليهم  
ولهم في ذلك حظ وافرو ينعم على امراء المؤمنين بخيول  
مسرجة ملجمة وما عداهم بخيول محربي وتميز خاصتهم على  
عامتهم وكان لجميع الامراء من المؤمنين والطبخانة والفرار  
على السلطان الرواتب الجارية في كل يوم من اللحم وتوايله  
كلها والخبز والشعير تغليق الخيل والروتب ولبعضهم الشعير  
والسكر والكسوة في كل سنة وكذلك جميع مماليك السلطان  
وذوي الوظائف من الجند وكانت العادة اذا نشأ احد الامرا  
اطلق له دنارين لحم وخبز وعليه حتى يتأهل للاقطاع في  
جملة الحلقة ثم منهم من يتقل الي امانة عشق او الي امانة  
طبخانة تحت الخط وانفق ان الامير طرطاي وهو اذ ذاك  
نائب السلطان الامير سديد الابد مري والامير طبريز  
ان سأل السلطان الملك المنصور قلاوون في الانعام على ولده  
ولد كتبا باقطاعين في الحلقة يقال لهما والله اذا راسهما  
في مصاف يضربا بالسيف او كانا في رحف قد ابي استنقم ان  
اعطيتهما احرارا في الحلقة حسبه ان يقال اعطا الصبيان  
الاخبار ولم يجب سواهما وهذا وهم من مدعوف لكن يقال  
كان الملك العادل نور الدين محمود بن زكي اذ امان الخدي  
اعطى اقطاعه لولد فان كان صغيرا رتب معه من يلي



امر حتى يكسر فكان اجنادهم يقولون الاقطاعات املا كتابا  
 بربنا اولادنا الولد غير الوالد فيمن تقابل عليهما وبه اقدري  
 كثير من ملوك مصر في ذلك وللامراء المقدمين حواصير  
 ذهب في وقت الركوب الي الميدان ولكل امير من الحواصير  
 على السلطان مرتب من السكر والحلوى في شهر رمضان  
 ولما يرمي الاضحية في عيد الاضحية على تقادير رتبهم ولهم  
 المراسم المترتبة دوائهم ويكون في تلك المدة بدل العليق  
 المرتب لهم وكانت الخيول السلطانية تفرق على الامراء  
 مرتين في كل سنة مرة عند ما يخرج السلطان الي مرابطته  
 في الربيع عند اكتمال تربيعها ومرة عند لعبه بالاكفة  
 في الميدان ولخاصة السلطان زيادة كثيرة في ذلك بحيث يصل  
 الي بعضهم في السنة مائة فرس ويعرف السلطان ايضا الخيول  
 على الممالك السلطانية في اوقات اخوة وزمها يعطي بعض مقدمي  
 الحلقة ومن يقف له فرس من الممالك يحصل من لحمه واشبهه  
 بانه وقف فيعطى بدلهم ولخاصة السلطان المقدمين بانواع  
 من الاسعادات كالقمارات والاضحية التي ربما اتفق على بعضها  
 زيادة على مائة الف دينار ورفع هذا في الايام الناصرية مرارا  
 كما ذكر عند ذكر الدور من هذا الكتاب ولم ايضا كساي القمار  
 المتنوع ولم عند سفرهم الي الصيد وغيره العلوفات والبراك  
 وكانت لهم ارباب لا يخلون بها منهم انهم اذا دخلوا الي الحرمه الايوان  
 او الفسوق وقف كل امير في مكانة المعروف به ولا يجسر احد  
 منهم ان يحدث رقيبته في الخدمة ولا يكلمهم واحده ولا يلتفت  
 الي نحو ايضا ولا يجسر احد منهم ولا من الممالك ان تجتمع  
 بصاحبه في برهه ولا في رمي النشاب ولا غير ذلك ومن بلغ  
 السلطان عنه انه اجتمع باخر ثواء او قبض عليه واختلف في رمي

النشاب

النشاب الامراء والعساكر في الدولة التذكية وقد بينا ما كان  
 عليه زعيمه على غيره الملك المنصور قلاوون عند ذكر سوق  
 السرايسيين وضار وهو اذا دخلوا الي الخدمة بالامسية  
 النبوتية والتكاوات فرقة ثم القبا الاسلامي فرقة وعلمه سيد  
 المنطقة والسيف ويتميز الامراء والمقدمون واعيان الجند  
 بالسرايسية قصيرة الاكمام فوق ذلك ويكون الكمامة اقصد  
 من القبا التحتانية بلاتقاوت كثيرة في قصر الكرم والطول  
 وعلى رؤسهم كلهم كلونات صفار غالبا من الصوف الملطى  
 الاحمر ويضرب ويلفت فوقها عمامة صفار ثم يزدادوا فوق الكلونات  
 ومما تلف فوقها في ايام الامير بليغا الخاصكي القائم بدولة  
 الاشرف شعبان برحمن وعرفت بالكلونات الطرخانية  
 وصاروا يسمون تلك الصغيرة ناصرية فلما كانت الايام الظاهرية  
 برقوق بالغوا في كبر الكلونات وعملوا في شدتها عوجا وقيل  
 لها كلونات جركسية وهم على ذلك الي اليوم ورسهم لسرايس  
 على الاخفاف ويعمل المندبل في الحياصة على الصولق من الجانب  
 الايمن ومعظم حواصير الممالك فضة ومنهم من كان يعملها من  
 الذهب ونزما عملت بالسرايس وكانت حواصير الامراء المؤمنين  
 الاكابر التي يخرج اليهم مع الخلع السلطانية من خزائن الخاق  
 موضع ذهب بالجواهد وكان معظم العسكر يلبس المطرز ولا  
 يكفت مهران بالذهب ولا يلبس المطرز الا من له اقطاع في الحلقة  
 واما من موالجامة او من اجناد الامراء فلا يكفت مهران  
 بذهب ولا يلبس طرازا وكانت العساكر من الامراء وغيرهم  
 يلبس المتنوع من الكفا والخطاي والمخل والاشكند زاي  
 والشرايات ومن النضاي والاضناف الملونة ثم بطل السرايس  
 في الايام الظاهرية برقوق واقصر الى اليوم على التبريد



الملوك في الشتاء وليس النصافي المصقول في الصيف وكانت  
العادة ان السلطان الملوك في الشتاء يوتي بتفسير استخدا  
الجند فاذا وقت فدامه من يطلب الاقطاع المحلوق ووقع  
اختيار على اخذناظر الجيش والكفاية له فكتب ورقة مختصة  
تسمى المثال مضمونة خيرة فلاك كذا ثم يكتب فوقه رسم المستقر  
ويناولها السلطان فيكتب عليها بخطه ويعطى الحاجب المزرم  
له فيقبل الارض ثم يعاد المثال الى ديوان الحشر وينتظر شاهده  
عندهم ثم يكتب مرتبة تكملة الخطوط لجميع مباشري ديوان الاقطاع  
وفهم ديوان الحشر فيرسمون علاماتهم على كل واحد يحمل الى ديوان  
الانشاء والمكاتب فيثبت التثنية ويحكم عليه السلطان كما  
تقدم ذكره ثم يكمل التثنية بخطط كتاب ديوان الجيش بعد العله  
على صحة اصله واستخدم السلطان الملك المنصور قلاوون طائفة  
سماة البحرية وهي ان البحرية الصالحة لما استتوا عند قتل  
الفارس اقطاعي في الايام العزبة ايكت بغيت اولادهم بمصر في حالة  
رديلة فعند ما احضرت السلطنة الى قلاوون جمعهم ورتب لهم  
الجوامك والتم والكسوة ورسم لهم ان يكونوا جالسين على باب  
القلعة وسماهم البحرية والياليوم طائفة من الاحبار تعرف بالبحرية  
واما البلاد السامية فليشرب للنائب بالملكة مدخل في المير  
امير عوصن امير مات بل اذا مات امير سنوا كان كبير او صغير  
طولع السلطان بموته قام عوصنه اما ممن حضرته وتخرج  
الى مكان الخدمة او ممن هو في مكان الخدمة او ينقل من بلد  
اخر من يقع اختيار عليه واما جند الخلقة فانه اذا مات  
احدهم استخدم النائب عوضه وكتب المثال على نحو من  
ترتيب السلطان ثم كتب المرتبة وجمته مع التبريد الى حضرة  
السلطان فيقاتل عليه في ديوان الاقطاع ثم ان امضاء السلطان

كنت عليه يكتب فكتب المرتبة مزد ديوان الاقطاع ثم يكتب عليه  
المنشور كما تقدم في الجند الذي بالحضرة وان لم يمض السلطان  
اخرج الاقطاع لمن يريد ومن تاب من الامراء والجند قبل استكمال  
مدى الخدمة حوسب ورتبه على حكم الاستحقاق اما ان  
يوقع منهم او يطلق لهم على قدر حصول العناية بهم واقطاعات  
الامراء والجند منهم ما هو بلاد شغل يعطى كيف يشاء ومنه ما هو  
بغير شغل يعطى يتناولها منه ولم يزل الحاكم على ذلك حتى زالت  
الملك الناصر محمد بن قلاوون البلاد كما تقدم في اول هذا  
الكتاب عند الكلام على الخراج ومبلغه فابطل عدة جهات  
من الملوك وصارت الاقطاعات كلها بلاد او الذي استوي  
عليه الحال في اقطاعات الديار المصرية ما رتبته الملك الناصر  
محمد بن قلاوون في البروك الناصري وهو عدة الجيوش المصرية  
بالديار المصرية اربعة وعشرون الف فارس مفصل ذلك امراء  
الوف ومما ليكم الفان واربعه وعشرون فارسا  
تفصيل ذلك نائب وزير والوف خاضعة ثمانية امراء  
والوف خرجة اربعة عشر اميرا ومما ليكم الفان واربعه فارس  
امرا طبلخناه ومما ليكم ثمانية الف ومائتا فارس تفصيل ذلك  
خاضعة اربعة وخمسون اميرا وخرجة مائة وستة واربعون  
اميرا ومما ليكم ثمانية الف فارس من ذلك كشاف وولاة بالاف  
خمسة اربعة وسبعون تفصيل ذلك تغدر الاسكندرية  
واحد والجمعة واحد والعزبة واحد والمنوفية وقطية  
واحد وكاشف البحيرة واحد والفيوم واحد والبهنسا واحد  
والاسموني واحد وقوص واحد واسوان واحد ومما ليكم  
خمسة وستون امرا والعشرات ومما ليكم الفان تفصيل  
ذلك خاضعة ثلاثون وخرجة مائة وسبعون اميرا ومما ليكم



الفان تفصيل ذلك ولادة الاقاليم سبعة وسبعون اميرا  
 تفصيلهم اسمون الرماة واحد وقلوب واحد والجبة واحد  
 وقرجا واحد وحاجب الاسكندرية واحد واطفيح واحد  
 ومنقلاوط واحد ومما ليكم سبعون فارسا مقدموا الحلقة  
 والاجناد احد عشر الفا ومائة سبعة وسبعون فارسا تفصيل  
 ذلك مقدموا المماليك السلطانية اربعون مقدموا الحلقة  
 مائة وثمانون نقيب الالوف اربعة وعشرون نقيب المماليك  
 السلطان واجناد الحلقة عشق الاف وسبعماية اثنان وثلاثون  
 فارسا تفصيل ذلك مما ليكم السلطان العامم لوك اجناد الحلقة  
 ثمانية الاف وستعمائة اثنان وثلاثون فارسا عتق ذلك  
 الخاصكية الالوف والنايب والوزير كل منهم مائة الف  
 دينار كل دينار عشق دراهم الارتفاع الف الف درهم بمافي  
 من الغلال كل اربوب واحد من الفج بعشرين درهما والحبوب  
 كل اربوب من بعش دراهم من ذلك الكلفة مائة الف درهم  
 والخالص سبعمائة الف درهم الالوف الخرجية كل منهم خمسة  
 وثمانون الف دينار كل دينار عشق دراهم الارتفاع ثمان مائة  
 الف وخمسون الفا بمافي من ثمن الغلال على ما شرح من  
 ذلك الكلف سبعون الف درهم والخالص لكل منهم سبعمائة  
 وثمانون الف درهم الطب الخانة الخاصكية كل منهم اربعون  
 الف دينار كل دينار عشق دراهم الارتفاع اربع مائة الف درهم  
 بمافي من ثمن الغلال على ما شرح فيه من ذلك الكلف خمسة  
 وثلاثون الف درهم والخالص لكل منهم ثلاث مائة الف وخمسة  
 وستون الف درهم والطب الخانة الخرجية ثلاثون الف  
 دينار كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع مائة الف واربعون الف

درهم بمافي من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف اربعة  
 وعشرون الف درهم والخالص مائة الف وستة عشر الف  
 درهم العتات الخاصكية كل منهم عشق الاف دينار كل دينار عشق  
 دراهم الارتفاع مائة الف درهم بمافي من ثمن الغلال على ما شرح  
 من ذلك الكلف سبعة الاف درهم الخالص لكل منهم ثلاثة وستون  
 الف درهم العتات الخرجية كل منهم سبعة الاف دينار كل دينار  
 عشق دراهم الارتفاع سبعون الف درهم بمافي من ثمن الغلال  
 على ما شرح من ذلك الكلف خمسة الاف درهم والخالص لكل منهم  
 خمسة وستون الف درهم الكثاف كل منهم عشرون الف دينار  
 كل دينار ثمانية دراهم الارتفاع مائة الف وستون الف درهم  
 بمافي من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف خمسة عشر  
 الف درهم والخالص مائة الف خمسة واربعون الف درهم الولاة  
 الطب الخانة كل منهم خمسة عشر الف دينار كل دينار ثمانية دراهم  
 الارتفاع مائة وعشرون الف درهم بمافي من ثمن الغلال  
 على ما شرح من ذلك الكلف عشق الاف درهم خالص كل منهم مائة  
 الف وعشق الاف درهم الولاة العرب كل منهم خمسة الاف  
 دينار كل دينار سبعة دراهم الارتفاع خمسة وثلاثون الف درهم  
 بمافي من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف ثلاثة الاف  
 درهم خالص كل منهم اثنان وثلاثون الف درهم مقدموا المماليك  
 السلطان كل منهم الف ومائة دينار كل دينار عشق دراهم الارتفاع  
 اثني عشر الف درهم بمافي من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك  
 الكلف الف درهم خالص كل منهم احد عشر الف درهم مقدموا  
 الحلقة كل منهم الف دينار كل دينار عشق دراهم الارتفاع  
 تسعة الاف درهم بمافي من ثمن الغلال من ذلك الكلف  
 تسعة مائة درهم خالص كل منهم ثمانية الاف ومائة درهم معبا



الالوف كل منهم اربعماية درهم كل دينار تسعة دراهم الارتفاع  
ثلاثة الاف وستماية درهم من فيه من من الغلال من ذلك  
الكلف اربعماية درهم خالص كل منهم ثلاثة الاف ومائتا درهم  
مما ليك السلطان القان يا بسنة اربعماية مملوك كل منهم  
الف وخمسمائة دينار كل دينار عشق دراهم عند خمسة عشر  
الف درهم يا بسنة خمسمائة درهم مملوك كل واحد الف وثلثمائة  
دينار سعد كل عشق دراهم عند ثلاثة عشر الف درهم مائة  
ثلاثماية مملوك لكل واحد الف دينار ومائتا دينار عشق اثنا  
عشر الف درهم احناد الحلقة عند ثمانية الاف وتسعمائة اثنان  
وثلاثون فارسا مائة الف وخمسمائة فارس كل منهم تسعمائة دينار  
بشعة الاف درهم مائة الف وثلاثماية وخمسون عندنا  
كل منهم ثمان مائة دينار بثمانية الاف درهم مائة الف وثلثمائة  
جندى كل منهم بستماية دينار بستة الاف درهم مائة الف  
وثلاثماية كل منهم خمسمائة دينار خمسة الاف درهم مائة الف  
ومائة جندى كل منهم اربعماية دينار باربعة الاف درهم مائة  
الف اثنان وثلاثون جندى لكل منهم ثلاثماية دينار سعد عشق  
دراهم عند ثلاثة الاف درهم وارباب الوظائف من الامراء بعد  
النباية والوزارة امير سلاح والدوا دار والحجوية وامير  
جاردار والاستادار والممندان وبغية الجيوش والوكلاء  
فلما مات الناصر محمد بن قلاوون حدث بين اجناد الحلقة نزول  
**ذكر الحجب** وكانت رتبة الحجة في الدولة التركية  
جليلة وكانت على رتبة نيابة السلطنة ويقال الاكثر الحجاب  
حجاب الحجاب وموضوع الحجة ان متوليا يتصرف من الامراء  
والجند تارة بنفسه وتارة بمشورة السلطان وتارة بمشاور  
النائب وكان اليه تقديم من يتعرض ومن يرد وعرض الجند فاذل

حجب

لم يكن نائب السلطنة فانه هو المنار اليه في الناي والقائم  
مقام القاب في كثير من الامور وكان حكم الحاج لا يتعدى  
النظر في مخاصمات الاحباد واختلافهم في المور الا قطاعات ونحو  
ذلك ولم يكن احد من الحجاب فيما سلف تعرض للحكم في شيء من  
الامور الشرعية لمدار عي الرواحن وارباب الديوان وانما يرجع  
ذلك الي قضاة الشرع ولقد عهدنا دائما نغدا الواحد من الكتاب  
او الضمان ونحوهم من باب الحاجب ويصير الي باب احد القضاة  
ويحكم الشرع فلا يطمع احد بعد ذلك في اخذ من باب  
القاضي وكان فيهم من يقيم الاسناد والاعوام في ترسيم القاضي  
حماية لهم من ايدي الحجاب ثم بعد ما هلك وصار الحاجب اليوم  
وهو اسم بعد جماعة من الامراء ينتصبون للحكم بين الناس  
لا تعرض الا بصهرن اموالهم بال مقدر في كل يوم على الراس بوبة  
النقباء وفيهم غير واحد ليس له على الامر اقطاع وانما يترق  
من مظالم القباذ وصار الحاجب اليوم بحكم في كل جليل وحقير  
من الناس سواء اكان الحكم شرعيا او سياسيا بزعمهم وان يعد  
من فاه من القضاة الشرع لاحد عمر من باب الحاجب وسفالتة  
ونظاه من المنكر ما لم يكن بعد مثله ينظاه به اطراف  
الستوة فانه ياخذ القديم من باب القاضي ويحكم فيه من الضرب  
واخذ المال بما يختار ولا ينكر ذلك احد البتة كانت احكام الحجاب  
او لا يقال لها حكم السياسة وهي لفظة شيطانية لا يعرف اكثر  
اهل زماننا اليوم اصلا ويتنسأ هلون في التلغظ ويقولون  
هذا الامر ما يمشي في الاحكام الشرعية وانما هم من حكم السياسة  
وتحسونه هينا وهو عند الله عظيم وسأبين معنى ذلك وهو  
اصلا عزيز **ذكر احكام السياسة** اعلم ان الناس في  
زماننا بل ومنذ عهد الدولة احكام التركية بدبار مصر والشام



يرون الاحكام على قسمين حكم الشرع وحكم السياسة. ومنه  
 اجملة شرع فالشرعية مما سن الله تعالى من الدين وامربه كالصلاة  
 والصيام والحج وسائر اعمال البر واستحق الشرع من شاطئ البحر  
 شاطئ البحر وذلك ان الموضع الذي على شاطئ البحر يشرع فيه  
 الدواب وتسميه العرب الشرعية فيقولون للابل اذا وردت  
 شرعية الماء وشربت وقد يشرع فلان ابله وشتره بتشديد  
 الزاء اذا ورد شرعية الماء والشرعية والمشرع والمشرعة  
 الموضع التي يجدر الي الماء منها ويقال شرع الدين بشرعه شرعا  
 بمعنى سنة قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا  
 وقال سائر الامور سياسة بمعنى قامة وهو سائر قومه  
 سياسة وسوس وسوسة القوم جعلوا سوسهم والسوس الطبع  
 والخلق فيقال الفصاحة من سواسه والكرم من سوسه اي  
 من طبعة فهذا اصل وضع السياسة في اللغة ويسمى  
 بانها القانون الموضوع لرعاية الاداب والمصالح وانتظام  
 الاحوال والسياسة نوعان سياسة عادلة تخرج الحق من الظلم  
 الفاجذ فهي من الشرعية من علم وجملة من جملة وقد صنف  
 الناس في السياسة الشرعية كتباً متعددة والنوع الاخر  
 سياسة ظالمة الشرعية مخزومة وليس ما يقوله اهل زماننا  
 في سنة من هذا وانما هي كلمة مغلية اصلها ياسا مخزومة اهل  
 مصر وزادوا بالواو سينا فقالوا سياسة وادخلوا عليها  
 الالف واللام فظن من لا علم عنده ان كلمة عربية وما الامر  
 فيه الا ما قلت لك واسمع الان كيف استت هذه الكلمة حتى  
 انتشرت بمصر والشام وذلك ان جنكرخان القائم بدولة  
 التتر في بلاد المشرق لما غلب الملك اوتاك خان وصارت له  
 الدولة قرر قواعد وعقوبات انبثت في كتاب سماه ياساوس

الناس من يسميه ي سرق والاصل في اسمه ياسا ولما تم وضعه  
 كتب بذلك نقشا في صفائح الفولاذ وجعله شرعية لقومه  
 فالتزموا به بعد في قطع الله دابرهم وكان جنكرخان لا  
 يتدين بدين من اديان اهل الارض كما يعرف هذا ان كنت  
 اسرفت على الخبايا فصار الياسا حكما بينا في اعقابهم لا يجوز  
 عن شيء من حكمه واخبرني العبد الصالح الداعي الى الله ابو  
 هاشم احمد بن البركان مرجه انه راي نسخة من الياسا  
 خزائن المدرسة المستنصرية البغدادية وجملة ما شرعه  
 جنكرخان في الياسا ان من ولي مدية ولم يوزق بين المحسن  
 وغير المحسن ومن لا طقتل ومن تعد الكذب او سحر او جحر  
 على احد او دخل بين اثنين وهما يتخاصمان وامان احدهما  
 على الاخر قتل ومن بال في الماء او على الرماد ومن اعطى بضاعة  
 فحسرها ثم اخذ بضاعة اخرى فحسرها ثم اخذ بضاعة اخرى  
 فحسرها فانه يقتل بعد الثالثة ومن اطعم اسير قوم او كساه  
 بغير اذنه قتل ومن وجد عبدا هاربا او اسيرا قد هرب ولم  
 يرد على ما كان في يده قتل وان الحيوان اذا اريد اكله يكتف  
 قوائمه ويثقب بطنه ويمرر قلبه الى ان يموت ثم يوكل لحمه وان  
 من ذبح حيوانا كذبحة المسلمين ذبح ومن وقع جملة او فرسه  
 او شيء من متاعه وهو يكد او يفر في حالة القتال وكان وراءه احد  
 فانه ينزل ويناول صاحبه ما سقط منه فان لم ينزل ويناوله  
 قتل وشرط ان لا يكون على احد من ولد علي بن ابي طالب رضي  
 الله عنه مؤنة ولا كلفة وان لا يكون على احد من الفقهاء ولا  
 الشعراء ولا الفقه ولا طبيا ولا من عداهم من ارباب العلوم والاعمال  
 العبادة والزهد والمؤذنين ونفسي الاموات كلفة ولا مؤنة  
 وشرط تعظيم جميع الملك من غير تعصيب للديار اخرى وجعل



ذلك كله فربة إلى الله تعالى والزم قومه إلا بأكلا أحد من  
بد أحد حتى يأكل المناول منه أولا ولو أنه أمير ومن ياوله  
أسير والزم أن لا يتخصر أحد بأكلا شيء وغيره يراه بل يشرك  
معه في الأكل والزم أن لا يمتيز أحد منهم بالشبع على أصحابه  
ولا يتخطى أحد نارا ولا مائدة ولا طبق الذي يؤكل عليه وإن  
من يقومونهم يأكلون فله أن ينزل ويأكل معهم من غير أن يضر  
وليس لأحد منعه والزم أن لا يدخل أحد يده في الماء ولكن  
يتناول المائدة بغيره به ومنعه من غسل ثيابه بل يلبس  
حتى يتنقى ومنع أن يقال لبيته أنه نجس وقال جميع الأشياء طاهرة  
ولا يفرق بين طاهر ولا نجس والزم أن لا يتعصبوا  
لشيء من الذهب ومنعه من تعظيم الألقاب ووضع الألقاب  
وأما مخاطب السلطان ومن دونه وليدعي باسمه فقط والزم  
القيام بعد عرض العساكر واستلحا إذا أرادوا الخروج إلى  
القتال وأنه يستقرن كلما سافر به عسكري وينظر حتى إلى  
البيعة والخيط من وحيه قد قصده في بيت مما يحتاج إليه عند  
عرضه إياه غافقه والزم إنشاء العساكر بالقيام بما على الرجال  
من الشغل والكلفة في مدة عيبتهم في القتال وجعل على العساكر  
إذا قدمت من القتال كلفة يقومون للسلطان ويودونها  
إليه والزم عند رأس كل سنة بعرض سائر بناتهم البكار  
على السلطان ليختار منهن لنفسه وأولاده ورتب لعساكر  
أمر أو جعلهم أمراء الألوف وأمراء المئين وأمراء عشرات وشرع  
أن أكبر الأمراء إذا أذن وليت إليه الملك أحد أضر عنده حتى  
يعاقبه فإنه يلحق نفسه إلى الأرض بين يدي الرسول وهو  
ذليل خاضع حتى يمضي ما أمر به الملك من العقوبة ولو كانت  
نفسه والزم أن لا يتردد الأمر الغير الملك من تردد منهم

لغير الملك قتل ومن تعبر عن وضعه الذي رسم له بغير إذن قتل  
والزم السلطان بأقامة البديهي يعرف أخبار مملكته بسرعة  
وجعل حكم الياسا لولد جغتاي بن جنك خان فلما مات التزم  
من بعده من أولاده وأتباعه حكم الياسا كالنظام أول المسلمين  
حكم القرآن وجعلوا ذلك ديناً لم يعرف عن أحد منهم مخالفة  
بوجه فلما كثرت وكثر التفرق بلاد المسترق والشمك وبلاد  
العجاف وأسروا كثيراً منهم وباعوهم فقتلوا في الأقطار  
واستمر الملك الصالح نجم الدين أيوب جماعة منهم سماهم  
البحرية ومنهم من ملك ديار مصر وأولهم العداك ثم كانت  
بعضهم الوفعة المشهورة على عين حالوت وهزم التتار  
واسد خلقاً منهم كثير صاروا بمصر والشام ثم كثرت الواقعة  
في أيام الملك الظاهر بيبرس وملكوا مصر والشام وخطب  
للملك بركة بن يونس بن جنك خان على منابر مصر والشام  
بطوائف العمل أو تنسحت في عاداتهم وطوائفهم هذا وملوك  
مصر وأمراءهم وعساكرهم قد ملئت قلوبهم رعباً من جنك خان  
دمه وامتدح بهم ودمهم بها بهم وتعظيمهم وكانوا إنما  
رموا بدار الإسلام ولعنوا القرآن وغيره الأحكام الإسلامية  
الملة المحمدية فجمعوا بين الحق والباطل وصنعوا الجيد إلى  
الردى وفوضوا القاضى القضاة كل ما يتعلق بالأمور الدينية  
من الصلاة والزكاة والصوم والحج وأناطوا به أموالاً وقاف  
والقيام وجعلوا إليه النظر في الأفضية الشرعية كبداش  
الروحين وأرباب الديون ونحو ذلك واحتاجوا في ذات  
انقسام الرجوع لعادة جنك خان والافتدائهم الياسا  
فلذلك نصبوا الحاجب ليقتضي بينهم فيما اختلفوا فيه من  
عوايدهم والأخذ بنوبهم وانضاف الضعيف منهم على مقتضى الياسا



وجعلوا اليه مع ذلك النظر في قضايا الدواوين السلطانية  
عند اختلاف امور الاقطاعات ليعلم ما استقرت عليه اوضاع  
الدواوين وقواعد الحساب وكانت من اجل القواعد وافضلها  
حتى يحكم القبط في الاموال وخراج الاراضي فتسرعوا في الديوان مالم  
يأذن له الله ليصيرهم بذلك سبيلا الى اكل مال الله بغير حق  
وكان مع ذلك يحتاج الخاجب الى مراجعة النايب او السلطان  
في معظم الامور وهذا يستمر الحيا يومين بروت وكل العدل  
صاف وحساب الشريعة محترم وناموس الحسنة مهاب فلا كاد  
احدا ان يرفع عن الحق ولا يخرج عن نصابه الحيا ان لم يكن له  
وازع من دين كانه ما من عقلم تقلص ظل العدل وسفرت  
لوجه الفجور وكثر الجوراساء وقلب الملامه وذهب الحيا والحسنة  
بين الناس حتى فعل من شامسا وتعددت سدة عهد الخزانة  
كانت في سنة ست وثمان مائة الحجاب وصلوا الكرامة وتحكموا  
بالجور تحكما خفي معه تور الدين وتسلطوا على الناس مقتنا من الله  
لاهل مصر وعنفوبة لم يما كسبت ايديهم لتذيقهم بعض الذي عملوا  
لعلهم يزعجون **امير خازن دار** موضوع امير خازن دار  
بدار المسلم لنايب السلطان ولديه المبردة اربعة وطراف  
الركابية والخراسانية والخازن دارية وهو الذي تقدم المرشد اذ  
تقدم مع الدوا دار وكانت البشير اذ اراد السلطان تقديم احد  
من الامراء على شيء او قتله بدت كان ذلك بد امير خازن دار  
وهو ايضا المسلم الخا للزرة خاناه وكانت ارفع السعور قدر  
ومن اعتقل لا يطول مدهته بل يقتل او يخلى سبيله وهو الذي  
يدير بالزفة حول السلطان في سفرة مباحا ومسا **الاستاد دار**  
كالاستاد ارا والله امر البيوت السلطانية كلها من المطابخ  
والشراب خاناه وكانت ارفع السعور قدر والحاشية والعلامات

وهو الذي كان يمشي بطلب السلطان في السرحات والمسفار وله الحكم  
في علمان السلطان وباب دان واليه امور الجاشنكيرية وان كان كبير  
يطبق في الامر من ذوي الميادين وله ايضا الحديث المطلق والنظر  
الثام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان مع العقاب  
والسناوي وما يجري مجرى ذلك ولم يزل رتبة الاستاد ارفع  
ذلك حتى كانت الايام الظاهرية برفوق اقام الامير جمال الدين  
محمود بن علي بن امير عيونه استاد او واثابته تدبير اموال  
المملكة منصرف في جميع ما يرجع اليه امر الوزير وناظر الخاق  
وصار يبردون الي باباه ومضيان الامور برأيه فخلت من حسد  
رتبة الاستاد ان بحيث انه صار في معي ما كان فيه الوزير  
في ايام الخلفاء سيما اذا اعتبرت حال الامير جمال الدين يوسف  
الاستاد ارفع في الايام الناصرية فخرج بن برفوق مما تقدم ذكره  
عند ذكر المدارس من هذا الكتاب فانك تحمد انما كان كالوزير  
العظيم لعموم نظره ويعود امره في سائر احوال المملكة واستقر  
لن ولي الاستاد اربعة من بعده والامر على هذا الى اليوم **امير**  
**مسلح** هذا الامير هو مقدم السلاح دارية والمتولي بمثل  
سلاح السلطان في الجامع الجامعة وهو المنفذ في السلاح خاناه  
وما يستعمل وما تقدم اليها ويطلق منه وهو ايد من امراء  
الميادين **الدوا دار** ومن عادة الدولة ان يكون من امراءها  
من يقال له الدوا دار وهو ممنوعه لتبليغ الرسائل الى السلطان  
وابلاغ عامة الامور وتقدم الفضل الى السلطان والمشاورة  
عليه من جند الباب وتقدم البريد وهو امير خازن دار  
وكانت السور وهو الذي يقدم الى السلطان كلما تؤخذ عليه  
العلامة السلطانية من المناسيد والتواقيع والكتب وكان  
تخرج عن السلطان برسوم مما يكتب فتعبر رسالته في المرسوم



واختلفت آراء ملوك الترك في الدوادار فآراء كان من جملة أمراء  
العسكراوات والطبائخانة وتارة كان من أمراء الألوف فلما كانت  
الأيام الأشرفية شعبان بن حسين محمد بن قلاوون تولى الأمر  
اقترع الخشني وظيفته الدوادارية وكان عظماء الدولة  
فصار يخرج المراسيم السلطانية بغير مشاوره كما يخرج نائب السلطنة  
ويعين في المرسوم ان ذلك كتب برسالة ثم نقل الى نيابة السلطنة  
واقام الأشرف عونه الأمير طاشقند الدوادار وجعله من أمراء  
الألوف فاقتدى به الملك الظاهر برفوق وجعل الأمير بولس  
الدوادار من أكبر أمراء الألوف فعظمت منزلته وقويت  
مهابته ثم لما عادت الدولة الظاهرية بعد زوالها ولي الدوادار  
الأمير بوطا فتحكم بحكم زائد لعمود الدوادارية ونصرف تصرف  
النواب وولي وعزل وحكم في القضايا العسيلة فصار ذلك من  
بعده عادة لمن ولي الدوادارية سيما لما ولي الأمير بيستك  
والأمير حلم الدوادارية في الأيام الناصرية فخرج فانها تحكما في  
جليل أمور الدولة وحقيقة من المال والبريد والاحكام  
والعزك والولاية وما يجرى الحال على هذا في الأيام الناصرية  
وكذلك الحال في الأيام المؤتدية يقارب ذلك **تقريباً**  
**الجبون** هذه الرتبة كانت في الدولة التركية من الرتب الجليلة  
ويكون متولياً لها كأحد الحجاب الصغار وله على الجند في عسكرهم  
ومعه مائة النقب وإذا طلب السلطان أو النقيب أو صاحب  
الحجاب أميراً وجندي كان هو المخاطب في الرسائل اليه وهو الملقب  
بأخضر وإذا امر أحد منهم بالترسيم على أميراً وجندي كان يعصب  
الحسن وهو الذي يرسم عليه وكان من رسمه أنه هو الذي يمينه بالخزانة  
في الملوك حالة الرحلة ويأخذ من السهم الخطب اليوم هذه الرتبة  
وصار نقيب الجيش عياناً عن كبير النقب المتقدمين لترويح خلق

الصفحة

٢٦٥

الله تعالى واخذ أموال من الناس على سبيل القدر عند طلب الخدائي  
باب الحاجب ويصفون اليهم أموال الناس بالباطل افتراء على الله  
الكذب فيقولون على الملك الذي يأخذونه باطلاً هذا حق الطريق  
والويل لمن نازعهم في ذلك ومما وجد استباب خراب الإقليم كما بين  
في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر الأسباب التي أوجبت خراب  
الإقليم **الولاي** وهي التي تستعمل السلف شرطاً وبعضهم  
يقول صاحب العسكر والعسل الطواف بالليل لمتبع أهل الرتب  
يقال عسكر بعشر عشراً وعسكراً وأول من عسكر بالليل عبد الله بن  
مسعود رضي الله عنه امره أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعسكر  
المدينة خرج أبو داود عن العسكر عن زيد قال لي عبد الله بن مسعود  
فقبل له هذا فلان تقطر لحيتته خمر فقال عبد الله أنا قد هيننا عن  
الخمر ولكن ان يظهر المايتة يأخذها وذكر النعالي عن زيد بن ارقم  
انه قال قبل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عتبة تقطر لحيتته  
خمر فقال أنا قد هيننا عن الخمر فان ظهر لنايتة يأخذها وكان عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه تولى في خلافته العسكر بنفسه ومعه اسلم  
مؤلاه وزعموا استنصب معه عسكر الرخمين بن عوف **قاعة الصاحب**  
وكان وظيفته الوزارة اجل رتب ارباب الاقلام لان متولياً لها بالي  
السلطان اذ النصف وعرف حفته واشتقاق الوزارة الى ان ملوك  
الدولة التركية قدموا رتبة النيابة على رتبة الوزارة الى ان  
ملوك فتاخرت الوزارة حتى فسد مكانها ووليها في الدولة  
التركية اناس من ارباب السنيوف وانا من ارباب الاقلام  
فصارا لو يريد اذ كان من ارباب الاقلام يطلق عليه اسم الصاحب  
خلده ما اذا كان الوزير من ارباب السنيوف فانه لا يقال له الصاحب  
واصل هذه الكلمة في اطلاقها على الوزير ان الوزير اسم عباد  
كان يصحب موثق الدولة ابا منصور بن ركن الدولة الحسن بن بويه



الذي صاحب بلاد الري وكان مؤيد الدولة شديد الميل اليه  
والمحبة له فسماه **الصاحب** وكان الوزير جليلي ابو الفتح علي  
ابن العميد يعاد به ليشانه تمكنه من مولد الدولة فتلقب  
الوزير بعد ابن عباد بالصاحب وكما اعلم احد من وزراء خلفاء  
بي العباس ولا وزير الخلفاء الفا طمحين قبله الصاحب وقد  
جمعت في وزراء الاسلام كتابا جليل القدر وافرقت وزرا مصر  
في هضفت بديع والذي اعترف ان الوزير صفي الدين عبد الله  
ابن سكر وزير العادل والكامل من ملوك مصر من بني ايوب كان  
يقال له **الصاحب** وكذلك من بعده من وزراء مصر الى اليوم  
وكان وضع الوزارة انه اقيم لغاد كلمته وتماز قصره غير انه انحطت  
عن ذلك بنينا السلطنة ثم انقسم ما كان للوزير الى ثلاثة قسم  
الناظر في المال وناظر الخاص وكاتب السرفانه يوقع في وزراء  
العدل ما كان يوقع فيه الوزير منشا ورق واستقلال ثم تلاشت  
الوزارة في الايام الظاهرية برفق ما احده من الديوان العز  
وذلك انه لما ولي السلطنة افرد اقطاعه لما كان اميرا قبل  
سلطنته وجعل له ديوان سماه الديوان المفرد واقام فيه  
ناظرا وشاهدين وكتابا وجعل مرجع هذا الديوان الى الاستاذ  
وصرف ما يحصل منه في جواعك مما ليك استجد ما شيئا بعد شيئا  
حتى بلغت خمسة الاف مملوك واصاف الى هذا الديوان كثيرا من  
اعمال الدنيا بالمضرة وبذلك قوي جانب الاستاذ ووضعت  
الوزارة في صار الوزير فصارا نظرة في التحدث في امر المكوس  
فيستخرج من جاتها وتصرف في ثمن الخمر وخواتج المطبخ وغير  
ذلك ولقد كان الوزير الصاحب يتعد الدين بصدقه بن البصري  
يقول الوزارة اليوم عساة عن حوائج كاش عفش يشترى الخمر والمطبخ  
وحوائج الطعام وناظر الخاص غلام صلف يشترى الخمر والسجائب

والصف

رية

والصوف واما ما كان من الوزراء ونظارة الخاص في القدير فقد  
بطلوا لقد صدق فيما قال فان الامر على هذا وما زاننا الوزارة من  
بعد انحطاط رتبته يرتفع قدر متولية الا اذا اصبحت الى الاستاذ  
كما وقع لحال الدين يوسف الاستاذ والامير محمد الدين عبد الغني  
ابن ابي الفتح واما من ولي الوزارة بمعهده من ارباب الافلام  
فانما هو كاتب كبير يتزده لثلا وزار الى باب الاستاذ او يتصرف  
بامر ونهييه وحقيقة الوزارة اليوم انما انقسمت بين اربعة  
ومم كاتب السر والاستاذ وناظر الخاص والوزير فاخذ كاتب  
السر من الوزارة التوقيع على الغضص بالولايات والعزل  
وتخوذلك في دار العدل وفي داره واخذ الاستاذ المتفرقت  
في يواحي ارض مصر والتحدث في الدواوين السلطانية وفي كتاب  
الاقاليم وولاية النواحي وفي كثير من امور ارباب الوظائف  
واخذ ناظر الخاص جانبا كبيرا من الاموال السلطانية ليصرفها في  
تعلقات الخزانة السلطانية وبقي للوزير في يسر جدا من  
النواحي والتحدث في المكوس وبعض الدواوين والمطبخ السلطان  
والسواقي واشيا اخر والله مترجع ناظر الدولة وشاة الدواوين  
وناظر بيت المال وناظر الامر او مستوف من الدولة وناظر الجمر  
واما ناظر البيوت وناظر الاصطبلات فان امرهما يرجع الي غيره  
**نظر الدولة** هذه وظيفة يقال لمتولية ناظر النظارة يقال  
له ناظر المال وهو يعرف اليوم بناظر الدولة ويلي رتبة الوزارة  
فاذا غاب الوزير او تعطلت الوزارة من وزير قاصر ناظر الدولة  
بتدبير الدولة ويقوم الي شاة الدواوين بتخصيص الاموال ومرف  
بوالنقعات والكلف واقصر الملك الناصر محمد بن قلاوون على  
ناظر الدولة مدة اعوام من غير تولية وزير ومشيئ امور الدولة  
على ذلك حتى مات ولا بد ان يكون مع ناظر الدولة مستوفيين



يضبطون كليات المملكة وحرساء ورأس المستوفيين مستوفي الصحة  
وهو يتخذ في سائر المملكة مصدا وشاماً ويكتب مراسيم يعلم على  
السلطان فيكون تارة باطلاقات وتارة باستحداث كتاب في صفات  
الاعمال ومن هذا البحر وما جرى مجراه وهي وظيفة جليلة تكلي  
نظر الدولة وبقيته المستوفيين وكل منهم حديثه مقيد لا يتقدم  
قطر من اقطار الارض المملكة وهذا الديوان اعني ديوان النظر  
هو ارفع دواوين المالك وفيه بيت التواقيع والمراسيم السلطانية  
وكل ديوان من دواوين المالك اعلم بفرع هذا الديوان واليه رفع  
الحساب ويتماهي اسبابه واليه يرجع امر الاستيلاء الذي يشتمل على  
ارتزاق ذوي الاقلام وغيرهم ثمانية ومائة ومائة من الرواتب  
وكانت ارتزاق ذوي الاقلام مشاهير من مبلغ عشرين وعشرين  
الرواتب الجارية في اليوم من اللحم يتواكب له والخبز والعليق لدواوينهم  
وكان لا كابرهم السكر والشع والزيت والكسوق في كل سنة والاصحبة  
وفي رمضان السكر والحلوي واكثرهم نصيب الوزير وكان معلومة  
في الشهر ما يتبين وخمسين ديناراً جيشية مع الاصناف المذكورة  
والقلة وسبلغ نظير المعلوم ما دون ذلك من المعلوم لمن عدا  
الوزير وما دون دونه وكان معلوم القضاة والعلماء اكثر خمسين  
ديناراً في كل شهر مضافاً لما يتبعهم والمدارس الذي يستدرون  
من اوقافها وكان يصرف ايضا على سبيل الصدقات الجارية والرواتب  
الداية على جهات ما بين مبلغ غلة وخبر وخم وزيت وكسوق وشعير  
هذا سوى الارض من النواحي التي تعرف المرتب قبلها بالزرق الاحسان  
وكانوا يتوارثون هذه المرتبات ابتداء من ابيهم ويرثها الاخ عن اخيه  
وابن العم عن ابن العم بحيث ان كثير ممن مات وخبر ادراره من  
مرتبه لا يجني لما جازيه وقد مر فضته يذكر في اوليته بما كان  
لقريبه اعيد اليه ذلك المرتب ممن كان خبر باسمه **نظر**

البيوتات كان من الوظائف الجليلة وهي وظيفة متوليها  
منوط الاستاذ اذ فكل ما يتخذ فيه استاذ السلطان فانه يشاركه  
في التحدث وهذا كان ايام كون الاستاذ انظر لا يتعدى بيوتات  
السلطان ولما تقدم ذكره فاما من من عظم قدر الاستاذ اذ وفد  
من كلمته في جمهور اموال الدولة فان ناظر البيوت اليوم شي لا  
معني له **نظر بيت المال** كان وظيفة جليلة متعشرة  
وموضوع متوليها التحدث في محول المملكة مصر وشاماً الى بيت  
المال بقلعة الجبل وفي صرف ما يصرف منه من مال الوان يارة بالنسب  
بالاقلام وكان ايداً يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود بيت  
المالك وكانت بيت المال وصير في بيت المال الى قلعة الجبل ويجسر  
في بيت المال فيكون له هناك امر ونهائي وحال جليلة لكثرة  
الحمول الواردة وخروج الاموال المصروفة في الرواتب لاهل الدولة  
وكان امراً عظيماً بحيث انها بلغت في السنة ايام وزان صحت  
الدين عبد الله بن شكر نحو اربع مائة الف دينار وكان لا يلي نظريته  
المال الا من هو من ذوي العزالات المبرزة ثم تلايحه الحال وبيت  
المالك وذهب الاسم والمنشئ ولا يعرف اليوم موضع بيت المال  
من القلعة ولا يذري من ناظر بيت المال من الناس **نظر**  
**الاصطبلات** هذه الوظيفة جليلة الى اليوم وموضوعها  
الحديث في انواع الاصطبلات والمناخات وعليقها وارتزاق من  
فيها من المستخدمين وما لها من الاستعمالات والاطلاق وكل  
ما ساع لها او ساع بها واول من استحدثه الناصر محمد بن قلاوون  
وهو اول من زاد في رتبة امير اخو واعتني بالاجاقية والعرب  
الركابة وكان ابو المنصور قلاوون يرغب في خيل بركة الكثر  
من خيل العرب ولا يعرف عنه انه استغنى فرنسا بالكثير من خمسة  
الف درهم وكان يقول خيل بركة نافعة وخيل العرب زينة بخلاف



النامية فانه شغف باستدعاء الخيول من عرب الهمنا  
والفضل وغيرهم ونسبه كان يتالع في اكرام العرب ويرغبهم في  
اثان خيولهم حتى خرج عن الحد في ذلك فكثر رغبة الهمنا  
وعربهم في طلب خيول من عداهم من العربان وسعوا اعناق  
الخيول من مصايرهم وسحقوا بدفع الامنان الزايدة على قيمته حتى اتهم  
طوائف العرب بكرايم خيولها فتمكنت الهمنا من السلطان وبلغوا  
في ايامه الرتب العلية وكان لا يجتري خيول بركة واذ اخذ منها شيئا  
اعده برسم التفرقة على الامراء ولا يسمح بخيول الهمنا الا لاعد  
الامراء واقرب الخاصة منه وكان جدد المعروفة بالخيول لسا  
وانساب لا يزال يذكر اسماء من احضر اليه وبلغ من فلما اشتم  
عنه ذلك جلب اليه اهل الجرس والحسا والقطيعة واهل الحجاز  
والعراق كرايم خيولهم فذبح لهم في الفرس من عشرة آلاف إلى عشر  
الي ثلاثين ألف درهم عن ألف وخمسمائة مثقال ذهباً سوي ما ينعم  
به على ما كان من الثياب الفاخرة له ولبناته ومن السكر ونحو ذلك  
بتوظيفة من العرب حتى قادت اليه عناق خيول وبلغ من رغبته  
السلطان فيها بحيث انه صرف في اثان اربعة واحة من جهته كرم  
الدين ناظر الخاص الف الف درهم في يوم واحد تكرر منه هذا غير  
مرة وبلغ من الفرس الواحد من خيول الهمنا الستين الف  
والستين الف درهم واشتري كثير من الحجوة بالتماس الف  
بالستماية الف والستين الف واشتري بيت الكوا بمائة الف  
درهم عن خمسة الاف مثقال من الذهب هذا سوي الانعامان  
بالضيق من بلاد الشام وكان من عنايته بالخيول لا يزال يتفقد  
بنفسه فاذا اصاب من فرس او كبر سنة بعث به الي الخسار  
ويجري الفحولة عنده المعروفة عنده على الحجوة بين يديه  
وكتاب الاصطبل بوزن نارخ مروا واسم الحصان والحجوة فتوالدت

عنده خيول كثيرة اعني عن الحلب وقع ذلك فلم يكن عنده في منزلة  
ما جلب منها وبهذا اصححت سعادة الهمنا وكثرت اموالهم وضمائم  
فقد جابهم وكثر عدد دمهم وهاهم من سواهم من العرب نبلغت عنده  
خيول الحمارات في ايامه نحو ثلاثة آلاف فرس وكان يعرض في كل سنة  
ويزرع اولاده بين يديه ويسلم للعربان الركابه وينعم على الامراء  
الخاصة بالكرامات ويمنحها ويقول هذه فلانة بنت فلانة وهذا  
فلان بن فلان وعمه كذا وسوم هذا كذا وكان لا يزال يوكد  
على الامراء في بصرا الخيول ويلزم كل امير ان يضم اربعة افراس  
ويقدم الامير اخوان يضم للسلطان عنده منها ويوصيه بكنها  
خبراً ثم يسبق اليها لا يدغمش امير اخوان يضم للسلطان ويرسلها  
مع الخيل في حلبة السباق خشية ان يسبق فرس احد من الامراء  
فلا يجاز ذلك فانه ممن لا يطيق شيئا من مملوكة وكان السباق كل  
سنة بميدان القنق ينزل بنفسه ويحضر الامراء بخيولها المضمرة  
فمنها وهو على فرسه حتى يعصر بوسه وكانت عدداً مائة وخمسين  
فرساً فافوق ما تفق انه كان عند الامير فطلوبغا العجري حصان  
اذ هم سبق خيل موصد كلها في ثلاث سنين متواليه ايام السباق  
وبعث اليه الامير منها فرساً شتياً على ان يسبق خيل مصر  
فماي للسلطان وان سبق فرس ردت عليه ولا يركب وقت السباق  
الا بدوي قاده فركب للسباق في امرائه على عادته ووقف معه  
سليمان وموسى ابناهمنا وارسلت الخيول من بركة الحجاج على عادته  
وفيها فرس منها وقد ركب البدوي عربياً بعير سرج فاقبلت  
وساير الخيول تتبع حتى وصلت المدي وهي عربية بعير سرج  
والبدوي عليه بقميص وطايفة فلما وقعت بين يدي السلطان  
صاح البدوي المشعادة لك اليوم يا مهننا لاسعنت فشق على  
السلطان خيله سبقت وابطل التضرع من خيله وصارت الامراء



تضم على عادة ومات الناصر محمد عن اربعة آلاف وثمان مائة فرس  
وترك مائة على خمسة آلاف من البحر الاصابه والوق المهرات  
والعويبيات سوى اتباعا وبطل بعك السبا ففما كانت الايام  
الظاهرة برفوق عني بالحد ايضا ومات عن سبعة الاف فرس  
واربعة الاف او خمسة عشر الف **ديوان الانشا** وكان جاور  
قاعة صاحب بقلعة الجبل ديوان الانشا يجلس فيه كاتب السر و  
موقع الدرج وموقع الدست في ايام المواعيد طول النهار تحمل  
اليهم من المطبخ السلطاني المطاعم وكانت الكتب الواردة وتعلق  
ما يكتب من باب السلطان موضوعه. **بذلك القاعة** وانا جيت بها  
عند القاضي نور الدين محمد بن فضل الله العمري ايام عباسي التوقيع  
السلطاني الى نحو التسعين وسبع مائة فلما زلت الدولة الظاهرية  
برفوق عادات اختلفت امور كثير من امرة القاعة الانشا بالقلعة  
وهجرت واحد واحد ما كان في من العراق وابعت بالعتطار  
ونسي رسم وكتابة السر رتبة قديمة ولها اصل في السنة فقد خرج  
ابو بكر في البلد عند الله بن اي داود سليمان بن الاشعث السجستاني  
في كتاب المضاحف من حديث الامير عن ثابت بن عبد الله بن عبيد  
عن زيد بن ثابت **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما  
يأتيني كتيب لا أحب ان يقرأه كل احد فله يستطيع ان يعلم كتاب  
العبرانية او قال السريانية فقلت نعم قال فتعلمته الى سبع  
عشر ليلة ولم يزل خلفا الاستلام يختارون لكتابة سرهم الواحد  
بعد الواحد وكان موضوع السريانية في الدولة التركية على ما استقر  
الامر عليه في ايام الناصرية محمد بن قلاوون ان لم يوليها المستق  
بكتاب السريانية في الدولة التركية على ما استقر الامر عليه في ايام  
الناصرية محمد بن قلاوون ان لم يوليها المستق بكتاب السريانية  
وبصاحب الانشا قراة الكتب الواردة على السلطان وكتابة اجوبتها

الماخطة

الماخطة او مخط كتاب الدست او كتاب الدرج بحسب الحال وله  
تفسير الاجوبة بعد اخذ علام علامة السلطان عليه وله تصرف  
المراسيم ورودا وصدر راوله جلوس بين يدي السلطان بدار  
العدل القضاة القضاة والتوقيع عليه بخط في المجلس فصار توقع  
فيما كان توقع عليه بغير الوزارة وصار اليه التحدث في مجلس السلطان  
عند عقد المشورة وعنده اجتماع الحكام لفضل امرهم **والله**  
الوسط بين الامراء والسلطان فيما يندب اليه عند الاختلاف  
او التمدد واليه يرجع امر القضاة ومشايع العلم وخوهم في  
سائر المملكة مصر او شاما فيمضي من امورهم ما احب وشاور  
السلطان فيما لا يد من مشاورته فيه وكانت العادة ان يجلس  
تحت الوزير فلما عظم تمكن القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر  
من الدولة جلس فوق الوزير صاحب سره عبد الله بن ابراهيم  
البشري فاستمر ذلك من بعد ورثته كتابه السراج الرئي  
وذلك ان متنوعة من الملك فان الدولة العباسية صار  
خلقا وفي اول امرهم من عهد ابي العباس السفاح والي ايام  
الرشيدي يستبدون بامورهم فلما صارت الخلافة الى هرون  
ابن محمد البقي مقاليد الامور الى جعفر بن يحيى البرمكي فصار يحيى  
موقع على رفاع الرافعين بخطبه في الوايات وازالة الظلمات  
واطلاق الارزاق والعطيات فحلت لذلك رسمه وعظمت من  
الدولة مكانته وكان هو اول من وقع من وزراء خلفائه العباس  
وصار من بعد من الوزراء يوقعون القضاة كما كان يوقع وربما  
وزيما انفراد رجل بديوان السر وديوان الترسل ثم افردت  
في اخريات دولة بني العباس واستقل بكتابهم بغير مبلغ  
الوزراء وكانوا بعد اذ يقال لهم كتاب الانشا وكثيرهم يدعي  
برئيس ديوان الانشا يطلق عليه تارة صاحب ديوان الانشا وتارة



كاتب السيد ومرتجع هذا الديوان الى الوزير وكان يقال له الديوان  
 العزيز وهو الذي مخاطبه الملوك في مكاتبات الخلفاء وكان في الدولة  
 السلجوقية سمي ديوان الانشاء ديوان المطر واليه ينسب موتد  
 الدين الطغرائي والطغرائي طرغ الكتاب فيكتب اعلامه البسملة  
 بقلم غليظ القاب الملك وكانت تقوم عندهم مقام خط السلطان  
 بيلك على المناسبات والكتب و يستغني عن علامة السلطان  
 وهي لفظة فارسيتة وفي بلاد العرب يقال رئيس ديوان الانشاء  
 صاحب القلم الاعلا واما مصدقائه كان في القدم لما كانت دار  
 بانه ديوان البريد ويقال لمثوليه صاحب البريد واليه مرتجع  
 ما يرد من دار الخلافة على ايدي اصحاب البريد من الكتب وهو  
 الذي يطالع باخبار مصر وكان امراء مصر كتاب ينشؤون تسنم  
 الكتب والرسائل الى الخليفة وغيره فلما صارت مصر دار خلافة  
 كان القايد جوهر يوقع قصص الراغبين اليه الى ان قدم المعز  
 لدين الله فوقع وجعل امر الاموال بالاعتناء اي يعقوب بن كلوس  
 وعلوج بن الحسن فوليا اموال الدولة ثم فوض العزيز بالله الوزارة  
 يعقوب بن كلش فاستبد جميع اموال المملكة وجري مجراها بن يحيى  
 البركي وكان يوقع ومع ذلك ففي الدولة من يلى البريد وجري  
 الامر قنما بعد على ان الوزراء يوقعون وقد يوقع الخليفة بيده  
 فلما كانت ايام المستنصر بالله ابي تميم منع من الظاهر وصرف  
 ابا جعفر بن الغزي عن وزارته اوفد له ديوان الانشاء فوليه مدق  
 طولية وادرك ايام امير الجيوش بدر الجاني وصار يلى ديوان  
 الانشاء بعد الاكابر الى ان انقرضت الدولة وهو بيد القاضي  
 الفاضل عبد الرحيم بن علي البساطي فافتدت به الدولة الايوبية  
 ثم الدولة التركية في ذلك وصار الامر على هذا الى اليوم  
 وصار متولي رتبته كتابة التت اعظم اهل الدولة الا انه في الدولة

التركية

التركية يكون معه من الامراء واحد يقال الدوادار منزلته  
 منزلة صاحب البريد في الزمن الاول ومنزلة كاتب السيد  
 صاحب ديوان الانشاء الا انه يتميز بالتوقيع على القصاص تارة  
 مراجعة السلطان وتارة بغيره ما جعته فلهذا كان يحتاج اليه  
 ساير اهل الدولة من ارباب السيوف والاقدار ولا يستغني  
 عن حسن سفارته نائب السلطان النابيت فمن دونه والله الامر  
 كله **نظر الجيش** قد تقدم مرانه كان يجلس بالقلعة دواوين  
 الجيش في ايام التوكب وتقدم مرانه في ذكر الاقطاعات وذكر النيات  
 ما يدر على حال متولي نظر الجيش ولا يدر مع ناظر الجيش ان يكون  
 من المستوفين من يضبط كتابات المملكة وجريتها في الاقطاعات  
**نظر الخاצר** هذه الوظيفة وان كان لها ذكر قديم من عهد  
 الخلفاء الفاطميين فان متوليها لم يبلغ من جلالة القدر ما بلغ  
 اليه في الدولة التركية وذلك ان الملك الناصر محمد بن قلاوون  
 لما ابطل الوزارة واقام القاضي كريم الدين الكبير في وظيفة نظر  
 الخاצר صار متحدثا فيما هو خالص مال السلطان يتحدث في مجموع  
 الاموال الخاص بنفسه وفي القيام مرابه فيه فيجدي محذرة فيه وبسببه  
 كان هو الوزير لقربه من السلطان وزيادة نضرة والي نظر الخاצר  
 التحدث في الخزانة السلطانية وكانت بقلعة الجبل وكانت كبرى  
 الوضع لانها مستودع اموال المملكة وكان نظر الخزانة منصب  
 جليلا الى ان استحدثت وظيفة نظر الخاצר ضعفت امر نظر الخزانة  
 وامر الخزانة ايضا وصارت تشي بالخرانة الكبرى وهو اسم  
 الكبير من مشاهير ولم يبق الا خلق يجمع منزلا او يحضر عليه ويصرف  
 او لا فاولا وصار ناظر الخزانة مضافا الى ناظر الخاצר وكان الرثم  
 ان لا يلى نظر الخاצר الخزانة الا القضاة او يلقونهم وما برحت الخزانة  
 بقلعة الجبل حتى عملا الامر منطاش سجا للمالك الظاهرية



برقوق في سنة شعبان وسبعماية فتلاشت من جيلين  
ونسي امرأ وصارت الخلع ونحوها عندنا طرازا خاصا في ديارهم وكانت  
بأهل الدولة في الخلع غواير وهم على ثلاثة انواع ارباب السيوف  
والاقلام والعلماء ارباب السيوف فكانت خلع اكابر امراء  
المبين الاطلس الاحمد الرومي وتحت الاطلس الاصغر الرومي  
وعلى الفوقاني طرز زركش ذهب وتحت سنجاب وله سجايات من  
ظاهر مع الغشاقندس وكلوته زركش مذهب وكلا ليل ذهب  
وساير ليس رفع موصول به في طرفيه حرير ابيض مرقوب  
بالقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون مع منطقة  
ذهب ثم تحت احوال المنطقة بحسب مقدارهم فاعلاها  
ان يعمل بين عمدتها بواكير اوسط ومنجنتين بالبخش والزمرد والؤلؤ  
ثم ما كان ساكربة واحدة مرصعة ثم ما كان ساكربة واحدة من  
غير ترصيع واما من تقلد ولاية كبيرة منهم فانه يزداد شيعا  
مخلى بذهب يختص من السلاح خافاه وحليته ناظر الخاص ويزاد  
قوسا منسرجا ملجما بكنوش ذهب فالعرس من الاصطبل وقماشه  
من الركاب خاناه ومرجع العراشي السروج الذهب والكنكاشير  
الزركش الى ناظر الخاص وكان رسم صاحباه واعلا هذه الخلع  
ويجلب نذل الشاشر اللابس شاشر من عمل الاسكندرية عرس  
سببه بالطوك وينسج بالذهب يعرف بالمتد ويعطي قوسا  
اخذها كما ذكرنا الاخر يكون عوض كنوشه زركش اطلس احمر وكان  
لنائب الشام على ما استقر في الايام الناصرية محمد بن قلاوون مثل هذا  
وزيد لتكن تركيبة زركش ذهب دارين بالقبا الفوقاني ودون  
هذه الرتبة في الخلع نوع يسمى طرد وحش يعمل دابر الطراز التي  
كانت بالاسكندرية ومضد ودمشق وهو محوج حاجات كابد  
بالقاب السلطان وحاجات طرز وحش وحاجات ألوان ممتزج

بعضير

بعضير مذهب مفصل بين هذه الحاجات نقوش وطراز هذا يكون  
من القصب وزركش بعضير فركب عليه طراز مزرکش بالذهب وعليه  
قرو سنجاب وقدس كما تقدم وتحت القبا طرد وحش قبا من  
العرج الاسكندري الطرح وكلوته زركش بكلا ليل وساش على  
ما تقدم وجباسة ذهب فتارة يكون ببكارته وتارة لا يكون  
وهذه الاصاغر امراء المبين ومنه يلحق بهم ودون هذه الرتبة  
في الخلع كنجي عليه نقوش من لون اخر غير لونه وقد يكون من لونه  
سغاوت بينهما وتحت سنجاب بقندس والبغية كما تقدم ولا  
ان الحياصة والساش لا يكونان باطراف رقير بل يكون محوذا واصغر  
مذهب والحياصة لا يكون ساكربة ودون هذه الرتبة كنجي يكون  
واحد سنجاب قندس والبغية على ما ذكر ويكون الكلوته خفيفة  
الذهب وجانباه يكادان يكونان خاليين بالجملة ولا حياصة له  
ودون هذه الرتبة محوم بقندس وهو قبا ملون بحاجات من احمر  
واصفر وازرق وغير ذلك من الالوان بسنجاب وقدس وتحت  
قبا اما ازرق او اخضر وساش ابيض اطراف من نسبه ما تقدم  
ذكر ثم دون هذا من هذا النوع واما الوزر او الكاب فاجلت  
ما كانت خلعهم الكنجي المظفر برقوق حرير ساج وسنجاب  
مقندس وتحت كنجي اخضر وبقبا ركان من عمل دمياط مرقوم  
وطرحه ثم دون هذه الرتبة عذرا سنجاب بل يكون القندس  
بدابر الكمين وطول الفنج ودون ترك الطرحة ودون ان يكون  
التحتاني محوذا ودون هذا ان يكون الفوقاني من الكنجي  
لكنه غير ابيض ودونه ان يكون الفوقاني محوما ابيض ودونه  
ان يكون تحت قبا فطرح واما العلماء والقضاة فان خلعهم من  
الصوف بخير طراز ولهم الطرحة واجلهم ان يكون ابيض وتحت  
اخضر ثم ما دون ذلك وكانت العادة ان امية الخطباء ومن السواد



تخل إلى الجوامع من الخزانة وهي دق مدور وسائر سودي  
وطرخة سودا وعلمان اسودان مكتوبان ببيض ابيض ذهب  
وثياب المبلغ قدام الخطيب مثل ذلك خلا الطرخة وكانت العادة  
اذا خلعت الاهبة المذكورة اعيدت إلى الخزانة وعرف عرضها  
وكانت للسلطان عادات بالخلع تارة في ابتداء السلطنة وسينك  
حينئذ الخلع سائرا رباب المملكة بحيث خلع في يوم واحد عند  
اقامة الاسراف كحك ابن الناصر محمد بن قلاوون الف وما يتا شريف  
وقت لعبه بالكرة على اناس جرت عوائدهم بالخلع في ذلك الوقت  
كلوا كندارية والولة ومن له خدمة في ذلك وتارة في اوقات  
الصيد عند ما يروح فاذا حصل احد شيئا مما يصيد خلع عليه  
واذا اخضر اليه احد غزال او نعاما خلع عليه قماشيا ميا  
يناسب خلعة مثله على قذره وكذلك يخلع على النوادر وعلم  
الجراح ومن تجرجه مجرام عند كل صيد وكانت العادة ايضا ان  
ينعم على غلمان الطشطاناة والشترخاناة والفرشخاناه ومن يجري  
مجراتهم في كل سنة عند اوان الصيد وكانت العادة ان من يصيد  
إلى الباب من البلاد او يرد عليه او يجرس مملكة اخرى اليه  
ان ينعم عليه من الخلع بانواع الارادات والازراق والانعامات  
وكذلك التجار الذين يصلون إلى السلطان ويبيعون عليه  
لهم مع الخلع الرواتب الدائمة من الخبز والتمر والتوابل والحب  
والعقيق والمساحات بنظر كل ما يبيع من الرقيق الممالك والجوار  
مع ما يسامحون به ايضا من حقوق مطلقة اخرى وكل واحد من التجار  
اذا باع على السلطان ولو رأسا واحدا من الرقيق فله خلعة تحت  
خارجا عن الثمن وعن ما ينعم به عليه او يسفر به من مال السبيل  
على سبيل العرن لتيان جربه واما جلالة الخيل من عرب الحجاز واليم  
والبحرين وبرقة وبلاد العرب فان لهم الخلع والرواتب والعلوق

والانزال

والانزال ورسوم الاقلامات خارجا عن مساحات كتب لهن  
بالمقدرات عن تجارات يتجرون بها اخذوا من اثمان الخيول  
وكان يمن الفرس بازيد من قيمته حتى ربما بلغ على السلطان الذي  
ياخذ محضه نظير قيمته عليه عشر مرات غير الخلع وسائر ما ذكر  
ولم يبق اليوم سوى ما يخلع على ارباب الدولة وقد استجد في الايام  
الظاهرة ركن وكثرت في الايام الناصرية فخرج نوع من الخلع يقال  
له الحجة يلبسه الوزير ونحوه من ارباب الرتب العالية جعلوا  
ذلك ترفعا عن لبس الخلعة ولم يكن الملوك تلبس من الثياب  
المتوسطة وتجعل حوائصا بغير ذهب فلم يرد حياصة الناصب  
محمد على مائة درهم فضة على عبادة صوف تدمري او شامي ولم  
يزد ايضا سقط سترجه على مائة درهم فضة على عبادة صوف  
تدمري او شامي فلما دولة اولاده بالغوا في الترف وطال لغوا  
عليه اسلامهم تفرسلك الظاهر برفق في ملائمه بعض ما كان  
عليه الملوك الاكابر لا كله وترك لبس الحرير **المبتدآن**  
بالخلعة هذا المبتدآن من بقايا ما بيد ان احسن طولون الذي  
تقدم ذكره عند ذكر القطايع من هذا الكتاب ثم بنى الملك  
الكامل محمد بن العادل ابو بكر بن محمد بن الكامل اهتم به ثم الغنم به  
الملك الصالح نجم الدين ايوبي بن الكامل اهتماما زائدا ووجد له  
ساقية اخرى وانتاحوله الاسنان فاحسن به يكون الى ان مات  
فتلاش امر المبتدآن بعد وهدمه الملك المعز ابيك سنة  
اخرى وخمسين وستماية وعفا اثنان فلما كان سنة اثني عشر وثمان  
ابتدأ الملك الناصر محمد بن قلاوون في عمارته فاقطع من باب  
الاصطبل إلى قريب باب القرافة واحضر جميع حال الامرا فغسلت  
اليه الطين حتى كساه كله وزعم وحفره البار وركب عليه السواق  
وغرس فيه النخل الفا حروا اشجار المثمرة وادار عليه هذا السور الحجد



الموجود الآن وبني حوضا للسبيل من خارجها فلما كملت ذلك ترك اليه  
ولعب فيه الكفة مع امراهه وخلع عليهم واستمتع بلبث فيه يوم  
الثلاثاء والستت وصار القصر الملقب ببيت ف على هذا المبدأ ان  
في ميداننا في شيخ المدد يسافر النظري ارجاه واذرك السلطان  
اليه نزل من درج يلي قصره الجواني فنزل الي الاصطبل الخاص ثم الي  
هذا الميدان وهو ركب وخواص الامراء في خدمه فيعرض الجنود  
في اوقات الاطلاقات ويلعب به الكفة وكان فيه عدة من انواع  
الوحوش المستحسنه النظرة وكانت تربط به ايضا الجنود الخاص  
للعيش وفي هذا الديوان ايضا يحل السلطان صلاة العيدين  
ويكون نزوله اليه في يوم العيد وصعوده من خاص من دغليد  
القصر غير المعتاد النزول منه فاذا ركب من باب قصر ونزل الى  
مقعد ولا اصطبل الي هذا الميدان ينزل في دهليز سلطاني  
قد ضرب له على الجمل ما يكون من الائمة فيصلي ويسمع الخطبة  
ثم يركب ويعود الي الديوان الكبير ويمد به السباط ويجلس على  
حامل القبة والطير وعلى حامل السلاح والاستادار والجاشنكير  
وكثير من ارباب الوطائف وكانت العادة ان يعد للسلطان ايضا  
خلعة العيد على انه يلبسها وكانت العادة في ايام الخلفاء فينعم  
به على بعض اكابر المبيين ولم يزل الحال على هذا ان كانت سنة  
ثمان مائة على الظاهر برقوق صلاة الخرجا مع القلعة من  
عامد طول الايام الناصرية والمؤيدية **الحوش** انشد  
العمل فيه على ايام الناصرية محمد بن قلاوون في سنة ثمان وثلاثين  
وسبعماية وكان قياسه اربعة فدادين وكان موضعه بركة  
عظيمة قد قطع ما فيها لعمارة قاعات القلعة حتى صارت عمورا  
كبيرا ولما شيع في العمل رتب على كل امير من امراء الميين مائة  
رجل ومائة بديعة ينقل التراب برسم الردم وعلى كل امير طبخا

دع  
عبد

بحسبه وجعل الامير اقبغا عبدا الواحد شاد العمل فخصه  
عند كل من الامر الاستادار ومعه جنه ودوابه للعمل واحضر  
بالاساري وسحروا الي القاهرة ووالي مصر الناس واحضرت رجال  
النواحي وجلس كل استادار ارايتولي خيمة ووزع العمل عليهم بالافاق  
ووقف الامير اقبغا ليشهد الناس في سرعة العمل وصار الملك  
الناصر يحضر في كل يوم بنفسه فقال الناس من العمل ضرا زائدا  
واخرق اقبغا جماعة من امثال الناس ومات كثير من الناس  
في العمل لشدة العصف ووقوع الحد وكان الوقت صيفا فانهي  
عمله في ستة وثلاثين يوما واحضر اليه من بلاد الصعيد ومن  
الوجه البحري العني راسنم وكثيرا من الاقبار الملقب ليوقف في هذا  
الحوش فصا رمزا غنم ومرا بطا بعد واجري الماء الي هذا الحوش  
من القلعة واقام الاغنام حوله ويتبع في كل سنة المراحات من  
غنياب وقوص الي مادون من البلاد حتى توجد الاغنام المختارة  
فيها وجلب من بلاد النوبة ومن اليمن فبلغت عدة بعد موته  
ثلاثين الف رأس سوي اتباعا وبلغ البقل الاخضر الذي يشترى  
لغداخ الاوتري في كل يوم خمسين درهما عن زيادة على مثقالين  
من الذهب فلما كانت الايام الظاهرية برقوق عمل المولد النبوي  
بهذا الحوش في اول ليلة الجمعة من شهر ربيع الاول في كل عام  
فاذا كان وقت ذلك ضربت خيمة عظيمة بهذا الحوش وجلس السلطان  
وعن يمينه شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني ويلييه الشيخ  
المعتقد بركة الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن زقاعة  
العربي ويلييه ولد شيخ الاسلام ومن دونه عن يسار السلطان  
الشيخ ابو عبد الله محمد بن سلامة التوزري العربي ويلييه قضاة  
القضاة الاربع وشيوخ العلم ويجلس الامراء على بعد من السلطان  
فاذا فرغ الغداء من قراءة القرآن الكريم قام المستدون واحدا



بعد واحد ومم يزيدون على عشرين مستنداً فيدفع لكل منهم  
ضرة فيها اربعماية درهم فصلة ومن كل امير من امراء الدولة  
ستقة حربية فاذا انقضت صلاة المغرب مدامسطة الاطعمة  
الفايعة فاكلت وشمها فيها ثم مدت اسبطة الحلوى السكرية  
من الجوارشات والعقائد وخوها فيوكل ويحفظ الفقير ثم  
يكون تحميد الله المستدين ووعظهم الى نحو ذلك الليل فاذا  
فرغ المستدون قام القضاة وانصرفوا واقام السماع بغية الليل  
واستمر ذلك مدة ايامه ثم ايام ابنه الناصر فرج **ذكر المياه**  
**التي بقلعة الجبل** وجميع مياه القلعة من ماء النيل ينقل  
من موضع الى موضع حتى يمتد في جميع ما يحتاج اليه بالقلعة  
وقد اعنتى الملوك بعمل السواقي التي تنقل الماء من بحر النيل  
الى القلعة عناية عظيمة فانشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون  
في سنة اثني عشر وسبعمائة اربع سواقي على بحر النيل تنقل  
الماء الى السور ثم من السور الى القلعة وعمل نقالة من المصنع  
الذي عملة الظاهر بيبرس بجوارزاوية بقي الدين رجب التي  
كان منله تحت القلعة الى بئر الاصطبل فلما كانت سنة ثمان وعشرين  
وسبعمائة عزمر الملك الناصر على حفر خيلج من ناحية حلوان الى الجبل  
الاحمر المظلل على القاهرة لينوق الماء الى الميدان الذي عملة بالقلعة  
ويكون حفر الخيلج في الجبل فتر الكسفة ذلك ومعه المهندسون  
فما قنبا من الخيلج طول اثنا واربعون الف قصبة فيمير الماء فيه  
من حلوان حتى يجاوز القلعة فلا جاز به بي هناك حسانا لحمل الماء  
الى القلعة ليصير الماء به غزيرة كثيرة اذ اياما صيفا وشتا لا ينقطع  
ولا يتكلف لعملة ونقله ثم يمر من نخادة القلعة حتى ينتهي الى  
الجبل الا حفر فيصيب من اعلاه الى تلك الارض حتى يزرع وعند  
ما اراد الشروع في ذلك طلب الامير سيف الدين قطلوك بن

قراستقر الجاشنكير احد امراء الطبليخااه بدمشق بعد ما فرغ من  
تلا القضاة وساق العين الى القدس فحضر ومعه الصناع الذين  
عملوا قناة عين بيت المقدس على جبل البربر الى قلعة الجبل  
فانزلوا ثم اقيمت لهم الرواتب والجراريات وتوجهوا الى حلوان  
الجري الماء وعادوا الى السلطان وضربوا ارايه فيما قصدوا والنوا  
بعمله فقال كمر يريد فقالوا انما بين القدينا رفقنا ليس هذا بكثير  
فقال كمر يكون مدة العمل فيه حتى يفرغ فقالوا عشرين سنين  
فاستكثر طول المدة ويقال **ان** الفخرنا ظر الجيشر هو الذي  
جلس لهم ان يقولوا هذه المدة فانه لم يكن من رايه عمل هذا الخيلج  
وخيل للسلطان من كثرة المضروف عليه ومن خراب القضاة ومما  
زالا للسلطان الى ان انصرف رايه عن العمل واعاد قطلوك والاضا  
الود مشوق فمات قطلوك عقيب ذلك في سابع ربيع الاول سنة ثمان  
وعشرين وسبعمائة كانت سنة احدى واربعين وسبعمائة اهتم  
الناصر بسوق الماء الى القلعة وتكثيره بالاجل سقي الاشجار وعلو  
العساق ولاجل مراحات العنم والاشجار فطلب المهندسين  
والبنائين ونزل معهم وسار في طول القنطرة الى تحمل الماء من النيل  
الى القلعة حتى انتهى الى الساجل فامر بحفر بئر اخري لتزكيت عينها  
القنطرة حتى يصل الى القنطرة العتيقة فيجتمع الماء من بئرين  
ويصير ماء واحدا يجري الى القلعة فيسقي الميدان وعين  
فعمل ذلك ثم احب الزيادة في الماء ايضا فركب ومعه المهندسون  
الى بركة الحبش وامن بحفر خيلج يخرج من البحر ويمر الى حاجط  
الرصد وينعز الى حجر تحت الرصد عشر ايام فيصير فيها الخيلج  
المذكور ويتركب على الارض السواقي لينقل الماء الى القنطرة العتيقة  
التي تحمل الماء الى القلعة زيادة لمياه وكان فيما بين اول هذا المكان  
الذي عتق لحفر الخيلج وبين اخر تحت الرصد املاك كثيرة وعنده



بساتين قديب الامير اقبغا عند الواحد لحفر هذا الخليج وسرا  
الملك من ارباب فخر الخليج واجراءه وسط بستان صاحب  
بها الدارين بربا وقطع انشاية وهدم الدور وجمعة عامة الخمارين  
لقطع الخمر ونقد الابار وصار السلطان يتعاهد النزول للعلم  
كل قليل فعمل بمق الخليج من قمر البحر اربع قضبات وعمق كل يرفق  
الخماريون ذراعا فقدر الله موت الملك الناصر قبل هذا العمل  
فيطل ذلك وطم الخليج بعد ذلك وبقيت منه الى اليوم قطعة  
بحوار يربط الانار وما زالت الحايطة قائمة من حجر في غاية الاتقان  
واي حكام الصنعة وجودة البناء عند سطح الحرف الذي الى  
اعلاه حتى هدمه الامير بيلغا السالحي في سنة اثني عشر وثمانين  
مائة واخذ ما كان من الخمر فزمره القناطر الى تحال الى اليوم  
الما حتى تصل الى القلعة وكانت تعرف بسواقي السلطان فلم يبق  
هدمت جمل الكثر الناس مرة وسنود كرها **المطبخ** كان  
اولا موضع في مكان الجامع فاذهله الملك الناصر محمد بن قلاوون  
في هذا الجامع وبني هذا المطبخ الموجود الآن وعمل عمقودة بالحجارة  
خوفا من الحريق وكانت احوال المطبخ منتشرة جدا سيما في  
سلطنة الاشرف خليل بن قلاوون فانه تيسر في الماكل وبقية  
حتى لقد ذكر جماعة من الاعيان انهم اقاموا مدة سفرهم معه  
يزيدون كل يوم عشرين درهما فيستريحون بها مما ياتخذ العلمان  
اربع خوافق صيني يلبسها طعاما مفتحا بالقلوبات وخوفا في كل  
خافقية ما يلبسها على خمسة عشر رطل لحم او عشرة اطباء حاج  
سماك وبلغ راتب الخواص خاناه في ايام الملك العادل كسبها  
كل يوم عشرين الف رطل لحم ورتب البقوت والحرايات غير ارباب  
الرواتب في كل يوم سبعة ارباب فحاروا واعتبر القايح سرف الذين  
عند الوهاب المنشونا ظرا الحاضر امر المطبخ السلطاني في سنة تسع

وثلاثين وسبعماية فوجد عدة الدجاج التي تذبح في كل يوم  
للسماط والخاخي الى تحض السلطان وينت من الى الامراء  
سبعماية طائر وبلغ مصروف الخواص خاناه في كل يوم ثلاثة عشر  
الف درهم والكر او كاه الناصب من مصروف حتى وقفت احوال  
الدولة في ايام الصالح اسماعيل وكتب اوراق تكلف الدولة في  
سنة خمس واربعين وسبعماية فبلغت في السنة ثلاثين الف  
الف درهم فيها مصروف الخواص خاناه في كل يوم اثنان وعشرون  
الف درهم وبلغ في ايام الناصر محمد بن قلاوون راتب  
السكندر في شهر رمضان خاصة من كل سنة الف قنطار ثم تزايد  
حتى بلغ في شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبعماية ثلاثة الاف  
قنطار عن ستمائة الف درهم عن ثلاثون الف دينار مصرية وكانت  
راتب الدار السلطانية في كل يوم ستمائة قنطار من الحلوى السكرية  
واخر ما كان يعمل في ايام الاشرفية شعبة بن حسين في كل يوم من ايام  
شهر رمضان ستون قنطارا من الحلوى برسم التفرقة للدار  
وكانت الدولة قد توقفت احوالها فوقف من المصروف في كل يوم  
اربعة الاف رطل لحم وستماية كاجنة وثلاثماية ارزوت من الشعيرة  
ويبلغ الف درهم في كل شهر واضيف الى ديوان الوزراء وسنوف  
الحمل والدواب والجمال وكانت الوزارة بيد عشرة اجناد فغوصوا  
عنه اقطاعا بالنواحي واعتبر في سنة ست واربعين وسبعماية  
متحصل الحاج على الطباخ فوجد له في كل يوم على العاملين خمماية  
درهم ولا يبدى احمد في كل يوم ثلثمائة درهم سنوي الاطعمة المفتحة  
وعذبة وسوي ما كان يخصص له في عمل المهرجات مع كثره وبخها  
بحصله من ثمن الزعفران والكارع وسقط الدجاج والاوز في منبر  
عمله للامير بكمتر الساق في ثلاثة وعشرون الف درهم عن يومين  
عوا الغي ومائة دينار فاوقعت الحوطة عليه وسنود بر فوجد له



خمسة وعشرون ذراعا على البحر في عدة اماكن واعتبر مصروف  
 الجوايج خاتمه في سنة ثمان واثنين فكان في كل يوم اثنين وعشرين  
 الف رجل تحت كان بالقلعة ابراج برسم احمار الى جمل البطايق  
 وبلغت عدد على ما ذكره ابن عبد الظاهر في كتاب تمام ابحار  
 الى اخر جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين وستماية الف طائر وتسع  
 مائة طائر وكان لمقاعد من المتقدمين لكل مقدم منهم برج  
 معلوم وكانت الطيور المذكورة لا تخرج في الابراج بالقلعة من  
 عند طابغة منها فان في برج بالبرقية خارج القاهرة تعرف ببنج  
 الغيوم مرتبة الامير محمد الدين عثمان بن قلاي استاذ الملك  
 الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ابوت وقيل له برج الغيوم  
 فان جميع الغيوم كان من جملة اقطاع بن قلاي وكانت البطايق  
 تورد اليه من الغيوم وتبعث من القاهرة الى الغيوم من هذا  
 البنج فاستمد هذا البنج فيعرف بذلك وكان بكل مركز حمام  
 في ساير نواحي المملكة مصر او شاما ما بين اسوان الى القاهرة  
 فلا يحصى عدد ما كان منه واليتغوز والطرق الشامية  
 والمصرية وجميع تدرج وتنقل من القلعة الى ساير الجهات وكان  
 بمعال من الحمل من الاصطبلات السلطانية وجامعات  
 للمتاجرين والعلوفات تصرف من الامرا السلطانية فتبلغ النقة  
 عليه من الاموال ما لا يحصى كثرة وكانت ضريبة العلف لكل  
 مائة طائر ربع وبنه فوك في كل يوم وكانت العادة ان لا تحمل  
 البطاقة الا في جناح الطائر لا نور منه حفظ البطاقة من المطر  
 ولتوق اجاج ثم انهم حملوا البطاقة في الذنب وكانت العادة في  
 اذ يطوق من القلعة الى الاسكندرية الا من مينة عقبة بالجزيرة  
 وهي اول المراكز واذا سرح الى السقية لا يطلق الا من مستجده  
 خارج القاهرة واذا سرح الى مياط لا يشرح الا من ناحية ينسور

وكان يسير من المتراجين من يوصلهم الى هذه الاماكن من الجندارية  
 وكذلك كانت العادة في كل مملكة توجي الابعاد في الترحيل عن  
 مستقر الحمار والغصدي لك ان لا ترجع الى ابراج من قريت  
 وكان يعمل في الطيور السلطانية علام وهي دعات في ارجلها او  
 على مناقيرها وتسميه ارباب الطيور الاصلاح وكان الحمار  
 اذا سقط بالبطاقة لا تقطع البطاقة من احمار الامير السلطان يده  
 من غير واسطة وكانت لهم غناية شديدة بالطاير حتى ان  
 السلطان اذا كان يأكل وسقط الطائر لا يملك حتى يفرغ من الاكل  
 بل يحمل البطاقة ويترك الاكل وهكذا اذا كان نائما لا يملك بل يذبحه  
 قال ابن عبد الظاهر وهذا الذي راينا عليه مملوكا وكذلك  
 في الموكب وفي لعب الكرك لا يلعب لغوت لا يستدرك اليهم العظيم  
 اما من اصل اوه رب واما من متجرد في الثغور قال وينبغي  
 ان يكتب البطايق في ورق الطير المعزوف بذلك ورايت الماويل  
 لا يكتبون في اولها سبلة ويوزج بالساعة واليوم لا بالسنين وانا  
 اوترخه بالسنة ولا يكتب في فوات الخطبات ولا يذكر حشوة الفاظ  
 ولا يكتب الالب الكلام وزيدته ولا بد ان يكتب شرح الطائر  
 ورفيقه حتى ان تاخر الواحد ترقب حضوره او يطلب ولا يعمل  
 للبطايق هاشم ولا يجد له ويكتب اخرى حشوة ولا يعنون الا اذا  
 كانت منقولة مثل انما تشرح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب  
 لها عنوان لطيف حتى لا يفترق احد وكل وال يصل اليه ويكتب في  
 ظهره انما وصلت اليه وعلما حتى يصل بخمسة قال  
 ومما شاهدته وتوليت امره انه في شهر رمضان سنة ثمان  
 وثمانين وستماية خص من جملة نايب الضريبة نيف واربعون  
 طائرا صحنه البراجين ووصل كما به انه ادرجها الى مصر فقامت  
 ملك لم تكن تنقل سطوفه فقال تراجوا قد ارف الوقت عليها



في الغزوة وجري الحديث مع الأمير بدر الدين بيدرنا باللمنة  
فتقررت البطريق على غشق منها بوصولها لا غير ورجت يوما ربحا  
جميعا فانفق وقوع طابرين منها فاحضرت بطريقا وحصل الاستمزا  
فلما كان بعد مائة وصل كتاب السلطان ان وصلت الي الصبية  
في ذلك الوقت بعينه ونطق بذلك في ذلك اليوم بعينه الي  
دمشق ووصل الخبر الي دمشق في يوم واحد وهذا اما انما مصرفه  
وحاضره والسيرة قال مولفه رحمه الله قد بطلت الحمار وسائر  
المملكة الا ما ينقل من قطيا الي بلبيس ومن بلبيس الي قلعة  
الجبل ولا سك بعد ذلك على شيء وكان هذا القدر وقد ذهب ولا  
قوة الا بالله **ذكر ملك مصر** منذ بنيت قلعة  
الجبل اعلم ان الذين ولوا مصر في الملة الاسلامية على ثلاثة  
اقسام القسم الاول من ولي لعساط مصر منذ فتح الله ارض مصر  
على ايدي العرب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعهم  
فصار في دار الاسلام الي ان قدم القائد ابو الحسين جوهر من بلاد  
افريقية بعساكر مولاه اليازم المعتز لدين الله ابي تميم معد وحي  
القاهرة وهو لا يقال لم امرا مصر ومدة تم ثلاثاثة سنه وسبع  
وثلاثون سنه وسبعه اشهر وستة عشر يوما وطلع يوم الجمعة  
مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة وخرجه يوم الاثنين سادس  
عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثاثة وعدة هو الامير  
انابه واثني عشر اميرا والقسم الثاني من ولي القاهرة منذ بنيت  
الي ان مات الامام العاصم لدين الله ابو محمد عبد الله وهو لا  
يقال لم الخلفاء الفاطميون ومدة تم بمصر مائتا سنة وثمان  
سنين واربعة اشهر واخذها يوم الاحد عاشر المحرم سنة  
سبع وستين وخمساثة وعدة هو الامير الخلفاء احدي عشرة خليفة  
والقسم الثالث من ملك مصر بعد موت العاصم لدين الله الي

دقش

وقتا هذا الذي نحن فيه وتقال لهم الملوك والسلاطين وهم  
ثلاثة اقسام القسم الاول ملوك بني ايوب وهم الاكراد والقسم  
الثاني البحرية واولادهم وهم ممالك اراك والقسم الثالث  
ممالك اولاد البحرية وهم جركنة وقد تقدم في هذا الكتاب  
ذكر الامراء والخلفاء وسنقف ان شاء الله تعالى على ذكر من ملك  
من الاكراد والأتراك والجزائرية ونعرف اخبارهم على ما شرطناه  
من الاختصار وقد وضعت بسنط ذلك كتابا سميته بالسلك  
لمعرفة دول الملوك وجردت تراجمهم في كتاب التاريخ الكبير  
المعني فتطلبها ما تجد فيها ما لا يحتاج الي سواها في معناها  
وانه اعلم **ذكر من ملك مملكة مصر من الاكراد**  
اعلم ان الناس قد اختلفوا في الاكراد فذكر العجم ان الاكراد فضلا  
طعام الملك سول السنف وذلك انه كان يأمر ان يذبح له كل يوم  
انسانا ان يتخذ طعامه من لحومها وكان له وزير يقال له ارميل  
وكان يذبح واحد او يبي واحد او يبعث به الي الجبال فابش فتوالدوا  
في الجبال وتنفروا من الناس من واقهم بالاسلحان بن داود  
عليه الصلاة والسلام حين سلب مملكه ووقع على نسائه  
المنافقات الي يقال لهم الجز وعصم الله منه المؤمنين فعلق منه  
المنافقات فلما رآه الله على سليمان ملكه ووضع تلك النساء  
الحوامل من الشيطان قال اكردوهن الي الجبال والودية  
فمريتهم امهاتم وتناكحوهن وتناسلوا فذلك به نسب الاكراد  
والاكراد عند الفرس من ولد كردين سعيد امر بن سوسنة  
وقيل هم ينسبون الي كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية  
ابن بكر وقيل هم من ولد عمرو بن ربع بن عامر بن ماء السماء وقيل  
من بني حميد بن طارق بن بغيثة اولاد حميد بن زهير بن امر  
ابن اسد بن المعدي بن قبيق وهذه اقوال الفقهاء لهم من ارا



الحظوظ لديهم لما صار الملك اليهم وانما هم قبيلة من قبائل العرب  
 وهم قبائل قديرة كورائه يتوارثون وبنوهم وهداية وشاهجة  
 ومريحية وبنوهم وميراسة وبنوهم وبنوهم وبنوهم  
 وكروند نبيلة وزواربة وبنوهم وهكارية وجمدية ورازجية  
 ومروانية وجلالية وشبكية وبنوهم وبنوهم وبنوهم  
 من بني مروان بن الحكم وبنوهم بعض الهكارية انما من ولد عتبة  
 ابن ابي شبيب بن حرب واول من ملك مصر من المكارم الايوبية  
**السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف**  
 ابن نجم الدين ابو السكاك ابوب بن شادي الكردي من قبيلة الدارودية  
 اجد بطون الهدانية ثمانية وعشرة اشقاء الدين شيركوه  
 ببلد من ارض اذربيجان من جهة اراكان وبلاد الكرج  
 ودخلا بعد وخدم ما جاهد الدين بنوهم بعد اذ بيعت ايق  
 الي قلعة بكرست واقام مستحفظا ومعه اخوه شيركوه  
 وهو اصغر منه سنا فخدم ابوب الشهيد زنكي لما انهزم فشكر  
 له خدمته واتفق بعد ذلك ان شيركوه يقتل رجلا بتكريت  
 فطرده هو واخيه ابوب من قلعة مضيا الي زنكي بالموصل فاواما  
 واقطعما اقطاعا عنده ثم رتب ابوب بقلعة بعلبك مستحفظا  
 ثم انعم عليه بامانة واتصل شيركوه بنور الدين محمد بن زنكي  
 في ايام ابيه وخدمه فلما ملك حلب بعد ابيه كان لنجم الدين  
 ابوب عمل كبير في اخذ دمشق لنور الدين فتمكنا في دولة حتى  
 بعث شيركوه مع الوزير شاور بن يحيى السعدي الي مصر  
 فصار صلاح الدين في خدمته من جملة اجناده وكان من امير  
 شيركوه ما كان حتى مات فاقم بعده وبنوهم العاصم لدين  
 الله بن اخيه صلاح الدين يوسف بن ابوب في يوم الثلاثاء خاسر  
 عشرين جمادي الاخرة سنة اربع وستين وخمسة وثلثمائة

الملك

الملك الناصر ونزل بدار الوزارة من القاهرة فاستمال قلوب  
 الناس واقبل على الحد وترك المنو ومعاضد مو والفاضل على  
 ازالة الدولة وولي صدر الدين بن درياس قضاء القضاة وقضاة  
 قضاة السعيد وبنوهم مدينة مصر مدينة للفقهاء المالكية  
 ومدرسة الفقهاء الشافعية وقبض على امداء الدولة واقام  
 اصحابه عوَضهم وابطل المكوس باستدانة من ارض مصر ولم يزل  
 يدايب ازالة الدولة حتى تم له ذلك وخطب الخليفة بغداد  
 المستنصر بالله امره الي محمد الحضر العياشي كان العاصم ايضا  
 فتوفي بعد ذلك بثلاثة ايام واستتب صلاح الدين بالسلطة  
 من اول سنة سبع وستين واستدعى اياه نجم الدين ابوت  
 واخوته من بلاد الشام فقدموا عليه باهلهم وتاهب لغزو  
 الفرنج وسار الي الشوك وهي بيد الفرنج فواقمهم وعاد الي  
 ابله فحبي الزكوات من اهل مصر وفرق على اصنافها ودفع الي  
 بيت المال سهم العاملين وسهم المؤلفة وسهم العاملة وسهم  
 المكاتبة وانزل العرب القصر العزيز واخاط باحوال القصر وبعث  
 الي الخليفة ببغداد والي السلطان الملك العادل نور الدين  
 محمود بن زنكي بالشام فاستدعى الخلع الي الخليفة فلبس ورتب  
 الطبخانة في كل يوم ثلاث مرات ثم سار وبعث ابن اخيه نقي  
 الدين عمه بن شاهنشاه بن ابوب علي عسكر الي بركة وعاد  
 الي القاهرة ثم سار في سنة ثمان وخمسين الي الكرك وهي بيد  
 الفرنج فحضر وعاد بعين طار فبعث اخاه الملك المعظم شمس  
 الدولة بنور الدين بنور شاه بن ابوب الي بلاد الموته فاخذ  
 قلعة ابريج وعاد بعنايم وشي كثير ثمن لاخذ بلاد اليمن  
 فملك زبيد وغيرها فلما مات نور الدين محمود بن زنكي توجه  
 السلطان صلاح الدين في اول صفر سنة سبعين الي الشام



ومملك دمشق بعين ما نع وأبطل ما كان يوجد بها من المكوس  
 كما أبطل من ديار مصر واحد وحصر حماه ونازل حلب وبها  
 الملك الصالح مجير الدين اسمعيل بن نور الدين محمود مقاتلة  
 أهلها قتلا أسديدا فرحل إلى حمص وأخذ بعليك بعد حصار  
 بمرعاد إلى حلب فوقع الصلح على أن يكون له ما بيده من بلادهم  
 مع العتق وكفر طاب ولكم ما بأيديهم وعاد فأخذ تقدم من بعد  
 حصار واقام بدمشق ونزل في قوس العوي لاخذ بلاد القز  
 فاخذ واجلة وعاد إلى القاهرة وكانت بين السلطان وبين الخليلين  
 وقعة هزمهم فيها وحصرهم بحلب أيام وأخذ يزاغوا ومنعهم من  
 بمرعاد إلى دمشق وقدم القاهرة في سادس عشر ربيع الأول  
 سنة اثنين وسبعين بعد ما كانت لعساكر حروك كتيبة مع  
 الفرنج فامر ببناء سور يحيط بالقاهرة ومصر وقلعة الجبل  
 وعاد السور وحفر الخندق حوله وبدل السلطان بعلمه رتبة  
 بجوارقبر الامام الشافعي من القرافة وعمل ما رستان من  
 القرافة وتوجه إلى الاسكندرية فصار بها شهر رمضان  
 وسمع الحديث على الحافظ السلفي وعمره الا سطول وعاد إلى  
 القاهرة فخرج قرا قوش إلى بلاد الغرب وامر بقطع ما كان  
 يؤخذ من الحجاج بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانية آلاف  
 أردت ثم سار من القاهرة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين  
 إلى عسقلان وهي بيد الفرنج فقتلوا أسروا وسبوا وغنموا  
 ومنه يريدون بالرمكة فقاتلوا البربر بأطاسمك الكرك  
 قتلا أسديدا وعاد إلى القاهرة ثم سار من ديار شيبان يريد  
 الخرج وقد نزلوا على حماه في قدم دمشق وقد رحلوا عنها فواصل  
 الغارات على بلاد الفرنج وعساكرهم بعز وبلاد العرب ثم فليت  
 بيت الاخران من عمل صمد واخذ من الفرنج عتق وسار في

نفسه سنة ست وسبعين حرب غير الدين ملج ارسال صاحب  
 قوسه من بلاد الروم وعاد لوجد الامام من وعاد حرب حصر  
 بهنسا ومنع إلى القاهرة فقدم في ثالث شهر شعبان ثم خرج  
 إلى الاسكندرية وسمع في موطا الامام مالك على الفقيه إلى  
 طاهر بن عوف وانشأ ما رستان ودار للعارية ومذ رسته  
 وحفر الخليل ونقل فوهته ثم منى إلى دمنيا وعاد إلى القاهرة  
 ثم سار في ثامن المحرم سنة ثمان وسبعين على ائمة فاعاد على  
 بلاد الفرنج ومنع إلى الكرك فغابت عساكرهم ببلاد طبرية  
 وعكا وأخذ السعيف من الفرنج بدمشق وركب إلى طوسه  
 فواقع الفرنج وعاد فتوجه إلى حلب ونازلها ثم منى إلى البرق  
 إلى الغارات وعدي إلى الردة فاخذها ومالك حران والرقبة  
 ونصيبين وحاصر الموصل فلم ينزل منها غرضا فزارك سبخا حتى  
 حنه اخذها ثم منى على حران إلى آمد فاخذها وسار على عسات إلى  
 حلب فملكها في ثامن عشر صفر سنة ثمان وسبعين وعاد  
 إلى دمشق ثم سار إلى الكرك وعبر الأردن وخرق ببيتان  
 على الفرنج وخرق لهم عدة حصون وعاد إلى دمشق ثم سار إلى  
 الكرك فلم ينزل منها غرضا ثم عاد وخرج في سنة ثمانين من  
 دمشق فزال الكرك ثم رحل غنى إلى نابلس فحرقها والكومين  
 الغارات حنه دخل دمشق ثم سار منها إلى حماه ومنع حنه بلغ حران  
 ونزل على الموصل وحاصرها ثم سار عنها إلى فلات ولم يملكها في  
 حنه اخذ منها فارقين وعاد إلى الموصل ثم رحل غنى وقدم من  
 إلى حران فتقدم الصلح مع المواصل على أن خطبوا لها ويدا فالتك  
 وجميع المال الارثقية وضرب السكة فيها باسمه ثم مال إلى دمشق  
 فقدم في ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وخرج منها إلى  
 اول سنة ثلاث وثمانين ونازل الكرك والسويك وطبرية



فلما طبرية في ثالث عشر ربيع الآخر من الفريخ ثم واقفهم  
على حطين وقام في خمسين ألفا فمزمهم بعد وقائع عديدة  
واسر منهم ملك ملوك ونازل عكا حتى استلم في ثاني جمادى الاولى  
وانفذ منه اربعة الاف اشير مسلم من الاسد واخذ عدا  
يافا وعلقه حصون من النساء من الفنا صرو قيسارية وحبفا  
صفورية والسقيف والنوك والطروسيستة وثا بلش  
وتيبان وصرخ وصيدار وبيروت وجبل واقفهم من هذه  
البلاد بزيادة على عشرين الف مسلم كانوا في اسد الفريخ واسر  
من الفريخ مائة الف انسان ثم ملك منهم الرملة وبلد الخليل  
عليه الصلاة والسلام وبنيته لحم من المقدس ومدينة عسقلان  
ومدينة غزة وبنيته جبريل ثم فتح بيت المقدس في يوم الجمعة  
سابع عشرين شهر رجب واخرج منه سنين الف من الفريخ بعد  
ما اسر ستة عشر الف ساس ذكر والته وقبض من مال العادة  
ثلاثمائة الف دينار مصرية واقام الجمعة بلا فقي ربي بالقدس  
مدرسة للتشافعة وقدر على من يرد كنيسة قامة من  
الفريخ قطيعة وذبح ثم نازل عكا وهو نازل في سنة اربع  
وثمانين حصن كوكب ونذب العساكر الي صفد والكرك  
والشريك وعاد الي دمشق فدخلها من اسد وبيع الاول وقد  
عند في هذه العزوات اربعة عشر شهرا رجمته ايام ثم خرج منها  
بعد خمسة ايام فشن الفارات على الفريخ واخذ منهم الطرسوس  
وخرب سور ع وحررق واخذ جيلة والاذقية وخنون والشعر  
وبكاس وعراض ثم عاد الي دمشق اخر شعبان بعد ما دخل حلب  
فلما كانت عساكر الكرك والشوبك والبلع في شهر رمضان  
وخرج بنفسه الي صفد فلما كان من الفريخ في رابع عشر شوال  
وملك كوكب في نصف ذي القعدة وسار الي القدس ومضى بعد

الحجر الي عسقلان ونزل عكا وعاد الي دمشق اول صفر سنة  
خمس وثمانين ثم عاد منه الي ثالث ربيع الاول ونازل شقيف  
اربون وحارب الفريخ حروبا كثيرة ومضى الي عكا وقد نزل الفريخ  
عليه وحصروا من المسلمين فنزل شرح عكا وقابل الفريخ  
من اول شعبان حتى انقضت السنة وقد خرج الالمال من  
قسط طيانية بزيادة على الف الف يزيد بلاد الاستلام  
فاشتد الامر ودخلت سنة ست وثمانين والسلطان بالحروبة  
على حصار الفريخ والامداد يصل اليه وقدر الالمال طرسوس  
يريد بيت المقدس فخر ب سور طبرية وباما وارستوف  
وقيسارية وصيدار رجل وقوي الفريخ بعد وراي المال اليهم  
بقوته لهم وقدمات ابو بطرسوس وملك بعد فعد  
الله موته ايضا على عكا ودخلت سنة سبع وثمانين فلما  
الفريخ في سابع عشر جمادى الآخرة واسدوا من من المسلمين  
وساروا الي عسقلان فرحل السلطان في اسدوم واقفهم  
بارسوف فانهزم من معه ومومات حتى عادوا اليه فقاتل  
الفريخ وسيقيم الي عسقلان وحرهم ومضى الي الرملة وحرب  
حصن وخرب كنيسة له ودخل القدس فاقام به الي عاشر  
رجب سنة ثمان وثمانين ثم سار الي يافا فاخذها بعد حروب  
وعاد الي القدس وعقد الهدنة بينه وبين الفريخ مدة  
ثلاث سنين وثلاثة اشهر او لها حادي عشر شعبان على ان  
الفريخ من يافا الي عكا الي صور وطرابلس واطاكية ونودي  
بذلك فكان يوما مشهودا وعاد السلطان الي دمشق فدخلها  
خامس عشر شوال وقد غاب عن اربع سنين مات في يوم الاربعاء  
سابع عشرين صفر سنة سبع وثمانين وخمسمائة عن سبع وخمسين  
سنة ملكه بعد موت العاصد اثنا وعشرون سنة وستة



عند يومًا فقام بعد بمصر **السلطان الملك العزيز**  
 عماد الدين أبو الفتح عثمان وقد كان يومئذ ينوب عنه بمصر  
 وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة وعسجدوا مستكر من الأشد  
 والصلاحية والاكساد فأباه من كان عند أخيه الملك الأفضل  
 على الأمير محمد الدين جهاكس والأمير فارس الدين سمون العصري  
 والأمير شمس الدين شنفر الكبير ومم غظا الدولة فأكروهم  
 وقدم عليهم القاضي الفاضل فبالغ في كرامته وبتكر ما بينه  
 وبين أخيه الأفضل فصار من مصر لمحاربتهم وحصره لم يمشق  
 فدخل بينهما العادل أبو بكر حتى عاد العزيز على صلح فيه ومن  
 فلم يتم له ذلك وتوحيش ما بينهما وخرج العزيز تائبًا إلى دمشق  
 فدير عليه عمه العادل حتى كاد أن يزول ملكه وعاد تائبًا  
 وسار إليه الأفضل والعادل حتى نزلا بلبليس فحلت أمور آل  
 إلى الصلح وأقامت العادل العزيز بمصر وعود الأفضل إلى  
 مملكته بدمشق فقام العادل بتدبير أمور الدولة وخرج  
 بالعزيز لمحاربة الأفضل فحصله بدمشق حتى أخذها منه  
 بعد حروب وعناء إلى مرخه وعاد العزيز إلى مصر فقام  
 العادل حتى مات العزيز في العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين  
 وخمسة مائة عن سبع وعشرين سنة واستمر من سلطنته بعد  
 أبيه سنة ست سنين تنقصر شهرًا وأقيم بعد أمه **السلطان**  
**الملك المنصور** ناصر الدين محمد وعمره تسع سنين وأشير  
 بعد من أبيه وقام بأمر الدولة بآل الدين قراقوش الأسدي  
 الأتابك فاختلف عليه أمر الدولة وكان أبو الفضل علي بن صلاح الدين  
 مقدم من مصر في خامس ربيع الأول فاستولى على الأمور فلم يبق المنصور  
 معه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة في ثالث شهر رجب يريد  
 أخذ دمشق من عمه العادل بعد ما قبض على عدة من الأمراء وقد

توجد العادل إلى ما ردين فحضر الأفضل دمشق وقد بلغ العادل  
 خبره فسار جريدًا ودخل دمشق فحتر حروب كثيرة إلى عود  
 الأفضل إلى مصر بمكة دبرها عليه العادل وخرج في اثنين  
 وواقعة على بلبليس فكسر في سادس ربيع الآخر سنة ست  
 وتسعين والتجأ إلى القاهرة وطلب الصلح فعوضه العادل  
 فخره ودخل إلى القاهرة على يوم السبت ثامن عشر وقام  
 بأمره المنصور ثم خلعه في يوم الجمعة حادي عشر  
 شوال وكانت سلطنته سنة وثمانية أشهر وعشرين يومًا  
 واستتب بالسلطنة بعد عم أبيه **السلطان الملك**  
**العادل** سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب فخطب له بديار  
 مصر وبلاد الشام وحران والكره وميتا فارقين وأخرج المنصور  
 وأخوته من القاهرة إلى الكره واستناب ابنه الكامل بمصر  
 وعهد إليه بعد بالسلطنة وخلف له الأمراء سكن قلعة الجبل  
 واستمر أبو في دار الوزارة وفي أيامه فوقعت زيادة النيل ولم  
 يبلغ سوى ثلاث عتد زراعًا ينقص ثلاث أصابع وسرقت أراضي  
 مصر الأقوال وغلت الأسعار وتعذر وجود الأقوات حتى أكلت  
 الجيف وحتى أكل الناس بعضهم بعضًا وتبع ذلك فناء عظيم وأمتد  
 ذلك ثلاث سنين فبكت عملة من كعته العادل وخلع من  
 الأموات في ذلك بسيرة نحو مائتي ألف وعشرين ألف إنسان  
 وكان بلاء شنيعًا وعقبه بخر العزيز على بلاد المسلمين في  
 سنة تسع وتسعين وكانت معهم عدة حروب على بلاد آل  
 إلى نزولهم على مدينة دمياط في رابع عشر ربيع الأول سنة  
 خمس عتد وست مائة والعادل يومئذ بالشام فخرج الملك الكامل  
 بمحاربتهم فمات العادل بمرج الصفر في يوم الخميس سابع جمادى  
 الآخرة من أجل إلى دمشق وكانت مدة سلطنته بديار مصر



سنة تسع عشر سنة وشهدوا واجداً وتنته عند يومها وقام  
 من بعده ابنه **السلطان الملك الكامل** ناصر الدين أبو  
 المعالي محمد بن محمد بن أبيه فقام في السلطنة عشر سنة وخمسة  
 وأربعين يوماً ومات بدمشق يوم الأربعاء عشرين شهر  
 رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وأقيم بعده ابنه **السلطان**  
**الملك العادل** سيف الدين أبو بكر فاستغل بالثغور عن  
 التدبير وخرجت عنه حلب واستوحش من بلاد المشرق  
 منه الأمر التقريبية الشباب وسار أخوه الملك الصالح نجم  
 الدين أيوب من بلاد المشرق إلى دمشق وأخذ في أول  
 جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وحرث له أموراً أخرى ابنه  
 سار إلى مصر فقبض الأمر على العادل وعلق يوم الجمعة  
 ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وكانت سلطنته  
 سنتين وثلاثة أشهر وتنته أياماً وقام السلطنة بعده أخوه  
**السلطان الملك الصالح** نجم الدين أبو الفتح أيوب واستقر  
 على قلعة الجبل في يوم الأحد رابع عشر ذي القعدة وجلس على  
 سرير الملك وكان قد خطب له قبل قدومه فضبط الأمور  
 وقام بأقرباء الملكة أم قياق وجمع الأموال التي ألفت الخوف  
 وقبض على الأمراء ونظر في عمارة أرض مصر وحارب عن مال  
 الصعيد وقدم مما ليكه وأقام أمراً وبني قلعة الروضة  
 ونحوها من قلعة الجبل التي وسكنها وملك مكة لعزو  
 اليمن وعمر المدارس الصالحية بين القصرين من القاهرة  
 وقرية دروساً أربعة للمذاهب الأربعة ولا أيامه ترك  
 الفرج عباد ميا طالت عشر من صفر سنة سبع وأربعين وعلهم  
 الملك أفرس وملكوه وكان السلطان بدمشق فقدم عنده  
 ما بلغه جزاة الفرج ونزل أسومر طناح وهو من بني فئات بناحية

المنصورة

المنصورة مقابل الفدح في ليلة الأحد رابع عشر شعبان سنة  
 وكانت مدة سلطنته بعد أخيه تسع سنين وخمسة أشهر  
 وعشرين يوماً فقامت أم ولد له خليل بنجر الذر بالأمرو كتمت موته  
 وسلمت إليه ذوالأموور وقام من بعده السلطان الملك المعظم  
 عنان الدين نوران شاه وقد سار من حصن كينغا في نصف شهر رمضان  
 فمر على دمشق وتسلط على قلعتها في يوم الاثنين ليلة ثمانين  
 منه وركب إلى مصر بول الصالحية منه طرف الرمل أربع بقية  
 من ذي القعدة فاعلن يومئذ بموت الصالح ولديك قبل ذلك  
 أحد يقوم به بل الأمور على حالها والخدمة تغل بالدهليز والباط  
 بمجد وسخر الذر تدبر أمور الدولة وتوهم الكافة أن السلطان  
 مريض ما لا حد إليه وصوت ثم سار المعظم من الصالحية إلى المنصورة  
 فقدم يوم الخميس حادي عشر منه فاستند برنفسه وتبدد  
 البحرية حتى خافوه وهم يومئذ حمنه العسكر فقتلوه بعد  
 سبعين يوماً في يوم الاثنين تاسع عشر من المحرم سنة ثمان  
 وأربعين وسبعمائة وموته انقضت دولة بني أيوب من ديار مصر  
 بعد ملاقاته أحدي وثلاثين سنة وسبعة عشر يوماً وملك منهم  
 ثمانية ملوك **ذكر الدولة المماليك البحرية** وهم الملوك  
 الأتراك وكان امتداد أمراء هذه الدولة الطائفة أن السلطان  
 الملك الصالح نجم الدين أيوب كان قد أقرع أبوه السلطان  
 الملك الكامل ناصر الدين محمد ببلاد الشرق وجعل ابنه العادل  
 أبابكر ولي عهده في سلطنة مصر فلما مات قام من بعده  
 العادل في السلطنة وسكر ما بينه وبين زعمه الملك الجواد مظفر  
 الدين بولس بن مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب وهو نائب  
 دمشق فاستدعى الصالح نجم الدين أيوب من بلاد الشرق فرتب  
 ابنه المعظم جور بن شام على بلاد الشرق وأقرع بحصن كينغا



وقدم دمشق وملكها وكانت به امرا مضر حشد على اخذها من اخيه  
 العادل وخامر اليه بعضهم فصار من دمشق في رمضان سنة  
 ست وثلاثين فانزعج العادل بن عجاك كثيرا وكنت الى الناصر  
 داود صاحب الملوك فصار اليه ليخاونه على اخيه الصالح  
 فاتفق سيد الصالح استعبد بن العادل ابي بكر بن ايوب من جماعه  
 واخبر دمشق الملك العادل ابي بكر بن الملك الكامل في سابع  
 عشر من صفر سنة سبع وثلاثين والملك الصالح نجم الدين ايوب  
 يومئذ عيلا ما يلبس من حلا امه وفارقه من معه حتى لم يبق معه الا  
 مما لديه وطائفة من خواصه نحو العشرين واما الجميع فانهم مضوا  
 الى دمشق وكان الناصر داود قد فارق العادل وسار من القاهرة  
 معا صلا له الى الكرك ومضى الى الصالح نجم الدين وايوب وقصته  
 سبعا عشر في ثاني عشر ربيع الاول منها وسجنه بالكرك حتى خلاص من  
 سجنه في سابع عشر شهر رمضان منها فاجتمع قلبية مما لديه  
 وقد عظمت مكانتهم عنده فكان من امه ما كان حتى ملك مضر  
 فرعا لهم شأنهم حتى تفرق عنه الكراد والكث من شرايم وجعلهم  
 امراء دولته وخواصته وحطائه والمجسطين بدله اذا سافر  
 واستكنهم وجعلهم امراء دولته مع في قلعة الروضة وسماههم  
 البحرية وكانوا دون الالف مملوك ثمان مائة وقل سبع مائة  
 وخمسين كلهم اترك فلما مات الصالح المنصور احصى الغنم  
 من ذلك من الكراد مياط وساروا على فارس كوز ووافقوا  
 العسكر في يوم الثلاثاء اول شهر رمضان سنة سبع واربعم  
 ونزلوا اسرعا ثم بالبرموى ونزلوا بجاء المنصورة وكانت  
 الحروب من المريقين الى خا مسردي القلعة فلم يشع المسلمين الا  
 والفرج معهم في العسكر فقتلوا الامير خذ الدين بن شيخ الشيوخ  
 وانهزم الناس ووصل ريد اقرمس ملك الفرج الى باب قصد

السلطان

السلطان فبرزت البحرية وحملت على الفرج حملة متدة حتى  
 ان اخبرهم وولوا فاخذتهم السيوف والدا بيسر وقتل من اعيانهم  
 الف وخمس فظهرت البحرية من يومئذ واشتهرت لما قدم المعظم  
 نوران شاه اخذ في تهديد شجر الدر ومظا لبترا بمال ابيه  
 فكانت البحرية تذكرهم بما فعلته من ضبط المملكة حتى قدر  
 المعظم وما هي فيه من الخوف منه فشق عليهم ذلك وكان قد  
 وعد الفارس بن قطاي التوجه اليه من المنصورة لاستدعايه  
 من حصن كيفا بامر فلم يفته له وهو من البر البحرية واعرض  
 مع ذلك عن البحرية والطرح جانب الامر او غيره حتى قتلوه  
 واجتمعوا ان يقتلوا بعد في السلطنة سرية استاذهم عصبة  
 الدين شجر الدر الصالحية فاقاموا في السلطنة وظفوا بها في  
 عاشر صفر ورتبوا الامير عز الدين ايبك التركاني الصالح  
 اخذ البحرية مقدم العسكر وصار عز الدين ايبك التركاني  
 الزوي من العسكر الى قلعة وانتهى ذلك الى شجر الدر فقامت  
 بتهديد المملكة وعشت على القواضع مما ساله والده خليل امير  
 المؤمنين وكانت البحرية قد سكنت مدينة دمياط من الملك  
 ريد اقرمس بعد ما قدر على نفسه اربع مائة الف دينار وقاد  
 الى العسكر من المنصورة الى القاهرة في تاسع صفر وحلفوا له  
 الدين ثالث عشر فحلف عليهم واقفقت فيهم الاموال ولحق  
 اهل الشام على سلطنة وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين يوسف  
 ابن العزيز صاحب حلب فصار اليهم بدمشق وملكها فانزعج  
 العسكر بالقاهرة ونزوح الامير عز الدين ايبك التركاني  
 بالمملكة شجر الدر ونزل عن السلطنة وكانت مدته ثمانين  
 يوما وملك بعد الملك المعز عز الدين الجاشنكر التركاني  
 الصالح اجد المماليك الا تراك المماليك البحرية وكان قد انتقل



إلى الملك الصالح من أولاد النور كما في عرف بالتركا في ورقاه في خذ  
حيث صار من حملة الأمر أورثية جاسنكثير فلما مات الملك الصالح  
وقدمه البحرية عليهم في سلطنة سحر الدر كتب الدم الخليفة  
المستعصم من بغداد يومهم على اقامه امره وافق مع ذلك  
أخذ الناصر لدمشق وحركتهم للحاربته فوق الاتفاق على اقامة  
ايك في السلطنة فارتبوع شغل السلطنة في يوم السبت آخر  
شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعم وستماية ولقبوع بالمعز  
وخلصت الملك بقلعة الجبل نور الحبر من الغد فاحد الملك  
الغيث محمد بن العادل الصغير الكرك والشوك وأخذ الملك  
العبد قلعة الصينة فاجتمع رأي الأمر على اقامة الأشرف  
منظر الدين مويح بن الناصر ويقال المستعود يوسف بن الملك  
المستعود ويقال المرويقا أيضا أقتسب بن الملك الكامل محمد بن  
العادل أبي بكر بن ايوب شريكا للمعز في السلطنة فاقاموه معه  
ونعمت نحو ست سنين في خامس جمادى الاولى وصارت المراسيم  
تبرز عن الملكين إلا أن الأمر والنهي للمعز وأسير للأشرف  
سوي مجرد الاسم وولي المعز الوزارة لسرف الدين أبي سعيد  
هبة الله بن صاعد العابري وهو أول قبلي ولي الوزارة بمصر  
وخرج المعز بالأساكر وعزبان مصر للحاربة الناصر يوسف  
في ثالث ذي القعدة وحسم بمنزله الضاحية وترك الأشرف بالقلعة  
وأقتل مع الناصر في عاصم وكانت المصرة له على الناصر  
وعاد في ثاني عشر فترك بالناس من البحرية بلا الإيواف  
ما من قتل وهرب وسمي حسب لوملك الأفرنج بلاد مصر بارادوا  
في الفناد على ما فعله البحرية وكان كبر ايام ثلاثة الامير فارس  
الدين اقطاعي وركن الدين بيبرس البندقداري وبلبان  
الرشيد ثم في المحرم سنة تسع واربعم خرج المعز بالأشرف

والعساكر فنزل بالضاحية واقام بها نحو سنتين والرسائل تتورد  
بينه وبين الناصر وأخذت الوزير الاستعداد هبة الله العابري  
مظالم لم تعهد بمصر قبله فورد الخبر في سنة خمس مئتين بحركة  
الططر على بغداد فقطع العزيز الخطبة باسم الأشرف وانفرد  
بالسلطنة وقبض على الأشرف وسجنه وكان الأشرف بوسر احد ملوك  
بني ايوب بمصر ثم ان المعز جمع الأموال فاحدث الوزير مكوسا  
كثيرة سماها الحقوق السلطانية وعاد المعز إلى قلعة الجبل في  
سنة احدى وخمسين ووقع بغير الصعيد وقبض على النيرفة  
حصن الدين ثعلب بن ثعلب بن اول عرب ساير الوجهين الغياث  
والبحري واقنا هم قتل وسبوا واسرا فزاد في القطعية على  
من بقي منهم حتى ولوا ثم قتل الفارس اقطاعي فغزته معظ  
البحرية ببليدرس وفلاوون في عدد كثير إلى الشام وغزوها  
ولم يزل إلى ان قتلتها سحر الدر في الحمار ليلة الاربعاء رابع عشر  
ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستماية وكانت مدته سبع سنين  
تغص ثلاثة وثلاثين يوما وكان ظالما غاشما شافكا للدماء  
افني عوالم كثيرة بغزوب وقام من بعده ابنه السلطان الملك  
المنصور نور الدين بن المعز ايك في يوم الخميس خامس عشر ربيع الاول وعمر  
خمس عشرة سنة قد تبرأ من نايب ابنه الامير سيف الدين  
قطر ثم خلعه في يوم السبت رابع عشر ذي القعدة سنة  
سبع وخمسين وستماية وكانت مدته سنتين ومائتين اشهر وثلاثة  
ايام وقام من بعده **السلطان الملك المنصور سيف الدين** قطر  
في يوم السبت وأخرج ابن المعز منفيما هو وابنه إلى بلاد الإسكندرية  
وقبض على عدة من الأمراء فأوقع بمجموع هؤلاء كرا على عين جالوت  
وهزمهم في يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة ثمان  
وخمسين وقتل منهم وأسد كثيرا بعد ما ملكوا بغداد وقتلوا



الخليفة المستعصم بالله عبد الله وازواله دولة بني العباس وخرابوا  
 بغداد باريكروا وحبوا ومازوا لودمشق وملكوا وكانت هذه الوقعة  
 اول هزيمة عرفت للظفر منذ قاموا ودخل المظفر قطزاني  
 دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الامير ركن الدين بيبرس  
 البندقداري قريبا من الصالحية في يوم السبت نصف ذي  
 القعدة وكانت مدته سنة تنقص ثلاثة عشر يوما وقام من بعده  
**السلطان** الملك محمد بركة وهو يومئذ الظاهر ركن الدين  
 ابو الفتح بيبرس البندقداري الصالح التركي الجسر اخذ الممالك  
 البحرية وجلس على تخت السلطنة بقلعة الجبل في يوم السبت سابع  
 عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين فلم يزل حتى مات بدمشق  
 في يوم الخميس سابع عشرين المحرم سنة ست وستين وستمائة  
 وكانت مدته سبع عشرة سنة وشهرين واربعين يوما واقام  
 من بعده ابنه **السلطان الملك الناصر** ناصر الدين ابون  
 المعالي محمد بركة قال وهو يومئذ بقلعة الجبل نبوب عن ابيه  
 وقد عهد اليه بالسلطنة وروحه بابنه الامير قلاوون الذي  
 جلس على التخت في يوم الخميس سابع عشرين صفر سنة ست  
 وسبعين وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية ايام ولم يحسن  
 فيها تدبير مملكته واوحس ما بينه وبين الامراء اقام اخوه بعد  
**السلطان** الملك المنصور سيف الدين قلاوون الذي العلاء  
 الصالح اخذ الممالك الا تراك البحرية كان محاربا في الحشر من قبل  
 برح اعلى فحلب صغيرا واستراة الا تراك علاء الدين او تنقر  
 الساقى العادلي بالعدو وبنار وضاير بعد موته الى الملك الصالح  
 نجم الدين ايوب في سنة ستين واربعين وستمائة فجعله من  
 جملة البحرية فتغلبت به الاحوال حتى صار اناك العياكرو  
 في الايام العادلية سلا مشر وذكرا اسمه مع العادل على المنابر

ثم جلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الاحد عشرين من شهر  
 رجب سنة ثمان وستين وتلقب بالمنصور وابطل عدة  
 مكره فثار عليه الامير شمس الدين سيف الدين او تنقر بدمشق  
 وتسلطون ولقب نفسه بالملك الكامل في يوم الجمعة رابع عشرين  
 ذي الحجة فبعث اليه وهرمه واسمعه دمشق ثم قدمت  
 القوت الى بلاد حلب وغابوا فيها فتوجه اليهم السلطان بثمان  
 واربع مائة على حصن في يوم الخميس رابع عشرين سنة ثمان  
 وستمائة وهدمهم بعد تغلبة عظيمة ودعا الى قلعة الجبل  
 وتوجه في سنة اربع وثمانين حتى نازل حصن المرقب ثمانية  
 وثمانين يوما واخذ عنقه من الفرج وعاد الى القلعة ثم  
 بعث العسكر فغزا بلاد النوبة في سنة سبع وثمانين فعادت  
 بغنائم كثيرة ثم سار في سنة ثمان وثمانين لغزو الفرج بطرس  
 ونزلها اربعة وثلاثين يوما حتى فتح عنقه في رابع ربيع  
 الآخر وهدمها جميعا واستاقربا منها مدينة طرابلس الموجودة  
 الآن وعاد الى قلعة الجبل وبعث لغزو النوبة عن عسكر  
 فقتلوا واسروا وعادوا ثم خرجوا لغزو الفرج بوعكا  
 ونومريين فمات خارج القاهرة في ليلة السبت سابع  
 القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة وكانت مدته احدى  
 عشر سنة وستين واربعين وعشرون يوما **السلطان**  
**الملك الاشرف** صلاح الدين خليل قام من بعد ابيه في يوم  
 الاحد سابع ذي القعدة المذكور وسار لفتح عكا ثالث ربيع  
 الاول سنة ستين ونصب عليها اثنين وستين مجنيقا  
 وقاتل من يامن الفرج اربعة واربعين يوما حتى فتح عنقه  
 في يوم الجمعة سابع عشرين الاول وهدمها كلها بما فيها وخرقها  
 واخذ وصفا وعملت وانظر سوسن وصنيدار ودمهم واخذ



الفرخ من الساحل فلم يتوجه احد منهم وسه احمد وتوجه الى دمشق  
وعاد الى مصر فدخل قلعة الجبل يوم الاثنين تاسع شعبان  
ثم خرج في ثامن ربيع الآخر سنة احدى وتسعين بعد ما نادى  
بالنغير المهاد فدخل دمشق وعرض العساكر ومضى عنها فتر على  
حلب ونازل قلعة الروم ونصب عليها عشرين من جنده ففتحها  
بعد ثلاثة وثلاثين يوما عنوق وقتل من رآه من النصارى الارمن  
وسبى نساءهم واولادهم وسبأ قلعة المسلمين فغزت الى اليوم  
بذلك وعاد الى مصر فدخل قلعة الجبل في يوم الاربعاء ثاني ذي  
القعدة وسار في رابع المحرم سنة اثنين وتسعين حتى بلغ مدينة  
قوص من صعيه مصر فنادى فيها بالجهيز لغزو اليمن وعاد  
ثم سار مخفا على البحر في البرية الى الكرك ومضى الى دمشق فقدم  
في تاسع جمادى الآخرة وقصد غزة وبغداد واخذ من الارمن  
فقدوا من الية وسلموا من تلقا افيهم وسلموا ايضا من عشرين  
وقل حردون ومضى من دمشق في ثاني رجب وعبر من مصر الى  
سلبية وهجم على الأمير مهنا بن عيسى وقبض واخوته وحلم  
في الحدة الى قلعة الجبل ورجع الى دمشق وعاد الى مصر  
فقدم قلعة الجبل في ثامن عشرين رجب ثم توجه للصعيد  
فبلغ الطرانة وانفذ في نفر يسير ليصطاد فاقحتم عليه  
الامير بيدار في عدة معه وقتلوا في يوم السبت ثاني عشر  
المحرم سنة ثلاث وتسعين وستماية وكانت مدة ثلاثين  
وسشرين واربعة ايام ثم حملوه في عذرة الى الشرفية  
واقم بعده اخو **السلطان الملك الناصر** ناصر الدين  
محمد بن قلاوون وعمر سبع سنين واقام الامير زين الدين  
كنغا بنديس ثم خلفه بعد سنة تنقصر ثلاثة ايام وقام  
من بعده **السلطان الملك الناصر** زين الدين كتيغا

المنصور

المنصورى احدهما ملك المنصور قلاوون وجلس  
على تخت بقلعة الجبل في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم سنة  
اربع وتسعين وتلقب بالعاذل وكانت ايامه ستة ايام لما  
فيا من مد النبل وغلا الاسعار وكثر الوفاة الناس وقد  
الاديرانية وقام عليه نايبه الامير حسام الدين لاخير وهو  
عايد من دمشق بمزلة العزج في يوم الاثنين ثامن عشرين  
المحرم سنة ست وتسعين فغزا الى دمشق واشتول لاخير  
على وكانت مدته سنتين وعشر ايام وقدم لاخير العسكر  
الى مصر وقام في السلطنة **السلطان الملك المنصور**  
حسام الدين لاخير المنصورى احدهما ملك المنصور قلاوون  
وجلس على تخت بقلعة الجبل وتلقب بالمنصور في يوم  
الاثنين ثامن عشرين المحرم سنة واشتتاب مملوكه شكري  
فنفق القلوب عنه حتى قتل في ليلة الجمعة حادي عشرين  
سنة ثمان وتسعين وستماية وكانت مدته سنتين وشهرين  
وثلاثة عشر يوما ودبر الامراء بعده امور الدولة حتى قدم  
**السلطان** الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك واعيد  
الى السلطنة مرة ثانية في يوم الاثنين سادس جمادى الاولى  
وقام بتدبير الامير لاخير سلا بنائب السلطنة ونيل  
الجاه شكري استاذ ارحى ساركانه يريد ليح فضع الى الكرك  
والخلع من السلطنة فكانت مدته تسع سنين وستة اشهر  
وثلاثة عشر يوما **السلطان** الملك المظفر ركن الدين  
بيك بن الجاشنكير اخذ من ملك المنصور قلاوون في  
يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة ثمان وتسعين حتى  
فرو من قلعة الجبل في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة  
تسع وسبعماية وكانت مدته عشر اشهر واربعة وعشرين



يوماء وقدم من الشام في العساكر **السلطان** الملك الناصر  
محمد بن قلاوون واعيد الى السلطنة من ثالثة في يوم الخميس  
ثاني شوال سنة فاستبقت بالامر حتى مات في ليلة الخميس حادي  
عشرين ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة فكانت  
مدته الثالثة اثنين وثلثين سنة وستين وخمسة وعشرون  
يوماً ودفن بالقبة المنصورية على ابيه واقيم ابنه **السلطان**  
الملك المنصور سيف الدين ابوبكر بعهد ابيه في يوم الخميس  
حادي عشرين ذي الحجة وقام الامير قوسون بتدبير الدولة  
ثم خلعه بعد تسعة وخمسين يوماً في يوم الاحد العاشر  
من صفر سنة اثنين واربعين واقام من بعده **السلطان**  
الملك الاشرف علاء الدين محمد بن الناصر محمد بن قلاوون وله  
يكل من العمر ثمان سنين فتكرت قلوب الامراء عليه  
وحاربوه وقبضوا عليه كما ذكر في ترجمته وخلعوا الاشرف  
في يوم الخميس اول شعبان وكانت مدته خمسة اشهر  
وعشر ايام وقام الامير ايدمشر بامر الدولة وبعث يستدعي  
**السلطان** الملك الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر محمد  
وكان مقبلاً بقلعة الكرك من ايام ابيه فقدم على الزيد  
في عنق من اهل الكرك ليلة الخميس ثامن عشرين شهر  
رمضان وعبر الدور من القلعة سمع قدم معه واجتنب  
عن الامراء ولم يخرج لصلاة العيد ولا حضر السباط على العادة  
الي ان لبس شعار السلطنة وجلس على تخت في يوم الاثنين  
عاشر شوال وقلوب الامراء اذت منه لا عراضه عنهم فسأت  
سيرته ثم خرج الى الكرك في يوم الاربعاء ثاني ذي الحجة واشتد  
اقتتال السلاوي نائب الغيبة فلما وصل قبة النضر نزل عن فرسه  
ولبس ثياب العرب ومضى مع خواصه اهل الكرك على البرقية

وترك الاطلاب فسارت على البرقية وافته بالكرك فرد  
الحشدر واقام بقلعة الكرك وتصرف اقم بصر بقلعة  
الامراني يوم الاربعاء حادي عشرين المحرم وكانت مدته  
ثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوماً واقاموا اخاه **السلطان**  
الملك الصالح محمد الدين اسمعيل في يوم الخميس ثاني عشرين  
المحرم سنة ثلاث واربعين وقام الامير ارغون الغلاوي زوج  
امته بتدبير امور الدولة مع منبازة عدة من الامراء وسائر  
الامراء والعساكر لقتال الناصر احمد في الكرك حتى اخذ وقتل فلما  
حضرت راسه الي السلطان ومرا لا فرغ ولم ينزل بقتاده المرح  
حتى مات ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاخر سنة ست واربعين  
وسبعمائة وكانت مدته ثلاث سنين وستين واخذ عثر  
يوماً وقام بعده اخوه **السلطان** الملك الكامل سيف الدين  
شعبان بعهد اخيه وجلس على التخت من الغد فاحس ما  
بينه وبين الامراء في ركبو عليه فركب لقتالهم فلم يلبث  
من معه فقاد الي القلعة منهزماً فتبعه الامراء وخلعوه  
وذلك في يوم الاثنين مستهل حادي الاخر سنة سبع واربعين  
وكانت مدته ستة وثمانين وخمسين يوماً واقيم اخوه  
**السلطان** الملك المظفر زين الدين حاجي من يومية فلما  
سارت سيرته وانهمك باللعب فركب الامراء عليه وركب  
اليهم وخاربهم فخانه من معه وتركوه حتى اخذوه في يوم  
الاثنين عشرين رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمائة  
وكانت مدته سنة وثلاثة اشهر واثنى عشر يوماً واقيم بعده  
اخوه **السلطان** الملك الناصر بدر الدين ابوالمعالى الحسين  
ابن محمد في يوم الثلاثاء رابع عشر وعمر احدى عشر سنة فلم  
يكن له من الامور والقيام بالامور الا ميسر شجوا فلما اخذ في



الاستيلاء بالقرن خلع وسجن في يوم الاثنين ثامن عشر  
جمادي الآخرة سنة اثنين وخمسين وكانت مدته اربع سنين  
تفصل خمسة عشر يوما تحت الحجز ثلاث سنين وثلاث  
ومدة استيلاءه نحو تسعة اشهر واقام بعد **السلطان**  
الملك الصالح صلاح الدين صاحب في يوم الاثنين المذكور  
فكسر طوق وخرج من الحجز التبدل في اللعب فسار عليه  
الاميران شيخو وطائر وقبضا عليه وشيخاه بالقلعة  
في يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وكانت مدته  
ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام واعيد **السلطان**  
الملك الناصر حسن بن قلاوون في يوم الاثنين المذكور فاقام حتى  
ثار عليه مملوكه الامير بلبغا الحاصلي وقتله في يوم الاربعاء  
تاسع جمادي الاولى سنة اثنين وستين وكانت مدته  
ست سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام واقام من بعد  
ابن اخيه **السلطان** الملك المنصور صلاح الدين محمد بن الظفر  
خارجي بن محمد بن قلاوون وعمر اربع عشر سنة في يوم الاربعاء  
المذكور وقام بالامير بلبغا فخلعه وسجنه بالقلعة  
في يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة اربع وستين واقام  
بعد **السلطان** الاشرف زين الدين ابا المعالي شعبان بن  
حسين بن محمد بن قلاوون وعمره عشر سنين في يوم الثلاثاء  
عشر شعبان المذكور ولم يك من بني قلاوون من ابوقريش  
سواة فاقام تحت حجر بلبغا حتى قتل في ليلة الاربعاء عاشر ربيع  
الآخرة سنة ثمان وستين فاخذ بسند مملوكه حتى انفرق بتدبير  
الي ان قتل في يوم الثلاثاء سادس ذي القعدة سنة ثمان وستين  
وسبعماية بعد ما اقام بداره ابنه في السلطنة وكانت مدته  
اربع عشر سنة وشهرين وخمسة عشر يوما وصار بعد ابنه

السلطان

**السلطان** الملك المنصور علاء الدين بن سنجل بن حسين  
وعمره سبع سنين في يوم السبت ثالث ذي القعدة وابوع في فلم  
يكن خطه من السلطنة سوى الاسم حتى مات في يوم الاحد ثالث  
عشرين صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعماية وكانت مدته خمس سنين  
وثلاثة اشهر وعشرين يوما فاقام بعد اخوه **السلطان** الملك  
الصالح زين الدين خارجي في يوم الاثنين رابع عشرين صفر وقام  
بامر الملك وتدينر الامر الامير الكبير برفوق حتى خلعه في يوم  
الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعماية وكانت  
مدته سنة وشهرين بنقضان اربعة ايام وبه انقضت دولة  
المماليك البحرية الانزاك واولادهم ومدتهم مائة سنة في  
وسنة وثلاثون سنة وسبعة اشهر وسبعة ايام اولها  
يوم الخميس عاشر صفر سنة ثمان واربعين وسبعماية واخرها يوم  
الثلاثاء ثامن عشر شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعماية  
ومدتهم اربعة وعشرون ذكرا ما بين رجل وصبي وامرأة واحدة  
واولهم امرأة واخبرهم صبي **ذكر دولة المماليك بحراكية**  
الحراكية جنسهم والامن والروس في هذا من عامين وصار ذات  
استجار وطموحهم اغنام وزروع وكلهم في مملكة مدينة سواكي قاعة  
خوارزم وملوك هذه الطوائف للملك سراي كالرعشة فان  
دارون وهادوه كف عنهم والاعزازهم وحصرهم ولم يبق قتلت  
عساكر منهم خلايق وسببت نساهم واولادهم وحاصلهم رفيقا  
الي الاقطاع فابكر المنصور قلاوون بن شراهم وجعلهم وطائفة  
الارض جميعا في اشراج القلعة وساهم الدرجة فبلغت عدتهم  
ثلاثة آلاف وسبعماية وعمل منهم اوجاقية وحمق دارية وحمق دارية  
وسلاح دارية ولم اقيم الناصر حسن بعد اخيه المظفر حاجي طلبت  
المماليك الحراكية الذين قريهم المظفر بسفاعة الامير اغزلوا فابانه



كان يدعى انه جركس الجنس الجند و حلقهم من املاك حتى ظهر و  
 في الدولة و كثر و اعماقهم و كلعتهم فخرجوا مسرعين اخرجوا  
 فقد موافى البلاد السامية **السلطان** الملك الظاهر سيف  
 الدين ابو سعيد برقوق بن بالصر اخذ من بلاد الحرس و ابيع ببلاد  
 القوم فخلبته الخواجا فخر الدين عثمان بن مسافر الى القاهرة فاشترته  
 منه الامير الكبير بليغا الخاصكي اعتقته و جعله من جملة مما يليك  
 الاجلاب فعرف به برقوق العثماني فلما قيل بليغا اخرج الملك الاشرف  
 الاجلاب من مصر فصار منهم برقوق الي الكرك فاقام في تلك مئة  
 مسجوناً على سنين ثم افرج عنه وعن من كان معه فمضوا الي  
 دمشق و خدمه هو و ايامه عند الامير منجك نائب الشام حتى طلب  
 الاشرف البليغا و به فقدم برقوق في جلته و استقر في خدمة  
 ولدي السلطان علي و حاجي مع من استقر من اخلائه فغرفوا  
 بالبلد و به الي ان خرج السلطان الي ايج قنار و ابعده  
 و سلطنوا ابنه عليا و حكم في الدولة منهم الامير قناري الشامي  
 فنار عليه خنداشه الملك البدر و اخرجته الي ايك و قامر  
 بعده بتدبير الدولة و خرج الي الشام فثار عليه البليغا و  
 وفيهم برقوق و قد صار من جملة الامراء فعاد قتل و منوله  
 بليش ثم قبض عليه و قامر بتدبير الدولة في واحد في ايام  
 لسياسة فكتب برقوق في يوم الاحد ثالث عشر من ربيع الآخر سنة  
 تسع و سبعين و سبعة و مائة وقت الظهيرة في طاعة من خنداشه  
 و مخرج علي باب التسليحة و قبض الامير بليغا الناصري و متو الغام  
 بتدبير الدولة و ملك الاضطيل و ما زال به حتى خلع الصالح و  
 و سلطن في يوم الاربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة اربع و ثمانين  
 و سبعمائة وقت الظهيرة العوايد و افي رجال الدولة و استكثر  
 من جلب الجراكسة الي ان تار عليه الامير بليغا الناصري و هو

٢٨٩  
 يومئذ نابي حلب و سار اليه فغرمته قلعة الجبل في ليلة الثلاثاء  
 خامس جمادى الاولى سنة اخري و تسعين و ملك الناصر  
 القلعة و اعاد الصالح حاجي و لقبه بالملك المنصور و قبض  
 برقوق و بعث الي الكرك فسيجن بالشار الامير منطاس بالناصر  
 و قبض عليه و سجنه بالاسكندرية و خرج بركة بحارية برقوق  
 و قد خرج من سجن الكرك و سار الي دمشق في عسكر فبحارية برقوق  
 علي سبعة ظاهرين و ملك مامعه من الخزان و اخذ الخليفة  
 و السلطان حاجي و القضاة و سار الي مصر فقدم في يوم الثلاثاء  
 رابع عشر صفر سنة اثنين و تسعين و اشتد بالسلطنة في  
 ثمان ليلة لجمعة النصف من شوال سنة اخري و ثمان مائة و  
 وكانت مدته اياما و سلطانا اخري و عشرين سنة و عشرين شهرا  
 و ستة عشر يوما خلع فيه ثمانية اشهر و تسعة ايام و قامر بعده  
 ابنه **السلطان** الملك الناصر بن الدين ابو السعادات فخرج في يوم  
 الجمعة المذكور و تمثنت عشرين من قد تراسر الدولة الكبير  
 انتمش ثم تار به الامير يسبك و خرج فغري الشام و قتل و لم  
 يزل يامر الناصرية كلها كلها كثر الفتن و السرور و الغلا و التونا  
 و طرق البلاد به السامية ثم ليلت فخرها كلها و حرقها و عمتها  
 بالقتل و التهب و السبي و الاسر حتى فقتل منها جميع انواع الحيوانات  
 و تمزق اهلا في اقطار الارض ثم و همل بعد رجوله عن جراد لم  
 يترك و حضر افاستد بالاعلا علي من تراجع اليه من اهلا  
 و شنع موقهم و استمرت في مع ذلك الفتن و قمر مد النيل حتى شرفت  
 الاراضي الاقليل و عظم الغلا و الفنا فباع اهلا الصعيدي اولادهم  
 من الجوع و صاروا ارقا مملوكين و شمل الخراب السنين عامة  
 ارض مصر و بلاد الشام حيث نصب النيل من الجناد  
 الي حيث يجري العذرة و ابتلي مع ذلك بكثرة الفتن من المقتدرين



نوروز الحافظي وشيخ المحروري وخرجا عن طاعته ببلاد انام  
فسروا لمخاربتهم مدارا حتى هزموا ثم قتلاه بدمشق في ليلة  
السبت سادس عشر من سنة خمس عشرة ومائة وكانت مدة  
من حين مات ابو علي ان توفي يوم الاحد خامس عشر من ربيع  
الاول سنة ثمان ومائة واقيم بعد اخو عبد العزيز  
ولقب بالمنصور ست سنين وخمسة اشهر واحد عشر يوما  
واقام مختلفا سبعين يوما ثم ظهر خامس جمادى الاخيرة واستولى  
على قلعة الجبل واستنبد ملكه اخرج استنبداد الي ان توجه  
لحرب نوروز وشيخ وقابلهما على الكوفة في يوم الاثنين ثالث  
عشر المحرم سنة خمس عشرة فانهزم الى دمشق وهما في ارض وقد  
صار الخليفة المستعين بالله في قبضة ومعه مياسرو الدوة  
قبولا على دمشق وحضره ثم الزما الخليفة تخلعه من السلطة  
فلم يجد بدا من ذلك وخلعه في يوم السبت عشرين ونودي  
بذلك في الناس وكانت مدته الثانية ست سنين وعشرة  
اشهر سوا واقيم من بعد **خليفة** امير المؤمنين المستعين  
بالله ابو الفضل العباس محمد واصل هو له الخلفاء ان امير المؤمنين  
المعتصم بالله عند الله اخر خلفاء بني العباس لما قبله هو لكرس  
بولس بن جنكرك خان في صفر سنة ست وخمسين وستماية ببغداد  
خلت الدنيا من خليفه وصار الناس بغير امام قرشي الى سنة تسع  
 وخمسين فقدم الامير ابو القاسم احمد بن الخليفة الظاهر الي  
قصر محمد بن الناصر العباسي من بغداد الي مصر في يوم الخميس تاسع  
شهر رجب من فركب الظاهر ببغداد الي كفايه وصعد به قلعة  
الجبل وقام بما يجب من حقه وبايعه بالخلافة وبايعه الناس  
وتلقب بالمنصور ثم توجه لقتال التتر ببغداد فقتل في محاربتهم  
لايام من المحرم سنة ستين وست مائة وكانت خلافة قريبا

من سنة فقد مر من بعد الامير ابو العباس احمد بن علي الحنظلي  
ابن ابي بكر من ذرية الخليفة الراشد بالله ابي جعفر منصور بن  
المستنجد في سابع عشر من شهر ربيع الاول فانزله السلطان  
في برج قلعة الجبل واجري عليه ما يحتاج اليه ثم بايعه في يوم  
الخميس تاسع المحرم سنة احدى وستين بعد ما اثبت نسب  
علي قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز ولقبه بالحام  
بامر الله وبايعه الناس كافة ثم خطب من الغد وصلى بالسلطان  
الجمعة في جامع القلعة ودعي له من يومئذ علي منابر ارض مصر  
كلها قبل الدعاء للسلطان ثم خطب له علي منابر الشام واستمد  
الحام علي الدعاء له ولمن جاء من بعد من الخلفاء وصار كل من  
زيادة علي سبع وعشرين سنة بقية ايام الظاهر ببغداد واياهم  
ولديه محمد سر له وسلام واياهم قلاوون فلما صارت الالفة  
الي الاشرف خليل بن قلاوون اخرج من سجنه مكرما في يوم من  
الجمعة العشرين من رمضان سنة تسعين وستماية وامر  
فضعد المنبر بجامع الفقيه وخطب وعليه سواده وقد  
تقلد سيفا محلا ثم نزل فصلى بالناس صلاة الجمعة فاجتمع القضاة  
بدر الدين محمد بن جماعة وخطب ايضا خطبة ثالثة في يوم الجمعة  
تاسع عشر من ربيع الاول سنة احدى وستين ورجع سنة اربع  
 وستين ثم منع بالاجتماع من الناس فامنع حتى اخرج عنه المنصور  
قلاوون لاجل في سنة ست وتسعين واسكنه بمنابر الكبر  
وانعم عليه بكسوة له ولعيا له واجري عليه ما يقوم به وخطب  
بجامع القلعة خطبة رابعة وصلى بالناس الجمعة ثم حج سنة ثمان  
 وتسعين وتوفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى  
 وستماية وكانت خلافة مدته اربعين سنة لبعث فيه امر  
ولا نبي انما حطه ان يقال امير المؤمنين وكان قد عمدا الي



ابنه الامير ابو عبد الله محمد المستمك ثم من بعده لأخيه الربيع  
 سليمان فمات المستمك في حياته واستد خزنه عليه فعهد  
 لابنه ابراهيم بن محمد المستمك فلما مات الحاكم اقيم من بعده  
 ابنه المستمك في ليلة اربع سنين سليمان بعث له فشهد وقعة  
 شقيب مع الناصر محمد بن قلاوون عليه ستواد و قد ارجى له  
 عذبة طوبيلة وتغلة شنبغا عربيا محلا ثم تنكر عليه محمد بن  
 قلاوون وسجنه في برج بالقلعة نحو خمسة اشهر وافرج عنه  
 وانزله في دار قريبا من المشهد النقيص بئر بنة سحر المذر  
 فاقام نحو ستة اشهر واخرجه الى قوص في سنة سبع وثلاثين وبها  
 وقطع رايته واجري له بقوص ما يتقوض به فمات في الخامس  
 سنة اربعين وعهد لولده فلم يمض الملك الناصر عهده وتوقع  
 ابن اخيه ابو اسحق ابراهيم محمد بن المستمك بن احمد بيعة  
 لم يظهر في يوم الاثنين خاتمة عشر من شعبان المذكور فاقام خطبا  
 اربعة اشهر لا يذكر في خطبه الخليفة ثم خطب له في يوم  
 الجمعة سابع ذي القعدة من ولعب بالوائق بالله فلما مات  
 الناصر محمد بن قلاوون واقم بعده ابنه المنصور في بكر استدي  
 ابو القاسم احمد بن ابي الربيع واقم في الخلافة ولعب بالحكم بعد  
 ما كان تلعب بالمستنصر وكنى بابي العباس في يوم السبت  
 ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعماية فاستمر حتى مات في  
 يوم الجمعة رابع شعبان سنة ثمان واربعين وسبعماية فاقم  
 بعده اخوه المعتضد بالله ابو بكر وكنيته ابو الفتح بن ابي الربيع  
 سليمان في يوم الخميس سابع عشر واستقر مع ذلك في نظر مشهد  
 السيد فقيصة ليستعين بما يرد الى مصر من نذر العامة  
 على قيام اوده قال مرتب الخلفا كان على مكسر الصناعة وحسنه  
 ان يقوم مما لا بد منه لغوثهم وكانوا ابد في عيش غير موسع عيب

مال المعتضد مما يبيعه من الشئ المحول الى المشهد ونحوه الى  
 ان توفي يوم الثلاثاء عاشور حادي الاول سنة ثلاث وستين  
 وكان يبلغ بحرف الكاف وحج مرتين احداها سنة اربع وستين  
 والثانية سنة ستين فاقام بعده ابنه المتوكل على الله ابو عبد  
 محمد بعهد ابيه في يوم الخميس تالي عشر وخلع عليه من يدي  
 السلطان الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي وفوض اليه  
 نظر المشهد ونزل الى داره فلم يزل حتى تنكر له الامير ادبك  
 في اول ذي القعدة سنة ثمان وستين بعد قتل الاشرف  
 شعبان بن حسين واخرجه ليسير الى قوص واقام عوصه في الخلافة  
 ابن عمه زكريا بن ابراهيم بن محمد في ثالث عشر من سنة سبع  
 وستين وكان قد امر ببرد المتوكل ونفيه فرد الى منزله  
 من يومية واقام به حتى رضى عنه ابنيك واعاده في العشرين  
 من شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسة عشر سخط عليه الظاهر  
 مرفوق وسجنه مقيده في يوم الاثنين اول رجب سنة خمس  
 وثمانين وقد وصى به انه يريد الثورة واخذ الملك واقام  
 عوصه في الخلافة الواثق بالله ابا جعفر محمد بن المعتضد بن اسحق  
 ابراهيم بن محمد بن الحاكم احمد في يوم الاثنين المذكور فزال خليفته  
 حتى مات يوم السبت تاسع شوال سنة ثمان وثمانين فاقام  
 الظاهر بعده في الخلافة اخاه زكريا بن ابراهيم في يوم الخميس ثامن  
 عشرين ولعب بالمستنصر وركب بالقلعة وبين يديه القضاة  
 من القلعة الى منزله فلما اشرف الظاهر مرفوق على زوال ملكه  
 وقرب الامر بلغا الناصر في نايب حلب بالعتسا كراستدعي المتوكل  
 على الله من محبسه واعاده الى الخلافة وخلع عليه في يوم الاربعاء  
 اول جمادى الاولى سنة احدى وستين وبالع في عظيمة وانعم  
 عليه ولم يزل على خلافته حتى توفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر من رجب



سنة ثمان وثمانمائة ومائة اول من انتسعت احواله من الخلفاء  
 من اهل مصر وصار له اقطاعات وقال فاقم ابنه المستعين بالله  
 ابو الفضل العباس وخلع عليه في يوم الاثنين رابع شعبان بالقلعة  
 بين يدي الناصر فخرج ونزل الى دار ثم سار مع الناصر الى ان امر  
 وحضر معه وفعة الجون حتى انهم قدامه الامير شيخ  
 ونوروز مضى من معه الملك باثمنون الدولة فانزلاه وولاه  
 وسار الحصين الناصر الى الشام وحصر الرماة حتى قلعه من  
 السلطنة واقامه شيخ في السلطنة ومن معه في يوم السبت  
 خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة ومائة وبقي الى نوروز  
 ولم يزل الى دمشق حتى بايعه فقا لوا باقامته اغراضهم واقام  
 نوروز بدمشق ولما قدمه اسكنه بالقلعة ونزل هو بالحرارة  
 من باب السلطنة وقام جميع الامور ونزل الخليفة في  
 غاية الحذر حتى استبدت بالسلطنة وكانت مدة الخليفة منذ اقامه  
 سلطانا سبعة اشهر وخمسة ايام ونقل الخليفة الى بعض دور  
 القلعة وكلهم من يحفظه وقام من بعده بالسلطنة **السلطان**  
 الملك المؤيد ابو النصر شيخ المماليك الظاهر برفق  
 في يوم الاثنين اول شعبان سنة خمسة عشر وسبج الخليفة ببيع  
 بالقلعة ثم حمله الى الاسكندرية فمجنه بها ولم يزل سلطانا  
 حتى مات في يوم الاثنين ثامن المحرم سنة اربع وعشرين وكانت  
 مدته ثمان سنين وخمسة اشهر وستة ايام واقم بعده **السلطان**  
 الملك المظفر شهاب الدين ابو السعادات احمد وعمره سنة واحدة  
 ونصف فقام بامر الامير ططر وفوق فاجمع المؤيد من الاموال  
 وجنح بالظفر بيزيد بحاربه الامير ابو الشام وظفر بهم وخلع المظفر  
 وكانت مدة سلطنته ثمانية اشهر تنقص سبعة ايام وقام بعده  
**السلطان** الملك الظاهر ابو الشيخ ططر احد مماليك الظاهر برفق

الجلوس على تخت بدمشق في يوم الجمعة ناسع عشر شعبان سنة  
 اربع وعشرين وقدم الى قلعة الجبل وهو متوكل بالكل في يوم  
 الخميس رابع شوال فقتل مرصده من يوم الاثنين ثاني عشر منه حتى مات  
 يوم الاحد رابع ذي الحجة وكانت مدته ثلاثة اشهر ويومئذ واقم  
 بعده ابنه **السلطان** الملك الصالح نور الدين محمد وعمره نحو  
 عشرين سنة عشرين سنين وقام بامر الامير برسباي الدقماقي  
 ثم خلعه بعد اربعة اشهر واربعة ايام وقام من بعده **السلطان**  
 الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي احد مماليك الظاهر  
 برفق وجلس على تخت الملك يوم الاربعاء ثامن شهر ربيع الآخر  
 سنة خمس وعشرين ومائة **السلطان الغنم طاط**  
 اعلم ان ارض مصر لما فتح في سنة عشرين من الحق واختط  
 الصحابة رضي الله عنهم فسطاط مصر كما تقدم لم يكن بالفسطاط  
 غير مسجد واحد تقام فيه الجمعة وطوا الجامع الذي يقال له  
 بمدينة مصر الجامع العتيق وجامع عمرو بن العاص وما برح الزم  
 على هذا الى ان قدم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من العراق  
 في طلب مروان بن محمد في سنة ثلاث وثلاثين ومائة فنزل بمسكنه  
 في شمالي الفسطاط وبنوا هناك الابنية فبني ذلك الموضع بالعسكر  
 واقام هناك الجمعة في المسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو  
 ابن العاص وجامع العسكر الى ان بنى الامير احمد بن طولون جامع  
 على جبل يشكر في سنة تسع وخمسين وما يتلخخ بني القطايع  
 فتلايى حينئذ جامع العسكر وصارت الجمعة تقام بجامع  
 عمرو بن جامع طولون الى ان قدم جوهر القايد من بلاد  
 الغير وان بالمغرب ومعه عساكر موالي المعز لدين الله ابي  
 عمير مودع في القاهرة وبني الجامع الذي يعرف اليوم بالجامع  
 الأزهر في سنة ستين وثلاثمائة وكانت الجمعة تقام بجامع عمرو



وجامع ابن طولون وجامع الأزهر وجامع القرافة الذي  
 يعرف اليوم بجامع الأولياء ثم ان العزيز بالله ايام صفوة بن  
 ابن المعز لدين الله بنى في ظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح  
 الجامع الذي تعرف اليوم بجامع الحاكم في سنة ثمانين وثلاث مائة  
 واكمل ابنه الحاكم بامر الله ابو علي منصور وبنى جامع المقبر وجامع  
 راشد فكانت الجمعة تقام في هذه الجوامع كلها الى ان انقرضت  
 دولة الخلفاء الفاطميين في سنة سبع وستين وخمسة فنبطت  
 الخطبة من الجامع الأزهر واستمر فيما عداه فلما كانت الدولة  
 النورية حدثت بالقاهرة مصر وما بين ذلك عدة جوامع  
 اقيمت فيها الجمعة وما يدرج الامر بزيادة حتى بلغ عدد المواضع  
 التي تقام بها الجمعة فيما بين مسجد نهر من حربي القاهرة الى دير  
 الطين قبلي مدينة مصر زيادة على مائة موضع وسبب من ذكر  
 ذلك ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى وقد بلغت عدة المساجد التي  
 تقام بها الجمعة مائة وثلاثين مسجدا منها بمدينة مصر جامع عمرو  
 ابن العاصي وجامع الجديد والمدنيسة المعزية وجامع ابن  
 اللبان وجامع القنار وجامع بفي الثمار وجامع راشد وجامع  
 الغيلة وجامع ديبا الطين وجامع سبائين الوزير ومنها بالقرافة  
 جامع الاولياء وجامع الافرق وخانكاه بكتم وجامع ابن عبد الظاهر  
 وجامع الخوالي وجامع الضراب وجامع قوصون وجامع الشافعي  
 وجامع الديلمي وجامع محمود وجامع قزينا من تربة الست ومنها  
 بالروضة جامع المقياس وجامع عين وجامع الريش وجامع  
 المارعي جامع المقبر ومنها بالحسينية خارج القاهرة جامع احمد  
 الزاهد وجامع الملك وجامع كراي وجامع الكافري بالقرب من  
 السمساطية وجامع الخندق وجامع نايب الكوك وجامع سويقة  
 الجيزة وجامع قبدان وجامع ابن شرف الدين وجامع الظاهر

وجامع الحاج كمال الناجد دهر و سويقة وجامع سويقة  
 الجيزة في ايام الظاهر برقوق ومنها خارج القاهرة بما بين  
 النيل جامع كور الريش وجامع جرين النيل جامع امين الدين بن  
 تاج الدين موسى جامع الخنجر النيل جامع الاسيوطي جامع الواسطي  
 جامع بن بدر جامع الخطير جامع ابن عماري جامع المقبر جامع ابن  
 التركاني جامع بنت التركاني جامع الطولاي جامع باب الدخاير  
 الزاهد جامع ميدان القمح جامع صار وجامع ابن زيد جامع بركة  
 الرطلي جامع الكيميتي جامع باب الشعيرة جامع ابن المغيرة جامع  
 العجني بقنطرة الموسيقى جامع المعاق بقنطرة الموسيقى ايضا  
 جامع الحاكم بسويقة الدين جامع السدوي بسويقة الرشير ايضا  
 جامع البكري جامع بن حسون بالدكة جامع ابن المغيرة على  
 الخيل جامع الطبايع بخط النوق حيث كان الكور فخروان ابغين  
 عرف بالست بضرة وعمل عليه مسجدا واقامت به الجمعة في  
 ايام الظاهر برقوق جامع ساكر بجوار قنطرة قدادار غمر  
 سنة ست وعشرين وثمان مائة جامع غبط الفاضل خلف  
 قنطرة قدادار جامع الجزيق الوسطي جامع كريم الدين بخط  
 الزربية جامع ابن غلام بخط الزربية ايضا جامع الاخض  
 جامع سويقة الموفق جامع سلطان شاه باب الخرق جامع زين  
 الدين الخشاب خارج باب اللوق كان زاوية للعقرا واقامت به  
 الجمعة بعد سنة ثمان مائة جامع منكلي سويقة القمري  
 ومنها فيما بين القاهرة ومصر جامع بنشاك جامع الاسما عيني  
 على البركة الناصرية جامع الست مسكة جامع اقسقر  
 بمجر الشفايت جامع الشيخ محمد بن حسن الحنفي جامع شحات  
 بالمريش جامع الطيرين جامع الرحمة عمارة الصاحبين الملك  
 عبد الله بن عثمان جامع منشاة المنزلي جامع بوشن بالسبع سفاية



على البزكة جامع بركة الاسناد ان تحرق ابن قتيبة جامع ابن طولون  
 جامع المشهد النقيب جامع البقلي بالقبليات جامع ابن شنيشون  
 جامع قانباي براسر سويقة منعم جامع الماين جامع قوصون  
 جامع الصالح المدرسة الناصرية حن بسوق الخيل جامع الحامي  
 جامع الما رديني جامع اصل ومنه بقلعة الجبل جامع الناصري  
 وجامع النوبة وجامع الاضطبل وجامع المؤيدي ومنه خارج القاهرة  
 بالتزيت ومن قرب من القلعة نربة حوسن والتربة الظاهرية  
 برقوف وتربة طسخر حمص اخضر بالصخر جامع الحضري جامع النوبة  
 الجامع المؤيدي ومنه بالقاهرة الجامع الازهر وجامع الحامي  
 وجامع الاقرو المدرسة الظاهرية برقوف والمدرسة الصاحبة  
 والحجازية والمسند الحسيني وجامع الفاكهاني والبرامية  
 والصاحبة والبوكرية وجامع المؤيدي والاشرفية وجامع  
 الدواداري قريبا من البرقية وجامع النوبة بالبرقية ومدرسة  
 ابن التبرقي والباسطية **قال** انه لما افضل بين القاهرة المعروفة  
 بمباني مدينة فسطاط مصر بكت صار لها مدينتان واحدة  
 واتخذ اهل القاهرة واهل مصر العراصين له فبنوا هذه  
 ذكرت ما في هذه المواضع الاربعة من المساجد الجامعة واضفت  
 اليها ما في جزيرة فسطاط مصر الذي يقال لها الروضة من الجوامع  
 ايضا فانه من اهل البلد ومن جمعت الي ذلك ما في طواهير  
 القاهرة ومصر من الجوامع مع التبريد بحال من استسكن الله  
 الموتى هذا الجامع بمدينة فسطاط مصر ويقال له تاج الجوامع  
 وجامع عمرو بن العاص وهو اول مسجد استسكن به دار مصر  
 في الملة الاسلامية بعد الفتح قال هشام بن عمار حدثنا المعتمر  
 المغيرة حدثنا عثمان بن عطاء الجراساني عن ابيه قال لما افتتح  
 عمرو والبلدان كتب الي ابي موسى وهو على البصرة ايمس ان يتخذ مسجدا

للجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انضموا الي  
 مسجد الجماعة وكتب الي سعد بن ابي وقاص وهو على الكوفة  
 مثل ذلك وكتب الي عمرو بن العاص وهو على مصر مثل ذلك وكتب  
 الي امراء الجناد السامان لابن سعد والي القري وان ينزلوا المدن  
 وان يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ولا يتخذ القبائل مسجدا  
 فكان الناس مسكينين بامر محمد وعهد **وقال** ابو عمر محمد بن يوسف  
 ابن يعقوب بن حفص الكندي في كتاب اخبار مسجد اهل الدابة  
 الاكظم واول امره وبنائه وزيادة الامرائيه وغيرهم ومجالس  
 الحمار والفقهاء منه وغيره ذلك قال هبيرة بن ابيس عن مشيخته  
 بحيث ان قيسية بن كلثوم الحبلى حذيتي سور سار من الشام  
 الي مصر مع عمرو بن العاصي فدخلها في مائة راحلة وخمسين عبدا  
 وثلاثين فرسا فلما اجتمع المسلمون وعمرو بن العاصي على حصار  
 الحصن نظر قيسية بن كلثوم فرأى جنائنا قرب من الحصن فخرج  
 اليه في اهله وعبيده فنزل وضرب فيه فسطاطه واقام فيه  
 طول حصار هو الحصن حتى فتحه الله عليهم ثم خرج قيسية مع عمرو  
 الي الاسكندرية وخلف اهله فيه ثم فتح الله عليهم الاسكندرية  
 وعاد قيسية الي منزله فنزل واختط عمرو بن العاصي داره مقابل  
 تلك الجنان اليه نزلها قيسية فسأله عمر وفيه وقال انا اختط  
 لك يا ابا عبد الرحمن حيث اجبتك قال قيسية لقد علمت  
 يا معاشر المسلمين اني حرت هذا المنزل وملكته واني اتصدق  
 به على المسلمين وارحل فنزل مع قومه بني سومه واختط فيهم  
 قسبي مسجدا في سنة احدى وعشرين من الهجرة توفي ذلك  
 يقول ابي قنان بن نعيم بن ربي الجديني  
 وباب ليون قد فتحنا مسجدا بفتحنا وحزنا عمرو والله فصار مغنا  
 وقيسية الخير بن كلثوم **ار** **اباح** حماء للصلاة وسكنا



فكل من صل في قنانا صلاة **٥** تعارف اهل المصنعة ما قلت فاعلمنا  
وقال ابو صبيح فليس من سلة النسا عدي في صيدته التي  
امسح فيها عبد الرحمن بن قيسبة **٦**  
وابوك سلم داره فاباحها **٧** لحياة قوم رجع وسجود  
وقال الشريف محمد بن سعد الجوالي ومن جملة من ارعها جامع  
مصر وقد بنى الى الان من جملة الاشباب التي كانت في البستان  
في موضع الجامع بفتح وفي باقية الى الان خلف المحراب الكبير  
والحائط الذي به المنبر ومن العلماء من قال ان هذه البقية باقية  
من عهد موسى عليه السلام وكان لها نظير في شجرة اخرى في  
الوراقين اخترقت في حريق مصر في سنة اربع وستين وخمسة  
وظهر الجامع العتيق بين البستان الذي كان به وهو اليوم يشفي  
منه الماء بوضع حلقة الفقيه ابن الجعدي المسمى قال **٨**  
الكندي وقال يزيد بن ابي حبيب سمعت اشياخنا من حضرة  
بناء المسجد يقولون وقت على اقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون  
رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبير بن العوام  
والمقداد بن الاسود وعبيدة بن الصامت والوالد زيدا وفضالة  
ابن عبيد وعقبة بن عامر رضي الله عنهم وفي رواية **٩** استس  
مسجدنا هذا اربعة من الصحابة ابو ذر وابو نضر ومجبة بن خسر  
الزبيدي وبنو من صواب وقال عبد الله بن ابي جعفر اقام  
محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع بن مالك واما نعيمان  
وقال داود بن علفية ان عمرو بن العاصي بعث ابن شريك بن  
ابن حسنة وعمرو بن علفية الذي يثر العدوي بعيثان القبلة  
وقال لهما قوما اذا زالت الشمس اوقالا انضفت الشمس فاجعلوا  
على جبينكما ففعلا وقال الليث ان عمرو بن العاصي كان يمد الجبال  
حيث اقيمت قبلة المسجد وقال عمرو بن العاصي شرقوا القبلة

نصيبوا

نصيبوا الخمر قال فسرت جد افعلا كان قتر بن شريك تيا من  
بقليل وكان عمرو بن العاصي اذا صلى في مسجد الجامع يصلي  
ناحية الشرق الى النبي البشير وقال رجل من محب رايته عمرو بن  
العاصي دخل الكنيسة فصلى فيها ولم ينصرف عن قبلتهم الا قليلا  
وكان الليث وابن الهيثم اذا صليا تيامنا وكان عمرو بن مزرك  
عمر الخلفا اذا صلى في المسجد الجامع تيامن وقال يزيد بن ابي  
حبيب في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك  
قبلة ترضاها هي قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي نصيبها  
الله عز وجل نقابل الميزاب وهي قبلة اهل مصر واهل المغرب  
وكان يقرأها فلنولينك قبلة ترضاها بالنون وقال هكذا  
قرأها ابو الحيزر وقال الخليل بن عبد الله الازدي حدثني  
رجلا من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناه جبريل  
فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده فاما ط  
كل خيار كنيته وبين الكعبة فوضع المسجد وهو ينظر الى الكعبة  
وصارت قبلة الى الميزاب وقال ابن الهيثم سمعت اشياخنا  
يقولون لم يكن لمسجد عمرو بن العاصي محراب محجوف ولا ادر  
بناء مسئلة او بناء عند العزيز واول من جعل المحراب قتر  
ابن شريك وقال الواقدي حدثنا محمد بن هلال قال اول  
من احدث المحراب المحجوف عمرو بن عبد العزيز لما بنى مسجد  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو سعيد نكف الجهمي اذ ركن  
مسجد عمرو بن العاصي طوله خمسون ذراعا في عرض ثلاثين  
ذراعا وجعل الطريق بطيف به من كل جهة وجعله بابان  
منقايلا لدار عمرو بن العاصي وجعله بابان في خريته وباب  
في غربته وكان الخارج اذا خرج من زقاق القناديل وجد ركن  
المسجد الشرقي في محراب الركن دار عمرو بن العاصي الغربي وذلك



قبل ان يؤخذ من دار عمرو بن العاص وكان سقفة مطاطيا  
 جدارا ولا صحن له فاذا كان الصبح جلس الناس بفناءه وبينه  
 وبين دار عمرو سبعة اذرع قلت واوّل من جلس على منابر  
 او سررذوالاعواد ربيعة بن محاسن وقال القاضي في كتاب  
 الخطط وكان عمرو بن العاص قد اتخذ منبرا فكتب اليه عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه يعزّم عليه في كسره ويقول اما تحسبك  
 ان تقوم قائما والله المستلمون جلوس تحت عقيبتك فكسره قال  
 فوالله وفي سنة احدى وستين ومائة امر المهدي محمد بن  
 ابي جعفر المنصور بتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي واوّل من صلى عليه من  
 الموتى داخل الجامع ابو الحسن سعيّد بن عثمان صاحب الشرط  
 في النصف من صفر وصلى عليه خلف المقصورة وكبر عليه خمسا  
 ولم يعلم احد قبله صلى عليه في الجامع وذكر عمر بن شبة في  
 تاريخ المدينة ان اول من حمل مقصورة بلال بن عثمان بن عفان  
 وكانت فيه كوي فنظر الناس فيه الى الامام وان عمر بن عبد  
 العزيز عملا بالساخ قال القاضي ولم تكن اجمعة تقام في  
 زمن عمرو بن العاصي سنة من اربع مئذني هذا في هذا الجامع  
 قال ابو سعيّد بن عبد الرحمن بن يونس جاء نغم من غافق ابو عمرو  
 ابن العاص فقالوا انا نكون في الريف فيجتمع في العبد من الغبطة  
 والاشحى ويؤمنا رجل منا قال نعم قالوا اجمعة قال ولا يصلي  
 اجمعة بالناس الا من اقام الحمد واخذ بالذنوب واعطى  
 الحقوق واوّل من زاد في هذا الجامع مسئلة بن مخلد الانصاري  
 سنة ثلاث وخمسين وهو يومئذ امير مصر من قبل معاوية  
 قال الكندي في كتاب اخبار مسجد اهل الامة ولما صار المسجد  
 باهله شكى ذلك الى مسلمة بن مخلد والامير يومئذ فكتب فيه الى معاوية

ابن

ابن ابي سفيان فكتب اليه يأمر بالزيادة فيه فزاد فيه من شرقيه  
 بما يلي دار عمرو بن العاصي وزاد فيه من تحريته ولم تحدث فيه  
 حدثا من القلي ولا من ذلك في سنة ثلاث وخمسين وجعل  
 له رخصة في الحدي منه كان الناس يصفون فيه والاطمة بالنوا  
 ورخرف جذرانه ولم يكن المسجد الذي لعمرو جعل فيه قول  
 ولا رخرفا وامر بابتناء منار المشاهد الى في القنطاط وامر  
 ان يؤذنوا في وقت واحد وامر مؤذني الجامع ان يؤذنوا بالمعز  
 اذ لم يصف الليل فاذا فرغوا من اذنه اذن كل مؤذن  
 في القنطاط في وقت واحد قال ابن هبة فكان لا يهتف  
 ذوي سيرة فقال خالد بن سعيّد بن عثمان في م السلام في  
 مسئلة بن مخلد  
 لقد مدت مسئلة الليالي على رخم العداة مع الامان  
 وساعت الزمان بكل سعد وتلقه البعيد من الامان  
 امسك فارتقى لا زلت تغلو على الايام مستم والزمان  
 لقد الحكمت مستجدا فافهمي كاحسن ما يكون من المباني  
 فاه به البلاد وساكوتها كانهات بزيته الغواني  
 وكملات من منافات صالحات واجدل بالصوامع للادان  
 كان تجارب الاضواء فيها اذ لما التلألأ في الجدران  
 كصوت الرعد خالطة ذوي وارغب كل محتطف الجان  
 وقيل ان معاوية امر ببناء الصوامع للادان قال وجعل  
 مسئلة للمسجد الجامع اربع صوامع في اركانها الاربع وهو اول  
 من جعل فيه ولم يكن قبل ذلك قال وهو اول من جعل فيه  
 الحضرة وانما كان قبل ذلك مغروشا بالحصى وامر ان لا يضرب بناقوس  
 عند الاذان عند الفجر وكان السلم الذي يصعد منه المؤذنون  
 في الطريق حجة كان خالد بن سعيّد بن عثمان في م السلام في  
 مسئلة بن مخلد



الفضائي ثم ان عبد العزيز بن مروان هدمه في سنة تسع وعين  
من الهجرة وهو يومئذ امير مصر من قبل اخيه امير المؤمنين  
عبد الملك بن مروان وزاد فيه من ناحية المغرب وادخل  
فيه الرحمة التي كانت في حريمه ولم يجد في شرقه موضعاً  
يوسع به وذكر ابو عمرو الكندي في كتاب الامراء انه زاد فيه  
من جوانبه كلها ويقال ان عبد العزيز بن مروان لما اكمل بناء  
المسجد خرج من دار الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد  
فراى في اهله جمعة فامر باخذ الابواب علفيه ثم دعا بهم رجلاً  
رجلاً فيقول للرجل الك زوجة فيقول لا فيقول زوجة  
الك خادم فيقول لا فيقول اخذموم اجمعت فيقول لا فيقول  
اجموم اعليك دين فيقول نعم فيقول افضوا دينه فاقام المسجد  
بعد ذلك دهر عام ثم الى اليوم وذكر ان عبد الله بن عبد  
الملك بن مروان في ولايته على مصر من قبل الوليد اخيه امر  
برفع سقف المسجد الجامع وكان مطاطياً وذلك في سنة تسع  
وثمانين ثمان قرق بن شريك العبسي هدمه مستهل سنة اثنين  
وثلثين بامر الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ امير مصر  
من قبله وابتدأ في بنيانه في شعبان من السنة المذكورة  
وجعل على بنايه يحيى بن حنظلة وولي بن عامر بن لؤي فكانوا  
يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنيانه وذلك  
في شهر رمضان سنة ثلاث وثلثين ونصب المنبر الجديد  
في سنة اربع وثلثين ونزع المنبر الذي كان في المسجد وذكر  
ان عمرو بن العاص كان جعل فيه قلعة بعد وفاة عمرو بن الخطاب  
رحي الله عنه وقيل هو منبر عبد العزيز بن مروان وذكر انه  
تملك اليه من بعض كبار مصر وقيل زكريا بن رافع ملك الولاية  
اهذارة الى عبد الله بن سعد بن ابي سرح وبعث معه بخارجي

ركبة واسم هذا الخارج قطر من اهل دندرا ولم ينزل هذا المنبر  
في المسجد حتى زاد قرق بن شريك في الجامع فنصب منبراً سواه  
على ما تقدم من رجة ولم يكن يخطب في القري الا على العصي الى ان  
ولي عبد الله الملك بن موسى بن نصير المحقق مصر من قبل  
مروان بن محمد فاحمد فامر باخذ المنابر في القري وذلك في  
سنة اثنين وثلاثين ومائة وذكر انه لا يعرف منبراً اقدم من  
منبر قرق بن شريك بعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلم ينزل ذلك الى ان قلع وكسر في ايام الغزنوي بالله بنظر الوزير  
يعقوب بن كلثوم في يوم الجمعة لعشرين بقين من شهر ربيع الاول  
سنة تسع وثلثين وثلاثمائة وجعل مكانه منبراً مذهباً  
ثم اخبر هذا المنبر الى الاستكندرية وجعل في جامع عمرو  
وانزل الى الجامع المنبر الكبير الذي هو به الآن وذلك في ايام  
الحاكم بامر الله في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعمائة وصرف  
بنو عبد السميع عن الخطابة وجعلت خطابة الجامع العتيق  
لجمعة بن الحسن بن الخداع الحسيني وجعل الى اخيه الخطابة  
في الجامع الازهر وصرف بنو عبد السميع بن عمر بن الحسن بن عبد  
العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن العباس من جميع المنابر  
بعد ان قاموا هو وسلفهم في سبتيين سنة وفي شهر ربيع الاول  
من هذه السنة وجد المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد  
تلف بغيره موكلاً به من تحفظه وعمله غشياً من ادم مذهب  
في شعبان من هذه السنة وخطب عليه ابن خداع وهو مغشّي  
وزاده قرق من القبلي والسري واخذ بعض دار عمرو وابنه  
عبد الله بن عمرو فاخذاه في المسجد واخذ منهما الطريق الذي بين  
المسجد وبينهما وعوض ولد عمرو وما مو في ايديهم اليوم من  
الرباع وافرقة يعمل المجراب المحفوف على ما تقدم من رجة



وهو المخراب المعروف بمعمرو لأنه في سنة مجزأ المسجد القديم  
الذي بناه عمرو وكانت قبلة المسجد القديم عند العهد المذهبية  
في سنة التوابع في يوم وفي أربعة عمداً كان في مقابلة  
الآن وكان قبة ذهب زوئتها وكانت محاليس قيسر ولم تكن  
في المسجد عند مذهب غير فديما ترزوق الكبر العمد وطوق  
في أيام الاخشيدية سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ولحق  
للجامع أيام قرة بن شريك غير هذا المخراب فاما المخراب الأوسط  
اليوم فيعرف بمخراب محمد بن مرقان عمر الخلفاء وهو اخو عند  
الملك وعبد العزيز ولعله اخذته في الجدار بعد قرة وقد  
ذكر قوم أن قرة عمل هذا المخراب وصار للجامع أربعة ابواب  
وهي الابواب الموجودة الآن في شرقه باب اسرائيل وهو باب  
الخاسر وفي غربته أربعة ابواب سارعة في زقاق كان يعرف  
بزقاق البلاط وفي تحديه ثلاثة ابواب وبنت المال الذي في  
علو الفار بالجامع بناء اسامة بن زيد التتوخي متولي الخراج بمصر  
سنة سبع وتسعين في أيام سليمان بن عبد الملك واثني عشر  
يومين عبد الملك بن رفاعة الهنبي وكان مال المسلمين فيه  
وطرف في ليلة المسجد سنة خمس وأربعين ومائة في ولاية يزيد  
بن حاتم المهدي من قبل المنصور طرفه قوم ممن كان بايع علي  
ابن محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
وكان أول غلوي قدموا مصر فبنوا بيت المال ثم تصار ربوا  
بمنه فبنوا فلم يصل اليهم منه الا اليسير فانفذ اليهم يزيد من  
قبل منهم جماعة وانزموه وذكر ان هذا المكان يسور عليه  
في إمان أحد بن طولون وسرق منه بدرى دنانية فظفر به  
أحمد بن طولون واصطنعه وعفي عنه وفي سنة ثمان وسبعين  
وثلاثمائة أمر العزيز بالله بعمل القنطرة تحت قبة بيت المال

العزيز فعملت وفي غنم في شهر رجب سنة تسع وسبعين وذلك  
مائة ثم زاد فيه صلاح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم  
وهو يومئذ أمير مصر من قبل أبي العباس السفاح في موضع  
أربع أساطين وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو أول  
من ولي مصر لبني العباس فيقال إنه أدخل في الجامع دار الزبير  
ابن العوام رضي الله عنه وكانت غربي دار الخاسر وكان الزبير  
محلي غنا ووهب لمواليه حصومة جرت بين غلمانه وعلمان  
عمرو بن العاص وأخت الزبير الدار المعروفة به الآن ثم استترى  
عبد العزيز بن مرقان دار الزبير من مواليه فقسم بين  
أبيه الأصغر وأبي بكر فلما قدم صالح بن علي أخذها عن أم عاصم  
بنت عاصم بن أبي بكر وعن طفل يتيمة وهو حسان بن الأصغر فأدخلها  
في المسجد وأبواب الكحل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من  
أبواب الجامع الشرقية الآن وعمر صالح بن علي أيضا منقذ المسجد  
الجامع عند الباب الأول موضع البلاطة لعمرو زاد فيه موسى  
ابن عيسى الهاشمي وهو يومئذ أمير مصر من قبل الرشيد في  
سبعين سنة خمسين وسبعين ومائة الرخبة التي في موضع  
وهو نصف الرخبة المعروفة بابي أيوب ولما ضاق الطريق  
هذه الزيادة أخذ موسى بن عيسى دار الربيع بن سليمان الذهب  
شركة بني مسكين بغزة هو من الربيع ووسع الطريق وعرض  
بني مسكين ووصل عبد الله بن طاهر بن الحسن بن مصعب  
مولى خزاعة أميراً من قبل المأمون في شهر ربيع الأول سنة إحدى  
عشر ومائتين ورجع إلى القنسطاط في جمادى الآخرة من السنة  
المذكورة وأمر بالزيادة في المسجد الجامع فزاد مثله من غربته وعماد  
ابن طاهر إلى بغداد لخمس بقين من رجب من السنة المذكورة  
وكانت زيادة ابن طاهر المخراب الكثير وما في غربته إلى حد زيادة



الحارث فادخل فيه الغرقان المعروف كان بزقاق البلاط وقطعة  
 كبيرة من دار الرحمة الرمل ورحمة كانت بين يدي دار الرمل وذو  
 ذكره القاضي وذكر بعضهم ان موضع فسطاط عمرو بن العاصي  
 حيث الخراب والمنبر قال وكان الذي تكثر زيادة عند الله  
 ابن ظاهر بعد مسير الى بغداد عيسى بن يزيد الملوذي  
 وتكمل ذرع الجامع سوى الزيادة مائة وستين ذراعاً  
 ابن طولون بذراع العمل طولاً مائة وخمسين ذراعاً عرضاً  
 ويقال ان ذرع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الزقاق المحيط  
 بحوائيه الثلاثة ونصب عند الله بن طاهر اللوح الأخضر فلما  
 اخترق الجامع اخترق ذلك اللوح فجعل احمد بن محمد العجيفي  
 هذا اللوح مكان ذلك وهو اللوح الأخضر الباقي الى اليوم  
 ورحمة الخوف في البحيرة من زيادة الخازن وكانت رحمة  
 سابع الناس فيه يوم الجمعة وذكر ابن عمدا الكندي في كتاب الموالي  
 ان ابا عمرو والحارث بن مسكين بن محمد بن توفيق مولى محمد بن زياد  
 ابن عتبة الغزي لما ولي القضاء من قبل المتوكل على الله في سنة سبع  
 وثلاثين ومائتين أمر ببناء هذه الرحمة ليشيع الناس لأحوال  
 سلم المؤذنين الى غربي المسجد وكان عند باب إسرائيل وبلغ  
 زيادة ابن طاهر وأصل بنيان السقف وبني سقاية في الحدادين  
 وأمر ببناء الرحمة الملائكة لدار الضرب ليشيع الناس لها  
 وزيادة ابني ايوب احمد بن محمد بن سنجار بن اخنوخ ابني الوزير  
 احمد بن خالد صاحب الخراج في ايام المعتصم كان ابو ايوب  
 هذا احد عمال الخراج تزم من احمد بن طولون وزيادة في بقية  
 الرحمة المعتدوفة برحمة ابني ايوب والمحارب المنسوب الى ابني  
 ايوب هو الغزي من هذه الزيادة عند شباك الحدادين وكان  
 بناؤها سنة ثمان وخمسين ومائتين ويقال ان ابا ايوب مات

في بنين احمد بن طولون بعد ان تكلمه وامر طغي امواله وذلك في  
 سنة ست وستين ومائتين وادخل ابو ايوب في هذه الزيادة  
 اماكن ذكره قال وكان قد وقع في موخر المسجد الجامع حريق  
 فعمد وزيدت هذه الزيادة في ايام احمد بن طولون ووقع في الخراج  
 في ليلة الجمعة لبتع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين  
 حريق اخذ من بعد ثلاث خراباً من باب إسرائيل الى رحمة الحارث  
 ابن مسكين فتملك فيه الشر زيادة عند الله بن طاهر والرواق  
 الذي عليه اللوح الأخضر فحضر حماد بن احمد بن طولون بمارة  
 على يد احمد بن محمد العجيفي فاعيد على ما كان ونفق فيه ستة آلاف  
 واربعمائة دينار وكتب واسم رونه في دائرة الرواق الذي عليه  
 اللوح الأخضر وهي موجودة الآن وكانت عمارة في السنة المذكورة  
 وأمر عيسى البوسري في ولايته الثانية على مصر في سنة اربع  
 وتسعين ومائتين باغلاق المسجد الجامع فيما بين الصلوات  
 فكان يفتح للصلاة فقط اقام على ذلك اياماً وفتح اهل المسجد  
 ففتح لهم وزاد ابو حفص العباسي في ايام نظره في قضاء مصر  
 خلافة لاجه محمد الغزفة التي يؤذن فيها المؤذنون في الستة  
 وكانت ولايته في رجب من سنة ست وثلاثين وثلاث مائة  
 وكان امام مصر والحرمين واليه اقامة الحجمة ولعيزك قاصداً  
 بمصر خلافة لاجه الي ان صرف عن القضاء بالخصيصي في ذي  
 الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة وتوفي سنة اثنتين وأربع  
 مائة وثلاث مائة بعد قدومه من الحج ثم زاد فيه ابو بكر محمد  
 ابن عتبة الله الخازن رواقاً واجداً من دار الضرب وهو الرواق  
 ذو الخراب والشباك المنقل برحمة الخازن ومقدار ان تسعة  
 اذرع وكان ابتداء ذلك في رجب سنة سبع وخمسين وثلاث مائة  
 بعد قدومه من الحج ثم زاد فيه ابو بكر محمد بن عتبة الله الخازن



برواقا واحدا من دار الضرب وهو الرواق ذو المخزبات  
والشباكين المتصلين جهة الخازن ومقدان تسعة اذرع  
وكان ابتداء ذلك في رجب سنة سبع وخمسين وثلاثمائة  
ومات قبل تمام هذه الزيادة وتمها اليه على محمل وفرغت  
في العشر الاواخر من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين  
وثلاثمائة وزاد فيه الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف  
ابن طلس بامر العزيز بالله الفوارق التي تحت قبة بيت المال  
وهو اول من عمل فيه فوارق وزاد فيه ايضا المساقف الخشب  
المحيطة بالعمارة بالمعدن والاطروش منقولي مسجد  
بيت المقدس وذلك في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة  
وتصبت فيه الحباب الرخام التي للماء وفي سنة سبع وثمانين  
وثلاثمائة جدد بياض المسجد الجامع وقطع سبع كثر من الفسيفساء  
الذي كان في ازرقته وتبين مواضعه ونقشت خمسة النواف  
ودُهبت ونصبت على بابه الخمسة الشرقية وهي اليه عليها الان  
وكان ذلك على يد برجوان الخادم وكان اسمه تاي في النواف قتل  
بعد قتله وقال المسيحي في تاريخه وفي سنة ثلاث واربعماية انزل  
من القصر الى الجامع العتيق بالف ومائتين وثمانية وتسعين مصفا  
مائتين ختمات وزينات فيها ما هو مكتوب كله بالذهب ومكن  
الناس من القراءة فيه وانزل اليه ايضا بتنوير من قبة استعمله  
الحاكم بامر الله يرسم الجامع فيه مائة الف درهم فصة فاجتمع  
الناس وعلق بالجامع بعد ان قلع عتبة الباب حتى اذخل به  
وكان الناس من الاجتماع لذلك ما يتجاوز الوصف **قال**  
القضاعي واما الحاكم بامر الله بعمل الرواقين اللذين في صحن  
المسجد الجامع وقطع العمد الخشب التي كانت هناك وذلك في  
سبعين سنة ست واربعماية وكانت العمد الخشب قد نصبت

ابو

أبو ايوب احمد بن محمد بن شجاع في سنة سبع وخمسين ومائتين  
نزل من احمد بن طولون كان الخراساني على الناس فشكوا ذلك الي ابن  
طولون فامر بنصب العمد الخشب وجعل عليها الساتر في السنة  
المذكورة وكان الحاكم قد امر بان يدهن هذه العمد الخشب بدهن  
احمر واحضر فلم يثبت عليها ثم امر بقلعها وجعلها بين الرواقين  
واولت ما عملت المقاصير في الجوامع في ايام منقوية بن ابي شافين  
سنة اربع واربعين وعلق قرق بن شريك لما بنى الجامع بمصر  
عمل المقصورة وفي سنة احدى وستين ومائة امر المهدي بنزع  
المقاصير من مساجد الامصار وتقصير المنابر فجعلت على مقدار  
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعيدت بعد ذلك ولما ولي  
مصر موسى بن ابي العباس من اهل الساس من قبل ابي جعفر اسانس  
امر المعتصم ان يخرج المؤذنون الى خارج المقصورة وهو اول  
من اخرخصم وكانوا قبل ذلك يؤذنون داخلها ثم امر الامام المستر  
بالله من الظاهر بعمل الحجر المقابل للمحراب وبزيادة في المقصورة  
في شرفها وغريها حتى افضلت بالحددين من جانبها وبعمل منطقة  
فضة في صدر المحراب الكبريت على اسم امير المؤمنين وجعل  
لعمودي المحراب اطواق فضة وجرى ذلك على يد عبد الله بن محمد  
ابن عبدون في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعماية قال  
مؤلفه ولم تزل هذه المنطقة العضة الي ان استبد السلطان  
صلاح الدين يوسف بن ايوب على مملكة ديار مصر بعد موت  
الخليفة العاضد لدين الله في محرم سنة سبع وستين وخمماية  
فقلع المناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة ومن جامع عمرو  
ابن العاص وذلك في حادي عشر ربيع الاول من السنة المذكورة  
**قال** القضاعي وفي شهر رمضان من سنة اربعين واربعماية  
جددت الخزانة التي في ظهر دار الضرب في طريق الشرطية مقابلة



ظهر المحراب الكبير في شعبان من سنة احدى واربعين واربعماية  
ذهب بقية الجدار القبلي حتى انقل الاذنان من جدار زيادة الخازن  
الى المنبر وجرى ذلك على يد القاضي ابي عبد الله احمد بن محمد بن  
يحيى بن ابي زكريا وفي شهر ربيع الاخر من سنة اثنين واربعين  
واربعماية عملت لوقف الامام في زمن الصيف مقصورة خشب ومحراب  
ساح منقوش بمحمد بن صندل وتعلق هذه المقصورة في الشتاء اذ  
صلح الامام في المقصورة الكبيرة وفي شعبان سنة اثنين واربعين  
واربعماية زيد في الخزانة مجلس من دار الضرب وطريق المستحضر  
ورخف هذا المجلس وحسن وجعل فيه محرابا وخرابا لرخام الذي  
قلع من المحراب الكبير حين نصب عبد الله بن محمد بن عبد وكن المنطقة  
القضنة في صدر المحراب الكبير وجرى هذه الزيادة على يد القاضي  
ابي عبد الله احمد بن يحيى وفي ذي الحجة من سنة اثنين واربعين  
واربعماية عمّر القاضي ابو عبد الله احمد بن محمد بن يحيى زكريا  
عزقة المؤذنين بالسبج وحسنه وجعل في رؤسها على فني الجامع  
وجعل بعد ذلك مموقا ينزل منه الى بيت المال وجعل للست على  
مطلعا من الخزانة المستحضر في ظهر المحراب الكبير وجعل طلعا  
اخر من الديوان الذي في رخصة ابي ايوب وفي شعبان من سنة  
خمس واربعين واربعماية بنيت المادنة التي فيما بين مادنة  
عزقة والمادنة الكبيرة على يد القاضي ابي عبد الله احمد بن زكريا  
انتهى ما ذكر القاضي وفي سنة اربع وستين وخمسة تمكن الفرج  
من ديار مصر وحكموا في القاهرة حكما جائدا وركبوا المسلمين  
بالادي العظم ويتقنوا ان لا خافي للبلاد من اجل ضعف الدولة  
وانكشفت لهم عورات الناصر جمع مري ملك الفرج بالساجل  
جموعه واشتد قوما قوي بهم عساكره وسار الى القاهرة من  
بليش بعد ان اخذ وقتل كثيرا من امراءه فامر ساور بن يحيى

ابن مجير الشعمري وهو يومئذ مستولي على ديار مصر ونزار  
العاقد باحراق مدينة مصر فخرج اليها في يوم التاسع من صيف  
من السنة المذكورة عشرون الف فاروق نفط وعشر الاف  
مشعل مضفة بالنيران وقرت ونزل مري بمجمع الفرج على بركة الجب  
فلما راي دخان الحريق تحول من بركة الحبس ونزل على القاهرة فحما  
على باب البرقية وقاتل اهل القاهرة وقد احسد الناس فيه  
واستمرت النار في مصر اربعة وخمسين يوما والنار تهدم ما  
من المباني وتحفر لاهل الحيايا الى ان بلغ مري قدوم اسد الدين  
شبركوع بعسكر من جهة الملك العادل نور الدين محمود بن زكي  
صاحب الشام فرحل في سابع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وتراجع  
المصريون شيئا بعد شيئا الى مصر وتشتت الجامع فلما استتب  
السلطان صلاح الدين بمملكة مصر بعد موت العاقد جدد الجامع  
العتيق بمصر في سنة ثمان وستين وخمسة واعاد صدر الجامع  
والمحراب الكبير ورحمة ورسم عليه اسمه وجعل من سقاية قاعة  
الخطابة قصبة الى السطح يرتفع اهل السطح وعمر المنظر التي  
تحت المادنة الكبيرة وجعلها سقاية وعمر في كتف دار عمر والصوري  
البحري مما يلي الغرب قصبة اخرى الى محاذرة السطح وجعلها  
ممشاة من السطح اليها يرتفع اهل السطح وعمر عزقة الساعات  
وخرت فلم تزل مستمرة الى انشاء ايام الملك المعز عن الدين  
ايك التركماني اول من ملك من المماليك وخد ديار مصر  
وازال شعثه وجلى مدمه واصح رخامة حتى صار رخامة جمعة  
مغروشا بالرخام وليس في ساير ارضه شيء يغيز رخامه تحت  
الحضر ولما تقلد قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن الاعراب  
القسم خلف بن رشيد الدين محمود بن محمود بن بدر المعزوف  
باب بنت الاعراب الغلاي الشافعي قضاء القضاة بالديار المصرية



ونظر الاحباس في ولايته الثانية ايام الملك الظاهر ركن الدين  
بيبرس البندقداري كسفت الجامع بنفسه فوجد موحده قد  
مال الى الحركية ووجد سور البحر قد مال وانقلب علوه عن  
سمت سفله وراى في سطح الجامع غزقا كثيره محدته وبعضه مخرق  
فهدم ما اجميع ولم يدع بالسطح سوى غرفة المؤذنين القديمة  
وثلاث خزائن لرؤساء المؤذنين لا غير وجمع ارباب الخبرة فاتفق  
الراي على ابطال جريان الماء الى فوانع الفسقية وكان الماء يصل  
اليها من بحر النيل فامر بابطاله لما كان فيه من الضرر على جذر الجامع  
وعمر غللت بالزيادة البحرية تشدد جد ارجل الجامع البحرى وزاد في عمد  
الزيادة ما قوي به البغلات المذكورة وسد شباير ليس كانا في الجدار  
المذكور ليتقوى بذلك وانفق المصروف على ذلك من مال الاحباس  
وخشي ان يتداعى الجامع كله الى السقوط فحدث صاحب الوزير  
بها الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في معاونة السلطان في عمارة  
ذلك من بيت المال فاجتمع معا بالسلطان الملك الظاهر  
بيبرس وسلاطه في ذلك فرسم بعمارة الجامع فهدم الجدار البحرى  
من مقدم الجامع وهو الجدار الذي فيه اللوح الاخضر وخط  
اللوح وازيلت العمد والقواعد العشرة وعم الجدار المذكور واعيدت  
العمد والقواعد كما كانت وزيدت في العمد الاربعة فكونت اربعة  
بما هو تحت اللوح الاخضر والصف الثاني منه وفصل اللوح  
الاخضر اخرا وجد دفيبه وذهب وكتب عليه اسم السلطان  
الملك الظاهر بيبرس وجليت العمد كلها وبقيت الجامع باثني عشر  
وذلك في شهر رجب سنة ست وستين وستمائة وصلى فيه شهر  
رمضان بعد فراغه ولم تتعطل الصلاة فيه لاجل العمارة ولما  
كان في شهر سنة ستين وثمانين وستمائة شكى قاضي القضاة تقي  
الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن بنيت الامر السلطان

الملك الناصر قلاوون سو حال جامع عمرو بمصر وسوء حال الجامع الذي  
بالقاهرة وان الاحباس على استواء الاحوال وان محمد الدين بن الحباب  
اخر هذه الجهة لما كان يتحدث فيها ويعرب حريق الغيل الوقف  
على الصلاحى علامدرسة الشافعي الى الامير علم الدين السجاعي وذكر  
بان في اطنافه زيادة فقا سوا ما تجدوا من الرمال وجعلوا الموقف  
واقطعوا الاطيان القديمة الجارية في الوقف وبغرت ايضا المسحة  
بان في الاحباس زيادة من جملة بالاعمال الغربية مما مبالغه في السنة  
ثلاثون الف درهم وان ذلك لجهة عمائر الجامعين وسأل السلطان  
في اعادة ذلك وابطال ما اقتطع منه فلم يجب الي ذلك واما الامير  
خسار الدين طرناي بعمارة جامع القاهرة والامير عز الدين الافرق  
بعمارة جامع عمرو فحضر الافرق الى الجامع بمصر ورسم على مناسيري  
الاحباس وكسفت المساجد لغيره كان في نفسه وبطن الجامع وجرد  
نصف العمدة الذي فيه فصار العمود نصفه الاسفل ابيض وباقية  
كحاله ودهن واجبه غرفة الساعات بالسيلقون واخرى الماء  
من البئر الذي بزقاق الاقفال الى فسقية الجامع ورجي ما كان  
بالزيادة من الاتربة ونظر العوامر به فيما فعله بالجامع فصاروا  
يقولون نقل الديار من البحر الى الجامع لكونه دهن الغرفة  
بالسيلقون والبئر العوامر للشيخ العريان لكونه جرد نصفها  
التحتاني فصار ابيض النصف اسم الاجل كما كان الشيخ العريان فازنصفه  
الاسفل كان مستورا بميشرا ابيض واعلاه غزانيا ولم يفعل بالجامع  
سوى ما ذكر ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنين وستين تسعة  
الجامع وانفق الامير ان بيبرس الجاشنكير وقوى يومئذ استناد دار  
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون والامير سلاار وهو نائب  
السلطنة واليهما تدبير الدولة على اعمار الجامعين بمصر والقاهرة  
فتولى الامير ركن الدين بيبرس عمارة الجامع الحالي بالقاهرة وتولى



المنبر سائر عمارة جامع عمر وعمره فاعتمد سائر عمارته بدير الدين  
 ابن خطاب فهذا المد البحري من سائر السطح وإلى باب الزيادة البحرية  
 الشرقية واعادة عمارته ما كان عليه وعمل بابين جديدين للزيادة  
 البحرية الغربية واصلاف إلى كل عمود الاخر المقابل للمدار الذي هذه  
 عمود اخر تقوية له وجرده بمحور عمود الجامع كلها ونبض الجامع بالشرق  
 وزاد في سقف الزيادة الغربية ترواقين وبلغ سقفها استقف  
 فيها وخرت تطاهر مصر وبالقراطين علة مساجد واخذ هذه عمدتها  
 ليرحمها حتى الجامع وقطع من رخام الجامع الذي كان تحت الحضر  
 كثير من الألواح الطوال ورضع الجميع عند باب الجامع المعروف  
 بباب السرايين فنقل من هناك إلى حيث بنى اول فعمل منه في  
 في صحن الجامع بين البنية وكان فيما نقل من الألواح الرخام ما طوله  
 أربعة اذرع في عرض ذراع وسدس ذهب بجميع ذلك ولما ولي قلا  
 الدين بن مروان دار العدل قسم بحوامع مصر والقاهرة فجعل  
 جامع القاهرة مع نبيه الدين بن السعدي وجامع عمرو مع نبيه  
 الدين بن السكري فسقطت الزيادة البحرية الشرقية وكانت  
 قد جعلت حاصلا للحضر وجعل لها رابضين بين البابين يمنع  
 الجائنين عن الماء من باب الجامع إلى باب الزيادة المستلوك  
 منه إلى سوق النحاسين وبلغت ارضها ورضع بعض رخام محضر الجامع  
 وبلغت بعض المحازات وعمل عضاد اعتبار حور الصحن عن مواضع  
 الصلاة ولما كان في شهر سنة ست وتسعين وستماية استمر  
 الضاحب تاج الدين الراسبوق الكفاني وهدم وجعل مكانها  
 سقاية كبيرة ورفع إلى محاذرة سطح الجامع وجعل لها مئذنة يتوصل  
 إليها من سطح الجامع وعمل في أعلاها أربعة بيوت يرتفعون في  
 الخلا ومكانا بزرسم اربار الماء العذاب وهدم سقاية الغرفة التي  
 تحت المادنة المعروفة بالمنظرة وبنى بزرجا كبيرا من الأرض إلى

العلو حيث كان أولا وجعل باعلا هذا البنيح بنبيا مرتفعاً تختص  
 بالغرفة المذكورة كما كان أولا وبنيتا ثانيا من خارج الغرفة يرتفع  
 به من هو خارج الغرفة يمتد بقرية منها وعمر القلي صدر الدين  
 ابو عبد الله محمد بن المبارك البارباري سقاية في ركن دار  
 عمود البحر الغربي من دار الصغرى بعد ما كانت تهدمت فاعادة  
 كاحسن ما كانت ثم ان الجامع تسعت ومالت قواصير ولم يتبق الا ان  
 يسقط واهل الدولة بعد موت الملك الظاهر يزدق في شغل  
 من النوع عمل ذلك فاستدب الرئيس بركان الدين بن عمر بن علي  
 المحلي رئيس الحارثي بميدان مصر لعمارة الجامع بنفسه  
 وذويه وهدم صدر الجامع بالشرق فيما بين المحراب الكبير إلى الصحن  
 طولا وعرضه وازال اللوح الأخضر واعاد البناء كما كان أولا وحدد  
 العمل كلها وتبع جذر الجامع فدمر سقفه كله واصنع من رخام  
 الصحن ما كان قد فسد ومن السقف ما كان قد وهى وبصر  
 الجامع كله فجاءه كما كان وعاد جديدا بعد ما كان سقط لولا اقام  
 الله هذا الرجل مع ما عرف من شجته وكبر صنته بالملاح حتى عمته  
 فشكر الله سبحانه وبيض حثاه وكان انبها هذا العمل في سنة  
 اربع ومائتين ولحقه عطل منه صلاة جمعة ولا جماعة في ذلك  
 عمارته قال ابن المتوج ان ذرع هذا الجامع اثنان واربعون  
 الف ذراع بذراع البز المصري القديم وهو ذراع الحصر المستقي  
 الي الان فمن ذلك مقدمه ثلاثة عشر الف ذراع واربعماية  
 وخمسة وعشرون ذراعا وذرع كله بذراع العمل ثمانية وعشرون  
 الف ذراع وعدد ابوابه ثلاثة عشر ذراعا منها في القبلي باب  
 الزير حته الذي يدخل منه الخطيب كان به شجر زير حته عظيمة  
 قطعت في سنة ست وستين وستماية وفي البحري ثلاثة ابواب  
 وفي الشرقي خمسة وفي الغربي اربعة وعمره عمده ثلاثماية ومائتين



وَسَبْعُونَ عُمُودًا وَعَدَدُ مَوَادِنِهِ خَمْسٌ وَبِهِ ثَلَاثُ رِثَاوَاتٍ فَالْحَرِيقَةُ  
 الشَّرْقِيَّةُ كَانَتْ لَجُلُوسٍ قَائِمٍ فِي الْقَضَاءِ فِي كُلِّ اسْبُوعٍ يَوْمَيْنِ وَلِهَذَا  
 كَانَ الْجَامِعُ الْقَصَصُ قَالَ الْقُضَائِيُّ رَوَى نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا قَالَا لَمْ يَقْضِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا فِي بَدْرِ  
 وَلَا عَمْرٍو وَلَا عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَمَّا كَانَ الْقَصَصُ فِي زَمَنِ مَعُوءَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَوَى ابْنُ هُبَيْرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ  
 عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتَلَ فَرَسًا عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ حَرَبِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ  
 مَعُوءَةَ فَأَمَرَ رَجُلًا بَعْضَ الصُّبْحِ وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ يَدْعُو لَهُ  
 وَلَا يَزِلُّ الشَّامُ قَالَ يَزِيدُ وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ الْقَصَصِ وَرَوَى  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ أَتَانِي عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَغْرِبِ  
 فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ذَكَرَ مَعُوءَةَ وَالْأَوْعَمَ وَ  
 ابْنَ الْعَاصِي ثَانِيًا وَأَمَّا الْأَعْوَرُ بَعِي السَّلْمَى بَالِئًا وَكَانَ أَبُو مُوسَى  
 الرَّابِعُ وَقَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ هُمَا قَصَصَانِ قَصَصُ الْعَامَّةِ  
 وَقَصَصُ الْخَاصَّةِ فَأَمَّا قَصَصُ الْعَامَّةِ فَهُوَ الَّذِي يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ  
 مِنَ النَّاسِ بِرُؤُوسِهِمْ وَيَذْكُرُهُمْ فَذَلِكَ مَكْرُوفٌ لَمْ يَنْفَعْهُ دَلِيلُ  
 اسْتِمَاعِهِ وَأَمَّا قَصَصُ الْخَاصَّةِ فَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ مَعُوءَةُ وَلِي رَجُلًا  
 عَلَى الْقَصَصِ فَادْرَأْسَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ جَلَسَ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمْدُ  
 وَتَحْمِيدُ وَجَلَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَا لِلْخَلِيفَةِ وَأَهْلِهِ وَكَاتِبِهِ  
 وَلِحَشْمِهِ وَخِيُوْدِهِ وَدَعَا عَلَى أَهْلِ حَرَبِهِ وَعَلَى الْمُنْزَكِينَ كَأَنَّهُ يُنَادِي  
 لَوْلَا مَنْ قَصَّ بِمَضْرُئِيَّانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَيَّانِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ  
 وَجَمَعَ لَهُ الْقُضَا إِلَى الْقَصَصِ ثُمَّ عَزَلَ عَنِ الْقَضَاءِ وَأَفْرَدَ بِالْقَصَصِ فَكَانَتْ  
 وَلَا يَتَمَعُّ عَلَى الْقَصَصِ وَالْقَضَاءِ سَبَقًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْهُ سَنَتَانِ  
 فَبَلَ الْقَضَاءُ وَتَبَا لَإِنَّهُ كَانَ يَحْتَمُّ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَحْمَدُ  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيُسَبِّحُ فِي الْمَغْضَلِ وَيُسَلِّمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً  
 وَيَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِالنِّفْرَةِ وَفِي الثَّانِيَةِ قُلْ بِإِذْنِ اللَّهِ أَحَدٌ وَيَرْفَعُ

يَدِيهِ فِي الْقَضَاءِ إِذَا دَعَا وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ شَكَا إِلَى الْعَلَمَاءِ  
 مَا انْتَشَرَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ رَعِيَّتِهِ وَخُوصِهِ فِي كُلِّ وَجْهٍ فَأَشَارَ عَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ  
 حَبِيبُ الْأَحْمَصِيِّ الْقَائِمُ بِأَنْ يَسْتَنْصِرَ عَلَيْهِمْ بِرَفْعِ يَدِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ يَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدِيهِ وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْقَضَا فَمَا نَفُو  
 يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ بِالْعُدَاةِ وَالْعَيْنِيِّ قَالُوا ابْنُ سُرَّاجٍ عَنْ عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غُبَيْثٍ عَنْ مَسْعُودٍ أَوْ عَنْ جَمْعٍ الْقُرْآنَ فِي صُحُفٍ  
 وَكَتَبَهُ عُمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ بِقِرَاءَةِ الْعُدَاةِ  
 وَفِي هَذَا الْجَامِعِ مَضْحَفٌ أَسْمَاؤُهُ الَّذِي تَجَاهُ الْمَحْرَابُ الْكَبِيرُ قَالُوا  
 الْقَضَائِيُّ كَانَ السَّبَبُ فِي كِتَابِ هَذَا الْمَضْحَفِ أَنْ الْحُجَّاجَ يَوْسُفَ التَّقِيَّ  
 كَتَبَ مَضَاحِفَ وَبَعَثَ إِلَى الْأَمِصَّارِ وَبَعَثَ إِلَى مِصْرَ وَمَضْحَفٍ مِنْهَا  
 فَغَضِبَ عَبْدُ الْعَزِيزِ مِنْ مَرَدِّهِ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ أَلُوَالِي يَوْمَئِذٍ مِنْ  
 قَبْلِ إِخِيهِ عَبْدَ الْمَلِكِ وَقَالَ يَبْعَثُ إِلَى جَنْدَانَا فِيهِ مَضْحَفٌ فَأَمَرَ  
 فَكَتَبَ لَهُ هَذَا الْمَضْحَفَ الَّذِي فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْيَوْمَ فَلَمَّا فَرَّغَ  
 مِنْهُ قَالَ مَنْ وَجَدَ فِيهِ حَرْفًا خَطَا فُلَهُ رَأْسًا حُمْرًا وَثَلَاثُونَ دِينَارًا  
 فَتَدَاوَلَتْ الْعُدَاةُ فِي رَحْلٍ مِنْ حُمْرٍ الْكُوفَةِ اسْمُهُ زُرْعَةُ بْنُ  
 سَهْلٍ التَّقِيَّ فَقَرَأَهُ تَلِيحًا ثُمَّ جَاءَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ  
 أَبِي قَدْ وَجَدْتُ فِي الْمَضْحَفِ حَرْفًا خَطَا فَقَالَ مَضْحَفِي فَقَالَ نَعَمْ  
 فَتَنَظَّرَ فَادْرَأْسَ فِيهِ أَنْ هَذَا الرَّجُلُ لَهُ تَسْعٌ وَتَسْعُونَ نَجْمَةً فَأَذَاهُ  
 مَكْتُوبَةٌ نَجْمَةٌ قَدْ قَدِمَتْ الْجَيْمُ قَتَلَ الْعَيْنِ فَأَمَرَ بِالْمَضْحَفِ  
 فَاصْلَحَ مَا كَانَ فِيهِ وَابْدَلَتْ الْوَرَقَةَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِثَلَاثِينَ دِينَارًا  
 وَبِرَأْسِ أَحْمَرٍ وَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ هَذَا الْمَضْحَفِ كَانَ يَجَالُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ  
 عُدَاةُ كُلِّ جُمُعَةٍ مِنْ دَارِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَيَقْرَأُ فِيهِ ثُمَّ يَقْرَأُ ثُمَّ يَرْدُّ إِلَى  
 مَوْضِعِهِ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَرَأَ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَجْرٍ وَهُوَ الْخَوْلَانِيُّ  
 لِأَنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى الْقَصَصَ وَالْقَضَاءَ يَوْمَئِذٍ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ  
 ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ الْقَصَصَ أَبُو الْخَيْرِ مَرْيَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُؤَيِّ وَكَانَ



وكان قاضيا بالاسكندرية قبل ذلك ثم توفي عند العزيز في سنة ثمان  
وثمانين فبيع هذا المصحف في ميزانية فاشترته ابنه ابو بكر  
فاشترته اسما ابنه ابي بكر بن عبد العزيز شحاية دينا فامكنت  
الناس وشهرته فنسب اليه ثم توفيت اسما فاشترته اخوة الحكم  
ابن عبد العزيز مروان من ميزانهم بمائة دينا فاشتره عليه توبة  
ابن عمر الحضرمي القاضي وهو يتولى القصص يومئذ بالمسجد الجامع بعد  
عقبة بن مسلم التميمي واليه القضاة ذلك في سنة ثمان عشرين  
ومائة فجعله في المسجد واخرى على الذي يقرأ فيه ثلاثة دنانير  
في كل شهر من غلة الاصطبل فكان توبته اول من قرأ فيه بعد  
ان اقره في الجامع وتولى القصص بعد توبة ابو اسمعيل حيث  
ابن بجم الحضرمي القاضي في سنة ثمان وعشرين ومائة وجمع له القضاء  
والقصص فكان يقرأ في المسجد قائما ثم يقض وهو جالس فمات اول  
من قرأ في المصحف قائما ولم يزل الامة يقرؤون في المسجد الجامع  
في هذا المصحف في كل يوم جمعة الى ان ولي القصص ابو رجب  
العلاء ابو رجب العلاء بن عاصم الخواري في سنة اثنين وثمانين ومائة  
فقرأه يوم الاثنين وكان قد جعل المطلب الخزازي امير مصدر  
من قبل المأمون رزق ابو رجب العلاء عشرين دنانير على القصص  
وهو اول من سلك في المسجد الجامع تسليمين بكتاب ورد من المأمون  
بامره بذلك وصلى خلفه محمد بن ادريس الشافعي حين ودم  
الي بصرفه قال هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف احد اتصلا  
من ابي رجب ولا احسن ولما ولي القصص حسن بن الربيع بن  
سليمان غنيسة بن اسحاق امير مصدر من قبل المتوكل في  
سنة اربعين ومائتين امر ان يترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم  
في الصلاة فتركها وامر ان يقرأ التراويح خمس تراويح وكان يقرأ  
قبل ذلك ست تراويح وكان يقرأ قبل ذلك ست تراويح وقرأ في

قراءة المصحف يوما فكان يقرأ في يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم  
الجمعة ولما ولي حمزة بن ابراهيم بن ابي الهيثم القصص بكتاب  
من المكتبة في سنة اثنين ومائتين ومائتين صلى في موخر المسجد  
حين كسر وامر ان يقرأ المصحف ليقرأ فيه فغيره لم يحمل المصحف  
الي احد قبلك فلو كانت قرأت فيه في مكانه فقال لا افضل ولكن اتوفي  
به فان القرآن علينا انزل والينا اني فاني به فقرأ في المصحف  
في الموخر وهو اول من قرأ في المصحف في الموخر ولم يقرأ في المصحف  
بعد ذلك في الموخر والي ان توفي ابو بكر محمد بن الحسن السويحي الصلاة  
والقصص في اليوم العشرين من شعبان سنة ثلاث واربع مائة ونصب  
في المصحف في موخر الجامع جبال الفوارق وقرأ فيه ايام كسر الجامع  
فاستمر الامر على ذلك الى الان ولما تولى القصص حسن بن الربيع  
ابن سليمان غنيسة بن اسحاق امير مصدر من قبل المتوكل  
في سنة اربعين ومائتين امر ان يترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم  
في الصلاة فتركها وامر ان يقرأ التراويح خمس تراويح ولما تولى القصص  
ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلم الملقب في سنة احدى وثلاثين  
عزم على القراءة في المصحف في كل يوم فتكلم عليه بن قديرة ذلك  
ومنع منه وقال اعزم على ان تحلق المصحف وتقطعها انزى عبد  
العزيز بن مروان جيا فيكتب له مثله فوجه الى القاهرة ثلاثة  
الامر وكان قد حضر الي مصر رجل من اهل العراق واحضر مصحفا  
ذكر انه مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وانه الذي  
كان بين يديه يوم الدار وكان فيه اثر الدم وذكر انه استخرج  
من خزائن المعتدروا دفع المصحف الى عبد الله بن شبيب  
المعروف بابن بنت وليد القاضي فاحظه ابو بكر الخازن وجعله  
في الجامع وشهره وجعل عليه خنثيا منقوشا وكان الامام يقرأ  
فيه يوما وفي مصحف اسما يوما ولم يترك على ذلك الى ان وقع هذا



المصحف واقتصر على الفزاة في مصحف أسماء وذلك في أيام العزيز  
 بالله لمخشي خلون من المحرم سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة  
 وقد أنكر قوم أن يكون هذا المصحف مصحف عثمان رضي الله عنه  
 لأن فعله لم يصح ولا يثبت بحكاية رجل واحد ورأيت أنا هذا المصحف  
 وعلى ظنهم ما استنسخه بسم الله الرحمن الرحيم وأحمد لله رب العالمين  
 هذا الجامع لي كتاب الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه جملة المبارك  
 مسعود بن سعد بن سعيد الهيثمي لجماعة المسلمين القراء  
 القرآن التالين له المتقرئين إلى الله جل ذكره بقرآنه والمتعلمين  
 له ليكون محفوظا أبدا ما بقي ورقه ولم يذهب رسمه ابتغاء أبواب  
 الله عز وجل ورجاء غفرانه وجملة عمدته ليوفى فقهه وفاقته  
 وحاجته إليه أنا له ذلك برأفته وجعل ثوابه بينه وبين جماعة  
 لمن نظر فيه فيه وقد درس ما بعد هذا الكلام من ظهر المصحف  
 والمندر من رسمه أن يكون ونص في ورقه وقصد بأبدائه  
 فنسقاط مصر في الجامع المسجد جامع المسلمين العتيق ليحفظ  
 حفظ من له مع سائر مصاحف المسلمين فرحم الله من حفظه  
 ومن قرائه ومن عني به وكذلك وكان ذلك في يوم الثلاثاء  
 مشتمل ذي القعدة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وصلى الله  
 على محمد سيد المرسلين وعلى آله وسلم كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 قال ابن المتوج ودليل بطلان ما قاله هذا المعتمد من  
 ظهور القصب على عثمان رضي الله عنه من حسب وخلفائهم  
 أن الناس قد جرت أرواح هذا المصحف وهو الذي على الكرسي الغربي  
 من مصحف أسماء أنه ما فتح فقط الأوجرت حادث في الوجود  
 لتحقيق ما حدث أو لا والله أعلم قال القاضي ذكر المواضع المعروفة  
 بالبركة من الجامع تستحب الصلاة والرفاهية عند من البلاطة  
 التي خلف الباب الأول في مجلس ابن عبد الحكم ومنه باب البزادع

بروي عن رجل من ملحاء المصريين يقال له أبو هارون الخرق  
 قال رأيت الله عز وجل في منامي فقلت له يا رب أنت ترائني  
 وتسمع كلامي قال نعم ثم قال تريد أن أريك يا باني أبواب  
 الجنة قلت نعم يا رب فاستأذنني إلى باب اصحاب البزادع أو  
 الباب الاقصى مما يلي رجة حارث فكان أبو هارون هذا يصلي  
 الظهر والعصر فيما بينهما وقال ابن المتوج وعند الخراب الصغير  
 الذي في جدار الجامع الغربي ظاهر المقصورة فيما بين بابي الزيادة  
 الغربية الدعاء عند مستجاب قال ومن ذلك ما طرأ مقتضوه  
 غرفة ومنها عند خزانة البئر التي بالجامع ومنها قاعة اللوح الأخضر  
 ومنها زاوية فاطمة ويقال لها فاطمة بنت عفان لما وصي والدها  
 أن يترك لله في الجامع فترك في هذا المكان فعرفت ومنها سطح  
 الجامع والطواف به سبع مرات يبدأ بالاول من باب الجزيرة الاولى  
 التي يستقبل الدخول من باب السطح وهو يتلو إلى أن يصل إلى زاوية  
 السطح اليسرى عند المادنة المعروفة تعرفه يعرف عند ما يتو  
 يدعوا بما أراد ثم يمر وهو يتلو إلى كل أن يمر إلى الركن الشرقي عند  
 المادنة المشهورة باليسرة ثم يدعوا بما أراد ويمر إلى الركن الجنوبي  
 للشرق فيقف بمحاذاة الغرفة المؤدية ويدعوا ثم يمر وهو يتلو  
 إلى المكان الذي ابتدأ منه يفعل ذلك سبع مرات فان خاتمة بعض  
 قال القاضي ولم يكن الناس يصلون بالجامع بمصر صلاة العيد  
 حتى كانت سنة ست ويقال سنة ثمان وثلاثمائة صلا فيه رجل يعرف  
 بعلي بن أحمد بن عبد الملك الغبي يعرف بابن أبي شيخه صلاة  
 الفطر ويقال أنه خطب من دفتر نظر أو حفظ عنه اتقوا الله خوفا  
 تغايبه ولا تموتن الا وانتم مستسلمون فقال بعض الشعراء  
 وقاف في العيد لنا خاطب فخر من الناس على الكفة  
 ونوفي سنة تسع وثلاثمائة وبالجامع زوايا يدرس في الفقه



منه زاوية الامام الشافعي رضي الله عنه يقال انه درس في الفتح  
فعرفت به وعليه ارض بناحية سند بليس وقعه السلطان الملك  
العزير عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف  
ابن ايوب ولم يزل يتولي تدريس اعيان الفقهاء وخلة العلماء  
ومنه الزاوية المحدثه بصدر الجامع فيما بين المحراب الكبير  
ومحراب الجيوش داخل المقصورة الوسطى بجوار المحراب الكبير  
رتبه محمد الدين ابو المصاك الحارث بن مهند الدين ابي  
الحسين مهلب بن حسين بن بركات بن علي بن غياث المديني  
الازدي البهني الشافعي وزير الملك الاشرف موسى بن العادل  
ابي بكر بن ايوب بحران وقر في تدريس فريته قاضي القضاة  
وجيئة الدين عند الوهاب البهني وعمل على هذه الزاوية عند  
اوتان بمصر والقاهرة وبعد تدريس من المناصب الجليلة  
وتوفي المحدث في صفر سنة ثمان وعشرين وست مائة بدمشق عن  
ثلاث وستين سنة ومنه الزاوية الصاحبة حول عرفة رتبة  
الصاحب نأج الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي الدين بن حسنا  
وجعل لها مدرستين اخدها ما لي والآخر شافعي وجعل عليها  
وقعا بظاهر القاهرة بخط البزازيين ومنه الزاوية الكالية  
بالمقصورة المجاورة لباب الجامع الذي يدخل اليه من سوق  
الغزل رتبة كمال الدين المنودي وعلمه فندق بمصر موقوف  
عليه ومنه الزاوية الناجية امام المحراب الخشب رتبة نأج الدين  
السلطي وجعل عليه دورا بمصر موقوفة عليه ومنه الزاوية  
المعينة في الجانب الشرقي من الجامع رتبة معين الدين  
الدقوقي عليه وقف بمصر ومنه الزاوية العلائية تنسب  
لعلاء الدين الضير وهي في صحن الجامع وهي لقراءة ميعاد  
ومنه الزاوية الدينية رتبة الصاحب زين الدين وهو ميعاد

ايضا ذلك ابن المنقح واخبرني المقري الاديب المورخ الضابط  
شهاب الدين احمد بن عبد الله بن الحسن الاوحد رحمه الله  
قال اخبرني المورخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات  
قال اخبرنا العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ  
الحنفي انه ادركت جامع عمرو بن العاص بمصر قبل الوفاة  
في سنة تسع واربعمائة وسبع مائة بضعاً واربعين حلقة لا قدر  
العلم لا تكاد تبرح منه وقال ابن المأمون وحدثني القاضي  
المكي بن حيدر وهو من اعيان اليهود بمصر ان من جملة  
الهدم التي كانت بيد والده مشاركة الجامع الحقيق وان القوم  
باجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوفاة بمدح الى ان تكلموا  
ثمينة عذراف فتيلة وان المطلق برسمه خاصة في كل ليلة  
يوسم وقوده اخذ عذراف رانيا طيباً والله اعلم  
**ذكر المحاربت التي يدبرها مصر وسبب اختلافها**  
**وتعيين الصواب وتعيين الخطأ منها**  
اعلم ان محاربت ديار مصر الى يستعمل المسلمون في صلاتهم اربعة  
محاربت اخذها محراب الصحابة رضي الله عنهم الذي استنسخ في  
البلاد الى استنسخوا في البلاد التي كثرتمت ههنا من اقليم  
مصر وهو محراب المسجد الجامع بمصر المعذوف بجامع عمرو  
ومحراب المسجد الجامع بالجيزة ومدينة بلبيس وبلاستكندرية  
وقوص واسوان وهذه المحاربت المذكورة على سمت واحد  
غير ان محاربت تغذ واسوان استدرجها من غيرها وذلك  
ان اسوان مع مكة شرقاً الله تعالى في الاقليم الثاني وهو الحد  
الغربي من مكة بغرب ميل الى الشمال ومحراب بلبيس مغرب  
قليلاً والمحراب الثاني مسجد احمد بن طولون وهو منحرف عن  
سمت محراب الصحابة وقد ذكر في سبب اختلافه اقوال منها



ان احمد بن طولون لما عمر على بناء هذا المسجد بعث الى  
 محراب مدينته رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ سمته فاذا هو  
 عن خط سمت القبلة المستخرج بالصناعة نحو العترة دج الى جهة الجنوب  
 فوضع حينئذ محراب مسجد هذا لما يلا عن خط سمت القبلة  
 الى جهة الجنوب بخود ذلك اقتدارا منه بمحراب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقيل انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وخط له  
 المحراب فلما أصبح وجد النمل قد اطاق بالمكان الذي قد خط له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في المنابر وقيل غير ذلك وانت ان صعدت  
 الي سطح جامع ابن طولون رايت محرابه ما يلا عن محراب جامع عمرو  
 ابن العاص الى الجنوب ورايت محراب المدرس اليه حدثت الي  
 جانبه قد اخرجت عن محرابه الى جهة المشرق وصار محراب جامع  
 عمرو وفيما بين محراب ابن طولون والمحارب الآخر وقد عقد مجلس  
 بجامع ابن طولون في ولاية قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن  
 محمد بن جماعة حضرة علماء الميقات منهم الشيخ تقي الدين محمد بن محمد  
 ونظروا في محرابه فاجتمعوا على انه منحرف عن خط سمت القبلة  
 الى جهة الجنوب مغربا بعدد اربعة عشر درجة وكتب بذلك  
 مختصرا ثبت على ابن جماعة والمحارب الثالث بمحراب جامع القاهر  
 المعروف بالجامع الأزهر وما في سمتيه من بقية محارب القاهر  
 وهي محارب شهد الامتحان بتقدموا صعبا في معرفة استخراج  
 القبلة فانما على خط سمت القبلة من غير ميل عنه ولا انحراف  
 اليه والمحارب الرابع محارب المساجد اليه في قري بلاد الساجد  
 فانما تحالف محارب الصحابة الا ان محراب جامع مينة عمر قريب  
 من سمت محارب الصحابة قال الوزير ابا عبد الله محمد بن قاتك  
 المنعوت بالمانون البطاحي وزير الخليفة الأمير باحكام الله  
 ابي علي منصور بن المستعلي بالله انشا جامعاً مينة زرقا

في سنة ست عشر وخمسة فعمل محرابه على سمت المحارب  
 الصحيحة وفي قراة مصدر بجوار مسجد الفتح على مسافة  
 تحالف المحارب الصحابة مخالفة فاحشة ولذلك بمدينة مصر  
 الفسطاط غير مسجد على هذا الحكم فاما محارب الصحابة اليه بفسطاط  
 مصر والاستكندرية فان سمتها بابل مشرف الشنا وهو مطلع  
 برج العقرب مع ميل قليل الى ناحية الجنوب ومحارب مساجد  
 القري وما حول مسجد الفتح بالقرافة فانما يستقبل خط نصف  
 النهار الذي يقال له خط الزوال ويميل عنه الى جهة المغرب  
 وهذا الاختلاف بين هذين المحرابين اختلاف فاحش يفضي الى  
 ابطال الصلاة وقد قال ابن عبد الحكم قلة اهل مصر ان يكون  
 القطب الشمالي على الكنف الايسر وهذا سمت محارب الصحابة  
 قال واذا طلعت منازل العمد العقرب وتكلمت صورته فيخاذا  
 سمت القبلة لدير مصر وبرقة وافرقيته وما والاها وفي  
 الفرقدين والقطب الشمالي كفاية للمستدلين فانهم ان كانوا  
 مستقبليين في مسيرهم من الجنوب جهة الشمال استقبلوا  
 القطب والفرقدين وان كانوا سايرين الى الجنوب من الشمال  
 استدبروه وان كانوا سايرين الى المشرق من المغرب جعلوه  
 على الاذن اليماني وان كان سيرهم الى النكبا اليه بين الجنوب  
 والقبضا جعلوه على الكنف الايسر وان كان سيرهم الى النكبا  
 اليه بين الجنوب والديور جعلوه على الكنف الايمن وان كان سيرهم  
 الى النكبا التي بين الشمال والديور جعلوه على الحاجب الايمن  
 وان كان سيرهم الى النكبا التي بين الشمال والقبضا جعلوها  
 على الحاجب الايسر واذا عرف ذلك فانه يستعمل بقصور محرابين  
 مختلفين في قطر واحد اذا اراد اختلافا في مقدار ما يتشاخ  
 به في التيامن والتياسر ويان ذلك ان كل قطر من اقطار الارض



كبلاد الشام وود بارم وود وخواه من الاقطار قطعة من الارض  
 واقعة في مقابلة جزء من الكعبة والكعبة تكون في جهة  
 من جهات ذلك القطر فاذا اختلفت محرابان في قطر واحد  
 فالتقدير ان احدهما صواب والآخر خطأ لان يكون القطر  
 قريباً من مكة وخطته اليه هو محدود في مسعة التمام كثيراً  
 يزيد على الجزء الذي يخصه لو وزعت الكعبة اجزاء متماثلة  
 فانه حينئذ يجوز التماس والتماس في محاربه وذلك من  
 بلاد البحر فانه على الساحل الغربي من حد القطر ومكة واقعة  
 في شرف لئلا يبين المسافة البحر فقط وما بين جدة  
 ومكة من البحر وخطه بلاد البحر مع ذلك واسعة مستطيلة  
 على الساحل ولها عباد وهي مخاضة لمدينة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ويميل عن في الجنوب ميلاً قليلاً والمدينة سائمة  
 عن مكة بخمسة ايام واخر بلاد الجهة من ناحية الجنوب  
 ساكن وهي مائلة في ناحية الجنوب عن مكة ميلاً كثيراً وهذا  
 المقدار من طول بلاد الجهة يزيد على الجزء الذي يخص هذه  
 الحطة من الارض لو وزعت الارض اجزاء متساوية الى الكعبة  
 فينتعش والحالة هذه التماس او التماس في طرفي هذه  
 البلاد لطلب جهة الكعبة واما اذا بعد القطر عن الكعبة  
 بعد كثيراً فانه لا يضر اتساع خطته ولا يحتاج فيه الى تيامن ولا  
 تياسر لا شاح الجزء الذي يخصه من الارض فانه كل قطر منه له جزء  
 ويخصه الى الكعبة من اجل ان الكعبة من البلاد المعنوية كاللكنة  
 من الدائرية فالقطر كله في استقبال القبلة محيطة به كحاطة  
 الدائرية بمركزه وكل قطر فانه يتوجه الى الكعبة في جزء يخصه  
 والاجزاء المنقسمة اذا قدرت الارض كالدائرية فانه تنقسم عند  
 المحيط وتنضيق عند المركز فاذا كان القطر بعيداً من الكعبة

فانه

فانه يقع في منسج الجزء ولا يحتاج فيه الى تيامن ولا تياسر  
 بخلاف ما اذا قرب القطر من الكعبة فانه يقع في مطابق الجزء  
 ويحتاج عند ذلك الى تيامن او تياسر فان فرضنا الواجب اصابه  
 جهة الكعبة في استقبال الصلاة لمن بعد عن مكة وقد علمت  
 ما في هذه المسئلة من الخلاف بين العلماء فانه لا يتسامح في  
 اختلاف المحاربين بالكثير من قدر التيامن والتياسر الذي لا يخرج  
 عن حد الجهة فلو زاد الاختلاف حكم بطلان احد المخربين ولا بد  
 اللهم الا ان يكونا في قطرين بعيدين بعضهما من بعض وليسا  
 على خط واحد في مسامتة الكعبة وذلك كبلاد الشام وود بار  
 مصرفان البلاد السائمة لها جانبان وخطه مشعة مستطيلة  
 في شمال مكة ويمتد اكثر من الجزء الخاق بالتسوية الى مقدار  
 بعض الكعبة وفي هذه القطرين تجري ما تقدم ذكره  
 في ارض الجهة اما التيامن والتياسر ظهور في البلاد السائمة  
 اقل من ظهور في ارض الجهة من اجل بعد البلاد السائمة  
 وقعت في منسج الجزء الخاق فلم يظهرا اثر التيامن والتياسر  
 ظهورا كثيراً ظهور في ارض الجهة لان البلاد السائمة لها جانب  
 شرقي وجانب غربي ووسط فاجانب الغربي هو ارض بيت المقدس  
 وفلسطين الى العريش اول حد مصر وهذا الجانب من البلاد انية  
 يقابل الكعبة على حد مهب النكا الى بين الجنوب والقبلة واما  
 جانب البلاد السائمة الشرقي فانه ما كان منسوقاً عن مدينة  
 دمشق الى حلب والفرات وما شامت ذلك من بلاد الساحل  
 وهذه الجهة تقابل الكعبة منسوقاً عن اوسط مهب الجنوب  
 قليلاً واما وسط بلاد الشام فانه دمشق وما قاربها ومقابل  
 الكعبة على وسط مهب الجنوب وهذا هو سمت مدينة  
 الرسول صلى الله عليه وسلم مع ميل يسير عنه الى ناحية المشرق



وأما مصد فانه تقابل الكعبة فيما بين الصبا ومهتب النكباء  
 التي بين الصبا والجنوب ولذلك لما اختلف هذا القطران  
 اعني مصد السامر في محاذاة الكعبة اختلفت محاربيها وعلى  
 ذلك وضع الصحابة رضى الله عنهم محارب السامر ومصر على اختلاف  
 السمات فاما مصر بعينها وجهاتها وما لها من حدة او على سمتها  
 فانه لا يجوز فيها بضوئ محاربتين مختلفتين اختلافا يتناوون  
 تناوينا القطرين القطر منسافة قريبة او بعيدة وكان القطران  
 على سمت واحد في محاذات الكعبة لم يضر حينئذ تناوينا  
 ولا اختلفت محاربتها بل تكون محاربتي كل قطر منهما على حد واحد  
 وسمت واحد وذلك بمصر وبرقة وافرعتيه وصقلية والاندلس  
 فان هذه البلاد وان تناوينا بعضها عن بعض فانه كلما تقابل  
 الكعبة على حد واحد وسمت جميعا سمت مصد من فيما اختلفت  
 البتة وقد تبين بما تقدم خال الاقطار المختلفة من الكعبة في  
 وقوعها منها واما اختلاف محارب مصر فان له اسبابا اختلف  
 جعل كثير من الناس قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الحافظ  
 ابو عيسى الترمذي من حديث ابي هريرة رضى الله عنه ما بين  
 المشرق والمغرب قبله على العمود وهذا الحديث قد روي موقوفا  
 على عمرو وعثمان وعلى وابن عباس ومحمد بن الحنفية رضى الله عنهم  
 وروي عن ابي هريرة مرفوعا قال لا احدين حنبل وهذا في كل البلاد  
 قال هذا المشرق وهذا المغرب وما بينهما قبله قيل له فضلا  
 من صلى بينهما جازية قال نعم ويتبعني ان يحجز الوسط قال  
 احمد بن خالد قول عمر ما بين المشرق والمغرب قبلة قال  
 بالمدينة فمن كان قبلته مثل قبلة المدينة فهو في سعة ما  
 بين المشرق والمغرب وليسائر البلاد ان من السعة في قبلة  
 مثل ذلك بين الجنوب والشمال وقال ابو عمر بن عبد الباق

لا خلاف

لا خلاف بين اهل العلم فيه قال مؤلفه اذا تاملت وحيت  
 هذا الحديث تحضن باهل الشام والمدينة وما على سمت تلك البلاد  
 شما لا وجنوبا فقط والدليل على ذلك انه يلزم من حمله على العمود  
 ابطال التوجه الى الكعبة في بعض الاقطار والله سبحانه قد  
 افترض على الكافة ان يتوجهوا الى الكعبة في الصلاة حيث  
 ما كانوا يقولون تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر  
 المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقد  
 عرفت ان كنت متمترة في معرفة البلد ان وحدودها  
 ان الناس في توجيههم الى الكعبة كالذئبة حول المركز فمن  
 كان في الجهة الغربية من الكعبة فان جهة قبلة مفضلة  
 الى المشرق ومن كان من الكعبة فيما بين الجنوب والمغرب  
 فان قبلته فيما بين الشمال والمشرق ومن كان من الكعبة  
 فيما بين الشمال والمغرب فقبلته فيما بين الجنوب والمشرق  
 فيقدر ظهر ما يلزم من القول عموم هذا الحديث من خروج اهل  
 المشرق الساكنين به واهل المغرب ايضا عن التوجه للكعبة  
 في الصلاة عينا وجهه لان من كان مسكنه من البلاد ما هو في  
 اقصي المشرق من الكعبة لوجعل المشرق عن يسار والمغرب  
 عن يمينه لكان انما يستقبل حينئذ جنوب ارضه ولم يستقبل  
 قط عن الكعبة ولا جهته فوجدوا به حمل الحديث على انه خاص  
 باهل المدينة والشام وما على سمت ذلك من البلاد بدليل ان  
 المدينة النبوية واقعة بين مكة وبين وسط الشام على خط  
 مستقيم والجانب الغربي من البلاد الشامية التي هي ارض القدس  
 وفلسطين يكون عن يمين من يستقبل بالمدينة الكعبة من  
 الجانب الشرقي الذي هو حمص وحلب وما الى ذلك واقع عن  
 يسار من يستقبل الكعبة بالمدينة والمدينة واقعة في

ليم



أوسط جهة الشام على جهة مستقيمة حيث لو خرج خط من الكعبة  
ومر على استقامة إلى المدينة النبوية. لقد مرنا إلى وسط جهة  
الشام سواء ولذلك لو أخرج خط من مصلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وتوجه على استقامة لوقع فيما بين الميزاب من الكعبة  
وبين الركن الشامي فلو فرضنا أن هذا الخط حرق المواضع الذي  
وقع فيه من الكعبة ومثلنا في بيت المقدس على استقامة من  
غير ميل ولا انحراف البتة وصار موقع هذا الخط فيما بين تكاء  
الشمال والدبوز وبين القطب الشامي وهو إلى القطب الشامي  
امتيل وأقرب ومقابلته ما بين أوسط الجنوب ونكبا الضوا والجنوب  
وهي إلى الجنوب أقرب والمدينة النبوية مشرفة عن هذا  
الشميت ومغربية عن سمت الجانب الآخر من بلاد الشام وهو الجانب  
الغربي تغربا يسيرا فمن يستقبل مكة بالمدينة يصير المشرق  
عن يساره والمغرب عن يمينه وما بينهما فهو قبله ويكون  
حينئذ الشام بأشدها وجملة بلاد خلفه فالمدينة على هذا  
في أوسط جهة البلاد الشامية ويشهد بصرف ذلك ما روينا  
من طريق مسلم رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
قال رقيت على بيت أختي حفصة فرايت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قاعدا حاجته مستقبلا للشام مستدبرا القبلة وله أيضا  
من حديث ابن عمر بن الخطاب في صلاة الصبح إذا جهزات فقال  
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر  
أن يستقبل الكعبة فاستداروا إلى الكعبة فهذا أعزك الله  
أوضح دليل أن المدينة بين مكة والشام على حد واحد وإنما في  
أوسط جهة بلاد الشام فمن استقبل بالمدينة الكعبة فقد استدار  
الشام ومن استدار بالمدينة الكعبة فقد استقبل الشام حينئذ  
ويكون حينئذ الجانب الغربي من بلاد الشام وما على سمت من

البلاد جهة القبلة عندهم أن تجعل الواقف مشرق الصيف  
عن يساره ومغرب الشتاء عن يمينه فيصير ما بين ذلك قبلته  
ويكون الجانب الشرقي من بلاد الشام وما على سمت ذلك من البلاد  
أن تجعل المصلي مغرب الصيف عن يمينه ومشرق الشتاء عن يساره  
وما بينهما قبلته ويكون أوسط البلاد الشامية إلى التي هي حد  
المدينة النبوية حد المصلي أن تجعل مشرق الاعتدال عن  
يساره ومغرب الاعتدال عن يمينه وما بينهما قبلته له فهذا  
أوضح الاستدلال على أن الحديث خاص بأهل المدينة وما على سمت  
من البلاد الشامية وما وراءها من البلاد الشامية لها وهكذا  
أهل اليمن من البلاد فإن الصلاة واقعة فيما هناك تيز المشرق  
والمغرب لكن على عكس وقوعها في البلاد الشامية فانه فيصير  
مشارف الكواكب في البلاد الشامية إلى على يسار المصلي واقعة  
عن يمين المصلي في بلاد اليمن وكذلك كلما كان من المغارب  
عن يمين المصلي بالشام فانه ينقلب عن يسار المصلي وكل من قام  
من بلاد اليمن مستقبلا للكعبة فانه يتوجه إلى بلاد الشام  
فيما بين المشرق والمغرب وهذه الاقطار سكانها هم المخاطبون  
بهذا الحديث وحكمه لا يفر لهم وهو خاص بهم دون من سواهم من  
أهل الاقطار الآخر ومن أجل هذا الحديث على العموم كان السبب  
في اختلاف محارب مصران الديار المصرية لما افتتح المسلمون  
كانت غاصة بالدوم والقبط مشحونة بهم ونزل الصحابة رضي الله  
عنهم من أرض مصر في موضع الفسطاط الذي يعرف اليوم بمدينة  
مصر وبلاسة كدرية وتركوها سائرا في مصر يأتري القبط  
كما تقدم في موضعه هذا الكتاب ولم يسكن أحد من المسلمين بالقرى  
وأما كانت رابطة تخرج إلى الصعيد حتى إذا جاؤا إلى الربيع انتشر  
المتاع في القرى لرجي الدواب وفيهم طوائف من السادة ومع



هو ذلك فكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهي الجند  
عن الزرع وينتعت الى امراء الاخوان باعطاء الرعية عطيا متع  
وارزاق عينا لهم وينهاهم عن الزرع روي الامام ابو القاسم عبد  
الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر من طريق ابن  
وهب عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة بن  
عمر بن الخطاب امر بانه ان يخرج الى امراء الاخوان يتقدمون  
الي الرعية ان عطاهم قايما وان ارزاق عيالهم سائلا ولا يزعمون  
ولا يزارهون **قال** ابن وهب فاحبني شريك بن عبد الرحمن  
المرازي قال بلغنا ان شريك بن سبي العظيمة حرث بارض مصر  
فكنت اليه عمر ان ابعت اليه به فلما انتهى كتاب عمر الي عمر واقراه  
شريكا فقال شريك لعمر وقتلني يا عمر فقال عمر وما انا قتلتك  
انت صنعت هذا بفسك قال له اذا كان هذا من رايك فاذن  
لي بالخروج من غير كتاب ولك عهد الله ان اجعل يدي في يد فاذن  
له بالخروج فلما وقف على عمر قال تومي يا امير المؤمنين قال  
ومن اي الاجناد انت قال من جند مصر قال فلعنك شريك بن سبي  
الغطفاني قال نعم يا امير المؤمنين قال وتفضل قال نعم فقلت  
الي عمرو بن العاص ان شريك بن سبي جاءني تائبا فقبلت منه **قال**  
وحدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح عن ابي قبيس  
**قال** كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا نقلوا فاذا احضر  
مرافق الرعية خطب عمرو بن العاص الناس فقال قد حضر مرافق  
ربكم فانصرفوا فاذا اخفض اللبن واشتد العود وكثر الذباب  
فحي على فسطاطكم ولا اعلم ان احدا قد اسمن نفسه واقرق  
جواده **وقال** ابن هبيرة عن يزيد بن ابي حبيب قال كان عمرو  
يقول للناس اذا نقلوا من غزاهم انه قد حضر الربيع فمراحت  
منكم ان يخرج بعيريه يربعه فيفعل ولا اعلم ما جازل قد اسمن

نفسه واهزل جواده فاذا اخفض اللبن وكثر الذباب ولوي العود  
فارجعوا الي قنبر وانكم وعن ابن هبيرة عن الاسود بن مالك  
الحميري عن محمد بن احرار المغيرة قال زخت انا ووالدي الى صلاة  
الجمعة ثم جردنا ذلك بعد حميم الضاري بياض سيرة فاطلنا  
الركوع اذا قبل رجال بايديهم السباط يزحرون الناس فذعرت  
فقلت يا ابا من هؤلاء فقال يا بني هؤلاء الشرط فقال المؤذنون  
الصلاة فقام عمرو بن العاص على المنبر فرأيت رجلا ربه قصد  
القائمة وافر الهامة اذ يحيى النبي عليه ثياب موسيه كان به  
العقبان بالوق عليه حلة وعمامة وحسبه محمد الله وانني عليه حمد  
موجز اوصل على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وامرهم  
وزاهم فسمعتة تحقن على الزكاة وصلة الارحام وبامر بالاقتصاد  
ونهي عن العنول وكثر العيال واخفاض الحال في ذلك فقال  
يا معشر الناس اياي وخللا اربعا فانه تدعوا الي التضيق بعد  
الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذلة بعد العزة اياي  
وكثر العيال واخفاض الحال وتضييع المال والقبيل بعد القار  
في غير ذلك ولا نوال ثم لا بد من فراع يؤول اليه المتد وفي  
توديع حشبه والتدبير بلسانه وتخليته بين نفسه وبين  
شهوته ومن صار الي ذلك فلما خذ بالقصد والضيق الاقل  
ولا تضيق المرء في فراغه تضيق العلم من نفسه فيجوز من  
الخبر غاطلا وعن خلل الله وحرامه عما فلا يامعاشد الناس انه  
قد تدلت الجوزاء وذكت الشجر ولما اقلعت السما وارتفع الوباء  
وقل النداء وطلب المرعا ووضع الحواميل ود زخت السجائل  
وعلى الداعي بحسن رعيته حسن النظر في لكم على بركة الله الي  
ربكم فانا لو امن خيره ولبنه وخرافه وصنعه وانزبعوا خيلكم  
واسمنوه وصونوه واكرموا فانه جنتكم من عدوكم وبها لغايتكم



وانفا لكم واستوصوا من جاوركم من القبط خيرا واباي  
والمؤمنات المغنولات فانهم يغتصبون الدين ويقصرون  
الاسم **حدثني** عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بغدي مصر فاستوصوا  
بقبطها خيرا فان لكم فيها صهر لودمة فغفوا اليكم وفروا حكم  
وعصوا البطاركة ولا اعلن ما لي رخل قد اسمن حسنة واهل  
فرسنة واعلموا ان معتز من الحنبل كاعتز من الرجال فمن اهلك  
نفسه من غير محلة حطته من فريضة قدر ذلك واعلموا انكم  
في رباط الى يوم بكرة الاعداء حوكم وتستوق قلوبهم اليكم  
والي داركم مغد الزرع والمالك والخير الواسع والبركة  
النامية **وحدثني** امير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول اذا فتح عليكم مصر فاخذوا فيها حنبل الكبر اذلك  
الحنبل خيرا احبوا الارض فقال له ابو بكر رضي الله عنه ولسر  
يا رسول الله قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة  
فاخذوا الله مغد الناس على ما اولاكم فتمتعوا في ربكم  
ما طاب لكم فاذا ليسر العود وسخن العود وكثر الدباب  
وحفن الكلب وصبح البقل واقطع الورد من الشجر في على  
فستطاعكم على بركة الله ولا تقدم احد منكم ذريعا لعل غياله  
الاومعة تخف لعل غياله على ما اطاق من سعة او عسرة **اقول**  
قولي هذا واستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال  
والذي بعد انصرفنا الى المنزل لما حكيت له خطبته انه ياتي  
يحدو الناس اذا اضروا اليه على الرباط كما حد امم على الريف  
والدعة قال وكان اذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم ترسيعهم  
ولبنهم الى حيث احبوا وكانت القرى التي ياخذ فيها معظمهم مبنون  
وسند بيسر واهناس وطحا وكان اهل الداية متفرقين فكان ان

القيامة

عمر

عمر بن العاص وآل عبد الله بن سعد ياخذون في منف ووسيم  
وكانت هذيل تاخذ في بيا وبوصير وكانت عدوان تاخذ في بوصير  
وقري عبد الله بن تاخذ في اعظم بوصير ومنف وسند بيسر والربيع  
وكانت بلي ياخذ في منف وطراينة وكانت فهم تاخذ في اتريب وعين  
شمس ومنف وكانت مبرة تاخذ في بيا ومنف وسطه ووسيم  
وكانت لحمر تاخذ في الفيوم وطراينة وفريبط وكانت حذام تاخذ  
في طراينة ووسيط وكانت حضرموت تاخذ في بيا وعين شمس والربيع  
وكانت مراد تاخذ في منف والفيوم ومنعهم عيشين زوف وكانت  
جمرة تاخذ في بوصير وقري اهناس وكانت خولان تاخذ في قري اهناس  
والعسر والهنسا وال وعلة ياخذون في سبط من بوصير وال  
ابرة ياخذون في منف وعفار واسلم ياخذون مع وال من حذام  
وسعد في سبط وقريبط وطراينة وال سيارين صنته في اتريب  
وكانت المغافر تاخذ في اتريب وسحا ومنف وكانت طايفة من  
نجيب ومزاد ياخذون بالبدقون وكانت بعض هذه القبائل  
نما جاور بعضا في الربيع ولا يوقف من معرفة ذلك على احد  
الا ان عظم القبائل كانوا ياخذون حيث وصفتنا وكان يكتب  
لم بالربيع فيرجعون وباللبن ما اقاموا وكان لعفار ولت  
الضامرتبع بالربيع فقال واقامت مدح نخربنا فاخذوها  
منزلا وكان معهم نفر من حمير خالفوهم فيها فبني منازلهم وحيث  
خشبهم وطائفتهم من لحم وحذام ونزلوا الكاف صنان ولا دليل  
وطراينة ولم تكن قيس بالجوف الشرقي قد بنا وانما نزلهم بدابن  
الحجاب وذلك انه وفد الى هشام بن عبد الملك فامر له بفريضة  
خمسة الاف رجل فجعل ابن الحجاب الفريضة في فليس وكان بهم قد قدم  
فانزلهم بمصر الجوف الشرقي فانظر اعزك الله ما كان عليه الصحا  
وتابعهم عند فتح مصر في قلة السنن بالربيع ومع ذلك فماتت



القري كلها في جميع الاقاليم اعلاه واستغله مما لو بالقبط  
 والروم ولم ينتشر الاسلام في قري مصر الا بعد المائة من تاريخ  
 الهجرة عند ما انزل عبيد الله بن الحجاج مولى مولى سلوك فيسما الحرف  
 الشرقي فلما كان في المائة الثانية من سببي الهجرة كثيرا انتثار  
 المسلمين بقري مصر ونواحيها وما برحت القبط تنقض وتحارب  
 المسلمين الى بعد المائتين من سببي الهجرة قال ابو عمرو ومحمد بن  
 يوسف الكندي في كتاب امراء مصر وفي اسرع الحزن يوسف امير  
 مصر كتب عبيد الله بن الحجة الحجاب صاحب خراج مصر الى هشام  
 ابن عبد الملك بان ارض مصر تحتمل الزيادة فزاد على كل دينار قبرا  
 فانتقصت كوة بنو ومي وفريبط وطراينة وعامة الخوف  
 الشرقي فبعث اليهم الحارث بن ابي الدية فحاربهم فقتل منهم بشركين  
 وذلك اول انتفاض القبط بمصر كان انتفاضهم في سنة سبع ومائة  
 ورابط الحارث بن يوسف بد مياط ثلاثة اشهر ثم انتفض اهل الصعيد  
 وحارب القبط عما ظهر في سنة احدى وعشرين ومائة فبعث اليهم  
 حنظلة بن صفوان امير مصر اهل الديوان فقتلوا من القبط  
 ناسا كثيرا وظفر بهم وخرج عسرا من القبط من سموت فبعث  
 اليه عبيد الملك بن مروان بن مويج بن نصر امير مصر فقتل  
 عسرا في كثير من اصحابه وذلك في سنة اثنين وثلاثين ومائة  
 وخالف القبط ايضا برشيد فبعث اليهم مروان بن محمد الحارثي فدخل  
 مصر فارق ابن بني العباس بعث من الي سنة فمزمهم وخرج  
 القبط على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهدي بن ابي صفرة  
 امير مصر باجبة سخا ونايد والعمال واخرجوهم في سنة خمسين  
 ومائة وصاروا الى شبرا سباط وافضم اليهم اهل السدود الاوسية  
 والنجوم فاني الحبر يزيد بن حاتم ففقد لظفر بن جيب المديني  
 على اهل الديوان ووجع اهل مصر فخرجوا اليهم في سنة القبط الثاني

واخرون

وانصرف العسكر الي مصر منهم ما وفي ولاية مويج بن علي بن  
 رباح على مصر خرج القبط ببلمبيت في سنة ست وخمسين  
 ومائة فخرج اليهم عسكر فمزمهم ثم انتفض القبط في جمادى الاولى  
 سنة ست عشرة ومائتين من انتفض من اهل اسفل الارض من  
 العرب واخرجوا الغال وخلقوا الطاعة لستو سيرة الملك المال  
 فيهم فكانت بينهم وبين الجنود حروب امتدت الى ان قدم الخليفة  
 عبد الله امير المؤمنين المأمون الي مصر فدخلوا من المحرم  
 سنة سبع عشرة ومائتين ففقد على جيش بعث به الي الصعيد  
 وانزل هو الي سخا ووقع الاسيس بالقبط في ناحية البشرو وحي  
 نزلوا على حكم امير المؤمنين فحكم بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال  
 فبيعوا وسبي الكثرهم وبيع كل من يومي اليه بخلاف فقتل ناسا  
 كثيرا ورجع الي القسطنطينية فمزمهم وخرجوا الى حلوان وعاد فدخل  
 لثمان عشرة حلت من صفر فكان مقامه بالقسطنطينية وسخا وحلوان  
 تسعة واربعين يوما فانظر اعزك الله كيف كانت اقامة  
 الصحابة ايامهم بالقسطنطينية والاشكندرية وانهم لم يكن لهم  
 كثير اقامة بالقري وان النصارى كانوا متمكنين من القري  
 والمسلمون بالكيل وانهم لم يبدشروا بالنواحي الا بعد القضاء  
 عصر الصحابة والتابعين يتبين لك انهم لم يؤسسوا في  
 القري والنواحي مساجد وتغظن لشي اخر وهو ان القبط ما برحوا  
 كما تقدم يكونون لمحاربة المسلمين والة منهم ما اتم عليه من  
 القوة والكثرة فلما وقع بهم المأمون الواقعة الي تلك المملوك  
 على اماكنهم من القري لما قتلوا منهم وسبوا وجعلوا عدة من كاسير  
 البشارية ومساجد وكاسير النصارى مؤسسته على استقبال  
 المشرق واستبدوا بالمغرب رغما منهم انهم امروا باستقبال  
 مشرق الاعتدال وانه الحمة لطول الشمس منه فجعل المسلمون



أبواب الكايس محاربي عند ما غلبوا عليهم وصبروه مساجد  
 فحات موازية لخط نصف النهار وصارت منحرفة عن محاربت  
 الضحابة آخرها كثير لا يحكم خطها ونقده عن الصواب كما تقدم  
 السبب الثالث نشأ هل كثير من الناس في معرفة أدلة  
 القبلة حتى أنك تجد كثيرا من الفقهاء لا يعرفون منازل  
 القمر صوره وحسابا وقد علم من له ممارسة بالرياضات أن  
 منازل القمر تعرف وقت السجود والقبال في المزارك  
 وناهيك بما يترتب على معرفة ذلك من أحكام الصيام والصلوة  
 وهذه منازل القمر من بعض ما يستدرك به على القبلة والطرق  
 وهي من مبادئ العلم وقد حملوه ممن اعوز الاذي احرى ان  
 يحمل ما هو اعلم منه واذا **السبب الرابع** الدواعي الاعتراض بحجم  
 سهل فان كثيرا ما يقع الاعتراض عن مخالفة محاربت المتأخرين  
 بانها بنيت على مقابلة سهل ومن هنا يقع الخطأ فان هذا امر  
 يحتاج فيه إلى تحرير وهو ان دائرة سهل مظلما جنوب مشرق  
 الشيا قليل لا وتوسط في اوسط الجنوب وغروب ميل عن اوسط  
 الجنوب قليلا فلعل من تقدم من السلف امريناء المساجد  
 في القرى على مقابلة مطالع سهل وتوسطه وغروبه وتساهل  
 فوضع المحراب على مقابلة توسط سهل وهو اوسط الجنوب  
 فالمحراب على مقابلة حينئذ منحرفا عن سمت الصحيح الخرافا  
 لا يتوغل التوجه اليه البتة **السبب الخامس** الخاف من المحاربت  
 الفاسدة بدار مصر التزم في البلاد الشمالية التي هو تعرف  
 بالوجه البحري والذي يظهر ان الغلط دخل على من وضعها من جهة  
 طلبة ان هذه البلاد لها حكم بلاد الشام وذلك ان بلاد مصر  
 التي في الساحل كثير السبب بلاد الشام في شرق امطارا وشدة  
 برودة وخس فواجها فاستطرد السبب في المحاربت ووضعها

بلاسمت

على سبب محاربت البلاد الشمالية فجاء سببا خطأ وبما ذلك ان هذه  
 البلاد ليست بشمالية عن الشام حتى يكون حكمها استقبالا للقبلة  
 كما حكم في البلاد الشمالية بل هي مغربة عن الجانب الغربي من الشام  
 بعد ايام وسمنا ما مختلفان في استقبال القبلة باختلاف  
 القطرين فان الجانب الغربي من الشام كما تقدم من زاب القبلة  
 على خط مستقيم وهو حديث مهت النكاح التي بين السما والديوان  
 ووسط الشام لم يمشق وما والاها شمالا مكة من غير منزل وم  
 يستقبلون اوسط الجنوب في صلاتهم بحيث يكون القطب  
 الشمالي المسمى بالجدى وراء ظهورهم والمدينة النبوية بين هذا  
 الحد من الشام وبين مكة مشرقا عن هذا الحد قليلا فاذا كانت  
 مصر مغربة عن الجانب الغربي من الشام بامرعة تعين وجب  
 ان يكون محاربت ولائها ما يلة الى جهة المشرق بقدر يجد  
 مصر وتغريب عن اوسط الشام وهذا امر يدركه الحس ويشهد  
 لصحة العيان وعلى ذلك استقر الصحابة رضي الله عنهم المحاربت  
 بالمشرق وببيت المقدس مستقبلية ناحية الجنوب واستقبلوا  
 المحاربت بمصر مستقبلية المشرق مع ميل يسير عنه الى ناحية  
 الجنوب فدرب رحمتك الله نفسك في القيد وعود نظرك التامل  
 وارباب نفسك ان يعاد كما تقاد البهيمه بتقليدك من لا يؤمن  
 خطا ففقدت تحت لك الشك في هذه المسئلة وانبت لك  
 من القول وقربت لك في كانت تعاريف الاقطار كيف وقعها  
 من مكة ولك هنا مرتبتك فيه الفرق بين اصابع العين  
 واصابة الجملة وهو ان المكلف لو وقف وفرضنا انه خرج  
 خط مستقيم من بين عينيه ومرجى الفصل بخلاف القبلة من  
 غير ميل عن الى جهة من الجهات فانه لا بد ان يكشف لمصره مد  
 عن يمينه وشماله لا يمتد الى نصره الى غير ان كان لا يحرف عن



مقابلته فلو فرضنا امتداد خطين من كلنا عين الواقف  
 بحيث يلتقيان في باطن الرأس على زاوية مثلثة ويتصلان بما  
 انتهى اليه المقرف من كلا الجانبين فكان ذلك شكلا مثلثا  
 بقسمة الخط الخارج من بين العينين الى الكعبة بنصعين حتى  
 يصير ذلك الشكل بين مثلين متساويين فالخط الخارج من بين  
 عيني المستقبل الكعبة الذي فرق بين الزاويتين هو مقابل  
 العين الذي استرط الشافعي رحمة الله وجوب استقباله من  
 الكعبة عند الصلاة ومنتهى ما يكشف بصير المستقبل من  
 الجانبين هو ضد مقابلة الجنة التي قال جماعة من علماء الشريعة  
 بصحة استقباله في الصلاة والخطان الخارجان من العين الى  
 طرفيهما اخر اليمين من الجنة والشمك فتمت وقعت صلاة  
 المستقبل على الخط الفاصل بين الزاويتين كان قد استقبل  
 عين الكعبة منحرفة عن يمين الخط وسمي بالبحر لا يخرج من  
 استقباله عن منتهى الزاويتين المحرومين مما كشف بصير  
 من الجانبين فانه يستقبل جهة الكعبة عن حد الزاويتين  
 من احد الجانبين فانه يخرج في استقباله عن حد جهة الكعبة  
 وهذا الحد في الجنة يتبع بقدر المدار ويصنف بقربه فافضى  
 ما انتهى اليه اتساع ربع دائرة الافق وذلك ان الجهات المعتبرة  
 في الاستقبال اربع المشرق والمغرب والجنوب والشمال فمن استقبل  
 جهة من هذه الجهات كان اقصى ما ينتهي اليه سعة تلك الجهة ربع  
 دائرة الافق وان انكشف لبصره الشر من ذلك فلا يخرج به من اجل  
 ضرورته تساوي الجهات فانا لو فرضنا انسانا وقف في مركز دائرة  
 واستقبل جهة من محيط الدائرة فكانت كل جهة من جهات  
 الاربع التي هي امامه ويمينه ووراءه وشماله يقابل ربعا من  
 ارباع الدائرة فتبين بما قلنا ان اقصى ما ينتهي الشارح الجهة

قدر ربع دائرة الافق فأي جزء من اجزاء دائرة الافق قصيد  
 الواقف بالاستقبال في بلد من البلدان كانت جهة ذلك الجزء  
 المستقبل ربع دائرة الافق وكان الخط الخارج بين عيني الواقف  
 الى وسط تلك الجهة هو مقابلة العين وينتهي الربع من جانبه  
 يمينه ويساره وهو منتهى الجهة التي قد استقبلها فما خرج عن محارب  
 بلد من البلدان عن حد جهة الكعبة لا تقع الصلاة لذلك  
 المحارب بوجه من الوجوه وما وقع في جهة الكعبة صحت الصلاة  
 اليه عند من يرى ان العرض في استقبال الكعبة اصابة جهة فما  
 وقع في مقابلة عين الكعبة فهو الاسد الافضل الاولي عند الجمهور  
 وان انصفت علمت انه مما وقع بالاستقبال في مقابلة جهة الكعبة  
 فانه يكون شديدا واقرب منه الى الصواب ما وقع قريبا من  
 مقابلة العين يمينه او يساره بخلاف ما وقع بعيدا عن مقابلة  
 العين فانه بعيد من الصواب ولعله هو الذي يجري فيه الخلاف  
 بين علماء الشريعة فانه اعلم وحيث تعد الحكم الشرعي بالادلة  
 السمعية والبراهين العقلية في هذه المسئلة فاعلم ان  
 المحارب مخالفة لما رتب الصحابة اليه بقرافة مصدرها الوجه  
 البصري من ديار مصر واقعة في اخر جهة الكعبة من مصر وخارجة  
 عن حد الجهة وهي مع ذلك في مقابلة ما بين بلاد الجنة والنوبة  
 لا في مقابلة الكعبة فانه منصوب على موازاة خط نصف الشمال  
 ومحارب الصحابة على موازاة مشرق الشاطئ مطلع القمر مع ميل  
 يسير عن الناحية الجنوب فاذا جعلنا مشرق الشمال المذكور  
 مقابلة عين الكعبة لاهل مصر وفرضنا جهة ذلك الجزء وربع  
 دائرة الافق صارت المحارب التي هي موازية بخط نصف  
 النهار خارجا عن جهة الكعبة والذي يستقبل في الصلاة متصل  
 اليه غير شطر المسجد الحرام وهو خط عظيم فاخذت واعلم ان



صعيد مصر واقع في جنوب مدينة مصر وقوس واقعة في شرقي  
الصعيد وفيها بين مدينتي مصر والجنوب والصلبا من ديار  
والمفتوحة من مدينة قوس الى عتبات يستقبل مشرق الشتاء  
سواء الى ان يصل الى عتبات ولا يزال كذلك اذا سار من عتبات  
حتى ينتهي في البحر الى جدة فاذا سار من جدة في البحر يستقبل  
المشرق كذلك حتى يحل مكة واذا غاد من مكة استقبل المغرب  
فمن هذا ان مكة واقعة في النصف الشرقي من الربع الجنوبي  
بالنسبة الى ارض مصر وهذا ما سميت محارب الصحابة التي  
بديار مصر والاسكندرية وهو الذي يجب ان يكون سمت جميع  
محارب اقليم مصر من ارضه وان سار من مكة يريد مصر  
على الحادة فانه يستقبل ما بين القطب الشمالي الذي هو الجدي  
وبين مغرب الصيف مدة يومين وبعض اليوم الثالث وفي  
هذه المدة يكون ممت النكبا التي بين الشمال والمغرب  
تلقا وجهه ثم يستقبل بعد ذلك في مدة ثلاثة ايام او وسط  
الشمال بحيث ينبغي الجدي تلقا وجهه الى ان يصل لباب  
فاذا سار من بئرنا الى المدينة النبوية صار مشرق الصيف  
تلقا وجهه ثانياً ومشرق الاعتدال ثانياً الى ان ينتهي الى المدينة  
فاذا رجع من المدينة الى الصفر استقبل مغرب الشتاء الى ان يعقد  
الى بين مصر فيصير ثانياً بيسير شمالا وثانياً بيسير مغرباً ويكون  
جميع مكة على أحد النكبا التي بين الشمال ومغرب الصيف فاذا  
سار من بين استقبل ما بين الجدي ومغرب الشتاء وهو مغرب  
الصيف وهبت النكبا تلقا وجهه الى ان يصل الى مدين فاذا سار  
من مدين استقبل ثانياً الشمال واخرى مغرب الصيف حتى  
يدخل ايلة ومن ايلة لا يزال مستقبل مغرب الاعتدال ثانياً  
ويصل عنه الى جهة الجنوب مع استقبال مغرب الشتاء اخرى

الى ان يصل الى القاهرة ومصر فلو فرضنا خطاً خارج من محارب  
مصر الصحيحة الى وضع الصحابة ومر على استقامة من غير ميل  
واخراف لا تصل الى الكعبة ولصق بها واعلم ان مصر واهل اسكندرية  
وبلاد الصعيد واسفل الارض وترقة وافريقية وطرانيس  
الغرب وصقلية والاندلس وسواحل المغرب الى السويس الاقصى  
والبحر المحيط وما على سمت هذه البلاد مستقبلون في صلاتهم  
من الكعبة ما بين الركن الغربي الى المغرب فمن اراد ان يستقبل  
الكعبة في سنة من هذه البلاد فيجعل ثبات نفس اذا غرت خلف  
كتفه اليسرى واذا طلعت على صدره اليسرى ويكون الجدي  
على اذنه اليسرى ومشرق الشتاء تلقا وجهه او ترجع الشمال  
خلف اذنه اليسرى او ترجع الدبور خلف كتفه الايمن او ترجع الجنوب  
التي تبت من ناحية الصعيد على عينه اليمنى فانه حينئذ  
يستقبل من الكعبة سمت محارب الصحابة الذين امرنا الله  
باتباع سبيلهم وانا عن محاربهم بقوله عز وجل ومن يتأق  
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين  
نوله ما يولي ويضله جهنم وبئس مصيراً اللهم اني استأع  
طريقهم وصيرنا بكرمه بل خزيمه انه على كل شيء قدير  
**الجامع بالعتبات** هذا الجامع ظاهر مصر وهو حيث الفضاء  
الذي هو اليوم فيما بين جامع احمد بن طولون وكوم الحاج ظاهر  
مدينة مصر وكان الى جانب الشرطة والدار التي يسكنها امراء  
مصر ومن هذه الدار الى جامع ابي باب وكان يجمع فيه لجمعة  
وفيه منبر فصر وهذا الجامع بناء الفضل بن صالح بن علي بن عبد  
الله بن عباس في ولايته امار مصر ملاصقاً بالشرطة العتيقة  
التي كان يقا لها الشرطة العليا في سنة تسع وستين ومائة  
فكانوا يجمعون فيه وكانت ولاية الفضل امار مصر من قبل



المهدي بن ابي جعفر المنصور على الصلاة والحزاج فدخل سلع  
الحرم سنة تسع وستين ومائة في عسكر من الجند عظيم اق  
هم من الشام ومصر تضطرم لما كان في الجوف ولحز وج رحبة بن  
ابن الاصبع بن عبد العزيز بن مروان فقام في ذلك وجهز الجنود  
حتى استرحبه وضرب عنقه في جمادى الاخرة من السنة المذكورة  
وكان يقول انا اولي الناس بولاية مصر لغياي في امر دجلة وقد  
عجز عنه عزي حتى كفت اهل مصر امره فعزله موصي الهادي  
لما استخلف بعد موت ابيه المهدي بعدما اقره فدمر الفضل  
على قتل دحية و اظهر التوبة وصار الى بغداد فمات عن خمسين سنة  
في سنة اثنين وستين ومائة ولم يزل الجامع بالعسكر  
الى ان ولي عبد الله بن ظاهر بن الحسين بن مصعب مولى خزاعة  
على صلاة مصر وخراجها من قبل عبد الله امير المؤمنين المأمون  
في ربيع الاول سنة احدى عشر ومائتين فزاد في عمارته  
وكان الناس يفضلون فيه لجمعة قبل بناء جامع طولون ولم  
يزل هذا الجامع الى بعد اكمينائه من سبي البصرة قال  
ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة سبع عشر وخمسين  
وكان يطلق في الاربع ليالي الوفود ومن مستهل رجب ونصفه  
ومستهل شعبان ونصفه برسم الجوامع السنة الازهر  
والانور والاقتربا لقاهرة والطلولي والعتيق بمصر وجامع  
القرافة والمشاهد الى تتضمن الاعضاء الشريفة والمساجد  
الى يكون لازبا وجاهة جملة كثيرة من الزيت الطيب ويخفق  
بكلع رائدة وجامع ساحل الغلة بمصر والجامع بالمقبر يسير  
ويغني بجامع ساحل الغلة جامع العسكر فان العسكر حينئذ  
كان قد خرب وجملة انقاضه وصار الساحل القديم المذكور  
في موضعه من هذا الكتاب **ذكر العسكر** كان مكان

العسكر

العسكر يعرف في صدر الاسلام بعد الفتح بالحمير القضيوي  
وهي كما تقدم خطه بني الانزق وخطه بني رويل وخطه بني  
بشير بن حمله من حمير دثرت هذه الحمير او عادت مخترا  
فلما زالت دولة بني امية ودخلت المسودة الى مصر في طلب  
مروان بن محمد الجعدي سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهي  
خرب فصار يعرف بعضه بجبل بشير نزل صاح بن علي بن عبد  
الله بن عباس وابو عون عبد الملك بن يزيد بعسكرهما في هذا  
القضاء وامر ابو عوف اصحابه بالبناء فبنوا وسمي من يومئذ  
بالعسكر وصار امرا مصر اذا قدموا ينزلون فيه من بعد ابي  
عون وقال الناس من عهد محمد بن كمال بالعسكر وخربنا الى العسكر  
وكنيت في العسكر فصار من مدينة القسطنطين والعسكر ونزل  
الامراء من عهدي عوف في العسكر فلما ولي يزيد بن خاتم  
امان مصر وقام علي بن محمد بن عبد الله بن حسين وطرق  
المشعر كتب ابو جعفر المنصور الى يزيد بن خاتم يأمرك ان تحوّل  
من العسكر الى القسطنطين وان يجعل الديوان في كائس القصر  
وذلك في سنة ست واربعمائة ومائة الى ان قدم الامير  
ابو العباس احمد بن طولون من العراق اميرا على مصر فنزل  
بالعسكر يدار الامام الى بناء صاح بن علي من بعد هزيمة  
مروان وقتله وكان لها باب الى الجامع الذي بالعسكر  
وكان الامراء ينزلون بهذه الدار الى ان تركها احمد بن  
طولون ثم تحوّل عنها الى القضايع وجعل ابو الجيش خمارويه  
ابن احمد بن طولون عينا لما رثه علي مصر ديوانا للخزاج ثم  
فرقت حجرا بعد دخول محمد بن سليمان الكاتب الى مصر ونزل  
دولة بني طولون وسكن محمد بن سليمان ايضا دار في العسكر  
عند المصلي القديم ونزلها الامراء من بعد الى ان ولي الاشيد



محمد بن طغ فتر بالعتكر ايضا ولما بنى احمد بن طولون القطائع  
انضمت مبانيتها بالعتكر وبني الجامع على جبل يشكر فعمدوا هناك  
عمارة عظيمة بحيث كانت هناك دار على بركة قارون اتفق عليها  
الاستاذ اركافور الا حصيد مائة الف دينار وسكنوا وكان  
هناك ما زنتان احمد بن طولون اتفق عليه وعلى مستغله  
ستين الف دينار وقدمت عساكر المعز لدين الله مع كاتبه  
وعلامه القايد جوهر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة والعسكر  
عامر غير انه منتهى بنى ابن طولون القطائع هجر اسم العتكر  
وصار يقال بمدينة القنطاط والقطائع فلما خرب محمد بن بليمان  
الكاتب قضا ابن طولون ومبدا انه كاذب في موضعه من هذا  
الكتاب صارت القطائع فيها المساكن الجميلة حيث كان العسكر  
وانزل المعز لدين الله عمه انا على دار الامامة فلم يزل اهله  
يا الى ان خرجت القطائع في القلا الكاين بمصر في خلافة المستنصر  
اعوام يصنع وخمسين واربعائة فيقال انه هناك ما ينيف  
على مائة الف دينار ولا يشكر ذلك فانظر ما بين سبع الجبل  
حيث القلعة الآن وبين ساحل مصر القديم الذي يعرف  
اليوم بالكتاب وما بين كور الخارج من مصر وقنا طر السباع  
وخذق ابن قتيبة الى كور الخارج حيث القضا الذي يتوسط  
فيما بين قنطرة السند وباب المحمد من جهة القرافة فهناك  
كان العتكر ولما استولى الخراب في الحجة زمن المستنصر امر  
الوزير الناصر لدين عبد الرحمن البارودي ببناء حائط آخر  
عند حائط ابن طولون فلما كان في خلافة الأمير باخا مر الله ابي  
على منصور بن المستعلي بامر الله وبن ابو عبد الله محمد بن  
فانك المنقوت بالمأمون البطايحي فنودي مدق ثلاثة ايام  
في القاهرة ومصر بان من كان له دار في الخراب او مكان يعتمر

ومن عجز عن عمارته يبيعه او يوجع من غير نقل شي من القضا  
ومن تاخذ بعد ذلك فلاحق له واجكر يلزمه وابع تعمير جميع  
ذلك بغير طلب حق فعمد الناس ما كان منه مما يلي القاهرة من  
حيث مسجد السيد نفيسة الى ظاهر باب زويلة ونقلت  
انقاض العتكر وقضا القضا الذي يتوصل اليه من مسجد السيد  
نفيسة ومن الجامع الطولوني ومن قنطرة السند وسلك  
فيه الى حيث كور الخارج والعامر الآن من العتكر جبل يشكر  
الذي فيه جامع ابن طولون وما حوله الى قنا طر السباع كما  
ستتفق عليه ان شاء الله تعالى **جامع ابن طولون**  
هذا الجامع يعرف موضعه بجبل يشكر في باب عبد الظاهر  
وهو مكان مشهور باجابه للدعا وقيل ان موضع عليه الصلاة  
والسلام ناجي ربه عليه بكلمات وابتهج في بناء هذا الجامع الأمير  
ابو العباس احمد بن طولون بعد بناء القطائع في سنة ثلاث  
وستين ومائتين قال جامع السيد الطولونية كان احمد  
ابن طولون يصلي الجمعة في المسجد القديم الملاصق للشرطة  
فلما ضاق عنه بني الجامع الجديد مما آفاه الله عليه من المال  
الذي وجد فوق الجبل في الموضع المعروف بتنوير فرعون  
ومنه بنا العين فلما اراد بناء الجامع قدر له ثلاثمائة عمود  
وقيل ما حدها او يبتعد الى الكايس في الارباب والصباع الخراب  
فيجل ذلك فانكره ولم يختار وتعدت قلبه بالفكر في امر  
وبلغ المصراي الذي اتولى له بناء العين وكان قد غضب عليه  
ومزبه ورماه في المطبق الخمر فكتب اليه يقول انا اتيه  
لك كما تحب وتختار بلا غمود الا غمودي القبله فاحضره وقد  
طال شعره حتى نزل على وجهه فقال له ويحك ما تقول  
في بناء الجامع فقال انا صومر للا ميريح يراه عيانا بلا غمود



العمودي القبلة فامر بان يحضر له الجلود فاحضرت وصورة فاعجبته  
واستحسنه واطلقه واخلى عليه واطلق له النفقة عليه مائة الف دينار  
فقال له انفق وما احتجت اليه بعد ذلك اطلقناه لك فوضع النفران  
يد في البناء الموضع الذي هو فيه وهو جبل يشكر فكان يشكر منه ويعمل  
الحجر ويبنى الى ان فرغ من جميعه وبتنصه وخلقته وفرس فيه الفرس  
وعلق القناديل بالسلاسل الحسان الطوال وحمل اليه مناديق المصاحف  
ونقل اليه القدا والفقرا وصلى فيه بكارس قتيبة القاضي وعمل الربيع  
ابن سليمان بابا فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
من بني لله مسجدا ولو كان مخصص فطاعة بني الله له بنتا في الجنة  
فلما كان اول جمعة صلاها احمد بن طولون فيه وفرغت الصلاة  
جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المسلمين وفتح باب  
المقصورة وجلس احمد بن طولون ولم يصرف والامان قمارن  
وساير الحجاب حتى فرغ المجلس فلما فرغ المجلس خرج اليه غلام يكسره  
الف دينار وقال يقول لك الامير نفعتك الله ما علمك وهذه لابي ظاهر  
يعني ابنه ونصرتك احمد بصدقات عظيمة فيه وعمل طعاما عظيما  
للفقر او المساكين وكان يوما عظيما حسنا وراح احمد بن طولون  
وترك في الدار التي عملها فيه للامانة وقد فرشت وعلقت وحملت  
اليها الآلات والواوي وصناديق الاسرية وما شاكله فنزل به احمد  
وجده طهرت وغير ثيابه وخرج من باب الى المقصورة فركع  
وسجد شكرا لله على ما اعانه عليه من ذلك ونسب له فلما اراد  
الانصراف خرج من المقصورة حتى اسرف على الفوانع وخرج الى  
باب الزخ فضعه النضاري الذي بني الجامع ووقف الى جانب  
المركب الخامس وصاح يا احمد بن طولون يا امير الامان عبدك يزيد  
الجانيق ويسال الامان ان لا يجري عليه مثلكما جرى في المرة الاولى  
فقال له احمد بن طولون انزل فقد امنك الله ولك الجانيق فنزل

عليه وامر له بعشرة الاف دينار واجري عليه الرزق الواسع الى ان مات  
وراح احمد بن طولون في يوم الجمعة الى الجامع فلما رقي الخطيب المنبر  
وخطب ابو يعقوب البخاري ودعي للمعتد ولولده ونسي ان يدعوه  
لاحمد بن طولون ونزل عن المنبر فاشار احمد بن طولون الى نسيم الخادم  
الذي صر به خمسية صوت فذكر الخطيب سره وهو على مراقي المنبر فنادى  
وقال الحمد لله وحيد الله على سيدنا محمد ولقد عهدنا الي ادم من قبل  
فنبئ ولم نجد له عزما اللهم واصلي الامير يا العباس احمد بن طولون  
مولى امير المؤمنين وزاد في الدعاء والتكبر بقدر الخطبة ثم نزل  
فاشار احمد الى نسيم ان اجعل دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه  
فحمد الله على سلامته وهناء الناس بالسلامة وراي احمد بن طولون  
الصناع في الجامع يديون عند العشاء وكان شهر رمضان وقال  
ميتي يشترى هؤلاء الصنعا فطارا عيالهم واولادهم اصر فوهم  
القصر فصارت سنة الى اليوم بمصر فلما فرغ من شهر رمضان  
قيل له قد انقضى شهر رمضان فيعودون الي رسمهم فقال قد  
بلغني دعاهم وقد تبركت به وليس هذا مما يوفى العمل علينا  
وفرغ منه في شهر رمضان سنة خمس وستين ومايتيسر وتقر  
الناس الى ابن طولون بالصلاة فيه والزم فيه اولاده كلهم صلاة  
الجمعة في فوانع الجمعة الجامع ثم يخرجون بعد الصلاة الى مجلس  
الربيع بن سليمان ليكتبوا العلم ومع كل واحد منهم وراق وعقد  
علمان وبلغت النفقة على الجامع في ثمانية مائة الف دينار وعشرين  
الف دينار ويقال ان احمد بن طولون راى في منامه كان الله تعالى  
قد تجلي ووقع نور على المدينة التي حول الجامع الا الجامع  
فانه لم يقع عليه من النور شيء فقال وقال والله ما بنيت له الا  
به خالصا ومن الخلال الذي لا شبهة فيه فقال له معتز خاذق  
هذا الجامع يعني وخرب كلما حوله لان الله تعالى قال فلما تجلي



ربه الجليل جعله دكا فكانت يقع عليه جلال الله عز وجل لا يثبت  
 وقد صح تعبير هذه الرؤيا فان جميع ماحول الجامع خرب دهورا  
 طويلا كما تقدم في موضعه من هذا الكتاب وبقي الجامع عامرا  
 ثم عادت العمارة لما حوله كما هي الآن قال **القاضي** وذكر ان  
 السبب في بنائه ان اهل مصر شكوا اليه صيق الجامع يوم الجمعة  
 بخنجر وسودانه فامر بانشاء المسجد الجامع لجليل يشكر من جزيلة  
 من لحم فابتدأ ببنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين وقيل  
 ان احمد بن طولون قال اريد ان ابني بناء ان احترقت مصر  
 بقي وان غرقت بعد قليل له يدي بالجبر والرماد والجزء الآخر  
 القوي النار الي السقف ولا يحترق فيه اساطين رخام فانه لا  
 صبر لها على النار فبناه هذا البناء وعمل في موضع مصناه وخراته  
 سراج فيه جميع الشرايات والادوية وعليه خندق وفيه طين  
 جالس يوم الجمعة لحادث يجصد من الحاضرين للصلاة وبناءه  
 على بنا جامع سامر وكذلك المنارة وعلق فيه السلاسل المفرقة  
 والقناديل المحكمة وفرشته بالحضر العبادي والسامان **قال**  
 جامع السيرة لما ورد على احمد بن طولون كتاب المعتمد بما استدعاه  
 من رد الخراج بمصر اليه وزاده المعتمد مع ما طلب التعمير الشامية  
 وعب بنفسه عن ادناس معاون ومرافق فامر بتركه وكتب  
 باستغاظ في سائر الاعمال ومنع المصلين من الفسخ على المزارعين  
 وخطر الارتفاق على العمال وكان قبل استغاظ المرافق بمصر قد ساءر  
 عند الله بن دسومة في ذلك وهو يومئذ امير على ابواب  
 متولي الخراج فقال ان امي الامير تكلمت بما عندي فقال له قد  
 امنك الله عز وجل فقال له الامير ان الدنيا والآخرة صرتان والحاضر  
 من لم يخلط احداها على الاخرى والمفترط من خلط بينهما فتتلف  
 اعماله ويبطل سعيه وافعال الامير ائدت الله الخير وتوكله توكل

الزكاد وليس مثله من ركب حظه لم يحكم ولو كان في النصر داما  
 طول الغزى لما كان شيء اشر عندنا من الضيق على انفسنا في العاجل  
 بعارة الاجل ولكن الانسان قصير الغزى كثير المصائب مذكوع الي  
 الافات وترك الانسان ما قد امكنه وصار في يده تضيق ولعله  
 الذي جاء نفسه يكون سعادة لمن ياتي من بعده فيعود ذلك توبة  
 لغريم ما حرمه هو وجميع الامير ابد الله بما قدمه عزمر على استغاظه  
 من المرافق في السنة بمصر دون غيره بمائة الف دينار وان فسخ  
 صناع الامراء والمعلمين في هذه السنة لانه سنة طائفة النسخ  
 زاد مال البلد وتوفر توفير اعظم يضاف الي مال المرافق فيصنط  
 به الامير ابد الله امر دنياه وهذه طريقة خدمته الدنيا واحكام  
 امور الرياسة والسياسة وكما عدل الامير ابد الله اليه من امر  
 غيره هذا فهو مفسد لدنياه وهذا رأيي والامير ابد الله على عينه  
 وما يراه فقال له تنظر في هذا ان شاء الله وشغل قلبه ملائمة  
 فبات تلك الليلة بعد ان مضى الكثر الليل يفكر في كلام ابن دسومة  
 في منامه رجلا من اخوانه الزكاد بطرسوس وهو يقول له ليس ما  
 اشار به عليك من استشرته في امر الارتفاق والفسخ برأيي  
 محمد غايبته فلا تقبله ومن ترك الله شيئا عوقبه الله خير امينة  
 فامض ما كنت عزمته عليه فلما اصبغ نغد الكتب الي سائر الاممال  
 بذلك وتقدم به في سائر الدواوين فامضاه ودعي بابن دسومة  
 فعرفه ذلك فقال له قد اشار عليك رجلا الواحد في البقطة  
 والاخر مبيت في النور فانت المحي افرت وبضائه اوتق **فقال**  
 وغنا من هذا فلست اقبل منك وركب في غداة ذلك اليوم الي  
 نحو الصعيد فلما امعن في الصحرا ساحت في الارض يد فرس بغض  
 علمانه وهو رمل فسقط الغلام في الرمل فاذا رسوق ففتح ناصب فيه  
 من المال ما كان مقداره الف الف دينار وهو المطلب الذي شاع



**خبر** وكتب به إلى العراق أحمد بن طولون تخبر المعتد فيه  
 ويستأذنه فيما يضره من وجوع البئر وغيره فبني منه المارستان  
 ثم أصاب بعد ذلك الجبل ملا عظيما فبني منه الجامع وأوقف  
 جميع ما بقي من المال للصداقات وكانت صدقاته معدومة لا  
 تخرج شئ ولما انصرف من الصحراء وحمل المال اجبر من دسومة  
 وآراه المالك فقال له بئس الضابط والمستشار أنت هذا أول  
 بركة مشور النبي في اليوم ولولا اني امتك لضربت عنقك  
 وتغير عليه وسقط محلة عنده وزفرع اليه بعد ذلك انه قد  
 احتجف بالناس والزعم انهم صجوا من فتنه عليه واخذ ماله  
 وجبته فأتى في حبسه وكان ابن دسومة واسع الحيلة حل  
 الكف نراهدا في شكر الشاكرين لا يسر اليه من اعمال البئر وكان  
 احمد بن طولون من اهل القرآن اذا جرت منه آساءة استغفر  
 ونزع وقال ابن عتد الظاهر سمعت غير واحد يقول  
 انه لما فرغ احمد بن طولون من بناء هذا الجامع اسر الناس سبع  
 ما يقول الناس فيه من العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال  
 آخر ما فيه عمود قال اجر ليست له مبيضة فجمع الناس وقال  
 اما المحراب فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطب لي  
 فاصبحت فرايت النمل قد اطافت بالمكان الذي خطب لي واما  
 العمود فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكثر وما  
 كنت لأشويه بغيره وهذا العمود اما ان تكون من مسجد او كنيسة  
 فنزّهته غنى واما المبيضة فاني نظرت فوجدت ما يكون بها من  
 الخجاسات وطهرته منها وهذا انا ابنه فخطبه ثم امر ببناء  
 وقيل انه لما فرغ من بنايه راى في منامه كان نارا انزلت من السماء  
 فاخذت بالجامع دون ما حوله فلما أصبح قصر رؤياه فقيل له البئر  
 بقبول الجامع لان النار كانت في الزمان الماضي اذا قيل الله قريانا

نزلت نار من السماء اخذته ودليله قصة قابيل وقابيل قال  
 ورايت من يقول انه عمل به منطقة من غير طائفة بجميعه ولم  
 ارمضفاد كراما انه مستغاض من الافواه والنقلة وسمعت  
 من يقول ان حوله غير حجة كانت مصطبه خلفه زراع في زراع  
 اجرت في كل يوم اثنا عشر درهما بكرة النار لشخص الغزل وشتره  
 والظفر خبار والعصر لشخص يبيع الحمض والغزل وقيل عن احمد بن  
 طولون انه كان لا يغيث شئ قط فاتفق انه اخذ درجا ابض يد  
 واخرجه ومدع واستيقظ لنفسه واعلم انه قد فطن به واخذ عليه  
 لكونه لم تكن تلك مادته فطلب العار على الجامع وقال بئس المانع  
 اليه للتأذين هكذا فبنت على تلك الصورة والعوار يقولون  
 ان العناري الذي على المئذنة المذكورة يدور مع الشمس وليس  
 صحيحا وانما يدور ويدوران الرياح وكان الملك الكامل يوقدها  
 ليلة النصف من شعبان ثم ابطأ وقال المسيحي ان الحاكم انزل  
 الي جامع ابن طولون ثمان مائة مصحف واربعة عشر مصحفا  
 وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة في ليلة الجمعة احمس لعشيرة  
 خلون من جمادي الاولى سنة احرقت الفوارق اليه كانت جامع ابن  
 طولون فلم يبق منها شئ وكانت في وسط صحنه قبة مشبكة من  
 جميع جوانبها وهي مذهبة على عسقة عمد رخام في جوانبها مفروشة  
 كلها بالرخام وتحت القبة قصعة رخام فسحة اربعة اذرع في  
 وسطها فوارق تقوز بالماء وفي وسطها قبة مزوقة يؤذن فيها  
 وفي اخري على سلم وفي السطح علامات للزوال والسطح يذراين  
 ساج فاخترق جميع هذا في ساعة واحدة وفي محرم سنة خمس  
 وثمانين وثلاثمائة امر العزيز بزيادة ابن المعز ببناء فوارق  
 عموضا من اليه احرقت فعمل ذلك على يد راسد الحففي وتولي  
 عمار بن الزومية البناء ماتت ام العزيز في سلخ ذي القعدة



من السنة **تجديد الجامع** وكان من خبر جامع ابن طولون  
انه لما كان غلاما في زمن المستنصر وخرت القطايع والعسكر  
عدم الساكن هناك وصار ما حول الجامع خرابا وتوالى الالام  
على ذلك فتشعت الجامع وخرب اكثره وصار اخر ابرز فيه المغارة  
بابا عروكا وقتل عنده ما من مصر ايام الحج فيها الله جل جلاله لعمرك  
هذا الجامع ان كان بين الملك الاشرف خليل بن قلاوون وبين  
الامير بيبرس بن بويه وقتل الاشرف باخية تزوجة في سنة ثلاث  
ولسعين وستماية كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر مدينته  
وكان ممن وافق الامير بيبرس على قتل الاشرف الامير حسام الدين  
لاجين المنصوري والامير قراستغفر فلما قتل بيبرس في محاربة  
ممالك الاشرف له فركاجين وقراستغفر من المعدة فاختر في  
لاجين بالجامع الطولوني وقراستغفر في دار بالقاهرة وصار  
لاجين يتردد بمفرده من غير خدم معه في الجامع وهو حينئذ  
حزاب لساكن فيه واعطى الله عمدا ان سلمه من هذه المحنة  
ومكنه في الارض ان يحدد عمارة هذا الجامع ويجعل عليه ما يقوم  
به ثم انه خرج منه في خفية الى القاهرة فاقام مدة وارسل  
قراستغفر فحبل في الحاقه به وعملا اعلا الي ان اجتمع بالامير  
زين الدين كتبغا ومواد ذاك نائب السلطنة في ايام الملك  
الناصر محمد بن قلاوون والقيام بامور الدولة كلها فاحضرها الي  
مجلس السلطان بقلعة الجبل بعد ان اتقن امرهما مع الامراء  
وممالك السلطان فخلع عليهما وصار كل منهما الي دار وهو آمن  
فلم تطل ايام الملك الناصر في هذه الولاية حتى جعله الامير كتبغا  
وجلس على تخت الملك وتلقب بالملك العادل فجعل لاجين نائبا  
السلطنة بد يا مصر وجرت امورك حتى اقتضت قيام لاجين في  
كتبغا وم بطريق الشافر فكتبغا الي دمشق واستولى لاجين على

دست المملكة وصار الي مصر وجلس على سرير الملك بقلعة الجبل  
وتلقب بالملك المنصور في المحرم سنة ست وسبعين وستماية  
فاقام قراستغفر نيابة السلطنة بد يا مصر واجز الناصر محمد بن  
قلاوون من قلعة الجبل الي مركز الشوبك فجعله في قلعة واعلمنا هاهنا  
الشارع على كتبغا فقبض عليه وجعله نائبا حماة فاقام بمصر  
سنتين بعد سلطنة مصر والشارع وخلع على الامير علم الدين  
سبحر الدويدي واقامه في نيابة دار العدل وجعل اليه شراء  
الارواق على الجامع الطولوني وصرف كل ما يحتاج اليه في العمارات  
واكد عليه ان لا يسخر فيه صانعا ولا فاعلا وان لا يقيم مستحشا  
للمصانع ولا يشتري لعمارتها شيئا مما يحتاج اليه من ساير الاصناف  
الا بالقيمة وان يكون ما ينفق على ذلك من ماله واشهد عليه بوكالة  
فابتاع مبنية اندونه من اراضي الجيزة وعرفت هذه القرية بانها  
كان بمصر نصرا نيا في زمن احمد بن طولون ومن نكبه فاخذ منه  
خمسين الف دينار واشترى ايضا ساحة بجوار جامع ابن طولون  
مما كان في القديم عامرا ثم خرب وحكم وعمر الجامع وازال كل ما  
كان فيه من تحزيب وبلطه وبقصه ورتب فيه دروسا يلقي  
فيه تفسير القرآن الكريم ودروسا لحدیث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ودروسا للطب وقرر للمخطيب معلوما وجعل فيه اماما مارتبا  
ومؤذنين وفراشين وقومة وعمل بجوان مكنتا لا قرا ايتام  
المسلمين كتاب الله عز وجل وغير ذلك من انواع القربات ووجوه  
البر فبلغت النفقة على عمارة الجامع وشر مستغلالاته عشرين  
الف دينار فلما شا الله سبحانه ان يهلك لاجين زين له سوء عمله  
عزل الامير قراستغفر من نيابة السلطنة فعزله وولي مملوكه  
منكوتم وكان عسوفاء عجولا حاد والاحين مع ذلك يركن اليه  
ويعول في جميع امور عليه ولا يخالف قوله ولا ينقض قوله فشرع



منكون في تاحير امرا الدولة من الصالحية والمنصورية  
وامجل في اظهار التجم لم ولا عيان بما يريد من القبض عليهم  
واقامة امرا غيرهم فتوحشت القلوب منه وتمايلات على بعضه  
ومشي القوم بعضهم الي بعض وكانوا اخوانهم من اهل البلاد الثمانية  
حيث لم ما يريدون فواعد جماعة منهم اخوانهم على قتل السلطان  
لاجين وابيه منكون فمما هو الا ان حيل السلطان الغشا الاخيرة  
من ليلة الجمعة العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وثمانية  
واذا بالامير كرجي وكان ممن هو قائم بين يديه تقدم ليصلي  
الشمعة فضربه بسيف قد اخفاه معه اطاز به زينة وانقض عليه  
البقية ممن واعدوهم والسيوف وانحاجر فقطعوه قطعا وهو  
يقول الله الله وخرجوا من قورهم الي باب القلعة من قلعة الجبل  
فاذا بالامير طغي قد جلس في انتظارهم ومعه عدة من الامرا وكانوا  
اذ ذاك ستمين كلام بالقلعة وقتلوه بعد مضي نصف ساعة  
من قبل استاده الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصور  
رحمه الله فلقد كان مشكورا السيرة وفي سنة سبع وستين وسبعماية  
جحد الامير بليغا العمري الخاصكي درسا بجامع ابن طولون فيه سبع  
مدرسين للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة في الشهر اربعين  
درهما واروت في فانتقل جماعة من مذهب الشافعي الي مذهب  
الحنفية واول من ولي نظره بعد تجديد الامير علم الدين سجد  
الجاري وهو اذ ذاك دواد ار السلطان الملك المنصور لاجين  
ثم ولي نظره قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ثم من بعده  
الامير مجلس في الايام الناصرية محمد بن قلاوون فجدد في ارتقاه  
ظا حونا وفرنا وحوانينا ولما مات وليه قاضي القضاة عمر الدين محمد  
ابن جماعة ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين الكبير فجدد فيه ما دشن  
فلما ملكه السلطان عماد نظره الي قاضي القضاة الشافعي وما يرجع

الي ايام الناصر حسن بن محمد فولاه للامير صرغتمش وتوفر في مدة نظم  
من مال الوقت مائة الف درهم فضة وقبض عليه وهو خا صله  
فباسم قاضي القضاة الي ايام الاسر شعيان بن حسين بفوض نظره  
الي الامير الجاني اليوسفي الي ان عرف فتحدث فيه قاضي القضاة الاشج  
الي ان فوض الملك الظاهر فوق نظره الي الامير قطلوبغا  
الصنغوي في العشرين من جمادى الاخيرة سنة اثنين وتسعين  
وسبعماية ثم عماد نظره الي القضاة بعد الصغوي وهو بايديهم  
الي اليوم في سنة اثنين وتسعين وسبعماية جدد الرواق  
البحري الملاصق للمادنة الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادي  
البارد ارعقد من الدولة وجدد مبيضا بجانب الميضا القديمة  
وكان عبيد هذا يازد ارم ترفي حتى صار مقدم الدولة في شهر  
ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وسبعماية ثم ترك في المعدي  
وتربا يزي الامرا وحاز نعمة جليلة وسعادة طائلة حتى مات  
يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعماية

### ذكر دار الامارة به

وكان بجوار جامع الطولون  
دار ستا الامير احمد بن طولون عند ما بني الجامع وجعل في  
الجهة القبلية وجعل لها بابا من جدار الجامع يخرج منه الي القصور  
بحوار المحراب والمنبر وجعل في هذه الدار جميع ما يحتاج اليه من  
الفرش والستور والاملاء فكان ينزل في اذ اراح الي صلاة الجمعة  
فانه كانت تجاه القصر والميدان فجلس فيه ويجدد وضوءه وبغير  
ثيابه وكان يقال لها دار الامانة وهو ضلع الاك سوق الجامع حيث  
البزازين وغيره ولم تزل هذه الدار باقية الي ان قدم الامام  
المعز لدين الله ابونعيم مع من بلاد المغرب فكان يستخرج  
فيها اموال الخراج قال الفقيه الحسن بن ابراهيم بن زركا



في كتاب سيرة المعز ولست عثر بقيت من المحرم يعني من سنة  
ثلاث وستين وثمانية قلد المعز لدين الله الخراج وجميع وجوه  
الاموال والحسنة والسواحل والاعشار والجوالي والاحباش  
والموارث والشرطيين وجميع ما ينضاف الي ذلك وما يطأ في مصر  
وسائر الاممال ابا الفرج يعقوب بن يوسف بن كلثوم وعسلو بن  
الحسن وكتب لهما سجلا بذلك قري يوم الجمعة على منبر جامع احمد بن  
طولون وجلسا عند هذا اليوم في دار الامانة في جامع احمد بن طولون  
للمنداع على الضياع وسائر وجوه الاموال ثم خربت هذه الدار كما خربت  
من القطايع والعسكر وصار موضعها ساحة الي ان حكى الدوادار  
عند تجد يد عمارة الجامع كما تقدم وقد ذكر بناء القيسارية في موضعه  
من هذا الكتاب عند ذكر الاسواق **ذكر الاذان بمصر**  
**وما كان فيه من الاختلاف** اعلم ان اول من اذن  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي  
الله عنه بالمدينة وفي الاسفار وكان ابن ام كلثوم واسمه عمرو بن  
فتيس بن سترج من بني عامر بن لؤي وقيل بلال اسمه عبد الله واهله امر  
كلثوم واسمها عاتكة بنت عبد الله بن عنتكة من بني مخزوم ثم  
اذن بالمدينة واذن ابو محذور واسمه اوس وقيل سمرة بن معير  
ابن لؤذان بن ربيعة بن معير بن عزيح بن سعد بن جمح وكان  
استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يؤذن مع بلال فاذن  
له وكان يؤذن في المسجد الحرام واقام مكة ومات بمكة واما بلال  
وقال ابن الكلبي كان ابو محذور لا يؤذن لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم بمكة وقال ابن جرير علم النبي صلى الله عليه وسلم ابا محذور في الاذان  
بالجعد انه حين قسم غنائم خيبر ثم جعله مؤذنا في المسجد الحرام  
وقال الشعبي اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وابو محذور  
وابن ام مكتوم وقد جاء ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يؤذن

بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر وقال محمد بن سعد  
عن الشعبي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مؤذنين بلال  
وابو محذور وعمر بن ام مكتوم فاذا غاب بلال اذن ابو محذور واذا  
غاب ابو محذور اذن ابن ام مكتوم قلت لعل هذا كان بمكة وذكر  
ابن سعد ان بلالا اذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في  
بكر الصديق رضي الله عنه وان عمر رضي الله عنه اراده ان يؤذن  
له فاني عليه فقال له الي من تري ان اجعل النداء فقال الي سعد  
القرظ فانه قد اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عمر رضي  
الله عنه فجعل النداء اليه والي عتبة من بعده وقد ذكر ان  
سعد القرظ كان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم نغيا  
وذكر ابو داود في مراسيله والدارقطني في سنينه وقال  
بكير بن عبد الله الاشج كان مساجد المدينة تسعة سوى مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يصلون باذان بلال رضي الله عنه  
وقد كان عند فتح مصر الاذان انما هو بالمسجد الجامع المعروف  
بجامع عمرو بن عبد صلالة الناس يابسونهم وكان من هدى الصحابة والتابعين  
رضي الله عنهم المحافظة على الجماعة وتشديد النكير على من تخلف  
عن صلاة الجماعة قال ابو عمر والندعي في ذكره من عرف علي  
المؤذنين بجامع عمرو بن العاصي بغسقاط مصر وكان اول من عرف  
على المؤذنين ابو مسلم سالم بن عامر بن عبد الله المرادي وهو من  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اذن لعمر بن الخطاب سارا في  
مصر مع عمرو بن العاصي يؤذن له حتى افتتحت مصر فقام على الاذان  
وضم اليه عمرو بن العاصي تسعة رجال يؤذنون وهو عاشرهم وكان  
الاذان في ذلك حتى انقضوا قال ابو الخرج بن مسلم وكان  
مؤذنا لعمر بن العاصي ان الاذان كان اوله لا اله الا الله واخبر  
لا اله الا الله كان ابو مسلم يوصي بذلك حتى مات ويقول هكذا



كان الاذان ثم عرف عليهم اخوه شرحبيل بن عامر وكانت له صحبة  
وفي عرافته زاد مسلم بن مخلد في المسجد الجامع وجعله المنار ولم  
يكن قبل ذلك فكان شرحبيل اول من رقامنا مصر للاذان وان  
مسلم بن مخلد اعتكف في منارة المسجد الجامع فسمع اصوات  
النواقيس عالية بالفسطاط فدعا بشرحبيل بن عامر فاخبره بما  
سأله من ذلك فقال شرحبيل فاني امداد بالاذان من نصف الليل  
الى قرب الفجر فانه هو ايام الامير ان ينقشوا اذا ذنت فيها هجر  
مسلمه عن ضرب النواقيس وقت الاذان ومد شرحبيل ومطط  
اكثر الليل الى ان مات شرحبيل سنة خمس وستين وذكر عن عثمان  
رضي الله عنه انه اول من رزق المؤذنين فلما كثرت المساجد  
الخطبة امر مسلم بن مخلد الانصاري في امارته على مصر ببناء  
المنار في جميع العساكر المساجد خلا مساجد نجيب وحولان وكانوا  
يؤذنون في الجامع او لا فاذا فرغوا اذن كل مؤذن في الفسطاط  
في وقت واحد فكان اذا هم ذوي شديدا وكان الاذان او لا  
تمصر كاذان اهل المدينة ومواسه الكبر الله البر وباقه كما هو اليوم  
فلم يزل الامر بمصر على ذلك في جامع عمرو بالفسطاط وفي جامع  
العسكر وجامع ابن احمد بن طولون وبغية المساجد الى ان قدم  
القائد جوهر من بلاد المغرب بجيوش المعز لدين الله وبني الفاهق  
فلما كان يوم الجمعة الثامن جمادي الاولى سنة تسع وخمسين وذلك  
مائة صلي القائد جوهر الجمعة في جامع احمد بن طولون وخطب  
به عبد السميع بن عمر العباسي بقراءة سورة وشي وطيلسان وشي  
واذن المؤذنون حي على خير العمل وهو اول ما اذن به بمصر وصلي به  
عبد السميع الجمعة فقرأ سورة الجمعة واذا جاك المنافقون  
وقنت في الركعة الثانية واخط الى السجود وشي الركوع فصاح به  
علي بن الوليد قائم عسكر جوهر بطلت الصلاة اغد ظهر اربع ركعات

ثم اذن يحيى على خير العمل في سائر مساجد العسكر الى حد ومسجد  
عبد الله وانكر جوهر على عبد السميع انه لم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم  
في كل سورة واقرأ في الخطبة فصيل به الجمعة الاخرى وفعل ذلك  
وكان عبد السميع قد دعا جوهر في الجمعة الاولى في الخطبة فانكره  
جوهري ومنعه من ذلك ولا ربع بقين من جمادي الاولى المذكور  
اذن في الجامع العتيق يحيى على خير العمل وجهه وان الجامع بالبسملة  
في الصلاة فلم يزل الامر على ذلك طول مدة الخلفاء الفاطميين  
الا ان الحاكم بامر الله امر في سنة اربع مائة بجمع مؤذني القصر وسائر  
الجوامع وحضر قاضي القضاة ملك بن سعيد الفارقي وقرأ ابو علي  
العباسي سجلا فيه الامر بترك يحيى على خير العمل في الاذان وان يقال  
في صلاة الصبح الصلاة خير من النور وان يكون ذلك من مؤذني  
القصر عند قولكم السلام على امير المؤمنين ورحمة الله فامثل ذلك  
ثم عاد المأمون الى قول يحيى على خير العمل في ربيع الاخر سنة احدى  
واربع مائة ومنع في سنة خمس واربع مائة مؤذني جامع القاهرة ومؤذني  
القصر من قولهم بعد الاذان الصلاة رحمك الله ولهذا الفعل اضل  
قال الواقدي رضي الله عنه كان المؤذن يقف على باب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله وربما  
قال السلام عليك يا بني انت وامي يا رسول الله حي على الفلاح حي  
على الصلاة السلام عليك يا رسول الله قال البلاذري وقال  
غيره كان يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته حي على  
الصلاة على الفلاح الصلاة يا رسول الله فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه  
الخليفة كان سعد القرط يقف على باب فيقول السلام عليك يا خليفة  
الله ورحمة الله حي على الصلاة على الصلاة حي الفلاح الصلاة يا خليفة  
الله فلما استخلف عمر رضي الله عنه كان سعد يقف على باب فيقول  
السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله ورحمة الله حي على الفلاح



الصلوة يا خليفة خليفة رسول الله فقال عمر رضي الله عنه  
لناس انتم المؤمنون وانا اميركم فدي امير المؤمنين استطالة لقول  
الناس القائل يا خليفة خليفة رسول الله ولم يعد خليفة خليفة  
رسول الله خليفة فكان المؤذن يقول السلام عليك يا امير المؤمنين  
ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا امير المؤمنين  
ثم ان عمر رضي الله عنه امر المؤذنين فزاد فيها رحمتك الله ويقال  
ان عثمان رضي الله عنه زاد وما زال المؤذنون اذا ادنوا ان  
سلوا على الخلفاء وامر الامام ان يقيموا بعد السلام الصلاة فيخرج  
الخليفة او الامير فيصلي بالناس هكذا كان العزيمة ايام بني  
امية ثم مدة خلافة بني العباس ايام كانت الخلفاء وامر الامام  
تصلي بالناس فلما استولى العجم وترك خلفاء بني العباس الصلاة  
بالناس ترك ذلك كما ترك من سنن الاسلام ولم يكن احدا من الخلفاء  
الفاطميين يصلي بالناس الصلوات الخمس في كل يوم فسلم المؤذنون  
في ايامهم على الخليفة بعد الاذان للمغز فوق المنارات فلما انقضت  
ايامهم وغير السلطان صلاح الدين رسومهم لم يتجاسر المؤذنون على السلام  
عليه احتراماً للخليفة العباسي بعد ان جعلوا عود السلام على  
الخليفة السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمرت ذلك قبل  
الاذان للمغرب في كل ليلة بمصر والشام والحجاز وزيد فيه بامر المحتسب  
صلاح الدين عبد الله البركي الصلاة والسلام عليك يا رسول الله  
وكان ذلك سنة ستين وسبعماية فاستمر ذلك الى يومنا وازال جميع  
العوايد وحسن الافعال فلما تغلب ابو علي كسفات بن الافضل شاهنشاه  
ابن امير الجيوش بدر الجمالي على زينة الوزارة في ايام الحافظ لدين  
الله ابي الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القاسم محمد بن المستنصر  
باسم في سادس عشر ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة  
في سجن الحافظ وقيد واستولى على سائر ما في القصر من الاموال

والزخاير

والزخاير وخمار الى دار الوزارة وكان اماميا متشدد في ذلك  
بخالفا لما عليه الدولة من مذهب الاسماعيلية وظهر الدعاء  
للإمام المنتظر وازالت من الاذان قول حي على خير العمل وقوله  
محمد وعلى قول البشير واسقط ذكر اسماء علي بن جعفر الذي ينسب  
اليه الاسماعيلية فلما قتل في سادس عشر المحرم سنة ست وعشرين  
وخمسماية عاد الامر الى الخليفة الحافظ واعيد الى الاذان ما كان  
اسقط منه واول من قال يا اذان في الليل محمد وعلى معضله خير  
البشر الحسن المعزوف باميركا بن شكنه ويقال استكنه  
وهو اسم عجبي معناه الكرش وهو علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن الحسن  
ابن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان اول ناديه بذلك  
في ايام سيف الدولة بن حمدان حلب في سنة سبع واربعين وثلاث  
ماية قاله الشريف محمد بن سعد الجوافي السبابة ولم يزل الاذان  
حلب يراذ فيه حي على خير العمل محمد وعلى خير البشير الى ايام نور الدين  
محمود فلما فتح المد رسة الكبة المعد وقتا لخلوة استدعى  
ابا الحسن علي بن الحسن بن محمد البجلي الحنفي اليها فاجتمع جماعة  
من الفقهاء والقي في الدرس فلما سمع الاذان امر القم بصعدوا  
المنارة وقت الاذان وقال لضمرو وهو يؤذون الاذان المشرع  
ومن اعنته كبوع علي راسه فصعدوا وفعلوا ما امرهم به  
واستمر الامر على ذلك واما السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب  
بسلطنة ديار مصر وازال الدولة الفاطمية في سنة ست وسبع  
وستين وخمسماية وكان ينتحل مذهب الامام الشافعي رضي الله  
عنه وعقيد الشيخ ابي الحسن الاسعري رحمة الله فابطل من  
الاذان قول حي على خير العمل وصار يؤذن في سائر اقليم مصر وان  
بازان اهل مكة وفيه تزييع التكنية وترجيع الشاذتين فاستمد  
الامر على ذلك الى ان بنيت المذابح بدارس يد بدمصر وانتشر



مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه في ديار مصر يؤدّن بعض  
المذاير إلى الخفية تاذان أهل الكوفة ويقام الصلاة  
أيضا على راحته وما عدا ذلك فعلى ما قلنا إلا أنه في ليلة الجمعة  
إذا فرغ المؤذنون من التاذين سلموا على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يجيأخذته محتسب القاهر صلاح الدين عبده  
الله من عبده الله البرلتي بعد سنة سنتين وسبعماية فاستمر  
إلى أن كان في شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعماية ومثولي  
للمريد يار مصر الأمير منطاش القائم بدولة الملك الصالح  
المنصور أمير حاج المعروف بحاجي بن شعبان بن حسين  
ابن محمد بن قلاوون سمع بعض الفقهاء الخلاطين سلام  
المؤذنين على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة وقد  
استحسن ذلك طائفة من أخوانه فقال لم يجعلون أن  
يكون هذا السلام في كل أذان قالوا نعم فبات تلك الليلة  
وأصبح يتواجد يزعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في منامه وأنه أمره أن يذهب إلى المحتسب ويبلغه عنه  
أن يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله في كل أذان فخصي  
إلى محتسب القاهر وهو يومئذ نجم الدين محمد الطننذي  
وكان شيخا جمولا ولما ما هو لشيء الشيرة في الحسبة والقضا  
منه فتأشاع على درهم ولو فاده إلى البلا لا يجتم من أخذ البرطيل  
والرسوة ولا يرى في مؤمن إلا ولا ذمة قد صرى على الإسلام  
ويجسد من أكل الخدام يرى أن العلم أرحا العذبة ولبس الحجة  
وتحسب أن رضي الله سبحانه في ضرب العباد بالدين ولا به  
الحسبة لم يجد الناس قط أبادية ولا سكت أبادا ساعية  
بل رجالاته شاعه وقبائح أفعاله ذريعة الشخص غير مرق إلى  
مجلس النظام وأوقف في موقف الحاكم محضرة السلطان من

أجل عيوب قد أحقق عليه القوايح وما زال في السيرة  
مذموما ومن الخاصة والعامة ملوما وقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا مكر أن تتقدم لسائر المؤذنين بأن يزدوا  
في كل أذان قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله كما  
يفعل في ليلة الجمعة فاعجب الجاهل هذا القول وجعل أن يرك  
الله صلى الله عليه وسلم يا مكر بعد وفاته إلا بما يوافق ما شرعه  
الله على لسانه في حياته وقد نهي الله سبحانه وتعالى في  
كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث يقول لم يشر كما  
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا مكر ومحدثات الأمور فامر بذلك في شعبان  
من السنة المذكورة وتمت هذه البدعة واستمرت إلى يومنا  
هذا في جميع ديار مصر والشام وصارت العامة وأهل  
الجملة ترى أن ذلك من جملة الأذان الذي لا يحل تركه وأدرك  
ذلك إلى أن زاد بعض الحاد في الأذان ببعض القرى السلام  
بعد الأذان على شخص من المعتقدين الذين ماتوا فلا قوع  
إلا بالله وأنا إليه راجعون أما التسيب بالليل على الموائد  
فانه لم يكن من فعل سلف الأمة ولما عرف من ذلك أن موسى  
ابن عمران صلوات الله وسلامه عليه لما كان بني إسرائيل في  
التيه بعد عرف فرعون وقومه اتخذ بوقين من فضة  
مع رجلين من بني إسرائيل ينفخان فيهما وقت الرحيل ووقت  
النزول وفي أيام الأعياد وعند تلك الليل الأخير من كل  
ليلة فينفخون عند ذلك طائفة من بني لاوي سبط موسى  
عليه الصلاة والسلام ويقولون شيد أمرك بالوحي فيه  
تخويف وتحذير وتعظيم لله وتنزيه له تعالى إلى وقت  
طلوع الفجر واستمر الحال على هذا كل ليلة مدة حياة موسى



عليه السلام وبعده ايام يوسف بن نوح ومن قام في  
بني اسرائيل من القضاة الي ان قام بامرهم داود عليه السلام  
وسرع في عمارة بيت المقدس فذبح كل ليلة عنده من بني  
لاوي يقومون عند تلك الليل الاخر منهم من يضرب  
بالآلات كالعود والسنطير واليوعل والدف والمزمار  
ونحو ذلك وفنهم من يرتفع غيرهم من النساء المنزلة بالوحي  
عليه السلام موصي عليه الصلاة والسلام والسابد المنزلة  
بالوحي علي داود عليه السلام ويقال ان عدد بني لاوي  
هذا كان ثمانيا وثلاثين الف رجل قد ذكر تفصيلهم في كتاب  
الزبور فاذا قام هؤلاء ببيت المقدس فقام في كل محلة من  
محال بيت المقدس رجال يرفعون اصواتهم بذكر الله سبحانه  
من غير آلات فان الآلات كانت مما يختص ببيت المقدس فقط  
وقد نوا عن ضرب في غير البيت فيسمع من في قري بيت  
المقدس فيقوم في كل قرية رجال يرفعون اصواتهم بذكر  
الله بجم الصوت بالذكر جميع قري بني اسرائيل ومدتهم وما  
زال الامر على ذلك في كل ليلة الى ان حزب تحت نصر بيت المقدس  
وجلي بني اسرائيل الي بابل فبطل هذا العمل وغيره من بلاد بني  
اسرائيل مد في جلاهم في بابل سبعين سنة فلما عاد بنو اسرائيل  
من بابل وعمر والبيت الثاني اقاموا اسرائيلهم وعاد  
فنام بنو لاوي بالبيت في الليل وقيام محال المقدس واهل  
القرى والمذن على ما كان عليه العمل عمارة البيت الاول  
واستمر ذلك الى خراب القدس بعد قتل بني الله يحيى بن زكريا  
وقيام اليهود على روح ورسوله عيسى بن مريم صلوات الله عليه  
وعلي بطنيين فبطلت سراج بني اسرائيل من حينئذ وبطل  
هذا القيام كما بطل من بلاد بني اسرائيل واماني الملة الانسانية

فكان ابتداء هذا العمل بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد امير  
مصري منار انجام عمه وراعتكف فيه فسمع اصوات  
النواقيس عالمة فتشكى ذلك الي شرحبيل بن عامر عريف المؤمنين  
فقال لي امدد الاذان من نصف الليل الي قرب الفجر فانهم  
اي الامير ان ينقشوا اذا اذنت فيا هم مسلمة عن ضرب وقت  
الاذان ومد شرحبيل ومطط الكثر الليل ثم ان الامير اثنا  
العباس احمد بن طولون كان قد جعل في حجرة بقرب منه رجلا  
بالكبر من عدهم اثني عشر رجلا يبيت في هذه الحجرة كل ليلة  
اربعة يجمعون الليل بينهم عقبا فكانوا يكبرون ويسبحون  
وتحمدون الله في كل وقت ويعرون القدران بالجان ويتوشلون  
ويقولون قضايد زهدية ويؤذنون في اوقات الاذان  
وجعل لهم ارضا واسعة تجري عليهم فلما مات احمد بن  
طولون وقام من بعده ابنه ابو الجيث جماروته اقرهم  
بحالهم واجراهم على رسمهم مع ابيه ومن حينئذ اتخذ  
الناس قيام المؤذنين في الليل على المواذن وصار يعرف  
ذلك بالتشييع فلمولي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب  
سلطنة مصر وولي القضاة صدر الدين عند الملك بزدراين  
الهدايي الماراني الشافعي كان من رايه وراي السلطان اعتقاد  
مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري في الاصول فحمل الناس الي  
اليوم على اعتقاده حتى يكفر من مخالفه وتقدم الامر الي المؤذنين  
بان يغلبوا في وقت التشييع على المواذن في الليل بذكر العقيدة  
التي تعرف بالمرشدة فواظب المؤذنون على ذلك في كل ليلة  
سائر جوامع مصر والقاهرة الي وقتنا هذا ومما احدث ايضا  
التذكير في يوم الجمعة في اثناء النكاح بانواع الذكر على المواذن  
ليتم شيئا للناس لصلاة الجمعة وكان ذلك بعد السبع مائة



من سبني المخرج قال ابن كثير رحمه الله في يوم الجمعة سادس  
ربيع الآخر سنة اربع واربعين وسبعمائة زعم ان يذكر الصلاة  
يوم الجمعة في سائر مواذن دمشق كما يذكر في مواذن الجامع  
الاموي ففعل ذلك **الجامع الأزهر** هذا الجامع  
اول مسجد اسس بالقاهرة والذي انشاه القائد جوهر  
الكاتب الصقلي توفي الامام ابي تميم معة الخليفة امير  
المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وفرغ من بناء  
هذا الجامع في يوم السبت ليست بقين من جمادى الاولى  
سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكمل بناءه ليشع خلون من  
شهر رمضان سنة احدى وستين وثلاثمائة وجمع فيه  
وكتب بداير الفتحة اليه في الرواق الاول وهي على مئة  
المحراب والمنبر ما بقية بعد التسمية مما امر ببنائه  
عبد الله ووليه ابو تميم مع عبد الامام المعز لدين الله امير  
المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وابناؤه الاكابر  
عليه عده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين  
وثلاثمائة واول جمعة جمعت فيه في شهر رمضان لسبع خلون  
منه سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم ان العزيز بالله ابا  
منصور بن اربن المعز لدين الله جدد فيه اشيا وفي سنة  
ثمان وسبعين وثلاث مائة سال الوزير ابو الفرج يعقوب  
ابن يوسف بن كسر الخليفة العزيز بالله في صلة رزق جماعة  
من الفقهاء فاطلق ما يكفي كل واحد منهم من الرزق الناصر واملهم  
بشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع الازهر فاذا كان يوم  
الجمعة حضروا الي الجامع وتخلعوا فيه بعد الصلاة الي ان  
يصل العصر وكان يقال لهم ايضا من مال الوزير صلة في كل  
سنة وكانت عدتهم خمسة وثلاثون رجلا وخلع عليهم العزيز

يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات ويقال ان بهذا الجامع طسما  
فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ فيه وكذا سائر الطيور من الحمام  
والحمام وغيره وهو صومق ثلاثة طيور منقوشة كل صومق على  
راس عمود فمنها صومقان في مقدم الجامع بالرواق الخامس منها  
صومق في الجهة الغربية في العمود وصومق في احد العمودين  
اللذين على يسار من استقبل سلك المودنين والصومق الاخرى  
في الصحن بالاعمدة القبليّة مما يلي الشرقية ثم ان الحاكم بامر الله  
جده وقف الجامع الازهر وجامع المقصر والجامع الحالي  
ودار العلم بالقاهرة ورباعا بمصر ومن ذلك كتابا صنعت  
هذا الكتاب قاضي القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقي  
جميع ما نسب اليه مما ذكر ووصف فيه من حضره من الشهود  
في مجلس حكمه وقضائه بغسطاط مصر في شهر رمضان سنة  
اربعمائة اشهدهم وهم يومئذ قاضي عبد الله ووليه المنصور ابي  
عليه الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين من الامام العزيز صلوات  
الله عليهما على القاهرة المعزية ومصر والاشكندرية والحرين  
حرسهما الله واحناد الشام والرحبة والديور والرقه ونواحي العرب  
وسائر اعمالهن وما فتحه الله ويفتحه لامير المؤمنين من بلاد  
المشرق والغرب بمحض رجل متكلم انه صحت عنده معرفة المواضع  
الكاملة والخصص الشايخة الذي يذكر جميع ذلك ومحل هذا  
الكتاب وان كانت من املاك الامام الحاكم بامر الله الي ان جسد  
عليه الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة والجامع براسه والجامع  
بالمقصر اللذين امر بانشائهما وتاسيس بنائهما وعلاد ارا الحكمة  
بالقاهرة المحروسة اليه وقفها وكتب اليه في قبل تاريخ هذا  
الكتاب منها ما يخص الجامع الازهر والجامع براسه ودار الحكمة  
مشاعا جميع ذلك غير منقصور ومنه ما يخص الجامع بالمقصر



على سراطحري ذكرها فمن ذلك ما صدق به على الجامع الأزهر  
بالقاهرة المحروسة والجامع برأشدة ودار الحكمة بالقاهرة  
المحروسة جميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديد الذي ذلك  
كله بقسطا طمرو من ذلك ما يصدق به على جامع المقربين  
الأربعة الحوانيت والمنازل التي علوها والخزائن الذي ذلك  
كله بقسطا طمرو بالراية من جانب الغرب من الدار المعروفة  
كانت بدار الخرق وهاتان الداران المعروفتان بدار الخرق  
في الموضع المعروف بحمام الفار وتعرف هذه الحوانيت  
تخصر القيسي حدود ذلك كله وأرضه وبنائه وسفله وعلوه  
وغرفه ومرتفعاته وحوانيته وساحاته وطرقه وممراته  
ومجاري مياهه وكل حق هوله داخل فيه وخارج عنه وجمل  
ذلك كله صدقة موقوفة بحكمة محبسة به سلمه لا يجوز بيعها  
ولا هبتها ولا تملكها باقية على شروطا جارية سبيلها المعروفة  
في هذا الكتاب لا يوهن تغاير السنين ولا يغير حدوث حدث  
ولا يستلني في ولا يؤول ولا يستغني بمجدد حبسها  
الأوقات ولا يستمر شروطا على اختلاف الحالات حتى يرض الله  
الأرض وهو خير الوارثين على أن يوجه ذلك في كل عصر من يتناهي  
إليه ولا يتأخر ويرجع إليه أمر بعد مراقبة الله واجتلاب ما يوفى  
منفعة من اشتبهه عند ذوي الرعية في اجارة أمثالها  
فيبتدي من ذلك بعارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العبر  
ومرسته من غير إحلاف بما حشر ذلك عليه وما كان مفصلا كان  
مقسوما على ستمين سبها فمن ذلك الجامع الأزهر بالقاهرة  
المحروسة المذكورة في هذا الأشهاد الخمس والتمن ونصف والسكر  
ونصف الشبع بصف ذلك فيما فيه عمار له ومصلحة وهو من العبر  
المعروفة القادينا واحد وسبعة وستون دينارا ونصف دينار

وتمن دينار من ذلك للخطيب بهذا الجامع أربعة وثمانون دينارا  
ومن ذلك لثمن الف ذراع خضار يكون عند له بحيث لا ينقطع  
من حصه عند الحاجة إلى ذلك ومن ذلك ثمن ثلاثة عشر  
الف ذراع محصر مضفورة لكسوف هذا الجامع في كل سنة  
عند الحاجة إليه مائة دينار واحد وثمانية دنانير ومن ذلك  
ثمن ثلاثة قنا طير زجاج وفراخ اثني عشر دينارا ونصف  
وربع دينار ومن ذلك العود الهندي للجوزة شهر رمضان  
والأمر اجمع مع ثمن الكافور والمسك وأجرة الصانع خمسة عشر  
دينارا ومن ذلك لثمن قنطين زيت مغزى وزن واحد منهما  
مائة رطل واحد واثني عشر رطلا بالرطل الغلفي ومن ذلك لثمن  
قنطار شمع سبعة دنانير ومن ذلك لكسوف هذا الجامع ونقل  
التراب وحيطة الحصر وثمان الحيط وأجرة الخياطة خمسة دنانير  
ومن ذلك ثمن شاق قد لشرح القناديل عن خمسة وعشرين رطلا  
بالرطل الغلفي دينار واحد ومن ذلك لثمن فحم المحور عن قنطار  
واحد بالغلفي نصف دينار ومن ذلك لثمن أردين ملح  
للقناديل ربع دينار ومن ذلك قدر لمونة الخاسر والسلك  
والثناير والقباب إلى فوق أربعة وعشرين دينارا ومن ذلك  
لثمن سلف ليف وأربعة أجالود ست ولا دمر نصف نصف  
دينار ومن ذلك لثمن قنطارين خرق لمسح القناديل نصف  
دينار ومن ذلك لثمن عرق قفاف للخدمة وعشق الرطال  
قنطارين للقناديل ولثمن ما ياتي مكسنة لكسوف هذا الجامع  
دينار واحد وربع دينار ومن ذلك لثمن أربعين أردين فولا  
لعلف الراشدين البقرة سنة سبعة دنانير ومن ذلك لأجرة  
منولي العلف وأجرة السقا والجمال والقواديس وما يجري مجرى  
ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ومن ذلك لأجرة قيم الميضاة أن



عملت هذا الجامع اثني عشر ديناراً والى هذا القاضي حديث  
الجامع المرفوع واخذ في ذكر جامع راشدة ودار العلم وجامع المقرب  
ثم ذكر ان الشاير الفضة ثلاثة دنانير وستة وثلاثون قديلاً  
ومنه الجامع راشدة تنور واثني عشر قديلاً وسرط ان تعلق  
شهر رمضان وتعاد كما جرت عادة ان تحفظ به وسرط وطلا  
كثيرة في الاوقاف منه انه اذا فضل شيء واجتمع يشترى به ملك فان  
عاز شيئاً واستندم ولم يبق الربيع بعارته بيع وعمره واشياء  
كثيرة وحسب به ايضا عرفة ادر وما سيرة فائدة في ذكرها وانها  
مما جرت بمصر قال ابن عبد الظاهر عن هذا الكتاب ورايت  
معه نسخة وانتقلت الى قاضي القضاة تقي الدين بن رزين  
وكان بصدر هذا الجامع في محرابه منطقة فضة كما كان في  
محراب جامع عمرو بن العاص بمصر قلع ذلك صلاح الدين يوسف  
ابن ايوب في حادي عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وخمسين  
لانه كان فيها اسما خلفاء الفاطميين في اوزنة خمسة الاف درهم  
نقرة وقلع ايضا المناطق من بقية الجوامع ثم ان المستنصر  
جده هذا الجامع ايضا وجد دة الحافظ لدين الله وانشائه في  
مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربي الذي في مقدم الجامع  
ارباب بداخل الروايات عرفت بمقصورة فاطمة من اجل ان  
فاطمة الزهراء عليها السلام روت في المنام ثم انه جده في  
ايام الظاهر بنين البند قد اري قال القاضي محيي الدين  
ابن عبد الظاهر في كتاب سير الملك الظاهر لما كان يوم الجمعة  
الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وست  
حاشية اقيم الجمعة بالجامع الازهر بالقاهرة وسبب ذلك ان  
الامير عز الدين ايدمر الحلبي جاز هذا الجامع من مدة سنين  
فرعي وفقه الله حرمة الجار ورسم بالنظر في امره وانتزع له

اشياء موصوبة كان شي منها في ايدي جماعة وحاط امور حتى جمع  
له شيا صالحا وحري الحديث في ذلك فتبرع الامير عز الدين له بحملة  
مستلثة من المال الجليل واستطلق له من السلطان بحملة من  
المال وشرع في عمارته فعمد الواهي من اركانه وخبر رايه  
وتبصنه واصلى سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرمًا  
في وسط المدينة واستخدمه مقصور حسة واثريه اثارا  
صالحة بسب الله عليها وعمل الامير عليك الحازند ارفيه مقصور  
كبير رتب فيه جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الامام  
الشافعي رحمه الله ورتب في هذه المقصورة محدثا يسمع الحديث  
النبوي والرقايو وارقت على ذلك الاوقاف الدار ورتب به  
سبعة لقراءة القرآن ورتب مدرسا اياه الله على ذلك ولما تكامل  
تجديد تحدث في اقامة جمعة فيه فتودي في المدينة بذلك  
واستخدم له الفقهاء زين الدين خطيبا واقامت الجمعة فيه في  
اليوم المذكور وحضر الامامك فارس والصابح في الدين علي بن حنا  
وولد الصاحب فخر الدين محمد وجماعة من الامراء والكبراء واصناف  
العالم على اختلافهم وكان يوم الجمعة مشهودا ولما فرغ  
من الجمعة جلس الامير عز الدين الحلبي والامامك والصابح  
وقرأ القرآن ودعا للسلطان وقام الامير عز الدين ودخل الى داره  
ودخل الامراء فقدم لهم كما تشبهه الانفس وتلك الاعين واقضوا  
وكان قد جرى الحديث في امر جواز الجمعة في الجامع وما ورد فيه  
من اقاويل العلماء وكتب فيه فتيا اخذ فيه خطوط العلماء جواز  
الجمعة في هذا الجامع واقامته وكتب به فكتب جماعة خطوطهم  
فيه واقامت صلاة الجمعة به واستمرت ووجد الناس به رفقا  
وراحة لقربهم من الحارات البعيدة من الجامع الحاسم الحاسي  
قال وكان سقف هذا الجامع قد بني قصيرا فريد فيه بعد



ذلك وعلى ذراعها واستمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع الحاملي  
فانتقلت الخطبة اليه فان الخليفة كان يخطب فيه جمعة وفي  
الجامع الازهر جمعة وفي جامع احمد بن طولون جمعة وفي جامع  
عمر بن الخطاب جمعة وانقطعت الخطبة من اجماع الازهر لما استشهد  
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب السلطنة فانه قلده  
وظيفة القضاة والقضاة صدر الدين عبد الملك بن دربل  
فعمل بمقتضى مذهبه وهو اقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد  
كما هو مذهب الشافعي رحمه الله فابطل الخطبة من الجامع الازهر  
واقرا الخطبة بجامع الحاكم من اجل انه اوسع فلم يزل اجماع  
الازهر معطلا من اقامة الخطبة فيه مائة عام من حين استولى  
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى ان اعيدت الخطبة  
في ايام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم ذكره ثم لما كانت الزلزلة  
بديار مصر في ذي الحجة سنة اثنين وسبع مائة سقط اجماع  
الازهر واجماع الحاملي وجامع مصر وغيره فاسم امراء الدولة  
عمارة اجماع ونولي الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عمارة  
الجامع الحاملي ونولي الامير شلاز عمارة الجامع الازهر  
والامير شيف الدين بكتمر خواندار عمارة الصالح فخذوا  
منازلهم واعادوا ما تقدم منه ثم جددت عمارة الجامع الازهر  
على يد القاضي نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسدي محتسب  
القاهرة في سنة خمس وعشرين وسبع مائة ثم جددت عمارة  
في سنة احدى وستين وسبع مائة عند ما سكن الامير الهول  
ستعد الدين شير الخاندار الناصري في دار الامير فخر الدين  
ابان الزاهدي الصالح النجدي خط الاميرين جوار الجامع الازهر  
بعد ما هدمه داره التي تعرف يومها كاليوم بدار بيبرس  
الخاندار فارحب لقربه من الجامع ان يوشرفه انرا صالحا

فاستأذن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون  
في عمارة الجامع وكان عنده خصيصا فاذا كان ذلك وكان قد  
استجد بالجامع عدة مقاصير ووضعت فيه ضناديق وخزائن  
حتى صيقتها فخرج الخزان والصناديق ونزع تلك المقاصير  
وتتبع جدرانها وسقوفها لاصلاح حتى عادت كانه جديد وبصر  
وبصر الجامع كله وبلطه ومنع النساء من المرور فيه وربت له  
مصعفا وجعل له قاريا واشتا على باب القبلي حافوا لتسهيل الماء  
العذب في كل يوم وعمل فوقه مكنت سبيل لاقرا ايتام المسلمين  
كتاب الله العزيز وربت للفقراء المجاورين بالجامع طعاما  
يطبخ كل يوم وانزل اليه قدورا من خايس جعلها فيه وربت فيه  
درسا للفقراء من الحسنة بجلوسهم في القاء الفقه في المحراب  
الكبير ووقف على ذلك اوقافا جليلة باقية الى يومنا هذا ومنذ  
الجامع يدعون في كل يوم جمعة وبعد كل صلاة للسلطان حسن  
الي هذا الوقت الذي نحن فيه وفي سنة اربع وثمانين وسبع مائة  
ولي امر الطواشي في دار المقدم على الممالك السلطانية  
نظر الجامع الازهر مسجدا برؤس السلطان الملك الظاهر بن قو  
بان مات محاور في الجامع الازهر عن غير وارث شرعي وترك  
موجودا فانه تاخذ المجاورون بالجامع وتنتشر ذلك على حجة عند  
الباب الكبير البحري وفي سنة ثمان مائة هدم منار الجامع وكانت  
قصير وعمرت اطول من قبل فبلغت النفقة عليها من مال  
السلطان الملك الظاهر برقوق خمسة عشر الف درهم تقريبا  
وكلت في سلع ربيع الاخر من السنة المذكورة فعلق القناديل  
في ليلة الجمعة في هذا الشهر واوقدت حجة استعالي الضوء  
من اولها الى اسفلها واجتمع القراء والوعاظ بالجامع فتلو اخمة  
شريعة ودعوا للسلطان فلم تزل هذه المنارة الى يومه سنة سبع



عشر وثمانمائة وهدمت لميل ظهرياً وعمل بدلاً منارة من  
حجر على باب الجامع البحري بعد ما هدم الباب وأعيد بناؤه بالحجر  
وركت المنارة فوق عقد وأخذ الحجارها من مدرسة الملك  
المنشرف التي كانت تجاه قلعة الجبل وهذه الملك الناصر بن قزوين  
وقام بعمارة ذلك الأمير تاج الدين التاج الشوكي والي القاهرة  
وحتسبه إلى أن تمت في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمان  
مائة فلم يقم فيه قليل وما لست حجة كادت تسقط فهدمت في سنة  
سبعة سبع وعشرين وأعيدت وفي شوال سنة ائبد عمل الصريح  
الذي بوسط الجامع فوجد هناك آثار فضيحة ما وجد فيها  
برسم امواتة بناف في ربيع الاول وعمل بأعلاه مكان مرتفع  
له قبله يسيل فيه الماء وغرس بستان الجامع أربع شجرات نارنج  
فلم يعلم وماتت ولم يكن لهذا الجامع مبطاة عند جهات  
ماليه ثم عملت مبطاة حيث المدرسة الافتغاوية إلى أن بنى  
الأمير اقتغا عبد الواحد مدرسته المعروفة بالمدرسة الافتغاوية  
في هناك وأما هذه المبطاة التي بالجامع الآن فالأمير بدر الدين  
حكيم بن الباباناء ثم زيد فيها بعد سنة عشر وثمانمائة مبطاة  
المدرسة الافتغاوية في سنة ثمان عشر وثمانمائة ولم ينظر  
هذا الجامع سودون القاضي حاجب الحجاب فحرق في أيام نظير  
حوادث لم يتفق مثلاً وذلك أنه لم يزل في هذا الجامع منذ بنى  
عده من الفقهاء بلا زوال الإقامة فيه وتبلغت عدتهم في هذه  
الأيام سبعاً وخمسين رجلاً ما بين عجم وألعة ومن أهل  
مصر والمغاربة وكل طائفة رواق يعرف بهم فلم يزل الجامع عاملاً  
بتلاوة القرآن ودراسة وتلقينه ولا شغل بأنواع العلوم  
من الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر  
فيجد الإنسان إذا دخل هذا الجامع من الأمن بالله والارتياح وتزيج

النفس

النفس ما لم يجد بغيره وصار رباب الاموال يقصدون هذا الجامع  
بأنواع البر من الذهب والفضة والخمسة امانه المجاورين فيه على  
عبادة الله وكل قليل يحمل اليهم انواع الماطعة والخير والخلوات  
سبيل الموائيم فامر في جمادى الاولى من هذه السنة باخراج المجاورين  
من الجامع ومنعهم من الإقامة فيه وأخرج ما كان لهم فيه من  
صناديق وخزائن وكراسي المصاحف زعمانه ان هذا العلم مشا  
يثاب عليه وما كان الامير اعظم الذنوب والكثرة ضراً فانه  
حل بالفقراء البلاء كبير من تشتيت شملهم وتعدد الأماكن عليهم فصاروا  
في القري وتبددوا بعد الصيانة وقعد الجامع أكثر ما كان  
فيه من تلاق القرآن ودراسة العلم وذكر الله ثم لم يرصد ذلك حجة  
زاد في التعدي واشاع ان اناساً يبيتون في الجامع ويعملون  
فيه منكرات وكانت العادة قد حيرت بمبيت كثير من الناس في  
الجامع ما بين تاجرو فقيه وجندي وغيره منهم من يقصد بمبيت  
البركة ومنهم من لا يجد مكاناً وبانه ومنهم من يتروح بمبيت  
هناك خصوصاً في ليالي الصيف وليالي شهر رمضان فانه يبتلى  
صحته وأكثر رواياته فلما كان في ليلة الأحد الحادي عشر من جمادى  
الآخرة طرق الأمير سودون الجامع بعد العشاء الآخرة والوقت  
ضيق وقصر على جماعة وضربهم في الجامع وكان قد جاء معه من  
الاعوان والعلماء وغوغاء العامة ومن يريد النهب جماعته  
فحمل من كان في الجامع انواع التلاوة ووقع فيهم النهب فأخذت  
فراشهم وعمائمهم وفنشت أوشاطهم وسلبوا ما كان مربوطاً عليهم  
من ذهب وفضة وعمل ثوب اسود المنبر وعلمين مزوقين بلغت  
النفقة على ذلك خمسة عتاف درهم على ما بلغني فعاجل  
الله الأمير سودون وقبض في شهر رمضان وسجنه بدمشق  
**جامع الحاكم** هذا الجامع بني خارج باب الفتوح أخذ ابواب



القاهرة واول من استشهد بالقاهرة امير المؤمنين العزيز بالله  
نزار وخطب فيه وصيا بالناس لجمعة ثم اكمل ابنه الحاكم فلما  
سمع امير الجيوش بدر الجمالي القاهرة وجعل ابوابها حيث هي  
اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة وكان يعرف اولها جامع الخطبة  
ويعرف اليوم جامع الحاكم ويقال له الجامع الانوري قال  
الامير المختار عن الملك محمد بن عبد الله بن احمد المسيحي في تاريخ  
الجامع الجديد بالقاهرة مما يلي باب الفتوح مصر وفيه يعني  
شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة خطا اساس الجامع الجديد  
بالقاهرة مما يلي باب الفتوح من خارجة وبدا بالبناء فيه وحلف  
فيه الفقهاء الذين يتخلفون في جامع القاهرة يعني الجامع الأزهر  
وخطب فيه العزيز بالله في حوادث اخذ ثمانين وثلاثمائة  
لاربع خلون من شهر رمضان في العزيز بالله في جامع صلاة  
الجمعة وخطب وكان في مسيرته بين يديه الثمن ثلاثة آلاف  
وعليه طبلستان وبيد الغضيب وفي رحله الحدي وركب  
لصلاة الجمعة في رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة الى  
جامعه ومعه ابنه منصور جعلت المطلة على منصور وصار  
العزيز بغير مطلة وقال في حوادث سنة ثلاث وسبعين وثلاث  
مائة امر الحاكم بامر الله ان يتم بناء الجامع الذي كان الوزير  
يعقوب بن كلس بدأ في بنائه عند باب الفتوح فقدر للنفقة  
عليه اربعون الف دينار فابتدأ بالعمارة وفي صفر سنة احدى  
واربعماية زبد في منادة جامع باب الفتوح وعمل في اركان طول  
كل ركن بمائة ذراع وفي سنة ثلاث واربعماية امر الحاكم بعلوقة  
ما يحتاج اليه جامع باب الفتوح من الخضر والقناديل والسلاسل  
فكان تكسيرا ما ذرع للحضرة وثلاثين الف ذراع قبلت النفقة  
على ذلك خمسة آلاف دينار قال وتم بناء الجامع الجديد باب الفتوح

وعلى

وعلق على سائر ابوابه ستور ديبقي مستعملة له وعلق فيه ثمانين  
فضة عمدة اربع وكثير من قناديل فضة وفرش جميعه بالحضر التي استعملت  
له ونصب فيه المنبر وتكاملت فرشته وتعليقه واذن في  
ليلة الخميس سادس شهر رمضان سنة ثلاث واربعماية لم يأت  
في الجامع الا زهران بمصنوا اليه فمضوا وصار الناس طول  
الليلة يمشون من كل واحد من الجامعين الى الآخر من غير مانع  
لهم ولا اعتراض من واحد من عسس القصر ولا اصحاب الطوف الى  
الصبح وفيه الحاكم بامر الله بالناس صلاة الجمعة وفي اول  
صلاة اقيمت بعد فراغة وفي ذي القعدة سنة اربع واربعماية  
حضر الحاكم عدة قيايسر واملاك على الجامع باب الفتوح وقال  
عبد الظاهر وعلى باب الجامع الحاكم مكتوب انه امر بعملة الحاكم  
ابو علي المنصور في سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وعلى منبره  
مكتوب انه امر بعملة الحاكم هذا المنبر الجامع الحاكم المنشان  
ظاهر باب الفتوح في سنة ثلاث واربع مائة ورايت في سير  
الحاكم في يوم الجمعة اقيمت الجمعة في الجمعة الذي كان الوزير  
بناء باب الفتوح ورايت في سيرة الوزير المذكور في يوم الاحد  
عاشر رمضان سنة تسع وسبعين وثلاث مائة خط اساس  
الجامع الجديد بالقاهرة خارج الطائفة مما يلي باب الفتوح قال  
وكان هذا الجامع خارج القاهرة فجدد بعد ذلك باب الفتوح وعلى  
البدنة الى جوار باب الفتوح وبغض المخرج مكتوب ان ذلك  
بني في سنة ثمانين واربعماية في زمن المستنصر بالله ووزر  
امير الجيوش فيكون بينها تسعة وثمانون سنة قال والنفقة  
وسط الجامع بناء الصاحب عبد الله بن علي بن شكر واجر الماء  
اليها وازالها القاضي تاج الدين بن شكر وهو قاضي القضاة في  
سنتين وستماية والزيادة الى الجانية قيل ان بناء وليه

١٤٥  
١٤٦



الظاهر على ولم يكمل وكانت قد جسر فيه الفرج فعملوا فيه كالمس  
هدمهم الملك الناصر صلاح الدين وقد كان كما يغلب عليه وبنيت  
اصطبلات وبلغت ان كانت في الايام المتقدمة قد جعلت اهراما  
للغلال فلما كان في الايام الصالحة ووزار معي الدين حسن  
ابن شيخ الشيخ الملك الصالح ابوب وله الكامل ثبت عند الحاكم  
انها من الجامع وان بها محرابا فانتزعت واخراج الفيل منه وبني فيها  
ما هو الان في الايام المعزية على يد الركن الصبي لم يسقط ثم  
جدد هذا الجامع في سنة ثلاث وسبعة تزلزلت ارض مصر  
والقاهرة واعمالها وزحف كل ما عليها واهتز وسمع للحيطان  
فقعقة وللسقف قرقعة ومادت الارض من عليها وخرجت  
عن مكانها وتحمل للناس ان السماء قد انطبقت على الارض فهربوا  
من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت السماء حاسرات  
وكثر الضراخ والعويل وانتشرت الخذايق فلم يقدر على السكوة  
والقرار لكثرة ما يسقط من الحيطان وخرت السقوف والمواد  
وعبر ذلك من الابنية وقاص ما النيل فضا غير المعتاد  
والتي ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قد رمتهم ستم  
واختسدت فصار في الارض بغير ماء فاجتمع العالم في  
الصحراء خارج القاهرة وابتوا ظاهري باب البحر محرم واولادهم  
في الخيم وقلت المدينة وتشتت جميع البيوت حتى لم يسلم  
ولا بيت من سقوط او تشقق او ميل واقام الناس في الجوامع  
بمئذولون وبسالون الله سبحانه طول يوم الخميس وليلة  
الجمعة ويوم الجمعة فكان ما تقدم في هذه الزلزلة الجامع  
الحاكمي فانه سقط كثير من البدنات التي فيه وخرت اعالي  
المادتين وتشتت سقفه وجدرانه فالتدب الامر بركن  
الدين بيبس الجاسنكير ونزل اليه ومعه القضاة والامراء

فكشعه

فكشعه بنفسه وامر بمرماه دمر منه فاعاد ما سقط  
من البدنات فاعيدت وهي كل بدنة فيها طاف واقام سقف  
الجامع وبيضه حتى عماد جديد وجعل له عدة اوقاف  
بناحيته الخيرة وبالصعيد وفي الاسكندرية جعل كل سنة  
شباكيرا وزنت فيه دوز وما اربعة اقراء الفقه على مذهب  
الائمة ودروسا لاقراء الحديث النبوي وجعل لكل درس مدرسا  
وعدة كثيرة من الطلبة فرتب في تدريس السافعية قاضي القضاة  
شمس الدين احمد السروجي الحنفى وفي تدريس المالكية قاضي  
القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي في تدريس الحنابلة  
قاضي القضاة شرف الدين الحارثي وفي تدريس الحديث الشيخ سعد  
الدين سعود الحارثي وفي تدريس النحو الشيخ نور الدين الشطنوفي  
وفي التصدير لافادة علي بن اسماعيل القوتوي ومشيخة الميعاد  
المجد عيسى بن الحنابل وعمل فيه خزانة كتب خلية وجعل  
فيه عدة منقذين لتلقين القرآن الكريم وعدة قراء يتناوبون  
قراءة القرآن ومعلم يقرئ ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل وحفر  
فيه صهرا بجاصح الجامع فيملا في كل سنة من ماء النيل ويشيل  
منه في كل يوم ويسقي منه الناس يوم الجمعة واجري على جميع  
من قدر فيه معالم دار وهذه الاوقاف باقية الى اليوم  
الا ان احوالها اختلفت كما اختلفت فكان ما انفق عليه زيادة  
على اربعين الف دينار وجرى في بنائه لهذا الجامع امر منجبت  
منه وهو ما حدثني به شيخنا المسند المعمر ابو عبد الله محمد  
ابن ضرغام بن شكر المقرئ في سنة سبع وثمانين وسبع مائة  
قال اخبرني من حضر عمارة الامر بيبس الجامع الحاكمي عند  
سقوطه في سنة الزلزلة انه لما شرع البناء في زميم ما روي  
من المادنة التي من جهة باب الفتوح ظهر لهم صندوق كذا تضاعف



البنيان فاخرجه الموكلا بالعمارة وفتح فاذا فيه قطن ملفوف  
على كفت انسان يريد وعلمه اسطر مكتوبة لم يدري ما هي والكف  
طرية كانا قربة عمدا لقطع ثم رايت هذه الحكاية خطا مؤلف  
السيرة الناصرية موسى بن محمد بن يحيى احد مقدمي الحلقة ثم  
جدد هذا الجامع وبلغ جميعه في ايام الملك الناصر الحسن بن محمد  
ابن قلاوون في ولايته الثانية على يد الشيخ قطب الدين محمد  
الهرماس في سنة ستين وسبعائة ووقف قطعة ارض على  
الهرماس واولاده وعلى زياد في معلوم الامام بالجامع وعلى ما  
يحتاج اليه من رتب للوقوف ومهمة في سقفه وجد رانه جري  
في عمارة الجامع على يد ما حدثني به الشيخ المهرشمس الدين محمد  
ابن علي امام الجامع الطبري تيا طي النير قال اخبرني محمد بن  
عمر البوصيري قال حدثنا قطب الدين محمد الهرماس انه رأى بالجامع  
الحاكمي حجرا قد سقط من مكان منقوش عليه هذه الايات  
١. ان الذي انزرت مكنون اسمه ٢. وكنيته كما افوز بوضله ٣.  
٤. مال له جدر يساري في العجا ٥. طرفاه يضرب بعضه في مثله ٦.  
٧. فيضرب ذاك المال الا انه ٨. في النصف منه تضارب في كل  
٩. واذا نطقت برعه متكلم ١٠. من بعد اوله نطقت بكلمة ١١.  
١٢. لا نطق فيه اذا تكلم عده ١٣. فيضرب منقوفا بحملة شكلة ١٤.  
قال وهذه الايات لغز في الحجر المكرم وقال العلامة شمس  
الدين محمد بن النقاش في كتاب العبر في اخبار من مضى وغيره  
ولا هذه السنة يعني سنة اخذ في ستين وسبعائة في  
صودر قطب الدين محمد بن الهرماس وهدمت داره التي بناها  
ايام الجامع الحاكمي وضرب وبني هو والدة فلما كان يوم الثلاثاء  
تاسع عشرين ذي القعدة استغنى السلطان الملك الناصر  
ابن محمد بن قلاوون وفي وقف حصته طنتا وهي الارض التي

كان سأل الهرماس ان ينفذ على مصالح الجامع الحاكمي فعينه له  
حسماية وسنتين فذانا من طين طنتا وطلب الموقعين وامرهم  
ان يكتبوا صورق وقفه وحضروا بشهد واعلنه به وكان قد  
تقدم من شرطه اوقافه ما قيل انه راويه عن ابي حنيفة  
رحمة الله من ان للواقف ان يشترط في وقفه التغيير والزيادة  
والتقصير وغير ذلك فاحضر الكركي الموقع اليه الكتاب مطوئا  
فقرأ منه طرية وخطبته واوله ثم طواه واعاده اليه مطوئا  
وقال اسندوا ما فيه دون قراءة او تامل فشهدواهم بالتفصيل  
الذي كتبوا وقروا مع الهرماس ولما اطلع السلطان على ذلك  
بعد في الهرماس طلب الكركي وسأله عن هذه الواقعة  
فاجاب بما قد ذكرنا والله اعلم بصحة ذلك غير ان المعلوم المقدر  
ان السلطان ما قصد الا مصالح الجامع نعم سأل اذ رمد  
الخازن واراد ان يوقف خطة على اولاد الهرماس فانه ذكر  
ذلك وقال نعم انا وفتت عليهم جزا سيرا لم اعلم مقدارها  
واما التفصيل المذكور في كتاب الوقف فلم اتحققه ولم اطلع  
عليه فاستغنى المغنيين في هذه الواقعة فاما المغنيون  
كابر عقيل وابن السبكي والتقيين والبساطي والهندكي  
وابن شيخ الجبل والنغدادوي وخوهن فاجابوا بطلان الحكم  
المنزيت على هذه الشهادة الباطلة وبطلان التقييد وكان  
وكان الحنفى حكم والبقية نقدوا واما الحنفى فقال ان الوقف  
اذا صدر قححا على الاوضاع الشرعية فانه لا يبطل قاله  
الساهد وهو جواب عن تفسير الوقف واما الشافعي فكنت  
تمام مضمونه ان الحنفى اوقف مدهم بطلان ما صححه اوله  
بطلانه وحاصل ذلك ان القضاة اجابوا بالصححة والمغنيين  
اجابوا بالبطلان فطلب السلطان المغنيين والقضاة فلم يخضد



من الحكماء غير نائب الشافعي وهو تاج الدين محمد بن إسماعيل  
ابن المناوي والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والحنبل  
وحدوا أمرهم لم يمكنهم الحضور إلى سرياقوس فإن السلطان كان  
قد سرح النكا على العادة في كل سنة فجمعهم السلطان في برج من  
الغفر الذي سمى آن سرياقوس عشاء الأخرى وذكر لهم القضية  
وسألهم عن حكم الله تعالى الواقعة فاجابوا بالبطلان عند  
المناوي فإنه قال مذهب أبي حنيفة أن الشهادة الباطلة إذا  
انضمت إلى الحكم صح الحكم ولزم فرضت عليه المغتبون شافعهم  
وحنفيهم أما شافعهم فإنه قال ليس هذا مذهبك ولا مذهب  
الجمهور ولا هو الدراج في الدليل والنظر وقال له ابن عقيل  
هذا مما ينقض به الحكم لو حكم به حاكم وادعى قيام الإجماع على  
ذلك وقال له سراج الدين للبلقيش ليس هذا مذهب أبي  
حنيفة ومذهبه في العقود والقنوح ما ذكر من أن حكم الحاكم  
يكون هو المعتمد في التحليل والتخريب وأما الأوقاف ونحوها فحكم  
الحاكم فيها لا تركه كذهب الشافعي وادعوا أن الإجماع قائم  
على ذلك وقاموا على المناوي في ذلك قومة عظيمة فقال  
حنن حكيم بالظاهر ما لم يظهر الباطن بخلافه فقال قال  
الشيخ رضي الله عليه ومحنن حكيم بالظاهر فقالوا له هذا الحديث  
كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الحديث الصحيح حديث  
أما أنا فنشر ولعل بعضكم أن يكون الحق بحجته من بعض الحديث  
قال المناوي الأحكام ما هي بالمناوي قالوا له فيما ذا تكون  
في الوجود حكم شرعي غير فتوى من الله ورسوله وكان قد  
قال في مجلس ابن الدرمي القاييم على نفيس اليهودي المدعو براس  
الحالوت بين اليهود لا يلتفت لقول المغتبيين فيقال له في هذا  
المجلس هانت قد قلت مرثاين أن المغتبيين لا يعتبر قولهم

وان الفتاوى لا يعتد بها وقد اخطأت في ذلك أشد الخطا وانبت  
عن غايه الجهل فان منصب الفتيا أول من قام به بالعالمين  
اذنك في كتابه المبين يستغفونك قبل الله يغتسلون في الكلاله  
وقال يوسف عليه الصلاة والسلام رضي الأمر الذي فيه  
تستغفون قال النبي صلى الله عليه وسلم لغاشية قد أثبتني  
الله فيما استغفنته فكل حكم جاء على حكم سائل يكفل سياه  
مروان أوسنة فهو فتوى والقاييم به مفتي فكيف تقول لا  
يلتفت إلى الفتوى أو إلى المفتين فقال سراج الدين الهندي  
وغیره هذا كفر ومذهب أبي حنيفة أن من استخف بالفتوى  
أو المفتين فهو كافر فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال  
لم ادر إلا أن الفتوى إذا خالفت المذهب فهي باطلة قالوا  
له واخطأت ذلك أيضا لأن الفتوى قد تخالف المذهب المعين  
ولا تخالف الحق في نفس الأمر قال فأردت بالفتوى التي تخالف  
الحق قالوا فاطلقت في موضع التقييد وذلك خطأ قال  
السلطان حينئذ فاذا قدر هذا وادعيت أن الفتوى لا اثر  
لها فبطل الفتوى والمفتين من الوجود فتلكا وخاروقا  
كيف اعمل في هذا فتبين لبعض الحاضرين أنه استشكل المسئلة  
ولم يتبين له وجهها فقال لا تشك أن مولانا السلطان لم ينكر  
صدور الوقف وإنما انكر المصارف وأن تكون الجهة التي عنها  
هرماس وشهوده وقضاة والسلطان أن يحكم فيها بعلمه  
ويبطل ما قدر من عند انفسهم قال حكم لنفسه فيقال له ليس هذا  
حكم لنفسه لأنه مقدر باصل الوقف وهو المستحقين لئس له  
فيه شيء وإنما بطل وصف الوقف وهو الصرف الذي قرر على  
غير جهة الوقف وله أن يوقع الشهادة على نفسه حكم أن يضر  
هذا الوقف لجهة الغلاية دون الغلاية ولم ينز الواريدوا

ظ



له اوجها تبين بطلان الوقف اما باصله واما بوصفه إلى  
ان قال ينظر بوصفه دون اصله واذ عن ذلك بعد انقار  
من العلماء وانزعاج شديد من الشيطان في بيان وجوه ذكره  
تبين وجه الحق وانه اما وقعه على مصارف الجامع المذكور  
وهذا مما اشك فيه عاقل ولا يرتاب فالتفت بعد ذلك فقال  
الحاضرين كيف يعمل في انطاله فقالوا انما قررناه من استناد  
السلطان على نفسه بتفصيل صحيح انه لم يزل كذلك منذ  
صدر منه الوقف إلى هذا الحد وغير ذلك من الوجوه فجعل  
ابوه للسلطان ان الشهود الذين شهدوا في هذا الوقف  
مع بطلان هذا الوقف ثبت عليهم الشاهل وانجرحوا بذلك  
وقد خ ذلك في عدا التيم ومنه جرحوا الآن لزم بطلان شهادتهم  
في الاوقاف المتقدمة على هذا التاريخ وحيل بذلك السلطان  
حتى ذكر له اجماع المسلمين على ان جرح الشاهد لا يعطى على  
ما مضى من شهادته السابقة ولو كلفه العياذ بالله وهذا  
بما لا خلاف فيه ثم استقروا به على ان يبطله بخادمين يشهدان  
ان السلطان لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه  
التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقام على ذلك قال  
مؤلفه انظر ثبت القضاة وقاسم هذه الوقعة وما كان  
من ثبت القضاة تاج الدين المناوي وهو جليل خليفة  
الحكم ومصادقته الجبال وبين ما استنفذ عليه من الشاهل  
والشاقص في خير اوقاف مدرسة جمال الدين يوسف الاستاذان  
ومثري بعقلك فرق ما بين القسيتين وهذه الاراضي الارض  
التي ذكرت في الان بيد اولاد الهماسن حكم ما في الكتاب الذي  
حاول السلطان نقضه فلم يوافق المناوي والجامع الآن مستند  
وسقوفه كلها ما من زمن الاوسقط منه شي فلا يعاد له

كانت مبيضة هذا الجامع صغيرة بجوار مبيضاته الآن فيها  
بين وبين الجامع وموضع اليوم محزن يعلم طبقة عمره  
شخص من الباعة يعرف بابن كرسون المرحلي وهذه المبيضة  
الموجودة الآن احدثت وانشا القسقية اليه فيها ابن كرسون  
في اعوام بضع وثمانين وسبع مائة وبضع مائة في الجامع واستجد  
المأذنة اليه باعلا الباب المجاور للمبشر رحل من الباعة وكملت  
في جمادى سنة سبع وعشرين وثمان مائة وحرق سقف  
الجامع حتى صار المؤذنون ينزلون من السطح إلى الدكة  
اليه يكرهون فوقه وزراء الامام

قال المسيحي وفي يوم الجمعة عن رمضان سنة  
ثمانين وثلاث مائة ركب العنزة بالله الجامع القاهرة بالمظلة  
المذهب وبين يديه خمسمائة ألف مائش وبين القسيتين وعليه  
الطينسان والسيف خلف وصلى بالناس صلاة الجمعة  
وانصرف فاخذ زقاع المتظلمين بيده وقرأ من عدة في الطريق  
وكان يوما عظيما ذكرته الشعراء وقال ابن الطوير اذا انقضى  
ركوب اول شهر رمضان استراح في اوله جمعة فاذا كانت الثانية  
ركب الخليفة إلى الجامع الانوار الكبير في ائمة المواسم بالمظلة  
وما تقدم ذكره من آلات ولباسه فنه الثياب البيضاء الحريري  
توقير الصلاة من الذهب والمنديل والطينسان المقصور  
الشعيريين فيدخل من باب الخطابة والوزير معه بعد ان  
يتقدمه في اوايل النهار صاحب بيت المال وهو المقدم  
ذكره في الاستاذين وبين يديه الفرائش المختصر بالخليفة اذا  
صار اليه في هذا اليوم وهو محمول يدي الفرائش المختصرين  
وملفوف في العرافة الديبقي فتعش في المحراب ثلاث طجات  
اماشان واما ديبقي ابيض احسن ما يكون من صنعهما كل منهما



منقوش بحرق فتجعل الطراحات متطابقات وتعلق بستران  
يمينه ويسيره وفي السترا الامين كتابية مرقومة بالحبر الاحمر  
واحدة منقوطة اولها البسملة والفاخرة وسورة الجمعة وفي  
الستر الايسر مثل ذلك وسورة اذ جاءك المنافقون قداسيلا  
وفرشاة التعليق بجانب المحراب الالاصفين جميعه ثم يصعد  
قاضي القضاة المنبر وفي يده مرحة لطيفة خيزران يحضرها  
الله صاحب بيت المال فيها حمراء ويجعل فيها ندميل لا يشتم  
مثله الا هناك فيبخر الدوق الى عليه الغشا كالقبة لجلس الخليفة  
للخطابة ويكرر ذلك ثلاث دفعات فياتي الخليفة في اهة موش  
من الظنل والوقوف وحوالي ركابه خارج اصحاب القراقر الحضر  
من الجانبين يطربون بالقراءة نوبة بعد نوبة يستغفرونه  
بذلك من ركوبه على الكرسي على ما تقدم طول طريقه الى قاعة  
الخطابة من الجامع ثم يحفظ المفضونة من خارج يترتب  
اصحاب الباب واستقرئ من اولها الى اخرها صبيان الحاضر  
وغيرهم ممن يجري مجراه من داخل من باب خروجه الى المنبر  
واحد فواحد فيجلس في القاعة وان احتاج الى تجديد وضوء فقل  
والوزير في مكان اخر فاذا اذن بالجمعة دخل اليه قاضي القضاة  
فقال له السلام على امير المؤمنين الشريف القاضي الخطيب  
ورحمة الله وبركاته الصلاة يزجرك فخرج ماشيا وحق اليه المشادون  
المحكون والوزير ورايه ومن يليهم من الخواصر ويايديهم  
الاسلحة من صبيان الحاضر وهم امراء وعلمهم هذا الانم فيصعد  
الى المنبر الى ان يصل الى الذروة تحت تلك العتبة القلعة  
المبخر فاذا استوى فيصعد الى ان يصل اليه فيقتل يديه  
ورجله تحت براه الناس ثم يتر عليه تلك القبة لا ياكلها  
ثم يترك مستقبلا فيقف ضابط الباب المنبر فان لم يكن ثم وزير

صاحب سبه تر عليه قاضي القضاة لذلك ووقف صاحب الباب  
ضابط المنبر فيحطب خطبة قصيرة من مسطور يحضر اليه من  
ديوان النساء يقرأ فيه آية من القرآن المجيد ولقد سمعت  
مرة في خطبته بالجامع الزهر وقد قرأت في خطبته رحمت  
او رعتني ان اسكن نعمتك الي انعمت علي وعلى والدي الآتية  
ثم يصلي على ابيه وحق يعزى بهما محمد صلى الله عليه وسلم وعلى  
ابن ابى طالب رضي الله عنه ويعطى الناس وعظا بلوغا قليل اللفظ  
وتشتمل الخطبة على الفاظ جزلة ويذكر من سلفه من اباؤه  
حتى يصل الى نفسه فقال وانا اسمعه اللهم وانا عبدك وابن عبدك  
لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا وتوسل بدعوات فحة تليق بمثله  
ويدعو للوزير ان كان له والحيوش بالنصر والعساكر بالظفر  
وعلى الكافرين والمخالفين بالهلاك والقهر ثم يختم بقوله  
اذكروا الله يذكركم فيطالع عليه من تر عليه وتلك ذلك التزير  
وينزل القنقر او سبب التزير عليهم قرايم من مستطوره لا  
لعادة الخطباء فينزل الخليفة فيصير على تلك الطراحات  
الثلاث في المحراب وحده اما ما ويقف الوزير وقاضي القضاة  
صفا ومن وراهما الاسنادون المحكيون والامراء المطوقون  
وارباب الدنت من اصحاب السيوف والاقلام والمودنون ووقوف  
وظهورهم الى المقصور لحفظه فاذا سمع الخليفة اسمع القاضي  
المودنين واسمع المودنون الناس هذا والجامع مستحون  
بالناس للصلاة وراه فيقرأ ما هو مكتوب في السترا الامين في  
الركعة الاولى وفي الركعة الثانية ما هو مكتوب في السترا  
الايسر وذلك على طريقة التذكاري حيفة الارتاج فاذا فرغ  
خرج الناس وركبوا اولافا ولا وعاد طالب الغضر والوزير  
وراه وضربت البوقات والطبول في العود فاذا انت الجمعة



الثانية ركب الى الجامع الازهر من القشاشيين على المنوال الذي  
 ذكرناه والغالب الذي وصفناه فاذا كانت الجمعة الثالثة اعلم  
 بركوبه الى مصر للخطابة في جامعها فيزين له من باب القصر  
 اهل القاهرة الى جامع ابن طولون ويزين له اهل مصر من جامع  
 ابن طولون الى باب الجامع بمصر يرت ذلك والى مصر كل اهل بيعة  
 في مكان فيظهر المختار من الالاف والستور الثمنات وعمود  
 ثلاثة ايام بلباسهم والوالي ما تزعم ايد بينهم وقد يذب  
 من يحفظ الناس ومتاعهم فيركب يوم الجمعة المذكور شاقا  
 لذلك كله على الشارع الاعظم الى مسجد عبد الله الخراب اليوم  
 الى دار الانباط الى الجامع بمصر فيدخل اليه من المعونة ومن  
 باب متصل بقاعة الخطيب بالذي تقدم ذكره في خطبته  
 الجامعين بالقاهرة وعلى ترسيه فاذا قضى الصلاة عاد  
 الى القاهرة من طريقه بعينه شاقا بالترسيه الى ان يصل الى  
 القصر ويعطي ارباب المساجد التي يمر عليها كل واحد دينار او قال  
 ابن المامون ووصل من الطراز الكسوف المختصة بعشر شهر رمضان  
 وجمعته برسم الخليفة المعن بدلة كثيرة موكبة مكملة مذهبه  
 ويرسم الجامع الازهر للجمعة الاولى من الشهر بدلة موكبة حربية  
 مكملة منديلا وطيلسانا شعري وما هو برسم اخي الخليفة للعة  
 خاصة بدلة له مذهبه ويرسم اربع جهات للخليفة اربع حلة  
 مذهبات ويرسم الوزير للعة بدلة مذهبه مكملة موكبة  
 ويرسم الجمعة بدلتين حريتين ولم تكن لغير الخليفة واخيه  
 والوزير في كل سنة فذكره

هذا الجامع عرف بجامع راشدة لانه في خطبة راشدة بن ادب بن حريه  
 من جملة في متاعه للخطبة التي قبلها الى الدبر المعروف كان ياتي يلون ثم هدم  
 وهو الجامع الكبير الذي براشدة وقد تروث هذه الخطبة ومنها المقبرة

المعروف

المعروفة بمقبرة راشدة والجان المعروف كان يكلم من معمر ثم عرف  
 بالمارداني وهو اليوم يعرف بالامير تميم وقال المسيحي في حوادث  
 سنة ثلاث وستعين وثلاثمائة وابتدوا بناء جامع راشدة في  
 سابع عشر ربيع الآخر وكان مكانه كنيسة خولها مقابر لليهود  
 والنصارى فبنى بالطواف ثم هدم وزيد فيه وبني بالحجر  
 واقبنت به للجمعة وقال في سنة خمس وستعين وثلاثمائة  
 وفيه يعي شهر رمضان فترش جامع راشدة وتكامل فريشه وتعلق  
 قناديله وما يحتاج اليه وركب الحاكم بامر الله عشرين يوم للجمعة  
 الخامس عشر منه واشرف عليه وقال في سنة ثمان وستعين وثلاث  
 مائة وفيه يعي شهر رمضان صلح فيه بجامعه الذي انشاء راشدة  
 صلاة للجمعة وخطب وفي شهر رمضان سنة اربع مائة انزل بقناديل  
 وتنور من فضة زينت الوقوف فعلقوا بجامع راشدة وفي سنة  
 احدى واربع مائة هدم واسترد في عمارته من صغر وفي شهر رمضان  
 سنة ثلاث واربع مائة صلح الحاكم في جامع راشدة صلاة للجمعة  
 وعليه عمامة بغير جوهر وسيف محلا بفضة بفضة رفيعة  
 والناس يمشون بركابه من عنده يمنع احد امته وكان يأخذ قصصهم  
 ويقف وقفا طويلا لكل منهم واقف يوم الجمعة حادي عشر  
 جمادي الاخرة سنة اربع عشر واربع مائة ان خطب فيه خطيبان  
 على المنبر وذلك ان ابا طالب علي بن عبد السميع العبابي استقر  
 في خطبته باذن قاضي القضاة ابي العباس احمد بن محمد بن العوام  
 بعد سفر العفيف البخاري الى الشام فتوصل ابن عصفور  
 الى اخيه له امير المؤمنين الظاهر لا عزازدين الله ابي الحسن  
 علي بن الحاكم بامر الله ان يخطب فصعد واجمعا المنبر ووقف  
 احدهما دون الآخر وخطبا معا ثم بعد ذلك استقر ابو طالب  
 خطيبا وان يكون ابن عصفور خلفه وقال ابن المتوج وهذا

ن



الجامع فيما بين دير الطين والفسطاط وهو مشهور الآن  
بجامع راشدة وليس بصحيح وإنما جامع راشدة كان جامعاً قديماً  
البناء بجوار هذا الجامع عمت في زمن الفتح عمته راشدة وهي  
قبيلة من القبائل كقبيلة نجيب ومهرة نزلت في المكان  
وعمر واقع جامعاً كبيراً أدركت أنا بعضه ومحرابه وكان فيه  
نخل كثير من نخل المقر ومن جملة ما رأيت فيه نخلة من المقر  
عددت لا تسعة رؤس مفرقة منها فذلك الجامع هو المعروف  
بجامع راشدة وأما هذا الموجود الآن فمن عمارة الحاكم ولم يكن  
في بناء الجوامع أحسن من بنائه وقبل عمارته خطبة الخليفة وكان  
اسم راشدة وليس بصحيح والاول هو الصحيح وفيه إلى الآن نخل وسد  
وبئر وساقية جارية وهو مكان خلوة وانقطاع ومحل عبادة وفراغ  
من تعلقات الدنيا قال مولانا هذا هو ابن المتوج في موضعين  
اولهما ان راشدة عمت هذا الجامع في زمن فتح مصر وهذا قول  
لنقله احد من مورخي مصر فهذا الكندي ثم القاضي وعليهما  
نقول في معرفة خطوط مصر ومن قبلهما ابن عبد الحكم لم يقل احد  
منهم ان راشدة عمت زمن الفتح مسجد اولا يعرف من هدي السلف  
رحمهم الله في جند من احباده الامصار التي افتتحها الفتح رضي الله  
عنه انما اقاموا خطبتين في جند واحد وقد حكينا ما تقدم  
عن المسيحي وهو مشاهد ما نقله من بناء الجامع المذكور في موضع  
الكنيسة بأمر الحاكم بامر الله وتغييره لبنائه غير متوج وتبعه  
القضاة على ذلك وقد عثر الكندي والقضاة في كتابتهما المذكور  
فيما خطط مصر ما كان بمصر من المساجد الخطية والمحدثة وذكر  
مساجد راشدة ولم يذكر فيها ما اختطته راشدة وذكر هذا  
الذين وعين القاضي اسمه وأنه هدمه في مكانه جامع راشدة  
وبناها في مكانها معرفة لاثار مصر وخطوطها والوهم الثاني الاستدلال

على الوهم الاول مشاهدة بقايا مسجد قديم ولا ادري كيف  
تستدل بذلك فمن انكر ان يكون قد كان هناك مسجد بل المدعي  
انه لما كان لراشدة مساجد كثيرة اختطت جامعاً هذا غير  
صحيح وقال ابن ابي طي في اخبار سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة  
من كتابه تاريخ حلب كانت المضاري البيعقوبية قد شرعوا في  
انشاء كنيسة كانت قد اندرست لهم بظاهر مصر في الموضع  
المعروف براشدة فثار قوم من المسلمين وهدموا ما بنى المضاري  
وانهى الى الحاكم ذلك وقيل له ان المضاري بنوا وقال المضاري  
انما كانت قبل الاسلام فامر الحاكم الحسين بن جوهري بالنظر  
في حال الفريقين فمالك في الحكم مع المضاري وتبين لي الحاكم ذلك  
فامر ان تبني تلك الكنيسة مسجداً جامعاً في استرع وقت  
وهو جامع راشدة وراشدة اسم الكنيسة وكان بجواره كنيسة  
احدما للبيعقوبية والآخرى للسبطورية فهدموا وجعلوا  
مسجداً أيضاً وكان في حارة الروم بالقاهرة آدر للروم وكنيسة  
لم يهدموا وجعلوا مسجداً أيضاً وحول الروم الى الموضع  
المعروف بالحرا واسس الروم ثلاث كنائس عوضاً مما هدموه  
وهذا ايضا صحيح بان جامع راشدة اسسها الحاكم وفيه وهم  
بكونه جعل راشدة اسم كنيسة وأما راشدة اسم للقبيلة من  
العرب نزلوا عند الفتح هناك فعرفت تلك التباغ بخطبة راشدة  
وقد جدد جامع راشدة ميرزا اراد بركته عام انتقام فيه لجمعة  
بعد حوادث سنة ست وثمان مائة **جامع المعيني**  
هذا الجامع انشاه الحاكم بامر الله على شاطي النيل بالمقبر لان العشر  
كان خطبة كبيرة وهي بلد قديم من قبل الفتح كما تقدم ذكر ذلك  
في هذا الكتاب وقال في الكتاب الذي يضمن اوقاف الحاكم  
بامر الله الاماكن مصر على الجوامع كما ذكر في خبر الجامع الانزهري



ماضته ويكون جميع ما بقي مما تقدم يصدق به على هذا الجامع  
هذه المواضع يصرّف في جميع ما يحتاج اليه في جميع المقسم المذكور  
من عمارته ومن من الحضرة العبداني والمضغور ومن العنود  
للبحر وغيره على ما شرح من الوظائف في الذي تقدم وكان هذا  
الجامع محل كبير في الدولة الفاطمية ومركز الخليفة الى منطلق  
كانت بجانبه عند عرض الاسطول فيجلس في مشاهدته ذلك كما ذكر  
في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر المناظر في سنة سبع  
وثمانين وخمسمائة انشئت زريعة هذا الجامع في شهر رمضان  
لكثرة زيادة ماء النيل وخفف على الجامع السقوط فامر بعمارة  
ولمّا بناه السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وهذا السور  
الذي هو على القاهرة وازاد ان يصله بسور مصر من خارج باب  
البحر الى الكور الاحمر حيث منشأة المنزلة الآن وكان المتولي  
لعمارة الامر في الدين قراقوش الاسدي انشا بحوار جامع  
المقبر مرخا كبيرا عرف بقلعة المقبر في مكان المنطرة التي  
كانت للخلفاء فلما كان في سنة ست وسبعماية جدد بنا هذا  
الجامع الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقدسي وهدم  
القلعة وجعل مكانها حديقته واتم الناس بانه وجد هناك عمالا  
وانه عمر منه الجامع فصار العامة اليوم يقولون جامع المقبر  
ويظن من لا علم عنده ان هذا الجامع من انشائه وليس كذلك  
بل انما جدد وبيّضه وقد احسّر ماء النيل من تجاه هذا الجامع  
كما ذكر في خبر بولاق والمقبر وصار هذا الجامع اليوم على حافة  
الخليج الناصري واذكرنا ما حوله في غاية العمار وقد تلاشت  
المساكن التي هناك وما الى اليوم بقية بسيرة ونظر هذا الجامع  
اليوم بيلاد اولاد الوزير المقبر فانه جدد وجعل اوقافا لمدارس  
وخطيب قومه ومؤذنيه وغير ذلك وقال جامع السيرة الصلاحية

وهذا

وهذا المكان الذي قسمت فيه الغنيمة عند استيلاء الصحابة رضي  
الله عنهم على مصر فلما امر صلاح الدين بادر في السور على مصر  
والقاهرة توفي ذلك في الدين قراقوش وجعل بجانبه التي تلي  
القاهرة عند المقسم وبني فيه برجاً هو مشرف على النيل وبني  
مسجداً جامعاً واتصلت العمارة منه الى البلد وصار مقام فيه  
الجمع والجماعات ابو المنصور  
فزار ابن المعز لدين الله ابو تميم معتمد ولد بالمدينة من بلاد  
افريقية في يوم الخميس الرابع عشر من المحرم سنة اربع واربعمائة  
وثلاثمائة وقدم مع ابيه الى القاهرة وولي العهد فلما مات  
المعز لدين الله اقيم من بعده في الخلافة يوم الرابع عشر  
من شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلاثمائة فاذ عن له  
سائر عساكر ابيه واجتمعوا وسير الى بلاد المغرب فرق الناس  
واقر يوسف بن بلكين على ولايته افرقية وخطب له بمكة  
ووافي الى الشام عسكر القرامطة فصار وامن ائتكم من الركن وقوي  
هم وساروا الى الرملة وقاتلوا عساكر العزيز فجوهر القائد بعسكر  
كثير وملاك الرملة وحاصره مشق فم زحل عنه بعسكر طاهر  
فادركه القرامطة وقاتلوه بالرملة وعسقلان نحو سبعة  
اشهر ثم خلص من تحت سبيون ائتكم وصار الى العزيز فوافاه  
وقد سب من القاهرة فصار معه ودخل العزيز الى الدمام  
واسر ائتكم في المحرم سنة ثمان وستين فاحسن اليه والكرمه  
اكراما زابداً فكتبت اليه الشريف ابواسماعيل ابراهيم يقول يا مولانا  
لقد استحق هذا الكافر كل عذاب والعجب من الاحسان اليه  
فلما لقته قال يا ابراهيم قرأت كتابك في امر ائتكم وانا اخبرك  
انا وعدناه الاحسان والولاية فاقبل وجا اليك فصب قنارته  
وخيامه حذاً وارداً منه الانصاف فلم يقاتل فلما راي منهزماً



وسيرت الي فازاتنا ودخلنا سجدت لله شكرا وسألته ان يفتح لي بالظفرة  
في ثوبه بعد ساعة اسيرا ترى يليقني غير الوفا ولما وصل العريز الي القاهرة  
اضطجع افتكين وواصله بالعطاء والخلع حتى قال لقد احتشمت  
من ركوب مع مولانا العزيز بالله ونظري اليه بما عرفت من فضله  
واحسانه فلما بلغ العزيز ذلك قال لعمري حيدر يا نعم احب ان اري  
النعم عند الناس ظاهرة واري عليهم الذهب والفضة والجواهر  
ولهم الخيل والباس والضياع والعتار وان يكون ذلك كله من  
عندي برمات بمدينة بليس من عرض طويل بالقولج والخصان  
في يوم الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين  
وثلاث مائة فحمل الي القاهرة ودفع بترية القصر مع ابا ينفكات  
مدة خلافته بعد ابيه المعز احدى وعشرين سنة وثمانية  
اشهر ونصف ومات وعمه اثنان واربعون سنة وثمانية اشهر  
واربعة عشر يوما وكان نقش جماعة بنصر العزيز الجبار ينتصر  
الامام نزار ولما مات وحضر الناس بالقصر للتعزية فحوا  
عن ان يوردوا في ذلك المقام شيئا ومكثوا متطوفين لا يسيروا  
فقام صبي من اولاد الامراء وفتح باب التعزية وانشد يقول  
انظر الي العلواء كيف تضام وما اثم الاحساب كيف تقام  
خبرني ركب الدكاب ولم تدع للستر وجه ترحل فاقاموا  
فاستحسن ابراده وكانه طرقت لم كيف يوردوا المراقى فنهض  
الشعر او الخطباء حينئذ وعزوا وانشدوا كل واحد مما عمار في  
التعزية وخلق من الاولاد ابنه المنصور وولي الخلافة من  
بعد وابنة تدعى سيدة الملك وكان استر طويلا اضرب الشعر  
اشبه اعين عربن المنكبين شجاعا كريما حسن العفو والمقدرة  
لا يعرف سفك الدماء البتة مع حسن الخلق والقرب من الناس  
والمعرفة بالخيول وجوارح الطير وكان محبا للصيد معزاه حريصا

على صيد السباع ووزر له يعقوب بن كلث ان يني عشرة سنة وشهرين  
ولسعة عشر يوما ثم من بعد علي بن عمر العبد اس سنة واحدا  
ثم ابو الفضل جعفر بن الفرات سنة ثم ابو عبد الله الحسين بن الحسن  
البارزاد سنة وثلاثة اشهر ثم ابو محمد بن عمار شهرين ثم  
الفضل بن صالح الوزير اياما ثم عيسى بن بسطور سنة وعشرة  
اشهر وكانت قضاته ابو طاهر محمد بن احمد ثم ابو الحسن علي بن النعمان  
ثم ابو عبد الله محمد بن النعمان وخرج الي الشيفر اولا في صفر سنة  
سبع وستين وعاد من العباسية وخرج ثانيا وظرفا فتكين وخرج  
ثالثا في صفر سنة اثنين وسبعين ورجع بعد شهر الي قضته  
بالقاهرة وخرج رابعا في ربيع الاول سنة اربع وسبعين فنزل  
منه بالاصبع وعاد بعد ثمانية اشهر واني عشر يوما وخرج خامسا  
في غابر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين فاقام مديرا اربعة اشهر  
عشر شهرا وعشرين يوما ومات في هذه الخرجة ببليس وهو اول  
من اتخد من اهل بيته وزيرا اثبت اسمه على الطرز وقول اسمه  
باسمه واول من لبس منهم الخفناك والمنطقة واول من اتخد  
منهم الاثراك واصطنعهم وجعل منهم القواد واول من ربحي منهم  
بالنسابة واول من ركب منهم بالذواينة الطويلة والحسك وفر  
بالصوغة ولعب بالرمح واول من عمل ما يدق في الشرطة السفل  
في شهر رمضان ففطر عليها اهل الجامع العتيق واقام طعاما  
في جامع القاهرة لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان واتخذ  
الحكيم لركوبه اياما وكان امة ام ولد اسمها درزاهان وكان يضرب  
بايامه المثل في الحسن فاما كانت كلها اعياد او اعراسا لكثير  
كرمه ومحبته للعفو واستعماله لذلك ولا اعلم بمصر من الآثار  
غير تاسيس الجامع الحاكمي وما عدا ذلك فذهب اسمه ونحي رسمه  
ابو علي منصور بن



العزير بالله نزار بن المعتمد لدين الله ابو تميم معتمد ولد بالقيصر  
من القاهرة المعزية ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر  
ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلاث مائة في الساعة  
التاسعة والطالع من برج السرطان سبع وعشرون درجة وسلم  
عليه بالخلافة مدة ثمانية عشر يوما من يوم الثلاثاء عشرين  
شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاث مائة وسار الى القاهرة  
في يوم الاثنين الرابع من اهل الدولة والعزير في قبة عليا في  
بيت يدبره وعلي الخاكر من ذراع مصمت وعمامة فيها الجوهر ويده  
رمح وقد تغلغل السيف ولم يفقد من جميع ما كان من العتاك  
شيء ودخل القصر قبل صلاة المغرب واخذ في جهاز ابية العزيز  
بالله وذوقه ثم بكر ساير اهل الدولة الى القصر يوم الخميس وقد  
نصب الخاكر سرير من ذهب عليه مرتبة مذهبة في الابواب  
الكبرى وخرج من قصره راكبا وعليه معتمة الجوهر والناس وقوف  
في صحن الابواب فقبلوا له الارض وسبقوا بين يديه حتى جلس  
عليه السرير فوقف من راسه الوقوف جلس من له عادة ان يجلس  
وسلم الجميع عليه بالامامة واللقب الذي اختير عليه وهو الحاكم  
بامر الله وكانت سنة يومئذ احدى عشرة سنة وخمسة اشهر  
وسنة ايام فجعل ابا محمد الحسين بن عمار التكامي واسطه  
ولقب بامير الدولة واستقط مكوسا كانت بالساجدة ورجل  
الحسين بن جوهر القاييد البربر والانشاف كان يجلفه ابن سنود  
واقدر عيسى بن سطر بن علي ديوان الخاكر وقد سلك بن جعفر  
بن فلاح فبلغ الرملة وانضم اليه ابن الجراح الطاي في كثير من  
العرب وواقع ابن فلاح فانهمز وفر ثم اسير وجر الى القاهرة  
فاكرموا واخلقت اهل الدولة علي بن عمار ووقعت حروب الى مصر  
الى الواسطة وله في النظر احد عشر شهرا غير خمسة ايام فلزم

داره واطلقت رسوم وجرابات واقام الطواشي برجوان الصقل  
مكانه في الواسطة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين  
وثلاث مائة فجعل كاتبه فهد بن ابراهيم يوقع عنه ولقبه بالريسر  
وصرف سلمان بن فلاح عن الشام بجيش من الصمصامة وقلد فهد  
ابن اسماعيل الكناي مدينة صور وقلد ياسر الخاكر برقه وميسر  
الخواكر طر ابلر ومن الخاكر غرة وعسقلان فواقع جيش الروم  
علي فامية وقتل منهم خمسة الاف رجل وغز الى ان دخل مرعش  
وقلد وظيفة قضاء القضاة ابا عبد الله الحسين بن علي النعمان  
في صفر سنة تسع وثمانين وثلاث مائة بعد موت قاضي القضاة  
محمد بن النعمان وقتل الاستاد رجوان لا ربع بقين من ربيع الاخر  
سنة تسع وثمانين ولدي النظر سنان وثمانية اشهر غير يوم  
واحد ورد النظر في امور الناس وتذبير المملكة والتوفعات  
ولقب بقاييد القواد ابي الحسن بن جوهر فخلفه الرئيس فهد  
واخذ الحاكم مجلسا في الليل حضر فيه عدد من اعيان الدولة  
ثم ابطله ومات حسين بن الصمصامة في ربيع الآخر سنة  
سنة تسعين وثلاث مائة فوصل ابنه بتركة الى القاهرة ومعه  
درج خط ابية فيه وصية وبيت مما فيه خلفه مفصلا وان  
ذلك جميعه لامير المؤمنين الحاكم بامر الله لا يستحق احد من  
اولاده درهم منه وكان مبلغ ذلك نحو المائتي الف دينار ما  
بين عين ومتاع رد واب قد اوقف جميع ذلك تحت القصر فاخذ  
الحاكم الدرع ونظره ثم اعاده الى اولاد جيشه وخلع عليهم وقال  
لهو حفرة وجوه الدولة وقفت علي وصية اسلم رحمه الله وما  
وصيه به من عين ومتاع فخذوه هنيئا مباركا لكم فيه فانصرفوا  
بجميع التركة وولي دمشق فهد بن تميم ومات بعد شهر فولي  
علي بن فلاح ورد النظر في المظالم لعبد العزيز بن محمد بن النعمان



ومنع الناس كافة من مخا طبة او مكاتبته بسببنا او مولانا  
الاخير المؤمنين وحده وايح دم من خالف ذلك وفي شوال  
قتل ابن عمار وفي سنة اخدي وتسعين واصل الحاكم الركوب  
في الليل كله ليلة فكان يسبق السوارع والارفة وبالغ الناس في  
الوقيد والزينة وانفقوا الاموال الكثرة في الماكل والمشارب  
والغنا واللبو وكثر تفرجهم على ذلك حتى خرجوا فيه عن الحد  
فمنع النساء من الخروج في الليل ثم منع الرجال من الجلوس  
في الحوانيت وفي رمضان سنة اثنين وتسعين قلد بموصلت  
ابن بكار دمشق عوضا عن ابن فلاح وابندي في عمان في سنة  
سنة ثلاث وتسعين وقتل فهد بن ابراهيم وله منذ نظري الربا  
خمس سنين وتسعة اشهر واثني عشر يوما في ثامن جمادى الاخيرة  
منها واقم في مكانه علي بن عمر العدا سوسا الامير باروع لاما  
طبرية ووقع الشرع في اتمام الجامع خارج باب الفتوح وقطع  
الركوب في الليل ومات بموصلت فولي دمشق بعد مفتح الحيات  
الحادم وقيل علي بن عمر العدا اسر والاستناد زبدان الصقلي  
وعده تبيع من الناس وقلد امان بركة صندل الاسود في المحرم  
سنة اربع وتسعين ومرف الحسين بن النعمان عن القضاء  
رمضان منها وكانت مدة نظره في القضاء خمس سنين وسنة  
اشهر وثلاثة وعشرين يوما واليه كانت الدعوى ايضا فيقال  
له قاضي القضاة وداعي الدعاة وقلد عبد العزيز بن محمد بن النعمان  
وظيفة القضاة والدعوى مع ما بيده من النظر في المظالم وفي سنة  
خمس وتسعين امر المضاري واليهود بشد الزنا وليس الغيار  
ومنع الناس من اكل الملوخيا والجرجير والمثوكية والدليس  
ودفع البقار السليمة من القاهرة الا في ايام الضحية والمنع من  
بيع العتاق وعمله المبتة وان لا يدخل احد الحمار الا مبيز روان

لا تكتف

تكتف امرأة وجهها في طريق ولا خلف جناح ولا تهرج ولا  
يباع شيء من السمك بغير قشور ولا بصطاده اخذ من الصيادين  
وتمتع الناس في ذلك كله وسيدد فيه ويضرب جماعة بسبب  
مخالفتهم ما امروا به ونهوا عنه مما ذكر وخرجت العساكر لقتال  
بني قرق اهل البحيرة وكنت على ابواب المساجد وعلى الجامع بمصر  
وعلى ابواب الحوانيت والحجر والمقابر بسبب السلف ولعنهم  
واكرم الناس على نقض ذلك وكما سته بالاصابع في سائر المواضع واقلد  
الناس من سائر النواحي فدخلوا في الدعوى وجعل لهم يومان في  
الاسبوع وكثر الازدحام على ذلك ومات فيه جماعة ومنع الناس  
من الخروج بعد المغرب في الطرقات وان لا يظهر احد هابيع ولا  
شير فحلت الطرق من المارة وكثرت اواني الخمر وارتقت من سائر  
الاماكن واستد خوف الناس باسهم وقويت الشائعات وزاد  
الاضطراب فاجتمع كثير من الكتاب وغيرهم تحت القصر ومجنوا  
يسالون العفو فكتبت عدة امانات لجميع الطوائف من اهل  
الدولة وغيرهم من الباعة والرعية وامر بقتل الكلاب فقتل  
منها ما لا يحصى حتى فقدت وفخت دار الحكمة القاهرة وحمل  
اليها الكتب ودخل اليها الناس واستند الطلب على الركابينة  
المستخدمة من الركاب وقتل منهم كثير ثم عفي عنهم وكنت لخصم  
امان ومنع الناس كافة من الدخول من باب القاهرة وهم ركاب  
ومنع المكاريون ان يدخلوا بحمرهم الى القاهرة ومنع الناس  
من المشي ملاصق القصر وقتل قاضي القضاة حسين بن النعمان  
واخترق بالنار وقتل عدد من الناس وكثير ضربت اعناقهم وفي  
سنة ست وسبعين خرج ابو ركوب يدعوا الي نفسه وادعي الله  
من بني امية فقام باسم بنو قرق لكثرة ما وقع بهم الحاكم فابيع  
فاستجاب له لوانه ومزانه وزناره واخذ بركة وهزم جيوش الحاكم



غير منع وغنم ما معهم فخرج لقتاله القائد فضل بن صالح في ربيع  
الاول وواقعه فانهم منته فضل واستشهد الاضطراب وتزايدت  
الاسعار واشتد الاستعداد للحاربة ابي ركوة وتزل العسكر  
بالجوع وسار ابو فوافعه القائد فضل وقتل عدة ممن معه  
فعظم الامر واشتد الخوف وخرج الناس فباتوا في السواحل جونا  
من هجوم عساكر ابي ركوة واستمرت الحروب فانهم ابوركوة في ذلك  
ذي الحجة على القيوم وتبعه القائد فضل بعد ان بعث الى القاهر  
سنة الف راس ومائة اسير الى ان قبض عليه ببلاد النوبة  
واحضر الى القاهرة فقتل وخلع على القائد فضل وسيرت البشارة  
بقتاله الى الاعمال وفي سنة سبع وسبعين امر بمحو السلف  
ففي سائر ما كتب من ذلك غلت الاسعار لنقص ماء النيل فانه بلغ  
سنة عشرين اصبعاً من سبعة عشر ذراعاً ثم نقص ومات بنحو بكر  
في ذي الحجة واشتد الغلاء ثمان وتسعين وولي على بن فلاح  
دمشق وقبض جميع ما هو محبس على الكائس وجعل في الديوان  
واحرق عدة صلبان على باب الجامع بمصر وكتب الى سائر  
الاعمال بذلك وفي سادس عشر رجب قتل مالك بن سعيد الفارقي  
في وطيفة قضاء القضاة وسلمت الدعوات التي تقرر ابا القصد  
على الاولياء وصرف عند العزيز بن النعمان عن ذلك وصرف  
قائد القواد الحسين بن جوهر عما كان يليه من النظر في سابع  
سبعين وقرر مكانه صالح بن علي الروذباري وقرر في ديوان الشام  
مكانه ابو عبد الله الموصلي الكاتب وامر حسين بن جوهر وعبد  
العزيز بلزوم دورهما ومنعاً من الركوب وسائر اولادها ثم  
عفى عنها بعد ايام وامر بالركوب وتوقفت زيادة النيل  
فاستشفى الناس مرتين وامر بانطال عدة مكوس وتعذر  
وجود الخبر لغلايه وقلته وفتح الخليج في ربيع ثوب والماء خمسة

عشرة ذراعاً فاشتد الغلاء وفي تاسع محرم وهو نصف ثوب نقص  
ماء النيل ولم يوف ستة عشر ذراعاً فمنع الناس من التظاهر  
بالغنا وركوب الجبل للتفرج ومنع من بيع السكر ومنع الناس  
كافة من الخروج قبل الفجر وبعد العشاء الى طرقات واشتد  
الامر على كافة لشدة ما دخلهم من الخوف مع شدة الغلاء  
وتزايدت الامراض في الناس والموت فلما كان في رجب انحطت  
الاسعار وقرى سجال فيه يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون  
ولا يعارض اهل الرؤية فيما هم عليه صائمون ويفطرون وصلاة  
الحسين الذين ما جأه فيه يصلون وصلاة الضحى وصلاة  
الترايح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدفعون تخشعوا في التكبير على  
الحباير المحسوس ولا يمنع من التذبيح عليه المربعون يؤذون  
بحي على خير العمل المودعون ولا يؤذون من لا يؤذون لا يست  
احد من السلف ولا يجنب على الوصف فيهم بما يصفه والخالف  
منهم بما خلف لكل مسلم جهنم يا دينه احباده ولقب صالح بن علي  
الروذباري بنقبة ثقات السيف والقلم واعيد القاضي عند  
العزيز بن النعمان الى النظر في المطالم وتزايدت الامراض وكثرت  
الموت وعزت الادوية واعيد من المكوس التي رفعت وهدمت  
كانت بطريق المقبر وهدمت كنيسة بحارة الزور من القاهرة  
ونهب ما فيها وقتل كثير من الخدم ومن الكتاب ومن الصقالبة  
بعد ما قطعت ايدي بعض من الكتاب بالسواطير على حشبة من  
وسط الدراع وقتل القائد فضل بن صالح في ذي القعدة وفي حادي  
عشر صفر صرف صالح بن علي الروذباري وقرر مكانه ابن عبدون  
النضاري الكاتب فوقع ابن الحاكم ونظر وكتب يهدم كنيسة قمامة  
وجدد ديوانا يقال له ديوان المفرد برسم من نقص ماله من المقتولين  
وغيرهم وكثرت الامراض وعزت الادوية وشهر جماعة وحده عند



ماع وملوختة ود لیسر وترمس وضربو اوهدم دیز الغضر واستند  
الامر علی النصارى واليهود في الزامهم لبس الغيار وكتب باطال اخذ  
الحمر والحماري والقطنة وقرع الحسين بن جوهري واولاده وعبد  
العزیز بن النعمان وقرابو الغنم الحسين بن المغزبي وكتب عدة  
لما نالت له طوائف من سنة خوفهم وقطعت قراءة مجالس  
الحكمة بالغضر ووقع التنديد بمنع من المسكرات وقتل  
كثير من الكتاب والحدام والفراسين وقيل صاحب بن علي التوزباري  
في شوال وفي ربيع المحرم سنة احدى واربع مائة صرف الكافي بعمدة  
عن النظر والتوقيع وقرر بدله احمد بن محمد الغنوري الكاتب في  
الوساطة والسفارة وحضر الحسين بن جوهري وعبد العزیز  
ابن النعمان الي القاهرة فاکرم ما تم صرف ابن الغنوري بعد عشرة  
ايام من استقران وضرب عنقه وقرر بدله زرعه بن عيسى بن بسطون  
الكاتب النصارى ولقب بالشافي ومنع الناس من ركوب المراكب  
في الخليل وسدت ابواب الدور التي علی الخليل والطاقات المطلة عليه  
راضعة الي قاضي القضاة ملك بن سعيد النظر في الظالم واعيدت  
مجالس الحكمة واخذ مال النجوى وقتل ابن عبدون وقبض مالك وقرع  
جماعة وشهروا من اجار بيعهم الملوخيا والتمك الذي لاقتله وسد  
بيع النبيذ وقتل الحسين بن جوهري وعبد العزیز بن النعمان في  
في ثاني عشر جمادى الاخرة سنة احدى واربع مائة واحيط باموالهما  
وابطلت عدة مكوس ومنع الناس من الغنا والهنو ومن بيع الغصبا  
ومن الاجتماع بالصخر اذ في هذه خلع حسام بن مفرج بن دعلج بن  
الحواج طاعة الحاكم واقام ابا الفتح حسين بن جعفر الحسين امير مكة

خليفة

خليفة وابعده ودعي الناس الي مبايعته وقاتل عساكر الحاكم وفي  
سنة اثنين واربع مائة منع من بيع الزبيب وكونت بالمنع من حمله  
والقي في بحر النيل منه شيئا كثيرا واحرق منه كثير ومنع النساء من  
زيارته الصغير فلم يدر في الامعاء بالمقابر امرأة واحدة ومنع من الاجتماع  
بشاطي النيل للفتوح ومنع من بيع الغنم الا اربعة ارطال فادولها  
ومنع من عصيرة وطرح كثير منه ودیس في الطرقات وغرق كثير  
منه في النيل ومنع من حمله وقطعت كره الحجرة كلها وسير الي  
الجمعات بذلك وفي سنة ثلاث واربع مائة تزع السعر وازدحم النال  
علي الخبر وفي ثاني ربيع الاول من اهلک عيسى بن بسطون فامر  
النصارى بلبس السواد وتعليق الصليان الخشب في اعناقهم وان  
يكون الصليب ذراعا في مثله وزنته خمسة ارطال وان يكون  
مكتوبا بحيث يراه الناس ومنعوا من ركوب الخيل وان يكون  
ركوبهم البغال والحمير بالسروج الخشب والسروج السود وغير  
حلية وان يشدوا الزنايز ولا يستخدموا سلا ولا مشر واعدوا  
ولا امة وتتبع آثارهم في ذلك فاسلم منهم عدة وقرر حسين  
ابن ظاهر الوزاري في الوساطة والتوقيع عن الحاكم في تاسع عشر  
ربيع الاول من ولقب بامير الامن وقتل الحاكم علي خامسة  
بنصر الله العظيم الولي ينتصر الامام ابو علي وضرب جماعة بسبب اللعب  
بالشطرنج وهدمت الكاثير واخذ جميع ما فيه وما لها من الرباع  
وكتب بذلك الي الاعمال فهدمت بها وفيها لحق ابو الفتح بمكة  
ودعا الحاكم وضرب السكة باسمه وامر الحاكم ان لا يقبل احدا الا  
ولا يقبل ركا به ولا يدع عند السلم عليه في الموالب فان الامن انما الي



الارض لمخلوق من صنع الروم وان لا يزداد علي قولهم السلام علي امير  
المؤمنين ورحمة الله وبركاته ولا يصلي عليه احد مكاتبه ولا مخاطبة  
ويقترض في مكاتبه علي سلام الله وحياته ونواحي بركانه علي امير  
المؤمنين ويدعي له بما يتفق من الدعاء لا غير فلم يقل الخطباء يوم  
الجمعة سوي اللهم صل علي محمد المصطفى وسلم علي امير المؤمنين  
علي المرتضى اللهم وسلم علي امراء المؤمنين ابا امير المؤمنين اللهم اجعل  
سلامك علي عبدك وخليفتك ومنع من ضرب الطبول والابواق  
حول القصر فصاروا يطوفون بغير طبل وكايوق وكثرت انعاما  
الحاكم فتوقف امير الانا حسين بن طاهر الوزان في امضاها  
فكتب اليه الحاكم بخطه بعد السبلة  
الحمد لله كما اهلته . اصبحت لا ارجو ولا ابغي . الا اله ولله الفضل  
جدي نبي وامي ابي . وديني الاخلاص والعزك .  
المال مال الله عز وجل . والخلق عباد الله ونحن ابناء في الارض  
اطلق اوراق الناس ولا يقطعوا والسلام من ركب الحاكم يوم عيد  
الفطر الي المصلي بغير زينة ولا حجاب ولا ائمة سوي عتب  
افراس تغاد بسروج ولحم محلاة بفضة بيضاء خفيفة وبنو  
ساد حة ومظلة بيضاء بغير ذهب وعليه بياض بغير طرز ولا ذهب  
ولا جوهرة في عمامته ولم يقرش المنبر ومنع الناس من سب السلب  
وضرب في ذلك وسهر وجعل صلاة عبد الخدر كما صل صلاة الفطر  
من غير ائمة وجر عنه عبد الرحيم بن الياس بن احمد المهدي والكند  
الحاكم من الركوب الي الصحر اخذ في رجله وفوطه علي راسه وفي  
سنة اربع واربعماية الزم اليهود ان يكون في اعناقهم جرس

259  
اذا دخلوا الي الحمام وان يكون في عنق النصارى صلبان ومنع  
الناس من الكلام في النجوم واقترع المنجئون من الطرقات وطلبوا  
فتغيبوا ونفوا وكثرت هبات الحاكم وصدقاته وعنقه وامر  
اليهود والنصارى بالخروج من مصر الي بلاد الروم وغيره واقترع  
عبد الرحيم بن الياس ولي العهد وامر ان يقال في السلام عليه  
السلام علي ابن عم امير المؤمنين وولي عهد المسلمين وصار مجلس  
مكان في القصر وصار الحاكم يلب بدراعة صوف بيضاء ويقيم بقوطة  
وفي رجله حذاء عربي بحالين وعبد الرحيم يتولي النظر في امور  
الدولة كلها وافترط الحاكم في العطا ورد ما كان اخذ من الصياع  
والاملاك لارباها وفي ربيع الآخر امر بقطع يد كابي القسيم  
الجرجاني وكان يكتب للقائدين عنهم ثم قطعت يد عنين فصا رقط  
اليدين وبعث اليه الحاكم بعد قطع يديه بالاف من الذهب  
والثياب ثم بعد ذلك امر بقطع لسانه فقطع وابطل عذبة مكوس  
وقتل الكلاب كلها والشتم الركوب في الليل ومنع النساء من  
المشي في الطرقات فلم تری امرأة في طريق البشة واغلقت  
حماماتهن ومنع من الاساقفة من عمل خفافهن وتعطلت حوائجهم  
واشدت الاشاعة بوقوع السيف في الناس فتهاربوا وغلقت  
الابواب فلم يقع بينه ودعي لعبد الرحيم بن الياس علي المنابر  
وضربت السكة باسمه بولاية العهد وفي سنة خمس واربعمائة  
قتل مالك بن سعيد القاري في ربيع الآخر وكانت مدة نظره  
في قضا القضاة ست سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام وبلغ  
اقطاعه في السنة خمسة عشر الف دينار ووزايد ركوب حتى كان



يركب في كل يوم عدة مزار واشترى الحمير وركب يهد بدل الخيل  
وفي جمادى الاخيرة قتل الحسين بن طاهر الوزان فكانت مدة نظره  
في الوساطة سنتين وشهرين وعشرين فمزاها بدماء الدواوين بلزوم  
دواوينهم وصار الحاكم يركب حمائر ابنا شبيهة مكشوفة بغير عمامة  
ثم اقام عبد الرحيم بن ابي المستيد الكاتب واخاه ابا عبد الله  
الحسين في الوساطة والسفارة واقرب وطيفة قضا القضاة  
احمد بن محمد بن ابي العوام وخرج الحاكم من محله في العطا حتى  
اقطع نوابته المراكب والمشاعلية وبني قرة فيما اقطع الاسكندرية  
والبحيرة ونواحيها ثم قتل ابي السيد فكانت مدة نظرها  
اثني وسنتين يوما وقلد الوساطة فضل بن جعفر بن الفرات  
ثم قتله في اليوم الخامس من الركوب فركب في يوم سبت مرات من  
على فرس ومنه في محفة تحمل على الاعناق ومنه في غساري في النيل  
بغير عمامة واكثر من اقطاع الجند والعبيد الاقطاعات واقام  
ذال رياستين فطلب الدولة ابا الحسن علي بن جعفر بن فلاح  
في الوساطة والسفارة وولي عبد الرحيم بن الياسر دمشق فسار  
اليها في جمادى الاخيرة سنة تسع واربعمائة فاقام فيها شهرين  
ثم هجم عليه قوم فقتلوا جماعة من عندهم واخذوه في صندوق  
وجعلوه الى مصر ثم اعيد الى دمشق فاقام في الليلة عيد العطر  
واخرج فلما كان لليلتين بقيتا من شوال سنة عشر واربعمائة  
فقتل فقتل الحاكم وقتل ابن اخيه قبله وليس بصحيح وكان عمه  
ست وثلاثين وسبعة اشهر وكانت مدة خلافته خمس وعشرين  
سنة وشهرا وكان جوادا سافكا للدم وقتل عددا لا تحصى  
وكانت سيرته من اعجب السير وخطب له عليما بر مصر والشام  
وافريقية وانجاز وكان يشتغل بعلوم الاولين وينظر في الجور

وعمل رصدا واتخذ بيتا في المقطم ينقطع فيه عن الناس لذلك  
ويقال انه كان يعتريه جفاف في دماغه فلذلك كثر تناقصه  
وما احسن ما قال فيه بعضهم  
كانت افعاله لا تغلل واحلامه وسارسه لا تاول  
وقال المسيحي في محرم سنة خمس مئة واربعمائة على رجل من بني  
حسين ماز اللصبيد الاعلى فاقرانه قتل الحاكم بامر الله في جملة اربعة  
انقر نفقوا في البلاد واظهروا قطعة من جلد راس الحاكم  
وقطعة من القنطرة كانت عليه فقتل له لم تقتله فقال عزت  
الله وللانسلام فقتل له كيف قتله فاخرج سكيما ضرب في فواده  
قتل نفسه فقال هكذا قتله فقطع راسه وانقذه الى الحضرة  
مع ما وجد معه وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم لما تحكيه  
المشاركة في كتبهم من ان ابن اخيه قتله

**جامع القبيلة**

هذا الجامع سطر الحرف المطلق بركة الحشر المعروف الآن بالحد  
ناه الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي في شعبان سنة  
ثمان وسبعين واربعمائة وبلغت النفقة على ثمانية ستة آلاف  
دينارا وانما قيل له جامع القبيلة لان قبيلته تسع قبائل في  
اعلا كذا ذات مناظر اذ اراها الانسان من بعيد شهرا بدرعين  
على قبيلة كالتة كانت تعمل في المراكب ايام الاعياد وعليها السيد بن  
وفوق المذرعين ايام الخلفاء ولما كمل اقام في خطبته الشريف  
الذي امين الدولة ابا جعفر محمد بن محمد بن هبة الله بن علي  
الحسيني الاقطبي النسابة الكاتب الشاعر الطرابلسي بعد صفة  
من قضائه الغريبة فلما رقا المنبر في اول خطبة اقيمت في  
هذا الجامع قال الحمد لله احمد لله وازبح عليه فلم يدري ما يقول  
وكان هناك الشيخ ابو القاسم علي بن مختار بن الصيرفي الكاتب



وولد مختصر الدولة أبو المجد وأبو عبد الله بن بركات الخوي  
ووجع الدولة فلما أخرج من حضر نزل عن المنبر وقد حكم  
فتقدم قسّم الجامع وصل وصلى الشريف إلى دار فاعتزلوا  
وكان قد ولي قضاء عسقلان وغيره ثم قدم إلى مصر فولى الحكم  
بالمحلة وولي يزان الأحبار وكان أحد الأعيان الأدباء العارفين  
بالنسب ومن الشعراء المجيدين والنخاة اللغويين ولد  
نظر البشر الشارح سنة اثنين وستين وأربع مائة وقدم  
إلى القاهرة سنة احدى وخمسمائة وقد تشرع للفقهاء  
بمصر ولم يبق مع تطلعه إليه وذي كتاب أبي الغنائم الزيد  
النسابة ومن شغل يد وقد نام مع جاريته على سطوح  
فطلع الغر عليه فارتزاعا من كسف الجيران أباهما  
ولما تلاقينا وغاب زقينا **و** همت الشك في خلق وفي سري  
بدا صوتي بدر فافتقنا الضو **ف** يا من يرى بدر أقيم على بدر  
وأهل المطالب يذكرون أن الأفضل وجد بموضع الصخرة  
مطلب فحتم عليه أسهرا إلى أن ثقله وعمله صهر بجاني عليه  
هذا المستند وهذا الشرف الذي عليه جامع القبلة منتظم  
في غاية الحسن لأن قبليته بركة الحشر وبستان الوزير  
المعزى والعدو حجة ودير السطورية وبئر أبي سلامة وهي بئر  
مذكورة برسم الغم وبئر النصر كان يستقي منه أصحاب الزوايا  
وهي جوار حفصة الصغرى وهي بئر أبي موسى بن أبي خلد  
وسميت ببئر النصر لأنها على هيئة النصر وماؤها ينضم الطعمر  
وهو أصح الأمور وسرى هذا الجبل جبل المقطم والحياة والمعاد  
والعراقة وأحف الأكل وزكان وعين والكراع والأكنوع  
وغزى هذا الجبل المعشوق والنيل وبستان اليهودي إلى  
القبيلة وطوى الأهرام ورأسه وعزى هذا الجبل بستان

الامير تميم وقنطرة خلع بني وايل ودير المعد ليس وعقبة  
حصب ومحسن قسطنطين والشرف وغير ذلك وهذا الجامع  
لا تقام فيه اليوم جمعة واجماعة لحراب ما حوله من القرافة  
ورأسه ونزل فيه احبانا طائفة من العرب فابلا يقال  
لم المسلمية وعمّا قليل يدثر كما دثر غيره **جامع الحاكم**  
قال ابن عبد الظاهر كان مكانه علافون والحوص مكان القنطرة  
فتحدث الخليفة الامر مع الوزير المامون بن البطاحي في  
ابتنايه جامعاً فلم ينزل قدام القصر وكانا وبني تحت الجامع  
دكاكين ومحار من جهة باب الفتوح من صوب القصر  
وكمل الجامع المذكور في ايامه وذلك في سنة تسع عشرة وخمس  
مائة وذكر ان اسم الامور المأمون عليه وقال غيره واشترى له  
حمام شمول ودار الخاس بمصر وحسنها على سدة ووقود  
مصابحه ومن يتولى امره ويؤذن فيه وما زال اسم المأمون  
والامر على لوح فوق المحراب وفيه تجد يد الملك الظاهر بغير  
الجامع المذكور ولم يكن فيه خطبة لكنه يعرف بالجامع الاقد  
فلما كان في شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة جدده  
الوزير الامير المسير الاستاد اربليغا بن عبد الله السالمى اخذ  
الممالك الظاهرية وانشأ بظاهريته البحري حوائط يعلوها  
طباق وجدد في صحن الجامع بركة لطيفة يصل إليها الماء من  
ساقية وجعل امر تفعلة نزل من الماء إلى من يتوضأ من زبازيب  
خماس ونصب فيه منبراً فكانت أول جمعة جمعت فيه يوم الجمعة  
رابع شهر رمضان من السنة المذكورة وخطب فيه شهاب الدين  
احمد بن موسى الحلبي اخذ نواب القضاة المنفية وراح عليه واستمر  
إلى ان مات في تاسع عشر ربيع الاول سنة احدى وثمان مائة  
وبني على منية الباب البحري مادته وبني الجامع كله ودهن صدق



بلازورد وذهب فقلت له قد اعجبني ما صنعت بهذا الجامع  
ما احتج به الخطبة فيه وعمل البركة الما فان الخطبة عيب  
محتاج اليها ههنا لئلا يخطب من هذا الجامع والبركة الما تصيق  
الحصن وقد اثبات ميثاقه من جنة باب الذي من جنة الركن  
المخلق فاجتبه عمل المنبر بان ابن الطوير قال في كتاب نزهة  
المقلتين في اخبار الدولتين عند ذكر جلوس الخليفة في الموالي  
وتقدم خطيب الجامع الازهر فيخطب كذلك ثم يخطب خطيب  
الجامع الاخر فيخطب كذلك قال فهذا امر قد كان في الدولة  
الفاطمية وما انا بالذي احسنه واما البركة فغير عيون علي  
الصلاة لقرآن من المصلين وجعل فوق المحراب لوحا ذكر فيه  
ما كان فيه او لا وذكر فيه تجد يد هذا الجامع ورسم فيه غوة  
والقابه وحدد ايضا حوض هذا الجامع الذي تترب منه الدواب  
وهو في ظهر الجامع تجاه الركن المخلق ويتر هذا الجامع قديمة  
قل الملة الاسلامية كانت في دير من ديارت النصارى هذا  
الموضع فلما قدم القايد جوهر بجيوش المعز لدين الله في سنة  
ست وخمسين وثلاثمائة ادخل هذا الدير في هذا القصر وبنى  
موضع الركن المخلق تجاه الحوض المذكور وجعل هذه البئر  
مما ينتفع به في القصر وهي تعرف ببئر العظام وذلك ان جوهر  
نقل من الدير المذكور كانت فيه من رسم قوم يقال لهم من  
الحواريين فسميت ببئر العظام والعامة تقول الى اليوم يثير  
العظمه وهي بركة في غاية السعة واو اول ما اعرف من اضافته  
الى الجامع الاقتران العباد المياحي ركب على فوهة هذه المحلة  
الى الان وهي من جيد الحيا وكان تركها بعد السبعماية في ايام  
قاضي القضاة عمر الدين عبد العزيز من جماعة السافيين وهذا الجامع  
درس من قديم ولم تزل مادته الى حده السافيين والبركة الى

سنة خمس عشرة وثمانمائة فولي القضاة نظر الجامع بعض الغناء  
فراى هدم المادنة من اجل سيل حدث به فهدمها وابطل الماء من  
البركة لافساد الماء بمردود جدار الجامع القبلي والخطبة  
قائمة به الى الآن ابو علي المنصور المستنصر بالله  
ابن القاسم احمد بن المستنصر بالله ابى قسيم معد بن الظاهر  
لا عز الدين الله ابى الحسن علي بن الحاكم بامر الله ابى علي منصور في  
يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربعمائة ورفع له بالخلافة  
يوم مات ابوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وشهر واحد واربعة  
يوم الثلاثاء سابع عشر سنة خمس وتسعين احضره الافضل  
ابن امير الجيوش وبايع له ونصبه من ياراسه ونصبه بالامر باحكام  
الله وركب الافضل قوسا وجعل في الشرح شيئا وازكبه عليه ليتم  
شخص الامر وطار ظهري في حجر الافضل فلم يزل تحت حجر حتى قتل  
الافضل ليلة عيد الفطر من سنة خمس عشرة وخمسمائة فاستنصر  
بعد القايد ابا عبد الله محمد بن فائق ولقبه بالمأمون البطايحي  
فقام بامر دولته الى ان قبض عليه في ليلة السبت رابع شهر  
رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة فتفرغ الامر لنفسه ولم  
يبق له ضد ولا مدح وبقي يعين وزير واقام صاحب ديوان احدى  
جعفر بن عبد المتعم بن ابي فيراط والاخر سامري يقال له ابو  
يعقوب ابراهيم ومعهما مستوف كان راهبا ثم يعرف بابن ابي جلع  
ثم تحكم هذا الراهب في الناس وتمكن من الدواوين فابتدأ في مطالبة  
النصارى وحقوق جهات خزانة الاموال وجعل اولافا ولا تتر احدى في  
مصادق بغيته المباشرين والعاملين والضمان والعمال  
وزاد الى ان عم ضرر فلما تفاقم امر قبض عليه الامر وضرب  
بالنعال حتى مات بالشرطة فخذ الى كرويه الجسر وسمي على لوح  
وطرح في النيل وحذف حتى خرج الى البحر الملح فلما كان يوم الثلاثاء



اربع عشر ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة وثبت جماعة  
على الامر وقتلوه كما هو مذكور عند خبر اليهودي وكان كرميا سميا  
الى الغاية كثير الزهدة محبا للعلم والمال والزينة وكانت ايامه كلها  
لهو وعيشة راضية لكثرة عطاياه وعطا حواسيه بحيث لم يوجد  
بمصر والقاهرة اذ ذاك من يتكلم في مائة البتة الي ان تكذب بالراهب  
على الناس ففتحت سيرته وكثر ظلمه واعتصامه بالاموال وفي  
ايامه ملك الفرج كثير من المغاقر والمخون بسواحل الشام  
فملك عطاياه سبعين سنة سبع وستين وعرفه في رجب سنة  
اشين وخمسمائة وطرا بسير في ذي الحجة منها وما يأس وحصل  
وقلعة بنين فيها ايضا وملكوا مصر في سنة ثمان عشت وخمسمائة  
وكرت المواقعات في ايامه واحداث رسوم لم تكن وعمر اليهودي  
بالروضة ودكه ببركة الحبش وجدد قصر القرافة وكانت نفسه  
تحدثه بالسفر والقارة الي بغداد ومن شعره في ذلك  
دع اللوم عني لست مبي بموثوق فلا بد لي من صدمة المتخوف  
واسقي جياذي من فرائد ودجلة واحمل شمل الدين بعد الترق

قال  
اما الذي حجت الي ركن بقيقه جواسم ركان مقلد شهاب  
لا تخش الحرب حتى يقال لي ملكك زمان الحرب فاعتزل الخبايا  
ونزل روح الله عيسى بن مريم ففرغ به محبا ويرعى بنا صبحا  
وكان اسعد شديدا السمر بحفظ القرآن وبكيت خطا ضعيفا  
وهو الذي جد رسوم الدولة واعاد اليها بحجة بعد ما كان  
الافضل انظر ذلك ويقبل الدواوين والاسمطة من القصر  
من القاهرة الي دار الملك بمصر كما ذكر هناك وقضائه ابن دكا  
النابلسي ثم نعمة بن بشير النابلسي ثم مرفه ثانيا بمسلم بن الرسعي  
وعزله تايي الحجاج يوسف بن ايوب المغربي ثم مات قولي محمد بن

هبة ابن ميسر وكتاب اثنائه سنة الملك ابو القاسم الصغير في  
وابن ابي الدم اليهودي وكان نقاش خاتمه الامام الامير با حكام  
الله امير المؤمنين ووقع في اخرايامه غلا قلوب الناس منه وكان  
جزيا على سفك الدماء وارتاب المحدثات واستحسن القبايح  
وقتل وعمره اربع وثلاثون سنة وستة اشهر وعشرون يوما  
من مدة خلافته سبع وعشرون سنة وثمانية اشهر ونصف  
وما زال يحجورا عليه حتى قتل الافضل وكان يركب للزهدة دائما  
عندما اشتد في بوي السبت والثلاثاء ويحول في ايام النيل بحره  
الي اللؤلؤ على الخليج واختصر بعلامته برعشر وهزار الملك  
ابو المعالي عبد الله الامير سيف الدين  
الحنفى الصوفي الظاهري كان اسمه في بلاده يوسف وهو حرد  
الاصغر وابا في مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سبي بلبغا  
وقتل له السلافي نسبة الي سالم تاجر الذي جلبه فترى في خدم  
الملك الظاهر برفوق الي ان ولاه نظرا لحاكمه الصالحية  
سعيد السعداني ثامن عشر جمادي الاخرة سنة سبع وستين  
وسبعمائة فخرج كتاب الوقف وقصد ان يعالج بشرط الواقف  
واخرج منها جماعة من بياض الناس خرجت له امور ذكرت في خبر  
الخاتكة وفي سابع عشرين صفر سنة ثمان مائة انعم عليه الملك  
الظاهر بامر عشرين عوضا عن الامير هاد فطشرا بحكم انتقاله  
الي امارة طبخانة ثم جعل ناظرا على الخاتكة الشيخونية بالصلية  
في تاسع شعبان سنة احدى وثمان مائة فعصف بمياسرها  
واراد حملهم على مرا الحق فتغرت منه القلوب ولم امرض الظاهر  
جعل له احد الاوصياء على تركته فقام بتخليف المالك السلطانية  
الملك الناصر فربح بن برفوق والامانق عليه بحضرة الناصر فانفق  
عليهم كل دينار من حساب اربعة وعشرين درهما ولما انقضت



النفقة تؤدى في البلدان يكون صرف كل دينار ثلاثين درهما  
ومن امتنع نهب ماله وعوقب فحصل للناس من ذلك شدة وكان  
قد كثر القبط على الامراء بعد موت الظاهر فتحدث مع الامير  
الكبير انتمش القايم بتدبير دولة الناصر فخرج بعد موت  
ابيه في ان يكون المرجع على كل امير من المقدمين خمسين الف  
درهم وعلى امير خمسة الف درهم وخمسة درهم فوسم بذلك  
وعمل به مدة ايام الناصر وحصل به رفق الامراء ومباشرهم  
ثم خلع غلته واستقر استاءه السلطان عوضا عن الامير الوزير  
تاج الدين عبد الزلق بن ابي الفرج الملكي في يوم الاثنين  
ثالث عشر ذي القعدة من السنة المذكورة فابطل تعريف منية  
بنى حبيب وضمان العرصة واختصاص الغنائم وكنت بذلك  
مرسوما سلطانا وبعث به الى والى الاشوين وابطل وفسد  
السون السلطانية وما كان مقررا على المرد دار وموت في الشهر  
سبعة آلاف درهم وكانت سماسرة الغلال تاخذ من يشتري شيئا  
من الغلة على كل اردب درهمين سمسرة وكيلة ولواحة وامانة  
فالزمهم ان لا ياخذوا غير كل اردب سوي نصف درهم ومهد ذلك  
بالغرامة والعقوبة وركب في صفر سنة ثلاث وثمانمائة الى  
ناحية المنية وشبرا الخيمة من مواحي القاهرة وكسر منها  
بنييف على اربعين الف حبة وخرب لاكتيسة كانت للنصارى  
وجعل على جوارف كثيرة تحت قلعة الجبل وعلى باب زويلة ويشد  
على النصارى فلم يمكنه امراء الدولة من حملهم على الصغار والذلة  
في ملابسهم وامر بضرب الذهب كل دينار رتبة منقال واحد وازاد  
بذلك ابطال ما حدث من المعاملة بالذهب الا فرجى فضرب  
ذلك وتعامل الناس به مدة وصار يقال دينار سالى الى ان ضرب  
الناصر فرج دنانير وسماها الناصرية وصار يحكم في الاحكام الشرعية

فعلق

فعلق امراء الدولة وقاموا في ذلك ومنع من الحكم الا فيما يتعلق  
بالديوان المفرد وغيره مما هو من لوازم الاستادار واخذ في محاكمة  
الامراء عند ما عاد الناصر فخرج وقد انزله من شتور ليلته  
وشرع في اقامة شعاع المملكة والنفقة على الغنائم وصلت  
منهزمة فاخذ من بلاد الامراء ومن بلاد السلطان عن كل الف  
دينار فرسا او خمسمائة درهم ثمك وجي من املاك القاهرة  
ومضرو وظواهر اجرة شهرا واخذ من الزرق عن كل فدان  
عشرة دراهم وعن الغدان من القصب المزروع ومن القلقار  
والنيلة ونحو ذلك ما ياتي درهم وجي من البساتين عن كل  
فدان مائة درهم وقامر بنفسه وكبس الحواصل ليللا وفظار را  
ومعه جماعة من الفقهاء وغيرهم واخذ مما فيه من الذهب  
والفضة والفلوس نصف ما يجد سواء كان صاحب الما حاضرا  
او غائبا فجمع ذلك اموال التجار والايثار وغيرهم من سائير  
من وجد له مال واخذ ما كان في الجوامع والمدارس وغيرها  
من الحواصل فمثل الناس من ذلك ضرا عظيما وصار يؤخذ من  
كل مائة درهم ثلاثة دراهم عن اجرة صرف وستة دراهم عن  
اجرة الرسول او عشرة دراهم عن اجرة تعقيب فنفت منه القلوب  
وانطلقت الاسنة بذمته والزعاع عليه وعرض مع ذلك الحشد  
والزوم من له قدر على السخرة بالخيصة للسفر الى الشام لقتال  
مملوك ومن وجد مما جزا عن السفر الزمه بحمل نصف محمل  
اقطاعه فقبض عليه في يوم الاثنين رابع عشر رجب سنة ثلاث  
وثمان مائة وسلم للقاضي سعد الدين ابراهيم بن غراب وقرر  
مكانه في الاستادارية فلم يزل الى يوم عيد الفطر من السنة  
المذكورة فامر باطلاقه بعد ان عصروا هاهنا اهنة كثيرة ثم قبض  
عليه وضرب ضربا مبرحا حتى اسرف على الموت واطلق في نصف



ذي القعدة وهو مريض فاخرج الى دمياط واقام عدة ثم اضر  
 الى القاهرة وقد وظيفته الوزارة في سنة خمس وثمان مائة وجعل  
 مشيراً فابطل مكر الجيوش وهو ما يؤخذ على ما يذبح من البقر  
 والغنم واستعمل في امور العسك وترك مذاكرة الامراء  
 واستعمل فقير عليه وعوقب وجن الى ان خرج في رمضان  
 سنة سبع وثمان مائة وقد وظيفته الاسكندرية وكان الامير جمال  
 الدين يوسف الاسكندر قد اذاع في غادته في الحجاب برأيه  
 والاستبداد بالامور والاستعمال للشبه قبل اوانه فقبض  
 عليه في ذي الحجة سنة واسلم للامير جمال الدين فعاقيه وبعث  
 به الى الاسكندرية فجن الى ان سعي جمال الدين في قتله  
 بما يبدله للنصارية حتى اذن له في ذلك فقتل حثفا عصر  
 يوم الجمعة وهو صائم السابع عشر من جمادى الآخرة سنة احدى  
 عشر وثمان مائة رحمه الله وكان كثير النسك من الصلاة والصيام  
 والصدقة لا يخل منه من نوافل العبادات ولا يترك قيام الليل  
 حراً ولا سفر ولا يضيئ قط الا بوضوء جديد وكلما احدث توشاحاً  
 واذا توشاحاً صلى ركعتين ويصوم يوماً ويفطر يوماً ويخرج في ثلث  
 الصدقات عن الحد ويقرأ في كل ثلاثة ايام ختمه ولا يترك اوكاه  
 في حال من الاحوال مع الرقة والمثمة وسمع كثيراً من الحديث وقرا  
 بنفسه على المشايخ وكتب الخط الملمع وقرا القرآن السبع وعرون  
 النصف والفقه والحساب والجوم الا انه كان منهوياً في اخذ  
 الاموال عشوفاً لوجامعها لا يتقاد الي احد ويستبد برأيه  
 فيغلط غلطات لا يحتمل ويستخف بغيره ويحب بنفسه ويريد  
 ان يجعل غايته الامور بدايته فلذلك لم يتم له امر والله اعلم  
**جامع الفكاكين** هذا الجامع بالقاهرة في وسط السوق  
 الذي كان يعرف قديماً بسوق السراطين كان يقال له الجامع الاخضر

دعوت

الح

ويقال له اليوم جامع الفكاكين وهو من المساجد الفاطمية  
 عمم الخليفة الظاهر بنصره ابو المنصور اسماعيل بن الحافظ  
 لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن الامير احكام الله والمنصور  
 واقف حوائضه على سنته ومن يقرأ فيه قال ابن عسك  
 الظاهر بن الظاهر وكان قبل ذلك زربية تعرف بدار الكباش  
 وبناه في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وسبب بنائه ان  
 خادماً راي من مستشف عال دباحاً وقد اخذ راسه من  
 الغنم فذبح احدهما وزمى سكينته وراح ليقض حاجته فاني  
 الدار الغنم الاخذ واخذ السكين بغيره ورماه في البلاغة فجاء  
 الجزار بطوف على السكين فلم يجد له واما الخادم فانه استنصر  
 وخلصه منه فطولع بهذه القضية اهل القصر فامروا بعمله  
 جامعاً وسمي الجامع الاخضر به حلقة تدريس وفقهاً ومنصراً  
 للقرآن واول ما اقيمت به الجمعة في  
**جامع الصالح** هذا الجامع من الموضع التي عمرت في زمن الخلفاء  
 الفاطميين وهو خارج باب زويلة قال ابن عبد الظاهر كان الصالح  
 طلائع بن رزيق لما خيف على منهد الامام الحسين عليه السلام  
 اذا كان يستقلان من هجمة الفذخ وعزم على نقله قدني هذا الجامع  
 ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون  
 الا داخل القصور الزاهرة وبني المسجد الآن ودفن به ثم الجامع  
 المذكور واستقر جلوس زين الدين الواعظ به وحضور الصالح اليه  
 فيقال ان الصالح لما حضرته الوفاة جمع اهله وادكاه وقال لهم  
 في جملة وصيته ما ندمت قط في شيء عملته الا في ثلاثة الاولى  
 بنا هذا الجامع على باب القاهرة فانه صار عوناً علي والناسي تولي  
 لشاور الصعيدي الاعلى والثالث خروحي الى بلبيس بالقساكر  
 وانقاضي الاموال الحجة ولم اتم بهم الى الشام وافتح البئس المقدر



واستأصل شافة الفريخ وقد كان انفق في العساكر في تلك الدفعة  
ما بقي الف دينار ونبي في اجماع المذكور صفة بحاجتهما وجعل  
سابقة على الخلع قريب باب الخرق عملا الصريح المذكور ايام  
النيل وجعل الحجري اليه واقامت الجمعة فيه في الايام المعذية  
في سنة بضع وخمسين وسبعمائة بحضور رسول بغداد الشيخ  
نجم الدين عبد الله البادري وخطب به اصل الدين ابو بكر  
الاسعدي وهي الى الامام ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنين  
وسبعمائة تدمر فعمد على يد الامير سيف الدين بكتم الجاوند  
طلايع بن رزيك ابو الفارقات الملك الصالح فارس المسلمين نصير  
الدين قديم في اول امره الى زيار مشيد الامام علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه بارض الحف من العراق وكان من الشيعة  
الامامية وامام مشيد على رضي الله عنه يومئذ المستديان  
معصوم فزار طلايع واصحابه وباتوا هناك فزاري معصوم  
في منامه على بن ابي طالب وهو يقول له قد ورد عليك الليل  
اربعين ففر من جملة من رحل يقال له طلايع بن رزيك من  
الكبر فحينما قلاد هب فقد ولناك مصر فلما اصبح امر ان ينادي  
من قبلك طلايع بن رزيك فليقم الي السيد بن معصوم فحياه  
طلايع وسلم عليه فقتض عليه ما راى فصار حينئذ الى مصر  
وترقى الخدم لحيه ولي منية بن حبيب فلما قتل نصر بن عباس الخليفة  
الظافر بعث نسا القصة الى طلايع يستعين به في الاخذ بشار  
الظافر وجعلت في طي الكتب شعور النساء فجمع طلايع عند  
ما وردت عليه الكتب الناس وسار يريد القاهرة لمحاربة  
الوزير عباس فعنه ما قرب من البلد فتر عباس ودخل طلايع  
الي القاهرة فخلع عليه خلعة الوزارة ونعت بالملك الصالح  
فارس المسلمين نصير الدين فباشر البلاد احسن مباشرة واستبد

بالامر لصفر سن الخليفة نصر الله الى ان مات فاقام من بعده  
عبد الله بن محمد ولقبه بالعاضد لدين الله وبايع له وكان صغيرا  
لم يبلغ الحلم فقويت حرمة طلايع وازداد تمكنه من الدولة  
فتقل على اهل القصر لكثرة تضييقه عليهم واستبداده بالامر  
دوهم فوقف رجال يداهلوا القصر وضربوه حتى سقط على وجهه  
وحمل حرا لا يبي الى دار فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر  
رمضان سنة ست وخمسين وخمسماية وكان شجاعا كريما جوادا  
فاضلا محبا لاهل العرب جيد الشعر رجل رقة فضلا وعفلا  
وسياسة وتدبرا وكان مهابا في شكله عظيما في سطوته وجمع  
اموالا عظيمة وكان محافظا على الصلوات فرائضا ونواظرا شديدا  
المعاملات في التشيع صنف كتابا سماه الاعتماد في الرد على اهل العباد  
جمع له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة علي بن ابي  
طالب والكلام على الاحاديث الواردة في ذلك وله شعر عظيم  
يشتمل على مجلد في كل فرع منه في اعتقاده  
يا امة سلكت ضلالا لا يتبين **ح** حين استوي اقراره وحموده  
قلتم الى ان العاصي لم تكن **ح** الا بتقدير الاله وجودها  
لوفج ذاك الاله ابن عمكم **ح** منع الشريعة ان تقامر حد ودعا  
حاشا وكلا ان يكون الهنا **ح** ينهي عن الفحشاء ونحو سيرته  
وله قصيدة سماها الجوهرية في الرد على القدرية وجدد  
الجامع الذي بالقرافة الكبرى ووقف ناحية بلقيس على ان يكون  
ثلثا على الاشراف من بني حسن وبني حسين بن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنهم وسبع قرار ربط منها على اشراف المدينة النبوية  
وجعل فيها قبرا لاهل البيت معصوم امام مشيد على رضي الله عنه  
ولما ولي الوزارة مال على المستخدمين بالدولة وعمل على  
الامرا وظهر مذهب الامامية وهو مخالف لمذهب القوم



وباع ولاية الأعمال للأمراء بأسعار مقررة وجعل مدة كل متول  
سنة أشهر فتصير الناس من كثرة تردد الولاة على البلاد وتعبوا  
من ذلك وكان له مجلس في الليل يحضره أهل العلم ويذوقون شعير  
ولم يترك مدة أيامه غزو الفرج وسيرة الجيوش لقتالهم في البر  
والبحر فكان يخرج المغوث في كل سنة مرارا وكان يحمل في كل عام  
إلى أهل الحرمين بمكة والمدينة مرة الإشراف سائر ما يحتاجون  
إليه من اللسوق وغيره حتى يحمل إليهم الواح الصنبيان التي يكتب  
فيها والإقلام والمداد والأت النساء ويحمل كل سنة إلى العلوتين  
التي بالمشهد حملا كثير وكان أهل العلم يغدون إليه من سائر  
البلاد فلا تحصى أبدا أمل قاصد منهم ولما كان في الليلة  
التي قتل في صبيحة قال هذه الليلة ضرب في مثل أمير المؤمنين  
عليه السلام إلى طالب وأمر بقرانه مقتلة وأغتسل وصلى على رأي  
الامامة مائة وعشرين ركعة أخيا ليلة وخرج ليركب فغتر  
وسقطت عما مته عن راسه وتشتت فتعدده دهلين  
دار الوزارة وأمر فاحضر ابن الصيف وكان يتم للخلفاء والوزراء  
وله على ذلك الحاري الثقيل فلما أخذ في إصلاح العمامة قال رجل  
للصالح يعبد الله مولانا ويكفيه هذا الذي جرى أمره نظره  
فان رأى مولانا ان يوخز الركوب فعلم فقال الطيرة من الشيطان  
ليس إلى تاجر الركوب سبيل فركب فكان من ضربه ما كان وعاد  
محمولا فأتى منه كما تقدم ذكره **الأخبار من مصر وما كان**  
**من الغرائب** اعلم ان الاحبار في القديم كثر تعرف إلى  
الرباع وما يجري مجراه من المباني وكلما كانت على جهات ستر  
وأما المسجد الجامع العتيق بمصر فكان إلى امامته في الضلوات  
الخمس والخطا فيه يوم الجمعة والصلاة بالناس صلاة الجمعة  
أمير البلد فتأتى جمع الأمير بين الصلاة وبين الخراج وتارة تغرد

الخارج عن الأمير إليه أمر الصلاة بالناس والحرب ولا خراج  
الخارج وهو دون مرتبة أمير الصلاة والحرب وكان الأمير يختلف  
عنه في الصلاة صاحب الشرطة اذا اشغله أمر فلم يزل الأمر على  
ذلك إلى ان ولي الأمير عنيسة بن اسحاق بن سمون قبل المستنصر  
ابن المتوكل على الصلاة والخراج فقدم له خمس خلون من ربيع  
الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين واقام إلى شهر رجب  
سنة اثنين واربعين ومائتين وصرف فكان آخر من راض  
من العرب واخراهم مصر بالناس في المسجد الجامع وصار يظن  
بالناس رجل يرقوق من بيت المال ولذلك المؤذنون ونحوهم  
وأما الاراضي فلم تكن لسلف الامّة من الصحابة والتابعين يتبعون  
لها وإنما حدث ذلك بعد عصرهم على ذلك الاحبار الكثر لم يكن  
في سوى الرباع وخوفا بمصر ولم يتعرض إلى شيء من اراضي مصر  
البتة وحسن أبو بكر محمد بن علي الماردي بركة الحبش وسقوط  
وغيره على الحرمين وعلى جهات بر وجسر غيره ايضا فلما قدمت  
الدولة الفاطمية من المغرب إلى مصر طردت من البلاد وصار قاضي  
القضاة يتولى أمر الاحبار واليه أمر الجوامع والمشاهد  
وصار للاخبار ديوان مفرد وأول ما قدم المعز أمر في  
شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فحمل مال  
الاحبار من مرق المودع إلى بيت المال الذي لوجع البيت وطول  
افحاب الاحبار بالشرايط ليحملوا عليها وما يجب لهم فيه وللصف  
من شعبان ضمن الاحبار محمد بن القاضى إلى الطاهر محمد بن احمد  
بالف الف وخمسمائة الف درهم في كل سنة يدفع إلى المحتجين  
حقوقهم ويحمل ما بقي إلى بيت المال **الحج** وقال ابن الطوبى الخدم  
في ديوان الاحبار وهم وافراده واول من نباشرة ولا يجد فيه للاعب  
كتاب المسلمين من اليهود المعدلين يحكم بانها معاملة دينية



وفيه عدة مدبرين ينوبون عن ارباب هذه الخدم في ايجاب  
ارزاقهم من ديوان المرائب ويتخذون لهم الخروج باطلاق ارزاقهم  
ولا يوجب لاحد من هؤلاء خرج الابد حضور ورقة التعريف من  
جهة مشارق الجوامع والمساجد باستقرار خدمته ذلك الشهد  
جميعه ومن تاخر تعريفه تاخر ايجاب له وان تمادى ذلك استد  
به او توقف ما باسمه لمصلحة اخرى خلا جوارى المساجد فانها  
لا توفر لكن تنقل من مقصر الى ملازم وكان يطابق لكل مشهد  
محمون درهما في الشهر برسم الماء لذكره وتجري في معاملة سواني  
السبل بالقرافة والنفقة عليها من ارتفاعه فلا تخلو المصانع  
ولا الاحواز من الماء ابدا ولا يعترض احد في الانتفاع به وكان فيه  
ثابتان ومغنيان **وقال** المسيحي في حوادث سنة ثلاث  
واربعماية وامر الحاكم بامر الله باثبات المساجد التي لا غلة لها  
ولا احد يقوم بها وماله من غلة لا يقوم مما يحتاج اليه فابيت في  
عمل ورفع الي الحاكم بامر الله فكانت عدة المساجد على الشرح  
المذكور ثمان مائة واخذ في ثلاثين مسجدا وسبلغ ما يحتاج اليه  
من النفقة في كل شهر تسعة آلاف ومائتان وعشرون درهما  
على ان لكل مسجد في كل شهر اثني عشر درهما وقال في حوادث سنة  
خمس واربعماية وقرئ يوم الجمعة ثامن عشرين صفر سجال بتجسس  
عدة ضياع وفي اطعم وصنول وطوخ وست ضياع اخروعة  
فنا سر وغيره على العز او الفقرا والمودعين بالجوامع وعلى  
المصانع والقوامر والنفقة المارستان وارزاق المستخدمين  
فيه ومن الاعيان **وقال** الشريف اشعد الجواني كان القضاة  
بمصر اذ ابقي ليشهر رمضان ثلاثة ايام طافوا يوما على المساجد  
والشاهد بالقاهرة وبمصر يدون جامع المفسر ثم القا هذه  
ثم المشاهد ثم القرافة ثم جامع مصر ثم مشهد الراس لنظر حصر

ذلك

حصر ذلك وقناديله وعمارتها وما تشعت منه وما زال الامر  
على ذلك الى ان زالت الدولة الفاطمية فلما استقرت دولة بني ايو  
اضيف الاحباس في الدولة التركية وصارت الى يومنا هذا ثلاث  
جهات تعرف بالاحباس وتسمى هذه الجهة دوا دار السلطان  
وهو احد الامراء ومعه ناظر الاحباس ولا يكون الاعيان الروسا  
وبهذه الجهة ديوان فيه عدة كتاب ومدبرو الثرمان في ديوان  
الاحباس الرزق الاحباسية وهي اراضي من اعمال مصر على  
مساجد وزوايا للقيام بمصالحها وعلى غير ذلك من جهات البند  
وتبلغت الرزق الاحباسية في سنة اربعين وسبعماية عندنا  
ما حصره المشونا ظو الخاصر في ايام الملك الظاهر محمد بن قلاو  
ن مائة الف وثلاثين الف فدان **عمل** في التثوية اوراقا وحذرت السلطان  
في اخراجها ممن هي باسمه وقال له جميع هذه الرزق اخرجها الدوا  
والتقرب الى الامراء والحكام واكثرها بايدي اناس من الارباب  
لا يدرون الفقه يسمون الخطباء ولا يعرفون كيف يخطبون ولا  
يقرون القرآن وكثير منهم باسم مساجد وزوايا معطلة وخراب  
وحسن له ان يقيم شادا وديوانا يسير في النواحي وينظر في المساجد  
التي هي عامرة ويصرف بها من رزق النصف وما عدا ذلك تجري  
في ديوان السلطان فعاجله الله وقبض عليه قبل عمله من ذلك  
والجهة الثانية تعرف بالاقواف الحكمة بمصر والقاهرة والي  
هذه الجهة قاضي القضاة الشافعي وفيها ما جسر من الرباع على  
الحرمين وعلى الصدقات والاسرى وانواع القرب **وتقال**  
لمن يتولى هذه الجهة ناظر الاوقاف فتارة ينظر اوقاف مصر  
والقاهرة برجل واحد من اعيان نواب القضاة وتارة ينظر  
باوقاف القاهرة ناظر من الاعيان ويولي نظر اوقاف مصر  
ولكل من اوقاف البلدان ديوان فيه كتاب وحياة وكانت جهة



عام يتحصل منها أموال جملة فيصرف فيها لاهل الحرمين أموال  
عظيمة في كل سنة تحمل اليهم من مصر من ثمن قايض القضاة  
ويصرف هناك صور ويصرف منها ايضا بمصر والقاهرة لطلبة العلم  
ولا اهل العلم وللغزاة من كثير الا انما اختلت وتلاشت في زماننا  
هذا وعمما قلنا ان دأما نحن فيه لم يبق لها اثر البتة وسبب  
ذلك انه دأما قضاء الحنفية كمال الدين عمر بن القديم في ايام  
الملك الناصر فرج وولاية الأمير جمال الدين يوسف تدير المملكة  
فقطاهر امعا على اطلاق الارواق فكان جمال الدين اذا اراد اخذ  
وقف من الارواق اقام شأنا هذين يشهدان بان هذا المكان  
يضر بالجار والمارة وان الخط والمصلحة فيه ان يستبدل به  
غيره فيحكم له قايض القضاة كمال الدين عمر بن القديم باستبدال  
ذلك وشرع جمال الدين في هذا الفعل كما شرع في غيره فحكم له  
المذكور باستبدال القصور العامة والدور الجليلة بهذه  
الطريقة والناس على دين ملكهم فصارت كل من يريد وقفا  
او شرا وقف سعي عند القايض المذكور بحاه او مال فيحكم  
له بما يريد من ذلك واستدرج غيره من القضاة الى نوع آخر  
وهو ان يقام مشهود القيمة فيشهدون بان هذا الوقف صار  
بالجار والمارة وان الخط والمصلحة في بيعه انقضاء فيحكم  
قايضنا في المذهب ببيع تلك الانقضاء واشترى الامر على هذا  
الي وقتنا الذي نحن فيه ثم زاد بعض شغف قضاة زماننا في  
المنعني وحكم ببيع المساجد الجامعة اذا حارب ما حولها  
واخذ بذريرة واقفا من انقضاء وحكم اخر منهم ببيع الوقف  
ودفع الثمن لمشتريه من غير شراء بدل فامتدت اليد في  
بيع الاوقاف حتى تلف بذلك ما كان في قراقرق  
مصر من التربة وجميع ما كان من الدور الجليلة والمساكن

259  
الانبوة بمصر القسطنطينية ومنشأة المهراني ومنشأة الكتاب ورثة  
قوصون وحكر ابن الاثير وسويقة ابن الموفق وما كان في الحكوة  
من ذلك وما كان بالجوانية والعطوفية وغيره من حارات  
القاهرة وخطوطها فكان ما ذكره اسباب الخراب كما هو  
مذكور في موضعه من هذا الكتاب الجهة الثالثة الاوقاف  
الاهلية وهي التي لها ناطق خاص اما من اولاد الواقف او من  
ذلة السلطان او القايض وفي هذه الجهة الخوانك والمدارس  
والجوامع والترب وكان متحصلا قد خرج عن الحد في الكثرة  
لما حدثت في الدولة التركية من بناء المدارس والجوامع  
والترب وغيره وصاروا يوردون اراضي من اعمال مصر والشام  
وفيها بلاد مقوق ويقيمون صورة يتملكونها بها ويجعلونها  
وقفا على مصارف كما يريدون فلما استبد الامير بوق باهر  
بلاد مصر قبل ان يتلقب باسم السلطنة ثم بار تجاع هذه البلاد  
وعقد مجلسا فيه شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان  
البلقيني وقايض القضاة بدر الدين محمد بن ابي القاي وغيره  
فلم يثبت له ذلك فلما جلس على تخت الملك صار امرأته  
يستاجرون هذه النواحي من جهة الارواق ويوجرون  
للعلايين باز يدما استاجروا فلما مات الظاهر فحشر الامر  
في ذلك واستولى اهل الدولة على جميع اراضي الموقوفة بمصر  
والشامات وصاروا جودهم من يدفع فيها لمن يستحق ريعا  
عشر ما يحصل له والاف اكثر منهم لا يدفع شيئا البتة لا سيما  
ما كان من ذلك في بلاد الشام فانه استهلك واخذ وكذلك  
كان اسوا الناس حال في هذه النواحي التي حدثت من منة سنة  
ست وثمان مائة القايض الخراب الموقوف عليهم وتبعه واستيلا  
اهل الدولة على الاراضي الجامع بجوار تربة الامام النجفي



هذا الجامع كان مسجداً صغيراً فلما كثرت الناس بالقرافة الصغرى  
عند ما عمر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب المدرسة  
بحوارق رقت الإمام أبي رزق الله عنه وجعلها مدرسة وطلبة  
وزاد الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب في المسجد  
المذكور ونصب به منبراً وخطب فيه وصليت الجمعة به في  
سنة ستين وستماية **جامع محمود بالقرافة**  
هذا المسجد قديم الخطبة فيه متجددة وينسب لمحمود بن عمر  
ابن مالك الطويل من أجداد السريين الحكم أمير مصر بعد سنة  
مائتين من الهجرة قال القاضي المسجد المعروف بمحمود يقال  
أن محمود هذا كان رجلاً جندياً من جنود السريين الحكم أمير  
مصر وأنه هو الذي بنى هذا المسجد وذلك أن السري بن الحكم  
ركب يوماً فعارضه رجل في طريقه فكلمه ووعظه بما عاظم  
فالتفت عن يمينه فزاعه محمود فأمره بضرب عنق الرجل  
ففعل فلما رجع محمود إلى منزله تفكر ونذر وقال رجل يتكلم  
بوعظته يحرق فيقتل بيدي وانا طابع غير مكرم على ذلك فهلك  
لا امتنع وكثر تأسفه وبكاؤه والي على نفسه أن يخرج  
من الجندية ولا يعود فيها ولم يتم ليلته من الغم والتدم فلما  
أصبح غداً على السري فقال له إني لم أتم في هذه الليلة من الندم  
على قتل الرجل وأنا أشهد الله عز وجل أني لا أعود في الجندية  
فأسقط اسمي منهم وإن اردت نعمتي فلي بين يديك وخرج  
من بين يدي وحسنت توبته وأقبل على العبادة واتخذ  
المسجد المعروف بمسجد محمود وأقام فيه وقال ابن المتوج  
المسجد الجامع المشهور بمحمود بسبع المقاطع هذا الجامع من  
المساجد الخطبة وهو شيخ جبل المقطم بالقرافة الصغرى  
وأول من خطب فيه السيد الشريف شهاب الدين الحسين

ابن محمد قاضي العسكر والمدرس بالمدرسة الناصرية الصلاحية  
بحوارق جامع عمرو بن عبد الله عرفت بالشرقية وسفر الخلافة المعظمة  
وتوفي في شوال سنة خمس وخمسين وستماية وكان أيضاً نقيب  
الإشراف **جامع الروضة** بقلعة جريت القنطاط  
قال ابن المتوج هذا الجامع عمر السلطان الملك الصالح نجم  
الدين أيوب وكان أماراً به كنيسة تعرف بابن لقلق بترك البعاقبة  
وكان في يرمالحة وذلك ما عدا من عجائب مصران في وسط النيل  
بوسطها بمرالحة وهذه البئر رابطة كانت قبالة باب المسجد الجامع  
وانما ردمت بعد ذلك وهذا الجامع لم يزل بيد بني الرضا ولم  
نواب عنهم فيه ثم لما كانت أيام السلطان الملك المؤيد شيخ الموحدين  
هدم هذا الجامع في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانماية  
ووسعه بدور كانت كانت إلى جانبه وشرع في عمارته فأت  
قبل الفراغ منه **جامع عين بالروضة** قال ابن المتوج  
المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع عين وهو القديم ولم  
تزل الخطبة قائمة فيه إلى أن عمر جامع المقاس بطلت الخطبة منه  
ولم تزل الخطبة بطالة منه إلى الدولة الظاهرية فكثر غماير  
الناس حوله وفي الروضة وقيل الناس في القلعة وصاروا يجدون  
مشقة في مشيهم من أواخر الروضة إلى القلعة وعمر الصاحب  
محيي الدين أحمد ولد الصاحب به الدين علي بن حنا دار على خوة  
الغنية بقرية هذا الجامع فحسن له إقامة الجمعة في هذا  
الجامع لقرية منه ومن الناس فتحدث مع والده فشا ورالظا  
الملك الظاهر بغيره فوقه منه موقع لكثرة ركوبه ببحر  
النيل واعتنا به بعمارة الشواني ولعبه في البحر ونظروا إلى  
كثرة الخلافة بالروضة ورسم باقامة الخطبة فيه مع بناء الخطبة  
بجامع القلعة لغوة بسببه في عمارته على ما كانت عليه فقيمت



الخطبة به في سنة ستين وستمائة وولي خطابه القضاة جمال الدين بن العساري وكان نيوب في الحيزة في الحكم ثم ناب في الحكم بمصر عن قاضي القضاة وجيه الدين البهنسي وكان امامه في حال عطلته من الخطبة فلما اقيمت به اصبغت اليه الخطابة فيه مع الامامة **عنين** احد خدام الخليفة الحاكم بامر الله هـ خلع عليه في تاسع ربيع الاخر سنة اثنين واربعماية وقلده سيفاً وأعطاه سجلاً قرني فاذا فيه انه لعب بقائد الغواد وامر ان يكاتب بذلك ويكاتب به وركب وبين يديه عشرة افراس بسروجها ولحمها وفي ذي القعدة من السنة المذكورة انفذ اليه الحاكم خمسة الاف دينار وحمسة وعشرين فرساً بسروجها ولحمها وقلده الشرطيين والخسبة بالقاهرة ومصر والجيزة والنظر في امور الجميع واموالهم واحوالهم كلها وكتب له سجلاً بذلك قرني بالجامع العتيق فنزل الي الجامع ومعه سائر العسكره والخلع عليه وحمل على فرسين وكان في مجلسه مراعاة امر المير وغيره من المستكرات وتتبع ذلك والتشديد فيه وفي المنع من عمل الفقاع وبيعته ومن اكل الملوخيا والشكك الذي لا يشتر له والمنع من الملاهي كلها والتقديم بمنع النساء من حضور الجنائز والمنع من بيع العسل وان لا يتجاوز في بيعه اكثر من ثلاثة ارطال لمن لا سبق اليه طنه ان يتخذ منه مسكراً فاستمر الى غرة صفر سنة اربع واربعماية فصرف عن الشرطيين والخسبة مظفر الصقلي فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاخر منه امر بقطع يدي كاتبه ابي القاسم علي بن احمد الجرجاني فقطعتا جميعاً وذلك انه كان يكتب عند السيد نفيسة اخت الحاكم فاشغل من خدمته الى خدمة عني خولاً على نفسه من خدمته فمخطت لذلك فبعث اليه يستعطفه ويد كوفي رقعته شياً

ونف

وقف عليه فارتأت منه وظنت ان ذلك حيلة عليه وانفذت بالرقعة في طي رقعته الى الحاكم فلما وقف عليه اشتد غضبه وامر بقطع يديه جميعاً فقطعتا وقيل بل كان عني هو الذي يوصل رقعاً عني عقيل صاحب الخبر الى الحاكم في كل يوم فاخذ من عقيل رومي محتومة بخاتمة ويد فعه لكا تبه ابي القاسم الجرجاني بفك الخاتم ويقدر الرقعاً ويعيد ختمها فلما كان في يوم من الايام فصر رقعته فوجد فيها طعناً على عني استاده وقد ذكر فيه تسوء فقطع ذلك الموضع واصلحه واعاد ختم الرقعة فبلغ ذلك عقيل صاحب الخبر فبعث اليه الحاكم يستأذنه في الاجتماع به فخلع في امرهم فاذا له وحديثه بالخبر فامر حينئذ بقطع يدي الجرجاني فقطعتا ثم قطع يديه بخمسة عشر يوماً في ثالث جمادى الاولى قطعت يدي عني الاخرى وكان وكان قد امر بقطع يديه في قبل ذلك ثلاث سنين وشهد فصار مقطوع اليدين معا ولما قطعت يديه حملت في طشت الى الحاكم فبعث اليه بالاطباء واصله بالوف من الذهب وعدة من ثياب عادة اهل الدولة فلما كان ثالث عشر امير بقطع لسانه فقطع وسير الي الحاكم فسير اليه اطباء فاقبلوا

### جامع الافرد

قال ابن المنقح هذا الجامع بسفح الرصد عثم الامير عز الدين ابيك بن عبد الله المغروف بالافرد امير جندار الملك الصلي التتحي في شهر ربيع سنة ثلاث وستين وستمائة لما عمر المنظرة هناك وعمر بحوارها رباطا للفقراء وقرىهم عدة تتعقد بهم الجمعة وقرى امامتهم فيته ليلاً وداراً وقرى كفايتهم واعانتهم على الاقامة وعم لهم هذا الجامع يستغنون به عن السعي الى غيره وذكر ان الافرد ايضا عمر مسجد الجسر الشعبية في شعبان



سنة ثلاث وسبعين وثمانية جا معا هدم فيه عدة مساجد  
**الجامع المنشأة المشرقية**  
 قال ابن المتوج والسبب في عمارة هذا الجامع ان الفاضل  
 كان له بستان عظيم فيما بين ميدان اللوق وبستان الخشاب  
 الذي اكل البحر وكان يدير مصر والفاضة من ثماره واعنابه ولما  
 نزل الباعة بنا دون علي العتيق رحمه الله الفاضل باع عن ابني  
 مدة سنين عديده بعد ان اكله البحر وكان قد عمر في جانبه  
 جا معا وبني حوله فسميت بمنشأة الفاضل وكان خطيبه اخو  
 الفقيه موفق الدين بن المهدوي الديباجي العثماني وكان قد  
 عمر بحوان دارا وبستانا وغرس فيه اشجارا حسنة ودفع اليه  
 فيه الف دينار مصرية في اول الدولة الظاهرية وكان الصرف  
 قد بلغ في ذلك الوقت كل دينار ثمانية وعشرين درهما ونصف  
 درهم بقرع فاستولى البحر على الجامع والدار والمنشأة وقطع  
 جميع ذلك حتى لم يبق له اثر وكان خطيبه موفق الدين سبكن  
 بجوار صاحب بابه الدين عمر بن محمد بن حنا ويزود اليه والى  
 ولد محيي الدين فوقف وصرع اليهما وقال اكون غلام هذا  
 الباب وتخرب جامعي فرحمه صاحب وقال السمع والطاعة  
 بدير الله ثم فكر في هذه البيعة التي فيها هذا الجامع والآب  
 وكانت تعرف وكان صاحب فخر الدين محمد بن صاحب بهاء  
 الدين علي بن حنا قد قد عمر منظره فباله هذا الكور وهي  
 التي صارت دار ابن صاحب الموصل وكان فخر الدين كثير الاقامة  
 فيها مدة الايام المعربة فقلق من دخان الاقنة التي على الكور  
 الاحمر وشكى ذلك لوالده ولصهره الوزير شرف الدين هبة الله  
 ابن صاعد القاري فامر بتقريبه فقوم ما بين بستان المحلى  
 ونهر النيل واتباعه صاحب بابه الدين فلما مات وتحدث

مع الملك الظاهر بيبرس في عمارة جامع هناك ملكه هذه القطعة  
 الارض فعمد السلطان بهذا هذا الجامع ووقف عليه ما في هذه الارض  
 في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثمانية وجعل النظر  
 فيه لا ولاده ولذريته ثم من بعدهم لقا في القضاة الخنقي  
 واول من خطب فيه الفقيه موفق الدين محمد بن ابي بكر  
 المهدوي العثماني الديباجي الى ان توفي يوم الاربعاء ثالث عشر  
 سنة خمس وثمانين وست مائة وقد تعطلت اقامة الجمعة من  
 هذا الجامع لحراب ما حوله وقلة الساكنين هناك بعد ان  
 كانت تلك الخطبة في غاية العماره وكان صاحبنا شمس الدين  
 محمد بن صاحب قد عمر على نقل هذا الجامع من مكانه فاختار  
 المنية قبل ذلك **جامع الطين** قال ابن المتوج  
 هذا الجامع بدير الطين في الجانب الشرقي بمصر صاحب تاج الدين  
 ولد صاحب فخر الدين ولد صاحب بابه الدين المشهور بابن  
 حنا في المحرم سنة اثنين وسبعين وثمانية وذلك انه لما  
 عمر بستان المعشوقة ومناطير وكثرت افاضة له وتجد عليه  
 الجامع وكان عليه جامع دير الطين صيقا لا يسع فعمر هذا  
 الجامع وعمر فوقه طبقة بضي في وبعثت اذ شاء ويخلو  
 بنفسه فيها وكان ماء النيل في زمنه يصل الى حدار هذا الجامع  
 وولي خطابه الفقيه جمال الدين محمد بن المشاطة ومنعه من  
 لبس السواد لاداء الخطبة فاستمر الى حين وفاته في عاشر  
 رجب سنة سبع وسبعين وثمانية واول خطبة اقيمت فيه يوم  
 الجمعة صفر سنة اثنين وسبعين وثمانية وقد ذكرت ترجمة صاحب  
 تاج الدين عند ذكر رباط الآثار من هذا الكتاب محمد بن علي  
 ابن محمد بن محلي بن حنا ابو عبد الله الوزير صاحب فخر  
 الدين بن الوزير صاحب شرف الدين هبة الله بن صاحب

ديبر



الفايدي وناب عن والده في الوزارة وولي ديوان الاحباس  
 ووزار الصاحب في الايام الظاهرية ببيرس وسمع الحديث  
 بالقاهرة ودرست له شعر جيد ودرس بمدرسة  
 ابيه الصاحب بن الدين التي كانت في زقاق القناديل بمصر  
 وكان محبا لاهل الحزب والصالح مؤثرا لم تنتفع الاحوال  
 وعمد رباطا حسنا بالقرافة الكبرى رتب فيه جماعة من الفقهاء  
 ومن غريب ما يتعظ به الرب ان الوزير الصاحب زين  
 الدين يعقوب بن عبد الرقيق بن الدير الذي كان بنوحنا  
 يعادونه وعنه اخو الوزارة مات في ثالث عشر ربيع  
 الآخر سنة ثمان وستين وسماة بالبحر فخرج كما تخرج الاموات  
 الطرحا على الطرقات من الغربا ولم يشيع جنازته احد من الناس  
 خوفا من اعادة للصاحب جنا وكان فخر الدين بن جياسرة  
 في ايام الربيع بمسيرة الفايدي وقد نصبت له الخيم واقامت  
 المطابخ وبن يديه المطربون ودخل عليه البشير بموت الوزير  
 يعقوب بن الوزير وانه خرج الى المقابر من غير ان يشيع  
 جنازته احد فشرى ذلك ولم يتألك نفسه وامر المطربين  
 فغنوة ثم قام على رجله ورفض هو وسائر من حضره واظهر  
 من الفرح والخلاعة ما خرج به عن الحد وخلع على البشير  
 بموت المذكور خلعة سنية فلم يمض على ذلك سوى اقل من  
 اربعة اشهر ومات في حادي عشر شعبان من السنة المذكورة  
 فخرج به ابراهيم وكانت له جنازة عظيمة ولما دبر في اخذه قال  
 سرف الدين محمد بن سعيد ابو صيري صاحب البردة في ذلك  
 الجمع الموقر بترية ابن جناح القرافة  
 ثم هنيئا محمد بن علي بميل قد تمت بين يديك  
 لم يزل غوثنا على الدهر حية غلبتنا يد المنون عليك

انت احسنت في الحياة الدنيا احسن الله في المرات اليك  
 فتبكا الناس وكان لها محفل كبير من حضر رحمة الله عليهم اجمعين  
 وفي هذا الجامع يقول السراج الوراق لطف الله تعالى به  
 بنتم على تقوي من الله مستجدا وخير مباني العالمين المساجد  
 ففكر في طراز معلم فوق مكة على حسنه الزاهي بحر كاسد  
 بالحلايشة ولكن طرازها من الجامع المعمور بالله واحد  
 هو الجامع الاحسان والحسن والذكر اقر له زيد وعمدو وخالد  
 وقد صاغت شمس الدجاشنة فها هي بين الشهب الافراقد  
 وقد ارشد الضلال على منار فلا حابر عنه ولا عنه خايد  
 ونارت نوافير الديارات خمية وخوفاء لم يمدد اليهن ساعد  
 تنجلي عليهم الطيارون في الدجى وهن اليهم ملقبات كواسيد  
 تناقضت الايام ما بين اهلا مصائب قوم عند قوم فوائد  
 هذا الجامع خارج القاهرة  
 كان موضعه ميدانا فانشاه الملك الظاهر ببيرس المندقداري  
 جامعاً قال جامع السيرة الظاهرية وفي ربيع الاخر بغير سنة خمس  
 وستين وسماة اهم السلطان بجان جامع بالحسينية وسير  
 الانالك فارس الدين اقطاعي المستعرب والصاحب فخر الدين محمد  
 ابن الصاحب بن الدين علي بن خا وجماعة من المهندسين لكشف  
 مكان يلحق ان يعمر جامعاً كذلك والتفوا على مناخ اجمال السلطان  
 فقال السلطان لا والله ان جعلت الجامع مكان اجمال واولى  
 ما جعلته ميداني الذي لعب فيه بالكرة وهو رهي فلما كان  
 يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر كتب السلطان وصيته خواصته  
 ووزيره الصاحب بن الدين علي بن جناح القضاة والائمة وغزل الي  
 ميدان قراقوش وتحدث في امره وقاسه ورتب اموره واموره  
 بنائه ورسم بان يكون بقية الميدان وقفا على الجامع محكوسم



بين يديه هبة الجامع وأشار ان يكون بابه مثل باب المدرسة  
الظاهرية وان يكون على محرابه قبة قدر قبة الشافعي رحمة الله  
عليه وكتب في قبة الكتب الى البلاد باحضار العهد الرخام الجار  
من سائر البلاد وكتب باحضار الجبال والجواميس والبقار والذوا  
من سائر الولايات وكتب باحضار الآلات من الحديد والاختشاب  
التي يرسم الدواب والسقوف وغيره ثم توجه لزيارة الشيخ الصالح  
حضرمالك الذي انشأ له وصلى الظهر هناك ثم توجه الى المدرسة  
بالقاهرة فدخلها والعقود والقرا على خالهم وجلس بينهم وتحدث  
وقال هذا مكان قد جعلته لله تعالى وخرجت منه فبالله اذا  
ميت لا تدفنوني هنا ولا تغفروا معالي هذا المكان فقد خرجت  
عنه لله تعالى ثم قام من ابواب الخنفية وجلس بالمحراب في ابواب  
الشافعية وتحدث وسمع القرآن والدعاء وزاى جميع الأماكن  
ودخل الى قاعة وليد الملك السعيد المسند فديب منها مركب  
الى قلعة وولي عدة منسدين على عمارة الجامع وكان الى جانب  
الميدان قلعة ومنطقة عظيمة بناء السلطان الملك الظاهر  
فلما رسم ببناء الجامع طلبه الأمير سيف الدين قسطنطين العجمي  
من السلطان فقال الارض قد خرجت عنك لهذا الجامع فاستأجر  
من ديوانه والبناء والإصناف وهبتك اياما ويشرع في العمارة في  
في نصف جمادى الآخرة منها وفي اول جمادى الآخرة سنة ست  
وستين وستمائة سار السلطان من ديار مصر يريد بلاد انحر  
فترك على مدينة يافا واستلمها من الفرنج بأمان في أيام الاربعاء  
العشرين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وستمائة وشي  
اهلها فتفرقوا في البلاد وشرع في هدمها وقسم ابراجها على الأمراء  
فابتدأ في ذلك من ثلثي عشره وقاسوا شدتها هدمها لخصاتها  
وقوع بنايها سيما القلعة فانما كانت عالمة الارترفاع ولها اساسات

الى الارض الحقيقية وباشر السلطان المظفر بنفسه ونحوه  
وبما ليكه حتى غلمان البيوتات اليه وكان ابتداء هدم القلعة  
في سابع عشره نقصت من اعلامها ونظمت زلاقتها واستمر  
الاحتياط في ذلك لئلا يراوا واخذ من اختشاب جملة ومن الواح  
الرخام اليه وحدث فيها واسق منها مركبا من المراكب اليه ووجه  
في يافا وسيرها الى القاهرة ورسم بان يعمل من ذلك الخشب  
مقصورة في الجامع الظاهر بالميتدان من الحسنة  
والرخام يعمل بالمحراب فاستعمل كذلك ولما عاد السلطان الى  
ديار مصر في حادي عشر ذي الحجة وقد فتح في هذه السفرة يافا  
وطرابلس وانطاكية وغيرها اقام الى ان اهلته سنة سبع  
وستين وستمائة فلما كملت عمارة الجامع في شوال سنة ركب  
السلطان ونزل الى الجامع فشاهد فراه في غاية ما يكون من  
الحسن والعجب فحان في اقرب مدق مع علو الهمة فخلع على  
مباشره وكان الذي تولى بناؤه صاحب بركة الدين برحقا  
والأمير علم الدين سحر السروي متولي القاهرة وزار الشيخ  
خضر وعاد الى قلعة وفي شوال سنة تمت عمارة الجامع ورتب  
به خطيب خنفي المذهب ووقف عليه حكم ما بقي من ارض الميتدان  
ونزل السلطان اليه ونزل اوقافه ونظر في امور السلطنة  
الملك الظاهر ركن الدين البندقداري اخذ الممالك البحرية  
الذين اختص بهم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن  
العادل ابني بكر من ايوب واسكنهم قلعة الروضة وكان اول  
من ممالك الامير علاء الدين ايدي البندقداري فلما سخط  
عليه الملك الصالح اخذ ممالكه ومنهم بيسر هذا وذلك في  
سنة اربع واربعين وستمائة وقدمه على طائفة من الجند  
وما زال يترقى في الخدم الى ان قتل المعز ايكة التركاني الفارسي



اقطاعي اجدار في شعبان سنة اثنين وخمسين وستماية وكانت الحجة  
 قد اخارت اليه فركبوا في نحو السبعماية وقصدوا قلعة الجبل فلما  
 الغبت اليهم راس اقطاعي تفرقوا وانفقوا على الخروج الى الشام وكانت  
 اعيانهم يومئذ ببيبرس البندقداري وقلادون الالفي وسنقر  
 الاشقر وببيبرسي وسكن ونوا موافسار والى الملك الناصر صاحب  
 الشام ولم يركب ببيبرس ببلاد الشام الى ان قتل المعز ايبك وقام  
 من بعده ابنه المنصور على وقض عليه نايبه الامير سيف الدين  
 قطز وجلس على تحت المملكة وتلقب بالملك المظفر قديم عليه  
 ببيبرس فامر المظفر قطز ولما خرج قطز الى ملاقاة التار جعل  
 الامير ببيبرس على مقدمته ومعه البحرية فوقع التار وكان ما كان  
 من نصرته عليهم ودخل الى دمشق فوثق اليه بان الامير ببيبرس قد  
 تنكر له وتغير عليه وانه عازم على القيام بالحرب فاسترع قطز بالخروج  
 من دمشق الى جهة مصر وهو مضمر لبيبرس السوء وعلم بذلك خواصه  
 فعلم بذلك ببيبرس فاستوحش من قطز واخذ كل منتهى يحترس على  
 نفسه من الآخر وينتظر الفرصة فيلا ربيبرس وواعد الامير  
 سيف الدين بلبان الرشدي والامير سيف الدين بادر المغربي  
 والامير بدر الدين مكتوب الخوكدار والامير سيف الدين بلبان الحارثي  
 الركني المعروف بسم الموت والامير سيف الدين بلبان الحارثي  
 والامير بدر الدين الفض الاصفي فلما قربوا في مسيرهم من القصرين  
 الصالحين والسعدية عند القرن اخوف قطز عن الدرب للصيد  
 فلما قضى منه وطعم وعاد والامير ببيبرس يسايرهم وواصحابه  
 طلب ببيبرس منه امرأة من سبي التار فاتفق عليه لا فتقدم ليقبل  
 يد وكانت اشار بيده وبين اصحابه فعند ما راوا ببيبرس  
 قد قبض على يد السلطان المظفر قطز بادرا الامير مكتوب  
 الخوكدار فضربه بسيف على عاتقه ابانه واخطفه للامير انض

والقاء عن فرسه الى الارض ورماه به في المغرب بسهم قتله  
 وذلك يوم السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وست  
 مائة ومضوا الى الدهليز المشورة فوقع على الامير ببيبرس فتقدم  
 اليه اقطاعي المستعرب الجدار المعروف بلبانك وتابعد وحلف له  
 ثم لقبه الامرا وتلقب بالملك الظاهر وذلك بمنزله القصير فلما تمت  
 البيعة وحلف الامرا كلهم قال له الامير اقطاعي المستعرب ياخوند  
 لا يتم لك امر الا بعد دخولك الى القاهرة وطلوعك الى القاهرة  
 فركب من وقته ومعه الامير قلاوون والامير بلبان الرشدي  
 والامير بسبك الخا زنديار وجماعة يريد قلعة الجبل فلقيهم  
 في طريقهم الامير عز الدين ايدمر الحلبي نائب الغيبة عن المظفر  
 قطز وقد خرج لتلقيه فاعلمهم بما جرى وحلفهم فتقدمهم الى  
 القلعة ووقف على بابها حتى وصلوا بالليل فدخلوا اليها وكانت القلعة  
 قد زينت لغد ومر السلطان الملك المظفر وقد فرغ الناس بكثرة  
 التار وعود السلطان فمراهم وقد طلع النهار والمشا على  
 بنادي معاشر الناس ترجو على السلطان الملك المظفر وادعوا  
 لسلطانكم الملك الظاهر ببيبرس فدخل على الناس من ذلك غم شديد  
 ووجل عظيم خوفا من عود البحرية الى ما كانوا عليه من الجور والفساد  
 وظلم الناس لما ولعابدا له الظاهر ان ابطل ما كان قطز احدثه من  
 المظالم عند سفره وهو تصفيع المملوك وتوقيفهم واخذ زكاة ثمنهم  
 في كل سنة وحانة دينار من كل انسان واخذت للترك الاهلية  
 فبلغ من ذلك في السنة ستماية الف دينار وكتب بذلك مسموحا  
 قري على المنابر في صحيفة دخوله الى القلعة وهو يوم الاحد سادس  
 عشر ذي القعدة المذكور وجلس بالايوان وحلف العساكر واستتاب  
 الامير بدر الدين بيليك الخا زنديار بالديار المصرية واستنقر  
 بالامير فارس الدين اقطاعي المستعرب اياك على عادته والامير



جمال الدين افراس الحبيبي استاذ ابرو الامير عز الدين ابيك الافرم  
الصالح امير خازن دار ولاجس الدرفيل وبلبان الرومي دوا دار  
والامير **علي بن علي بن حنا** وزير او الامير ركن الدين ابا محي الركني  
والامير شيف الدين بكري حجابا ورسم باحضار البحرية الذين  
تفرقوا في البلاد بطالين وسير الكنت الى الاقطان بما تجدد له من  
النعمة ودعاهم الى الطاعة وادعوا له وافقادوا اليه وكان  
علم الدين سنجار الخدي نائب دمشق فلما قتل قطز جمع الناس  
وخلفهم وتلقب بالملك المجاهد وثا زعلاي الدين الملقب  
بالملك السعيد بن صاحب الموصل في حلب وظلم اهله واحضنهم  
خمسين الف دينار فقام عليه جماعة ومقدمهم حسام الدين لا حين  
العريزي وقبضوا عليه فسير الظاهر الى لا حين بنبابة حلب  
فلما دخلت سنة تسع وخمسين قبض الظاهر على من الامر المعذية  
منهم الامير سنجار الغني والامير **علي بن علي** الدين المغربي والسجاء مكنوت  
ووصل الى السلطان الامام ابو العباس احمد بن الخليفة الظاهر العباسي  
من بغداد في تاسع رجب فتلقيه السلطان في عساكن وبلغ في  
اكرامه فانزله بالقلعة وحضر شايرا لامرا والمقدمين والقضاة  
واهل العلم والمشايخ بقاعة الاعمدة من القلعة بين يدي ابي  
العباس فنادى بالظاهر ولم يجلس على مرتبة ولا فوق كرسيه وحضر  
الغريبان الذين قدموا من العراق وخادم من طواشيته بغداد  
وشهدوا بان العباس ابا احمد ولد الخليفة الظاهر بن الخليفة الناصر  
وشهد معهم بالاستغاثة الامير جمال الدين يحيى نائب الحكم  
بمصر وعلم الدين بن رستق وصدر الدين موهوب الحريري ومحب الدين  
الحراي وسيد الدين الترميني نائب الحكم بالقاهرة عند  
قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز الشافعي واسجل

٢٦٧  
على نفسه بمود نسب ابي العباس احمد وهو قائم على قدميه ولقب  
بالامام المستنصر بالله وتابعه الظاهر على كتاب الله وسنة نبيه  
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله واخذ  
اموال الناس بحق وصرف في مستحق فلما تمت البيعة قلد المستنصر  
بالله السلطان الملك الظاهر امر البلاد الاسلامية وما سيفتحه  
الله على يديه من بلاد الكفار وبايع الناس المستنصر على طاعتهم  
وكتب الى الاطراف باخذ البيعة له واقامة الخطبة باسمه على  
المنابر في ديار مصر ونقشت السكة باسمه واسم الملك الظاهر  
معا فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب خطب الخليفة بالناس  
في جامع القلعة وركب السلطان في يوم الاثنين رابع شعبان  
الى حيتة ضربت له بالمشنان الكبر ظاهرا القاهرة وافضت عليه  
الخلع الخليفة وهي جبة سوداء وعمامة بنعسي وطوق مزدهب  
وقلد سيف عز وجلوس مجلسا عز في حضرة الخليفة والوزير  
وساير القضاة والامراء والشهود وصعد القاض فخر الدين بن  
لقمان كانت السمرية فصب له وقرأت قلد السلطان لملكه وهو  
مخطه من انشائه ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب  
النصر وشرق القاهرة وقد زينت له وحمل صاحب بلاد الدين بن  
حنا التقليد على راسه قدام السلطان والامر انشاة بين يديه  
فكان يوما مشهودا واخذ السلطان في تجهيز الخليفة يسير الى  
بغداد فزنت له الطوائف في الدين صندل الصالح سراجا والامير  
سابق الدين نوربا الصيرفي ايامكا والشريف جعفر استاذ ابرو الكيم  
فتح بن الشرف احمد امير خاكا والامير ناصر الدين بن صيرم خازن دار  
والامير سيف الدين بلبان الشامي وفارس الدين احمد بن ابرو  
البحوري دوا دارية والقاض كمال الدين محمد الشيخاوي وزير  
وشرف الدين ابا حامد كاتبا وعين له خزانه وسلاح خاناه ومما ملك



عدتهم نحو الاربعين منهم سلاح دارية وجاندارية وسلاح  
وزر كاشية وريح دارية وجعل له طشت خانا وخانا  
وشراب خانا واماما ومودنا وسائر ارباب الوظائف له خمسمائة  
فارس وكنز لمن قدم معه من العراق باقطاعات واذن له في  
الركوب والحركة حيث اختار وحضر الملك الصالحات اسماعيل  
ابن بدر الدين لولو صاحب الموصل واخوه الملك المجاهد سيف  
الدين اسحاق صاحب الحيرة واخوه المظفر قاكمها السلطان  
واقربهم علي ما يديهم فكتب لهم تقاليد وحزمهم في خدمة الخليفة  
وسائر الخليفة في سادس سنوا والسلطان في خدمته الى  
دمشق فنزل السلطان بالقلعة ونزل الخليفة في الترفعة  
الناصرية بجبل الصالحية وتلعت نفقة السلطان على الخليفة  
الف الف وستين الف دينار وخرج من دمشق في ثالث عشر  
ذي القعدة ومعه الامير بليان الرشيد والامير سنقر الرومي  
وطائفة من العسكر واوصاهما السلطان ان يكونا في خدمة  
الخليفة حتى يصل الى الغرات فاذا عبر الغرات اقاما معهما  
من العسكر بالبر العريضة من الجمال حلب لانتظار ما يتجدد من  
امر الخليفة بحيث ان احتاج اليهم ساروا اليه قسرا الى  
الرحبة وبرزه اولاد صاحب الموصل وانصرفوا الى بلادهم  
وسار اليه شهيد فوجد الامام الحاكم بامر الله قد جمع سبعماية  
فارس من التركمان وهو على غانة فقارقه التركمان وصار الحاكم  
الى المستنصر طابعا له فاكرمه وانزل له معه وسار الى غانة ورجلا  
الى الحديث وخرجا منه الى حيث كانت له حروب مع التتار  
في ثالث محرم سنة ستين وستماية فقتل فيها كثيرا فها به  
وفر الحاكم وجماعة من الاجناد وفقد المستنصر فلم يوقف له  
عليه خنزير فحضر الحاكم الى قلعة الجبل وتابعه السلطان والناس

والتمت

267  
واستقر يد يا مصر في مناظر الكيش وهذا جد الخلفاء اليوم وفي  
سنة ست وستين قدر الظاهر يد يا مصر اربع قضاة هم  
شافعي وحنفي وما لي وحنفي فاستمر الامر على ذلك الى اليوم  
وحدث غلا شديد وعمدت الغلة فجزع السلطان الفقرا  
وعدهم واخذ لنفسه خمسمائة فقير يومئذ ولائهم السعيد  
بركة خمسمائة فقير وللنائب سلكه الخازن دار ثمانية فقير  
وفرق باقيم على سائر الامراء ورسم لكل انسان في اليوم برطلي خبز  
فلما رعد ذلك في البلد احد يسال من الفقراء وفي ثالث سوال سنة  
اثني وستين اركب السلطان ابنه السعيد بركة شعرا السلطانية  
ومنت قدومه وشق القاهرة والكرمشاة بين يديه من باب  
النصر الى القلعة وزينت البلد وفي رتب السلطان لعب القيق  
يميدان القيق خارج باب النصر وحنن الملك السعيد ومعه الف  
وستماية وخمسة واربعون صبيا من اولاد الناس سوي اولاد  
الامراء واجنالا الامراء اولاد لكل صغير منهم يكسوق على قدره ومائة  
درهم وراس من العنم فكان مهما عظيما وبطل ضمان المزدوجاتهم  
وامر بحرق النصارى في سنة ثلاث وستين فشنع فيهم على ان  
تحملوا خمسين الف دينار فتركوا وابسنة اربع وستين اقلع قلعة  
صفد وجه العسكر الى سببر ومقدمهم الامير قلاوون فاخذ  
مدينة اباس وعدة قلاع وفي سنة خمس وستين ابطل ضمان  
الحشيش من ديار مصر وفتح بابا والسقيف وانطاكيا في سنة ست  
وستين فسار على غرة الى الكرك ومنها الى المدينة النبوية وحمل  
العبدة ماء الورد بديك ورجع الى دمشق فاراق جميع الحفوز  
وقدم الى مصر في سنة ثمان وستين وفي سنة سبعين خرج  
الى دمشق وفي احدي وسبعين خرج من دمشق سابقا الى مصر  
ومعه بيسري وافونس الرومي وحومك الخازن دار وستين الف



فوصل إلى قلعة الجبل وعاد إلى دمشق فكانت مدة غيبته  
 أحد عشر يوما ولم يعلم بغيبته من دمشق حتى حضر ثم خرج  
 سابقا من دمشق يريد كسر التتار فحاصر الغزات وقد أمه قلاوون  
 وبسري واقف بالتتار على حين غفلة وقتل منهم وأسروا  
 كثيرا وأساق خلفهم ببسري إلى سروج وسلم السلطان البيرة ووقع  
 بمصر في سنة اثنين وسبعين ومائة هلك فيه خلق كثير وفي  
 سنة ثلاث وسبعين غزا السلطان بسري واقف قلاوون  
 عدة ولا سنة أربع وسبعين تزوج السلطان ببسري بامرأة  
 الأمير قلاوون وخرج العسكر إلى بلاد النوبة فواقع ملكهم  
 وقتل منهم كثيرا وفر باقيهم ولا سنة خمس وسبعين غزا السلطان  
 الحرب التتار فواقعهم على الألبان وقد انضم إليهم الروم فانهزموا  
 وقتل منهم كثير وسلم السلطان قيسارية ونزل فيها بعد أن أزال اللطاف  
 ثم خرج إلى دمشق فوقع من أسير له ونجى مات منها يوم الخميس ثامن  
 عشر من شهر سنة ست وسبعين وستماية وعمر نحو من سبع وخمسين  
 سنة ومدة ملكه سبع عشر سنة وستين وكان ملكا جليلا  
 عتوفا محجولا في المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة فارسا  
 مقدما ونزك من الذكور ثلاثة السعيد محمد بركة خان ومالك بركة  
 وسلاسن ومالك أيضا والمسعود خضر ومن البنات سبع بنات  
 وكان طويل المياع الشكر وفتح الله على يديه مما كان مع الفرنج  
 قيسارية وأرسوف وصفد وطبرية ويافا والسقيق وانطاكية  
 وعزاز والقصير وحصن الأكراد والقرين وحصن عكار وصافيا  
 ومرقية وحلبا وقاصف الفرنج على المرقب وبناس وانطرسون  
 وأخذ من صاحب بسري درميان ودكوس ولبش وكفر ديبون  
 ودعيان ومرزبان وكينول وأذنه والمصبية وصار إليه من  
 البلاد مع المسلمين دمشق وبلبك وعلون وبصري وصرحد

والصالح وحمص وتدمر والرحبة وتل ياسر وصرهون وبلاليس  
 وقلعة الكهف والقدموس والحواري والرافقة ومبصاف والقلعة  
 والكرك والثوبك وفتح بلاد النوبة وبرقة وعمتر الحرم النبوي  
 وفيه الصخر بيوت المقدس ويزاد في أوقاف الخليل عليه الصلاة  
 والسلام وعمر قناطر شبرا مننت بالجيزة وسور الاسكندرية ومنار  
 رشيد وردم فمحر صباط وغير طريقه وعمر السواني وعمتر  
 قلعة دمشق وقلعة الصبينة وقلعة بعلبك وقلعة الصلت  
 وقلعة الصبينة وقلعة صرخد وقلعة معلون بصرى وقلعة  
 شيزر وقلعة حمص وعمتر المدرسة بين القصرين بالقاهرة  
 والجامع الكبير بالحسينية خارج القاهرة وحفر خلع الاسكندرية  
 القديم وباشع بنفسه وعمتر هناك قرية سماها الظاهرية  
 وحفر أحمد سمور طناح على يد الأمير بلخان الرشيد وحدد  
 الجامع الأزهر بالقاهرة وأعاد إليه الخطبة وعمر بلد السعيدة  
 من الشرقية بدار مصر وعمر القصر الأتلق بدمشق وغير  
 ذلك ولما مات كتم موته الأمير بدر الدين محمد الحارثي  
 عن العسكر وجعله في تابوت وعلقه بيوت من قلعة دمشق  
 وأظهر أنه مريض وبت الأطباء يحضرون على العادة وأخذ  
 الخزاين والعساكر ومعه محفة محمولة في الموكب محترمة  
 وأوهم الناس أن السلطان وهو مريض فلم يتحسرا أحد أن نفوسه  
 يموت السلطان وسار إلى أن وصل قلعة الجبل بمصر فاشيع موته  
 رحمه الله **جامع ابن اللبان** هذا الجامع بجسر الشبيبة  
 المعروف بجسر الأفرم عمتره الأمير عز الدين أيبك الأفرم في سنة  
 ثلاث وسبعين وستماية قال ابن المتوج وكان سبب عمارة  
 أنه لما كثرت الخلايق في خطبة هذا الجامع قصد الأفرم أن يجعل  
 خطبة في المسجد المعروف بمسجد الخلافة الذي بركة الشقاق



بظاهرسون القسطنطينية وان يزيد فيه ويعمره كما جئنا منعه  
 القتيبة مؤتمن الدين الحارث بن مسكين ورده عن عرضه فحسن  
 له الصاحب تاج الدين محمد بن صاحب في الدين محمد بن صاحب  
 تاج الدين علي بن محمد عمارة هذا الجامع في هذه البقعة لقربه منه  
 فتمت في شعبان سنة ثلاث وستعين وبستمائة لكنه هدم  
 بسببه مساجد وعمر هذا الجامع في زمنا بالشيخ شمس الدين محمد  
 ابن اللبان الشافعي اقامته فيه وادركناه عامرا وقد تعطلت منه  
 في هذا الحين اقامة الجمعة والجماعة لمراب ما حوله وبعد الجرحنة  
**جامع الطبري** هذا الجامع غير الامير عماد الدين  
 الخزندار بنيت الجيوش بساطي النيل في ارض بستان الخشاب  
 وعمر بحوان خانقاه في ايام ابي الاسود سنة سبع وسبعماية وكان  
 من احسن منزهات مصر واعمرها وقد خرب ما حوله في الحوادث  
 والمحار الي بعد سنة ست وثمان مائة بعد ما كانت العمارة  
 متصلة به الي الجامع الجديد بمصر ومنه الي الجامع الحظري  
 ببولاق ويركب الناس المراكب للفرجة من هذا الجامع الي الجامعين  
 المذكورين مصعبين ومخدرين في النيل ويجمع بهذا الجامع  
 الناس للترهة فتمت به اوقات ومسترات لا يمكن وصفها وقد خرب هذا  
 الجامع واقعد من المساكن والوارد واخذت مياه النيل من امامه  
 وهدم ما حوله من المساكن وصار يخوف ما كان ملاي وملعبا  
 سنة الله في الذين خلوا من قبل ولكن تجد لسنة الله تبديلا  
 ولطيف بر هذه المدرسة الطبرية بجوار الجامع الأزهر  
 من القاهرة **الجامع الجديد الناصري** هذا الجامع بساطي  
 النيل من ساجل مصر الجديد تمتع القاضي في الدين محمد بن فضل  
 الله ناظر الجيوش باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان  
 الشروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة احدى عشر وبستمائة

وانتهت عمارة في ثامن صفر سنة اثني عشر وسبعماية واقام  
 في خطبته قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة النجفي  
 ورتب في امامته القتيبة تاج الدين بن مرهف فاول ما صلب فيه  
 صلاة الظهر من يوم الخميس ثامن صفر المذكور واقامت فيه الجمعة  
 يوم الجمعة تاسع صفر وخطب عن قاضي القضاة بدر الدين ابنه  
 جمال الدين ولهذا الجامع اربعة ابواب وفيه مائة وستة وثلاثون  
 عمودا من عشرين من صوان في غاية السمك والطول وجملة ذرعه  
 احد عشر الف ذراع بذراع العمل من ذلك طوله من قبلية المحراب  
 مائة وعشرون ذراعا وعرضه من شرقه الي غربه مائة ذراع  
 وفيه ستة عشر شباك من حديد وهو مشرف من قبله على  
 بستان العالمة وينظر من تحريه بحر النيل وكان موضع هذا الجامع  
 في القديم عامرا ببحر النيل ثم اخسده ماء النيل وصار رملة في  
 زمن الملك الصالح نجم الدين ايوب يبيع الناس فيه دوابهم اياما خيرا  
 النيل فلما عمر الملك الصالح قلعة الروضة وحفر البحر طرغ الرمل  
 في هذا الموضع فشرع الناس في العمارة على الساحل وكان موضع  
 هذا الجامع ستون سنة وقد ذكر خبر ذلك عند ذكر الساحل الجديد بمصر  
 فانظر وما يرح هذا الجامع من احسن منزهات مصر الي ان  
 خرب ما حوله وفيه الي الان بقية وهو محمد بن قلاوون السلطان  
 الملك الناصر ابو الفتح ناصر الدين بن الملك المنصور كان يلعب بحقول  
 وانه اشتد له وابنه سنكاي ولد يوم السبت النصف من المحرم  
 سنة اربع وثمان بقلعة الجبل من ديار مصر وولي الملك ثلاث  
 مرات الاولى بعد مقتل اخيه الملك الاشرف خليل بن قلاوون  
 في ربيع عشر المحرم سنة ثلاث وستعين وبستمائة وعشرين  
 تسع سنين تنقض يوما واحدا فاقام في الملك سنة الثلاثة ايام  
 وخلع بمملوك ابيه كتبا المنصور في يوم الاربعاء احدى عشر المحرم



سنة اربع وتسعين وستمائة واعيد الي المملكة ثانيا بعد قتل  
الملك المنصور لاجل يوم الاثنين سادس جمادى الاولى سنة ثمان  
وستعين وستماية فاقام عشرين وثمانين وثمانين سنة عشرين  
وعزل نفسه وسار الي الكرك فولي الملك من بعده الامير ركن  
الدين بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر في يوم السبت  
ثالث عشر شوال سنة ثمان وستماية ثم حضر من الكرك الي الشام  
وجمع العساكر فامر علي بيبرس معظم جيش مصر واخلل امره وترك  
الملك في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وستماية  
وطلع الملك الناصر الي قلعة الجبل يوم عيد الفطر من السنة المذكورة  
واستولى علي ممالك مصر والشام والحجاز فاقام في الملك من غير منازع  
له فيه الي ان مات بقلعة الجبل في ليلة الخميس الحادي والعشرين  
من ذي الحجة سنة احدى واربعين وستماية وعمر سبع وخمسون  
سنة واحد عشر شهرا وخمسة ايام وله في ولايته الثلاثة اثنتان  
وثلاثون سنة وشهران وعشرون يوما وخمسة اقلية في الملك  
علي المدة الثلاث ثلاث واربعون سنة وثمانية اشهر وستة  
ايام ولما مات ترك ليعته ومن الغدجة ثم الامانة الي منصور في  
يوم الخميس ثم اخذ في مكان فوضع في محفة بعد العشاء الاخيرة  
ساعة وحمل علي بعلين وانزل من القلعة الي الانطبل السلطاني وسار  
به الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي امير جندار والامير نجم الدين  
ابوب والي القاهرة والامير قطلوبغا الذهبي وعلم دارا خوطا جار  
الدوادار وعبروا به من باب النصر الي القاهرة وقد غلقت الحوائط  
كلا وصنع الناس من الوقوف للنظر اليه وقد ام المحفة شمع  
واحدة وعبروا به المدرسة المنصورية بين القصرين ليدفن عند  
ابيه الملك المنصور قلاوون وكان الامير علم الدين سبج الجارلي  
ناظرا لما ربتان فدخل ومعه القضاة الاربعة وشيخ الشيخ

ركن الدين شيخ خاتناه سرا قوس والشيخ ركن الدين عمر بن الشيخ  
ابراهيم طت المحفة واخرج منها فوضع بجانب القبة الي بالقبة  
وامر ابن الي الطاهر فغسل الاموات بتغسله فقال هذا ملك وكما  
انفرد بتغسله الا ان يقوم احد منكم ويجرده علي الدكة فاني اخش  
ان يقال كان معه فقر او خاتم او غلقة حرة فقام قطلوبغا  
الذهبي وعلم دارا وجرادار مع الفاسل من ثيابه فكان علي راسه قم  
ايض من قطن بناه علي بدنه معلطاي صدر ابيض وسراويل فترعا  
وترك القميص عليه وغسل به وجد في رجله الموجهة بخشان  
فغسل من فوق القميص وغسل في بضعه وعملت له اخري طراحة  
ومحفة ووضع في تابوت من خشب وصل عليه قايه القضاة عند  
الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الشافعي من حضروا نزل الي قبره  
في سحلية من خشب قدر بطت بحمل ونزل معه الي القبر الفاسل  
والامير سبج الجارلي ودفع الي الفاسل ثلاثمائة درهم فباع من  
نايه من الثياب ثلاثة عشر درهما سوي القبع فانه فقد وذكر الفاسل  
انه كان محنكا بحزقة معقدة ثلاث عقد فشبك من لا يحول  
ولا يزول هذا ملك اعظم المعظم من الارض مات غريبا وغسل  
طرحا ودفن وحيدا في ذلك لجة لادى الالباب وفي ليلة  
النسب قر القرا عند القبر بالقبة القران وحضر بعض الامراء  
وترك من الاولاد اثني عشر ولدا ذكر اوم احد ومواسمهم وكان  
بالكرك وابونكر وسلطن من بعده وشقيقه رمضان ونوف  
واسماعيل وسلطن ايضا وشعبان وسلطن وحسين وكحل وامر  
حاج وحسين يدعي قناري وسلطن وصالح وسلطن ومحمد وترك من  
البنات ثمانية عشر واثني سوي من خلف من الصغار وترك من الزوجات  
جاريته طغاي وابنه الامير تكرر باب الشام ومات ولم ير له نائبا  
مصر ولا وزير ولا حاجب منصرف سوي الي رسغا الحاجب بحكم



في متعلقات امور الاقطاعات وليس معة عصا المجبوبة  
وبدر الدين بكاس نقيب الجيوش واقبغا عبد الواحد استاذ ارا اللقا  
ومقدم الممالك وبشير احمدى امير جاندار ونجم الدين ابوب  
والى القاهرة وجمال الدين جمال الكفاة ناظر الخير والموفق ناظر  
الدولة وصارم الدين ارنك ساد الدواوين وعز الدين عبد العزيز  
ابن جماعة قاضي القضاة بديار مصر ونائب دمشق الامير الطنبغا  
ونائب حلب الامير طشتم حمص اخضر ونائب طرابلس الحاج ارقط  
ونائب منفذ الامير اصلم ونائب غزى الامير اقسنقر السلاوى وصاحب  
حمام الملك الافضل ناصر الدين محمد بن المؤيد اسماعيل والامر المقدمول  
الوف بديار مصر يوم وفاته خمسة وعشرون امرا وهم بدر الدين  
ابن جنكي بن البابا والحاج الملك وبشير احمدى وعلم الدين سنجر  
الحاولي وسيف الدين كوكاي ونجم الدين محمود وزير بغداد ولا  
برايته كبار والباقيون ممالكة وخواسة وهم ولد الامير ابونكر والامير  
قوصون والامير بشتاك والامير طغر دمرو واقبغا عبد الواحد استاد  
رايد غمش امير اخوند درو قطلوبغا الفخر وقلبغا الجيادى وبكتم  
الحازمي والطنبغا المرادى ويدر الناصري واقسنقر الناصري  
وقماري الكبير وقماري امير شكار وطرغاي وارنغاى امير جاندار  
ورسبغا الحاجب وبلزعي ابن العجوز امير سلاح وبيطرا وكان ايضا  
اللون قد وخطه الشيت وفي عينيه حوله ورجله الجني ربح  
سوكة ينقض عليه احيانا ويولمه وكان لا يكاد يمشى في الارض ولا يمشى  
الامتنكا على احد او متكا على شيء ولا يمشى الى الارض سوى اطراف  
اصابعه وكان شديد الباس ختد الراى يتولى الامور بنفسه  
ويجود لخواسة وكان مهابا عند اهل مملكته بحيث اذا كانوا  
عند بالخدمه لا يحس احد منهم ان يكلم آخر كلمة واحدة ولا يلتفت  
بعضهم الى بعض خوفا منه ولا يمكن واحد منهم شيئا من ذلك قبض

عليه واخرجه من يومه منفيا وكان مددا عارفا ما مور عسه  
واحوال مملكته وانظر لياية السملطنة من ديار مصر من سنة  
سبع وعشرين وسبعماية وانظر الوزارة وصار يتحدث بنفسه في  
الجليل من الامور والحفيرة واشتجبت خاطر كل احد من صغير وكبير  
لا سيما حواسيه فلذلك عظمت حاشيته المملكة واتباع اللطنة  
وتحولوا في الزعم الجميلة الجريلة في الخولة واللابنة والاشري  
من امر والغزج واعطى البازد اربعة الماخاريق الخلفة فمنهم من كان  
اقطاعه الالف دينار في السنة وزوج علق منهم بجواربه من  
الترك واقفي خلقا كثيرا من الامرا يبلغ عددهم نحو المائتي امير  
وكان اذا كبر اخذ من امرايه قبض عليه وسلبه نعمة واقام بدله  
صغيرا من ممالكه الى ان يكبر فيمسكه ويقم غيره ليا من بذلك شرمهم  
وكان كثير الجمل حازم حتى انه اذا خيل من ابنه قتله وفي اخراياه شئ  
في جميع المال فصادر كثير من الدواوين والولاة وغيرهم وري البضايع  
على التجار حتى حلف كل من له مال وكان مخادغا كثير الخيل لا يقف  
عند قول ولا يوف بعهد ولا يبر في يمين وكان محبا للعلم وعمره  
امال من جامع قلعة الجبل وهدمه مرتين وعمر القصر الابوق  
بالقلعة ومعظم الاماكن الى بالقلعة وعمر المجرة التي ينقل عليها  
الماء من بحر النيل الى القلعة على السدر وعمر الميدان تحت القلعة  
ومناظر الميدان على النيل وعمر قناطر السباع على الخليج ومناظر  
سريا قوس وحفر الخليج الناصري بظاهر القاهرة وعمر الجامع  
الحديد بشاطئ النيل بظاهر مصر وحدد جامع الغيلة الذي  
بالرصد والمدريسة الناصرية بين القصر من القاهرة وغير  
ذلك ما يرد في موضعه من هذا الكتاب وما زال يعمل منذ عا  
الى ولاية الملك في المرق الثالثة الى ان مات وبلغ مصروفه العمار  
كل يوم في ايامه سبعة الاف درهم فنه عنه ثلاثمائة وخمسون دينارا



سوي من يسخره من المقدمين وغيرهم في عمل ما يهره وحفر علة  
من الحفارات والترع واقام الجسور بالبلاذ حتى انه كان ينصرف  
من الاجناد على ذلك ربع متحصل الاقطاعات وحفر حليج  
الاسكندرية وبحر المحلة مرتين وبحر اللبني بالجيزة وعمل جسر  
شيبين وعمل جسر اجاس بالشرقية والقليوبية مدة ثلاث سنين  
متواليه فلم يحج فاناه ملما بالطوب والجير وافق فيه اموال اعظمه  
وزاد ديامصر وبلاذ الشام وعرض الجيش بعد حصونه في سنة اثنتي  
عشر وسبعماية وقطع ثمان مائة من الجند ثم قطع من اخرى ثلاثة  
واربعين جنديا في سنة احدى وعشرين وسبعماية قبل وفاته  
سنتين وفتح من البلاد جزير ابرود في سنة اثنين وسبعماية  
وفتح ملكية ياسنة خمس عشر وفتح اياس في ربيع الاول سنة  
ثلاث عشر وسبعماية وخربايم عمره الارمن فارسل اليه وفتح ايل  
في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعماية ومعا على بلاد من  
بلاد الارمن في سنة سبع وثلاثين وسبعماية واقام نائباً  
من امر خلب وعمر قلعة جعبر بعد ان دثرت وضربت المسكة باسمه  
في بغداد في شوال سنة احدى واربعين وسبعماية قبل موته  
تولي ذلك الشيخ حسين بن حسين بحضور الامير شهاب الدين احمد  
فرتب السلطان وقد توجه من مصر بهذا السبب وخطب له  
ايضا ارتنا بلاد الروم وضربت المسكة باسمه وكذا بلاد بفرمان  
وخيال الاكراد وكثير من بلاد الشرق وكان من الذكاء المفرد  
على جانب عظيم يعرف بماليك ابيه ومما ليك الامراء باسمائهم  
وقايهم مع الحشمة والسيادة لم يعرف عنه قط انه شتم احدا  
من خلق الله ولا سغة عليه ولا كلمة بكلمة سيئة وكان يدعو الامرا  
ارباب الاشغال باسمائهم وكانت همته غلبته وسياسة جده وحمه  
عظيمة الى الغاية ومعرفته بهادته الملوك لامري وراها

بندر

بندر في ذلك من الاموال ما لا يوصف كثير فكان كتابة تنفذ  
المن في سائر اقطار الارض كلها وهو مع ما ذكرنا موثوق في كل امور  
مظفر في جميع احواله مسعود في سائر حركاته ما عانده احد او  
له سوء الامور ثم على ذلك اوهلك واشتهر في حياته بديار مصر انه  
ان وقعت قطرة من دمه على الارض لا يطلع نيل مصر مدة سبع  
سنين فتمتعه الله من الدنيا بالسعادة العظيمة في المدة الطويلة  
مع كثرة الطمانينة والامن وسعة الاموال واقتنا كل حسن وشخص  
من الخيل والعلمان والجواري وساعد الوقت على كل ما يحب ويختار  
حتى اياه الموت سبحانه الله العظيم **الجامع بالمشهد**  
**النفيس** قال ابن المتوج هذا الجامع امر بانيه الملك  
الناصر محمد بن قلاوون فعمد في شهر ربيع سنة اربع عشر وسبعماية  
روى خطابه علاء الدين محمد بن نصر الله الجوزي شاهد الخزانة  
واول خطبته فيه يوم الجمعة ثامن صفر من السنة المذكورة وحضر  
امير المؤمنين المستنصر بالله ابو الربيع سليمان وولده وابن عمه والامير  
كرد اسر منولى شد العاثر السلطانية وعماد هذا الجامع ورواقاته  
والفسقية المستحقة وقيل ان جميع المصروف على هذا من حاصل الشهد  
النفيس وما يدخل اليه من النذور والفتوح نفع الله تعالى به اميرين  
**جامع امير حسين**  
هذا الجامع كانت موضعه بستانا بجوار غيط العدة انشاء الامير  
حسين بن ابي بكر بن اسمعيل بن جندريك شرف الروي وقدم  
مع ابيه من بلاد الروم الى ديار مصر في سنة خمس وسبعين وستماية  
وختصر بالامير حسام الدين ابي المنصور في قبل سلطنته فكانت  
له منه مكانة مكنية وصار امير شكار وكان فيه يد وله صدقة  
وعنده نفقة اصحابه وانما ايضا القنطرة المعديقنطرة امير  
حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة في سور القاهرة بجوار



الوزيرية وجرى عليه من اجل فتح ما قد ذكر عند ذكر  
الخروج من هذا وتوفي في سبع المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة  
ووقف هذا الجامع

هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة بناء الامير  
سيف الدين الماسر احد ممالك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون  
فرقاه الى ان صار من اكبر الامراء ولما اخرج الامراء ارغون الى نيابة  
خلت وتوفي منصب النيابة شاغرا عظمت منزلة الماسر وصار في  
منزلة النائب الا انه لم يسم بالنائب ويركب الامراء الا كابر والاغفر  
في خدمته وتجلس في باب القلعة من قلعة الجبل في منزلة النائب  
والحجرات وقوف بين يديه وما يروح على ذلك حتى توجه السلطان  
الى الحجاز في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية فتركه في القلعة  
هو والامير جمال الدين اقوش ناييب الكرك والامير اقبغا  
والامير طشتمر حمرا خضر هو الاربعة لا غير وبعثه الامير اما  
معه في الحجاز واما في اقطاعهم وامرهم ان لا يدخلوا الى القاهرة  
حتى يحضر من الحجاز فلما قدم من الحجاز اربع عليه وامسكه في قصر  
سنة اربع وثلاثين وسبعماية وكان يغضب السلطان عليه  
اسباب منها انه لما قام في غيبة السلطان بالقلعة كان يرسل الامير  
جمال الدين اقوش ناييب الكرك ويوادده وبدت منه في مدح  
الغيبة امور فاحشة من معاشرة الشهاب ومن كلام في حق  
السلطان فوشاه اقبغا وكان مع ذلك قد كنز ماله ورايات  
سعادات فهو يشان من اولاد الحسينية يعرف بغيره فكان يترك  
اليه وتجمع الاوراسة وحضر الشهاب وسير في كرك قلته ذلك  
ما كان ساكنا وتقال ان السلطان لما مات الامير بكتر الساقى  
ووجد في تركته حرمدان فيمحو اب الماسر الى بكتر الساقى فامين  
حافظ القلعة الي ان يرد علي منك ما اعطاه فلما وقف السلطان

على ذلك وابن هلال الدولة وشاهد الخزانة بايقاع الحوطة  
على موجوده فوجد له ستمائة الف درهم فضة ومائة الف  
درهم فلوسا واربعة الاف دينار ومبا وتلاثين حياصة ذهبيا  
كاملة تكفايها وطلعها وجوا هويا وتخف واقام الماسر عند اقبغا  
عبد الواحد ثلاثة ايام وقتل خنقا بحبسه في الثاني عشر من  
صفر سنة اربع وثلاثين وسبعماية وحمل من القلعة الى جامعة  
فدفن به واخذ جميع ما كان في دان من الرخام فقلع منه وكان  
رخاما فاخر الى القاية وكان اسمرطوا لا عتبا لا يفهم شيئا  
بالعربي سادجا يجلس في بيته فوق لباد على ما اعتاده وهذا  
الجامع رخام كثير نقله من خزانة الفخرو بلاد الشام والروم

### جامع افوسون

هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة ابتدأ بمارته الامير قوصون  
في سنة ثلاثين وسبعماية وكان موضعه دار بجوار حارة  
المصامدة من جانب الغربي يعرف بدار اقسوش قبله ثم عرفت  
بدار الامير جمال الدين قتال السبع الموصلة فاخذها من ولد  
وهدمها وتولى بناء شاد العماير واستعمل فيه الاسرا وكان  
قد حضر من بلاد تورين فبنى ما دنى هذا الجامع على مثال  
المادنة الى عملها خواجا علي شاه وزير السلطان ابوسعيد  
في جامعة مدينة تورين واول خطبة اقيمت فيه يوم  
الجمعة من شهر رمضان سنة ثلاثين وسبعماية وخطب  
يومئذ قاضي القضاة جلال الدين القزويني بحضور السلطان  
ولما انقضت صلاة الجمعة اركبه الملك الناصر خلعة سنية  
ثم منعه الملك الناصر ان يستقر في خطبته فولي فخر الدين بن  
قوص الامير الكبير سيف  
الدين حضر من بلاد بركة الى مصر محبة خونداسه اركبه امن



الملك الناصر محمد بن قلاوون في ثالث عشر ربيع الآخر سنة  
 عشرين وسبع مائة ومعه قليل عصى وطسا وخودك مما قيمته  
 خمسمائة درهم يسجرفه فطاف بذلك في اسواق القاهرة وحت  
 القلعة فانفق في بعض الايام انه دخل الى الاصطبل السلطاني  
 ليبيع ما معه فاحبه بعض الاوشاقية وكان صبيا جميلا طويلا  
 له من العمر ما يقارب الثماني عشرة سنة فكان يتردد الى الاوشاقية  
 الى ان رآه السلطان فوقع منه بموقع فسال عنه غمخت بانه يحضر  
 لبيع ما معه وان بعض الارشاقية تولع به فامر باحضاره وانباع  
 منه نفسه ليصير من جملة السعاة وشغفه به واجبه حبا  
 كثيرا فاسلمه للامير بكتر الساقى وحوله امير عشرة ثم اعطاه امير  
 طبخانه ثم جعله امير مائة مقدم الف وزفاه حتى يبلغه اعلى  
 المرات فارسى الى البلاد واحضر اخوته سوسون وغيره من  
 اقاربه وامر الجميع واختص السلطان بحيث لم ينل احد عنده ما  
 ناله وزوجه بابنته وتزوج السلطان اخته فلما احتضر السلطان  
 جعله وصيا على اولاده وعهد لابنه ابي بكر فاقبم في الملك من  
 بعده واخذ قوصون في اسار السلطنة وخلع ابا بكر المنصور  
 بعد شهرين واخرجه الى مدينة قوص من بلاد الصعيد ثم  
 فلكه واقام يحكم بن السلطان وله من العمر نحو خمس سنين ولقبه  
 بالملك الاشرف وتقلد نيابة السلطنة بديار مصر فامر من حاشيته  
 واقاربه ستين اميرا واكثر من العطا وبذل الاموال والافاقام  
 فصار امرا لدولة كل ما بيده هذا واجل السلطان الملك الناصر  
 مقيم بمدينة الكرك فخافه قوصون واخذ في التدبير عليه  
 فلم تتم له مثل اراد من ذلك وحرك على نفسه ما كان ساكنا فطلب  
 احد الملوك لنفسه وكانت الامراء والنواب بالملكة السامية  
 والمصرية فاذا عنوا اليه وكان بمصر من الامراء ايد غممش والامير

الملك وقماري والمارد بني وغيره فتخيل قوصون منهم واخذ في اسار  
 القنصر عليهم فعلموا بذلك وفاقوا القوت فركبوا الحربه واحضروا  
 بقلعة الجبل حتى قبضوا عليه في ليلة الاربعاء اخر شهر رجب سنة  
 اثنين واربعين وسبع مائة ونهبت دان وسابرد ورجواشيه  
 واشبابه وحمل الى الاسكندرية صحبة الامير قبلاي فقتلها وكان  
 كرميا يعرف كل سنة للاصحية الف راس غنم وثلاثمائة بقر  
 ويعرف ثلاثين حياصة ذميا ويعرف كل سنة عدة املاك فيها  
 ما يبلغ ثمنه ثلاثون الف درهم وله من الآثار بديار مصر  
 سوي هذا الجامع الخاتمة بباب القرافة والجامع تجاهلا  
 ودان التي بالرسيلة تجاه باب السلسلة وحكر قوصون

هذا الجامع حوا رخط الثبانية خارج باب زويلة كان مكانه  
 اوامقابر اهل القاهرة ثم عمر اماكن فلما كان في سنة ثمان وثلاثين  
 وسبع مائة اخذت الاماكن من اربابا وتولى شراء النشوف لم ينصف  
 في اثمانا وهدمت وبني مكانا هذا الجامع فبلغ مصروفه زيادة على  
 ثلاثمائة الف درهم غنم نحو خمسة عشر الف دينار سوي ما حمل  
 اليه من الاخشاب والرخام وغيره من جملة السلطان ولخدمما  
 كان في جامع راشدة من العهد فعملت فيه وجاء من احسن الجوامع  
 واول خطبة اقيمت فيه يوم الجمعة رابع عشر رمضان سنة  
 وخطب فيه الشيخ ركن الدين عماد  
 ابن ابراهيم الجعبري ولم يتناول معلوما واحمدته وحده الطنفا  
 المارد بني الساقى امر الملك الناصر محمد بن قلاوون وقدمه  
 وزوجه ابنته فلما مات السلطان وتولى بعده ابنه المنصور  
 ابو بكر ذكر انه وشي بامر الى الامير قوصون وقال قد عمر مر علي  
 اساكك فتخيل قوصون وخلع ابا بكر وقله بقوص هذا مع ان



الطنبغا كان قد عظم عند المنصور اكثر ما كان عند ابيه فلما  
اقيم الاسر في كجك وماج الناس وحضر الامير فظلو بغا من الشام  
وستعب الامراء على قوصون كان الطنبغا اصد ذلك كله ثم ترك  
الى الامير ايد غمشر امير اخور وانفق معه على ان يقبض على قوصون  
وطلع الى قوصون وشاغله وخذله عن الحركة طول الليل واحضر  
الامير الكبار المشايخ عنده وما زال يساهون حتى نام فكان من قيام  
الامراء وكوبهم عليه ما كان الى ان مسك واخرج الى الاسكندرية  
ولما قدم الطنبغا نائب الشام واقام يقدم المارديني وقبض  
على سيفه ولم يجز على ذلك غيره فقويت بعد هذه الحركات نفسه  
الى ان ملك الطالح اسما على فتمكن حينئذ الى تايه وصار الامر  
له وعمل على المارديني فلم يشعر بنفس الا وقد اخرج على خمسة ارب  
من الخيل البريد الى نياية حماة في شهر ربيع الاول سنة ثلاث  
واربعين فصار اليها وبقي فيها نحو شهرين الى ان مات ايد غمشر  
نائب الشام ونقل طغرل من نياية حلب الى نياية دمشق  
فنتقل المارديني من نياية حماة وسار اليها في اول رجب من  
السنة المذكورة وخاض الامير بليغا الجياوي الى نياية حماة  
فاقام المارديني في حلب يسيرا ومرض ومات مستهلا صفر سنة  
اربعين واربع وسبعماية وكان شابا طويلا رفيقا حلو الصوت  
لطيفا معتق الخطرة كريما صاحب الحديث عا قلا

### جامع اصطلم

هذا الجامع داخل الباب المحروق انشاء الامير في الدين اصل  
السلام دار في سنة ست واربعين وسبعماية اصل احد  
مما ليكه الملك المنصور قلاوون فلما فرقت المماليك للطلانية  
في نياية كتبغا بعد قتل الملك الاسر قلاوون ولطنه  
الناصر محمد بن قلاوون كان اصل من نصيب الامير سيف الدين

اقوش

اقوش المنصور ثم انتقل الى الامير سلا فلما حضر الملك الناصر  
محمد بن الكرك بعد سلطنة بيبرس الجاشنكير خرج اليه اصل منجاة  
الملك وبشره بهروب بيبرس الجاشنكير فانعم عليه بامر عنده ثم  
نتقل الى ان صار امير مائة مقدم الف وخرج في التجريدة الى اليمن  
فلما عاد اعتقله السلطان خمس سنين للامام تغلق عنه ثم اخرجه  
واعاده الى منزله ثم حمزه لنيابة صفد ومات الناصر واصل  
بصفد فخرج الامير قوصون مع الطنبغا نائب الشام الى حلب  
لا متساك طشقر فسار الى فارام ثم رجع وانضم الى الفخرى واقام  
عنده على حان لاجين وتوجه معه صحبة عساكر الشام الى مصر  
فرسم له الملك الناصر احمد بن محمد بن قلاوون بامر مائة مصدر  
على عادته وكان احد المشايخ وتجلس راس الحلقة ومجيد ري  
النشاب مع سلامة صدر وخير الى ان مات في يوم السبت عاشور  
شعبان سنة سبع واربعين وسبعماية وانتاجوا هذا الجامع  
دارا سنينة وخوص ما للسبيل وهذا الجامع درس وله اوقاف  
ومومن احسن الجوامع **جامع بشتاك** هذا الجامع  
خارج القاهرة بخط قبوا الكرمانى على بركة الفيل عمره الامير  
بشتاك فكل في شعبان سنة ست وثلاثين وسبعماية وخطب  
فيه تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني  
في يوم الجمعة سابع عشر وعمر تاجاه خاتناه على الخيل الكبير  
ونصب بينهما سبابا يتوصلا من احدها الى الآخر وكان هذا  
الخط نبينكته جماعة من الفرج والاقباط ويرتكبون من القبايح  
ما يلبقونهم فلما عمر هذا الجامع واعلن فيه بالاذان واقامة الصلوات  
الحسن اشمازت قلوبهم لذلك وخولوا من هذا الخط وهو ابح  
الجوامع واحسنها خاما وازهرها وادركناه اذ اقيمت زيادة البكر  
فاضت بركة الفيل وعزقته فيصير حجة ماء لكن منذ احسرا النيل



عن البلد الى جهة الغرب بطل ذلك وله من الآثار سوى ذلك قصر  
بستان بين القصرين وقد تقدم ذكره واحمد بن وحده **هـ**

هذا الجامع بسوق السباعين على البركة الناصرية عمره الامير اقسنقر  
شاه العاير السلطانية واليه ينسب فتطرق اقسنقر الى علي  
الحلي الكبير خطيب الكرماني قباله الجبسة وانما ايضا دارا جليلا  
وحا من نخط البركة الناصرية وكان من جملة الاوقات في ايام  
الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عمله امير اخوز ونقله منها فجعله  
شاه العاير واقام فيه مدة فاشترى بها كثيرا وعمرها كان وجعل على  
الجامع عدة اوقاف فعرك وصودر واخرج من مصر الى حلب ثم  
نقل منها الى دمشق مات في سنة اربعين وسبعمائة والله اعلم

### جامع اقسنقر

هذا الجامع قريب من قلعة الجبل فيما بين باب الوزير والنبانة  
كان موضعه في القديم مقابرا لاهل القاهرة وانشاه الامير اقسنقر  
الناصرى وبناه بالحجر وجعل سقفه عموما من حجارة وريحه في  
واهم في بنائه اهتماما ما زيدا حتى كان يقعد على عمارته بنفسه  
ويشيل التراب مع الفعلة بيده ويتأخر عن غذائه اشتغالا بالادب  
وانشائه مكنيا لا قراء ابناء المسلمين القرآن وحانوتا  
لسقي الناس الماء العذب ووجد عند حفر اساس هذا الجامع كثير  
من الاموات وجعل عليه صنبة من قري حلب تغليق السنة  
مائة وخمسين الف درهم فضة عن نحو سبعة الاف دينار  
وقد ربه درسا فيه عدة من الفقهاء وولي الشيخ شمس الدين محمد  
ابن اللبان الشافعي خطابته واقام له سائر ما يحتاج اليه من ارباب  
الوظائف وبنى جوانا مكانا ليدفن به ونقل اليه ابنه فدفعه  
هناك وهذا الجامع من اجل جوامع مصر الا انه لما حدث الفتن

ببلاد الشام وخرجت النواصب طاعة سلطان مصر منذ مات  
الملك الظاهر برقوق امتنع حضوره مغل وقف هذا الجامع كونه  
في بلاد حلب فتعطل من ارباب وظايفه الا الاذان والصلوة  
واقامة الخطبة في الجمع والاعياد ولما كان في سنة خمس عش  
وسبعمائة اثنا عشر وسطه الامير طوغان الدوادار بركة ماء  
وسقفا ونصب عليها عمدا من رخام لحمل السقف اخذهم من جامع  
الحند فهدم الجامع بالهند من اجل ذلك وصار الماء ينقل الى  
هذه البركة من يافة الجامع اليه كانت للميضا فلما قبض الملك  
المؤيد شيخ المجرى الظاهري على طوغان في يوم الخميس تاسع عشر  
جمادى الاولى سنة ست عش وسبعمائة واخرجه الى الاسكندرية  
واعتقله في اخذ شخص الثور الذي كان يدير الساقية فان طوغان  
كان اخذ منه بخير من كماله عادة امراء زماننا فيظل الماء من  
البركة اقسنقر السلاري الامير شمس الدين اخذ بمالك السلطان  
الملك المنصور قلاوون ولما فرقت الممالك في نيابة كتبا على  
الامراء صار اقسنقر الى الامير سلا فيقتله السلاري لذلك ولما  
عاد الناصر محمد بن قلاوون من الكرك اختص به ورفاه في الخدم  
حتى صار احد الامراء المقدمين وزوجه بابنته ثم اخرجته لنيابة  
صفد فباشر بها بعقة الى الغاية ثم نقله من صفد الى نيابة عشق  
فلما مات الناصر واقم من بعده ابنه ابو بكر المنصورى وخلع بالاشرف  
لحك وجاء الفخرى لحصار الكرك فاقام اقسنقر بصره احمد بن اللطان  
في الباطن وتوجه الفخرى الى دمشق لما توجه الطنغا الى حلب  
لمطر بطشتم نائبا حلب فاجتمع به وقوي عزيمته وقال له توجه  
انت الى دمشق واملكنا وانا احفظ لك غيره وقام في هذه الوقعة  
قياما عظيما وامسك الدرب فلم يحضر احد من الشام او مصر من البيه  
وغیره الا وقبض عليه وحمله الى الكرك وخط الناس للناصر اخذ



وقام بامر ظاهره وباطنه ثم جاء إلى الفخري وهو على خان لاجين  
وقوى عزيمته وعصده وما زال عنده بدمشق إلى أن جاء الطنبغا  
من حلب والتقوا وهرب الطنبغا فاتبه فاستقر في غزة وقام  
بها ووصلت العساكر الشامية إلى مصر فلما أمسك الناصر أحمد بن  
طستمر النابيت وتوجه به إلى الكرك أعطي نيابة فصار مصر فاستقر  
فباشير النيابة وأحمد في الكرك إلى أن ملك الصالح اسماعيل بن محمد  
فاقرع على النيابة فسار في سيرة مشكورة فكان لا يمنع أحد شيئا  
يطلبه كأيما ما كان ولا يرد مسائلا يستثله ولو كان ذلك غير  
ممكن فارتزق الناس في أيامه واستغنت أحوالهم وتقدم من  
كان متأخر إلى أن كان الناس يطلبون منه ما لا حاجة لهم به ثم ارت  
الصالح اسمكة وهو صغير أمير جندار وأولاه الحاجب من أجل  
أنهم نسبوا إلى المالاة والمداهة مع الناصر أحمد وذلك في يوم  
الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة فكان ذلك  
آخر العهد فاستقر في النيابة الحاج الملك ثم أفرج عن بعض  
وأولاه أقراني شهر رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة

### جامع الملك

هذا الجامع في الحسينية خارج باب المصراثة الأمير سيف  
الدين الحاج الملك وكمل وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع  
جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وهو من الجوامع  
المليحة وكانت خطته عامرة بالمساكن وقد خربت الملك  
الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فاعظاه  
لابنه الأمير علي وما زال يترقاه في الخدم إلى أن صار من كبار الأمراء  
الأكابر محمد بن قلاوون وكان لما خلع الناصر وتسلط بيبرس  
يزدد بينهما من مصر إلى الكرك فاعجب السلطان عقله وثانيه  
وسير من الكرك يقول للمظفر لا يعود نجي إلى رسولك غير هذا إن

فلما قدم الناصر إلى مصر عظمه ولم يزل كبير موقر اسجلا فلما  
ولي الناصر أحمد السلطنة أخرجه إلى نيابة حماه فاقام بها إلى أن توفي  
الصالح اسماعيل فاقدمه إلى مصر واقام بها على حاله إلى أن أمسك  
الأمير افندي السلار نائب السلطنة بديار مصر ولاء النيابة  
مكانه فشدد في الخمر إلى الغاية وحد شاربها وحامهم وهدم  
خزانة البنود وأراق خمره وبنى في مسجد أو حكمة للناس فسكنت  
إلى اليوم كما تقدم ذكره وأمسك الزمان زمانا وكان مجلس الحكم  
في الشياك بدار النيابة من قلعة الجبل طولها لا يبل ذلك ولا  
تسأرو ويرزح أرباب الوظائف ولا يبقى عنده إلا النعبا البطالة  
وكان له في قلوب الناس مهابة وحرمة إلى أن ولي الكامل شعبان  
فاخرجه أول سلطنته إلى دمشق نائباً عن عوصا عن الأمير طغرل  
فلما كان في أول الطريق حضر إليه من أخذه وتوجه به إلى صفد  
ثانياً فدخل آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة  
ثم سأل الحضور في مصر فرسم له بذلك فلما توجه ووصل إلى غزة  
أمسكه نائبا ووجهه إلى الإسكندرية في سنة سبع وأربعين  
مخفوقاً وكان خير إني دين وعبادة يميل إلى أهل الحق والصلاح  
ويعتقد بركة دعائهم وخرج له أحمد بن اتك الدميأطي مشيخة  
وحدث بها وقرأت عليه مرات وهو جالس في شياك النيابة بقلعة  
الجبل وعمر هذا الجامع ودار مليحة عند المشهد الحسيني من  
القاهرة ومدرسة بالقرب منه وكان بركة من أحسن ما يكون  
وخيله مشهورة موصوفة وكان يقول كل أمير لا يغور راحة وسيد  
الذهب إلى أن يساوي السنان ما هو أمير

### جامع الفخر

جامع الفخر في ثلاثة مواضع في بولاق ومنية الشيخ أمنا  
جامع الفخر بناحية بولاق فانه موجود تقام فيه الجمعة إلى



اليوم وكان اولا عند ابتداء نبيا به يعرف موضعه بخطخص  
الكالة وكلن وهو مكان كان يؤخذ فيه مكسر الغلال المتباعدة  
وقد ذكر ذلك عند ذكر اقسام مال مصر من هذا الكتاب وجامع الرو  
باق تقام به الجمعة واما الجامع بحرين الفيل فانه كان باقيا الي  
خو سنة ستعين وسبعماية وصلت فيه الجمعة غير من ثم خرب  
وموضعه باق بحوار دار تشرف على النيل تعرف بدار الامير شهاب  
الدين احمد بن عمر من قطيعة قراييا من دالدار الحجازية والفخر  
هذا هو محمد بن فضل الله القاضي فخر الدين ناظر الجيش المعترف  
بالفخر كان في نصرانيته مثالا ثم اكرم على الاسلام فامتنع وهم  
بقتل نفسه وتغيب ابائا ثم اسلم واحسن وابعده الصاري ولم  
يقرب منهم اخذ حج غير مشق وتصدق في اخر عمره مد في كل شه  
ثلاثة الف درهم تقرب وبنى عدة مساجد بدار مصر وانشاعة  
احواض ماء للسبيل في الطرقات وبنى ما رستنا بمدينة الرملة  
وما رستنا بمدينة نابلس وفعل انواعا من الخير وكان حنفيا  
المدني وزار القدس عدة مزار واحرم من القدس ناس  
وسار الى مكة محرما وكان اذا خدمه احد من واحد صا  
صاحبه طول عمره وكان كثير الاحسان لانزال في قضاء خواج الناس  
مع عصمة شديدة لاصحابه وانتفع به خلق كثير اوجاهته عند  
السلطان واقدامه عليه بحيث لم يمكن لاحد من امراء الدولة  
عند الملك الناصر محمد بن قلاوون ماله من الاقدام ولقد قال  
السلطان مرة لجندي طلب منه اقطاء لا تطول والله لو انك  
ابن قلاوون ما اعطاك القاضي فخر الدين خيرا يعمل كثير من ثلاثة  
الف درهم وقال له السلطان في يوم من الايام وهو بدا بالعدل  
بالفخر الدين تلك القضية طلعت فاشوش فقلت له ما قلت لك  
انا عجوز فحسرت بربك بكت كوكاي امراة السلطان عند ما اذعت

انها حيلي وله من هذه الاخبار كثير وكان اولا كاتب المالك للسلطان  
بدار مصر ثم صار من كتابة الممالك الي وظيفة ناظر الجيش وقال  
من الوجاهة ما لم ينله غير من زمانه وكان الامير ارغون نائب  
السلطنة بدار مصر يكرهه واذا جلس للحكم يعرض عنه ويدير  
كتفه الي وجه الفخر فعلم عليه الفخر في سائر الحج فقال للسلطان  
ياخوند ما يقتل الملوك الا البواب بيدرا قتل احاك الملك اسرف  
ولا حين قتل بسبب نايبه من كومتري وخيل للسلطان الي ان  
امر بمسير الامير ارغون من طريق الحجاز الي نيابة حلب وحسن  
السلطان ان يستوزر احدا بعد الوزير لجا الي فلم يول احدا بعد  
الوزراء وصارت المملكة كلها من احوال الجيوش وامور غير متعلقة  
بالفخر الي ان غضب السلطان عليه ونكبه وصا در عيا اربعة  
الف درهم نقرة وولي موضعه في وظيفة ناظر الجيش فطلب  
الدين موسى بن شيخ السلامية ثم رضى عن الفخر وامر باعادته  
اخذ منه من المال الف وهو اربعة الف درهم نقرة فامتنع  
وقال انا خرجت عن السلطان فليكن لي جامعا وبنى بالجامع  
الناصر المعترف والآن بالجامع الجديد خارج باب مدينة مصر  
موردة الخلفاء وراسق القدس وعبر الي كنيسة قمامة شيع  
وهو يقول عند ما راي الصورة رثنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ  
هدتنا وباشنا في اخر عمره بغير معلوم وكان لا يخذ من ديوان  
السلطان سوي حاجة في كل يوم ويقول اتبرك يا ولما مات في رابع  
عشر شهر رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعماية وله من العمر  
ما ينيف على سبعين سنة وترك موجودا عظيما الي الغاية  
قال للسلطان له خمس عشرة سنة ما يدعي عمل ما اريد قاضي  
للسلطان بمبلغ اربعة الف درهم نقرة فاخذ من تركته اكثر  
من الف الف نقرة ومن حين مات الفخر لثرت لسلطان الملك الناصر



واخذت اموال الناس والى الفخر ينسب قنطرة الفخر الى علي فم  
الجبل الناصري المجاور للبحر الناصري واخرت ولد فقيرا يتكفف  
الناس بعد مال لا يجد كثرة.

هذا الجامع موضعه الآن بناحية بولاق خارج القاهرة كان موضعه  
قد يامعورا بماء النيل الى نحو سبعة مائة فلما احترق ماء النيل عنت  
ساحل المقصر صار ما قد ادم المقصر مالا يعلو ماء النيل في ايام الزيادة  
ثم صارت بحيث لا يعلو الماء البتة فبرز موضع هذا الجامع بعد ستة  
وصار منتهى يجمع عنده الناس ثم بنى هناك سرف الدين بن زبور  
ساقية غمر بجوارها شخص يعرف بالجامع محمد بن عز الفاشد اذ ار  
تسرف على النيل وتردد اليه فلما مات اخذها شخص يقال له تاج الدين  
بن الازرق وناظر الجملات وسكنها فعرفت بدار الفاسقين لكثرة  
ما يجري فيها من انواع المحرمات فانفق ان الشئون اظفر الخاص فتص  
على الازرق وصادره فباع هذه الدار في جملة ما باعه من موجوده  
فاستراها منه الامير عز الدين ايدمر الخطيري وهدم ما وبني مكانها  
هذا الجامع وسماه جامع التوبة وبالع في عمارته وناق في رخامه  
في اجل جوامع مصر واحسنه وعمل منبراً من رخام في غاية  
الحسن وركب فيه عدة شبابيك من حديد لتسرف على النيل الاعظم  
ويجعل فيه خزانه كتب جليلة نفيسة ورتب فيه درسا للفقهاء  
الشافعية ووقف عليه عدة اوقاف منها دار العظيمة التي  
هي في الدرب الاصفر تجاه خانقة بيبرس فكان جملة ما انفق في عمار  
هذا الجامع اربعة الف درهم وكملت عمارته في سنة سبع وثلثمائة  
وسبعمائة فلما اخلص ابن الازرق من المضادة حضر الي الامير الخطيري  
وادعى ان يداع دار وهو ممكن فدفعت اليه مئة ثمان مئة ثم ان  
البحر قوي على هذا الجامع وهدمته فاعاد بناءه بجملة مال كثير وزرعي  
قدام زربنته الف مركب مملوءة بالحجارة ثم اندم بعد موته واعيدت

زربنته ايدمر الخطيري الامير عز الدين مملوك سرف الدين اوحد بن  
الخطير انتقل الي الملك الناصر محمد بن قلاوون فراقه حتى صار احد  
الامر بالوف بعد ما حبسه بعد مجيئه من الكرك الى مصر ثم  
اطلقه وعظم مقداره الي ان بنى مجلس زاس الميسرة ومعه امن  
مائة وعشرين فارساً وكان لا يمكنه السلطان من البيت في دار  
من القاهرة فبنى ك اليه بكه ويطلع الي قلعة الجبل بعد العصر  
كذا ابد افكاره ايرون ذلك تعظيماً له وكان منور الشبهة كرمياً  
بحسب الفخر والتجمل الكثير بحيث انه لما تزوج السلطان ابنته بالامير  
قوصون ضرب دينارين وزينهما اربعة مائة مثقال ذهباً وعشرون  
الف درهم فضة برسم نقوط امراته في العرس اذ طلعت الي زفاف  
ابنة السلطان على قوصون وقيل له مرة من هذا السكر الذي يعمل  
في الطعام ما يضر ان يعمل غير مكرر فقال لا يعمل الا مكرراً فانه يثقي  
في نفس انه غير مكرر وكان لا يلبس قباء منطري ولا مصقولا ولا  
يدع عنده احد ايلبس ذلك وكان يخرج الزكاة والسخايات هذا  
الجامع برباعية انتافس الناس في سكنه لم يزل على حاله مات يوم  
الثلاثاء مشتهل شهر رجب سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن  
بتربة خارج باب النصر ولم يزل هذا الجامع مجمعا يقصده سائر  
الناس للتمتع فيه على النيل ويرغب كل احد في السكن بجواره وبلغت  
الاماكن اليه تجاور من الأسواق والدور الغاية في العمار حتى صار  
ذلك الخط اعمر اخطا طمير واحسنه فلما كانت سنة ست وثمان  
مائة احترق ماء النيل عن ما تجاه الجامع الخطيري وصارت زملة  
لا يعلو الماء الا في ايام الزيادة وتكاثر القمل تحت شبابيك الجامع  
وقربت الارض بعد ما كان الماء تحتها لا يكاد يدرك قرانه وهو  
الان غمر الان الاجتماعات اليه كانت فيه قبل اخيار الماء عشا  
قبالة قلت واقنع حالها تجاور من السوق والدور وسه عاقبة



## جامع قبه دان

هذا الجامع خارج القاهرة على جانب الخليج الشرقي ظاهر باب الفتوح مما يلي قناطر الاول تجاه ارض البغل كان مسجد اقدم البناء فخره الطوائف يوم الدين فراقوش الاسدي في محرم سنة سبع وتسعين وخمسائة وجد حوض السبل الذي به ثم ان الامير مظفر الدين قتلان الرومي عمل به منبر الاقامة الخطبة يوم الجمعة وكان عامرا بعمارة ما حوله فلما حدث الفلاني سنة ست وسبعين وسبعماية ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين خرب كثير من تلك النواحي وبيعت انقاضها وكانت الغرفة ايضا فصار ما بين القنطرة الجديدة المجاورة لسوق جامع الظاهر وبين قناطر الاول والمقابلة لارض البغل ثيابا لا عامر به وكساكن فيه وخرب ايضا ما وراء ذلك من شرقيه الي جامع نايب الكرك في وتقطر هذا الجامع ولم يبق منه غير جذر ابلة الى العدم ثم جرده بعض المماليك السلطانية في حدود الثلاثين وثمان مائة ثم روع فيه الشيخ احمد بن محمد الانصاري العفاه الشهير بالازناري ومات في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثمان مائة والله سبحانه وتعالى اعلم

## جامع الست قرق

هذا الجامع بخط المرس في جانب الخليج الكبير مما يعرف بالقرب من قنطرة السد اليه في خارج مدينة مصر انشأه الست حدق دار الملك الناصر محمد بن قلاوون واقبمت فيه الخطبة يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعماية والحدق هذه نسب حكر الست حدق الذي ذكر عند ذكر الحكار من هذا الكتاب والله اعلم **جامع ابن عبادي** هذا الجامع خارج باب البحر من القاهرة بطريق بولاق انشاءه محمد

الدين بن غازي دلال المماليك واقبمت فيه الجمعة في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة احدى واربعين وسبعماية والحدق اليوم تقام فيه الجمعة وبقيت الايام لا يزال مغلق الابواب لقلة السكان حوله **جامع الترككاني** هذا الجامع في المقس وهو من الجوامع المملوكة البناء انشاءه الامير بدر الدين محمد بن الترككاني وكان ما حوله عامرا بعمارة زائدة ثم تلاشت في الوقت الذي كان فيه الغلاز من الملك الاشرف شعبان بن حسين وما برح حاله يكثر الي ان كانت الحوادث في المحرم سنة ست وثمان مائة في خرب معظم ما هناك وفيه الي اليوم بقايا عمارة سما بجوار هذا الجامع وينعت بالامير بدر الدين محمد بن الامير محمد بن عيسى الترككاني كان اولاشاد اثم ترقى حجة ولي الجيزة وتقدم في الدولة الناصر قولا له السلطان الملك بن محمد بن قلاوون شاد الدواوين والدولة حينئذ ليس فيها وزير فاستقر بتدبير الدولة مدة أعوام وكان يلي نظر الدولة في تلك الايام كريم الدين الصغير فعرض به وما زال يدبر عليه حتى اخرجه السلطان من ديار مصر وعمله شاد الدواوين بطرا ليس فاقام هناك مدة سنين ثم غادر الى القاهرة بشفاة الامير تكررنا بيل الشام ووالي كشف الوجه البحري مدة ثم اعطي امرأة طبخا ناه واعطى اخوة على امرة عتق وولده ابراهيم امير عتق ايضا وكان ملايا صاحب خرمة باسطة وكلمة نافذة ومات عن سعادة طالبة بالمقس في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وسبعماية وهو امير **جامع شيخون** هذا الجامع بسويقة منعم فيما بين الصليبية والرميلة تحت قلعة الجبل انشاءه الامير الكبير سيف الدين شيخو الناصري راس نوابة الامر في سنة ست وخمسين وسبعماية ووفق بالناس في العمل فيه واعطاهم اجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين موقيا



واقام الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود الرومي الحنفي بسجهم ثم لما  
عمر الخانقاه تجاهه نقل حصونا بالاكمل والصوفية اليه وزاد عدد مضم  
وهذا الجامع من اجل ديار شيخو الامير الكبير سيف الدين اخذ  
الماليك الناصرية محمد بن قلاوون حطى عند الملك المظفر حاجي  
بن محمد بن قلاوون ورادت وجاهاه حتى شفع في الامراء اخرجهم  
من سجن الاسكندرية ثم انه استقر في اول دولة الملك الناصر  
احد الامراء المستوفين وفي اخر الامرات القصص تقرأ عليه حصة  
السلطان في ايام الحذر وصار زمام الدولة بيده فاسرها  
احسن سيااسة بسكون وعدم شره وكان يمنع كل حزب من الثوب  
على الاخر فغظم شأنه الي ان رسم السلطان باسمك الامير يلعبا  
روس نائب السلطنة بديار مصر وهو مشافرا بالحجاز وكان شيخو  
قد خرج متصيدا الي ناحية طنك بالغريرة فلما كان يوم السبت  
رابع عشرين شوال سنة احدى وخمسين وسبعمائة امسك السلطان  
الامير منجك الوزير وخلف الامر لنفسه وكتب تقليد شيخو  
بنية طرابلس وجهنم اليه مع الامير سيف الدين طسال  
الجاشنكير وسفره من برفوص الى دمشق ليلة الثلاثاء رابع  
ذي القعدة فظهر مرسوم السلطان باقامة شيخو في دمشق  
واقام شيخو على اقطاعه بما وصل اليه من القامخ الاوقاف  
وصل الي دمشق مرسوم باسمك شيخو وتجهيزه الي السلطان  
وتعيينه مما ليكه واعتقاله بقلعة دمشق فامسك وجهز  
مقبدا فلما وصل الي قطيا توجهوا به الي الاسكندرية فلم  
يزك معتقلا الي ان خلع السلطان الملك الناصر حسن وتولى  
اخوه الملك الصالح صالح قافز عن شيخو ومنجك الوزير  
وعق من الامراء فوصلوا الي القاهرة في رابع شهر رجب سنة  
اثنان وخمسين وسبعمائة وانزل في الاسكندرية بقلعة الجبل

ولم

واستمر على عادته وخرج مع الملك الصالح الي الشام في واقعة بعبا  
روس وعاد مع السلطان الي القاهرة وصمم حتى امسك بنعاروس  
ومن معه من الامراء عددا وصلوا الي بلاد الروم وحزت روسهم  
وامسك ايضا بن دغار واحضر الي القاهرة ووسط وعلق  
على باب زويلة ثم خرج بنفسه في طلب الجند الذي خرج بالضيعة  
وتجاوز في سفرة قوصو امسك عدة كبيرة ووشطهم حتى  
سكنت الفتن بامر مصر وذلك في اخر سنة اربع واول سنة  
خمس وخمسين ثم خلع الملك الصالح واقام ذلك الملك الناصر  
حسن في ثاني شوال واخرج الامير طاز من مصر الي حلب باثنا عشر  
ومعه اخوته وصارت الامور جميعا راجعة اليه وزادت  
عظمته وكثرت املاكه وامواله ومستأجراته حتى كاد يكسر  
امواج البحار بمملكته وقيل له قارون عصم وعزيز مصر وانشا  
خلقا كثيرا ففوي بذلك حرمه وجعل في كل مملكة من جهته عدة  
امراء وصارت نوابه بالشام وفي كل مدينة امرا كبار وخدمون  
حتى قيل كان يدخل ديوانه كل يوم من اقطاعه واملاكه ومشتاخر  
بالشام ويدار مصر مبلغ ما ياتي اليه درهم نفقة واكثر وهذا  
شيء لم يسمع بمثله في الدولة التركية وذلك بسوي الانعامات  
السلطانية والتقدير اليه من الشام ومصر وما كان  
ياخذ من الرأطيل على ولاية الاعمال وجامعه هذا وخالقاه  
الي تحت الصليبية لم يعرفوا مثله ولا عمل في الدولة التركية مثل  
اوقافهما وحسن ترتيب المعاليم بهما ولم يزل على حاله الي ان  
كان يوم الخميس ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة  
فخرج عليه شخص من المماليك السلطانية المرتجعية عن الامير  
منجك الوزير يقال له باي فحاووه جالسا بالعدل وضيق  
بالسيف في وجهه وفي يده فارخت القلعة كلها وكثر هرج الناس



حج مات من الرحمة جماعة وركب من الامراء الكبار عشق وهر  
بالسلاح عليهم اليقبة النصر خارج القاهرة ثم امسك باي قنطرة  
فلم يعترف على احد وقال انا قدمت اليه فبقي لي من الجملية  
الي الاقطاع فما قضى شغلي فاخذت في نفسي من ذلك فمجن ذلك  
ثم سمي وطيف به الشارع وبقي شيخوخليل من تلك الجراحة  
لم يركب الي ان مات ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنة  
تلك وخمسين وسبعماية ودفن بالخانقا السخونية

### جامع الحاكسي

هذا الجامع كان يدرب الحاكسي عند سقوية الرئيس من الحكر في بئر  
الخليج الغري اضله مسجد من مساجد الحكر فزاد فيه الامير بدر  
الدين محمد بن ابراهيم المهتمند ارجعه جامعاً واقام فيه  
منبراً في سنة ثلاث عشرة وسبعماية فصار اهل الحكر يصلون  
فيه الجمعة الي ان احدهم المحرم سنة ست وثمان مائة خرب  
الحكر وبيعت انتاصر معظم الدور التي كانت هناك وتطل  
هذا الجامع من ذكر الله واقامة الصلاة لخراب ما حوله فحكم  
بعض قضاة الحنفية ببيع هذا الجامع فاشتره شخص من  
الوعاظ يعرف بالشيخ احمد الزاهد صاحب جامع الزاهد بخط المقر  
وهدمه واخذ انتاصره فعمل في جامعته الذي بالمعسر في اول  
سنة سبع عشرة وثمان مائة

### جامع التوبة

هذا الجامع بجوار باب التوبة في خط بين السورين كان موضع  
مساكن اهل الفساد واهل الترتب فلما انشا الامير الوزير علاي  
الدين مغلطاي الي الجمالي خانقاة المعروفة بالجمالية قرباً من  
خزانة البنود بالقاهرة كرق مجاور هذه الأماكن لدان وخالقاً  
فاخذ وهدم ما وبي هذا الجامع في مكان وسماه جامع التوبة

فعرث بذلك الي اليوم وهو الآن تقام فيه الجمعة غير انه لا يزال  
طول الايام مغلق الابواب لخلوع من ساكن وقد خرب كثير مما جاوره  
وهناك بقايا من اماكن والله تعالى اعلم

جامع صارو جاز هذا الجامع منظر على الخليج الناصري  
بالقرب من بركة الحاجب التي تعرف ببركة الرطل كان خطه يعرف  
بحارة العرب فانشأ هذا الجامع ناصر الدين محمد اخو الامير صارو  
نقيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبعماية وكانت تلك الخطة  
قد عمرت عمارة زائدة واذ ركت منها بقية جديدة الي ان دثرت ومات  
كيما لو تقام الجمعة الي اليوم في هذا الجامع ابان المنيل

### جامع الطيب

هذا الجامع خارج القاهرة بخط باب اللوق بجوار بركة  
الشقاق كان موضع بركة الشقاق من جملة الزهري انشا  
الامير جمال الدين اقوش وحده الحاج علي الطيب في المطبخ اللطيف  
ابان الملك الناصر محمد بن قلاوون ولم يكن له وقف فقام بمصالحه  
من ماله مدع ثم صودر سنة ست واربعين وسبعماية فتعط  
مدع نزول الشدة بالطباخ ولم يبق فيه تلك المدة الصلاة على  
ابن الطباخ فتابعه وخدم الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو مدنية  
الكرك فلما قدم الي مصر جعله اخو سلاله المطبخ اللطيف  
فكثر ماله لطول مدته وكثر يمكنه ولم يتفق من نظريه ما  
اتفق له من الاستعادة الطائفة وذلك ان الافراخ وما كان يصنع  
من المراثم والاعراس وخوخ مما كان يعمل في الديار السلطانية  
وعند الامراء والماليك والخواص مع كثرة ذلك في طول تلك الاعوام  
كانت كلها انما يتولى امرها هو بمفرده فما اتفق له في عملهم ابن بكتر  
الشاقي على ابنه الامير تترك ان الملك الناصر استناده آخر  
النهار الذي عمل فيه المهم المذكور وقال له ياخ علي اعلم اني الساعة



لونا من طعام الفلاحين وهو خروف رمسبر يكون مبيع مملوح فولي  
وجهه وهو معبر فصاح به السلطان والمالك مالك معبر الوجه  
فقال كيف ما اعبر وقد احرمتك الساعة عشرين الف درهم  
نقرة فقال كيف احرمتك قال تجمع عتدي روبر غنم وبقر واكرع  
وكروش واعضاد وسقط دجاج واوز وغير ذلك مما سرقته من المهر  
واريد افقد ابيعه وقد قلت لي الطبخ وبيدنا افرغ من الطبخ  
تلف الجميع فتبسم السلطان وقال روح الطبخ وضمان الذي ذكرت علي  
وامر بطلب والي القاهرة ومصر فلما حضر الزمما بطلب ارباب  
الزفر الى القلعة وتفرقة ما ناب الطبخ من المهر عليهم واستخرج  
ثمنه فلما لحظ حضر المذكورون وبيع عليهم ذلك فبلغ ثمنه ثلاثة  
وعشرين الف درهم نقرة وهذا مسم واحد من الوف مع الذي  
كان له من المعالي والجرابات ومنافع المطبخ ويقال انه كان  
يتحصل له من المطبخ السلطاني في كل يوم على الدوام والاستمرار  
مبلغ خمسمائة درهم نقرة ولولد احد مبلغ ثلاثمائة درهم نقرة  
فلما اخذت الشئون في الدولة خرج عليه خارج واخرج به السلطان  
فلم يسمع فيه كلاما وما زال على حاله الى ان مات الملك الناصر وقام  
من بعده اولاده الملك المنصور ابو بكر والملك الاشرف كرك  
والملك الناصر احمد والملك الصالح اسماعيل والملك الكامل  
شعبان فصار في سنة ست واربعين وسبعماية واخذ  
ماله ما لا يراو مما وجد له خمسة وعشرون دارا مشرفة علي  
البنيل وغيره فتفرقت حوائث الملك الكامل امالاه فاخذت  
امر السلطان ملكه الذي على البحر وكانت دارا عظيمة جدا فاخذت  
اتفاق داره اليه بالمجودية من القاهرة واقام عوضه بالمطبخ  
السلطاني وضرب ابنه احمد

**جامع الاستيوطي** هذا الجامع مجرية بطريق حزين

الغبل مما يلي ناحية بولاق انشا هذا الجامع القاضي شمس الدين  
محمد بن ابراهيم بن عمر السيوطي ناظر بيت المال ومات في سنة  
شعبان واربعين وسبعماية ثم جدد عمارته بعد ما تهدم وزاد  
فيه ناصر الدين محمد بن عثمان بن محمد المعروف بابن البارز  
المجودي كاتب السراي في المء واقام فيه الخطبة يوم الجمعة  
ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثني وعشرين وثمان مائة في اربعين  
احسن هندام وادع زكي وصلى فيه السلطان الملك المنصور في  
الجمعة في اول جمادى الاخيرة سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة

**الجامع الناصري**

هذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة  
الجبل فيما بين القلعة وبنه الغبل كان موضع بيت الامير  
بلغا الجياد الذي تقدم ذكره عند ذكر الدور ابتداء السلطان  
عمارته في سنة سبع وخمسين وسبع مائة واوسع دورها  
وعمله في الكرقالب واختر هندام واختر شكل فلا يعرف  
ببلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذا الجامع  
قامت العماره فيه مدة ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا بمصر  
وفيه في كل يوم عشرون الف درهم عن خواف مثقال ذهب  
ولقد اخبرني الشيخ الطوسي مقبل الشام انه سمع السلطان حسن يقول  
انصرف علي القالب الذي بني عليه عقد ابوان الكبة مائة الف درهم  
نقرة وهذا القالب مما رعى على الكمان بعد فراغ العقد المذكور  
قال وسمعت السلطان يقول لولا ان يقال ملك مصر عجز عن  
اتمام بناه لترك بنا هذا الجامع لكثرة ما صرف عليه وفي هذا الجامع  
محاسب من البنان من ان اذرع ابوانه الكبة خمسة وستون ذراعا  
في مثالا ويقال انه اكبر من ابوان كبري الذي بالمدائن من العراق  
خمسة اذرع ومنه القبة العظيمة التي لوتين يد مصر والشام



والعراق والمغرب واليمن مثلاً ومنه المنبر الرخام الذي لا يظهر  
له ومنه البوابة العظيمة ومنه المدارس الأربع التي بدو رقعة  
الجامع إلى غير ذلك وكان السلطان قد عزم على أن تبني أربع  
مناير يؤذن عليها فتمت نحو ثلاث منابر إلى أن كان يوم  
السبت سادس شهر ربيع الآخر سنة اثنين وستين وسبعماية  
سقطت المنارة التي على الباب فهدك تحتها نحو ثلاثمائة نفس  
من الأتباع الذين كانوا قد رتبوا بمكنية السيل الذي هناك  
ومن غير الأتباع وسلم من الأتباع ستة أطفال فابطل السلطان  
بناهي المنارة وبنا نظيرة وتأخر هناك منارتان مما قامتا  
إلى الآن ولما سقطت المادنة المذكورة لمح عامة مصر والقاهرة  
بأن ذلك ينذر بزوال الدولة فقال الشيخ أبو الدين أبو حامد أحمد  
ابن محمد السبكي في سقوطه فقال **في الله عنة**  
ابنشر فبعد ذلك بأسلطان مصري **بشيعه بمقال ساركا لمناك**  
أن المنارة لم تسقط لمنقصه **لكن لسرحني قد تبتلي**  
من تحت قري القرآن فاستمعت **فالوجدني الحال إذا إلى المنار**  
لوانزل الله قدانا على جبل **تصدعت رأسه من شدته وجل**  
تلك الحجار لم تنفض بل هبطت **من خشية الله للضعف والخلل**  
وغاب سلطان فاستوحشت دمرت **بشيعه لحوائى القلب مشغل**  
فالحمد لله حظ العزيز **فقد كان قد رزق الرحمن في الأزل**  
لا يغتري البؤس بعد اليوم **شيدت ببناء للعلم والعمال**  
ودمت حتى تزي الدنيا **أملاك علما فلمصر غير كمشغل**  
فالوقوف السلطنة بعد سقوط المادنة **تبلات وتلائين**  
يوما ومات السلطان قبل أن يتم ركام هذا الجامع فأمته من بعد  
الظوائس بشير الجدار وكان قد جعل السلطان على هذا الجامع  
أوقافا عظيمة جدا فلم يترك منها إلا شيء يسير واقطع أكثر البلاد

إلى وقفت عليه بديار مصر والشام لجامعة من الأمراء وغيرهم وصار  
هذا الجامع من قلعة الجبل فلما تكون فتنة بين أهل الدولة  
الأويص بعد من الأمراء وغيرهم إلى إهماله وبصر الري على  
القلعة فلم يهتم بذلك الملك الظاهر برفوق وأمر فهدمت  
الدرجة التي كانت تضع إلى المنارتين والبيوت التي كان يسكنها  
العقراء ويتوصل من هذه الدرج إلى السطح الذي كان يركب منه على  
القلعة وهدمت البسطة العظيمة والدرج التي كانت بجانب هذه  
البسطة التي كانت قدام باب الجامع حيث لا يمكن الصعود إلى الجامع  
وسد من وراء الباب الخامس الذي لم يعمل فيما عهد باب مثله وفتح  
شباك من شبابهك أحد مدارس هذا الجامع ليتوصل منه إلى  
داخل الجامع عوضا عن الباب المسدود فصار هذا الباب تجاه باب  
القلعة المعروف باب التسلسلة وامتنع صعود المؤذنين إلى  
المنارتين وبقي الأذان على درج هذا الباب وكان ابتداء هذه  
ماد كرم من يوم الأحد ثامن شهر سنة ثلاث وستين وسبعماية  
ثم لما شرع السلطان الملك المؤيد صنيح في عمارة الجامع بجوار  
باب القلعة اشترى هذا الباب الخامس والتشوير الخامس الذي كان  
معلقا هناك بمائة دينار ونقلا في يوم الخميس سابع عشر شوال  
سنة تسع عشرة وثمانماية فركب الباب على البوابة وعلقت  
التشوير في تجاه المحراب فلما كان في يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة  
خمس وعشرين وثمانماية أعيد الأذان في المادتين كما كان  
وأعيد بناء الدرج والبسطة وركب باب بدل الذي أخذ المؤيد  
واستمر الأمر على ذلك الملك الناصر أبو المعالي الحسن بن محمد وكان  
جلس على تخت الملك وعمه ثلاث عشرة سنة في يوم الثلاثاء رابع  
شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعماية بعد أخيه الملك  
الناصر حاجي أركب من باب البستان بقلعة الجبل وعليه شعار



السلطنة وفي ركا به الامرا الى ان نزل بالايوان السلطاني ومديروا  
الدولة يومئذ الامير بليغا روس والامير الجيغا المظفر والامير  
شيخو والامير طار واحمد شاد الشراب خانا وارغون الاسماعيلي  
فخلع على بليغا روس واستقر في الوزارة والاستادارية وقرر الامير  
ارغون شاه في نيابة السلطنة بدمشق فلما دخلت سنة تسع واربعون  
كثر انكشاف الاراضي من ماء النيل بالبر الشرقي في ما بين بولاق الى  
مصر فاهتم الامير اسد البحر بما يلي الخندق وفوض ذلك للامير منجك  
فجمع ملائكة او الفقهاء على ذلك فلم يبعد فقبض على منجك ربيع الاول  
وحدث وباعظم في تلك السنة واخرج احمد شاد الشراب خانا  
لنيابة صغرى والجيغا لنيابة طرابلس فاستقر الجيغا الى ان  
شهر ربيع الاول سنة خمسين فركب الى دمشق وقتل ارغون شاه  
بغير مرسوم فانكر عليه وامسك وقتل بدمشق وفي سنة احدى  
وخمسين سار من دمشق عسكر عدته اربعة الاف فارس ومن  
حلب الفا فارس الى مدينة سنجار ومعهم عدة كثيرة من التركمان  
فحضره مدح حتى طلب اهل الامان ثم عادوا ورشد السلطان واستبد  
باسم وقبض على منجك وبليغا روس وقبض مائة على الملك المجاهد  
صاحب اليمن وقبض وحمل الى القاهرة فاطلق ثم سجن بقلعة الكرك  
فلما كان يوم الاحد سابع عشر جمادى الآخرة ركب الامير على السلطان  
ونظم طار واخوته وبليغا الشيب وسعرا ووقعوا تحت القلعة ن  
وصعد الامير طار ومولاه الى القلعة في عدة وافرة وقبض  
على السلطان وسجنه بالمدور فكانت مدة ولايته ثلاث سنين ن  
وتسعة اشهر واقام بدله اخوه الملك الصالح صالح فاقام السلطان  
منجكا على الاستغال بالعلم وكتب بخط يده نسخة من كتاب دلائل  
النسب للبيهقي في يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين  
وسبع مائة فاقامة الامير شيخو العربي في السلطنة وقبض على الصالح

فكانت

فكانت مدة سجنه ثلاث سنين وثلاثة اشهر واربعة عشر  
يوما فرسم بمسك الامير طان واخراجه لنيابة حلب وفي ربيع  
الاول سنة تسع وخمسين هبت ريح عاصفة من ناحية الغرب  
من اول النهار الى آخر الليل اصفر من الجو ثم احمر ثم اسود فتلف  
منه شيء كثير وفي شعبان سنة ثمان وخمسين ضرب الامير شيخو  
بعض مما لك سيف فلم يزل على الاحكامات وفي سنة تسع وخمسين  
كان ضرب الفلوس الجدد فعمل كل فلس وزنه مثقال وقبض على الامير  
طارز نائب حلب وسجن بالاسكندرية وقرر مكانه في نيابة حلب  
الامير منجك اليوسفي وامسك الامير طرغتمش في شهر رمضان  
منه فكانت حروب بين مماليكه وممالك السلطان انتصر في اللطاف  
وقبض على عدة امرا فانعم السلطان على مملوكه بليغا العربي الخاصكي  
بتقدمة الف عومنا على تنكر بيا المارديني امير مجلس حكم وفاته  
وفي سنة ستين فتر منجك من حلب فلم يوقف على خبر فاقتر في نيابة  
حلب الامير بيد مر الخوارزمي وسار لغزو سلس فاخذ اذنه بامان  
واخذ طرسوس والمضيصة وعدة بلاد واقام فيه نوابا وعادا فلما  
كان سنة اثنين وستين عذري السلطان الى بر الحجة واقام بناحية  
كومبرامدق طويلا يوما كان بالقاهرة فسكن الحال بينه وبين  
الامير بليغا الى ليلة الاثنين تاسع جمادى الاولى ركب السلطان  
في جماعة ليكبس على الامير بليغا وكان قد احسن بذلك وخرج عن الخيام  
والمن مكانه وهو لا يدرى جماعة فلم يظفر السلطان به ورجع فثار  
به بليغا فانكسر منه وفزع من معه يريد قلعة الجبل فتمت بليغا  
وقد انضم اليه جمع كبير ودخل السلطان الى القلعة فلم يثبت  
وركب ومعه ايد مرالد وادار ليتوجه الى بلاد الشام وترك  
الي بيت الامير شرف الدين موسى بن الاوكلي امير حاجب فبعث  
في الحال الى الامير بليغا يعلمه بحج السلطان اليه فبعث من قبضه



هو والامير ايدمر ومن حينئذ لم يوقف له على خبر البتة مع كثرة  
فحص اتباعه وحواشيته عن خبره وما آل اليه امر مدح مملوكته  
هذه الثانية ست سنين وسبعه اشهر والاما وكان ملكا حارما  
نما باسما صاحب حرمة وافق وكلمة نافذة ودين مدين حلف  
عنزمق انه ما لا طولا شرب حمرا ولا رزق الا انه كان يحل ويحجب  
بالنساء ولا يكاد يصيب عنهن ويبالغ في اعطائهن المال وعادى  
في دولته اقباط مصر وقصد احساب اهلهم وكرة المماليك وسرع  
في اقامة اولاد الناس امرأ وترك عشق بنين وست بنات  
وكانه استقرامش وقيل وله من العمر بضع وعشرون سنة ولم يكن  
قبله ولا بعده في الدولة التركية مثله والله سبحانه وتعالى اعلم

### جامع القرافة

هذا الجامع يعرف الآن بجامع الاوليا وهو بالقرافة الكبرى وكان  
مؤمنه يعرف في القديم عند فتح مصر خط المفاخر وهو مسجد  
بني عبد الله بن مانع بن موزع يعرف بمسجد القبة قال القاضي  
كان القل يحضرون فيه ثم بنى عليه المسجد الجامع الجديد بنى  
السيد المعري سنة ست وستين وثلاثمائة وهي امر العزيز  
بابته نزار ولد المعز لدين الله امر ولد من المعز فقال لها بعد  
ويدي درزان وبنته علي بن الحسن بن عبد العزيز الفارسي  
المختبب في شهر رمضان من السنة المذكورة وهو على نحو بناء  
الجامع المازهر بالقاهرة وكان بهذا الجامع بستان لطيف في غربيه  
وضريح وبابه الذي يدخل منه ذوا المصائم الكبيلا وسط تحت المنار  
العالي الذي عليه مصفح بالحديد الى حضرة المحراب والمقصود  
من عدة ابواب وعدة أربعة عشر بابا مربعة مطوية ابواب  
قدام كل باب قنطرة قوس على عمودين رخام ثلاثة صفوف وهو  
مكندج مزوق باللان وزرد والرخم والجوار والنوع الاصابع

وفي مواضع مدهونة والسقوف مزوقة ملونة كلاً والحنايا والعقود  
التي على العمد مزوقة بالنوع الاصابع من صنعة المصريين وبني  
المعلم المروقي سبيوح الكاكي والباروك وكان قبالة الباب السابع  
من هذه الابواب قنطرة قوس مزوقة في مبخنا حفيتا شاذروان  
مدرج بدرج دالان سود وبسط وحمرة وحضر وضع وزرق اذا  
تطلع اليه من وقف سهم قوسا ليراسه اليه طن ان البرج المزوق  
كانه خشب كالمقربض واذا الى احد فطري القوس يصف الدايق  
ووقف عند اول القوس من رقع راسه رأي ذلك الذي توهه مصفا  
لا توفيه وهذه من الحزب الصانع عند المزوقين وكانت هذه القنطرة  
من صنعة بني المعلم وكان الصانع يا توله التي ليعملوا مثلاً فما  
يقدر ون وقد جري مثل ذلك للقصيد وابن عزيز في ايام الباروري  
سيد الوزير الحسن بن علي بن عبد الرحمن وكان كثيرا مما يحرض  
بينهما ويغري بعضا على بعض كان احب ما اليه كبا مصورا والنظر  
الى صنورة او تزويق ولما استدعى ابن عزيز من العراق فافسده  
وكان قد اتي به في محاربة القصور كان تشنط في اجرة  
ويلقحه عجة صنعة وهو حقيق بذلك كانه في عمل الصنورة  
كاي مقلدة في الخط وابن عزيز كان ابواب وقدامه شرح  
ذلك في الكتاب المولف فيه وهو طبقات المصورين المنعوت بعبو  
النيراس وانس الخلاس في اخبار المروقيين من الناس وكان الباروري  
قد احضر مجلسه القصير وابن عزيز فقال ابن عزيز انا اصور صورة  
اذا راها الناظر ظن انها خارجة من الحائط وقال القصير لكن انصورها  
فاذا راها الناظر ظن انها داخلية في الحائط فقالوا هذا عجيب  
فامرهما ان يصنعاما وعدا به فصورا صورة افضين في صنورة  
جديتين مدهونتين مقابلتين هذه ترى كانه داخلية الحائط وتلك  
ترى كانه خارجة من الحائط صور القصير افضة ساد بيض في صنورة



حسنة دامنها اسود كما في اخلة في صورة الجنية وصورة ابن عزيز اقصة  
شاب حموي صورة جنية صغارا بارز من الجنية وكان يد ارفع النعاج  
بالفرافة من عمل الكافي صورة يوسف عليه السلام في الحب وهو  
عريان والحب كله اسود اذا نطقت الانسان اندجسه فأت من  
دهن لون الحب فاستحسن البازوري ذلك وحل عليه ردهما  
شاكرا من الذهب وكان هذا الجامع من محاسن البناء وكان بناء  
الجواري يعطون بهذا الجامع فيا كرس في الثلاثة اشهر فم لم  
يحال من محلة تشوق وزوق ويقوم خادمهم زهر ليلان وهو شيخ  
كبير ومعه زخلة اذا وقع احد هم في الكوعظ ويقول  
نصرتي لا تاتي ان تسالي فاذا سالت عرفت ذلك السائل  
ويدور على الرجال والنساء فيلبي في الزخلة ما يسره الله فاذا فرغ  
من البطواف وضع الزخلة امام الشيخ فاذا فرغ من وعظه فرق  
على الفقرة ما قسم لهم فاخذ الشيخ الباقي وزرع على الكرسية وكان  
جماعة من الرؤساء يلزمون اليوم هذا الجامع ويجلسون به  
في ليالي الصيف الحديث في العز في صحته وفي الشتاء ينامون  
عند المنبر وكان يحصل لقيمة القافة ابي حفص الاشربة والحلو  
وعند ذلك قال الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة  
حدثني الامير ابو علي بن تاج الملك جوهر المعروف بالسمر الجوي  
قال اجتمعت ليلة جمعة جماعة من الاسرا بنومع الدولة  
وصالح وحام ورايح واوكا وعلماء من جماعة من يلود ناكاب  
الموقعي والقاضي ابن داود وابو المجدد الصنبري وابو الفضل  
رورنه وابو الحسن الرميح فعملت ساطا وجلستنا واستدعينا  
من في الجامع وباليخ ابي حفص فاكلنا ورفعا الباقي الى بيت  
ابي حفص فقيم الجامع ثم تحدثنا وبتنا وكانت ليله باردة فمنا  
عند المنبر فاذا انصف الليل انسان من نام في الجامع من عابري

السبيل

السبيل قد قام قائما وهو يطمع على راسه ويصيح واما لاه واما لاه  
فقلنا وبلك ما سالت وما الذي دهاك ومن سددك وما سرق  
لك فقال يا سيدتي انا رجل من اهل طرا العايقا ليا ابو كبريت  
الحاوي امي علي الليل ومنت عليكم واكثت من خيركم وسع الله  
عليكم ولي جمعة اجمع في سلق موصواي طرا والحي الكبر والجل  
كل غريبة من الحيات والافاعي ما لم يقد زعليه قط حاري غربي  
وقد انفتحت الساعة الساعة السلسلة وخرجت الافاعي وانا  
نايم لم اشعر فقلت له ايتر تقول فقال لي والله بالحداب قلنا  
يا عدو الله اهلكنا ومعنا صبيان واطفال ثم انبهنا الناس  
وهربنا الى المنبر فطلعننا وازد حنا فيه ومناس طلع على فواد  
العمل فتعلق وبقي واقفا واخذ ذلك الحاوي تحتس وفي يده  
كف الحيات ويقول قبضت الرقطة بفتح السلة ويضع فيه  
ويقول قبضت ام قريش ويضع ويضع في السلة ويقول قبضت  
الغلاي قبضت الغلاية من الثعابين والحيات ومعهم  
باسا ويقول ابو زعيرة وابو تلس ونحن نقول ايه ايه الى ان قال  
ليس انزلوا ما بقي على قلبي ثم ما بقي بهم كبريت قلنا كيف قال  
ما بقي الا البترا وام راسين انزلوا اما عليكم منهم قلنا كذا يا عدو  
الله عليك لعنة الله يا عدو الله لا نزلنا القصة فالمعروف من امر  
وحنا بالقافة ابي حفص القيم فاوقد الشمعة ولبس صباغات  
الخطيب خوافا على رجله وجاء فز لنا في الصنوبر وطلعننا الى المدة  
فمنا الى بكع الزهر وتفرق شلنا بعد تلك الليلة وجمع القافة  
القيم حفدة له ثاني يوم وادخلوا غصبا تحت المنبر وسعفا  
وشالوا الحصر فلم يظهروا ثم بلغ الحديث والي القرافة ابن  
شغلة الكافي فاخذ الحاوي فلم يرك به حية جمع ما قد زعليه  
وقال ما اظليه الا الى السلطان وكان الوزير اذا ذاك يا سر



الامر منى وهذه القضية تشبه قضية حرت لجعفر بن الفضل  
ابن الغرات وزير مصر المعروف بابن خراطة وذلك انه كان يهود  
النظر الى الحيات والافاعي والعقارب وام اربعة واربعين وما  
يجري مجرى من الحشرات وكان في داره قاعة لطيفة مرصعة فيها  
سلك الحيات ولا قيم فرائس خاف من الحواة ومعه مستخدمون  
برسم الخدمة ونقل السلال ودطلا وكان كل حاو في مصر واعمالها  
يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويبتاعها في ذوات للعجب  
من اجناس وفي الكبار وفي الغريبة المنظر وكان الوزير يسلم  
على ذلك ارقى ثواب وينزل كم الجراحه يجتهدوا في تحصيلها وكان  
له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة  
فيخرجون ملية السلال ويخرجونه على ذلك الزحام ويحرسون بين اليوم  
وهو يتعجب من ذلك وتبين حسنه فلما كان ذات يوم انقذ رفقة  
الى الشيخ الخليل بن المدر اللبان وكان من اعيان الكاريا ميه  
ودبوانه وكان عزيزا عنده وكان يسكن الى جوار دار ابن الغرات  
يقول فيها بشعر الشيخ الخليل اذ ام الله سلامته انه لما كان الباحة  
عزم علينا الحوات الحشرات الجارية العادات انساب الى دار الحنة  
البنزاد ذات القرنين والعتبان الكبير وبوصوفة وما حصلوا  
لنا بعد مشقة وعناء وحيلة بدلنا للحواة ونحن بامر الشيخ  
وفقه الله بالتقدم الى حاشيته وصيته بصون ما وجد  
منهم الى ان يتعد الحواة لاخذهم وردم الى سلم فلما راى ابن  
المدر الرفقة ووقف عليهم قبالا وكتب في دليلا اناني امثر  
سيدنا الوزير خلد الله نعمته وخرس مدته بما اشار اليه في امر  
الحشرات والذي يعتمد عليه في ذلك ان الطلاق يلزمه ثلاثا  
ان يات بها او احد من اهله في الدار والام في سنة ست  
عشر وخمسة امر الوزير ابو عبد الله محمد بن فاذك المسعود

بالاجل

بالاجل المامون البطايجي وكيله ابو البركات محمد بن عثمان يوم بسعت  
هذا الجامع وان يعمر بجانبه طاحون للسبيل ويتباع لها الدواب  
ويتخير من الصالحين الساكنين بالقرافة من بحاله امينا عليه  
ويطلق له ما يكفيه مع علف الدواب وجمع المؤن واشترط عليه  
ان يوايه بين الضعفا ويحمل عنهم كلغة طحرافواهم ويودي الامانة  
فيهم ولم يزل هذا الجامع على غلته الى ان احترق في السنة التي اخرج  
فيها جامع عمرو بن العاصي سنة اربع وستين وخمسة عند نزول  
مري ملك الفرج على القاهر وقاصرا كما تقدم ذكره عند ذكر  
جامع ابن سحاق باشا الاستاذ مؤمن الخلافة جوهر وهو الذي  
امر المذكور بحرق جامع عمرو بن العاصي وسئل عن ذلك فقال لبللا  
بخطب فيه لينة العباس ولم يبق من هذا الجامع بعد حريقه سوى  
الحراب الاخضر وكان مؤذن هذا الجامع في ايام المستنصر امر بقاء  
المحدث بن بنت عبد الغني بن سعيد الحافظ ثم جدوت عمان هذا  
هذا الجامع بعد حريقه وادركته لما كانت القرافة الكبرية عامين  
بسكن السودان التكاثر وهو مقصود للبركة فلما كانت الحواة  
والمحس في سنة ست وثمانية قل الساكن بالقرافة وصار هذا  
الجامع طول الايام مغلوقا وعمورا وربما افيت فيه الجمعة

### جامع الجزيرة

بناه محمد بن عبد الله الخازن في المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة بامر  
الامير علي بن عبد الله بن الاحمد فتقدم كافر الى الخازن ببنائه  
وعمل له مشعلا وكان الناس قبل ذلك بالجزيرة يصلون الجمعة في مسجد  
هذان وهو مسجد مراحق بن عامر بن نكيل وقيل ان عقبته بن عامر  
في امراته على مصر امرهم ان يجعوا فيه قال التميمي وشارف  
بناه جامع الجزيرة مع ابي بكر الخازن ابو الحسن بن ابي جعفر  
الطحاوي واحتاجوا الى عمدا الجامع فبني الخازن في الليل الى



كيسة باعمال الجيزة فقلع عمده ونصب بدلها اركاناً وحمل العبد  
الى الجامع فترك ابو الحسن بن الطحاوي الصلاة فيه مذكراً بوزعها  
قال التميمي وقد كان معي الطحاوي يصلي في جامع الفسطاط  
القديم وبعض عمده او الكثره ورخامه من كتايب الاسكندرية  
وارباب مصر وبعضه بناء قديم من سرك عامر بن الوليد بن عبد  
الملك والله اعلم **جامع منجك** هذا الجامع يعرف موضعه  
بالعرق تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير انشا الامير الوزير  
سيف الدين منجك اليوسفي في مدة وزارته بدار مصر  
في سنة احدى وخمسين وسبعماية وصنع فيه صحناً فضلاً  
يعرف الى اليوم بصريح منجك ورتب فيه صوفية وقدر  
لم في كل يوم طعاماً ولحمياً وحزناً وفي كل شهر معلوماً وجعل فيه  
منبراً ورتب فيه خطيباً يصلي بالناس صلاة الجمعة ويجعل  
على هذا الموضع عدة اوقاف منها ناحية بليقية بالخراسانية  
وكانت مرسدة برسم الخاشية فقومت خمسين وعشرين الف  
دينار واشترى من بيت المال وجعلها وقفاً على هذا المكان  
منجك الامير سيف الدين اليوسفي لما منع احمد بن الملك  
الناصر محمد بن قلاوون بالكرن وقام في مملكة مصر بعد  
اخوه الملك الصالح عماد الدين اسماعيل وكان من محاربه  
بالكرن ما كان الى ان اخذ بوجه منجك اليه وقطع راسه  
واحضه الى مصر وكان حينئذ اخذ السلاله دارية فاعطى امره  
بدار مصر وكان حينئذ اخذ السلاله دارية وتنقل في الدول  
الى ان كانت سلطنة الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر طغرل  
قلاوون اخرجته من مصر الى دمشق وعمله حاجب فلما قتل الملك  
المظفر واقم في المملكة بعد اخوه الملك الناصر حسن اقيم الامير  
سيف الدين ببغداد في نيابة السلطنة بدار مصر وكان

اذا منجك فاستدعاه من دمشق وحضر الى القاهرة في ثامن  
بشوال سنة ثمان واربعين وسبعماية فرسم له بامره تقديماً  
الف وخلص عليه خلع الوزارة فاستقر وزيراً واستأذنا وخرج  
في دست الوزارة والامراء في خدمته من القصر الى قاعة الصاحب  
بالقلعة فجلس بالشباك وتقدموا الدولة ثم اجتمع بالامراء  
وقرأ عليهم لوراق تضمن ما على الدولة من المصروف ووفر من  
جامكية الممالك مبلغ ستين الف درهم في الشهر وقطع كثير من  
جوامك الخدام والبيوتات والجوارى السلطانية وبعض رواتب  
الدور من زوجات السلطان وجواريه وقطع رواتب المغاني  
وعرض الاسطول السلطاني وقطع منه عدة امراء اخوية وسرا  
خورية وسواس وعلمان ووفر من راتب الشعير نحو خمسين  
ارداً في كل يوم وقطع جميع الكلاب وكانوا خمسين حرفة وابني  
منهم خوفين ووفر جماعة من الامراء والعاملين والمتخدمين  
في العمار واطل العمار من بيت السلطان وكانت الخواص خاناه  
في كل يوم تحتاج الى اخذ وعشرين الف درهم نفقة فاقطع  
منها مبلغ ثلاثة الاف درهم نفقة وبقي مئتين الف درهم نفقة  
عشر الف درهم نفقة وسخر على الدواوين وتخط على القاي  
موفق الدين ناظر الدولة وعلى القاي علم الدين بن زنبور  
ناظر الخاوس ورسم ان لا يستقر في المعاملات سوى شاهد واحد  
وعامل وشاهد غير معلوم واعلظ على الدواوين والكتاب وهدم  
وتوعدهم في نفوس واجتمع بعضهم بعضاً واشتوروا في امرهم  
وانفقوا على مال يتوزعون من بينهم على قدر حال منهم وجوه  
وجعلوا الى منجك سراً فلم يمحض من استقرا في الوزارة شهر  
حتى صار الكتاب وارباب الدواوين من احبابه واخلائه وكنوا  
منه اعظم ما كانوا قبل فزارته وحسنوا له اخذ الاموال فطلب



ولاية الاقاليم وفرض على اقبغا والى الغربية وضربه والزمه بحمل  
مائة الف درهم نفقة وولى عوضه استدمر الفلمنجي ثم صرفه وولى  
بدله وطلبها مملوك بكتر واستقر باستدمر الفلمنجي في ولاية  
القاهرة و اضاف له التحدث في الجاهات وولى البحيرة لرجل من جنته  
وولى قوص لاحد و اوقع الحوطة على موجود اسمعيل الواقدي  
ومتولى قوص واخذ جميع خواصه وولى طغاي كشف الوجه القفل  
عوضا عن علاي الدين علي بن الكوراني وولى بن المروق قوص واعمالا  
وولى مجد الدين موسى الهديا بن الاسموني عوضا عن ابن الالكسي  
وتساعت الولاية و ارباب الاستغاث بان الوزير فتح باب الاخذ  
على الولايات فخرج الناس عليه من جهة مصر والشام وحلب وقص  
بانه ورتب عنده جماعة برسم قضاء الاستغاث فاتهم اصحاب  
الخواجه وكان السلطان صغيرا حظه من السلطنة ان يجلس بالانوار  
يوسر بالاستنوع ويجمع اهل الحل والعقد مع سائر الامراء فاذا  
انقضت خدمة الابواب خرج الامير من كل من الفمجي والامير  
بغير الامير بلغا تتر والمجدي واولا و غنمهم من الامراء وخرج  
الى القصر الامير بنغا روس نائب السلطنة والامير شريف الدين  
منجك الوزير والامير الجبغا الطوسي وسفوا الحالك بينهم عليما  
يرفع هذا الوزير اخو النائب فتمكن تمكنا رائدا وقدم  
من دمشق جماعة للسعي عند الامير الوزير في وظائف منهم ابن  
السلحوس وصالح الدين بن المؤيد وابن الاجل وابن عبد الحق  
وتحدثوا مع ابن الاطروش محاسب القاهرة في اغراضهم فسعي  
لم حتى تغزوا فيما عينوا فلما دخلت سنة تسع واربعم عرفت  
الوزير والسلطان والامرا انه لما ولي الوزارة لم يجد في الامرا  
ولا بيت الماستا وسالك ان يكون هذا من محض الحكام فزم  
للقضاة بكشف ذلك فركبوا الي الاهرام بمصر الي بيت المال

بقلة الجبل وقد حضر الدواوين وسائر المباشرين واستدوا عليهم  
ان الامير منجك لما باشر الوزارة لم يكن بالاهرام ولا بيت المال  
قدح غلة ولا دينار ولا درهم وقهرت المحاضر على السلطان والامرا  
فلما كان بعد ذلك توقف امراء الدولة على الوزير فشاركوا الامرا  
من كثر الروايات فانفق الراي على قطع ستين سوي فانقطعهم  
روض حومهم وعلقتهم وسائر ما ناسم من الكساوي وغيره وقطع  
من العرب الركابة والحجامة ومن ارباب الوظائف في بيت السلطان  
ومن الكتاب والمباشرين ما جملته في اليوم احدى عشر الف درهم  
وفتح باب المقايضات باقطاع الاحباد وفتح باب النزول عن الاطال  
بالمالك فحصل من ذلك مالا كبيرا وحكم على اخيه نائب السلطنة بسحب  
ذلك وصار الجند يبيع اقطاعه لكل من اراد شرا كان المنزول  
له جنديا او ميا وبلغ من الاقطاعات من عشرين الف درهم  
الى ما دونها واخذ يسعي الي بضاف وطبقة نظرا لخاص الي الوزارة  
والكثور من الخط على ناظر لخاص فاجتري ابن زنبور منه وشرع في  
اثبات امره مع الامير شيخو منجك من التحدث في الخاص وخرج  
عليه فسق ذلك على منجك واقترا عن عين رضي فعرى بغير  
روس النائب على شيخو رعاية لاجيه وسالك ان يعني من النيابة  
ويعني منجك من الوزارة في ثالث ربيع الاول وتولي امره  
البحر فجي من الاحباد من كل مائة دينار وها ومن التجار والمنعشين  
في مصر والقاهرة من عشرة دراهم كل واحد في خمسة دراهم الي  
درهم ومن اصحاب الاملاك والدور في مصر والقاهرة على كل قاعة  
ثلاث دراهم وعلى كل طبقة درهمين وعلى كل مخزن او اسطبل درهما  
وجعل المستخرج في خان مسدود بالقاهرة والمسك على المستخرج  
الامير بذكر لك تجو بالاكثر او اما استدمر فان احوال الدولة  
توقفت في ايامه فسالك في الاعفا فاعني واعيد منجك الي



الوزارة بعد اربعين يوما وقد منع تمتعا كبيرا ولما عاد الى الوزارة  
فتح باب الولايات بالقصص الناس وسعوا عنده فولى  
وعزل واخذ في ذلك ما لا يحز لا فيقال انه اخذ من الامير مازن  
لما نقله من المنوفية الى الغربية وابن القتيبي لما نقله من اشوا  
الى الهمساوية ومن سكران لما ولاه منف ستة الاف دينار  
ووفد اقطاع شاد الدواوين وجعله باسم الممالك السلطانية  
ووفر جوامعهم ورواتبهم وشرع اوباش الناس في السعي عنده  
في الوظائف والمناشرات بمالك وانفق من البلاد فقص اشغالهم  
ولم يرد احد اطلب شيئا ووقع في ايامه الفنا العظم فاحلت  
اقطاعات كثيرة فاقترض ابي الوزير ان توفر الجوامع والرواتب  
الى الحاشية وكتب لساير ارباب الوظائف واصحاب الاشغال  
وكتب لساير ارباب الوظائف والممالك السلطانية متالات  
بقد جوامعهم كل منهم ولذلك لارباب الصدقات فاخذ جماعة  
من الاقباط ومن الكتاب ومن الموقعين اقطاعات في نظير  
جوامعهم وتوفر في الدولة ما لا يفي عن الجوامع والرواتب فلما  
دخلت سنة خمس برسم الوزير منحه لمنقولي القاهرة بطلب  
اصحاب الارباع وكاتبه جميع املاك الخازن والارزق وسائر اخطاط  
مصر والقاهرة ومعرفة اسماؤ سكانها والفخرف عن ارباب البيوت  
من يوزن ملك موته بالغنا فطلب الجميع وامعنوا المظرف كان  
يوجد في الحارة الواحدة والزقاق والواحد ما يزيد على عشرين  
دراخلة لا يعرف اربابا فحتموا على ما وجدوا من ذلك ومن الغنائم  
والغنائم حتى يحضروا اربابا وفي شعبان غرك ولاية الاعمال احضروهم  
الى القاهرة وولي غيرهم واذن الى كل وال كشف الجشور التي في  
عمله وضم الغار لساير جهات القاهرة ومضرت حيث انه لا يجرى  
معه احد من المقدمين والدواوين والسادين وزاد في المعاملة

الامانة الف درهم وخلع عليه ونودي له بمصر والقاهرة فما استند  
عسفه وظلمه وكثرت حوائده فلما كانت ليلة عيد الفطر عرف  
الوزير الامرا ان سماط العيد ينصرف عليه جملة ولا يتنفع به احد  
فابطله ولم يعمل تلك السنة وفي ذي القعدة توقف حال الدولة  
ووقف مما تلك السلطان وسائر المعاملين والحوايج كاسب  
وانزع السلطان والامرا بسبب ذلك على الوزير فاحتج بكثرة  
الكلف وظلم الموقوف ناظر الدولة فقال ان الانعامات قد كثرت  
والكلف يزيدان وقد كانت الحوايج خاناه في ايام الملك الناصر  
محمدين قلاوون في اليوم ينصرف فيها مبلغ ثلاثة عشر الف درهم  
واليوم مصروف اثنان وعشرون الف درهم فكتب اوراق  
بمقتضى الدولة ومصروفها ومقتضى الحاضر ومصروفه فحاشا لارباب  
الدولة ومقتضى عشق الف الف درهم وستمائة الف درهم  
ووجد الانعام من الحاضر والجيشن باخرج من البلاد زيادة على  
اقطاعات الامرا وكان زيادة على ستين الف دينار سوى  
جملة من الغلال وان الذي استجد على الدولة من حين وفاة  
الملك الناصر في ذي الحجة سنة احدى واربعين الى سنة  
الحرم سنة خمس وستمائة فكانت جملة الانعامات والاطعامات  
بنواحي الصعيد والف ثوب وبلاد الملك والوجه البحري  
وما اعطى من الرزق للخدام والجوارى سبعة الف الف  
والف الف وستمائة الف معبنة باسما اربابا من امير وخدام  
وجارية وكانت البنات قد اسرفن في عمل القمصان والبقا لطيف  
حتى كان يفضل من القميص كثير على الارض وسعة الكم ثلاثة اذرع  
وسمته الهطلة فكان يغمر على القميص الف درهم والكثير يبلغ  
ازار المرأة الى الف درهم وبلغ الخف والسر موزن الى خمس  
ماية درهم وما دونه الى مائة درهم فامر الوزير منحه بقطع



الكرام النساء واحرق بهن وامر الوالي ببيع ذلك ونودي بمنع النساء  
 من عمل ذلك وفتن على جماعة منهن وركب على سور القاهرة نساء  
 عليهن تلك الفضائل سمى بهن نساء قد فتكن عقوبة على ذلك  
 فانكفوا عن لبسهن ومنع الاساكفة من عمل الاخفاف الممثلة  
 ونودي في المقابر من باع ازار حرر ماله للسلطان فنودي على  
 ازاره سبعة وعشرين درهما فبلغ ثمانين درهما ولم تجسر  
 احد ليشترى به البتة وبالغ الوزير في ذلك ان يحضر عن ذلك حتى كشف  
 دكاكين غسالي الثياب وقطع ما وجد من ذلك فامتنع النساء  
 من لبس ما احدثته من تلك المنكرات ولما عظم ضرر الفارق  
 الضامن كثرت شكايه الناس منه فلم يسمع فيه الوزير فولا وقام  
 في امره الامير مغلطاي امير اخوزفاستوخش منه الوزير والنقود  
 انه كان قد حج محمد بن يوسف مقدم الدولة في تحمل كثير بلع عليق  
 جماله في اليوم ما بقي عليه ولما قدم في المحرم مع الحاج اهدى  
 للثياب والوزير والامير طان والامير طرغتمش هدايا جليلة  
 وبهد للامير شيخوا والامير مغلطاي ثم لما عاب الناس عليه ذلك  
 اهدى بعد عدة ايام للامير شيخو هدية فردا عليه ثم انه انكر  
 على الوزير في مجلس السلطان ما يفعله وكلاهما وما عليه  
 مقدم الدولة من كثرة المال واغلظ في القول وزعم بغير  
 الولاية والعرض على المقدم محمد بن يوسف وابن عمه المقدم احمد  
 ابن زيد فلم يسمع الوزير غير السكون فلما كان في رابع عشرين  
 شوال سنة احدى وخمسين قبض على الوزير منجك وقتل ووقع  
 الحوطة على ساير حوايج فوجدت له زردخانه جمال خمسين جملا  
 ولم يظهر من النقد كثير مال فامر بعقوبة فلما خوف اقرضه  
 فيه جوهرة وقال ساير ما كان يتحصل من المال كنت اشتري به  
 املاك وصناعات واصناف المتاجر فاحيط بساير ماله وخلص الي

الكرام

الاسكندر ربه مقيد او استقر الامير بلبلان السنانى نائب البين  
 استاد اراعوضا عن منجك بعد حصوله منه واصيقت الوزان  
 الى القا في علم الدين بن زنبور ناظرا لحاضر فلم يزل منجك مسجوناً  
 بالاسكندر ربه الى ان خلع الملك الناصر حسن واقام بدله في المملكة  
 اخوه الملك الصالح صالح فامر بالاخراج عن الامير شيخو ولا ميت  
 منجك فحضر الى القاهرة في رجب سنة اثنين وخمسين وملك  
 استقر منجك بالقاهرة بعث اليه الامير شيخو خمسة اروز خيل  
 والى دينار وبعث اليه جميع الاموال بالتقادم واقام بطالاً  
 وصار يجلس على حصير فوقه بوب سرج عتيق وكما اناه اخدين  
 الامراء ينكرون وتوجع ويقول اخذ جميع مالي حتى صرت على الحصار  
 ثم كنت فتوى ان رجلاً مسجوناً في قيد هدد بالقتل ان لم يبيع املاكه  
 وانه خشي على نفسه القتل فوكل في بيعه فكنت له الفقهاء  
 لا يبيع المكرم ودار على الامراء وما زال بهم حتى اخذوا له مع  
 السلطان في رد املاكه عليه فعارضهم الامير صرغتمش ثم رهي  
 بان يرد عليه من املاكه ما انعم به السلطان على مما اليه فاسترد  
 عدة املاك واقام الى ان قام بلبغا روس حلب واختفى منجك  
 وظل فلم يوجد واطلق النذر عليه بالقاهرة ومصر وهدد  
 اخفاؤه الزمر غريبان القايد باقتفاء اثره فلم يوقف له على اثر  
 فكسرت عدة اماكن بالقاهرة ومصر وفتش عليه حتى في داخل  
 الصريح الذي كان معه فاعيا امره واذا ترك السلطان حرب بلبلان  
 روس فشرع في ذلك اليوم اتمش رابع شعبان خرم الامير طان  
 بمن معه وفي يوم الاثنين سابعه عرض الامير شيخو والامير  
 صرغتمش اطلاقهما وقد وصل الامير طان الى بلبلان فحضر اليه  
 من اخبره انه راي بعض اصحاب منجك فسير من اخبره وفتشه  
 فوجد معه كتاب منجك الي اخيه بيغا روس وفيه انه محتف

تنق



هذا الحام الصقري استاذ ان فبعث الكبار الي الامير شيخون  
فوافاه والاطلاب خارجة فاستدعى بالحسام وسأله فأتكر  
فعاقبه الامير صرغمش فلم يعترف فركب الي بيت الحسام بجوار  
الجامع الارزهر وهجمه فاذا بمحك ومعه مملوك فلقته وسار  
به مكشوفاً بين الناس وقد هرعوا من كل مكان الي القلعة  
فتسجن بالاسكندرية الي ان شفيع فيه الامير شيخون فاقرب عنه  
في ربيع الاول سنة خمس وخمسين ورسم ان يتوجه الي صغد  
بطلا فسار اليها من غير ان يعبر الي القلعة فلما خلع الملك الناصر  
صالح واعيد السلطان حسن في شوال منه نقل منحك من صغد  
وانتم عليه بنبابة طرابلس عوضاً عن انتمش الناصر فسار اليها  
واقام بها الي ان قبض على الامير طان نائب حلب في سنة تسع  
وخمسين فوكي منحك عوضاً عنه ولم يركب حلب الي ان فرمها في  
سنة ستين فلم يعرف له خبر وعوقب بسببه حلق كثير ثم قبض  
عليه بدمشق في سنة احدى وستين فحمل الي مصر وعليه ثياب  
صوف غسائي وعليه لاسه مئزر صوف فلم يؤخذ السلطان  
واعطاه امرق طبلخانة ببلاد الشام وجعله طبلخانة بغير  
حيث شاء من البلاد الاسلامية وكتب بذلك فلما قتل السلطان  
حسن واقام من بعده في المملكة المنصور محمد بن المظفر حاجي  
في جمادى الاولى سنة اثنين وستين خاض الامير بيدمرناث  
الشام على الامير بلبغا العربي القايم بتدبير الدولة ووافقه  
جماعة من الامراء منهم الامير منحك فخرج الامير بلبغا بالمنصور  
والعساكر من قلعة الجبل الي البلاد السامية فوافاد مشق  
في شوال الناس بتيه وبين الامير بيدمر حجة ثم الصالح وخلف الامير  
بلبغا انه لا يودي بيد مرو ولا منحك فترأس قلعة دمشق  
وقبضها وبعتها الي الاسكندرية فسيجناها الي ان خلع اليه

بلبغا

بلبغا المنصوري واقام بدله الملك الاشرف شعبان بن حسن  
وقتل الامير بلبغا فافرج الملك الاشرف عن منحك وولاه نبابة  
السلطنة بدمشق عوضاً عن الامير امير علي المارديني في جمادى  
الاولى سنة تسع وستين الي مصر وفوض اليه نبابة السلطنة  
بديار مصر وعمله انايك العساكر وجعل تدبير المملكة اليه  
وان يخرج الاميرناث بالبلاد السامية فان تولي وكاة اقاليم  
مصر والكشاف وتخرج الاقطاعات بمصر من غير ستانة دينار  
الي مادون وكان عادة النواب قبله ان يخرج من الاقطاعات  
الاعمم اربعة دنانير فادوناً فعمل النبابة على قالب جابر حرة  
وافرق الي ان مات ختف النفة في يوم الخميس التاسع والعشرين  
من ذي الحجة سنة ست وستين وستين وستمائة وكنه من العمد  
تيف وستون سنة وشهد جنازته ساير الاعيان ودفن  
بترتبه المجاورة لجامعه هذا وله سوي الجامع المذكور من  
الاثار بديار مصر خان منحك من القاهرة ودار منحك بواس  
سوي العربي بالقرب من مدرسة السلطان حسن وله بالبلاد  
السامية عدة اثار من خانات وغيرها رحمة الله تعالى

### الجامع الاخضر

هذا الجامع خارج القاهرة بخط المماليك لا زبانه قبة  
فيها نقوش وكليات حضر والذي انشاءه خازن دار الامير شيخون  
رحمه الله تعالى جامع البكري  
هذا الجامع يحكم البكري قرب جامع الدكة غطت الصلاة فيه  
منذ خربت تلك الجهات جامع الفناجري  
هذا الجامع بنبوة الخادم انشاء الطوائف شهاب الدين  
فاخر المنصوري مقدم المماليك السلطانية ومات في سبع  
ذي الحجة سنة سبع وثمان مائة وكان ذاهبة واخلاق



حسنة مع سبطوق شديقة ولم يلبان الفاخري الامير سيف الدين نقيب الجيوش ومات في سنة سبع وتسعين وستمائة في وولي نقابة الجيوش بعد طينيس الوزير وكان جوادا عارفا بامر الاحياء خيرا كثيرا الترف **جامع ابن عبد الظاهر** هذا الجامع بالقاهرة الضيقة قبل قبة اللبث بن سعد كان موضعه يعرف بالحنديق انشاء القاضي فتح الدين محمد بن عبد الظاهر بن نسوان بن عبد الظاهر الجذابي السعدي الروحي من ولد روح بن زنباع الجذابي بجوار قبر ابيه واول ما اقيمت به الجمعة في يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكان يوما مشهودا لكثرة من حضره من الاعيان ولد بالقاهرة في ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع من ابن احمري وغيره وحدث وكتب في الاشياء وصار في الدولة المنصورة فلا وول بعقله وزاينة رهنه وتقدم على والده القاضي محيي الدين وهو ما توفي في الاشياء والكتابة بحيث كان والده من جملة من يصرفهم بامرهم ونهيهم وكان الملك المنصور يحبه عليه وينفق به ولما ولي القاضي فخر الدين ابن لقمان الوزارة قال له الملك المنصور من يلي عوضك كتابة المترفعات القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فولا كتابة المترفعات ابن لقمان وتمكن من السلطان وحكي عنده حتى ان الوزير فخر الدين بن لقمان ناول السلطان كتابا فاحضر ابن عبد الظاهر لقراءة على عاده فلما اخذ الكتاب من السلطان امر الوزير ان يتاخر حتى يقرأه فتاخر الوزير ثم ان ابن لقمان صرف عن الوزارة واعيد الى ديوان الاشياء فتادب معه فلما ولي وزارة الملك الاشرف خليل بن قلاوون ستمسك الدين بن السعدي قال لفتح الدين اعرض علي كلما كتبه فقال

لا سبيل الي ذلك ولا يطلع على اسرار السلطان الامور فان اختتم ولا عينوا عوحي فلما بلغ السلطان ذلك قال صدق ولم يترك على حاله الى ان مات وابو حي بدمشق في يوم المصنف من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وستمائة فوجد في تركته قصيد قد عملها مرتبة في رقيقة تاج الدين احمد بن سعيد بن محمد ابن الاثير لما مرض وطال مرضه فاتفق ان عوفي ابن الاثير ولحق تاخر عند الظاهر بعد عافيته بنوي ليالك يسيرة ومن مرض فزناه ابن الاثير بعد موته وولي وطيفة كتابة السيرة عوفا عنه ولم يكن ابن عبد الظاهر محبدا في صناعة الاشياء الا ان دبر الديوان وباشع احسن مباحة ومن سيعده غف الله عنه ان شئت تنظري وتنظر حالي فانظر اذا هبت النسيم قبولا فتراه ينجلي رقة ولطافة ولا جل قلبك لا اقولك غلبا فهو الرسولك اليك متى ليتني كنت اتخذت مع الرسولك سبيلا ولم يترك هذا الجامع عامرا الى ان حدثت المحن من سنة ست وثمان مائة واختلت القاهرة فتلاشى خراب ما حوله وهو اليوم قائم على اصوله والله اعلم **جامع الحنديق** هذا الجامع بناه الحنديق خارج القاهرة لم يترك عامرا للعلم الحنديق فلما خربت مساكن الحنديق تلاته امم ونقلت منه الجمعة وبقي معطلا الى شعبان سنة خمس عشرة وثمان مائة فاحد الامر طوغان الحسيني الدوادار عمدة الرخام وسقوفه وترك جدرانته ومنا رته وهي باقية وعمما قليل تدثر كما دثر ما حولها **جامع الطوائف** هذا الجامع خارج القاهرة فيما بين باب السعدي وباب البحر انشاء الطوائف المجوف اللاني وهو من خدام الملك الناصر



محمد بن قلاوون ثم انه تامل في تاسع عشرين شهر رجب سنة خمس  
واربعين وسبعمائة والله تعالى يتصرف في عباده بما يشاء

### جامع كراي

هذا الجامع بالبريد اربعة خارج القاهرة عتق الامير سيف  
الدين كراي المنصوري في سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان  
هناك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع  
وهو الان قائم وجميع ما حوله واكثر وعما قليل يدشن

### جامع القلعة

انشاه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عتق وسبعمائة  
وكان اول مكانه جامع قديم وبحوان المظن السلطان  
والجوامع خاناه والطشت خاناه والغراس خاناه فهدم الجميع  
وادخلهم في هذا الجامع وعمر اخس عمار وعمل فيه من الرخام  
المملوك الفاخر شيئا كثيرا وعمر فيه قبة خلية وجعل عليه  
مقصورة من حديد تدعى الصنعة وفي صدر الجامع مقصورة  
من حديد ايضا رسم صلاة السلطان فلما بناه جعل فيه  
السلطان بنفسه واشتد على جميع المؤذنين بالقاهرة ومصر  
وسائر الخطباء والقراء امر الخطباء فخطب كل منهم بين يديه  
فقام المؤذنون فاذا نوا وقروا القرآن فاختر الخطيب  
جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن القسطلاني خطيب جامع  
عمر وجعله خطيبا لهذا الجامع واختار عشرين مؤذنا رتبهم  
فيه وجعل فيه قرا ودرسا وقاري مصحف وجعله من الاول  
ما يفضل من مضارفة فجا من اهل جوامع مصر واعظمها وبه الى  
اليوم يصلي سلطان مصر الجمعة والذي يخطب فيه ويصل  
بالناس قاضي القضاة الشافعي رحمهم الله تعالى اجمعين  
جامع قوصون هذا الجامع داخل باب القرافة

تجاه جامع خانقاه قوصون انشاه الامير سيف الدين قوصون وعمر  
جانبه جامعافعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخانقاه والجامع  
وهو باق الى يومنا **جامع الجزين الوشطي** انشاه الطولي

مقال خادم يدركا رتبة السلطان الملك الظاهر بيبرس وهو  
عامر الى يومنا هذا **جامع ابن صابر** هذا الجامع بخلق بولاق

خارج القاهرة انشاه محمد بن صابر شيخ بولاق فيما بين بولاق وباب  
البحر **جامع الكيميتي** هذا الجامع يعرف اليوم بجامع

الجبينة وهو بجانب موضع الكيميت علي شاطئ الخليج من جهة  
الطالبة كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيميت وكان يعرف  
بالجوي وعلم جامعافضمن المعلم بعد زحل يعرف بالرومي فوقف  
عليه مواضع وجد له ما دة في جمادى الاولى سنة ستين وثمان  
ماية ووسع في الجامع قلعة كان منشرا وكان قبل ذلك قد جدد  
عمارة بنحصر يعرف بالفتية ريس الدين زحان بعد سنة تسعين

وسبعين وعمر بجانبه مساكن وهو الآن عامر بعمارة ما حوله

**جامع الست مسكة** هذا الجامع بالرافة بالقرب من قنطرة  
اقسنقر الى على الخليج الكبير خارج القاهرة انشاه الست مسكة

جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون واقامت فيه الجمعة يوم الجمعة  
عاشر جمادى الاخرة سنة احدى واربعين وسبعمائة وقد ذكرت

مسكة هذه عند ذكر الاحكام والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا الجامع بسوق الجمعة من الجبينة

خارج القاهرة انشاه مظفر الدين بن الفلك **جامع التكروري**

هذا الجامع في ناحية بولاق التكروري وهذه الناحية من جهة قري  
الجزيرة كانت تعرف بمسكة بولاق ثم عرفت بولاق التكروري فانه نزل  
الشيخ ابو محمد يوسف بن عبد الله التكروري وكان يعتقد فيه الخير  
وجرت بركة دعائه وحليت عنه جلايات كثيرة وكرامات منها ان امرأة



خرجت من مدينة مصر بريد البحر فاخذ السودان ابنه وساروا  
 به في مركب وفتحوا القلعة فزرت السفينة وتعلقت المرأة بالسيف  
 فتسقطت به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله  
 تعالى فسكن الريح ووقف المراكب عن المسير فتنادى في المركب بطلب  
 منهم الصبي فدفعوه اليه وناولوه وكان بمصر رجل باع اباه غفص  
 فاخذ منه اصحاب السلطان فاتي الي الشيخ وشكا اليه ضرورته  
 فدعا ربه يستوال اصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم  
 لا تسكن المدينة فيقول اني اسم رائحة كريهة اذا دخلتها ويقال  
 انه كان في خلافة العزيز بن المعز وان الشريف محمد بن استعد  
 الجواني جمع له جزءا في مناقبه ولما مات بني عليه وعلم بجانبه  
 جامع جده ووسعه الامير محسن الشافعي فمقدما للمالين  
 وولي تقديمه المالين عوضا عن الطوائف عنبر التبر في  
 اول صفر سنة ثلاث واربعين وسبعماية ومات ثم ان النيل  
 مال على ناحية بولاق هذه فيما بعد سنة تسعين وسبعماية  
 واخذ منه قطعة عظيمة كانت كلها مساكن فخاف اهل البلد  
 ان ياخذ ضريح الشيخ والجامع لغربه منه فنقلوا الضريح والجامع  
 الي داخل البلد ولم يبق الي يومنا هذا والله سبحانه اعلم

**جامع البرقية**

هذا الجامع بالقرب من باب البرقية بالقاهرة عمرة الامير مغلطاي  
 الغوري اخو الامير الماس الحاج وكمل في المحرم سنة ثلاثين وسبع  
 مائة وكان ظالما عسيفا سكيما اجارا وقبض عليه مع اخيه الماس  
 في سنة اربع وثلاثين وسبعماية وقيل بعد

**جامع الحراقي**

هذا الجامع بالقرب من الصغرى في نهر الشافعي عمرة ناصر الدين بن الحراقي  
 الشرايبي في سنة تسع وعشرين وسبعماية والله اعلم

جامع مرقية

**جامع مرقية**

هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بخندق ابن  
 قتيبة عمت من شخص من الجنه يعرف ببركة كان يباشر استاذ اربعة  
 الامارات بعد سنة اخذ ثمان مائة

**جامع بركة الرطلي**

هذا الجامع كان بعد موضع بركة الغول من جملة ارض الطباط  
 فلما عمرت بركة الرطلي كما تقدم ذكره انشا هذا الجامع وكان ضيقا  
 فصر الشقفة وفيه قبة تحت قبر لزار وهو الشيخ خليل بن عبدربه  
 خادم الشيخ عبد العادل وتوفي في المحرم سنة اثنين واربعين  
 وسبعماية فلما سكن الوزير صاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة  
 البشري بجوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء  
 في سنة اربع عشرين وثمان مائة ولد البشري في سبع ذي  
 القعدة سنة ست وستين وسبعماية وتنقل في خدمه الدنيا  
 حتى ولي نظر الدولة الي ان قتل الامير جمال الدين يوسف  
 الاستاذ اذ فاستقر بعده في الوزارة عوضا عنه بسفارة  
 فتح الدين فتح الله كانت السيرة في يوم الثلاثاء اربع عشر جمادى الاولى  
 سنة اثني عشر وثمان مائة فباشر الوزارة بصنط حيد طهرته  
 بالحساب والكتابة الا ان كانت ايام محن اخراج فيها الي وضع يد  
 واخذ الاموال بانواع الظلم فلما قتل الملك الناصر فرح واستبد  
 الملك الابرار المودع شيخ صرفه عن الوزارة في يوم الخميس خامس  
 جمادى الاولى سنة ست عشر وثمان مائة وولي موضعه تاج  
 الدين عبد الرزاق بن الهيصم وصادره حتى اخراج الي منالة  
 الناس فاعانه كثير من الناس وما زال في منزله منقطعاً حتى مات  
 من مرض طويل في يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة ثمان عشر  
 وثمان مائة ودفن بالقرافة وهذا الجامع عامر بمائة ما حوله



والله اعلم  
هذا الجامع فيما بين الطب الخانة السلطانية وباب القلعة المعروف  
باب المذبح على رأس الصوق انشاء الامير البشير محمودي لما قدم  
من دمشق بعد قتل الملك الناصر فرج واقامة الخليفة امير المؤمنين  
المستعين بالله العباس بن محمد في سنة خمس عشرة وثمان مائة  
وسكن بالاستنبط السلطاني فشرع في بناء دار يسكن فلما استبد  
بسلطنة مصر وتلقب بالملك المؤيد استغنى عن هذه الدار  
وكانت لم تكمل فعمل جامعاً و خانقاه فصارت اجمعة تقام به

### جامع الخوشر

هذا الجامع في دار قلعة الجبل بالحوش السلطاني انشاء الملك الناصر  
فرج بن برقوق في سنة اثني عشر وثمان مائة فصارت نصلي فيه  
الخدم واولاد الملوك من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون  
الي ان قتل الناصر فرج

### جامع الاستنبط

هذا الجامع في الاستنبط السلطاني من قلعة الجبل والله سبحانه  
وتعالى اعلم

### جامع ابنة التركماني

هذا الجامع بالمقصر خارج القاهرة والله سبحانه وتعالى اعلم

### جامع يونس

هذا الجامع بخط السبع سقايات فيما بين القاهرة ومصر مطر  
على بركة قارون

### جامع الواسطي

هذا الجامع في بولاق خارج القاهرة ادركت موضعه وهو مطر  
على النيل طول السنة انشاء شخص من عرض القمار في سنة سبع

### جامع الحنفي

هذا الجامع خارج القاهرة انشاء الشيخ شمس الدين محمد بن حسن

ابن علي الحنفي في سنة سبع عشرة وثمان مائة والله اعلم

### جامع الاسماعيلي

هذا الجامع خارج القاهرة بحد الزهري انشاء الشيخ فخر الدين عبد  
المجيب بن رفعة بن ابي المسجد المدوني والله اعلم

### جامع ابن الرفعة

انشاء الامير ارغون الاسماعيلي بركة الناصرية في شعبان سنة  
ثمان واربعين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى اعلم

### جامع الزاهد

هذا الجامع بخط المقصر خارج القاهرة كان موضعه كور تراب  
فنقله الشيخ المعتقد احمد المعروف بالزاهد وانشأ موضعه

هذا الجامع فعلى شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمان مائة

وهو منسب له عدة مساجد قد خرب ما حولها وبني بانقاصها

هذا الجامع وكان ساكناً مشهوراً بالخير يعطى الناس بالجامع

الارزهر وعنف ولطيفة من الناصر فيه عدة حسنة ولم يبيع

عنه الاخرة او مات يوم اجمعة سابع عشر ربيع الاول

سنة تسع عشر وثمان مائة ايام الطاعون ودفن بالجامع

### جامع ابن المغيرة

هذا الجامع بالقرب من بركة قزموط مطر على الخليفة الناصر  
انشاء صلاح الدين يوسف بن المغيرة رئيس الأطباء بدار مصر

ونحن بجانبه قبة دفن فيه وعمل به درشا وقراة ومنبر بخطب

عليه يوم اجمعة وكان عامر لبعارة ما حوله فلما خرب خط بركة

قزموط تعطل وهو ايل الي ان ينقض ويباع كما بيعت انقاض غيره

### جامع الفخري

والله تعالى اعلم هذا الجامع بجوار دار الذهب التي عرفت ببيت بدر العسك

المجاور كغيبو الذهب بخط بين السورين فيما بين بابا الخوخة



وباب سعادة ويتوصل اليه ايضا من درب العبدس المجاور  
لحانة الوزيرية النشاه الامير محمد بن عبد الغني بن الامير  
تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج الاستاذ دار في سنة اخذ  
وعشرين وثمان مائة وخطب فيه يوم الجمعة ثامن عشر شعبان  
من السنة المذكورة وعمل فيه عدة دروس واول من خطب به الشيخ  
ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارباري الشافعي ثم تركه  
تنزه عنه وفي يوم الاحد ثامن شهر رمضان جلس شمس الدين محمد  
ابن عبد الدائم البرماوي الشافعي للتدريس واضيف اليه  
مشيخة التصوف وقرر في تدريس الحنفية قاضي القضاة شمس  
الدين محمد الديري المقري الحنفي وفي تدريس المالكية قاضي  
القضاة جمال الدين عبد الله بن معداد المالكي وحضر البرماوي  
وظيفة المصروف بعد عضومته فأت الامير محمد بن عبد  
نصف سؤال من ولم يكمل فدفن هناك

### الجامع المؤيد

هذا الجامع بجوار باب زويلة من داخله كان موضعه خزانة  
شمال حيث سجن ارباب الجرام وقيسارية سنقر الاشقر ودر  
الصوفية وقيسارية الدين رسلان انشاء السلطان الملك  
المؤيد ابو النصر شيخ الموحدي الظاهري فهو الجامع لمخايس  
البنين ان الشاهد بجمامة اركانه وضخامة بنيانه ان منسبه  
سيد ملوك الزمان تحتقر الناظر له عند مشاهدته عرش  
بلقيسر وابو ان كثر انوسر وان وبستصغر من تامل يدري  
استطوانه الخورنق وقصر عمدا وبتجيت من عرف اوليته من  
تبدل الابدال وتنقل الامور من حال الى حال ساهو سجن  
ترهق فيه النفوس ويضام المجهود اذ ما رمد ارسايات وموضع  
عبادات ومحل سجود فانه بعمه ببقا منسبه ويعلي كلمة الايمان

بدوام ملكه وملكك بنيه امين امين

• هم الملوك اذا ارادوا ذكره • من بعدهم فبالسن البنين •  
• او ما ترى الهرم من قديناؤكم • ملكك محاه حوادث الزمان •  
• ان البناء اذا تعاظم قدره • امحي يدك على عظيم الباقي •  
• واول ما ابتدأ به في امر هذا ان رسم في ربيع شهر ربيع الاول  
سنة ثمان عشرة وثمان مائة بانتقال سكان قيسارية  
سنقر الاشقر اليه كانت تجاه قيسارية الفاضل ثم نزل جماعة  
من ارباب الدولة في خامسه من قلعة الجبل وانادي بالهدم  
في القيسارية المذكورة وما يجاورها فهدمت الدور التي كانت  
في درب الصغرى وهدمت خزانة شمال فوجدوا من برسم  
القتلى وروسم في كثير وافرد لنقل ما خرج من النواب عدة  
من اجمال الحميم بلغت غلا يقيم في كل يوم خمسينه عليقة وكان  
السبب في اختيار هذا المكان دون غيره ان السلطان حبر  
في خزانة شمال هذه الايام بعلي الامير منطاش وقبضه على  
الماليك الظاهرية فقاى في ليلة من البق والبراعيت شدايد  
فندره تعالى ان تيسر له ملك مصر ان يجعل هذه البقعة  
مسجد الله تعالى ومدرسة لاهل العلم فاختر لذلك هذه البقعة  
وقاد بنذر وفي ربيع جمادى الاخرة كان ابتداء حفر الاساس  
وفي خامس صفر سنة تسع عشر وقع الشروع في البناء واستقر  
فيه بضع وثلاثون بناء ومائة فاعل وفيت لهم ولما شربهم  
اجرهم من غيلن بكفة احد في العمل فوق طاقتهم ولا سخر  
فيه احد بالفتور فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر شهر  
ربيع الاول فاستد عليه السلطان انه وقف هذا المسجد  
له تعالى ووقف عليه عدة مواضع بدار مصر وبلاد الشارح



و تردد ركوب السلطان إلى هذه العماره عدة مرات وفي شعبان  
 طلبت عمد الرخام والواح الرخام لهذا الجامع فاختت من الدول  
 والمساجد وغيرها وفي يوم الخميس سابع عشر من شوال نقل باب  
 المدرسة حسن بن محمد بن قلاوون والتور الخامس المكنت وقد  
 استراهما السلطان بمائة دينار وهذا الباب هو الباب الذي  
 عمل لهذا الجامع وهذا التور هو التور المعلق تجاه المحراب  
 وكان الملك الظاهر برفق قد سد باب مدرسة السلطان حسن  
 وقطع البسطة التي كانت قدامه كما تقدم في مزارع الباب  
 والسد من رايها حتى نقل مع التور الذي كان معلقا هناك  
 وفي ثامن عشر من ربيع سنة ثمان مائة للسلطان في موضع القبة  
 الغربية من هذا الجامع وهي ثاني مئذنة دفن بها وانعقدت  
 جملة ما صرف في هذه العماره إلى مبلغ ذي الحجة سنة تسع مائة  
 على اربعين الف دينار ثم نزل السلطان في عشرين المحرم سنة  
 عشرين إلى هذه العماره ودخل خزانه الكتب التي عملت هناك  
 وقد حمل اليها كتب كثيرة في انواع العلوم كانت بقلعة الجبلان  
 وقدم له ناصر الدين محمد البازي كاتب السير خمسمائة مجلد قيمتها  
 الف دينار فاقر ذلك بالخزانه وانعم على ابن البازي بان يكون  
 خطيبا وخازن الكتب هو ومن بعد من ذريته وفي سابع عشر  
 شهر ربيع الآخر من سنة سقط عشرون الفيلة مات منهم اربعة  
 وحمل الستة باستواء حال وفي يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى  
 اقيمت الجمعة به ولم يكمل ابن عبد السلام القدسي احد بواب  
 القضاة الشافعية نيابة عن ابن عبد الباري كاتب السيد  
 وفي يوم السبت خامس شهر رمضان من سنة ابتدى بهدم ملك بجوار  
 ريع الملك الظاهر بغير ما استراة في الدين عبد الغني بن  
 ابي الفرج الاستاذ ان لي عمل منيضا واستمر العمل هناك وكان المير

في الدين عبد الغني بن ابي الفرج الاقامة بنفسه واستعمل ماله  
 والزائمه فيه وجد في العمل كل يوم فكلت سلحه بعد خمسة وعشرين  
 يوما ووقع الشروع في بناء حوائط عليا من تحت الربع  
 ويعملوا طباق وبلغت النفقة على الجامع إلى اخريات شهر رمضان  
 هذا سوى عمارة في الدين المذكورة زيادة على سبعين الف  
 دينار وتردد السلطان إلى النظر في هذا الجامع غير مرة فلما  
 كان في اناء شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين ظهر بالمادة  
 التي انشئت على باب زويلة التي إلى الجامع اعوجاج إلى جهة دار  
 التفاح فكلت محضر جماعة المتدسين انما مستحقة الهدم  
 وعرض على دار السلطان فرسم بهدم فوق الشروع في الهدم  
 يوم الثلاثاء رابع عشر من ربيع واستمر في كل يوم تسقط في يوم الخميس  
 سادس عشر من ربيع هدم ملكا تجاه باب زويلة هلك تحتها  
 رجل فخلق باب زويلة خوفا على المارة من يوم السبت إلى آخر  
 يوم الجمعة سادس عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين يوما ولم  
 يعهد وقوع مثل هذا قط منذ بنيت القاهرة وقال  
 ادباء العصر يسقط المادة المذكورة شعر الميراث منه ما قاله  
 حافظ العصر شكيب الدين احمد بن محمد السافعي  
 جامع مولانا المؤيد زوتق منارته تره من الحسن والدين  
 تقول وقد مات عليهم تمهلوا فليس حسي اضرب من العين  
 فتحدث الناس انه في قوله بالعين فصد التورية ليخدم  
 في العين التي نصبت الاشيا فتتلف وفي الشيخ محمود الغنياني  
 فانه يقال له ايضا فقال المذكور فاده الله تعالى بعرضه  
 منارة كعروس الحسن اذ جليت وهدم بغض الله والقدر  
 قالوا اصببت بعين قلعة غلط ما اوجب الهدم الا خشيته الحجر  
 يعرض بالشباب من حجر وكل منهما لم يصيب العرض فان العيني



بدر الدين محمود ناظر الاحبار والشيخ شهاب الدين احمد بن محمد  
 ليشرا لهما في المادة تعلق حتى تخدم التورية واقعد بالتورية  
 منها من قال ن  
 على البرج من بابي زويلة استست منارة بيت الله والمعهد المنجي  
 فاخترها البرج اللعين اما لها الاصر حوايا قوميا للعين للبرج  
 وذلك ان الذي ولي تدبير امر الجامع المؤيدي هذا وولي نظره  
 جمارته بدر الدين محمد بن البرجي فخدمت التورية في البرجي كاتري  
 وقد تد اول هذا الناس فقال اخذ  
 عتينا على ميل المنار زويلة وقلنا تركت الناس بالميل في البرج  
 فقالت قزبي برج خسر اما لي فلا بارك الرحمن في ذلك البرج  
 وقال الاديب شمس الدين محمد بن احمد بن كمال الجوزي احد  
 الشهود ن  
 منارة لتواب الله قد بنيت فكيف هدت فقالوا توضح الخبر  
 اصاب العين اخرايا انقلب وتطرة العين قالوا تعلق الحجر  
 وقالوا ايضا  
 منارة بقضاء الله قد هدمت والناس في هرج ورج  
 اما لها البرج فالت فيه فلعنة الله على البرج  
 وفي ثالث جمادي الاولى سنة اثنين وعشرين استقر الشيخ  
 شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر في تدريس الشافعية  
 والشيخ يحيى بن محمد بن احمد العجيب الخاوي المغربي في تدريس  
 المالكية وعن الدين عبد العزيز بن علي العزا البغدادي  
 في تدريس الحنابلة وخلع عليهم محضرة السلطان فدرس بن  
 حجر بالمراتب في يوم الخميس ثا عشرة ونزل السلطان واقبل الحضر  
 عنده وهو في القاء الدرس ومنعه من القيام له فلم يتم واسم  
 فيما موبصده وجلس السلطان عنده ما ليام درس يحيى

التور

المغربي في يوم الخميس خامس عشر ودرس فيه ايضا العز  
 البغدادي وحضر معهما قضاة القضاة والمشايع وفي سابع عشر  
 استقر بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد الغشائي ناظر  
 الاحبار في تدريس الحديث النبوي واستقر شمس الدين محمد  
 ابن يحيى في تدريس الفرائد السبعة وفي يوم الجمعة هادي عشر  
 سئل من نزل السلطان الى هذا الجامع وقد تقدم الى  
 المباشرة من اسمه بتمنية السلطان العظيم الملك فيه والسكر  
 الكثير ليملا البركة اليه بالفتح من السكر المذاب والحلوي الكثرة  
 فهي ذلك كله وجلس السلطان بكرة النهار بالقرب من البركة في  
 الصحن على تحت واستقر من الفقهاء فقرر من وقع اختيار عليه  
 في الدروس ومد النشاط العظيم بانواع المطاعم وملئت البركة  
 من السكر المذاب فاكل الناس ونبيوا وارثوا من السكر  
 المذاب وحملوا منه من الحلوي ما قد روا عليه ثم طلب قلبه  
 القضاة شمس الدين محمد بن سعد الدين الذري الحنفي وخلع  
 عليه كاملية صوف بعور وسمو واستقر في مسجدة النصوص  
 وتدرس الحنفية وجلس بالمراتب السلطان عن بيان  
 ويليه ابنه المقام الصاري ابراهيم وعن بيان قضاة القضاة  
 ومشايخ العلم وحضر امراء الدولة ومباشروا فالتى درسا مفيدا  
 الي ان قرب وقت الصلاة دعوا بعض المجلس ثم حضرت الصلاة  
 فصعد ناصر الدين محمد بن البازري كاتب البتر المنبر فخط وصلى  
 ثم خلع عليه واستقر خطيبا وخازن الكتب وخلع على شهاب الدين  
 احمد الماذني الامام واستقر في امامة الخمس وركب السلطان  
 فكان يوما مشهودا ثم لما مات المقام الصاري ابراهيم بن السلطان  
 دفن بالقبعة الشرقية ونزل السلطان تحت شهيد دقته في  
 يوم الجمعة ثاني عشرين جمادي الاخرة سنة ثلاث وعشرين واقام



ختم عليه الخطيب ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السيرة صلاة الجمعة  
 بعد ما خطب به خطبة بليغة ثم عاد إلى القلعة وأقام القرا  
 يقرأ أول القرآن على قبره أسبوعاً وأياماً وسائر أهل الدولة  
 يترددون إليه فكانت ليالي مشهودة وفي يوم السبت  
 أخرج استغفر في نظر الجامع المذكور الأمير مقبل الدوادار  
 وكاتب السراي البارزي فزلا إليه جميعاً وتقدرا إلى الوالد ونظرا  
 في أمور فلما مات ابن البارزي في ثامن شوال سنة ألف ألف  
 مقبل بالجمعة إلى أن مات السلطان في يوم الإثنين ثامن المحرم  
 سنة أربع وعشرين وثمان مائة فدفن بالقبة الشرقية ولم تكن  
 عمرته فتبرع في عمارة ختمت في شهر ذي القعدة سنة وكذلك  
 الدرج التي تصعد منها وبقيت بقايا كثيرة من حقوق هذا الجامع  
 لم يبق منها القبة التي تقابل القبة المدفون تحتها السلطان  
 والبيوت المعلقة بسكن الصوفية وغير ذلك فافترس لعمارتها  
 نحو من عشرين ألف دينار واستغرقت نظر هذا الجامع بعد موت  
 السلطان بيد كاتب السيرة عفا الله تعالى عنه

### الجامع الاستغفري

هذا الجامع فيما بين المدرسة السنيوية وقنيسارية العنبر  
 كان موضعه خوانيت بعلو رابع ومن وراء ساحات كانت  
 قنيسارية وقف على المدرسة القطبية فابتدأ الهدم فيها  
 بعد ما استبدلت بغيره أول شهر رجب سنة ست وعشرين وثمان  
 مائة وبني مكانه فلما اكتمل الأيوان القبلية أقيمت به الخطبة في سابع  
 جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخطب به الحموي الحافظ وقد  
 ولي الخطابة المذكورة

### الجامع الواسطي

هذا الجامع بخط الكافوري من القاهرة كان موضعه من جملة أراض

البستان

البستان ثم صار مما اختط كما تقدم ذكره فأنشأه القاضي زين  
 الدين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي ناظر الجيوش  
 في سنة اثنين وعشرين وثمان مائة ولم يستمر أحد في عمله  
 بل وفي لهم أجورهم حتى كمل في أحسن هدام والكبر قال وأبدع  
 زكي تزيح النفس لرؤيته وتبتهج عند مشاهدته فهو الجامع  
 الزاهر والمفيد الباهي الباهر البدي فيه باقاة الجمعة في  
 يوم الجمعة الثاني من صفر سنة ثلاث وعشرين ورتب في خطابه  
 فتح الدين أحمد بن محمد بن النقاش أحد مشهود الخوانيت وموقعي  
 القضاة ثم رتب به صوفية وولي مشيخة الصوفية عز الدين  
 عبد السلام بن داود بن عثمان القديس الشافعي أحد نواب  
 الحكم فكان ابتداء حضورهم بعد عصر يوم السبت أول شهر  
 رجب منه وأجري للفقراء الصوفية الخبز في كل يوم والمعلوم  
 في كل شهر وبني له مساكن وحفر ضريحاً بجدار من ماء النيل وسبل  
 في كل يوم وعمره وكثر نفعة ثم تجدد في بولاق جامع بن الجاني  
 وجامع ابن السنيدي وتجدد في مصر جامع الحسنات بخط دار  
 الخمار وفي حكر الصبيان الجامع المعروف بالمتجر وجامع  
 الفخ وفي خانة الفقراء جامع عبد اللطيف الطواشي في  
 وتجدد في خارج القاهرة بسوق صغرة جامع ابن ادهم  
 ونصف وفي خط معد به فزح جامع كركعا وفي رأس درب السيد  
 جامع جارس طبر وفي سوق عصفور جامع القاضي أمير الدين  
 بجانب زاوية الفقير المعتقد أبي عبد الله محمد الفارقي بني  
 في سنة اثنين وثلاثين وثمان مائة ونحط البراد عيسى ورأس خانة  
 أحمد بن جامع الحاج محمد المعروف بالمكن منارنا طر الحاص وتجدد  
 في المزارعة جامع الشيخ أبي نكر المعروف ببناء الحاج أحمد التماخ  
 وأقيمت خطبة بخانكاه الأمير جانبك الاشرفي خارج باب زويلة



وقوفي يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين  
وثمانمائة ونحط باب اللوق جامع مقدم السقاين قريبا من جامع  
الست نضرة ونحط تحت الربع خارج باب زويلة جامع وتحدد بالبحر  
قريب من تربة الظاهر برفوق خطبة في تربة السلطان الملك  
المشرف برشباي الدقاني وتحدد في آخر سوق امير الجيوش  
بالقاهرة جامع انشا الفقير المعتقد الولي العارف به محمد الغري  
واقامت به الجمعة في يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة ثلاث  
واربعين وثمان مائة قبل ان يكمل وتحدد في زاوية الشيخ ابي  
العاسر البصير التي عند قنطرة الخرق خطبة وتحدد بحرق  
الكاجيين من اركان اللوق بزاوية مطلة على عياط العدة  
وتحدد بالبحر خطبة في تربة الأمير سنبل الدولة كافر  
الزمان وتوفي في خامس ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة  
وتحدد بخط الكافر في خطبة أحد بنو وفاء جامع لطيف  
جد او تحدد بمدرسة ابن التقي من القاهرة ايضا خطبة  
في ايام المويد شيخ وتحدد بحرق الديلم خطبة في مدرسة  
انشا الطوائف سنبل الدولة المذكور وتحدد عند قنطرة  
قداد خطبة انشا ساكر البنا وخطبة بالقرب منه في  
جامع انشا الحاج ابراهيم البرداز الشهير بالحصاني اتحد  
الغزاة الاحمدية السطوحية في حدود الثلاثين وثمان مائة

**ذكر مذهب اهل مصر وخلم منذ افترق  
عمر بن العاص رضي الله عنه ارض مصر الى ان  
صاروا الى اعتقاد مذهب الائمة الاثنيعة  
رحمهم الله تعالى وما كان من الاحداث في ذلك**

ع

**اعلم** ان الله عز وجل لما ابتعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم  
رسولا الى كافة الناس جميعا عنهم وعجمهم وهم كليم اهل شرك  
وعباد غير الله تعالى الا بقايا من اهل الكتاب حتى كان من امه  
صلى الله عليه وسلم مع قريش ما كان حتى هاجر من مكة الى المدينة  
فكانت القضية برضوان الله عليه فحول صلى الله عليه وسلم  
يجمعون اليه في كل يوم وقت مع ما كانوا فيه من ضنك العيشة  
وقلة القوت فمنهم من كان يحترق في الاسواق ومنهم من كان يقوم  
على حلة ويحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل وقت منهم طائفة  
عند ما يجد ادي فراغ مما هم بسبيله من طلب القوت فاذا سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسألة او حكم يحكم او امر  
يسئ او فعل شيا وعادة من حضر عند من الصحابة ابو بكر وعمر  
وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود  
وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان  
وزيد بن ثابت وابو الدرداء وابو موسى الاشعري وسلمان  
الفارسي رضي الله عنهم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه تفرق الصحابة رضي  
الله عنهم فمنهم من خرج لقتال مسيلة واهل الردة ومنهم من  
خرج لجهاد اهل الشام ومنهم من خرج لقتال اهل العراق وبقى  
من الصحابة مع ابي بكر رضي الله عنهم عد فكانت القضية اذا  
نزلت بابي بكر رضي الله عنه ففهم ما عند من العلم بكتاب الله اوسنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن عنده ففهم علم من كتاب الله  
ولامن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسأل من محضرته من  
الصحابة رضي الله عنهم عن ذلك فان وجد عندهم علما من ذلك رجع  
اليه والا اجتهد في الحكم فلما مات ابو بكر وولي امر الامة من  
بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتحت الامصار وزاد تفرق



الصحابة رضي الله عنهم فيما افتتح من الاقطار فكانت الحكومة  
تنزل بالمدينة اوفي غيره من البلاد فان كان عند الصحابة  
الحاضر في ذلك انزع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حكم به ولا اختار امير تلك المدينة في ذلك وقد يكون  
في تلك القضية حكم عن النبي صلى الله عليه وسلم موجود عند  
صحابي اخر في بلاد اخر وقد حضر المدني مالم يحضر المدني مالم  
يحضر المصري وحضر البصري مالم يحضر النابضي وحضر الشامسي  
مالم يحضر البصري وحضر البصري مالم يحضر الكوفي وحضر الكوفي  
مالم يحضر المدني كل هذا موجود في الآثار وفيما علم من معتب  
بعض الصحابة عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقاف  
وحضور غيره ثم مغيب الذي حضر امس وحضور الذي غاب  
فيذكر كل واحد منهم ما حضر وبغوته ما غاب عنه ففي الصحابة  
رضي الله عنهم على ما ذكرنا ثم خلف بعدهم التابعون الاخذون  
عنهم وكل وظيفة من التابعين في البلاد الى تقية ذكر فانما  
تقف بمواقع من كان عندهم من الصحابة فكانوا لا يتعدون  
الا اليسير مما بلغهم عن غير مكان في بلادهم من الصحابة رضي  
الله عنهم كاتباع اهل المدينة في الاكثر فتاوي عبد الله بن  
عمر رضي الله عنهم واتباع اهل الكوفة في الاكثر فتاوي عبد الله  
ابن مسعود رضي الله عنهم واتباع اهل مكة في الاكثر فتاوي  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم واتباع اهل مصر في الاكثر  
فتاوي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ثم اتى من بعد  
التابعين رجة الله عليهم ففعل الامصار كابي حنيفة وابن ابي  
سفيان وابن ابي ليلى بالكوفة وابن جبريمكة ومالك وابن الحنفية  
بالمدينة وعثمان النبي وسواهم بالمصرة والاوزاعي بالشام والليث  
ابن سعد بمصر وغير ذلك الطريقة من احد كل واحد منهم عن

الباقين

التابعين من اهل بلده فيما كان عندهم واجتهد بهم فيما لم  
يجدوا عندهم وهو موجود عند غيرهم وامام اهل اهل  
مصر فقال ابو سعيد بن يوسف بن عبد بن محمود المغازي بكري  
ابا امية رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح  
مصر وروي عنه ابو قبيل ويقال انه كان اول من اقر القرآن  
بمصر وذكر ابو عمرو الكندي ان ابا مسعود عبد الرحمن بن مسعود  
مولى الملامس الحضري كان فقيها غفيرا شريفا ولديه سنة عشر  
ومائة وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة وذكر عن ابي قبيل وغيره  
ان يزيد بن ابي حنيفة اول من نشر العلم بمصر في الحلال  
والحرام وفي رواية ابن يوسف ومسايل الفقه وكانوا قبل ذلك  
انما يتحدثون بالفتن والرعب وعن عون بن سليم الحضرمي  
قال كان عمر بن عبد العزيز قد جعل القضا بمصر في ثلاثة رجال  
رجلان من الموالي ورجل من العرب فاما العربي فجعفر  
ابن ربيعة والما الموليان فزيد بن ابي حبيب وعبد الله  
ابن ابي جعفر فكان العرب انكروا ذلك فقال عمر بن عبد العزيز  
ما دى ان كانت الموالي تشتموا با انفسهم سعدوا وانتم لا تشتمون  
وعن ابن قتيبة كانت البيعة اذا جاءت للخليفة اول من يتابع  
عبد الله بن ابي جعفر ويزيد بن ابي حبيب وعبد الله بن ابي  
جعفر فكان العرب انكروا ذلك فقال عمر بن عبد العزيز  
ثم الناس بعد وقال ابو سعيد بن يوسف في تاريخ مصر عن جوق  
ابن شريح قال دخلت على حسين بن شهاب مامع الاموي  
وهو يقول فعلا الله بفلان فقلت ماله فقال عمر ابي كاتين كان  
شقي سمعها من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما احدهما  
ففي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا وكذا وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في كذا والاخر ما يكون من الاحداث الي قيام



الساعة فاخذها فرجى بها بين الخولة والرياب قال ابو سعيد  
ابن بولس يعني بعله الخولة والرياب مركبين كبيرين من سفن  
الجسد كان يكونان عند راس الجسد مما يلي الفستطاط يحور  
تحتها لكبرها المراكب وذكر ابو عمر الكندي ان اباسعيد عثمان  
ابن عتيق مولى غافق اول من رحل من اهل مصر الى العراق  
في طلب الحديث توفي سنة اربع وثمانين ومائة انتهى وكان  
حال اهل الاسلام من اهل مصر وغيره من الامصار في احكام  
الشريعة على ما تقدم ذكره ثم كثرت الخل الى الافاق وتداخل  
الناس والتفول وانتدب اقوام لجمع الحديث النبوي وتعيينه  
فكان اول من دون العلم محمد بن شعيب الزهري وكان اول من صنف  
وبوب سعيد بن ابى عمرو و ابن الربيع بن صبيح بالبصرة  
ومعمر بن راشد باليمن وابن جريج بمكة ثم سفيان الثوري بالكوفة  
وثماد بن سلمة بالبصرة والوليد بن مسلم بالشام وجابر بن عبد  
الحديد بالري وعبد الله بن المبارك بمرو وخراسان وهشيم بن بشير  
بواسط وتزدد بالكوفة ابو بكر بن ابى شيبة بتكثير الابواب  
وجودة التاليف وحسن التصنيف فوصلت احاديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من البلاد البعيدة الى من لم يكن عنده  
وقامت الحجة على من بلغه شيء منكم وجمعت الاحاديث المبينة  
لصحة احد التاويلات المتأولة من الحديث وعرف الصحيح من  
السقيم وزيف الاحكام المؤدي الى خلاف كلام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والى ترك عمله وسقط العذر عن خالف ما بلغه  
من السنن ببلوغه اليه وقيام الحجة وعلى هذا الطريقة  
كان الصحابة رضي الله عنهم وكثير من التابعين يرحلون في طلب  
الحديث الواحد الايام البتة يعرف ذلك من نظري كتب  
الحديث وعرف سير الصحابة والتابعين فلما قام هارون الرشيد

في الخلافة ولما قضى ابابوسف بن ابراهيم احدا صحاب ابى حنيفة  
رحمهما الله تعالى بعد سنة سبعين ومائة فلم يقلد ببلاد الغرب  
وخراسان والشام ومصر الامن اشار به القاضي ابو يوسف واعتنا به  
وكذلك لما قام ببلاد ليل الحكم المرتضى بن هشام بن عبد الرحمن  
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بعد  
ابيه وتلقب بالمنصر في سنة ثمانين ومائة اختص يحيى بن يحيى  
ابن كثير الاندلسي وكان قد حج وسمع الموطأ من مالك الا ابو ايان  
وحمل عن ابن وهب وعن ابن القاسم وغيره علما كثيرا وعاد الى الاندلس  
فتال من الرياسة والحرمة ما لم ينله غيره وعادت الفتيا اليه  
وانتهى السلطان والعامنة الي بابيه فلم يقلد في سائر اعمال الاندلس  
قاصدا لما اشار به واعتنا به فصاروا على رأي الاوزاعي وقد كان  
مذهب مالك اذ خله الاندلس زياد بن عبد الرحمن الذي يقال  
له شطون فبل يحيى بن يحيى وهو اول من اذخر مذهب مالك  
الى الاندلس وكانت افریقیة الغالب عليه السنن والاثار الى  
ان غلب سدد بن الغزالي بن سنان قاضي افریقیة لزيادة الله بن ابراهيم  
ابن الاغلب امير افریقیة بمذهب ابى حنيفة ثم لما ولي سحنون بن  
سعيد التنوخي قضا افریقیة بعد ذلك نشر فيه مذهب مالك  
وصار القضا في اصحاب سحنون دولان ايضا ولون على الدنيا بضاو  
الغول على الشنول الى ان تولى القضا بنو هاشم وكانوا اما لكية  
فتوارثوا القضا كما يتوارث الصناع ثم ان المعز بن نادر بن  
حماد جميع اهل افریقیة على التمسك بمذهب مالك وترك ما عداه  
من المذاهب فرجع اهل افریقیة واهل الاندلس كلهم الى مذهب  
مالك الى اليوم رغبة فيما عند السلطان وحرصا على طلب الدنيا  
اذا كان القضا والافتناء في جميع تلك المدن وسائر القرى لا يكونان  
الامن شيئا بالغة على مذهب مالك فاضطرب العامة الى احكامهم



وفناويع فغني هذا المذهب هناك فشق طبق تلك الافطار  
كما في مذهب ابي حنيفة ببلاد المشرق بحيث ان ابا حامد  
الاسفرائيني لما تمكن من الدولة في ايام الخليفة القادر بالله  
ابي العباس احمد فقرر معه استخلاف ابي العباس احمد بن محمد الباوردي  
الشافعي عن ابي محمد بن الاكفاني الحنفي فاجبه بغداد فاحس اليه  
بغير رضى الاكفاني وركب ابو حامد الي السلطان محمود بن  
سنة تكين واهل خراسان ان الخليفة نقل القضاء عن الحنفية  
الي الشافعية فاشتهر ذلك خراسان وما راها بغداد خربان  
وقدم عقيب ذلك ابو العلاء عبد بن محمد فاجبه نيسابور ورئيس  
الحنفية خراسان فاته الخنفية فتادب بينهم وبين اصحاب  
ابي حامد فتنه ارتفع امره الي السلطان فجمع الخليفة القادر  
والقضاة واخرج اليهم رسالة تتضمن ان الاسفرائيني دخل على  
امير المؤمنين مدخل اوهم منه النصح والشفقة والامانة  
وكانت على اصول الدخول والخيانة فلما تبين له امره ووضع  
عنده خبث اعتقاده فيما سال فيه من تقليد الباوري الحكم  
بالخبرة من الفساد والفتنة والعزول بامير المؤمنين عما كان  
عليه السلام من اثار الحنفيين وتقليدهم واستعمالهم صرف  
الباوردي وعاد الامر الي حقه واجراه على قدر ربه وحمل الحنفيين  
على ما كانوا عليه من العناية والامانة والاعزاز والكرامة وتقدم  
اليهم بان لا يلقوا ابا حامد ولا يقضوا له حقا ولا يردوا عليه  
سلما وخلع على ابي محمد الاكفاني واقطع ابو حامد عن دار  
الخلافة وظهر الشك في غلبته والخراف عنه وذلك في سنة ثلاث  
وستين وثلاثمائة وانتقل ببلاد الشام ومصر واول من قدم  
بعلم ملك الي مصر عبد الرحيم بن خالد بن يزيد ابو يحيى مولى  
جمع وكان فقيها روي عنه اللبث وابن وهب ورشد بن سعد

وتوفي

وتوفي بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة نشأ بمصر عبد  
الرحمن بن القاسم فاشتهر مذهب مالك بمصر ولم يكن مذهب ابي  
حنيفة رحمه الله تعالى يعرف بمصر قال ابن يونس قدم استخاف  
ابن السبع الكوفي قاصيا بعد ابن طهينة وكان من خير قضاة  
ثنا غير انه كان يذهب الي قول ابي حنيفة ولم يكن اهل مصر  
يعرفون مذهب ابي حنيفة وكان مذهب ابطال الاحباس فتقل  
امر على اهل مصر وشنع ولم يزل مذهب مالك مشتهرا بمصر  
حتى قدم الشافعي محمد بن ادريس الي مصر مع عبد الله بن العباس  
ابن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس  
في سنة ثمان وستين ومائة فصحبه من اهل مصر جماعة من  
اعيانهم كعبد الحكم والربيع بن سليمان وابي اسامعيل بن  
يحيى المزني وابي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي فكتبوا عن  
الشافعي ما الفه وعملوا بما ذهب اليه ولم يزل امر مذهب  
يقوي بمصر وذكر بن شداد قال ابو عمر الكندي في كتاب امته  
ولم يزل اهل مصر على المذهب بسم الله الرحمن الرحيم في الجامع العتيق الي  
سنة ثلاث وخمسين ومائتين قال ومنع ارجوز صاحب شرطه  
مزاحم بن خاتقان امير مصر من الجهر بالبسطة في الصلوات بالمسجد  
الجامع وامر الحسين بن الربيع امام المسجد بترك ذلك في رجب  
سنة ثلاث وخمسين ومائتين ولم يزل اهل مصر على المذهب في  
المسجد الجامع منذ الاسلام الي ان منع منها ارجوز قال وامر  
ان يضلوا التراويح في شهر رمضان خمس تراويح ولم يزل اهل مصر  
يصلون ست تراويح حتى جعلوا ارجوز خمسا في شهر رمضان سنة  
ثلاث وخمسين ومائتين ومنع من التتويب وامر بالاد ان يوم  
الجمعة في مؤخر المسجد وامر بالتغليس بصلاة الصبح وذلك انهم  
اشغروا به وما زال مذهب مالك ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى



يعلم اهل مصر وتولى القضاء من كان يذهب اليهما او الى مذهب  
ابي حنيفة رحمه الله الى ان قدم القايدي جوهر من بلاد افرقيية  
في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة بجيوش مولاه المعز لدين الله  
ابي تميم معه وبني مدرسة القاهرة من حينئذ في يد اهل مصر  
مذهب الشيعة وعلم به في القضاء والفتا وانكر ما خالفه ولم  
يتق مذهب سواه وقد كان الشيعي باره من مصر معروفا قبل  
ذلك قال ابو عمر الكندي في كتاب الموالي عن عبد الله بن لهيعة  
انه قال يزيد بن ابي حبيب ساء بمصر وهي علوية فقلبت  
عثمانية وكان ابتداء ظهور التشيع في الاسلام ان رجلا من اليهود  
في خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه اسلم  
فقبله عبد الله بن سبا وعرف بابن السودان وصار يبتذل من  
الحجاز الى ان امصار المسلمين يريد اضلالهم فلم يطبق ذلك فخرج  
الى كبد الاسلام واهله ونزل البصرة في سنة ثلاث وثلاثين فحمل  
بطرح على اهلها مسايل ولا يصح فاقبل عليه جماعة وما لوا اليه  
واعجبوا بقوله فبلغ ذلك عبد الله بن عامر وهو يومئذ على  
البصرة فارسل اليه فلما حضر عنده ساله ما انت فقال رجل  
من اهل الكتاب رغبت في الاسلام وفي جوارك فقال ما انت  
بلغني عنك اخرج عني فخرج حتى نزل الكوفة فخرج منه فتار  
الي مصر واستقر وقال في الناس العجب ممن يصدق ان  
عيسى يرجع ويكذب ان محمدا يرجع ويحدث في الرجعة حتى  
قبلت منه ذلك فقال بعد ذلك انه كان لكاتبني وصي وعلني  
ابن ابي طالب وصي محمد اجد الله عليه وسلم فمن اظلم ممن لم يحضر  
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان علي بن ابي طالب رضي  
الله عنه وصيه في الخلافة على امته واعلموا ان عثمان اخذ الخلافة  
بغير حق فانصروا في هذا الامر وابدوا وناطعوا على امرائكم واطهارا

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاستقبلوا به الناس وبيد دمايه  
فكانت من مال اليه من اهل الامصار وكانوا في البصرة  
الى ما عليه رايهم وصاروا يكتبون الى الامصار كتباً يصعقون  
في غيب وكانهم في كتب اهل كل مصر منهم الى مصر الاخر كما يصنعون حتى  
ملوا بذلك الارض اذاعة وجاء الى اهل المدينة من جميع الامصار  
من شكوي عما لهم وبعث محمد بن مسلمة الي الكوفة واسامة بن زيد  
الي البصرة وعمار بن ياسر الي مصر وعبد الله بن عمر الي الشام لكشف  
سير العمار فرجعوا الاعمار وقالوا ما انكرنا شيئا وتأخذ عمار فورد  
الحجاز الى المدينة بانه قد استماله عبد الله بن السواد في جماعة  
فامر عثمان عماله ان يوافقوا بالرسم فقد مواعليته واستشارهم  
فكل اشار برأي يثقلهم المدينة بعد المواسم فكان بينه وبين  
علي بن ابي طالب كلام فيه بعض الجفا بسبب اعطائه اقاربهم  
ورفعه لهم على من سواهم وكان المخترفون عن عثمان قد تواعدوا  
يوما يخرجون فيه بامصارهم اذا صار عنهم الامر فلم يتهيأ لهم  
الوثوب وعندما رجع الامر من الموسم تكاثرت المحتالون في  
الغدور الى المدينة لينظروا فيما يريدون وكان امير مصر  
من قبل عثمان رضي الله عنه عبد الله بن سعيد بن ابي سنج  
العامري فلما خرج من مصر في شهر رجب من سنة خمس وثلاثين  
استخلف بعده عتبة بن عامر الجهني في قول اللثيث بن سعد  
وقال يزيد بن ابي حبيب بل استخلف علي مصر السائب بن هشام العامري  
وجعل علي الخراج سليم بن عنب الحنفي قائدا لمحمد بن ابي حبيب  
نفاة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف في شوال  
من السنة المذكورة واخرج عتبة بن عامر من القسطنطينية  
الى خلع عثمان رضي الله عنه واستغرا اليه لاد وحرص علي عثمان بكل ما  
يقدر عليه فكان يكتب الكتب على السنة ازواج رسول الله صلى



الله عليه وسلم وباخذ الرواحل فيضربون وتجعل رجالا على ظهور البوت  
وجوههم الى الشمس لتلغ وجوههم تلغ المسافر ثم يامرهم ان يخرجوا  
الى طريق المدينة بمصر ثم يرسلون رسلا يخبرون بهم الناس ليقيموا  
وقد امرهم اذا لقيتهم الناس ان يقولوا ليس عندنا خبر الخبز في الكلب  
فاجاب رسول الله اولئك الذين دس فيدهم مكانهم فيتلغاهم برابي  
خديفة والناس يقولون سلقا رسلا ازواج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاذا القوم قالوا لهم ما الخبر فيقولون لا خبر عندنا عليكم  
بالمسجد ليقرأ عليكم كتاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيجتمع الناس  
في المسجد اجتماعا ليس فيه تقصير ثم يقوم القاري بالكتاب فيقول  
انا نشكو الى الله والكم ما عمل في الاسلام وما صنع في الاسلام فيقول  
الملك السجود من نواحي المسجد بالبكاء فيكون ثم يزل عن المنبر  
ويتفرق الناس بما قرئ عليهم فلما رأت ذلك شعبة الاعثمان رضي  
الله عنه اعترضوا لوصف ابن ابي خديفة وبشرى اوطاه ومثله بن  
مخلد وعمر بن محمد الخولاني ومقسم بن حرق وحمق بن لسرح بن عبد  
لكلال و ابو الكنود سعد بن مالك الاردي وخالد بن ثابت الزهري  
في جمع كثير وبعثوا سلمة بن مخزومة الجعفي الى عثمان ليخبره بامرهم  
وتصنع ابن ابي خديفة فبعث عثمان رضي الله عنه سعد بن ابي  
وقاص ليصلح امرهم فبلغ ذلك بن ابي خديفة فخطب الناس وقال  
الا ان الكذابين والكاذبين اليكم سعد بن مالك لتفعل ما علمتم  
وسنتت شملكم ويوقع التجادل بينكم فانفروا اليه فخرج منهم  
مائة او نحوها فلقوه وقد ضرب فسطاطه وهو قائل فقلوبوا عليه  
فسقطاطه وسجود وسبع فرس راحلته وعاد راجعا من حيث جاء  
وقال ضربكم الله بالذل والفرقة وسنتت امركم وجعل باسمكم بينكم  
ولا ارضا لكم بامير ولا ارضا عنكم واقبل عبد الله بن سعد حتى  
بلغ جسر القلزم فاذا تحيل ابن ابي خديفة فمنعوه ان يدخل فقال

ديلم

وبلكنم دعوني ادخل على جدي فاعلمهم بما جئت به فاني قد جئتكم بخبر  
فانوا ان يدعوه فقال والله لو ددت اني دخلت اليهم فاعلمتهم  
ما جئت به ثم مت فانضرت الى عسقلان واجمع محمد بن ابي خديفة  
على بعث جيسل الى امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فقال من  
يشترط في هذا البعث فكثر عليه من يشترط فقال لا ما يكفينا سلم  
ستمانية رجل فشرط من اهل مصر ستمانية على كل مائة منهم رئيس  
وعلى جماعةهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وهم كناية بن بشر بن سلمان  
الجعفي وعروق بن شبيب الليثي وابو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي  
وسودان بن رومان الاكبي ودروع بن شكر الباقعي وسجس رجل من  
اهل مصر في دورهم منهم بشر بن ابي اوطاه ومعاوية بن خديج فبعث  
ابن ابي خديفة الى معاوية وهو يمد ليكرهه على البيعة فلما رآه  
ذلك بن بشر وكان راس البيعة الاولى رفع عن معاوية ما كره ثم قتل  
عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فدخل الركب  
الى مصر وهم يرحلون حدها اليك واحذر ابا الحسن انا نمر الحرب  
امرار الرسل بالبيعة كي تخدعهم ان القات فلما دخلوا المسجد صاخوا  
انا النساء قتله عثمان ولكن الله قتله فلما رآه ذلك شعبة عثمان  
قاموا وعقدوا المعوية بن خديج عليهم وابيعوا على الطلب يد عثمان  
فسار بهم معاوية الى الصعبة فبعث اليهم ابن ابي خديفة  
فالتقوا ففاس من لغة البهتسا فمزما صاحب بن ابي خديفة ومضى  
معاوية حتى بلغ بركة ثم رجع الى الاسكندرية فبعث ابن ابي  
خديفة جيسر اخر عليهم قيس بن حرملة فاقتلوا جيسرا ولسنة  
رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس وسار معاوية بن ابي خديفة  
الى مصر فترك سلمة من كوت عيسى شمس في شهر شوال فخرج اليه  
ابن ابي خديفة في اهل مصر فنعموا ان يدخل فبعث اليه معاوية  
انا لا نريد قتال احد اما حسنا سال القود لعثمان ادفعوا اليها



قاتليه عبد الرحمن بن عديس وكثانة بن بشر وما راس القوم  
فامتنع ابن ابي حذيفة وقال لو طلبت مناجدة اربط السبع  
بعثمان ما دفعناه اليك فقال معاوية بن ابي سفيان لابن ابي  
حذيفة اجعل بيننا وبينكم رهنا فلا يكون بيننا وبينكم حرب  
فقال ابن ابي حذيفة فاني ارجو بذلك فاستخلف ابن ابي حذيفة  
على مضرا الحكم بن الصلت بن مخزومه وخرج في الرهن هو وابن عديس  
وكثانة بن بشر وابو شمر بن ابرهة وغيرهم من قتلة عثمان رضي  
الله فلما بلغوا الكوفة سجد معاوية با وسار الي دمشق فمر بوا  
من السجن غير ابي شمر بن ابرهة فقال لا ادخله اسيرا وخرج منه ابا  
وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم فاتبع عبد الرحمن بن عديس  
رجل من الفرس فقال عبد الرحمن بن عديس رجل من الفرس فقال  
عبد الرحمن بن عديس اتق الله في دمي فاني بايعت النبي صلى الله عليه  
وسلم تحت الشجرة فقال له الشيخ في الصحراء فقتله وقال محمد بن  
ابي حذيفة في الليلة التي قتل فيها هذه الليلة التي قتل فيها  
عثمان فان يكن الغضاير لعثمان فيستقل من غد فقتل من الغد  
وكان قتل ابن ابي حذيفة وعبد الرحمن بن عديس وكثانة بن بشر  
ومن كان معهم من الرهن في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فلما بلغ  
ابن ابي طالب رضي الله عنه مصابا بن ابي حذيفة بعث قيس بن سعد  
ابن عباد الانصاري على مضروجه له الخراج والصلاة فدخله شهر  
ربيع الاول سنة سبع وثلاثين واستمال الخارجية فخرت  
وبعث اليهم اعطياتهم ووفد عليه ووفرهم واكرمهم واحسن اليهم  
ومصر يومئذ من جيش علي رضي الله عنه اهل خربت الخارجه  
فلما ولي علي رضي الله عنه قيس بن سعد وكان من ذوي الرأي  
جهد معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص على ان يخرجاه من  
مصر ليغلبا على امرها فامتنع عليهما بالدم والمكايكة فلم يقدر

ان يلجأ مصر حتى عاد معاوية قيسا من قبل علي رضي الله عنه وكان  
معاوية يحدث رجلا من ذوي الرأي قريش فتقول ما ابتدعت  
من مكايكة قط اعجب الي من مكايكة كدت يا قيس بن سعد  
حتى امتنع مني قلت لاهل الشام لا تستبقوا قيسا ولا تدعوا الى عرقه  
فان قيسا لنا شيعته ثابتنا كنبه ونصيحته سيرا الاترون  
ماذا يفعل ياخوانكم النازلين عندهم فخرنا بحري عليهم اعطياتهم  
وارزاقهم ويوم من شهرهم وتحسن الي كل راكب ياتيه منهم قال  
معاوية ولطفقت الكتب بذلك الي شيعتي من اهل العراق فضع  
بذلك جواسيس علي بالعراق فانها اليه محمد بن ابي بكر وعبد الله  
جعفر فانهم قيسا فكتب اليه بامر بقتال اهل خربت وخرت  
يومئذ عشرة الاف تاني قيس ان يقتلهم وكتب الي علي رضي الله  
عنه انهم وجوه اهل مصر واشرافهم واهل الحفاظ منهم وقد رضوا  
معي بان اومن شهرهم واجرمو عليهم اعطياتهم وارزاقهم وقد  
علمت ان هوامهم معاوية فليست مكايدهم بامر اهون علي وليك  
من الذي افعلهم وهم اسود العرب منهم بشر من اوطاه ومسلمه  
مخلد ومعاوية بن خديج فاي عليه الا قال لم فاي قيس ان يقتلهم  
وكتب الي علي رضي الله عنه الي بعض بني امية بالمدينة جز الله  
قيس بن سعد خيرا فانه قد كف عن اخواننا من اهل مصر الذين  
قائلوا لا دم عثمان واكتموا ذلك فاي اخاف ان يعزله علي ان يبلغه  
ما بينه وبين شيعتنا حتى يبلغ علي رضي الله عنه ذلك فقال من  
معه من زوايد اهل العراق واهل المدينة بد لقيس ومحو فقال  
علي وحكم انه لم يفعل فذكرني قالوا لتغربه فانه قد بدل لكم فلم  
يزالوا به حتى كتبت اليه اني قد ارجعت الي قريش فاستخلف علي علك  
واقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب  
لمكنت به مكر ايدخل عليه بيته فوليا قيس بن سعد الي ان غل



عنه اربعة اشهر وخمسة ايام وصرف لحسن خلون من رجب سنة  
سبع وثلاثين ثم ولها الاشر مالكة بن الحارث بن عبد يعقوث  
النجدي من قبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك  
ان عبته الله بن جعفر كان اذا اراد ان لا يمنعه علي رضي الله عنه  
قال الحق جعفر فقال له اسالك الحق جعفر الا بعثت النبي  
الي مصر فان ظهرت فهو الذي يجب والا استرحمت منه وتقال  
كان الاشر قد نقل عن علي رضي الله عنه وابغضه وقلاه فوله  
وبعته فلما قدم قلم مصر لقي بما يليق به العمال هناك فشر  
سيرة غسل فأت فلما احب علي ذلك قال للتدبير وللهم وسمع  
عمر بن العاص بموت الاشر فقال ان الله عز وجل جنود امرئ  
او قال جنود في الغسل ثم ولها محمد بن ابي بكر الصديق من قبل  
علي رضي الله عنهم اجمعين وجمع له ضلته وخارجا فدخل للصف  
من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فلقية قيس بن سعد  
فقال انه لا يمنعي بضي لك ولا مير المؤمنين عزله اي ولقد  
عز لي عن عمرو بن ولا عجز فاحفظ عني ما اوصيك به يدم  
صلاح خالك ومعارفة بن خديج ومسلمة بن مخلد وبشر بن  
ازراه من صوفي اليهم علي ما هم عليه لا يكسبهم عن رايهم فان  
ابوك لم يفعلوا فاقدم وان خلفوا عنك فلا تطلبهم وانظر  
هذا ابي من مصر فانت اولي بهم مني فالزمهم جناحك وقرب عليهم  
مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا النجدي من مدح فدغم  
وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وانزل الناس من بعد علي  
قد منازلهم فان استطعت ان تغود المير وبشيد الحنايد  
فافعل فان هذا لا ينقصك ولن يفعل انك والله ما علمت ليظهر  
الحيل لرحب الرياسة وتساير الي ما هو ساقط عنك والله  
موفقك فعلم محمد بخلاف ما ارضاه به قيس فكتب الي ابن خديج

والخارج

معه يدعونهم الي بيعته فلم يجيبوه فبعث الي دور الخارجية  
فندموا ونهبوا ماله وحبسوا رايهم فبلغهم ذلك فغضب  
ومحوا بالهوى اليه فلما علم انه لا فو له بهم امسك عنهم ثم سألهم  
علي ان يسيرهم الي معوية وان نصب لهم جسر ليعبروا فجمع  
عليه ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما اجمع  
علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه علي الحكيم اعقل علي  
ان يشترط علي معاوية ان لا يقابل اهل مصر فلما انصرف علي  
الي العراق بعث معاوية عمرو بن العاص في جنود اهل الشام  
الي مصر فاقتتلوا قتالا شديدا اهل مصر ودخل  
عمر واهل الشام الفسطاط وبعث محمد بن ابي بكر فاقبل معوية  
ابن خديج في رهط من بعينه علي من كان يمشي في قتل عثمان وطلب  
ابن ابي بكر فذلتهم عليه امرأة فقال اخفطوني في ابي بكر فقال  
معاوية بن خديج قتلت ثمانين رجلا من قومي في عثمان وانزكك  
وانت صاحبه فقتله ثم جعله في جيفة جار ميت فاخزوه  
بالنار وكانت ولاية محمد بن ابي بكر خمسة اشهر ومعه اربع عش  
خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين ثم ولي عمرو بن العاص من بعده  
فاستقل بولايته هذه الثانية شهر ربيع الاول وجعل اليه  
الصلاة والخراج وكانت مصر قد جعلت معوية له طعة بعد  
عطاجه والنفقة علي مصلحته ثم خرج الي الحكومة واستخلف  
علي مصر ابنه عند الله بن عمرو وقتل خارجة خذافة وراجع عمرو  
الي مصر فاقام بها وتعاقد بنو ملج عبد الله وقيس ويزيد علي قتل  
علي رضي الله عنه ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم  
وتواعدوا ليلة من رمضان سنة اربعين فمض كل منهم الي  
صاحبه فلما قتل علي بن ابي طالب واستقر الامر لمعوية كانت مصر  
جدة واهل شوكة عثمانية وكبير من اهلها علوية فلما مات



معاوية ومات ابنه يزيد الاردي على صلاته فلم يزل اهل على الشا  
له والمراة عليه والتكبر عليه منذ ولاء يزيد بن معاوية  
حتى مات يزيد في سنة اربع وستين ودعا عبد الله بن الزبير  
رضي الله عنه الى نفسه فقامت الخوارج بمصر في امر واظهروا  
دعوتهم وكانوا يحسبون على مذهبهم ووفدوا منهم وفدا اليه  
فسار منهم نحو الف من مصر وسالوا ان يبعث اليهم بامير  
يعتصمون معه ويؤازرونه فكان كريب بن ابرهة بن  
الصباح وغيره من اشرف مصر يقولون ما ذا ابري من الحب  
ان هذه الطائفة المتمكنة تأمر فينا وتنهي ونحن لا نستطيع  
ان نرد امرهم ولحق بابن الزبير ناس كثير من اهل مصر وكان اول  
من قدم مصر براء الخوارج حنظل بن الحارث بن قيس المذحجي وقتل  
حنظل بن عمرو ونكح ابني الكوفة شهد مع علي صفين ثم صار من الخوارج  
وحضر مع الحوزة النهرية فخرج وصار الى مصر براء الخوارج  
واقام حتى خرج منها الى ابن الزبير في امان مشكلة بن مخلد الانصاري  
على مصر فلما مات يزيد بن معاوية وبويع ابن الزبير بعد بالخلافة  
بعث الى مصر عبد الرحمن بن محمد بن العنبري فقدم في طائفة  
من الخوارج فوثبوا على سعيد بن يزيد فاعترضهم فاظهروا في  
مصر التحكيم ودعوا اليه فاستعظم الجند ذلك وبابعد الناس  
على علي في قلوب اناس من شيعته بني امية منهم من كره  
ابرهة ومقتنم بن حنظل وزباد بن حنظلة النخعي وغابس بن  
سعيد وغيرهم فصاروا اهل مصر جند ثلاث طوائف علوية  
وعثمانية وخوارج فلما بويع مروان بن الحكم بالشام في ذي  
القعدة سنة اربع وستين كانتا شيعات من اهل مصر مع  
ابن محمد على حرمة فمعه وحزب الحندق في شهر وهو الحندق  
الذي بالراففة وبعث بمراكب في البحر ليخالف الى عيالات اهل الشام

وقطع بعثا في البد وجر جيشا آخر الى ايلة لمنع عبد العزيز  
من السير منه فعرفت المراكب وجاء بعضه وانزمت الجيوش وجا  
وزك مروان عين شمش فخرج اليه ابن محمد بن اهل مصر  
فتحاربوا واستجرا القتل فقتل من الفريقين جمع كثير ثم ان كريت  
ابن ابرهة وغابس بن سعيد وزباد بن حنظلة وعبد الرحمن  
ابن موهب المطافري دخلوا في الصلح بين اهل مصر وبين  
مروان فتم ودخل مروان الى القسطنطينية لعم جاد في الاولى سنة  
خميس وستين فكانت ولايته ابن محمد بن شعبة اشهر ووضع  
العطا فباعه الناس الانفس المعاقرة قالوا لا نخلع بيعة بن  
الزبير فقتل منهم ثمانين رجلا قدمهم رجلا فاضرب اعناقهم  
وهم يقولون انا قد باعنا ابن الزبير طائعين فلم تنكب بيعته  
وضرب عنق الاكدر بن حمار بن غامر سيد لهم وسحقوا وحضره  
وابن فتح مصر وكان ممن سار الى عثمان رضي الله عنه فتادي  
الحند قبل الاكدر فلم يبق احد حتى لبس سلاحه فحضر باب مروان  
منهم زيادة على ثلاثين الفارح من مروان واغلاق بابيه حتى اناه  
كربت بن ابرهة والفا عليه ردة وقال الحند انصرفوا انا لمة  
جارية عطف احد منهم وانصرفوا الى منازلهم وذلك للنصف من جمادي  
الاخيرة وبومئذ مات عبد الله بن عمرو بن الفاضل فلم يستطع  
اخذان يخرج بجنازته الى المقبرة لسبع الحند على مروان ومن  
جند عليت العثمانية على مصر ونظامه وافيه بسبت على رضي الله  
عنه وانكفت السنة العلوية والخوارج فلما كانت ولاية قرة  
ابن شريك العبيس على مصر من قبل الوليد بن عبد الملك في سنة تسعين  
خرج الى الاسكندرية في سنة احدى وستين فتعاقدت السراة  
من الخوارج بالاسكندرية على الفلك به وكانت احدى فيهم عليهم  
عند مناه الاسكندرية وبالقرب منهم يكلي ابا سليمان فبلغ



قراءة ما عزمو عليه فاتي به قبل ان يتعرفوا فامر بجثهم في اشد  
منان الاسكندرية واحفرقة وجوع الجند واحضرهم فسلطهم  
فاقتلوا فقتلهم ومضى رجل من كان يري رايم الى ابي سليمان  
فقتله فكان يزيد بن ابي حبيب اذا اراد ان يتكلم يستع فيه  
بعثة من السلطان تلقت وقال احدثوا ابا سليمان ثم قال  
الناس كلهم من ذلك اليوم ابا سليمان فلما قام عبد الله بن يحيى  
الملقب بطالب الحق بالحجاز على مروان بن محمد الجعدي قدم الى  
مصر اعينته ودعى الناس فبايع له ناس من نجيب وغيرهم فبلغ  
ذلك حشدا من غنا هبة صاحب الشرطة فاستخرجهم فقتلهم  
حورية بن سبيل الباهلي امير مصر من قبل مروان بن محمد فلما  
قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مئة تمت حرم اصحاب  
المذهب المرواني وهم الذين كانوا يسيرون على بن ابي طالب  
وتروون منه وصاروا منذ ظهر سوا العباسيين في عيوات الناس  
مخافون القتل ويخشون ان يطلع احد عليهم الاطائفة كانت  
بناحية الواحات وغيرها فانما اقاموا على مذهب الموافقة دوما  
حتى فتوا ولم ينقلوا الى الان بدار مصر وجود البنية فلما كان في  
امان حميد بن قحطبة على مصر من قبل ابي جعفر المنصور  
قدم الى مصر على بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي  
طالب داعيته لابييه وعمه فذكر ذلك لحميد فقال هذا كذب  
ودس البنية ان يغيب ثم بعث اليه من الغد فلم يجد فكتب  
بذلك الى ابي جعفر المنصور فعزل حميدا وسخط عليه في ذي  
القعدة سنة اربع واربعين ومائة وولي يزيد بن خاتم بن  
قبصة بن المطلب بن ابي صفرة فظهر دعوى بن حسين بن علي  
مصر وتكلم الناس وبايع كثير منهم لعلي بن محمد بن عبد الله وهو  
اول علوي قدم مصر وقام باسم دعوته خالد بن سعيد بن ربيعة

ابن حبيش الصدي وكان جد ربيعة بن جيس من خاتمة علي  
ابن طالب وشيعته وحضر الدار في قتل عثمان رضي الله عنه  
فاستشار خالد اصحابه الذين بايعوا له فاستأروا عليهم بعضهم  
ان سب بن خاتم في العسكر وكان الامراء قد صاروا منذ قدمت  
عساكر بني العباس ينزلون في العسكر الذي بين خارج القسطنطين  
من شمالية كما ذكر في موضع من هذا الكتاب واستأروا عليه اخذ  
ان يجوز بيت المال وان يكون حروجه في الجامع فكنه خالد  
ان سب يزيد بن خاتم وخشي على الثانية وخرج منهم رجل قد  
شهد امرهم حتى انا الى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج  
وهو يومئذ على القسطنطين فخبه انهم الليلية يخرجون فيضرب عبد  
الله الى يزيد بن خاتم وهو بالعسكر فكان من امرهم ما كان لغش  
من شوال سنة خمس واربعين ومائة فانهم لم يقدروا على  
براس ابراهيم بن عبد الله بن الحسين في ذي الحجة من السنة  
المذكورة الى مصر ونصبوا في المسجد الجامع وقامت الخطباء  
فذكروا امره وحمل على بن محمد الى ابي جعفر المنصور ونصبوه في  
المسجد الجامع وقيل انه اختفى عند سامة بن عمرو بقرية طوة  
فمعه يومات فغير هناك وحمل سامة الى العراق فجلس الى  
ان رده كتاب المتوكل فاخرجهم اسحاق بن يحيى الخنثي امير مصر  
وفرقتهم الاموال ليتجهلوا بها فاعطى كل رجل ثلاثين دينار  
والمرأة خمسة عشر دينارا فخرجوا العشرة خلون من رجب سنة  
ست وثلاثين ومائتين وقداموا العراق فاخرجوا الى المدينة  
في شوال سنة واستقر من كان بمصر على رأي العلوية حتى ان  
يزيد بن عبد الله امير مصر ضرب رجلا من الجند في شعبة وجب  
عليه فاقسم على الامير بحق الحسن والحسين الاعني عنه فداه  
ثلاثين ذرا ورفع ذلك صاحب البريد الى المتوكل فورد الكتاب







ثم اطلقه فصار الى المدينة ومات بها وفي امان هارون بن خازن  
ابن احمد بن طولون انكر رجل من اهل مصر ان يكون احدا من اهل  
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثب به العامة فضرب بالسياط  
يوم الجمعة في جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وفي امان ذكرا لعمري  
على مصر كتب على ابواب الجامع العتيق ذكر الصحابة والقرآن فوضيعة  
جمع من الناس وكرهه آخرون واجتمع الناس في رمضان سنة خمس  
وثلاثمائة الى دار ذكرا يتشكرونه على ما اذن لهم فيه فوثب الجند  
بالناس فنهب قومه وخرج آخرون ومحي ما كتب على ابواب الجامع ونهب  
الناس في المسجد والسوق وافر الجند يومئذ وما زال امر الشيعة  
يقوى بمصر الى ان دخلت سنة خمس وثمانمائة وفي يوم عاشور  
كانت منا زعة بين الجند وبين جماعة من الرعية عند قبر كلثوم  
العلوية بسبب ذكر السلف والنوح قتلهم جماعة من الرعيين  
وتعصب السود ان على الرعية فكانوا اذا لقوا احدا قالوا له من  
خالك فان لم يقل معاوية ولا بطشوا به وسلفهم ثم كثر القول بمعاوية  
خال على وكان على باب الجامع العتيق شيخا من العامة ينادي بان  
في كل يوم جمعة في وجع الناس من الحاضر والعام معاوية خالي وخال  
المؤمنين وكانت الوحي وردت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
هذا احسن ما يقولون والافتد كانوا يقولون معاوية خال على  
من ههنا ويشيرون الى اصل الاذن ويقولون ابا جعفر مسلم الحسين  
فيقولون له ذلك في وجهه وكان بمصر اسود يصيح دائما معاوية  
خال على فضل تنقيس ايام القاتل جوهر ولما ورد الخبر بقيام بني حسن  
بمكة وحاربهم الكاخ ونهبهم خرج خلق من المصريين في مصر فلقوا  
كافور الاخشيدي بالميدان ظاهر مدينة مصر ومجوا وقالوا معاوية  
خال على وسالوه ان يبعث لمصر الحاج على الطالبين وفي شهر رمضان  
سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة اخذ رجل يعرف بابن ابي الليث الملقب

ينسب

ينسب الى الشيع فضرب ما بيني سوط وورده ثم ضرب في سؤال خمسية  
سوط وورده وجعل في عنقه عمل وخبر فكان يفتقه في كل يوم  
لنالا يخفف عنه ويضيق وجهه فمات في محبسه فجعل ليلا ودفن  
فمضت جماعة الى قبره ليشق ويلقوا الى القبر فصرهم جماعة من  
الاخشيدي والكافورية فاقوا وقالوا هذا قبر رافعي فثارت فتنة  
ونهب جماعة وضربوا كثيرا حتى تفرق الناس في ستة وست وخمسين  
كتب في صغر على المساجد ذكر الصحابة والتفضل فامر الاستاذ كافر  
الاخشيدي بازالتة فخذته جماعة في اعادة ذكر الصحابة على المساجد  
فقال ما احدث في ايامي ما لم يكن وما كان في ايام غيري فلا ازيله  
وما كنت في ايامي ازيله ثم امر من طان وازاله من المساجد كلها ولما  
دخل جوهر القاتل بعساكر المعز لدين الله الى مصر وبني القاهرة اظهر  
مذهبه الشيعة واذن في جميع المساجد الجامعة وغيرها حتى على خير العمل  
واعلن بتفضيل علي بن ابي طالب عليه غيره وجه الصلاة عليه وعلى  
الحسن والحسين وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهم فشكى اليه  
جماعة من اهل المسجد الجامع امر عجوز عميا تنشد في الطريق فامر  
بالحبس فشر الرعية وناووا بذكر الصحابة ونادوا معاوية خال  
المؤمنين وخال على فارسل جوهر حمله ذلك رجلا الى الجامع فنادى  
يا ايها الناس اقلعوا القول ودعوا الفضول فانما حبسنا الحق صبا  
لنا فلا ينطق احد الا حلت به العقول الجمعة ثم اطلق العجوز وفي  
ربيع الاول سنة اثنين وستين عمر سليمان بن عمر المحسن جماعة  
من الصيارفة فشغبوا وصاحوا معاوية خال على بن ابي طالب  
فتم جوهر ان يحرق رجبة الصيارفة لكن خشي على الجامع وامر الامام  
بجامع مصر ان يحرق بالبسلة في الصلاة وكانوا يفعلون ذلك فزبد  
في صلاة الجمعة في الركعة الثانية وامر بالمواريث بالرد على ذوي  
الارحام وان لا يرث مع البنتاخ ولا اخت ولا عم ولا جد ولا ابنا



ولا ابن عمته ولا يرث مع الولد وخاطب ابو الظاهر محمد بن احمد قاضي  
مصر القايد جوهر بن نيت واخ وانه كان حكم قدما للبيت بالنصف  
والاخر بالباقي فقال ما فعل فلما احس عليه قال يا قاضي هذا عداق  
لغاظة علي بن السلام فامسك ابو الظاهر ولم يراجع بعد في ذلك  
وصار صوم شهر رمضان والفطر على حساب لم يشار الشهود علي  
القاضي ابي الظاهر ان لا يطلب الهلال لان الصوم والفطر على  
الرؤية قد زال فانقطع طلب الهلال من مصر وصار القاضي  
وغيره مع القايد جوهر كما يصوموا فطر كما يفطر ولما دخل المعز  
لدين الله الي مصر ونزل بقصره من القاهرة المعزية في امر رمضان  
سنة اثنين وستين وثلاثمائة فكتب على سائر الاماكن بمدينة  
مصر خيرة الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صفر سنة  
خمس وستين وثلاثمائة حضر علي بن النعمان القاضي جامع القاهرة  
المعروف بالجامع الارزاق والى مختصر ابيه في الفتحة اهل البيت  
وتعرف بهذا المختصر بالاختصار وكان جميعا وابنت اسماء الخزين  
ولما توفي يعقوب بن كلس الوزاق للعزير بالله نزار بن المعز  
رث في دار العلماء من الادباء والشعراء والفقهاء والمتكلمين  
واجري جميعهم الارزاق والفت كتاباني الفتحة ونصب له مجلسا  
ومد يوم الثلاثاء اجتمع فيه غريب الفقهاء وجماعة من المتكلمين  
واهل الجند وتجرى بينهم المناظرات وكان مجلس ايضا  
في يوم الجمعة فيعز اصنافه على الناس بنفسه ويحضر  
عنده القضاة والفقهاء والفرزاو النخاة واصحاب الحديث  
وجميع العلم والشهود فاذا انقضى المجلس من القراءة قام  
الشعراء لا نشاد مديحهم فيه وجعل للفقهاء في شهر رمضان  
الاطعمة والفت كتاباني الفتحة يتضمن ما سمعه من المعز لدين  
الله ومن ابنه العزيز بالله وهو محبوب على ابواب الفتحة

يكون

يكون قدوم مثل نصف صحيح البخاري ملكته ووقفت عليه وهو  
يشتغل على فتحة الطائفة الاسماعيلية فكان مجلس لقراءة هذا  
الكتاب على الناس بنفسه وبين يديه خواص الناس وعوامهم  
وسائر الفقهاء والقضاة والادباء والكتاب وافق الناس به وودع  
فيه بالجامع العتيق واجري العزيز بالله لجماعة من الفقهاء  
يخبرون مجلس الوزير وبلال زمونه ارزاقا في كل شهر يكفهم  
وامرهم ببناء دار الى جانب الجامع الارزاق فاذا كان يوما الجمعة  
تختلفوا فيه بعد الصلاة الى ان يصلي صلاة العشاء وكان لهم من  
مال ابو نريد ايضا صلاة في كل سنة وعدة خمسة وثلاثون  
رجلا وخلق عليهم العزيز بالله في يوم عيد الفطر وحملهم  
على بغلات وفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة امرا العزيز  
ابن المعز بقطع صلاة الزاوي من جميع البلاد المصرية  
وفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ضرب رجل بمصر وطيف  
به المدينة من اجل انه وجد عنده كتاب المؤطا لما لكتن افس  
رحمه الله وفي شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة  
جلس القاضي محمد بن النعمان على كرسيه بالقصر في القاهرة لقراءة  
علوم اهل البيت على الرسم المتقدم له ولا حية بمصر  
ولا يبه بالمغرب فمات في الزجعة احدى عشر رجلا وفي جمادى  
الاولى سنة احدى وتسعين وثلاثمائة فبعض على رجل من اهل  
السامرة سئل عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
فقال لا اعرف فاعتقله قاضي القضاة الحسن بن محمد بن النعمان  
قاضي امير المؤمنين الحاكم بامر الله على القاهرة المعزية  
ومصر والشامات والحرمين والمغرب وبعث اليه وهو  
في السجن اربعة من الشهود فسألوه فاذن بالذي صلى الله  
عليه وسلم وانه نبي مرسل وسئل عن علي بن ابي طالب فقال



لا اغرقه فاعتقله قاضي القضاة فامر قاضي القضاة الحسني  
 ابن جوهري باحضاره ورفق في القول فلم يرجع عن ان كان  
 معرفة علي بن ابي طالب وطول الحام كالمتر فامر بضرب  
 عنقه ف ضرب عنقه وصلب في سنة ثلاث وستمائة  
 وثلاثمائة قبض على ثلاثة عشر رجلا وضربوا او سبوا واعل  
 اجمال وحسوا ثلاثة ايام من اجل انهم صلوا صلاة الصبح في  
 محرم سنة خمس وستمائة وثلاثمائة قري سجد في الجوامع بمصر  
 والقاهرة والجزيرة بان يلبس النصارى واليهود العيار  
 وعياهم السواد غير العاصيين العباسيين وان لبسوا الزنار  
 وفيه فرج وتخت في حق ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقرى سجد  
 آخر فيه منع الناس من اكل الملوخيا المحببة كانت لمعاوية  
 ابن ابي سفيان ومنعهم من اكل البقلة المشاة بالحري  
 المنسوبة الى عائشة رضي الله عنها من المتوكلة المنسوبة  
 الى المتوكلة المنع من عجين الخبز بالرحل ومن اكل الدليس  
 ومن ذبح البقر الا اذا عاهد ساعد الايام الخرفانه بدع فيه  
 البقر فقط ومن ذبح والموعيد للناس من باعوا عبدا  
 او امه لذي وقرى سجد الخبز بان يؤذن بصلاة الظهر في اول  
 الساعة السابعة وقرى ايضا سجد بالمنع من عمل الفقاع وبيعه  
 في الاسواق لما يؤتى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من  
 كراهية شرب الفقاع وضرب في الاسواق والطرق  
 بالحرس وتودى الا لا يدخل الحام احدا لا يميز ولا تكتف  
 امرأة وخبر في طريق ولا خلف حانق ولا يتبرج ولا يباع  
 من السمك بغير قشور ولا يضطاده احد من الصيادين وقبض  
 على جماعة وجدوا في الحام بغير ميزر فضربوا او سبوا  
 ولت في صفر من هذه السنة على ساير المساجد وعلى الجامع العتيق

نظم

مبني

بمصر من ظاهره وباطنه من جميع جوانبه وعلى ابواب  
 الخوانيت والمحرم وعلى المقابر والقبور السلف ولعنهم  
 ونقش ذلك ولون بالاصباغ والذهب وعمل ذلك على ابواب  
 الدور والقبور والكناس على ذلك ونسارع الناس الى  
 الدخول في الدعوى فجلس لهم قاضي القضاة عبد العزيز بن محمد  
 ابن النعمان فقدموا من ساير النواحي والضياع فكان للرجال  
 يوم الاحد وللنساء يوم الاربعاء وللانصار وذوي المقدار يوم  
 الثلاثاء وازدحم الناس على الدخول في الدعوى فأتت عدة من  
 الرجال والنساء ولما وصلت قافلة الحاج منهم من سب العامة  
 وبطشهم ما لا يوصف فإتهم ارادوا الحاج على سب السلف  
 فابوا فخل بهم مكروم شديد وفي جمادى الآخرة من هذه السنة  
 فتحت دار الحكمة بالقاهرة وجلس فيها الفقهاء وحملت الكتب  
 اليها من خزائن القصور ودخل الناس اليها وجلس فيها  
 الفقهاء والعلماء والمجتمعون والنخاة واصحاب اللغة والاطمئنا  
 وحصل فيها من الكتب في ساير العلوم ما لم يكن مثله مجتمع  
 واجري على من فيها من الفقهاء والخدام الارزاق السنينة وجعل  
 فيها ما يحتاج اليه من الحبر والاقلام والمحابر والورق وفي يوم  
 عاشوراء سنة ست وستمائة وثلاثمائة كان من اجتماع الناس  
 ما حث به العادة واعلن في سب السلف فقبض على رجل يودي  
 عليه هذا جزا من سنت عائشة وزوجها صل الله عليه ولم ومعهم  
 من الزمعة ما لا يقع عليه حصروهم يسبون السلف فلم تفر النداء  
 عليه ضرب عنقه واستهل شهر رمضان رجب في هذه السنة  
 بيوم الاربعاء فخرج امر الحاكم بامر الله ان يورخ بيوم الثلاثاء  
 وفي سنة سبع وستمائة وثلاثمائة قبض على جماعة ممن  
 يعمل الفقاع ومن السكاكين ومن الطباخين وكسبت الحامات



فاحذ عتق ممتن وجد غير مئزر فضرر الجميع لمخالفتهم  
 الامر وشهره في تاسع شهر ربيع الآخر امرا الحاكم بالامر الله  
 بمحو ما كتبت على المساجد وغيرها من سب السلف واطاف  
 متولي الشرط والزم كل احد بمحو ما كتب من ذلك ثم قرى سجل  
 في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بان لا يحمل  
 من التبيد والمزور ولا يتظاهروا ولا يثمن من الفخاع والديكس  
 والسمك الذي لا قشر له والتمس المعفن وقرى سجل في رمضان  
 على سائر المنايا بانه يصوم الصائمون على حسابهم ويعطرون  
 ولا يعارضون اهل الزوية فيما هم عليه ضانيون ومعطرون  
 صلاة الخمسين الذين تماجهم فيها يصلون وصلاة الصبح وصلاة  
 التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدفعون بحسن التكثير على  
 الحائز المحسنون ولا يمنع من التزيين عليها لا يؤذون  
 ولا يسيب احد من السلف ولا يجتنب على الواسف فيهم بما  
 يصف والمخالف منهم بما خلف لكل مسلم مجتهد في دينه اجناد  
 والى الله ربه معاد عند كتابة وعليه احسابه وفي صفر سنة  
 اربعماية شهر جمعة بعد ما ضربوا بسب بيع الفخاع والمواخي  
 والتمس والديكس في تاسع عشر شوال امرا الحاكم برفع ما  
 كان يؤخذ من الخمس والزكاة والفطرة والخوي وانظر قراءة  
 محاليس الحكمة في القصر وامر برد التثويب في الاذان واذن  
 للناس في صلاة الصبح وصلاة التثويب وامر المؤذنين باسمهم  
 ان لا يقولوا في الاذان حي على خير العمل وان يقولوا في الاذان للفر  
 الصلاة خير من النوم ثم امر في ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثلاث  
 واربعماية باعادة قول حي على خير العمل في الاذان وقطع التثويب  
 قولهم الصلاة خير من النوم ومنع من صلاة الصبح والصلاة  
 التراويح وفتح باب الدعوة واعيدت قراءة المجاليس بالقصر على ما كانت

فلان

فكان بين المنع من ذلك والاذن فيه خمسة اشهر وضرب في جماد  
 من هذه السنة جماعة وشهروا بسب بيع الملوخيا والسمك  
 الذي لا قشر له وشرب المسكرات وتذبح الشكارى فتضيق  
 عليهم وفي يوم الثلاثاء سابع عشرين شعبان سنة اربع  
 مائة وقع قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارسي الى منابر  
 الشهود والامنا يخرج الامر العالي المعظم بان يكون الصوم  
 يوم الجمعة والعيد يوم الاحد ولا شعبان سنة اثنين واربع  
 مائة قرى سجل فتشد فيه التكر على بيع الفخاع والمواخي  
 والسمك الذي لا قشر له ومنع الشبان الاجتماع في المائم ومن  
 اتباع الجنايز واحرق الحاكم امر الله في هذا الشهر الزبيب  
 الذي وجد في مخازن التجار واحرق ما وجدت من الشطرنج  
 وجمع صباذي السمك والحنك بالله والايان المؤكد ان لا يصطاد  
 صمكا غير قشير ومن فعل ذلك ضربت عنقه واحرق في خمسة  
 عشرين يوما الف وثلاثمائة واربعين قطعة زبيب بلغ ثمن النقطة  
 عليه خمسمائة دينار ومنع من بيع العنب الا اربعة ارطال  
 فما دوز ومنع من اعتصان وطرح عبا كثيرا في الطرقات  
 وامر بدوسه فامتنع الناس من التظاهرة من العنب في  
 الاسواق واشتد الامر فيه وعرق منه ما حمل في النيل واخصي  
 ما بالجيزة من الكروم فغطت ما عليها من العنب وطرح  
 باجمعه تحت ارجل البقر لتدوسه وفعل مثل ذلك في جوف  
 نيرة وختم على مخازن العسل وعرق منه في اربعة ايام خمسة  
 الاف حبة او خمسين حبة من العسل وعرق من عسل النحل  
 قدر احدى وخمسين زيرا وفي جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعماية  
 اشتد المنكار بسب الزبيب والفخاع والسمك الذي لا قشر له  
 وقبض على جماعة وجد عندهم زبيب فزيت اعناقهم وسجروا



منهم ثم اطلقوا وفي سوال اعتقل رجل ثم شهر ونودي عليه  
هذا جزاء من سب ابا بكر وعمر وسائر العتق فاجتمع خلق كثير  
بباب القصر واستعانوا بالاطاعة لنا مخالفة المصريين ولا خاصة  
المسوبة من العوام ولا صبر لنا على ما جرى وكتبوا قصصا فصرفوا  
ووعدوا بالحي في عذوبات كثير منهم بباب القصر واجتمعوا من  
الغد وصاحوا وغرولوا فخرج اليهم قائد القواد عين فنهاهم  
وامرهم عن امير المؤمنين الحاكم بامر الله ان يصنوا الي معاينهم  
فانصرفوا الي قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقي وشكوا اليه  
فتبرأ من ذلك ومضوا وفيهم من سب السلف ويعرضون بالناس  
فقرئ سجل في القصر بالنزاع على السلف من الصحابة والهي عن  
الخوف في ذلك وترك مرة كراي لوجا على قيسارية فيه سب  
السلف فانكسروا وما زالوا واقفا حتى قلع وضرب بالجرس في سائر  
طرق مصر والقاهرة وقرئ سجل بتبعية الالواح المنصوية  
على ابواب القياس والخوانيت والدور والحنات والارباع  
المستحقة على ذكر الصحابة والسلف رحمهم الله بالسب واللعن  
وقلع ذلك وكسر وتعتبه اثم ومحو ما على الجيطان من هذه  
الكاتبه وانزله جميعا من سائر الجهات حتى لا يرى لها اثر في جدار  
ولا نقش في لوح وحذر فيه من المخالفة وهدد بالعقوبة  
من انتقض ذلك كله وعاد الامر الي ما كان عليه الي ان قتل الخليفة  
الامر باحكام الله ابي علي منصور بن المستعلي بالله ابي القاسم بن  
المستنصر بالله ابي محمد محمد وثار ابو علي احد الملوك كتيبات  
ابن الفضل شاهنشاه بن امير الجيوش واستولى على الوزارة في  
سنة اربع وعشرين وخمسمائة وسجن الحافظ لدين الله ابا  
المؤمن عبد المجيد بن الامير الفقيه محمد بن الخليفة المستنصر  
بالله واعلن بمذهب الامامية والدعوة للامام المنتظر وضرب

دراهم نفقة الله الصمد الامام محمد ورتب في سنة خمس وعشرين  
ازرع قضاة احدها امامي والاخر اسماعيلي واثان احدهما مالكي  
والاخر شافعي فحكم كل منهما بمذهبيه وورث على مقتضاه واسقط  
ذكر اسماعيل بن جعفر الصادق وانظر من الامة ان محي علي حيدر  
العمل وقولهم محمد وعلي خير البشر فلما قتل في المحرم سنة  
ست وعشرين عاد الامر الي ما كان عليه من مذهب الاسماعيليه  
وما برح حتى قدمت عساكر الملك العادل نور الدين محمود بن  
زنكي من دمشق عليا اسد الدين شيركوه وولي وزير مصر  
الخليفة العاضد لدين الله ابي محمد عبد الله بن الامير يوسف  
ابن الحافظ لدين الله ومات فقار في الوزارة بعده ابن اخيه  
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في جمادى  
الخرة سنة اربع وستين وخمسمائة وشرع في تغيير الدولة  
وانزالها وجرعها العاضد ووقع بامر الدولة وعساكرها وانشأ  
مدينة مصر مدرسة للفقهاء الشافعية ومدرسة للفقهاء  
المالكية وحرر قضاة مصر الشيعة كلهم وفوض القضاء لصدر الدين  
عبد الملك بن درباس المازني الشافعي فلم يستتب عنه في  
اقليم مصر الا من كان شافعي المذهب فتظاهروا الناس من حبيد  
بمذهبي مالك والشافعي واختفى مذهب الشيعة الاسماعيليه  
والامامية حتى فقد من ارض مصر وكذلك كان السلطان الملك  
العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن افسس حنفي  
فيه تعصب فتشرد مذهب ابي حنيفة رحمه الله ببلاد الشام  
ومنه كثرت الحنفية بمصر وقدم الباغية من بلاد الشرق وبقي  
لم السلطان صلاح الدين المدرسة السنيوية بالقاهرة وما زال  
مذهبيهم ينتشر ويقوي وقتها وهم يكنى بمصر والشام من عمدة  
بدوا العقاب فان السلطان صلاح الدين حمل الكافة على عقيدة



الشيخ ابي الحسن علي بن اسماعيل تلميذ ابي علي الجبائي وشرط ذلك  
 في اوقافه الى بدبا بمصر كالمدرسة الناصرية بجوار قبر الامام الثاني  
 من القرافة والمدرسة الناصرية التي عرفت بالشرعية بجوار  
 جامع عمرو بن العاصي بمصر والمدرسة المعروفة بالفتحية  
 بمصر وخانكاه سعيد السعد ابا لقاهرة فاستمر الحال على عقيدة  
 الاشعري بدبا بمصر وبلاد الشام وارض الحجاز واليمن وبلاد  
 الغرب وبلاد الغرب ايضا لادخال محمد بن تومرت راي  
 الاشعري اليها في انه صار هذا الاعتقاد من سائر هذه البلاد  
 بحيث ان من خالفه ضرب عنقه والامر على ذلك الى اليوم ولم  
 يكن في الدولة الايوبية بمصر كثير ذكر لمذهب ابي حنيفة واحد  
 واحمد بن حنبل في اخرها فلما كانت سلطنة الملك الظاهر بيبرس  
 السند قد اري ولى بالقاهرة ومقر اربع قضاة منهم شافعي ومالكي  
 وحنبلي وحنفلي فاستمر ذلك من سنة خمس وستين وست مائة  
 حتى لم يبق في مجموع امصار الاسلام مذهب يعرف من مذاهب  
 اهل الاسلام سوى هذه المذاهب الاربع وعقيدة الاشعري  
 وعملت لاهلها المدارس والخوانك والروايا والرباط في سائر  
 ممالك الاسلام وعودي من مذهب بغيره وانكر عليه ولم يول  
 قاض ولا قتل شهادة احدا لم يكن متقلدا احدهم المذاهب  
 وتحريم ما فداها والعمل على هذا الى اليوم واذ قد بينا الحال في سبب  
 اختلاف الامة بعد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتذكر  
 اختلاف عقائد اهل الاسلام منذ كان الى ان التزم الناصرية  
 الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله ورضي عنه **فذكر**  
**فرق الخليفة واختلاف عقائدها وتباينها** اعلم  
 ان الدين تكلموا في اصول الديانات قسمان هما من خالف ملة  
 الاسلام ومن اقر بها فاما المخالفون لملة الاسلام فانهم عشر طوائف

الاولى الدهرية والثانية اصحاب العناصر والثالثة التنوية  
 وهم المجوس ويقولون باصلين هما النور والظلمة وينعمون ان  
 النور هو بيزدان والظلمة هو اهرمن ويقولون ينبوع ابراهيم  
 وانه منهم ومن طوائف الكاظمة اصحاب كاظمة من بارح ومن  
 قوله ان الحق في الجمع بين شريعة ادريس وشريعة نوح وشريعة  
 ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ومنهم البيدانية اصحاب بيدان  
 الاصغر ومن قوله اعتقاد نبوة من بينهم عالم الروح وان النبوة  
 من اسرار الالهية ومنهم القنطارية واصحاب الهياكل ويرون  
 ان الشمس اله كل اله والخرمانية ومن قولهم المعبود واحد بالذات  
 وكثير بالاشخاص في راي العين وهي المديترات السبع من الكواكب  
 والارضية الجزية والعالمة الفاضلة والطائفة السادسة  
 اليهود والسابعة المضاري والثامنة اهل الهند الفانلون  
 بعبادة الاصنام وينعمون انهم موضوعة قبل ادم ولم يحكم  
 عقلية واحكام وضعوا السلم اعظم احكامهم والمهندم قبله  
 والبراهمة اصحاب برهام اول من انكر نبوة الشرا ومنهم البردة  
 زهاد عباد رجال الرماد الذين يهجرون اللذات الطبيعية  
 واصحاب الرياضة التامة واصحاب الناسخ وهم اقسام اصحاب  
 الروحانيات والهادرية والناسوسية والباهرية والكابلية  
 اهل الخيل ومنهم الطيسين اصحاب الرياضة الفاعلة في ان  
 منهم من يجاهد نفسه حتى يسلط على جسده فيصعد في الهواء  
 على قدر قوته تلك وفي الهند عباد النار وعباد الشمس والقمر  
 والنجوم وعباد الاوثان الطائفة التاسعة الزنادقة وهم  
 طوائف منهم القرامطة والعاشرية الفلاسفة اصحاب الفلسفة  
 وهذه الكلمة معناها محنة الحاكم فان يملو محب وسوقا  
 حكمه والحكمة قولية وفعلية وعلم الحكماء انهم في اربعة انواع



الطبيعي والمدني والرياضي والالهي والمجموع ينصرف الى علم ما وعلم  
كيف وعلم لم فالعلم الذي يطلب فيه ماهية الاشياء هو الالهي والذي  
يطلب فيه لطيفات الاشياء هو الرياضي ووضع بعد ذلك اوستطوا  
صنعة المنطق وكانت بالقوة في كلام القدماء فظهر في ترتيبه  
واسم الفلاسفة يطلق على جماعة من الهند وهم الطليسون  
والبراهمة ولهم رياضة شديدة وينكرون النبوة اصلا  
ويطلق ايضا على العرب توجه انفسهم وتوحيدهم الى افكارهم  
والى ملاحظة طبيعة وبقرون بالنبوات وهم اصنعف الناس  
من العلوم ومن الفلاسفة حكماء الروم وهم طليقات فمنهم  
اساطين الحكم وهم اقدمهم ومنهم المشاؤون وصاحب ارسطو  
وفلاسفة الاسلام من فلاسفة الروم السبعة اساطين  
الحكمة اهل ملطية وقونية وهم تاليس الملطي ولكا وانكساعور  
وانكسالمير وابنا دقيس وقساعور وسفراط وافلاطون ودون  
هولا فلوطس ونمراط وديمقراطس والشعراو النساك ومنهم  
حكماء الاصول من القدماء ولم يقولوا بالسماء ولم اسرار الحواس  
والخيال والكيمياء والاسماء الفعالة والحروف ولم علوم توافق  
علوم الهند وعلوم اليونانيين وليس من موضوع كتابنا  
هذا ذكر تراجم فلذلك تركناها القسم الثاني فرق اهل الاسلام  
الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ست فرق  
امتي ثلاثا وستين فرقة ثنتان وسبعون هالكة وواحدة  
ناجية وهذا الحديث اخبره ابو داود والترمذي وابن  
ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت  
امتي على ثلاث وسبعين فرقة قال البيهقي حسن صحيح  
واخرج الحاكم وابن حبان في صحيحه نحوه فاخرجه في المستدرک

من طريق الفضل بن موسى بن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي  
هريرة وقال هذا حديث كبير في الاصول وقد روى عن سعيد  
ابن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وعوف بن مالك عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد اجمع مسلم لمحمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي  
هريرة رضي الله عنه واتفقا جميعا على الاحتجاج بالفضل بن موسى  
وهو ثقة واعلم ان فرق المسلمين خمسة اهل السنة والمرجئة  
والمعتزلة والسبعة والخوارج وقد افترقت كل فرقة منها على  
فرق فالكثرا فراق اهل السنة في الفتناء ونبذ سيرة من الاعتقاد  
وبقية الفرق الاربع فيها ما يخالف اهل السنة الخلفاء البعيد  
ومنها ما يخالفهم الخلفاء القريب فاقرب فرق المرجئة من قال الايمان  
انما هو التصديق بالقلب واللسان معا فقط وان الاعمال انما  
هي فرائض الايمان وشرايعه فقط وابعدهم اصحاب جهم بن صفوان  
ومحمد بن كرام واقرب فرق المعتزلة اصحاب الحسين بن علي بن  
ابن عياض المريسي وابعدهم اصحاب ابي الحديد العلاني واقرب  
مذاهب السبعة اصحاب الحسن بن صالح بن حي وابعدهم الامامية  
واما العالية فليسوا مسلمين ولكنهم اهل بدعة وشرك واقرب  
فرق الخوارج اصحاب عبد الله بن يزيد اليباضي وابعدهم الزارية  
واما البطيحة ومن محمد بن القاسم او فارق الاجماع من الجارية  
وعندهم كفار باجماع الامة وقد اقتصرت الفرق الهالكة في  
عشر طوائف الفرق الاولى المعتزلة الغلاة في الصفات الالهية  
القابلون العدل والتوحيد وان المعارف كلها عقلية حصولا  
وجوبا قبل الشرع وبعدهم اكثرهم على ان الامامة بالاختيار وهم  
عشرون فرقة احدها الواصليين الطحباب واصل بن عطاء ابو خزيمة  
الغزالي مولاي بني صنبة وقيل مولاي بني مخزوم ويقال له تلميذ  
الحسن المصري ويقال لهم ايضا الحسينية نسبة الى الحسن البصري



واحد واصل العلم عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية  
وخالفه في الامانة واعتزله بدور على اربع قواعد هي في الصفات  
والقول بالتقدير والقول بمنزلة بين منزلة وبين واجب الخلود  
في النار على من ارتكب فلما بلغ الحسن البصري عنه هذا قال  
هو لا اعتزلوا فسموا من حينئذ المعتزلة وقيل ان تسميتهم  
حدثت بعد الحسن وذلك ان عمرو بن عبيد لما مات الحسن  
وجلس قيادة مجلسه اعتزله في نفسه فسموا قيادة المعتزلة  
القاعدة الرابعة القول بان احدي الطائفتين من اصحاب  
الحمل وصفين مخطئة لا بعينها وكان في خلافة هشام بن عبد الملك  
والثانية العمروية اصحاب عمرو بن عبيد ومن قوله ترك قول علي  
ابن ابي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم اعتزل عمرو بن عبيد  
واصحابه الجيزة فسموا المعتزلة والثالثة الهزلية اصحاب  
ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة اخذ عن عثمان  
ابن خالد عن واصل بن عطاء ونظر الفلاسفة ورافعهم في كثير  
وقال جميع الطائعات من الفرائض والنوافل ايمان وانفردت بغير  
مسائل وهي ان علم الله وقدرته وحياته هي ذاته واشتد اراء  
لا محل لها يكون البارئ مريد لها وقال بعض كلام الله لا في محل  
وهو قوله كن وبعضه في محل كالا مر والنهي وقال في امور الاخوة  
مذهب الجيزة وقال يتيهي مقدورات الله حتى لا يتقدر على احد  
شيء ولا على اثنائه ولا احيا ولا اماته وينقطع حركات اهل الجنة  
والنار يصيرون الى سكون دائم وقال الاستطاعة عرض من الاعراض  
مخو السلامة والصحة وافرقت بين افعال القلوب واعمال الجوارح  
وقال بحسب معرفة الله قبل ورود الشئ وان المرء المقتول ان لم  
يقتل مات في ذلك الوقت ولا يزاو العمد لا ينقص بخلاف الرزق  
وقال ارادة الله تعالى غير المراد والحقبة لا يقوم فيما غاب الا

٤٢  
خبر عشرين والرابعة النظامية اتباع ابراهيم النظام بن سيار  
النظام بن شاذان الطاء المعجزة زعيم المعتزلة واخذ الشافعية  
بعد مسائل وهي ان قوله تعالى ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة  
على الشرور والمعاصي وانها غير مقدورة به وقال به ارادة  
وافعال العباد كلها حركات والنفس والروح هو الانسان والبدن  
انما هو آلة فقط وان كل ما جاء من محله القدرة من الفعل فهو  
من الله تعالى وهو فعله وانكر الجوهرية الفرد واحد القول  
بالطفرقة وقال الجوهري مولف من اعراض اجمعت وزعم ان  
الله خلق الموجودات دفعة واحدة عجا ما هي عليه وان الاعجاز  
في القرآن من حيث الاخبار عن الغيب فقط وان كان يكون  
للمجامع حجة وطعن في الصحابة رضي الله عنهم وقال فحججه الله  
ابوهريرة رضي الله عنه ورضي عنه عاينته كذبت الناس وزعم  
انه ضرب فاطمة ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع ميراث  
العترى وارحب معرفة الله بالتفكير قبل ورود الشئ  
وحرم نكاح المتوالي العرييات وقال لا يجوز صلاة التراويح ونهاى  
عن ميثقات الحج وكذب بالتشفاق القروا حال رؤية الحق وزعم  
وزعم ان من سرق ما يتي درهم فما ذوق لم يفسق وان الطلاق  
بالكفاية لا يقع وان كان بنته وان من نام مضطجعا لا ينتقض  
وصوؤه مالم يخرج منه الحدث وقال لا يلزم قضاء الصلوات اذا فاتت  
والخامسة الاسوارية اتباع الاسوارى القايل ان الله سبحانه  
عز وجل لا يتقدر بما علم انه لا يفعله والسادسة ان  
الاسكافية اتباع ابي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي ومن قوله  
ان الله تعالى لا يتقدر على ظلم العتلا ويتقدر على ظلم الخائنين  
والاطفال وانه لا يقال ان الله خالق المعارف والطناير وان  
كان هو الذي خلق اجسامهم والسابعة الجعفرية اتباع جعفر بن



حرب بين مبسطة ومن قوله ان في فساق هذه الامة من هو  
شمر من اليهود والنصارى والمجوس واسقط الحد عن شارب  
الحمر وزعم ان الصغار من الذنوب توجب تخليد فاعلمها  
في النار وان رجلا لو تبع رسول الله الى امراته فحجته فوطئ  
من غير عقد لم يكن عليه حد ويكون في وطئه اباه اطلاقا  
لها والثامنة السرية اتباع لشركي المعتز ومن قوله  
اللون والطعم والرائحة والادراكات كلها من السمع يجوز ان  
يختل متولد او صرف الاستطاعة الى سلامة البينة والجوارح  
والبصر ونحو ذلك وقال لوعذ بالله الطفل الصغير كما ظالم  
وهو بقدر عقله ذلك وقال ارادة الله من جملة افعاله ثم هي تنقسم  
الى صفة فعل وصفة ذات وقال باللفظ المخزون وان الله لم  
يخلقها لان ذلك يوجب عليه الثواب وان التوبة الاولى متوقعة  
الى الثانية وانها لا تنفع الا بعد ما وقع في الذي وقع فيه  
فان وقع لم تنفعه الاولى والثامنة المردارية اتباع  
ابي موسى عيسى بن صباح المعروف بالمزداري تلميذ لشركي المعتز  
وكان زاهدا وقتل له راهب المعتزلة وانفذت مسأله من قوله  
ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولا يطعن ذلك في الربوبية  
وجوز وقوع الفعل الواحد من فاعلين على سبيل التوكيد وزعم  
ان القرآن مما يقدر عليه وان بلاغته وفصاحته لا تعجز النال  
بل يقدر على الايمان مثلا واحسن منه وهو اصل المعتزلة في  
القول بخلق القرآن وقال من اجاز رؤية الله بالابصار بلا كيف  
فهو كافر والشاك في كفره كافر ايضا والعاشر الهشامية اتباع  
هشام بن عمرو الفوطي الذي يبالغ في القدر ولا ينسب ولا ينسب  
الى الله فعلا من الافعال حتى انه انكر ان يكون الله هو الذي الف  
بين قلوب المؤمنين وانه يجب الايمان للمؤمنين وانه اصل الكافر

وعائذ ملية القرآن من ذلك وقال لا يتفقد الامامة في زمان  
الفتنة واختلاف الناس وان الجنة والنار غير مخلوقتين ومنع  
ان يقال حسنا الله ونعمر الوكيل وقال لان الوكيل دون الموكل  
وقال لو اسبغ احد الوضوء ودخل في الصلاة بنية التوبة لله والعزم  
على اتمامه وركع وسجد مخلصا في ذلك كله ان الله علم انه يعطيه  
في آخره فان اول صلاته يكون معصية ومنع ان يكون الجحد  
انفلق لموت وان عصاه انقلب حية او ان عيسى احيى الموتى  
باذن الله او ان القمرا شق للمني صلى الله عليه وسلم وانكر كثير  
من الامور التي توارثت تحضر عثمان بن عفان رضي الله عنه  
وقتل بالعبية وقال لما جازمة قليلة فشكوا اعماله شرا  
دخلوا عليه وقتلوه فلا يدرك قاتله وقال ان طلحة والزبير  
وعلي بن طالب رضي الله عنه ما جاز للقتال في حرب اكمل وانما  
برزوا للمشاوره وتقاتل اتباع الفريقين في ناحية اخرى  
وان الامة اذا اجتمعت كلها وتركت الظلم والفساد احتاجت  
الى امام يسوسها فاما اذا عصت وفجرت وقتلت واليه فلا  
تنعقد الامامة لاحد وبني على ذلك ان امامة علي رضي الله عنه  
لم تنعقد من اجل انه كانت في حال الفتنة بعد قتل عثمان وهو  
مذهب الاصم وواصل بن عطاء وعمر بن عبيد وانكر اقتضاها  
الابكار في الجنة وقال ان الشيطان لا يدخل في الانسان وانما  
يوسوس له من خارج والله يوصل وسوسته الى قلب ابن آدم  
وقال لا يقال خلق الله الكافر لان اسم العبد والكفر جميعا  
وانكر ان يكون في اسماء الله تعالى الصار النافع والحادية عند  
الحايطة اتباع احمد بن حنبل واحباب ابراهيم بن سار النظام  
ولم يدع شريعة منه ان المخلوق الهين احدهما الاله القدوس  
والآخر مخلوق وهو عيسى بن مريم وزعم ان المسيح بن الله وانه هو



الذي يحاسب الخلق في الآخرة وأنه للعبي بقوله تعالى في القرآن  
 هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة  
 وزعم في قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورته  
 معناه خلق إمام على صورة نفسه وإن معنى قوله عليه الصلاة والسلام  
 أنكم سترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر إنما أراد به عيسى  
 وزعم أن في الدواب والطيور والحشرات حتى البق والبعوض والذباب  
 أنبياء لقول الله سبحانه وإن من أمة إلا خلافة نذير وقوله  
 تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا إمام بينكم  
 ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن الكلاب أمة من الأمم  
 لأمرت بقتلها وذهب مع ذلك إلى القول بالتنازع وزعم  
 أن الله ابتدأ الخلق في الجنة وإنما خرج من خرج منها بالمعصية  
 وطعن في النبي صلى الله عليه وسلم من أجل تعدد نكاحه وقال  
 أن أبادوا لغفاري أسكن فأهد منه فحبه الله وزعم أن كل من قال  
 حيزاً في الدنيا إنما هو يعمل كان منه ومن نال منه مرض أو أفة  
 فبذنب كان منه وزعم أن روح الله ما سحت في الأية والقانية  
 عشر الحاربة اتباع قوف من معتزلة عنكم مكره ومن مذهبه  
 أن المسوخ أناس كافر معتقد الكفر وإن النظر أوجب المعرفة  
 وهو لا فاعله وكذلك أجماع أوجب الولد فسكن في خالق الولد  
 وإن الإنسان يخلق أنولاً من الحيوانات بطريق التعيين  
 وزعموا أنه يجوز أن يتدبر الله العبد على خلق الحياة والقدرة  
 والثالثة عشر المعمرية اتباع معمرين عباد السلي وهو  
 أعظم العذرية علواً وبالغ في رفع الصفات والقدرة بالجملة  
 وانفرد مسائل منها أن الإنسان يريد الجسد وليس حال فيه والانس  
 عنده ليس بطويل ولا عريض ولا ذي لون وتاليف وحركة ولا حال  
 متمكن وأن الإنسان يني عن هذا الجسد وهي حي عالم قادر مختار

وليس هو متحرك ولا ساكن ولا مستكن ولا يرى ولا يلمس ولا يحل وضعا  
 ولا يحويه مكان فوصف الإنسان بوصفه الأله عند فان مدبر  
 العالم موصوف عند لذلك وزعم أن الإنسان منعم في الحياة  
 وموزن في النار وليس هو في الجنة فوله في النار حالاً ومتكماً وقال  
 أن الله لم يخلق غير الأجسام وأن الأعراف تابعة لها متولدة منها  
 وأن الأعراف لا تتناهي في كل نوع وإن الإرادة من الله للشيء غير  
 الله وغير خلقه وإن الله ليس بقديم لأن ذلك أخذ من قديم  
 تقدم فهو قديم والرابعة عشر التمامية اتباع يامة برأس  
 النمرى وجمع بين النقايس وقال العلوم كلها ضرورة فكل من  
 لم يضطر إلى معرفة الله تعالى فليس بما مورى وهو كالبهم ونحوه  
 وزعم أن اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة  
 ثواباً كالبهم لأنهم لا ثواب لهم ولا عقاب البتة لأنهم غير مأمورين  
 غير مضطرين إلى معرفة الله وزعم أن الأفعال متولدة كلها لا  
 فاعل لها وإن الاستطاعة هي السلامة وحيمة وإن العقل هو الذي  
 يحسن ويقبح فيجب معرفة الله قبل ورود الشرع وإن لأفعل الإنسان  
 إلا الإرادة وما عداها فهو حدث والخامسة عشر الجاحظية  
 اتباع أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وله مسائل تميز بها أصحابه  
 منها أن المعارف كلها ضرورية وليس شيء من ذلك من أفعال  
 العباد وإنما هي طبيعة وليس للعباد كسب سوى الإرادة وإن  
 العباد لا يخلدون في النار بل يصيرون في طبيعة وإن الله لا يدخل  
 أحد النار وإنما النار تحدث أهلها بنفسها وطبيعة وإن القرآن  
 المنزل من قبيل الأحساد ويمكن أن يصير من رجل ومن حيوان  
 وإن الله لا يريد المعاني وأنه لا يرى وإن الله يريد بمعنى لا يلفظ  
 ولا يصح في حقه الشئ فقط وأنه مستحيل العدم على الجواهر  
 من الأجسام والسادسة عشر الحياضية أصحاب أبي الحسن بن



ابي عمر الحياطي شيخ ابي القاسم الكعبي من معتزلة بغداد زعم  
 ان المعتزليين وانهم في العدم ان كان في حدوثه عرضا والسابعة  
 عشر الكعبية اتباع القسم عند الله بن احمد بن محمود البلخي المعروف  
 بالكعبي من معتزلة بغداد وانفرد باسنياء من ارادة الله ليست  
 صفة قائمة بذاته ولا يولد لذاته ولا ارادته حادثة في  
 محال وانما يرجع ذلك الى العلم فقط والسمع والبصر يرجع الى  
 ذلك وانكر الدورية وقال اذا قلنا انه يركب المربيات فاما ذلك  
 يرجع الى علمه لا وتميزه قبل ان يوجد والثامنة عشر الجبائية  
 اسام ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من معتزلة البصرة  
 تفرد بمقالات منها ان الله تعالى ليس مطيعا للعباد اذا فعل  
 ما اراد العبد منه وان محال للناس ان يخلق الولد فحين وان كلام  
 الله عرض يوجد في امكنة كثيرة وفي مكان من غير ان يعبر عن  
 ابي مكانه الا اول ثم يحدث في الثاني وكان يقف في فضل علي بن  
 ابي بكر وفضل ابي بكر على ومنع ذلك يقول ان ابا بكر خير من عمر  
 وعثمان والتاسعة عشر الهرسية اتباع ابي الهاشم عبد السلام  
 ابن ابي علي الجبائي وانفرد ببدع في مقالاته منها القول باستحقاق  
 الدم من غير ذنب وزعم ان القادر من اجوز ان يخلق عن الفعل  
 والترك وان القادر لما مؤثر المني اذا لم يفعل فعلا ولا ترك يكون  
 عاصيا مستحق العقاب والذم لانه لم يفعل ما امر به وان الله  
 يجذب الكافرين والعصاة لا على فعل مكنت ولا يحدث منه  
 وقال التوبة لا تقع مع قبح من الاصرار على قبح اخر بعلمه او يعتقد  
 قبحا وان كان حسنا وان التوبة لا تقع مع الاصرار على منع حسنة  
 واجبة عليه وان توبة الزاني بعد صنعته من الجماع لا يقع وزعم  
 ان الطهارة غير واجبة وانما امر العبد بالصلاة في حال كونه متظفرا  
 وان الطهارة تجري بالماء المغضوب ولا تجري في الارض المغضوبة

زعم

وزعم ان الزنج والترك والهنود قادرون على ان ياتوا بمثل هذا  
 القرآن وقال ابو علي وابنه ابو هاشم الايمان هو الطاعات المفروضا  
 والفرقة العنود من المعتزلة الشيطانية اتباع محمد بن نعمان  
 المعروف بشيطان الطاق وهو من الروافض شاركن كلام المعتزلة  
 والروافض في يدعهم وقل ما يوجد معتزلي الا وهو رافض الاقليلا  
 منهم وانفرد بظانمة وهو ان الله لا يعلم اليه الا ما فذن و ارادة  
 واما قتل تقديره فيستحيل ان يعلم ولو كان عالما بافعال عبادهم  
 لاستحال ان يمتحنهم ويحشرهم والمعتزلة امام اخر من الكثرية  
 سموه بذلك لقولهم الخير من الله والبشر من العبد ومنهم الكيسانية  
 والناكسة والاحمدية والوهبية والمنيرية والواسطية  
 والواردية سموه بذلك لقولهم لا يدخل المؤمنون النار وانما  
 يردون عليها ومن ادخل النار لا يخرج منها قط ومن الحرقية سموه  
 بذلك لقولهم اللعاب لا يحرق الامم والمغنية القائلون بفناء  
 الجنة والنار والواقعية القائلون بالوقف في خلق القرآن  
 ومنهم اللفظية القائلون بخطوط القرآن غير مخلوقين  
 والمتمزقة القائلون ان الله تعالى بكل مكان والغيرية القائلون  
 بانكار عذاب القبر والفرقة الثانية المشبهة وهم يعلمون  
 في اثبات صفات الله تعالى ضد المعتزلة وهم سبع فرق  
 الهشامية اتباع هشام بن الحكم ويقال لهم ايضا الحكمية ومن  
 قولهم الا الله تعالى كنوز السبيلة الصافية تتلا من جوانبه ومن  
 مقاتل بن سليمان بانه قال هو خمر وذر على صنوة الانسان  
 وهو طويل عريض عميق وان طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه  
 وهو دولون وطعمه راجعة وهو سبعة اسار يشير نفسه  
 ولم يصح هذا القول عن مقاتل والجولقية اتباع هشام بن كزولفي  
 ومن الروافضة ايضا ومن شيعه افواله ان الله تعالى على



صورة الانسان ونصفه الاعلى مجوف ونصفه الاسفل صمت  
وله شعر اسود وليس بالحمد ودمه بل هو نور ساطع وله خمس  
كحوائر الانسان ويد ورجل وظهر وعين واذن وسعر اسود  
الا فخرج والحنة والبيانية اتباع معتزة بن سعيد العجلي  
وموا ايضا من الروافض ومن شايعة قوله ان اعضاء عبودهم  
على صنوع حروف اليخاف لالف على صنوع قدميه وزعم انه جل  
من نور وعلى راسه تاج من نور وزعم ان الله كتب باصبعه اعمال  
عباده من طاعة ومعصية ونظر فيه وغضب من معاصيهم  
ففرق فاجتمع من عرقه نهران عذب ومالح وزعم انه بكل مكان لا  
تخلو عنه مكان والمنزلة اصحاب من كل من ميمون والذرية  
اتباع زارة بن اعين واليونسية اتباع يونس بن عبد الرحمن  
العمي وكلمهم من الروافض وسيا في ذكرهم ان سلك الله ومنهم ايضا  
الشيانية والسالية والعلية والمستكنية والبدعية والخشية  
والاشربة ومنهم الكرامية اتباع محمد بن كرام السجستاني  
وهم طوائف المتبصية والاشكانية والحدية وغير ذلك الا  
انهم يعدون فرقة واحدة لان بعضهم لا يكفر بعضا وكلم محبة  
الا ان فيهم من قال هو قائم بنفسه ومنهم من قال هو اجزاء  
موتلفة وله جهات وزيارات ومن قول الكرامية ان  
الاعيان هو قول فرد وهو قول لا اله الا الله وسوا اعتقد  
او لا وزعموا ان الله له جسم وله حد وزانية من جهة اسفل ويجوز  
عليه ملاقات الاجسام التي تحته وانه على العرش والعرش  
مماس له وانه محل الحوادث من القول والارادة والادراكات  
والمرئيات والمسوعات وان الله لو علم احدا من عباده لا يؤمن  
به لكان خلقه اياهم عبدا وانه يجوز ان يعزل نبيا من الانبياء  
والرسل ويجوز عندهم على الانبياء ذنب لا يوجب حدا ولا سيقا

عدالة

عدالة وانه يجب على الله تواتر الرسل وانه يجوز ان يكون امامان  
في وقت واحد وان عليا ومنعوية كانا امامين في وقت واحد  
الا ان عليا كان على السنة ومنعوية عليا خلافا والغدر ابن  
كرام في الفقه باشتراك ان المساييف يكيفية من صلاة الخوف  
تكبيرتان واجاز الصلاة في توب مستغرق بالنجاسة وزعم ان الصلاة  
والصوم والحج والزكاة وسائر العبادات تضح بغير نية ويكفي  
الاستلام وان النية يجب في النوافل وانه يجوز الخروج من الصلاة  
بلاكل والشرب والجماع عمد اثم النيا وزعم بعض الكرامية  
ان الله علمين احدهما يعلم به جميع المعلومات والاخر يعلم به العلم  
الاول والفرقة الثالثة القدسية الصلاة في ايات القدرة للعبد  
في ايات الخلف والاتحاد وانه لا يحتاج في ذلك الى معاونة من  
جنة الله تعالى والفرقة الرابعة المجترة الصلاة في نفس استطاعة  
العبد قبل الفعل وبعد ومعه ونفي الاختيار له ونفي المكتبة  
وهاتان الفرقتان متضادتان ثم افرقت المجترة على ثلاث  
فرق اكهمية اتباع جهم بن صفوان الترمذي وقتل في اخذ  
دولة بني امية وهو بنفي الصفات الالهية كما يقول  
لا يجوز ان يوصف البارئ تعالى بصفة يوصف به خلقه وان  
الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالقدرة ولا الاستطاعة  
وان الجنة والنار يغيبان وينقطع حركات اهلها وامر  
من عرف الله ولم ينطق لم يكفر لان العلم لا يزول بالصمت وهو  
مومن ذلك وقد كفر المعتزلة بنفي الاستطاعة وكفيع  
اهل السنة بنفي الصفات وخلق القرآن ونفي الرؤية والفرد  
يجوز الخروج على السلطان الجابر وزعم ان علم الله حادث لا يصفه  
بصف غيره والبكرية اتباع بكر بن اخت عبد الواحد وهو يوافق  
النظام في ان الانسان وهو الروح ويرغم ان البارئ تعالى في القيامة



في صورة مخلقة وتكلم الناس منها وان صاحب الكمية منافق في  
 الدرك الاسفل من النار وحاله اسوأ من حال الكفار وحذر  
 اكل الثور والبصل واوجب الوضوء من قرقر البطن والضرارة  
 اتباع ضرار بن عمرو وانفرد باشيء منه ان الله تعالى يرى  
 في القيامة محاسنه زائدة سادسة وانكر قرارة ابن مسعود  
 وشك في دين عمامة المشركين فقال لعلم كفا وزعم ان اتباع  
 الجسم امراض مجتمعة كما قالت الحارث ومن جملة المخزومة  
 البطيحية اتباع اسامعيل البطايجي والصباحية اتباع ابي  
 صباح بن معمر والفكرية والحقوية الفرقة الخامسة المرجية  
 لاتباع اما مستنق من الرجال ان المرجية يرجون لأصحاب  
 المفاهيم الثواب من الله فيقولون لا يضر مع الايمان معصية كما انه  
 لا يضر مع الكفر طاعة او يكون مستنق من التاجير لانهم اخروا  
 حكم الكتاب الى الآخرة وحقيقة المرجية انهم الغلاة ابيات  
 الوعد ونفي العبد والخوف عن المؤمنين ومنهم ثلاثة اصناف  
 صنف جمعوا بين الرجا والقدر ومنهم غيلان وابوسمر من بني حنيفة  
 وصنف جمعوا بين الارجا والخبر من جمهم بن صفوان وصنف  
 قال بالارجا المحض ومنهم اربع فرق البيهقيية اتباع يونس بن  
 عمران وهو غير يونس بن عبد الرحمن القمي الرافضي زعم ان الايمان  
 معترفة الله والخضوع له والمحبة والاقرار بانه واحد ليس كمثل  
 شيء والعشائرية اتباع عسان بن ابا ان الكوفي المنكر بنوق عيسى  
 عليه الصلاة والسلام وقيل لمحمد بن الحسن الشيباني ومذهبه  
 في الايمان كذهبه يونس الا انه يقول كل حضلة ليس بايمان  
 ولا بغض ايمان وزعم عسان ان الايمان لا يزيد ولا ينقص  
 وعند ابي حنيفة ربح الله عنه الايمان معترفة بالقلب واقرار  
 باللسان ولا يزيد ولا ينقص كقرص الحذر واليونانية اتباع

توبان المرجية ثم الخارجي المعتزلي وكان يقال له جامع الثقات  
 هاجر الحضائير ومن قوله الايمان هو المعرفة والاقرار والايان  
 بكل ما يجب في العقل فعليه فوجب بالعقل قبل ورود الشرع  
 وفارق العشائرية والشونية في ذلك والقومانية اتباع  
 معاد النومي الغيلسوف زعم ان من ترك الفريضة لا يقال  
 له فاسق على الاطلاق ولكن ترك الفريضة فسق وزعم ان هذه  
 الحضائير يكون جملتها ايمان فواحدة ليست بايمان ولا بعض  
 ايمان وان من قتل نبيا كقتل لاجل القتل لكن لا استحقاقه  
 به وبعضه له ومن فرق المرجية المرستية اتباع بشر بن غياث  
 المريسي كان عراق المذهب في الصفة ثلثة للشافعي ابي يوسف  
 يعقوب بن الحارثي وقال بيع الصفات وخلق القرآن والقرنة  
 الصفاتية بذلك وزعم ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى  
 ولا استبطاء مع الفعل فالكثرة المعتزلة بذلك وزعم  
 ان الايمان هو المضدق بالقلب وهو مذهب ابن الزوني  
 ولما ناطق الشافعي في مشيئة خلق القرآن وفي الصفات  
 لقولك بالقضاء والقدر وخلق الكتاب العباد وسائر  
 معدود من المعتزلة لبقية الصفات وقوله بخلق القرآن  
 ومن فرق المرجية الصالحية اتباع صالح بن عمرو بن صالح بن  
 والحمدية اتباع محمد بن محمد التيمي والزبائدية اتباع محمد  
 ابن زياد الكوفي والسبئية اتباع محمد بن سببب والنافسية  
 والشمسية ومن المرجية جماعة من الائمة كسعد بن جبيرة وطلق  
 وطلق بن جبيرة وعمرو بن مرة ومخارب بن دينار وعمرو بن ذر وحامد  
 ابن سلمان ومقاتل بن سليمان وخالفوا القدرية والخوارج  
 والمرجية في انهم لم يكفروا بالكاثر ولا حكموا بتخليد مرتكب  
 في النار ولا ينوبوا احدا من الصحابة ولا وقفوا فيهم واول



من وضع الارحا ابو محمد بن الحسن بن محمد المعذوف بابن الحنفية  
ابن علي بن ابي طالب وتكلم فيه وصارت المرجئة بعد اربعة  
انواع الاول مرجئة الخوارج الثاني مرجئة القدرية الثالثة  
الثالث مرجئة الجبرية الرابع المرجئة الصاحية وكانت  
الحسن بن محمد الحنفية يكتب كتبه الى الامصار وروى عوالي  
الارحا الا انه لم يؤخر العمل عن الايمان كما قال بعضهم بل قال اذا  
الطاعات وترك المعاصي ليس من الايمان وان الايمان لا يزول  
بزوالها وقال ابن قتيبة اول من وضع الارحا بالبصرة حسان  
من بلوليس الحارث المزني وذكر بعضهم ان اول من وضع الارحا  
ابو سلمة السمار ومات سنة اثنين وخمسين ومائة الف سنة  
السادسة الحزبية الغلاة في اثبات الوعيد والخوف على  
المؤمنين والتخليد في النار مع وجود الايمان وهم قوم من  
النواصب الخوارج وهم مضادون للمرجئة في التمسك بالاثبات  
والوعد والوعيد ومن مفرداتهم ان من ارتكب كبيرة فهو مشرك  
ومذهب عامة الخوارج انه كافر وليس مشرك وقال بعضهم هو  
مناق في الذرك الاسفل فعند الحزبية ان الاسم يتغير  
بارتكاب الكبيرة الواحدة فلا يسمى مؤمنا بل كافرا مشركا  
والحكم فيه انه يخلد في النار وانفقوا على ان الايمان هو  
اجتناب كل معصية وقتل لهم الحزبية لانهم خرجوا الى  
حروب القتال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم يمت اثنى عشر  
العام سار على رضي الله عنه اليهم وناظرهم ثم قتلهم وهم  
اربعة الاف فانضم اليهم جماعة حتى بلغوا عدة اثنى عشر الفا  
الفرقة السابعة الحارثية اتباع الحسن بن عبد الله النجار  
ابو عبيد الله كان حاكما حايكا وقتل انه كان يعمل الموازين وانه  
من اهل فخر كان من حلة المجرى ومتكلمهم وله مع النظام

عدة مناظرات ناطق منها مرة فلم لم يلحق بحجته ونسبه للنظام  
وقال له فم اخذ الله من يمسبك الي تبع من العلم والفهم فانظر  
محمدا واعتلج حجات ومم اكثر معتزلة الردي وحمايا وهم يوافقون  
اهل السنة في مسئلة الفضل والقدر وكتاب العباد وفي الوعد  
والوعيد وامامة ابي بكر رضي الله عنه ويوافقون المعتزلة في  
نفي الصفات وخلق القرآن ونفي الرؤية ومم ثلاث فرق البرعوثية  
والزعفرانية والمستندركية الفرقة الثانية اجماعية اتباع  
جهم بن صفوان ومم يوافقون اهل السنة في مسئلة القدر  
والفضا مع ميل الى الجبر وينفون الصفات والرؤية ويقولون  
بخلق القرآن وبعد طوام ومم فرقة عظيمة وعداد هي المعطلة  
المجتمعة الفرقة التاسعة الغلاة في حب علي بن ابي طالب وبعض  
ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية في اخرج من الصحابة  
رضي الله عنهم اجمعين وسوا رافضة لان زيد بن علي بن ابي  
طالب امتنع من لعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال  
هما وزير اجد محمد رضي الله عليه ثم فرضوا ارايه ومنهم  
من قال لانهم رفضوا اراي الصحابة رضي الله عنهم حيث ياتون  
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقد اختلف الناس في الامام بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فذهب كجهنوز الى انه ابو بكر الصديق رضي  
الله عنه وقالت العباسية والزيودية اتباع ابي هرة  
الزيودي وقيل اتباع ابي العباس الزيودي هو العباس  
ابن عبد المطلب رضي الله عنه لان العترة والوارث فهو اخو  
من ابن العترة وقال العثمانية وبنوا امية هو عثمان بن عفان  
رضي الله عنه وذهب آخرون الى غير ذلك وقالت الرافضة  
بوعلي بن ابي طالب ثم اختلفوا في الامامة اختلافا كبيرا  
حتى بلغت قد قم ثلاثمائة فرقة والمسيهون منها عثرون فرقة



امثالها الزيدية والصباحية لا قرارهم بامامة ابي بكر رضي  
الله عنه ولا انه لا نص في امامة علي رضي الله عنه واختلفوا  
في امامة عثمان رضي الله عنه فانكروا بعضهم واقرب بعضهم  
انه الامام بعد عثمان رضي الله عنه لكن قالوا علي  
افضل من ابي بكر وامامة المفضول خائفة وقالت الغلاة  
الامام هو علي بالنصرم الحسن وبعد الحسين وصار بعد الحسين  
الامر شورى وقال بعضهم لم يرد النصرم الحسن وبعد ابي  
بالامامة علي فقط وقال اخرون نص علي بالوضعه لا بالاسم والعين  
وقال بعضهم قد جاء النص على امامة انبي عمدا اخرهم المندبي  
والمنتظر وقرئتم العترة وهم الامامية ومن يختلفون  
في الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم الكثر ان  
الامامة في علي بن ابي طالب واولاده بنصر النبي صلى الله عليه وسلم  
وان الصحابة كلهم قد اريدوا الاعلى وابنته الحسن والحسين  
وابا ذر الغفاري وسلمان الفارسي وطائفة بسيرة واول من تكلم  
في مذهب الامامية علي بن اسماعيل بن ميثم التمار وكان ميثم من  
اصحاب علي بن ابي طالب وذهب للقطعية منهم الي ان الامامة  
في علي ثم في الحسين ثم في موسى بن جعفر بن محمد ثم في موسى وقطعوا  
الامامة عليه فسموا القطعية لذلك ولم يثبتوا الامامة محمد  
ابن علي بن موسى ولا امامة الحسين بن محمد بن موسى ولا امامة  
الحسين بن محمد بن علي بن موسى وقالت الناصرية جعفر  
ابن محمد لم يمت وهو حي ينتظر وقالت المباركية اتباع مباركة  
الامام بعد جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن  
اسماعيل وقالت الشمطية اتباع يحيى بن شبيب الاحمسي كان  
مع المختار قايد ابر من قواده واقعد امير علي جيش البصرة  
فقاتل مصعب بن الزبير فقتل بالمداد الامامة بعد جعفر

في ابنه عبد الله بن جعفر واولاده ويقال لهم البطنية لان عبد  
الله بن جعفر كان اقطع الرجلين وقالت الواقفية الامامة بعد  
جعفر لابنه موسى وهو حي لم يمت وهو الامام المنتظر  
وسموا الواقفية لوقوفهم على امامة موسى وقالت الرارية  
اتباع زرار بن اعين الامام بعد جعفر ابنه عبد الله الا انه  
ساله عن مسائل فلم يمكنه الجواب عنها فادعى امامة موسى  
ابن جعفر من بعد ابنه وقال المقضية اتباع المفضل بن  
عمر والامام بعد جعفر ابنه موسى ومات فانتقلت الامامة  
الي ابنه محمد بن موسى وقالت المفوضة من الامامة ان  
الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم وفوض اليه خلق العالم  
وتدبيره وقال بعضهم بل فوض ذلك الي علي بن ابي طالب  
والفرقة الثانية من فرق الروافض الكيسانية اتباع كيسان  
مولي علي بن ابي طالب واخذ محمد بن الحنفية وقتل كيسان  
اسم المختار بن عبيد الثقفي الذي قام لاختار الحسين عليه  
السلام زعموا ان الامام بعد علي ابنه محمد بن الحنفية لانه اعطاه  
الراية ليوم الكمل وان الحسين اوصى اليه عند خروجه الي الكوفة  
ثم اختلفوا في الامام بعد ابن الحنفية فقال بعضهم رجع الامر  
بعد الي اولاد الحسين والحسين وقتل بل انتقل الي ابي هاشم  
عبد الله بن محمد بن الحنفية وقالت الكرمية اتباع ابي كرب  
يا ابي ابن الحنفية حي لم يمت وهو الامام المنتظر ومن قول  
الكيسانية ان البدر جازي علي الله وهو كافر صريح والفرقة الثالثة  
الخطابية اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي ثور وقتل محمد بن ابي  
يزيد بن الاخدر ومذهب الغلو في جعفر بن محمد الصادق  
وهو ايضا من الشيعة واتباعه خمسون فرقة وكلهم متفقون  
على ان الامية مثل علي واولاده كلهم انبياء وانه لا بد من رسولين



لكل امة اخذها ناطق والآخر صامت فكان محمدنا طقا وعلى  
صامت وابن جعفر بن محمد الصادق كان نبيا ثم انتقلت النبوة  
الى ابي الخطاب الاخذع وجوزوا كلهم شهادة الزور لموا فقتلهم  
وزعموا انهم عالمون بما هو كائن الى يوم القيامة وقالت العمرة  
منهم الامام بعد ابي الخطاب رجل اسمه محمد وزعموا ان الدنيا  
لا تقبلي وان الجنة هي ما يصيب الناس من الجنة الدنيا والنار  
ضد ذلك واباحوا شرب الخمر والزنا وسائر المحرمات وذاول  
ترك الصلاة وقالوا يا كتمانين وان الناس لا يموتون وانما  
ترفع ازواجهم الى غيرهم وقالت البرغية منهم ان جعفر بن محمد  
الاه هو الذي يراة الناس وانما نسبة علي الناس وزعموا ان  
كل مؤمن نوي اليه وان منهم من هو خير من جبريل وميكائيل  
ومحمد صلى الله عليه وسلم وزعموا انهم يرون امواتهم تكثر  
وعشيا وقالت العمرة منهم اتباع ضمير بن بيان العجلي مثل  
ذلك كله وخالفوه في ان الناس لا يموتون وافترقت  
الخطابية بعد قتل ابي الخطاب فرقامت فرقة زعمت ان  
الامام بعد ابي ابن الخطاب عمر بن بيان العجلي ومقاتلهم كما  
كما قالت البرغية الا ان هؤلاء اعترفوا بموتهم ونصبوا  
خيمة على بكاسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر  
الصادق فبلغ يزيد بن عمر فطلب عمر بن بيان في كاسة الكوفة  
ومن فرقهم المفضلية اتباع مفضل الصيرفي زعم ان جعفر  
ابن محمد الاه فطرحهم ولعنهم وزعمت الخطابية الى ان جعفر  
ابن محمد الصادق او دعاهم جلد ايقال له جفوفية كلما احتاجون  
اليه من علم الغيب وتفسير القرآن وزعموا لعنهم الله تعالى ان  
قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة معناه تعالى ام  
المؤمنين رضي الله عنه وان الخمر والميسر ابوك رضي الله عنه

وان الحبث والطاعوت معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص  
رضي الله عنهما والفرقة الرابعة الزيدية اتباع يزيد بن علي بن  
الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام القائلون بامامة  
وامامة من اجتمع فيه ست خصال العلم والزهد والنجاسة  
وان يكون من اولاد فاطمة الزهراء عليها السلام حسينا او حسينا  
ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لا يكون فيه افة وهم يوافقون  
المعتزلة في اصولهم كلها الى مسئلة الامامة واخذ يزيد بن علي  
واصل ابن عطاء العلم وكان يفضل عليا على ابي بكر وعمر مع القول  
بامامتهما وهم اربع فرق الجارودية اتباع الجارود وزعم ان النبي  
صلى الله عليه وسلم رضي عليا امامة علي بالوصف لا بالسمية كوان  
الناس كفروا بآلهم مبايعه علي والحسن والحسين وان لا دهنا  
والجديرية اتباع سليمان بن جبريل وقولهم لم يكفر الناس بترك  
مبايعه علي بل اخطاوا بترك الافضل وهو علي وكفروا الجارودية  
بتكفيرهم الصحابة الا انهم كفروا عثمان بن عفان بالاحداث  
الى احدهم وقالوا لم يهضر علي على امامة احد وصار الامر بعد  
شوري ومنهم الثبرية اتباع الحسن بن صالح بن كثير الا بترك قولهم  
ان عليا افضل واولي بالامامة غير ان ابا بكر كان اماما ولم تكن  
امامته خطأ ولا كفر ابل ترك علي الامامة له واما عثمان  
فيتوقف فيه ومنهم البعقونية اتباع يعقوب وهم يقولون  
بامامة ابي بكر وعمر وتبرأون من تبرأ منهم الا اخص  
متفقون على تفصيل علي على ابي بكر وعمر من غير تفصيل  
ولا تكفيرهما ولا لعنهما ولا الطعن على احد من الصحابة  
رضوان الله عليهم اجمعين والفرقة الخامسة السائية اتباع  
عبد الله بن سبا الذي قال شفاها لعلي بن ابي طالب الاه  
وكان من اليهود ويقول في يوشع بن نون مثل قوله في علي وزعم



ان عليا لم يقل وانه حي لم يميت وانه في السحاب وان الرعد صوته  
والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض بعد حين فوجه الله والفرقة  
السادسة الكاملية اتباع ابي كامل الفر جميع الصكاية بتركهم بيعة  
علي وكفر عليا بتركه فتألفهم فقال بتناسخ الانوار الالهية في الامية  
والفرقة السابعة البياينة اتباع بيان بن سمعان زعم ان روح  
الاله حل في الانبياء ثم في علي وبعده في محمد بن الحنفية ثم  
ابنه ابي هاشم عبد الله بن محمد ثم جده ابي هاشم في بيان بن  
سمعان يضي نفسه لعنه الله والفرقة الثمانية المغيرية  
اتباع مغيرة بن سعييد العجلي مولي خالد بن عبد الله طلب  
الامامة لنفسه بعد محمد بن عبد الله بن الحسن فخرج علي خالد بن  
عبد الله القنري بالكوفة في عشرين رجلا فخطوا باب  
فقال خالد اطعوني من ما وهو علي المنبر فغير بذلك والمغيرة  
هذا قال بالتنسبية الفاحش وادعي النبوة وزعم ان معجزته  
علمه بالاشياء العظمى وانه يحيي الموتى وزعم وزعم ان الله لما  
اراد ان يخلق العالم كتب باضبعه اعمال العباد فعضب من  
معاصيهم فاجتمع من عرفه نحر ان احدهما نالح والآخر عذف  
فخلق من النحر العذب الشبعة وخلق الكفرة من النحر  
المالح وزعم ان المهدي يخرج وهو محمد بن عبد الله بن الحسن  
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب والفرقة التاسعة الهشامية  
وهم صنغان احدهما اتباع هشام بن الحكم والثاني اتباع هشام  
الحولقي ومما يقولان لا يجوز المعصية علي الامام ويجوز علي الانبياء  
وان محمد اصلي الله عليه ومعه ربه في اخذ العزاس اسدي  
بدر كذا لعنه الله تعالى وهما ايضا مع ذلك من المستلهة  
والفرقة العاشرة الزرارية اتباع زرارة بن اعين احد الغلاة  
في الروافض ويرحمون ذلك ان الله لم يكن في الازل عالما ولا قادرا

حتى التمسب لنفسه جميع ذلك فوجه الله والحادية عشر الحامية  
اتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي النخاهات  
ابن ابي طالب وزعم انه اله وان العلم ينبت في قلبه كما تنبت  
الكما وان روح الاله دارت في الانبياء كانت في علي واولاده  
ثم صارت فيه ومذهبهم استخلاص الحمر والمنبتة ونكاح المحارم  
وانكروا القيامة ونالوا قوله تعالى ليس علي الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات وزعموا ان كل ما في القرآن من تحريم الميتة  
والدمر والحمر سر كناية عن قوم بعضهم مثل ابي بكر وعمر  
وعثمان ومعاوية وكل ما في القرآن من الله الي امر الله بها  
كناية عن من يلزم موالاة مثل علي والحسن والحسين  
واولادهم والثانية عشر المنصورية اتباع ابي منصور العجلي  
احد الغلاة المشبهة زعم ان الامامة انتقلت اليه بعد محمد العاق  
ابن علي بن العابد بن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وانه عرج  
به الي السماء بعد انتقال الامامة اليه وان معبوده مسجدين  
علي رسول له وقال له يا نبي بلغ عني انه الكسف الساقط من السماء  
في قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب  
مركوم الآية وزعم ان اهل الجنة قوم يحب موالاة مثل علي بن ابي  
طالب واولاده وان اهل الجنة مثل ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية  
رضي الله عنهم وحشنا معهم والثالثة عشر القراية زعموا العنم  
الله ان خير بل عليه السلام اخطا فانه ارسل الي علي بن ابي طالب  
فما الي محمد صلى الله عليه وسلم وجعلوا شعائهم اذا اجتمعوا ان  
يقولوا العنوا صاحب الرئس يعنون جيل عليهم عليه السلام  
وعلمهم اللعنة والرابعة عشر الزمنية نعت الزال المعجزة  
زعموا انهم الله ان علي بن ابي طالب بعثه الله نبيا وانه بعث  
محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر امره فادعي النبوة لنفسه وارجح



عليان زوجة ابنته وموله ومنهم العليانية اتباع علي بن  
 ذراع السدوسي وقيل الهندي كان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وزعم ان عليا بعث محمدا وكان لعنه الله نذ النبي صلى الله  
 عليه وسلم لزعمه ان محمدا بعث كيد عوا الي علي فدعا الي نفسه  
 ومن العليانية من قال بالهبة محمدا وعلى جميعا ويقدمون  
 محمدا صلى الله عليه وسلم في الاهلية ويقال لهم الميمنة ومنهم  
 من قال بالهبة خمسة ومن اصحاب الكفا محمد صلى الله عليه وسلم  
 وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمسة هم في واحد الروح  
 فيهم بالسوية لا فضل لو احد منهم على الآخر وكرهوا ان يقولوا  
 فاطمة الها فقالوا فاطمة قال بعضهم ن  
 توالت بعد الله في الدين خمسة **ن** نبيا وسبطية وشيخا وفاطمة  
 والخامسة عشر اليونسية اتباع يونس بن عبد الله القتي احد  
 الغلاة المشبهة ومنهم الحربية اتباع عبد الله بن الحارث  
 سلمة بن مسعود بن خالد بن اصرم وهو من بني الطمجة  
 ابن اكر بن معوية بن الحرث بن معوية بن نوز بن مبرج  
 وكان عالما كافرا اوجب على اصحابه سبع عش صلاة كل يوم  
 وليلة في كل صلاة خمس عشرة ركعة ثم تات باختيار وزجج الي  
 قول الصغرية من الخوارج فبني منه اصحابه لما تات ويقوا علي  
 كعدهم والسادسة عشر الزامية اتباع زرار بن سابق زعم  
 ان الامامة انتقلت بعد علي بن ابي طالب الي ابنه محمد بن الحنفية  
 ثم الي ابنه ابي هشام ثم الي علي بن عبد الله بن عباس بالوصية  
 ثم الي ابنه محمد بن علي وصي بها محمد بن ابي العباس عبد الله بن محمد  
 المسفاح الظالم المتردة في المذاهب الجاهل بحقوق اهل البيت  
 والسابعة عشر الشيطانية اتباع محمد بن النعمان شيطان الطاق  
 وقد شارك المعتزلة والرافضة في جميع بدعهم وانفردوا بعظم

اللفر قاتلة الله وموانه زعم ان الله لا يعلم الله حتى يقدره وقيل  
 ذلك يستحيل علمه والثامنة عشر السلفية ومنهم من الراوندية  
 وزعموا ان الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صارت علي  
 اولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ثم في ابي هشام هاشم  
 عبد الله بن محمد بن الحنفية وانتقلت منه الي علي بن عبد الله  
 ابن عباس بوصيته اليه ثم الي ابي العباس السفاح ثم الي ابي  
 سلمة صاحب دولة بني العباس وقام بحاجة كسفا وراة الزهراء  
 رجل من اهل مروا عور يقال له هاشم ادعى ان ابا سلمة كان الها  
 انتقل اليه روح الله ثم انتقل اليه فانتشرت دعوته هناك  
 واحتجت عن اصحابه واحدا له وجه من ذهب فعر بالمصنع  
 ثم ان اصحابه طلبوا رؤيته فوجدوه ان يريهم نفسه ان لم  
 تحترقوا وجل تجاهد مرة محترقة بعكس شعاع الشمس فلما دخلوا  
 عليه احترق بعضهم وزجج الباكون وقد فتنوا واعتقدوا  
 ان الاله لا تدركه الابصار ونادوا في حروهم بالاهنية والكافة  
 عشر الجعفرية والعشرون الصباحية وهم والزيدية امثال  
 الشيعة فانهم يقولون بالامامة ابي بكر وان لا يفرق امامة  
 علي مع انه عندهم الافضل وابوبكر مفضل ومن فرق الروافض  
 الخولوية والساعية يزعمون ان عليا شريك محمد صلى الله  
 عليه وسلم والبناسحية القائلون بان الارواح بياسم واللاهية  
 والمخطية الذين يزعمون ان جبريل عليه السلام اخطا والاستح  
 والخليفة الذين يقولون لا يجوز الصلاة خلف غير الامام والرجعية  
 الذين سبوا علي بن ابي طالب وينقسم من اعدائه والمرتبعة  
 الذين يترصون خروج المهدي والامارة والحبية والخلائية  
 والكربية اتباع ابي كريب الضير والحربية اتباع عبد الله بن  
 عمرو الخزني الفرقة العاشرة الخوارج ويقال لهم النواصب والخوارج

١٣٥



نسبة الى حرور موضع خرج فيه اولهم علي رضي الله عنه وهم  
الغلاة في حب ابي بكر وعمر وبعض علي بن ابي طالب رضوان  
الله عليهم اجمعين ولا اجل منهم فانهم القاسطون المارقون  
خرجوا علي رضي الله عنه والفضلوا عنه بالجملة وتبرؤوا منه  
ومنهم من حجة ومنهم من كان في زمنه ومن جماعة قد روي  
الناس اخبارهم وهم عشرون فرقة الاولى الحكيمة ويقال الحكم  
لانهم خرجوا علي رضي الله عنه في صغار وقالوا الاحكام لله  
والاحكام للرجال والخارج والاعنة الى حرور ثم الى النهي وان سبب  
ذلك انهم حملوا على الحاكم الي من حكم بكتاب الله عليا فلما رضي بذلك  
وكان قضيتة الحكيم ابو موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس  
وعمر بن العاصي غضبوا من ذلك ونابذوا عليا وقالوا في شعارهم  
لاحكم الله ورسوله وكان امامهم في الحكم عبد الله بن الكوا  
والثانية الارادة اتباع ابي راشد نافع بن الازرق بن قيس  
ابن مهران ابن اشاه بن اسد بن صبرة من ذهل اس الرواس  
حينئذ كان اول حكم عروة بن ادية وقيل بل اول من حكم رجل يقال  
له سعد بن بن محارب بن خفيف بن قيس عيلان ولم يختلفوا  
في اجتماعهم علي عبد الله بن الراية الخارج بالبصرة في ايام عبد  
الله بن الزبير وهم على التبري من عثمان وعلى الطعن عليهما  
وان دارم خالفهم دار كثر وان من اقام دار الكفر فهو كافر  
في النار ويحرق قتلهم وانكروا رجم الزاني وقالوا قد حصنة  
حد ومن قذف محصنا لا يجد ويقطع السارق في القليل والثالث  
الخديات ولم يقل منهم الخدية ليعرف بينهم وبين من انتسب  
الي بلاد عبد وانهم اتباع عبد بن عويمر وهو عامر الجعفي الخارج  
باليمامة وكان راشدا مقالة معروضة وسمي بامير المؤمنين وبعث  
عطيته بن الاسود الي يحيى بن قيس فاطمته مذهب بمرور ففوت اتباعه

بالعطوبية

بالعطوبية ومذهبهم ان الذين يأمرون معرفة الله تعالى ومعرفة  
وتحريم دماء المسلمين واموالهم والناس الاقران بما جاء من عند  
الله تعالى جملة وما سوى ذلك من التحليل والتحريم وسائر النزاع  
فان الناس يعذرون بجهلهم وانه لا ياتهم المجتهد اذا اخطا وان  
من خاف ان يعذب المجتهد فهو كافر واستحلوا دماء اهل  
الدمية في دار البقية وقالوا من نظر نظره محترمة او كذب  
كذبة او اصر على صغيرة ولم يتب منها فهو كافر ومن زنى او سرق  
او شرب خمر او من غير ان يقصر على ذلك فهو مؤمن غير كافر والرابعة  
الصغرية اتباع زياد بن الاصغر ويقال اتباع النعمان بن صفه  
وقيل بل نسبوا الي عبد الله بن صفار وهو احدي مقاعس وهو  
الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن اد بن طابخة  
من الياس وقيل عبد الله بن الصفار من بني تميم بن مقاعس وقيل  
سموا بذلك لصغرة عليهم وزعم بعضهم ان الصغرية بكسر الصاد  
وقد وافق الصغرية ايضا الزنادقة ويقال لهم ايضا الكار من  
اجل انهم بغضوا نصف وثلاث عثمان وسدس عابسة رضي الله  
عنهم والخامسة العجاردة اتباع عبد الملك بن عجرد والسابعة  
الميمونية اتباع ميمون بن عمران ومن طائفة من العجاردة وافقوا  
الازارقة الا في شيئين احدهما قولهم يجب البرة من الاطفال  
حين يبلغوا ويصفوا الاستلام والثاني استحلال اموال المخالفين  
لهم فلم يستحل الميمونية مال احد خالفه ما لم يقتل المالك  
فاذا قيل صار ماله في الا انهم ازدادوا كفر ايعا كفرهم واجازوا  
نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات اولاد الاخوة وبنات  
اولاد الاخوات فقط والسابعة الشيعية ومن طائفة من  
العجاردة وافقوا الميمونية في جميع بدعهم الا في الاستطاعة  
والمسبة فان الميمونية مالت الي القدرية والثامنة الحميرية



اتباع محمد بن ادرك السارحي الخارج خراسان في خلافة هارون  
 ابن محمد الرشيد وكثر عتبه وفساده ثم قضى جموع عيسى بن علي عامل  
 خراسان وقتل منهم خلقا كثيرا فانهم من عيسى بن علي وال  
 امر حجة الى ان غرق في كرمان بواد هناك فعرفت اتباعه  
 بالجمرية وكان يقول بالقدر فكفرته المزارقة بذلك وقال  
 اطفال المشركين في النار فكفرته القدرية بذلك وكان لا يستقل  
 غنایم اعدائهم بل يامر باحراق جميع ما يغنم منهم والتاسعة  
 الحارمية وهم فرقة من العجاردة قالوا في القدر والمشيئة  
 كقول اهل السنة وخالفوا الخوارج في الولاية والعداوة فقالوا  
 لم يزل الله تعالى محبلا وليائه ومبغضا لاعدائه والعاشرة  
 المعلومية مع المجهولية ثبانا في مسئلتين احدهما قالت  
 المعلومية من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه فهو كافر  
 وقالت المجهولية لا يكون كافرا في الثانية وافقت المعلومية  
 اهل السنة في مسئلة القدر والمشيئة والمجهولية  
 وافقت القدر في ذلك والحادية عشر الصلوية اتباع  
 عثمان بن ابي الصلت وهم طائفة العجاردة انفسدوا بقولهم  
 من اسلم توليها لكن يتبرأ من اطفاله لانه ليس الاطفال اسلم  
 حتى يبلغوا والثانية عشر والثالثة عشر الاخنسية والمعدنية  
 وهما فرقان من الثعلبية اتباع ثعلبة بن عمار وكان ثعلبة  
 هذا مع عبد الكريم بن عجرة ثم اختلفا في الاطفال فقال عبد  
 الكريم يتبرأ منهم قبل البلوغ وقال ثعلبة لا يتبرأ منهم بل  
 نقول تتولى الصغار فلم يزل على هذا الى ان خرج رجل عوف بالاحسن  
 فقال يتوقف عن جميع من في الدار البعثة الامن عرفنا منه ايمان  
 فانا نتولاه ومن عرفنا منه كفرا فنتبرأنا منه ولا يجوز ان يتبرأ  
 احدا بغير فتيرة من الثعلبية وسموه بالاخنس لانه خنس

منهم ايرجع عنهم ثم خرجت فرقة من الثعلبية قبل لها المعبدية  
 اتباع معبد فخالفت الثعلبية في اخذ الزكاة من العبيد واليهام  
 وكفرت كل فرقة منهما الاخرى والرابعة عشر الشيبانية اتباع  
 شيبان بن سلمة الخارج في ايام مسلم الخراساني القايم بدعوة  
 الخلفاء العباسيين وكان معه فتبرات منه الثعلبية لمعاونة  
 كاي مسلم وهو اول من اظهر القول بالتنسبه تعالى الله عن  
 ذلك والخامسة عشر الشيبية اتباع شبيب بن يزيد  
 ابن ابي نعيم الخارج في خلافة عبد الملك بن مروان وصاحب الحيرة  
 العظيمة مع الحجاج بن يوسف الثقفي وهم على ما كانت عليه الحكمة  
 الاولى الا انهم انفردوا عن الخوارج بجواز امامة المرأة وخلافها  
 واستخلف شبيب هذا امة غزاة فدخلت الكوفة وقامت  
 خطبته وصليت الصبح بالمسجد الجامع فقرأت في الاولى بالبقرة  
 وفي الثانية بال عمران واختار شبيب طويلة والسادسة  
 عشر الرشيدية اتباع رشيد ويقال لهم ايضا العشرية  
 من اجل انهم كانوا ياخذون نصف العشر مما سقت الاقطار  
 فقال لهم زياد بن عبد الرحمن بحيفه العشر فتبرات كل فرقة  
 من الاخرى وكفرت بذلك والسابعة عشر الكرمية اتباع  
 ابي المكرم ومن قوله تارك الصلاة كافر وليس كفر ترك  
 الصلاة لكن لجملة بالله وهكذا في قوله في سائر الكتاب  
 والثامنة عشر الحفصية اتباع حفص بن المقدام اخذ اقطار  
 عبد الله بن اياض تفرد بقوله من عرض الله ثلثه وكفر  
 ملسواه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر وليس شرك  
 فانكر ذلك الا باصنية وقالوا بل هو مشرك والتاسعة  
 عشر الاياضية اتباع عبد الله بن اياض من بني مقاعة واسمه  
 الحارث بن عمرو ويقال بل ينسبون الى اياض بنهم المزة وهي قرية



بالعرف من الإمامة نزلها بحجة بن عامر وخرج عبد الله بن أبيان  
في أيام مروان وكان من غلاء المحكمة والفرقة العنود التي بين  
يدينه اتباع يزيد بن أبي ابيسة وكان أيضا فانقر بدعة  
قبيصة وهي ان الله تعالى سمعت رسولا من العجم وينزل عليه  
كلاما جملة واحدا ينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كذب  
عدو الله عليه لعنة الله ومن فرق الخوارج ايضا الحارثية (ن)  
والاضوية اتباع يحيى بن ابي صوم والبهمنسية اتباع ابي  
البرهش الهيصم بن خالد كان في زمن الحجاج وقتل بالمدينة  
وصلب واليعقوبية اصحاب يعقوب بن علي الكوفي ومن فرقهم  
الفضلية اتباع فضل الله بن عبد الله والشواخية اتباع عبد  
الله بن شموخ والضحاكية اتباع الضحاك والخوارج يقال  
لهم السراة واحدهم ساري مشتق من شري الرجل اذ ارج او معناه  
يستشري بالسري ومن قول الخوارج شربنا النفسا الذين الله  
فمن كذبك سراة وقيل انه من قولهم شاربته اي لا حجة وما  
رأيت وقيل سري الرجل غضبا اذا استطار غضبا وقيل لهم  
هذا الشدة غضبهم على المسلمين **ذكر الخوارج عقايد**  
**اهل الاسلام منذ ابتدوا الملة الاسلامية**  
**الى ان انتشر مذهب الاشعرية اعلم** ان الله عز  
وجل لما بعث من العرب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا  
الى الناس جميعا وصف له ربه سبحانه وتعالى بما وصف  
تعالى به نفسه الكريمة في كتابه العزيز الذي نزل به على  
قلبه صلى الله عليه وسلم الروح الامين وما اوحاه اليه ربه  
تعالى فلم ينسأ له صلى الله عليه وسلم احد من العرب اسرهم  
قروهم وبدوهم عن معنى شيء من ذلك كما كانوا يسألونه  
صلى الله عليه وسلم عن امر الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير

ذلك مما الله سبحانه فيه امر ونهى وكما سأل صلى الله عليه وسلم  
من احوال القيامة والجنة والنار اذ لو سأل احد منهم عن شيء  
من الصفات الالهية كما نقلت الاحاديث الواردة عنه صلى الله  
عليه وسلم في احكام الحلال والحرام وفي التزويج والتزويج  
فما احوال القيامة والملاحم والفتن وتحوذك مما تضمنه الحديث  
معاجمها ومسايبها وجوامعها ومن امعن النظر في دواوين  
الحديث النبوي ووقف على الآثار السلفية علم انه لم يرد قط  
من طريق صحيح ولا سقيم عن احد من الصحابة رضي الله عنهم  
على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم انه سأل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن معنى شيء مما وصف به الرب سبحانه به نفسه  
الكرمية في القرآن الكريم وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
بل كلهم في موامع ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات  
نعم ولا فرق احد منهم بين كونه صفة ذات او صفة فعل وانما  
اثبتوا لله تعالى صفات ازلية من العلم والقدر والحياء والارادة  
والسمع والبصر والكلام والحلال والاكرام والجود والانعام والجد  
والعظمة وساقوا الكلام سقوا واحدا وهكذا اثبتوا رضي  
الله عنهم ما اطلقه الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه  
واليد وكذا ذلك مع نفي مماثلة المخلوقين فاثبتوا رضي الله عنهم  
بلا شبهة ونزهوا من غير تعطيل ولم يتعرض مع ذلك احد منهم  
الي تاويل شيء من هذا وراوا باجمعهم اجزاء الصفات كما فزوت  
ولم يكن عند احد منهم ما يستدل به على وحدانية الله  
تعالى وعلى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم سوى كتاب الله تعالى  
ولا عرف احد منهم شيئا من الطرف الكلامية ولا مسائل  
الفلسفة فمضت عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا الحديث  
في زمنهم القول بالقدر وان الامر اعلا ان الله تعالى لم يقدّر



على خلقه شيئا مما هم عليه وان كان اول من قال بالقدر في الاسلام  
 معبد بن خالد الجدي فكان يمايز الحسن بن ابي الحسن البصري  
 فتكلم في القدر في البصرة وسلك اهل البصرة مسئلكه لما روي  
 عمرو بن عبيد بن جراح واخذ معبد هذا الراي عن رجل من الاساقفة  
 يقال له ابو يونس سبئوسية ويعرف بالاسقاف فلما عظمت  
 الفتنة به عذبه الحجاج وصلبه بامر عبد الملك بن مروان  
 سنة ثمانين ولما بلغ عبد الله بن عمر الخطاب رضى الله عنهما  
 مقالة معبد في القدر تبرا من القدرية واقترى معبد  
 في بدعته هذه جماعة واخذ السلف رحمهم الله في دمر القدرية  
 وحردا منهم كما هو معروف في كتب الحديث وكان غطاء بن سيار  
 لصا يري القدر وكان ياتي هو ومعبد الجدي الى الحسن البصري  
 فيقولان ان هؤلاء الملك سيفكون الدماء ويقولون انما جري  
 اعمالنا على قدر الله فقال كذب اعداء الله فتعلق عليه بهذا  
 ومثله وجدت ايضا في زمن الصحابة رضى الله عنهم فذهب  
 الخوارج وصرحوا بالتكفير بالذنب والخروج على الامام وقاله  
 فناظرهم عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فلم يرجعوا الى  
 الحق وقالوا تلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه  
 وقتل منهم جماعة كما هو معروف في كتب الاخبار ودخل في عوق  
 الخوارج خلق كثير وري جماعة من ائمة الاسلام بانهم يذهبون  
 الى مذاهبهم وعد منهم غير واحد من رواة الحديث كما هو  
 معروف عند اهلنا وجدت ايضا في زمن الصحابة رضى الله عنهم  
 مذهب الشيعة علي بن ابي طالب رضى الله عنه والعلوفية  
 فلما بلغت ذلك انكسر وخرق بالناجاة من غلا فيه واشد  
 لما رايت الامر امرا مكررا اجت ناري ودعوت قنبرا  
 وقام في زمنه رضى الله عنه عبد الله بن وهب بن سبأ

المعروف بابن السوداء السبائي واحدث القول بوصية رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لعلي بالامامة من بعده فهو ربي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم واخليفته علي امته لم يبع بالنعى واحدث القول  
 برجعة علي بعد موته الى الدنيا ويرجعه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ايضا وزعم ان عليا لم يقتل وأنه حي وان فيه الخبر الالهي  
 وأنه هو الذي يحيى في السحاب وان الرعد صوته والبرق سقطة  
 وأنه لا بد ان يترك الى الارض فيملاها عدلا كما ملئت جورا  
 ومن ان سباهدا تفتشعت اصناف العلالة من الرافضة وصاروا  
 يقولون بالتوقف بعنون ان الامامة موقوفة على ائمة معينين  
 كقول الامامية بان في الاية الاتي عند قول الاسما عليه  
 بان في ولد استعيا بن جعفر الصادق وعنه ايضا اخذوا  
 القول بغيبة الامام والقول برجعة بعد الموت الى الدنيا  
 كما يعتقد الامامية الى اليوم صاحب السرداب والقول  
 بتناسخ الارواح وعنه ايضا اخذوا الخبر والالهي بحال في  
 الاية بعد علي بن ابي طالب وانهم كذلك استحقوا الامامة  
 بطريق الوجوب كما استحق آدم عليه السلام سجود الملائكة  
 وعلى هذا الراي كان اعتقاد دعاة الخلفاء الفاطميين ببلاد  
 مصر وابن سباهدا هو الذي اثار فتنة امير المؤمنين عثمان  
 ابن عفان رضى الله عنهما حتى قتل كما ذكرته في ترجمة ابن سبأ  
 من كتاب التاريخ الكبير المقفا وكان له عدة اتباع في عامة الامصار  
 واصحاب كثير في معظم الاقطار فكثرت لذلك الشيعة ن  
 وصاروا ضد الخوارج وما زال امرهم يقوي وعددهم يكثر  
 ثم حدث بعد عصر الصحابة رضى الله عنهم مذهب حليم بن  
 صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنة به فانه بقي ان يكون لله  
 صفة واراد على اهل الاسلام شلوها اثر في الملة الاسلامية



أثار أقيمت تولد عنه بلاكين وكان قبل المائة من سني الهجرة  
فكثرت أفعاله التي تؤول إلى التغطيل فالكثراهل الإسلام  
بدعته وتما لول على الكار وتضليل أهل وحذر من الحمية  
وعاد رهم في الله ودموا من جلس اليهم وكتبوا في الرد عليهم  
ما هو معروف عند أهله وفي أثناء ذلك حدث مذهب الاعتزال  
منذ زمن الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله بعد المئة  
من سني الهجرة وصنفوا فيه مسائل في العدل والتوحيد وأثبت  
أفعال العباد وأن الله تعالى لا يخلق السوء وجهه وأبان الله لا يخلق  
في الآخرة وأنكروا عذاب القبر على البدن وأعلنوا بأن  
القرآن لم يحدث مخلوق إلى غير ذلك من مسائلهم فتبعهم خلايق  
في بدعهم والكثروا من التضييع في نضر مذهبهم بالطرق  
الجدلية فنهك أئمة الإسلام عن مذهبهم ودموا علم الكلام  
وهجروا من يتخلة ولم يزل أمر المعتزلة يقوي وأتباعهم  
ومذهبهم ينتشر في الأرض ثم حدث مذهب التجسيم المضاد  
لمذهب الاعتزال وجه محمد بن كرام بن عراق بن خذابة أبو عبد  
الله السجستاني زعيم الطائفة الكرامية بعد المائتين من  
سني الهجرة وأثبت الصفات في أنه في إلى التجسيم والتشبيه  
وحج وتقدم إلى الشام ومات ثم غوى في صفر سنة ست وخمسين  
ومائتين فدفن بالقدس وكان هناك من أصحابه زيادة على  
عشرين الفا على التعبد والتفتيش يتوكل من كان منهم  
ببلاد المشرق وهم لا يحضون لكثرتهم وكان أئمة الطائفتين  
النافعية والحنفية فكانت بين الكرامية والمشيقي وبين  
المعتزلة مناظرات ومناكرات وفن كثير متعدد ازمانها  
هذا وأما الشيعة فينشئ في الناس حتى حدث مذهب القرامطة  
المشوبين إلى حمدان بن الأشعث المعروف بقرمط من أجل قصر

قائمة

قائمة وقصر جلبيه وتقارب خطوه وكان ابتداء امر قمرط هذا  
في سنة أربع وستين ومائتين وكان ظهور سنو الادلوة  
فأشتهر مذهبهم بالعراق وقام من القرامطة ببلاد الشام صاحب  
الحال والمدبر والمطوق وقام بالبحرين منهم أبو سعيد الجبالي  
من أهل جنابا وعظمت دولته ودولة بنيته من بعده حتى  
أوقعوا بعضا من بغداد وأخافوا خلفاء بني العباس وفرضوا  
الأموال إلى تحمل اليهم في كل سنة على أهل بغداد والشام ومصر  
والبحران وانتشرت دعائهم بأقطار الأرض فدخل جماعات من  
الناس إلى دعوتهم وما لول إلى قولهم الذي سمعوا علم بالباطن  
وهو تارة وسرايع الإسلام وظنوا صوفيا عن طواهي إلى امور  
زعموا من عند أنفسهم وتاويل آيات القرآن ودعواهم فيها  
تاويل لا بعد إلى القول به بدعا ابتدعوا بها هو أيم فضلو  
وأصلوا غاما كثيرا هذا وقد كان المأمون عبد الله بن هارون  
الرئيس يدسابع خلفاء بني العباس ببغداد لما سغف بالعلوم  
القدسية بعث إلى بلاد الروم من عرب له كتب الفلاسفة  
وأتى في أعمال يضع عنه ومائتين من سني الهجرة  
فانتشرت مذهب الفلاسفة في الناس واشتهرت كتبهم  
بجامعة الامصار وأقبلت المعتزلة والقرامطة والحمية وغيرهم  
وغيرهم عليها واكثر من النظر في التصفي كما مجر على الإسلام  
وأهله من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلاد والجنه  
في الدين وعظم بالفلسفة ضلال أهل البدع وزادهم نفرا  
إلى كفرهم فلما قامت دولة بني بويه ببغداد سنة أربع  
وثلاثين وثلاثمائة واستمر إلى سنة سبع وأربعمائة  
أظهروا مذهب التشيع فغوت بهم الشيعة وكتبوا على  
أبواب المساجد سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة لعن الله



معاوية بن ابي سفيان ولحق من اغضب فاطمة ومن منع  
الحسن ان يدفع عنه جده ومن نفي اباذر الغفاري ومن اخبر  
العباس من الشوري فلما كان الليل حكمه بعض الناس فانشأ  
الوزير المهدي ان يكتب باذن معز الدولة لعن الظالمين  
لاهل البيت ولا يذكر احدا في الدعاء غير معاوية ففعل  
ذلك وكثرت ببغداد الفتن بين الشيعة والسنة وجه  
الشيعة في الاذان بحيث على خير العلم في اللوح ونشا مذهب  
الاعتزال الخراسان والقيز وما وراء النهر وذهب اليه جماعة  
من مشاهير الفقهاء وقوي مع ذلك امر الخلفاء القاطنين  
بافريقية وبلاد المغرب وجهوا مذهب الاسماعيلية  
وتبوأ دعائهم بارض مضواستجاب لهم كثير من اهل الامم ملكوها  
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ويعتول بعضاكرهم الى الشام  
فانتشرت مذاهب الرافضة في غايمة بلاد المغرب ومصر  
والشام وديار بكر والكوفة والبصرة وبغداد وجميع العراق  
وببلاد خراسان وما وراء النهر مع بلاد الحجاز واليمن والبحرين  
وكانت بينهم وبين اهل السنة من الفتن والحروب والمقاتل  
ملايكن خضع لكثرة واشتهرت مذاهب الفرق من القدرية  
والجهمية والمعتزلة والكرامية والخوارج والروافض والقاسية  
والباطنية حتى ملأت الارض وما منهم الا من نظروا في الفلسفة  
وسلك من طرقها ما وقع عليه احسان فلم يبق مصر من الاطهار  
ولا قطر من الاقطار الا وفيه طوائف كثيرة ممن ذكرنا وكان ابو  
الحسن علي بن اسماعيل الاشعري قد اخذ عن ابي علي محمد بن عبيد  
الوهاب الجبالي ولازمه عدة اعوام ثم بدا له فترك مذهب  
الاعتزال وسلك طريق ابي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن  
كلاب وشيخ علي قواينيه في الصفات والقدر وقال بالاعمال

المختار

المختار وترك القول بالحسن والتفني العقلي وما قبله في مسائل  
الصلاح والاصح واثبت ان العقل لا يوجب المعارف قبل الشرع  
وان العالمون وان حصلت بالعقل فلا يجب ولا يجب البحث عنها  
الا بالسمع وان الله تعالى لا يحب عليه شي وان السموات من الخلق  
العقلية والواجبات السمعية الى غير ذلك من مسائله التي  
هي موضوعة علم اصول الدين وحقيقة مذهب الاشعري رحمه  
الله انه تلك الطريقة بين النبي الذي هو مذهب اهل الاعتزال  
وبين الانبياء الذي هو مذهب اهل الجسيم وناظر على قوله  
هذا واخرج مذهبهم في الالف جامعة وعولوا على رايه منهم القائل  
ابو بكر محمد بن الطبيب الباقلاني المالكي وابو بكر محمد بن الحسين  
ابن فورك والشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن مهران الاشعري  
والشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي والشيخ  
ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي وابو الفتح محمد بن عبد  
الكرام بن احمد الشهرستاني واما الامام فخر الدين محمد بن عمر الجبلي  
الداري وغيرهم ممن يطول ذكرهم وضروا مذهبهم وناظر اول  
علمه وجاد لولا فيه واستند لواله في مصنقات لانكاد نحصد  
فانتشر مذهب ابي الحسن الاشعري في العراق من نحو سنة  
ثلاثين وثلاثمائة وانتقل منه الى الشام فلما ملك السلطان  
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ديار مصر كان هو  
وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن دباس المازني  
على هذا المذهب قد نشأ عليه منذ كانا في خدمة السلطان الملك  
العاقل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق وحفظ صلاح الدين في  
صباه عقيدة الفهالة قطب الدين ابو المعالي مسعود بن محمد  
ابن مسعود النيسابوري وصار يحفظ اصغارا وكادا فلذلك  
عقدوا الائمة وسدوا البان على مذهب الاشعري وخلفوا في



ايام دولتهم كافة الناس على الترابية فتاوى الحال على ذلك جميع  
ايام الملوك من بني ابيوب تسمى ايام مواليتهم الملوك من الاراك  
وانفق مع ذلك توجه الى عبد الله محمد بن تومرت احد رجالات  
المغرب الى العراق واخذ عن ابي حامد الغزالي مذهب الاشعرى  
فلما عاد الى بلاد المغرب وقام في المصامدة بعلمهم وتعلمهم  
وضع لهم عقيدة لغزاة عنهم علامة عندهم ثم مات فخلعوا  
بعد موته عبد المومن بن علي الفتي وتلقب بامير المؤمنين  
وغلب على مالك العرب هو واولاده من بعد مدة سنين  
وسموا بالموحدين فلذلك صارت دولة الموحدين ببلاد  
المغرب تسبح دمايين خالف عقيدته بن تومرت اذ هو عندهم  
الانام المعكوم المهدي المعصوم فلم ارباب ذلك من دمايين  
خلايق لا يحضرون الا الله خالق سبحانه وتعالى كما هو معروف  
في كتب التاريخ وكان هذا هو السبب في اشتداد مذهب الاشعرى  
وانشاده في انصار الاسلام بحيث جعل غيره من المذاهب وشي  
حتى لم يبق اليوم مذهب خالفه الا ان يكون مذهب الحنابلة  
اتباع الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنهم  
فانهم على ما كان عليه السلف لا يرون تاويل ما ورد من الصفات  
الى ان كان بعد الشيعة من سبي الحق اشتد بد مشق  
واعمالها تفي الدين ابو العباس احمد بن الحكم بن عبد السلام بن  
تيمية الحراني فتصدوا للانصار بلذهب السلف وبالع  
في الرد على مذهب الاشاعرة وصدر بالانكبي عليهم وعلى الرافضة  
وعلى الصوفية فافترق الناس فيه فريقين مقتدي به ويقول  
على اقواله ويعمل بآياه ويرى انه شيخ الاسلام واجل حفاظ  
اهل المدينة الاسلامية وفريق يبدعه ويضلله ويرى عليه  
بالتبانه الصفات ويتقل عليه متايل منها ماله فيه سلف

ومنها

ومنها ما زعموا انه خرق فيه الاجماع ولم يكن له فيه سلف  
وكانت لهم خطوط كثيرة وحسابات وحسابات على الله الذي لا يخفى  
عليه شيء في الارض ولا في السماء وله الى وقتنا هذا عدة اتباع  
بالنار وقليل بمصر هذا وبين الاشاعرة والماثرية  
اتباع ابي منصور محمد بن محمد بن محمود الماثيري وهم طائفة  
الفكر الحنفية مقلدوا والامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت  
وصاحبه ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفي ومحمد بن الحسن  
المشيباني رضي الله عنهم من الحنابلة في العقائد ما هو معروف  
في موضعه وبما اذا سيع يبلغ نصف عشر مسيلة كانت  
تسبب بينهم في اول الامر تباين وتنافر وقدح كل منهم في عقيدته  
الاخرين الى ان الالامر اخرج الى الاعضاء وانه احمد فهدى الغزالي  
الله بيان ما كانت عليه عقائد الامة من ابتداء الامر الى وقتنا  
هذا وقد فصل فيه ما اجملة اهل الاخبار واجلت ما فصلوا قد ذلك  
طالب العلم تناول ما قد بدلت فيه ختمه واظلت بسببه شهره  
وكذا في تصحح دواوين الاسلام وكنت الاخبار فقد وصل اليك  
صفوا ونكته عفوا بلا تكلف مستنقفة ولا بد من مجهود ولكن  
الله بمن علم من نشأ من عباده ابو الحسن علي بن اسماعيل  
ابن ابي موسى واسمه عبد الله بن قيس الاشعري البصري ولد سنة  
ست وستين ومائتين وقيل سنة سبعين وتوفي ببغداد  
سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة اربع وعشرين  
وثلاثمائة تسع زكريا الساجي وابا خليفة الحنفي وسبيلس نوح  
ومحمد بن يعقوب البصري وعبد الرحمن بن خلف الصبي البصري  
وزري عنهم في نقضه كثير اوتلد لزوج اسمه ابي علي محمد بن  
عبد الوهاب البجلي واقترن بآياه في الاعمال عدة سنين  
حتى صار من ائمة المعتزلة ثم رجع عن القول بخلق القرآن وغير

ن







وسلم وأما إن نعت به بخله ثم يدخل الجنة بمرحمة ولا يخلد  
في النار فهو من قال ولا أقول أنه يحب علي الله قبول توبته  
بحكم العقل لأنه هو الموجب لا يجب عليه شيء أصلا بل قد فرد  
المسلم بقبول توبته التائبين واجابة دعوى المضطرين  
وبما أن ذلك لم يخل بخله ما يشاء وحكم بما يريد فلو أدخل  
المخلدين باجمعهم النار لم يكن جورا ولو أدخلهم الجنة لم  
يكن حيفا ولا يتصور منه ظلم ولا يثبت اليه جور لأنه  
المالك المطلق والواجبات كلها سمعية فلا يؤيده العقل  
شيئا البتة ولا يقضي بحسبنا ولا يقضي بمعرفة الله تعالى  
ويشكر المنعم وإثابة الطابع وعقاب العاص كل ذلك بحسب السمع  
دون العقل ولا يجب على الله شيء لأصلاح ولا إصلاح ولا اللطف  
بل النوازل واللطف والنعيم كما تقتضيه من الله تعالى ولا يرجع  
إليه تعالى نفع ولا ضرر فلا ينتفع بتكرار شكر ولا يتضرر بكفر  
كأنه لا يتعالى ويتقدس عما ذلك وتبع الرسل حائز لا واجب  
ولا مستحيل فإذا بعث الله الرسل وأيده بالمعجزات المخارقة  
للعادة وتحمي ودعي الناس وجب الإصغاء إليه والاستماع  
منه وامتناع إقامته والاستماع عن نواهيته وكوامات الأولياء  
حق والامتناع بما حايث القربان والسنة من الأخبار عن الأمور  
القاسية عما ينال اللوح والقلم والعرش والكرسي والجنة والنار  
حق وصدق وكذلك الأخبار عن الأمور التي يستتبع في  
الآخر مثل سؤال القبر والتواب والعقاب فيه والحشر والمعاد  
والمعاد والميزان والقراط والأوراق وانقسام فريق في الجنة  
وفريق في السعير كل ذلك حق وصدق بحسب الأيمان والاعتراف  
به والإمامة تثبت بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين  
على واحد معين والإمامة مترتبة في الفضل تبعهم في الإمامة

عن

قال

قال ولا أقول في عاقبة وطلحة والزبير رضي الله عنهم إلا أنهم جوا  
عن الخطأ وأقول لا طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة  
وأقول في معاوية وعمرو بن العاص هما يعطيان الإمام الحق على  
أبوابي طالب رضي الله عنه فقاتلتهما مقاتلة أهل النقي وأقول  
إن أهل النهر وإن المرأة هم المارقون من الدين وإن عليا رضي  
الله تعالى عنه كان على الحق في جميع أحواله والحق معه حيث  
دار فمذهبه حجة من أصول عقيدته التي عليه جاهد أهل الإطوار  
الاسلامية والتي من جهة خلافاً أريق ولا يسأل عن يستحق  
إلا الصفاتية لأنها صفات الله تعالى القديمة ثم افتروا في  
اللفاظ الواردة في الكتاب والسنة كالاستواء والبروك والأصبع  
واليد والقدر والصور والحب والحي على فريقين ففرقة ثالثة  
جميع ذلك على وجوه محتملة اللفظ وفرقة لم يتعرفوا للتأويل  
ولا صاروا إلى التفسير وتقال هؤلاء الاستغنية الأثرية فصار  
للمسائل في ذلك خمسة أقوال أحدها اعتقاد ما بينهم من  
من اللغة وثانيها السكوت عنه بعد في إرادة الظاهر  
ورابعها حمل على الحجاز وخامسها حملها على الماشية إن وكل فريق أدلة  
وحجاج يقتضيه كتب أصول الدين ولا يزلون يختلفون الأمر  
بحسب رأيك ولذلك خلقهم والله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون  
**فصل** اعلم أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق  
معرفة بقوله وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون قال  
ابن عباس وغيره يعرفون خلق تعالى الخلق وتعرف اليهم بالسنة  
الشرايع المقررة فمعرفة على ما عرفهم فيما تعرف به اليهم وقد  
كان الناس قبل انزل الشرايع يفتنون الرسل عليهم الصلاة والسلام  
علمهم بالله تعالى إنما هو بطريق الفسادة عن سمات الخلق  
وعن التركيب وعن الافتقار ونصيفونه سبحانه بالافتقار المطلق

فضل



وهذا التبر به هو الشهور عقلا ولا يتعداه محلا أصلا فلما  
انزل الله سبحانه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكمل دينه كان  
لجميع العارف بالله تعالى أن يجمع معرفته بالله تعالى بين معرفته  
أحدها المعروفة إلى تفضيل الأدلة العقلية والآخر المعروفة  
إلى حقائق الأجزاء الإلهية وإن لم يعلم ذلك إلى الله تعالى  
وتؤمن به وبكل ما جاء به الشريعة على الوجه الذي أراد الله  
تعالى من غير أن يؤول في فكر ولا يحكم فيه برأيه وذلك أن الشرايع  
إنما أنزلها الله تعالى لأجل ما استغلا عقول البشر به فإذراك  
حقائق الأشياء على ما هي عليه في علم الله تعالى وإلى لها ذلك  
وقد تعقدت بها عندها من إطلاق ما هالك فان وهبها  
تعالى لما مراده من الأوضاع الشرعية ومنهج الإطلاع على حكم  
في ذلك كان من فضل الله تعالى فلا يصعب العارف هذه المنة  
إلى فكره فإن تنزيهه لربه تعالى بفكره يجب أن يكون مطابقا  
لما أنزله سبحانه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الكتاب والسنة والأثر وتعالى منزله عن تنزيهه عقول  
البشر بأفكاره فإن مقتضى ما وطأه فتتفرعها كذلك  
مقتضى ما وطأه فإنما جيبه يكشف الله لها القطاع بصرها  
ويهدى إلى الحق فتعززه تعالى عن التزبب العرفية  
بالأفكار العادية وقد أجمع المسلمون قاطبة على جوار  
رواية الأحاديث الواردة في الصفات وتعلقا وتبليغا بمن  
غير خلاف بينهم في ذلك ثم أجمع أهل الحق منهم على أن هذه الأحاديث  
مصرفة عن احتمال مشابهة المخلوق بقوله الله تعالى ليس  
بمثل شيء وهو السميع البصير ولقوله تعالى قل هو الله أحد الله  
الضمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وهذه السورة يقال  
لها سورة الإخلاص وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثلها

شأنه ورغب أمته في تلاوتها حتى جعلها تعدك ثلث القرآن من أجل  
أن شاهدت تنزيه الله تعالى وتوهم الشبه والمثل له سبحانه  
وتعالى وسميت سورة الإخلاص لأنها على إخلاص التوحيد لله  
عز وجل ينويه ميل إلى تشبيه المخلوق وأما الكاف في قوله  
تعالى ليس كمثله شيء فإنما زائدة وقد تعذر أن الكاف والمثل  
كلام العرب التنا التشبيه فجاء الله تعالى ثم نفي بهما عنه ذلك  
فإذا انتهت الإجماع على جوار رواية هذه الأحاديث وتعلقا مع  
إجماعهم على أن مصرفة عن التشبيه لم يبق في عظم الله تعالى  
الأنفي للتعطيل لكون أعداء المسلمين سوارهم سبحانه استأنفوا  
فيه صفاته العلوية فقال قوم من الكفار هو طبيعة وقال آخرون  
منهم هو علة إلى غير ذلك من الحاد هم في أسائه سبحانه عز وجل  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم هذه الأحاديث المستقلة على  
ذكر صفات الله العلوية وتعلقا عنه أصحابه البسرة ثم تعلقا عنهم  
آمنة المشركين حتى انتهت البناء وكل منهم يزعم بصيغة من غير  
تأويلية من مع علمنا أنهم كانوا يعتقدون أن الله سبحانه  
وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ففهمنا من ذلك أن  
الله تعالى أراد بما رطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه  
الأحاديث وتعلقا عنه الصحابة رضي الله عنهم وبلغوا آمنة  
أن بعض أهل خلق الكافرين وإن يكون ذكره كافي فثبت  
كل صار معطرا مستند يعقوا أثر المنتدعة من أهل الطبايع  
وعباد العلة فلهذا ذكر وصف الله تعالى نفسه الكريم في  
كتابه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بما في عنه  
وثبت ذلك على أن المؤمنين إذا اعتقد أن الله تعالى ليس كمثله  
شيء وأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كان ذلك  
حديث الأحاديث تمكين الأبناء وسعي في خلق المعطلة وقد



قال الثاني رحمه الله اثبات لم يكن نقله الخطاب ولم يبلغنا  
عن أحد من الصحابة والتابعين وتابعيهم أنهم أولوا هذه  
الأحاديث والذي يمنع من تأويلها إخلال الله تعالى عن أن يبر  
له المال وأنه إذا نزل القرآن بصفة من صفات الله تعالى  
كقوله تعالى يد الله فوق أيديهم فإن نفس تلازم هذا  
منه السامع المعنى المراد به وكذا قوله تعالى يد الله مبسوطا  
ينفق كيف يشاء فإن نفس تلازم هذا منبئته للمعنى المقصود  
وأما فإن تأويل هذه الأحاديث يحتاج أن يضرب الله تعالى فيها  
المثل نحو قولهم في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كقولك قد  
استوى الأمير على البلد وأنشدوا قد استوى بشر على العراق  
فكأنه شئت الفاري بشر وأهل الأثبات نزهوا جلال الله من  
أن ينز هوهم بالإحسان حقيقة ولا يحازروا على ذلك أن هذا  
المنطق يستلزم على كلمات متداولة بين الخالق وخلقهم وتحوجا  
أن يقولوا مشتركة لأن الله تعالى جل وعلا لا شريك له ولذلك  
لم يتأولوا السلف شيئا من أحاديث الصفات مع علمنا قطعاً أن  
عندهم مصروفه عما يسبق إلى ظنون الجهال من مشابهة  
لصفات المخلوقين وتأمل تجد الله لما ذكر المخلوقات المتولدة  
من الذكر والأنثى في قوله تعالى خلق لكم من أنفسكم أزواجا  
ومن الأنعام أزواجا يذكروكم فيه علم سبحانه بما يحظر بقلوب  
الخلق فقال عز من قائل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واعلم  
أن السبب في خروج أكثر الطوائف عن راية الإسلام أن الغرس  
كانت من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلاله المحظر  
في أنفسهم بحيث أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأبناء وكانوا  
يعدون بنيان الناس عبيداً لهم فلما امتنحوا بزوال الذلة عنهم  
على أيدي العرب وكانت العرب أقل الأمم عند الغرس حظاً تعظمهم

المر

الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كبد الإسلام بالحاربة  
في أوقات شتى وفي كل ذلك يظهر الله الحق وكان من قامهم سفاهة  
وأنسلسر والمنفع وبابل وغيرهم وقيل هو لا رام ذلك عما للملقب  
خداشوا أبو مسلم السراج فزأوا أن كبد على الحملة انجح فظهر  
قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيع باطناً برحمة بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واستنشاع ظلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوه عن طريق الهدى فقوم  
أدخلوهم إلى القول بأن رجلاً ينتظر تدعي المهدى عنده حقيقة  
الدين إذا يجوز أن يؤخذ الدين من كفا راذلستبوا أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إلى الكفر وقوم خرجوا إلى القول بأدعاء النبوة  
لقوم سموهم وقوم سلكوا بهم إلى القول بالجلولي وسقوط  
السراج وآخرين تلعبوا بهم فارجنوا عليهم خمسين صلاة في  
كل يوم وليلة وآخرون قالوا أبله في سبع عشرة صلاة في كل صلاة  
خمس عشرة ركعة وهو قول عبد الله بن عمر بن الخطاب الكندي  
قال أن يصير خا جيا صغيا وقد اظهر عبد الله بن سبا الحمرة  
اليهودي الإسلام ليكده أهله وكان هو أملاً ثار الناس على عثمان  
رضي الله عنه وأخرى على رضي الله عنه منهم طائفة أعلنوا بالإلهية  
ومن هذه الأصول حديث الأسماعيلية والقرامطة والحق الذي  
لا ريب فيه أن دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجه لا يستحقه  
وهو كلة لا يمر كل أحد لا مساححة فيه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم من الشريعة ولا كلمه ولا اطلع أخضر الناس به من زوجة  
أو ابنة أو صاحب أو ابن عم من الشريعة كتمه عن الأحمدة والأسود  
ورعاية الغنى ولا كان عنده صلى الله عليه وسلم سر ولا من ولا باطن  
غير ما دعي الناس كلمه الله ولو كنتم شيئا لما بلغ كما أورد من قال هذا  
فهو كاذب بالإجماع وأما كل بدعة في الدين البعد عن الكلام السلف



والاخذاف عن اعتقاد الصذر الاول حتى بالغ القدر في القدر  
فجعل العبد خالقاً لفعاله وبالغ المحر في مقابلته فسلب عنه  
الفعل والاختيار وبالغ المعطر في التزوية فسلب الله تعالى عنه  
صفات الجلال وبغوت الكمال وبالغ المستبه في مقابلته فجعله  
كواحد من البشر وبالغ المرح في سلب العقاب وبالغ المعز في  
في التخليد في العذاب وبالغ الناح في دفع على ربه الله عنه عن  
الامامة وبالغت الغلاة في جعلوه لها وبالغ الشقي في تقديم  
الي تذكر ربه الله عنه وبالغ الرافض في تأخير ربه الله عنه  
الظن واسع وحكم الوهن غلب فتعارضت الظنون وكثرت الاوهام  
وبلغ كل فريق في الكسر والعياد والتبغ والفساد الى اقصى غاية  
وابعد نهاية وتناغضوا وتلاعنوا واستحلوا الهموال  
واستباحوا الدماء وانصروا بالذوق واستعانوا بالملوك فلو  
كان احدهم اذا بالغ في امر نازع الاخر في القرب منه قال الظن لا يبعد  
عن الظن كبيراً ولا يبتلى في المنازعة الى الطرف الاخر من طرفي  
التقابل لكنهم ابو الاقدمنا ذك من التدابر والتقاطع ولا يزالون  
مختلفين الى ان رحيم ربك

### ذكر المدارس

**قال** ابن سينا في درر المساجيد ربه درسا ودراسة ومن  
ذلك كانه عانده حتى انتقاد لحفظه وقد قري بها ولتقولوا ادرست  
لانه عانده حتى انتقاد لحفظه وقد قري بها ولتقولوا ادرست  
ودرست القوم ذك كرتهم وخكي دارست اي قريت وقريت  
درست ودرست اي هذه اخبار قد عفت واحيت ودرست  
اشد مبالغة والدراس المدارس وقال ابن جني ودرسته اياه  
وادرسته ومن المشاذ قراءة ابن حيوة وما كنتم تدرسون والمدارس  
الموضع الذي يدرس فيه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله بن امر

مكتوم

مكتوم قد مر بها جرا الى المدينة مع مصعب بن عمير ربه الله عنها  
وقيل قد مر بعد بدريسير فنزل دار القرار ولما اراد الخليفة  
المعتضد بالله ابو بكر العباس احمد بن الموفق بالله ابو احمد طلحة  
ابن المتوكل على الله جعفر بن قفصره في السماوية ببغداد استراة  
في الذرع بعد ان فرغ من تقدير ما اراد فتييل عن ذلك فقال  
انه يريد ان يلبس فيه دوراً وسالك ومقاصير ترتب في كل موضع  
رؤساء كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية  
وتجدي عليهم الارزاق السنية ليقتصد كل من اختار علماً او صنعة  
رئيساً ما يختار فيها خذ عنه والمدارس مما حدث في الاسلام  
ولم تكن تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين وإنما حدثت  
عملها بعد الانزعاج من بني الهجينة واول من حفظ عنه انه بنا  
مدرسة في الاسلام اهل نيسابور فبنيت في المدرسة النيقية  
وبني في ايضا الامير بصر بن شيبك بن مدرسة وبني في ايضا  
المدرسة السعدية وبني بها ايضا مدرسة رابعة واشتهر بها في  
في المدرسة النظامية ببغداد في اول مدرسة قد ربه الله عنها  
معالم وهي منسوبة الى الوزير نظام الملوك في علي الحسن بن علي  
ابن اسحاق بن العباس الطوسي وزير ملك شاه بن الدين رسالان  
ابن داود بن ميكال بن سلحوق في مدينة بغداد وشرع في بنائها  
في سنة سبع وخمسين واربعمائة ودرعت من ذي القعدة سنة  
تسع وخمسين واربعمائة ودرست فيها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي  
الغريزي ربه صاحب كتاب التبيين في الفقه على مذهب الامام  
الشافعي رحمة الله عليه فاقدر الناس به من حينئذ في بلاد العراق  
وخراسان وما وراء النهر وفي بلاد الحيرة وديار بكر واما مصنف  
فانها كانت حينئذ بيد الخلفاء الفاطميين ومذهبهم مخالف  
لهذه الطريقة وانما هم شيعية انما علية كما تقدم واول ما عرف



اقامة دُرُس من قبل السلطان بمعلوم حار لظا بعة من الناس بديار  
 مصر في خلافة العزيز بالله بنار بن المغيرة وزير يوسف بن يوسف  
 ابن كلش فعلم ذلك بالجامع المذكور كما تقدم ذكره ثم عمل في دار الوزير يعقوب  
 ابن كلش مجلس يحضره الفقهاء فكان يقرأ فيه كتاب فقه على مذهب الإمام  
 وعمل ايضا بمجلس بجامع عمرو بن العاص من مدينة قسطنطين مصر لقرأة  
 كتاب الوزير ثم بنى الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز دار العلم  
 كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فلما انقرضت الدولة الفاطمية  
 على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ابطال مذهب الشيعة  
 من ديار مصر واقام مذهب الامام الشافعي ومذهب الامام مالك  
 واقتدى بالملك العادل نور الدين محمود فانه بنى بدمشق وحلب  
 واعمالها عدة مدارس للشافعية والحنفية وبني لكل من الطائفتين  
 مدرسة بمدينة مصر واول مدرسة احدثت بدار مصر المدرسة  
 الناصرية بجوار الجامع العتيق بمصر ثم المدرسة الفخمية المجاورة  
 للجامع ايضا ثم المدرسة السنيوية التي بالقاهرة ثم اقتدى بالسلطان  
 صلاح الدين في بناء المدارس بالقاهرة ومصر وغيرهما من اعمال مصر  
 وبلا الشام والجزيرة اولاده واولادهم ثم خذ اخذوهم من ملك مصر  
 بعدهم من ملوك الترك وامراءهم واتبعوهم الى يومنا هذا وسأذكر  
 ما يدور بمصر من المدارس واعرف بحال من بنائها فلما اعتدت في  
 هذا الكتاب من التوسيط دون الاكتمال وبالله المستعان

### المدرسة الناصرية

جوار الجامع العتيق بمدينة مصر من قبلت هذه المدرسة عرفت اولاً  
 بالمدرسة الناصرية ثم عرفت بابن زين التجار وهو ابو الفخار احمد  
 ابن المظفر بن الحسين الشافعي المعروف بابن زين التجار احد اعيان  
 الشافعية درس هذه المدرسة مدة طويلة ومات في ذي القعدة  
 سنة احدى وستين وخمسمائة ثم عرفت بالمدرسة الشريفة وهي

والان

بني

الى الان تعرف بذلك وكان موضعها يقال له الشرطة وذكر ذلك الشيخ  
 انها خطة قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وعرفت بدار القليل  
 وقال ابن عبد الحكم كانت فضا قبل ذلك وكانت هي والدور التي  
 الي جانبها لنا فع بن عبد الله بن قيس الفهري فاخذها منه قيس  
 ابن سعد وسميت دار القليل لان اسامة بن زيد التتوي صاحب  
 الخراج بمصر ابتاع من موسى بن وردان طفلاً بعشرة الف دينار  
 ليهديه الي صاحب الروم فخره فيه ولما فرغ عيشه بن زيد من بنا  
 زيادة الجامع بنى هذه المدرسة في سنة ثلاث مائة ومائتين  
 ثم صارت سجنًا يعرف بالمعونة فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف  
 ايوب في اول المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وانشأ مدرسة  
 باسم الفقهاء الشافعية وكان جليل بنون وزير مصر الخليفة  
 الحاكم وكان هذا من اعظم ما نزل بالدولة وهي اول مدرسة  
 عملت بدار مصر ولما كملت وقف عليها الصائغة وكانت بجوارها  
 وقد خربت وبقي منها شيء يسير وقرأت عليه اسم الخليفة العزيز  
 بالله ووقف عليها ايضا قرية تعرف بدار من ولي التدريس  
 بها ابن زين التجار فعرفت به ثم درس بها بعد ابن قطيطة بن الوزان  
 ثم من بعده كمال الدين احمد بن شيخ الشيوخ وبعد الشرف القاضي  
 شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الاموي فابى العسكر  
 فغرت به وقيل لها المدرسة الشريفة من عهدك الي اليوم ولولا  
 ما بيننا وله الفقهاء من المعلوم لمخرب فان الكمان ملامعة  
 لها بعد ما كان حولها اعمر موضع في الدنيا وقد ذكر جسر المعونة  
 عند ذكر السجون من هذا الكتاب المبارك والله سبحانه وتعالى اعلم

### المدرسة الفخمية

هذه المدرسة بجوار الجامع العتيق بمصر كان موضعها يعرف بدار  
 الخزل وهو قيسارية يتبع فيها القزل فهدمها السلطان صلاح



الدين يوسف بن ايوب بن ابراهيم الغزالي وانشأ مؤسسه مدرسة  
للفقه المالكية وكان الشروع فيه للنصف من المحرم سنة ست  
وسبعين وخمسين ووقف عليها قتيلا رتبة الوراقين وعلوها  
مصر وضيعة بالغيوم تعرف بالخمسة وستة ورتب فيها اربعة  
من المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبة وهذه المدرسة  
اجل مدرسة للفقه المالكية ويحصل لهم من صيغتهم التي  
بالغيوم في غزق فيم فلذلك صارت تعرف بالامدرسة  
الغزقية الي اليوم وقد احاطت الخراب ولولا ما يحصل منها  
للقرب لدرت كما ذكر غيرها

### مدرسة يار كوج

هذه المدرسة بسوق الغزالي بمدينه مصر وهي مدرسة متعلقة

### مدرسة ابن الارسوف

هذه المدرسة كانت بالبزازين الى مجاور خط الحالي بمصر  
عرفت بابن الارسوف الناجز وكان بناؤها في سنة سبعين  
وخمسين وعفيف الدين عبد الله بن محمد الارسوف مات بمصر  
في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الاول سنة ثلاث وستين  
وخمسين والله اعلم **مدرسة منازل العز**

هذه المدرسة كانت بين دور الخلفاء الفاطميين بنو الخليفة  
العز بن بالله بن المعز وعرفت بمنازل العز وكانت تشرف  
على النيل وصارت معدة لرفهة الخلفاء وممن سكنها ناصر الدين  
حسن بن حمدان الي ان قتل وكان بجانب حمام تعرف بحمام الذهب  
من جملة حقوقه وهي باقية فلما زالت الدولة الفاطمية على يد  
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب انزل في منازل العز  
الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب فسكنه مدة  
ثم استزهاوا واهلكوا واستطبل المجاور لها من بيت المال في شهر

شعبان سنة ست وستين وخمسين وانشأ فندقي بمصر  
نخط الملاحين وانشأ زنجوار واستري خزيق مصر الي تعرف  
بالروضة فلما اراد ان يخرج من مصر الي الشام وقف منازل  
البر على فقير النافعية ووقف عليها الحمام ومجاورها وعم الاسطبل  
فندقا عرف بفندق الحلة ووقفه عليها ووقف عليها الروضة  
ودرس بها شهاب الدين الطوسي وقاضي القضاة عماد الدين ابو القاسم  
عبد الرحمن السكري وعدة من الاعيان وهي الان عامت بعمارة  
ما حولها الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة  
شاهنشاه بن بخر الدين بن ايوب بن شاهدي بن مرقان هو ابن  
اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم الي القاهرة  
واستنابه السلطان عماد دمشق في المحرم سنة احدى وسبعين  
ثم نقله الي ثبابة حماة وسلم اليه شجارها اخذها في ثاني رمضان  
سنة ثمان وسبعين وقامر بالحق السلطان على حلب فقدم عليه  
في سابع صفر سنة تسع وستين وقامر الي ان بعثه الي القاهرة  
بأيتاعه بدار مصر عن الملك العادل الي بكر بن ايوب فقدم  
في شهر رمضان سنة تسع وستين وانعم عليه بالغيوم واعمالا  
مع القبايات وبوش والي عليه مدينة حلب حماة ثم خرج بعسكر  
مصر الي السلطان وهو بدمشق في سنة ثمانين لاجل اخذ الكرك  
من الفرنج فسار اليها وحضر مدة ثم رجع مع السلطان الي دمشق  
وعاد الي القاهرة في شعبان واقام السلطان على مملكة مصر ابنه  
ابن الملك العزيز عثمان وجعل الملك المظفر كاذلا وقائما  
بتدبيره ولته فلم يزل على ذلك الي حادي الاول سنة اثنين  
وثمانين فمصر السلطان اخاه الملك العادل عن حلب واعطاه  
ثبابة مصر فعرض الملك المظفر وغيره باصحابه الي الجيزة يريد  
المسلمين الي بلاد المغرب والحق بغلامه به الدين قراقوس



التقوى فبلغ السلطان ذلك وكتب اليه وما زال به حتى سكن ما به  
 وسار الى السلطان فقدم عليه ومضى في تلك عشرين سنة  
 فاتفق على حياه والمعز ومنع واصاف اليه ميا فارقين فلحق به اهل  
 ما خلا مملوكه زين الدين نوربا فانه سار الى بلاد المغرب وكانت له في  
 ارض مصر وبلاد الشام اخبار وقصص وعرفت له موافق عديدة  
 في الحرب مع الفرنج واثار في المضائق وله في ابواب البهاغال  
 حسنة وله بمدينة الفيوم مدرستان احدهما للسنة والاخرى  
 للملكية وبني مدرسة بمدينة الرها وسمع الحديث من السلفي  
 وابن عون وكان عنده فضل وادب وله شعر حسن وكان جوادا  
 سخيا مقدما شديدا بالبر عظم الهمة كثر الاحسان ومات  
 في نواحي خلاط ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة سبع وثمانين  
 وخمسة وثلثمائة وقلنا في حياه فدفن في نزيله بناها على قبر ابيه الملك  
 المنصور محمد **مدرسة العادل** هذه المدرسة تحيط  
 الناحل بحوار ربع العادل من مدينة مصر الذي وقف على الشافعي  
 عمته الملك العادل ابوبكر بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين  
 يوسف فدرس في القاضي القضاة بقى الدين ابو علي بن شرف الدين  
 ابي الفضل عبد الرحيم بن القفينة جلال الدين ابي محمد عبد الله  
 ابن جهم بن شاس بن سوار بن عسا بن عبد الله بن محمد بن شاس  
 فعرفت به وقبل لها مدرسة بن شاس في اليوم وهي عامرة وعرفت  
 خطها بالقشاشيين وهي للملكية

**مدرسة ابن رشيق**

هذه المدرسة للملكية وهي تحيط حصار الرستن من مدينة مصر  
 كان الكايم بن طوائف النكر ولما وصلوا الى مصر سنة بضع واربع  
 وستماية قاصدين الى دفعوا للقاضي علم الدين بن رشيق ما لايها  
 به ودرس في فبرنت به وصار لها في بلاد النكر ورسعة عظيمة وكانوا

يحيون

يحيون اليها في غالب السنين المال الكبر والله تعالى اعلم

**مدرسة الفايزية**

هذه المدرسة بمصر اشياء الصاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد  
 ابن رهب الفايدي قبل وزارته في سنة ست وثلاثين وستماية ودرس  
 في القاضي محي الدين عبد الله بن قاضي القضاة صدر الدين مؤمن  
 الجزري وهذه المدرسة المذكورة للسنة رضى الله عنهم

**مدرسة القطبية**

هذه المدرسة بالقاهرة في خط سويقة الصاحب بداخل  
 درب الحميري كانت هي المدرسة السلفية من حقوق دار  
 الرباج الذي تقدم ذكرها واشاهد المدرسة الامير قطب الدين  
 حسرو بن بلبل بن سخاع الهداي في سنة سبعين وخمسة  
 وجعل وقفها على الفقهاء الشافعية وهو واحد امراء السلطان صلاح  
 الدين يوسف ومات رحمه الله تعالى

**مدرسة السيوفية**

هذه المدرسة بالقاهرة وهي من جملة دار الوزير المأمون  
 البطاخي وقسم السلطان السيد الاجل الملك الناصر صلاح الدين  
 ابو المظفر يوسف بن الاجل الا فضل ابوب علي الحنفية وقدر  
 في التدريس في الشيخ محمد الدين محمد بن محمد الحنفى ورتب  
 له في كل شهر احد عشر دينار في ربع الوقف يعرفه على ما يراه الطلبة  
 الحنفية المقدرين عنده على قدر طبقاتهم وجعل النظر الحنفى  
 ومن بعده الى من له النظر في امور المسلمين فعرفت بالمدرسة  
 السيوفية من اجل ان سوق السيوفيين حينئذ كان على بابها  
 وهي الان تحاه الصناديق وقد ذهب القاضي محي الدين عبد  
 الله بن عبد الله فانه قال في كتاب الروضة الزاهرة في خطط  
 القاهرة مدرسة السيوفية وهي الحنفية وقفا على الدين مرشاه



فرتب صلاح الدين وما آذرى كيف وقع له هذا الوهم فان كتاب  
وقفه موجود قد وقف عليه ولخصت منه ما ذكرته وفيه  
ان واقف السلطان صلاح الدين وخطه على كتاب الوقف  
ونصف الحمد لله وبه توفيقى وتاريخ هذا الكتاب تاسع عشر  
شعبان سنة اثنين وسبعين وخمسة ووقف على مستحقه  
اشين وثلاثون خانوتا بخط شوقيه امير الجيوش وباب الفتوح  
وحاق برجوان وذكر في آخر كتاب وقفه ان الواقف اذن لمن  
حضر مجلسه من العرول في الشهادة والقضا على لفظه بما تضمنه  
المستطور فشهدوا بذلك وانبثوا شهادتهم آخر وحكم حاكم  
المسلمين على صحة هذا الوقف بعد ما خاض رجل من اهل هذا  
الوقف وامضاه لكنه لم يذكر في الكتاب اشغال القاضى بثبوتها بل ذكر  
رسم شهادة الشهود على الواقف وهم على بن ابراهيم بن نجاش غنام  
الانطاقي الدمشقي والقاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشيرازي  
وعبد الله بن عمر بن عبد الله الشافعي وعبد الرحمن بن علي بن  
عبد العزيز بن قزوين المحزومي وموسى بن جلوس موسك  
الهداني في اخره وهذه المدرسة هي اول مدرسة وقعت  
على الحنفية بدار مصر وهي باقية بايدتهم

### المدرسة الفاضلية

هذه المدرسة بدار مصر ملو خا من القاهرة بناها القاضى الفاضل  
عبد الرحيم بن علي النيسابوري بجوار داره في سنة ثمان من خمس  
مائة ووقف على ظايعتي الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها  
قاعة للاقراء اقرأ فيها الامام ابو محمد الشافعي ناظم الشافعية  
ثم تلميذه ابو عبد الله محمد بن عمر القرطبي ثم الشيخ علي بن موسى الهادي  
وغيرهم ورتب لدارس هذه المذهبين الفقهاء ابا القاسم عند  
الرحمن بن سلامة الاسكندراني ووقف بهذه المدرسة جماعة عظيمة

من الكتب في سائر العلوم يقال ان كانت مائة الف مجلد وذهبت  
كلها وكان اصلها ان الطلبة اليه كانت في المواقف الغلامية  
في سنة اربع وسبعين وسماية والسلطان يوسف الملك العادل  
كتبها المنصور في مشتم الضرفا ورايديعون كل مجلد بعشرين  
دينارا ذهب معظم ما كان في الكتب ثم تداول ايدي الفقهاء  
عليها بالعارية فتفرقت وبع الى البيوت مصحف قرآن عظيم كبير  
القدر جدا مكتوب بالخط الاول الذي يعرف بالكويتي تتبعه الناس  
مصحف عثمان بن عفان ويقال ان القاضى الفاضل اشترى بدين  
وثلاثين الف دينار على انه مصحف امير المؤمنين عثمان بن عفان  
رضي الله عنه وهو في خزانة مفردة له بجانب المحراب من غربته  
وعليه مائة وجمالة والى جانب المدرسة كتاب برسم الايام  
وكانت هذه المدرسة من اعظم مدارس القاهرة واجلها  
وقد تالشت لحراب ما حولها

عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد  
القاضى يحيى الدين ابو علي بن القاضى الاسدي اللخمي الغسقلاني  
النيسابوري المصري الشافعي كان ابو سعله قضا بمدينه بستان  
فلما استبوا اليه وكانت ولايته بمدينه عسقلان في خامس جمادى  
الاحقة سنة تسع وعشرين وخمسة تفرق من القاهرة وخدم  
الموفق يوسف بن محمد الخلال صاحب ديوان الانشاء في ايام الحافظ  
لدين الله وعنه اخذ صناعة الانشاء وخدم بالاسكندرية مدة فلما  
قام بوزارة مصر الهادي بن زيك بن الصالح طلائع بن زيك خرج  
امرهم ولي الاسكندرية بتسييرهم الى الباب فلما حضروا شخدمته  
لحضرتهم وبنين بديهة في ديوان الجيش فلما مات الموفق بن الخلال في  
سنة ست وستين وخمسة وكان القاضى الفاضل يتوب عنه  
في ديوان الانشاء عتبه الكامل بن شاور وسعي له عند ابيه



الوزير شاور بن مجبر فأقره عوضاً عن ابن الخلال في ديوان الأنشاء  
فلما ملك أسد الدين شيركوه احتاج إلى كاتب فاحضره وأعجبه  
فغاده وسمنته ونفحه فاستكتبه إلى أن ملك صلاح الدين يوسف  
ابن أيوب استخلصه وحسن اعتقاده فيه فاستعان به على ما أراد  
من إزالة الدولة الفاطمية حتى تفر من رآه فجعله وزيره ومشير  
بحيث كان لا يصدر أمر إلا عن مشورته ولا ينفذ شيء إلا عن رأيه  
ولا يحكم قضية إلا بتدبيره فلما مات صلاح الدين استمر على  
ما كان عليه عند ذلك الملك العزيز عثمان في المكانة والرفعة  
وتقلد الأمر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الملك المنصور  
بالمملك ودبّر أمر عمه أبو الفضل على أن كان معها على حاله إلى أن  
وصل الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الشام لأخذ ديار مصر  
وخرج الأفضل لقتاله فمات مسكوتاً أوج ما كان إلى الموت عند  
تولي الأقبال وأقبال الإديار في سحر يوم الأربعاء سابع عشر شهر  
ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسين ودفن بترتبه من  
العترة الصغرى قال ابن خلكان وزير السلطان صلاح الدين  
وتمكن منه غاية التمكن وبدر في صناعة الأنشاء وفاق  
المتقدمين وله فيه الغرائب مع الأكارا خبر في أحد الفضلاء  
الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مودعات رسائله في  
المجلدات والتعليقات في الأوراق فاجمعت ما يقصر عنه ما  
وهو مجيد في الثها وقال عبد اللطيف البغدادي دخلنا  
عليه فرأيت شيخاً ضيلاً كله رأس وقلب وهو يملأ على اثنين  
ووجهه وشفتاه وشفتاه تلعب بالوان الحركات لتوق حرصه  
في إخراج الكلام وكأنه يكتن بحلة أعضائه وكان له غرام بالكتابة  
وتحصيل الكتب وكان له الدين والعفاف والتقوى والمواظبة  
على أداء الليل والصيام وقراءة القرآن وكان قليل اللذات

كثير الحسنة ذآيم التمجيد يشغل بعلوم الأدب وتفسير القرآن غير  
أنه كان خفيف البصاعة من الخو ولكن قوق الذرية توجب له  
قوق التمكن وكان لا يكاد يضيع من رآه شيئاً إلا في طاعة وكتب في  
الأنشاء ما لم يكتبه أحد وحكي لي ابن القطان أحد كتابه قال  
لما خط صلاح الدين بمصر للإمام المستضي بامر الله تقدم إلى  
القاضي الفاضل أن يكتب الديوان العزيز وملوك الشرق ولم يكن  
يعرف خطابهم وأصلاً لهم فاعز إلى الإمام العباد الكاتب أن يكتب  
فكتب واحتفل وجاء مفوضه ليقرا الفاضل فقال لا احتاج  
أن أقرأ عليه وأمر بخدمته وتسليم إلى الحجاب والعباد بمصر قال  
ثم أمرني أن ألق الحجاب بلباسه وأن أقرأ عليه الكتب والكتب  
صعدوا معها ففعلت ورجعت إلى الله فكتب على حدوها  
وعرضها على السلطان فأمر بقضاها وأمر بارتباطها إلى أرباب مع الحجاب  
وكان مقلداً في مطعمه ومنكحه وملبسه ولباسه البياض لا يبلغ  
جميع ما عليه دينارين ويترك معه غلام وركاب ولا يمكن أحد أن  
يصحبه ويكثر زيارته القبور ويستبيع الحبايز وعيادة المرضى وله  
معه في السر والعلانية والثروات يقطر بعد ما يشتهي  
الليل وكان ضعيف البنية رقيق الصوت له حذبة عظيمة  
الطيلسان وكان به سوء خلق يكمد به في نفسه ولا يضر أحداً به  
ولأصحاب الفضائل عنده نفاق يحسن إليهم ولا يمن عليهم ويؤثر  
ارتباب البيوت والغدبا ولم يكن له انتقام من أعدائه إلا بالهات  
الهم أو بالأمر من عنده وكان دخله في كل سنة من أقطام وربع  
وضايح خمسين ألف دينار سوى مناجير الهند والمغرب وغيرها  
وكان يعتني الكتب من كل فن ويحلبها من كل جهة وله نشاط لا يقترن  
وبجلدون لا يبطلون قال لي بعض من خدمته في الكتب أن  
عنده ما قد بلغ مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً وهذا قبل موته



بعض من سنة وحكي لي ابن صورة الكتيبي ان ابنه الفاضل الشريف  
الشمس من ان اطلب له نسخة الخامسة ليقراها فاعلمت القاضي الفاضل  
فاستحضر من الخادم الحماشي فاحضر له خمسا وثلاثين نسخة  
وصار ينقص نسخة نسخة ويقول هذه بخط قلاوون وهذه عليها  
خط فلان حتى اتي على الجميع وقال ليس فيها ما يصلح للصبيان وامر  
ان اشترى له نسخة يدنيان

### المدرسة الازكوجية بمصر

هذه المدرسة بالقاهرة على رأس السوق الذي كان يعرف بالحروفين  
ويعرف اليوم بسوقية امير الجيوش بناها الامير سيف الدين ابا زكوج  
الاسدي مملوك اسد الدين شيركوه واخذ امر السلطان صلاح الدين  
يوسف وجعلها وفقا على الفقه من الحنفية فقط في سنة اثنين  
وثلثين وخمسة وكان ابا زكوج رأس الامر والاسدية بديار مصر  
في ايام السلطان صلاح الدين وابام الملك العزيز عثمان بن السلطان  
صلاح الدين وكان الامير فخر الدين جبار كسر رأس الصلاحية ولم يزل  
على ذلك الى ان مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع  
وثلثين وخمسة ودفن بسبع المقطم بالقرب من رباط الامير  
فخر الدين بن قزل

### المدرسة الفخرية

هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين سوقية الصاحب ودرز  
العداس عمرها الامير فخر الدين ابو الفتح عثمان بن قزل البرقي  
استناد الملك الكامل محمد بن العادل وكان الفراع من في  
سنة اثنين وعشرين وستة وكان موضعها اخيرا يعرف  
بدار الامير حسام الدين ساروج بن اربو شاة الدواوين وولد  
الامير فخر الدين في سنة احدى وخمسين وخمسة بحلب وتنقل  
في الخدمة حتى صار احدث الامراء بديار مصر وتقدم في ايام الملك  
الكامل وصار استادا له واليه امر المملكة وتديرها الى ان مات

السلطان

السلطان من القاهرة يريد بلاد المشرق مات بحران بعد من  
طويل في ثامن عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسة وكان  
خيرا كثيرا الصدقة يتفق دار باب البيوت وله من الانار سوي  
هذه المدرسة المسجد الذي بناها وله ايضا رباط بالقاهرة  
والي جانبه كتاب سبيل وبي مكية رباطا

### المدرسة السيفية

هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البند قانين وخط المكين  
وموضع من جملة دار الدينار وقال ابن عبد الظاهر كانت دارا  
وتسمى من المدرسة القطبية فسكنها شيخ الشيوخ يعنى صدر  
الدين محمد بن جوية وثبت في وراثة صفى الدين عبد الله بن علي  
ابن شكران سيف الاسلام وقفا وولي قضاها عماد الدين ولتر  
القاضي صدر الدين يعنى بن درياس وسيف الاسلام هذا اسمه  
طفيل بن بن ايوب بن شادي بن مروان الياقوني سمين اخو  
صلاح الدين يوسف بن ايوب الي بلاد اليمن في سنة سبع وسبعين  
وخمسة فملكها واستولى على كثير من بلادها وكان شجاعا كريما  
شكورا السيرة حسن السياسة فصار الناس من البلاد السابعة  
ليستطرون احسانه وبيع وسار اليه شرف الدين بن عيسى  
ومدحه بعد قضاء بدو فاجزل صلاته والكر من الاحسان  
اليه والتسبب من جنته مالا وافرا وخرج من اليمن فلما قدم  
الي مصر والسلطان اذ ذاك الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين  
الزمنه ارباب ديون الزكاج يدفع زكاة مامعه من المتجر فكل  
ما كل من يشتري بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غزيرة  
يكن العزيز بن نون في فعالها هذا كيعطي وهذا ياخذ الصدقة  
وقوي سيف الاسلام في شوال سنة ثلاث وسبعين وخمسة  
بالمقصود وهي مدينة باليمن اختطها رحمه الله تعالى  
ورب عنه المدرسة العاشورية هذه المدرسة بمصر



زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة  
درجته كوكبي قال ابن عبد الظاهر كانت دار اليهودي ارجيع  
الطبيب وكان يكتب لفرافوش فاشترتها منه الست عاشر رايت  
سياروج الاسدي زوجة الامير باركوج الاسدي ووقف على الحنفية  
وكانت من الادراك الحسنة وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت  
طول الايام مغلوقة لا تفتح الا قليلا فانما في زقاق لا يسكنه  
الا اليهود او من يقرب منهم في النسب

### المدرسة القزاطبية

هذه المدرسة في اول حارة زويلة برجعة كوكبي عرفت بالسنة  
الجميلة الكبرى عصمة الدين مؤمنة خاتون المعروفة  
بدار اقبال العلوي ابنة الملك العادل بن ايوب وشقيقه  
الملك الافضل قطب الدين احمد واليه نسبت وكانت ولادة  
في سنة ثلاث وستماية وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها  
الحافظ ابو العباس احمد بن محمد الظاهري احاديث ثمانية حدثت  
بها وكانت عاقلة فضيحة لها اديت وصدقات كثير رزقها الله

### المدرسة الخروبية

هذه المدرسة على شاطئ النيل من مدينة مصر انشاها تاج الدين  
محمد بن صلاح الدين احمد بن محمد بن علي الخروبى لما انشا بيتا كبيرا  
مقابل بيت اخيه عز الدين فله على شاطئ البحر وجعل فيه  
هذه المدرسة وهي المظفر من مدرسة اخيه وتحتها مكتب  
سبيل ووقف عليه اوقافا وجعلها مدرسا حديث فقط ومات  
بمكة في اخر المحرم سنة خمس وثمانين وسبعماية رحمة الله تعالى  
والمستلمين والله اعلم

### مدرسة المحلى

هذه المدرسة على شاطئ النيل داخل صناعة ظاهري مدينة مصر

انشاها رئيس التجار برهان الدين ابراهيم بن عمر بن علي المحلى ابن  
بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتمي في نسبه الى طلحة  
ابن عبيد الله احد العشرة رضي الله عنه وجعل هذه المدرسة  
بحوار دان الي عمرها في مدة سبع سنين وانفق في بنائها  
زيادة على خمسين الف دينار وجعل بحوار مكتب سبيل  
لم يجعل مدرسا ولا طالبة وتوفي ثاني عشر شهر ربيع الاول  
سنة ست وثمانماية عن مال عظيم اخذ منه السلطان الملك  
الناصر فرج بن برفوق مائة الف دينار وكان مولد سنة  
خمس واربعمائة وسبعماية لم يكن مستورا السيرة في الرياسة  
وله من الماثر يد تجديد جمع عمرو بن العاص فانه كان قد  
تداعى الى السقوط فقاربعارته حتى عاد قريبا كما كان شكر  
الله له ذلك وغفرله ورحمة امين

### المدرسة الفارسية

هذه المدرسة بارى شارع في شويقة حارة الوزيرية من القاهرة  
فتحت في يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين  
وستمائة برادرس للطبيعة الشافعية ودرس للحنفية انشاها  
الامير شمس الدين افندي الفارسي السلح داركان مملوكا  
للأمير نجم الدين امير حاجب ثم انتقل الى الملك الظاهر بيبرس  
فترقي عنده في الخدم حتى صار احد الامراء الاكابر وولاه  
الاستاذ ارنية وناب عنه بدار مصر مدة فنيته وقدمه على  
العساكر عمره وفتح بلاد النوبة وكان وسما حسنا شجاعا  
مقدما حازما صاحب درية بالامور وخبرة بالاحوال والتصرفات  
مدبر الدول كثير البر والصدقة ولما مات الملك الظاهر  
وقام من بعده في ملك مصر ابنه الملك السعيد بركة فان دولا  
نيابة السلطنة بدار مصر بعد موت الامير بدر الدين بيليك



الخازندار فاطمة الحرف وضم اليه طائفة منهم شمس الدين اقوش  
وقطان الرومي وسيف الدين قلع البغدادي وسيف الدين  
سبحو البغدادي وعز الدين مغان امير شكار وبكتر السلاح دار  
وكانت الحاصلية تكرهه فانفقوا مع مما ليك بذلك الخازندار  
على القبض عليه وتحدثوا مع الملك السعيد في ذلك وما زالوا  
به حتى قبض عليه بمساعدة امير سيف الدين كوكرد الثاني لهم  
وكان قد رقى مع السعيد في الملك فلم يشعروا به فقام بباب  
القلعة الاوقد سحر وعذب وتبعته الحية وخبر وقدر تلك  
في اهنة وامر شنيع الى النجف فنجى به لياي قليلة ثم اخرج  
به ميتا في اثنا سنة ست وسبعين وستمائة وظهر قبره

### المدرسة المندبسية

هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط خاق حوارجار قاري  
سما الحكيم مذهب الدين ابو سعيد محمد بن علم الدين ابي الوثر  
ابن ابي الخير بن ابي سليمان بن ابي خليفة رئيس الاطباء كان حن  
الرشيد ابو الوثر نظرا لما تقدم في صناعة الطب فاسلم  
ابنه علم الدين في حياته وكان لا يولد له ولد فيعيش فوات امه  
وهي حامل به قايلا هينوا له خلقة فضة قد صدق بوزنها  
وساعة يوضع من بطن امه تنقب اذنه وتوضع فيها  
الخلقة ففعلت ذلك فعاش فعاش هدت امه اباه الا يلقها  
من اذنه فكبر وجاته اولاد وكلم يموت فولد له ابن مذهب  
الدين ابو سعيد فعلمه خلقة فعاش وكان سبب اشتراك  
بابي خلقة ان الملك الموكل محمد بن العادل امر بعض خدامه  
ان يستدعي بالرشيد الطبيب من الباب وكان جماعة من  
الاطباء بالباب فقال الخادم من هو منهم فقال السلطان  
ابو خلقة فخرج واستدعاه بذلك فاشتهر بهذا الاسم ومات

الرشيد في سنة ست وسبعين وستمائة والله اعلم **المدرسة**  
**الخروبسية** هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر  
تجاه المتبا خط كرسي الجسد انشاها كبير الخدابة بدر الدين  
محمد بن محمد بن علي الخزفي بفتح الخاء المعجمة وتشد يد الد الملهما  
وصمها ثم واول سائلة بعد ما توفد ثريا اخر الحروف التاجد  
في مطابخ السكر وفي غيره بعد سنة خمسين وستمائة وحمل  
مدرس الفقه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل  
والمعيد الشيخ سراج الدين عمر البلقي ومات سنة اثنين وستين  
وسبعائة وانشا ايضا ريعين خط دار الخاس من مصر على شاطئ  
النيل ورعت مقابل المقياس بالقرب من مدرسته ولتدالدين  
هذا اخ من ابيه اسس منه يقال له صلاح الدين احمد بن محمد بن  
علي الخزوي عاش بعد اخيه وابجب في اولاده وادرك لظروا  
اجبا وكان اول قليل المال ثم تولى وانشا تربة كبرى بالرافدين  
تربة الامام الشافعي وتربة اللين بن سعد مقابل السروتين وجردها  
حيث تدور الدين على بن عز الدين محمد بن صلاح الدين وانشا اليها  
مطبخ حسنة ومات سنة تسع وستين وستمائة وشروط  
بدر الدين في مدرسته ان لا ياتي بها احد من العجم وطبقة من الوظائف  
فقال في كل وظيفة منها ويكون من العرب دون العجم وكانت  
له مكارم جنت منق ابن عقيل الخ بنو خمسة ديار

### المدرسة الخروبسية ايضا

هذه المدرسة بخط الشون قبلي دار الخاس من ظاهر مدينة مصر  
انشاها عز الدين محمد بن صلاح الدين احمد بن محمد بن علي الخزوي  
وفي البدر من مدرسته عمه بدر الدين الا انه مات سنة ست  
وسبعين وستمائة قبل استيفائها ما اراد ان يجعل فيها فلم يزلها  
مدرسوا الطلبة ومولده سنة عشرة وستمائة وانشا في ذنبا



عريضة مشيئة **المدريسة الصاحبية النهابية** هذه  
المدريسة كانت بزقاق القناديل من مدينة مصر قرب الجامع العتيق  
انشأها الوزير الصاحب بكاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في  
سنة أربع وخمسين وستماية وكان اذ ذاك زقاق القناديل امر  
اخطاط مصر وانما قيل له زقاق القناديل من اجل انه كان مستكن  
الاشرف وكانت ابواب الدور تغلق على كل باب منها قنديل قال  
القضاي وتقال انه كان به مائة قنديل ينفذ كل ليلة على ابواب  
الاكابر وابن حنا هذا هو علي بن محمد بن سليم بن حنا بن  
الممثلة وكسر اللام ثم يا. اخر الحروف بعد ميم الحاء متممة هـ  
مكسورة ثم نون مشددة مفتوحة بعد الف ابواب الصاحب  
بكا. الدين ولد بمصر في سنة ثلاث وستماية وتقلب به الاحوال  
في كاتبة الدواوين الى ان ولي المناصب الجليلة واستشهد  
كفائته وعرفت في الدولة بمنضته ودرأيته فاسره السلطان  
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في ثامن شهر  
ربيع الاول سنة تسع وخمسين وستماية بعد القبض  
على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وفوض اليه تدبير  
المملكة وامور الدولة كلها فترك من قلعة الجبل خلع الوزراء  
ومعه الامير سيف الدين بلبان الرومي الدوادا وجميع  
الاعيان والاكابر الى دار واستشهد بجميع النضرقات وظهر  
عن خبزه وعزم وجوده رأي وقام باعباء الدولة من ولايات  
العمال وعزله من غير مشاوره السلطان ولا اعتراض احد عليه  
فصار من جميع الاموال اليه ومصدره منه ومنشأ ولايات الخط  
والاعمال من قلعة وزوالها عن ارباب الايصار الامن قبله وما  
زال على ذلك طول الايام الظاهرية فلما قام الملك السعيد بركة  
فان قام المملكة بعد موت ابيه الملك الظاهر امره على ما كان

بقي

في حياة ابيه فدير الامور وسائر الاحوال وما تعرض له احد بعد ذلك  
ولاسمع كثير من كان نأويه من الامر او غيرهم الاوصد الله عنه  
ولم يجد ما يتعلق به عليه ولا يبلغ به مقصوده منه وكان عطاء  
واسعا وصلاته وكلفه الامراء والاعيان ومن يلوذ به ويتعلق  
خدمته يخرج عن الحد في الكثرة وتجاوز القدر في السعة  
مع حسن ظن بالفقراء وصدق العقيدة في اهل الخير والصلاح  
والقيام بمعوضتهم وتفقدا حوالهم وقضاء اشغالهم  
والمباداة الى امثال وامرهم والعفة عن الاموال حتى  
انه لم يبق في وزارته من احدى هذه فغيره من معتقد يترك  
بما يظهر من اثره وكثرة الصدقات في السر والعلانية وكان  
يعينه على ما التزمه من الميراث ولزمه من الكلف والمتاجر  
وقلم مدحه عنده من الناصر فقبل مدحهم واخزل جوابهم  
وما احسن قول الرشيد الفارسي فيه علما الله تعالى عنه  
. وقابل قال لابنه لها عمدا . فقلت ان عليا قد تنبت لي  
. مالي اذ كنت محتاجا الى عمر . من حاجة فلبتم حسرا ساء علي  
وقول سعد الدين سعد الله بن مروان الفارسي كاتب الروح  
المختصر به ايضا  
. يمم على وهو بحر الندي . وناده في المصلح المعضل .  
. فرقة مجد على محذب . ووفده مغض الى مفصل .  
. يسرع ان سبل تدها وهل . اسرع من مسيل الى من علي .  
الا انه احدث في وزارته احدثا عظيمة وقاسم ارباب الاملاك بمصر  
والقاهرة واخذ على كمال الاوصار ارباب الاموال وعاقبتهم  
حتى مات كثير منهم تحت العقوبة واستخرج جوالي الزمة معاملة  
وحزن لفقد والده الصاحب فخر الدين محمد والصاحب زين  
الدين فعوضه الله تعالى عنهما باولادها فامنتهم الا حب



صدر رئيس فاضل مذكور ومهمات حتى صار جديده وهو على المكان  
وافرا الخدمة في ليلة الجمعة مستهل ذي الحجة سنة سبع وسبعين  
وستمائة ودفن بترتبه من قرافة مصر ووزير من بعد صاحب  
بركان الدين الخضر بن الحسن على السجاولي وكان بينه وبين  
ابن حنا عداوة ظاهرة وباطنة وحقوق بارز وكامنة فأوقع  
الحوطة على صاحب ناج الدين محمد بن حنا بدمشق وكان مع الملك  
السعيد بها واخذ خطه بمائة ألف دينار وجهز على البريد الى مصر  
ليستخرج منه ومن اخيه زين الدين احمد وابن عمه عز الدين  
ثلاثمائة ألف دينار واخط باستنابه ومن يلوذ به من اصحابه  
ومعارفه وعلمائه وظولوا بالمال والاول من درس هذه المدرسة  
الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير صاحب بركات الدين الى ان  
مات يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة ثمان وستين  
وستمائة فولد له من بعده ابنه محيي الدين احمد بن محمد الي  
ان توفي يوم الاحد ثامن شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة  
فدرس بعده صاحب زين الدين احمد بن صاحب فخر الدين  
محمد بن صاحب بركات الدين الى ان مات في يوم الاربعاء سابع صفر  
سنة اربع وسبعين فدرس بعده والده صاحب شرف الدين وتوارث  
ابناءه صاحب وصاروا يملكون نظره وتذريسه الى ان كان اخوه  
صاحب الرئيس شمس الدين محمد بن احمد بن صاحب بركات الدين  
ولم يكن بعد ابيه عز الدين وولد له عز الدين بعدد الدين احمد  
ابن صاحب ليلة بعثت من حادي الاخرة سنة ثلاث وعش  
وثمان مائة وضع بعض نواب القضاة يد على ما بقي لها من وقف  
واقامت هذه المدرسة عدة اعوام معظلة من ذكر الله  
واقام الصلاة ولا ياورها احد خراب ما حولها وخص ببيت  
كي لا يسرق ما بها من ابواب ونخافه وكان له خزانه كتب جليلة

فنقل

فنقل شمس الدين محمد بن صاحب وصارت تحت يده الى ان  
مات فتفرقت في ايدي الناس وكان قد غمرها فلحقها الى شاطئ البحر  
بمصر مات دون ذلك وما كان في سنة اثنين وعشر وثمان مائة  
اخذ الملك الناصر فرج بن برقوق العمدة الرخاوي كانت هذه المدرسة  
وكانت كثير العدد جليلة القدر وعلمها دقايم تحمل السقف الى  
ان كانت ايام الملك المؤيد شيخ وولي الامر ناج الدين تاج الشوقي  
الدمشقي ولاية القاهرة ومصر وحسبة البلد من سنة العاشر  
السلطانية هدم هذه المدرسة في اخريات سنة سبع وعش  
واوايل سنة ثمان وعشر وثمان مائة وكانت من اجل مدارس الدنيا  
واعظم مدرسة بمصر تبتا فسر طلاب العلم في التزلزل  
وبتساحن في سكني بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوت  
يسكن فيه الاثنان من طلبة العلم والثلاثة ثم تلاثة امرها  
حي هدمت وسيتمهل عن قريب موضعاً وبه عاقبة الامور

### المدرسة الصاحبة

هذه المدرسة بالقاهرة في سوق الصاحب كان موضعاً من حلة  
دار الوزير يعقوب بن كلس ومن حلة دار الدياج انشاء صاحب  
صفي الدين صفي الدين بن علي بن شكر وجعلت وقفاً على المالكية  
وبها درس نحو وعزارة كثر وما زالت بيد اولاده فلما كان في شعبان  
سنة ثمان وخمسين وسبعين جدد عمارة الفاضل علم الدين برهم  
ابن عبد اللطيف بن ابراهيم المعزوف بابن الزبير ناظر الدولة  
في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون واستجده في منبر  
فصل في الجمعة الي ثمن هذا ولم يكن قبل ذلك في منبر ولا  
يصل في الجمعة عند الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق  
ابن الحسين بن الحسن بن منصور بن ابراهيم بن عمار بن منصور  
ابن علي صفي الدين ابو محمد الشيباني الدمي المعروف بابن شكر



ولد بناحية دمية احدى قرى مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان  
 واربعين وخمسمائة ومات ابو فتيحة ورجت امه بالقاهرة الوزير  
 الاعظم في الدين مقدم من القاهرة الاجل في العباس احدى شجرة  
 المالكين فرباه ونوع باسمه لانه كان ابن عمته فعرف به وقيل له ابن  
 سديك وسمع صفي الدين من الفقيه ابي الطاهر بن اسماعيل  
 ابي مكي بن عوف وابي اللثا عبد المنعم بن يحيى وغيره وحدث  
 بالقاهرة ود مسبق ونفقة على مذهب مالك وبرع فيه وصنف  
 كتابي الفقه كان كل من حفظه نال منه حظا وافرا وقصد  
 بذلك ان يثبت به بالوزير عون الدين بن هبيرة وكانت بداية  
 امره انه لما استلم السلطان صلاح الدين يوسف امر الاسطول  
 لاجبه الملك العادل ابي بكر بن ايوب وافرد له من الابواب  
 التي توافية الزكاة بمصر والخمس الجيوش بالبر والبحر والنظرون  
 واخراج وما معه من من الغرط وشاغل السنط والمراكب  
 التي توافية واسى وطبى واستخدم العادل في مباحثه  
 هذه المعاملة الصغرى بن شكر هذا وكان ذلك في سنة سبع  
 وثمانين وخمسمائة ومن حينئذ استشهد ذكره وتخصص بالملك  
 العادل فلما استقر بمملكة مصر في سنة ست وستين وخمسمائة  
 عظم قدره واستنور في بعد الصغرى ابن الخال فجل عنده  
 محل الوزراء الكبار والعلماء المشاهير وباسر الوزارة بسطوق  
 وجنود وتعاظم وصار كتاب الدولة واستطاع ان يجمع  
 القاهرة الاسرى من القاهرة الفاضل الي بغداد واستشفع بالخليفة  
 الناصر واخضر كتابه الي العادل ليشفع فيه وهرّب منه القاضي علم  
 الدين اسماعيل بن ابي الحجاج صاحب ديوان والنجار ابي الملك  
 الظاهر فاقام عنده حتى مات وصار بنى خندان وبني الخباب  
 وبني الجليس والاكابر الكتاب والسلطان لا يبارمه في شيء ومع ذلك

فكان

فكان يكثر من التعصب على السلطان ويحيى عليه وهو يحمله  
 الى ارضه في سنة سبع وستمائة وخلف انه ما بقي بخدمة فلم  
 يخله ولي الوزارة عوضا عنه القاضي الاعظم في الدين مقدم امر  
 ابن شكر واخرجه من مصر بجميع امواله وجرمه وعلمانه وكان  
 وكان نقله على ثلاثين حملا واخذ ارضه اعضاء السلطان  
 به واحسنوا له ان ياخذ ماله فاني عليهم ولم ياخذ منه شيئا  
 وسار الى آمد فاقام عنده ابريق الي ان مات الملك العادل  
 في سنة خمس وستمائة فطلبه الملك الكامل الموكل بالمشيخة  
 بسلطنة ديار مصر بعد ابيه وهو في نوبة قتال الفرنج على  
 دمياط حين رآه ان الضرورة داعية الى حضوره بعد ما كان  
 يعاديه فلما قدم في ذي القعدة من سنة وهو بالمنزلة العادية  
 قريب من دمياط تلقاه والكرمه وحادثه فيما تركه من موت  
 ابيه وبحارته العرج ومخالفة الامير عماد الدين احمد بن المشطوب  
 واضطراب ارض مصر بثوق العربان وكنق خلاصه فشفعه  
 وتكفل له بتحصيل المال وتدريب الامور وسار الى القاهرة  
 فوضع يده في مضادات ارباب الاموال بمصر والقاهرة من  
 الكتاب والتجار وقدر على الاملاك بالا وحدث حوادث كثيرة  
 وجمع مالا عظيما امد به السلطان فكثر تمكنه منه وقويت يده  
 وتوفرت مهابته بحيث انه لما انقضت نوبة دمياط وعاد  
 السلطان الملك الكامل الي قلعة الجبل وكان يترك اليه ويحضر  
 عنده بمنظرة اليه كانت على الخلع ويتحدث معه في مهمات  
 الدولة ولم يزل على ذلك الى ان مات بالقاهرة وهو وزير في يوم  
 الجمعة ثامن شعبان سنة اثنين وعشرين وستمائة وكان بعد  
 العوز جماعة المال صابطة من الانفاق في غير واجب قد ملك  
 هيئة الصدود واتقاد له على الرضا والوعاء الجمهور واخذ خرمات



الرجال واضرم رماذ لم يخطر على بالك وبلغ عند الملك الكار  
مكتت انه بعث اليه بابنيه الملك الصباح نجم الدين ايوب والملك  
العاذل ابي بكر لمروراه في يوم عيد فقار على راسه قبا ما واسد  
ركي الدين ابو القاسم شمس الدين بن وهب العمري قصيدة زاد في  
حب رائي الملكين قبا ما على راسه ن  
لو لم تغمر في الله حق قيامه . ما كنت تتعد والملوك قيام  
وقطع في وزارته الارزاق وكانت جملة اربع الف دينار  
في السنة وسائر ارباب الحوائج والاطماع ومن كان تحافة  
الي بابيه وملوا طرقاته وهو يسيهم ولا يجعل شيخ منهم ولا عالم  
واوقع بالزوسا وارباب البيوت حتى استأصل سائرهم عن اخرهم  
وقدم الامراك في مناصبهم وكان جلد ا قوتا حربه من اذ سطر  
ياقوته واربيت فيشير منه الاطبا وعند ما استندبه الوجع  
واسرف على الهلاك استدعي بعشرة من وجوه الكتاب كانوا  
حبسه وقالوا انتم في راحة وانا في الام كلا والله واستخصر  
المعاصير وارباب العذاب وعذبهم عذابا بصر خور من العذاب  
وهو يصرخ من الألم طول الليل الى الصبح وبعد ثلاثة ايام  
كب وكان يقول كثيرا لم يتوق في قلبي حتى الاكون ان النسيان  
لم يترفع شيبته على عيني يعني القاضي الفاضل عبد الرحيم  
النيساباني فانه مات قبل وزارته وكان ذري اللون يعلو حمرة  
ومع ذلك فكان طلق الحيا خلوا للناس حسن الهيئة صاحب  
دهامع هوج وحبث في طبش وزعونة مفرطة وحقد لا حوتان  
يتنعم ونظن انه لم يتنعم فيعود وكان لا ينام عن عروق ولا يقبل  
مغذاة احد ويخذ الرؤسا كلهم اعداه ولا يرضى بعد وقه بدون  
الهلاك والاستنباط ولا يرحم احدا اذا انتقم منه ولا يبالى  
بعاقبه وكان له ولاهله كلمة يروى ويعلون بها كما يعمل بالاقوال

اللاهية

اللاهية وهو اذا كنت دتماق فلا تكن وتند وكان الواحد منهم  
يعتد في اليوم مرات وتجعل حجة عند انقيامه وكان قد  
استولى على الملك العادل ظاهرا وباطنا ولم يكن احدا من  
الوصول اليه حجة الطبيب والحاجب والفرائس عليهم عبون لا يكلم  
احدا منهم فصل كلمة خوفانه وكان الكبر اعراضه اباد ارباب  
البيوت ومحوائا رهم وهدم ديارهم وتربب الاستقاط وشرا  
الفقر وكان لا يأخذ من مال السلطان فلسا ولا الف دينار ويظهر  
امانة مفرطة فاذا لاح له مال عظيم احصاه وبلغ اقطاعه  
في السنة مائة الف دينار وعشرين الف دينار وكان قد عيى واخذ  
يظهر خلدا عظيما وعدم استكانة واذا حضر اليه الامر والاكار  
وجلسوا على جوانه يقول قدموا اللون الغلابي للامير فلان  
والصدر فلان والقاضي فلان وهو يسي امور في معرفة ما كان  
المشار اليه برموز ومقدمات يكابر بها وابر الزمان وكان  
يتشبه في توشه بالقاضي الفاضل وفي محاضراته بالوزير  
عبون الدين بن هبيرة حتى استهم عنه وذلك ولم يكن فيه اهلية  
هذا لكنه كان من دهاة الرجال وكان اذا لحظ شخصا يفتح الا  
بكثرة الغنا واية الرقة واذا غضب على احدا يفتح في شابه  
الا محوائن من الوجوه وكان كثيرا ما يشهد بهذه الكلمات  
. اذا وثرت امرا فاحذر عداوته . من يزرع الشوك لم يحصده غنبا  
وكان يشهد كثيرا ايضا بهذه الكلمات .  
. بود عدي لم يزر عمارتي . صد يعك ان الراي منك بعارت  
واخذ مرق مرض من حجي قربة . وحدت به النافض ولمو في مجلس  
السلطان ينفذ الاشغال فما يبر ولا التي جنبه الى الارض حتى ذهب  
وهو كذلك وكان يتعذر على الملوك الجبابرة ويقف الرؤسا على  
بابه من نصف ومعهم المساعل والشمع وعند الصباح يركب فلا يرقم



ولا يرويه اما ان رفع راسه الى السماء تبارك وتعالى  
غير الى ههنا وامر ان يامر الخنادق التي في ركاياه ويكون الرجل قد  
وقف على بابيه طول الليل اما من اوله او من نصفه بعلمانه ودوابه  
فيطرد عنه ولا يراه وكان له بواب يأخذ من الناس مالا كبيرا  
ومع ذلك يمينهم اهانة مفرطة وعليه في كل يوم خمسة دنانير  
منه ديناران يرسم الفقاخ وثلاثة دنانير يرسم الحلوي وكثرة علمانه  
وكثرة علمانه وتلقاها عليه ايضا ومع ذلك اقبل عقار ان  
وقري ولما كان بعد موت الصاحب قدم من بغداد رسول الخليفة  
للملك الكامل وخلع لا ولاة وخلع للصاحب صفي الدين فليسه  
فخذ الدين سليمان كاتب الامراء وقتض الملك الكامل على اولاده  
تاج الدين يوسف وعمر الدين محمد وحسنهما وادفع الخوطة على  
سائر موجوده عن بني الله تعالى عنه ٥ ٦

### المدرسة الشريفة

هذه المدرسة بدمشق كرامة على راس حارة الجودرية من  
الفاخرة وقدر الامير الكبير الشريف فخر الدين ابو نصر اسماعيل بن  
حضر الدولة في العرب تغلب بن يعقوب بن مسلم بن ابي حنبل  
دخيه بن جعفر بن مؤيد بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن  
علي بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب  
الجعفري الزيدي امير الحاج والزائرين واخذ امرا مصر في الدولة  
الايوبية ومات في سنة اثني عشر وستماية وهي من مدارس  
الفقهاء الشافعية قال ابن عبد الظاهر وجري له في وقفها حكاية  
مع الفقيه ضياء الدين بن التارث وذلك ان الملك العادل  
سيف الدين ابا بكر بن ابوت لما ملك مصر وكان دخلا على انه  
نائب الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف  
فقوي عليه وقصد الاستيلاء بالملك فاخضر الناس للحلف

وكان من جملة الفقيه بن الوراق فلما شرع الناس في الحلف  
قال الفقيه ضياء الدين ما هذا الحلف بالامر حلفت  
للمنصور فان كانت تلك الايمان باطلة فهذه باطلة وان كانت  
تلك صحيحة فهذه باطلة فقال صفي الدين بن شكر للعادل  
افسد عليك الامور هذا الفقيه وكان الفقيه لم يحضر الى ابن  
شكر للسلام عليه فامر العادل بالحوطة على جميع موجود الفقيه  
واملا له وماله واعتقاله بالرصد مرشاه عليه فيه لانه كان معه  
فاقامه سنين على هذه الضيقة فلما كان في بعض الايام وجد  
عنه من المتزسرين فحضر الى دار الوراق بالقاهرة فبلغ العادل  
حضوره فخرج اليه فقال الفقيه اعلم والله اني لا حال لك والبركة  
انت تتقدمني الى الله في هذه المدة وانا بعدك المالك بين  
يدي الله وتركه وعاد الى مكانه فحضر الشريف فخر الدين بن  
تغلب الى الملك العادل فوجد مناهما حزينا فساله فعرفه  
فقال يا مولانا ولم تجرب السم في نفسك فقال خذ كلما وقعت  
الحوطة عليه له وكلما استخرج من اجرة املا له وطبت خاطره  
واما الفقيه فانه اصبح وحضر اليه جماعة من الطلبة للقرأة  
عليه فقال لهم البأرحه اليه مع الله عليه وم هو يقول  
يكون فرحت على يد رجل من اهل بيتي صحيح السب فمات الحديث  
واذا بعبرة نارت من جهة القرافة فانكسفت عن الشريف بن تغلب  
ومعه الموجود كله فلما حضر معه الجماعة المنام فقال  
باسيدي اسند علي ان جميع ما بقى وصدقة شكر هذه الروية  
وخرج عن كل ما يملكه وكان من جملة ذلك المدرسة الشريفة  
لانها كانت سكنه ووقف عليه املا له وكذلك يفعل في غيره ولما  
مات الفقيه الملك العادل ومات الملك بعد ذلك ومات الفقيه  
بعد مدة ومات الشريف اسمعيل بن تغلب بالقاهرة في سابع عشر



رجب سنة ثلاث عتق وثمانية ٥٠٠  
**المدرسة الصالحية**

هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة كان موضعها من جملة القصر الكبير الشريف فبنى فيه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل محمد بن العادل أي بكتر بن أيوب هاتين المدرستين فاستدار بهما موضع هذه المدارس في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة في سنة أخرى وأربعين وثمانية وهو أول من عمل بدار مصر دروساً أربعة في مكان واحد ودخل في هذه المدارس باب القصر المعروف بباب الرهوة وموضع قاعة شيخ الخنابلة الآن ثم اختط ما وراءها بين المدرستين في سنة بضع وخمسين وثمانية وحل حكر ذلك المدرسة الصالحية وأول من درس في من الخنابلة قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر بن محمد بن العماد أهرهيم بن عبد الواحد بن علي بن شروار المقدسي الصالح الحنبلي وفي يوم السبت ثالث عشر من شهر ربيع سنة ثمان وأربعين وست مائة أقام الملك العزيز بن الدين اتك التركاني الأمير علاء الدين أيدك بن البندقدار الصالح في نيابة السلطنة بدار مصر فواظب الجلوس بالمدرسة الصالحية هذه مع نواب دار العدل وانتصب لكشف المظالم وأتم جلوسه بمدة ثم إن الملك السعيد ناصر الدين بن محمد ركه كان ابن الملك الظاهر بنرس وقف الصاغة التي تجاهها وأماكن بالقاهرة وبمدينة المحلة الغربية وقطع أراضي جزاير بالأعمال الخيرية والأطعمية على مدرستين أربعة عند كل مدرسين معيدان وعدة طلبية وما يحتاج إليه من أئمة ومن مؤذنين وقومه وغير ذلك وثبت وقف ذلك على قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين ابن رزين الشافعي وبعد قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات

محمد بن هبة ابنه بن شكر المالكى وذلك في سنة سبع وستين ٥٠٠ وثمانية وهي جارية في وقفها إلى اليوم فلما كان يوم الجمعة خادي عشر ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانية رتب الأمير جمال الدين نور المعروف بباب الدرك جمال الدين العزاوي خطيباً بأبواب القبة من هذه المدرسة وجعل له في كل شهر خمسين درهما ووقف عليه وعلى مؤذنيه وقفاً جاريماً فاشتمت الحظبة هناك إلى يومنا هذا

**قبة الصالح**

هذه القبة بجوار المدرسة الصالحية كان موضعاً قاعة شيخ المالكية بنتاً عظيمة الدين والدرة خليل بنجر الدين لاجل مولاه الملك الصالح نجم الدين أيوب عند ما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو على مقالة الفرج بن حية المنصور في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وأربعين وثمانية فكمتم زوجته شجر الدر موتته خوفاً من الفرج ولم تعلم أحداً بذلك سوى الأمير في الدين يوسف بن شيخ الشيوخ والطوائف جمال الدين بحسب فقط فكتم موتته عن كل أحد وبقيت أمور الدولة على حالها وشجر الدر خرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها علامة بخط خادم يقال له شهاب فلا يشك أحد في أنه خط السلطان وأشاعت أن السلطان منسمر المرض ولا يمكن الوضوء إليه فلم يحسب أحد أن يتفوه بموت السلطان إلى أن انعدت إلى حصن كيفا واحضرت الملك المعظم توران شاه بن الصالح وأما الملك الصالح فان شجر الدر احدرته في حراقة من المنصورة إلى قلعة الروضة تجاه مدينة مصر من غير أن يتعرب به أحد إلا من أيقنته على ذلك فوضع في قاعة من قاعات قلعة الروضة إلى يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وأربعين وثمانية فنقل إليه من القبة بعد ما كانت شجر الدر عمرها على ما هي عليه وخلعت نفسها



من سلطنة مصر فزلت عنها لزوجها عز الدين اتيك قبل نقله  
 فنقله الملك المعز بن بادشاه وشرى منعة الملك الاشرف من  
 الملك المستعود وسائر الممالك البحرية والحدارية والامراء من  
 قلعة الجبل الى قلعة الروضة واخرج الملك الصالح في تابوت  
 وضل عليه بعد صلاة الجمعة وسائر اهل الدولة قد لبسوا  
 البياض حزنا عليه وقطع المماليك شعورهم وساروا به الى  
 هذه القبة فدفن ليلة السبت وسائر المماليك واهل الدولة  
 وكافة الناس وغلقت الاسواق بالقاهرة ومصر وعمل عن الملك  
 الصالح بين القصرين بالدفن مدة ثلاثة ايام احرى يوم الاثنين  
 ووضع عند القبر صنایع السلطان ونحوه وتراكبه وقوسه  
 ورتب عند القبر على ما شرطت سجدة الدرة كتاب وقبرها  
 وجعلت النظرة للصاحب في الدين على بن حنا ودرجته  
 وهي بيدهم الى اليوم وما احسن قول الاديب جمال الدين بن المظفر  
 عند الرجم ابي سعد بن محمد بن محمد بن عمر بن ابي القاسم بن محمد  
 الواسطي المعروف بالسيد السائر لما مرهوا الامير نور الدين  
 ابن صاحب تكريت بالقاهرة بين القصرين ونظر الى تربة  
 الملك الصالح هذه وقد دفن بقاعة شيخ المالكية فاستد

هذه الابيات  
 بنيت لآب العليم راسا ليتجوز من حول يوم المالك  
 فضاقت عليك الارض لم تلحق من لا تخل به الا الى جنب مالك  
 وذلك ان هذه القبة التي فيها قبر الملك الصالح مجاورة لآب  
 الفقهاء المالكية المنتمين الى الامام مالك بن انس رضي الله  
 عنه فعقد التورية مالك الامام المشهور ومالك خازن  
 النار اعادنا الله تعالى منك  
**المدرسة الكاملية**

هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث  
 الكاملية انشاها السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل  
 ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان في سنة اثنين وعشرين  
 وست مائة وهي ثاني دار عملت الحديث فان اول من بنى دار  
 حديث على وجه الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زكي  
 مدني ثم بنى الكامل هذه الدار ووقف على المشتغلين  
 بالحديث النبوي ثم بنى بعدهم على الفقهاء الشافعية ووقف  
 عليها الربيع الذي بجوارها على باب الخرنفش ويمتد الى الدرب  
 المقابل للجامع الاقمر وهذا الربيع من انشاء الملك الكامل  
 وكان موضعها من جملة القصر العتيق للرفيق ودارا تغرف  
 باب كسئون واول من ولي تدريس الكاملية الحافظ ابو الخطاب  
 عمر بن الحسن بن علي بن دحية ثم اخوه ابو عمر وعثمان بن الحسن  
 ثم دحية ثم الحافظ عبد العظيم المنذري ثم الرشيد العطار  
 وما برحت بيد اعيان الفقهاء الى ان كانت الحوادث والمحن  
 منذ سنة ست وثمان مائة تالست كما تالست غيرها وولي تدريسها  
 صبي لا يشارك الا بالصور ولا يمتاز عن البهيمة الا بالتطيق  
 واستمر فيها دهر لا يدرس في حجة نسيت او كادت تنسى دروسها  
 ولا فوق الابانة الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد بن  
 الدين ايوب بن شادي بن مروان الكردي الايوبي خامس ملوك  
 بني ايوب الاكراد بديار مصر ولد في خمس عشر ربيع الاول سنة  
 ست وستين وخمس مائة وخلف اياه الملك العادل على بلاد  
 الشرق فلما استولى على مملكة مصر قدم الملك الكامل الى القاهرة  
 في سنة ست وستين وخمس مائة ونصبه ابو تايبا عنه  
 بديار مصر واقطعة الشرقية وجعله ولي عمده وخلف له الار  
 واسكنه قلعة بديار مصر عينية الملك العادل ببلاد الشاف



استقل الملك الكامل بمملكة مصر في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة  
وستمائة وهو على محاربة الفرنج بالمنزلة العادية قريبا من مدينته  
وقد ملكوا البر الغربي فثبتت لقتالهم مع ما حدث من الوهن  
بموت السلطان وتارت العربان بنواحي العربان بنواحي مصر  
وكثر خلاهم واستند صديروهم وقام الأمير عماد الدين أحمد بن  
الأمير سيف الدين أبي الحسن بجلب ابن أحمد بن الحكاري المعزوف  
بابن المشطوب وكان أجل الأمراء الأكابر وله لغيف من الأكراد  
الهكاريه يريد ملجأ الملك الكامل وتقليد أخيه الملك الفائز  
أبرهيم بن العادل ووافقه على ذلك كثير من الأمراء فلم يجد الكامل  
بذرا من الرجل في الليل جريه وسار من العادلة إلى استموطح  
فتركها وأصبح العسكر بغير سلطان فركب كل واحد هتوة  
ولم يجر واحد منهم على آخر تركوا القاهريه وساروا معهم  
فالغنى الفرنج القراصة وغيره إلى بلاد مياط واستولوا  
على جميع منازل المسلمين وكان شيا عظيمًا وهم الملك الكامل  
بمقارفة أرض مصر ثم إن الله كلمه وحقق به العاكر وبعد يومين  
قدم عليه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق باستموطح فاشتد  
غضبه بأخيه وأخرج ابن المشطوب من العسكر إلى الشام ثم أخرج  
الفائز أبرهيم إلى الملك الأيوبي بالشام والشرق يستغفرهم لجهاد  
الفرنج وكنت الملك الكامل إلى أخيه الملك الأشرف شاه أن من  
يستحقه على الحضور وصدرا لكاتبه هذه الآيات فقال  
يا سعد إن كنت حقا مستعفي فانهض بغير تلبث وتوقف  
وأحسن قلوبك مرقلا أو مرققا تجسم في سبيلها وتعسف  
وأطو المنازك ما استطعت ولا تخش إلا إلى باب الملك الأشرف  
وإذا وصلت إلى حماه فقل له عني تحسن فوصل وتلطف  
إن تاب عبدك عن قليل تلقه ما بين كل منتهد ومنقصف

أو تنبسط عن الجاده فلقاؤه كان في القنطرة في عراض الموقف  
وجد الكامل في قتال الفرنج وأمر بالفرنج في ديار مصر وأبناه المملوك  
من الأطراف فعدوا الله أخذ الفرنج لدمياط بعد ما حاصروها  
سنة عشر مئذرا وأثنى وعشرين يوما ووضعوا السيف في أهله  
فرحل الكامل من استموطح ونزل في المنصورة وبعث سيدهم الناس  
وقوي الفرنج حتى بلغت عددهم نحو المائتي ألف رجل وعشر  
الاف فارس وقدم عامة أهله أرض مصر وأتت الخدات من  
البلاد الشامية وغيرها فصار المسلمون في جمع عظيم إلى الغاية  
بلغت عدة فرسانهم خاصة نحو المائتي ألف فارس وكانت بين  
الفرجين خطوب ألت إلى الضلع وتسلم المسلمون مدينة دمياط  
في تاسع عشرين رجب سنة ثمان عشرة وستمائة بعدما أقامت  
بيد الفرنج سنة واحد عشر مئذرا تنقص ستة أيام وسار  
الفرنج إلى بلادهم وعاد إلى السلطان إلى قلعة الجبل وأخرج  
كثيرا من الأمراء الذين وافقوا ابن المشطوب من القاهرة  
إلى الشام وفرق أخبارهم على مماليكه ثم خوف من أمرائه  
في سنة إحدى وعشرين لمسلم إلى أخيه الملك المعظم  
فقبض على جماعة منهم وكانت أخاه الملك الأشرف في موافقه  
على المعظم فقويت الوحشة بين الكامل والمعظم واشتد  
خوف الكامل من عسكره وهم أن يخرج من القاهرة لقتال  
المعظم بحسرة على ذلك وقدم الأشرف إلى القاهرة فستر به  
سروا كثيرا وتخالفا على المعاضدة وسافروا من القاهرة فاك  
مع المعظم فحتر الكامل من أمره فمال مع المعظم فحتر الكامل  
من أمره وبعث إلى ملك الفرنج يستدعيه إلى محكاو وعده  
بأن يملكه من بلاد الساحل وقصد بذلك اشتغال سيراخيه المعظم  
فلما بلغ ذلك المعظم خطب السلطان جلال الدين الحواري



وَبَعَثَ سَيْتَجِدَ عَلَى الْكَامِلِ وَأَبْطَلَهُ الْخَطْبَةَ لِلْكَامِلِ فَخَرَجَ الْكَامِلُ  
مِنَ الْقَاهِرَةِ يَرِيدُ مَحَارِبَتَهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ اَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسَارَ  
إِلَى الْعَامِيَةِ ثُمَّ عَادَ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ وَقَبَضَ عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ  
وَمِمَّا لِيكَ ابْنُهُ لَمَّا تَنَبَّهَ الْمُعْظَمُ وَانْفَقَ فِي الْعُسْكَرِ فَانْفَقَ مَوْتَ  
الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ فِي سَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ وَقِيَامَ ابْنِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ  
دَاوُدَ لَطْنَهُ دِمَشْقَ وَطَلَبَ مِنَ الْكَامِلِ الْمَوَادِعَةَ فَبَعَثَ  
إِلَيْهِ خَلْعَةً سَنِيَّةً وَصَحْفًا سُلْطَانِيًّا وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَتْرَكَ لَهُ  
قَلْعَةَ الشُّوَيْكِ فَأَمْتَنَعَ النَّاصِرُ مِنْ ذَلِكَ فَوَقَعَتِ الْمُنَافِقَةُ بَيْنَهُمَا  
وَعَمِدَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ إِلَى ابْنِهِ الْمَلِكِ الصَّاحِبِ تَحْمِ الْوَيْلِ ابْنِ  
وَأَرْكَبِهِ سَيْعًا رَاسِلُطْنَةً وَأَنْزَلَهُ بِدَارِ الرِّزَارَةِ وَخَرَجَ مِنَ الْقَاهِرَةِ  
عِشْرِينَ عَشَرَ يَوْمًا يَرِيدُ دِمَشْقَ وَمَعَهُ عَمَّةُ الْأَشْرَفِ وَسَارَ إِلَى الْمَلِكِ  
الْكَامِلِ يَطْلُبَانِ مِنْهُ الصُّلْحَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْكَامِلُ رَجَعَ مِنْ نَابِلُسَ  
يَرِيدُ الْقَاهِرَةَ فَقَدِمَا النَّاصِرُ وَالْأَشْرَفُ وَأَقَامَا فِي النَّاصِرِ وَسَارَ  
الْأَشْرَفُ وَالْمُجَاهِدُ إِلَى الْكَامِلِ وَالْمُجَاهِدُ فَادْرَكَهُ بِبَلَدِ الْعُجُولِ فَأَكْرَمَهُ  
وَقَرَّرَ مَعَ الْأَشْرَفِ أَنْتِزَاعَ دِمَشْقَ مَعَ النَّاصِرِ وَأَعْطَاهُ لِلْأَشْرَفِ عَلَى  
أَنْ يَكُونَ الْكَامِلُ مَبَايِنَ عَقِبِهِ قَبُولًا الْقَاهِرَةَ وَالْأَشْرَفُ مِنْ  
دِمَشْقَ إِلَى عَقِبِهِ فَبَقِيَ وَأَنْ يَجْزِيَ بِمَجَامِعَةٍ مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِيُوبَ  
فَانْفَقَ قَدْ وَفَّرَ الْأَبَ بِرُطُوزِ ذَلِكَ الْفَرَجِ إِلَى عَمَّا فَاسْتَدْعَاهُ فِي  
الْمَلِكِ الْكَامِلِ لَهُ فَتَحَدَّيَ الْكَامِلُ فِي امْرُءٍ لَعْنَةٍ عَنْ مَحَارِبَتِهِ  
وَأَخَذَ نِيْلَاطَةً وَسَرَّخَ الْفَرَجَ فِي عِمَارَةٍ سِيدَارًا كَانَتْ مُنَاصِفَةً  
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَجِ وَسُورَهَا حِزَابٌ فَلَمَّا بَلَغَ النَّاصِرُ مُوَاقِفَهُ  
الْأَشْرَفُ لِلْكَامِلِ عَادَ مِنْ نَابِلُسَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَسْتَعَدَّ لِلْحَرْبِ  
فَسَارَ إِلَيْهِ الْأَشْرَفُ مِنْ تِلْكَ الْعُجُولِ وَخَاصَرَهُ بِدِمَشْقَ وَأَقَامَ  
الْكَامِلُ بِتِلْكَ الْعُجُولِ وَقَدْ تَوَرَّطَ مَعَ الْفَرَجِ فَلَمْ يَجِدْ بَدَأَ مِنْ  
أَعْطَاهُ يَمُ الْقُدْسَ عَلَى أَنْ لَا يَجِدَ دَاوُودَ وَأَنْ يَلْقَى الصُّخْرَةَ وَالْأَخْرَ

مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَيَكُونُ حَكْمُ قُرْبَى الْقُدْسَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ الْقُرْبَى إِلَى  
فِيمَا بَيْنَ عَمَّا وَيَاوِيَا وَيَلُورَ الْقُدْسَ لِلْفَرَجِ وَانْعَقَدَتِ الْهَيْئَةُ  
عَلَى ذَلِكَ لَمَدَّةٍ عَشْرِينَ سَنِينَ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَتَاهَا  
ثَامِسَ عَشَرَ ربيعَ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَنُودِيَ فِي الْقُدْسِ  
بِخُرُوجِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ وَتَسْلِيمَتِهِ إِلَى الْفَرَجِ فَكَانَ أَمِيرًا مُدْرِكًا  
مِنْهُ لَأَمْسَ شَدَّةَ الْبُكَاءِ وَالضَّرَاعِ وَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ فُضَا زُورًا  
إِلَى مَحْجَمِ الْكَامِلِ وَأَذْنُوا عَلَى بَابِهِ فِي غَيْرِ وَقْتٍ الْأَذْنُ فَشَقَّ  
عَلَيْهِ ذَلِكَ وَأَخَذَ مِنْهُمْ السُّنُورَ وَالْقَنَادِيلَ وَالْفُضَّةَ وَالْأَهْلِيَّةَ  
وَزَجَرَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ امْضُوا إِلَى حَيْثُ سَيُتِمُّ فَعُظْمُ هَذَا عَلَى  
الْمُسْلِمِينَ وَكَثُرَ الْأَنْكَارُ عَلَى الْمَلِكِ الْكَامِلِ وَكُنْتُ الْقَائِلُ فِيهِ  
وَعَادَ الْأَبَ بِرُطُوزَ إِلَى بِلَادِهِ بَعْدَ مَا دَخَلَ إِلَى الْقُدْسِ وَكَانَ  
مُسَيِّمًا فِي أَخْرِجَادِي الْأَخْرَ وَسَيَّرَ الْكَامِلُ إِلَى الْأَفَاقِ بِمُسْكِينِ  
قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنْزَعَاهُمْ لَأَخَذَ الْفَرَجَ الْقُدْسَ وَرَحَلَ مِنْ  
تِلْكَ الْعُجُولِ يَرِيدُ دِمَشْقَ وَالْأَشْرَفُ عَلَى نَحَا صَرْفَهَا فُخْذِي الْقِتَالِ  
وَأَسْتَدْرَأَ الْأَمْرَ عَلَى النَّاصِرِ إِلَى أَنْ تَرَامِيَ فِي الدَّبَلِ عَلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ  
فَأَكْرَمَهُ وَاعَادَهُ إِلَى قَلْعَةِ دِمَشْقَ وَبَعَثَ مَنْ تَسَلَّمَ مِنْهُ وَعَوَّضَهُ  
عَنْ دِمَشْقَ بِالْكَرْكِ وَالشُّوَيْكِ وَالصَّلْتِ وَالْبُلْعَا وَالْإِغْوَارَ  
وَنَابِلَ وَأَعْمَالَ الْقُدْسِ ثُمَّ تَرَكَ الشُّوَيْكَ لِلْكَامِلِ مَعَ عِدَّةٍ مَا ذَكَرَ  
وَتَسَلَّمَ الْكَامِلُ دِمَشْقَ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ وَأَعْطَاهُ لِلْأَشْرَفِ وَأَخَذَ  
مَا مَعَهُ مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ وَهِيَ حِرَاقُ وَالرَّهَا وَسُدُوحٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ  
ثُمَّ سَارَ الْكَامِلُ وَأَخَذَ حِمَاهُ وَيُوجِبُهُ مِنْهُ فَقَطَعَ الْعُرَاةَ وَمَضَى إِلَى  
جَعْبَرٍ وَالرِّقَّةِ وَدَحَلَ الرِّقَّةَ وَبَرَبَتِ أُمُورَهَا وَأَسْتَدْرَأَ الرِّسَالَةَ مِنْ  
مَا يَرُدُّ مِنْ وَأَمِدَّ وَالْمُوصِلَ وَعَنْ ذَلِكَ وَأَقِيمَتْ لَهُ الْخَطْبَةُ بِمَا يَرُدُّ  
وَبَعَثَ بِسَيْدِي عَسَاكِرِ الشَّامِ لِقِتَالِ الْخَوَازِمِيِّ وَهُوَ غِلَاطِيٌّ  
رَجُلُ الْكَامِلِ مِنْ حِرَانَ لَأَمُورِ حَدِيثٍ وَسَارَ إِلَى بَصْرَةَ فَدَخَلَ فِي شَهْرِ رَجَبِ

١٥٩



سنة سبع وعشرين وقد بعد على والده الملك الصالح نجم الدين ايوب  
 وخلعه من ولاية العهد وعمده الى ابنه الملك العادل الذي بكر ثم سار الى  
 الاسكندرية في سنة ثمان وعشرين ثم عاد وحفر بحر النيل فيما بين المقاييس  
 وبصرى وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوك من اهله والامراء  
 والامراء الجند فصار الماء دائما فيما بين مصر والمقياس وانكشف  
 البر فيما بين المقياس والجنينة في ايام اخيرا من النيل وخرج من القاهرة  
 الى بلاد الشام في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين واستخفى على ديار  
 مصر ابنه العادل واسكنه قلعة الجبل واخذ الصالح معه فدخل  
 دمشق من طريق الكرك وخرج فيها لقتال التتار وجعل ابنه الصالح  
 على مقدمته فسار الى حران فدخل التتار عن خلاط ثم خرج الى الرها  
 الى آمد ونازلها حتى اخذها وانعم على ابنه الصالح بحصن كيفا وبعثه  
 الى كوعاد الى مصر في سنة ثلاثين فقبض على علف من الامراء ثم خرج  
 في سنة احدى وثلاثين الى دمشق وسار منها ودخل الدار بيد وقد  
 اتجنته كثرة عساكره فانه اجتمع عنده ثمانية عشر طيلا لثمانين  
 ملكا فقال هذه العساكر لم تجتمع لاحد من ملوك الاسلام ونزل على  
 النهر الأزرق بابل بلد الروم وقد نزلت عساكر الروم واخذت عليه  
 رأس الرريد ومنعوه فحرقوا لقلعة الاقوات عنده واخالف ملوك بني  
 ايوب عليه فدخل الى مصر وقد فسد ما بينه وبين الاشرف وغيره واخذ  
 ملك الروم الرها وحران بالسيف فجهز الكامل وخرج من القاهرة  
 بعساكره في سنة ثلاث وثلاثين وسار الى الرها ونازلها حتى اخذها  
 وهدم قلعتها واخذ حران بعد قتال شديد وبعث بممن كان فيها من الروم  
 الى القاهرة في القنود وكانوا زيادة على ثلاثة الاف فقتلهم حزب  
 دنيس وعاد الى دمشق وسار منها الى القاهرة فدخل في سنة خمس وثلاثين  
 ونزل على دمشق وقد امتنعت عليه فضايتها حتى اخذها من اخيه الملك  
 الصالح اسماعيل وعوضه عنها بعلبك وبصرى وغيرها في ناسع عشر جمادى

الاولى من زلزال القلعة وشرع بتجهيز لاحد حلب وقد حدث به زكامة  
 فدخل في ابتداء ايامه احكاما فاندفعت المواد الى معدته فتوتر مر وادت  
 به حماه فيها الاطباء من الفتي وحذروا منه فلم يصبر وتقي فأتت  
 لوقته في اخرها من الاربعاء حادي عشر من رجب سنة خمس وثلاثين  
 وست مائة عن ستين سنة منها ملكه ارض مصر نحو اربعين سنة  
 استبد فيها بعد موت ابيه مدة عشرين سنة وخمسة واربعون  
 يوما وكان يحب العلم واهله ويؤثر مجالستهم وشغف بسماع الحديث  
 النبوي وحدث وبني دار الحديث الكاملة بالقاهرة وكان يناظر  
 العلماء ويستمعهم بمسائل غريبة من فقهه ونحوه من اجاب عنها حظي  
 عنده وكان يثبت عنده بقلعة الجبل عدة من اهل العلم على امن  
 بحاربهم يسامرون وكان للادب والعلم عنده تقاق قصده الكثير  
 لذلك وصار يطبق للدارق الذائق لمن يقصده لهذا وكان منها ما  
 حاز ما سدد الرأى حسن التدبير عفيفا عن الدماء وكان يباشر  
 امور مملكته بنفسه من غير اعتماد على وزير ولا غيره ولم يستوزر  
 بعد الصاحب صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر احد اواما كان  
 يندب من يختار كندبير الاشغال وتحضر عنده الدواوين ويحاسبهم  
 بنفسه واذا ابتدأت زيادة النيل خرج له وشغف الجسور ورتب  
 الامراء لعملاء فاذا انتهى عمل الجسور خرج ثانيا وتقدها فان  
 رقت فيها على خلا عاقب متوليها اشد العقوبة فعمرت ارض مصر  
 في ايامه عمارات جديدة وكان يجزع من زكوات الاموال التي تجزي الناس  
 سهم الفقراء والمساكين ويعين مصر ذلك لمشتحقه شرعا وبغير  
 منه معاليم الفقهاء والصلحاء وكان يجلس كل ليلة جمعة مجلسا لاهل  
 العلم فيجتمعون عنده لمناظرة وكان كثير السياسة حسن الإدارة  
 وانما على كل طريق خفرا لحفظ المسافرين الا انه كان مغدرا بجمع  
 المال بجهده في تحصيله واخذت في البلاد حوادث سماها الحقوق



لم تعرف قبلة ومن شعره قوله  
 اذا احققتم ما عندنا جئكم من الغرام فهذا القدر يكفيه  
 انتم سلكتم قوادى وهو منكم لكم وصاحب البيت اذرى بالذي فيه  
 وقال الطبيب علم الدين ابو نصر جحسين ابي خليفة في الميوس  
 الذي مات فيه كيف تولى السلطان في ليلة فاستد بعوك هذا البيت  
 يا خليلي خيرا ان يصرف كيف طعم الكرافاني سببت  
 ودفن اولاً بقلعة دمشق ثم نقل الى جوار جامع بني أمية وقبره هنا

**المدرسة الصغرى**

هذه المدرسة من داخل باب الجملة الصغيرة بالقرب من ارض شوقية  
 امير الجيوش فيما بينه وبين الجامع الحامى بجوار الزيادة بناها الامير  
 جمال الدين بن سرح الجيوش فيما بينه وبين الجامع الحامى بجوار الزيادة  
 امير الملك محمد بن ابي بكر بن ايوب وتوفي في تاسع عشر صفر سنة  
 ست وثلاثين وثلاثمائة والله سبحانه وتعالى اعلم

**المدرسة المروية**

هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة كانت دار الامير  
 شمس الدين مستورا احد خدام القصر جعلت مدرسة بعد وفاته  
 بوصيته وان يوقف الفندق الصغير عليها وكان بناؤها من ثمن  
 صنعة بالسام كانت بيد ابنت بعد موته وتولى ذلك القاضي  
 كمال الدين خضردرس وكان مسرورا من احد بالسلطان صلاح  
 الدين يوسف ابوب فقدمه على خليفته ولم يزل متقدما الى الامام  
 الكاملية فانقطع الى الله ولزمه ان الى ان مات ودفن بالقرافة  
 الى جانب مستوره وكان له يد واحسان ومعروف ومن اثاره بالقاهرة  
 فندق يعرف اليوم بخان مسدود وفندق اخر يعرف بخان مسدود  
 الصغير وله ايضا عنى الله تعالى عنه ربع بالشارع والله سبحانه وتعالى اعلم

**المدرسة القوصية**

هذه

هذه المدرسة بالقاهرة في درب سيف الدولة بالقرب من درب ملوخيا  
 انشاها الامير الكردى والى قوص عنى الله تعالى عنه والله سبحانه اعلم

**المدرسة الظاهرية**

هذه المدرسة بالقاهرة من جملة خط بين القصرين كان موضعها  
 من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم وقد تقدم ذكرها في اخبار القصر  
 ومما دخل في هذه المدرسة باب الذهب المذكور في ابواب القصر فلما  
 اوقع الملك الظاهر بنس البندقدارى الحوطة على القصور والمنا  
 كما تقدم نزل القاص كمال الدين ظاهر بنس القبة فزوت محل بيت المال  
 وقوم قاعة الخيم هذه واشاعها الشيخ شمس الدين محمد بن العباد ابراهيم  
 المقدي شيخ الحنابلة ومدرس المدرسة الصالحية النجدة ثم  
 باعها المذكور السلطان فامر بدمها وبني موضعها مدرسة فابنيت  
 بعازتها في ثاني ربيع الاخر سنة ستين وستمائة وفتح منها في سنة  
 اثنين وستين وستماية ولم يقع الشروع في بنائها حتى رتب السلطان  
 رقعها وكان بالشارف فكتبت ما رتبته الى الامير جمال الدين بن محمود  
 وان لا يستعمل فيها احدا بغراجق ولا ينقص من اجرة شيئا فلما  
 كان يوم الاحد خامس صفر سنة ستين وستماية اجتمع اهل العلم بها  
 وقد فرغ منها وحضر القدر وحل في اهل الدروس كل طائفة في ابوان  
 الشافعية في ابوان القبل ومدرسهم الشيخ تقي الدين محمد بن الحسن  
 بن زرين الحموي والحنفية بالابوان الحموي ومدرسهم الصدر محمد  
 الدين محمد الرحمن بن الصاحب كمال الدين محمد بن القدام الحلبي  
 واهل الحديث بالابوان الشرقي ومدرسهم الشيخ شرف الدين عند  
 المؤمن بن خلف الدمشقي والقراء بالقرآن الشيخ في ابوان القري  
 وشيخهم القبة كمال الدين الحلبي وقروا كلهم الدروس وتناظروا  
 في علومهم ثم مدت الاسمطة لهم فاكلوا وقام الاديب ابو الحسين  
 الجزاز فاستد لهم عنى الله تعالى عنه ورحمهم اجمعين



.الاهل هذا تبنى المدارس من بني . ومن يتعالى في الثواب وفي الدنيا .  
 . لقد ظهرت للظاهر الملك نعمة . في اليوم في الدارين قد بلغ الملك .  
 . جمع في كل حسن مفروق . فراقت قلوبا للانام واعيناه .  
 . ومذ جاوزت قبر الشهيد فتعنته النعينة منها في سرور وفيها .  
 . وما هي الاحبة الخلد انزلت . له في غد فاختر تعجلا هشا .  
 وقال السراج الوراق ايضا قصيدة منها .  
 . ملك له في العلم خب وأهله . فليت خت ليس فيه ملاف .  
 . فشيدها للعلم مدرسه غدا . عراق الي سرق وشام .  
 . ولا يدرون يوما تطاميه لها . فليس تضاهي ذا النظام نظام .  
 . ولا يدرون ملكا فيرسمها لكا . وكل ملك في يد يه علام .  
 . ولما بناها زعزعت كل بيعة . مع لاح ضيق فاستقر ظلام .  
 . وقد نزلت كالروض في الحسن اسان . بان يديه في النوال عمار .  
 . الم تر حجابا كان ازاهرا . يفتح عني العداة كمار .  
 وقال الشيخ جمال الدين يوسف بن الخشاب نفع الله به .  
 . ضد الملوك حكاك والخلفاء . فاحذر فان محلك الجوزاء .  
 . انت الذي امراة بين الوري . مثل الملوك وخند امراء .  
 . ملك تزييت الممالك باسمه . وتخلت يديجه الفضلاء .  
 . وزفعت لغلاء خير مدارس . خللتها العلما والفضلاء .  
 . يتقى كما يتقى الزمان وملكه . باق له وحاسديه فلاء .  
 . كمر للفرع وللشارب سبابه . رسل منها العفو والاعفاء .  
 . وطريقه لبلا دهم مؤطوعة . وطريقه لبلا دهم مؤطوعة .  
 . دامت له الدنيا ودام محالدا . ما قبل الاصبح والامساء .  
 . ولما فرغ هؤلاء الثلاثة من اسنادهم افيضت عليهم الخلع وكان يومنا .  
 . مشهودا وجعل خزانه كتب تشتمل على امات الكتب في سائر العلوم .  
 . وبني بجانب مكتبا لتعليم ايتام المسلمين كتاب الله العزيز واخرى

لهم الجرايات والكوق والوقف عليها ريع السلطان خارج باب زويلة  
 فيما بين باب زويلة وباب الفرج ويعرف ذلك الخط اليوم به فيقال  
 خط تحت الزين وكان كبر الكنة خرب منه عدة دور فلم يعم وحت  
 هذا الزين عدة جوانبت هي اليوم من اجل الاسواق وللناس في سكنا  
 رغبة عظيمة ويتنافسون فيها تنافسا يرتفعون فيه الى الحكم  
 وهذه المدرسة من اجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عمرها  
 الى الان بقية صالحة ونظرها تارة يكون بيد الحنفية واحيانا  
 بيد الشافعية وينازع في ناظر اولاد الشافعية قدفعون عنه  
 ثم اذ الله تعالى وبه عاقبة الامور .

### المدرسة المنصورية

هذه المدرسة من داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط  
 بين القصر من القاهرة انشاها هي والفتية التي تجاهها والمار  
 الملك المنصور قلاوون الالف الصافي عايد الامير علم الدين سحر  
 النجاشي فرتت في دروس الحديث النبوي ودرسا لتفسير القرآن  
 الكريم ومبعادا وكانت هذه المدارس يرسلا ليليا الا اجل الفقهاء  
 المعتمدين هم هي اليوم كما قبل .

تصدق للتدريس كل مهوس . بليد يبنى بالفتية المدرس .  
 فحولاها العلم ان يتمثلوا . بنيت قد تم شاع في كل مجلس .  
 لقد هزلت في تدريسها . كلاها وحيه شام كل مغلر .

### الفتية المنصورية

هذه الفتية تجاه المدرسة المنصورية هذه وهما جميعا من داخل  
 باب المارستان المنصوري وهي من اعظم المباني الملكية واخلها  
 قذرا وبها قبر نضم الملك المنصور سيف الدين وابنه الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون والملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون  
 وبها قاعة جليلة في وسطها فسقية يصل اليها من فوارج يدعي الذي



وساير هذه القاعة قد فرش بالرخام الملون وهذه القاعة معدة لاقامة  
الخداما للملكية الذين يعرفون اليوم في الدولة التركية بالطواشيعة  
واحد هم طوائف وهذه لفظة تركية اهلها بلغتهم طايويي فتلاعت  
بالعامية وقالت طوائف وهو الخصى في كل يوم ما يكفهم من الخبز النقي  
واللحم المطبوخ وفي كل شهر من المعاليق او افرق ما فيه غيبة لهم  
واذركتهم ولهم حرمه وافرة وكلمة نافذة وجانب فرجي وبعد  
سبعهم من اعيان النابن مجلس على مرتبة ونعيمه الخدام في حالهم  
لا يرحلون في عبادة وكان مستقر في وظائف هذه الخدمة الكابر  
اخذوا السلطان ويقومون عنهم نوابا يواظبون الاقامة بالقبة  
ويرزون مع سعة احوالهم وكثير من اموالهم من ثمار فخذهم وكان  
سياستهم انما وهم الى خدمة القبة المنصورية ثم ثلاث الحاك  
بالنسبة الى ما كان والخدام هذه القاعة الى اليوم وقصد الملوك  
باقامة الخدام في هذه القاعة الى نيومتل الى القبة بنوا اقامة  
ناموس الملك بعد الموت كما كان في مدة الحياة وهم الى اليوم  
لا يمكنون احد من الدخول الى القبة لئلا كان من اهلها  
ولله درجتي من حكم البكري الجباري المغربي الملقب بالغزال  
لجالة حيث يقول

• اركو اهل التري اذا توافوا بنوا تلك المقابر بالصخور  
• ابوالامانة وجمعا على القبر اخرج في القبور  
وفي هذه القبة دروس للفقه على المذاهب الاربعية وتعرف  
بدروس وقف الضاح وذلك ان الملك الضاح عماد الدين اسماعيل  
ابن محمد بن قلاوون قصد عمارة مدرسة فاخر منته المنيعة  
دون بلوغ غرضه فقام الامير اعون العلاء زوج امته في وقف  
قربة تعرف برهمن الحمار من الاعمال الشرقية عن امر الملك الضاح  
وانتنته بطريق الوكالة عنهن ورتب ما كان الملك الضاح اسماعيل

قرون في حياته لو انشا مدرسة وجعل ذلك الامير اعون مرتبة  
من يقوم به في القبة المنصورية وهو وقف جليل يتحصل منه  
في كل سنة نحو اربعة الاف ذهباً لما كانت الحوادث خربت  
القاحية المذكورة فتلايى امر وقف الضاح وفيه الى اليوم بقية  
وكان لا يلي تدريس دروسه الاقضاة القضاة فولية الامان الصبيان  
ومن لا يوهل لو كان الاضاف له وفي هذه القبة ايضا قرايتنازبون  
الغزاة بالنسبانيك المطلة على الشارع طول النهار والليل وهم  
من جهة ثلاثة اوقاف فطايفة من جهة وقف الملك المنصور  
قلاوون وطايفة من جهة وقف الملك الضاح اسماعيل وطايفة  
من جهة الوقف السيفي وهو منسوب الى الملك المنصور سيف  
الدين ابى بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وبذلك القبة امام  
باب يصل بالخدام والقدر او غير هو الصلوات الخمس ويفتح له  
باب فيما بين القبة والمحراب يدخل منه من يصل من الناس  
ثم يغلق بعد انقضاء الصلاة وبذلك القبة خزنة جليلة كان فيها  
عدة اجمال من الكتب في انواع العلم مما وقفه الملك المنصور وغيره  
وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرق في ايدي الناس وفي هذه  
القبة خزنة باباب الملوك المغنورين ولم فراس بمعاوضون  
لتعهدهم وتوضع ما يتحصل من مال اوقاف المارستان  
بذلك القبة تحت ايدي الخدام وكانت العادة انه اذا امر السلطان  
احدا من امراء مصر والشام فانه ينزل من قلعة الجبل وعليه  
التشريف والشروش ويوقد له القاهرة فيمضي الى المدرسة  
الصاحية بين القصرين وعمل ذلك من عهد سلطنة الملك  
ابيك ومن بعد فنقل ذلك الى القبة المنصورية وصار  
الامير اعون عند القبر المذكور ويجوز تخليفه حاجب الحجاب  
ويعد اسبطة جليلة بذكر القبة ثم ينصرف الامير ويجلس له في



طول شارع القاهرة إلى القلعة المغاني ليعرفه ليزفه في  
نزوله وصعوده وكان هذا من جملة منتهيات القاهرة وقد  
بطل ذلك منذ انقضت دولة بني قلاوون ومن اخبار هذه  
الفتنة انه لما كان يوم الخميس مستهل المحرم سنة تسعين  
وسبعمائة بعث الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون  
بجملته ما تصدق به في هذه الفتنة ثم امر بنقل ابيه من القلعة  
فخرج سايرا الامرا ونايب السلطنة الامير بدر الدين بيبرس  
والوزير صاحب شمس الدين محمد بن السلجوس التتويحي وحضروا  
بعد صلاة العشاء الاخيرة ومسوا باجمعهم قد امرنا بوقت  
الملك المنصور إلى الجامع الأزهر وقد حضر فيه القضاة وشيوخ  
الصوفية والفراة افتقد مرقات القضاة تقي الدين بن دقيق  
العبد وصلى على الحناق وخرج الجميع إلى القبة المنصورية حتى  
دفع بها وذلك في ليلة الجمعة ثاني المحرم وتقلعة ثم عاد  
الوزير والنايب من الدهليز خارج القاهرة إلى القبة المنصورية  
لعمل مجمع لقراءة بسبب قراءة ختم كريمة في ليلة الجمعة ثامن عشر  
صفر من سنة وخضر المشايخ والقراء في جمع موفور وفرق  
في الغنم صدقات جليلة وندت اسمطة كثير ويعرف الناس  
اطمعت حتى امتلات الابدري فكانت احدي المئالي العشر  
ولم تفرغ الدعاء للسلطان وعساكر الاسلحة بالضر على الاعتداء  
وحضر الملك الأشرف بكنة يوم الجمعة إلى القبة المنصورية  
وفرقت ما لا يحصى وكان الملك الأشرف قد برز بريد المسير  
الفرخ واخذ مدينة عكا فسان لذلك وعاد في العشرين من  
سبعمائة وقد فتح الله له مدينة عكا عفو بالسيف وخرق  
استوارها وكان عتوب إلى القاهرة من باب النصر وقد رزيت  
القاهرة رنية عظيمة فعند ما حادي يا بيا لما رستان نزل

١٠٥  
إلى القبة المنصورية وقد عصت بالقضاة والاعيان والقراء  
والمشايخ والفقهاء فلقوا كلم بالدها حتى جلسوا فاحذ القراء في القراء  
وقام نجم الدين بن فتح الدين محمد بن عبد الله بن مهمل بن  
عياث بن نصر المعروف بابن العنبري الواعظ وصعد منبر كعبه  
له وافتتح ببسند فضيلة تشتمل على ذكر الجهاد وما فيه من الاجر  
فلم يسجد فيها عظماء ذلك انه افتتحها بقوله  
• زروا لذلك وقف على قبرها • فكانت بك قد نقلت اليها  
فبعث ما سمع الملك الأشرف ذلك تطير منه ونهض قائما  
وهو يسب الاجير بيد نايب السلطنة لشدة حنقه  
وقال ما وجد هذا شيئا بقوله سوى هذا البيت فاخذ بيده  
في تسكين حنقه وقال ما وجد هذا شيئا بقوله والاعتذار  
عن ابن العنبري بانه قد انفرده في هذا الوقت بحسن الوعظ  
ولا نظير له فيه الا انه لم يترك سعادة في هذا الوقت فلم يصنع  
السلطان لقوله وسارفا نقض المجلس على غيرته وصعد السلطان  
إلى قلعة الجبل ثم بعد ايام سال السلطان عن وقف المارستان  
واحب ان يجد له وقفين بلاد عكا التي افتتحها بسيفه  
فاستدعى القضاة وشاورهم فيما هم به من ذلك فرغبوا  
فيه وحثوه على المبادرة اليه فعين اربع ضياع من ضياع  
عكا وصورة ليقف على مصالح الفتنة والمدرس المنصورية  
وما يحتاج اليه في ثمن زيت وشع ومصابيح وكلمة الساقية  
وعلى خمسين مقرا يرتبون لقراءة القرآن الكريم بالقبة واما  
رأت يصل بالناس الصلوات الخمس في محراب القبة وستة خدام  
يقفون بالقبة وهي الكابوق وقل المشوخ وكردانة وطواخنة  
وعكا ومن ساجل صور معركة ومهبعين وكنت بذلك كتاب وقف  
وجعل النظر في ذلك لوزير صاحب شمس الدين محمد بن السلجوس



فلما تم ذلك تقدم بعمل مجتمع بالفتنة لقراءة ختمه كريمة وذلك  
ليلة الاثنين رابع ذي القعدة سنة تسعين وستمائة فاجتمع  
القراة والوعاظ والمشايع والفقهاء والقضاة لذلك وقطع على جماعة  
ارباب الوظائف والوعاظ وفرق في الناس صدقات حمة وعمل من  
عظيم احتفل فيه الوزير احتفالا لا يذرا وبات الامير بذر الدار  
بيد رانائب السلطنة والوزير شمس الدين محمد بن السلخوس  
بالفتنة وحضر السلطان ومعه الخليفة الحاكم بامر الله احمد  
وعليه سواده فخطب الخليفة خطبة بليغة حرض فيها على  
اخذ العراق من التتار وفي يوم الخميس حادي عشر ربيع الاول  
سنة احدى وتسعين وستمائة اجتمع القراة والوعاظ والفقهاء  
والاعيان بالفتنة المنصورية لقراءة ختمه شريف ونزل الملك  
الانزف وبصدق بمالك كثر واخر من نزل الى الفتنة المنصورية  
من ملوك بني قلاوون السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد  
ابن قلاوون في سنة احدى وستين وسبعماية وحضر عنده  
بالفتنة مشايخ العلم ويحيى في العلم وزار قبر ابيه وحده ثم  
خرج فنظري امر المرحي بالما رستان وتوجه الى قلعة الجبل

### المدرسة الناصرية

هذه المدرسة بجوار الفتنة المنصورية من شرقها كان موضعها  
حما فامر السلطان الملك العادل زين الدين كتبها المنصور  
فانشا موضعها مدرسة فابند في عملها ووضع اساسها وارتفع  
بناؤها من الارض الى نحو الطراز المذهب الذي بظاهرها  
فكان من خلعه مما كان فلما كان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون  
الى مملكة مصر في سنة ثمان وتسعين وستمائة امر باتمامها  
فكملت في سنة ثلاث وستمائة وهي من اجل مباني القاهرة  
وبابها من اعجب ما عملته ايدي بني آدم فانه من الرخام الابيض

البريد الزكي الفائق الصناعة ونقل الى القاهرة من المدينة عكا  
وذلك ان الملك الاشرف خليل بن قلاوون لما فتح عكا عنق في  
سابع عشر حادي الاول سنة تسعين وستمائة اقام الامير علم  
الدين سحر السجاني لخدمته استوارا وتحزيبا كاسبيا فوجد هذه البوابة  
على باب كنيسة من كتاب عكا وهي من رخام قواعدها واعضاها  
وعملها كل ذلك متصل بعضها ببعض فجعل الجميع الى القاهرة  
واقام عنده الى ان قتل الملك الاشرف وتماذي الحال على هذا  
ايام سلطنة الناصر محمد الاول فلما خلع وتملك كتبها احد دار  
الامير سيف الدين بلبان الرشيد كي عملها مدرسة فذكرت  
على هذه البوابة فاختارها من وزته الامير بيدرافا كانت  
قد انتقلت اليه وعملها كتبها على باب هذه المدرسة فلما خلع  
من الملك واقم الناصر محمد استرا هذه المدرسة قبل اتمامها  
والاشهاد يؤقروا وولي شراها وصيته قاضي القضاة زين الدين  
علي بن مخلوف المالكي وانشا بجوار هذه المدرسة من داخل  
بابها باقية جميلة لكنها دون قبة ابيه ولما كملت نقل اليها  
امه بنت سكباي من قراحين ووقف على هذه المدرسة  
قدسارية امير على بخط الشرايين من القاهرة والرابع  
الذي يعلوها وكان يعرف بالدرهنة ووقف ايضا عليها حوائط  
بخط باب الرهومة من القاهرة وذو الطمع خارج مدينة  
دمشق فلما مات ابنه ابوك من الخاتون طغاي في يوم الجمعة  
سابع شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعماية وعمره  
ثمان عشرين سنة دفنه هذه الفتنة وعمل عليها وقفا يختص  
به وهو باق الى اليوم يصرف لقراة وغير ذلك واول من رتب  
في تدريس المدرسة الناصرية من المدرسين قاضي القضاة  
زين الدين علي بن مخلوف المالكي ليدرس فقه المالكية



باليوان الكبير القباي وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني  
الحراي الحنبلي ليدرس فقه الحنابلة باليوان الغري والشيخ  
صدا الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل الشافعي ليدرس  
فقه الشافعية باليوان البحري وقد رعد كل مدرس منهم  
عده من الطلبة وأجرى عليهم المعاليم وربها اماما يوقر  
بالناس في الصلوات الخمس وجعلها خزانة كتب جليلة وادركت  
هذه المدرسة وهي محترمة الى الغاية بدهليزها عده من  
الطواشية ولا يمكن عزيم ان يصعد اليها وكان يفرق بها  
على الطلبة والقراء وسائر ارباب الوظائف في السكن في كل شهر  
لكل احد منهم نصيب ويفرق عليهم لحوم الاضاحي في كل سنة  
وقد تطلد ذلك ما كان لها من الناموس وهي اليوم عامرة من  
اجل المدرسين والله سبحانه وتعالى اعلم

### المدرسة الحجازية

هذه المدرسة برحبة باب العبد من القاهرة بجوار قصر الحجازية  
كان موضع بابا من ابواب القصر يعرف باب الزمرد انشأها  
الست الجليلة الكبرى خوند تتر الحجازية ابنة السلطان  
الملك الناصر محمد بن قلاوون حجة الامير بكتم الحجازي وبه  
عرفت وجعلت هذه المدرسة درسا للفقهاء الشافعية  
قد رث فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان  
البلقيني ودراسا للفقهاء المالكية وجعلت في منبر خطب عليه  
يوم الجمعة وربها اماما رتبها بغير الناس الصلوات الخمس  
وجعلت بها خزانة كتب وانشأت بجوارها من داخلها قبة لدفن  
خبرها وربنت بساتك هذه القبة عده قرايتنا ويون قراءة  
القران الكريم لئلا يذرا وانشأت بها منار اعلاها من حجارة  
يؤذن عليه وجعلت بجوار المدرسة مكتبا للسبيل فيه عده

من اتمام

من اتمام المسلمين ولهم مؤدى يعلمهم القران الكريم وتجري عليهم  
في كل يوم لكل منهم اربعة من الخبز النقي ومبلغ من النوسن  
وتقام لكل منهم بكسوف الصنف والشتاء وجعلت على هذه  
الجهات عده اوقاف جليلة نصرف منها لارباب المعاليم السنينة  
وكان يفرق فيهم كل سنة ايام عيد الفطر الكعك والخشكالك  
وفي عيد الاضحى المحرم في شهر رمضان نصرف لهم الطعام  
وقد تطلد ذلك ولم يبق غير المعاليم في كل شهر وهي من المدارس  
الكبيرة وعمدي محترمة الى الغاية يجلس عده من  
الطواشية ولا يملكون احدا من عبور القبة اليها فتم قدير  
خوند الحجازية الا القرا فقط وقت قرايم خاصة واتق  
مرة ان شخصا من القدر كان في نفسه من احد زفقاته  
فاتي اليكيد الطواشية هذه القبة وقال له ان فلانا  
دخل اليوم الى القبة وقرأ وهو بغير سدا ويل فغضب الطواش  
من هذا القول وعده ذلك دنبا عظيما وفعلوا محذورا فطلب  
ذلك المقر وامره فضرب بين يديه وصار يقول له دخل  
على خوند بغير سدا ويل وهما باخراجه من وطيفة القنارة  
لولا ما حصل من شفاعته الناصر فيه وكان لا يلي نظر هذه  
المدرسة الا الامراء الاكابر صار يلبس الخدام وغيرهم  
وكان انشاؤها في سنة اخدي وستين وسبعماية ولما ولي  
الامير جمال الدين يوسف النجاشي وطيفة استاد اريه اللطان  
الملك الناصر فرج بن برفوق وعمد بجانب هذه المدرسة دار  
ثم مدرسته صار يحبس في المدرسة الحجازية من يصادزه او  
بعاقبه حتى امتلات بالمسجونين والاعوان المرسمين فزال  
تلك الابنة وذهب ذلك الناصر واقتدي بجمال الدين من سكن  
بعد من الاستاد اريه في دار وجعلوا هذه المدرسة سجنا



وَمَعَ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ أَبْتِجَ مَدَارِسِ الْقَاهِرَةِ إِلَى الْآنَ

### الْمَدْرَسَةُ الطَّبِيبِيَّةُ

هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ بِجَوَارِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ مِنَ الْقَاهِرَةِ وَهِيَ غَرِيبَةٌ بِمِجَارِ  
بَلِيٍّ الْجَمَّةِ الْحَدِيدَةِ أَنْشَأَهَا الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ طَبِيبُ رَسْخَارِ الْخَازِنَةِ  
نَعِيبُ الْجَنُوسِ وَجَعَلَ مُسْتَجِدًّا لِّلَّهِ تَعَالَى زِيَادَةً فِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ  
وَقَرَّرَ بِهَا دَرَجَاتٍ لِلْفَقْرِ الشَّافِعِيَّةِ وَأَنْشَأَ بِجَوَارِهَا مَبْضَاةً وَحَوْضَ  
مَاءٍ لِلسَّيْلِ تَرُدُّهُ الدُّوَابُّ وَتَأْتِي فِي رَحْمَتِهِ وَتَدْرُسُ بِهَا سَفُوفُ  
حُجَّةٍ جَاءَتْ فِي أَوَّلِ زِيَارَتِهِ وَاحْسَنَ قَالَتْ وَأَبْجَ تَرْتِيبُهَا فِيهَا  
مِنْ إِيْقَانِ الصَّنَاعَةِ وَجُودَةِ الْعَمَلِ حَيْثُ أَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى  
مُحَاكَاةِ مَا فِيهَا مِنْ صِنَاعَةِ الرَّخَامِ فَانَّهُ جَمِيعُهُ أَشْكَالُ الْحَارِيبِ  
وَبُلُغَتِ النِّفْقَةُ عَلَيْهِمْ جَمْلَةً كَبِيرَةً وَأَنْتَهَتْ عِمَارَتُهَا فِي سَنَةِ  
تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَلَهَا بِنْتُ تَقْرِتُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ كُلِّهَا مَنَقُوشَةٌ  
بِأَشْكَالِ الْحَارِيبِ أَيْضًا وَفِيهَا خِزَانَةٌ كَثْرَتْ وَلَهَا إِمَامُ رَاتِبٍ  
وَأَسْمُ هَذَا الْأَمِيرِ عَلَاءُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَزِيرِ كَانَ فِي  
مُلْكِ الْأَمِيرِ بَذْرُ الدِّينِ بِلْمِكِ مَمْلُوكِ الْخَازِنَةِ أَرَا الظَّاهِرِي  
نَائِبَ السُّلْطَانَةِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْأَمِيرِ بَذْرُ الدِّينِ بِنْدَرًا  
وَسَقَلَ فِي خِدْمَتِهِ حَتَّى مَاتَ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ وَرَأَى مَنَاسِكَ الْمَنَاصِقِ  
يَذَلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ بِصِيْرِ سُلْطَانِ مِصْرَ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِلَ السُّلْطَانَةُ  
وَهُوَ نَائِبُ النَّاسِ فَوَعَدَهُ أَنْ مَنَارَتِ إِلَيْهِ السُّلْطَانَةُ أَنْ يَقْدِرَ  
وَبَنُوهُ فَلَمَّا تَمَلَّكَ لَا حِينَ اسْتَدْعَاهُ وَوَلَاةَ نِيَابَةِ الْجَيْشِ  
بَدْرًا بِمِصْرَ عَوَضًا عَنْ بِلْيَانِ الْفَاخِرِي فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ  
وَسِتْمِائَةٍ فَبَاسْتَرِ النَّقَابَةِ مَبَاشَرَةً مَسْكُونَةً إِلَى الْغَايَةِ مِنْ  
إِقَامَةِ الْحَرَمَةِ وَادَارَةِ الْأَمَانَةِ وَالْحَفَّةِ الْمَغْرُطَةِ حَيْثُ أَنَّهُ  
مَا عُرِفَ عَنْهُ أَنَّهُ قَبْلَ مِنْ أَحَدٍ هَدِيَّةُ الْبَيْتَةِ مَعَ التَّزَامِ الدِّيَانَةِ  
وَالْمَوَاطِنَةِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالْعَفَاءِ الْوَاسِعِ وَلَهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ الْجَمِيلَةِ

الجامع وَالتَّحْقِيقُ بِأَرْضِ بَيْتَانَ الْخَشَابِ الْمَطْلَةِ عَلَى الْبَيْلِ خَارِجَ  
الْقَاهِرَةِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مِصْرَ جَوَارِ الْمُنْشَأَةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمَّرَ  
فِي أَرْضِ بَيْتَانَ الْخَشَابِ وَقَدْ تَقَدَّرَ ذِكْرُ ذَلِكَ وَمِنْ أَثَارِهِ إِنْهَا  
هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ الْبَدِيعَةُ الَّتِي وَلَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ هَذِهِ الْأَمَاكِينِ  
أَوْقَافٌ حَلِيلَةٌ وَلَمْ يَمُوتْ فِي نَقَابَةِ الْجَيْشِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي الْعِشْرِينَ  
مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَخْرَسَةِ تِسْعَ عَشْرَ وَسَبْعِينَ وَدُفِنَ فِي  
مَكَانٍ بِمَدْرَسَتِهِ هَذِهِ وَقَبْرُهُ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا وَوُجِدَ لَهُ مِنْ  
بَعْدِهِ مَا لَمْ يَكُنْ جَدًّا وَأَوْجَعَ إِلَى الْأَمِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلَى الْكُورَانِي  
وَجَعَلَ النَّاطِقَ عَلَيْهِ وَصِيَّتَهُ الْأَمِيرُ رَعُونَ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ  
وَاتَّفَقَ أَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ أَحْضَرَ إِلَيْهِ مَبَاشَرَةً  
حِسَابَ مِصْرَ وَقَالَ فَلَمَّا قَدَّرَ أَنَّهُ اسْتَدْعَى بِطَشْتِ فِيهِ مَاءٌ وَغُلَّ  
أَوْزَاقُ الْحِسَابِ بِأَسْرِهِا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقِفَ عَلَيْهِ مِنْهَا وَقَالَ  
بَيْنَ خَرَجْنَا عَنْهُ إِلَيْهِ تَعَالَى لَا حَاسِبَ عَلَيْهِ وَلِهَذَا الْمَدْرَسَةُ  
شَبَابِيكَ فِي جَدَارِ الْجَامِعِ تَشْرِفُ عَلَيْهِ وَيَتَوَصَّلُ مِنْ بَعْضِ إِلَيْهِ  
وَمَا عَمِلَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَعْفَى فِيهِ فَأَفْتَقَ بِجَوَارِ فَعَلَهُ وَقَدْ تَوَالَتْ  
أَيْدِي نَظَارِ السِّتْرِ عَلَى أَوْقَافِ طَبِيبِ هَذَا الْخَرْبِ الْكَثْرَةِ وَخَرِبَ  
الْجَامِعُ وَالتَّحْقِيقُ وَبَقِيَتْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ عَمْرًا اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى بِذِكْرِهِ وَلَطْفِهِ وَبِالْمُسْتَلِمِينَ

### الْمَدْرَسَةُ الْأَقْبَقِيَّةُ

هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ بِجَوَارِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ عَلَى بَيْتَرٍ مِنْ يَدْرِخِلِ إِلَيْهِ مِنْ  
بَابِهِ الْكَبِيرِ الْحَدِيدِيِّ وَهِيَ تَشْرِفُ بِشَبَابِيكَ عَلَى الْجَامِعِ مَرَكِبَةً فِي  
جِدَارِهِ فَصَارَتْ تَجَاهُ الْمَدْرَسَةَ الطَّبِيبِيَّةَ كَانَ مَوْضِعُهَا  
دَارَ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ عَنِ الدِّينِ أَيْدِي مَرَاكِبِ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ فِي أَيَّامِ  
الْمُلْكِ الظَّاهِرِيِّ بْنِ مَسْعُودٍ الْجَامِعِ فَانْشَأَ الْأَمِيرُ عَلَاءُ  
الدِّينِ أَقْبَقَا عَبْدَ الْوَاحِدِ اسْتَادَارَ الْمُلْكِ النَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ



وجعل حوائج قبة ومناخ من حجب مخوت وهي اول ما دنة  
عملت بديار مصر من الحجب بعد المنصورية وانما كانت قبل  
ذلك تدعى بالاجزيناها هي والمدرسة المعلم بن السبوي رئيس  
المهندسين في الايام الناصرية وهو الذي تولى بتلجاسم الماردي  
خارج باب زويلة وبنما دنته ايضا وهي مدرسة مظلمة ليس  
عليها من حجة المساجد ولا الشريكات العبادات في البنية  
وذلك ان اقبغا عبد الواحد اغتصب ارض هذه المدرسة  
واضاف الي اغتصابه البقعة مثال ذلك من الظلم فيها ما يات  
من الغضب والعسف واخذ قطعة من سور الجامع حتى تساوى  
بها المدرسة الطبية سنية وخسر عليها الصناع من البنايين  
والنجارين والنجارين والمرحمين والفعلة وقدر مع الجميع  
ان يعمل كل منها يوما في كل اسبوع بغیر اجرة فكان يجتمع فيها  
كل اسبوع ساير الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر ويجددون  
في العمل بها وهو كله بغیر اجرة وعلمهم مملوك من ممالك ولا  
شد العاير لم ير الناس اظلم منه ولا اغنا ولا اسديا سنا  
ولا اقبى قلوب ولا الكثر عنتا فليق العاير منه مستغاث لا توقف  
وجاء مناسبا لمولاه وحمل مع هذا الي هذه العارة سائر ما  
يحتاج اليه من الامتعة واصناف الآلات وانواع الاختياجات  
من الخشب والحجر والرخام والدخان وغيره من غير ان يدفع  
في شيء منه ثمن البنية وانما كان باخذ ذلك اما بطريق الغصب  
من الناس او على سبيل الجبنة من عمال السلطان فان كان  
بجمل ما بيده شد العاير السلطانية وناسب هذه الافعال  
انه ما عرف عنه قط انه نزل الي هذه العارة الا وضرب فيها عدة  
من الصناع ضربا موقعا فيصير ذلك الضرب زيادة على عمله بغیر  
اجرة فيقال فيه كملت خصالك هذه بتمارك فلما فرغ من بناها

جمع فيها ساير الفقهاء وجميع القضاة وكان الشريف الشريف علي  
شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين نقيب الاشراف ومحاسب  
القاهرة حينئذ مؤملا ان يكون مدرسا وسعيه في ذلك  
فعمل سطا على قياسا بلغ ثمنه ستة الاف درهم فضة ورشاه  
في فريست هناك ولما تكامل حضور الناس بالمدينة وفي  
الزمن ان الشريف علي التدريس وعرف انه هو الذي احضر السط  
الى قد فرست قال الامير اقبغا لمن حضر لا اولي في هذه الايام  
احدا واقام فتفرق الناس وقدر فيها درسا للشافعية ولي  
تدريسه ودراسا للحنفية ولي تدريسه وجعل فيها عدة  
من الصوفية ولم يسيخ وقرى طائفة من القدر بعزول  
القرآن سنا كرا وجعل لها اماما زائرا ومؤذنا وفراشين  
وجعل النظر للقاضي الشافعي بديار مصر وشراطي كتاب  
وقعه ان لا يلي النظر احد من درسته وقف على هذه الجهات  
حواليت خارج باب زويلة بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلي  
وهذه المدرسة فاجع الي يومنا هذا الا انه تعطلت من المنيعة  
واصبغت الي منيعة الجامع ليغلب بعض الامراء بمواطاة بعض  
النظار على بئر الساقية التي كانت يرسم اقبغا عند الواحد  
الامير علاء الدين احضره الي القاهرة الناجر عبد الواحد بن بدال  
فاشتره منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجر الذي  
احضره وحظي عنده وعلمه شاد العاير فنهض فيها منمنة اعجب  
به السلطان وعظمه حتى عملة استاد السلطان الجمالي بعد  
الامير مغلطاي في المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة  
ومولاه مقدم الممالك فقويت حرمة وعظمت مكانته حتى  
صار سابر من في بيت المال ومن في بيت السلطان تخافة  
وبخشاء وما يرجع على ذلك الي ان مات الملك الناصر وقام من



بعد ابنه الملك المنصور ابوبكر فقبض عليه في يوم الاثنين  
 سلخ المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة وثمانين وثمانين  
 واجبأ بماله وسائر املاكه ورسم عليه الامير طينغا المجري  
 ستين الف دينار موزعة من الخيل والجمال والحواري والتماش  
 والاسلحة والاواني فظهر له بين عظيم الى الغاية من ذلك  
 انه اباع بقلعة الجبل وبها كانت حلقات مبيعة سراويل امراته  
 فبلغ ما بيني الف درهم فضة عنها نحو عشرين الف دينار ذهباً  
 واباع له ايضا قنطار وسر موزع وخف سبائك خمسة وسبعين  
 الف درهم فضة عنها زيادة على ثلاثة آلاف دينار واباعت  
 بدله متاع بمائتي الف درهم وكثرت المراضات عليه من  
 التجار وغيرهم فبعث السلطان اليه شاذ الذواوين يعرفه  
 انه اقسم بترية السبيد يعني اياه متى لم يعط حق هؤلاء الامير  
 سمرتك على كل حمل وظفت بك المدينة فشرع اقتبغا في استرضائهم  
 واعطاهم نحو المائتي الف درهم ثم ترك اليه الوزير خيم الدين  
 محمود بن شروين المعروف بوزير بغداد ومعه الحاج  
 ابراهيم بن صابر مقدم الدولة لمطالبتهم بالمال فاحذامته  
 لولوا وجوههم انفساً وصعدوا الى السلطان وكان سبب  
 هذه النكبة انه كان قد حكم في سائر امور الدولة وازدياد  
 الاسغال اعلاهم وادناهم مما اجتمع له من الوظائف  
 وكان من عنده فراش غضب عليه وارفعه ضرباً فانصرف  
 من عنده وخدع في دار الامير ابوبكر ولد السلطان فبعث  
 اقتبغا يستدعي بالفراش اليه فنتعه منه ابوبكر وارسل اليه  
 مع اخذ مما ليك يقول له اني اريد ان تمضي هذا الغلام ولا  
 تشوش عليه فلما بلغه المملوك الرسالة استنشد حنقه وسب  
 سباً فاجشاً وقال قل لا استاذك يسير الفراش وهو جده وكان

قبل ذلك اتفق ان الامير ابوبكر يخرج من خدمة السلطان الى  
 بيته فاذا الامر اقتبغا قد بطل مملوكا وضربه فوقف ابوبكر بنفسه  
 وسال اقتبغا في العفو عن المملوك وشفع فيه فلم يلبثت اقتبغا  
 اليه ولا نظرا الى وجهه فحبل ابوبكر من الناس لكونه وقف  
 قائماً بين يدي اقتبغا وشفع عنده فلم يبق من مجلسه لوقوفه  
 بلا استمرار اعدا وابوبكر على رجله ولا فطر مع ذلك شفاعته  
 ومضى وفي نفسه منه حقد كبير فلما عاد اليه مملوكه وبلغه  
 كلام اقتبغا بسبب الفراش اكد هذا عنده ما كان من الاحسان  
 فاخذ في نفسه الى ان مات ابو الملك الناصر وعهد اليه من  
 بعده وكان قد التزم رايه ان ملكه الله ليضاد من اقتبغا وليضربه  
 بالمقارع وقال للفراش اقتبغا في بيدي واذا حضرا هذا خذك  
 عرفت ما اعمل معه واخذ اقتبغا بترتب الفراش واقام اناثا  
 للقبض عليه فلم يتهيبا له مسكه فلما افصح الامر الى ان بكر  
 استدعي الامير قوصون وكان هو القائم حينئذ بتدبير  
 امور الدولة وعرفه ما التزمه من القبض واخذ ماله بالمقارع  
 وذكر له واحد من الامراء ما جري منه له وكان لقوصون  
 باقتبغا عناية فقال للسلطان السمع والطاعة فرسم السلطان  
 بالقبض عليه ومطالبتهم بالمال فاذا فرغ ماله بفعل السلطان  
 ما يحتاجه واراد بذلك نظا وللمدة في امر اقتبغا فقبض عليه  
 وكلبه وسكنه صابر حتى انه بات ليلة فقبض عليه من غير ان  
 ياكل شيئا وفي صبيحة تلك الليلة تحدث الامير مع السلطان  
 في نزوله الى دار محتفظا به حتى يتصرف في ماله ويحمل شيئا بعد  
 شئ فزل مع المجدي وباع ما يملكه واراد المال فلما قبض على الحاج  
 ابراهيم بن صابر واقام ابن شمس موضع ارسله السلطان الى  
 بيت اقتبغا ليصره ويضربه بالمقارع ويغذيه فبلغ ذلك الامير



قوصون فتمنع منه وشنع على السلطان كونه امر بجزبه بالمقارع  
وامر بمرأجته فحق من ذلك واطلق لسانه في الامر قوصون  
فلم يزل به من حظه من الامراء حتى سكت على مصطن وكان  
قوصون يدبر في انتقام دولة ابي بكر الى ان خلعه واقام  
بعده اخاه الملك الاشرف محمد بن محمد بن قلاوون وعظم نحو  
السبع سنين وتحكم في الدولة فاخرج اقبغا مو وولد من  
القاهرة وجعله من جملة امراء الشام فصار من القاهرة  
في تاسع ربيع الاول سنة اثنين واربعمائة وسبع مائة على خيرة  
الامير مسعود بن خطير ومعه عياله فاقام بها الى ان كانت  
فتنة الملك الناصر احمد بن محمد بن قلاوون وعصيان بالكرنك  
على اخيه الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون  
فانتم اقبغا بانه بعث مملوكا من ممالكه الى الكرك وان  
الناصر لو دخل عليه وحرب البشائر بكنهه بقلعة الكرك  
واشاع ان امراء الشام قد دخلوا في طاعته وخلفوا له وان  
اقبغا بعث اليه مع مملوكه بشر بذلك فلما وصل الى الملك  
الصالح كتاب فاجي شطابا ليدركه وصل وفي وقت وزوده كتاب نائب  
الشام الامير طغرل دمر بحرفيه بان جماعة من امراء الشام قد  
كاتبوا اخذوا بالكرنك وكاتبهم وقد قبض عليهم ومن جملتهم  
اقبغا عتيد الواحد فرسم بحمله متغيدرا فحمل من دمشق الى الاسكندرية  
وقتل في اخر سنة اربع واربعمائة وسبع مائة وكان من الظلم  
والمطع والتعاطف على جانب كبير وجمع من الاموال شيئا كثيرا  
واقام جماعة من اهل البلد لسبع ارباب الامراء وتعرف اول  
من افتقر منهم او احتاج الى شي فلابز الول به حتى يعطون  
ملا على سبيل القرض بايديه جزيلة الى اجل فاذا استحق المال  
اعسف في الطلب والجاهه الى يتبع ماله من الاملاك وحلا

وحلها ان كانت وقفا بعنايته به وعين لعل هذا الجبل شخص  
يعرف بابن الفاهري فكان اذا دخل الى احد من القضاة في شراء  
ملك او حل وقف لا يقدر على مخالفته ولا يجد بدا من موافقته  
ومن طريق ما يحكي عن طمع اقبغا ان مسند الحاشية دخل عليه  
وفي اصبغته خاتم يعقرا احمد من زواج له بريق فقال له اقبغا  
ايضا بهذا الخاتم فاخذ يعطيه ويدكرانه من تركته ابيه فقال  
فقال لكم حسبي عليكم فقال بئله اربعمائة درهم فقال  
ارنيه فناوله اياه فاخذ وتساخر عنه ساعة ثم قال  
له والله فضيحة ان تاخذ خاتمك ولكن خذ انت وهات  
الاربعمائة درهم ثمنه ودفعه اليه والزمه باحضار الاربع  
مايه فارسله الا ان اخضر فعاقبه الله بذهاب ماله وعزه  
وموته غديا **المدرسة الحسنية هـ**  
هذه المدرسة بخط المستطاح من القاهرة قربها من خان الوزير  
بنك الامير حسام الدين طوطاي المنصوري نائب السلطنة هـ  
بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقراء والشافعية وهي  
في وقتها هذا تجاه سوق الرقيق وتلك منه الى درب العدار  
والي خان الوزيرية والى سوقه صاحب وياض الخوخة وغير  
ذلك وكان بجانب طبقة خياط فطلب منه ثلاثة امثال  
ثمنه فلم يبعه وقتل لطرطاي لوطيته لا شتيا منك فلم يطلبه  
وتركه وطبقته وقال لا شتيا عليه طرطاي بن عبد الله الامير  
حسام الدين المنصوري رباه الملك المنصور قلاوون صغيرا  
ورقاه في خدمه الى ان تقلد سلطنة مصر فجعله نائب السلطنة  
بديار مصر عوضا عن الامير عز الدين ابيك الاقرم الصالح  
وخلف عليه في يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين  
وستمائة فاستردك ثمانية حسنة الى ان كانت سنة خمس

٥



وثمانين خرج من القاهرة بالعتاكرا الي الكرك وفيها الملك  
 المستعود نجم الدين خضر واخوه بدر الدين سلايس بن الملك الظاهر  
 ببيبرس في رابع المحرم وسار اليها فوافاه الامير بدر الدين  
 الصواعق بعساكر مستوفى الفتي فارس ونازلا الكرك وقطا  
 المبرق عنها واستغسل رجال الكرك حتى اخذوا حضرو سلايس  
 بالامان في خامس صفر وسلم الامير عز الدين ايبك الموصلي  
 نائب الشوك مدينة الكرك واستقر في نيابة السلطنة  
 بها وبعت الامير طرنتاي بالساعة الي قلعة الجبل فوصل  
 البريد بذلك في ثامن صفر ثم قدم بابي الظاهر فخرج السلطان  
 الي لقائه في ثاني عشر ربيع الاول والكرم الامير ورفع قدره ثم  
 بعث الي اخذ صهيون وسار به الي القاهرة والكرم ولم  
 يزل على مكانته الي ان مات الملك المنصور وقام في السلطنة  
 بعده الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقبض عليه  
 في يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وثمانين  
 وعوقب يوم الاثنين خامس عشر بقلعة الجبل وبقي ثمانية  
 ايام بعد قتله مطروحا بحشيش القلعة ثم اخرج في ليلة الجمعة  
 سادس عشر ذي القعدة وقذلت في حصيد وحمل على حصوه  
 الي زاوية الشيخ ابي السعود بالقرافة فغسله الشيخ عنه  
 المستعوي شيخ ابي السعود ودفنه خارج الزاوية كليل او بقي  
 هناك الي سلطنة العادل كتبغا فامر بنقل جثته الي تربيته  
 الي انشاء بمذرسه هذه وكان سبب القبض عليه وقتله  
 ان الملك الاشرف كان يكرهه كراهة شديدة فانه كان يطرحه  
 جانبه في ايام ابيه وبعض منه وتهن نوابه ونودي من بحره  
 لميله كان الي اخيه الملك الصالح علاء الدين بن قلاوون فلما  
 مات الصالح علي واستقلت ولاية العهد الي الاشرف خليل بن قلاوون

ماله

مال اليه من كان يخوف عنه في حياة اخيه الاطرنطاي فانه  
 اراد ان يادبا في الاعراض عنه وجرى على عادته في اذي من يسيب  
 اليه واغري المنصور شمس الدين محمد بن السلجوس ناظر ديوان  
 الاشرف حتى صدقه وصرفه عن مباشره ديوانه والاشرف مع ذلك  
 يتاكد خفيته عليه ولا يجد بدا من الصبر الي ان صار له الامر  
 بعد ابيه ووقف الامير طرنتاي بين يديه في نيابة السلطنة  
 على عادته وهو متخوف منه لما اسلفه من الاساءة اليه  
 واخذ الاشرف في التدبير عليه الي ان نقله عنه انه يتحدث  
 سرا في افساد نظير المملكة واخرج الملك عنه وانه قصد  
 ان يقتال السلطان وهو راكب في الميدان الاسود الذي تحت  
 قلعة الجبل عنده ما يقرب من باب الاسطبل فلم يجمل ذلك وعند  
 ما سيرا رجة ميا دين والامير طرنتاي ومن واقفه عند  
 باب سارية حتى انتهى الي راس الميدان وقرب من باب  
 الاسطبل وفي الظن انه عطش الي جهة القلعة واسترع ودخل من باب  
 الاسطبل فبادر الامير طرنتاي عند ما عطش السلطان  
 وساق فيمن معه ليدركوه فقاتم وساربا لاسطبل فيمن  
 خف معه من خواصه وما هو الا ان يزل الاشرف من الركوب  
 استدعي بالامير طرنتاي فمنعه الامير زين الدين كتبغا  
 المنصوري عن الدخول اليه وحذر منه وقال له والله اني  
 اخاف عليك منه فلا تدخل عليه الا في غصبتك تعلم انه ينعو  
 ان وقع امرتكوم فلم يرجع اليه وعجز ان احدل لا يجسر عليه  
 لما بته في القلوب ومكانته من الدولة وان الاشرف لا  
 يبادر بالفتن عليه وقال لكتبغا والله لو كنت نائبا ما جسر  
 خليل بنهني وقامر ومنعني الي السلطان ودخل معه كتبغا



فلما وقف على عادته بأمر إليه جماعة قد أعدهم السلطان  
وفوضوا إليه وأخذهم من كل جانب والسلطان بعد ذنوبه  
ونذكر له أسأته ونسبته فقال له يا خوند هذا جميعه  
قد علمته منك وقدمت الموت بين يدي ولكن والله لست  
بجدي هذا ولا يدي تتناوب عليّ حتى أن قبض الخاصكية  
قلع عينه وسحب إلى السجن فخرج كبتغا وهو يقول الشير عمل  
وهو تكبر فادركه الطلب وقبض عليه أيضا ثم إن الأمير كبتغا  
بعد ذلك إلى أن ولي السلطنة بمصر وأوقع الأشرف الخوطة على  
أموال طرطاي وبعث إلى ذاه بالأمير علم الدين سبج السجاني  
فوجد من العين ستمائة ألف دينار ومن الفضة سبعة عشر  
الف رطل ومائة بالرطل المصري عن زيادة على مائة وسبعين  
قنطار فضة سوي الأواني ومن الأسلحة والعدد والاقمشة  
والآلات والخيول والممالك ما يتعد راحضا قيمته ومن الغلات  
والاملاك شي كثير جدا وزجده من البضائع والأموال  
المسخرة على اسمه والودائع والمعارضات والقنود والإعصار  
والإبقار والإغنام والرتيق وغير ذلك شي يحل وضعه هذا  
سوي ما أخفاه منبايرون بمصر والشام فلما حملت أموال  
إلى الأشرف جعل ثقلها ويقول من عاش بعد غدوق يوما  
فقد بلغ المنا والتفق بعد موت طرطاي أن ابنه سال  
الرخوك على الأشرف فأذن له فلما وقف جعل المنذر يلعن  
وجهه وكان أعشى ثم مد يده وبكا وقال شي به وذكر أن  
أفله لم يأمنه عند هجرته بالكلية فرق له وأفرج عن أملاك  
طرطاي وقال تباعوا بربع فيبجان من يبيع القبط  
والسبط **المدرسة المنكوثرية**  
هذه المدرسة تجاه الدين من القاهرة بناها بجوار داره

الأمير سيف الدين منكوثر الحسامي نائب السلطنة بديار  
مصر فمكثت في صغرسنة ثمان وسبعين وسبعمائة وعمل بها  
درسا للملكة قدر فيه الشيخ شمس الدين محمد بن أبي القاسم  
ابن عبد السلام التولوسي المالكي ودرسا للحنفية درس فيه  
وجعل فيها خزائن كتب وجعل عليها وقفا ببلاد الشام وهي  
اليوم بيد قضاة الحنفية يتولون نظرها وأمره متلاش  
وهي من المدارس الحسنة منكوثر هذا أحد ممالك الملك  
المنصور حسام الدين لأجل المنصوري ترقى في خدمته واختص  
به اختصاصا زائدا إلى أن ولي مملكة مصر بعد كبتغا في سنة  
سبعمائة وسبعمائة فجعله أحد الأُمراء بدار مصر فحل  
عليه نيابة السلطنة عوضا عن الأمير شمس الدين قد أسنم  
المنصوري يوما لثلاثة النصف من ذي القعدة فخرج سائر  
الأمراني خدمته إلى دار النيابة وبأسر بتغا ظمير وأعطى  
المنصب حقه من الحرمة والواقعة والمهاجرة إلى تخرج عن الحد  
وقصر في سائر أمور الدولة من غير أن يعارضه السلطان  
في شيء البتة وباعت عبدة أقطاعه في السنة زيادة على مائة  
ألف دينار ولما عمل الملك المنصور الدوك المعروف بالدوك  
الحسامي فوض تفرقة ممالك أقطاعه الأحياء له فحضر في شبك  
دار النيابة بقلعة الجبل ووقف الحجاب بين يديه وأعطى  
لكل من قدم مالا فلم يجسر أحد أن يجرد في زيادة ولا نقصان  
خوف من سوء خلقه وسببه وبقى أياما في تفرقة الممالك  
والناس على خوف شديد فان أقل الأقطاعات كان في أيام  
الملك المنصور قلاوون عشرة آلاف درهم في السنة وأكثر  
ثلاثون ألف درهم فرجع في الدوك الحسامي أكثر أقطاعات  
الحلقة إلى مبلغ عشرة آلاف درهم ومادون فستدرك على



الإحباد وتقدم طائفة منهم وزموا مثالاتهم التي فرقت  
عليهم لأن الواحد منهم وجد مثاله نحو النصف مما كان له  
قبل الدرك فقالوا المنكوم من أمان ان تغطونا ما يقوم بكلفنا  
والا فخذوا أخباركم وخرجوا منكم منكم وخصم بطالين فغضب  
منكومتهم واهرق بهم وتقدموا إلى الحجاب فصر بوجههم واخذوا  
سيفهم وأودعوه من السجون وأخذوا خطب الأمر بالفتن  
ويقول أيا قواده شكاه من خبره ويقول للسلطان فعلت به  
وفعلت أيش يقول السلطان وإن ربحي بخدمه والى لعنة الله  
فتق ذلك على الأمر وأسروا له السدم أنه لم يزل بالسلطان  
حتى قهر على الأمير بذر الدين بيسري وحسن له أخراج أكابر  
الأمر من مضر فجدد دهره إلى سبيس فأصبح وقد خالاه الجوع  
فلم يرض بذلك حتى تحدث مع حشده أشبهه بأنه لا بد أن  
ينشئ له دولة جديدة ويخرج طمحي ثم يخرج كرجي من مصر من  
سبيس وقد رمقه القبض على عدة من الأمراء وأمر عدة أمراء  
جعلهم له مدق وتقدموا إلى الصاحب فخر الدين الخليلي بأن يعمل  
أوراقا تتضمن أسماء أبواب الزوايا ليقطع أكثر فلم تدخله  
ثم إن وسيعين حتى استوحشت حواطد الناس بمضرو السام  
من منكومتهم وزاد على أنه أراد السلطان يتبع بالأمير طمحي  
إلى نيابة طنز البشر فيتصل طمحي ذلك فلم يعفه السلطان  
منه وأح منكم منكم في أخراجه وأخرج للأمر كرجي في القوت  
وخط على سلاز روي برس الجاشنكير وانظارهم وغض منهم وكان  
كرجي سرس الأخلاق ضيق العطر سريع الغضب ثم تم بعد  
مرق بالفتن منكومتهم وطمحي سبكن غضبه فبلغ السلطان  
فاشافت قلوب الأمراء والعسكر فبعث بقاض القضاة حاتم  
الدين الحسن بن أحمد بن الحسن الزوي الحنفي إلى منكومتهم تحذره

بالذكر

في ذلك ورجعه ما هو فيه فلم يلتفت إلى قوله وقال أنا مالي  
حاجة بالنيابة أريد أخرج مع الفقراء فلما بلغ السلطان ذلك  
استدعاه وطيب خاطره ووعد بغير طمحي بعد أيام من  
القبض على كرجي بعدة فتقل هذا الأمر فتح القوا وقتلوا  
السلطان كما قد ذكر في خبره وأول من بلغه خبر مقتل السلطان  
والأمير منكومتهم فقام بالنيابة بالقلعة فعان باب القلعة  
قد انفتح وخرج الأمراء والسجون والضيعة قد ارتفعت فقال  
والله قد فعلوا وأمر فغلقت أبواب دار النيابة والبس مما لك  
آلة الحرب فبعث الأمر إلى الأمير حاتم استأذنه فعرفه  
بمقتل السلطان وتلطف به حتى ترك وهو مشدود الوسط  
منديل وسأره إلى باب القلعة والأمير طمحي قد جلس في مرتبة  
النيابة فتقدموا إلى طمحي وقبل يدك فقام إليه واجلسه في  
مخانيبه وقام الأمر في أمر منكومتهم يستمعون فيه  
فأمر به إلى الحب فأتوا فيه وعندهما استقر به أدلة  
له القعة إلى ترك فيه وتضا حوا عليه قطع عليهم ضيعة  
وأذا كرجي قد وقف على رأس الحب في عدة من المما لك  
السلطانية فأخذ بسبب منكومتهم ويمنيه وصره بيده  
القاه وذبحه بيده على الحب وتركه وانصرف فكان بين  
قتل استأذنه وقتله ساعة من الليل وذلك في ليلة الجمعة  
عاشري ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة لأمر القضاة  
ولامعقت حكمه **المدرسة القزوينية**  
هذه المدرسة تجاه الخانقاه الصلاحية سعيد السعد فيها  
رحبة باب العيد وباب النصر كان موضعاً وموضع الربيع  
الذي بجانب الغدني مع خانقاه بني بريس وما في صفه إلى  
حمام الأعسر وباب الجوانية كل ذلك من دار الوزارة الكبرى



التي قد ذكرنا انشاها الأمير شمس الدين قراستغور المنصور  
 نائب السلطنة ست سبعمائة وبنى حواريها مسجداً معلماً  
 ومكتباً لإقراء أيتام المسلمين كتاب الله العزيز وجعل هذه المدرسة  
 دروساً دروساً للفقهاء ووقف عليها دار التي تحاق بها الدين  
 وغيره ولم يزل ينظر هذه المدرسة بيد ذرية الوقف إلى  
 سنة خمس مئة وثمان مائة ثم انصرفوا وهي من المدارس  
 المصلحة وكان بعد البريوية إذا قدموا من البلاد السامية  
 وغيرهم لا ينزلون إلا في هذه المدرسة حتى يتيسر لهم  
 وقد بطل ذلك من سنة تسعين وسبعمائة قراستغور  
 ابن عبد الله الأمير شمس الدين الحوكندار المنصور صار  
 إلى الملك المنصور قلاوون وتوفي في خدمته إلى أن ولاه نيابة  
 السلطنة بحلب في سبع مئة اثنين وثمانين وسبعمائة  
 عوضاً عن الأمير علم الدين سخر الحاسق الذي فلم يزل فيها  
 إلى أن مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك  
 الأشرف خليل بن قلاوون فلما توجه الأشرف إلى فتح قلعة  
 الروم عاد بعد فتحه إلى حلب وعزل قراستغور عن نيابته  
 وولي عوضه الأمير شمس الدين بليان الطباي وذلك  
 في أوائل شعبان في سنة إحدى وستين فكانت ولايته  
 على حلب تسع سنين فلما جرح السلطان من مدينة حلب  
 خرج في خدمته وتوجه مع الأمير بدر الدين بيدر نائب  
 السلطنة بديار مصر في عدة من الأمراء القتال أهل  
 جبال كسروان فلما عاد مع السلطان من دمشق إلى القاهرة  
 ولم يزل إلى أن تار الأمير بيدر إلى الأشرف فتوجه معه  
 وأعاد على قتله بيدر قراستغور في نصف المحرم سنة ثلاث  
 وستين وسبعمائة واحتفى بالقاهرة إلى أن استقر الأمر

الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام في نيابة السلطنة  
 وتدبير الدولة الأمير زين الدين كتيغا ظهر في يوم عيد  
 العطر وكان بعيد فراوها يوم قتل بيدر الطغا الأمير بحاص  
 الزيني مملوك الأمير كتيغا نائب السلطنة على خالهما فاعلم  
 اشتاده بأمرهما وتلف به حتى حدث في شأنهما مع السلطان  
 فعفى عنها ثم حدث مع الأمير بكاش الغوري إلى أن ضمن له  
 التحدث مع الأمر أو سعي في الصلح بينهما وبين الأمر والماليد  
 حتى زالت الوحشة وظهر من بيت الأمير كتيغا فاحضرها بين يدي  
 السلطان وقبلا الأرض وافضت عليهما التشارف وجعلهما  
 أمرا على عادتهما ونزل إلى دورها فجل التما ماجرت به العادة  
 من التقادير فلم يزل قراستغور على أمرته إلى أن خلع الملك الناصر  
 محمد بن قلاوون من السلطنة وقام من بعده الملك العادل  
 زين الدين كتيغا فاستقر على حاله إلى أن تار الأمر حسام الدين  
 لأجل نائب السلطنة على الملك العادل كتيغا فأنزل له العوجا  
 من طريق دمشق ركب معه قراستغور وغيره من الأمراء إلى  
 أن قراستغور واستقر الأمر لحسام الدين لأجل وتلقب بالملك  
 المنصور فلما استقر بقلعة الجبل خلع على الأمير قراستغور  
 وجعله نائب السلطنة بديار مصر في سنة ست وستين  
 وسبعمائة فباشرا نيابة إلى يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة  
 قبض عليه وأحيط بموجوده وحواصله ونوابه ودوابه  
 بديار مصر والشام وضيق عليه واستقر في نيابة السلطنة  
 بعد الأمير منكوت وعاد السلطان من أنشبا القنصر  
 أشرفه في الطمع لكثرة الحمايات وتحصيل الأموال على سائر  
 الوجوه مع كثرة ما وقع من شكايه الناس من مما ليك ومن  
 كآبه شرف الدين يعقوب فانه قد كان يحكم في بيته حكماً زليلاً



وعظمت نعمته وكثرت سعادته وأسرف في اتخاذ الممالك والهدم  
وانهك في اللعب الكبر وتعدى طوره وقراسنقر لا يسمع  
فيه كلاما وحده السلطان بسببه وأغلظ في القول والزمه بضربه  
وتأديبه وإخراجه من عنده فلم يعا بد لك وما زال قراسنقر  
في الاعتقال الى ان قتل المنصور لا حين وأعيد الملك الناصر  
محمد بن قلاوون الى السلطنة فافرج عنه وعن غيره من الامراء  
ورسم له بناية القصبة فخرج اليها ثم نقل منها الى بناية حماء  
بعد موت صاحب الملك المظفر تقي الدين محمود بسفاح الامير  
بيبرس الجاشنكير والامير سلافة ثم نقل من بناية حماء بعد  
ملافاة التتالي بناية حلب واستقر عوضه في بناية زين الدين  
كنبغا الذي تولى سلطنة مصر والشام وذلك في سنة ست  
وستعين وستمائة وشهد وقعة سنجع مع الملك الناصر  
محمد بن قلاوون ولم ير على بناية حلب الى ان خلع الملك الناصر  
وتسلط الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وكان الناصر في الكرك  
فلما تحرك لطلب الملك واستدعي قوايا الممالك اجابه قراسنقر  
واعادته براه وتدين ثم حضر اليه وهو بد مشق وقدم له شيا  
كثيرا وسار معه الى مصر حتى جلس تحت ملكه بقلعة الجبل فوكة  
بناية دمشق عوضا عن الامير عز الدين الاقرم في شوال سنة تسع  
وسبعماية وخرج اليها منار الى عشرة في عدة من التواب وقبضوا  
على المظفر بيبرس وسار به هو والامير سيف الدين الحاج بهادر  
الى الحطاة فلقاهم الامير استدركهم فقتل منهم بيبرس  
وقبضه واركب به بخلا وامر قراسنقر والحاج بهادر بالحصون فشق  
على قراسنقر تعذيب بيبرس وتوهم الشوم الناصر وانزعج لذلك  
انزعجا كبيرا والتي كلوبته عن راسه الى الارض وقال لعن الله الدنيا  
فليتنا متنا ولا نراينها هذا اليوم فترجل من خضر من الامراء ورفعوا

كلوبته ووضعوا على راسه وزجج من فون ونوعه الحاج بهادر  
الى ناحية الشام وقد ندم على تسليم المظفر في مدينة مسير الى ان  
عبر دمشق وفي نفس السلطان منه كونه لم يحضر مع بيبرس  
وكان قد اراد الغنص عليه فبعث الامير نوغاي القجاني امير  
بالشام ليكون عيننا على الامير قراسنقر ففطن قراسنقر لذلك  
وسارع نوغاي بتحدث في حق قراسنقر بما لا يليق حتى نقل عليه  
مقامه فغضب عليه بامر السلطان وسجنه بقلعة دمشق  
ثم ان السلطان ولاه بناية حلب بسواله وذلك في المحرم سنة  
احدى عشر وسبعماية وكتب السلطان الي عدة من الامراء بالقبض  
عليه مع الامير ارغون الدوادار فلم يتمكن من التحدث في ذلك  
لكثرة ما صبط قراسنقر امور ولازمه عند قدومه عليه  
بتقليد بناية حلب لم يتمكن ارغون من الحركة الى مكان الاوقاف  
معه فكثر الحديث بدمشق ان ارغون انما حضر لمشتك قراسنقر  
حتى بلغ ذلك الامر وسمعه قراسنقر بلغني كذا وهانا اقول ان  
كان قد حضر معك من رسوم بالقبض على ما حاجة الي فتنة اذا  
طاع السلطان وهذا استحي حذره ومذيع وحل سيفه من وسطه  
فقال ارغون وقد علم ان هذا الكلام مكيد وقراسنقر لا  
يتمكن من نفسه اني لو احضر الا بتقليد الامير بناية حلب حسب  
مرسوم السلطان وحاشا له ان السلطان يذكر في حق الامير شيئا  
من هذا فقال قراسنقر غدا اركب ونسا فر وانقض المجلس فبعث  
الى الامراء ان لا يركب احد منهم لوداعه ولا يخرج من بيته وفرق  
ما عنده من الخواصر ومن العاين والدرهم على ماله ليعتزلوا  
به على اوساطهم وامرهم بالاحتراس وقدم غلمانا وجوانبيه  
في الليل وركب وقت الصباح في طلب عظيم وكانت عدة ماله  
ستمائة مملوك قد جعلهم حوله ثلاث حلقات واركب ارغون



الى جانبه وسار على غير الحادة حتى قارب حلب ثم عبر في العشرة  
من المحرم وعاد اربعون بعد ما انعم عليه بالف دينار  
وخلعة وخيل وحف واقام بمدينة حلب خائفا بترقب وشرع  
بعمل الجبلية في الخلاص فصادق العربان واختص بالامير حسام  
الدين مهنا امير العرب وتانيه مويي واقدمه الى حلب واوقفه  
على كتاب السلطان اليه باغرض عليه وانه لم يفعل ذلك وما زال  
به حتى افسد ما بينه وبين السلطان ثم انه بعث يستاذن  
السلطان في الحج فامحى السلطان ذلك وظهر انه يتم له سفره  
التدبير عليه لما كان فيه من الاحترار الكبير واذن له في  
السفر وبعث اليه بالف دينار مصرية فخرج من حلب ومعه  
الزعماء مملوك معدن بالفرس والخيل والجن وسار حتى  
قارب الكرك فبلغه ان السلطان كتب الي النواب واخرج  
عسكر من مصر اليه فرجع على طريق السماوق الى حلب وبها  
الامير شيب الدين قرطاي نائب الغيبة فمنعه من العبور  
الي المدينة ولم يكن احد من مماليك قراسنقر ان يخرج اليه  
وكانت مكانة السلطان قدمت عليه بذلك فزجره حبيبه  
الي امير مهنا العرب واستجار به فكرمه وبعث الي السلطان  
يشفع فيه فلم يجد السلطان نذرا من قبول شفاعته منها وخرقوا  
فيما يريد ثم استكروا مصر والشام لمخاربه مهنا واخذ  
قراسنقر فبلغه ذلك فاحترس على نفسه وكتب الي  
السلطان يتسأله في صرخه وقصد بذلك المطاولة فاجابه  
الي ذلك ومكنه من اخذ حواصله خلعت واعطى مملوكه  
الف دينار فلما قدم عليه لم يظن وعبر الى بلاد السند  
في سنة ثلثي عشر وسبعماية في عدة من الامراء سريد  
حرسه فلما وصل الى الرحبة بعث بابنه فرج ومعه شيء من

انفا له وخبوله وامواله الى حضرة السلطان بمصر ليعتذر عن قصده  
خزيده ورجل معه الى ما ردين فتلقاء المغل وقاموا له نواب  
خزيده بالاقامة الى ان قرب من الازد فذلك خزيده وولقاء  
والكرمه ومن معه وانزلهم منزلا يليق بهم واعطى قراسنقر المار  
من عملاد ريجان واعطى الامير جمال الدين افوس الافر من هناك وذلك  
في اوائل سنة ثلثي عشر وسبعماية فلم يزل هناك الى ان مات  
خزيده او قام من بعده ابو سعيد بركة بن خزيده فشق على  
ذلك السلطان واعمل الجبلية في قتل قراسنقر والافر وسيد  
اليها الفداوية فحرب بسببهم خطوب كثيرة ومات قراسنقر  
بالاشغال ببلد المراغة في سنة ثمان وعشرين وسبعماية قبل  
موت السلطان ببسبب فلما بلغ السلطان موته يوم السبت  
سابع عشر شوال قال ما كنت اشكر ان يموت الامن تحت  
شترتي واكون قد قدرت عليه وبلغت مقصودي منه  
وذلك انه كان قد جز اليه عدد كثير من الفداوية  
منهم بسببه مائة وعشرون فذرايا بالسنة يسوي من فقد  
ولم يوقف على خبره وكان قراسنقر جسيما جليلا صاحب رأي  
وتدبير ومعرفة وبشاسة وجه وسماحة نفس وكرم  
زايد بحيث لا يستكثر على احد شيئا مع حسن الشكالة  
وعظم المهابة والسعادة الطائلة وبلغت عنه مما لم يكن تمامه  
مملوك ما منهم الامن له نعمة ظاهرة وسعادة وافرة وله من  
الانار بالقاهرة هذه المدرسة ودار جليله بحارة الدين  
فما كان سكنه **المدرسة العزونية** هذه  
المدرسة براس الموضع المعروف بسوق امير الجيوش تجاه  
المدرسة اليازكوجية بناها الامير حسام الدين قايمان  
النجي مملوك بخر الدين ايوب والدا المملوك واقام بها الشيخ



شهاب الدين ابو الفضل محمد بن يوسف بن علي بن محمد الغزنوي  
البغدادى المقرئ الفقيه الحنفى ود رضى عنه فمات به  
وكان اماما في الفقه وسمع على الحافظ السلفي وغيره وقرا  
بنفسه وسكن مصر اخذ عمته وكان فضلا حسن الطريقة  
منه بنا وحديث بالقاهرة كتاب عبد الرزاق بن همام فواف  
عنه جماعة وجمع كتابا في الشئب والعمد وقرا عليه ابو الحسن  
السيحاوي وابو عمرو ابن الحاجب ومولده ببغداد في ربيع  
الاول سنة تسع وتسعين وخمسة ومئة من مدارس الحنفية

### المدرسة البوكرية

هذه المدرسة بجوار درب العداش قريبا من حارة الوزيرية  
بالقاهرة ايضا بناها الامير سيف الدين اسمعيل بن الامير  
سيف الدين بكلمر البوكرى الناصري ووقف على الفقهاء  
الحنفية وبنار بجانب حوض ماء للسبيل وسقاية ومكتبا  
للانصار وذلك في سنة اثنين وسبعين وسبعمائة وبقيت  
جامعات قبل اتمامه وكان يشكره بدار الامير طرطاطي المجاور  
للمدرسة الحسامية تجاه سوق الجوار فلذلك انشأ هذه المدرسة  
بهذا المكان لقربه منه ثم لما كانت سنة خمس عشرة وثمان  
مائة جدد هذه المدرسة منبراً وصار يقرأ في الجمعة المباركة

### المدرسة البقرية

هذه المدرسة في الزقاق الذي تجاه باب الجامع الحاكمي المجاور  
للمنبر ويتوصل من هذا الزقاق إلى ناحية العطوف بناها الرئيس  
شمس الدين شاكين عزيل نصغير عزال المعروف بابن البقرى اخذ  
مسألة القبط وناظر الذخيرة في ايام الملك الناصر الحسن  
بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير صاحب سعد الدين  
نصر الله بن البقرى واصله من قرية تعرف بدار البقرى اخذ

قرى الغريفة شاع على دين النصاري وعرف الحساب وابتد الحراج  
التي ان قدمه شرف الدين بن الانكس استاذ ارا السلطان ومشيرو  
الدولة في الايام الناصرية حتى فاسلم على يديه وخالطه  
بالقاضي شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الدولة  
السلطانية وكان نظره جليلاً من الرتب الجليلة واصل  
اليه نظر الاوقاف والممالك السلطانية ورتبه مستوفيا  
بالمدرسة الناصرية حتى فشكت طريقته وحدثت سيرته  
واظهر سيادة وحشمة وقرب اهل العلم من الفقه وتفضل  
بانواع من البتد وانشأ هذه المدرسة في ابدع قالب واهم  
ترتيب وجعل في درسا للفقه الشافعية وقدر في تدريس  
شيخنا سيدنا الدين عمر بن علي الانصاري المعروف بابن الملقن  
الشافعي ورتب في ميعاد وجعل شيخه صاحب الخيال  
الدين محمد بن موسى الدميري الشافعي وجعل امام الصلوات  
في المقرئ الفاضل زين الدين ابو بكر بن السكك فكان الناس  
يرحلون في شهر رمضان لسماع قراءته في صلاة الشراويح  
لجاسوته وطيب نغمته وحسن اذانه ومعرفته بالقرآت  
السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن البقرى على حال الكرامة  
والسيادة الى ان مرض مرضه فابعد عنه من بلوذه من  
النصاري واحضر الكمال الدميري وغيره من اهل الخير فزالوا  
عنده حتى مات وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على الاسلام في سنة ست وسبعين وسبعمائة  
ودفن بمدرسته هذه وقبره تحت قبة في غاية من الخن  
وولي نظر الذخيرة بعد ابو غالب ثم استخرد في هذه المدرسة  
منبراً واقامت في الجمعة في تاسع نحادي الاولى سنة اربع  
وثمان مائة باسنان علم الدين دواد ابن زيد الدين عبد الرحمن



ابن الكوترب كاتب السرد **المدرسة القطبية** هذه المدرسة  
بأول خان زويلة مما يلي الخرنفش في رحبة كوكاي عرفت بالسنة  
الجليلة الكبرى عصمة الدين مؤسسة خاتون القطبية المعروفة  
بدار اقبال العلوي ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين  
ابي بكر بن ابوب بن شادي وكان وقف في سنة خمس وسبعماية  
و٤٠٠ درس الفقهاء الشافعية وتصدر قراآت

### **مدرسة ابن المغربي**

هذه المدرسة بأحد درب الصغالية فيما بين شويقة  
المسعودي وخان زويلة بناء صلاح الدين يوسف بن المغربي  
رئيس الاطبا خانة دور ومات قبل اكملها فدفن بعد موته  
في قبة بجانب جامع المظلل على الخلع الناصري بقرب بركة قنوط  
وضارت هذه المدرسة قائمة بغير اكمال إلى ان هدم بعض  
درجته في سنة اربع مئة وثمان مائة وباع انتاضه فصار  
موضع طاحونة **المدرسة البدوية** هذه المدرسة  
برحمة الايدمرى بالقرب من باب قصر الشوك فيما بين  
وبين المشهد الحسيني بناها الأمير بيدمر الايدمرى

### **المدرسة البدوية**

هذه المدرسة بجوار باب المدرسة الصالحية الجمية كان  
موضع مزينة القصر التي تقدر ذكرها فتبش شخص من الناس  
يعرف بناصر الدين محمد بن محمد بن بدر العباسي ما هنالك  
من قبور الخلفاء وانما هذه المدرسة في سنة ثمان وخمسين  
وسبعماية وعمل فيها درس فقه الفقهاء الشافعية درس  
فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصر بن رشاد  
البلقيت تدرسي وهي مدرسة صغيرة لا يكاد يصعد اليها  
احد والعابى هذا نسبة القرية بطرف الرمل يقال لها العبلية

وله في مدينة بلبيس مدرسة وقد تلاشت من بعد ما كانت  
عابرة مباحة في غاية الحسن فلاقوة الاباء العلي العظيم

### **المدرسة الملكية**

هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني من القاهرة بناء الأمير  
الحاج سيف الدين الملك الحوكندار تجاه داره وعمل فيها درسا  
للفقهاء الشافعية وجزائنة كتب معتبرة وجعل لها عدة اوقاف  
وهي إلى الآن من المدارس المشهورة وموضع من جملة رحبة  
قصر الشوك وقد تقدم ذكره عند ذكر الخراب من هذا الكتاب  
ثم صار موضع هذه المدرسة دارا تعرف بدار ابن كرمون صهر  
الملك الصالح رحمه الله تعالى

### **المدرسة الجمالية**

هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب  
الزقاق المعروف قداما بدرب سيف الدولة نادربها  
الأمير الوزير علاي الدين مغلطي الجمالي وجعلها مدرسة  
للمنغية وخانقاه للصوفية وولي تدرسيه ومشيخة  
التصوف الشيخ علاي الدين علي بن عثمان التركمان الحنفي  
وتدارها لابنه قاضي القضاة تاج الدين عبيد الله التركمان الحنفي  
الحنفي ثم قريتهم حميد الدين حماد وهي إلى الآن بيد ابن حميد  
الدين المذكور وكان شان هذه المدرسة كبريا فسكنها الكابر  
فقهاء الحنفية وتعد من اجل مدارس القاهرة ولها عدة  
اوقاف بالقاهرة وطواهر وفي الميلاد السامية وقد  
تلاش امر هذه المدرسة لسوؤا امورها وتخريب اوقافها  
وتعطيل حضور الدرس والصوف وما رت من لا يسكنه  
اخلاط ممن ينسب اليهم الفقه وقرر الخراب منه وكان  
بناؤها في سنة ثلاثين وسبع مئة مغلطي بن عبيد الله الجمالي



الامير علاء الدين عرف بحذره وفي التركية عبارة عن الترك  
بالعربية استراه الملك الناصر محمد بن قلاوون ونقله وهو شاب  
من الجانيكية الى الامرة على اقطاع الامير صابر الدين ابراهيم  
الابرهيمي نقيب المماليك السلطانية المعروف بزي رامة  
في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وصار السلطان بنده  
في التوجه الى المهمات الخاصة به وبطلعه على ستر ثم بعثه  
امير الركاب الى الحجاز في هذه السنة فقبض على الشريف اسد  
الدين رميته بن ابي يحيى صاحب مكة واحضره الى قلعة الجبل  
في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة مع الركاب فانكر  
عليه السلطان شرعة دخوله لما اصاب الحاج من المستفقة  
في الشرايع ثم ثراه جعله استادار السلطان لما قبض على القاضي  
كريم الدين بن العلم هبة الله ناظر الخواص عند وصوله من  
دمشق بعد سفره اليه لاجتياز شمس الدين عيرال فيوم احسن  
خلع عليه وجعله استادار لغو ضاعين الامير سيف الدين  
بكتمر العلوي وذلك في جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين  
وسبعمائة ثم اضاف اليه الوزارة وخلع عليه في يوم الخميس  
ثامن رمضان سنة اربع وعشرين عوضا عن صاحب امير  
الملك عبيد الله بن الغنام بعد ما استعفى من الوزارة واعتذر  
بانه رجل عتي فلم يعفاه السلطان وقال انا اخلي من بيننا  
معك وتعرفك ما تعلم وطلب شمس الدين عيرال ناظر دمشق  
منه وجعله ناظر الدولة رفيقا للوزير الجمالي فرفعته قصة  
الي السلطان وهو في القصر من القلعة فيها على الخط على السلطان  
بسبب تولية الجمالي الوزارة والماسر حاجبا وانه بسبب ذلك  
اضاع اوضاع المملكة واهلها وفرض في اموال المسلمين والجنس  
فان هذا امر لم يفعله احد من الملوك فقد وليت الحجازية

لمن لا يعرف محكم ولا يتكلم بالعربي ولا يعرف الاحكام الشرعية  
وليت الوزراء والمستاد اربعة لئلا لا يعرف يكتب اسمه ولا يعرف  
ما يقا له ولا يتصرف في امور المملكة وفي اموال الديوانية  
الارباب الا قلام قاهم المال ويحملون على الوزير فلما وقف  
السلطان عليه ارباب اوقف عليه القاضي فخر الدين محمد بن فضل  
الله المعذوف بالفخذ ناظر الجيوش فقال هذه ورقة البطالين  
من القبط رزقه وكثر حسده وقدر مع السلطان ان يلزم  
الوزير والناس طرد في الدولة وناظر الحاضر باخضار الاوراق في  
كل يوم يستعمل على اصل الحاصل وما حمل في ذلك الوزير من البلاد  
والجبهات وما مر في وانه لا يعرف لاحد من البتة الا بالامر السلطان  
وعليه فلما حضر الوزير الجمالي انكر السلطان عليه وقال له  
ان الدواوين تلعب بك وامرنا فاحضر الحاج استحق وغيره  
ومحمد الدين بن لغيتيه وقد رمتهم ان يحضروا كل يوم اوراقا  
بالحاصل والمضروف وقد فصل ما يحتاج الي صرفه والى شراء  
وبئعه فصارتوا يحضرون كل يوم الاوراق الى السلطان  
ويقرأ عليه فيصرف ما يحتاج ويوقف ما يريد ورسم له انما  
الحيزة كله تمل الى السلطان ولا يعرف منه شيء ثم لما كانت  
الفتنة بتعبد الاسكندرية بين اهلها وبين الفرنج وعصب  
السلطان على اهل الاسكندرية بعث بالجمالي اليه فسار من القاهرة  
في اثنا رجب سنة سبع وعشرين ودخل اليه فجلس بالجنس استعد  
بوجوه الناس وقبض على كثير من العامة وسقط بعضهم وقطع  
ايدي جماعة وارجلهم وصاد ارباب الاموال حتى لو يدع احد نزع  
حتى الزمة بما لا يترقبها الناس حتى ثياب نسائهم في هذه المصاد  
واخذ من التجار والمكازم شيئا كثيرا مع شرفه بالناس فيها  
يورد عليه من الكتب يسفك الدماء واخذ منها ما يبي القديار



وستين الف دينار للسلطان وعاد إلى القاهرة فلم يزل على حاله  
 إلى أن صرّف عن الوزارة من ولايته في يوم الاثنين الثاني من  
 سنة ثمان وعشرين من يوفد وطيفته من ولاية وزير فلم  
 يستقر أحد في الوزارة وبقي الحال على وطيفته الاستاذارية وكان  
 سبب عزله عن الوزارة وتوقف حال الدولة وقلة الواصل  
 إليها فعمل عليه الخدم الجيوش باطرواح استحق بسبب تقديم  
 المحدثين لغيبته فانه كان قد استقر في نظر الدولة والصحة  
 والبيوت وتحكم في الوزير وتسلم قيادة فكتبت مرات  
 في الوزير وانه اخذ مالا كثيرا من مال الجيزة فخرج الأمير  
 أيتش المحمدي بالسيف عليه وهم السلطان بايقاع الخوطة  
 فقام في حق الأمير بكم الساعي حتى غي عنه وقبض على  
 كثير من الدواوين ثم انه سافر إلى الجمار فلما عاد توفي بسبب  
 عقبة ابنة في يوم الاحد سابع عشر المحرم سنة اثنين  
 وثلاثين وسبعمائة فصرّ وحمل إلى القاهرة ودفن بهند  
 الخانقاه في يوم الخميس حادي عشر المحرم المذكور بعد ما صلا  
 عليه بالجامع الحاكم وولي السلطان بعده الاستاذارية  
 الأمير قلاي الدين اقباغا عند الواحد وكان يتوب عن الجاهلي  
 في الاستاذارية الطغتمش ملوك الافرنج قلعة البر من ولاية  
 السرقية وكان الجاهلي حسن الطباع يميل إلى الخمر مع كثرة  
 الحشمة ومما سكر عليه في وزارته انه لم يخل على احد بولايته  
 مياشقة وانسانا كثيرا وقصد من سائر الاعمال وكان يعقل  
 الهذابا ويحب التقاد فحلت له الدنيا وجمع منها شيئا كثيرا  
 وكان اذا اخذ من احد شيئا على ولاية لا يعرف له يعرف ان  
 الكسب قدر ما وزنه له ولو كثرت عليه في الشقي فاذا عرف  
 انه جمع ما غرمه عزله وولي غيره ولم يعرف عنه اصدا احد

ولا اختلس مالا وكانت ايامه قليلة الشدة الا انه كان يعزل  
 ويولي بالمال فتزايد الناس في المناصب وكان له عقب بالقاهرة  
 غير صالحين ولا متعلمين فلاقوه الاباء العلي العظيم  
**المدرسة الفارسية**  
 هذه المدرسة بخلق الفهادين من اول العظيمة بالقاهرة  
 كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين فلما كانت واقعة  
 الناصري في سنة ست وخمسين وسبعمائة هدم الأمير فارس  
 الدين البكي قريب الأمير سيف الدين الملك الحنكدة ارضي  
 هذه المدرسة وقف عليها وقفا يقوم بها محتاج اليه  
 وبابه المستعمل **المدرسة السافرية** هذه المدرسة  
 داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جملة القصر الكبير الشرقي الذي  
 كان دار الخلافة ويتوصل إلى هذه المدرسة الآن من تجاه حمام  
 البشري بخطيين القصرين وكان يتوصل إلى ايضا من باب  
 القصر المعروف بباب الرخ من خط الركن المخلق وموضع  
 الآن قيسارية الأمير جمال الدين يوسف الاستاذ ارضي هذه  
 المدرسة الطوائف الأمير سابق الدين اسحاق الانوحي معتمد  
 الممالك السلطانية الشرفية وجعل فيها دسسا للفقهاء  
 السافرية قزوينية شخاسراج الدين عمر بن علي  
 الانصاري المعروف بابن الملقن السافري وجعل فيها  
 تصديرا قراآت وجزانة كتب وكما بايعرافه اشام المملوكين  
 وبني بيتا وبيتا دار التي تعرف بقصر سابق الدين حوص  
 ماء للسبيل هدمه الأمير جمال الدين يوسف الاستاذ ارضا  
 بني دار الجاورة هذه المدرسة ولي سابق الدين تقي  
 الممالك بعد الطوائف شرق الدين فمختصر الطغتمري  
 في صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم تكرر عليه الأمير



سلما الحاصلي القائم بدولة الملك الأشرف شعبان بن حسن  
وخرجه ستمائة عشي وسجنه ونفاه إلى استوان في آخر ربيع  
الأول سنة ثمان وستين فلم يكن غير قليل حتى قتل الأمير  
بيلغا فاستدعى الأشرف سابق الدين من قوص وصرف  
طبر الدين مختارا المعروف بشاذ زوان عن التقديم وإعاده  
إليها فاستمر إلى أن مات في سنة ست وسبعين وسبعماية  
**المدرسة القيسية**

هذه المدرسة بجوار المدرسة الصاحبية بسوق نفقة  
الصاحب فيما بين باب الخوخة كان دار سكنة الرئيس  
شمس الدين محمد بن إبراهيم القيسري أحد موقعي الدشت بالقاهرة  
فوقها قبل موته مدرسة وذلك في ربيع الأول سنة إحدى  
وخمسين وسبعماية وتوفي في سنة اثنين وخمسين وسبعماية  
وكان حثما ليراثه سعي بالأمير سيف الدين في دار الميزانية  
في كاتبة السيرة بالقاهرة مكان علاي الدين علي بن فضل الله العمري  
فلم يم ذلك ومات الأمير في دار فخط جانبه وكانت ذنبا  
واسعة جدرا وله عدد مما ليك يتوصلهم إلى السعي في أغراضه  
عند أمراء الدولة وكان ينسب إلى شيخ كبير والله تعالى أعلم  
**المدرسة الزمامية**

هذه المدرسة بخط راس النبد قانيين وسوق نفقة الصاحب  
من القاهرة فيما بين البند قانيين وسوق نفقة الصاحب بناء  
الأمير الطوائف زين الدين مقبل الزوي زماما لادر الشريعة  
السلطانية الظاهرية برفوق في سنة سبع وستين وسبعماية  
وحمل في درسا وصوفية ومنبر في كل جمعة ويبتها  
وبين المدرسة الصاحبية دون مدال الصوت فيسمع كل  
من يظلم الموضعين تكبير الآخر وهذا وانظار بالقاهرة

من سنع ما حدث في غير موضع ولا قوع إلا الله على إزالة هذه  
المبتدعات **المدرسة الصغين** هذه المدرسة فيما  
بين آخر النبد قانيين وطواحين الملحدين ويعرف خطا بيت  
محمدا الدين ناظر الجيوش ويعرف أيضا بخط بين العوامين  
بنتها الست ايدكين زوجة الأمير سيف الدين بكما النام  
في سنة اثنين وخمسين وسبعماية والله تعالى أعلم  
**مدرسة أم الصالح**

هذه المدرسة بجوار المدرسة الأشرفية بالقرب من الشهيد  
التقي فيما بين القاهرة ومصر موضع من جملة ما كان  
مستأنا أنشاها الملك المنصور قلاوون على يد الأمير  
علم الدين سحر السجاعي في سنة اثنين وثمانين وسبعماية  
برسم أم الملك الصالح علاي الدين علي بن الملك المنصور  
ومعه ابنه الصالح وتصدقوا عند قبرها بمال خزيل وزيت  
لها وقفا حسنا على قرا ووقفا وغير ذلك وكانت وفاتها في سنة  
سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعماية والله أعلم  
**مدرسة ابن غرام**

هذه المدرسة بجوار جامع أمير حسن بمكر جوهر البتوني  
من بر الخيل الفرقة خارج القاهرة أنشا الأمير صلاح الدين خليل  
ابن غرام وكان من فضلاء الناس تولى نيابة الإسكندرية  
وكتب تاريخا وشارك في علوم فلما قتل الأمير بركة بسن الاسكندرية  
تأثرت مما ليكه على الأمير الكبير برفوق حتفا لقتله فانكر  
الأمير برفوق قتله ونعت الأمير يوش النوروري دوا دار  
لكشف ذلك فنبش عليه قبره فاذا فيه ضربات عدل احدا  
في راسه فاتم ابن غرام بقتله من غير اذن له في ذلك فاخرج  
بركة من قبره وكان بئيا به من غير غسل ولا كفن وغسله



وكفته واحضر بابه غرام معه فمجر خزانه شمائله اخل باب  
زويلة من القاهرة ثم عصر واخرج يوم الخميس خامس عشر  
رجب سنة اثنين وثمانين وسبعماية من خزانه شمائل الى  
قلعة الجبل وامر به فتمت عن ثمانية ابعده ما ضرب عند باب  
العتبة بالمقارع سنة وثمانين شيئا بحضرة الامير قطلوبغا  
امير جاندار والامير مانور حاجب الحاجب فلما انزل من  
القلعة وهو على الجبل فاشهد

• لك قلبي بقله • فدي لم تحله •

• لك من قلبي المكا • ن فلم لا تحله •

قال • ان كنت ما لك • فلي الامر كله •

وما هو الا ان اوقف بسوق الجبل تحت القلعة واذا بما ليك  
ترامت عليه نضبه بسيفه حتى تقطع قطعا وجزاؤه وعلق  
على باب زويلة وتلا عبت ابيهم به فاخذ واحدا منه واخذ  
اخر حبله واشتوي آخر قطعة من لحمه ولاكها ثم جمع ما وجد  
منه ودفع بمدرسته هذه فقال في ذلك صاحبنا الامير  
شهاب الدين اخذ من العطار

نبت اجزا ابن غرام خليل • منقطة من الضرب الثقيل  
وايدت احمر الشعر المداني • حمره بتقطيع الخليل •

### المدرسة المحمودية

هذه المدرسة بخط الموارس خارج باب زويلة تجاه دار الق  
تشبه ان موضعها كان في القديم من حلة الخاق اليه كانت تعرف  
بالمصونة انشاء الامير جمال الدين محمود على الاستاذ ارفي  
سنة سبع وستعين وسبعماية ورتبها درسا وعلم فيها  
خزانه كتب لا يعرف اليوم بدار مصر ولا الشام مثلا وماي  
باقية الي اليوم لا يخرج منها احد كتاب الا ان يكون في المدرسة

رسنه الخزانة كتب الاسلام في كل فن وهذه المدرسة من  
اخمس مدارس مصر محمود بن علي بن صفر عتية الامير جمال  
الدين الاستاذ ارفي سند باب رشيد بالاستندرية مدة  
وكانت واقعة الفرج في سنة سبع وستين وسبعماية  
وهو مشد فيقال ان ماله الذي وحده له حصة يومئذ ثم  
انه صار الي القاهرة فلما كانت الايام الظاهرية برفوق خدم  
استاذ ارفي عند الامير سودون باق ثم استقر شاد الدواوين  
الي ان مات الامير في دار المجلي استاذ ارفي السلطان فاستقر عوضا  
عنه في وظيفة الاستاذ ارفي يوم الثلاثاء ثالث جمادي الاخرة  
سنة سبعين وسبعماية ثم اخلع عليه في يوم الخميس خامس  
واشترى من الدولة وصار يتحدث في دواوين السلطان  
الثلاثة وهي الديوان المفرد الذي يتحدث فيه الاستاذ ارفي  
وديوان الوزارة ويغوث بالدولة وديوان الخاص المتعلق  
بناظر الخواص وعظم امره ونفدت كلمته لتصرفه في سائر  
امور المملكة فمازالت دولة الملك الظاهر برفوق بحضور  
الامير بليغا الناصري نائب حلب في يوم الاثنين خامس جمادي  
الاخرة سنة احدى وستين وسبعماية بعساكر الشام الي  
القاهرة واختفا الظاهر ثم بعد مسئله هرب هو وولده  
فنهبت دونه ثم انه ظهر من الاستاذ ارفي يوم الخميس ثامن جمادي  
الاخرة وقدم الامير بليغا الناصري مالا كثيرا فقبض عليه وقتل  
وسجنه بقلعة الجبل واقام بدله في الاستاذ ارفي الامير  
غلاي الدين اقبغا الجوهرى فلما زالت دولة الناصري بغير  
الامير منطاش عليه قبض على اقبغا الجوهرى فيمن قبض  
عليه من الامر ارفي فرج عن الامير محمود في يوم الاثنين  
ثامن شهر رمضان والبسة قبا مطرا بذهب وانزله الي دار



ثم قبض عليه ونجس جزيته الناصر في يوم الأحد سادس عشر  
ذي الحجة في عدة من الامراء والمماليك عند عز منطاش  
على السفح قرب برقوق عند حوضه من الكرك ومسيره الى  
دمشق فكان ما حمله الامير محمود من الذهب العيين للامير  
يلبغا الناصري والامير منطاش ثمانية وخمسين قنطارا  
وهنا مضى ثمانية ثمانية عشر قنطارا في ليلة واحدة فلم يترك  
في الاعتقال الى ان خرج المماليك مع الامير بو طاي في ليلة  
الخميس ثاني صفر سنة اثنين وسبعين وسبعماية فخرج معهم  
واقام بمنزله الى ان عاد الملك الظاهر برقوق الى المملكة في  
اربع عشر صفر خلع عليه واستقر استاذ السلطان على عادته  
في يوم الاثنين تاسع عشرين جمادى الاولى من السنة المذكورة  
عوضا عن الامير فر قاسم الطستري بعد وفاته ثم خلع على  
ولده الامير ناصر الدين محمد بن محمود في يوم الخميس ثاني عشرين  
صفر سنة اربع وتسعين وسبعماية واستقر نائب السلطنة  
ببغداد الاسكندرية عوضا عن الامير الطنبغا المعظم فقويت  
حرمة الامير محمود ونفذت كلمته الى يوم الاثنين حادي عشر  
رجب من السنة المذكورة ناز عليه المماليك السلطانية  
بسبب تاخر كسوتهم ورموع من اعلى القلعة بالحجارة واحاطوا  
به فصرخ يوم يريدون قتله لولا ان الله تعالى امانه بوصول  
الجيز الى الامير الكبير ايمش وكان سيكن قريبا من القلعة  
فركب بنفسه وساق حتى اذركه وفرق عنه المماليك وسار  
به الى منزله حتى سكنت الغيثة ثم سبغته الى داره فكانت  
مبتدأ الخلافة امره فان السلطان صدقه عن الاستاذارية  
وولي الامير ابو زيد زكي الدين عمر بن قانمار في يوم الخميس  
اربع عشر وخلع على الامير محمود قبا بطر زده واستقر

٤١٤  
على امراته ثم صرف ابن قايماز عن الاستاذارية واعيد محمود  
في يوم الاثنين خامس عشر رمضان وانعم على ابن قايماز بامارة  
طبخاناه فجدد ببغداد الاسكندرية دار ضرب عمل فيه فلوس  
ناقصه الوزن من حينئذ اخل حال الفلوس بديار مصر ثم لما  
خرج الملك الظاهر الى البلاد الشامية في سنة ست وسبعين  
وسبعماية سار في ركابه ثم حضر الى القاهرة في يوم الاربعاء سابع  
صفر سنة سبع وتسعين وسبعماية قبل حضور السلطان وكان  
دخوله يوما مشهودا فلما عاد السلطان الى قلعة الجبل حدث  
منه تغير على الامير محمود في يوم السبت ثالث عشرين ربيع الاول  
وهو بالانقاع به فلما صار الى داره بعث اليه الامير علاء الدين  
على بن الطبلاري يطلب منه خمسمائة الف دينار وان توقف  
بخطبه ويضربه بالمقارع فنزل اليه وقرر الحال على مائة وخمسين  
الف دينار وطلع على العادة الى القلعة في يوم الاثنين خامس  
عشرين فسيبه المماليك السلطانية ورجع ثم اراد السلطان  
غضب عليه وضربه يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر بسبب تاخر  
النفقة واخذ من يخل فولى السلطان الامير صلاح الدين محمد  
ابن الامير ناصر الدين محمد بن الامير بكر استاذ اريته الاملاك  
السلطانية في يوم الاثنين خامس رجب وولي الامير علاء الدين  
على بن الطبلاري في رمضان التحدث في دار الضرب بالقاهرة  
والاسكندرية والتحدث في المحجر السلطاني فوق بيت  
ويش الامير محمود كلام كثير واغعه ابن الطبلاري فخصه  
السلطان وخروج عليه من دار الضرب ستة آلاف درهم فالتمز  
السلطان محمود بمائة وخمسين الف دينار فخلع عليه  
عند تكملة حملته في يوم الاحد تاسع عشرين رمضان وخلع ايضا  
على ولده الامير ناصر الدين وعلى كاتبة سعد الدين ابراهيم بن غراب



الاسكندراني وعلي الأمير علاء الدين الطبلاني ثم ان محمود  
وعك يده فترك اليه السلطان في يوم الاثنين ثالث عشر ذي  
القعدة يعود فقدم له عدة تقادم قبل بعضا وزد بعضا  
وتحدث الناس انه استقل فلما كان يوم السبت سادس صفر  
سنة ثمان وتسعين بعث السلطان الي الأمير محمود الطوائ  
شاهين الحسيني فاخذ زوجته وكاتبه سعد الدين ابراهيم  
ابن غراب واخذ مالا وفناشا على جمالين وصار بها القلعة في  
هذا ومحمود من مرضه قد لازم الفراش ثم عاد من يومه  
واخذ الأمير ناصر الدين محمد بن محمود وحمله الي القاعة ثم  
ترك ابن غراب ومعه الأمير الي باب الخازندار في يوم الاحد  
سابع واخذ امر د خيرة بدار محمود خمسين الف دينار وفي  
يوم الخميس حادي عشر صفر محمود عن الأستاذ ابراهيم واستقر  
عموضه الأمير سيف الدين قطلوبك العلوي استاد الامير  
الكبير ايتش وقرر سعد الدين بن غراب ناظر الديوان المشرف  
فاجتمع مع ابن الطبلاني على عداوة محمود والسبع في اهلاكه  
وسلم ابن محمود الي ابن الطبلاني في ناسع عشر ربيع الاول  
ليستخلص منه مائة الف دينار ونزل الطوائ في صندك المنجكي  
والطوائ شاهين الحسيني في ثالث عشرينه ومعهما ابن  
الطبلاني فاخذوا من خزانه خلف مدرسة محمود زيرين  
كيزين وخمسة ارباب صغار وجد فيهم الف الف درهم فضة  
فحملوا الي القلعة ووجد ايضا هذه الجزاة جزان في احدها  
ستمائة الف دينار وفي الاخرى اربعة عشر الف درهم فضة  
وجمالية درهم فضة وقبض على مياثري محمود ومياثري ولده  
وعوقب ابن محمود ثم اوقعت الخوطة على موجود محمود في يوم  
الخميس سابع جمادي الاول ورسم عليه ابن الطبلاني في دار

واخذ مما ليكه واتباعه ولم يدع عنده غير ثلاث مما ليكه صفا  
وظهرت اموال محمود شيئا بعدت ثم سلم الي الأمير فبرج شاد الدواوين  
في خامس جمادي الاخر فنتقله الي داره ولخص في ليلة ثم نقل في  
شعبان الي دار ابن الطبلاني فضربه وسعطه وعصره فكمز  
يعترف بشي من المال وظهر منه في هذه المحنة ثبات وتجلد  
وصبر مع قوق نفس وعدم خضوع حتى انه كان يسب ابن الطبلاني  
اذا دخل عليه ولا يرفع له قدر ثم ان السلطان استدعاه الي  
بيد يوم السبت اول صفر سنة تسع وتسعين وحضره  
الدين بن غراب فشافه به بكل سوء ورافعه في وجهه حتى اشتد  
غضب السلطان على محمود وامر بمعاقبته حتى يموت فانزل  
الي بيت الأمير حاتم الدين حسين بن اخت الفرس شاد الدواوين  
وكان استاد محمود فلم ينزل عنده في العقوبة الي ان نقل من  
داره الي خزانه شهاب في ليلة الجمعة ثالث جمادي الاول وهو  
مرص فمات في ليلة الاحد تاسع رجب سنة تسع وتسعين  
وسبعماية وذفن من القدر بمدرسته وقد انا في الستين  
سنة وكان كثير الصلاة والعبادة والمواظبة على قيام الليل  
انه كان يحكم مسكاشرة في الاموال وهي الناصر منه في زما  
البضايح بدواهي ادا فتشت الي ما حدث من بعده كانت عافية  
ونعمة والكثير من ضرب الفلوس بديار مصر حتى فسد بكثر ثبات  
خال اقليم مصر وكان جملة ما حمل من ماله بعد نكته هذه مائة  
قنطار ذهبا واربعين قنطارا عن الف الف دينار واربعمائة  
الف دينار عينا والف الف درهم فضة واخذ له من البضايح  
والغلال والقنود والاعمال ما قيمته الف الف درهم وازيد  
**المدرسة المندبية**  
هذه المدرسة بحارة حلب خارج القاهرة عند حمام قاري بناها



الحكيم مذهب الدين محمد بن أبي الوثر المعروف بابن أبي خلقة  
تصغير خلقة رئيس الأطباء بدار مصر ولي رئاسة الأطباء في خاد  
عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة واستقر منذ  
الطب بالمارستان المنصور في عفي الله تعالى عنه والله جلته أعلم

### المدرسة السعدية

هذه المدرسة خارج القاهرة بقرب حدة البقرة على الشارع  
المستلوك فيه من حوض ابن منير إلى الصليبية وهي فيما بين قلعة  
الجيل وبركة الفيل كان موضع يعرف بخط بيتان شريف الإسلام  
وهي الآن في ظهير بيت قوصون المقابل بابه لباب التسلسلة  
من قلعة الجبل بناها الأمير شمس الدين شمس السعدية نقيب  
الممالك السلطانية في سنة خمس عشرة وستمائة وبني أيضا  
رباطا للنساء وكان شديد العناية في العمارات الخيرية  
كثير المال ظاهر الغنا وهو الذي عمير القرية إلى تعرف اليوم  
بالحريرية من أعمال الغربية وكانت من أقطاعه ثم أنه أخرج  
من مصر بسبب نزاع وقع بينه وبين الأمير قوصون في أرض  
أخذها منه فسار إلى طرابلس ولبث بها ثمانية عشر سنة وعشرين  
وسبعمائة **المدرسة الطنجية** هذه المدرسة مخططة  
البقرة أيضا أنشأها الأمير شمس الدين طنجي ووقف جيت  
طنجي الأمير شمس الدين كان من جملة ممالك الملك الأشرف  
خليل محمد بن قلاوون ترقى في خدمته حتى صار من حملة أمره  
دار مصر فلما قتل الأشرف قام طنجي في الممالك الأشرفية وخار  
الأمير بيدرا المتولي لقتل الأشرف حتى أخذ وقتله فلما أقيم  
الناصر محمد بن قلاوون لا المملكة بعد قتل بيدرا صار طنجي  
من الكبار الأمراء واستمر العادل كتبغا مدة أيامه إلى أن خلع  
الملك العادل كتبغا وقام في سلطنة مصر الملك المنصور

لاجرين وولي مملوكه الأمير سيف الدين منكو ترمينية السلطنة  
بدار مصر فاخذوا حشر أمراء الدولة بسوء تصرفه وانفقوا  
أن طنجي حج في سنة تسع وتسعين وستمائة فقدر منكو ترم  
مع المنصور أنه إذا قدم من الحج يخرج به إلى طرابلس ويقبض  
على أخيه الأمير سيف الدين كرجي فعندما قدم طنجي من الحج  
في صفر سنة ثمان وتسعين تسفلة بنبابة طرابلس  
فتقل عليه ذلك وسعى بأخوته الأشرفية حتى اعتفاه السلطان  
من السفر فخطط منكو ترم وأبي الأسير طنجي وبعث إليه يلزمه  
بالسفر وكان لاجرين منقادا لمنكو ترم لاخالفه في بني فتواعد  
طنجي وكرجي مع جماعة من الممالك وقتلوا لاجرين وتولى قتله  
كرجي وأخرج فاذا طنجي في انتظار على باب قلعة الجبل فستر  
بذلك وأمر بأحضار من بالقلعة من الأمراء وكانوا حينئذ  
يقيمون بالقلعة دأما فقتل منكو ترم في تلك الليلة وكان  
عزم على أنه يتسلط وتقدر كرجي في نبابة السلطنة فخذله  
الأمراء وكان الأمير بدر الدين بكاشي الفخري أمير سلاح قد خرج  
في غزاة وقرب حضوره فاستمهلوه بما يريد إلى أن يحضر فأخرج  
سلطنته وبقي الأمر في كل يوم يحضرون معه في باب القلعة  
وتجلس في مجلس النبابة والأمراء عن يمينه وشماله ويمد يده  
السلطان بين يديه فلما حضر أمير سلاح بمن معه من الأمراء  
نزل طنجي والأمراء إلى لقاءهم بعد ما امتنع امتناعا كثيرا  
وترك كرجي يحفظ القلعة بمن معه من الممالك الأشرفية  
وقد نوى طنجي السد للأمراء الذين خرج إلى لقاءهم وعرف  
ذلك الأمراء أنهم يقيمون عند بالقلعة فاستعدوا له وسار  
نحو الأمراء إلى أن لقوا الأمير بكاشي ومنعه من الأشرفية  
أربعماية فارس يحفظه حتى يعود من اللقاء إلى القلعة فعند



ما وافته بقبة النصر وتعاثا اعلمه بقتل السلطان فشق عليه  
وللوقت جسد الامير اسير ومم وارفعته الضجة فصار طغي من  
الخلعة والامراء وراة الى ان ادركة قراقوش الظاهري  
وضربه بسيف القاه عن فرسه الى الارض ميتا ففرح به ثم اخذ  
فقتل وحمل طغي في منزلة من منازل الحمامات على جمار الى مدرسته  
هذه فدفن بوقتة هناك الى اليوم وكان قتله في يوم الخميس  
سادس ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وثمانية بعد خمسة ايام  
من قتل ابيه ومن قتل منكم فلا تفرحوا بالاباء العظماء

### المدرسة الجاولية

هذه المدرسة بحوار الكبر في باب القاهرة ومصر انشاها الامير  
علم الدين سنجار الجاولي في سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة  
وعملها درسا وصوفية وفي اليوم عدة اوقاف سنجار عند  
الله الامير علم الدين الجاولي كان مملوك جاولي اخذ امراء الملك  
بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولي الى بيت قلاوون وخرج  
في ايام الاسرف خليل بن قلاوون الى الكرك واستقر من جملة البحيرة  
في ايام العادل كتبها فحضر من عند نائب الكرك ومعه  
حوارج خاناه فخره كتبها واقامه على الحوش خاناه السلطانية  
وهب الامير سلاو واخاه فتقدم في الخدمة وبقي استاذا  
صغيرا في ايام بيبرس وسلاو فصار يدخل على السلطان الملك  
الناصر ويخبر ويراعي مصالحه في امر الطعام ويتقرب اليه فلما  
حضر من الكرك جتمع الى غنم ثانيا في جمادى الاولى سنة  
احدي غنم وسبع مائة عوضا عن الامير سيف الدين قتلومر  
صهر الخالق بعد امسائه و اضاف اليه مع غنم الساحل والقدر  
وبلد الخليل وجبل نابلس واعطاه اقطاعا كبيرا بحيث كان للواجد  
من مماليكه اقطاع يعمل بعشرين الف وخمسة وعشرين الفا

وعمل نيابة غنم على القالب الجاولي ان وقع بينه وبين  
الامير تنكر نائب الشام بسبب دار كانت له تجاه جامع تنكر خارج  
دمشق من شاطئها اراد تنكر ان يبتاعها منه فاني علمه  
فكنت اليه الملك الناصر محمد بن قلاوون فامسكه في ثامن عشر  
شعبان سنة ثمان وعشرين وسبع مائة واعتقله خوفا من ثمان سنين  
ثم افرج عنه في سنة تسع وعشرين واعطاه امرة اربعين  
فقر بعد مدة اعطاه بلدا نيابة وقدمه على الف وجعله  
من امراء المسورة فلم يزل على هذا الى ان مات الملك الناصر  
فولي عسكه ودفنه فلما ولي الملك الصالح اسماعيل بن محمد  
بن قلاوون سلطنة مصر اخرجته الى نيابة حاه فاقام بمدة  
ثلاثة اشهر ثم نقله الى نيابة غنم فحضر اليها واقام نحو  
ثلاثة اشهر ايضا ثم اخذته الى القاهرة وقرع على ما كان عليه  
ولي نظرا لما رستاه بعد نائب الكرك عند ما اخرج وكان  
قد سمع الحديث وروي وصنفه شرحا كبيرا على مستند الشافعي  
رضي الله عنه وابي في اخر عمره على مذهب الشافعي وكتب خطه  
على قناري عديده وكان خيرا بالامور عارفا بسياسة الملك  
كفوا لما وليه من النيابات وعمره لا يزال يذكر اصحابه في منتهى  
عنه ويكرمه اذا حضروا عنده وانتفع به جماعة من الكتاب  
والعلماء والاكاابر والامراء اوله من الانار الفاضلة جامع بمدة  
غنم في غاية الحسن وله ايضا حمار ملبس ومدرسة للفقهاء  
الكفعية وخان للسبيل وهو الذي بمدرسة غنم وبني بها  
ايضا ما رستاه ووقف عليه من الملك الناصر اوقافا  
جليلة وجعل يظفر لنواب غنم وعمره ايضا الميادان والقرى  
وتبنى ببلا الخليل عليه الصلاة والسلام جامعة سقفه منه  
محرقة وعمر الخان العظيم والخان بقرية الكتيبة والقنطر



بقاية ارسوف وحن وسلا في حرايينك ودارا بالقرب من  
باب النصر داخل القاهرة ودارا بجوار مدرسته على الكشر  
وساير همارن نظيفة البنية محكمة متقنة مليحة وكان  
ينتمي الي الامير سلا وتعلم رثله والله سبحانه وتعالى اعلم

### المدرسة القارقانية

هذه المدرسة خارج باب زويلة من القاهرة فيما بين حدق  
البقرة وصليبة جامع ابن طولون وهي الآن بجوار حمام القارقاني  
تجاه النند قدارتية بناها والحمار المجاور لها الامير ركن الدين سبيح  
القارقاني المنسوب اليه المدرسة القارقانية تجاه الوزيرية  
من القاهرة والله اعلم **المدرسة البشريّة** هذه المدرسة  
خارج القاهرة بمحكمة الحارث المظفر على بركة الفيل كان موضعها  
مسجد يعرف بمسجد شجرة السعدى الذي بنى المدرسة السعدية  
وقد بنىه الامير الطوائف سعد الدين بشير الحمدار الناصري وبني  
هذه المدرسة في سنة احدى وستين وسبعماية وجعل خزانة  
كتب وهي من المدارس اللطيفة الانيقة الحسنة والله تعالى اعلم

### المدرسة الممنارية

هذه المدرسة خارج باب زويلة فيما بين جامع قلعة الجبل  
يعرف خط اليوم بخط جامع الماردا في خارج الدرب الاخضر  
طالبا جامع الماردا في ولها باب اخر من خارج الياسنية بناها  
الامير شهاب الدين احمد بن افوس العزيزي الممندار وقتب  
الجنوس في سنة خمس وعشرين وسبعماية وجعل مدرسة  
وخانقاه وجعل الطلبة دزس من الفقهاء الحنفية وبني الى  
جانبها القيسارية والربع الموجودين الان بجانبه والله اعلم  
**مدرسة الحاي** هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب  
من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة تعرف الان بخط

سوقية الغري انشاء الامير الكبير سيف الدين الحاي في سنة  
ثمان وستين وسبعماية وجعل دارسا للفقهاء الحنفية وخزانة  
كتب واقامه منبر لخطب عليه يوم الجمعة وهي من المدارس المعتمدة  
الجليلة ودرس شيخنا جلال الدين التبا في الحنفية وكانت سكنه  
الحاي بن عبد الله اليوسفي الامير سيف الدين شغل في الخدم  
حتى صار من جملة الامر ابدا بر مصر فلما قام الامير استمر الناصر  
بامر الدولة بعد قتل الامير بليغا العمري الحاصلي في شوال سنة  
ثمان وستين وسبعماية قبض على الحاي في عدة من الامراء  
وقيدهم وبعث بهم الي الاسكندرية فسيجئوا الي عباسية  
صفر سنة تسع وستين افزع الملك الاشرف سعيان بن حسن  
عنه واعطاه اتمرة مائة وتقدمه الف وجعله امير  
سلاح بزي ثم جعله امير سلاح اناك القضا كرونا ظر  
المارستان المنصوري بموضع الامير منكر بن الشيباني  
سنة اربع وسبعين وسبعماية وتزوج بخوند بركة امر  
السلطان الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم  
في الدولة تحكما رائدا الي يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة خمس  
وسبعين وسبعماية ركب يريد محاربة السلطان بسبب  
طلب مبرات امر السلطان بعد موته فركب السلطان وامره  
ومات الفريقان ليلة الاربعاء الاستعداد للقتال الي  
نكبة نهار الاربعاء فوقع الحاي مع امراء السلطان احدى عشرة  
وقعة انكسر في اخرها الحاي وفر الي جهة بركة الحبش وصعد  
من الجبل وخرج من عند الجبل الاحمد الي قبعة النصر ووقف  
هناك فاستدعاه السلطان فامتنع فبعث اليه خلعة  
بنانية حاة فقال لا اتوجه الا ومعى مما لي كلهم وجميع  
اموالي فلم يوافقته السلطان على ذلك وبات الفريقان



على الحرب فتسأل النهر مما ليك الجاي في الليل الى السلطان وعند  
ما طلع النهر يوم الخميس بعث السلطان غسائر المحاربة الجاي  
بقية النصر فلم يقاتلهم وولى منهم ما وطلب وراه الى ناحية  
الحرفانية مشا على النيل فربما من قلوب فحجة وقد أدركه  
العسكر فالتقى نفسه بعينه في البحر يريد النجاة الى البر المرفق  
فغرق بعينه ثم خضر الغرس وهناك الجاي فوق النجاة في  
القاهرة وظواهر على اخضر مما ليك فسك منهم جماعة  
وبعث السلطان العظاميين الى البحر فطلبه فلتبعوه  
حيث اخرجوه الى البر في يوم الجمعة تاسع المحرم سنة خمس  
وسبعين وسبعماية فمحل في نابوت على كباد اخضر الى مدرسته  
هذه قد فن في بعد ان غسئل وكان في ما جتاراً تحت حدث  
في الاوقاف فشد على الفقراء والاهل جماعة منهم وكان معروف  
بالاقدار والسجاعة **مدرسة امر السلطان**  
هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل  
يعرف خطا الآن بالنبانية وكان قد بنا مقبرة لاهل القاهرة  
انشاها البيت الجليل الكبري خوند بركة امر السلطان الملك  
الاشرف شعبان بن حسن في سنة اخدي وسبعين وسبعماية  
وعملت لا درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى باب حوص  
ماء للسبيل وهي من المدارس الجليلة وفيه دفن ابنه الملك  
الاشرف بعد قتله بركة الست الجليلة خوند امر الملك الاشرف  
شعبان بن حسن كانت امه مولى فلما اقيم ابنه في مملكة  
مصر عظم شأنه وحجت في سنة سبعين وسبعماية بتخل كسر  
وبدح زائد وعلى محفلة العصاب السلطانية والكوسات  
تدق معها وشا في خدمتها من الامراء المقدمين بشتاك  
العري راس نوبة وبادر الجاي ومائة مملوك من المماليك

السلطانية

السلطانية اتراب الوظائف ومن جملة ما كان مع قنطار  
حال محله كما يرقد زرع في البقل والخضراوات الى غير ذلك  
بما يحل وصفه فلما عادت في سنة اخدي وسبعين خرج السلطان  
بعثا كرم الى لقاية وسار الى البوابة في سادس عشر المحرم  
ومر وحث بالامير الكبير الجاي اليوسفي وبأطاك واستطاك  
ومات في يوم ثاني عشر في القعدة سنة اربع وسبعين  
وسبعماية وكانت خيرة عفيفة لها بر كبير ومعروف تخدمت  
الناس بحجة عدة سنين لما كان لها من الافعال الجميلة  
في تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد في اهل الخير  
ومحبة في الصالحين وقبره موجود بقية هذه المدرسة  
واسف السلطان على فقده وجد وجد الكبر الكثرة حبه  
اليها واتفق انه لما مات الشد الاديب شهاب الدين اخذ  
بن يحيى الاعرج السعدي عفا الله تعالى عنه فقال  
في ثاني العشر من ذي قعدة كانت صبيحة موت امر الاشرف  
قاله برحمتها ويعظم اخبره ويكون في عاشوراء موت اليوسفي  
فكان كما قال وغرق الجاي اليوسفي كما تقدم ذكره في يوم فلورا

### المدرسة اليتيمية

هذه المدرسة خارج باب القاهرة داخل باب الوزير تحت قلعة  
الجليل راس النبانية انشاها الامير سيف الدين ايتيمش الجاني ثم  
الظاهر في سنة خمس وثمانين وسبعماية وجعلها درسا  
للفقراء الحنفية وبني بجانبه فندقا كبير ايعلمون رعاوس  
وزايد خارج باب الوزير حوص ماء للسبيل ورتبا كبر وهي  
مدرسة طريفة ايتيمش هو ابن عبد الله الامير الكبير سيف  
الدين الجاني ثم الظاهري كان اخدا المماليك اليتيمية رتبة  
**المدرسة الجديدة الجليلة**



هذه المدرسة بمصر يعرف موضعها بدرب البلاط عمر الش...  
الامام محمد الدين ابو محمد عبد العزيز بن الشيخ الامام ابي عبد الله  
ابي علي الحسن بن الحسن بن ابراهيم الخليلي الرازي فمات  
في سنة ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة ودفن في مدرسة  
شافعية ومعبد بن عشرين من الطلبة واماماً زائداً  
ومؤدناً وفيما كنسها ودفن فيها وصاحبها وادارها  
شافعية واخذوا الماء الى فسقيتها ووقف عليها عتبات باحثة  
بازنبار من اعمال المزارحيتين ولسنا بمحلة الامير من  
المزاحمة العربية وعتبات باحثة بطوس وزرع عتبات بظاهر  
نجد رشيد ونصف باحثة بلفس ورباعية بمصر  
ومحمد الدين هذا هو والد الصاحب الوزير محمد الدين عمر  
بن الخليلي ودرس بهذه المدرسة الصاحب محمد الدين الى  
حين وفاته وتوفي محمد الدين بدمشق في ثالث عشر شهر  
ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة فكان مشهوراً بالصلاح.

**المدرسة الناصرية بالقرافة**

هذه المدرسة بجوارقبة الامام محمد بن ادریس الشافعي  
رحي الله عنه من قرافة مصر انشاها السلطان الملك الناصر  
صلاح الدين يوسف بن ايوب ورتب في مدرستها درس الفقه  
على مذهب الشافعي وجعل له في كل شهر من المعلوم  
عن التدريس اربعين ديناراً معاملة صرف كل دينار عشرة  
دراهم وثلاث درهم وعن معلوم النظر في اوقاف المدرسة  
عشر دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم ستمائة رطل  
بالرطل المصري وراوتين من ماء النيل وجعل فيها معبد بن  
وقف من الطلبة ووقف عليها حماماً بجوارق وفرناً تحاها  
بظاهرها والخزينة الي يقاتك لا خزينة القيل بحجر النيل خارج

القاهرة

القاهرة وولي تدريسها من الاكابر الاعيان ثم خلت من مدرس  
ثلاثين سنة سنة واكتفى فيها بالمعبد بن وفهم عن الفقه فلما  
كانت سنة ثمان وسبعين وستمائة ولي تدريسها قاضي  
القضاة تقي الدين محمود بن زين المحمدي بعد عزله من وظيفة  
القضاة وقدر له نصف المعلوم فلما مات وليه الشيخ تقي الدين  
محمد بن دقيق العيد بربع المعلوم فلما ولي الصاحب بربع الدين  
الحضر السخاري التدريس قدر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف  
المبرور والله سبحانه وتعالى اعلم

**المدرسة المسلمية**

هذه المدرسة بمدينة مصر بخط السورين انشاها امير كبير  
التجار ناصر الدين محمد بن مسلم بضم الميم وفتح السين المنحلة  
وتشديد اللام التاليس الاصل من كبار التجار سمر الدين محمد بن  
بشير بفتح الباء اخر الحروف وكسر الكسرين المنحلة بقرابة اخذ  
الحروف بعد ارمات 2 سنة ست وسبعين وستمائة  
قبل ان يتم قوصي بتكملة وافرد لها مالا ووقف عليها دوراً  
وارضاً باحثة فليوب وشرط ان يكون فيها مدرس مالكي  
ومدرس شافعي ومؤدت اطفال وغير ذلك فكلها موكلاً  
ووصيه الكبير كافر الخبيث الرومي بعد وفاة استاذ اوجهي  
الان عامين وبلغ ابن مسلم هذا من وفور المال وعظم السخافة  
لما يبلغه احد من اذركاه بحيث انه جاء بضيب احد اولاده  
خوماً بنى الف دينار مضرة وكان كثر الصدقات على الفقراء  
مقتراً على نفسه الرعاية وله ايضا مطبخ عظيمة بالقرب  
من جامع عمرو بن العاص نفعه كثير وله ايضا دار جليلة على  
ساحل النيل بمصر وكان ابوه تاجراً استقار بعد ما كان جماً لاه  
فضاهراً بن بشير ورزق محمد هذا من ابنته فشا على صيانة



ورزق الخط الوافر في الحجاز وفي العبيد فكان يبعث احدثهم  
مال عظيم الى الهند واخر يبعث ذلك الى بلاد التكرور ويبعث  
اخر الى بلاد الحبشة ويبعث اخرين الى عدن من جهات الارض فامتهم  
من يعود الا وقد تضاعفت فوائده ما له اصنافا مضاعفة والله اعلم

### مدرسة ابنال

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من باب خان الحلالية  
تحت القماحين كان موضعها في القديم من حقوق خان المنصور  
او في بعاثرة الأمير الكبير شيخ الدين ابنال اليوسفي اخذ الملك  
البلغاوية فابتدي بعملا في سنة اربع وتسعين وقرعت في سنة  
خمسة وتسعين وسبعائة ولم يعلم في سوا قرءا يتنا ويول القرآن  
على قبره فانه لما مات في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة  
اربع وتسعين وسبعائة دفن خارج باب المنصورة اثنتي عشرة  
هذه المدرسة فقل اليها ودفن فيها وابنا هذا ولي بناية حلب  
وصار في آخر عمره انايك العساكر بنديا مضرحة مات وكانت  
جنازته كثيرة اجتمع فيها السلطان الملك الظاهر ترقوق  
والعساكر المنصور جميعهم والله اعلم

### مدرسة الأمير جمال الدين الاستار

هذه المدرسة برحبة باب العبيد من القاهرة كان موضعها  
حوائيت بعلو طباق كل وقف فاحدها وهدمها وابتدأ سبق  
الاستار في يوم السبت خامس جمادى الاولى سنة عشرين  
مائة وجمع لها الاملاك من الحجاز والاشتاب والروم وغير ذلك  
وكان لمدرسة الملك الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون  
التي كانت بالصوق تجاه الطبخانة من قلعة الجبل بقية من  
حاصلها في شبايك من نحاس مكنت بالذهب والفضة وابواب  
مصفحة بالنحاس البديع الصنعة المكنت ومن المصاحف

وكتب الحديث والفقه وغيره من انواع العلوم جملة فاشترى  
ذلك من الملك الصالح المنصور حاجي بن الاشرف بمبلغ سنائة  
دينار وكانت قيمته عشرين امثال ذلك ونقله الى داره فكان  
بها فيها عتق مصاحف طول كل مصحف منها اربعة اشبار الى  
خمسة في عرض يقرب من ذلك احدها بخط يافوت واخر بخط ابن  
البواب وباقها بخطوط منسوبة ولها جلودي غاية الحسنين  
معمولة في اكياس الحذر الاطلس ومن الكتب النفيسة عتق  
اثنان جميعا مكتوب باوله الاشرف علي الملك الاشرف بوقفه  
ومفتحة في مدرسته فلما كان يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة  
احدى عشر وثمان مائة وقد انتهت بعاثرة جمع في الأمير  
جمال الدين القضاة والاعيان واجلس الشيخ همام الدين محمد  
ابن احمد الخوارزمي الشافعي على سجادة المشيخة وعمله شيخ التصوف  
ومدرس الشافعية ومدرس طائفة اهل عليه من خصده وملا  
البركة اليه بوسط المدرسة ماء قد اذاب فيه سكر اخرج  
بماء اللبنة وكان يوما مشهودا وقرر في تدريس المنفعة  
بدر الدين محمود بن محمد المعزوف بالشيخ زادة الخزرجاني  
وفي تدريس المالكية شمس الدين محمد بن البساطي وفي تدريس  
الحنابلة فتح الدين ابا الفتح محمد بن محمد بن محمد بن الباهي  
وفي تدريس الحديث النبوي شهاب الدين احمد بن علي بن محمد  
وفي تدريس التفسير شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال الدين  
عبد الرحمن بن البلقين وكان يجلس من ذكرنا واحدا بعد  
واحد في كل يوم الى ان كان اخرهم شيخ التفسير فكان منك  
الحكمة وما ينظم الامن تحضر معه ولبس منه ما يليق به من  
الملابس الفاخرة وقرر عند كل من المدرسين الستة  
طائفة من الطلبة واجري لكل واحد ثلاثة ارطال من الخبز



في كل يوم وثلاثين درهما فلوشا في كل شهر وجعل لكل مديرس  
ثلاثمائة درهم كل شهر وزيت لها اماما وقومة وموذي  
وفراسين ومباشرين والكثير من وقف الدور عليه وجعل  
قايض وقفل مضروقا لذيتته فحلت في احسن هذا امر وانتم  
قالت واخذت وابتدع زخاها الا انه وما فيها من الهبات وما  
وقف عليها اخذ من الناس عسبا وعمل في الصناعات باخراج  
مع العسف الشديد فلما فنض عليه السلطان وقتله في جمادى  
الاولى سنة اثنى عشر وثمان مائة واشتولى على امواله حسن  
جماعة للسلطان ان يهدم هذه المدرسة ويحرق في زخاها  
فانه غائبة في الحنين وان يسترجع اوقافها فان متحصلها  
كثيرا فمال الى ذلك وعجز عليه فكتب ذلك الرئيس فتح  
الله كانت السيرة واستشفع ان هذا بيت بني علي اسم الله تعالى  
فيه بالاذان خمس مرات في اليوم والليلة وتقام به الصلوات  
الخمس جماعة عديدا وتحضر في عصر كل يوم بضعة عشر  
رجلا يقرؤن القرآن في وقت الضيوف ويذكرون الله ويبدعون  
ويختلف به الفقهاء لتدريس تفسير القرآن الكريم وحديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة الامة الاربعة ويعلم  
فيه الناس المسلمين كتاب الله عز وجل ويجري على اهله المذكورين  
من الارزاق في كل يوم ومن المال في كل شهر وراى ان ازالة  
مثل هذا وصمة في الدين فحجده له وما زال بالسلطان برغبته  
في ابقائه على ان يزال منه اسم جمال الدين ونسب اليه فانه من  
الذين هدم مثلها وخود لك حتى رجع الي قوله وقوض امره اليه  
فدثر ذلك احسن تدبير وهو ان موضع هذه المدرسة كان  
وقفا على بعض التربة فاستبدك جمال الدين ارضا من جملة  
الاراضي الخارج بالحيرة وحكم له بصحة الاستبدك القايض القضاة

جمال الدين

جمال الدين عمير القدير الحنفي وهدم البناء وبني موضعه هذه  
المدرسة وسلم متولي موضعها ارضا المستبدك لها ان قبل جمال  
الدين واحيط عمله دخلها احيط به اثنان عليه في اخذها ولم ياذن  
في بيعها من بيت المال فاقبى جيبه قايض القضاة شمس الدين محمد  
الذي المالك بان بناء المدرسة الذي وقفه جمال الدين على ارض  
اليه لمرمكها بوجه صحيح لا يصح وانه باق على ملكه الي حين وفاته  
عند ذلك شهدت القيمة الي تقويم بناء المدرسة فقوموا بانتي  
عند الف دينار اذ منا واثبتوا محض القيمة على بعض القيمة فحمل المبلغ  
الي اولاد جمال الدين حتى تسلموا وباعوا ابناء المدرسة للسلطان  
فراشد السلطان منهم المبلغ المذكور واشهدوا له وقف ارض  
المدرسة بعد ما استبدك به وحكم حاكم حنفي بصحة الاستبدك  
م وقف البناء الذي اشتراه وحكم بصحته ايضا ثم استدعاه بكتاب  
وقف جمال الدين والحضه ثم مزقه وحدد كتاب وقف يتضمن  
جميع ما قرع جمال الدين في كتاب وقفه من ارباب الوظائف وما  
له من الخير في كل يوم والمعلوم في كل شهر واطل ما كان اولاد جمال  
الدين من قايض الوقف وافرد هذه المدرسة مما كان جمال الدين  
جعل وقفا عليها عند مواضع يقوم بكفاية مضروفا وزاد في  
اوقافه ارضا بالحيرة وجعل ما بقي من اوقاف جمال الدين على هذه المد  
بعضه وقفا على اولاده وبعضه وقفا على التربة اليه انشاء ما يقرب  
اليه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر وحكم قايض القضاة الاربع  
بصحة هذا الكتاب بعد ما حكموا بصحة كتاب جمال الدين ثم  
حكموا بطلانه فلام ذلك محي من هذه المدرسة اسم جمال الدين  
وزنكه وكنت اسم السلطان الملك الناصر فتح بدار حجة من اعداءه  
وعلى قناديلها ونسطر وسقوفها ثم نظر السلطان في كتب العليمة  
الوقوف في اوقاف من جملة كتب بظاهر كل سفر منها فصل يتضمن وقف



السلطان له وحمل كبريائه الى قلعة الجبل فصارت هذه المدرسة  
تعرف بالناصرية بعد ما كان يقال لها الجمالية ولم تزل على ذلك حتى  
قتل الناصر وقدم الامير شيخ الي القاهرة واستولى على امور الدولة  
توصل شمس الدين محمد اخو جمال الدين وزوج ابنته شرف الدين ابو  
بكر بن العجني موقع الاستاذ بالامير شيخ حتى احضر قضاء مصر  
وحكم القضاة على بن الادبي قاضي القضاة الخنقية برده اوقاف جمال  
الدين الي ورثته من غير استيفاء الشروط في الحكم بل تنور فيه و  
جاءه ولذلك اسباب من عناية الامير شيخ جمال الدين الاستاذ  
فانه لما انتقل اليه اقطاع الامير بحاس بعد موت الملك الظاهر  
ببرقوق استقر جمال الدين استاذ اركان اسناد اركان حاس فخدمه  
بالحمى بالعفة وخرج الامير شيخ الي بلاد الشام واستقر في نيابة  
طرابلس ثم في نيابة الشام وخدمة جمال الدين له ولحاسيته ومن يلود  
به منسوبة وارسل من الامير شيخ من دمشق صدر الدين بن الادبي  
المذكور في رسالة الي الملك الناصر وجمال الدين حينئذ عزيز مصر  
فانزله واكرمه وانعم عليه وولاه قضا الخنقية وكتابة السرد  
بدمشق واعادته اليه وما زك نعمت بامور الامير شيخ حتى اتموا  
بانه قد مالاه على السلطان فقبض عليه الملك الناصر بسبب  
ذلك ونكبه فلما قتل الناصر استولى الامير شيخ على الامور بديار  
مصر ولي قضاء القضاة الخنقية بديار مصر صدر الدين بن الادبي  
المذكور وولي استدار بر الدين حسن بن محب الدين الطرابلسي  
اسناد ان السلطان فخدم شرف الدين ابو بكر بن العجني زوجة  
ابنة اخي جمال الدين عنده موقعا وتمكن منه فاغراه بعث الدين  
فتح الله كاتب السرخي اخن جراحة عند الملك المؤيد شيخ ونكبه  
بعد ما تسلط واستعان ايضا بقاضي القضاة صدر الدين بن الادبي  
فانه كان عسيري وصديقه من ايام جمال الدين ثم استمال ناصر الدين

البارزي موقع الامير الكبير شيخ فقام الثلاثة مع شمس الدين اخي  
جمال الدين في اعيد الي مشيخة خانكاه بتبرس وغيره من الوظائف  
الي اخذت منه عندما قبض عليه الملك الناصر وعاقبه وتخذتوا  
مع الامير الكبير ردة اوقاف جمال الدين احيه واولاده فان الناصر  
عصبه منهم واخذ اموالهم وديارهم بظلمه الي ان فقدوا القوات  
ونحو هذا من القول حتى حركوا منه حقدرا كامن على الناصر وتنبوا  
عصبيته لجمال الدين هذا وغرض الغور في الباطن تاخير فتح الله والاقا  
به فانه ثقل عليهم وجوده معهم فامر عند ذلك الامير الكبير بعقد  
مجلس حضره قضاة القضاة والامرا واهل الدولة عنده بالخرافة من  
باب التكبيلة في يوم سادس عشرين شهر رجب سنة خمس عشر وتقدم  
اخي جمال الدين ليدعي على فتح الدين فتح الله كاتب السرد وكان قد علم بذلك  
وكل يد الدين حسن البرديني احد ثواب المناقبة في سماع الدواعي  
ورد الاجوبة فعند ما جلس البرديني للمحاكمة مع اخي جمال الدين  
نعم الامير الكبير واقامة بان يكون فتح الله هو الذي يدعي عليه  
فلما جددت من جلوسه فامروا ان ادعي عليه اخو جمال الدين بانه  
وضع يد على مدرسة احيه جمال الدين واوقافه بغير طريق باذر  
قاضي القضاة صدر الدين بن الادبي الخنقي وحكم برفع يده وعود  
اوقاف جمال الدين ومدرسته الي مانص عليه جمال الدين ونفذ  
بقية القضاة حكمه وانقضوا على ذلك فاستولى اخو جمال الدين  
وصهر شرف الدين على حاصل كبير كان قد اجتمع بالمدرسة من فاضل رعا  
ومن سال بعض الملوك الناصر اليه ورفقه في كتبوا كتابا اخترعوه  
من عند انفسهم جعلوا كتاب وقف للمدرسة زادوا فيه ان جمال  
الدين اشتراط النظر على المدرسة لاجنه شمس الدين المذكور  
وذريته الي غير ذلك مما علقوه بسيرة قوراستموا لوهم فالقول  
ثم انتبوا هذا الكتاب على قاضي القضاة فاستمروا امر على هذا البتة



المختلف والافك المفترى مدة ثم تار بعض صوفية هذه المدرسة  
فانبت محضرا بان النظر لكاتب السيرة فلما ثبت ذلك نزع يداني  
جمال الدين عن التصرف في المدرسة وتولى نظرها ناصر الدين محمد  
ابن البارزي كاتب السيرة واستمر الامر على هذا فكانت قضية هذه  
المدرسة من اعجب ما سمع به في تناقض القضاة وحكمهم بابطال  
ما صحق ثم حكمهم بتصحيح ما اطلوه كل ذلك ميلا مع الجاه وخروفا  
على بقاء رياستهم شئت كنت شهادتهم ونسبنا لولده واسه اعلم ان

### المدرسة الصغرى مشيخة

هذه المدرسة خارج القاهرة بجوار جامع الامير ابي العباس احمد  
ابن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل كان موضعها من جملة قطائع  
ابن طولون نظرا زرع منساكن فاخذها الامير سيف الدين عثمان  
الناصري راس نوبة النوب وهدمها وابتدأ في بناء المدرسة يوم  
الخميس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وبعثها وانتهت  
في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وقد جازت من ابدع المباني  
والجمل واحسن القالبات واجمها فركب اليها الامير صغرى يوم  
الثلاثاء سبعة وحضر اليه الامير سيف الدين شيخو العمري مدير  
الدولة والامير تاسم القاسمي حاجبا كحجاب والامير بوقاي  
الوادار وغامة امراء الدولة وقضاة القضاة الاربع ومشايخ العلم  
ورتب مدرسا الفقه في قوام الدين امير كاتب بن امير عمر العبيد  
ابن امير غازي الامعاني فالتقى القوام المدرس الدين ثمرة سمارط  
جليل بالهمة الملوكية ومليت البركة اليه سكر اقداديت بالماء  
فاكل الناس وشربوا وابيح ما بقي من ذلك للعامية فانتبهون  
وجعل الامير صغرى هذه المدرسة وقفا على الفقهاء الخنفية  
الافاقية ورتب لهم درسا للحديث النبوي واجري لهم طعامات  
جميع المعاليم من وقف رتبته لم فقال اذ بان العصر فيها ستر كثير

فقال

فقال العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الخنفي  
ليهنك يا صغرى ما بنيتك لا خراك فمن دنياك من حسن سيات  
به يزد في الترخيم كالزهر بجمعة فبته من زهر ونبه من بار  
وخلع في هذا اليوم على القمار خلعة سنية وازله بغلة رابعة  
بعشر الاف درهم على ابيات مدحه في غاية السباحة وهي  
ارايتم مرجوا النوب ا وان قريبا وبقي ربا  
فبدا علما وسنى كرمنا ونمى قدما ولقد علنا  
بنى وهدي ويودي وحري فغدا وشدي وحي وجبا  
ابدي سنا احي سنا حلي زمنا عند الاربا  
هذا كن صير غممش سكبنا ايام امارته السحبا  
وازال الحذب الى خصب والضنك الى رخا قلبا  
باغانه جبار سردى العرش وقد بذل البسنا  
ملك فطن زكن فسن حس بسن زنى الا دنا  
ملك الكنز لملك الامرا ملك العلما ملك الادبا  
نحر طام غيثها مر حامر العريا  
بشاشته وخماسيته وسماحته حل الكربا  
وديانته وصيانيته وامانته خار الزنبا  
اننى اصلا لشيئ نسلنا احلى خضلا بلا الغرنا  
نعم الماوي مصر لما شملت قوما قنلا نجنا  
فلمت نورلوسمت نورل وعلت دورا وارث طربنا  
شقت دررا وسقت دررا ودعت عبرا حواربا  
حد درنا لثرا جننا منا ومنى فنى طلبنا  
من كان عني سني علنا فالرب لنا نعمت نسبنا  
كنون ابالحسقة ثم قوام الدين بدر العبا  
عسرى رجب برى عجب من محرم مجيبا عجبنا



صر غمشر الناصري الامير سيف الدين راس نقوبة طلبة الخوجا في سنة  
 سبع وثلاثين وسبعماية واستأذنه السلطان الملك الناصر محمد بن  
 قلاوون بمائتين الف درهم فضة عن يومين نحو اربعة الاف  
 مثقال ذهب وخلع على الخوجا شريفيا كاملا بحياصة ذهب  
 وكتب له توقيعا بمساحة مائة الف درهم من مخوم فلم يعنائه  
 السلطان وقد صار في ايامه من جملة الجدارية وحكي عن القاضي  
 شرف الدين عبد الوهاب ناظر الخاصر ان السلطان انعم على صر غمشر  
 هذا بعشر طاقات اديم طابقي فلما جاز اليه الغشوة قد دأب اليه مزارا  
 حتى دفعه له ولم يزل حامل الذكر الي ان كانت ايام المظفر حاجي بن محمد  
 ابن قلاوون بعثه مستغما مع الامير فخر الدين ابان السلاج دار  
 لما استقر في بيانية حلب فلما عاد من حلب ترقى في الخدمة وتمكن  
 من المظفر وتوجه في خدمة الصالح صالح بن محمد بن قلاوون الي  
 دمشق في نوبة ببيعاروس وقد عظم قدره وصار السلطان  
 يرجع رايه فلما عاد من دمشق استك الوزير علم الدين عميد الله  
 زينبور بغير امير السلطان واخذ امواله وعارض في امير الاثير  
 شيخو والامير طارو من حينئذ فلم يزل حتى خلع الصالح واعيند  
 الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فلما اخرج الامير شيخو تفر  
 صر غمشر بتدبير امور المملكة وفج قدره ونفذت كلمته ففر  
 قضاة مصر والسامر وغير النواب بالمالك والسلطان بمقد عليه  
 الي ان منسكه في العشر من شهر رمضان سنة سبع وخمسين  
 وقبض معه على الامير طشمر القاسمي حاجب الحاجب والامير بكقرد  
 المجردي وجاعة وحملهم الي الاسكندرية فشنجوا في اومات صر غمشر  
 بعد شهرين واثني عشر يوما من شجنه في ذي الحجة سنة تسع  
 وخمسين وسبعماية وكان جميل الصورة مليح الهيئة بقران القرآن  
 الكريم وشارك في الفقه على مذهب الحنيفة وبياح في التعصب

لمذهبه ويقرب العجم ويكرمهم ويحلم احلا لا يزيد له وسيد وطرفا  
 من الخو وكانت اخلافة شريفة ونفسه قوية فاذا بحث في الفقه  
 او اللغة اشتط ولما حدثت في الاوقاف في البريد ضاق الناس منه  
 فلم يكن احد يركب خيل البريد الا بمذسومه ومنع كل من يركب البريد  
 ان يحمل معه قماش او دراهم على خيل البريد واستد في امر الاوقاف  
 فتمت في مباسرته فلما قبض عليه اخذ الناس امواله فكانت شيئا  
 كثيرا والله سبحانه اعلم

### ذكر المارستان

قال الجوهرى في كتاب الصحاح والمارستان بيت المرحي مغرب عن ابن  
 السكيت وذكر الاسناد بن وصيف شاه في كتاب اخبار مصر ان الملك  
 منافقوش بن اشمون آخر ملوك القبط الاول بار من مصر اول  
 من عمل المارستان لعلام المرحي واودعها العقاقير وزنت فيها  
 الاطباء واجري عليهم ما يسعهم ومنيا قوس هو الذي بني مدينة  
 اخميم ومدينة شنترية وقال راهد العلماء ابو سعيد منصور  
 ابن عيسى اول من اخترع المارستان واوجده بقراط بن ابي فليد  
 وذلك انه عمل بالقرب من دار في موضع فستان كان له موضععا  
 مفردا للمريضة وجعل فيه خدما يقولون عدا واتم وسماط حسد  
 ولمن اي يجمع المريضة واول من بني المارستان في الاسكندرية دار  
 المرحي الوليد بن عبد الملك وهو ايضا من اول من دار الضيافة  
 وذلك في سنة ثمان وثمانين وجعل في المارستان الاطباء واجري  
 لهم النفقات وامر بحبس المخدمين لئلا يخرجوا واجري عليهم وعلى  
 العميان الارزاق والسجدة الجبل الذي يسحق تنور فرعون وكان  
 الذي انفق على المارستان ومستهغله ستين الف دينار وكان يركب  
 بنفسه في كل جمعة ويتفقد خزائن المارستان وما فيها والاطباء  
 وينظر الي المريضة وساير الاعلام المحبوسين من المجانين فدخل



من قحج وقف بالمجاين فناداه واحد منهم مغلولاً يا امير اسمع  
كلامي ما انا بجهنون وانما عملت على حيلة وفي نفسي شفق زمانة  
عربية البر ما يكون فامر له من ساعته ففرجها وهزها  
في يدك وزارها ثم غافل احد بن طولون وزججها في صدره فتفلحت  
على يمانية ولو تمكنت منه لانت على صدره فامرهم ان يحتفظوا به  
ثم لم يغادروا احد بن طولون بعد النظر في المارستان ٤

### مارستان كافور

بناء كافور الاخشيد وهو قايما بتدبير دولة الامير ابي القاسم  
او فوجور بن محمد الاخشيد بمدينة مصر في سنة ست و اربعين  
وثلاثمائة **مارستان المعاف**  
هذا المارستان كان في خطة المعاف الى موضع ما بين العاير من  
مدينة مصر وبين موضع خولان التي بالرافة بناء الفخ بن خاقان  
يا ايام امير المؤمنين المتوكل على الله وقد باد اثره

### المارستان الكبير المنصورى

هذا المارستان بخط بين القصرين من القاهرة كانت قاعة ست  
الملك ابنة العزيز بالله تزار من المعتمد بن الله ابي تميم مع  
ثم عرف بدار الامير فخر الدين جهار كرس بعد زوال الدولة الفاطمية  
وبدار موسى ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين احمد بن الملك  
العاذل ابي بكر بن ابوب وصار يقال لها الدار الفطمية ولم تترك  
بيد ذريته الى ان اخذها المنصور قلاوون الصالحى الا لى خاقان  
ابنة الملك العادل المعروفة بالفطمية وعمومت عن ذلك قصر  
المرتد بوحية باب الجيد في ثامن عشر ربيع الاخر سنة  
انين و ثمانين وستماية بسعادة الامير علم الدين سجر الشجاعى مدير  
المالك ورسم بعمارة مارستان وقبة ومدرسة وتولي الشجاعى  
امر العمارة والظهور الإهتمام والاحتفال فلم يسع بمثله حتى تم

المرضى

المرضى في اسرع مدة وهي احد عشر شهراً او اياما وكان ذرع هذه الدار  
عشرة آلاف وستماية وخلفت ست الملك في ثمانية آلاف جارية  
ودخاير جليلة منها قطعة ياقوت احمر زنت عشرة وكان السدوع  
في بناء مارستان ملحوظه وهو امير العزاة الروم في الايام  
الظاهرة بغير سن سنة خمس وسبعين وستماية اصابه بدشق  
قولج عظيم فعالجه الاطباء بادوية اخذت له من مارستان نور  
الدين الشهيد صبرا وركبة حتى شاهد المارستان فاعجب به  
ونذر ان اناه الله الملك على الدار الفطمية وعمومت عن قصر المرتد  
وولي علم الدين سجر الخازن امر بعمارة فابقي القاعة على حالها  
وعمل مارستان وهي ذات ابواب اربعة بكل ابواب شاذروان  
وبدور قاعة فسقعية يصير اليها الماء من الشاذروانات وانفق  
ان بعض الاكله كان تحضر اساس المدرسة المنصورية فوجد  
حق اشنان نحاس ووجد رقيقه ثم قاما نحاسا مخمورا صا  
فاحضرا ذلك الى الشجاعى فاذا في الحق فصوص ماس وياقوت والجنس  
ولولو ناصع بذهير الابصار ووجد في القمقه ذهباً كان جملة ذلك  
نظير ما عزم على العمارة فجعله اليوسعدين الذين لوجبا الناصري العادل  
فرفعه الى السلطان ولما بحث العمارة وقف عليه الملك المنصور  
من الاملاك بديار مصر وغيره ما يقارب الف الف درهم في كل  
سنة ورتب مصارف المارستان والهيئة والمدرسة ومكتب  
الايتام ثم استدعى قدحا من شراب المارستان وشربه وقال  
قد وقعت هذا على منى من ذوق جعلته وقفا على الملك والملوك  
والجندي والامير والوزير والكبير والصغير والحر والعبد الذكور  
والاناث ورتب فيه العقارب والاطباء وسائر ما يحتاج اليه  
من مرضى من الامراء وجعل فيه قرابين من الرجال والنساء  
لخدمة المرضى واخذ لكل طائفة من المرضى موصفا فجعل او وادى

لعل من انقص



المارستان الاربعة بالحيات ونحوها وافرد قاعة للرمدا وقاعة  
 لمن به اسهال وقاعة للنساء ومكان للمبرودين ينقسم قسمين قسم  
 للرجال وقسم للنساء وجعل الما يجري في جميع هذه الاماكن وافرد مكانا  
 لطبخ الطعام والادوية والاشربة ومكانا للتركيب المعاجين والاحمال  
 والسيافات ونحوها ومواضع تحزن بها الخواصر وجعل مكانا يغترف فيه  
 الاشربة والادوية ومكانا يجلس فيه رئيس الاطباء لاعداد طب  
 ولم تحضر عدة المریض بل جعله سبيلا لكل من يريد من عني وفقيه  
 ولا حد ملية اقامة المریض به بل يرتب منه لمن هو به مریض في دان  
 ساثر ما يحتاج اليه وكل الامير عن الدين ابيك الافرم الصاكي امير  
 جند ارقي وقف ما عينه من المواضع وترتيب ارباب الوظائف  
 وغيرهم جعل النظر لنفسه ايام حياته ثم من بعده اولاده قرب  
 ومن بعدهم لحاكم المسلمين الشافعي فقص وفقه كتابا راحته  
 يوم الثلاثاء الثالث عشر من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة ولسا  
 قرى عليه كتاب الوقف قال للشيخ ما رايت خط الاسعد كائن مع  
 خطوط القضاة ابراهيم بن زغل حتى ما كتب عليه فمالا يقرب لذهنه  
 ان هذا مما لا يكتب عليه الا قضاة الاسلام حتى فهم ذلك فبلغ مقرور  
 الشرا من منه في كل يوم خمسين رطل سوي السكر ورتب به ايضا عدة  
 ما بين امين ومباشر وجعل مبشرين بلاده ومم الدين يضبطون  
 ما يسير من الاصناف وما يحضر منه الي المارستان ومباشرين  
 في عمارة الاوقاف وقررا بالقبلة خمسين مغرا يتنابون قراءة القرآن  
 ليلا ونهارا ورتب به اماما رايتا وجعل به رتبتي المؤذنين عند  
 ستة بوذنون فوق منارة ليس في اقليم مصر اجل منه ورتب هذه  
 القبة درسا لنفسه في القرآن فيه مدرسين ومعيدان وثلاثون  
 طالبا ودرس حديث نبوي وجعل به خزانة كتب ستة خدام طواشنة  
 لايزالون به ورتب بالمدرسين اماما رايتا ومن صدر القرآن ودرسا الربعة

على المذاهب الربعة ورتب بمكتب السبل معلمين يقران الايتام  
 ورتب للايتام رطلين من الخبز في كل يوم لكل يتيم مع كسوة الشتاء  
 والصيف فلما ولي الامير جمال الدين افندي باب الكرك نظر المارستان  
 انشأ به قلعة للمرض وتحت الحجاز المبني به الجدار كلها حتى صارت  
 كانه جديق وحدثت به الطراز المبني به الجدار بطاهر المدرسة  
 والعتبة وعمل حنية تنظر الاقفاص طولها مائة ذراع قارب ذلك  
 من ماله دون مال الوقف ونقل ايضا حوضا كان يرسم شرب اليهم  
 من باب المارستان فابطله لتأذي الناس بنقل راحته ما يجتمع  
 قدامه من الاوساخ وانشا سبيلا ماء يشرب منه الناس جعله  
 عوض الحوض المذكور وتوزع طائفة من اهل الديانة عن الصلاة  
 بالمدرسة المنصورية والعتبة وعابورا المارستان لكن عسف  
 الناس في عمله وذلك انه لما وقع اختيار السلطان على عمل الدار  
 القطبية مارستان ندب الطوائف حكام الدين بلال العبي  
 الكلام في شراها فساس الامر في ذلك حتى اغتت موسى خاتون  
 بمعهما على ان يعوض عنها مدارتها وغياها فغوضت قصر الرمد  
 برحمة العبد مع مبلغ مال حمل اليه ووقع البيع على هذا فندب  
 السلطان الامير سبخر الشجاع للعمارة فاجرح البناء من القطبية  
 من غير مهلة واخرج ثلاث مائة اسير وجمع صناع القاهرة ومصر  
 وتقدم اليهم بان يعملوا باجمعهم في الدار القطبية ومنعهم ان لا  
 يعملوا الا في المدينة شغلا وسدد عليهم في ذلك وكان مهابا  
 فلا زعموا العمل عند ونقل من قلعة الروضة ما احتاج اليه  
 من العمد الصوان والعمد الرخام والقواعد والاعتاب والرخام  
 البديع وغير ذلك فصار يركب اليه كل يوم وينقل الانتفاض المذكورة  
 على العمل الي المارستان ويعود الي المارستان فيقف مع الصانع  
 على الانا فيلح في لا يتوانوا في علمهم واقف مما ليكه بين العقرين



فكان اذا امر احد ولو حبل التزموا ان يرفع حجرا ويلقيه في موضع  
 العمارق الحيدري والرييس عن فرسه حتى يفعل ذلك فترك الكثر  
 الناس المزور من هناك ورتبوا بعد الفراغ من العمارق وترتيب  
 الوقوف فتبا صورته ما يقابل اجتهاد الدين في موضع اخرج  
 منه اهله كره وعجز مستحقين بعسفون الصناعات واخرجهما مع  
 الغيرة ونقل اليه ما كان فيه فغمر به هل يجوز الصلاة فيه ام لا فكتب  
 جماعة من الفقهاء لا يجوز فيه الصلاة فما زال المجدي يبعث برجاله  
 حتى اوقف الشجاعي على ذلك فشوق عليه وجمع قضاة ومنتاح العلم  
 بالمدرسة المنصورية واعلمهم بالفتا عنه واقول  
 لان انه يكن الدخول من باب ومنه فاما فانقض الناس وانفق ايضا  
 ان الشجاعي ما زال بالشيخ محمد الرجائي يلح في سؤاله ان يعلم بعباد  
 وعظ بالمدرسة المنصورية حتى اجاب بعد منع شديد فحضر  
 الشجاعي والقضاة والفقهاء واخذ الرجائي في ذكر ولاية الامور من الملوك  
 والامراء والقضاة وخوهم وذرهم من يلخذ الارلح غصبا ويسبخت  
 العمارق في نماز او ينقض من اجرهم وختم بعبادة بقوله تعالي  
 يوم يحض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول  
 سبيلا يا ويلتي ليتني لم اخذ فلانا خيلا وقام فتسأله الشجاعي  
 الدعاء له فقال يا معلم الذين قد دعائك ودعي عليك من هو خير مني  
 وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر امي شيئا  
 فرفق به فافرق به ومن شق عليهم فاشقق عليه وانصرف  
 فصار الشجاعي من ذلك في قلق فطلب الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق  
 العبد وكان له فيه اعتقاد حسن وقاوضته في حديث الناس  
 من منع الصلاة بالمدرسة وذكر له ان السلطان انما اراد محاكاة  
 نور الدين الشهيد والافتتاد به لرغبته في عمل الخير فوقع النال  
 في الفتح فيه ولم يعقد حواشي نور الدين فقال له ان نور الدين اسر

محقق

بعض ملوك الفرج وقصد قتله فغدي نفسه بتسليم خسر  
 فلاح وخمسائه الف دينار حتى اطلقه فأت في طريقه قبل وصوله  
 الى مملكته وعمر نور الدين بذلك المال ما رستانه من غير مستحث  
 فمن ابن بخديا علم الدين ملائكة هذا المال وسلطانا مثل نور الدين  
 عمران السلطان له نيته وارحوله الخير بعمار هذا الموضع ن  
 وانت ان كان وقوفك في عمله بنية نفع الناس فلك الاجروان  
 كان لاجل ان يعلم اسنادك علومتك فما حصلت على شيء فقال  
 الشجاعي الله مطلع على النيات وقرر ابن دقيق العبد في تدريس الفتنة  
 قال مولاه ان كان التخرج من الصلاة لاجل اخذ الدار القطبية  
 من اهلها بغير رضاه واخراجهم منها بالعتق واستعمال نقاض الرضة  
 قلعة الروضة فلم يمانعك في ابواب الدار القطبية وبناهم  
 قلعة الروضة واخراجهم اهل القصور من قصورهم التي كانت بالقرية  
 واخراج سكان الروضة من مساكنهم الا كخذ قلاوون الدار المكونة  
 وبناهم بما هدمه من القلعة المذكورة واخراجهم مونسه وعيالا  
 من الدار ووات انا معنت النظر وعرفت ما جري تبين لك القوم  
 الاسارق من سارق وغاصب من غاصب وان كان التخرج من الصلاة  
 لاجل عسف العمال وتسخير الرجال في اخراجه عرفني قاضي غير عارف  
 من منهم لم يسلك في اعماله هذا السبيل غير ان بعضهم اظلم من بعض  
 وقدمت غير واحد من الشجر هذه العمارق منهم شرف الدين البومر  
 فقال

- ١. ومدرسة ما خروفت انه
- ٢. لدره خطير والسدير غدير
- ٣. مدينة علم والمدارس حولها
- ٤. قري او بدخوم بدور من منبر
- ٥. يتدث فاحفي الظاهرة نور
- ٦. وليس بظهر للمجور ظنور
- ٧. بناء كان الخلد سند سكة
- ٨. ولانت له بالسمع فيه مخور
- ٩. بنا سعيد في بقاء سعيدة
- ١٠. سعت قبل المدارس نور



وحيث ما واجهت وجهك نحو؟ **٤** تلتفتك منها نظرة وسرور  
إذا قام يدعوا لله فيه مؤذن **٥** فامو الالاجوم سمي بر

### المارستان المؤتدي

هذا المارستان فوق الصوة تجاه طبخانة قلعة الجبل بحيث كان  
مدرسة الاشرف شعبان بن حسين اليه هدم الناصر فرج بن برقوق  
واباه موحيت كان باب المدرسة الا انه ضيق عما كان اسناه  
المؤتدي شيخ في مدق اوها جادي الاخيرة سنة احدى وعشرين وثمان  
ماية واخره رجب سنة ثلاث وعشرين ويزل به المرح في نصف  
شعبان وعملت مصارفة من جملة اوقاف الجامع المؤتدي الحاد  
لباب زويلة فلما مات الملك المؤتدي تأس من المحرم سنة اربع وعشرين  
تغفل قليلا فسكره طائفة من العجم المستجدين في ربيع الاول  
من وضا منزا المرسل الواردين من البلاد الى السلطان فعمل فيه  
منبرًا ورب له خطيب وامام ومؤذنون ونواب وقومة واقامت  
به الجمعة في شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وثمان مائة فاستمدت  
جامعا بصرف معالم ارباب وظائفة المذكورين من وقف الجامع  
المؤتدي والله سبحانه وتعالى اعلم

### ذكر المساجد

قال ابن سنيق والمسجد الموضع الذي يسجد فيه وقول الزجاج  
كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد الا نرى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال جعلت في الارض مسجدا وطقورا وقوله عز وجل ومن اظلم  
من منع مساجد الله التي هي على هذا المذهب انه من اظلم ممن  
خالف قبله الاسلام وكان حكمه ان لا يجي على مفعلا لان حق اسم  
المكان والمصدر من فعل يفعل ان يجي على مفعلا ولكنه على مفعلا  
لانه شئت فجات على مفعلا قال سيبويه واما المسجد فانه جعل  
اسما للمبني ولم يات على فعل مفعلا قال في المدق انه اسلم للجمود

بجوي

بجوي انه ليس على الفعل ولو كان على الفعل لقلبه في لانه آله  
والامات تجي على مفعلا كجرن ومكسر ومكسر والمسجد احقر السجود  
عليه وقوله تعالى وان المساجد لله قبل ما مواضع السجود من  
الانسان الجنة واليدان والركبتان والرجلان وقال  
الشريف محمد بن اسعد الحواشي في كتاب الفط عن الخطط عن القاضي  
ابي عبد الله القضاي انه كان في مصر الفسطاط من المساجد سنة  
ونكثون الف مسجد وقال المسيحي في حوادث سنة ثلاث واربع  
ماية واخيه امير المؤمنين الحاكم بامر الله المساجد اليه لاغلة  
لها وكانت ثمان مائة مسجد فاطلق لها في كل شهر من بيت المال  
مئة الف ومبايقي وعشرين درهما وفي سنة خمس واربعمائة  
حسب الحاكم بامر الله سبع ضباع منها اطعج وطوخ وعيا الفقراء  
والمؤذنين بالجامع وعلموا المضاع والمارستان وفي ثمن  
الاكفال وذكر ابن المنوخ ان عدك المساجد بمصر في زمنه اربع  
ماية وثمانون مسجدا ذكره الله تعالى اعلم

### المسجد بخوار دبر البغل

وقد تقدم في اخبار الكايس والديارات من هذا الكتاب  
جوزير البغل وانه يعرف بدبر القصب ولما كان في سنة خمس  
وسبعين وسبماية خرج جماعة من المسلمين الي دبر البغل فراو  
نار محارب بجوار الدين فغرفوا الصاحب بها الدين بن حنا ذلك  
فسير الممتدسين لكشف ما ذكر فعادوا اليه واخبروه انه  
ابا مسجد فشاو الملك الظاهر بيبرس وعمره مسجد بجانب  
الدير وهو عامر الى الان وهنت به وهو اخضر مشرفات مصولة  
وقف جميل مرتب يقوم به نصاري الدين

### مسجد بن الجتاس

هذا المسجد خارج باب زويلة بالقرب من مصلي الاموات دون

ن



باب الباشية عرفت بالشيخ ابي عبد الله محمد بن علي بن احمد بن محمد بن  
جوشن المعروف بابن الجاشن جيم واما موقدة بعد الف ثمسين  
منقولة القرينة الغفيلي الغفينة الشافعي المقرئ كان فاضلا صاكا  
زاهدا عابدا مقربا كتب بخطه كثيرا وسبع الحديث ومولده  
يوم السبت سابع عشر ذي الحجة الفعدة سنة اثنين وثلاثين  
وسمى باللقاب والله اعلم

### مسجد ابن الباشا

هذا المسجد داخل باب زويلة وسميته العامة سام بن نوح النبي  
عليه السلام وهو من مختلفاتم اليه اصلها واما يعرف بمسجد  
ابن الباشا سام بن نوح لعلة لم يدخل ارض مصر البتة فان الله سبحانه  
لما تحاببه نوحا من الطوفان خرج معه من السفينة اولاده  
الثلاثة وهم سام وحام ويافت ومن هذه الثلاثة ذرية سام  
بن ادم كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين فقسم نوح الارض  
بين اولاده الثلاثة فصار لسام بن نوح العراق وفارس والهند  
ثم الى حضرموت وحمان والبحرين وعلج ونهرين ووتار ووالدو  
والدهنا وسائر ارض اليمن والحجاز ومن نسله الفرس والسرانيون  
والعبرانيون والعرب والنبط والعماليق وصار لحام بن نوح الجيوب  
بما يلي ارض مغربا الى المغرب الاقصى ومن نسله الحبشة والسرج  
والقبط سكان مصر واهل النوبة والافارقة اهل افريقية واجناس  
البربر وصار ليافت بن نوح بحر الخزر مشرقا الى الصين ومن  
نسله الصقالبة والفرج والروم والقوط واهل الصين واليونان  
والترك وليس هذا باول كتبه اختلعت العامة وابن الباشا  
هذا هو محمد بن محمد بن احمد بن جامع ابن الباشا ابو عبد الله المقرئ  
المقرئ سمع من القاضي محلي وابي عبد الله الكيواني وغيره وحدث  
واقرا القرآن وانتفع به جماعة وهو منقطع بهذا المسجد

الحبشة

وكان يعرف خطه بخط بين الباشا ثم عرفت بخط الاقناليين ثم  
هو الآن يعرف بخط الصنبيين وباب القوس ومات ابن الباشا  
هذا في العشر الاوسط من شهر ربيع سنة احدى وتسعين  
وخمسة واتفق لي عنده هذا المسجد امر عجيب وهو ان مررت  
يوما من هناك اعوام بضع وثمانين وسبعائة والقاهرة يومئذ  
لا يمر الانسان بشا عرا حتى يلقي عنه من سدة ارجام الناس للذة  
مرورهم تركبانا ومشاة فعند ما حاذيت اول هذا المسجد اذ  
يرجل بمنى اناحي وهو يقول لرفيقه والله يا بني ما مررت من  
هذا المكان قط الا وانقطع نعلي فوالله ما فرغ من كلامه حتى  
وطئ شخص من كثرة الرجام على مؤخر نعله وقدمه رجلاه لخطو  
فانقطع تجاه باب المسجد فكان هذا من عجائب الامور وعجيب  
الاتفاق والله يفعل ما يشاء ويختار

### مسجد الحلبتين

هذا المسجد فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسار  
من سلك من حمار خشبية طالبا البند قانين يبيع على المكان  
الذي قتل فيه الخليفة الظاهر بن عباس الوزير ودفنه  
تحت الارض فلما قدم طلاب بن رزيق من الاسويين الى القاهرة  
باستدعاء اهل القصر ليأخذوا الخليفة وغلب على الوزارة  
استخرج الظاهر من هذا الموضع ونقله الى ربة القصر وبنا  
موضعه هذا المسجد وسماه المشهد وعمله باين اخذها هذا  
الباب الموجود الآن والباب الثاني كان يتوصل منه الى دار المأمون  
البطاحي اليه في اليوم مدرسة تعرف بالسبوقية وقد سد  
هذا الباب وما يرخ هذا المشهد يعرف بالمشهد اي ان انقطع  
فيه محمد بن ابي الفضل بن سلطان بن عمار بن تمام ابو عبد الله  
الحلي الجعفي المعروف بالخطيب وكان صالحا ثيرا العبادة زاهدا



منقطعاً عن الناس ورغماً فسمع الحديث وحدث وكان مولده في  
شهر رجب سنة اربع وعشرين وستمائة بقلعة جعبر ووفاته  
بهذا المسجد وقد طالت اقامته فيه يوم الاثنين سادس  
عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث عتق وسبعماية ودفن بمقابر  
باب القصر رحمته الله تعالى وهذا المسجد من احسن مساجد  
القاهرة وابهجها والله سبحانه وتعالى اعلم

### مسجد الكافوري

هذا المسجد كان في البستان الكافوري من القاهرة بناء الوزير  
المأمون البطاحي في سنة ست عشرة وخمماية وتولى بمارته  
وكيله ابو البركات محمد بن عثمان وكتب اسمه عليه وبواقي إلى  
اليوم بخط الكافوري ويعرف هناك بمسجد الخلفاء فيه نخلة  
وشجر وهو من خير ما كثر احسن الله سبحانه وتعالى اعلم

### مسجد رشيد

هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسار من سلك  
من دار النفاذ بريد فنطرح الخرق بناء رشيد الدين البهاء

### المسجد المعروف بذراع النوا

هذا المسجد خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسار من سلك  
المخيمه طالبا جامع قوص والهيليه ويزعم القامة انه بنى على  
قبر رجل يعرف بذراع النوا وهو من اصحاب رتلول الله صلى الله  
عليه وسلم وهذا ايضا من افتراء القامة الكذب فان الذين اقرؤوا  
اسما الخطابة رضي الله عنهم كالا امام ابي عبد الله مندة والحافظ  
ابي نعيم الاصبهاني والحافظ ابي عمر بن عبد البر والفقهاء الحافظ  
ابي عمر بن عبد البر والفقهاء الحافظ ابي محمد علي بن احمد بن عبيد  
ابن حزم لم يذكروا احدا منهم صحابيا يعرف بذراع النوا وقد ذكر  
في اخبار الغرافة من هذا الكتاب من قبر بمصر من الصحابة

وذكر في اخبار مدينة قسطنطين مصدايقا من دخل مصر من الصحابة  
وليس هذا منهم وهذا ان كان هناك فبشر فهو امين الامنا ابي عبد  
الله الحسين بن طاهر الوزان وكان من امره ان الخليفة الحاكم بالشر  
ابن علي منصور بن العزيز بالله نزل خلع عليه للوساطة بينه  
وبين الناس والتوقيع عن الحضرة في شهر ربيع الاول سنة ثلاث  
واربعماية وكان قبل ذلك يتولى بيت المال فاستخدمه اخاه ابا الفتح  
مستغودا وكان قد طفر بمال يكون عشرات الوف وصناعات واستغنى  
وظراف وفرش وغير ذلك في عدة اذن بمصر وجميعه مما خلقه  
قائد القواد الحسين بن جوهر القائد فباع المتاع و اضاف ثمنه  
الى العين فحصل منه مال كثير وطالع به الحاكم بامر الله فامر  
به اجمع لورثة قائد القواد ولم ينزع منه شيئا وكثرت صلاة  
الحاكم وعطاه وتوفي عليه مما يطلع في ذلك فانضله عن امين  
الامنا بعض التوقف فخرجت اليه رقعة بخطه في الثامن والعشرين  
من شهر رمضان سنة ثلاث واربعماية لسميها باسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله كما هو اهله اصبحت لا ارجو ولا انفي الاوله الفضل جدي  
نبوي وامامي ابي وديني الاخلاص والعذل ما عندكم بغيره وما  
عند الله باق المال قال الله عز وجل والخلق عيان الله ونحن ابناء  
في الارض اطلق ارزاق الناس ولا تقطعوا السبل وقم بيزك على ذلك  
الى ان يطل امن في جمادى الآخرة من سنة خمس واربعماية  
وذلك انه ركب مع الحاكم على عادته فلما حصل بحاق كرامة  
خارج القاهرة ضرب رهبة هناك ودفن في هذا الموضع تحميها  
واسمى جماعة الكفاية بعد قتله وسال رؤساء الدواوين  
عما يتولا كل واحد منهم وامرهم بلزوم دقاو بينهم وتوفرهم  
على الخدمة فكانت مدة نظرين الوزان في الوساطة والتوقيع  
عن الحضرة وهي رتبة الوزان بسنتين وشهرين يوما وكان توقيعه



عن الحضرة الامامية احمد بن محمد بن علي والله تعالى اعلم

### مسجد الدجيين

هذا المسجد تحت قلعة الجبل بأول الزميلة تجاه شهابيك مدرة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التي تلي باب الكيال الذي رصف الملك الظاهر رقوق انشاء ذخيرة الملك جعفر منقولي الشرطة قال ابن المأمون في تاريخه وفي هذه السنة بعثت عشرة وخمسمائة ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحيثية محل انشاء ابن الصيرفي وجري من عسفه وظلمه ما هو مشهور وبني المسجد الذي ما بين الباب الجديد الى الجبل الذي لم يره معروف وسمي مسجد لاله بحكم انه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم فيجلفونه ويقولون له لاله فيعينهم ويستعلمهم وفيه بغير حجة ولم يعمل فيه منذ انشاء الامانع مكره او فاعل مقيد وكتب عليه الآيات المشهورة وهي هذه **بني مسجد الله من غير حيلة** وكان محمد الله غير مؤفق **كطبعة الايام من كذا فريحا** لك الويل لا تزلني ولا تشكرك وكان قد ابدع في عذاب الجناء واهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب فابتلي بالامراض الخارجة عن المعتاد ومات بعد ما عمل الله له ما قدمه وحجب الناس لصنعه والصلاة عليه وذكر الله عنه في حالتي غسله وحلوله بقبه ما يعبد الله كل مسلم من مثله وقال عند الظاهر مسجد الذخيرة تحت قلعة الجبل او ذكر ما تقدم عن ابن المأمون

### مسجد رسلان

هذا المسجد تجاه الياينية عرف بالشيخ الصالح رسلان لا قامت به وقد حكيت عنه كرامات ومات به في سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكان يتفوت من اجرة خياطة النيات وابنه عبد الرحمن

ابن محمد بن رسلان ابو القاسم كان فقيرا محدثا مقربا مات في سنة

### مسجد ابن الشيخ

سنة وعشرين وستمائة **مسجد ابن الشيخ** هذا المسجد باخر حظ الكافوري ما يلي باب القنطرة وجهة الخليج مجاور لدار الشيخ انشاء المهنا بن ناصر الدين محمد بن علاء الدين علي الشيخ مهنا السلطان بالاصطبلات السلطانية وقرر فيه شيخا تقي الدين محمد بن خاتم فكان يعمل فيه ميعادا يجتمع الناس فيه لسماع وعظته وكان ابن الشيخ هذا حثا فخورا خيرا يحب اهل العلم والصلاح ويكرهم ولم يزل بعده في رتبته مثله ومات ليلة الثلاثاء اول يوم من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

### مسجد بابن

هذا المسجد كان تجاه باب سعادة خارج القاهرة قال ابن مأمون في تاريخه وكان الاجل المأمون يعي ابو ذر محمد بن قاتك البطاحي قد ضم اليه عدة من مماليك الافضل ابن امير الجنوش من جملة من ياتر وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله ومبره في رسومه فلما راي المذكور في ليلة النصف من شهر رجب يعني سنة ست عتق وخمسمائة ما عمل في المسجد المسجد قبالة باب الخوخة من الجهة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات وما حصل فيه من الموقوفات كتب رقيقة سال فيها ان يعنى له في بناء مدرسة ظاهرياب سعادة فلم يجب المأمون الى ذلك وقال له ماتم مانع من عمارة المساجد وارض مضروا سبعة وانما هذا الساجل فيه معونة للمسلمين ومودة للسقاين وهو مربي مراكب الغلة والضرة في مضايقة المسلمين فيه هنة ولو لم يكن المسجد المسجد قبالة باب الخوخة عرسا لما استجدجى انالمر اخرج عن مساحته الاولى فان اردت ان تبني قبلي مسجد الربيعي او على شاطئ الخليج فالطريق ثم سده فعتل الارض وامثل الامر



فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة بالنس المذكور ولم يزل ينقله  
إلى أن استخدمه في حربه بابه سال في مثل ذلك فلم يجبه إلى أن  
أخذ الوزان فبناه في المكان المذكور وكانت مدته تسعين  
فتوي قبل اتمامه وكلمه أولاده بعد وفاته انتهى وقد تقدم خبر  
وزارة أبي الفتح ناظر الجيوش بأمر الأرمي هذا عند ذكر الحارزة  
الياسينية من هذا الكتاب والله تعالى أعلم

### مسجد باب الخوخة

هذا المسجد تجاه باب الخوخة بحوار مدينته أبي علي قال  
ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة ست عشرة وخمسة  
ولما سكن أهل المأمون دار الذهب وما معها يعني في أيام النيل  
للنزهة عند سكن الخليفة الأمر بقصر اللؤلؤ المطل على الخليج  
وأما باب الخوخة محرسا فاستدعى وكيله وأمره بأن يزيل الحجر  
المذكور ويبنى موضعه مسجدا وكان الصناع يعملون فيه ليلا  
ونأرا حتى أنه يفطر بعد ذلك وأجتمعت إليه

### المنشيد المعروف بمعتد نوسي

هذا المنشيد خط الركن المخلوق من القاهرة تجاه باب الجامع الأموي  
الحار والحوض السيل وعلمه من سنة من سلك من بين القصرين ظالما  
رغبة باب العيد أول من اختطه القائد جوهر عندما وضع  
القاهرة قال ابن عبد الظاهر ولما بنى القائد جوهر القصر  
دخل فيه دبر الطغام وهو المكان المعروف والمصريون يقولون  
يدبر العظيمة فكروا أن يكون في القصر دبر فينقل العظام إلى كانت به  
والرسم إلى دير بناه في الخندق لأنه كان يقال أنه عظام جماعة  
من الحواريين وبني مكانا مسجدا من داخل السور يعني سور  
القصر وكان جامع السيرة الظاهرية يتبرس وفي ذي الحجة هـ  
سنة ستين وستمائة ظهر بالمنشيد الذي بالركن المخلوق من

القاهرة حجر مكتوب عليه هذا مسجد موصي بن عمران عليه السلام  
فحدثت عمارته وصار يعرف بمعتد موصي من حينئذ وقف عليه  
ربع بجانبه وهو باق إلى الآن وقتنا هذا

### مسجد نجم الدين

هذا المسجد ظاهر باب النصر إنشاء الملك الأفضل نجم الدين أبو  
سعيد أيوب بن شاه بن يعقوب بن مردان الكردي والد  
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعل إلى جانبه حوض  
ماء للسيل ترويه الدواب سنة ست وستين وخمسة وخم  
الدين هذا أقدم من واهو أخوه أسد الدين شيركوه من بلاد الأكراد  
اليعقوبي وخدمه في شتر في الخدمة صار يدور بقلعة  
الخير بكريت ومعه أخوه ثم أنه انتقل عن إلى خدمة الملك  
المنصور عماد الدين أتابك زنكي بالموصل فخدمه حتى مات  
فتعلو بخدمته ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي  
فرقاه وأعطاه بعلبك فلما قدم ابنه صلاح الدين يوسف عمه  
أسد الدين شيركوه من عند نور الدين محمود إلى القاهرة هـ  
وصار إلى وزير العاصد بعد موت شيركوه وقدم عليه أبوه  
نجم الدين في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسة وخرج  
العاصد إلى لقاءه وانزله بمناظر اللؤلؤ فلما استند صلاح  
الدين بسلطنة مصر بعد موت الخليفة العاصد انقطع أباه  
نجم الدين إلى أسكندرية والبحيرة إلى أن مات بالقاهرة في يوم  
الثلاثاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسة  
وقيل في ثامن عشر من سقطة عن فرسه ظهر خارج باب النصر  
فجند إلى داره فمات بعد أيام وكان خيرا حواري متدينا محبا  
لأهل الخير والعلم ومما مات حتى رأي من أولاده علق ملوك وصار  
يقال له أبو الملوك ومدحه العماد الأصم في بعدة قصايد



ورثاه الفقيه عمارة بقصيدته التي اولها ن

هي الصدمة الاولى فمن بانصبه على هول ملقاه تعاظم اجنه

**مسجد صواب**  
هذا المسجد خارج القاهرة بخط الصليبية عرف بالطواشي  
شمس الدين صواب مقدم المماليك السلطانية ومات في  
ثامن رجب سنة اثنين واربعمائة وكان خيرا دينيا  
فيه صلاح والله تعالى اعلم

### **المسجد بجوار المسجد الحسيني**

هذا المسجد انتهى في سنة رجب من سنة اثنين وستين  
وستمائة للملك الظاهر ركن الدين بيبرس وهو بدار العدل  
ان مسجد علي باب مشهد السيد الحسين عليه السلام والي  
جانبه مكان من حقوق القصور وبيع وحمل منه للديوان وهو  
سنة الف درهم فساك السلطان عن صورة المسجد وهذا  
الموضع وكل منه بمفرده وعلتهما خابط دار فقبيل له ان بينهما  
درب قضت فامر ببرد المبلغ وابقى الجميع مسجدا وامر بعمارة  
ذلك مسجد الله سبحانه وتعالى

### **مسجد الفجل**

هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه باب البسيرة اصله من  
مساجد الخلفاء الفاطميين انشاء على ما هو الان كما مر بشناك  
لما اخذ قضا من صلاح ودار قطاوان الساقى واحد عشر سجدا  
واربعة معايد كانت من عمارة الخلفاء واخذت في عمارته  
التي تعرف بقصر بشناك ولم يترك من المساجد والمعايد سوى  
هذا المسجد فقط وجلس فيه اليوم بعض نواب القضاة المالكين  
الحكم بين الناس وتسميته العامة مسجد الفجل وترغم ان النيل

الاظم

الاظم كان يمر بهذا المكان وان الفجل كان يغسل موضع هذا المسجد  
فعرف بذلك وهذا القول كذب لا اصل له وقد تقدم في هذا الكتاب  
ما كان عليه موضع القاهرة قبل بناء وما علمت ان النيل كان يمر  
هنا اصلا وبلغني انه عرف بمسجد الفجل من اجل ان الذي كان  
يقوم به كان يعرف بالفجل والله تعالى اعلم

### **مسجد تاجر**

هذا المسجد كان خارج القاهرة مما يلي الخديق عرف قديما  
بالنور والجمين وعرف بمسجد تاجر وتسميته العامة مسجد التاجر  
وهو خطأ وموضع خارج القاهرة قريب من المطرية قال  
القاضي مسعود بن علي بن اسيرهم بن عبد الله بن حسن بن  
حسن بن علي بن ابي طالب رحمه الله عنه ان الفجر المنصور فسرقه  
اهل ضرود فتوقع هناك وذلك في سنة خمس واربعمائة ومائة  
عرف بمسجد التاجر والجمين وقال الكندي في كتاب الامراء ثم  
قدمت الخطباء الى مصر برأس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي  
طالب في ذي الحجة سنة خمس واربعمائة وتسعين  
المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا امره وتبرأ احد الامراء  
الاكابر في ايام الاستاذ ار كافر الاخشيد فلما قام جوهر القادر  
من المغرب بالعتاكر تارتب الاخشيد في هذا جماعة من الكافور  
والاخشيدي وخاربه فانهم من معه الى استغل الارض فبعث  
جوهر يستعطفه فلم يجب فاقام على الخلافة فسير اليه عسكر  
خاربه صرحت فانكسر وسار الى مدينة مصر التي كانت على  
السا جل في البحر فقبض عليه واودخله الى القاهرة على ملقائه  
الى صف سنة ستين وثلاثمائة فاستدنت المطالبة عليه  
وضرب بالسياط وقبضت امواله وجسر عدة من اصحابه  
بالمطابق في القنود الى ربيع الاخر من واصلب كرسى الجبل وقال



ابن عبد الظاهر انه حيث جلد تبنيا وصلب فرعاست العامة  
منجده بذلك لما ذكرناه وقيل ان تبن هذا خادم الدولة  
المصرية وقبره بالمسجد المذكور قال مؤلفه هذا وهم وانما  
هو تبن الاحشيري والله سبحانه وتعالى اعلم

**مسجد القطنية**

هذا المسجد كان حيث المدرسة المنصورية بين القصرين  
بالقاهرة **ذكر الخوانك**  
الخوانك جمع خانكة وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل اصلا  
خرنقه اي الموضع الذي ياكل فيه الملك والخوانك حدثت في  
الاسلام في حدود الاربعمائة من سني الهجرة وجعلت لتخلي  
الصوفية فيها عبادة الله قال الاستاذ عبد الكريم ابو  
القاسم بن هوازن القشيري رحمه الله اعلموا ان المسلمين بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسموا فاضلهم في عصرهم تسمية  
علم سوى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيل فوقها  
فقبل لهم الصحابة ولما اذرت اهل العصر الثاني سمي من صاحب  
الصحابة التابعين واو ذلك اشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم  
اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقبل لخواص  
الناس ممن لم يشد عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت  
البدع وحصل التذاعى بين الفرق فكل فريق ادعى ان فيه زكاد  
فالزاد خواص اهل السنة المراعون انفسهم مع الله الحافظون  
قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم المنصوف واستشهدوا هذا الاسم  
لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة قال وهذه التسمية  
غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي والجماعة الصوفية  
ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف والجماعة المتصوفة  
وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العريضة قياس ولا اشتقاق

والظاهر

والظاهر فيه انه كالتعب فاما قول من قال من الصوف وتصف  
اي ليس الصوف كما يقال تفضل اذ ليس الغنيم فذلك وجه ولكن  
القوم لم يكتفوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجي على  
خو الصوفي ومن قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا  
بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف  
فكانتم في الصف الاول يغلوهم من حيث المخاض مع الله تعالى  
فالمنع صحيح لكن اللغة لا تقتضيه هذه النسبة من الصف ثم  
ان هذه الطائفة اشهر من ان يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ  
واستحقاق والله اعلم وقال الشيخ شهاب الدين ابو حفص  
عمر بن محمد السهروردي رحمه الله والصوفي يصنع الاشياء في مواعيد  
ويدبر الاوقات والاحوال كلها بعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم  
امراهم مقامهم ويتبر ما ينبغي ان يسترو ويظهر ما ينبغي ان  
يظهر ويأتي بالامور في مواضع مخصوصة وعقل وصحة توحيه  
وكمال معرفة ورعاية خدق واخلاص يقوم من المعنويين  
لبسوا البسة الصوفية لبسوا اليهم وما هم منهم بل هم في  
غزور وغلط يتسترون بلبسة الصوفية توفياتا وذعوى  
اخرى ويبتغون منها اهل الاباحة ويؤمنون ان ضمايرهم  
خلصت الى الله تعالى وان هذا هو الظفر بالمراد والارتسام  
بمراسم الشريعة رتبة العوام والقاصرين الافراد وهذا هو  
عين الاتحاد والزندقة والابغاد والله ذرا القائل حيث قال  
تتأرجع الناس في الصوفي واختلفوا فيه وظنوه مشتقين من الصوف  
ولست اخل هذا الاسم غير في صافي وصوفي حجة سبي الصوف  
قال مؤلفه ذهب والله ما هنا لك وصارت الصوفية كما قال  
الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس البعري رحمه الله تعالى وعفا

ضع



عنه ماسر وط الصوفي في عصرنا: سيوي سنة بغير زيادة .  
وهي نيك العلوق والسكرو الظلم والرقص والغنا والعبادة .  
واذا ما هدي وأبدي اتخذوا: وخلوا من جهله واعادة .  
وإلى المنكرات عقلا وشرا: فهو شيخ الشيوخ ذو السجادة .  
ثم تلايخ الآن حال الصوفية ومشايتهم حتى صاروا من سقط المتاع  
لا يسيبون إلى علم ولا ديانة وإلى الله المشتكى وأول من اتخذ بيتا  
للعبادة زين بن صوخان بن صبرة وذلك أنه عمدا إلى رجال ضراهل  
البصرة قد تغرغوا للعبادة ولم يستلم تجارت ولا غلات فبني  
لم دورا واسكنهم فيها وجعل ما يقو من مصالحهم من مطعم ومشرب  
وغيره فجا يوما ليزورهم فلم يجدهم فقال عنهم فاذل عبد الله  
ابن عامر عامل البصرة لأهمل المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله  
تعالى عنه قد دغاهم فأنه فقال له يا ابن عامر ما تريد من هؤلاء  
القوم قال اريد ان افرهم فيشفعوا واشفعهم وليا لولي  
فاعطهم ويشيروا علي فاقبل منهم فقال لا ولا كرامة باني إلى  
قوم قد انقطعوا إلى الله تذلسم بديناك وتشركم في امرك  
حتى اذا ذهبت اديانهم اعرضت عنهم فطاحوا إلى الدنيا  
ولا إلى الآخرة قوموا فارجعوا إلى مواضعكم فقاموا واسكت  
ابن عامر فما أتى بلغة ذكره أبو نعيم عفا الله تعالى عنه

### الحائقة الصلاحية دار سعيد السعداؤين

الصوفية هذه الحائكة تخط رتبة باب العبد من القاهرة كانت  
أولا تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداؤين وهو  
الاستاذ قنبر ويقال عنه وذكره ابن عسيران اسمه بيان ولقبه  
سعيد السعداؤين أخذ الاستاد من الحكميين خدام تقصر عتيق  
الخليفة المستنصر قتل في سابع عشر شعبان سنة اربع وعشرين

وخمسة ورمي برأسه من القصر صلب جثته بباب زويلة هـ  
من ناحية الخرق وكانت هذه الدار مقابل دار الوزارة فلما  
كانت وزارة العادل رزك بن الصلاح بن طلائع بن رزك بن  
سكنه وفتح من دار الوزارة إلى سردا تحت الأرض ليخفيه  
م سكنه الوزير شاور بن مجبر في أيام وزارته ثم ابنه الكامل  
فلما استنبد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي  
ملك مصر بعد موت الخليفة العاضد وغير رسوم الدولة  
الفاطمية ووضع من قصر الخلافة وأسكن فيه امرا دولة  
الكراد عمل هذه الدار برسم الغراء الصوفية الوارد من  
البلاد الشافعية ووقف عليها في سنة تسع وستين وخمسة  
وولي عليهم شيخنا ووقف عليها بستان الحانية بجوار بركة  
الغزل خارج القاهرة وقبلة الشرب بالقاهرة وناحية  
دهش من البهناوية وشرط من مات من الصوفية وترك  
عشرين دينارا فادونها كانت للفقراء ولا يتعرض لها الديوان  
السلطاني ومن اراد منهم السفر يعطى تسفيره ورتب للصوفية  
في كل يوم طعاما ولما وخبروا بني لهم حاما بجوارهم وكانت اول  
حكايا عملت بدار مصر وعرفت بدوين الصوفية ولغت شيخها  
شيخ الشيوخ وما زال ينعت بذلك إلى ان بنى الناصر محمد بن قلاو  
خانكاه سريا فوسر فدعي شيخا شيخ الشيوخ وكان سكنا من  
الصوفية بعد فون بالعلم والصلاح ويزجي بركتهم وولي مشيخة  
الاكابر من الاعيان كاولاد الشيخ مع ما كان لهم من الوزارة  
وولياد والرياستين الوزير الصاحب قاضي القضاة تاج الدين  
عبد الرحمن بن ذي الرياستين الوزير الصاحب قاضي القضاة  
تاج الدين بن بنت الاعز وجماعة من الاعيان ونزل في الاكابر  
من الصوفية واخبرني الشيخ احمد بن علي القصار رحمه الله انه



ادرك الناس في يوم الجمعة ياتون عندهما يتوجهون من  
الى صلاة الجمعة بالجامع الحاكمي كي تحصل لهم البركة والخير  
مشاهدتهم وكان لهم في يوم الجمعة هبة فاضلة وذلك انه  
خرج شيخ الخانقاة من بين يديه خدام الربعة الشريفة  
وقد حملت على راس الكبرهيم والصوفية مائة بسكون وخم  
الي باب الجامع الحاكمي الذي يلي المنبر فيدخلون الي معصومة  
كانت هناك على شرف الدار من الباب المذكور تعرف  
بمعصومة البنت فانه ياتي الي اليوم بمسئلة قد كتبت بحروف  
كبار فيصل الشيخ تحية المسجد تحت سحابة مفضولة له داما  
ويصلي الجماعة ثم يجلسون ويفرق عليهم اخيرا الربعة فيقرؤن  
القرآن حتى يؤذن المؤذنون فتؤخذ الاجزائهم وينتقلون  
بالتركة واستماع الخطبة وهم منصتون خاشعون فاذ  
قضيت الصلاة والدعاء بعدة قام من قري الخانقاة ورفع صوته  
بتلاوة ما يتيسر من القرآن ودعا لسلطان صلاح الدين  
واوقف الجامع ونسأير المسلمين فاذا فرغ قام الشيخ من موضعه  
وسأير من الجامع الي الخانقاة والصوفية معه كما كان توجههم  
الي الجامع فيكون هذا من اجل عوائد اهل القاهرة وما يربح  
الامر على ذلك الي ان ولي الامر يلغي السالمية نظرا لخالقة  
المذكورة في يوم الجمعة ثامن عشر جادي الاخرة سنة سبع  
وسبعين وسبعمائة فترك اليه واجز كتاب الوقف واراد العمل  
بما فيه من شرط الواقف فقطع من الصوفية المنزلة في عشر  
ممن له منصب ومن هو مشهور بالمال وزاد الفقير الجرد  
وهم المقيمون في كل يوم مرغبا من الخبز فصار لكل مجرد اربعة  
بعد ما كانت ثلاثة ورتب بالخانقاة وظيفتي ذكر بعد صلاة  
الاجزاء وبعد صلاة الصبح فكثير النكير على السالمية ممن

الشيخ

اخرجهم وزاد الاشلاء فقال بعض اديار العزضية ذلك  
يا اهل خانقاة الصلاح اراكم ما بين شاك للزمان وشاتم  
يكفيكم ما قد اكتم باطلا من وقفها وخرجتم بالسالمية  
وكان سبب ولاية السالمية نظرا لخالقة المذكورة ان العادة كانت  
قدما ان الشيخ هو الذي يتحدث في نظرها فلما كانت الايام الظاهرية  
برقوق ولي مشيخة ستم يعرف بالشيخ محمد البلال قد مر من البلاد  
السلمية وصار الامير سودون الشيخ في نيابة السلطنة بديار  
بديار مصر فيه اعتقاد فلما سعي له في مشيخته واستقر فيه بتعيينه  
سأله ان يحدث في النظر اعانة له فحدث وكانت عدة الصوفية  
في نحو الثلاث مائة رجل لكل رجل منهم في اليوم ثلاثة اربعة  
ومنه ثلاثة اربط الخبز وقطعة لحم ومنه ثلث رطل مرق  
ويعمل لهم الحلوى في كل شهر ويفرق فيهم الصابون ويعطى كل منهم  
في السنة من ثمن كسوة قدر ربعين فنزل الامير سودون عندهم  
بجاعة كبيرة عجز ربع الوقف عن القيام لهم بجميع ما ذكر فقطعت  
الحلوى والصابون والكسوة ثم ان ناحية دهم وام شرفت  
في سنة سبع وسبعين لفضول ماء النيل فوق العدم على علو مطبخ  
الخانقاة وابطال الطعام برقوق فولي بيلغا السالمية وامر  
ان يعمل بشرط الواقف فلما نزل عن الي الخانقاة وتحدث فيها  
اجتمع شيخ الاسلام سراج الدين عمريين بسلان البلقين واقف  
على كتاب الوقف فافتاة بالعمال بشرط الواقف وموان الخانقاة تكون  
وقفا على الطائفة الصوفية الوا ردين من البلاد السابعة  
والقائمين بالقاهرة ومصر فان لم يوجد وكانت على الفقراء  
من الفقراء الشاذلية والمالكية الاسعريية الاعتقاد ثم انه  
جمع القضاة وشيخ الاسلام وسائر صوفية الخانقاة وقز  
كتاب الوقف وسأل القضاة عن حكم الله فيه فانتدب الكلام رجلا



من الصوفية هاريز الدين ابو بكر القمي وشهاب الدين احمد  
العبادي الحنفي وارتفعت الاصوات وكثر اللغط فاستأجر القضاة  
عليه السلام ان يعمل بشرط الوافق وانصرفوا فقط منهم نحو ائمة  
رجلا منهم المذكوران فامتعض العبادي وغضب من ذلك وشنع  
بان السالمى قد كفر وبسط لسانه وبدت منه سمجات فقبض عليه  
السالمى وهو مأسر بالقاهرة فاجتمع عدة من الاعيان وفرقوا  
بينهما فبلغ ذلك السلطان فاحضر القضاة والعقلاء وطلب  
العبادي في يوم الخميس ثامن شهر رجب وادعى عليه السالمى فاقضى  
الحال تغزير فغزير وكشف رأسه واخرج من القلعة مأسرا  
بين يدي القضاة ووالي القاهرة الى باب فتنج بحسب الدية  
ثم نقل منه الى حبس الرحبة فلما كان يوم السبت حادي عشر  
استدعى الى دار قاضي القضاة جمال الدين محمود القصبى الحنفي  
وضرب تحضة الامير علاء الدين على ابن الطنلاوي والي القاهرة  
نحو الارتعاس بالعص تحت رجله ثم اعيد الى الحبس وافرغ  
عنه في ثامن عشر بشفاعة شيخ الاسلام فيه ولما جدد الامير  
بليغا السالمى الجامع الاقرو عمل له منبر او اقيمت به الجمعة في  
شهر ربيع الاول سنة احدى وثمان مائة الزم الشيخ والصوفية  
بالخائفة ان يصلوا الجمعة به فصاروا يصلون الجمعة فيه الى  
ان زالت ايام السالمى تركوا الاجتماع بالجامع الاقروم يعودوا  
الى ما كانوا عليه من الاجتماع الحالى ولسي ذلك ولم يكن هذه  
الخائفة مائدة والذي بنى هذه المائدة شيخ ولي مشيخة في سنة  
بضع وثمانين وسبعمائة يعرف بشهاب الدين احمد الاساري وكان  
الناس يسمون في حق الخائفة ببغا لم يجد شخص من صوفيتهم  
يعرف بشهاب الدين احد العناوي هذه الدرايز وعرض فيه هذه  
الاسجار وجعل عليها وقف لمن يتعاهد بالحزمة

## الخائفة الركبة بيبرس

هذه الخائفة من جملة دار الوزارة الكبرى التي تقدم ذكره عند  
ذكر القصر من هذا الكتاب وهي اجل خائفة بالقاهرة بنيانا واسما  
مقدارا واسما صنعة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس  
الجاشنكير المنصوري قبل ان يولي السلطنة وهو امير قباد في  
بنيانا في سنة ست وسبعمائة وبني بجانب رباط كبير ابتمسك  
اليه من داخل ومن باب آخر تمسك اليه من الزقاق المقابل  
لخائفة سعيد السعدا وجعل بجانب الخائفة قبة فيه قبة  
وبهذه القبة شبابيك تشرف على الشارع المملوك فيه من جهة  
باب العبد الى باب القصر من جملة الشباك الكبير الذي حمله الامير  
ابو الحارث الساسيري من بغداد عمل يدار الوزارة واستمر منها  
الى ارض الامير بيبرس الخائفة المذكورة جعل هذا الشباك بقبة  
الخائفة وهو في يومنا هذا وانه لشباك خليل القدر حشم  
يكاد يتبين عليه اثة الخلافة ولما شرع في بناها رفق بالناس  
ولا طعمهم ولم يعسف احدا في بناها ولا اكره فيها صنعا ولا غضب  
من الناس واشتري دار الامير عز الدين الافرم الى كانت بمدينة  
مصر واشتري دار الوزير هبة الله بن ضاعد الفايدي واخذ  
ما كان فيها من الانقاض واشتري ايضا دار الانماط التي كانت براس  
حارة الجودرية من القاهرة ونقصها وما حولها واشتري املاكا  
كانت قد بنيت في ارض دار الوزارة من ملاكها بعد اذاه وهذا  
فكان قياس ارض الخائفة والرباط والقبة خوفدان وثلاث  
وعند ما شرع في بناها حضر اليه الامير ناصر الدين محمد بن الامير  
بدر الدين بكاش الغري امير سلاح وازاد التعجب لخائفة  
فعرّفه ان بالقصر الذي فيه سكن ابيه مغارة تحت الارض كيق  
يذكر ان فيها ذخيرة من ذخائر الخلفاء الفاطميين وانهم لما فتحوا



لم يجدوا به سوى رخام كثير فسددوا ولم يتعرضوا له فيها مما فيه  
فسر بذلك وبعث عدة من الاسراء فتحوا المكان فاذا فيه رخام  
عظيم القدر جليل الهيئة فيه ما لا يوجد مثله لعظمه فنقله  
من المغارة وخرم منه الخائفة والقبعة وذاع اليه بالقرب  
من السند قانين وحارة زويلة وفضل منه شيء كثير عهدي انه  
مختزن بالخائفة واطنه باقيا هناك ولما ملكت في سنة تسع  
وسبعمائة قرر بالخائفة اربعمائة صوفي وبالرباط مائة من الخبز  
وابناء الناس الذين قعد بهم الوقت وجعل في مطبخا ينفق على كل  
منهم في كل يوم اللحم والطعام وثلاثة ارغفة من خبز البصرة  
وجعل لهم الحلوى ورتب بالقبة ذريعا للحديث له مدرس وعنده  
عدة من المحدثين ورتب القدر بالسباك الكبير تينا وبوت  
الغداة فيه لئلا يزداد ووقف عليه عدة صباغ بدمشق وخام  
ومنية المخلص بالحبر من ارض مصر وبالضعيف والوجه الحري  
والربع والغيارية بالقاهرة فلما خلع من السلطنة وقبض  
عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون وقتله امر بغلقه فغلقت  
واخذ ساير ما كان موقوفا عليها وحج اسمه من الطراز بظاهرها  
فوق السبابيك واقامت نحو عشرين سنة معطلة ثم انه امر  
بفتحها في اول سنة ست وعشرين وسبعمائة ففتحت واعاد اليها  
ما كان موقوفا عليها واسميت الي ان شرفت ارض مصر بفضور  
مد النيل ايام الملك الاشرف شعبان بن حسن في سنة ست  
وسبعين وسبعمائة وبطل طعامها وتطلمطلمت واستمر الخبز  
ومبلغ سبعة دراهم لكل واحد في الشهر بدل الطعام ثم صار لكل  
منهم في الشهر عشع دراهم فلما قضي مد النيل في سنة ست وسبعين  
وسبعمائة بطل الخبز ايضا وغلق المحبر من الخائفة وصار الضوئية  
ياخذون في كل شهر مبلغا من اهل من العيون اليها والصلاة فيها

٥٩  
لما لها من النفوس من المثابة ومنع الناس من دخولها حتى القوا  
والاحياء وكان لا يزل به امر ذو فيه جماعة من اهل العلم والخير  
وقد ذهب ما هناك فتتركه الان عدة من الصغار ومن الاساقفة  
وغیره من العامة الا ان اوقافهم عامرة وازرا قراة بحسب نفوذ  
مصر ومن حسن بناء هذه الخائفة لم يحتج فيها الي مرمة منذ  
بنيت والى وقتنا هذا وهي مبنية بالحجر وكلا عقود محكمة  
بدل السقوف الخشب وقد سمعنا عن واحد يقول انه لم تبن  
خائفة احسن من بناها **الملك المظفر** زين الدين بيبير  
الحاشي المنصور استاده الملك المنصور قلاوون صغيرا ان  
ورقاه في الخدم السلطانية الي ان جعله احدا الامراء واقامه بكنهه  
وعرف بالشماعة فلما مات الملك المنصور خدما ابنه الاشرف خليل  
الي ان قتله بئرا بناحية تروجة فكان اول من ركب على بيده را  
في طلب نار الملك الاشرف وكان من بابي خنداشينه فركبوا  
معه وكان من نصرته على بيده را وقتله ما قد ذكر في موضعه  
فاشتهر ذكره وصار استاذ السلطان في ايام الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون وسلطنته الثانية رفيقا للامير سلا رونايت  
السلطنة وبه قويت الطائفة المرجئة من المماليك ولتد  
باسم وصار الملك الناصر تحت حجر بيبير وسلا رالي ان انف  
من ذلك وسلا رالي الكوك فاقم بيبير في السلطنة يوم السبت  
ثالث عشر شوال سنة ثمان وسبعمائة فاستضعف واخط قدر  
ونقضت مهابته وتغلب عليه الامراء والمماليك واصطربت  
امور المملكة لمكان الامير سلا رونايت وكثرت خاشيته وميل القلب  
الي الملك الناصر وفي ايامه عمل الجسر من مدينة قلوب الي  
دمياط مسير يومين طولا عرض اربع قضبان من اعلاه  
وست قضبان من اسفله حتى انه كان يسير عليه ستة من



الفرسان معاً كذا بعضهم وأبطلنا أثر الخمارات من السواحل وغيره  
 من بلاد الشام وسأج بما كان من المقرر عليه للسلطان وعوقب  
 الأجناد بدله وكبست أماكن الربيع والفواجر بالقاهرة ومصر  
 وأريقحت الحمور وضرب الناس كسرة في ذلك بالمقارع وتنتع أماكن  
 الفساد وبالغ في إزالته ولم يزل في ذلك أحد من الكتاب  
 ولا الأمراء تخف المنكر وخفي الفساد إلا أن الله أراد زوال ذلك  
 فسوّلت له نفسه أن يبعث إلى الملك الناصر بالكرز يطلب منه  
 ما خرج به منعه من الجبل والممالك وحمل الرسول إليه ذلك مشافهة  
 أغلظ عليه من فخر من ذلك وكانت نواب الشام والأمراء مصر  
 يشكوا ما حل به وترفع بهم وتلطف بهم فزقوا له وامتعضوا لما به  
 من نزل الناصر من الكرك وبرز عنه فاضطرب الأمر بمصر وأخذ  
 الحال من بئس وأخذ العسكر يسير من مصر إلى الناصر شيئا بعد  
 شيء وسار الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق في غاشر شعبان  
 سنة تسع وستعمائة فعند ما نزل الكسوف خرج الأمراء وعامة  
 أهل دمشق إلى لقاءه ومعهم شعار السلطنة ودخلوا به إلى  
 السلطنة وقد فرحوا به فرحاً كبيراً في ثاني عشر شعبان  
 ونزل بالقلعة وكانت البوابين قد قدموا عليه وصارت ممالك  
 الشام كلها تحت طاعته يخطف له بالبحر إلى ما لها من خرج من  
 دمشق بالعساكر يريد مصر وأمر كل يسير كل يوم في نقص إلى  
 أن كان يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان ترك بئس المملكة ونزل  
 من قلعة الجبل معه خواصه إلى جنة باب القرافة والعامة  
 بضيح عليه ونسبه وترجمه بالحجارة عصبة منهم للملك الناصر  
 وحبا فيه حتى سارع القرافة ودعي الحرس بالقلعة في يوم الأربعاء  
 للملك الناصر فكانت مدة سلطنة بئس عشرة أشهر وأربعة  
 وعشرين يوماً وقد فر الملك الناصر إلى قلعة الجبل أول يوم من

سؤال ودخل على تحت المملكة واستولى على السلطنة مرة ثالثة  
 ونزل بئس باطفيح ثم سار منها إلى أحييم فلما صار به فزق عنه  
 من كان معه من الأمراء والمماليك وصاروا إلى الملك الناصر  
 فتوجه إلى بلاد الشام في نفس يسير على طريق السويس فقبض عليه  
 تنقري غرة وحمله مقتيداً إلى الملك الناصر فوصل إلى قلعة الجبل  
 يوم الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة وأوقف بين يدي السلطان  
 وقبل الأرض فغتنقه وعدد عليه ذنوباً ووثقه بأمر به فنجس  
 في موضع إلى ليلة الجمعة خامس غرة وفيها لحق بئس به تعالى فحمل  
 إلى القرافة ودفن بئس به الفارس أقطاي ثم نقل منها إلى تربته بسبع  
 المقطم فغيره زماناً طويلاً ثم نقل ثالث مرة إلى خانقائه ودفن  
 بئس به وقبره هناك إلى يومنا هذا وأذنت بالخانقاة المذكورة  
 شجر من صنوفها أخبرني أنه حضر نقله من تربته بالقرافة  
 إلى قبته الخانقاة وأنه تولى وضعه في مدفنه بنفسه وكان  
 رحمه الله خيراً أعفياً كبر الحيا وأفرأ حرمة جليل القدر عظيمها  
 في النفوس من رب السطوة في أيام أمرته فلما تلعب بالسلطنة  
 ووسم باسم الملك انضع قدره واستضعف جانبه وطمع فيه ن  
 ونقل عليه الأمراء والمماليك ولم ينح مقصده ولا سعد في شيء  
 من تدبيره إلى أن انقضت أيامه وأناخ حمامه غفر الله ذنوبه  
 وسير عيوبه

### الخانقاة الجمالية

هذه الخانقاة بالقرب من درب راشديك إلى من رجة باب العيد  
 بناء الأمير الوزير مغلطاي الجمالي في سنة ثلاثين وسبعمائة  
 وقد توفد ذكره عند ذكر المدارس من هذا الكتاب

### الخانقاة الظاهرية

هذه الخانقاة بخطاب من القصر فيما بين المدرسة الناصرية  
 ودرا الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برفوق في سنة تسع



وثمانين وسبعماية وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب

### الخائفة الشرايحية

هذا المسجد خارج القاهرة بمحاذاة الخندق عُرف قديما بالثبر والحجارة وعُرف بمسجد تير وتسميه العامة مسجد التين وهو خطا وموضع خارج القاهرة قريب من المطرية قال القاضي مسعود بن علي راس ابراهيم بن عبد الله بن حسين بن حسن بن علي بن ابي طالب مرضى الله عنه انقدم المنصور فشرقه اهل مصر ودفعوه هناك وذلك في سنة خمس واربعمائة ومائة ويعرف بمسجد التبر والحجارة وقال الكندي في كتاب الامراء ثم قدمت الخطباء الى مصر راس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب في ذي الحجة سنة خمس واربعمائة ومائة لبصرته في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا امنه وتبره واحدا لأمير الكابري في ايام الاستاد كافر الاخشيد في فلما قدم جوهر القايد من المغرب بالعسكر تار تير الاخشيد في هذا في جماعة من الكافورية والاشيحية وحاربه فانزله من معه الى اسفل الارض فبعث جوهر يستعطفه فلم يجبه فاقام على الخلافه فسير اليه عسكرا حاربه صهرجت فانكسروا سار الى مدينته مصر الى كانت على الساحل في البحر فقبض عليه وادخله الى القاهرة على فيل فنجح الى مصر سنة ستين وثلاثمائة فاستند المطالبة عليه وضرب بالسياط وقبضت امواله وحبس عنده من اخذ به بالمطيق في العتود الى ربيع الاخر من اخرج نفسه وانا اياما مريضا ومات قبل ان يعدموته وصلب عند كرسى الجبل وقال ابن عبد الظاهر انه حين جلد تبتا وصلب فرعاست العامة مسجدة بذلك لما ذكرناه وقيل ان تبره هذا خادع الدولة المصرية وقبره بالمسجد المذكور قال مؤلفه هذا وهم وانما هو تبر الاخشيد في والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا المسجد خارج القاهرة بمحاذاة الخندق عُرف قديما بالثبر والحجارة وعُرف بمسجد تير وتسميه العامة مسجد التين وهو خطا وموضع خارج القاهرة قريب من المطرية قال القاضي مسعود بن علي راس ابراهيم بن عبد الله بن حسين بن حسن بن علي بن ابي طالب مرضى الله عنه انقدم المنصور فشرقه اهل مصر ودفعوه هناك وذلك في سنة خمس واربعمائة ومائة ويعرف بمسجد التبر والحجارة وقال الكندي في كتاب الامراء ثم قدمت الخطباء الى مصر راس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب في ذي الحجة سنة خمس واربعمائة ومائة لبصرته في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا امنه وتبره واحدا لأمير الكابري في ايام الاستاد كافر الاخشيد في فلما قدم جوهر القايد من المغرب بالعسكر تار تير الاخشيد في هذا في جماعة من الكافورية والاشيحية وحاربه فانزله من معه الى اسفل الارض فبعث جوهر يستعطفه فلم يجبه فاقام على الخلافه فسير اليه عسكرا حاربه صهرجت فانكسروا سار الى مدينته مصر الى كانت على الساحل في البحر فقبض عليه وادخله الى القاهرة على فيل فنجح الى مصر سنة ستين وثلاثمائة فاستند المطالبة عليه وضرب بالسياط وقبضت امواله وحبس عنده من اخذ به بالمطيق في العتود الى ربيع الاخر من اخرج نفسه وانا اياما مريضا ومات قبل ان يعدموته وصلب عند كرسى الجبل وقال ابن عبد الظاهر انه حين جلد تبتا وصلب فرعاست العامة مسجدة بذلك لما ذكرناه وقيل ان تبره هذا خادع الدولة المصرية وقبره بالمسجد المذكور قال مؤلفه هذا وهم وانما هو تبر الاخشيد في والله سبحانه وتعالى اعلم

الخائفة

### الخائفة الممنند اربعة

هذه الخائفة خارج باب زويلة فيما بين باب المدرسة راس اليانسية وجامع المارديني ونقيب الجيوش في سنة خمس وعشرين وسبعماية وقد ذكرت في المدارس **خائفة بشتاك**

هذه الخائفة خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقي تجاه جامع بشتاك انشاء الأمير سيف الدين بشتاك الناصري وكان فتحه اول يوم من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وسبعماية واستقر في مسجده سبب الدين ومعه عدة من الصوفية واجري له الخبز والطعام في كل يوم فاستمر ذلك مدة ثم بطل وصار يعرف لاربابه عوضا من ذلك في كل شهر مبلغ وهي عامرة الي وقتنا هذا وقد نسب اليها جماعة منهم الشيخ الاديب البارغ بدر الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالبدرا البشتكي عفا الله عنه

### خائفة بن عبد الجبار

هذه الخائفة خارج القاهرة على الخليج الكبير من برع الشرقي بجوار جامع بشتاك من غربته انشاء القاضي الأمير سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندراني ناظر الخاصر وناظر الجيوش واستاد ادار السلطان وكاتب السرد واحد الامراء الالوف الكابري لم جده غراب وباشر الاسكندرية حتى ولي نظرا لثغره ونشأ ابنه عبد الرزاق هناك فولي ايضا نظرا لاسكندرية وولده تاجد واهم فلما حكم الامير جمال الدين محمود بن علي في اموال ايام الملك الظاهر برقوق اختصر بابراهيم وخمله الي القاهرة وموضع واعتي به واستكتبه في خواصر امواله حتى عرفه فتنكر محمود عليه لا امر بدأ منه في ماله وهم به فبادر الي الامير علاء الدين علي بن الطلائع وتزاي عليه وهو يومئذ قد نافر محمود وعرضه عليه حتى نكبه واستنصفي امواله كما ذكر في خبره عند ذكر مدرسة محمود



من هذا الكتاب وولي بن غراب نظر الديوان المفرد في حادي عشر  
صفر سنة ثمان وستعين وبعمامة وعمره عشرين سنة وخمسة وهي  
اول وظيفة وليه فاختص بابن الطبلادوي ولازمه وملا عينه  
بكثرة المال فمحتك له في وظيفة نظر الخاص عوضا عن سعة الدين  
ابي الفرج بن تاج الدين مؤيد في توليه في تاسع عشر القعدة وعصر  
بمكان ابن الطبلادوي فعمل عليه عند السلطان حتى غيّر عليه  
وولاه امره فقبض عليه في داره وعلى ساير اسبابه في شعبان  
سنة ثمان مائة ثم اضعف اليه نظر الجنوس عوضا عن شرف الدين  
محمد بن الدمايين في تاسع ذي القعدة سنة ثمان مائة فغف  
عن تناول الرئوس واطهر من الفخر والحشمة والمكارم امرا كبيرا  
وقدر الله بعث السلطان في شوال سنة احدى وثمان مائة  
بعد ما جعله من جملة اوصيائه فناظر الامير بشتك الخازن دار  
على انزاله الامير الكبير ايمش القاي بدولة الناصر فرج بن برقوق  
وعمل لذلك اعمالا حتى كانت الحرب بعد موت الملك الظاهر  
بين الامير ايمش وبين الامير بشتك في ربيع الاول سنة  
اشين وثمان مائة اليه انه فرغ من ايمش وعقد من الامراء الى  
الناسر وتحكم الامير بشتك فاستدعى ابن غراب اخاه فخر الدين  
ماجد من الاسكندرية ومولى نظره الى قلعة الجبل وقضت  
اليه وزارة الملك الناصر فرج بن برقوق فقاما بامور الدولة  
الي ان وليا الامير بديعا السامي الاستاد اريته فسلك معه  
عادة من المتأففة وسعى به عند الامير بشتك حتى قبض  
عليه وتقلد وظيفة الاستاد اريته عوضا عن السامي في  
ربيع عشر رجب سنة ثلاث وثمان مائة مضافا الي نظر الخاص  
ونظر الجنوس فلم يغير في الكتاب وصار له ديوان كدواوين الامراء  
ودفن الطبول في بابيه وخاطبه الناس وكان يتوهم بالامير وسار

في ذلك سيق ملوكية من كثر العطا وزيادة الاسمطة والاشغ  
في الامور والازياد من الممالك والجنود والاستكثار من الجنود  
والحوادث حتى لم يكن احد يضاهيه في شئ من احواله الى ان تنزع  
الامير ان حلم وسودون طار مع الامير بشتك فكان هو المتوكل  
كبر تلك الحرب ثم انه خرج من القاهرة مغاضبا لامر الدولة وصار  
الى ناحية روضة يربد جميع العربان ومحاربة الدولة فلم يتم له  
ذلك وعاد فدخل القاهرة على حين غفلة وترك عند جمال الدين  
يوسف الاستاد ارفقار باصلاح امره مع الامراء حتى حصله الفخر  
فقط فظنروا استولى على ما كان عليه الى ان تنكرت رجالات  
الدولة على الملك الناصر فقام مع الامير بشتك بحرب السلطان  
الي ان انهزم بشتك باصحابه الى الشام فخرج معه في سنة تسعين  
وثمان مائة وامن معه بالاموال العظيمة حتى صاروا عند  
امير شيخ نايب الشام فاستقر العساكر لقتال الملك وحرصهم  
على المسير لحرته وخرج من دمشق مع العساكر يريد القاهرة  
فكان من وقعه السعيدية ما كان على ما هو مذکور في خبر الملك  
الناصر عند ذكر الخائفة الناصرية من هذا الكتاب فاحتفى الامير  
بشتك وظايعة من الامراء بالقاهرة ولحق ابن غراب بالامير  
ابن ابن فحماس وهو يومئذ كبير الامراء الناصرية وملا عينه  
بالمال فتوسط له مع الملك الناصر حتى امنه واصبح في داره وجميع  
الناس على بابيه ثم تقلد وظيفة نظر الجنوس واختص بالسلطان  
وما زال به حتى استرضاه على الامير بشتك ومن معه من الامراء  
وظنروا من الاستنار وصاروا بقلعة الجبل فخلع عليه  
السلطان وامره فصاروا الى دور وهو فقل على ابن غراب مكان  
فتح الدين فتح الله كاتب السيرة وسعى به حتى قبض عليه وولي  
مكانه كتابه السيرة ليشتمل من اغراضه فلما استقر في كتابة السيرة



أخذ في نقض الدولة الناصرية إلى أن تفرقه مراده وصارت الدولة كلها على الناصر فخلا به وحمله وحسن له الفرار فالتقاه إليه وتراعى عليه فاعتدله رجلين أحدهما من ممالكه ومعهما فرسان ووقف بهما وراء القلعة وخروج الناصر وقت القائلة ومعه مملوك من ممالكه يقال له بيغوت وركبا الفرسان وسارا إلى ناحية ظرا ثم عادا مع قاصدي ابن غراب في مركب من المراكب النبيلة لتلا إلى دار ابن غراب ونزلوا عنده وقد خفي ذلك على جميع أهل الدولة وقام ابن غراب بتولية عميد العربيين رقوق وأجلسه على تحت القلعة عشاء ولقبه بالملك المنصور كما احتدق سبع وستين يوما إلى أن جلس من الأمر ابتغى فخرج الناصر ليلا وجمع عليه من الأمر والممالك وركب معه بلائمة الحرب إلى القلعة فلم يثبت أصحاب المنصور وأنهزموه وأدخل الناصر إلى القلعة وتولى على المملكة ثانياً فالقي مقاتل الدولة إلى ابن غراب وفوض إليه ما وراء سرب و نظمة في خاصيته وجعله من الأبرار الأمراء وانا طه جميع الأمور فاصبح مؤلف نعمة كل من السلطان والأمر بيمين عليهم بأنه ابني لهم مجرم وإعاد إليهم سائر ما كانوا قد سلبوا من مملكتهم وأمدتهم بما له وقت حاجتهم وفاقم إليهم ونفذ وتندربانه أقام دولة وأزال دولة ثم أزال ما أقام وأقام ما أزال من غير حاجة ولا ضرورة إلى شيء من ذلك وأنه لو شاء أخذ الملك لنفسه وترك كتابة السيرة بعلامته وأخذ كتابه فخر الدين بن المرقوق ترفعا عناء واختقا رأيا وليس هينة الأمر وهي الكلفة والعباوسد السيف في وسطه وتحول من دار على بركة الغيل إلى دار بعض الأمراء أخذ في البقرة فغاضه القضا وكان عند الأنبا الأخطا وترك به مرض الموت فباز في مرضه من السعادة ما لم يسمع بمثله لأحد من أبناء جنسه وصار الأمير

لبستك ومن دونه من الأمراء يترددون إليه والكثرة إذا دخل عليه وقف قائما على قدميه حتى ينصرف إلى ان مات يوم الخميس تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وثمان مائة ولم يبلغ ثلاثين سنة فكانت فكانت جنازته أحد الأمراء العجينة بمصر من كثرة مرضه هذا من الأمراء والأعيان وسائر أرباب الطوائف بحيث استأجر الناس السفاف والحوانيت لمشاهدة وتترك السلطان للصلاة عليه وصعد إلى القلعة فدفن خارج باب المحروق وكان من أحسن النبال شكلا وأحلام منظره والكرم مع تدن وعفة عن القاد ورا ونسب يد بالصدقات إلا أنه كان غرا لا يتوانى عن طلب عده ولا يرضى من فكتبه بدون اتلاف النفس فكم نال كبتا وتل عرشا وعالي الجبال شامخ واقبلع دولا من أصول الدار بحة وبه أحد من قاصد تحريكهم مصرفاته ما زال يرفع سحر الذهب حتى بلغ كل دينار ما يتدبرهم وخمسين درهما من الفلوس بعد ما كان يجوق خمسة وعشرين درهما ففسدت بذلك معاملة الأقليم وفلت أمواله وغلت أسعار المبيعات وساءت أحوال الناس إلى أن زلت البركة وانطوى بساط الرقة وكاد الأقليم يدمر كما ذكر عند ذكر الأسياد إلى نشاعة خراب الأقليم مصدر من هذا الكتاب على الله وسامحه فلهذا قام بموارد آلاف من الناس الذين هلكوا في زمن المحنة سنة سبع وثمان مائة وتكفهم فلم يسبر الله له ذلك وسر كاستر المسلمين وما كان رتبك أنيكا

هذه الخانقاه بالقرب من الصليبية كان موضع يعرف قديما بدوين مسعود وهي الآن تجاه المدرسة الفارقانية وحمام الفارقاني أنشأها الأمير علاء الدين أيدكس البنديقداري الصالح التقي وجعلها مسجدا لله تعالى و خانقاه ورب فيها صوفية



وقد أتم سنة ثلاث وثمانين وستمائة وفي سنة ثمان وأربعين  
وستمائة استناب به الملك المعز ابنك فواظب الجلوس بالمدراس  
الصاحبة مع نواب العدل وإلى أيديكم هذا ينسب الملك الظاهر  
ببدر السند قد أرى لأنه كان أو لا مملوكه ثم انتقل منه إلى الملك  
الصالح نجم الدين فعرف بين المماليك البحرية ببدر السند قد أرى  
وعاش أيديكم هذا إلى أن صار ببدر سلطان مصر وله نبابة  
السلطنة تجلب في سنة تسع وخمسين وست مائة وكان الغلاء  
بشديدا فلا تظلم أيامه بأوفار قد استقر بعد محاربتهم في  
لستقر الأشقر والغبن عليه في حادي عشر صفر سنة تسع وخمسين  
وستماية فأقام في النبابة نحو شهر وعقبه بالأمير علاء الدين  
طبرسر الوزير في فلما خرج السلطان إلى الشام في سنة إحدى  
وستين وستماية وأقام بالطور وأغناه امره بمضروطينا  
في ربيع الآخر سنة ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين وستماية  
ودفن بقبة هذه الخانقاه هذه الخانقاه في خط الصليبية  
خارج القاهرة تجاه جامع شيخو انشاء الأمير الكبير سيف الدين  
شيخو العمري في سنة ست وخمسين وسبع مائة كان موضعها  
من جملة قطائع ابن طولون وآخر ما عرف من خبر أنه كان مسكن  
للناس فاستراها الأمير شيخو من أربابها وهدمها في المحرم من  
هذه السنة فكانت مساحة أرض زيادة على فدان فاخط فيها  
الخانقاه وجامعين وعدة حوائط يعلوها بيوت لسكنى العامة  
ورتبها دروسا عدة من أربعة دروس لطوائف الفقهاء  
الأربعة وهم الشافعية والحنفية والمالكية ودرست  
للحديث النبوي ودرست لأقراء القرآن بالتروات السبع وحمل  
إلى مدرس مدرسا وعند جماعة من الطلبة وشرط عليهم  
حضور الدرس وحضور فطيفة النضوف وأقام شيخنا الكل

الدين محمد بن محمود في مشيخة الخانقاه وتدرسي الحنفية وجعل  
اليه النظر في أوقاف الخانقاه وقرر في تدرسي المالكية الشيخ  
خليل وهو مسجد الشكل وله إقطاع بالحلقة وفي تدرسي الحنفية  
قاضي القضاة موفق الدين الحنبلي ورث لكل من الطلبة في  
اليوم الطعام واللحم والخبز في الشهر الحلو والزيت والصابون  
ووقف عليها الأوقاف الجميلة فعظم قدره واشتهر في الإقطاع  
ذكره ويخرج بكثير من أهل العلم وأرباب العامة على كل وقف  
بديار مصر إلى أن مات الشيخ الكل الدين في شهر رمضان سنة ست  
وثمانين وستماية فوليها من بعده جماعة ولما حدث الجحش  
كان به مبلغ كثير من المال الذي فاض عن مضروفه فأخذ الملك  
الناصر فتح وأخذت أحوالها تتناقص حتى صار المعلوم يتأخر مرة  
لا زبأب الأوظائف بعدة أشهر وهي اليوم على ذلك والله اعلم  
هذه الخانقاه على جبل سينكزجوا أو مناظر الكبريت فيما بين القاه  
ومصر انشاء الأمير علم الدين شيخو الجاولي في سنة ثلاث وعشرين  
وسبع مائة وقد تقدم ذكر هذه الخانقاه خارج باب النصارى  
فيما بين قبة النضر وتربة عثمان بن جوشن المستعود  
انشاء الأمير سيف الدين الحسغا وكان به عدة من الفقهاء  
مقيمون ولهم شيخ ومحضون في كل يوم وظيفة النضوف  
ولهم الطعام والخبز وكان بجوانبها حوض ماء لسرب الدواب  
وسقاية الماء العذب لسرب الناس وكتاب يقرأ فيه أطفال  
المسلمين الايتام كتاب الله تعالى ويتعلمون الخط ولهم في كل  
يوم الخبز وغيره وما برحت على ذلك إلى أن خرج الأمير رفوق  
أوقافها فتعطلت وأقام به جماعة من الناس مدة ثم تلاشي  
أمره وهي الآن باقية من غير أن يكون فيها سكان وقد تعطل  
حوضها وبطل مكتب السبيل الجيغا المظفر الخاص في تقدمه



ايام الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاوون  
معد ما كثير انجبت له نياتر له احد في رتبته فلما قام الملك الناصر  
الحسن بن محمد في السلطنة اقرع على رتبته وصار احد امراء المشو  
الذين يقدر عنهم الامر والنهي فلما اختلفت امراء الدولة اخرج  
الي دمشق في ربيع الاول سنة تسع واربعمائة وسبعماية واقام  
بدمشق الي شعبان وشار الي بناية حلب عوضا عن الأمير تندر  
الدين مسعود بن الخطير علي بناية الي شهر ربيع الاول سنة  
خمس وسبعماية فكتب الي الامير ارغون شاه نائب دمشق يستأذنه  
في الصند الي الناصر فاذا له وشار من طرابلس واقام علي بحر  
مصر اياما ينصتدم ركب ليلتين معه وشار الي خان الاحين  
ظاهر دمشق فوصله اول النهار واقام به يومه ثم ركب معه بمن  
منه ليللا وطرق ارغون شاه وموالي القصر البلق وقبض عليه  
وقيد في ليلة الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الاول واصبح  
ومواليه في الخيل فاستدعي الامراء واخرج لهم كتاب السلطان  
باعتكاف ارغون شاه فاذا عنوا له واستولي علي اموال ارغون  
شاه فلما كان يوم الجمعة رابع عشرين اصبح ارغون شاه مذبوحا  
فاساع الجيغافان ارغون شاه ذبح نفسه وفي يوم الثلاثاء  
انكر الامراء امره وثاروا الحروب فذكبت وقتلهم فانصر عليهم  
وقتل جماعة واخذ الاموال وخرج من دمشق وشار الي طرابلس  
فاقام بها وورد الخبر من مصر الي دمشق بانكار كل ما وقع والاجلاء  
في مسكن الحنفيا في حجة هناك الشام اليه ففر من طرابلس فاذكر  
تمسك طرابلس عند بيروت وخار يوم حجة قبضوا عليه وحمل  
الي عسكر دمشق فقتلوه وسجن بقلعة دمشق في ليلة السبت  
سادس عشر ربيع الاخر هو ونجاي انايس ثم وسطا بمسؤول السلطان  
بخت قلعة دمشق بحفرة عساكر دمشق ووسطا معه الامير

فخر الدين ابازو علقا علي الخشب في ثامن عشر ربيع الآخر سنة  
خمس وسبعماية وعمد دون العدين كما طر شاربها وكانه البد  
حسنا والغضن اعند الا هذه الخائفة خارج القاهرة من  
شمالها علي نحو بر يمنة باول بنية بني اسرائيل سماهم سرباقول  
انتاء السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك ان  
بنا الميبدان والاحواس في بركة الحب القوانه ركب علي عادته  
للصيد هناك فاخذ الم عظيم في جوفه كادياني عليه وهو تجلد  
وبكتم ما به تحت عجزه فترك عن الفرس والالم يتزايد فند زربه  
فقال ان اعانه الله ليعين في هذا الموضع موضعنا بعبد الله  
فقال فيه فحفر عنه ما يجد ولكب وقطع بتمته من الصيد  
وعاد الي قلعة الجبل فلزم الفراش مدة ايام ثم عوفي فركب  
بغضه وموعده من المهندسين واختط علي قدر ميل من  
ناحية سرباقول هذه الخائفة وجعل فيها مائة خلوة لماية موني  
وبحانها مسجد انقامه لجمعة ونج به قاما ومطبخا وكان  
ذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعماية فلما كانت سنة  
خمس وعشرين وسبعماية كرم ما اراد من بنائها وخرج اليه بنفسه  
ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الخوانك ومذت هناك اسبطة  
عظيمة بداخل الخائفة في يوم الخميس سابع جاذي الاخرة ونصذر  
قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي لاستماع الحديث  
النوي وقرا عليه ابنه عن الدين عبد العزيز عشرين حديثا  
تساعيا وسمع السلطان ذلك وكان اجمع موفورا واجاز قاضي  
له رؤيته وعندهما انقضت مجلس السماع فقرأ السلطان في مشيخة  
هذه الخائفة الشيخ محمد الدين مويي بن احمد بن محمود الاقراوي  
ولقبه شيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من وطئ من  
بعد وكان قبل ذلك لا يبعث شيخ الشيوخ الا شيخ خائفة



سعيد السعداء واحضرت الستار بعن السلطانية فخلع على قاضي  
القضاة بدر الدين وعلي ولد عز الدين وعلي ولد قاضي القضاة  
الملكبة وعلي الشيخ محمد الدين ابي حامد موسى بن احمد بن محمود  
الافصري شيخ الشيوخ وعلي الشيخ علاء الدين القونوي شيخ خانقا  
سعيد السعداء وعلي الشيخ قوام الدين ابي محمد عبد المجيد  
ابن اسعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفية بالجامع الجديد  
الناصري خارج مدينة مصر وعلي جماعة كثير وخلع على سائر  
الامراء وارباب الطوائف ووزر فيها ستمائة الف درهم فضة  
وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى جوار هذه الخانقا  
وبنو الذور والحوادث والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف  
بخانكا سرياقوس وترايد الناس في حية اسوي فيها سوي حكام  
الخانكا هذه حمامات وهي الى اليوم بلدة عامرة ولا يوجد  
مكس البتة مما يباع من سائر الاصناف احتراماً لمكان الخانقا  
ويعمل هناك في يوم كل جمعة سوق عظيم يورد الناس اليه من الاماكن  
البعيدة بياض فيه الخيل والجمال والحمير والبقر والغنم والدرج  
والاذرة واصناف الغلات وانواع الثياب وغير ذلك وكانت معالم  
هذه الخانقا من استحي معلوم بدار مصر بغير نصف لكل صوفي  
من لحم الضأن السليم رطل قد طبخ في طعام شهوي ومن الخبز  
النقي اربعة ارطال ويصرف له في كل سنة مبلغ اربعين درهما  
فضة عن ديناران ورطل خلوي ورطلان زيتاً من زيت الزيتون  
ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنة وكسوة  
في شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشور  
وكل ما قدمت فأكنت صرف له مبلغ لشرائها وبها الخانكا خزانة  
لها السكر والاشربة والادوية وبها الطبائعي والجرابي والكباب  
ومصلح الشعرو في كل رمضان يفرق على الصوفية كيزان لشرائها

ويبيض لهم قدور الخاس ويعطوا حبة الانسان لغسل الايدي من  
وضر اللحم يصف ذلك من الوقف لكل منهم ولم بالحمام الخلاق لتدبير  
ابدانهم وخلق رؤسهم فكان المنقطع لا يحتاج الي شيء غيره  
ويتفرغ للعبادة ثم استجد بعد سنة تسعين وسبعماية وبها  
حمام آخر برسم النساء وما رجت على ما ذكرنا الي ان كانت المحن  
من سنة ست وثماني مائة فبطل الطعام وصار يصف له في ثمنه  
من نعد مصر وهي الان على ذلك واذكرت من صوفيتها شيخا يعرف  
بالي ظاهر بنام اربعين يوماً بديارها لا يستيقظ فيها البتة  
ثم يستيقظ اربعين يوماً على عدة اعوام وخبره مشهور عند  
اهل الخانقا واخبرنا انه لم يكن في النور الا غيره من الناس ثم كثر  
نومه حتى بلغ ما تقدم ذكره ومات بهذه الخانقا في نحو سنة  
ثمان مائة ومما قيل في الخانقا وما انشاء السلطان هذه  
الاميات المباركة وهي

سبحوا يا قوس وانزل تغنياً ١٠٠ ارجاء يا ذا النهر والرشيد  
تلقى محلا للسود والفضا ١٠٠ فيه مقاماً للثقي والرهيد  
نسيمه يقول في مسير ١٠٠ تندي يا عذبات السريد  
وروضة الريان من خليج ١٠٠ تقول دع ذكر اراجي جريد

### خانقا رسلان

هذه الخانقا فيما بين القاهرة ومصر من جهة اراضي منشاة  
المهراني انشاء الامير الدين ارسلان الدوادار ارسلان هو  
الامير الدين الدوادار الناصري كان اولاً عند الامير سلا  
ابا منيابة بمصر خصباً به خطبا عنده فلما قدم الملك الناصر  
محمد بن قلاوون من الكرك بعساكر الشام ونزل بالبريدانية ظاهر  
القاهرة في شهر رمضان سنة تسع وسبعماية اطلع رسلان  
على ان جماعة قد اتفقوا على ان يجمعوا على السلطان ويقتلوا به



يوم العيد اول شوال فجا اليه وعرفه الحال وقال له اخرج النسخة  
واطلع القلعة واملكها فقام السلطان وفتح سرج الدهليز  
وخرج من غير الباب وصعد قلعة الجبل وكلم علي سير الملك  
فرعى السلطان له تلك النسخة ولما اخرج الامير عز الدين ايدر  
الدوادارية رتب ارسالها فيها فكان يكتب خطا يلجأ الي الغاية  
ودربة القايغ علاء الدين بن عبد الظاهر وخرجه وهديه فصار يكتب  
خطه الي كتاب السرة عن السلطان في المهرات بعبارة مستعدة واجبة  
بالمقصود واستولى السلطان بحيث لم يكن في ايامه ذكر ولم يستمر  
في الدين وكريم الدين يعظمه واجتهدا في العادة فما قدر على  
ذلك في ايامه توليه لدوادارته السلطان انشاهن الخاقا  
على شاطئ النيل وكان ينزل في كل ليلة ثلاثا اليها من القلعة ويبعث  
فيها ويحتفل الناس بالصور والنسب وترسل عن السلطان الي منها  
امير العرب وفتح الناس نفعا كثيرا وقدم منها جسيمة ومات  
في ثالث عشرين شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة فوجد  
في تركته الف ثوب اطلس ونفائس كثيرة وعدة نواقيع ومناشير  
معلمة فانكر السلطان معرفتها وسبب اليه اختلاسها واول  
من يلي مشيخته تقي الدين ابو البقا محمد بن جعفر بن محمد بن عبد  
الرحيم الشريف المشيخي القناري الشافعي جد الشيخ عبد الرحيم  
القناري الصالح المشهور فابوم ضياء الدين جعفر كان فقيها  
شافعيًا وكان ابو البقا هذا عالما زاهدا قليل التكلف متقلدا  
من الدنيا يسمع الحديث واستغفره وولد في سنة خمس واربعين  
وسبعمائة ومات ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الاولى سنة  
ثمان وعشرين وسبعمائة ودفن بالقرافة فتد اول مشيخته  
القضاة الاخنائيين الي ان كانت اخرا بيد شيخنا قاضي القضاة  
بدر الدين عبد الوهاب بن احمد الاخنائي فلما مات في سنة تسع

ثمانين وسبعمائة تلقاه عنه عن الدين بن الصاحب ثم وليها من  
بعد ابنه شمس الدين محمد بن الصاحب رحمه الله تعالى ن

### خاتمة بكمتر

هذه الخاتمة بطرف القرافة في سبع الجبل مما يلي بركة الحبش  
انشاه الامير بكمتر الساني وابتنى الحضور في يوم الثلاثاء من شهر  
رجب سنة ست وعشرين وسبعمائة واول من استقر في مشيخته  
الشيخ شمس الدين فحات بن اجل ما بني بمصر ورتب بها فوضوب  
قدرا وقر لهم الطعام والخبز في كل يوم والدرهم والحلوى والرب  
والصابون في كل شهر وبني حانات حمامات انشاهن بستانان  
فعمرت تلك الحطة وصار بها سوق كبيرة سكان وثنا في النار  
في مشيخته الي ان كانت الحن من سنة ست وثمان مائة بطل  
الطعام والخبز منه وانتقل السكان منها الي القاهرة وغيرها  
وخرت احمار والبستان وصار يعرف لارباب وظايفها  
مبلغ من نقد مضد واقام فيها رجلا تحرسه وتمزق ما كان من  
الفرش والالات النحاس والكت والريعات والقناديل النحاس  
المككت والقناديل الزجاج المذهب وغير ذلك من الامتعة  
والنفائس المملوكية وخرت ما حولها لخلق من السكان  
بكمتر الساني الامير سيف الدين كان احد المماليك الملك  
المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير فلما استغل الملك  
الناصر محمد بن قلاوون بالمملكة بعد بيبرس اخذ في جملة  
من اخذ من مماليك بيبرس ورفاه حتى صار احد الامراء  
الاكابروكت الي الامير تنكر نائب السلطنة بد مشوق بعد  
ان قبض على الامير سيف الدين طغاي الكبير يقول هذا بكمتر  
الساني يكون لك يدك من طغاي الكبار اليه بما تريد من حوائج  
فعظم بكمتر وعلا محله وطار ذكره وكان السلطان لا يفارق



ليلا ولا نهارا الا اذا كان في الدور ثم روجه بخطيبه فولدت ليكم  
ابنه احمد وصار السلطان لا ياكل الا في بيت بكم مما تطبخه  
له امر احد في قدر من فضة وبنام عندهم ويقوموا اعتقد  
الناس ان احمد ولد السلطان لكثرة ما يطبخ له وتقبيل  
ولما شاع ذكر بكم وتسامع الناس به قدموا له غرائب  
كل شيء وواحدوا اليه كل نفيس وكان السلطان اذا حمل اليه  
احد من النواب تقدمت له يدان يقدم لكم مثلا او فريشا  
منها والذي يصل الى السلطان بهب له غالبه فكثرت امواله  
وصارت اشارته لا تترد وتوعد عباة عن الدولة واذا ركب  
كان يهرج يدره ما يتاعضى تغيب وعمله السلطان القصر على  
بركة الغيل ولما مات في طريق الحجاز في سنة ثلاث وثلاثين  
وسبعماية خلف من الاموال والامتنعة والقماش والاضاف  
والزرد خانا ما يزيد على الحد وسيتجني العاقل من ذكره فافد  
السلطان من خيله اربعين فرسا وقال هذه لي ما وهبته اباي  
وابيع الباقي من الخيل على ما اخذه الخاص كية من من يحسن بمبلغ  
الف الف درهم فضة خارجا عما في الحشارات وانعم السلطان بالزرد  
خاناه والسلاح خاناه التي له على قوصون بعدما اخذ منها سرخا واحدا  
وسنغا والقيمة عن ذلك ستماية الف دينار واخذ له السلطان  
ثلاثة صناديق جواهر اثنى عشر الف درهم ذلك وابيع له من  
الصبي والكتب والربعات ونسخ البخاري والاذنية الفولاد  
والمطعم والبيص سقط الذهب وغير ذلك ومن الوبر والاطلس  
وانواع القماش السكندري والبغدادى يتبع كثير الى الغاية  
المفرطة ودام البيع لذلك مدة شهرا وامتنع الفاضل شرف  
الدين الششونا ظرا الخاص من حضور البيع واستغنى من ذلك  
فقتل له كاري بيبي فعملت ذلك قال ما اقدر اضرب على غنى ذلك

لان المائة درهم تنباع بدرهم ولما خرج مع السلطان الى الحجاز خرج  
بتجار وحشمة عظيمة وهو ساقية الناس كلهم وكان ثقله وحاله نظير  
ما للسلطان ولكن يزيد عليه بالركش والامارات الذهب ووجد في خزائنه  
مطريق الحجاز بعد موته خمسمائة لتزيف منها ما هو اطلس بطرس  
زر كرش وحوابر ذهب وكلونات زر كرش وما دون ذلك من خلع ارباب  
السيوف وارباب الاقلام ووجد معه قنود وحناء زبد وتندر السلطان  
له في طريق الحجاز واستوحش كل من فيها من صاحبه فاتفق انه في  
العود مرض ولده احمد ثم مرض من بعده فمات ابنه قبله بثلاثة  
ايام فمات في تابوت مغطى بجلد جمل ولما مات بكم ردفن مع ولده  
بجمل وحدث السلطان في المسير وكان لا ينام في تلك السفرة الا  
في برج خشب وبكم عنده قوصون على الانبار والامر الباب  
والامر او المشايخ كلهم حول البرج يسوقونهم فلما مات بكم ترك  
السلطان ذلك فعلم الناس ان احتراة كان خوفا من بكم  
ويقال ان السلطان ادخل عليه وهو مريض في درب الحجاز فقال  
له يدي وبديك الله فقال كل من فعل شيئا يلقية ولما مات  
صرفت زوجته امر ابنه وبكت واعولت الى ان سمع الناس  
تتكلم بالقيح في حق السلطان من جلته انت تقتل مملوكك انا  
ابني اليس كان فقال لسر تفسرين هاتي مفاتيح ابيه فاخذها  
ولما وصل السلطان الى قلعة الجبل اظهر الحزن والندامة  
عليه واعطى اخاه قماري اتمق مائة وتقدمة الف وكان يقول  
ما بقي حينا مثل بكم وامر فحملت جثته وجثته ابنه الى خاتناه  
هذه ودفنا بغتة وبدت من السلطان امور منكرة بعد موت  
بكم فانه كان يحجر على السلطان ويمنع من مظالم كثيرة وكان  
يتلفظ بالناس ويغض حوائجهم ويسوقهم احسن سياسته  
ولا يحل لغة السلطان ومع ذلك فلم يكن له حامية ولا رعاية ولا



لعلنا ذكر من المغرب يعلق باب اصطبله وكان له مما على السلطان  
المرتبة في كل يوم مخفيتها يأخذ عنهما من بيت المال في كل يوم ستمائة  
درهم كل مخفية ثلاثمائة وخمسون درهما وكان السلطان إذا  
انعم على أحد بيته أو ولاه وظيفة قال له روج إلى الأمير بكت  
ويوسريه وكان جيد الطباع حسن الأخلاق ليس الجانب سهل  
الانقياد رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم

### خانقاه قوصون

هذه الخانقاه في شمالي مهابلي قلعة الجبل تجاه جامع قوصون  
انشاء الأمير سيف الدين قوصون فكلت عمارتها في سنة ست  
وثلاثين وسبعمائة وقررت في مشيخة الشيخ شمس الدين أبي  
الشا محمد بن الخضر أحد الأصفيين ورتب معلوما سنينا من  
الدراهم والخبز واللحم والحلوى والصابون والزيت ونسأير  
ما يحتاج إليه حتى حامت غلام بغلته واستقر في ذلك في الوقف  
من بعد لكل من ولي المشيخة في قررت جماعة كثير من الصوفية  
ورتب لهم الطعام والخبز في كل يوم وفي الشهر المعلوم من  
الدراهم ومن الحلوى والزيت والصابون وما زالت على ذلك  
إلى أن كانت المحنة من سنة ست وثماني مائة بطل الخبز والطعام  
منها وصار يصرف لمشتقها مبلغ من نقد مصر وثلاثين درهما  
بعد ما كانت من أعظم جهات البز والكثرة نفقا وخيرا وقد تقدم  
ذكر قوصون عند ذكر جامعها والله تعالى أعلم

### خانقاه طغاي

هذه الخانقاه بالصحر خارج باب البرقية فيما بين قلعة الجبل  
وقبة النصر انشاء الأمير طغاي تميم النجدي فحات من المباني  
الجليلة ورتب فيها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ بركا  
الدين الرشيد في بقي بجانب حماما وغرس في قبليتها بسننا

وعلى بجانب الحمام حوض ماء للسبيل ترده الدواب وأوقف على ذلك  
عدة أوقاف ثم إن الحمام والحوض تعطلتا مدة فلما ماتت أربابها  
زوجة القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السيد في سنة ثمان وثمانين  
مائة دفنها خارج باب النصر وأوجب أن يدفن على قبرها ويوقف  
عليها أوقافا ثم بدله فنقل إلى هذه الخانقاه ودفنها بالقبة  
التي فيها وأدار الساقية وملا الحوض ورتب لغير هذه الخانقاه  
معلوم ما وغرم على تجديد ما شيعت من بنايا وإرار حماما ثم  
بدله فانشأ هذه الخانقاه تربية ونقل زوجته من تاليه إليها وخط  
املاكه وقفا على تربية طغاي تميم النجدي كان دوا دار الملك الصالح  
اسماعيل بن محمد بن قلاوون فلما مات الضاح استقر على حاله في أيام  
أخويه الملك الصالح الكامل شعبان والملك المظفر حاجي وكان  
من أحسن الأشكال وأحسن بدع الوجوه تقدم في الدولة وصارت  
له وجاهة عظيمة وخدمه الناس ولم يزل على حاله إلى أن لعب  
به اغز لو افمن لعب وأخرجه إلى الشام وأخذه بمن أخذه  
من غزاة وذلك في أوائل جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين  
وسبعمائة وطغاي تميم هذا أول دوا دار أخدم مائة وتقدم  
الف وذلك في أول دولة المظفر حاجي ولما كانت واقعة الأمير  
ملكتم الحجازي والأمير أفسنقر وعدة من الأمراء في تاسع عشر  
ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة زري طغاي تميم  
وبقي بغير سيف بعض يوم ثم إن المظفر أعطا سيفه واستمر  
في الدوا دار تربية خوشرو أخيرج هو الأمير محمود نجم الدين  
محمود الوزير والأمير سيف الدين بيدمر البدر في على الحج  
إلى الشام فادركهم الأمير سيف الدين معجك وقتلهم في الطريق  
والله سبحانه وتعالى أعلم

### خانقاه أم انوك



هذه الخانقاه خارج باب البرقية بالصخره وانشاء الخانقاه طغاي  
 تجاه تربه الامير طاش محمد السافي فجايت من اجل المباني  
 وجعلت برصوفيه وفراوا وقعت عليها الاوقاف الكثيره وفرا  
 لكل جارية من جوارها مرتبا بقومها طغاي الخوندك الكبرى  
 زوج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وام ابنه الامير  
 انوك كانت من جمله ايمانه فاعتقه وتزوجها وتقال انها اخت  
 الامير اقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن باهت اجمال  
 رأت من السعادة تملأ رايته غير من نساء الملوك الترك بمصر  
 وتتمت في ملافة ما وصلت سواها لميله ولم يذم السلطان  
 على محبة امرأة سواها وصارت خوندك بعد ابنة كوكاي والبر  
 لسانه حتى من ابنه الامير تنكر وحج بها القايه كريم الدين الكبير  
 واختفل بامرء وحملها بالقول في محابر طين على ظهور الجمال  
 واخذها اليقار الحلاية في الغذاء والعشاء وناهيك بمن وصلك  
 الي مداومة البقل والخبز في كل يوم وها احسن مما ذكر فيكون  
 بعد ذلك وكان القايه كريم الدين والامير مجلس وعده من الامرا  
 يترجلون عند النزول ويسرون بين يدي محففة ويقبلون  
 الارض لها كما يفعلون للسلطان ثم حج به الامير يشاك في سنة  
 تسع وثلاثين وسبعماية وكان الامير تنكر اذا جاز من دمشق  
 تقدمت الي السلطان لايدي ان يكون لخوند طغاي منها جزءا  
 وافرا فلما مات الملك الناصر استمت عظمته من بعده الي ان  
 ماتت في شهر شوال سنة تسع واربعين وسبعماية ايام الوباء  
 عن الف جارية وثمانين خادما خصبيا واموال كثيرة جدا وكانت  
 غنيمة ظاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهز سائر  
 جوارها وجعلت على قبراها بقبعة المدرسة الناصرية بين  
 القصرين فتراوا وقعت على ذلك وقفا وجعلت من جملته خبز

يفرق على الفقراء ودفنت هذه الخانقاه وهي من اعمر الاماكن الي  
 يومنا هذا **خانقاه يونس** هذه الخانقاه من جمله مبدا اب  
 الفتيق بالقرب من قبة النصر خارج باب زويلة ادركت موضعها وبه  
 عواميد تعرف بعواميد الساق وهو اول مكان يوجد هناك انشاءها  
 الامير يونس النوروزي الدوادار كان من مماليك الامير سيف الدين  
 هي حرجي الادريسي احد الامراء الناصرية واحد عنقاية فترقي في الخدم  
 ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون الي ان صار من جمله الطوائف البليغ  
 فلما قتل الامير بليغا الخاصكي خد من بعده الامير اسند من الناصرية  
 الانابك وصار من جمله دوا دار رتبته وما زال يتنقل في الخدم الي ان  
 قام الامير برفوق بعد قتل الملك الاسف شعبان فكان ممن اعانه  
 وقا تلعة فرعي له ذلك فرقاة الي ان عمله اميرماية مقدم الف  
 وجعله دوا داره لما تسلطت فسلك في رايسته طريقة خلية  
 ولزم حالة جميلة من كثر الصيام والصلاة واقامة الناس الملوك  
 وسنة المداومة من اللعب ومداومة العويس وطول  
 الجلوس وقوة البطش لسرعة غضبه ومحبة الفقراء وحضور  
 السماع والشغف والكرام الفقراء واهل العلم وانسابا القاهرة رعا  
 وقسارية بخط البندقيتين وتربة خارج باب الوزير تحت  
 القلعة وانسابا ظاهري دمشق مدرسة بالشرف الاعلى وانسابا  
 عظيم خارج مدينة غزة وجعل بجانب هذه الخانقاه مكتبا يعرف  
 فيه ايام المسلمين كتاب الله تعالى وبنابصره ويحيا ينقل اليه ماء  
 النيل وما زال على وفور حرمة ونفوذ كلمته الي ان خرج الامير  
 بليغا الناصري نائب حلب على الملك الظاهر برفوق في سنة اخذ  
 وسبعين وسبعماية وجيز السلطان الامير بليغا والامير يونس  
 هذا والامير يونس هذا والامير جها ركن الخليلي وعده من الامراء  
 والمماليك لقتاله فلقوه بدمشق وقاتلوه فزيمهم وقتل الخليلي



وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ونجا بولس بنفسه يريد مصر فأخذ الأمير عنقا  
ابن ببطا أمير إلى وقتله يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر ربيع الآخر  
سنة احدى وتسعين وسبعمائة ولم يعرف له قبر بعد ما اعتزل نفسه  
عدة مدافن في غير مدافن بنة من مصر والمسلمين

### خانقاه طبرستان

هذه الخانقاه من اراضي بستان الحساب فيما بين القاهرة ومصر  
على شاطئ النيل الامير علاء الدين طبرستان الخازن دار نقيب  
الجوهر في سنة سبع وسبعمائة بجوار جامع المقدم ذكره  
عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب وقرر عدة من الصوفية  
وجعل لهم شيخا واجر عليهم المعالي ولم تزل غامرة إلى ان حدثت  
الحزن من سنة ست وثمانمائة فانتاع شخص الوكالة واحكام بين  
والزنتين المعروفين بربع بكمتر ونقص ذلك فحزب الخط وصار  
مخوفا فلما كان في سنة اربع عشرة وثمان مائة نقل الحصور من  
هذه الخانقاه إلى المدرسة الطبرستية بجوار الجامع  
الزهري وهي الآن بصدده ان تدبر ونجى اثرها والله تعالى اعلم

### خانقاه اقبغا

هذه الخانقاه هي موضع من المدرسة الاقبغا وبنية بجوار الجامع  
الزهري فردة الامير اقبغا عند الواجد وجعل فيه طائفة محضون  
وطبقة الصوف واقام لهم شيخا وافرد لهم وقفا مختص بهم وهذا  
باق إلى يومنا هذا وله ايضا خانقاه بالقاهرة

### خانقاه الخزونة

هذه الخانقاه بناها جل الجيزة تجاه المغنياس كانت منتظمة من اعظم  
الدور واحسن انشاء بنى الدين ابو بكر بن علي الخزوني كبير التجار ثم توارثها  
من بعده اولاد الخزوني التجار بمصر فلم تزل ياتديهم إلى ان نزلها السلطان  
الملك المؤيد شيخ في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب الفرد سنة اثنين

دعبر

وعشرين وثمان مائة واقام بها فانتخب رأيه ان يجعلها خانقاه فاستدعى  
ابن الخزوني ليشهد بانه فتدبر بما يخصه منها وصار اليه باقية فتقدم  
إلى الامير سيف الدين ابو بكر بن المذوق والاستاد ارجلها خانقاه  
وسار منها في يوم الاربعاء سادس عشر فاخذ الامير ابو بكر في عملها حتى  
كملت في آخر السنة واستقر في مسجده شمس الدين محمد بن احمدي الدمشقي  
الحنبلي وخلص عليه يوم السبت رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة  
وزتب له في كل يوم عشرين مؤيد من مبلغ سبعة عشر دينار فلو شأ  
يسوي الحيز والسكنى وقرر عنده عشرين من الفقهاء لكل منهم مع  
الحيز مؤيدي في كل يوم فجات من احسن بيته

### ذكر الربط

جمع رباط وهو ذر يسكنه اهل طريق الله سبحانه وتعالى قال ابن سبقة  
الحنبل فافوت والرباط والمرابطة ملازمة بغير العذر واضله ان  
يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزم الثغور رباطا ورميا  
سميت الحبل لنفسه رباطا والرباط المواظبة على الامراك الفارسية  
هو ثاب من لزوم الثغور ولزم الغدثان من رباط الحبل وقوله  
تعالى وصاروا وربطوا قبل معناه جاهدوا وقيلوا اطلبوا على  
مواقيت الصلاة وقال الشهر ورتدي في كتاب عوارف المعارف واصل  
الرباط ما يربط فيه الحبول بغير ثقل لكل ثغور يدفع اهله عن وراهم  
فالمجاهد المرباط يدفع عن وراة والمقيم في الرباط على طاعة الله تعالى  
يدفع به ويدعاه البلاء عن العباد والبلاء وروي دلود برضا  
قال ابو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن ابي هل تدري في اي بيته نزلت  
هذه الآية اصبر واوصابروا وربطوا قلت لا قال يا ابن ابي لم يكن  
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو تربط فيه الحبل ولكنه انتظر  
الصلاة بعد الصلاة فالرباط الجهاد النفس والمقيم في الرباط مربي  
مجاهد نفسه واجتماع اهل الربط اذ راح على الوجه الموصوع له الربط

٥



وتحقق أهل الربط بحسن المعاملة ورعاية الأوقات وتوفي ما يفيد  
الأعمال ويصح الأحوال عادت البركة على العباد والبلاد وشرائط سكان  
الرباط قطع المعاملة مع الخلق وفتح المعاملة مع الحق وترك  
الاستناب الكفاية بكفالة مستتب الأسباب وحسن النفس عن الخاطئة  
اجتناب التبعات ونحو مواصلة اللذات والارباب بالعبادة متعوضاً  
عن كل عادة والاشتغال بحفظ الأوقات وملازمة الأوقات وانتظار  
الصلوات واجتناب الغلات لتكون بذلك مراطاً مجاهداً والرباط  
بيت الصوفية وميزانهم ولكل قوم دار والرباط دارهم وقد ساءلوا  
أهل الضعة في ذلك فالقوم في الرباط مراطون متمفقون على  
قصد واحد وعزم واحد وأحوال متناسبة ووضع الربط لهذا  
المعنى فإن تولعة ولا يحاد الربط والروايات أصل الستة وهو أن يسؤل  
الله على عبده ولم اتخذ لغفران أصحابه الذين يؤولون إلى أهلي ولا  
مال مكاناً من مستحب وكانوا مقيمين به عزقوا بأهل الضعة

### رباط الصاحب

هذا الرباط مطر على بركة الحسب إنشاء الصاحب فخر الدين أبو عبد الله  
محمد بن الوزير الصاحب بالله الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سليم برحنا  
ووقف عليه أبو الصاحب بالله الدين بعد موته عقلاً لا بعدية مصدر  
وسرط أن يسكنه عشق من الفقراء المجردين غير المتأهلين وذلك  
في ذي الحجة سنة ثمان وستين وستماية وهو باق إلى يومنا هذا  
وليس فيه أحد ومنادي ربع وقعه من لا يقوم بمصالحه

### رباط الفخري

هذا الرباط خارج باب الفتوح فيما بينه وبين باب الضرباء الأثير  
عز الدين أبيك الفخري أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس والله أعلم  
رباط البغداد **سنة** هذا الرباط بداخل الدرب الأصغر  
تجاه خانقاه بيبرس حيث كان المنجد الذي عند ذكر العزم من هذا الكتاب

ومن الناس من يقول رواق البغداد أدية وهذا الرباط بينه الست  
الجليلة ندر كاري خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس سنة أربع  
وثمانين وستماية للشيخة الصالحة زينب ابنة أبي البركات المعروفة  
ببيت البغداد أدية وأولها به ومعها النساء الحيات وما تبع إلى  
وقتنا هذا يعرف سكانه من النساء بالخبر وله ذمياً شيخة تعظ  
الناس وتذكرهن وتغفرن وأخر من أذكرناه فيه الشيخة الصالحة  
سيدة نساء زماننا أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية توفيت  
في ذي الحجة سنة أربع وعش وستماية وقد أفاضت على الثمانين  
وكانت فقيهة وأفرق العلم زاهدة قايمة بالسير واجتهدت  
حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاق وحشية وأمر بالمعروف  
انقاع من نساء دمشق ومصر وكان لها قبول زائد ووقع في النفوس  
وضار بعد كل من قام بمسبحة هذا الرباط من النساء يقال لها  
البغدادية وأخر من أذكرنا الشيخة الصالحة البغدادية أقامت به  
عقد سنين على أحسن طريقه إلى أن ماتت يوم السبت لثمان بقين  
من جمادى الآخرة سنة ست وستين وستماية وأذكرنا هذا الرباط  
ويودع فيه النساء اللاتي طلغن أو مجرن حتى يتزوجن أو يرجعن إلى  
أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه من سدة الضبط وغاية الاحترار  
والمواظبة على وظائف العبادات حتى أن خادعة الفقراء به كانت لا يمكن  
أحد من استعمال أريق بزرورت ونودب من خرج عن الطريق عما  
قراه ثم لما فسدت الأحوال من عهد خذوت المحن بعد سنة ست  
وثمان مائة تالست أمور هذا الرباط ومنع محارزون من سجن النساء  
المعتدات وفيه إلى الآن بقية من خير ويلى النظر عليه قاضي القضاة  
الحنفى **رباط الست كلية** هذا الرباط خارج درب بطوط  
من جملة حكر سجن الفيني ملاصق للصورة الحجر تحيط سوق الغنم ويح  
أصل وقعه الأثير علاء الدين بن البرقي الست كلية المدعوة دوا



ابنة عميد الله النهرية زوج الامير سيف الدين البرقي السلاج دار الظاهر  
وجعله مسجدا ورباطا ورب فيه اماما ومؤذنون وذلك في ذلك عند  
شوال سنة اربع وتسعين وستماية

### رباط داود بن ابراهيم

هذا الرباط بخط بركة الغيلاني في سنة ثلاث وستين وستماية

### رباط الخازن

هذا الرباط بقرب قبة الامام الشافعي رحمه الله تعالى من قراة  
مصر بناء الامير علم الدين سحر بن عميد الله الخازن والي القاهرة  
وفيه دفن وهذا الخازن هو الذي بنى اليه حكر الخازن خارج  
القاهرة والله سبحانه اعلم **رباط المعروف برؤف ابن سلمان**  
هذا الرواق بحارة الهلالية خارج باب زويلة عرف باحد بن سلمان  
ابن اخد بن سليمان بن ابراهيم بن ابي المعالي ابي العباس الرحي  
الطايحي الرقاعي شيخ الفقهاء الاحمدية الرفاعية يدنا مصر كان  
عند اصابه قنوك عظيم من امراء الدولة وغيرهم وبنى اليه  
كثير من الفقهاء الاحمدية وزوي الحديث عن سبط السلفي  
وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة احدى  
وتسعين وستماية بهذا الرواق والله تعالى اعلم

### رباط ابن ابي المنصور

هذا الرباط بقراة مصر عرف بالشيخ صفى الدين الحسين بن علي  
ابن ابي المنصور الصوفي المالكى كان من بيت وزان فخر دوسلك  
طريق اهل الله على يد الشيخ ابي العباس احدى ابي بكر المراد الحنبلي المغربي  
وتزوج ابنته وعرف بالبركة وحكى عنه كرامات وصنف كتاب الرسالة  
ذكر فيها عدة من المشايخ وزوي الحديث وحدث وشارك في الفقه وغير  
وكانت وكادته في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمماية  
وفاته برباطه هذا يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة

تمت

### اشين وثمانين وستماية رباط المشتري

هذا الرباط بروضة مصر بطل على النيل وكان به شيخ مسلك ولله  
ذكر شيخنا العارف الاديب شهاب الدين اخد بن ابي العباس الشاطر  
المنصورى حيث يقول

- بروضة المقياس موقية • م منية الخاطر والمشتري •
- لم على البحر اذ علم • وسبحهم ذاك لة المنتهي •
- وقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصانع
- الحنفى • باليلة مرت بنا حلو • ان رمت نسبها لها عتية •
- لا يبلغ الواصفى وصفا • هذا ولا يلقي لها منتهى •
- ريت مع العشوق في روضة • وبك من خرطوم المشتري •

### رباط الانبار

هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش نظر على النيل ونجاره  
البنستان المعروف بالمعشوق قال ابن حجر الدين محمد ولد الصاحب  
بن الدين علي بن جناح بنستان المعشوق فاذا كملت عمارة بوقف  
عليه ووجه الفقهاء عزالدين بن مسكين فعمد فيه شيئا بسيما  
• وادركه المقت الى رحمة الله تعالى وسرع الصاحب ناصر الدين محمد  
ولد الصاحب تاج الدين في تكلمته فعمد فيه شيئا جديرا انتهى وامنا  
• قيل لة رباط الانبار لان فيه قطعة خشب وحديث يقات ان ذلك  
من انار رسول الله صلى الله عليه وسلم استرا الى الصاحب تاج الدين  
المذكور بمبلغ سنتين الف درهم فضة من بني ابراهيم اهل بغيغ  
وذكروا ان لم تترك مؤزونة عندهم من واحد الى الجراي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وحمل الى هذا الرباط وهي به الى اليوم تبرك  
الناس به ويعتقدون النفع به واذركا لهذا الرباط بنجدة ولما كان  
فيه اجتماعات ولشكابه عدة منافع مما يتردد اليه ايام  
كان ماء النيل تحتها دائما فلما انقطع الماء من تجاره وحدثت



المح من سنة ست وثمان مائة قد تروى الناس اليه وفيه إلى  
اليوم بقية ولما كانت أيام الملك الأشرف شهاب بن حسين بن  
محمد بن قلاوون قزر فيه ذرئاً للفقراء الشافعية وجعله  
مدرسة عنده وعده من الطلبة ولم يجر في كل شهر من وقته عليهم  
ومواقي الضافي أيام الملك الظاهر بركات ووقف قطعة أرض  
لعمل الحشد المنضبط بالرباط وبهذا الرباط جزالة كتب وهو عامر  
بأهله والله تعالى أعلم الوزير ناج الدين محمد بن صاحب فخذ  
الدين محمد بن الوزير صاحب بركة الدين علي بن سليم بن حنا ولد في  
سابع شعبان سنة أربعين وستمائة وسمع من سبط السلفي  
وحدث وأثبتت اليه رئاسة غصن وكان تصاون وسود ودمكار  
وشكالة حسنة وتره فاجرة إلى العافية وكان شاعري المطاع  
والملازم والمناج والمساكن ويجود بالصدقات الكثرة مع التواضع  
ومحبة الفقراء وأهل الصلح والمبالغة في اعتقادهم وكان  
في الدنيا من العز والجاه ما لم ينل جده صاحب الكبرياء بحيث  
أنه لما تقلد الوزير صاحب حجر الدين بن الخليلي الوزارة سار من قلعة  
الجل وعليه تسرع الوزارة اليه صاحب ناج الدين وقتل يديه  
وجلس من يديه ثم انصرف إلى داره وما زال على هذا القدر من وفور  
العز إلى أن تقلد الوزارة في يوم الخميس رابع عشر صفر سنة  
ثلاث وستين وستمائة بعد قتل الأمير الوزير سحر الشجاع فلم  
يحت وتوقفت الأيام في الأحوال في أيامه حتى احتاج إلى أخضار  
تقاوي النواحي المصدرة للمتخضر واستهلك ثم صرف يوم الثلاثاء  
خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة بغير الدين  
عمر بن الخليلي وأعيد إلى الوزارة مرة ثانية فلم يجر وعزل وأسلم  
مرة للشجاع في جردة من ثيابه ورضه ساء واحداً إلى المقارع فوق  
قبضه ثم أفرج عنه على مال ومات في رابع جمادى الآخرة سنة سبع

ولبعي

وسبع مائة ودفن في تربتهم بالقرافة وكان له شجر جيد وبه  
در شجرنا الأديب جلال الدين محمد بن خطيب داريا الدمشقي السباني  
أذيقون في الآثار  
يا عين إن بعد الحبيب ودان **٤** وناث مرابعه وشطامزارة  
فلقد طغرت من الزمان بطايل **٤** إن لم ترته فبذلك أشان  
وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن انتك الصغد ففقال  
أكرم بأنازل الشيخ محمد **٤** من زاره استوفى السيد ومزانه  
يا عين فانظري وتمتعي **٤** إن لم ترته فبذلك أشان  
واقتدي بهما في ذلك أبو الحر المدي ففقال  
يا عين كودا شغفين مدامعا **٤** شوقا لقراب المضطج وديان  
إن كان صرف الدهر غاذاك عنهما **٤** فتمتعي يا عين في أشان  
وكان شيخنا سراج الدين عماد بن علي الأنصاري المعروف بابن الملقن  
الشافعي بظعن في هذه الآثار وذكر لي أن له في مصنفات لم أفت  
عليه **٤** رباط الإفرنج  
هذا الرباط يسفح الحرف الذي عليه الرصد وهو ليسفح على بركة الحشد  
وكان من أحسن متخذات أهل مصر إنشاء الأمير عز الدين أبيك  
الإفرنجي أمير جندار الصالح النجدي وزير صوفية وشيخا وإماما  
وجعل فيه منبرا يخطب عليه الجمعة والعيد من وقر له معالم من  
أوقات الرصد له وذلك في سنة ثلاث وستين وستمائة وهو  
باق إلا أنه لم يبق فيه ساكن لحراب ما حوله وله إلى اليوم من حصن  
من وقته والإفرنج هذا هو الذي ينسب إليه جند الإفرنج خارج  
مصر وقد ذكر عند ذكر الجصور من هذا الكتاب  
هذا الرباط خارج مصر بخطابين الزقاقين شرقي  
الخليج الكبير يعرف اليوم بخانقاه المواصله وهو يدل إلى الدور الحراب  
ما حوله إنشاء الملك علاء الدين أبو الحسن علي بن الملك المجاهد



سيف الدين اسحاق صاحب الجزيرة من السلطان الملك الرحم  
بذر الدين لولو صاحب الموصل بجوار داره وقامه وطاحونه  
وجعل له قبة مذكنا ووقف عليه بستان الجرف وبستانا بانية  
شبرا وعدة حصص من قرى فلسطين والساحل واخرازا ودورا  
بجانب الرباط ومات يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر سنة احدى  
وثلاثين وسبع مائة ومولده في يوم الجمعة ثامن عشر المحرم  
سنة سبع وخمسين وسبعمائة بحريه ابن عمر وكان من الخلعة  
وسمع الحديث من الخبيء الحارثي وابن عرس وابن علق ودفن  
فيه وبه الى الآن بعثة وحضره الفقراء يومنا في الاسبوع وهم  
عشرة مشيخهم منهم وقاري ميعاد وقرا وكان اول معتمرا يسكني  
اهله دأما فيه ولا هذا الوقت لا يملكن سكناه لكثرة الخوف  
من التراق والله اعلم

هذه الزاوية فيما بين خط السبع سقايات وتنتظر السد خارج  
مصر الى جانب حوض السبل المغد ليرب الزوات انشا الامير عز الدين  
اتك الدمياني الصالح النجفي احد الامراء المتقدمين الاكابر  
في ايام الظاهر بيبرس وبأذن لما مات بالقاهرة ليلة الاربعاء  
تاسع شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة والى الان يعرف  
الحوض المجاور لها حوض الدمياني

هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل  
يسرف علي الخيل الكبير عرفت بالشيخ جعفر بن ابي بكر بن مويج المهرابي  
العدوي شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان اول وقت  
انقطع بمحمل المرأة خارج دمشق فوثة الامير بيبرس البندقداري  
تاخير بيبرس بذلك فلما صارت المملكة اليه بعد قتل الملك  
المظفر قطز استمل على اعتقاده وقربه وبني له زاوية بجبل المرق  
وزاوية بظاهر بعلبك وزاوية بحماه وزاوية بحمص وهذه الزاوية

خام

خارج القاهرة ووقف عليها احكرا تغل في السنة ثولاني ألف  
درهم وانزله وصار ينزل اليه في الاسبوع مرة او مرتين ويطلب  
عليه غوامض اسرار ويستشعر في امور ولا يخرج عما يشربه وبأذن  
منه في اسفار واطلق يد ومرو في مملكته فهدم كنيسة  
اليهود بدمشق وهدم كنيسة للنصارى بالقدس كانت تعرف  
بالمصلية وعملها زاوية وقتل قسيسا يدي وهدم كنيسة للروم  
بالسكندرية كانت من كراسي النصارى ويزعمون ان بها رأس يحيى  
ابن زكريا وعمل مسجد اسماء الحضرة في جانب الحاضر والعامرية  
الامير بذر الدين بذكر الحارثي راتب السلطنة والصاحب  
بذ الدين علي بن حاتم ملك الاطراف وكان يلبث الى صاحب حماه  
وجميع الامراء اذا طلب حاجة ما مثله الشيخ خضرتا كالحمار  
وكان ربع القائمة كالحنية بتعمير عسراوي وفي لسانه محبة  
مع سعة صدر وكرم شائل وكثرة العطاء من تفرقة الذهب والفضة  
وعمل الاسمطة الفاخرة وكانت احواله عجبة لا تكيف  
واقوال الناس فيه مختلفة منهم من ثبت صلاحه ويعتقده  
ومهم من يرميه بالعظام وكان يخبر السلطان بامور تقع  
كما قال من انه لما حاصر اسنوف وهي اول فتوحاته قال له من  
ناخذ هذه المدينة فعين له يوما باخذ فيه فاخذ في ذلك  
اليوم بعينه وانفق له مثل ذلك في فتح قيسارية فكذلك كثيرا  
اعتقاده فيه وما احسن قول الشريف شرف الدين محمد بن رضوان  
الناسخ في ملازمة السلطان له في اسفاره

ما الظاهر السلطان الامالك الدنيا بذاك لنا الملاحم خبر  
ولنا دليل واضح كالشعر في وسط السماء بكل عين تنظر  
لما زينا الحضرة بدمجينة ابدا علمنا انه الاسكندر  
ومارح علي رتبته الى ثاني عشر شوال سنة احدى وسبعين وسبعمائة



والآن يعرف الخوض المجاوز لها بحوض الدمياني  
 هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تعرف  
 على الخليل الكبير عرف بالشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المديني العدوي  
 شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان أولها  
 فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل واعتقل الناس من الاجتماع به  
 ويقال أن ذلك بسبب أن السلطان كان إعطاه تحفا قدمت من  
 اليمن منها كرمي منبج إلى الغاية فاعطاه خضر لبعض المردان  
 فبلغ ذلك الأمير بدر الدين الناب وكان قد تغل عليه بكثرة سلطه  
 حتى لقد قال مرة محض السلطان أنك تستحق على السلطان وعلى  
 أولاده مثل ما فعل قطز بأولاد المغتر فاستر في نفسه وبلغ خبره  
 الذي نجي إلى السلطان فاستدعاه وحضر جماعة خاضعة على أمور  
 كثيرة منكم كاللواط والزنا ونحوه فاعتقله وزنت له ما يكفيه  
 من مأكول وفأهية وخلقى وما سافر السلطان إلى بلاد الروم  
 قال خضر لبعض أصحابه أن السلطان يظهر على الروم ويرجع إلى  
 دمشق فيموت بعد أن أموت أنا بعشرين يوما فكان كذلك ومات  
 خضر في محبته بقلعة الجبل في سادس المحرم أو سابعه من سنة  
 ست وتسعين وثمانية وقد انف على الخمسين فسلم إلى أهله  
 وحملوا إلى زاوية هذه ودفنوه فيها وكان السلطان قد كتب  
 بالأفراج عنه فعند البريد بعد موته ومات السلطان بدمشق  
 في سابع عشر المحرم المذكور بعد خضر بعشرين يوما وهذه الزاوية  
 باقية إلى الآن والله تعالى أعلم

هذه الزاوية خارج القاهرة بخط الدكة جوار المعسر عرف بالشيخ  
 جمال الدين محمد بن أحمد بن منطور بن ياسين بن خليفة بن عبد  
 الرحمن أبو عبد الله الكافي العسقلاني الشافعي الصوفي الإمام  
 الزاهد كانت له معارف واتباع ومريدون ومعرفة بالحديث

حدث عن أبي الفتوح الخلاقي وروى عنه الدمياني والدوازي  
 وعدة من الناس ونظر في الفقه واشتهر بالفضيلة وكانت له  
 رقة وصداقات ومولده في ذي القعدة سنة ست وتسعين  
 وخمسمائة ووفاته بزاوية في ليلة الثاني والعشرين من شهر رجب  
 الفرد سنة ست وتسعين وثمانية وكانت هذه الزاوية أولها تعرف  
 بزاوية شمس الدين بن كبر البغدادي

### زاوية الظاهري

هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغاي على  
 الخليل الناصري كانت أولها تعرف طاقا على بحر النيل النيل فلما انحدر  
 الماء عن ساحل المغيرة وحضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليل الناصري  
 صارت تعرف على الخليل المذكور من بئر الشري وانضلت المناظر  
 هناك إلى أن كانت الحوادث سنة ست وثمان مائة وخرجت حمام طرغاي  
 وسبغت انقاضا وانقاض كثير ما هنا لكن من المناظر وإنشاء موضعها  
 لبستان عرف أوله بعد الرحمن صهر الأمير جمال الدين يوسف الأستاذ  
 لأنه ابتدأ إنشاء ثم انتقل عنه والظاهر هذا هو أحمد بن محمد  
 ابن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهري كان أبوه محمد بن عبد الله  
 عتيق الملك الظاهر شرب الدين غازي وبيع حتى صار أمانا حافطا  
 وتوفي ليلة الثلاثاء أربعين من ربيع الأول سنة ست وتسعين  
 وثمانية بالقاهرة ودفن بترابته خارج باب النصر وابنه عثمان  
 ابن عثمان بن أحمد بن محمد بن جمال الدين الظاهري الخليلي  
 الإمام العلامة المحدث الصالح ولد في سنة ست وتسعين وثمان مائة  
 واستمع أبوه بديار مصر والشام وكان مكثر الزاوية ومات بزاوية هذه  
 في سنة ثلاثين وثمان مائة والله سبحانه وتعالى أعلم

### زاوية الحشني

هذه الزاوية موضعها من جملة أراض الزهري وهي الآن خارج باب



زويلة بالقرب من معدية فرج انشاء الأمير سعد الدين خيربك  
السلطان دار المنصورى أحد أمراء الملك المنصور قلاوون في سنة  
اثنين وثمانين وسبعمائة وجعل فيه عدة من الفقهاء الصوفية

### زاوية الخلاوي

هذه الزاوية بخط الألبار من القاهرة بالقرب من الجامع الأزهر  
انشاء الشيخ مبارك الهندي المستعوي الخلاوي أحد الفقهاء من  
اصحاب الشيخ أبي السعود بن أبي العناني الباذي الواسطي  
في سنة ثمان وثمانين وست مائة واقامه الى أن مات ودفن  
في مقام من بعده ابنه الشيخ محمد بن علي بن مبارك وكانت  
له ساعات ومرويات ثم قام من بعده شيخنا جلال الدين عبد الله  
ابن الشيخ مبارك الهندي وحدث فسمعنا عنه بما إلى أن مات  
في صفر سنة ثمان وثمانمائة وبأه الآن وله من الزاوية  
المشهوره بالقاهرة والله تعالى اعلم

### زاوية نصرة

هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة انشاء الشيخ نصر بن سليمان  
ابو الفتح المجدى الناسك القدوق وحدث به عن أبيهم بن خليل  
وغیره وكان فقيرا معتزلا عن الناس متخليا للعبادة يتردد اليه  
الكابر الدولة واعيان الناس وكان للامير زين الدين بينه وبين  
الحاكمين فيه اعتقاد كبير فلما تولى سلطنة مصر اجل قدره  
والكرمه محله فخرج الناس اليه وتوسلوا به في خواجهم وكان يتعالى  
في عبادة العارف محيي الدين محمد بن عربي الصوفي وكذلك كانت  
بينه وبين شيخ الاسلام اخذ بن تيمية مناكرة كثيرة ومات رحمه  
الله تعالى عن بضع وثمانين سنة في ليلة السابع والعشرين  
من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن به والله  
سبحانه وتعالى اعلم

### زاوية الخدام

هذه الزاوية خارج باب النصر فيما بين سبعة باب الفتوح من الحسينية  
وبين سبعة الحسينية خارج باب النصر انشاء الطوائف بدار الترابي  
وجعلها وفقا على الخدام الجيش الاخير في سنة تسع واربعين

### زاوية نقي الدين

هذه الزاوية تحت قلعة الجبل انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون  
بعد سنة عشرين وسبعمائة بسكنى الشيخ نقي الدين رجب بن اشير  
العجمي وكان رجلا محترما عند امراء الدولة ولم يزل به الى أن  
مات يوم السبت ثامن شهر رجب سنة اربع عشرة وسبعمائة  
وما زالت منزلا لفقراء العجم الى وقتنا هذا والله اعلم

### زاوية الشريف مهدي

هذه الزاوية بجوار نقي الدين المذكور جدد الأمير محمد بن غنم في سنة

### زاوية الطراطرية

ثلاث وخمسين وسبعمائة  
هذه الزاوية بالقرب من متوردة البلاط بناء الملك الناصر محمد وأحمد  
المعروفين بالطراطرية في سنة اربعين وسبعمائة وكانا من اهل  
الخير والصلاح ونزلا أولا في مقصورة بالجامع الأزهر فموت بها  
ثم عرفت بعدهما بمقصورة الحسام الصغرى والد الأمير الوزير  
ناصر الدين محمد بن الحسام وهذه المقصورة بأجر الرواق الأول مما  
يلي الركن الغربي ولم تزل هذه الزاوية عامرة الى أن كانت المحرق  
من سنة ست وثمان مائة وخرب خط زربية قوصون ومات في  
قبلته الى منشأة المهراني وما في تحته الى قرب بولاق

### زاوية القندرية

القندرية طائفة تنتمي الى الصوفية وتسمى انفسهم ملاميتة وحقيقة  
القندرية انها قوم طرحو التقييد بادب المجاسات والمخاطبات  
وقلت اعمالهم من الصوم والصلاة الا الفرائض ولم يزلوا يتناوون



من اللذات المباحة واختصر واعل رعايته الرخصة ولم يطلبوا احقاق  
العزيمة والتزموا ان لا يدخروا شيئا وتركوا الجمع والاشتغال من الدنيا  
ولم ينقشوا ولا زهدوا ولا تعبدوا وزعموا انهم قد قنعوا بطبيعة  
قلوبهم مع الله تعالى وانصرفوا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب  
مزيد سوى ما هم عليه من طبيعة القلوب والفرق بين الملامى  
والقلندري ان الملامى يعمل في كتم العبادات والقلندري يعمل  
في تحزيب العادات والملاحة متمسك بكل ابواب الخير والبر  
ويرى الفضل فيه الا انه يخفي اعماله واحواله ويوقف نفسه متوقف  
العوار في هيبته وملبوسه ستر الى الحال حتى لا يعطى له وهو مع  
ذلك متطلع الى طلب المزيد من العبادات والقلندري لا يتعبد  
بشيء ولا يتبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا يعطف الى  
على طبيعة القلوب وهو راس مال هذه الزاوية خارج باب القصر  
من القاهرة من الجهة التي فيها الكعب والمقابر التي تلي المساكن  
انها الشيخ حسن الجواليقي القلندري احد فقهاء الحنابلة القلندري  
على راس الجواليقية ولما قدم الى ديار مصر تقدم عند امراء الدولة  
التركبة واقبلوا عليه واعتقدوه فاشترائوا زائدا في سلطنة  
الملك العادل كتنبا وسافر معه من مصر الى الشام فاتفق ان  
السلطان استاذن الاود فعت اليه ليحمله الى صاحب حماه  
فلما اخبره اليه تزيينا من جريد طرد وحبس وكلفت زركش فقدم  
بذلك على السلطان فاخذ الامراء في مناداعته وقالوا له على  
سبيل الانكار كيف يلبس الحرير والذهب وهما حرامان على الرجال  
فابن المتزهد وسلوك الطريق وخودك فعينه ما حضر صاحب  
حماه الى مجلس السلطان على العادة قال له يا خوند انبل عملت  
معي الامراء انكروا علي والغفراء فطالبت فاني لم بالف دينار  
فجمع الغفراء والناس وعمل وقتا عظيما زاوية الشيخ على الحريري

خارج دمشق وكان شيخ النفس جميل العشق لطيف الروح مخلوحتة  
ولا يعتن ثرائه ترك الخلق وصارت له حبة وتعمر عمامة صوفية  
وكانت له عصبة وفيه مروة وعصبة ومات بدمشق في سنة اثنان  
وعشرين وسبعماية وما برحت هذه الزاوية منزلا للطائفة  
القلندرية ولهم في شيخ وفيهم عدد موفور وفي شهر ذي القعدة  
سنة احدى وستين وسبعماية بحضر السلطان الملك الناصر الحسن  
ابن محمد بن قلاوون خانقاه ابيه الملك الناصر في ناحية سرايوس  
خارج القاهرة ومد له شيخ الشيخ ساطعا كان من جملة من وقف  
عليه بين يدي السلطان الشريف علي شيخ زاوية القلندرية هذه  
فاستدعاه السلطان وانكر عليه حلق لحية واستتابه فثان  
وكتب توقيعا سلطانا صنع فيه هذه من تخليق الحاهم وان من  
تظاهر بذلك البدعة قوبل على فعله الخمر وان يكون شيخا على  
طائفته كما كان مادام رواد امور متمسكين بالسنة النبوية وهذه  
البدعة لها منذ ظهرت ما يزيد على اربع مائة سنة واول ما ظهرت  
بدمشق سنة بضع عشرة وخمماية وكتب الى بلاد الشام بالزام  
القلندرية بترك زري الاعاجير والجوس ولا يمكن احدا من الدخول  
الى بلاد الشام حتى يترك هذا الذي المبتدع واللباس المستشع  
المستشع ومن لا يلتزم بذلك يعرضه عن بيع من قواع قلعا  
فتودى بذلك في دمشق واجاء يوم الاربعاء سادس عشر ذي الحجة  
والله سبحانه اعلم **قصة القصص**  
هذه القبة زاوية يسكنها فقهاء الحنابلة وهي خارج القاهرة بالحق  
تحت الجبل الاحمر اجزميدان القيق من بحريه جده الملك الناصر  
محمد بن قلاوون على يد الامير جمال الدين افوس نايب الكرك **زاوية الركزاني**  
هذه الزاوية خارج القاهرة في ارض المقبر عرفت بالشيخ المعتق



أبي عبد الله محمد الركاكي المغربي المالك لاقامته به وكان فقيرا مالكا  
مستقدا بالاشغال المغاربة بتبذل الناس به إلى ان مات يوم  
الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى سنة اربع وتسعين وسبعماية  
ودفن فيها والركاكي نسبة إلى ركاكة بلدة بالمغرب هي أحد  
مرايبه سواجل الغرب بقرب البحر المحيط لم تنزل فيه السفن ولا يخرج  
إلا بالرياح العاصفة في زمن الشتاء عند تكدر الهواء والله أعلم

### زاوية ابراهيم الصايغ

هذه الزاوية بوسط الجسر الأعظم تطل على بركة الفيل عثرها  
الأمير شيبك الدين طغاي بعد سنة عشرين وسبعماية وانزل  
فيها فقيرا عجمي من فقراء الشيخ تقي الدين رحبت بعرف بالشيخ عز الدين  
العجمي وكان يعرف علم صناعته الموسقا وله نغمة لذيذة وصوت  
منظرب وغنا جدد فاقا من لا إلى ان مات بآخر سنة ثلاث وعشرين  
وسبعماية فعلم الشيخ بركان الدين ابراهيم الصايغ إلى ان مات  
يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة اربع وخمسين وسبعماية

### زاوية الجعبري

هذه الزاوية خارج باب النضر من القاهرة ينسب إلى الشيخ بركان  
الدين ابراهيم بن مغضاد بن شداد بن ماجد الجعبري المعتقد  
الواعظ كان يجلس للوعظ فيجتمع إليه الناس ويذكرونه ويروي  
الحديث وينشرون في علم الطب وغيره من العلوم وله شعر حسن  
وروي عن السخاوي وحدث عنه البرزالي وكان له اصحاب بالعلوم  
في اعتقاده ويعلمون في امره وكان لا يراه أحد الا عظم قدره  
وأجله وأنه عليه وحفظت كلمات طعن عليه بسببه وعمره جاوز  
الثمانين سنة فلما من امر ان يخرج به إلى مكان قبره فلما وقف  
عليه فاك فبصر جاك دنابر ومات بعد ذلك بيوم في يوم السبت  
رابع عشر المحرم الحرام سنة سبع وثمانين وست مائة والجماعة

عدة منهم وأما أعلم زاوية إلى السعودي خارج باب النضر  
هذه الزاوية على حافتي الخليج عرفت بالمبارك أيوب السعودي كان  
يذكر أنه رأى الشيخ أبا السعودي بن أبي العشايد وسلك على يديه  
وانقطع بهذه الزاوية وتبرك الناس به واعتقدوا الجانية  
ذغايه وعمدوا ربحا للبحر عن الحركة حتى مات عن مائة سنة أول  
صفر سنة اربع وعشرين وسبعماية وأما تعالى أعلم

### زاوية الجمصي

هذه الزاوية خارج القاهرة بخط جكر خزان السلاح والوسية  
على شاطئ خليج الذكر من ارض المقبر بحوار الدكة انشا الأمير ناصر الدين  
محمد ويدي طيقوثرش الأمير خزان الدين الطبيب الجمصي أحد الأمراء  
في أيام الناصرية كان أبوه من الأمراء الظاهرية ببيبرس ورثت  
بهذه الزاوية عشق من الفقراء القادرية شيخهم منهم ووقف  
عليه عدة أماكن بحوار وحصة من قرية بورس من قرى شاذلي  
الشام وغير ذلك في سنة تسع وسبعماية فلما خرب ما حولها وارتدم  
خليج الذكر تعطلت وهي الآن قد عرفت مستحقا ربه على هدمه لكثرة  
ما أخاطب الخراب من سائر جهات وصار السلوك إليها مخوفا بعد ما  
كانت تلك الحطة في غاية البعارة وفي جمادى سنة عشرين وثمان  
مائة هدمت وأما أعلم

### زاوية المغربل

هذه الزاوية خارج القاهرة بدرب الزراف من الحكو عرفت بالشيخ  
المعتقد على المغربل ومات في يوم الجمعة خامس جمادى الأولى  
سنة اثنين وتسعين وسبعماية ولما كانت الحوادث من سنة  
ست وثمان مائة من الحكوة وتهدم درب الزراف وغيره والله أعلم

### زاوية القصري

هذه الزاوية بخط المقبر خارج القاهرة عرفت بالشيخ أبي عبد الله



محمد بن موسى بن عبد الله بن حسن القصري الرجل الصالح الفقيه  
المالكي المغربي قدم من قصر كاتمة بالمغرب إلى القاهرة واقطع  
الزاوية على طريقة جميلة من العبادة وتطلب العلم إلى أن مات  
في التاسع من شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

### زاوية الخالجي

هذه الزاوية في سوق الدبر من الحكور خارج القاهرة كانت الخليل  
الغزني عرفت بالشيخ المعتمد حسن بن ابراهيم بن علي الخالجي ومات  
في يوم الخميس العاشر من شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة  
ودفن خارج باب النصر وكانت جنازته عظيمة جدا وقام الناس  
بتركيب قبره في رايه قبره إلى أن كانت سنة سبع وعشرة  
أقبل الناس إلى رايه قبره وصار يظهرونه في كل يوم  
وتحلقون إلى قبره التذرو ويؤمنون أن الدعاء عند قبره كثير من  
الناس وهم على ذلك إلى يومنا هذا **زاوية الانباري** هذه  
الزاوية تحت المقر وعرفت بالشيخ الفقيه برهان الدين بن حسن  
ابن موسى بن ايوب الانباري الشافعي قدم من الريف وبرز في الفقه  
واشتهر بسلامة الباطن وعرف بالخير والصلاح وكتب على الفتوى  
ودرس بالجامع الأزهر وغيره وتصدى لاشتغال الطلبة عدة سنين  
وولى مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السنداء وظلمه الأمير  
سيف الدين برفوق وهو يومئذ انابك العساكر حتى يغلقه  
قضاء القضاة بديار مصر فغيب فزار من ذلك وتبرأ عنه إلى  
أن ولي غيره وكانت وادته قبيل سنة خمس وعشرين وستمائة  
وفاته بمنزلة المؤيد من طريق الحجاز بعد عوده من الحج في  
ثامن المحرم سنة اثنين وثلاثين ودفن بعيون القصب

### زاوية اليوسفي

هذه الزاوية خارج القاهرة بالقرب من باب اللوق بئر لا الطائفة

الكونية

اليوسفي واحد هم يوسفي بضم الياء المعجمة يائنتين من تحتها وبعد  
الياء وأو ثم نون بعد السين فعمله في آخرها ياء آخر الحروف نسبة  
إلى يونس ويونس المسسوب إليه الطائفة اليوسفية غير واحد  
فمنهم يونس عبد الرحمن الغني وهو الذي يزعم أن معبوده على عرشه  
تحمي لعلته وإن كان مؤثقاوي منها كالكركي تحمله رجلاه وهو  
أقوى منهما وقد كفر من زعم ذلك فإن الله تعالى هو الذي يحل  
العرش وحملته وهذه الطائفة اليوسفية من علاه الشيعة من  
اليوسفية أيضا فرقة من المرجئة ينتمون إلى يونس السمرقي وكان  
يزعم أن الأيمان هو المعرفة بالله تعالى والخضوع له وهو ترك  
الاستكبار عليه والمحبة له فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن  
وزعم أن اليسر كان عارفا بالله غير أنه كفد باستكبار عليه ولم يؤمن  
ابن يونس بن مسعود السيباني ثم الخالجي شيخ الفقهاء اليوسفي  
شيخ صالح له كرامات مشهورة ولم يكن له شيخ بل كان يحذو  
بلجذبه إلى طريق الخير توفي بأعمال دار في سنة سبع وعشرين  
وقد ناهض يوسفي سنة وقبره مشهور بزار ويندرج به واليه  
ينسب هذه الطائفة اليوسفية **زاوية الخلاطي** هذه  
الزاوية خارج باب النصر من القاهرة بالقرب من زاوية الشيخ نصر  
المستبحي وكانت لهم وجاهة منهم ناصر الدين محمد بن علا الدين علي بن  
محمد بن حسن الخلاطي مات في نصف جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين  
وسبعماية ودفن بها والله تعالى أعلم **الزاوية العدوية**  
هذه الزاوية بالقرب من الشيخ عدي بن منافر بن اسمعيل  
ابن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الديكاري القرشي الأموي  
وكان قد صحب عدي بن المشايخ كعقيل الميحي وحامد الديباس وغيره  
القادر السهر وزدي وعبد القادر الحلي ثم انقطع في جبل الهكارة  
من أعمال الموصل وتبني له زاوية فقال لبيته تلك النواحي كلاً منيلاً



لم يسمع لأزباب الزوايا مثله حتى مات سنة سبع وقيل خمس  
وخمسين وخمسمائة في زاوية وقدر ابن أخيه إلى هذه البلاد  
ومؤزى الدين فأكفروا نعم عليه بامتياز تركها وانقطع في  
قرية بالسامرة تعرف ببيت قار على هيئة الملوك من اقتناء الخيول  
المستومة والمماليك والجواري والملابس وعمل الأسمطة المملوكية  
فاقتنت به بعض نساء الطائفة القبرية وبالغت في تعظيمه  
وبذلت له أموالاً عظيمة وحاشيتا بلوموه عليه فلا يصغي إلى  
قولهم فاحتالوا حتى أوقفوه عليه وهو عاكف على المذكرات فزاد  
ذلك الاضلالاً وقالت انتم تتكبرون هذا عليه اغا الشيخ بتذل  
على ربه واتاه الأمير الكبير علم الدين سجالد واداري ومعه الشهاب  
محمود بالخليفة في أول الدولة الأسرفية خليل بن قلاوون إلى قريته  
فاذا ملوك الملك في قلعة للبحر الظاهر والحشمة الزائدة والفرش  
الاطلس وأنية الذهب والفضة والفضار الصبي وأسيا نفوت العبد  
الغير ذلك من الأسرمة المختلفة الألوان والأطعمة المتنوعة  
فلما خلا عليه لم يحتفل بهما وقبل الأمير سخر يدع وهو جالس  
لم يغم واستبى قائماً قد أمد بخدمته وزين الدين بباله ساعة ثم أمر  
أن يجلس مجلس على ركبته منادياً بين يديه فلما خلفاه انعم عليهما بما  
يوازن خمسة عشر ألف درهم وتخلف من طائفة الشيخ كمر الدين أمير  
وانعم عليه بامتياز دمشق ثم نقل على امره بصفدهم أغيد إلى  
دمشق وترك الامرة وانقطع بالمتعة وتردد إليه الأكراد من كل  
قطر وحملوا إليه الأموال بفرانه أراد يخرج على السلطان بمن  
معه من الأكراد في كل بلد فباعوا أموالهم واشتروا الخيول  
والسلاح ووعده رجاله ثبات البلاد وترك يارض الجون فبلغ  
ذلك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فكثرت إليه الأمير  
تكرنايب الناصر بكشف أخبارهم وامسك من كان يدينه الزاوية

العدوية. وذكر على أمور بطيرة واختلفت الأخبار فقيل انهم  
يريدون سلطنة مصر وقيل يريدون ملك اليمن فقلق السلطان  
لامرهم واهته إلى ان امسكه الأمير تنكر عز الدين المذكور وسجنه  
في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة حتى مات وفرق الأكراد ولولم  
يتدارك لا وشك ان يكون له نوبة **راوية السدر** هذه الراوية  
برائس حال الديلم بنال الفخر المعتقد على بن السدر اريسته هو  
سبعين وسبع مائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة  
**ذكر المشاهد التي يتبرك الناس من**  
**مشهد زين العابدين** هذا المشهد فيما بين الجامع الطولوث  
ومدينة مصر تسميته العامة مشهد زين العابدين وهو  
خطاً وأما هو مشهد زين بن علي المعروف زين العابدين بن الحسين  
الحسن قال القضاة في مشهد محرم الحضر بن علي راس زيد بن علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب حين انقذه هشام بن عبد الملك إلى  
مصر ونصب على المنبر بالجامع فسرقه اهل مصر ودفعوه في هذا  
الموضع وقال الكندي في كتاب الامز او قد مر إلى مصر في سنة اثنين  
وعشرين ومائة ابو الحكم بن أبي الأبيض العبيتي خطيباً براس زيد  
ابن علي رضوان الله عليهم يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة  
واجتمع اليه الناس في المشهد وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني  
في كتاب الجواهر المكنون في ذكر القبائل والبطون وبنو زيد بن  
علي العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام  
الكنية بالكوفة ولم يتبق له عليه السلام غير راسه إلى بالمشهد  
الذي بين الكومين بمصر بطريق جامع ابن طولون وبركة العبد  
وهو من الخطط يعرف بمسجد محرم الحضر ولما صلب كشفوه  
فمنع العنكبوت فسرقه ثم انه بعد ذلك اخرج وذري في الترح  
ولم يتبق منه الا راسه إلى بمصر وهو مشهد صحيح لانه طيف به بمصر



ثم نصبت على المنبر الجامع بمصر في سنة اثنين وعشرين ومائة  
 فسرقت وذفت في هذا الموضع الى ان ظهرت وبني عليه منبره  
 وذكر ابن عبيد الظاهر ان افضل بن ابي الجيوش لما بلغته حكاية  
 راس زيد امر بكشف المسجد وكان وسط الكواكب ولم يتو من معاليه  
 الا حجاب فوجد هذا العضو الشريف قال محمد بن محبوب بن الصيرفي  
 حدثني الشريف فخر الدين ابو الفتوح ناصر الزيدي خطيب مصر وكان  
 من جملة من حضر الكشف قال لما خرج هذا العضو الشريف  
 بركته وهو هامة وافرة وفي الجملة اثر في سعة الدرهم فضم  
 وعطر وخجل الى دار حجة عمر هذا المسجد وكان وجدانه في يوم  
 الاحد تاسع عشرين ربيع الاول سنة خمس وعشرين وكان الوصول  
 به في يوم واحد ووجدانه في يوم واحد زيد بن علي بن الحسن بن علي  
 ابن ابي طالب كنيته ابو الحسن الامام الذي تنسب اليه  
 احد طوائف الشيعة سكن المدينة وروى عن ابيه عن علي  
 ابن الحسن الملقب زين العابدين وعن ابيان عثمان وعبيد  
 الله بن ابي رافع وعروة بن الزبير وروى عنه محمد بن شهاب  
 الزهري وزكريا بن ابي زائدة وحلف ذلك ابن حبان في الثقات  
 وقال رأي جماعة من الصحابة وقيل لجعفر بن محمد الصادق ربح  
 الله عنه عن الرافضة انهم يدعون من عمك زيد فقال ربح الله  
 واوصلنا الرحم والله ما ترك فينا الدنيا ولا الاخرة مثله وقال  
 ابو اسحق السبيعي رايت زيدا بن علي فلم ازل في اهله مثله ولا  
 اعلم منه ولا افضل وكان افضلهم لسانا والكثيرهم زهدا وبيان  
 وقال الشعبي ما ولد للنساء افضل من زيد بن علي كما شهدت  
 اهله فما رايت في زمانه افقه منه ولا اعلم ولا اسرع جوابا ولا ابر  
 قولا لقد كان منقطع العرب وقال الامم لم يكن في اهل زيد  
 ابن علي مثل زيد ولا رايت فيهم افضل ولا افصح ولا اعلم ولا اشجع

ولقد وقاله من بايعه لا قامت على المنهج الواضح وسئل جعفر  
 ابن محمد الصادق عن خروجه فقال خرج على ما خرج عليه اباؤه وكان  
 يقال لزيد حليف القرآن وقال خلوت بالقرآن ثلاث عشرة سنة  
 اقرافه وانتدبنا وجدنا في طلب الرقيق الزرق رخصة وما  
 وجدت استغوا من فضل الله الا العبادة والفقه قال غاصم بن  
 عبد الله بن عمر بن الخطاب لقد اصابني عند كرم رجل ما كان في  
 زمانكم مثله ولا اراه يكون بعد مثله زيد بن علي لقد رايت  
 وهو غلام حدث وانه يسبح الله من ذكر الله فتغني عليه يقول  
 القايل ما هو بعايد الى الدنيا وكان يقتل خاتم زيد اصبر تؤجر  
 اصدق تبخ وقرأ مرة قوله تعالى وان تقولوا لا يستبدك  
 قومنا غير كرم ثم لا يكونوا امثالكم فقال ان هذا لو عبيد  
 وتريد من الله ثم قال اللهم لا تجعلنا ممن تولى عنك فاستبدت  
 به بدلا وكان اذ كلمة انسان وخاف ان يبحر على امير يخاف  
 منه مائتا قال له يا عبد الله امسك امسك كفكف اليد  
 عليك بالنظر لنفسه ثم كف عنه ولا بكلمه وقد اختلف  
 في سبب قيام زيد وطلبه الامر لنفسه فقتل ان زيدا بن علي  
 وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عمر بن ابي طالب  
 قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجازهم وجعلوا  
 الي المدينة فلما ولي يوسف بن عمر العراق بعد عزل خالد كتب  
 الي هشام بن عبد الملك وذكر له ان خالد اتبع من زيد ارضيا  
 بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم رد الارض عليه فكتب هشام الي  
 عامل المدينة ان يسيرهم اليه ففعل فصار هشام عن ذلك  
 فاقروا بالجائفة وانتكروا ما سوى ذلك وخلفوا فصدا فتم  
 وامنهم بالمسيرة الي العراق ليقاتلوا خالد فصاروا على  
 كثر وقاتلوا خالد فصدمهم وعادوا نحو المدينة فلما نزلوا



القادسية راسل أهل الكوفة زيدا فعدا إليهم وقيل بل رادحي  
 خالد القشيري أنه أودع زيدا أودع أود بن علي ونفر من قرش  
 مالا فكتب يوسف بن عمر بذلك إلى الخليفة هشام بن عبد  
 الملك فاحضرهم هشام من المدينة وسبهم إلى يوسف  
 ليجمعهم وخالد لا يقدموا عليه فقال يوسف لزيد أريد  
 زعم انه أودعك مالا فقال زيد كيف بود عني وهو يستم أبي  
 علي منبر فارس إلى خالد فاحضره في عباده وقال هذا زيد قد  
 أنكر أنك أودعته شيئا فظفر خالد إليه وإلى داود وقال  
 ليوسف ان زيد ان تجتمع مع أمك أماني هذا كيف أودعه وأنا استم  
 واشتم أباه علي المنبر فقال زيد خالد ما دعاك إلى ما صنعت  
 فقال شد علي العذاب فادعيت ذلك واملت ان ياتي الله  
 بخرج قبل قدومك فرجعوا واقام زيدا وداود بالكوفة  
 وقيل يزيد بن خالد القشيري هو الذي ادعى المال وديعة  
 عند زيد فلما امرهم هشام بالمسير إلى العراق إلى يوسف  
 استعالموه خوفا من شد يوسف وظلمه فقال انا كتب اليه  
 بالكف عنكم والزمم بذلك فسا زوا على كرم فجمع يوسف  
 بينهم وبين يزيد فقال زيد ليس لي عندهم لا قليل ولا كثير  
 فقال يوسف اني نزل امرأته المؤمنين فعذبه يومئذ  
 عذابا كاذبا لئلا يملكه ثم امر بالفرستين فصرخوا وتركوا زيدا  
 ثم استحلهم واطلقهم فلحقوا بالمدينة واقام زيدا بالكوفة  
 وكان زيدا قد قال لكنا لما امرنا بالسير إلى يوسف والله في  
 ما آمن ان تتبعني إليه ان لا تجتمع انا وانت حين ابوا قال  
 لا ندم من المسير اليه فسا زيدا اليه وقيل كان السبب في ذلك ان زيدا  
 كان نخاعا ابن عمه جعفر بن الحسن بن علي وقوف على رجا الله  
 عنه فزيد نخاعا عن بني حسن وجعفر نخاعا عن بني حسن

فلان يتلغان كل غاية ويقومان فلا يعيدان بها كان بينهما  
 حرقا فلما مات جعفر نازعه عتد الله بن الحسن بن الحسن فتنازعا  
 يوما بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحارث بالمدينة فاعلظ  
 عتد الله لزيد وقال يا ابن المسد يه فضحك زيد وقال قد  
 كان اسمعيل عليه السلام لأمته ومع ذلك فقد صبرت حتى بعد  
 وفاة سيدها ولم تضرب غير ما يعنى فاطمة بنت الحسن ام عبد  
 الله فانا تزوجت بعد أبيه الحسن بن الحسن ثم ان زيدا اندم  
 واستحيا من فاطمة فامرت عمته ولم يدخل عليها زمانا فاسلئت  
 اليه يا ابن ابي ابي لا اعلم ان امك عندك كما عتد الله عنه  
 وقالت لعبد الله تفسر ما قلت كما زيدا ام والله نعم وخيلة  
 القوم كانت وذكر ان خالد اقال لها اغد وعلينا غدا فقلت  
 العبد الملك ان لم افضل بينكما فتأت بالمدينة تغلي كالمرجل  
 يقول قايل زيدا كما يقول قايل قال عتد الله كذا فلما كان الغد  
 جلس خالد في المسجد واجتمع الناس من بينك شامت ومنهم  
 فدعاهما خالد ومنى ان يبتثنا فذهب عتد الله يتكلم فقال  
 زيد لا تعجل يا ابا محمد عتق زيد كل ما يملك الي ان خاضك إلى خالد  
 ابدل ثم اقبل على خالد فقال له لقد جمعت ذرية رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا امر ما كان يجمعهم عليه ابوبكر ولا عمر رضي الله عنهما فقال  
 خالد ما هذا السفينة احد فتكلم رجل من الاضار من آل عمرو بن حزم  
 فقال يا ابن ابي التراب وابن حسن السفينة اما ترى كوال عليك  
 حقرا لا طاعة فقال زيد اشكت اليك الخطا في فانا لا نجيب مثلك  
 قال ولم تر عني فوالله اني خير منك وابي خير منك وامي خير من  
 أمك فنضاحك زيد وقال يا معشر قرش هذا الدين قد ذهب  
 فتذهب الاحساب فوالله ليزهبن دين القوم وما يذهبن احسابهم  
 فتكلم عتد الله بن وافد بن عتد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت



والله أيها الخطائي فوالله لو خير منك لغنتا وأثنا وأبا ومحمد  
 وسأوله بكلام كثير وأخذ كفا من حصبا وضرب بها الأرض وقال  
 انه والله ما لنا على هذا من صبر وقام ثم شخص رزدا إلى هشام بن عبد  
 الملك فجعل هشام لا ياذن له وهو يرفع إليه القنصر فكما رفع فقت  
 يكتف هشام في استغلا ارجع إلى منزلك فيقول رزدا والله وكان  
 بأدنا فوقف في بعض الدرج وهو يقول والله لا يحب الدنيا أحدا  
 ذلك ثم صعد وقد جمع له هشام أهل الشام فسلم ثم جلس وشرى عليه  
 هشام طوبله فحلف هشام عليه فقال هشام لا أضدك فقال  
 يا أمير المؤمنين ان الله لم يرفعك أحدا عن أن يرض بالله ولم يضع  
 أحدا على أن لا يرفع بذلك منه فقال هشام انت رزدا المولى للخلافة  
 وماتت الخلافة لا ملك وانت ابن أمة فقال رزدا اعلم أحدا  
 أفضل عند الله من بني بعثه الله نبيا وهو ابن أمة ولو كان  
 به نقص عن منتهى غايته لم يبعث وهو أشيا عبد بن ابراهيم  
 عليهما الصلاة والسلام والنبي أعظم منزلة من الخلافة عند  
 الله ثم لم يمنع الله منه أن جعله أبا للعرب وأبا الخير البشير محمد صلى  
 الله عليه وسلم وما يقصر برجل أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد  
 أي فاطمة لا تحز بأمر فوثب هشام من مجلسه وتفرق الشاميون عنه  
 وقال الحجابة لا يثبت هذا في عسكري خرج رزدا وهو يقول ما كره قوم  
 قط آخر السيوف إلا ذلوا وسار إلى الكوفة فقال له محمد بن محمد  
 ابن علي بن أبي طالب أذكرك الله يا رزدا ألحقت بأهلك ولا تات  
 أهل الكوفة فانهم لا يقول لك فلم يقبل وقال خرج بنا هشام أسرا  
 على غير ذنب من الخمار إلى الشام ثم إلى الجزيرة ثم إلى العراق إلى بس  
 نعيم بلعب بنا وأنشد  
 نكرت خوفني الخنوق كائني أصبحت عن عمن الحياة تمر  
 فاجتبا ان المنيمة منهله لا بد ان استفي بكاس المنهل

ان المنيمة لو مثل مثلت مثلي اذا نزلوا بضيق المنزك  
 فافني جاحك لا اباك واعلمي ان امرسا موت ان لم اقتل  
 استودعتك الله واني اعط الله عهدا ان دخلت يدي في طاعته هو لا  
 ما عشت وفارقة واقبل إلى الكوفة فاقام في مستخفا بتنقل في  
 المنابر فاقبلت الشيعة تختلف اليه تباعه فباعه جماعة من  
 وجوه أهل الكوفة وكانت بيعته انادعوا كرا إلى كابل الله وسنة  
 نبته وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين وأعطوا المحرمين  
 وفتحهم هذا الغني بين أهله بالسوا ورزدا المظالم واقبال المحترم  
 ونضرا أهل البيت أتبا يعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على  
 ايديهم ويقول عليك ثمند الله وميثاقه وذمته وذمة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لعمري يدعي وليا تلتن عذوي ولينصحن في  
 في السيرة والعلانية فاذا قال نعم مسه يده على يده ثم قال  
 استهد فباعه خمسة عشر ألفا فقبل أربعون ألفا وأمر أصحابه  
 بالاستغناء اذ فاقبل من رزدا ان يفي له ويخرج معه ليسنعده  
 ويتهبأ فتاع امره في الناس هذا على قول من زعم انه إلى الكوفة  
 من الشام وحنفي ياتباع الناس وأما على قول من زعم انه إلى  
 إلى يوسف بن عمر لموافقة خالد بن عبد الله القشيري أو ابنه  
 يزيد بن خالد فانه قال اقام رزدا بالكوفة ظاهر ومعه داود بن  
 عبد الله بن عباس واقبلت الشيعة تختلف اليه وتامر بالخروج  
 ويقولون انا المرجوان تكون انت المنصور وان هذا الزمان  
 الذي يهلك فيه بنو امية فاقام بالكوفة ويوسف بن عمر سار  
 عنه فيقال هو غمتا وبتعت اليه يسير فيقول نعم ويقتل بالرفع  
 كملت ما سأل الله ثم ارسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة فاحتر  
 بانه يحاكم بعض الطلحة بن عبيد الله فملك بينهما بالمدنسة فاحتر  
 اليه ليوكل وكيل لا يدخل عنك فلما راي الجدم يوسف في امير سار



حتى اني القادرية وقيل الثعلبية فتبعه اهل الكوفة وقالوا له  
نحن اربعون الف لم يخلف عنك احد ضرب عنك باشيافنا وليس  
ههنا من اهل الشام الا عتبة بسيرة وبعض قبايلنا تكفيهم باذن الله  
وخلفوا له بالامان المغلظة فجعل يقول اني اخاف ان يخذلوني  
وتسلموني كفلهم باني وحدي فيحلفون له فقال له داود بن علي  
لا تغتر كما زعم هؤلاء اليس قد خذ لو امن كان اعز عليهم منك حديثك  
علي بن ابي طالب حتى قتلوا الحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه  
وانتم عموا رداه وجره او ليس قد اخرجوا جدك الحسين  
وخلفوا له ثم خذوه وسلموه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا حرج  
معهم فقالوا يا يزيد ان هذا لا يريد ان تطفوانت ويرغم انه دمار  
بيته اولى بهذا الامر منكم فقال يزيد لداود ان عليا كان يقاتله  
معاوية بدعيته ونكرانيه وان الحسين قاتله يزيد والامر مستقبل  
عليه فقال له داود اني اخاف ان رجعت معهم ان لا يكون احد  
استدعيت فيهم وانت اعلم ومضى داود الى المدينة ورجع يزيد  
الي الكوفة فانه سلمة بن كهيل قد كره له قرأته من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحقه فاحسبه ثم قال شددت الله كروا بعتك  
قالا اربعون الفا قال فلم بايع جدك قال ثمانون الفا قال فكم خطل  
معه قال ثلثمائة قال شددت الله انت خير ام جدك قال  
جدي قال فهذا القرآن خير ام ذلك القرآن قال ذلك القرآن قال  
اقتطع ان يعني لك هؤلاء وقد غدروا جدك قال قد بايعوني  
ووجبت البيعة في غنبي وعنتهم قال افتاد لي ان اخرج  
من هذا البلد فلا امن ان يحدث حدث فاهلك نفسي فاذا له فخرج  
الي اليمامة وكتب عبد الله بن الحسين بن الحسن الي يزيد انما  
يعد فان اهل الكوفة مع الخلافة حوا السيرة هو في الرداء  
جزع في اللقاء تقدم الستم ولا تتابعهم ولو قوا تربت كتبهم

الي يدعونهم فسمعت عن نداءهم والست قلبي غشا عن ذكرهم  
باسامهم واطرا حاطهم واما لم مثل الاما قال علي بن ابي طالب  
اهلهم اهلهم حصم وان جوزيت حرمته وان اجتمع الناس على امكار  
طعنهم وان اجتمع الي مسافة نبصم فلم يصغ يزيد الي شيء من ذلك  
واقام على حاله يبايع الناس ويجهز المروج وتزوج بالكوفة  
امرأتين وكان يتفكر تارة عند هذه وتارة عند هذه في سلمة  
فومها وتارة عند هذه في الازد فومها وتارة في عيسى وتارة في  
بني نند وتارة في بني تغلب وغيرهم الى ان ظهر في سنة الثمانين  
وعشرين ومائة فامر اصحابه بالاستعداد واخذ من كان يريد  
الوفاء بالبيعة يجتمع فبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث في طلب يزيد  
فلم يوجده وخاف يزيد ان يوجده فتجمل قتل الاجل الذي جعله بيته  
وبين اهل الكوفة وعلى الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت في  
نايس من اهل الشام ويوسف بن عمر بالحيرة فلما راي اصحاب يزيد ايوست  
ابن عمر قد بلغ الخبر وانه نحت عن يزيد اجتمع الي يزيد جماعة  
من رؤسهم فقالوا لرجلك الله ما قولك في ابي بكر وعمر فقال  
زيد رحمه الله وعمر لما سمعت احدا من اهل بيتي يقول  
فيهما الا خيرا وان استدما اقول فيما ذكرتم انا كما اخو تبطلان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من الناس اجمعين قد ففوا عنه ولم يبلغ ذلك  
عندنا بهم كرا وقد ولوا فعدوا في الناس وعطوا بالكتاب والسنة  
قالوا فلم يظلمك هؤلاء اذ كان اولئك لم يظلموا وهو لم يظلموا  
فلم ندعوا الي قتالهم فقال ان هؤلاء ليسوا اكا ولا يكن هؤلاء ظالمون  
لي ولا نفسيهم ولكم وانما تدعوههم الي كتاب الله وسنة نبيه صلى  
الله عليه وسلم والي السنن ان يحيي والي البدع ان تطفأ فاذا اجتمعوا  
سعدتم وان ابيتهم فليست عليكم بوكيل فقا رقوم ونكتوا بيعة  
وقالوا قد سبق الامام يفتنون محمد ابنا قرق وكان قد مات وقالوا



جعفر ابنه امامنا اليوم بعد ابيه فسيام زيد الرافضة وهم  
يرغمون ان المغيرة سمام الرافضة حتى قالوا وكانت طائفة قد  
انت جعفر بن محمد الصادق قبل قيام زيد واخبروه ببغته فقال  
بايعوه فمروا الله افضلنا وسيدنا فعدوا وكموا ذلك وكان  
زيد قد اوعدا صحابه اول ليلة من صفر فبلغ ذلك يوسف  
ابن عمر فبعث الى الحكم عاملة على الكوفة يأمره ان يجمع الناس  
بالمسجد الاعظم يحضرهم فيه فجمعهم وطلبوا زيدا فخرج ليلته  
من دار معاوية بن اسحاق بن زيد بن طارية الانصاري وكانت  
بها ورفعوا النيران ونادوا يا منصور حجة طلع الفجر فلما اصبحوا  
نادوا اصحاب زيد شعاعهم وثاروا فاعلق الحكم دروب الشوق  
وابواب المسجد على الناس وبعث الى يوسف بن عمرو بالجيرة  
فاخبره الخبر فارسل خمسين فارسا ليعرف الخبر فصاروا حتى  
مروا الخبر وعادوا اليه فسار من الجيرة باشراف الناس وبعث  
الفارس من الفرسان وبنو ثمانية رجاله معهم الشاب واضح زيد  
فكان جميع من وافاه تلك الليلة ما بين رجل وثمانية عشر رجلا  
فقال سبحان الله اين الناس فقتل انهم في المسجد الاعظم محصورون  
فقال والله ما هذا بعد من بايعنا واقبل فلقيته على حياة  
الصائدين من خمسين من اهل الشام فحمل عليهم فبهم معه حتى هزمهم  
واشتمى اليه اراسن بن عمرو والازدي وكان فيهم بايعه واموى الدار  
فتودى فلم يجد فناداه زيد فلم يخرج اليه فقال زيد ما اخلصكم  
قد فعلتموه الله حبيبكم ثم سار الى الكاسية فحمل من الشام  
فهمهم ثم سار ويوسف بن عمر بن طارية اليه وهو في ما بين رجل فلو  
فصد زيد لقتله والريان تنبع اثار زيد بالكوفة في اهل الشام  
فاخذ زيد في المسير حتى دخل الكوفة فسار بعض اصحابه الى الحياة  
واقفوا اهل الشام فاستداهل الشام منهم رجلا ومضوا به الى

نوت

يوسف بن عمر فقتله فلما زيد خذلان الناس ابا قال قد فعلوه حسنة  
وسار وهو يرمي من لحيته حتى انتهى الى باب المسجد فحمل اصحابه  
يدخلون راياتهم من فوق الابواب ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا  
من ذلك الى العز اخرجوا الى الدين والدنيا فانكم لستم في دين ولا  
دنيا وزيد يقول والله ما خرجت ولا مت معاي هذا حتى قرأت  
القرآن والعبس الغرائض واحكمت السنن والآداب وعرفت الناول  
كما عرفت النابغ والمستوفى والحكم والمتنايه والخاص والعام وما  
حتاج اليه الامة في دينها مما لا بد لها منه ولا غناء عنه وان لعلي  
سبه من زيد فرما هو اهل المسجد بالحجارة من فوق المسجد فانصرف  
زيد فبهم معه وخرج اليه ناس من اهل الكوفة فنزل دار الرزق  
فاناه الريان وقاتله وخرج اهل الشام مسا يوم الاربعاء سواي طنا  
فلما كان الغد ارسل يوسف بن عمر على عليهم العباس بن سعد المزني  
فلقيهم زيد فاقبلوا قتلا شديدا فانهزوا اصحاب العباس وقتل  
منهم نحو من سبعين فلما كان العشي عيا يوسف بن عمر الجنوش وحرم  
فالتقا هو زيد من معه وحمل عليهم حتى هزمهم وهو يتبعهم  
فبعث يوسف طائفة من الناسية فرموا اصحاب زيد وهو يتبعهم  
حتى دخل الليل فرمى منهم في جهنم البشري ميت في دماغه ورجع  
اصحابه ولا بطن اهل الشام انهم رجعوا الى المنسا والليل فانزلوا  
زيد في دار وانوه بطيب فانزع الضل فضع زيد ومات  
رحمة الله عليه لليلتين خلتا من صفر سنة اثنين وعشرين  
ومائة وعمره اثنان واربعون سنة ولما مات اختلف اصحابه  
في امره فقال بعضهم بطرحه في الماء وقال بعضهم بل نحن راسه وبلغه  
في القتل فقال اليه يحيى بن زيد والله لا ياكل الخمر ابى الجلاب  
وقال بعضهم ندقنه في الخفرة اليه يؤخذ من الظن ويجعل عليه  
الماء ففعلوا ذلك واجروا عليه الماء وكان معه مؤي سبيدي



فَدَلَ عَلَيْهِ وَقِيلَ رَأَيْتُمْ قَضَاءَ فَدْلٍ عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ مِنْ اصْحَابِ  
زَيْدٍ وَسَارَ ابْنَةُ يَحْيَى حَتَّى كَرَّيْلًا وَتَبَعَ يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ الْجَرَّاحِي فِي الدُّورِ  
حَتَّى دَلَّ عَلَى زَيْدٍ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَأَخْرَجَهُ وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَبَعَثَ إِلَى هِشَامِ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَذَفَعَ لِمَنْ وَضَعَهُ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَضَمَّ عَلَيْهِ  
بَابَ دِمَشْقٍ ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَسَارَ مِنْهَا إِلَى مِصْرٍ وَأَمَّا جِسَدُهُ  
فَكَانَ يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ ضَلَّ بِهِ بِالْكَاسَةِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ  
وَأَقَامَ عَلَيْهِ الْحَرَسَ فَكُنْتُ زَيْدٌ مَصْلُوبًا أَلَدَّ مِنْ سَنَتَيْنِ حَتَّى مَاتَ  
هِشَامٌ وَوَلَّى الْوَلِيدُ مِنْ بَعْدِهِ فَبَعَثَ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ أَنْ يَنْزِلَ زَيْدٌ  
أَوْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ فَأَنْزَلَهُ وَأَحْرَقَهُ وَذَرَزَ مَادَةً فِي الرَّيْحِ وَكَانَ زَيْدٌ لَمَّا  
ضَلَّ وَهُوَ عَرِيَانٌ اسْتَرْجَى بَطْنَهُ عَلَى عَوْنِ رَجُلٍ مِنْ سَوْتِ  
بَنِي مِثْرَ زَيْدٍ مَرَّةً بِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ أَعْبَدُكَ  
بِاللَّهِ إِنْ كُنَّ عَلَى بَنِي زَيْدٍ الْمُضْلُوبُ بِالْعِرَاقِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
حُسَيْنٍ بْنُ عَلِيٍّ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ أَنَّ هِشَامًا مَرَّ بِصُلْبِ زَيْدٍ فَاسْلَبَهُ  
بِلِصِّهِ وَأَنَّ يَوْسُفَ بْنَ عُمَرَ أَحْرَقَ زَيْدًا بِاللَّهِمْ فَلَبَّطَ عَلَيْهِ مَنْ لَاحِظُهُ  
اللَّهِمْ وَأَحْرَقَ هِشَامًا فِي حَيَاتِهِ إِنْ شِئْتَ وَلَا أُحْرِقُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ  
قَالَ فَوَيْلٌ وَاللَّهِ هِشَامًا مَحْرُوقًا لَمَّا أَخَذَ بَوَالِغُ الْعَبَاسِ دِمَشْقَ وَرَأَيْتُ  
يَوْسُفَ بْنَ عُمَرَ بِدِمَشْقٍ مُقَطَّعًا عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ دِمَشْقٍ مِثْلُ  
عُضْوٍ فَقُلْتُ يَا أَبَتَاهُ وَافَقْتَ دَعْوَتَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ يَا بَنِي  
لَا يَلْصُقُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ شَعْبَانَ  
وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ رَمَضَانَ كُنْتُ أَصُومُ الْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ ثُمَّ  
أَدْعُو اللَّهَ عَلَيْهِمَا مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى أَصِلَ الْمَغْرِبَ  
وَبَعْدَ قَتْلِ زَيْدٍ اسْتَعْصَمَ مَلِكُ بَنِي أُمَيَّةٍ وَثَلَاثَةٌ إِلَى أَنْ أَرَاهُمُ  
أَنَّ بَنِي الْعَبَاسِ وَهَذَا الْمَشْهُدُ بَاقٍ بَيْنَ كَيْفَانٍ مِصْرَ يَتَبَرَّكُ النَّارُ  
بِزَيْدٍ وَيَقْصِدُونَهُ لِأَسْمَاءٍ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ الْعَامَةِ لَسْمَتِهِ  
زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَهُوَ وَهْمٌ وَأَمَّا زَيْنُ الْعَابِدِينَ أَبُوهُ وَلِشَرْقِيَّةٍ

بِمِصْرَ بَلْقَرَهُ بِالْبَقِيعِ وَلَمَّا قَتَلَهُ الْأَمَامُ اسْوَدَّتِ الشَّيْخَةُ أَيُّ  
لَبَسَتْ السَّوَادَ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَوَّدَ عَلَى زَيْدٍ شَيْخُ بَنِي هَاشِمٍ فِي وَقْتِهِ  
الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ زُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ  
الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ وَرَقَاهُ بِقَصِيدٍ طَوِيلٍ وَسَفَرَهُ حُجَّةً أَخْبَعَ بِهِ سِتْرَهُ  
تَوَفَّى لَيْلَةَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ٥٠٠

**مَشْهُدُ الشَّهِيدِ نَعِيسَةَ ٥**

قَالَ السَّرِيفُ النُّعَيْبِيُّ السَّابِقُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ اسْعَدَ بْنِ عَلِيٍّ  
ابْنِ مَعْمَرٍ بْنِ عُمَرَ الْحُسَيْنِيِّ الْجَوَافِي الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِ الزُّورِ أَنَّ نَعِيسَةَ بِنْتَ  
مُشْرِدِ الشَّهِيدِ نَعِيسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَعِيسَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ  
ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُمُّ وَلَدٍ وَأُخُوهُ الْقَاسِمُ  
ابْنُ عَلِيٍّ وَأَبْرَهِيمُ وَزَيْدٌ وَغُنْدُمَةُ وَبَنِي وَأَسْمَاءُ عَمِلُوا وَأَسْحَاقُ  
وَأَمْرُ كَثُورٍ وَأَوْلَادُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَمَّهُمْ أُمُّ سَلَمَةَ  
وَأَسْمَاءُ زَيْنَبُ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأُمُّهَا أُمُّ وَلَدٍ تَزَوَّجَ أُمُّ  
كَلْبُومُ أُمُّ نَعِيسَةَ عَمَّتُ اللَّهُ بِنْتُ عَلِيٍّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَمَّا عَلِيٌّ  
وَأَبْرَهِيمُ وَزَيْدٌ أَخُو نَعِيسَةَ مِنْ أَيْمَانٍ فَأَمَّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ وَبَدَعَ أُمُّ عَبْدِ  
الْحَمِيدِ وَأَمَّا عَمَّتُ اللَّهُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ فَأَمَّهُمُ الذَّائِدَةُ بِنْتُ  
بُسْطَامِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْسِ السَّبْيَايِ وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ وَأَسْحَاقُ فَمَا لَمْ يَلِ  
وَلَدًا وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ صَاحِبُ صَوْمٍ وَسَيِّدُ وَكَانَ  
لِصُّومِ يَوْمًا وَيَقْطُرُ يَوْمًا وَأَمَّا يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ فَلَهُ مَشْهُدٌ مَعْرُوفٌ  
بِالشَّاهِدِ يَأْتِي ذِكْرُهُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَزَوَّجَ نَعِيسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ  
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْأَسْحَاقُ  
الْمُؤْتَمَنُ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالِدِ بْنِ زَوْجٍ  
عَمَّتُ الْحَبِيبُ وَكَانَ ابْنُ كَاسِبٍ أَخَذَتْ عَنْهُ يَقُولُ حَدَّثَنِي الرَّضِيُّ اللَّهُ



اسحاق بن جعفر وكان له عقب بمصر منهم بنو الرقي وجلب بنو ربيعة  
 وولدت نفيسة من اسحاق ولد بنهما الغشم وامر كلثوم لم يعقبا  
 واما جد نفيسة وهو زبير بن الحسن بن علي فروي عن ابيه  
 وجابر وابن عباس وزوي عنه ابيه وكانت بيته وبين عبد الله  
 ابن محمد بن الحنفية حضومة وقد اخلأ على الوليد بن عبد الملك  
 وكان ياتي الجمعة من ثمانية اميال وكان اذا تركت نظره الناس اليه  
 ومحبوا من عظم خلقه وقالوا اخبر رسول الله وكتب اليه الوليد  
 ابن عبد الملك يسأله ان يبايع لابنه عبد العزيز ويجمع سليمان  
 ابن عبد الملك فعرق منه واجابه فلما استخلف سليمان وحيد  
 كتاب زبير بذلك وان الوليد فكتب بذلك الي ابن بكر بن حزم امير  
 المدينة ادع زبير بن الحسن فاقم الكتاب فان عرفه فالت الي وان  
 هو نكل فقدمه فاجتمع عنده منبر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه ما كتبه ولا امر به فحاف زبير الله واعترف فكتب بذلك ابو بكر  
 فكتب سليمان ان يضربه مائة سوط ويديره عباة ويمسكه حافيا  
 فحس عمر بن عبد العزيز الرسول وطلحي حكم امير المؤمنين فالت  
 به في مرض سليمان فقال الرسول لا يخرج فان امير المؤمنين مريض  
 فالت سليمان وحرف عمر الكتاب واما والد نفيسة وهو الحسن بن زبير  
 فهو الذي كان والي المدينة النبوية من قبل ابي جعفر عبد الله بن محمد  
 المصنوع وكان فاضلا اديبا عالما واما ولد توفى ابو جعفر وهو غلام  
 وترك عليه دين اربعة آلاف دينار فخلع الحسن وحده لا نظرا له  
 سقفت بيت الاسقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيت  
 رجل يكلمه في حاجة حتى دين ابيه فوافاه وفضاه بعد ذلك ومن  
 كرمه انه اتي بشاب شارب منادب وهو عامل على المدينة فقال  
 يا ابن رسول الله لا اعوذ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اقبلوا ذوي الحيات عثراتهم وانا ابن ابي امامة بن سهل بن حنيف

وقد

وقد كان ابي مع ايكة كما قد علمت قال صدقت فملأت عاريد  
 قال لا والله فاقاله وامرله بمحسنين دينارا (وقال تزوج بها)  
 وعد الي فقات السباب وكان الحسن بن زبير يجري عليه النفقة  
 وكانت نفيسة من الصلاح والرهدة على الحد الذي لا يزيد عليه فيقال  
 انها تحت ثلاثين حجة وكانت كيف تدبر قيام الليل وصيام النهار  
 ففيلها لا تزفني بنفسك فقالت كيف ارفق بنفسي واما هي ففقت  
 لا يقطعها الا الفايزون وكانت تحفظ القرآن وتغشيه وكانت لا  
 تاكل الا في ثلاث ليال اكلة واحدة ولا تاكل من غير كدر زوجها شيئا  
 وقد ذكر ان الامام محمد بن ادريس الشافعي كان زارها وهي من وراء  
 الحجاب وقال لها ادعي لي وكان صحبتها عند الله بن عبد الحكم  
 وماتت رضي الله عنها بعد موت الامام الشافعي رحمة الله عليه  
 بربع سنين لان الشافعي رضي الله عنه توفي سنة ثمان مائة  
 سنة اربع ومائتين ونحوها انها ممن صلى على الامام الشافعي  
 وتوفيت السيدة نفيسة في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين  
 ودفنت في منزلها وهو الموضع الذي به قبرا الان ويعرف بخط ذرب  
 السباع وذرب بركب واراد اسحاق بن الصادق وهو زوجها ان  
 يحلها كية ففاز بالمدينة فسأله اهل مضر ان يذكروا ويدفنوها عندهم  
 لاجل البركة وقبر السيدة نفيسة احد المواضع المعروفة باجابتها  
 الدعاء بمصر وهي اربعة مواضع بحسن بني الله يوسف الصديق  
 عليه السلام ومسجد موسى صلوات الله وسلامه عليه وهو الذي  
 دسوا ومسجد السيدة نفيسة رضي الله عنها والمخدع الذي على  
 يسار الموصلي مسجد الاقدام بالرافقة فهذه المواضع لم ترك المصرون  
 من اصابتهم مصيبة او لحقتهم فاقة او حاجة بمصون الى احدها  
 فيدعون الله تعالى فيستجيب لهم فحرب ذلك انتهى ونحوها انها  
 حفرت قبرها هذا وقرأت فيه سبعين ومائة حنة وانها لم

٥



اجتهدت خرجت من الدنيا وقد انتهت في حيزها في قوله تعالى  
 قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ويقال  
 ان الحسن بن زيد والد السيدة نفيسة كان نجاشي الدعوة فمروا  
 وان شحوا وبيته به الي ابي جعفر المنصور لانه يريد الخلافة لنفسه  
 فانه كان قد انتهت اليه زبانية بني حسن فاحضره من المدينة وسلبه  
 ماله ثم انه ظهر له كذب الناقل عنه فمر عليه ورده للمدينة مكرما  
 فلما قدم بعث الي الذي وشبهه هدية ولم يعتبه على ما كان منه  
 ويقال انه كان نجاشي الدعوة فمروا به امرأة وهتوف في البطح ومعه  
 ابن لها على يدها فاختطفه غفاب فسال الحسن بن زيد ان يذغو  
 الله له بركة فرفع يده الي السماء ودعا ربه واذل بالعقاب  
 فذا الي الصغير من غير ان يضره شيء فاحذته امه وكان بعد بالف  
 من الكرام ولما قدمت السيدة الي مصر مع زوجها استحقاق بن  
 جعفر نزلت بالمقصود فكان بجوارك اذ ارض فيها قوم من اهل الزمة  
 وظهرت متعقدة لم تقبل قط فلما كان في يوم من الايام ذهب اهلها  
 في بعض حاجاتهم وتركوا المتعقدة عند السيدة نفيسة فتوضأت  
 وضبت من فضل وضوءها على المتعقدة وسميت الله فقامت تمشي  
 على اقدامها ليس ناس البتة فلما قدم اهلها وعانينها منته الا  
 الي السيدة نفيسة وقد تيقنوا ان مشي ابنتهم كان ببركة دعائها  
 فاسلموا باجمعهم على بدء فاستدركت بمصر وعرف انه من بركاتها  
 وتوقف النيل على الزيادة في زمينها فحضر اليها الناس وشكروا اليها  
 ما حصل من توقف النيل فدفعت قباها اليهم وقالت القوم  
 في النيل فالقوم فراد حتى بلغ الله به المنافع واسيد ابن امرأة  
 ذميمة في بلاد الروم فالت الي السيدة نفيسة وسالها الدعاء  
 فدعت الله ان يرزق ابنه عليها فلما كان في الليل لم تشعر الا ويزيد  
 قد وقعت على العتيد الذي كان في رجلي وقابل فيقول اطلق فقد

لنعم

شفعت فيه نفيسة بنت الحسن فوالذي جلف به ايا اثماء لقد  
 كسر قنبري وما شعرت بنفيسه الا وانا واقف على باب هذه الدار  
 فلما اصبحت الذميمة انت الي السيدة نفيسة وقضت عليها الخبر  
 واستلمت هي وابنها وحسن اسلامهما ونقال ان اول من بني على  
 قبر السيدة نفيسة عبيد الله بن التبري بن الحكم امير مصر  
 ومكتوب في اللوح الرخام الذي على باب ضريحها وهو الذي كان يضجها  
 بالحد يد بعد السبلة ما نضته بصر من الله وفتح فريث لعبد الله  
 وولته مغد ابو تميم المستنصر بالله امير المؤمنين صلوات الله  
 عليه وعلى آيائه الكرامين امير بمان هذا الباب السيد الاجل امير  
 المؤمنين سيف الاسلام ناصر الانام كافر قضاة المسلمين وهادي دعاة  
 المؤمنين محضه الله به الدين ومنع بطول بقائه امير المؤمنين  
 وادام قدرته واعلا كلمته وسدد عضده بولده الاجل الافضل  
 سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل امير  
 المؤمنين زاد الله في علائه وامتنع امير المؤمنين بطول بقائه  
 في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثمانين واربع مائة والقبلة الي  
 على الصريح جدد الخليفة الحافظ لدين الله في سنة اثنين وثلاثين  
 وخمسمائة وامير يعمل الرخام الذي بالحجاب

### مشهد السيدة كلثوم

هي كلثوم بنت العثم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد بن الباقر بن علي بن  
 زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب موضع بمقابر قرين  
 بمصر بجوار الخندق وهي ام جعفر بن موسى بن اسمعيل بن موسى  
 الكاظم بن جعفر الصادق كانت من الزاهدات العابدات سب  
 ونا يقال انها اولاد جعفر بن محمد الصادق كانت يتلوان القرآن  
 الكريم في كل ليلة فماتت اخذها فصار في الاخرى تتلوا وتهدي نواب  
 قراها لا خيرا حتى ماتت والله سبحانه وتعالى اعلم



**ذكر مقابر مصر والقاهرة المشهورة** القبر من الناس  
 وجمعه قبور والمقبرة موضع القبر فالسبب في المقبرة ليست  
 الفعل ولكنه اسم وقبر بغيره دفنه فاقبر جعله قبرا واعلم  
 ان اهل مدينة مصر واهل القاهرة عدت مقابر وهي القرافة  
 فما كان منها في سفح الجبل يقال له القرافة الصغرى وما كان منها  
 في مدينة مصر بجوار المساكن يقال له القرافة الكبرى كانت  
 مداخل اموات المسلمين منذ افتتحت ارض مصر واختطت  
 العرب مدينة القنسطاط ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم القائد  
 جوهر من قبل المعز لدين الله وبني القاهرة وسكنها الخلفاء  
 اتخذوا بها ثرية عرفت بترية العجراون قبروا فيها امواتهم ودفن  
 رعيته من مات منهم في القرافة الى ان اختطت الحارات خارج باب  
 زويلة فغير سكانها امواتهم خارج باب زويلة مما يلي الجبل فيما بين جامع  
 الصالح وقلعة الجبل وكثرت المقابر عنده حذوت الشاذلي العظمي  
 ايام المستنصر ثم لما مات امير الجنوش بدر الجمالي دفن خارج باب النصر  
 فاختار الناس هناك مقابر موتاهم وكثرت مقابر اهل الحسينية في هذه  
 الجهة ثم دفن الناس بالاموات خارج القاهرة في الموضع الذي عرف  
 بميدان القيق فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر وبنوا هناك التراب  
 الجبلية ودفن الناس ايضا خارج القاهرة فيما بين باب الفتوح والحدائق  
 ولكل مقبرة من هذه المقابر اخبار سوف اقص عليك من انباء ما  
 انتهت الى معرفته قد روي ان شاء الله تعالى ونذكر اهل العناية في  
 الامور المتقدمة ان الناس في الدهر الاول لم يكونوا يدفنون موتاهم  
 الى ان كان زمن دواني الذي يدعى سبيد لكثرة ما علم الناس من المنافع  
 شكا اليه اهل زمانه ما يتأذون به من حيث موتاهم وامرهم ان  
 يدفنهم في خواب وسيد وارزوها ففعلوا ذلك وكان دواني  
 اول من دفن الموتى وذكر في ان دواني هذا كان قبل ادريس

طويل

طويل مبلغه عيشرون الف سنة وفي دعوي لا تصح وفي القرآن  
 ما يقتضي ان قابيل بن آدم اول من دفن الموتى والله اصدق القائلين  
 وقد قال السلف في رحمه الله واكرم ان يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا  
 لمخافة الفتنة عليه وعلى من يعودوه والله اعلم

**ذكر القرافة**

روى الترمذي من حديث ابي طيبة عبد الله بن مسلم عن عبد الله  
 ابن بريك عن ابيه رفة من مات من اصحابي بارض بعلث قايما  
 ونورا لم يور القبة قال وهذا حديث غريب وقد روي عن ابي طيبة  
 عن ابن بريك مرسل وهذا الصحيح قال ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد  
 الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا  
 الليث بن سعد قال سأل المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه  
 سفح المقطم بسبعين الف دينار فحجب عمرو من ذلك وقال اكتب  
 في ذلك الي امير المؤمنين فكتب بذلك الي عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه فكتب اليه عمر رسالة لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا تزدرع  
 ولا يستبسط ما اموالا ينتفع به فساله فقال انا اخذت صفحتي  
 في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الي عمر رضي الله عنه فكتب  
 اليه عمر انا لا اعلم غراس الجنة الا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك  
 من المسلمين ولا تنفعني شي فكان اول من دفن فيها رجل من المعافر  
 يقال له عامر فقبل له عمر فقال المقوقس لغزو ما ذلك ولا على هذا  
 عما هدتنا فقطع له الحدير الذي بين المقبرة وبينهم وعن ابن الهيثم  
 ان المقوقس قال لعمرو انا اخذت في كتابنا ان ما بين هذا الجبل وحيث  
 نزلتم فيه شجر الجنة فكتب بقوله الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 فقال صدق فاجعل مقبرة المسلمين فقبر فيها من عرف من اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر عمرو بن العاص السامي وعبد الله



ابن حذافة السهمي وعبد الله بن خوف الزبيدي وابو نصر الغفاري  
وعقبة بن عامر الجهني ويقال ومسلمة بن مخلد الانصاري انتهى  
ويقال ان عامر الذي كان اول من دفن بالقرافة قبره الان تحت  
حائط مسجد الفتح الشرقي وقالت فيه امرأة من العرب عفا الله عنها  
قامت تنكبه على قبره من لي من بعدك يا عامر  
نزلتني في الدار اعرية قد ذلت من ليس له ناصر  
وروي ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن بولس في تاريخ مصر  
من حديث حرملة بن عمران قال حدثني عمي عن مدرك الخولاني  
عن شفيان بن وهب الخولاني قال بينا نحن نسير مع عمرو بن العاصي  
في سفح هذا الجبل ومغنا المغوقس فقال له عمرو يا مغوقس ما بال  
جبلكم هذا اقزع ليس عليه نبات ولا شجر على بلاد الشام  
فقال لا ادري ولكن الله اغني اهلك بهذا التل عن ذلك ولكنه  
يجد تحته ما هو من ذلك قال وما هو قال ليدفن تحته اوليقيه  
تحته قوم تبعهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم قال عمرو  
الهم اجعلني منهم قال حرملة بن عمران فرايت قبر عمرو بن العاصي  
وقبر ابوبصرة وقبر عقبة بن عامر فيه واخبر ابو عيسى الترمذي  
من حديث ابي طيبة عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريد  
عن ابيه رفعه من مات من اصحابي بارض بعث قابدا ونورا  
لم يوم القيمة وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القاضي  
القرافة هم بنو غصن بن سيف بن وابل بن المغيرة وفي نسخة  
بنو غصن وقال ابو عمرو الكندي بنوا حصن بن سيف بن وابل بن  
الجزري بن سراج بن المغيرة بن يعفر وقيل ان قرافة اسم ام غزاه  
وحصن بن سيف بن وابل بن الجزري قد صحف القاضي في قوله  
غصن بالغين المعجمة والاقرب ما قاله الكندي لانه اقرب بذلك  
وقال باقوت والقرافة يفتح القاف ورا حفيفة والن حفيفة

وفا الاول مقبرة بمصر مشهورة بمساة بقبيلة من المغيرة يقال لهم  
بنو قرافة الثاني القرافة محلة بالاسكندرية منسوبة الي القبيلة  
ايضا وقال الشريف محمد بن اسعد الجوالي في كتاب النقط وقد  
ذكر جامع القرافة الذي يقال له اليوم جامع الاولياء وكان جماعة من  
الرؤساء يلزمون اليوم هذا الجامع ويجلسون في ليالي الصيف  
يتحدثون في القمر في حنية وفي الشايبامول عند المنبر وكان  
يحصل لقيمة الاسرية والحلوي والحذابات وكان الناس يحبون  
هذا الموضع ويلزمونه لاجل من يحضر من الرؤساء وكانت الطفيلية  
يلزمون المبيت فيه ليالي الجمع وكذلك الثر المنساجد اليه بالقرافة  
والجبل والمنشاهد لاجل ما يجمل اليه ويعمل فيه من الخلاوات والمهات  
والاطمة وقال موتى بن محمد بن سعيد في كتاب المعرب في اخبار  
المغرب وبنت ليالي كثر بقرافة الغسقاط وهي في شرقية المنارل  
الاعيان بالغسقاط والقاهرة وقبول عليه منان معني بها وفيها  
القبة العظيمة العالية المزخرفة اليه فيها قبر الامام الشافعي  
رضي الله عنه وبها مسجد جامع وترب كثر عليه اوقاف للقرافة وندرة  
كبيرة للشافعية وكانت داخل من طرب ولا سيما في الليالي المعطرة  
وهي معظم مجتمعات اهل مصر واشهر منسوبة اليهم وفيها اقوال  
ان القرافة قد حوت ضرة من دنيا واخرى فهي نعم المنزل  
بعضه الخليلع السماع مواصلا ويظنون حول قبور المشتهرين  
كمر ليله بنتاها ومندامنا لحن بكاذ يذوب منه الجندك  
والندرة قد ملا البسطة فون وكما قد فاض منه جذول  
وبد ايضا حكت اوجها حاكته لما تكامل وجهه المشتملك  
وفوق القرافة في شرقية جبل المقطم وليس له علو ولا عليه اخضرار  
واما يقصد للبركة وهو نبية الذكر في الكتب وفي نسخة مقابر  
اهل الغسقاط والقاهرة والاجماع على انه ليس على الدنيا مقبرة اعجب



منها ولا انبي ولا اعظم ولا انظف من ابنتها وقبارها وحجرها ولا العجب  
 تربة منها كان الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب  
 وحين تشرف عليها تراءى كان مدينة بيضاء والمقطر عليها كانت  
 حايطة من ورائها وقال شافع بن علي  
 فنجبت من امر القرافة ادغرت **●** غلا وخشة الموت لها قلبنا يصبو  
 فالغيب ماوي الاحبة كلهم **●** ومنسوطن الاخاب يصبولها القلب  
 وقال الاديب ابو سعيد محمد بن احمد العيني **●**  
 اذا ما ضاق صدرى لواء اجدلي **●** مقدر عبادة الا القرافة **●**  
 ليس لم ير حرم الموتى اجتهادي **●** وقلة نامري لمر القرافة **●**  
 واعلم ان الناس في القديس انما كانوا يفترون مؤامهم فيما بين مسجد  
 الفتح وسبخ الجبل واتخذوا التراب الجميلة ايضا فيما بين مصلى  
 حوكان وحطة المعافاة الى موضعها الان كما ان تراب وتعرف الان  
 بالقرافة الكبرى فلما دق الملك الكامل محمد بن العادل من ابي بكر  
 ابن ايوب امة في سنة ثمان وستين وستمائة بجوار قبر الامام  
 محمد بن ادريس ان في بني القبة العظيمة على قبره في واخرى له  
 الماء من بركة الحبش بقناظر منضلة منها اليه نقل الناس الابنية  
 من القرافة الكبرى الى ما حولها في واستوا هناك التراب  
 فوفت بالقرافة الصغرى واخذت عما يرك في الزيادة وتلاشي امر  
 تلك واما القطعة التي تلي قلعة الجبل فتجدت بعد السبعماية  
 من سبي البحرة وكان فيما بين قبة الامام الشافعي رحمه الله وبين  
 باب القرافة مبدانا واحدا مينا يق فيه الامرا والاحباد ويجمع  
 الناس هناك للتفرج على الشيا ففضير الامر اسبق على احد  
 والاحباد تساق في جهة وهم منفردون عن الامرا والشرطي للتباقي  
 من تربة الامير بيدرا الى باب القرافة ثم استجد امراء الدولة  
 الناصرية محمد بن قلاوون في هذه الجهة التي في الامير يلبغا

التركياني

التركياني والامير طغتمر الدمشقي والامير قوصون وغيره من الامراء منهم  
 الخيل وسائر الناس فبنوا التراب والخوانك والاسواق والطواحين  
 والحمامات حتى صارت البقاع من بركة الحبش الى باب القرافة ومن خد  
 مساكن مصر الى الجبل وانقسمت الطرق في القرافة وتعددت بها  
 السواير ورجب كثير من الناس في سكناها لعظم القصور التي نسبت  
 وسميت بالتربة لكثرة تعاها اصحاب التراب لها وتواتر صدقاتهم  
 وميرانهم لاجل القرافة وقد صنف الناس فيها قبرا بالقرافة  
 والكثروا من التاليف في ذلك ولست مما صنفوا في ذلك شي يقال  
 له القطرية ينزل من جبل المقطم فاختطفت جماعة من اولاد  
 سكانها حتى رحل الثرى خوفا منها وكان شخص من اهل كيان يعرف  
 محمد القواخرج من اطفح على جارية فلما وصل الى حلوان عشاري  
 امرأة جالسة على الطريق فسكت له ضعفا وعجزا فلما خلفه فلم  
 يسرع بالجار الا وقد سقط فنظر الى المرأة واذ بها قد اخرجت خوف  
 الحمار مخا ليها ففر وهو يعد الى والي مصر وذكر له الخبر فخرج  
 بجماعته الى الموضع فوجد الدابة قد اكل جوفها ثم صارت  
 بعد ذلك تتبع الموتى بالقرافة وتنبش قبورهم وتأكل اجوافهم  
 وتتركهم مطروحين فامتنع الناس من الدفن في القرافة زمنا  
 حتى انقطعت تلك الصورة **●**

## ذكر المساجد الشهيرة بالقرافة الكبرى

اعلم ان القرافة بمصر اسم لموضع القرافة الكبرى حيث الجامع الذي  
 يقال له جامع الاولياء والقرافة الصغرى وقبر الامام ان في  
 وكانت في اول الامر خطبتان لقبيلة من اليمن ثم من المعافاة يعرف  
 يقال لهم بنو اقرافة ثم صارت القرافة الكبرى جبانة وهي حيث  
 مضى حوكان والبقعة وما هو حول جامع الاولياء فانه كان مشتملا



على مساجد وربط وشوق وعقد مساكن متماخرت ومنها ما هو باق  
 وشترى من ذلك ما يتيسر ان شاء الله تعالى **مسجد الاقدام**  
 هذا المسجد بالقرافة في حطة المعافرة قال القضاي ذكر الكندي  
 ان الجند بنوع ولبيس من الخطط وشي بالاقدام كان مرقوان بن الحكم  
 لما دخل الى مصر وصاح اهله وابيعوه امتنع من بيعته ثمانون  
 رجلا من المعافرة سوى غيرهم وقالوا لا نبيعك بيعة ابن الزبير  
 فامر مرقوان بقطع ايديهم وارجلهم وقتلهم على ممر بالمعافرة في هذه  
 الموضع فسمي المسجد بهم لانه بني على اثارهم والاقدام يقال  
 على اثر قدم فلان اي على اثره فقتلهم امرهم بالبراءة من علي  
 ابن ابي طالب رضي الله عنه فلم يبقوا منه فقتلهم وقيل انما سمي مسجد  
 الاقدام لان قبيلتين اختلفتا فيه كل يدعي انه خطها فقيس ما بينه  
 وبين كل قبيلة بالاقدام وجعل اقدم منه والقدير من هذا المسجد  
 هو بحرايه ولا روفة المحيطة به واما خارجه فزيادة الاحشيد والزيادة  
 الجديدة التي في حريته يسمون الملقب بسهم الدولة متولي السادة  
 وكان من اهل السنة والخير ويقال انما سمي مسجد الاقدام لانه كان  
 يتداوله العبادة وكانت حجارته لبنا فاثر فيها مواضع اقدامهم  
 فسمي بذلك **مسجد الاقدام** **مسجد الرصد** بناءه الفضل  
 ابو القاسم شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجحالي بعد نيابة الجامع  
 المعروف بجامع القبيلة لاجل رصد الكواكب بلالة التي يقال لها اذات  
 ذات الخلق كما ذكر فيما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم

### مسجد شقيق الملك

هذا المسجد نحو اربعة اصد بناه شقيق الملك حبيب وان  
 صاحب بيت المال اخذته ام الفضل في ايام الخليفة الحافظ لدين  
 الله في سنة احدى واربعين وخمسة مائة وعمل فيها الحافظ ضيافة  
 عظيمة حضرها بنفسه ومعه الامراء والاشيادون وكافة الرؤساء

وكان فيهم كرم وسموهه وكان لمساجد القرافة والجبل عند رونا  
 باسماء اربابها فسموا اليهم في ايام الرطب لكل مسجد قفص رطبت  
 ويرسل في كل ليلة من الوقوف لكل مسجد خروف سوي ويطرأ جاذبه  
 وجامر حلوي ولا سيما اذا كان باثنا في هذا المسجد فانه لا ياكل حتى يبيت  
 ذلك لمن اسمه عند وكان يعمل جفان القطايف المحشوة باللوز  
 والسكر والكافور والمسك وفيه ما فيه بدل اللوز والفسق  
 ويستدي من لا يقدر على ذلك من اهل الجبل والقرافة وذوي  
 البيوتات والمنقطعين واما ارضه وانسكب الجبل والسرور  
 عليه بالحراز واما مرهم بالاكل منه والحمل معهم وكان اجهم اليه  
 من ياكل من ياكل من طعامه ويستدي من وانهامه رحمة الله

### مسجد الانطالي

هذا المسجد ايضا كان بالرصد وما برحت هذه المساجد الثلاثة  
 بالرحبة تسمى الناس الي بعد سنة ثمانين وستمائة ثم خربت  
 وصار الرصد من الماكن المخوفة بعدما ادركته منتهى للعامة  
 والله سبحانه وتعالى اعلم **مسجد النارج** هذا المسجد  
 عامر الي يومنا هذا فيما بين الرصد والقرافة الكبري بجانبه  
 ستقاية ابن طولون المعروفة بعفصة الكبري غربا الي البحر  
 قليلا وهو المثل على بركة الحبش شرقي الكنع وقيل القرافة  
 بنته الجمة امرية المعروفة بجمة الدار الجديدة في سنة  
 اثنين وعشرين وخمسة مائة واخرجت له اثني عشر الف دينار على  
 يد الاستاذ بن فجار الدولة من ومعد الدولة الطويل المعروف  
 بالوخيل وتولي العمارة والاتفاق عليه الشريف ابو طالب موسي  
 ابن عبد الله بن هاشم بن حفر بن المسلم بن عبيد الله بن موسى  
 الكاظم الحسيني الموسوي المعروف بابن ابي الطيب وابن ابي  
 طالب الوترق وسمي مسجد النارج لان نارجته لا ينقطع ابدا



## مسجد الاندلس

هذا المسجد في شرق القرافة الصغرى بجانب مسجد الفتح  
في الموضع الذي يعرف عند الزوار بالبقعة وهو مصلى  
المعافاة على الجنايز ويقال انه بني عند فتح مصر وقيل بني حينه  
فتح مصر في خلافة معاوية بن ابي سفيان ثم بنته جنة مكنون  
واسمها علم الامرية امر ابنة الامر الذي يقال لاسم القصور في سنة  
سبت وعشرين وخمسمائة على يد المعروف بالشيخ ابي تراب وجنة  
مكنون هذه كان الخليفة الامير باحرام الله كتب صداقاً وجعل  
المقدم فيه اربعة عشر الف دينار وكان لها صدقات وتروخير  
وفضل وعند خوف من الله وكانت تبعث الى الاسراف بصلوات  
جزيلة وترسل الى ارباب البيوت والمستورين اموالاً كثيرة ولمّا  
هب الامر لهار المملوك وليس عشرين في يوم ما بني الف دينار حضر  
اليه على عادته فاعلقت باب مقصورته قبل دخوله وقالت له  
والله ما تدخل الي او تبت لي مثل ما وهبت لعلاميك فقال الساعة  
ثم استدعي بالفراسيين فحضروا فقال مائة الف الساعة ولم  
يرك واقفا الي ان حضرت عشرة الكسبة في كل كسنة عشرة الاف دينار  
وحمله عشرة من الفراسيين ففتح له الباب ودخل اليه ومكنون هذا  
هو الاسناد الذي كان يرسم خدمته وكان يقال له مكنون القاصي  
لسكونه وهذوقه وكان فيه خير وبر كثير بجانب مسجد الاندلس هذا  
رباط في غربيه بنته جنة مكنون المذكورة في سنة ست وعشرين  
وخمسمائة برسم الحمايز والارامل وما كان في سنة اربع وستين  
وخمسمائة بني الحاجب لولو المعادي برحمة الاندلس والرباط  
بستانا واخواتا ومقعدا وجمع بين مصلى الاندلس وبين الرباط  
بحايط بينهما وعمل ذلك لخلول العفيف خاتم بن مسلم المقدسي  
الشافعي ولما مات السلطان الملك الظاهر ترك الدين بئير بس

البنو قداري

البنو قداري يد مستحق في الحرم سنة ست وستين وثمانية  
وقام من بعده في السلطنة ابنه الملك السعيد محمد بركة خان  
عمل لابيه عزرا بالاندلس هذا واجتمع هناك الفترا والعقبات  
وافتمت البطاخ وهبت المطامع الميرة وقرت على الزوايا  
ومدت اسطة عظيمة بالجياير التي ضربت حول الاندلس فاكل  
الناس على اختلاف طبقاتهم وقرأ القدر ختم شريفة وعنه  
هذا الوقت من المهمات العظيمة المشهورة بدنيا رمير وكهك كان  
ذلك في المحرم سنة سبع وستين وعلى رأس سنة من موت  
الملك الظاهر **مسجد البقعة** فقال  
يا ايها الناس اسمعوا قولاً بصديق قد كسني  
ان عز السلطان في **عرب** وسرق ما لي  
السير ما ذا تم شه **يعمل في الاندلس**  
ثم عمل بعد ذلك مجتمع في المدرسة الناصرية بجوار قبّة النبي  
من القرافة ومجتمع بجميع ابن طولون ومجتمع بجميع الظاهر من  
الحسينية خارج القاهرة ومجتمع بالمدرسة الظاهرية بين القصر  
ومجتمع بالمدرسة الصالحية ومجتمع بدار الحديث الكاملية ومجتمع  
بالخاتمة الصلاحية سعيد السعد او مجتمع بالجامع الحامي واقم  
في كل واحد من هذه المجتمعات الاطعمة الكلبة وعمل للتكاثر خوان  
وللقراء خوان حضره كثير من اهل الخير والصلاح فيقول ذلك  
فشكرها اوقات برتقيلت **لقد كان فيها الخير والبر اجتمعا**  
**لقد تمت النعماء كل موطن** **سقطت العوادي مريعا**  
**ولما مضى السلطان لم يبق حوده** **وخلف فينا بين متنوعا**  
**في عيسى في معز وفيد مريته** **كما كان بعد السيل مجراه مريعا**  
**قدام له منا الدعاء مكررا** **مداد دهرنا والله يستمع من دعا**  
والله تعالى اعلم

٥٤٤



## مسجد البقعة

هذا المسجد بناه وزير مصر في سنة ١٠٠٠ هـ من غريبته بناء الأمير أبو منصور  
صافي الأفضلي **مسجد الفتح** هذا المسجد مشهور بجوار  
قبر الناطق بنه شرف الإسلام سيف الإسلام رابن الرومي وزير  
مصر وسبق بالفتح لأنه كان أنهر الروم إلى قصر الشيخ حين قدم  
الوزير بن العوام والمقداد بن الأسود في سواهم مدد العرويين  
القاضي وكان الفتح جديده ويقال إن محرابه اللطيف الذي بجانبه  
الشرقي قبر عامر الذي كان أول من دفن بالقرافة ومحراب مسجد  
الفتح منحرف عن خط سمت القبلة إلى جهة الجنوب آخره الكثير  
كما ذكر عند ذكر محارب مصر من هذا الكتاب وأشهد يومئذ  
جماعة دفنوا في محراب الحصار فكان يرى على قبرهم في الليل نور  
**مسجد أم عباس حجة العادل بن السلار** هذا المسجد  
كان بجوار مضيق خولان بالمخاض غربي المقابر بنته وكاه زوج العادل  
ابن السلار سلطان مصر في خلافة الظاهر في سنة ستين وأربعين  
وخمسة على يد المعروف بالشرع عن الدولة الرضوي ابن القفاص  
وكانت بلا وصرة وهي أم الوزير عباس الصنهاجي البادلي  
وقد تبر هذا المسجد **مسجد الصالح** هذا المسجد كان  
نخط جامع القرافة المعروف بجامع الأولياء وعرف بمسجد بني  
عبيد الله ومسجد القبة ومسجد الغراو الذي بناه الصالح طلائع  
ابن رزيك وزير مصر وكان في أعلاه مناظر وعمارته منتهية الزين  
وأدركته عامرا إلى بعد سنة ثمان مائة **مسجد المهدي**  
ولي عهد المؤمنين الأمير أبي هاشم العباس بن شعيب بن داود بن  
المهدي أحد الأقارب في أيام الحامية كان إلى جانب مسجد الصالح  
وبجانبه ترينة وكان المسجد من حجروا به يحمل على أربع حنايا وحت  
لحنايا باب المسجد وفي شرقته أيضا أربع حنايا وكانت دار أبي هاشم

هذا بمصر دار الأفرح ومن ولد الشريف الأمير المكي أبو الحسن علي بن  
الأمير عباس بن شعيب بن مسلم أبي هاشم المذكور ويعرف بالشرع  
الطويل وبالساحل **مسجد الرحمة** كان في صدر القرافة  
الكبرى ومنه مسجد القرافة وهو بنو محسن بن سيف بن وأبلى بن الجري  
قولي القرافة على تمليك إذا هبت مسجد الأقدام مقابلة فسقية صغيرة  
وله منارة تعرف بمسجد الرحمة وعرف هذا المسجد بأبي الصواف وكيل  
الجمعة القديت الأندلس رباطة ومسجد رقية وهذا البو تراب  
نولي بناءه وكان يقوم بخدمته الشيخ نسيم وأبو تراب هو الذي أخرج  
اليه الأمري قفة من خوص في حوايج طين كدات وبصل وجزر وهو  
طفا في القاطي أسفل القفة والحوايج فوقه ووصل به إلى القرافة  
وأرضعت المرضعة لهذا المسجد وخفي امره عن الحافظ حتى  
كبر وصار يسقى قنينة فلما جنته ثم عليه أبو عبد الله بن الحسين  
ابن أبي الفضل عبد الله بن الحسين بن أبي الفضل عبد الله بن الحسين  
الجوهري الواعظ بعد مامات الشيخ أبو تراب عبد الحافظ فاخذ الصبي  
وفصله فأت وخلع على ابن الجوهري ثم نفى إلى دمياط فأت في جادى  
سنة ثمان وعشرين وخمسة والله سبحانه أعلم

## مسجد مكنون

هذا المسجد بجانب مسجد الرحمة بناء الأستاذ مكنون القاضي الذي  
تقدم ذكره في مسجد الأندلس والله سبحانه وتعالى أعلم  
**مسجد رحمة زحان** كان هذا المسجد كان في وجه مسجد أبي  
نزار قبالة دار القرم من القرافة الكبرى وجدده أستاذ الجهة  
الحافظية واسمه زحان في سنة ثمان وأربعين وخمسة  
**مسجد رحمة بيان** هذا المسجد كان في بطنها مسجد الأقدام  
جوار تراب المادرا بن بنته الجهة الحافظية المعروفة بحمة  
بيان الحساوي على يد أبي الفضل الصعيدي المعروف بابن موفق



وحكي الخليفة الحافظ عن هذه الجنة خيرا عجيبا قال القاضي المكي  
 ابو الطاهر اسماعيل بن سلامة قال لي امير المؤمنين الحافظ لدين  
 الله يوما يا قاضي ابا الطاهر قلت ليك يا امير المؤمنين قال حدثك  
 حديث عجيب قلت نعم قال لما جري علي ماجري من ابي علي بن الفضل  
 بينا انا في الموضع الذي كنت معتقلا فيه رايت كافي قد جلس في مجلس  
 من مجلس القصر اعرفه وكان الخلفاء قد اعيدت الي وكان المغاني قد  
 دخلوا يميني وبعينين بين يدي ومن جلهم جاريتي معها عود  
 يعني هذه الجنة المذكورة فاسات قولي ابي العتاهية  
 . اسم الخليفة متقادة . اليه تحذاد بالها .  
 . فلم تكن تضل الاله . ولم يكن يصلح الاله .  
 . ولو نالها احد عن . لزلزلت الارض زلزلا  
 وكافي فمت الى خزانة بالمجلس اخذت منها حقنه فيها جوهر فلات  
 فما منه ثم استيقظت فوالله يا قاضي ما كان الا يومين حتى كسر  
 علي الحب لما قال ابو علي بن الفضل وقل لي السلام علي امير المؤمنين  
 لما خرجت واقتت ايلما جلست في ذلك المجلس الذي رايت في النوم  
 ودخل الجوارى تندي ففتت احدا هن وهي ذات عود بذلك الصوت  
 تعنيه فقالت لها علي رسلك حتى تقضي الخن ايضا من حقك ما يجب  
 علينا وقتت الى الخزانة فاخذت الحق الذي فيه الجوهر ثم جئت اليها  
 وقلت اتني فيك قال ففتحت وحسوته جوهر او قلت لها لك  
 علينا في كل سنة في مثل هذا اليوم مثل ذلك  
**مسجد توبة بن ميسن الكامي معنى المستقر**  
 هذا المسجد كان في شرقي افهوب وقبالة تربة نسب الطباكة  
 صاحب ارض الطباكة وكلاهما في القرافة الكبرى والله سبحانه اعلم  
**مسجد ذري**  
 كان في القرافة الكبرى في رحبة افهوب بناء شهاب الدولة ذري

علام المظفر ابي الفضل بن امير الجيوش في سنة ثلاث وستين  
 وخمسة وكان ارميتا فاشلم وصار من المستددين في مذهب  
 الامامية وقرأ الجمل في النحو للزجاجي والمع لابن جني وكانت له خرايط  
 من العطن الابيض بعلم في يديه ورجليه وكان يتوكي خزان السوات  
 ولا يدخل على بسط السلاطين ولا بسط الخليفة الحافظ لدين الله  
 ولا يدخل مجلسه الا بالخرايط في رجله ولا ياخذ من احد رقة الا  
 وفيه في خريطة بطن ان من لسيه بخسنة وستون منه فان  
 اتفق انه يصالح احدا ويمسك رقة بيده من غير خريطة لا يمس  
 ثوبه ولا بدنه حتى يغسل فان من ثوبه غسل الثوب وكان  
 الاستادون يعتنون به ويرمون في بساط الخليفة الحافظ العتب  
 فاذا امس عليه وانحروا صلا ما في الى رجله يستقيم وجر دقصة  
 الخليفة عليه ولا يواخذ وعلم من الوزير رضوان بن ولحي  
 دواه حليتها الف دينار مربعة فدخل عليها شهاب الدولة ذري  
 الصغير هذا وقد احضرت الدواة المذكورة فقال له يا مولانا احسن  
 ما بدرت هذه الدواة ووقع عليها فكون ذلك زكاه اذ لله  
 فيه رحي ولنبية وناوله رقة الشريف القاضي سنا الملك استعد  
 الجواني الخوي بطلب فيها راتبا لنبية الشريف ابي عبد الله محمد في  
 الشهر ثلاثة دنانير فوقع عليها فلما كان في الليل راى في يومه امير  
 المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وهو يقول له جراك  
 الله خيرا علي فعاين اليوم **مسجد ستر**  
 هذا المسجد كان في القرافة الكبرى نحو اربعة النعمان لسنة ست  
 عا في سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكانت غزال هذه صاحبة  
 دواة الخليفة لا تعرف شيئا الا احكام الدواة واللبق ومنع الاقلام  
 ومنع الدواة وكان يرسم خدمته الاستاذ مامون الدولة الطويل  
 والله سبحانه وتعالى اعلم



**مسجد باقر**  
 اوقفه الحافظ لدين الله كان يقف بين يديه بالقصر وكان بجوار  
 المصنعة الصغرى الطولونية التي بنى المماليك من عضته الكبرى  
 وكان فيه حوش به عدة بيوت للنساء المنقطعات والله اعلم  
**مسجد عظيم الدولة**  
 كان معلقا بخط سوق القرافة الكبرى وكان عظيم الدولة هذا  
 صقلييا صاحب السيرة وحامل المظلة وكان بجوار هذا المسجد  
 مسجد الفساح ومسجد السدة ومسجد حنة مراد وكان القاضي  
 ابو عبد الله محمد بن ابي الفرج هبة الله بن الميستر لما عمل قدامه  
 المنارة النحاس الرومية ذات السواعد واجتاز بها من تحت سدة  
 المسجد ليلة الوقود نصف شهر رجب سنة ثلاثين وخمسة  
 اعاقها السدة فامر بقطع بعضها فقتل له لا تفعل فان قطع  
 السدة محمد بن روي ابو داود في كتاب السنن له ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع سدة من صوب راسه في النار  
 فقطعه على ركوب نصف شيطان فما شئ وصرف في المحرم  
 ونفى الى تليس وقتل **مسجد الى صادق**  
 هذا المسجد كان غربي مسجد الاقدام بناه ابن سعدون ابو الحسن  
 علي بن محمد البغدادي بعد سنة عشرين واربعماية وحيدة اخوه  
 ابو عبد الله الحسين بن محمد الحسن بن سعدون البغدادي سنة  
 ثلاث واربعين واربعماية وهو مسجد ابي صادق مرشد المذنبين  
 المالك المحدث وكان قري المصحف بالجامع ومصلياته ومصدرا  
 فيه لا تقرا السبع وكان فيه حنة على الجوانب لاسماء على القنط  
 والكلاب وكان شارف الجامع وجعل عليه جارا من القنط كل  
 يوم لاجل القنط وكان عند دار بزقاق الاقفال من مضر كلاب  
 يطعمهم ويسقيهم وزين ببيت دانتهم منهم سبعة مائة في الاسواق

قال الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة في كتاب النقط على الخط  
 حدثني الشيخ محمد بن علام ابي صادق قال كان مولاي الشيخ ابي صادق  
 كلب لا يفارقه ابدا اذا كان راكبا معه خلفه فاذا وقفت بعقلته نام تحت  
 يديه فان امن الناس قال هذا ابو صادق وكلبه وحدثني قال  
 ولدت كلبا في مسنوق قدحام وكان المودن ياتي خلف مولاي كل بحر  
 لقراءة المصحف وكان مولاي ياخذ في كتمه كل يوم رغيان فاذا اذ  
 موضع الكلبة قلع طيلسانه وقطع الخبز للكلبة ويرمي لها بنفسه  
 الي ان ياكل ثم يستدعي الوفا ويعطيه قبرا طاقا ويقول اغسل قدح  
 واملا ماء حلو او يستنحله على ذلك فلما كبر اولاده صار ياخذ  
 بعد رغيان الي ان كبروا وتفرقوا وحدثني قال كان قد  
 جعل كرا حاثوت برسم القنطاط بالجامع العتيق من الاحباس وكان  
 يوتي بالعدد مطلقا فيجلس ويقسم عليهم وان لطا كان يحمل  
 من ذلك ويخبر به وفعل ذلك مرارا ففعل مولاي للشيخ ابي  
 الحسن بن فوج امض خلف هذا القنط وانظر الي ابن تودي  
 ذلك فمضى ابن فوج فاذا به تودي الي اولاده فعاد اليه واخبر  
 الخبر فكان بعد ذلك يقطع عدد اصغار على قدر مشاع القنط  
 الصغار وعددا كبيرا للكماد ويرسل تحت الصغار اللحم ان كبروا  
**مسجد الفراس**  
 هذا المسجد كان بالقرافة الكبرى بناه احمد فراس الافضل بن امير  
 الحيوش ونجوان مسجد بني يزيد بن حاتم ومسجد الاجابة بن  
 القديم وترية العطار ودار البقر وقناطرا طغبي كل ذلك القنط  
 من جامع القرافة **مسجد تاج الملوك** هذا المسجد قدام  
 دار النعمان وترية من القرافة الكبرى بناه تاج الملوك بدران  
 ابن ابي الميخا الكرد في المرواني وتواخو شيع الدين حسين  
 ابن ابي الهيما صهر بني رزنيك وكان مجتمع اهل مصر عنده في الاعياد



والمواسم وتوالي الوقود والله اعلم **مسجد التمار** كان ملاصقا للزيادة التي في حرمي مسجد الاقدام وفيه قبور بني التمار

**مسجد الحجر** كان حرمي مسجد عمار بن يوسف مؤيد المعافى وشرقي قصر الزجاج من القرافة الكبرى بنيت مولاه علي بن يحيى بن ظاهر المعروف بابن الخارجي الموصي في ربيع الاول سنة ثلاثين واربعمائة والله اعلم

### **مسجد القاضي بوش**

كان غربي مسجد الحجر المذكور بناه الشيخ عدي الملك بن عثمان صاحب دار القضاء ثم صار زقا في القضاة ثم صار الموق كمال الدين ابن القاضي بوش بن محمد بن الحسن المعروف بحوامر د خطبت القدس الفريش وكان من الاعيان ولم يشرب قط من ماء البئر بل ماء الابار ولم ياكل قط للسلطان خبز او كان يروي الحديث عن جدك والله تعالى اعلم **مسجد الوزيرية** كان بالقرافة الكبرى وله منارة بجوار باب الحجازية واعظت زمنا وكانت من الخيرات لها القبول الشام ويدي امر الخير وكان لها من الصيت كما كان لابن الجوهري وكانت على غاية الكرم وحسن الاخلاق والشيم ومن مكارم اخلاقه وحسن طباعه وكياسة انطباعه ما حكاها الجواليقي النسابة في كتاب النقط قال حدثني الشيخ ابو الحسن بن السراج المؤيد بالجامع بمصر قال كان قدام الباب الاول من ابواب جامع مصر بياض رطب يعقد على الارض ويبس بديه اقفاص رطب من احسن الاطبا فيبنا الحجازية هذه ذات يوم قد قاربت الحزوم من باب الجامع وهي في حقدتها وجوارها واذا ذلك الرطب ينادي على فقص رطب قد انه معاشر الناس استروا الطيبة الحجازية على اربعة برش على اربعة ارطال رطب بدرهم فلما سمعت الحجازية وقت قبل ان تخرج من باب الجامع وانفدت اليه بعض الجوارى فصاحت به فلما انها قالت له يا اخي قولك الحجازية على اربع مشكل لا ترجع

تدري

تدري كذا وها را اعي هدية مني لدرج هذا القصر ولا تتركها فاحذ وقيل يد وقال السمع والطاعة والله سبحانه وتعالى اعلم

### **مسجد ابن العسكر**

غربي مسجد ابى صادق بحضرة مسجد الاقدام مقابل قصر الكني وعربي مسجد الناري بناه القاضي العدل ابن العسكر والله تعالى اعلم

### **مسجد ابن كباش**

كان مجاورا للقناطر الاطنجية على يسار من امر طريق الجامع بناه القاضي ابن كباش والله اعلم **مسجد الشهيدي** كان شرقي مسجد الاقدام وغربي قناطر ابن طولون مجاورا للثنية القاء ابن قاذوس كان يعرف بمسجد المعاعة من الكلاع ويعرف ايضا بمسجد شادان الفضيل غلام الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات والله تعالى اعلم **مسجد ركادة** كان غربي مسجد عمار بن بوش بناه زكناه المحدث بعد مائات في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة والله سبحانه وتعالى اعلم **جامع القرافة** هذا الجامع يعرف اليوم بجامع الاوليا وهو مسجد بني عبد الله بن مانع بن مرق ويعرف بمسجد القبة وقد ذكر عند ذكر الجامع من هذا الكتاب

### **مسجد الاطنج**

هذا المسجد كان في البطا حرمي جامع الغيلة الى الشرق مخالط لخطط الكلاع ورعين والاكوع والاحول ويقال له مسجد وحاطة ابن سعد الاطنجي من اهل الاطنجية له سمت وكنت الحديث في سنة ثمان وخمسين واربعمائة وما قبله وسع من الجبال وهو في طبعته وهو زريق الغدا وابن مشرف وابن الخطيبة وكان الافضل الكثير بناه شاه صاحب مصر قد لزمه واتخذ السعي اليه مفترضا والحديث معه شهوة وغرضا لا ينقطع عنه وكان فكه الحديث قد وقف من اخبار الناس والدول على القديم والحديث وقصده



الناس لاجل طول اللسان عندك لخواجهم فقضاء وصار مسجد  
 موبلا للحاضر والبادي وصدي لاجابة صوت النادى وشكا الشيخ  
 الى الفضل تغذرا الماء ووصوله اليه فامر بينا القناطر الى كانت  
 في عرض القرافة من المجرى الكبيرة الطولونية فبنيت الى المسجد  
 الذي به الاطفيحي ومنع عليه من النفقة خمسة الاف دينار وعمل  
 الاطفيحي صريح ما عظميا شرقي المسجد فحكم الصنعة وجاما وستانا  
 كان به تحلة سقطت بعد سنة خمسين وخمسة وعمل الفضل  
 له مقعد احد المسجد الى الشرق علو زيادة في المسجد شرقية  
 وقاعة صغيرة مزخمة اذا جالي عندك جلس فيه وخلصه واجتمع  
 معه وجالس سنة وكان هذا المقعد على هيئة المنظر بغير ستائر  
 كل من قصد الاطفيحي من الكني يراه وكان الفضل لا يأخذ عنه القرار  
 يخرج في الكثر الاوقات من دار الملك باكرا او ظهرا او عصرا  
 بغية فيدخل ويدق الباب وقار الشيخ كما كان الصحابة رضى الله عنهم  
 يقرعون ابواب النبي صلى الله عليه وسلم بالظفر والاهم والمسحة  
 كما يحب بها الخاص فان كان الشيخ يضل الى الزاوية واقفا يخرج  
 الشيخ من الصلاة ويقول من فيقول ولدك شاة هشة فيقول نعم  
 ثم يفتح فيضاهي الفضل ويمر به الى ليس يد الشيخ على وجهه  
 ويدخل فيقول الشيخ نصرك الله اتدرك الله سددك الله هذه الدعوات  
 الثلاث لا غير ابد فيقول امين ويناله الفضل المصلي ذات الحارب  
 الثلاثة شرقي المسجد الى القبلي قليلا وعف بعب الاطفيحي كان  
 يضل فيه على جنايز موي القرافة وكان سبب اختصار الفضل بهذا  
 الشيخ انه لما كان محاصر لترك ابن المستنصر بالاسكندرية وناصر الترس  
 ابن افكين الارمني احد ممالك امير الجيوش نذر وكانت ام الفضل  
 وهي اذ ذاك عجوز لها سميت ووقار نظوف كل يوم في الجمع والجوامع  
 والساجد والرباطات والاستواق وتقصي الاخبار وتعلم محب ولده

الفضل

الفضل من مبعضه وكان الاطفيحي قد سمع بخبر فجات يوم الجمعة  
 الى المسجد وقالت له يا سيدي ولدي في العسكر مع الفضل الله ياخذ  
 لي منه الحق فان خايعة علي ولدي فاذع الله ان يسلمه فقال الشيخ  
 يا امة الله ما شجتي تدعي على سلطان الله في ارضه المجاهد عن  
 دينه الله تعالى ينصره ويظهره ويسلمه ولدك ما هو ان شاء  
 الله الامنصور مؤيد مظفر كانك به وقد فتح الاسكندرية واسر  
 اعداءه واي على احسن قضية واجل طويته فلا تشغلي لك سيرا  
 فما يكون الا خيرا ان شاء الله تعالى ثم انا اجازت بعد ذلك بالغار  
 الصبري بالقاهرة بالسراحين وهو والد الامير عبد الكريم بن  
 الامير صاحب السيف وكان عبد الكريم قد ولي مصر بعد ذلك في  
 الايام الحافظية وكان هذا عبد الكريم له في ايام الامر وجاهة عظيمة  
 ووصلة ثم افتقر فوكت ام الفضل على الصبري نصف دينار وتسع  
 ما يقول لانه كان اسما عيليا متغاليا فقالت ولدي مع الفضل  
 وما اذري ما خبره فقال لها الفار عن الله المذنب الارمني الكلب  
 العبد السوس العبد السوس يقاتل موكا ومولي الخلق كانك  
 والله براسه يا عجوز جازا من همتنا على ربح قدام موكا وموكا ناصر  
 الدولة ان شاء الله تعالى والله يقطع بولدك من قال لك تخليه  
 بمضي مع هذا الكلب المنافق وهو يعرف من هي ثم وقعت على  
 ابن بابان الحلبي وكان بزازا سوق القاهرة فقالت له مثل ما قال  
 للغار الصبري فقال لها مثل ما قال لها فلما اخذ الفضل بزارا  
 وناصر الدولة وقع الاسكندرية خديته والدته الحديث وقالت  
 ان كان لك اب بعد امير الجيوش فهذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع  
 عليه المستعلي بالقصر وعاد الى دار الملك بمصر اختار بالميزان  
 يوما فلما نظروا الى ابن بابان الحلبي قال انزلوا هذا فزولوا به  
 فقال راسه فصربت عنقه تحت دكانه ثم قال لعبد علي احد معدي



ركابه قف ههنا لا يصنع له شيء الى ان ياتي اهله فيستلموا قماشته  
ثم وصل الى دكان الفار الصبري وقال اتر لو اهدا فتر لو ايه فقال  
راسه فضربت عنقه وقال ليوسف الاصغر اخذ مقدي الركاب  
اجلس على خاتوته الى ان ياتي اهله ويستلموا موجوده واباك وماله  
وصندوقه وان ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه كان لنا خصم  
اخذناه وقد فعلنا به ما يردع عنه عن فعله وما لنا ماله ولا فقر  
اهله ثم اتى الفضل الى الشيخ ابي طاهر الاطفيحي وقرينه وخصمه الى  
ان كان من امر ما شرحناه **مسجد الزيات**

مجاور باب بيت الخواصر غريبه ومسجد ابن ابي الدقاد يعرف بمسجد  
الانطاكي ومسجد الفاخوري يعرف بمسجد البطحا ومسجد ابن ابي الصغير  
قبلي ومسجد بني نافع وهو جامع القرافة ومسجد الشريفه بني فيسته  
اخذني وحمثانية ومسجد ابن ابي كامل الطرابكني كان بحارة الفرس  
بناه المعز بن ابي كامل والمعبد الذي كان على راس العقبة التي  
يتوصل منها الى الرصد بناه ابو محمد عبد الله بن الطباخ ويقال انه  
كان بالقرافة الكثر اثني عشر الف مسجد **الفصل المعروف**  
**باب ليون بالشريف** هذا القصر على طرف الجبل بالشريف  
الذي يعرف اليوم وجاء الفتح فاقومته بالحجارة ثم صار في موضعه  
مسجد عرف بمسجد المقس والمقس صيغة كانت تعرف بأمر دنين  
سميت المقس لان العاشق كان يقعد به وضاحب المكسر فقلبت  
فقلبت المقس وليون اسم بلد مصر بلغة السودان والزوفوق  
ذكر المقس عند طواهر القاهرة من هذا الكتاب والله سبحانه اعلم

### ذكر الجواسيق التي بالقرافة

قال ابن سنيّة الجوسق الحضر وقل سنيّة بالحضر معرب  
وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني النشابة في كتاب النقط

تاريخ خوارزمي



العمراء قد جرت والوقت سيف قاطع ان لم تغلب بالعلم در ضائع

کاف  
کتاب

بنازیں الورد فصاح کیدی  
بنازیں الورد فصاح کیدی  
بنازیں الورد فصاح کیدی  
بنازیں الورد فصاح کیدی  
بنازیں الورد فصاح کیدی  
بنازیں الورد فصاح کیدی  
بنازیں الورد فصاح کیدی  
بنازیں الورد فصاح کیدی  
بنازیں الورد فصاح کیدی  
بنازیں الورد فصاح کیدی

ک



